

...اية نزول عشر صحائف على موسى عليه الصلوة والسلام قبل نزول التوراة ٢٧٥ — بيان اسحاق الجوزية ٢٨٠

بركة شي

كتاب الكواشي من التفاسير

من منن الله على العبد الفقير اليه تعالى
الحاج محمد بن ابرهيم القاضي [illegible]
ونائب الديوان بالديار المصرية حالا
الشهير بتمحك عفى عنه وعن والديه
الرحيم بلطفه
الكريم امين

حبذا الكتاب ... الشريف

علم التفسير علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه والعلوم الموصلة الى علم التفسير هي علم اللغة
وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم القراءة ويحتاج
الى معرفة اسباب النزول واحكام الناسخ والمنسوخ والى معرفة اخبار اهل الكتاب
ويستعان فيه بعلم الاصول الفقه وعلم الجدل ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير
لابن الجوزي والوجيز للواحدي ومن المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي
والكشاف للزمخشري ومعالم التنزيل للبغوي وتفسير الكواشي ومن المبسوطة
تفسير البسيطة للواحدي وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للامام فخر الدين
ابن الخطيب الرازي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **وبعد** فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوفيق الهي او توقيف نبوي لخصت مختصرا في تفسيره ملتجيا الى الله في تيسيره ليكون عونا للطالب بهذا الشان راغبا الى الله ان يجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه وان ينفع به من صدر منه ومن وصل اليه وسميته بالامين لتتفق عليه الرحمة عامة مصنفه وكاتبه وقارئه وسامعه وهو على جميع المسلمين وقد ذكرت فيه بلسم وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن الوقوف واجمعها الى فللتام **تا** وللحسن **حس** وللكافي **كا** ولولا اقلق العبارة كذا وكذا فهي السبع والوا ولك وقرى بكذا فهي شاذة والسبع تامة من سنن واستعمال وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع من الثلاثة او التواتر موافقة خط الامام فهو شاذ وكثيرا ما استعمل او بمعنى قيل ولقد ذكر التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك جميع المركب من **ف س ر** وتقليبه منه سفرت المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفر والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك جميع المستعمل من تقاليبه **اول** ومنه آل الشيء يؤول اذا رجع ومنه الايالة السياسة وكان التفسير الوقوف على اسباب نزول الاية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فيقول لا شك فيه مبتدا مبيد فان قيل فقد ثبتت الريب في قدرتنا بقوله ان ارتبتم الله في نفسه صدق واذا اول وجد ذلك فانتفى عنه الريب هذا اما ان يلخصه التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية **القول في الاستعاذة** ولفظها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير وامتنع من عاذ يعوذ والشيطان من شطن بعد من رحمة الله تعالى ومنه بئر شطون بعيدة فيعال **او** من شاط يشيط هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق السمع **او** الملعون والمطرود الملعون المطرود وقوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ اي اردت قصدا المعنى استجير وامتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى **سورة الفاتحة** سميت بذلك لان القران افتتح بها وام القران لان القولين بدا منها كقولهم ام القرى لدحو الارض من تحتها ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة والسبع المثاني لانها سبع ايات باجماع ولانها تثنى في الصلوة **او** لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انما سميت مثاني لانها انزلت مرتين والصحيح انها مكية ومحل **الباء** نصب بفعل مضمر **او** رفع خبر مبتدا محذوف والاسم عند المصح وهو من السمو العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها وطولت لتدل على الالف المحذوفة وتم تحذف الالف مع اسم مع الباء **الله** اسم موضوع كاسماء الاعلام لا اشتقاق له **او** هو اسم نوع كاسماء الاعظم هو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى وتهم فانا **او** من لاه احتجب **او** من وله كعلم وزنا ومعنى وله فاتحير ومنه لتحير الناظر في عظمته تعالى والالف منقلبة عن ياء الظهورها بعد سكون الياء معلوبا في لاهي ابوك ولاهم اذا فتح ما قبل الكلام او ضم معخمة والا كسر مرققة لتقرب الترقيق من الاحالة ولا تلتبس التعريف بلا كيما الغرض تعظيمه تعالى علاه وشانه وحذفه

الله خطا تخفيفا لئلا يشبه اللات لان منهم من يكتب اللات بالهاء ولم تحذف لفظا الا شاذا ومعنى **الرحمن الرحيم تا** واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها **او** ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم لرحمتها وانعطافها على ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة وهو عام معنى لانه الرزاق لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا لان غيره تعالى لم يسم به حمان وحمانة فلا اعتداد به **والرحيم** خاص معنى لانه يرحم المومنين خاصة يوم القيمة وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة **الحمد لله** مبتدا [illegible] وهما خبر بمعنى الامر وكذا كل ما في القران من هذا والحمد الثناء بالفضيلة بمعنى المدح لكنه اخص منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه بابا [illegible] تقول احمد [illegible] لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد [illegible] في مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فمن [illegible] حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا **او قرى** بنصب الحمد مصدرا معاذ الله [illegible] الذين يتزلون هذه المصادر افعالها فلا يكادون ياتون بها مع افعالها **وقرى** برفع الدال وضم اللام بعدها وبكسرها اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله رب العالمين اي مالك جميع الخلق ومربيهم لان الرب في الاصل يستعمل معنى التربية والملك ولا يقال الرب معرفا باللام الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى وجمع جمع العقلاء تغليبا للعقلاء وكفى الوقف على **الرحمن الرحيم كا** قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم وقفه ولان تعليل ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما تعدعن الرحمة فبينهما **مالك يوم الدين** **س** القراء مالك ومعناه صفة معنى واحد وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله تعالى مالك اجمع من ملك يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم [illegible] الملك اكثر من الملوك في الوجود **او** ملك اعم من جهة المعنى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا الكاف ورفعهما مدحا وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام وتجعله فعلا ماضيا ونصب [illegible] ومليك نصبا ورفعا وجرا واذا جعلت مالك اسم فاعل مستقبلا او حالا فجره بدلا لا صفة لان النكرة لا توصف بها المعرفة لان الاضافة هنا لم تفده تعريفا لانها في نية [illegible] وان جعلته ماضيا جره صفة لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم الفاعل الى يوم الظرف اتساعا كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار اي الله مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم الشمس ثم والدين الجزاء في الخير والشر وسمي به يوم القيمة لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيامة بالذكر وان كان مالكا لجميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا لله تعالى كقوله لمن الملك اليوم لله ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلا والملك الذي لا ينبغي الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب منفصل ولا محل للمتصل به من الاعراب لانه حرف من البيان وتعريفا انه المختص بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال اياك نعبد اي نوحد والعبودية

التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من هو في غاية الافضال وكرر اياك فقال

واياك نستعين اي نطلب منك المعونة على جميع امورنا لنفي احتمال ونستعين بغيرك وقدمت العبادة

على الاستعانة وقرنت بها لتقديم الوسيلة على الطلب وللجمع ما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون الى

حوائجهم للتخصيص مختصك بالعبادة وطلب المعونة وقري اياك بحذف اليا الساكنة تخفيفا وبفتح الهمزة وتشديد اليا

وهياك بكسر اول نستعين ثم جا بما هو بيان للطلب في المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا ثبتنا او

ارشدنا وقري بهما والمعنى امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال الى المطلوب وهدى يتعدى

بنفسه كهذه الاية وبالى وباللام تقول هديته لكذا والى كذا وتنصب الصراط المستقيم مفعولا ثانيا لاهدنا

وهو الاسلام او هو القران وما فيه من الاداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وتبدل

من الصراط صراط الذين انعمت عليهم اي مننت عليهم بالهداية والاستقامة وهم كل من ثبته الله على الايمان القراة

بالسين فيهما لانها الاصل وباشمام الصاد الزاي وبالصاد الخالصة لان السين يجوز ان تبدل صادا اذا وقع

بعدها خا او طا او قاف او غين وقري بالزاي الخالصة ولا توقف هنا لكون غير المغضوب عليهم وهم اليهود

لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه واصل الغضب الشدة وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من

عصاة الكفار نعوذ بجلال وجهه من غضبه ونسأله رضاه بدلا من الذين انعمت او نعتا لان غير وان

اضيفت الى المعرفة لا يتعرف لان المغاير كثير وقري غير نصبا حالا وذو الحال هم في عليهم والعامل انعمت

ولا تقف على عليهم الثانية لان ما بعدها معطوف عليها وهو ولا الضالين ثنا هم النصارى لقوله تعالى

ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا من قبل واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الما اذا غاب

وهلك وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل بوادي القرى من هولا الذين يقاتلونك قال المغضوب

عليهم واشار الى اليهود قيل فمن هولا الطايفة الاخرى قال الضالون واشار الى النصارى ويقوي هذا

دخول حرف التعريف على المغضوب وعلى الضالين او هو عام في جميع ملل الكفر تلخيصه اسلك

بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا نضل فيه ابدا ومحل عليهم الاولى نصب مفعول انعمت ومحل الثانية رفع

بالمغضوب ارتفاع الفاعل بفعله وغير هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف ويعضد هذا ما قري

وغير الضالين والسنة ان يقول القاري بعد الفاتحة امين مفصولة عنها الشافعي يجهر بها الامام والماموم

الحسن لا يقولها الامام لانه الداعي وعن ابي حنيفة رحمه الله روايتان المشهور عنه وعن اصحابه انه يقولها

سرا وليست من الفاتحة ولا من القران لانها لم تكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن

بعدهم رضي الله عنهم انها قران ولا ينكر قولنا انها ليست من الفاتحة فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون

انها من القران لانها قديمة حتى بلغ من جهلهم انهم يعتقدون قدم النقط والشكل وانهما من القران

ويبرهنون على ذلك وقد افتى علما زماننا رضي الله عنهم ان حكم هولا حكم المرتدين عن الدين لا تصح انكحتهم

ولا تحل ذبيحتهم الى غير ذلك وامين يمد ويقصر مع التخفيف وهو مبني على الفتح لانه صوت سمي به الفعل

معناها استجب وعن النبي صلى الله عليه ان معناها افعل او هي اسم من اسما الله تعالى او هي طابع الدعا ختام

الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما على ما فيه في الحديث اذا دعا احدكم بدعا فليختمه بامين فان امين

في الدعا مثل الطابع في الصحيفة قال النبي صلى الله عليه قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين

نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى حمدني عبدي

يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني

عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال

يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول

الله تعالى فهولا لعبدي ولعبدي ما سال **سورة البقرة مدنية وهي مايتان وثمانون وست او سبع ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم الم ثنا ان رفعته ابتدا او خبرا ابتدا او نصبته بمضمر تقديره هذا الم او الم هذا او اقرا الم

لانه تعبير جملة مستقلة وكذلك تم ان جعلت كل حرف منها من كلمة تقديره انا الله اعلم لان منهم من يقول ان

كل حرف من الحروف المقطعة في اوايل السور مفتاح اسم من اسما الله تعالى والكاف من كاف والها من

هاد واليا من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق والالف من الله واللام من اللطيف والميم من المجيد او

هي سر القران وفايدة ذكرها الايمان بها او لو علم الناس تاويلها لعلموا اسم الله الاعظم او هي اقسام اقسم الله تعالى بها

لشرفها او هي حساب وسميت هذه الحروف حروفا مجازا وانما هي اسما لانهم قالوا انها لم تعرب لعدم العامل فيها ودل

على اسميتها ما حكي عن الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف في لك والبا في ضرب فقيل كاف با فقال

انما جيتم بالاسم ولم تاتوا بالحرف وقال اقول كه به وهكذا الكلام على جميع الحروف المقطعة في اوايل السور

وغير جايز ان رفعت الم مبتدا ذلك الكتاب خبره لتخصيصه الحروف المقطعة ذلك الكتاب فالكتاب بيان

لذلك لان اسما الاجناس تبين بها المبهمات وكذلك ان جعلت الم خبر مبتدا ذلك الكتاب لانه صلى الله عليه

كان قد وعد ان ينزل عليه كتاب لا يمحوه الما ولا يخلق على كثرة الرد ومر الايام فلما نزل القران قيل له

هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بانزاله او منهم من جعل ذلك بمعنى هذا وذا الاسم واللام فصل والكاف للخطاب

لا محل لها من الاعراب مثلها في اياك والكتاب بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب الامير اي مضروبه واصل

الكتب الجمع وسمي كتابا لاجتماع حروفه بعضها الى البعض لا ريب فيه لا شك فيه ثنا انه من عند الله تعالى اصل

الريب الشك مع تهمة وسوء ظن والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لاحدهما على الاخر وقري لا ريب

او هو خبر معناه النهي اي لا ترتابوا ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل مبتدا خبره فيه فعلى هذا الوقف على الكتاب

او في موضع رفع خبر ذلك فتقف على هذا على ريب وتقف ايضا على ريب اذ جعلته مبتدا وخبرا تقديره هو

ثم تبتدي فيه هدى مبتدا وخبرا او هدى خبر مبتدا محذوف اي هو هدى اي رشد وبيان والهدى كل ما يهتدى

به للمتقين ثنا وان نصبت هدى حالا من ذا او من الكتاب والعامل فيها معنى الاشارة لم تقف على ريب ولا على

فيه وان نصبته حالا من الضمير في فيه والعامل فيه الاستقرار وقفت على ريب دون فيه والمتقون هم اهل

التقوى الذين يجعلون امتثال اوامر الله تعالى وقاية بينهم وبين العذاب واصل الاتقا الحجز ومنه اتقى بترسه اذا

جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده والتقوى الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وفي الحديث جماع التقوى في قوله ان الله

يامر بالعدل والاحسان الاية او هي ترك ما لا باس به حذرا مما به باس وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون

بالهدى ان نصبت او رفعت **الذين يومنون بالغيب** اي يصدقون بما غاب من البعث والجنة والنار

وذلك الغيب الله تعالى او القران صرحا وقفت على المتقين وان جررته وصفا لم تقف عليهم والايمان التصديق

بالقلب يكون معه امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان

والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق فقد يكون الرجل

مستسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا وسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه

من العذاب بفعله والله تعالى مومن لانه يومن عباده من عذابه بفضله والغيب مصدر سمي به الغايب توسعا

كقولهم الزاير زور فيجوز صلة للايمان اي يومنون بما غاب عن العيون او يكون بالغيب حالا اي يومنون
في حال غيبتهم عن العيون ثم عطف على المومنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة فقال ويقيمون
الصلوة تعالى قام بالامر واقام الامر اي يعطي حقوقه والصلاة الدعا لغة كقوله وصل عليهم اي ادع لهم وفي
الشريعة قراة وقيام وركوع وسجود وغير ذلك مع النية من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين ويخشع في
صلوته والمراد الصلوات الخمس كقوله وانزل معهم الكتاب اي الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوة الخمس ويعطون
حقوقها ومما رزقناهم اي اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به واصله الحظ والنصيب ينفقون اي يخرجون
عن ايديهم ما فيها في طاعة الله تعالى واصل الانفاق الاخراج عن اليد وهذه الاية نازلة في مومني العرب ونزل في
مومني اهل الكتاب والذين يومنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل
وبالآخرة هم اي بالدار الآخرة وهي تانيث الآخر نقيض الاول وسميت آخرة لتاخرها عن الدنيا هم يوقنون تا
يعلمون انها كاينة بالاستدلال والايقان واليقين علم بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال لعلم الله تعالى يقين
وجا بالماضي من الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا نزول جميع القرآن لان القرآن لشي واحد
في الحكم ولان المومن متعبد بكله اولئك على هدى اي رشد وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون تا
الناجون والفايزون فازوا بالجنة ونجوا من النار واصل الفلح القطع ومنه الفلاح لقطعه الارض ومعناهم
المقطوع لهم بخيري الدنيا والآخرة ان الذين كفروا الكفر الجحود واصله الستر وكل ساتر كافر ومنه الليل
والزراع كافران فالكافر ستر الحق بجحوده وهم ناس مشركوا العرب او اليهود كحيي بن اخطب واصحابه سواء
عليهم خبر مبتدا اانذرتهم ام لم تنذرهم يا بتخفيفه ومعناه مستوي لديهم الانذار وتركه فعلى
هذا لهم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع تخويف القراء اانذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما وتحقيقهما وتحقيق الاولى وابدال الثانية الفا لانه الف استفهام دخل على الف قطع نحو آنت وقرئ بحذف
همزة الاستفهام واردتها لغات كلها وزعم بعضهم ان من قلب الهمزة الثانية الفا لحن لجمعه بين الساكنين على غير حده
وفي زعمه نظر لان من قلب الهمزة الفا يشبع المد اشباعا تاما ليكون الاشباع الزايد على مقدار الالف الخارجة علاوة
فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة والنون كاحتمالهم على الجمع بين الساكنين في خويصة ونحوها وليست يا هاها
من حروف المد وجمعوا بين الساكنين في نعما وليس عنهما حرف مد ولا لين وجمع بين ثلثة سواكن وصلا ووقفا
في ماسنت واردت فجوز الجمع بين الساكنين مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة الثانية ساكنة
والاولى متحركة باي حركة كانت فاجمع القراء ان الاولى ان الاولى محققة والثانية مسهلة تبدل واوا اذا انضم ما قبلها
والفا اذا انفتح ويا اذا انكسر كادم واوتي وايمان وان جعلت الذين اسم ان والخبر لا يومنون تا لا يصدقون بما
جا به محمد صلى الله عليه وسلم فما بينهما اعتراض وهذا عام دخله تخصيص بدليل اسلام من اسلم ومن هو منهم الى يوم القيمة
وقفت على يومنون وان علقت ختم اي طبع الله بلا يومنون ونصبت ختم حالا المعنى لا يومنون في حال
الختم على قلوبهم لم تقف على يومنون واصل الختم الشد والاستيثاق في الحديث من ترك الجمعة ثلثا طبع الله على قلبه
والقلب قطعة سودا في الفواد وزعم بعضهم انها الشكل الصنوبري المعلق بالوتين مقلوبا والمعنى حكم على قلوبهم
بالكفر فهي لا تعي خيرا ولا تفهمه وعلى سمعهم تا مواضع سمعهم ووحد لانه مصدر وقرئ اسماعهم وكرر
على يوذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق ولا ينتفعون به وعلى ابصارهم غشاوة
خبر مبتدا والابصار جمع بصر وهو نور العين تبصر به الاشيا كالبصيرة نور القلب تدرك به الاشيا والغشاوة
لغطا القراء برفع التا وقرئ بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التا ونصبها مع الالف وبفتح الغين من غير الف

مع رفع التا ونصبها وغشاوة بغين معجمة رفعا من العشا داء في العين بتخصيصه من قوله ان الذين كفروا الى
هنا عذاب للكافرين في الدنيا او القتل والاسر في الدنيا ولهم عذاب عظيم تا قوي في غاية القوة دايم
في الآخرة والعذاب كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده واصله المنع ومنه الما العذب لمنعه العطش
لما كان المنافقون عبد الله بن سلول واصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المومنين
كمن يظهر الكفر في الشقاوة نزل فيهم معطوفة قصتهم على قصة اوليك ومن الناس اصله اناس حذفت
همزته تخفيفا ابدلوا من همزته الفا ولاما ولا يكادون يقولون اناس وزنه فعال مراعاة لاصله
فقيه وزنه افعل وليس عن العين واحده انسان او لا واحد له من لفظه واشتقاقه من الانس الظهور
خلاف الجن فانهم من الوحشة والكمون او من النسيان ومحل من الناس رفع خبر مبتدا من يقول امنا
بالله وباليوم الآخر اي يوم القيمة لانه آخر الايام ووحد يقول نظرا الى لفظه من وجمع وما هم بمومنين
نظرا الى معناها لان من لفظ مفرد للعقلا يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجي بالبا لتاكيد النفي مثلها في خبر
ليس المعنى بعض الناس وهم المنافقون مقرون بالايمان وهم كاذبون يوضحه قوله تعالى يخادعون الله
اي يظهرون الايمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر اذ اصل الخدع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص
وذكر الله تعالى تحسين او يكون المخادعة من اثنين بان اجرى عليهم حكم الايمان لقولهم هذه الكلمة تحقن الدماء وتحفظ
الاموال مع علم الله تعالى بهم ورسوله كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وما يخدعون بغير الف وبالف مفاعلة
من واحد وقرئ يخدعون بضم اليا مجهولا وينصب على هذا القراة الا انفسهم بمضمر تقديره وما ينقصون لان في الخدع نقصا
والنفس ذات الشي وحقيقته المعنى وبال خداعهم راجع عليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون
في الدنيا ويعاقبون في الاخرى وما يشعرون كا لا يعلمون ان خداعهم انفسهم شعرت بفتح العين شعرا بكسر الشين
علمت ومنه مشاعر الانسان حواسه واصله العلم الدقيق المستنبط في قلوبهم مرض اي شك ونفاق وما يضمرون
من الشر لان ذلك يمرض قلوبهم واصله الضعف فزادهم الله مرضا زاد الشي يزيد زيدا نمى وكثر وزدته
اياه والمعنى امدهم الله بمرض اخر تتمة لمرضهم لان الاية كانت تنزل عليهم فكلما نزلت فكفروا بها ازدادوا شكا ونفاقا
وقرئ باسكان الرا منها الغتان ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون تا بتكذيبهم الكذب اخبار بما لم يكن
القراء مخففا بكذبهم في قولهم امنا مشددا اي بتكذيبهم غيرهم وسموا الوقف هنا وعلى يشعرون بعد بالتمام وارادة حسنا ان
واذا نصب ظرف العامل فيه جوابها وهو قالوا بعد وفاعل قيل لهم مصدر اي قول يفسره ما بعده لان الفاعل لا يكون
جملة ولا يقع موقعه واذا الجملة عطف على ما قبل وحكاية حال المكذبين وكذا الحكم في مثله المعنى قال المومنون لهما
او لليهود لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشي عن الاعتدال والانتفاع
قل او كثر نقيض الصلاح قالوا انما نحن مصلحون كا كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم ادخل همزة
الاستفهام على لا النفي فافادت التنبيه وتحقيق ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفي كقوله اليس ذلك
بقادر فقال الا انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر وتعويق الناس عن الايمان ولكن لا يشعرون
اي بعذابهم غدا واذا قيل لهم اي لهولاء امنوا كما امن الناس اي كايمان عبد الله بن سلام واصحابه او
جميع المومنين لان الناس في الحقيقة هم المومنون والبا في حكم البهايم في تمييز الايمان من الكفر ثم قالوا منكرين
انومن كما امن السفهاء اي الجهال واصل السفه الخفة والطيش وهو نقيض الحلم ومنه ثوب
سفيه ويقال للصبيان والاحداث والجهال الخفة عقولهم ولا يقال للجاهل الساكت اللازم سفيه وانما

يقال للسليط **ولكن لا يعلمون** أي لا يدرون واصل العلم الظهور وهو ما يدرك به الاشياء
ونزل في المنافقين والمومنين **وإذا لقوا** اللقية واللقاء استقبلته وقرئ لاقوا **الذين آمنوا**
قالوا آمنا كايمانكم **وإذا خلوا** اي مضوا او انفردوا والى بمعنى الباء او مع على هذا **إلى شياطينهم**
اي رؤسائهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود او هم اصحابهم من المشركين والمنافقين والشيطان
العاتي والمتمرد من الجن والانس والدواب ونونه اصلية من شطن بعد لبعده من رحمة الله تعالى
او زائدة من شاط بشيط احترق وتخصيصه اذ لقوا المومنين خدعوهم بقولهم آمنا واذا لقوا اصحابهم المنافقين
قالوا إنا معكم اي على دينكم **إنما نحن مستهزءون** أي بالاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل
محمدا واصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فرد الله تعالى عليهم بقوله **الله يستهزئ بهم** اي يجازيهم جزاء
استهزائهم بان يعذبوا بان يفتح لهم باب الى الجنة فاذا وصلوا اليه سد عنهم وردوا الى النار **ويمدهم**
وقرئ ويمدهم مده وامده واحد زاده ومد له ايضا والمد اكثر ما يستعمل في الخير والامداد في الشر
في طغيانهم وقرئ بكسر الطاء لغتان طغى يطغو طغيانا وطغى يطغى كلقي يلقى طغيانا او طغوا تجاوز الحد المعنى
نمهلهم ونتركهم في تجاوزهم الحد **يعمهون** اي يترددون في ضلالتهم متحيرين في قوله **اشتروا**
اي الجور عن القصد **الضلالة بالهدى** اي الكفر بالايمان لان الباء انما تصحب المتروك ابدا
تمكنهم من الهدى لان الانسان لا يستبدل بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرى الذي هو معاوضة وقرئ
بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين او اشتروا باعوا ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد صلى الله عليه **فما ربحت**
تجارتهم اي ما ربحوا فيها ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا فما ربحوا والربح الزيادة
على الاصل والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى التجارة مجاز **وما كانوا مهتدين** اي ناجين من الضلالة
او مصيبين في التجارة ثم انه تعالى شبه المنافقين وايمانهم او اليهود واستفتاحهم على المشركين بالنبي صلعم
وكفرهم به بعد مجيئه بمن اوقد نارا في مفازة مظلمة فقال **مثلهم** اي شبههم والمثل والمثيل قول سائر يعرف
الناس بعرف به معنى الشيء مع غرابة ما **كمثل الذي** اي الذين بدليل سياق الاية وسباقها **استوقد** اي اوقد
نارا هي جوهر لطيف محرق من نار ينور تحرك وتنفر لان في النار حركة وتنكيرها للتعظيم او في السين
زيادة ترشيح الى الايقاد **فلما أضاءت** اي افرطت **ما حوله** ضاء واضاء واحد وما نصب باضاءت وحوله
ظرف واضاء متعد ولازم وجواب لما او ان كانت ظرفا **ذهب الله بنورهم** ذهبت بالشيء استصحبته معي
واذهبته جعلته ذاهبا ولو قال لذهب بضوئهم لاحتمل بقاء نور ما والغرض ازالة النور عنهم بالكلية وابقاء
الحيرة عليهم او جواب لما محذوف والمعنى اخمد الله نورهم واسكنه عنده فلا مطمع في هدايتهم وتوكيده اي عقبه
بقوله **وتركهم** اي طرحهم **في ظلمات** وقرئ بسكون اللام وقرئ في ظلمة موحدة وهي عدم النور **لا يبصرون**
حجة ولا يبصرون طريق الهداية ان اريد الكفار ولا يبصرون ما حولهم ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول يبصرون
لدلالة الحال عليه فالظلمة مجازا تهم على كذبهم والاضاءة اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم
الى المشركين والردى ثم وصفهم بعدم الهداية فقال **صم بكم عمي** الصمم فقدان السمع وبه شبه من لا يقبل
الحق والبكم ان يولد اخرس والعمى فقدان البصر او البصيرة والمعنى هم صم عن قبول الحق واذا لم يقبلوه
فكانهم لم يسمعوه خرس عن قبول الحق لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا عمي لا بصائر لهم وقرئ صما بكما عميا
نصبا اذ ما **فهم لا يرجعون** عن ضلالتهم **أو كصيب** او هنا للشك يرجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدري

او
والمعنى المستوقد حاله
او بالمستوقد حاله

لا يدري ايشبههم باصحاب الصيب لتساوي حالي اصحاب الصيب والمستوقد او للتخيير اي ان شئت
شبهتهم باصحاب الصيب او بالمستوقد او للابهام اي ابهم امرهم فبعض يشبههم باصحاب الصيب وبعض
بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة المحل عطفا على الكاف في قوله
كمثل الذي او خبر ابتداء محذوف تقديره ومعناه مثلهم كمثل اصحاب صيب واصله صيوب اي مطر
يصوب اي ينزل **من السماء** اي السحاب **فيه** اي في الصيب او في الليل وان لم يجر له ذكر **ظلمات**
مبتدا خبره فيه وهما في موضع جر نعتا للصيب **ورعد** هو الصوت الذي يسمع من السحاب **وبرق** هو النار
التي تخرج منه او الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط من نار تزجر به الملك السحاب وروي ان الملك اذا
اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق والتقدير فيه رعد قاصف وبرق خاطف
وهما مصدر رعد وبرق ونقف على وبرق ان رفعت الجملة التي بعد استئنافا وان جرر نعتا صفة
لاصحاب صيب لم نقف على وبرق وهي **يجعلون أصابعهم** جمع اصبع بحركات ثلث للهمزة
وقوله **من الصواعق** متعلق بيجعلون وهي جمع الصاعقة وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى
على من يشاء وكل عذاب مهلك صاعقة او هي نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء الا احرقته لكنها سريعة الخمود
وقرئ الصواقع لغتان كان رسول الله صلى الله عليه اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا
تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة الاحتراز
والمعنى يدخلون انامل في اذانهم ادخالا شديدا لئلا يسمعوا صوت الصواعق **حذر الموت** حسن
نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان او زوال قوة الاحساس وتخصيصه يفعلون ذلك مخافة
الهلاك **والله محيط** اي يحدق بعلمه وقدرته **بالكافرين** أي فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم واصل
الاحاطة الاحداق بالشيء من جميع جهاته ومنه الحائط وتم الوقف على الكافرين لانه اخر اية ولان ما بعد
استئناف كانه قيل كيف حالهم مع البرق فقيل **يكاد البرق** اي يقرب ووضع كاد لمقاربة وقوع
الفعل ولذلك لم يأتوا بعده بان الا شاذا تشبيها بعسى لان ان تخلص الفعل للاستقبال وكاد
لمقاربة وقوع الفعل وموضع **يخطف أبصارهم** يستلبها بسرعة نصب خبر كاد وشرط
خبرها ان يكون فعلا مضارعا شاذا ولا باسم الفاعل المعنى قارب البرق خطف ابصارهم وقرئ بكسر الطاء
مستقبل خطف بفتحها ويكفي الوقف على ابصارهم ان استانفت **كلما أضاء لهم** كلما هنا ظرف وكذلك
كل موضع يكون لها جواب والعامل فيها جوابها وجوابها **مشوا فيه** المعنى كلما انار البرق لهم الطريق ساروا في
ضوئه وما مصدرية وفي الكلام حذف تقديره كل وقت اضاءة يسيرون **وإذا أظلم** اي الموضع **عليهم**
اي وقفوا متحيرين فشبهوا بكفرهم ونفاقهم بمن كان في ليلة مظلمة في مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا يرى
الساري المشي فيها ورعد يجعل السامعون اصابعهم في اذانهم من هوله وبرق يقرب من خطف ابصارهم من شدته
قالوا فالمطر القران لانه حيوة القلب كالمطر حيوة النبات والظلمات ما في القران من ذكر الشرك والرعد الوعيد والبرق
ما فيه من الهدى وذكر الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القران خوف ميل القلب اليه لان الايمان
عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه قادر على اذهاب اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم وابصارهم الباطنة
فقال **ولو شاء الله** ومفعول شاء محذوف لدلالة الجواب عليه وهو **لذهب بسمعهم** اي بصوت الرعد
وأبصارهم اي بالبرق وقلما ابرز مفعول شاء واراد المعنى لو شاء ان يذهب باسماعهم وابصارهم لفعل

واعلم انها شيء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا ولا ناقصا ولهذا يمتنع وصف غير الله تعالى بالقدير ومقتدر
قريب منه لكنه يوصف به البشر والشيء هو ما يعلم ويخبر عنه وهو مصدر شاء فاذا وصف به الله تعالى
فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشيء فمن جعلها في اليهود قال مثلهم في انتظارهم خروج محمد صلعم
كالمستوقد نارا فلما خرج كفروا به كما اذهب نور من اضاءت النار ما حوله ثم قال ومثلهم ايضا
كمثل من هو في صيب ثم جاء بما فيه الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوة وهما اصل الايمان فقال
يا ايها الناس اي يا اهل مكة خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينة وهو هنا عام لكل الصغار والمجانين
لا يدخلون واي اسم مبهم لوقوعه على كل شيء وبني لانه منادى مفرد واتي به في النداء وصلة الى نداء
ما فيه الالف واللام وها زائدة للتنبيه ولئلا يباشر ما قبلها الالف واللام كما جيء بذوا والتي وصلة
الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل ولابهام اي افتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه
ولذلك اتبع باسم الجنس او ما يجري مجراه حتى يتضح المقصود بالنداء والتابع له مرتفع لانه صفته وهي
الناس ولعدم انفكاكه عن الصفة لم يجز نصب صفته كما جاء يا زيد الظريف على الموضع الا عند المازني
ومعنى اعبدوا ربكم وحدوه او اطيعوه ويجوز ان يكون امرا للمؤمنين بالدوام على التوحيد والطاعة و
للكافرين على الدخول فيهما ثم نبه بما يوجب عبادته فقال الذي خلقكم اي اخترعكم على غير مثال سبق
والذين من قبلكم وخلق من قبلكم وقرئ والذين من قبلكم على اقحام من بين الذين وصلته تاكيدا لعلكم
تتقون اي على رجاء ان يوجد منكم التقوى فتنجوا بسببها من العذاب ولعل للترجي والاطماع وهي من الله تعالى
واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والاخرون مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين
بالذكر تغليبا لهم على الغائبين ثم اومأ تعالى الى احسانه اليهم ووجوب شكره عليهم فقال الذي جعل
لكم الارض فراشا اي وطاء يفترش ويستقر عليه المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة والسماء بناء
اي سقفا كالقبة وفراشا وبناء نصب على الحال لان جعل يتعدى الى مفعول واحد وان قدرت جعل
بمعنى صير نصبتهما مفعولا ثانيا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات اي من انواع
الثمرات والوان النبات رزقا اي طعاما لكم وعلفا لدوابكم الى هنا من تمام صلة الذي ان
جعلت من الثانية تبعيضا نصبت رزقا مفعولا له وان جعلتها مبينة نصبته باخرج فلا تجعلوا
متعلق باعبدوا تقديره يامركم بالعبادة فلا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادته تعالى
زعم بعضهم انه لا يقال ند الا للمثل المخالف المناوي والند ايضا الضد من الاضداد والله تعالى منزه
عنهما وانتم تعلمون تا ذلك وانه واحد خالق هذه الاشياء ومحل وانتم تعلمون نصب على الحال او
المعنى انكم اصحاب علم وعقل ومع ذلك تكفرون به ثم عطف على ما هو حجة على ثبوت الوحدانية ما هو
حجة على ثبوت معجزة محمد صلى الله عليه وهو القران فقال وان كنتم في ريب اي شك مما نزلنا
من القران ما بمعنى الذي والعائد محذوف اي نزلناه على عبدنا اي محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ عبادنا اي محمد صلعم
واصحابه وان مع اذ لانه اعلم انهم شاكون وجواب الشرط فاتوا بسورة اي قطعة من القران
معلومة الاول والاخر من اسارت في الاناء اذا افضلت فيه ومنه فاسئروا قالوا واقلها ثلاث ايات
او من المنزلة الرفيعة لارتفاع قارئها بها في الدارين ولاحاطتها على ما فيها من المعاني ومنه سور
المدينة لارتفاعه ولاحاطته على ما فيه من مثله اي مثل القران فيكون من زائدة او مثل محمد صلى الله

من بشر يشبهه فيكون من لابتداء الغاية متعلق بسورة صفة لها اي بسورة كائنة من مثله
وادعوا شهداءكم جمع شاهد او شهيد بمعنى الحاضر او القائم والمراد الهتهم او ناس يشهدون
وقوله من دون الله اي من دون اوليائه متعلق بادعوا او بشهداءكم اي تخصصه ومعناه فاستعينوا
بالهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيمة ومعنى دون الانخفاض والقرب لانه
اخفض مكان من غيره ومنه الشيء الدون وقولهم دونك كذا اي خذه من مكان هو اخفض منك
ثم كثر استعماله للتفاوت في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله
ان كنتم صادقين تا في ان محمدا صلى الله عليه يقول القران وان الهتكم تشهد لكم شرط جوابه محذوف
تقديره فافعلوا يدل عليه قوله تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي فان لم تفعلوا فيما مضى والجزم بلم
دون ان لانها اصل الجزم لانها اوغل في الاختصاص لانها لا تدخل الا على مستقبل لفظا ماض معنى وان
قد تدخل على الماضي لفظا ويليها الاسم كقوله وان احد ولم مختصة بنفي الماضي معنى وان شرط وحق
الشرط الدخول على المستقبل معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم يجعل ان بمعنى اذ
واذ تكون للماضي ويقول متى عرض ما يخل بمعنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ وبعضهم يتركه على اصله
شرطا وتقديره ان ثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا فيما يستقبل ابدا
وذلك لظهور اعجاز القران فانه معجز النبي صلى الله عليه اعتراض بين الشرط وجوابه وتكون واوها
استئنافية ولا محل لها من الاعراب لان الجمل المعربة محلا انما تعرب لوقوعها موقع المفرد لان اصل
الاعراب للاسم المتمكن فلم يقع موقعه ولا هي مستحقة للاعراب ولن اخت لا في نفي المستقبل لكن
في لن زيادة تاكيد ليس في لا تقول لا اقيم غدا فاذا انكر عليك ذلك اكدت فقلت لن اقيم واصلها
لا ان فخففت بالحذف او هي لن وضعا وان علقت لن تفعلوا بادعوا تقديره ادعوا شهداءكم ولن
تفعلوا او بفاتوا تقديره فاتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا فيكون لن تفعلوا من تمام الشرط وتكون واوها
عاطفة لم يتم الوقف على صادقين وجواب الشرط فاتقوا اي بالايمان النار التي وقودها بالفتح هو
ما توقد به النار وبالضم مصدر والمراد اللهب والمعنى سبب وقودها الناس والحجارة اي حجارة الكبريت
او الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت حجارة والمراد ان اكثر وقودها الناس والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها
واتخذوها اربابا من دون الله قالوا وتلك النار تتقد في الحجارة كما تتقد هذه النار في الخشب اعدت
اي هيئت للكافرين في هذا دلالة على خلق النار لان المعد لا يكون الا مخلوقا وليس في قوله
اعدت للكافرين دليل على اختصاص الكافرين بها بل يجوز ان يدخلها غيرهم لكن اوعدهم بما اعد لهم دليله
قوله في الجنة اعدت للمتقين ولا شك ان للحور والولدان والمجانين يدخلونها واختلفوا في جهة اعجاز القران
فاكثرهم انه معجز في نفسه بنظمه ومعناه ووجه ثبوت النبوة انه صلى الله عليه تحداهم بالاتيان بسورة
مثله فعجزوا حتى بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة بحيث لا يخفى قالوا ومعجزات الانبياء
ما تعجز اهل كل صنعة ظاهرة في كل زمان بهم ولهذا لم تكن التوراة والانجيل معجزة لان الغالب في زمن موسى
وعيسى عليهما السلام السحر والطب فكانت المعجزة ما يتعاطاه اهل ذلك الزمان فبعد ذكره وعيد الكافرين
ذكر وعد المؤمنين تطييبا لقلوبهم معطوفة جملة وصف ثوابهم على جملة وصف عقابهم مخاطبا رسوله صلى الله عليه فقال
وبشر اي يا محمد البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر اي اخبر الذين
امنوا وعملوا اي فعلوا الاعمال الصالحات وهي كل ما كان لله تعالى ان لهم جنات اي بساتين

سميت بذلك لسترها وجمعت الجنة لان الجنات كثيرة ونكرت لان لكل طايفة من العاملين جنات
من الجنان الثمانية **تجري من تحتها** اي من تحت اشجارها **الانهار** اي المياه في الانهار في الحديث انهار الجنة
تجري في غير اخدود **كلما رزقوا منها** اي متى ما اطعموا من الجنة **من ثمرة رزقا** اي ثمرة ومن زايدة او
للجنس **قالوا هذا الذي رزقنا** اي اطعمناه **من قبل** اي قبل هذه الثمرة لان الثمار في الجنة متشبهة
لونا مختلفة طعما فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى ظنوها الاولى **واتوا به** اي جيئوا بالرزق **متشابها**
جودة ولو باختلفة طعما او متشابها اسما لا طعما **ولهم فيها ازواج** اي نسآء وحور **مطهرة** من كل
قذر **وهم فيها خالدون** تا دايمون احيآء لا يموتون قال النبي صلى الله عليه اهل الجنة جرد مرد كحل
لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب بقوله وان يسلبهم الذباب شيئا او بالعنكبوت
بقوله كمثل العنكبوت قالت اليهود ماذا اراد الله بذكر هذه الاشيآء الخسيسة وضرب مثل بهذا استحيى
منه نزل ردا عليهم على سبيل المقابلة واطباق السوال على الجواب كقوله ام يقولون افتراه قل فاتوا
بعشر سور مثله **ان الله لا يستحيي** الحيآء تغير وانكسار يلحق الشخص خوفا مما يعاب به
تعالى حيي يحيى حيآء اعتلت اعضاؤه كنسي استنكى النسا وهو عرق فكان الحيي لما يعتريه من التغير قد
ضعفت قواه فترك مراده لذلك والله تعالى منزه عن ذلك بل لا بد من حمل هذا وما شاكله على ما هو
اللايق بعظمته وجلاله وموضع **ان يضرب مثلا** ان يذكر شبها نصب بحذف الجار وما زايدة في قوله
ما بعوضة كقوله فبما نقضهم وبعوضة نصب مفعول ثان ليضرب الاول مثلا لان يضرب هنا
بمعنى جعل كقوله وجعل الليل سكنا ومنه ضربت الطين لبنا او ابهامية اذا قرنت باسم نكرته
وزادته شياعا كقولك اعطني كتابا ما تريد اي كتاب كان وموضعها نصب مفعوله ثان ومثلا
اول وبعوضة نصب صفة لما او تنصب بعوضة عطف بيان لمثلا وقرى بعوضة رفعا فما
موصولة على هذا اي يضرب الذي هي بعوضة مثلا بحذف العايد على الذي ومثله ما قرئ تماما
على الذي احسن رفعا اي هو احسن والبعوض من صغار البق صفة في الاصل على فعول بمعنى القطع
وجميع المستعمل من تعكيس ب ع ض يشمله معنى القطع والبينونة وما معطوفة بالفآء على ما الاولى
فيكون نكرة موصوفة او بمعنى الذي في قوله **فما فوقها** تا اريد منها كصغار الذباب والعنكبوت
او الضمير في فوقها للعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت لانها مونثة وربما ذكرت او فوقها دونها
قالوا من الاضداد ودونها دابة تبصرها السكون ويظهرها الحركة ولما كان اما حرفا فيه معنى الشرط
ويذكر تفصيلا لما اجمل وكان فيه زيادة توكيد تقول زيد ذاهب فاذا اردت توكيد ذلك قلت
اما زيد فذاهب ومعناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب الاسم بعده مبتدأ ويلزم خبره الفآء
لمعنى الشرط قال **فاما الذين امنوا** اي بمحمد صلى الله عليه والقران **فيعلمون انه** اي المثل **الحق** الوضع
الشيء في موضعه واصله الثبوت وامر محقق ثابت محكم ومحل **من ربهم** نصب حال وان جعلت
ما استفهاما وذا بمعنى الذي واراد صلته والعايد محذوف فمحله رفع مبتدا خبره الذي وصلته
وان جعلت **ماذا** اسما واحدا فمحله نصب باراد تقديره اي شيء **اراد الله بهذا** اي المثل
مثلا نا نصب تمييز كقولك لمن ابى سلاحا رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا او حال كقوله هذه
ناقة الله لكم اية والارادة نقيضة مصدر اردت الشيء ارادة طلبته والارادة معنى توجب
للحي حالا يقع منه الفعل على وجه دون وجه ثم اجابهم سبحانه تعالى **يضل به** اي بالمثل

كثيرا اي من الكفار لتكذيبهم فيزدادوا دون ضلالا وقرى يضل به كثير رفعا **ويهدي به** اي بالمثل **كثيرا** اي
من المومنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة وان كانوا قد وصفوا بالقلة في قوله وقليل من عبادي
الشكور وقوله تعالى وقليل ما هم وايضا فالمهتدون اقل من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة لان
سوآء على الحق وأولئك على الباطل ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق **وما يضل به** اي بالتكذيب
الا الفاسقين تا الكافرين واصل الفسوق الخروج والبينونة من فسقت الرطبة والفارة اذا خرجتا وكذلك
جميع المستعمل من تعاكيسه والفاسقين نصب مفعول بيضل لا بالاستثنآء لان يضل لم يستوف
مفعوله وقرى وما يضل به الا الفاسقون مجهولا وتم الوقف هنا لانك ترفع ما بعدها وتنصبه ذما وان
كان وصفا للفاسقين معنى ولما قيل للعهد حبل حسن وصفهم بنقض العهد فقال **الذين ينقضون**
اي يفسخون وينكثون ومنه نكث البنآء **عهد الله** الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم
وعلى جميع النبيين واممهم ان يومنوا بمحمد صلى الله عليه والعهود ثلثة عهد على الامم يوم الميثاق
وعهد على الانبيآء ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا تتفرقوا وعهد على العلمآء ان يعلموا الناس
والضمير في قوله **من بعد ميثاقه** اي توكيده وتشديده من الوثيقة لله تعالى او للعهد **ويقطعون**
ما امر الله به هو الايمان بجميع الانبيآء عليهم السلم وصلة الرحم ومحل **ان يوصل** جر بدل من الهآء وهذا
من بدل النكرة من المعرفة او نصب بدل الاشتمال من ما تقديره ويقطعون وصل ما او رفع تقديره هو
ان يوصل **ويفسدون في الارض** كا بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان بمحمد وكفى الوقف هنا
اولئك مبتدأ خبره **هم الخاسرون** تا المغبونون لاستبدالهم النقض بالوفآء والقطع
بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم خطابا توبيخا لهم وتعجيبا من كفرهم بعد نصب
الدلايل على وجوب الايمان وهي تنقلهم من الصلب الى الرحم الى الدنيا الى الموت الى الحيوة يوم القيمة
الى الحساب والجزآء فقال **كيف** ومحله نصب حال من الضمير في **تكفرون بالله** وتكفرون هو العامل
في الحال تقديره أمعاندين تكفرون ومن قوله **وكنتم امواتا** اي نطفا في اصلاب ابائكم لا احساس
لكم **فاحياكم** اي في الارحام ثم في الدنيا وهذا الزام لهم بالبعث ومن الكفار من كان يعترف بالبعث
وينكره عنادا وعقب بالفآء لسرعة انتقال النطفة من الصلب الى الرحم ولما كان المقام في الدنيا قد يطول
جآء بثم حرف التراخي فقال **ثم يميتكم** كا عند انقضآء اجالكم وكفى الوقف هنا تنبيها على طول من اللبث
تحت التراب **ثم يحييكم** للبعث **ثم اليه ترجعون** تا الا هنا نصب حال وقد يضمر بعد الواو وهذا
كقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهذا لا يمنع موتة ثالثة وهذه للعامة وفي الخواص من له موتة
ثالثة كقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال لهم الله موتوا ثم احياهم واماته الله ماية عام ثم بعثه والرجوع
هنا بمعنى الصيرورة كقولهم للميت رجع الى ربه وتعالى رجع امرنا الى فلان او يرجعون الى موضع
الحساب والمعنى يرجعون الى ارادته ومشيئته لانه في جهة فيرجعون اليها تعالى علوه وشانه ثم اوحى
الى منته وقدرته بقوله **هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا** نصب حال مما قد يستدل بهذا
على ان الاصل في الاشيآء الاباحة ويقال ان اللام قد تكون للتعريف دون التخصيص والمعنى خلق لكم الارض وما
وما فيها لتعلموا المعاشكم ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم **ثم استوى الى السمآء** استوآء
يليق بعظمته وجلاله لا الاستوآء الصادر عن المركبات كقيام او قعود او اضطجاع تعالى علوه
وشانه او المعنى الى خلق السمآء لانه لم يكن ثم سمآء والسمآء جمع جمع سماوة كجرادة ثم جرادات ثم جراد

ولذلك اعاد الضمير في قوله فسويهن اليهن اي خلقهن مستويات من غير خلل
الجهة العلوية فكان كل جزء منها سماء ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحيها لما مر
البسط الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان
الفهر وهي حجارة مل الكف
وخلق منه السماوات وامسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض وعن ابن عباس ان الارض كانت حشفة
تحت الكعبة اي اكمة او الضمير في فسويهن مبهم وتنصب سبع سموات تمييز كقولهم ربه رجلا وان
جعلت فسويهن بمعنى صيرهن نصبت سبع سموات مفعولا ثانيا وهو بكل شيء مفصلا ومجملا
عليم تا ابن عباس هو النبي كل علمه او المعلم ولم يقل وهو على كل شيء قدير لانه ذكر ما جمع معنى العلم والقدرة
من خلق الارض والسموات وما فيهما من المصالح الدينية والدنيوية ولما خلق الله تعالى الارض اسكن فيها
الجن واسكن في السموات الملائكة فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طايفة من الملائكة فطردتهم الى
جزاير البحار ورؤس الجبال واقاموا مكانهم فامر الله تعالى نبيه ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعاد الانسان
التذكر واذ نصب باذكر مقدرة قال ربك للملائكة جمع ملاك كالشمائل في جمع شمال اني جاعل
اي مصير متعد الى مفعولين وهما في الارض خليفة كا من خلفكم بدلا منكم ورافعكم الي قالوا وكرهوا
ذلك لان العبادة كانت خففت عنهم والمراد بالخليفة ادم صلى الله عليه لانه خلف الجن وجاء بعدهم
ولانه خليفة الله تعالى في ارضه لتنفيذ احكامه ولما علمت الملائكة ان الذين خلفوهم بوحي او بالهام جعلوا
الله تعالى ليس حكيما الملك وطلبا الحكمة ذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك
عظاما
اي يصب الدماء ظلما كفعل بني الجان واحدها دم والمراد القتل وقرئ يسفك من اسفك ويسفك
واصلها دمي
مشددا والواو في قوله تعالى ونحن نسبح بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده للحال كقولك احسن
الى فلان وانا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد الله عن السوء واصله المر السرعة من سبح في
الماء والارض ذهب ثم عم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد بالتسبيح الصلوة فعلى هذا محل
بحمدك نصب حال اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك ونقدس لك كا اصل التقديس التطهير
والبعد عن الانجاس من قدس في الارض ذهب فيها فابعد والمعنى نثني عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك
وجلالك او نطهر انفسنا لطاعتك قال اني اعلم ما لا تعلمون تا من المصلحة باستخلاف ادم وان من ذريته الطايع والعاصي
فيظهر الفضل والعدل او اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس فيبعد عن رحمتي وعلم ادم مشتق من
الادمة السمرة او من اديم الارض وجهها وكنيته ابو البشر ووزنه افعل ولو كان وزنه فاعلا لانصرف
وفي هذا دليل على ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وكر وعلم ادم الاسماء كلها لما قالت الملائكة لما قال
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا ليخلق الله ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان فعل فنحن
اعلم منه لانا قبله ورأينا ما لم ير فافتخروا بالعلم فبين الله تعالى عجزهم بان خلق جميع المسميات وعلم ادم
الاسماء كلها بكل اللغات حتى القصعة والقصيعة ثم عرضهم اي المسميات وذكر تغليبا للعقلاء
المذكورين وقرئ عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض الاسماء لا يصح والعرض اظهار الشيء وان يعرض
به غرضا ليعرف حاله على الملائكة فقال تبكيتا وتعجيزا للملائكة انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء
الموجودات ان كنتم صادقين حس في اني لا اخلق ولا افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين
ثم ظهر عجزهم ثم قالوا سبحانك اي تنزيهك نصب مصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا لا علم لنا

الا ما علمتنا ما مصدرية اي الا علما علمتناه ومحله رفع بدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى
الذي ويكون العلم بمعنى المعلوم اي الا المعلوم الذي علمتناه انك انت العليم بخلقك الحكيم حس في صنعك
والحكيم الذي منع الخلل ان يتطرق عليه واصل الحكمة المنع ومنه حكمة الدابة فلما عجزوا قال يا ادم انبئهم
اي اخبرهم باسمائهم كا باسماء المسميات فسمى ادم كل شيء باسمه وذكر منفعته التي لاجلها خلق
فلما انبأهم باسمائهم قال الله تعالى تقريرا الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
اي ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل على ان ما اطلع الله عليه بعض عباده سمي غيبا
لانه دخل في ذلك ما علمه ادم عليه السلام واعلم ما تبدون اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها
الاية وما كنتم تكتمون تا تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا او ما تبدون من قولكم لابليس
لما قال لكم ماذا ترون ان امركم بطاعة ادم فقلتم نمتثل امر ربنا او ما كنتم تكتمون ما اسره الخبيث من قوله
لين سلطت على ادم لاهلكنه ولين سلط علي لاعصينه واذ قلنا للملائكة اي لجميعهم جميعا اسجدوا
لادم فكان السجود لله عبادة ولادم تكرمة له كالصلاة الى الكعبة واصل السجود الميل قالوا لم يكن ثم وضع
الجباه على الارض انما كان الانحناء فسجدوا الا ابليس استثناء متصل ان كان من الملائكة وان لم يكن
منهم فمنقطع ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان جعلته عربيا لم ينصرف لتعريفه والعلة شاله في كلام العرب
الا ما شذ من اصلت السيف فهو صليت اذا مضى واجفل الظليم فهو اجفيل جدا ومحل ابى واستكبر
اي امتنع وتعظم عن السجود نصب حال وكان اي صار من الكافرين كا ولم يكن لادم من يونسه في الجنة
خلقت حوا من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نائم فاستيقظ فرآها عنده فقال من انت فقال زوجتك
اسكن اليك وتسكن الي فقال له تعالى اسكن من السكون ضد الحركة والثبوت انت وزوجك اي
الجنة اي جنة الخلد قالوا هي في السماء السابعة وكلا منها رغدا اي واسعا طيبا حيث
صفة مصدر محذوف اي كلا رغدا
للمكان المبهم والمعنى كلا من اي مكان من الجنة شئتما لا تضيق عليكما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل
ولو كان النهي عن الدنو لضم الراء تقول قربت منه دنوت وقربته قربا وقربانا دنوت الا ان
مضموم الراء ابلغ في الدنو وقرئ تقربا بالكسر وبكسر شين الشجرة وهي الحنطة او العنب او التين والمعنى
اجتنبا سكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها الا هذه الشجرة فلا تأكلا الا شيئا منها فتكونا جزم عطف
على تقربا او نصب جواب النهي من الظالمين تا الضارين انفسكما بمخالفتي واصل الظلم وضع الشيء
في غير موضعه ولما سكنا الجنة واحباها حسدهما الخبيث فمنع من دخول الجنة فادخلته الحية او كان
اول ما
يدور في الجنة فلما رآهما بكا وناح بنياحة احزنتهما فقالا لم تبكي قال ابكي عليكما تموتان وتفارقان
نعم الجنة فاهمتهما لذلك ثم قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فابى ادم ذلك فقاسمهما بالله انه لناصح لهما
فاكلت حواء ثم ناولت ادم فاكل بعد امتناع القرار فازلهما الشيطان اي دعاهما الى الزلة عنها اي
عن الجنة المخصصة اصدر زلتهما او ازلهما اذهبهما عن الجنة من زل عن مكانه ذهب وازاله غيره وفازالهما
اي نحاهما وقرئ فوسوس لهما الشيطان عنها اي صدرت وسوسته عن الشجرة فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم فقال تعالى الم يكن لك يا ادم مندوحة عن اكل هذه الشجرة فقال بلى يا رب ولكن ما ظننت
لي حواء وما كنت اعتقد ان احدا يحلف بك كاذبا ويدل على ان القول كان من الله تعالى قوله وقلنا
لهما بعد الاكل ولابليس والحية اهبطوا اي انزلوا مستحقا بكم او المراد ادم وحوا وجمعا نظرا الى انهما
والى ذريتهما ويدل عليه قوله قلنا اهبطا منها جميعا وقرئ بضم الباء ان جعلت قوله تعالى بعضكم

اعداء مبتداء وخبر او وقفت على اهبطوا وكلن كافيا وان نصبت محل بعضكم لبعض عدو حالا من الضمير
في اهبطوا لم تقف على اهبطوا تقديره اهبطوا متعادين والمراد العداوة التي بين المؤمنين وبين ابليس
او التي بين بني آدم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعض بعضا **ولكم في الارض مستقر** اي موضع قرار
على وجهها او في القبور **ومتاع** اي بلغة **الى حين** تا آخر اعماركم المعنى لكل انسان مكان في الارض وتمتع
بما قسم له فيه مدة حياته وبعد مماته **فتلقى** اي فتلقن واخذ **آدم من ربه كلمات** واصل التلقي
القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبرئيل تلقيا القراءة برفع
ادم ونصب كلمات مفعوله وبرفع كلمات ونصب ادم مفعوله والكلمات التي تلقيها وبسببها كانت التوبة
ربنا ظلمنا انفسنا الاية او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور
الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين او هي
الحياء والدعاء والبكاء المعنى ان آدم ترك الخلق وام الحق ملتجيا اليه بالجنان وظاهرا بالكمال فاسمه التوبة **فتاب
عليه** ئا فتجاوز عن ذنوبه واصل التوب الرجوع والمراد الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاحوال المحمودة
انه هو التواب اي الكثير التوب الذي يقبل التوبة مرة بعد مرة وان كثرت ولا يقال لغير الله تعالى التواب
الرحيم تا بخلقه وكرر الهبوط فقيل **قلنا اهبطوا منها جميعا** نصب حال تاكيدا لشدة العناية بانزالهم او
لان الهبوط هبوطان الاول من الجنة الى سماء الدنيا والثاني من سماء الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب
بالهند وحواء بجدة وابليس بالابلة والحية باصفهان **فاما** في ان شرط ضمت اليها ما تاكيدا للفعل وادغمت
ان فيها وقل ما وقع فعل الشرط بعدها الا مؤكدا بها والنون فما توكد اول الفعل والنون توكد آخر الفعل كقوله
ياتينكم مني هدى اي رشد وبيان شريعة وقوله **فمن** شرط مرتفع محلا بالابتداء اخبره **تبع هداي**
وقرئ هدي مشددا قلبت الالف ياء ثم ادغمها في الياء بعدها وفي تبع ضمير يرجع الى من وجواب **فلا خوف عليهم**
فيما يستقبلهم والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة ضد الامن ويستعمل في الامور الدينية
والدنيوية وفمن وجوابها جواب اما **ولا هم يحزنون** تا على ما خلفوا في الدنيا ولا في الاخرة اذا احزن
الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح فبعد وعده المؤمنين اوعد الكافرين بان عطف الخاص على العام لو فاتا
ولو كان عطفا معنويا لما تم الوقف على يحزنون فقال **والذين كفروا وكذبوا باياتنا** اي القران والعالم يكن
لهم مقر في الاخرة سوى النار وكانهم قد تملكوها وصاروا اصحابها فلذلك قال **اولئك اصحاب النار**
ثم اكد ذلك بقوله **هم فيها خالدون** تا لا يموتون فيها ولا هم منها يخرجون **يا بني اسرائيل** يعقوب
اذكروا اي اشكروا **نعمتي** يعني **التي انعمت عليكم** الانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان
يكون ناطقا فلا يقال انعم فلان على فرسه تخصيصه الشكر والاحسان الواصل الى اجدادكم من فلق البحر واغراق
فرعون والمن والسلوى وغير ذلك لان المنة على الاباء منة على الابناء **واوفوا بعهدي** اوفيت بالشيء
ووفيت بالغث في اتمامه ووفيت مخففا ايضا اتممته او الايفاء ضد الغدر والغدر الترك والعهد حفظ
الشيء ومراعاته حالا فحالا للخليل لصلة الاحتفاظ بالشيء واجراد العهد به وسمي الموثق عهدا للزوم مراعاته
وعهد فلان الى فلان بعهد اي القاه اليه واوصاه بحفظه والمعنى اتموا عهدكم الذي عاهدتموني بالثناء
والايمان بمحمد صلى الله عليه **اوف بعهدكم** اتم جزاءكم بالقبول والثواب كقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها **واياي** نصب بمحذوف تقديره واياي ارهبوا **فارهبون** ئا خافوا في نقض العهد
لا فارهبون لان ارهبون قد اخذ مفعوله وفي الكلام معنى الشرط تقديره ان كنتم راهبين شيئا

فارهبون ونزل في ابن الاشرف واصحابه من علماء اليهود **وآمنوا بما انزلت** اي القران **مصدقا**
حال مؤكدة من الهاء المحذوفة من انزلته موافقا **لما معكم** اي التورية من النبوة والتوحيد
واخبار محمد صلى الله عليه معكم نصب ظرف العامل فيه الاستقرار تلخيصه امنوا بالذي انزلته مصدقا
لما في كتابكم **ولا تكونوا اول** فريق **كافر به** اي القران او بالتورية لان صفة محمد صلى الله عليه
في التورية فبكتمهم صفته صلى الله عليه كفروا بالتورية او الها المحمد اي لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ووزن اول افعل ومؤنثه اولى واصلها وولى قلبت الواو
همزة ففاوها وعينها واو عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعند الكوفي وزنه افعل ايضا
واصله اوءل من وال نجا فابدلوا من همزة الثانية واوا مفتوحة وادغموا الاولى فيها او افعل واصله
أأول من آل يؤول فصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو
ولا تشتروا لا تستبدلوا **باياتي** بالقران والايمان بمحمد صلى الله عليه **ثمنا قليلا** اي عرضا يسيرا
من حطام الدنيا كانوا يأخذونه من سفلتهم لان الثمن ما يثبت في الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير
الحسن هنا الدنيا بحذافيرها قليل فلو اتبعوا محمدا صلى الله عليه لفاتتهم الرياسة وتلك الماكل **واياي فاتقون** تا
فاخشون الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه لغة وشرعا حفظ النفس عن ما يؤثم بها وقد يسمى التقوى خوفا
ويسمى الخوف تقوى **ولا تلبسوا الحق بالباطل** اصل اللبس الستر والباطل ضد الحق وهو ما لا
ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذي يعرفه من صفة محمد صلى الله عليه بالباطل الذي تكتمونه
منها بحيث لا تميز احدهما من الاخر لانهم اقروا ببعض صفته وانكروا بعضها وقالوا الاخر صفته بعين ...
ليصدقوا بذلك والباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم ومعناه لا تجعلوه ملتبسا بباطلكم او زائدة **و**
جزم عطف على تلبسوا او نصب جواب النهي باضمار ان والواو للجمع والمعنى لا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل
ومن كتمان **الحق** كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وقرئ **تكتمون** اي كاتمين **الحق** اي نعت محمد صلى الله عليه
وانتم تعلمون تا انه نبي مرسل نصب حال **واقيموا الصلوة** اي ادوا الصلوات الخمس بشروطها
وآتوا الزكوة من زكا الشيء يزكو اذا زاد وهي زيادة في المال بيركة الله تعالى وزكت نفسه طهرت
واركعوا مع الراكعين تا اصل الركوع
والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا المفروض في اموالكم
الانحناء ويكون بمعنى التذلل والانخفاض المعنى صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود لم يكن في صلوتهم ركوع
او صلوا من صلاتهم ركوع وهم المسلمون وهذا حث على الصلاة بالجماعة وذكره الركوع دليل على ركنيته كان الرجل
من علماء اليهود يقول لقريبه من المسلمين اثبت على دين محمد فان امره حق ودينه صدق فنزل انكارا وتعجبا
منهم **اتامرون الناس بالبر** اصله الاتساع ومنه البر ضد البحر ويطلق على اسماء الفعل الخيرات من الدين والتقوى
وغيرهما المعنى اتامرون باتباعه **وتنسون** اي تتركون **انفسكم** فلا تتبعونه النسيان السهو والاهمال
الترك لان السهو يكون الى عمله الانسان وان لم يعلمه والنسيان ما غرب بعد حضوره **وانتم**
تتلون الكتاب اي تقرءون التورية وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع **افلا تعقلون** تا انه حق فتتبعونه يقال للقوة المتهيئة
للعلم عقل وللعلم المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصله المنع والامساك ومنه عقال لمنعه اياه من الشرود
وروي انهم كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وهذا توبيخ على ترك العمل لا على الامر به لان الامر
بالحسن حسن وقلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه تلخيصه تنصحون غيركم وتنسون نفوسكم
عن محمد واسع ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء

فدخلنا الجنة واكلنا ثمرها وخالف الى غيرها **واستعينوا** اي اطلبوا في دفع حوائجكم المعونة **بالصبر والصلوة** ما

بان تصلوا صابرين على مشاق العبادة واصل الصبر الامساك في ضيق ومنه النهي عن المصبورة والصبر الصوم

ومنه شهر الصبر لرمضان وكان صلى الله عليه اذا حزبه امر فزع الى الصلوة **وانها** اي الاستعانة او الصلوة **لكبيرة**

لشاقة عظيمة من كبر الشيء عظم **الا على الخاشعين** ما الخائفين واصل الخشوع السكون مثل الضروع لكن

الضروع اكثر ما يستعمل في القلب والخشوع في الجوارح الخليل خشع ببصره رمى به الى الارض واخشع طاطأ

راسه للسجود ولم تثقل الصلوة على الخاشعين لتوقعهم ما ادخر لهم من ثوابها وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون

ثوابها ان جعلت ما بعد الخاشعين صفة لهم لم تقف على الخاشعين ان رفعت او نصبت مدحا **الذين يظنون**

اي يتيقنون وفي بعض المصاحف يعلمون والظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا

وخوفا ويكون لترجيح احد النقيضين وتحمل ان واسمها وخبرها في **انهم ملاقوا ربهم** اي معاينوا ربهم وصائرون

اليه يوم القيمة سادا مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به معنى الظن وهو اللقاء **وانهم اليه** الى حكمه

وقضائه **راجعون** ما يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم ومحل **واني فضلتكم** اي ميزتكم نصب عطف على

نعمتي اذكروا وتفضيلي اياكم **على العالمين** حس عالمي زمانهم وتفضيل الاباء تحصل تفضيل الابناء **واتقوا يوما**

نصب مفعول لا ظرف لان الامر بالتقوى لا يقع يوم القيمة وحسن الوقف هنا لجواز ان يكون الواو في واتقوا

استينافية وعاطفة اقدره ولتخشوا عذاب يوم **لا تجزي** اي لا تؤدي **نفس عن نفس شيئا** من الحقوق التي

لزمتها وشيئا نصب مفعول به اولوقوعه موقع المصدر وهو جزاء وتنكير النفس هو ان لا نفس تجزي عن

نفس ما شيئا مفعول به مطلقا الا من شاء الله تعالى وقرئ تجزئ من اجزا عنه كفى عنه الاخفش جزا واجزا القالة

واصل الجزا المقابلة وقرئ نسمة عن نسمة ومحل لا تجزي وما اتصل بها نصب صفة ليوما والعائد على الموصوف

محذوف تقديره لا تجزي فيه **ولا يقبل منها** اي من النفس الاولى **شفاعة** ان شفعت للنفس الثانية القراءة

بالتاء لتانيث الشفاعة وبالياء مذكرا لان الشفاعة بمعنى الشفيع وقرئ لا يقبل بفتح الياء والباء ونصب شفاعة

مفعولا الفاعل الله تعالى والشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج وحقيقتها ضم واحد

الى اخر لمعنى ما وسايلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام الاعلى الى من هو ادنى رتبة منه **ولا يؤخذ منها** اي من المشفوع

لها **عدل** اي فداء اصل الاخذ حوز الشيء وتحصيله واصل المعادلة المماثلة والضمير في **ولا هم ينصرون** كا لا يمنعون

من عذاب الله تعالى واصل النصر العون والمنع يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة يعني

العباد روي ان اليهود كانوا يزعمون ان اباءهم يشفعون لهم فايسوا بهذه الاية تخصيصه انا فع ولا شافع ثم

الا الله تعالى ومن شاء من خلقه وكفى الوقف هنا لان **واذ نجيناكم** في محل نصب عطف على اذكروا اي اذكروا

نعمتي واذكروا اذ نجيناكم والنجاة من النجوة للمكان المرتفع المعنى جعلنا اباءكم بمكان حريز فنجوتم بنجاتهم

من آل فرعون ما اهله واتباعه واصل آل اهل ابدلت هاؤه همزة والال مختص بذوي الاقدار فلا يقال

آل الزبال وفرعون اسم علم لمن ملك العمالقة وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب وتم الوقف هنا

لان ما بعده مرفوع محلا وان نصبت ما بعده حالا العامل فيه نجيناكم تقديره نجيناكم من آل فرعون سائمين

لم تقف على آل فرعون **يسومونكم سوء** اي يبغونكم ويذيقونكم **اشد العذاب** اصل السوم

الذهاب والابتغاء منه سامت الابل ذهبت في المرعى حيث شاءت وسمته كذا ابغيته اياه واذقته به

والسوء قبح واصله ما يسوء وسوء العذاب المفعول الثاني ليسومونكم والاول كم وقوله **يذبحون ابناءكم**

اصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقرئ يذبحون مخففا بيان لقوله يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقرئ يقتلون

١٠

ويستحيون نساءكم اي يتركونهن طلبا لحياتهن وزعم بعضهم انه من طلب الحياء الفرج اي

ينظرون هل هن حبالى ام لا والذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحيائها انه راى نارا في نومه خرجت

من بيت المقدس احرقت جميع القبط ولم تضر باسرائيل فسال عن ذلك فقيل له يولد في بني اسرائيل

من يكون هلاكك على يده فامر بقتل الغلمان فكثرت القتل فيهم فامر بقتلهم سنة وتركهم سنة

فولد هرون في سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها قتل **وفي ذلكم** اي السوم وما اتصل

به من القتل **بلاء** اي امتحان **من ربكم عظيم** تما والبلاء يكون بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويختبر كما

الى النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى عليه السلام نهارا بجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده

فتبعهم بجنوده فلما ابصرهم قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين

فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فاوحى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق ابا خالد فانفلق اثني

عشر مسلكا ثم ارسلت عليه الريح والشمس فصار يبسا فدخله بنو اسرائيل فلم ير بعضهم بعضا

فخاف بنو اسرائيل اذ ذاك فصار في الماء كوى يرى بعض بعضا فقال فرعون لاصحابه انظروا كيف انفلق

البحر لهيبتي ولا دركن عبيدي وكان على فحل ادهم وكان يفر من البحر فجاء جبرئيل عليه السلام على فرس انثى

وديق وتقدم البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها البحر وتبعته الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى

واصحابه ثم انطبق على فرعون واصحابه فغرقوا اجمعون وهو بحر قلزم او بحر من بحار مصر يقال له اساف

فذلك قوله **واذ فرقنا بكم البحر** بسببكم ومحله نصب حال اي فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرقناه مشددا

فرقت بين الشيئين وفرقت بين الاشياء مشددا مبالغة لكثرتها وكذلك ما اشبه هذا **فانجيناكم**

من الغرق **واغرقنا آل فرعون** اي فرعون وجيوشه وبنو اسرائيل يشاهدون ذلك فلذلك قال

وانتم تنظرون كا الى مصارعهم او النظر بمعنى العلم ولما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون لم يكن

لهم شريعة ينتهون اليها وعد الله تعالى موسى بالتورية وجعل ميقات ذلك بعد اربعين ليلة ذو القعدة

بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون الميعاد بالطور **وواعدنا موسى** بغير الف ابو عمرو واعدنا مفاعلة من واحد

كعاقبت اللص وعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني **اربعين** وفي الكلام حذف اي تمام

اربعين ليلة تمييز او قال ليلة لان اول الشهور ليلة ولان الظلمة سابقة النور فذهب موسى الى

المناجات واستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من الحلي التي كانوا قد استعاروها عند خروجهم من فرعون

بعلة عرس كان لهم عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر فرس جبرئيل فخار ومشى وكان بنو اسرائيل

قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين فقال السامري هذا الهكم ونسيه موسى فمضى

يطلبه واقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبدوه الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله **ثم اتخذتم العجل**

الها **من بعده** اي من بعد ذهاب موسى الى الطور **وانتم ظالمون** بشرككم **ثم عفونا عنكم**

من بعد ذلك المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لما تبتم **لعلكم تشكرون** كا ارادة ان تشكروا

الله سرا وعلانية في مقابلة العفو لان العفو يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته

العجز عن الشكر ومن تسبيح داود عليه السلام سبحان من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن

معرفته معرفة **واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان** هما التورية اي اعطيناه الكتاب الجامع

للفرق بين الحق والباطل كقولهم رايت الغيث والليث يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او

الفرقان معجزات موسى عليه السلام كالعصا واليد وانفلاق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل

لعلكم تهتدون كا لكي تهتدوا **واذ قال موسى لقومه** الذين عبدوا العجل **يا قوم انكم**

وحده في رواية ابو زيد بارئكم باسكان الهمزة كراهية لتوالي الحركات وروى سيبويه عن ابي عمرو بارئكم باختلاس الحركة وكذلك سائر ما كان مثله وقرأ الباقون باشباع الحركة على اصل الكلمة بارئكم

معبودا قالوا وما نصنع قال **فتوبوا** اي ارجعوا **الى بارئكم** اي خالقكم قالوا كيف نرجع قال **فاقتلوا انفسكم** اي ليقتل البريء منكم السقيم **ذلكم** اي القتل **خير لكم عند بارئكم** قرأ العراة بارئكم ويامركم وينصركم ويشعركم بالاسكان المحض والهمز فيما فيه همز تخفيفا لغة صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطا الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر لان القران انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا وغير ثقة فكيف يوجد التواتر عنه ويقلب همزة ما فيه همز الفا او ياء تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع الحركة على الاصل والفاء الاولى للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب تقديره فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله **فتاب** متعلقة بشرط محذوف تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب **عليكم** كانه تجاوز منكم اجلسوا محتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعضهم بعضا فقتلوهم الى المساء فتضرع موسى وهرون وبكيا وقالا يا رب البقية فامروا بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا وكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه **انه هو التواب الرحيم** ثم امر الله تعالى موسى ان يأتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج بسبعين رجلا الى الطور فاسمعهم الله تعالى خطابه ثم قالوا لموسى **لن نؤمن لك** اي لا جل قولك **حتى نرى الله جهرة** اي عيانا لان الانسان بينا وبينه وتنصبها مصدر لانها نوع من الرؤية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء او حال وقرئ جهرة بفتح الهاء مصدر كالغلبة **فاخذتكم** لسؤالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت او نار جاءتكم فاحرقتكم **وانتم تنظرون** اي ما حل بكم او تنظرون تعلمون ما تموا يوما وليلة قالوا ان موسى عليه السلام لم يمت وانما غشي عليه بدليل قوله فلما افاق وزعم بعضهم ان السبعين لم يموتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروى ان الاطفال استغاثوا بموسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكا موسى وهرون وسالا الله تعالى فيهم فاحيوا **ثم بعثناكم** اصل البعث اثارة الشيء عن محله ومنه بعثت البعير اي اثرته اي احييناكم **من بعد موتكم** ليستوفوا بقية اجالكم قالوا ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا الى يوم القيمة **لعلكم تشكرون** ما انعم الله تعالى عليكم حين احياكم وتاب عليكم قالوا وحل بهم ما حل لان سؤالهم كان تكذيبا واجترأ بخلاف موسى كان سؤاله تشنيا وافتقارا ولم يكن لبني اسرائيل في التيه ما يكنهم فغشيهم غيم يقيهم حر الشمس وجعل لهم عمود من نور يضيء لهم الليل وجعل لهم ما يقتاتون به فقال تعالى **وظللنا** اي جعلنا **عليكم الغمام** جمع غمامة وهي السحابة واصله التغطية والستر ومنه الغم وليس هذا كقولك ظللت زيدا بظل لانه يقتضي ان يكون مستورا بظل اخر **وانزلنا عليكم المن** هو شيء يشبه الترنجبين حلو الطعم **والسلوى** هو السماني او طاير يشبه السماني وكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى فياخذ كل انسان منهما كفايته الى الغد الا يوم الجمعة ياخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت ويحسن الوقف هنا لانك تنصب موضع كلوا بمضمر تقديره وقلنا لهم **كلوا من طيبات** اي حلالات **ما رزقناكم وما ظلمونا** بكفرهم هذه النعم وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فقطع الرزق عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر **واذ قلنا** لهم لما رجعوا من التيه او وهم في التيه **ادخلوا هذه القرية** نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس وسميت قرية لجمعها اهلها كالمقراة الحوض لجمع الماء **فكلوا منها حيث شئتم رغدا** واسعا عليكم لينا **وادخلوا الباب** اي باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون فيها قالوا لانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى **سجدا** منحنين متخشعين نصب حال واذا دخلتم فاسجدوا شكرا لله **وقولوا حطة** رفع خبر مبتدا اي مسالتنا حطة وقرئ حطة نصبا على الاصل اي حط عنا ذنوبنا حطة والرفع يعطي

معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اي اصبر صبرا **نغفر لكم** جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اي نستر **خطاياكم** جمع خطيئة فعيلة واصلها ضد الصواب والمعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم بها وقرئ تغفر بالتاء والياء مضمومتين وفتح الفاء مذكرا ومؤنثا وبالنون وكسر الفاء هنا وفي الاعراف بالتاء وضمها وفتح الفاء مؤنثا وبالنون وكسر الفاء وبادغام الراء في اللام عن الزجاج انه قال اجمع سيبويه والخليل وجميع العلماء البصرة على انه لا يجوز ادغام اللام في الراء ولا يجوز ادغام الراء في اللام ما خلا ابا عمرو فانه ادغم الراء في اللام قال واظنه قراها بالابعد ما سمعها وزعم بعضهم ان مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطاء فاحشا وراويه عن ابي عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية قال والسبب في تجويز هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية وفي زعمه نظر لانه اذا حكم بتخطية الرواة في هذا الحرف جاز في غيره واذا جاز في غيره فلا اعتماد اذا عليهم وكيف يجوز اخذ القران عن غير ضابط للرواية والقران انما يثبت بالتواتر ولو نقل شعرا احاد العرب بل احاد المحدثين من غير ضابط للرواية لا يستقبح ذلك والصحيح ان العلماء الثقات نقلوها عن العلماء الثقات وجاز ادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لا اعتداد بها ومما يدل ان الساكن كالميت عندهم اتباعهم ضمة الذال ضمة الميم في منذ ولو اعتدوا بها حاجزا لما اتبعوا الضم الضم فصارت اللام بحركته بالنسبة الى الراء في حال سكونها قوية ونحن نجد المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل موته وايضا فان المدغم لا يدغم في مثل المدغم فيه فعلى هذا انما ادغم لاما في لام وحقيقة جزم تغفر بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم **وسنزيد المحسنين** المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن من فضلنا والمحسنون هنا من احسن في فعله والى نفسه وغيره والابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هو جعل شيء مكان غيره وهو اعم من العوض لان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم يوجد بدله كقوله تعالى **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم** لانهم امروا بدخول القرية منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها مما يدل على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا سمقاثا استهزاء اي حنطة حمراء **فانزلنا على الذين ظلموا رجزا** اي طاعونا **من السماء** قالوا فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا **بما كانوا يفسقون** بسبب خروجهم عن الطاعة وقرئ بضم الراء وكسر السين ولما عطشوا في التيه سالوا موسى الماء فسال ربه تعالى الماء **فقلنا اضرب بعصاك الحجر** التي حملها ادم من الجنة وتوارثها الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها عليق الجنة طولها عشرة اذرع كطول كل من **الحجر** كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلث اعين يضعه في مخلاته وهو الحجر الذي ضرب به موسى الا فر بثوبه لما رماه بنوا اسرائيل بالادرة فقال له جبريل ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة او ان ادم اخرجه مع العصا من الجنة وكان رخاما وكذا او في الكلام حذف تقديره فضرب **فانفجرت** اي انشقت وسالت **منه اثنتا عشرة عينا** بكسر الشين وفتحها لغتان لكل سبط عين لا يدخل سبط على سبط في شربه **قد علم كل اناس** اي سبط **مشربهم** عينهم والمشرب للمصدر والمكان وقلنا لهم **كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء ولا تعثوا في الارض مفسدين** حال موكدة لان العثي اشد الفساد تلخيصه لا تمادوا في الفساد في حال فسادكم فسئموا من اكل المن والسلوى لكونهم غير متبدلين والانسان اذا داوم شيئا واحدا سئمه وطلبوا غيرهما وقال تعالى

وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قالوا واحد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاما واحدا ويأكلونهما او اريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف وروي انهم كانوا اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم بقولهم فادع لنا ربك يخرج لنا سل لنا ربك ومفعول يخرج اي يظهر ويوجد محذوف تقديره شيئا مما تنبت الارض ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومحل من بقلها حال من الضمير تقدير مما تنبته كائنا من بقلها ومن للبيان الجنس والمراد الاصناف البقول التي يأكلها الناس وقثائها المعروف وقرئ بضم القاف وفومها الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا او هو الثوم المعروف وقرئ وثومها وعدسها وبصلها المعروف فقال موسى منكرا عليهم او الله تعالى على لسان نبيه أتستبدلون الذي هو أدنى اي اخس واردى وهو ما طلبوه من بقول الارض بالذي هو خير اي اشرف وانفع وهو المن والسلوى واصله الدنو والقرب لان قيمته قريبة لخساسته وقرئ ادنأ من الدناءة فقال تعالى او موسى عليه السلام اهبطوا مصرا اي انزلوا من التيه مصرا من الامصار وان اريد مصر العلم والبقعة فصرفه على هذا لسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين ان جعل الكلامان من موسى كالوقف على خير كافيا وكذلك يكفي الوقف على خير ان جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والاخر من الله تعالى كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا بضم الباء يقال هبط الوادي نزله وهبط منه خرج منه فإن لكم ما سألتم طلبتم من بقول الارض وضربت اي جعلت عليهم الذلة اي الذل والهوان والمسكنة اي الفقر من السكون لان الفقير ساكن عن الحركة والمعنى ان الذلة والمسكنة قد غلبتهم واحاطت بهم فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقراء وباءوا اي رجعوا بغضب من الله وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الاخرى وزعم بعضهم انه لا يقال باء الا بالشر وفي الدعاء ابوء بنعمتك وابوء بذنبي ذلك اي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب وهو مبتدأ خبره بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله التي هي صفة محمد صلى الله عليه وآله الرجم والقرآن المخصصة ذلك البلاء مستحقهم بكفرهم ويقتلون النبيين كشعيا وزكريا ويحيى وقرئ بهمز النبيء وبابه من الانباء الاخبار وبترك الهمز من النبوة للمكان المرتفع او مخفف الانباء ومحل بغير الحق حال من الضمير في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتلون مشددا مبالغة ذلك تكرار للاشارة المتقدمة الذكر زيادة في التوبيخ بما عصوا اي بسبب ارتكابهم المعاصي وكانوا يعتدون يتجاوزون امر الله ويرتكبون محارمه إن الذين آمنوا اي من المنافقين بالسنتهم دون قلوبهم والذين هادوا اي تهودوا وهم اليهود هاد يهود وتهود دخل في اليهودية فهو هائد وجمعه هود والنصارى جمع نصراني رجل نصران وامرأة نصرانة والياء للمبالغة كأحمري سموا بذلك لنصرتهم عيسى او لنزولهم قرية يقال لها ناصرة والصابئين جمع صابئ لخروجه من الدين اصله الخروج من صبأ ناب البعير خرج وقرئ بترك همزة الصابين والصابئون على الاصل وبترك الهمزة تخفيفا وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله من شرط محله رفع مبتدأ خبره آمن اي من الكفار بالله واليوم الآخر وعمل صالحا وجواب الشرط فلهم أجرهم الذي يستوجبونه عند ربهم والشرط وما اتصل به خبر ان او من بمعنى الذي ومحله نصب بدل من اسم ان والمعطوف عليه والخبر فلهم الجملة والعائد محذوف تقديره آمن منهم والفاء لتضمن من معنى الشرط ووحد عمل صالحا نظرا الى لفظ من وجمع في فلهم اجرهم نظرا الى معناها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة للمخصصة من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة لما نزلت التوراة امر بنو اسرائيل ان يعملوا بما فيها فلم يقبلوها لما فيها من التكاليف الشاقة فقطع جبريل جبلا على قدر

١٧

عسكرهم وجعله على رؤوسهم كالظلة قدر قامة الرجل او هو الطور وجعل نارا من قبلهم وبحرا من خلفهم وقال لهم ان قبلتم والا رضختكم بالجبل وغرقتكم في البحر واحرقتكم بالنار فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم وهم يلاحظون الجبل كيلا ينزل عليهم وقالوا هذه السجود رفع عنا العذاب فمن ثم اخذ اليهود في سجودهم اليوم فحكيت قصتهم بقوله تعالى وإذ أخذنا ميثاقكم اي عهدكم بالعمل بما فيها ورفعنا فوقكم الطور الجبل بالسريانية وفي القرآن غير العربية وبعضهم زعم انه انما وقع اتفاقا فيها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة اي بجد واجتهاد واذكروا ما فيه اي اعملوا ما فيه لعلكم تتقون المعاصي او لتنجوا من هلاك الدارين وقرئ خذوا ما اتيتكم وتذكروا وادكروا ثم توليتم اي اعرضتم عن الايمان والطاعة من بعد ذلك اي بعد اخذ الميثاق وقبول التوراة فلولا فضل الله عليكم ورحمته بالاحسان والتوبة لكنتم من الخاسرين المغبونين المخصصة لولم يتب عليكم لخسرتم في الدارين ثم انذر اليهود وذكرهم ما جرى على من تقدم منهم وهم اصحاب ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت وكان الصيد ياتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا ياتيهم فاتخذوا مصايد فكان يقع فيها الصيد ليلة السبت ويومه وياخذونه يوم الاحد فقال تعالى منبها ولقد علمتم اي عرفتم الذين اعتدوا اي جاوزوا الحد ظلما ومحل منكم اي من اسلافكم نصب حال في السبت مصدر سبتت اليهود سميت به واصله القطع لان اليهود امروا ان يقطعوا الاعمال فيه وفي هذا حجة لمالك رحمه الله في ابطال الحيل وجوزها اكثرهم ما لم يكن فيه ابطال حق او احقاق باطل قالوا وانما لم تجز هذه لانها ليست بحيلة وانما هي عين المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فانقسموا ثلاثة قسم لم يصد ولم ينه عن الصيد وقسم لم يصد ونهى عن الصيد وقسم اصطاد فقلنا لهم كونوا اي صيروا قردة جمع قرد واصله الذليل والصوق ومنه القراد ومنه المكان القرد المتلبد وهذا امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة فمسخ الشباب قردة والشيوخ خنازير لهم اذناب يتعاوون بعد ما كان نحو يتعادون وقيل انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهذا خلاف الاجماع وقوله خاسئين اي ذليلين مبعدين اصل الخسء الطرد والابعاد يستعمل متعديا ولازما خسأته خسأ وخسئ خسوءا كرجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين خبر ثان لكان او حال او نعت للقردة فبقوا بعد المسخ ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا بعد المسخ قط وانما مسخوا على صور هؤلاء القردة فجعلناها اي المسخة تلك الامة وعقوبتها نكالا اي عقوبة مانعة من اعتبر بها ان يقدم على مثل صنيعهم من النكل القيد لما بين يديها اي من تقدم عليها لان قصة هؤلاء مذكورة في كتب الاولين وما خلفها من ياتي بعدها فاذا علموا بها اتعظوا او جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ ولما عملت وقت المسخ وموعظة اي تذكرة للمتقين من امة النبي صلى الله عليه وسلم او للمتقين الذين نهوهم كان في بني اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني فقتله ليرثه ثم جاء يطالب الى موسى عليه السلام يدعي عليهم القتل وهذا كان قبل نزول القسامة فسألوا موسى عليه السلام ان يدعو الله ليبين ذلك فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة سميت بقرة لبقرها الارض والهاء ليست للتانيث وانما هي لتدل على انها واحد من جنس كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة قالوا أتتخذنا هزوا اي اهل هزء او مهزوءا بنا او المراد الهزء نفسه والهزء المزح في خفية وقرئ باسكان الزاي والفاء من كفوا مع الهمز وبضم الزاي والفاء من غير همز وبضم الفاء والزاي والهمز لغات كلها المعنى أتستهزئ بنا نسألك عن امر القتيل وتأمرنا بذبح بقرة ولا جامع

بينهما قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أي المستهزئين لأن الهزؤ فعل الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل شاب بار بأمه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصليه وثلثا يقعد عند رأس امه وقد قال له ان والدك استودع الله لك عجلة هي في غيضة كذا فاذهب فأت بها فبعها فذهب الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فلزم بعنقها فقالت له اركبني فقال لم تأمرني امي بذلك فقالت لو ركبتني لم تقدر علي ابدا ولكن انطلق فلو امرت الجبل ان يقلع من اصله وينشعب لفعل لبرك بامك فجاء بها امه فقالت اذهب فبعها بثلثه دنانير مشورتي فذهب فجاءه ملك في زي آدمي فأعطاه ستة دنانير على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت اذهب فبعها بستة دنانير بمشورتي فجاءه ذلك الملك فاعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام لا فقال له فانه يعمل في بني اسرائيل قتيل ويشترى بها فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة عزمة من الله تعالى تحيروا بين ذلك ثم قالوا يا موسى

ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أي ما صفتها وما سنها قال انه اي الله تعالى يقول انها بقرة لا فارض أي مسنة فرضت بضم الراء وفتحها طعنت في السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت آخرها او لانها تفرض الارض اي تشقها ولا بكر اي فتية صغيرة لم تلد قط او ولدت مرة مأخوذ من اول الشيء وباكوره ومنه باكورة الفاكهة وحرفناها منهما الاختصاص بالاناث كالحايض وارتفاعهما بإضمار مبتدأ ولذلك عوان اي نصف وجمعها عون بين ذلك اي بين الشيئين الكبر والصغر لان كل واحد منهما شيء لان ذلك يدل عليهما وحسن ذلك في اسماء الاشارة لان تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليس حقيقة ومثله لما سئل رؤبة عن قوله فيها سواد من خطوط وبلق كأنه في الجسم توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كأنها وان اردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال اردت كأن ذاك ومحل ما تؤمرون به من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله ما لونها ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء اي الصفرة لون بين السواد والبياض وهي الى السواد اقرب ولذلك يعبر عنها قالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها او كانت سوداء وردّ هذا القول بعد فاقع لونها مبتدأ وخبر والجملة صفة البقرة اي صادق الصفرة خالصها قالوا ولهذا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اسود حالك فعلى هذا لا تقف على صفراء الا تفصل بين الصفة وان حملت صفراء بمعنى سوداء وقفت عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كأنه قال لونها خالص وعن الحسن انها كانت سوداء شديدة السواد والكثير ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في الابل ومحل تسر الناظرين اي اليها اي يعجبهم حسنها فتلتذ قلوبهم بذلك والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجباتها ومحل رفع مبتدأ محذوف ثم سألوه أسائمة هي ام عاملة فقالوا ان البقر تشابه علينا اي ان جنس البقرة بهذه النعوت كثير وقد اشتبه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون الى هذه البقرة والى ذبحها قال صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا لما تبينت لهم آخر الابد البافر وتشابه اي تتشابه فادغمت التاء في الشين وتشابهت وتشابه فهو متشابه قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي مذللة بالعمل وهو بناء مبالغة ونحو اذا كان وصفا لم تدخله الهاء كصبور وشكور ومحل تثير الارض اي تقلبها للزرع نصب حال ولا تسقي الحرث حرث ليست بسانية مسلمة خبر مبتدأ محذوف اي هي بريئة من العيوب لا شية اي لا عيب فيها حسن او لا لون سوى لونها واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط لونه بلون آخر ومنه ثوب موشى فوزنها بعد الحذف علة

١٧

فبعد تحقيقهم البقرة قالوا الآن مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او لتضمنه معنى التعريف المقدر لان الالف واللام لم تفده تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان يكون تعريفه بلام مقدرة وللاسم لازمة له كلام النبي هذا عند ابي علي الآن هو حد الزمانين الماضي والمستقبل ومعنى جئت بالحق بالبيان التام الذي تحققنا به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها والخوف فضيحة القاتل فبحصه ذبحوها بعد توقف وتطيخ بهذه القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم يقم غيرها مقامها لانهم اجازوا الخصوص في كل عام لفظا ولم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه ثم خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم لملابسته لهم فقال واذ قتلتم نفسا هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل فقدم ما هو بشأنه اعني ثم ذكر القتل بعد ذلك ليكون ابلغ في توبيخهم عليه واسم القتيل عاميل فادارأتم فيها اختصمتم وتدافعتم في شأنها واصل ادّارأ التدافع فكأن كل واحد يدفع عن نفسه ويحيل على صاحبه ومحل ما في قوله تعالى والله مخرج اي مظهر ما كنتم تكتمون من امر القتل خطاب لهم وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول مخرج وهي مصدرية او موصولة او خطاب لمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود وكتمانهم شأنه ولم يعمل مخرج وهي وانما عملت وهي مستقبلة فحكيت تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف وهو قوله فقلنا اضربوه اي المقتول ببعضها اي بلسانها او عجب ذنبها لانه آخر ما يبلى واول ما يخلق او الفخذ الايمن او عضو غير معين وفي الكلام حذف تقديره فضرب فحيي فقام واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا ثم او ما نوى كذلك يحيي الله الموتى عند البعث مخاطبا لمن حضر ثم او مخاطبا منكري البعث زمن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تخصصه فضرب فحيي احياء مثل احياء الله الموتى ويريكم آياته على البعث والجزاء لعلكم تعقلون المراد منكم فتمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم اي غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه من بعد ذلك اي بعدما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة فهي اي القلوب كالحجارة ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود النبي عليه السلام او اشد رفع عطف على الكاف بتخصيصه ومعناه فالقلوب في قسوتها وشدتها مثل الحجارة او اشد قسوة نصب تمييز وهو مصدر قسي في الاصل واو هنا كاو في او كصيب او بمعنى بل او هي اشد اشترفيها عطفا على الحجارة لكنها لا تنصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان من الحجارة وان تخفيف ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله لما يتفجر اي ينفتح بكثرة منه الانهار اراد جميع الانهار وان منها اي من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء يعني عيونا دون الانهار وان منها لما يهبط اي ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية يعلمها الله تعالى ومن يشاء من خلقه او لمنها الى القلوب لما نزل ويخضع لعظمة الله تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد ومحل ما نصب اسم ان والظرف خبرها ثم هددهم بقوله وما الله بغافل بساه عما يعملون قال القراء بالتاء خطابا

وباليا آ عيبه ثم خاطب الله تعالى النبي صلى الله عليه والمؤمنين مجيبا من طلبهم ايمان اليهود والمعاندين
بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم اردفهم بالعوام الذين قلدوهم وهم مشاركوهم في الوزر سواء لانه على
العالم ان يعمل بما علم وعلى الجاهل ان يطلب العلم فقال **أفتطمعون أن يؤمنوا لكم** اصل
الطمع نزوع النفس الى شيء شهوة له والمعنى اتطلبون ان تصدقكم اليهود ويحدث لاجل دعوتكم لكم والواو في
وقد كان فريق منهم اي طائفة من اليهود واو الحال **يسمعون كلام الله** اي التوراة **ثم يحرفونه**
اي يغيرون ما فيها من الاحكام كتغيير صفة محمد صلى الله عليه وآية الرجم وما في قوله **من بعد ما عقلوه**
اي فهموه مصدرية وموضع **وهم يعلمون** انهم كاذبون مفترون نصب حال او نزلت في السبعين
الذين كانوا مع موسى عليه السلام اما الصادقون منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله
يقول آخر ما قال ان استطعتم ان تفعلوا افعلوا وان شئتم فلا تفعلوا للتخيير ان كفر بهؤلاء وحرفوا فهم بذلك
سابقة ثم اخبر عن صنع منافقي اليهود بالمؤمنين فقال **وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا** كايمانكم
وإذا خلا بعضهم إلى بعض الذين لم ينافقوا الى الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لانهم ثم قالوا منكرين
عليهم وعاتبين **أتحدثونهم بما فتح الله عليكم** واعطاكم من العلم بنبوة محمد صلى الله عليه
وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم بذلك عليكم ويقال للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق **ليحاجوكم**
اي يحتج عليكم ويخاصمكم اصحاب محمد صلى الله عليه وانه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم **به عند ربكم** اي في الدارين
او لما قال صلى الله عليه يا اخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من اخبر محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم **أفلا تعقلون**
انهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم الحسن هو خطاب المؤمنين المعنى ايكم يعلمون انهم اذا كانوا اكثر فانهم لا يرجعون
ثم استفهم فقال **أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون** اي يخفون من الايمان وغيره **وما يعلنون**
يظهرون من الكفر وهذا عام تخصيصه يعلم كل شيء ومن علم ان الله تعالى يعلم ما يبديه ويخفيه منعه ذلك عما لا ينبغي
ومنهم أميون مبتدأ وخبر جمع امي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب منسوب الى الام كانه باق على اصل الخلقة
ثم بين ذلك بقوله **لا يعلمون الكتاب** اي الكتب فيطالعون التوراة او انهم كانوا يقرؤونها ولا يعرفون
معناها وقوله **إلا أماني** استثناء منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم واحدها امنية افعولة من التمني
كاضحوكة واصلها التقدير والنظر من منى قدر والمراد ما كانوا يختلقونه تخرصا من تغيير نعته صلى الله عليه
وان آباءهم يشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم ولا محنة لذلك القراءة
بتشديد الياء الاماني وقرئ بتخفيفها تخفيفا **وإن هم** اي ما هم **إلا يظنون** ظنا من غير تيقن لشيء مما اختلقوه
فويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب وهو مصدر في الاصل ولم يستعمل له
فعل لان فاءه وعينه معتلتان او هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت ولذابت من حره
للذين يكتبون الكتاب المحرف وقوله **بأيديهم** تأكيد ويزعمون انه كذلك في التوراة لئلا تفوتهم
مآكلهم التي كانوا ياكلونها من سفلتهم واللام في **ليشتروا** متعلقه بيقولون وما مصدرية او موصولة
في **مما كتبت** وكذلك في قوله **مما يكسبون** من الرشوة والمعاصي واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع
ضر ولهذا لا يوصف به تعالى وقوله **إلا أياما معدودة** نصب ظرف لا بالاستثناء لانهم زعموا
انهم انما يعذبون اربعين وهي مدة ما عبدوا العجل او [illegible] ثم يزول عنهم العذاب او انهم قالوا ان الله عتب
علينا واقسم ليعذبنا اربعين يوما ثم يزول فاكذبهم الله تعالى بقوله **أتخذتم عند الله عهدا** ميثاقا
بانكم لا تعذبون او اقلتم لا اله الا الله وفي الكلام حذف تقديره ان اتخذتم عنده عهدا **فلن يخلف الله عهده**

النبي عهدا اليكم وام في قوله **أم تقولون على الله** منقطعة او معادلة للهمزة بمعنى اي الامرين كائن على
سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما وما في قوله **ما لا تعلمون** خبر موصولة او نكرة موصوفة تخصيصه
ان كان لكم عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصون ولما قالوا لن تمسنا النار رد ذلك عليهم بقوله **بلى** وهنا اثبات لما
بعد النفي كبلى ولو كان بدل بلى نعم لكان اعترافا بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار وموضع **من كسب سيئة**
وأحاطت به اي احدقت واصل الاحاطة احداق بالشيء من كل جانب القراء **خطيئاته** وخطيئته وقرئ خطاياه
قالوا هي الشرك يموت عليه الشخص او السيئة الكبيرة واحاطة الخطيئة ان يموت مصرا عليها من غير توبة الحسن
الخطيئة كل ما نهى الله تعالى عنها واخبر انه من عمل بها دخل النار رفع بمبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في
خبره وان كان جوابا للشرط وهو **فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون** [illegible] وكذلك ترفع من اذا
جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المؤمنين بالجنة **هم فيها خالدون** القراء لا تعبدون بالتاء والياء خطابا وغيبة
وباثبات النون لانه جواب قسم يدل عليه اخذنا ميثاق لان معناه احلفناهم وقلنا بالله **لا تعبدون إلا الله**
او اراد ان لا تعبدوا وقرئ بها فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى او هو خبر
بمعنى النهي كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا تريد الامر وهو ابلغ من الامر لان ذلك المسارعة الى الامتثال
وقرئ لا تعبدوا نهيا واحسنوا **وبالوالدين إحسانا** برا بهما **وذي القربى** صاحب القرابة مصدر عطف على الوالدين
ووحد ذي ارادة للجنس **واليتامى** جمع يتيم وهو من لا اب له وفعيل على فعالى قليل **والمساكين وقولوا للناس**
اي اصدقوا في شأن محمد ونعته ومروهم بالمعروف وانهوا عن المنكر والينوا لهم القول القراء بفتح الحاء والسين
اي قولا حسنا وبضمها وسكون السين وقرئ احسانا مصدر وحسنى فعلى تخصيصه احدنا عهدكم يا بني اسرائيل **ثم**
بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليه **ثم توليتم** اي اعرضتم عن العهد **إلا قليلا** لان قوما آمنوا **منكم وأنتم معرضون**
صادون عن الايمان كاعراض آبائكم القراء قليلا نصب بالاستثناء وقرئ بالرفع اي امتنع قليل او مبتدأ محذوف الخبر اي
قليل منكم لم يتول ولا يرتفع بدلا لانه يصير المعنى ثم تولى قليل اخذ الله عهدا على بني اسرائيل ان لا يقتل بعض بعضا
ولا يخرج بعض بعضا من داره ومن وجدوه اسيرا اشتروه واعتقوه فذلك قوله **وإذ أخذنا ميثاقكم**
ثم قلنا لكم **لا تسفكون دماءكم** اي لا يريق بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق
دمه والمراد القتل واصل السفك الاراقة والصب **ولا تخرجون أنفسكم من دياركم** اي لا يخرج
بعضكم بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على تقدير ان وحذفها كتعبدون او لا تسيئوا جواركم
فتلجئوهم الى الخروج فقبلتم **ثم أقررتم** اعترفتم على انفسكم بهذا العهد **وأنتم تشهدون** تعترفون
عليها بهذا الاقرار كقولك فلان مقر بالحق على نفسه او انكم تشهدون اليوم يا يهود على اسلافكم بهذا الاقرار
ثم وبخهم على فعلهم بقوله **ثم أنتم** مبتدأ خبره **هؤلاء** بمعنى انتم مثل هؤلاء بحذف مثل واقيم هؤلاء مقامه
كقولهم ابو يوسف ابو حنيفة **تقتلون أنفسكم** اي يقتل بعضكم بعضا حال او الخبر تقتلون
فعلى هذا هؤلاء منصوب باضمار فعل او منادى القراء تظاهرون بها وتظاهرون والتحريم بتخفيف الظاء
فيهما وبتشديدها فيهما واصل التظاهر التعاون وقرئ تظاهرون وتظهرون اي تتظاهرون المعنى تتعاونون
عليهم بالإثم اي المعصية فالاثم كل فعل يتاخر عنه خير **والعدوان** الظلم واصله تجاوز الحد
وإن يأتوكم أسارى واسرى جمع اسير بمعنى ابو عمرو وما صار في ايديهم اسارى وما جاء مستأسرا
فهم اسرى اذا قيدوا وهم اسارى او اذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى واصله الشد والوثاق وجله
نصب حال القراء **تفادوهم** وتفدوهم معناه تبادلوهم الاسير بالاسير واصل الفداء حفظ الشيء بما تبذله

عن نصبا بانه له وهو اى الاخراج او هو ضمير الشأن وهو مبتدأ خبره محرم عليكم وقوله اخراجهم حس
مرتفع بمحرم او هو مبتدأ خبره اخراجهم لان قريظة كانت حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فكان
كل فريق يقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر واحد من الفريقين جمعوا له وفدوه
فعيروا بذلك فقالوا امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيي ان نذل حلفاءنا فذمهم لتخصيصه امرهم من
الكل الا الفداء افتؤمنون ببعض ما فرض عليكم في الكتاب اى التوريه وهو الفداء وتكفرون ببعض
حس هو القتل والجلاء وما استفهام مبتدأ خبره جزاء او نفي ومحل منكم من فما جزاء من يفعل ذلك منكم
يا يهود حال من الضمير في يفعل الا خزي اى عذاب كخزي قريظة القتل والسبي وخزي النضير الجلاء والنفي
الى الشام في الحيوة الدنيا حس القراءه ويوم القيمة يردون بالياء وقرئ بالتاء خطابا الى اشد العذاب
وهو عذاب النار القراءة وما الله بغافل عما يعملون نا بالتاء والياء اى اخبرهم تهديدا ان عذاب الدنيا
والاخرة لا يفتر عنهم ولا ما نطقهم منه بقوله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون نا لا يمنعون
من العذاب وقفينا من بعده اى موسى بالرسل كا قفاه يقفوه تبعه من القفا كذنبه من الذنب وردفه
من الردف والمعنى واتبعنا من بعده رسولا بعد رسول مقتفين اثره وآتينا عيسى بن مريم البينات
اى الانجيل واحياء الموتى وايدناه من الايد والآد القوة اى قويناه بروح القدس نا اى الروح المقدسة
الطاهرة وهو جبرئيل عم سمي بذلك لانه لم يقترف ذنبا اضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود او الروح جبرئيل
والقدس والقدوس وهو الله تعالى واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذي نفخ الروح في عيسى بارادة الله
او روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان به يحيي الموتى ويري العجائب القراءة بسكون الدال وضمها
لغتان ثم جاء بفاء العطف لتعطف الفعلي على المضمر المقدر تعالى افكلما تقديره آتينا يا بني اسرائيل
ما آتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم اى من الحق اى تعظمتم عن الايمان ثم
وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجبا من شأنهم ثم جاء بفاء العطف في ففريقا
لتعطف ما بعدها على استكبرتم لتخصيصه استكبرتم فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الاية فقال ففريقا
طائفة كذبتم كا كعيسى ومحمد عليهما السلام وفريقا تقتلون كا كزكريا ويحيى وشعيا ولم يقل قتلتم وان
اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة وكأنها وان مضت حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم
او المراد يقتلون فيما يأتي لانهم ارادوا قتل النبي صلى الله عليه ولذلك سموا له الشاة القراءة غلف بالاسكان جمع
غلاف وهو اوعية وقرئ بالضم اى قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك فلا تعي علمك ولا تفهمه ولو كان فيه خير لوعته
او جمع اغلف كاحمر وهو الذي عليه غشاوة فعلى هذا الاخير ضم اللام المعنى قلوبنا في غشاوة فلا نفهم حديثك
فاضرب الله تعالى عن دعواهم شيئا ان قلوبهم خلقت على الفطرة السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من
الكفر فقال بل لعنهم الله بكفرهم اى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا ما يؤمنون
يا وما زائده وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا يؤمنون لان مؤمني المشركين اكثر من
مؤمني اليهود او نافيه اى فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له صدر الكلام فلا يعمل ما بعده فيما قبله
كالاستفهام ولا يكون ما مصدرية لبقاء قليلا بلا ناصب ولما جاءهم كتاب اى القرآن مصدق رفع وصفا
للكتاب وقرئ مصدقا لا من كتاب لانه وصف فتخصص فقرب من المعرفة فحسنت الحال منه او مصدقا حالا من
الظرف والعامل فيه الظرف وجواب لما محذوف تقديره كفروا ولا يكون فلما الثانية الجواب لوجود الفاء
فيها لان لما لا تجاب بالفاء عند الاكثر ثم كان اليهود يقولون اذا حزبهم امر او دهمهم عدو قالوا اللهم انصرنا

عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان وكانوا يقولون لاعدائهم ان نبيا يبعث قد اظل زمانه [illegible]
نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فذلك قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون اى يستنصرون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو محمد صلى الله عليه كفروا به حس حسدا وحرصا
على الرياسة فلعنة الله مصدر مضاف على الكافرين نا وما في بئسما نكرة منصوبة مفسرة
لفاعل بئس بمعنى شيئا اشتروا اى باعوا به انفسهم وبئس فعل غير متصرف موضوع للذم
كنعم للمدح والمخصوص بالذم ان يكفروا او ما مرفوعة محلا ببئس وان يكفروا ابدلا منها او ان يكفروا
مجرورة بدل من الضمير في به او مرفوع خبر مبتدأ اى هو ان يكفروا بما انزل الله اى القرآن بغيا
نصب مفعول له وهو علة اشتروا واصل البغي الطلب والمراد الفساد والظلم هنا لتخصيصه حسد الاجل
البغي على ان ينزل الله من فضله اى النبوة والكتاب على من يشاء من عباده اى محمد صلى الله عليه
لانه تعالى يضع النبوة والرسالة حيث يشاء لا لاغراض لاحد عليه القراءة ينزل وينزل مستقبلا مخففا ومشددا
وكلهم شدد قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله فباءوا بغضب حال اى مغضوبا عليهم وقوله على غضب
صفة لغضب الاول وتنكيره الغضب يؤذن بشدته وعظمته المعنى فصاروا احقاء بغضب شديد
متصل لكفرهم بمحمد بعد عيسى عليهما السلام ولتضييعهم التوريه وعبادتهم العجل وغير ذلك وللكافرين عذاب مهين
يخزيهم ويهانون فيه والمراد بما انزل الله القرآن وكل كتاب نزل قالوا نؤمن بما انزل علينا اى التوريه
ويكفرون بما وراءه اى سواه او بعده وهو القرآن ثم تقريره وهم يكفرون والجملة حال والعامل فيها
قالوا نؤمن وهمزة وراء بدل عن يا لقولهم توارينا او هي همزة لتصغيرها وريئة ومحل وهو الحق نصب
حال العامل فيها يكفرون وقوله مصدقا لما معهم كا حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما في الحق من
معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والمعنى ان القرآن انما يكون هو الحق اذا كان مصدقا للكتب
الرسل فاذا لم يصدقها فليس بحق ولو قلت هو زيد قائما فجعل قائما حالا لم يجز لانه يلزم انه انما يكون
زيدا اذا كان قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد ولو قلت هو زيد معروفا جاز لتخصيصه انهم كاذبون
في قولكم نؤمن بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القرآن واذا كفرتم به فقد كفرتم بكتابكم
ثم استفهم معرضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا الالف فرقا بين الاستفهام والخبر تعالى فلم تقتلون انبياء الله
اى قتل آباؤكم ولكن رضيتم بفعلهم فكأنكم قد قتلتم ان كنتم مؤمنين نا شرط محذوف الجواب بالبينات
المعجزات وانتم ظالمون كا ما صدر منكم واسمعوا اى اطيعوا حس قالوا سمعنا قولك بالآذان
وعصينا بمعناه بالقلوب واشربوا اى خولطوا ثم بين مكان الاشراب تعالى في قلوبهم العجل
المعنى ادخل حب العجل في قلوبهم كتداخل الصبغ الثوب بكفرهم بسبب كفرهم قل بئسما يأمركم
به ايمانكم بالتوريه ان تعبدوا العجل واضافة الامر الى الايمان استهزاء بهم وفي قوله ان كنتم مؤمنين نا
بزعمكم قدح في صحة دعواهم لانهم قالوا نؤمن بما انزل علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان
هودا ونحن اهلها فقال لنبيه صلى الله عليه قل ان كانت لكم الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة
نصب حال وعند خبر كان وهذا تهكم بهم والمعنى ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة الا اليهود فالجنة
خالصة سالمة لكم من دون الناس فتمنوا الموت اى اختاروا واصل التمني تقدير الشيء في النفس واكثر ما يستعمل
فيما لا حقيقة له ويعبر عن التمني باللسان ان كنتم صادقين نا في قولكم لان من علم انه من اهل الجنة اشتاق
سبيل اليها الا بالموت ثم اومأ الى كذبهم تعالى ولن يتمنوه ابدا اى في جميع الزمان المستقبل لان

ابدا اسم لجميع المستقبل الزمان كقط للماضيه واصله الانفراد ومنه وابد الوحش وروي ان جماعة
من المسلمين ومن تقدمهم احبوا الموت وفرحوا به عند قدومه لعلمهم مصيرهم كيوسف عليه السلام وحذيفة
وعمار ولم يحبه احد من اليهود ولو احب احد منهم لاشتهى ونقل كغيره وهذا من المعجزات لانه اخبار
بالغيب روي ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه ولما بقي على الارض يهودي الا مات
بما قدمت بسبب تقديم ايديهم لانهم كاذبون في دعواهم وخص الايدي بالذكر لان ا[كثر]
تكون غالبا بها في قوله والله عليم بالظالمين تهديد شديد لان علمه بهم كعمله بعقوبتهم ثم ادخل [اللام]
القسم على نحو التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال مخاطبا للنبي صلى الله عليه مخبرا عن اليهود ولتجدنهم
احرص وهم واحرص المفعولان واصل الحرص الظهور وفرط الشره وافعل التفضيل اذا اضيف الى الجملة
وهو بعضها لم يحتج الى ذكر من كقولك زيد افضل الناس ولا يضاف الى جملة ليس هو بعضها لان المراد تفضيل
الشيء على جنسه فلا يقال زيد افضل اخوته غيره بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو وخالد و
لم يدخل زيد فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله تعالى احرص الناس
على حيوة لان اليهود من الناس ونكر حيوة لان المراد حيوة مخصوصة متطاولة وهي حيوة تمنى الن[...]
تؤكده ما قرئ على الحيوة ثم بالغ في توبيخهم بقوله ومن الذين اشركوا اي واحرص من الذين اشركوا
محذوف احرص لدلالة احرص الناس عليه واذا اختلف الجنسان جيء في التفضيل بمن فقيل زيد افضل
من اخوته والخيل افضل من الحمير فعلى هذا محل ومن الذين اشركوا جر لاضافة احرص المحذوفة اليه
والمراد بالذين اشركوا المجوس او اليهود الذين قالوا عزير ابن الله وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس
لشدة حرصهم على الحيوة وانما كان هؤلاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم بما هم صايرون اليه من العذاب
فعلى هذا يكفي الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت يود مستانفا اي هؤلاء قوم يود احدهم اي يتمنى وان
جعلت اشركوا كلاما مبتدا اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف مضاف كقوله وما منا الا له مقام
لم تقف على اشركوا ووقفت على حيوة وكذلك لا يقف على اشركوا ووقفت على حيوة وكذلك لا يقف
اشركوا ان جعلت يود واحدا لامر الذين اشركوا اي واحدهم فعلى هذا الذين اشركوا المجوس وان جعلت
حالا منهم في لتجدنهم اي لتجدنهم احرص الناس واذا احدهم لو يعمر الف سنة فعلى الذين اشركوا
اليهود الذين قالوا عزير ابن الله فعلى هذا لا يوقف على اشركوا ولا على حيوة لئلا يفصل بين الحال وصاحبها ولو
هنا البيت التي يمتنع بها الشيء لامتناع غيره وانما هي بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه وفيها معنى
التمني والمعنى يتمنى احدهم تعمير الف سنة والف سنة حكاية لتحية المجوس بقولهم فيما بينهم عند العطاس وغيره عش الف سنة والف
نيروز والف مهرجان وهي بالعجمية زي هزار سال لخصه اليهود احرص على الحيوة من المشركين لعلمهم بما
صايرون اليه من العذاب والضمير في قوله وما هو لاحدهم وهو قوله بمزحزحه بمباعده ومنجيه
من العذاب خبر ما وقوله ان يعمر رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بفعله لمخصصه وما احدهم بمنجيه
من النار تعميره او هو ضمير التعمير وان يعمر بدل منه والله بصير بما يعملون القراءة بالتاء [...] والياء غيره
قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه من الذي ياتيك بالوحي قال جبريل فقال عدونا ولو كان غيره لآمنا بك
لانه انزل علينا ان بيت المقدس سيخربه بختنصر فبعثنا من يقتله فوجده ببابل غلاما مسكينا فاخذ
ليقتله فدفع عنه وقال ان كان ربه امره بهلاككم لا يسلطكم عليه وان لم يكن هو فلم تقتلونه فكبر وخرب

وخرب بيت المقدس وامرنا بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا او ان اليهود قالوا لعمر من صاحب محمد صلعم
قال جبريل عم فقالوا هو عدونا وياتي بكل عذاب وميكائيل ياتي بالخصب والسلم فقال اخبروني عن
منزلتي جبريل وميكائيل من الله فقالوا جبريل عن يمين الله وميكائيل عن يساره وجبريل عدو
لميكائيل فقال عمر اشهد انه من كان عدوا لجبريل فهو عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فانه عدو
لله تعالى فنزل امرا للنبي صلى الله عليه قل من كان عدوا لجبريل جواب الشرط محذوف اي فليمت غيظا
فانه نزله اي جبريل القرآن مصدقا حال من نزله وكذلك هدى وبشرى اي هداية وبشارة
القراءة بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وبفتح الجيم والراء وبهمزة مكسورة من غير همز لغات كلها وفي جبريل
خمس عشرة لغة لانه اسم اعجمي والاسماء الاعجمية قلما وقعت في كلام العرب الا غيرتها من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل وميكال خصا بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة والتعريف
ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وايل وايل الله القراءة ميكال بلا همز ولا ياء وبهمزة بعدها ياء بعد الالف
وبهمزة بعد الالف بلا ياء فان الله عدو للكافرين وضع الظاهر موضع المضمر كان ينبغي
ان يقول لهم لتقدم ذكرهم للايذان ان العداوة انما كانت لكفرهم وتهويلا لشانه لمخصصه من عاداهم عاداه
الله ومن عاداه الله عذبه الله فقال ابن صوريا ما جئتنا بشيء يا محمد فنزل ولقد انزلنا اليك آيات بينات
واضحات مفصلات بالحلال والحرام الا الفاسقون الخارجون عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام على واو
العطف على محذوف دل عليه المعنى فقال اوكلما تقديره اكفروا بالبينات وكلما عاهدوا اي اليهود عهدا
نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور ليخرج محمد لنؤمنن به فلما خرج كفروا به بسكون الواو
تقديره الا الذين فسقوا او نقضوا العهد فعلى هذا لا يتم الوقف على الفاسقون عوهدوا وعهدوا والمراد
ما كان من اليهود ومن النبي صلى الله عليه من العهد ان لا يعاونوا المشركين عليه فنقضوا العهد كقريظة
والنضير نبذه اي القاه واصل النبذ الالقاء والمراد هنا نبذ الذمام نقضه فريق اي طوايف منهم
بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية ولا يبالون بالدين فلا يعدون نقض
لان اليهود من لم ينقض العهد
العهد الكتاب مفعول اول واوتوا مفعول به كتاب الله اي التورية او القران وراء ظهورهم
اي لم يعملوا بما فيها او كانوا يقرؤون التورية ولا يعملون بها كانهم لا يعلمون ما فيها ولم يتدبرون
معانيها وكفى الوقف هنا العطف ما بعده على نبذ تقديره نبذوا كتاب الله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا
اي تلت اي قرات وعملت به الشياطين على ملك اي زمن ملك سليمن محذوف المضاف وذلك ان
الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما يسمعون كذبا كثيرا ويلقونه الى الكهنة والكهنة يعلمون الناس
وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن يعلمون الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها تحت كرسيه
فاستخرجت بعد موته فوجدوا فيها السحر وقالت الشياطين انما تم لسليمان ملكه بهذا فبرأه الله تعالى على
لسان محمد صلى الله عليه والكذب ذلك ولذلك كرر ذكره ظاهرا تعظيما له بقوله وما كفر سليمن بالسحر وعلمه
ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه القراءة بتخفيف النون ورفع الشياطين [...] وتشديد النون
يعلمون الناس السحر نصب حال من ضمير كفروا واصل
ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى ومحل
السحر العلم والحذق بالشيء وله وجود حقيقة عند اهل السنة والعمل بالسحر كفر قالوا وكذلك تعلمه للعمل به
ايضا كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر وعن الشافعي انه يخيل ويمرض ويقتل ويوجب القصاص على من قتل به
ومحل وما انزل على الملكين نصب عطف على السحر اي ويعلمونهم ما انزل او على ما تتلو الملكين بكسر اللام

ابن عباس كانا رجلين ساحرين يعلمان السحر ببابل فقالوا الملكين لانهما يعلمان السحر وانما يصيفه فيتعلم السحر
من صفته او انه يعلم السحر فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان ويحمل هاروت
وماروت بدلين من الملكين ولم ينصرفا للعجمة والتعريف وقرئ برفعهما خبر مبتدا وقصتهما
ان الملائكة رات ما يصعد من ذنوب بني ادم فعيروهم وقالوا هولاء الذين اخترتهم يعصونك فقال
الله تعالى لو ركبت فيكم ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا ملكين
فاختاروا هاروت وماروت وكانا من خيارهم فاهبطا الى الارض يقضيان بين الناس نهارا ومساء
يذكران اسم الله الاعظم ويصعدان الى السماء فكانا قد نهيا عن القتل والشرك بغير حق والزنا
وشرب الخمر فخاصمت اليهما الزهرة امراة من اجمل النساء تخاصم زوجها اليهما فوقعت في انفسهما فسالاها
نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي عليه ففعلا ثم سالاها عن نفسها فقالت لا الا ان تقتلاه فقتلاه ثم سالاها
نفسها فقالت لا الا ان تصليا معي للصنم ففعلا على وعنده قالت لهما لن تقدرا علي وعنده قالت لهما
لن تقدرا علي حتى تخبراني بما تصعدان الى السماء فعلا باسم الله الاعظم فقالت ما انتما بمدركي حتى
تعلمانيه فعلا فتكلمت به فصعدت الى السماء فمسخت كوكبا قالوا وهي الزهرة المعروفة وانكر هذا
بعضهم وقال الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة لحم فلما علما ما حل بهما قصدا
ادريس عليه السلام فاستشفعا به فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه
وهما معلقان بشعورهما او منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة **وما يعلمان** اي
الملكان **من احد حتى يقولا** له نصحا **انما نحن فتنة** اي اختبار من الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه
فتنت الذهب ووحدت الفتنة لانها مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع **فلا تكفر** بتعليمه معتقدا
انه حق يقولان له لا تكفر سبع مرات فان ابى الا التعليم علماه **فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين**
المرء وزوجه والموان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه وقرئ بفتح الميم وتثقيل الراء وبضم الميم والهمز
وبكسر الميم والهمز **وما هم** اي السحرة **بضارين به** اي بالسحر **من احد** اي احدا وقرئ بضاري بطرح
النون اضافه الى احد والظرف يفصل بينهما واضيف الى احد وان كان مجرورا بمن لان الجار والمجرور
كالشي الواحد **الا باذن الله** اي بارادة الله وعلمه فالساحر يسحر والله تعالى يكون او يخليه ان شاء
الحسبو من شاء منعه فلم يضره السحر ومن شاء الله تعالى خلى بينه وبينه فضره **ويتعلمون ما يضرهم**
ثم بين ان لا نفع في السحر اصلا فقال **ولا ينفعهم** ثم اكد عدم النفع بادخال اللام الموطية للقسم
على من الشرطية المرتفعة بالابتداء فقال **ولقد علموا** اي اليهود **لمن اشتراه** اي اختاره وجواب القسم
ما له في الاخرة اي الجنة **من خلاق** اي نصيب وقوله **ولبئسما شروا به** اي باعوا بالسحر **انفسهم**
بان اوجب لهم النار جواب قسم محذوف وجواب **لو كانوا يعلمون** محذوف تقديره لو انتفعوا
بعلمهم لامتنعوا من السحر ومحل ان وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله **ولو انهم** تقديره ولو
ان اليهود **امنوا** اي بالقران ومحمد صلى الله عليه وسلم لخصه لو وقع ايمانهم **واتقوا** اي اليهودية والسحر
ولم يجزم لو وان اشبهت الشرط لانها تعلق الفعل الماضي بالماضي خلاف الشرط وقوله **لمثوبة** اي ثواب
مبتدا وهو جواب لو **من عند الله** صفته وخبر المبتدا **خير لو كانوا يعلمون** ان ثواب
الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة كمشورة ومشورة لغتان وهما مصدران من الثواب والثواب
اجرة العمل والمجازاة على الفعل كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعاة اي فرغ

سمعك لكلامنا وكانت سبا بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا
سرا فاعلنوه الان فكانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ فقال لئن سمعتها
احدا يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فنزل **يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا**
اي اسمعنا **انظرنا** انظر الينا او راع شغل نظرته وانظرته تانيت وقرئ انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا خطاب
راعنا من الرعن والحمق رجل ارعن وامراة رعناء واصله الميل ومنه رعن الجبل انفه لميل فيه **واسمعوا**
ما تومرون به **واطيعوا وللكافرين عذاب اليم** كان المسلمون يقولون لليهود امنوا بمحمد فيقولون
ليس ما تدعوننا اليه خيرا مما نحن عليه ولوددنا ان كان خيرا فنزل تكذيبا لهم **ما يود الذين كفروا**
الكافرين فقال **من اهل الكتاب** اي اليهود **ولا المشركين** عطف على اهل الكتاب فلذلك جر وقرئ
عطفا على الفاعل والمراد مشركو العرب كابي سفين وغيره والشرك صنع الشي مع مثله **ان ينزل عليكم**
من خير اي خير من زايدة والمراد بالخير الوحي نصب بيود ومن في قوله **من ربكم** للابتداء
الانزال لحسده يرون انهم احق بالوحي منكم فلا يحبون نزوله عليكم **والله يختص** اي يخص **برحمته**
اي نبوته ووحيه واصل الخصوص والاختصاص الانفراد بالشي **من يشاء** **والله ذو الفضل العظيم**
لا سدا له بالاحسان طعن المشركون في النسخ وقالوا ان محمدا يامر باصحابه بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه ما يامر من تلقاء
نفسه فنزل تبيينا لحكمة النسخ **ما ننسخ** ننسخ جزم بما لانها شرطية ومحلها نصب بننسخ كقوله ايا ما تدعوا
والنسخ ازالة الشي بشي يعقبه كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القران بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون النسخ
بمعنى النقل والتحويل فعلى هذا القران كله منسوخ لانه نقل من اللوح المحفوظ وقرئ ننسخ بفتح النون
والسين من نسخ وبضم النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب كتبته وانسخته غيري
جعلته نسخة له ومحل **من اية** نصب تمييز لما وقرئ **او ننسها** بفتح النون الاولى والسين مهموزة من النسا
انسا الله في اجله اخرته اي نوخرها فلا نبدلها بان نرفع تلاوتها ونوخر رفع حكمها كاية الرجم او نوخرها
بان نتركها في اللوح المحفوظ فلا تنزل وقرئ ننسها بضم النون وكسر السين من النسيان ضد الذكر
اي او ننسكها نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين وهما النبي والهاء لكن اسم النبي صلى الله عليه وسلم
متروك وقرئ ننسها مشددا وتنسها وتنسها خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وقرئ ما ننسك من اية او ننسخها وجواب
الشرط **نات بخير منها** بما هو انفع لمصالح العباد لا ان اية خير من اية والناسخ يكون اسهل من المنسوخ
لتخصصه كل اية تذهب بها او بعضها او بما يجي بما هو اسهل واكثر ثوابا منها **او مثلها** وقرئ في المنفعة ثم
قرر انه لا يعجزه شي فقال **الم تعلم** اي قد علمت **ان الله على كل شي** من النسخ وغيره **قدير** ثم
اكد ذلك بقوله **الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض** الملك بمعنى الشي المملوك يقال هذه ملك فلان
اي مملوكه ومن في قوله **من ولي** زايدة اي قريب ومحل ولي رفع مبتدا خبره لكم **ولا نصير** اي مانع يمنعكم من
العذاب عطف على ولي وقالت اليهود يا محمد ايتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتورية فنزل كفا وردعا لهم عن
السوال استفهاما بام المنقطعة بمعنى الهمزة **ام تريدون** اي اتريدون واصله اتريدون من راد
يرود **ان تسالوا رسولكم** اي محمدا صلى الله عليه وسلم **كما سئل** الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف
وما مصدرية اي سوالا مثل سوال **موسى من قبل** حين قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا الها وغير ذلك
اي يستبدل **الكفر بالايمان** بان يقترح على الرسل تعنتا بعد قيام المعجز **فقد ضل سواء السبيل**

اخطأ وسط الطريق قال فنحاص بن عازوراء واصحابه لحذيفة وعمار بعد احد ارجعوا الى ديننا فنحن على الحق
فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله تعالى ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالوا
اما هذا فقد صبا وقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه نبيا وبالقرآن اماما وبالكعبة
قبلة وبالمؤمنين اخوانا ثم اخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه فقال اصبتما الخير وافلحتما ونزل ودّ كثير من اهل الكتاب
قوله لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حال نصب حال من كم بمعنى المصدر كقوله لو يجدون حسدا اي مصدر
اي يحسدونكم حسدا ان علقت من عند انفسهم بحسدا اي يحسدونكم من تلقاء انفسهم لم يأمرهم الله بذلك وان
علقته بود فود تعديهم وتمني الكفار ان ترتدوا عن دينكم من قبل انفسهم وشهوتهم من بعد ما تبين لهم
في التوراة الحق اي علموا ان محمدا وما جاء به صدق لم يبقوا على كفار فاعفوا واصفحوا اصل العفو المحو والصفح التجاوز
وهذا كان قبل آية القتال تخصيصه لا تشتغلوا بهم بسوء حتى يأتي الله بامره اي عذابه القتل والسبي لقريظة والجلاء
والنفي لبني النضير او حتى تؤمروا بالقتال ونسخ بعضهم هذا وقال العفو والصفح من مكارم الاخلاق او حتى يأتي الله بالقيمة
ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما شرطية جزمت تقدموا ومحلها نصب بتقدموا لانفسكم
من خير اعمال البر كلها خير تجدوه اي ثوابه عند الله تجدوا الثمرة واللقمة في الآخرة مثل احد ان الله
بما تعملون بصير وقالت اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا اليهودي وقالت النصارى
لا دين الا النصرانية ولن يدخل الجنة الا نصراني فنزل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد
كعائذ وعوذ واو في قوله تعالى او نصارى جمع نصران كسكران تفصيل لما اجمل في قوله وقالوا لان
او لاحد الشيئين ويريد الا من كان هوديا او نصرانيا ثم اشار الى تمنيهم ان لا ينزل على المؤمنين خير وان يردوهم
كفارا وان الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال تلك امانيهم جمع امنية افعولة من التمني
اي شهواتهم الباطلة ثم اومى تعالى الى بطلان اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه قل هاتوا هات صوت
بمعنى هاء اي احضر للخليل اتهاتاه والعها اي ستعد هات واصله آتوا برهانكم اي حجتكم على دخولكم
الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم وتلك امانيهم اعتراض ثم اثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة
بقوله بلى وهو يوقف على بلى وان كان يتحوا بالجحد قبلها فهي الجواب لما بعده ولا يفصل بينه وبينه والحرف الذي
يؤدي معنى الجواب يجب ان يكون موصولا بالكلام الذي يوجبه لان الفصل بينهما ينقض معنى الايجاب
وان كان بين في من اسلم اي اخلص وجهه اي عبادته او صرف وجهه لله او دينه لله والمراد حقيقة الوجه
والاسلام الانقياد والخشوع وخص الوجه بالذكر لانه اذا جاد بوجهه لم يبخل بجميع جوارحه متضمنة معنى
الشرط مرتفعة محلا ابتدا وكذلك ان جعلت من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها من اسلم وهو محسن
اي مخلص فيما بينه وبين ربه وبينه وبين الناس او مؤمن به فله اجره جواب الشرط ولا هم يحزنون
في الآخرة ولا خوف اليوم المؤمنين اشد خوفا وحزنا من غيرهم لنظرهم في مصيرهم بالت يهود المدينة لنصارى
نجران عند النبي صلى الله عليه ما انتم على شيء وكفروا بموسى والتوراة فنزل وقالت اليهود الآية والواو للحال فهم
يتلون اي الفريقان يقرؤن الكتاب والمراد جميع الكتب المنزلة بجنسه قالوا وحالهم انهم من اهل
التلاوة للكتب والعلم ومن اهل الكتاب بان يكون واحد من كتب الله تعالى يجب عليه الايمان بكلها لان كل واحد منها مصدق
للآخر كذلك قال الذين لا يعلمون اي عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا ان محمدا واصحابه ليسوا
على شيء من الدين مثل قولهم اي قول الذين يقرؤن الكتاب تلخيص المعنى مثل ذلك الذي سمعت من قولهم

لقولهم الجهلة وقال آباهم العالمون فالله يحكم اي يقضي بينهم
اي بين اليهود والنصارى فيما كانوا
فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ولا احب الوقف على كذلك وان
تعمدهم بعضهم غزا اصطيبوس الرومي بيت المقدس والقى فيه الجيف وبقي خرابا الى ان عمر
زمن عمر وقتل وقاتله بني اسرائيل او الذي فعل ذلك بخت نصر بسبب قتل يحيى ابن زكريا
او منع المشركون رسول الله صلى الله عليه دخول الحرم عام الحديبية فنزل ومن اظلم ممن منع
يتعدى الى مفعولين الاول مساجد الله اي بيت المقدس ومحاريبه او المسجد الحرام والثاني ان يذكر
بان يسبح ويقدس ويصلى فيها وسعى اي عمل في خرابها بمنع المصلين فيها او بان هدمها والخراب
اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله الثلم والتفريق وقال مساجد وخرابها جمعا وان اريد واحد
لان من خرب مسجدا واحدا فكانما خرب مساجد عدة لانها كلها لله تعالى ويجوز ان يقال للايذان بعظمته
عند الله تعالى وان اريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين فيه والحجاج والمعتمرين عنه اولئك
اي المانعون عن الدخول وهم النصارى او مشركوا العرب ما كان لهم ما ينبغي لهم ان يدخلوها
وقوله الا خائفين حال من ضمير يدخلوها ولم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خائفا وعلم به قتل
تخفيفا كركع وبعضهم لم يجعله استثناء حقيقة ومعناه اذا دخلوها كانوا خائفين كقولهم ليس لك
ان تفعل هذا الا سفيها او هذا خبر بمعنى الامر اي اقهروهم حتى لا يدخلوها الا خائفين او المراد مكة
لان رسول الله صلى الله عليه لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن بعد العام
مشرك وابو حنيفة واصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بالاذن ومنعه مالك مطلقا
والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وكفى الوقف هنا لان لهم في الدنيا خزي هو القتل
والسبي او الجزية للذمي او هو فتح مدائنهم عمورية ورومية وقسطنطينية جملة استينافية وليست
بحال لا استحقاقهم الخزي في كل حال ولهم في الآخرة عذاب عظيم النار ونزل في قوم مسافرين صلوا
الى غير القبلة او في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته او لما عاب اليهود المسلمين وقالوا ليست لهم قبلة
ولله المشرق والمغرب وفيه ايماء الى انه ليس لجهة ملك حقيقة الا لله تعالى فقوله فاينما
تولوا جزم به وهو منصوب بتولوا وجواب الشرط فثم وجه الله اي قبلته او فثم الله والوجه صلة
وبني ثم لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول للغائب ثم هناك وللحاضر هنا زيد فثم نائب عن هناك
يخصه بلاد المشرق والمغرب ملك الله تعالى فاي مكان صرفتم وجوهكم للصلوة فثم الجهة التي
قبله ان الله واسع جواد يعطي من السعة او واسع المغفرة عليم بنياتهم حيث ما صلوا وقرئ تولوا
بفتح التاء من تولى ونزل لما قال اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة
بنات الله قالوا اتخذ الله ولدا بالواو عطفا على قالوا لن يدخل الجنة فعلى هذا لا يتم الوقف
على عليم ولا على ما بينهما ولا يحسن بل يكفى وبغير واو استينافا فعلى هذا الوقوف كما سبحانه
اي تنزيها عن الولد وكيف يوجد له الولد ولا مجانسة بينه وبين احد قال الله تعالى كذبني ابن آدم
ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما
شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا بل له ما في السموات والارض
اي سميعها كالسميع بمعنى مسمع وفعله ابدع اي خالقهما على غير مثال سبق ومنه البدعة والاضافة على هذا
لان الابداع لهما ماض او فعيله بدع فهو بديع كشرف فهو شريف فالاضافة على هذا من اضافة الصفة

المشبهة الى فاعلها اي بديع سمواته وارضه وجميع المستعمل من تواكيب بدع يشمله معنى الحدوث
والظهور وقرى بديع جرا بدلا من الهآ في له ونصبا مدحا واذا قضى امرا اى احكم امرا واصل القضاء الفراغ
والاحكام واذا ظرف ولها جواب والعامل فيهما مادل عليه جوابها او هو فانما يقول له كن اى احدث
فيكون ابن عامر فيحدث وهو يكون رفعا استينافا بالغا آ اى فهو يكون ونصبا هنا وال عمران فيكون
والنحل فيكون والذين هاجروا ومريم فيكون وال اله ويس فيكون فسبحان والمؤمن فيكون الثاني
جوابا للفظ كن باضمار ان وفيه نظر لان كن ليس بامر حقيقة لانه لا خطاب ثم لان الخطاب لا يرد على
الموجود لان الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا لان المعدوم ليس بشيء وانما هو خبر تقديره
وانما نقول له تكون فهو يكون ومثله ابصر به واسمع ظاهره امر ومعناه خبر وجوازه لما كان مقدرا
حتما فكانه موجود فصح خطابه تلخيصه ان ما يتكون يحصل في الوجود سريعا من غير توقف ولا اباء
وقال الذين لا يعلمون هم الجهلة المشركون ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به لولا اذا دخلت
على مستقبل كانت تحضيضا واذا دخلت على الماضي كانت توبيخا والمعنى هلا يكلمنا الله بانك رسوله
كما يكلم الملائكة او تاتينا اية كا علامة دالة على صدقك وهذا استهزآ منهم لانهم جاتهم ايات فكذبوا
بها كذلك قال الذين من قبلهم من الكفار تشابهت قلوبهم كا قلوب هولآ وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة
وهذا كقوله اتواصوا به ثم اومى تعالى الى مجي الايات والى ان من لم ينتفع بها شقي فقال قد بينا الايات
لقوم يوقنون با انها ايات يجب الاعتراف بها والايمان ثم اوضح الايات فقال تعالى انا ارسلناك
بالحق اى بالقران وشرايع الاسلام بشيرا ونذيرا حس حالان من ك مبشرا لاوليائي ومنذرا لمحوه
اعدائي لم نرسلك عبثا وما عليك الا البلاغ روي انه صلى الله عليه قال ليت شعري ما فعل ابواي
فنزل ولا تسئل القراء فتحا نفيا والواو بعدا استينافية او عاطفة جملة على جملة ومحلها الحال اى ارسلناك
بشيرا ونذيرا وغير مسئول فعلى هذا يكفي الوقف على نذيرا ولا يحسن وجزما نهيا من الله تعالى فعلى
هذا ايضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل لعذابهم كما يقال لمن يسال عنه وهو في هلكة لا تسال
عن فلان اى قد هلك وقرى لن تسال وما تسال عن اصحاب الجحيم كا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى وان بالغت في طلب رضاهم حتى تتبع ملتهم حس دينهم وطريقتهم وهذا اقناط
له صلى الله عليه من طمعه في اسلامهم بالغ في اقناطه بان امره ان يجيبهم بقوله قل ان هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى الحق لا زيادة عليه وما تحرضونه انتم من عبادة الاصنام وغيرها فانما هو هوى
الدليل عليه ولين اتبعت اهواهم بعد الذي جاءك من العلم اى الاسلام وما فيه من الحكم
ومحل من العلم نصب حال من ضمير جاك ما لك من الله من ولي ولا نصير با ونزل في الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة او
في ابن سلام واصحابه او في جميع المسلمين الذين اتيناهم صلته يتلونه اى الكتاب حال مقدرة
لانهم لم يكونوا يتلونه وقت الاتيان ونصب حق تلاوته مصدرا تقديره تلاوة حقا فلما قدم وصف
المصدر عليه واضيف اليه نصب نصب المصادر المعنى يقرونه ولا يغيرون ما فيه ويتبعونه حق اتباعه اولها
للنبي صلى الله عليه اى يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم عنه وقوله اوليك مبتدا وخبره يؤمنون به
حس والجملة خبر الذين ثم استانف فقال ومن يكفر به من المحرفين فاوليك هم الخاسرون با لاستبدالهم
الضلالة بالهدى على العالمين كا ولا هم ينصرون كا واذ ابتلى نصب بمضمر بتخيصه ومعناه
واذكر وقت اختبار ابرهيم ربه بكلمات الغزاة بفعل ابرهيم مفعولا وربه فاعلا وقرى بفعل ابرهيم فاعلا

وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعاء والمسئلة ويكون الضمير في فاتمهن لله تعالى بان اجاب مسئلته
وعلى القراة الاولى ابرهيم القراء ابرهام جميع ما في القران وابراهام جميع ما في السورة ومواضع اخر جملتها
ثلثة وثلثون موضعا وقرى جميع ما في القران ابراهم بكسر الهآ وضمها لغات كلها وهو اعجمي وجمعه ابارهة
او براهم او براهمة او ابارهة والكلمات مناسك الحج وشرايع الاسلام وهي التائبون الاية في التوبة
وقوله ان المسلمين والمسلمات الاية في الاحزاب ومن قد افلح المؤمنون في المؤمنين الايات العشر
او هي الفطرة وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وتقليم الاظفار
ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وهو اول من قص الشارب والختن وقلم الاظفار
وراى الشيب في راسه او ابتلي بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه لا يزول
ابدا او بالنار وبالهجرة وبذبح ولده وبالختان فصبر عليها فتمهن الله تعالى له قال اني جاعلك للناس اماما
يقتدى بك في الدين وتعطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك والمفعول الثاني محذوف تقديره
ومعناه واجعل فريقا من اولادي اماما يقتدى به بعض لان جعل هنا يتعدى الى مفعولين قال
لا ينال عهدي اى اماني من النار الظالمين كا المشركين او المعنى من كان من ذريتك ظالما لا ينال
ما عهدت اليك من النبوة والاستخلاف وانما يناله من كان بريا من الظلم قالوا في هذا دليل على ان الفاسق
لا يجوز ان يكون اهلا للامامة وكيف يجوز امامة من لا يجوز حكمه ولا شهادته ولا يقدم للصلوة ولا
تجب طاعته وعن ابن عيينة ان الظالم لا يكون اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف
يجوز ان يكون ظالما وقرى الظالمون لان من نالك فقد نلته واذ جعلنا البيت اى الكعبة مثابة
مرجعا يثوبون اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وحالا ان جعلنا بمعنى
وضع للناس وامنا حس مامنا يامنون فيه لان المشركين ما كانوا يتعرضون الى اهل مكة كقوله
جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم ولان رسول الله صلى الله عليه حرمه يوم فتح مكة ونهى عن
عضد شجره وتنفير صيده والتقاط لقطته الا لمعرف فيها واختلا خلاه الا الاذخر وقرى مثابات لان
لكل واحد مثابة لا تخص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف فيه والبادي وروي ان عمر
قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل واتخذوا القراء بكسر الخاء امرا استينافا
فعلى هذا يحسن الوقف على امنا وبفتح الخاء ماضيا عطفا على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على امنا
واتخذوا الناس من مقام ابرهيم مصلى حس موضع صلاة ومقام ابرهيم الحجر الذي يصلى عنده
ركعتا الطواف وهو الذي قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله لما غسل راسه
وهو على دابته لما جاء زائرا اسمعيل فلم يجده ووجد امراته فغسلت راسه وصفته فقال الغري
روحك السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها في الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة لولا ما مسته ايدي المشركين لاضاتا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد
الحج لعرفة ومزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة اخرى فقال لاسمعيل ان الله امرني ببناء بيت هنا
اتعينني عليه قال نعم فذلك قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل اى امرناهما ان اى بان
طهرا بيتي اى ابنياه على الطهارة والتوحيد واجعلاه نقيا من الاوثان والريب وقول الزور او
نزهاه وخلقاه للطايفين الدائرين حوله والعاكفين المقيمين والمجاورين والركع السجود كا
اى جميع راكع وساجد وهم المصلون او الطايفين الغربا والعاكفين الاهلون اعطا الطواف للغربا افضل

للمكين افضل رب اجعل هذا المكان بلدا مفعول ثان لاجعل وقوله آمنا ذا امن يامن فيه

اهله او آمنا فيه كليل نائم صفة بلدا وتبدل من قوله وارزق اهله من الثمرات لانهم لم يكن لهم ثمرة

فاتوا فنقلت الطائف من الشام وجعلت مكانها لان بدعا ابرهيم عليه السلام من آمن منهم بالله واليوم

الآخر اي يوم البعث تخصيصه وارزق المؤمنين من اهله خاصة ولما خص ابرهيم المؤمنين بالدعا بالرزق

لان بهم ينفع الانتفاع والعبادة وهداية الخلق رادا تعالى عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر اي وارزق

من كفر فامتعه اي امتعه لتناول من لذات الدنيا اثباتا للحجة عليه واصل التمتع الامتداد ومنه متع النهار

بضم الهمزة مخففا ومثقلا بمعنى فعل هذا من معنى الثبي او نكرة موصوفة محلها نصب بارزق المقدرة او

شرطية محلها رفع مبتدأ وجواب الشرط محذوف والخبر فامتعه او الجواب فامتعه قليلا الى منتهى اجله لانه وعد

تعالى بالرزق كافة الخلق وقيل بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرى بسكون العين مخففا او على زيادة الفا

وجعل فامتعه جوابا وقرى فامتعه امرا من ابرهيم اي وارزق الكافر شيئا ثم اضطره اي الجئه واصل الاضطرار

عدم الامتناع عن شي قهرا وقرى بالضم او فتحها ووصل الهمزة اذا ابتدات امرا من ابرهيم ايضا عطفا على

امتعه امرا من ابرهيم المعنى الجئه الى عذاب النار الجاء لا يمكنه الامتناع منه وبئس المصير المرجع الذي

يصير اليه واذ يرفع ابرهيم حكاية حال ماضية القواعد الاساس جمع قاعدة من البيت واسمعيل

ولده عطف على ابرهيم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة مبنيا وهما يقولان ربنا تقبل

منا بناءنا ومحله يقولان المقدرة حال وقرى باظهار يقولان انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا روي

ان البيت خلق قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة بيضا فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط آدم الى الارض اهبط

اليه البيت المعمور ليانس به ويطوف حوله ببابين شرقي وغربي على مواضع البيت فحج آدم من الهند وتلقته

له تعالى ملكا فاراه المناسك وبقي في الارض الى ايام الطوفان فرفع الى السما يدخله كل يوم سبعون الف

دحية مع كل دحية سبعون الف ملك واسمه ضراح وهو في السما الرابعة والكعبة بحياله على قدره ومثاله

واول من بنى الكعبة آدم عليه السلام ثم ابرهيم عليه السلام او انه بقي موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنى

ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه قائلين ربنا واجعلنا مسلمين لك اي مطيعين خاضعين اسلم له

وسلم واستسلم خضع وانقاد ومسلمين مفعول ثان لاجعلنا وقرى مسلمين جمعا اراد بهما وهاجر او جوز

بعضهم ان يكون من ذريتنا لانتدا غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا ونجعل امة جماعة مفعولا اولا

ونجعل مسلمة لك خاضعة صفة امة وارنا مناسكنا جمع منسك بفتح السين وكسره وهي شرائع

الدين واعلام الحج ومتعبداته واصل النسك العبادة بسكون الرا او باختلاس كسرها وبكسر ها وارهم مناسكهم

وتب علينا تجاوز عن تفريطنا في الصغاير او استتابة لذريتهما انه انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم

اي في جماعة الامة المسلمة من اولادهما ابرهيم اهل مكة رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه يتلوا اي يقرا

عليهم اياتك جمع اية وهي كل كلام منفصل الى انقطاعه ويعلمهم الكتاب اي القران والحكمة

اي المواعظة وما فيه من الاحكام او هي العلم والعمل ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا

شهدوا للانبيا بالبلاغ انك انت العزيز الذي يقهر ولا يقهر ولا ينال له شي لعزته واصل العز والعزة

الشدة والامتناع الحكيم ثم استفهم منكرا بقوله ومن رفع مبتدا خبره يرغب عن ملة اي يترك

شريعة ابرهيم اصل الرغبة السعة في الشي فاذا قيل رغب فيه والبه اقتضى الارادة والحرص عليه واذا قيل

رغب عنه اقتضى الزهد فيه وموضع الا من نصب استثنا او رفع بدل من الضمير في يرغب وجاز البدل لان

من يرغب غير موجب كقولك هل جاءك احد الا زيد سفه نفسه نصب مفعول سفه لان سفه هنا بمعنى

جهل وفي الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس وكل من عبد غير الله فقد جهل نفسه ومن عرف

نفسه فقد عرف ربه واوحي الى داود عليه السلام اعرفني واعرف نفسك فقال يا رب وكيف اعرفك

واعرف نفسي فقيل اعرف نفسك بالضعف والعجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء او نصب بحذف

حرف الجر اي سفه في نفسه كقولك زيد ظني مقيم او تمييز كقولك ألم راسه وغبن رايه واصل السفه الخفة

ثم اوحى تعالى الى صلاح ابرهيم وكرامته عليه والخطاب رغبة عن سنته بقوله ولقد اصطفيناه اي

اخترناه في الدنيا بالوحي والدين وانه في الآخرة لمن الصالحين او بتقديره اخترناه في الدارين

وانه من الصالحين ولا تقف هنا ان نصبت اذ قال له ربه اسلم اي استقم على الاسلام واثبت عليه

لانه كان مسلما او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه ظرفا لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت ويكفي

ان نصبته باذكر مقدرة قال اسلمت اي فوضت اموري لرب العالمين وحقق ذلك حيث لم يستعن

بالمرحين القي في النار ووصى بها اي بالملة او بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله او بقوله اسلمت الاية ابرهيم

بنيه الثمانية اسمعيل واسحق ناقوا ومدين ومدان وزمران ونيقشان ونشبق وشوح القراه واوصى بالف

مخففا وبغير الف مشددا واصل الوصية الامر والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه تواصى النبات

اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات ويعقوب رفع عطف على ابرهيم لانه

اوصى بنيه الاثني عشر كما وصى ابرهيم الثمانية وقرى يعقوب نصبا تقديره ووصى بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص

يعقوب بالذكر لانه الى ابنيه وكانت حصته وصية وصيته واوصاه وصية اخرى مع بنيه فقال يا بني ان

الله اصطفى اي اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون

نصب حال العامل فيها الفعل قبل الا وهذا نهي في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة عن ترك الاسلام اذ الموت

ليس اليهم والمعنى داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون تخصيصه لا توجد موتكم الا

على حال كونكم ثابتين على الاسلام او مسلمون محسنون الظن بربكم قال صلى الله عليه لا يموتن احدكم الا وهو

يحسن الظن بالله ثم جا بام المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه الست تعلم

ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم اي اكنتم شهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر

ولا ينصرف شهدا اذ حضر يعقوب الموت اي اماراته وقرب

منه وزعم بعضهم انما تكون ام منقطعة اذا كان الخطاب للمؤمنين يعني ان المؤمنين لم يحضروا يعقوب

وانما علموا وصية يعقوب من حيث الوحي واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام تقدر قبلها

محذوف تقديره اتدعون على الانبيا اليهودية ام كنتم شهدا عند موت يعقوب وقرى حضر بكسر الضاد

لغة وقوله اذ قال لبنيه بدل من اذ قبلها العامل فيهما شهدا وروي انه لما دخل يعقوب مصر ورآهم

يعبدون النار خاف على ولده فقال ما تعبدون من بعدي اي بعد موتي وما استفهامية

يعبدون وما تعم العقلا وغيرهم او ما هنا بمعنى من ويدل عليه ان قالوا نعبد الهك واله ابائك

لان الجواب على وفق السوال وقوله ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك او بدل وعد اسمعيل

ابا وان كان عما لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وقرى اله ابيك فيكون مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم

وحده على هذا عطف بيان او جمع جمع السلامة وحذفت النون للاضافة كقوله وقد بنيا بالابنيا او اله ابرهيم

يطرح ابائك وان نصبت ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على واحد او ان جعلتها

وقوله الها واحدا بدل من اله ابائك

جملة مستأنفة ووقفت على احدا وكذلك الكلام على المسلمون الثانية ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين
الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله تلك مبتدا امة لجماعة ويقال للواحد امة قد خلت
اى مضت لها ما كسبت من الاعمال جملة مستانفة او حال من ضمير خلت ولكم ما كسبتم ولا تسألون
عما كانوا يعملون تا لتخصيصه لا يسال احد الا عن عمله حسب قالت اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا
فكونوا معنا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتورية
فنزل اخبارا عن الطايفتين وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا حس فقال تعالى لنبيه قل بل ملة
اى نكون ملة اى من اهل ملة او بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا نصب مدح او حال تقديره بل نتبع ابرهيم حنيفا
وقرى ملة رفعا اى ملتنا ملة ابرهيم او امرنا ملة ابرهيم والحنيف المايل عن كل دين باطل الى دين الاسلام واصل
الحنف الميل هذا هو المشهور عند اكثر اهل اللغة وانشد شعر ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين
وعن ابن عباس ان الحنيف المستقيم والمعنى انه كان مستقيم الدين وما كان من المشركين تا وهذا توبيخ لكفار
اهل الكتاب لانهم كانوا يدعون انهم على ملته وهم على الشرك وروى ان اهل الكتاب كانوا يقرءون التورية
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله
وحده فنزل خطابا للمؤمنين وجوز بعضهم ان يكون خطابا للكافرين قولوا امنا بالله وما انزل
الينا اى القران وما انزل الى ابرهيم من صحفه العشر الى والاسباط جمع سبط وكانوا اثنا عشر
سبطا كلهم اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل واحد منهم ولد جماعة والاسباط من بني اسرائيل كالقبايل
من العرب والشعوب من العجم وكان في الاسباط انبياء فلذلك قال وما انزل اليهم وما اوتى اعطى
النبيون من ربهم اى من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض
كفعل اهل الكتاب لان تصديق الكل واجب واصل التفريق بتنوين الشي عن غيره ويكون احد
بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او المعنى لا نفرق بين احد واخر فحذف اخر لدلالة بين
عليه لان بين لا يكون الا اثنين فما زاد وكذلك التفريق لتخصيصه نؤمن بالله وجميع كتبه ورسله ونحن
له مسلمون حس علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكروا في القران ليؤمنوا
بهم وبما جاءوا به كقوله قولوا امنا الاية فان امنوا بمثل اى بما امنتم به بزيادة مثل وقرى بما يكون
ما معنى الذي على هذا وقرى بالذي امنتم به او الباء زايدة ومثل صفة محذوف وما مصدرية تقديره ايمانا
مثل ايمانكم والهاء لله تعالى او للقران او لمحمد صلى الله عليه ويجوز ان يقال للجميع او الباء للاستعانة كتبت بالقلم
المعنى على هذا فان دخلوا في الاسلام بشهادة مثل شهادتكم فقد اهتدوا حس وان تولوا اى اعرضوا
عما تدعونهم اليه من الايمان فانما هم في شقاق اى خلاف وعداوة اخذ كل واحد في شق غير شق
صاحبه ثم ضمن له تعالى تتمة امره بقوله فسيكفيكهم الله اى يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى
وقد كفى بالاجلاء النضير وقتل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفاء عاطفة لنظم معنى الكلام
ومعنى السين ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين لانها للطلب والوعد ثم او عدهم ووعد نبيه
بقوله وهو السميع لاقوالهم ودعايك العليم تا باحوالهم ومرادك فيجازي كلا ما يشاء صبغة
اى دين الله حس وانتصابها مصدر مؤكد عند سيبويه او اغراء اى الزموا او بدل من ملة ابرهيم فعلى هذا
لا يتم الوقف على العليم والصبغة فعلة من الصبغ كالجلسة من الجلس وسمى الدين صبغة لظهوره على
الانسان كظهور الصبغ على الشي او الصبغة الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم لانهم كانوا يغمسون

اولادهم في اليوم السابع في ماء اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان ويقولون الان صار نصرانيا
حقا فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما تفعله النصارى وحسن الوقف ههنا لان ومن بمعنى
احسن من الله صبغة نصب وتتصيرهم انا قرآ اتحاجوننا اتجادلوننا وقرى بواحدة ادغاما والمحاجة
المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجة على ذلك من كل واحد واصلها القصد والوضوح ومنه الحج والحجة
في الله اى في دينه وقالوا ان الانبياء من العرب ونحن احق بها منه وهو ربنا وربكم اى نحن وانتم في الله وفي اصطفائه سواء الاحكم
لنا في شي يختص برحمته من يشاء كما يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم لانه عادل والمراد
جزاء الاعمال ثم اوما الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله ونحن له مخلصون كا موحدون وانتم به
مشركون ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة والخالص الصافي يعني الان الخالص هو ما زال عنه شوبه
بعد ما كان فيه ماخوذ من خلصت الشي من الشي ابنته عنه والصافي يقال لما لا شوب فيه والاخلاص
تصفية الاعمال من الشرك والرياء او ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المعافاة
منهما ثم استفهم منكرا بقوله ام تقولون الغراء بالتاء خطابا معادلة للهمزة في اتحاجوننا المعنى اي الامرين
تاتون المحاجة ام ادعاء غيرهم عليهم السلام على الانبياء وبالياء ردا على فسيكفيكهم الله وجوز بعضهم
ان يكون ام هذه منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا فاذا قرئت بالياء غيبة فلا تكون الا منقطعة
ان ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى كا فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم
مستفهما منكرا اراد اعلمهم ءانتم اعلم ام الله لا لان اخبر ابرهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
وام هذه موصولة وام الله مبتدا خبره محذوف تقديره اعلم ثم زادهم انكارا وتسكيتا بقوله ومن اظلم
ممن كتم اى اخفى يتعدى كتم الى مفعولين تقديره كتم الناس شهادة عنده من الله حس ومن
ههنا كمن في براءة من الله لانها نعت لبراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة المعنى انهم علموا ان ابرهيم وبنيه كانوا
مسلمين وانه شهد لابراهيم بالحنيفية ولمحمد صلى الله عليه انه رسول حق واشهدهم على ذلك في كتبهم ثم هددهم
فقال وما الله بغافل عما تعملون تا لما طعن مشركوا مكة واليهود في تحويل القبلة نزل سيقول السفهاء
اى الجهال او هذا اخبار قبل قولهم ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم ولاقتنا ثم به ويحمل من الناس
حال علمها يقول ما ولاهم صرفهم عن قبلتهم هي البيت المقدس التي كانوا عليها كا على اعتقادها
والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بما فيهما المعنى انكم تصلون الى الكعبة وهي بالمشرق والى
بيت المقدس والى بيت المقدس وهو بالمغرب وهما لله يهدي من يشاء هدايته الى الا اعتراض عليه لانه المالك
وحده فلما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء ما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا اعدل من الناس فقال
معاذ نحن على حق وعدل نزل وكذلك محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه
مثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابرهيم وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشي
وسطه لان الاطراف يتسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسطا ايضا وهذا وصف بالاسم الذي هو وسط الشي ولذلك
استوى فيه الذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان الوسط بالتحريك
الكلمة المتصلة كالجسم يقول وسطه صلب وبالسكون لشي يفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم ووسط
القوم كذا لتخصيصه وما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن وليس بمختار ثم علل جعلكم وسطا
فقال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اى محمد صلى الله عليه عليكم شهيدا
معدلا مزكيا لكم ولم يقل لكم شهيدا وشهادته لهم لا عليهم لما كان الشهيد كالرقيب جي بكلمة الاستعلاء كقوله كنت انت

الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقدمت صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم واخرت
اخيرا لاختصاصهم بشهادة الرسول عليهم وفي الحديث انه تعالى يقول للكفار يوم القيمة الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون
ما جاءنا من نذير فيسأل الانبياء عليهم السلام فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه فيشهدون للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وقد جاءوا بعدنا فيسأل امة محمد عن ذلك
فيقولون انك ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه تبليغ الرسل وانت صادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه
فيزكي امته ويشهد بصدقهم كان صلى الله عليه بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى الصخرة بعد الهجرة
تألفا لليهود ثم بالصلوة الى الكعبة ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر
بالصلوة الى الكعبة فافتتن بذلك قوم فنزل **وما جعلنا القبلة** المفعول الاول والثاني **التي كنت عليها** وبعضهم يجعل
الثاني محذوفا ويجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي كنت عليها وما رددناك الى القبلة
التي كنت عليها الآن **الا لنعلم من يتبع الرسول** فيوافقه ويصدقه **ممن ينقلب** يرجع ناكصا **على عقبيه**
يرجع عن الاسلام والمراد المتعلق به الجزاء وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العامل او المراد بالعلم التمييز اي لنميز التابع
من الناكص او المراد علم الرسول صلى الله عليه واصحابه واضافه اليه تشريفا لهم وقرئ الا ليُعلم بالمجهول وعقبيه بسكون
القاف او المعنى وما جعلنا القبلة التي انت عليها الآن ثابتة ابدا غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من
الناكص عنه على عقبيه لخصوصية لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم وايجابا للحجة عليهم لانه سبق في علمه تعالى ان تحويل
القبلة سبب لهداية قوم وضلالة آخرين والفرار ارتدت جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة **وان كانت** التحويلة
او العلة او الصلاة وان هي المخففة واللام في **لكبيرة** اي ثقيلة شديدة عوض من اسمها او فارقة بينها وبين المشددة
وزعم بعضهم ان ان بمعنى ما واللام بمعنى الا ويأبى ذلك السماع والقياس وقرئ لكبيرةٌ رفعا على زيادة كان والاصل وهي
لكبيرة كقولك ان زيدا لمنطلق وقوله **الا على الذين هدى الله** حسن اي الثابتون المخلصون متعلق بلكبيرة
ودخلت الا للمعنى ولم تغير اعرابا ولما توجه صلى الله عليه الى الكعبة قال المسلمون فكيف يا رسول الله باخواننا
الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة فنزل لطفا بهم **وما كان الله ليضيع ايمانكم** صلاتكم لان الصلوة
لا تكون الا بالايمان ويستدل بهذا ان العمل من الايمان وقال صلاتكم خطابا واراد صلاة الاحياء والاموات تغليبا
للاحياء لحضور على الاموات وقرئ ليضيّع مشددا ضاع الشيء ضياعا هلك واضعته وضيعته اهلكته واللام
ليضيع متعلقة بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه وما كان الله مريدا لان يبطل صلاتكم وصلاتكم سوابتكم الى بيت المقدس
ثم علل ذلك بكسر الهمزة فقال **ان الله بالناس لرءوف رحيم** القراءة بهمزة من غير واو وبعدها واو وبهمزة
مضمومة بعدها واو ساكنة لغتان من الرافة بمعنى الرحمة الا انها اشد من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عمم اراد
رحمته اياهم في الخلق والرزق والصحة ومن خص اراد رحمته للمؤمنين خاصة ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه الى
المدينة احب التوجه الى الكعبة نصلتها فجعل ينظر الى السماء رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة
ابراهيم ومفخر العرب وامنهم نزل **قد نرى تقلب وجهك** نرى مستقبل لفظا ماض معنى ومتأخر تلاوة
ومتقدم معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر القبلة والمعنى ساهدنا ربما نرى تردد وجهك وتصرف
نظرك **في السماء** اي في جهتها **فلنولينك** فلنعطينك قبلة او فلنمكننك منها من وليته كذا جعلته واليا له
او فلنحولنك الى قبلة **ترضاها** تحبها وتميل اليها **فول وجهك** اي استقبل بوجهك
شطر نصب ظرف لانه بمعنى الناحية والشطر نصف الشيء وشطره شطر عنه ابعد وشطر اليه اقبل
شطرا وشطورا اي تلقاء **المسجد الحرام** اي المحرم والمراد الكعبة وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة

دليل ان الواجب استقبال الجهة دون العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر موضع السجود
والذي يصلي فيه شاذا قياسا لا استعمالا وبالفتح المصدر والاسم وما كان على فعل يفعل كجلس يجلس
فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح فرقا بين المصدر والاسم وما كان على فعل يفعل كسجد يسجد فالمفعل
منه بالفتح مصدرا كان او اسما الا ما شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن
وقد سمع فيهما او في الذي يصلي فيه وموضع السجود الفتح **وحيث ما كنتم** اي تكونوا من بر وبحر واين
وحيث حيثما فيجوز ان يكون شرطا وغير شرط ولا يكون شرطا مع غير ما فان جعلتها هنا شرطا
فجوابه **فولوا وجوهكم** مصلين **شطره** ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر
بشهرين والنبي صلى الله عليه في مسجد بني سلمة وقد صلى بهم ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل
الميزاب وحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد ذا القبلتين او كان خارج
الصلاة من الصلاتين ووصل الخبر الى اهل قباء وهم في صلاة الصبح وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا
نحو الكعبة فثم قال اليهود هذا شيء يبتدعه محمد صلى الله عليه من تلقاء نفسه فنزل **وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه** اي التحويل الى الكعبة **الحق** الثابت **من ربهم** لانه كان في بشارة
انبيائهم انه يصلي الى القبلتين القراءة تعملون يا بالتاء والياء لما قالت اليهود والنصارى ائتنا باية على قولك امر ربك
نزل ولام موطئة لقسم محذوف وهي متصلة بحرف الشرط في قوله **ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب**
بكل آية معجزة وبرهان على صدقك في امر القبلة وغيرها جواب القسم **ما تبعوا قبلتك** وقد سد مسد جواب
الشرط او جواب الشرط ما تبعوا فهو ماض بمعنى المستقبل اي ما يتبعون لان جواب الشرط انما هو المستقبل
وحذفت الفاء من الجواب لان فعل الشرط ماض والفراء شبهه ان هنا بلو فلذلك اجيبت بما لان
كل واحد منهما لا يتم الا بالجواب وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي المعنى ان الكفار لا يتبعون
كلهم قبلتك او هذا مخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا في عوده صلى الله عليه اليهم آيسهم الله تعالى
من ذلك بقوله **وما انت بتابع قبلتهم** حسن لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة وقرئ بتابع
قبلتهم اضافة ووحدت القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادهما في البطلان ثم اومأ الى افتراقهم مع زعمهم
على مخالفته صلى الله عليه بقوله **وما بعضهم بتابع قبلة بعض** حسن لان كل طائفة يعتقد ان الحق دينها
ثم خوطب صلى الله عليه والمراد غيره او على سبيل الفرض حسما لطمعهم في عوده اليهم بقوله **ولئن اتبعت اهواءهم**
مرادهم **من بعد ما جاءك** اي وصل اليك **من العلم** اليقين بامر القبلة وشرايع الاسلام **انك اذا لمن الظالمين**
وتم الوقف هنا لان **الذين** مبتدأ خبره **يعرفونه** اي محمدا صلى الله عليه انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم
كما يعرفون ابناءهم وان جعلت الذين بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب ويعرفونه على هذا حالا
لم يقف على الظالمين ابن سلام لقد عرفت محمدا حين رايته كمعرفتي ابني ومعرفتي له اشد من معرفتي
ابني لان نعته في كتابنا وما ادري ما تفعل النساء او الهاء في يعرفونه للقرآن او للمسجد او لتحويل القبلة او
للعلم واختاره بعضهم لقربه ولتضمنه النبوة والقرآن والقبلة قال ولو كان للنبي لقال يعرفونك والصحيح
انه لمحمد صلى الله عليه لحديث ابن سلام بعد **وان فريقا منهم** اي من جهالهم ومعانديهم **ليكتمون
الحق** اي نعته عليه السلام وامر القبلة **وهم يعلمون الحق** مبتدأ خبره **من ربك** واللام على هذا
للعهد والاشارة الى ما عليه صلى الله عليه وسلم او للجنس المعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتدأ اي هذا الحق
ومحل من ربك على هذا حال وقرئ الحق نصبا بيعلمون وبدلا من الحق سعمول يكتمون فعلى التقديرين لا وقف على يعلمون

فلا تكونن من الممترين أي الشاكين ولكل وجهة أي قبلة قرئ بها والوجهة والجهة بمعنى التوجه
اليه والضمير في قوله هو لكل وفي موليها أي مستقبلها بوجهه يقال وليته ووليت اليه اقبلت عليه
ووليت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانحراف والميل والمعنى ان لكل فريق قبلة ذلك الفريق موليها
وجهه فحذفت وجهه للعلم به او هو الله تعالى أي الله تعالى موليها اياه وقرئ مولاها بالف بعد اللام مبنيا
مجهولا متعديا الى مفعولين الاول ضمير مستتر في مولاها يرجع الى هو والثاني ها ضمير الوجهة وبنا الفاعل
ضمير مستتر في موليها يرجع الى هو والمفعول الاول ها والثاني محذوف تقديره هو موليها اياه وقرئ ولكل
وجهة بالاضافة اي وكل وجهة الله موليها واللام زائدة وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت
فاستبقوا الخيرات أي بادروا الى الفعلات الفاضلات وهي الطاعات اينما تكونوا انتم واعداؤكم
يأت بكم الله فيجازيكم بأعمالكم جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت أي من اي مكان خرجت لسفر فول
وجهك شطر المسجد الحرام وانه أي التولي للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون قرئ بالتاء والياء والتكرار
لتأكيد النسخ ليعلم ان ذلك عزيمة لا بد من فعلها ثم اومى الى علة ذلك في الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك
لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولوا ليست لهم قبلة وحجة رفع اسم كان
وخبرها الناس وعليكم صفة حجة مقدمة عليها منصوبة حالا وقوله الا الذين ظلموا منهم استثناء من
الناس وهم اليهود ومشركوا العرب والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة
وقد تسمى حجة كقوله حجتهم داحضة عند ربهم المعنى لا يعترض عليكم احد في شأن القبلة الا هؤلاء او
الاستثناء من الضمير في عليكم فيكون المعنى لا حجة على الظالمين لا عليكم او الاستثناء منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم
حجة فعلى هذه الاقوال لا يجب الوقف على حجة ولا على منهم وان زعمه بعض لاتصال الكلام ولانه كلام واحد
صادر من واحد وعن زيد بن علي الا الذين ظلموا بتخفيف الا وفتحها تنبيها ووقف على حجة ثم ابتدأ استئنافا
فلا تخشوهم فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم عليكم واخشوني بامتثال امري فاني قادر ناصركم
ثم عطف على لئلا قوله ولأتم نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الموت على
الاسلام في الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم ادخلنا الجنة ... ثم عطف على ما تقدم قوله ولعلكم
تهتدون من الضلالة ولعل وعسى واجبتان من الله تعالى لانهما للرجاء والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما
يفعل للخصيصة كان النسخ لنفي الحجة ولاتمام النعمة وللهداية او تقديره واخشوني لأوفقكم ولأتم نعمتي
عليكم ولعلكم ... وتم الوقف هنا لان كما متعلق باذكروني بعد تقديره فاذكروني كما ارسلنا ولم يمنع الفاء من ذلك
كما لم يمنع في باب الشرط قالوا ومثله في التعليق قولك كما زيد يحسن اليك فاحسن اليه وما مصدرية
ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف للخصيصة ذكرا مثل ارسالي فعلى هذا لا وقف على تعلمون بعد وان
علقت الكاف بما قبل لم يقف على تهتدون ووقف على تعلمون بعد ويكون محل الكاف نصب
صفة مصدر محذوف يدل عليه انعمت او لأتم او تهتدون تقديره انعاما او اتماما او هداية
كارسالنا فيكم رسولا منكم أي محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم آياتنا القرآن وبعضهم يجعل ما اذا
تعلقت كما بما بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية فاذكروني بالطاعة اذكركم بالمغفرة
او اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت
بي شفتاه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله تعالى وفي الحديث عبدي
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب واشكروا لي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية

مع الصابرين بالعون والنصر ونزل في قتلى بدر الاربعة عشر رجلا حيث كان يقال مات فلان وفلان
وانقطع عنهم نعيم الدنيا ويجوز ان يكون عاما في الشهدا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
عن الاخفش تقديره عنده ولا تقولوا هم اموات بل احياء خبر ابتداء أي بل هم احياء ولكن لا تشعرون
حياتهم كيف هي الحسن تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون
بكرة وعشيا فيصل اليهم الوجع ثم حذف القسم وجاء بجوابه فقال ولنبلونكم أي لنختبرنكم يا امة محمد ليتميز
لكم منكم المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به وجاء بشيء نكرة للايذان ان كل بلاء يصيب الانسان وان
جل ففوقه ما هو اعظم منه واعلمهم بوقوع البلوى قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم عليها ويسهل بشيء من الخوف جر
صفة لشيء أي بشيء من خوف العدو او خوف الله تعالى والجوع أي القحط او صيام رمضان ونقص عطف على شيء
ومحل من الاموال نصب صفة محذوف تقديره ونقص شيئا من الاموال لان نقص مصدر نقصت الشيء
وهو متعد الى مفعول وحذف المفعول او جر صفة نقص وقد يكون من لابتداء الغاية يقال نقص شيء من
الاموال بالخسران والهلاك او بالزكوات والصدقات والانفس بالقتل والموت او المرض والشيب والثمرات
بالجائحة وهي ما تستأصل الشيء او الثمرات الاولاد والمراد موتهم في الحديث اذا مات ولد العبد يقول الله للملائكة
اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين يا محمد على ذلك ان رفعت ابتداء الذين ويكون اذا
اصابتهم مصيبة أي نائبة مع صلتها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه وصل اليه وجوابها صلة الذين
والاسترجاع ان يقول انا لله وانا اليه راجعون في الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله تعالى مصيبته
مصيبته وفيه الا اجره الله في مصيبته واخلف عليه خيرا منها وخبر الابتداء اولئك عليهم صلوات من ربهم
الصلاة والرحمة بمعنى وجمع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة أي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا تقف على
راجعون ولا يتم الوقف على الصابرين ان جعلت الذين بعده صفته ويتم الوقف على هذا على راجعون
لا تجعل اولئك بعد مبتدأ خبره عليهم صلوات واولئك هم المهتدون الى الاسترجاع والى سعادة
الدارين ان الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء والمروة الحجارة الرخوة والمراد بهما المكانان المعروفان
بطرفي المسعى من شعائر الله أي من اعلام دينه جمع شعيرة وهي علامة من اعلام الحج ومناسكه وكل ما
يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعاء وذبيحة وطواف ورمي فهو شعيرة من الشعار الاعلام كان على الصفا
اساف وعلى المروة نائلة وكانا صنمين يعبدان او انهما كانا رجلا وامرأة زنيا فمسخا حجرين فوضعا
في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا وكان يطاف بينهما فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من ذلك فاذن تعالى
في الطواف بينهما بقوله فمن شرط محلها رفع ابتداء حج البيت أي قصد او اعتمر أي زار والحج القصد
والزيارة فلا جناح فلا اثم واصله الميل ومنه وان جنحوا عليه ان يطوف أي يدور بهما واصل
الطوف المشي حول البيت والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ويبتدئ اغراء عليه
ان يطوف كانه يجعل خبر لا محذوفا أي فلا جناح في الحج ولا احبه لان الاغراء انما جاء مع الخطاب وما حكى
سيبويه عليه رجلا ليسني فلا اعتداد به لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر وان
يطوف مبتدأ وليس بجائز لفساد المعنى لانه يصير المعنى فمن حج البيت فلا حرج فيجعل الحج المفروض
كالنفل ان شاء فعله وان شاء لم يفعله ويوجب السعي بقوله عليه ان يطوف فيصير الاية على زعمه
ليس بفاضل

موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه ولان التحرج انما كان لاجل السعي بينهما
كما تقدم والسعي بينهما ركن عند عائشة والشافعي ومالك وعند الثوري ولي حنيفة واجب وليس
بركن يجزي عنه الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه تطوع لا شيء على تاركه لما فيه من التخيير
وترك الجناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا وبعضهم ما قرىء فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما القراء يطوف
اصله يتطوف فادغمت التاء في الطاء وقرى يطوف من طاف العراق ومن تطوع خيرا الموضعين بالياء
الاسفل وتشديد الطاء اي يتطوع فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط ونصب خيرا مفعول به وقيل
بخير قرى به فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب او صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا وفي تطوع يرجع الى من
وبناء وفتح العين فعلا مخففا ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفاء على فهو لما في الذي من الابهام
واصل التطوع الشرع من طاع بطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيرا او
التطوع بما لم يجب عليه لحج وعمرة وزكوة وصلة تخصيص من تبرع بما لم يجب عليه فان الله شاكر
مجازله عليم بنيته ونزل في من كتم صفة محمد صلى الله عليه واية الرجم وغيرها ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات اي القران وما فيه من الاحكام والهدى اي الهداية الى الاسلام بنعته صلى الله عليه
من بعد ما بيناه اي اوضحناه في الكتاب اي التورية لم يخصصه الكاتمون طريق السعادة بعد
وضوحه اولئك يلعنهم الله مبتدأ وخبر في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون يجوز ان تعطفه وان تستانفه المعنى انهم يدعون على هولاء ويقولون اللهم العنهم واللاعنون
الثقلان والملائكة ابن مسعود وما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها احدهما والا رجعت
على الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه او اللاعنون البهائم تلعن العصاة يقولون اللهم العن عصاة بني ادم فبشؤمهم
منعنا القطر الا الذين تابوا استثناء متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب او منقطع لان الذين يكتمون العنوان
التوبة وجاء بالاستثناء بيانا لقبول التوبة لان من الكاتمين من لم يلعن المعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر
واصلحوا الاعمال بينهم وبين الله تعالى وبينوا اي اظهروا ما كتموا فاولئك اتوب عليهم اي اقبل توبتهم
واتجاوز عنهم وانا التواب الرحيم الرجاع بقلوب عبيدي المنصرفة عني الي ان الذين كفروا من الكاتمين
ولم يتوبوا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لان الله تعالى يلعنهم
يوم القيمة ثم الملائكة ثم يلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن يلعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه
وقرى والملائكة والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك عجبت من ضرب زيد
وعمرو لانه مصدر مضاف على من ان اضرب زيد وعمرو لتخصيصه اولئك عليهم ان لعنهم الله والملائكة والناس
خالدين فيها دائمين في اللعنة او في النار حال من هم في عليهم يكفي الوقف هنا ان استانفت لا يخفف
عنهم العذاب لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ولا هم ينظرون
لا يمهلون ليعتذرون او لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه صف لنا ربك نزل والهكم
مبتدأ خبره اله وصفه للخبر واحد فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته الاهه وسورة الاخلاص
واية الكرسي ومحل لا اله رفع ابتدا ومحل الا هو رفع بدل من محل لا اله وقوله الرحمن الرحيم
من هو او خبر مبتدأ وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف لتخصيصه الالوهية مختصة به ولما سمع
هذه الاية قالوا له صلى الله عليه ان كنت صادقا فات باية نعرف منها صدقك فنزل ان في خلق السموات والارض

اي جمع السموات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى ويجوز ان يقال لان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى
ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجي
والزيادة والنقصان والنور والظلمة والفلك وهو السفن والفلك يستعمل لغتان في السفن الواحد والجمع سواء في اللفظ
ويعرف ذلك بحسب ضمير نظمها وافراده والاية فيها التي تجري في البحر موقرة لا ترسب بما اي بالذي ينفع الناس
من الحمل فيها والركوب عليها ومن في وما انزل الله من السماء لابتداء الغاية وفي من ماء اي مطر لبيان الجنس
لان النازل من السماء مطر وغيره ثم عطف على ما انزل فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي يبسها لتخصيصه
اوجد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم تكن ثم عطف على فاحيا وبث اي فرق فيها من كل دابة
لان بث الدواب يكون بعد حيوة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر او وبث عطف
على ما انزل لان احيا عطف على انزل فصار كالشي الواحد وتصريف اي وتقليب الرياح في مهابها قبولا
ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينهما وعقيما ولواقحا وغير ذلك والريح اعظم
جنود الله تعالى وتذكر وتونث كل ريح في القران ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيه الف ولام
فيه جمعا وتوحيد الا الريح العقيم في الذاريات اتفقوا على توحيده وفي الحرف الاول من الروم الرياح
القراء بجمعه وقرى جميع الرياح جمعا والسحاب المسخر اي الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض
يقلبه في الجو كيف شاءت بمشية الله تعالى فيمطر لايات لقوم يعقلون يا ينظرون بعقولهم فيستدلون بها
على الاشياء على موجودها فيوحدونه عنه صلى الله عليه ويل لمن قرا هذه الاية فمج بها اي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها
قالوا بالاية لا تدري من اين تجيء الرعد والبرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار ان
اعبدوا اسم غيره ووصف الابرار فقال ومن الناس اي المشركين ومن في من يتخذ نكرة او بمعنى
الذي من دون الله اندادا اي اصناما ولا وقف هنا لان محل يحبونهم كحب الله حسن
نصب صفة اندادا او رفع صفة من ان جعلتها نكرة والمعنى الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم
كتعظيم المومنين الله او الكفار سوا عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المومنين بقوله والذين
امنوا اشد حبا لله من حب الكفار الانداد لان المومنين لا يعدلون عن حب الله تعالى
بكل حال والكافرون يعدلون عن اربابهم في الشدا بدالى الله تعالى وكان المشركون اذا راوا صنما يعجبهم
اخذوه وطرحوا الاول وروي ان باهلة عملت لها الناس تمرا وقط فاكلوه في سنة اصابتهم ولو ترى
بالتا خطابا للنبي صلى الله عليه وهو الفاعل والمفعول الذين ظلموا اي اشركوا ولو يليها الماضي ووضع
موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء غيبة الفاعل ضمير الظالمين اذ يرون العذاب بالعين يوم القيمة
القراء يرون بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما واذ للماضي ووقعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن المستقبل
في الصحة كالماضي او على حكاية الحال او قد يوضع اذ موضع اذا ان جعلت ترى متعدية الى المفعولين سد
مسدهما ما هو منصوب بترى وهو ان القوة اي القدرة الالهية والغلبة لله جميعا نصب على الحال
وان الله شديد العذاب عطف عليه وجواب لو محذوف تقديره لو رايت امرا عظيما او لو رايت ان القوة
فيكون ان معمولة رايت المحذوفة او لتندم الكفار ونحو ذلك وقرى ان القوة وان الله بكسر الهمزة استينافا فعلى هذا
مفعول ترى محذوف وان جعلت ترى على قراءة الغيبة متعدية الى مفعول واحد نصبت ان القوة بها ولا
الوقف هنا لان محل اذ تبرا نصب بشديد تقديره شديد العذاب وقت تبرء المتبوعين
وبدل من اذ يرون اي ولو ترى الظالمين وقت تبرء الذين اتبعوا هم الرؤساء المقتدى بهم من الذين اتبعوهم

الاتباع او تبرأ الشياطين من الانس لتخصيصه تبرأ المتبوعين من اتباعهم وقرئ بالعكس اي تبرأ الاتباع من المتبوعين
واصل التبرؤ التخلص ويستعمل للتفصي والتبرؤ مما يكره مجاورته والواو للحال في ورأوا اي تبرأوا حال
رؤيتهم العذاب والواو في وتقطعت بهم الاسباب عطف على تبرأ والمعنى انقرضت عنهم
الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الموالاة والمخالفة كقوله تقطع بينكم او الباء سببية اي تقطعت الوصل بينهم
بسبب كفرهم ولما كان في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة
مصدرا اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم نصب جواب التمني من المتبوعين كما تبرءوا منا الآن
الوقف على كذلك لان العامل فيها يريهم الله اعمالهم كتبري بعضهم من بعض وقوله حسرات
اي ندامات نصب مفعول ثالث ليريهم ان جعلها بمعنى العلم وحال ان جعلتها من بصر العين وقوله عليهم
صفة حسرات وما هم بخارجين من النار نا لانهم خلقوا لها ونزل في ثقيف وخزاعة وغيرهم
ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما في الارض من تبعيض
لان ليس كل ما فيها يؤكل حلالا مفعول كلوا او حال مما في الارض والحلال ما لا يعاقب عليه فينصب طيبا
طاهرا من جميع الشبه او مستلذا صفة حلالا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي آثاره وطرقه واصلها
من الخطوة بضم الخاء وهي ما بين رجلي الخاطي وربما افتتحت الخاء او بالفتح للمرة الواحدة وبالضم اسم
بين رجلي الخاطي ثم استعمل في الاقتداء وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات الشيطان فلان ومشى على عقبه
اذا استن بسنته القراء بضم الخاء والطاء اتباعا او باسكان الطاء مع ضم الخاء تخفيفا وقرئ بفتحهما وبفتح الطاء
وضم الخاء وبضمتين بعدهما همزة كانه قدر ضمة الطاء على الواو ولقربها منها فقلبتها همزة ثم اعلم حاله فقال
انه لكم عدو مبين نا ظاهر العداوة بينها وابان متعد ولازم وما علمت ان الله قرئ بفتح انه هنا وان
كان تعليلا في المعنى لان معنى الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر يوجب النهي عن اتباعه وان لم يكن
عدوا لنا وقريب منه هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر يوجب استحقاق الحمد بكل
حال لانه اخبار والفتح لا يدل على وجوب الحمد له ثم اومى تعالى الى علة وجوب الانتهاء عن اتباع الشيطان
بقوله انما يامركم اي يوسوس لكم ويزين بالسوء اي بالاثم واصله ما يسوء صاحبه والفحشاء
هي اقبح المعاصي واخبثها او السوء ما لم يجب فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على بالسوء قوله وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون نا من تحريم الحرث والانعام وغيرهما لانه لا علم لكم بذلك وانما تحرمونه من قبل
انفسكم لتخصيصه ابخالكم اكل بعض ما في ... مستانفة وجعل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور ويكفي ان جعل
الضمير في لهم للناس لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه آخر آية ولما امر الكفار باتباع القرآن والعمل به قالوا
بل نتبع ما الفينا اي وجدنا عليه آباءنا فانهم كانوا خيرا منا واعلم وبل هنا لمجرد الاضراب لا العطف
نصه على قصة اي لا نتبع ما انزل الله ثم جاء باو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا منهم وردا عليهم
حيث قلدوا آباءهم مع جهلهم فقال اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون
نا للصواب اي يتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب لهم مثلا فقال ومثل الذين كفروا اي صفتهم
كمثل الذي ينعق نعق الراعي والمؤذن بعين مهملة صوت وبالمعجمة للغراب والمعنى مثلك يا محمد
في دعائك الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل من يصوت بالبهائم وهي لا تدرك الا دوي الصوت
ونغمته لتخصيصه لا يسمعون شيئا من وعظك وان سمعوا اصواتك المعنى لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام
وعبادتهم اياها الا كمثل انتفاع المصوت بالبهائم ويرتفع صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة بايه

الذين آمنوا كلوا من طيبات اي حلالات او مستلذات ما رزقناكم حالا والمفعول محذوف
اي كلوا رزقكم واشكروا لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون نا في الحديث يقول الله تعالى
اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري القراء انما حرم عليكم الميتة
هي ما لم تدرك ذكاتها مما يذبح ونصبها بحرم وما كافة وقرئ برفعهما فما بمعنى الذي على هذا والمستقر ان
والعائد محذوف تقديره حرمه وقرئ حرم مجهولا وبرفع الميتة مفعوله والدم اي الجاري لان الشارع
استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء ولحم الخنزير وعبر باللحم والمراد جميعه
اذ اكثر المطلوب منه اللحم وما عداه تبع له وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد
ما ذبح لمعبوديهم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم لآلهتهم يرفعون اصواتهم بذكرها
حتى قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته مهل ومحل فمن رفع ومحل اضطر جزم بمن ومعنى اضطر
الجئ واحوج وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل غير باغ نصب
حال واصل البغي الفساد ومنه بغى الجرح ترامى الى الفساد ولا عاد عطف على باغ واصل العدوان
الظلم وتجاوز الحد بعضهم البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر فعلى هذا الجور للعاصي
بسفره اكل الميتة للضرورة ولا الترخص برخص المسافرين عند الشافعي رح وعند ابي حنيفة او البغي
والعدوان يرجعان الى الاكل اي لا ياكل من غير ضرورة ولا يعدو شبعه عند الضرورة او غير باغ متجاوز
ما حد له ولا عاد ولا يقصر فيما ابيح له مسروق من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل
حتى مات دخل النار القراء فمن اضطر ابو الحكم وابوه بالكسر لالتقاء الساكنين وبالضم اتباعا وجواب من
فلا اثم اي لا حرج عليه كا في اكلها ان الله غفور لما كله المحرم رحيم نا بترخيصه ذلك ونزل لما غير
اليهود صفة محمد صلى الله عليه خوفا على فوات رياستهم وما كلهم التي كانوا يصيبونها من سفلتهم ان الذين
يكتمون ومحل من الكتاب نصب حال من العائد المحذوف في ما انزلنا كائنا من الكتاب ومحل
في بطونهم اي ملئها يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه نصب حال مقدره وقوله الا النار
نصب مفعول ياكلون ولما كان ما ياكلون يؤديهم الى النار فكانهم اكلوا النار او يصير نارا في
بطونهم ولا يكلمهم الله بغضبه عليهم او لا يكلمهم بما يسرهم وانما يكلمهم الله بسخطه عليهم وتوبيخه اياهم
ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم نا ثم تعجب من حالهم وملازمتهم
ما يوجب لهم النار تعالى فما اصبرهم على النار نا فما رفع واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العائد
الى ما اي ما اشد صبرهم او استفهامية اي اي شيء صبرهم على النار تعالى صبره على كذا واصبره عليه
او ما نفي واصل الصبر الامساك في ضيق او الصبر الجرأة تعالى ما اصبرك على كذا اي ما اجرأك ثم اومى تعالى الى
استحقاقهم العذاب تعالى ذلك اي العذاب مبتدأ خبره بان الله اي بسبب ان الله نزل الكتاب
اي الكتب بالحق ي بلا شك فيه ولا تناقض فاختلفوا فيها وآمنوا ببعض وكفروا ببعض او المراد المشركوا
مكة وبالكتاب القرآن فقال بعض شعر وبعض سحر وبعض كهانة وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد خلاف قا عن الهدى لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق
وادعوا انه البر نزل ردا عليهم ليس البر او نزلت لما امر ... القبلة الى الكعبة البر اسم
لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واصله التوسع في فعل الخير ماخوذ من البر القراء برفع الراء اسم ليس
وخبرها ان تولوا ونصبها خبر ليس وان تولوا الاسم القراء ولكن البر بتخفيف النون ورفع الراء

مبتدا خبره من آمن على حذف مضاف اي البر بر من آمن او ذو البر من آمن كقولها فانما هي اقبال وادبار
والذي يحمل على هذا ان البر مصدر ومن آمن جثة وليست الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب
البر، لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرأت ولكن البر [?] ولكن البار والمعنى ليس البر صلاتكم الى غير القبلة
وانما البر المبين في الآية وهو الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب وجعل واتى
المال على حبه اي حب المال نصب حال وقال صلى الله عليه اعظم الصدقة اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح
تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان او الحب
حبه بمعنى احبه لغتان او الهاء لله تعالى اي على حب الله ذوي القربى اي القرابة وقدمهم لانهم احق
قال النبي صلى الله عليه الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم صدقة وصلة وابن السبيل هو المسافر
وسمي بابن السبيل لملازمته الطريق او هو الضيف لانه جاء من السبيل قال صلى الله عليه من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه والسائلين اي الطالبين قال صلى الله عليه للسائل حق ولو جاء على
فرسه وقال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي الرقاب المكاتبين ليفكوا رقابهم او هو
ابتياع الرقاب واعتاقها او فك الاسارى واقام الصلوة واتى الزكوة احتج بعضهم بوجوب
شيء في المال غير الزكوة لانه عطف الزكوة عقيب ايتائه بذكر الاخراج على هؤلاء الشعبي ان في المال
شيئا سوى الزكوة ويجوز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هؤلاء تنبيها على كثرة ثواب الاخراج على هؤلاء
لا على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث نسخت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها والموفون
عطف على من آمن لان من مرفوعة محلا او خبر مبتدا وقرئ والموفين بعهدهم اذا عاهدوا الله او
هو ما عهد اليهم من اوامره ونواهيه او المراد العقود والامانات التي بين الناس من ودايع
واسرار وبضائع الربيع بن انس من اعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتقم منه ومن اعطى ذمة رسوله
ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة وتنصب مدحا والصابرين وقرئ والصابرون مدح ايضا في البأساء
اي في الفقر والشدة والضراء اي المرض والزمانة وحين البأس اي القتال والحرب صدقوا فيما
عاهدوا واولئك هم المتقون يا محارم الله كان بين حيين في الجاهلية جراحات ودماء
لم يشتفوا حين جاء الاسلام فاقسم احد الحيين ليقتلن بالرجل الواحد الرجلين فنزل يا ايها الذين
امنوا كتب اي فرض على القاتل والجارح لا على الولي لان للولي العفو القصاص في القتلى والقصاص
المماثلة والاتباع في الجراحات والديات من قص الاثر وذلك ان يفعل بالجاني مثل ما فعل وحسن الوقف
هنا الحر بالحر مبتدا وخبر تقديره مأخوذ بالحر وكذلك والعبد بالعبد والانثى بالانثى
مالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر وجعلا هذه الآية مفسرة لمبهم في قوله النفس بالنفس
ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود في التورية وهذه خطاب للمسلمين وما فرض عليهم فيها والثوري
وابو حنيفة يقتلان الحر بالعبد والمؤمن بالكافر وجعلا هذه الآية منسوخة بقوله النفس بالنفس وبدليل
ما روي المسلمون تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل في الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفي له
من اخيه شيء اصل العفو المحو والتجاوز والهاء في له واخيه لمن هو القاتل ويكون القتيل او الولي على
اخا للقاتل من حيث الدين والصحبة ان لم يكن بينهما نسب وذكر شيء للايذان بانه اذا عفي له عن بعض
الدم او عفى بعض الورثة سقط القصاص ووجبت الدية فيكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من
الفضل وشيء كناية عن المستحق وبهذا ذكر لانه لا يدري ما يعطيه القاتل ذهبا وفضة او ابلا فيكون

العفو على هذا بمعنى البدل المعنى من جعل له من دم اخيه وهو القصاص بدل وهو الدية فليأخذه وعفى
يتعدى بعن الى الجاني والى الذنب فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كقولك عفوت
له عن ذنبه وتجاوزت له عنه ويعدى [?] الآية فمن عفي له عن جنايته فحذفت جنايته للعلم بها
ومن مرفوعة محلا مبتدأ الشرطية كانت او بمعنى الذي والخبر فاتباع اي فالامر اتباع ولا يلزمه
الاتباع لانه غير واجب ولكن اي اتبع طالبكن بالمعروف اي بما يعرف شرعا فلا يأخذ منه اكثر من
الدية ولا يطالبه بعنف واداء اليه الى ولي الدم باجماع المعنى فليؤد القاتل الى ولي الدم ما عليه
اداء باحسان بلا مماطلة ولا بخس وهذا تاديب للقاتل وولي الدم ذلك اي المذكور من
العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة لان القصاص كان على اليهود حتما وحرم عليهم
العفو والدية وكانت الدية حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الامة بين
القصاص والعفو واخذ الدية تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اي تجاوز ما شرع فقتل الجاني او
قتل غير القاتل بعد ذلك اي بعد اخذ الدية فله عذاب اليم حسن في الآخرة او بان يقتل
قصاصا ابن جريج يتحتم قتله ولا يقبل العفو في الحديث لا اعافي احدا قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص حيوة
اي بقاء وهذا من فصيح الكلام لان القصاص قتل وتفويت للحيوة اذ بسبب القصاص قد ثبت
وتعريف القصاص وتنكير حيوة مؤذن ان في هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه
اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل فاذا قتل فقتل ارتدع غيره ولا وقف على
حيوة لفصلك بينه وبين السبب الذي من اجله تودي وقرئ ولكم في القصص اي فيما قص
عليكم من الاحكام او القصص القرآن فيه حيوة القلوب يا اولي الالباب لعلكم تتقون يا
القتل بمخافة القود كتب اي فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه من العلل والامراض
ان ترك خيرا اي مالا واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر
وزعم بعضهم ان الخير هو المال الكثير احتجاجا بما روي ان رجلا اراد ان يوصي وله ثلاثة آلاف
فقالت عائشة رضي الله عنها كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله تعالى ان ترك خيرا وهذا شيء
يسير فاتركه لعيالك وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعمائة فقال قال الله تعالى ان
ترك خيرا والخير المال وليس لك مال وبعضهم يقول الخير المال الكثير الطيب وان شرط
جوابه الوصية والفاء مقدرة اي فالوصية رفع مبتدا خبره للوالدين ومحل الجملة رفع
حكاية بعد القول المضمر كانه قال قيل لكم الوصية للوالدين ويعلق هذا لا يتعلق على خيرا وان
تعمده بعضهم لفصلك بين القول والكلام المحكي بغيره ولا يتعلق ايضا على خير ان رفعت الوصية
فاعل كتب لفصلك بين الفاعل وفعله وذكر فعل على هذا للفصل كقولهم حضر القاضي اليوم امرأة
فرضت الوصية اولا ثم نسخت باية المواريث وبقوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية
لوارث ويلحق هذا الحديث بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ في
حق الكل ومحل بالمعروف نصب حال اي بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصي
للغني ويدع الفقير حقا مصدر موكد على المتقين حسن فمن شرط مبتدا بدله اي غيره
الايصاء بعدما سمعه اي الايصاء والجواب فانما اثمه اي حرج الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه يا والميت بريء منه ثم تهدد المبدل بقوله ان الله سميع عليم

قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عادني رسول الله صلعم في حجة الوداع في مرض اشرفت على الموت فقلت يا رسول الله بلغ مالي الكثير وليس يرثني الا ابنة واحدة افاوصي بثلثي مالي قال لا قلت فشطر مالي قال لا قلت فثلث مالي قال الثلث والثلث كثير انك بان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس ع

فمن خاف اي علم او توقع من موص جنفا اي عدولا عن الحق واصله الميل القراءة بتخفيف موص وتشديده وهي واوصى لغتان وبري جنفا او اثما ظلما او الجنف الخطا والاثم العمد فاصلح بينهم بين الموصى لهم
فلا اثم عليه اي على الحاضر ان يامر الموصي بالعدل بين الموصى لهم او لا حرج على وصية الى المسلمين
يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم ان الله غفور رحيم يا كتب اي فرض عليكم الصيام واصله
الامساك لغة وشرعا امساك عن اشياء مخصوصة مع نية ثم بين ان هذا الصيام اعني ثلثين يوما كان
مفروضا على من تقدمنا ولم يخص تحريمه بقوله كما كتب على الذين من قبلكم وكان صيام من تقدمنا من العتمة الى
الليلة القابلة وكان قد يقع في الحر الشديد فشق عليهم فجعلوه في الربيع فزادوه عشر كفارة ثم مرض
ملكهم فنذر فاتمه خمسين او اصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك او زادوه يوما قبله ويوما بعده
لشكهم فيه فبلغ خمسين لعلكم تتقون ما لم يشرع ولا وقف لفقنا لان اياما ظرف لكتب
لقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله معدودات حس موقتات بعدد معدود يشعر بقلتها
لقولك دراهم معدودة كان واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشوراء
فنسخ بصيام رمضان او على سفر اي راكب سفر او عازما على تمام سفر فعدة مبتدا خبره محذوف
تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام عددا بايام فطره وبرى عدة نصبا اي فليصم عدة من ايام نعت لعدة
اخر حس اي على غير ايام مرضه وسفره ولم يصرف اخر للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل في فعلى
يستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر او عدل بها عن نظايرها لان افعل يصحبه من لفظا
تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث فان حذفت منه من ثنى وجمع ودخله الالف واللام بخلاف اخر
وعلى الذين يطيقونه اي الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر له في الفطر فعليهم ان افطروا فدية
طعام مسكين حا لانهم كانوا قد خيروا في ابتداء الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفدوا ثم نسخ
التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي ثابتة في حق من كان يطيق في حال الشباب ثم عجز
عند الكبر فله ان يفطر ويفتدي وبرى يطوقونه من الطوق ويتطوقونه اي يتقلدونه ويطوقونه بادغام
التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه اصلهما يتطوقونه يتطيقونه بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء في الواو كديار القراءة
فدية طعام باضافة من اضافة الشيء الى نفسه كخاتم فضة لان الفدية تكون طعاما وغير طعام وبتنوين فدية
ورفعهما ورفع طعام بدلا من الفدية او مبتدا اي هو طعام وطعام بمعنى اطعام والقراءة مساكين جمعا مفتوحة النون
ومفردا مجرورة النون منونة الفدية الجزاء وهو ان يطعم عن كل يوم او فطر مدا وهو رطل وثلث عند الشافعي
وعند الكوفي نصف صاع برا او صاع من غيره فمن تطوع خيرا اي زاد على مسكين واحد او زاد على الواجب
فهو اي فالتطوع خير له عا وكي يطوع اي يتطوع وتحل وان تصوموا رفع مبتدا خبره خير لكم وبري
والصيام خير لكم ان كنتم تعلمون شرط محذوف الجواب يدل عليه ان تصوموا اي ثم الوقف هنا الرفع
شهر رمضان مبتدا خبره الذي انزل فيه القران اي ابتدى فيه انزاله ويكفي ان رفعت شهر
خبر مبتدا تقديره هي شهر اي الايام المعدودات شهر رمضان وبري شهر نصبا اي صوموا او بدل من ايام معدودات
ورمضان مصدر رمض اصابته الرمضاء فاضيف الشهر اليه فجعل علما فمنع الصرف للعلمية والالف والنون
في اخره او رمضان من اسماء الله تعالى والقران من القراءة واصله الجمع لجمعه احكاما وقصصا وغيرهما وانزل
القران في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما في عشرين سنة هدى
للناس من الضلالة نصب حال وبينات دلالات واضحات من الهدى ذكرا ولا نه بمعنى للناس

ثم ذكر ثانيا انه بينات من الهدى ليوذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقان حا من الحدود والاحكام
المفرق بين الحق والباطل فمن شرط مبتدا خبره شهد منكم اي من حضر منكم في الشهر وهو
مقيم غير مسافر فليصمه الجواب ونصب الشهر والهاء في يصمه ظرفين لان المقيم والمسافر
يشهدان الشهر بخلاف قولك شهدت يوم الجمعة واعاد قوله ومن كان مريضا او على سفر
ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ بعضهم يرى الفطر بمطلق المرض عن ابن سيرين
انه افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا واكثرهم انه الذي يخاف
من الصوم فيه زيادة غير محتملة وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر وان لم يجهده فهو كالصحيح واكثرهم
يجوز الفطر في السفر ومنهم من لم يجوزه حتى اوجب القضاء على من صام في السفر وبعضهم يفضل الفطر في السفر
وبعضهم الصيام والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعي وثلثة ايام عند الكوفي يريد الله
حيث اباح الفطر في السفر والمرض ولا يريد بكم العسر العسر ضد اليسر واليسر ما سهل للخصيصه يريد ان
ييسر عليكم ولا يعسر وبرى بضم السين اليسر والعسر ثم عطف على اليسر ولتكملوا تقديره يريد بكم اليسر
ويريد بكم لتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر بضع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا
الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين القراءة بتخفيف ولتكملوا وبتشديدها او
لتكملوا تعليل المحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا او ولتكبروا الله اي تعظموا الله حامدين
على ما هديكم الله من الصيام علة تعليمه اياكم كيفية القضاء او المراد التكبير ليلة الفطر وشهرت ليلة النحر لغير
الحاج فذكر ثم التلبية ولعلكم تشكرون يا تعليل لاجل ما رخص لكم ويسر عليكم ثم اوحى
تعالى الى سهوله اجابته وسرعتها بقوله فاني قريب علما واجابة وتقديره فقل لهم اني قريب لانه جواب
اذا سالك اجيب اي اسمع للاجابة دعوة الداع اذا دعان القراءة بحذف الياء فيهما واثباتها او الاجابة
بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة قال صلى الله عليه ما على الارض رجل مسلم يدعوا الله تعالى بدعوة الا اتاه الله
اياها او كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يسمع ويجيب دعوة المومن ويوخر اجابته
ليدعوه فيسمع صوته ويجيب من لا يحبه لانه يبغض صوته وروي ان اعرابيا قال يا رسول الله اقريب ربنا
فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل فليستجيبوا لي اي فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان استجابه واستجاب له واجابه
واحد فقطع مسئلته بتبليغه مراده واصله من الجوب القطع وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون اي الرشد
ضد الغي يستعمل للهداية العواء بضم الشين وبرى بكسرها وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد ويرشد كان
في ابتداء الاسلام تحريم الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة العشاء الاخيرة فجامع
بعضهم اهله بعد النوم فنزل احل اي ابيح وبرى احل اي الله تعالى لكم ليلة الصيام ظرف لاحل
الرفث فعل ما يقبح ذكره او هو كل ما يراد من النساء كالغمز والتقبيل وبرى الرفوث الى نسائكم ي
وعدي بالى وان كان المشهور تعديه بالباء تقول رفث بالمراة لتضمنه معنى الافضاء او لم يقل الافضاء
الى نسائكم استهجانا لهذه الحالة يقال رفث فعل وارفث صار ذا رفث ولما كان الرجل والمراة كل
واحد منهما يشتمل على صاحبه عند النوم والمعانقة حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الملبوس
قال مستانفا هن لباس لكم وانتم لباس لهن حا او اللباس اسم لكل ما يستر وكان كل
واحد منهما يستر الصاحبه عما لا يحل علم الله انكم كنتم تختانون اي تخونون انفسكم
بمباشرتهن في غير وقت المباشرة تفعلون من الخيانة فتاب عليكم اذ تبتم فعلكم المحظور

تفترون انفسكم وتخامعون وهو عمكم خيانة ومعصية

وعفا عنكم اي محا ذنوبكم فالآن ظرف لقوله باشروهن جامعوهن وسميت المجامعة المباشرة
لالتصاق بشرتيهما وابتغوا اي اطلبوا ما كتب الله لكم في اللوح المحفوظ من الولد لا لمجرد النكاح
او هذا نهي عن العزل في الحرائر او المراد العضو المباح وطؤه وقرئ واتبعوا وابتغوا كان في ابتداء الاسلام
اذا نام الانسان او صلى العشاء حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل رخصة
وكلوا واشربوا ليالي الصيام حتى يتبين تبين الشيء وبان وابان واستبان واحد ظهر كله
لازم وقد يتعدى ابان واستبان وتبين لكم الخيط الابيض هو اول ما يبدو من بياض النهار
كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار وشبها بخيطين ابيض
واسود لامتدادهما والمراد الفجر الثاني من في من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي ببيان الخيط الابيض
عن بيان الاسود لدلالته عليه روى انه لما نزلت هذه الاية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض
واسود فربطوهما في ارجلهم فكان احدهم ياكل ويشرب حتى يتبينا له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل
والنهار فمن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها واكثرهم على جواز تاخير البيان لم يستفد منه المخاطب
وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضحه ثم اتموا الصيام الى الليل قال صلى الله عليه اذا اقبل
الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس افطر الصائم قالوا في هذا دليل على جواز النية
لرمضان او جواز ترك الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة
الى امراته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد ولا تباشروهن وانتم عاكفون مقيمون ناوون
الاعتكاف في المساجد كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز الاعتكاف في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد
احتجاجا بظاهر الاية ويجوز بغير صائم عند الشافعي خلافا لابي حنيفة والمعنى الجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم
ليلا ونهارا او هو يفسده وقرئ في المسجد تلك اي الاحكام المذكورة وجميع المحظورات حدود الله
موانعه واصل الحد المنع ومنه الحديد لانه يمنع ويمتنع به والفاء بعد متعلقة بمحذوف تقديره ان تنتهوا
فلا تقربوها حس قال صلى الله عليه ان لكل ملك حمى وحمى الله تعالى محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان
يقع فيه لعلهم يتقون حس تخاصم رجلان الى النبي صلى الله عليه في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف
ارض اخيه فنزل ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كاينة بينكم
المعنى لا تاكل بعضكم اموال بعض بالباطل واصله الذهاب والانعدام وتدلوا بها جزم عطف
على تاكلوا او لا تعقدوه تقديره ولا تدلوا اي لا تلقوا الاموال الرشوة ونحوها الى الحكام اي قضاة السوء واصل
الادلاء الالقاء الدلو وارسالها في البئر اي لا تدلي بمال الخصم الى الحاكم وانت تعلم انك ظالم فان قضاء
لا يحل حراما قال صلى الله عليه انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي
على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشيء فانما اقطع له قطعة من النار علل فعلهم فقال لتاكلوا فريقا
اي طائفة من اموال الناس بالاثم اي الظلم او اليمين الكاذبة وانتم تعلمون با انكم مبطلون قال معاذ
ابن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم
دقيقا كما بدا فنزل يسلونك عن الاهلة جمع هلال سمي به لرفع الناس اصواتهم عند رؤيته قل هي
مواقيت اي معالم للناس جمع ميقات يعلمون بها اوقات زراعاتهم ومتاجرهم والحج عطف
على الناس واوقات الحج والعمرة والصيام والافطار العراهما بالفتح مصدر وقرئ بالكسر كالطحن والطحن كان
المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخله من خلفه فان كان حائطا نقبه الا الحمس وهم قريش ومن بعدهم

لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا
الانفسهم تحرموا اشيا احلها الله
واحل لهم اشيا كان حراما او

ذلك بر فنزل وليس البر ولا خلف في رفع البر اسم ليس لوجود الباء في الخبر وهو بان تاتوا البيوت
من ظهورها العراه البيوت والشيوخ والغيوب والجيوب والعيون بضم اولها وكسره المعنى
ليس البر ما تفعلونه ولكن البر من اتقى ط ذلك وتجنبه واتوا البيوت من ابوابها حال الاحرام
لعلكم تفلحون با واول ما نزل في امر القتال وقاتلوا اي جاهدوا الا بينة في سبيل الله
طاعته ولا تعتدوا لا تبدؤهم بالقتال ثم نسخت بعد الهجرة باقتلوا المشركين او بقوله وقاتلوا
المشركين كافة او ليست منسوخة لانه امر صلى الله عليه بقتال المقاتلين فعلى هذا لا تعتدوا نهي عن
قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون
النبي صلى الله عليه عن البيت ان الله لا يحب اي لا يرضى فعل المعتدين با الحلال الى الحرام او نسخت
هذه الاية بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة الحذق في ادراك
الشيء وفعله واخرجوهم من حيث اخرجوكم كا من مكة لانهم اخرجوا المسلمين اولا منها واخرج صلعم
تابيا منها من لم يومن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون القتل في الحرم ويعيرون به المسلمين فنزل
والفتنة اشد اي شركهم بالله اعظم من القتل حس الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام وبعضهم اشد
من الموت ما يتمنى فيه الموت وفي ذكر الاخراج بعد القتل ايذان بان الخروج من الوطن اشد من القتل
مبالغة او الفتنة عذاب الاخرة العرا ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قتلوكم
فاقتلوهم بغير الف في ثلاثتهما من قولهم قتلنا بني فلان اي بعضهم قال فان تقتلونا نقتلكم وبالالف في
ثلاثتها مفاعلة كذلك جزاء الكافرين با فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله غفور لما سلف
من ذنوبهم رحيم بعباده حس وقاتلوهم اي المشركين حتى لا تكون فتنة اي شرك وكان تامة
وحتى بمعنى الى او الى ان ويكون الدين اي العبادة لله وحده فلا يعبد سواه ولا يقبل من غيره الكتابي الا الاسلام
او القتل فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين با فخبر لا وذخلت
الا لتفيد الحصر المعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين وسمي جزاء الظالمين ظلما لازدواج الكلام كقوله فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه تخصيصه من آمن سلم لما صد رسول الله صلى الله عليه عام الحديبية عن البيت في
ذي القعدة سنة ست ورجع فقضى عمرته في ذي القعدة ايضا سنة سبع نزل الشهر الحرام اي المحرم بالشهر
الحرام اي المقابل به وبما فيه من قتال وحج وغيرهما تخصيصه بهذا الشهر بذلك الشهر والحرمات
قصاص كا مساواة المعنى من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضحه قوله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كا تخصيصه جازوه بعقوبته مماثلة
عقوبته واتقوا الله اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ اكثر من حقكم ان الله مع المتقين
ونزل في البخل وفي ترك الانفاق في سبيل الله حين قال ناس لو انفقنا اموالنا بقينا بلا اموال
وانفقوا في سبيل الله اي الجهاد او عام في كل نفقة في طاعة الله ولا تلقوا بايديكم اصل الالقاء
طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا قالوا ولا يقال القى بيده الا في الشر وعبر عن النفس
بالايدي المعنى لا تطرحوا انفسكم الى التهلكة اي الهلاك او التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه والهلاك
ما لا يمكن الاحتراز عنه ابو عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد او التهلكة ترك الجهاد لانه مفض
الى الهلاك وكلما يصير عاقبته الى الهلاك تهلكة او المعنى لا تلقوا انفسكم بايديكم الى الهلاك روي ان
رجلا حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت هذه الاية

فينا حيث احببنا المقام في الاهل والمال وترك الجهاد قال صلى الله عليه من مات ولم يغز ولم تحدث نفسه
بغزو مات على شعبة من النفاق او التهلكة الاسراف في الانفاق او القنوط من الرحمة عند اصابة
الذنب **واحسنوا** الظن في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير **ان الله يحب المحسنين**
فيما يصدر منهم **واتموا الحج والعمرة لله** واتمامهما ان يؤتى بهما تامين بمناسكهما وسننهما او اتمامهما ان تحرم
بهما من دويرة اهلك او ان تحرم لكل واحد منهما سفرا من دويرة اهلك او ان تكون النفقة حلالا
وتنتهي عما نهى عنه او ان لا تشوبهما بشيء من التجارة واجمعوا على وجوب الحج على المستطيع والعمرة واجبة
في اصح قولي الشافعي وسنة عند مالك وابي حنيفة والحج ثلثة افراد وهو ان تحج ثم تعتمر بعد فراغه
منه وهو الافضل عند الشافعي ومالك ثم تمتع وهو ان تعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة
تحرم بالحج من مكة فتحج في هذا العام وهو الافضل عند احمد واسحاق وقران وهو ان تحرم بحج وعمرة معا
او تحرم بعمرة ثم تدخل عليها الحج قبل ان تطوف وهو الافضل عند ابي حنيفة والثوري و[قرئ] والعمرة لله رفعا
مبتدا وخبر **فان احصرتم** اصل الاحصار المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند الشافعي
واحمد واسحق وعند ابي حنيفة كلما صد عن الوصول الى البيت كعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة
وتقديره ان صددتم عن الوصول الى البيت **فما استيسر** اي تيسر يقال يسر الشيء واستيسر واحد
نحو سهل ضد صعب واستصعب وليست السين للطلب ومحل ما رفع ابتداء اي فعليه ما تيسر او نصب
اي فاهدوا ما تيسر **من الهدي** جمع هدية والهدي بتخفيف الياء مصدر في الاصل وهو كل ما يهدى
الى البيت تقربا الى الله تعالى و[قرئ] الهدي جمع هدية كمطية والمراد به هنا النعم فادناه شاة واوسطه
بقرة واعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدي وحلق الراس حيث احصر عند اكثرهم وابو حنيفة يبعث
بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من يذبحه عنه ثم يتحلل بتخصيصه فان شغلتم عن البيت
نحو منى فعليكم اذا اردتم التحلل ما تيسر من الهدي **ولا تحلقوا رؤوسكم** اي لا تحلوا من الاحرام
حتى يبلغ الهدي محله منحره الذي يذبح فيه واصله من الحلول النزول من احلب الشاة نزل اللبن في
ضرعها فيذبح حيث حل **فمن كان منكم مريضا** في جسده **او به اذى من راسه** من هوام
او صداع او جراحة المعنى بقي على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق
فان حلق ضرورة **ففدية** اي فعليه فدية ومحل من صيام اي صيام ثلثة ايام رفع صفة فدية
او صدقة يطعمها ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع **او نسك** مصدر او جمع نسيكة و[قرئ] باسكان السين
وهي ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق لان او للتخيير
فاذا امنتم من خوفكم وبرئتم من مرضكم **فمن تمتع** والمعنى التمتع **بالعمرة الى الحج** هو الاستمتاع والا
بالتقرب بها الى الله تعالى قبل الانتفاع بالتقرب الى الله تعالى بالحج او هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان
محظورا عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج ومن شرطية محلها رفع ابتداء وجوابه **فما استيسر من الهدي**
جوابها اذ المعنى فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبله بعدما احرم بالحج جوزه بعضهم لدم
الجنايات ومنعه بعضهم كدم الاضحية **فمن لم يجد** الهدي **فصيام** اي فعليه صيام **ثلثة ايام في الحج** اي في وقته
واشهره فيصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة و[قرئ] ثلثة ايام بنصب ثلثة اي فصوموا وجوز
الصوم قبله بعدما احرم ولا يجوز صيام هذه الثلثة يوم النحر ولا ايام التشريق وجوز بعضهم صيامهن
الايام في ايام التشريق **وسبعة اذا رجعتم** الى اهلكم وبلدكم فلو صامها قبل الرجوع لم يجز عند الشافعي

ويجوز صيامها بعد الفراغ من اعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الاية وقرئ وسبعة نصبا عطفا على محل ثلثة
تقديره فصيام ثلثة كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ثم اجمل العدد بعد ما فصله لنفي اللبس
والايذان بالاهتمام بصيامها فقال **تلك عشرة كاملة** في الثواب والاجر او كاملة فيما اريد به
من اقامة بدل او لنفي توهم ان الواو هنا بمعنى او فلا يجب صيام جميع العشرة لان الواو تكون بمعنى او
او تكون للتخيير او هو الخبر بمعنى الامر فاكملوها ولا تنقصوها **ذلك** اي هذا الحكم الواجب من الهدي او
الصيام عند الشافعي **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام** وذلك عند ابي حنيفة واصحابه اشارة
الى التمتع فلا متعة ولا قران عنده لحاضري المسجد الحرام فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم وهو دم جناية
لا ياكل منه وحاضرو المسجد الحرام من كان وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي وعند
ابي حنيفة اهل المواقيت فما دونها وعند مالك مكة ودم القران كدم التمتع **واتقوا الله** في اداء الاوامر
واعلموا ان الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي **الحج** مبتدا خبره **اشهر معلومات** تقديره وقت الحج
اشهر كقولهم البرد شهران والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند الشافعي
وبها وعشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة وعند مالك هما وجميع ذي الحجة فمن قال عشر اراد الليالي ومن قال
تسع اراد الايام وجمعهما اراد بهما اوقاتا او لان اقل الجمع اثنان او نزل بعض الشهر منزلة كله **فمن فرض**
اي اوجب على نفسه **فيهن الحج** بالاحرام والتلبية **فلا رفث** اي لا جماع فيه **ولا فسوق** كل انواع المعاصي
فسوق **ولا جدال** الخصام **في الحج** بان يقول الحج اليوم وبعض الحج غدا ويقول نحج ابن من يحل فنهوا عن ذلك
كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة وبعض في ذي الحجة فنسخه الاسلام
و[قرئ] برفع فلا رفث ولا فسوق منونا اخبارا بمعنى النهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا ونصبهما من غير تنوين
ونصب جدال نفيا و[قرئ] بنصب المنفيات نفيا وبرفعها اخبارا قال صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم
يفسق رجع كيوم ولدته امه وتخصيصه لا تفعلوا ما نهيتم **وما تفعلوا من خير** اي بر وطاعة **يعلمه**
الله ونزل فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس **وتزودوا فان خير الزاد التقوى** ما هو من زاد
ما يكفيكم عن السؤال وغيره او المعنى اجعلوا زاد الاخرة التقوى وزاد الحج الطعام **واتقون يا اولي الالباب**
يا ذوي العقول فان من لم يتقه فليس بذي لب ولما تاثم المسلمون من التجارة ايام الحج نزل **ليس عليكم**
جناح في مواسم الحج و[قرئ] بها والجناح الاثم واصله من الجنوح الميل عن القصد ومحل **ان تبتغوا** اي تطلبوا
فضلا اي رزقا وتفضيلا وهو الربح في التجارة **من ربكم** في ايام الحج نصب او رفع صفة لجناح **فاذا افضتم**
اصل الافاضة الدفع بكثرة من افاض الرجل ماءه والمفعول محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة **من عرفات**
هي اسم علم للموقف منصرف مصروف كعانات واذرعات عند بعضهم لانه ليس فيهما الا علامة واحدة
وهو التعريف قال لانه لو كان فيهما تانيث لما كان يخلو ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست للتانيث
وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المؤنث او بتاء مقدرة كسعاد قال ولا يجوز ذلك لان هذه التاء
لاختصاصها بجمع المؤنث مانعة من تقديرها كما لا يقدر تاء التانيث في بنت لان التاء في بنت بدل
من الواو لاختصاصها بالمؤنث تقديرها وبعضهم يجعل التنوين في عرفات وفي جمع جمع المؤنث
كمسلمات نظير النون في مسلمين وليس للصرف ومن العرب من يحذف التنوين ويكسر التاء
ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحد من غير صرف للتعريف والتانيث وسمي
عرفات لانه وصف لابراهيم عليه السلام فلما راه عرفه او لان ادم عليه السلام عرف حواء فيه او لاعتراف الناس فيه

بالذنوب وفي هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده وعنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك الحج والمعنى اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم منه طالبين
مكة فاذكروا الله بالدعاء والتهليل والتلبية عند المشعر الحرام اى مما يلي بالقرب منه وهو
ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر وجميع المزدلفة موقف الا محسر او هو قزح وهو الجبل
الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وسمي مشعرا من الاشعار الاعلام لانه من معالم الحج والحرام
الحرام المنع ولا يفعل فيه ما نهي عنه والافاضة من عرفات بعد غروب الشمس ومن جمع مكان
المزدلفة لازدلاف الناس اليها او سميت بذلك لاجتماع ادم وحوا وازدلافه اليها اي دنوه منها او
مصدرية او كافة في قوله تعالى واذكروه بالتوحيد ذكرا حسنا كما هداكم لدينه ومناسك
حجه وان كنتم من قبله اى من قبل الهدى او قبل الرسول عليه السلام وان هي المخففة من الثقيلة و
بينها وبين النافية اللام في لمن الضالين الجاهلين بعبادته وذكره كانت قريش وحلفاؤها يقفون
بالمزدلفة ترفعا على الناس لئلا يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا عن ذلك بقوله
ثم افيضوا من حيث افاض الناس اى من عرفات والمراد بالناس جميع الناس الا الحمس او
ابرهيم عليه السلام وبعده او آدم عليه السلام وقرى الناسِ بكسر اراد الناسي فاكتفى بالكسرة عن الياء والمراد آدم
عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت في شرع من قبلهما فعلى هذا في الكلام تقديم
وتاخير وتكون هذه الاية مقدمة على ليس عليكم جناح معطوفة على الاحرام كانه قال احرموا
كما امركم الله ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو اي وافيضوا او المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا
المراد بالناس الحمس ويكون الخطاب لجميع المسلمين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير واستغفروا الله
رحيم فاذا قضيتم مناسككم جمع منسك بكسر السين وفتحها وهو موضع النسيكة الذبيحة المعنى
اذا فرغتم من عباداتكم وذبحتم ذبائحكم بعد رمي جمرة العقبة فاذكروا الله بالتكبير والثناء عليه
كذكركم اباءكم لان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت مفاخر ابائها او اشد
عطف على كذكركم او نصب عطف على اباءكم وقوله ذكرا نصب تمييز وفيه نظر قالوا لان افعل انما
يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اى احسن الوجوه فاذا نصب
ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد افره عبدا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا
هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال اشد ذكر بجر الاضافة ووجه
نصبه عند ابي علي وغيره انه جعل الذكر ذاكرا مجازا وتجوز نسبة الذكر الى الذكر بان سمع انسان الذكر
فذكر فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او اشد نصب بمضمر تقديره واذكروه ذكرا اشد من ذكركم
لآبائكم فيكون الذكر بمعنى المصدر محذوف في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في ذكركم له قيل لابن
عباس قد يأتي على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد
من غضبك لوالديك اذا شتما وهو الى اختلاف اغراض الخلق بقوله فمن الناس من يقول ربنا آتنا
في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق نصيب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسألون في حجهم الا الدنيا
ومنهم اي المؤمنين من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة اى العلم النافع والعبادة وفي الاخرة
حسنة اي الجنة ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير او على الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحور
وقنا عذاب النار المراة السوء ويجوز ان يقال كما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه

٣٠

بسبب العذاب لتخصيصه اكثر واذكروا الله واسألوا سعادتكم في الدارين اولئك المؤمنون جميع الداعين
لهم نصيب مما كسبوا دعوا وسمي الدعاء كسبا لانه عمل والعمل يوصف بالكسب كقوله كسبت ايديكم
والمعنى لهم جزاء من جنس ما عملوا ان خيرا فخير وان شرا فشر او من اجل ما قدرته تحت امر الموت وجاءك على
اعمال الخير بقوله والله سريع الحساب وسرعة حسابه انما كان لعدم احتياجه الى عقد يد
او وعي صدر او نظر وفكر بل اسرع من لمح البصر تعالى علاؤه وشانه روي انه يحاسبهم في مقدار
فواق ناقة وروي في لمحة واذكروا الله بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمرات في ايام معدودات
جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعت المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة قياسه في ايام معدودة
لان الجمع قد ينعت بالمؤنث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا ووجهه انه اجري معدودات
على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح ان ينعت
بالمؤنث ويجوز ان يكون في الكلام حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في اوقات ساعات معدودات
فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام منى والتكبير
عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم والتكبير الله اكبر ثلثا نسقا عند الشافعي
واثنين عند الكوفي وتمامه لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل اصل العجلة طلب الشيء
وتحريه قبل اوانه وتعجل واستعجل يستعملان غير متعديين بمعنى عجل ومتعديين يقال تعجلت الشيء واستعجلته
والمعنى فمن عجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى في يومين اي في اليوم الثاني من ايام التشريق
فلا اثم عليه بتعجله وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى لانه مرخص له في ذلك ومن تاخر حتى نفر في اليوم الثالث
فلا اثم عليه بترك الرخص لتخصيصه بانهم مخيرون بين النفرين وان كان المتاخر افضل وخبر المبتدا المحذوف
لمن اتقى الماهي بعد بره جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى تحشرون كان الاخنس بن شريق حلو الكلام
يلقى النبي صلى الله عليه وسلم وحلف له انه يحبه فنزل فيه او في المنافقين ومن الناس من يعجبك يروقك ويعظم
في قلبك قوله في الحيوة الدنيا يقال للاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار عجبت من كذا المعنى يسرك
ما يقوله في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه يقول
الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرى ويشهد الله رفعا يعلم ويستشهد الله وهو الد الخصام الجدال الخصام
مصدر خاصم مخاصمة وخصاما او الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والمعنى اي هو شديد الجدال والعداوة للمسلمين
واذا تولى اي ادبر عنك سعى في الارض بعمل المعاصي ليفسد فيها بقطع الرحم وسفك دماء المسلمين
ويهلك الحرث والنسل لانه كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم واحرق زروعهم
ليلا او تولى صار واليا فافسد الحرث والنسل بظلمه او يظهر المعاصي والظلم فيمنع الله القطر بشوم ظلمه فيهلك
الحرث والنسل وقرى برفع الحرث والنسل وفتح فاعليه وليهلك بلام زايدة ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا
والله لا يحب الفساد حسن اخذته العزة اي حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل بالاثم
اي الظلم وهو بالاثم حال من العزة اي اخذته العزة ملتبسة بالاثم ابن مسعود من اكبر الذنب عند الله
ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وعنه من الذنوب التي لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله
فيقول عليك نفسك فحسبه جهنم اي كافيه ولبئس المهاد اي الفراش ونزل في زبير ابن
العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال صلى الله عليه وسلم من ينزل خبيبا عن خشبته فله الجنة فقال انا
وصاحبي المقداد وكان خبيب قد صلبه اهل مكة او في صهيب بن سنان الرومي حين اذاه مشركوا مكة وهاجر

الى المدينة او في علي حين استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه ليلة خرج الى الغار ليرد ما عنده من الودائع او في ال
بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله اي طلب رضوان الله واسم
مفعول له مصدر واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد من قال كلمة
عند سلطان جائر والله رؤف بالعباد كا ان كلفهم الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن
واصحابه يا رسول الله فلنقم بالتورية فنزل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اصله الاستسلام والا
والمراد الاسلام العراق بفتح السين وكسرها وقرى بفتح السين واللام لغات في السلم او بالكسر الاسلام وبالفتح
وتنصب كافة اي جميعا واصلها من الكف الجمع حال من الضمير في ادخلوا او من السلم لانها تونث
لكم عدو مبين كا فان زللتم وقرى بكسر اللام اي ملتم عن الاسلام مجتمعين من بعد ما جاءتكم البينات
اي الدلالات على انه حق فاعلموا ان الله عزيز اي غالب قادر على الانتقام حكيم لا ينتقم
بالحق روى ان اعرابيا سمع قاريا يقرأ غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر
عند الزلل لانه اغراء عليه وكذا نقل في السارق والسارقة في المائدة ثم جاء بالاستفهام بمعنى النفي مبكتا
هل ينظرون النظر والانتظار الامهال نظرته وانتظرته وانظرته اخرته المعنى ما ينتظر تاركوا الد
في السلم الا ان يأتيهم الله اي يأتي امر الله وقضاؤه يوم القيمة او في الدنيا او يأتيهم الله بعذابه فحذ
عذابه للعلم به في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك والمراد السحاب بيستر وقوله من الغمام اي الغيم وصف الظلل
او يتعلق بيأتيهم اي يأتيهم من جهة الغمام واتيان عذابه وقضائه في ظلل من الغمام ابدا ان يشتدته فان
لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منها العذاب كان اصعب ومنهم من لم يتأول لغيرا وما شاكله
كما جاء بلا كيف وقرى ظلال جمع ظلة كقلة وقلال او جمع ظل العراق والملائكة رفعا عطفا على اسم الله وقرى
بالجر عطفا على ظلل او على الغمام وقضي الامر اي فرغ من حسابهم او اتم امر هلاكهم وقرى وقضاء مصدر
معطوف على الملائكة ومجرور عطف على ظلل او الغمام العراق والى الله ترجع الامور يا بفتح التاء وكسر
حيث وقع بعد الامور وبضم التاء وفتح الجيم قرى بالياء مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر الجيم
فبعد ذلك امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم سؤال اليهود تبكيتا فقال سل بني اسرائيل ومحل
آتيناهم نصب مفعول ثان لسل ولا يعمل سل في كم لانها للاستفهام ومحل كم نصب مفعول ثان لا
نحو عشرين آية اعطيناهم او محل كم رفع ابتداء خبره آتيناهم والعائد محذوف تقديره آتيناهموها وقو
من آية بينة حسن دلالة واضحة على نبوة موسى او محمد عليهما السلام مميز كم والاحسن اذا فصل بين كم ومميزها
ان يؤتى بمن ومحل ومن رفع ابتداء والعائد الضمير في يبدل اي ينكر ويغير نعمة الله اي الدلالة
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما جاءته اي بعد ما عرفها وصحت عنده فيبدل مخففا شديد العقاب
ونزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين كفروا الحيوة الدنيا وحذف التاء من زينت
ولان تانيث الحيوة غير حقيقي المزين الله تعالى بان خلق الاشياء العجيبة ومكنهم منها ويدل عليه قراءة
زين للذين كفروا واسم الزكوة بالياء او المزين الشيطان بان وسوس لهم ومناهم الاماني الكاذبة ويسخرون
من الذين امنوا من فقراء المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة لان هؤلاء الفقراء في عليين في الجنة وهؤلاء الكفار في اسفل سافلين
في النار وفي ذكره المؤمنين ثم المتقين اشارة ان الله لا يسعد عنده الا المؤمن المتقي والله يرزق من يشاء بغير حساب
رزقا واسعا من غير تقتير او يرزق الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه في الاخرى او الحساب يرجع الى الله تعالى

فلا يعترض عليه فيما يفعله لانه المالك كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام من آدم الى نوح
الى قتل قابيل هابيل او هم من كان مع نوح في السفينة او من نوح الى ابرهيم او كانوا كفارا كلهم من ابرهيم فبعث
اليهم او هم بنو آدم لما اخذ عليهم الميثاق قالوا بلى ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا فبعث الله
النبيين مبشرين بالثواب للمؤمنين ومنذرين بالعقاب للعاصي ومبشرين ومنذرين حالان وانزل
معهم الكتاب اي الكتب مع كل نبي كتاب ومحل بالحق اي الصدق حال من الكتاب اي متلبسا
بالصدق واللام في ليحكم اي الله تعالى او كل نبي بكتابه متعلقة بانزل بين الناس فيما اختلفوا فيه حسن
اي في دين الاسلام وما اختلف فيه اي في الحق او في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب المنزل
ومن في من بعد ما جاءتهم البينات على صدق الكتب متعلق بما اختلف ولم يمنع الا من ذلك كقولك ما قام
الا زيد يوم الجمعة وتنصب بغيا اي حسدا مفعولا له بينهم ظرف اي بين المختلفين بان كذب بعض بعضا
وكتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم للحسد على حطام الدنيا وبالرياسة فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه
وقوله من الحق ومحل باذنه حسن بعلمه وارادته حال من الذين امنوا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم كا
لما اصاب المسلمين الجهد في غزوة الخندق او احد او لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة وعاداهم اليهود وجرحوا
انزل الله تعالى مصدرا بكلامه بام المنقطعة توبيخا لهم على جزعهم بعدما علمهم اختلاف الامم على الانبياء
ونصبهم اليهم على ذلك فقال ام حسبتم متعدية الى مفعولين سد مسدها عند سيبويه ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل اي شبه الذين خلوا اي مضوا من قبلكم كا من النبيين
والمؤمنين ولما هي لم ضمت اليها ما ولزمها الجزم للتخصيص المنتظر اتيانكم تدخلون الجنة من غير مشقة وكفى الوقف
هنا لان ما بعد جملة استينافية مبينة حالهم كانه قيل كيف كان حالهم فقيل مستهم البأساء والضراء
اي الشدة والفقر وزلزلوا اي حركوا وازعجوا بانواع البلايا والرزايا ازعاجا شديدا حتى يقول
الرسول والذين امنوا معه المعنى الاهوال اشتدت عليهم الى غاية قال فيها الرسول والمؤمنون
استبطاء للنصر لا شكا متى نصر الله حسن اي الذي وعدناه ونصر الله مبتدا خبره متى فاجيبوا الا ان
نصر الله قريب يا غير متأخر العراق يقول نصبا باضمار ان وجعل الفعل مستقبلا اي الى ان يقولوا
فالفعل مستقبل والمعنى على المضي اي الى ان قال ورفعا فيجعل الفعل ماضيا او حالا لان حتى لا تنصب
الا فعلا مستقبلا ولا تنصبه اذا كان حالا نحو شربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه فهي حال ماضية
محكية وحتى التي يرتفع بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل والتي تنصب
الافعال بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتي تنصب بمعنى
كي هي العاطفة والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد وجد والدخول
لم يوجد ونزل لما سأل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال عن النفقة ومصرفها يسئلونك ماذا
ينفقون ما استفهام بمعنى اي مبتدا خبره ذا هنا بمعنى الذي وينفقون صلته والعائد محذوف
للخصوص اي شي الذي ينفقونه او ماذا اسم واحد استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين
نصب بيسئلون ثم جاء بجواب السؤال وجعل ما فيه شرطية فقال قل ما انفقتم وقوله من خير بيان
للمنفق ثم جاء بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله فللوالدين الى وابن السبيل للخصوص ما انفقتم
من حلال فهو خير كله اذا كان على هؤلاء المذكورين الاية هي منسوخة بفرض الزكوة او بالمواريث ويجوز
حملها على النفل والواجب فلا يحتاج الى القول بنسخ فان الله به عليم يا كتب اي فرض عليكم القتال

وقال الزجاج كل ما في القرآن من الكره فالفتح فيه جائز الا في هذا الموضع كذا نقل في المغرب

للكفار كانه قيل ان الجهاد فرض كفاية ومحل **وهو كره لكم** مكروه شاق عليكم حال او بالفتح بمعنى الكراهة مصدر وبالضم اسم للمصدر **وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم** لانكم تكرهون الغزو وفيه الظفر والغنيمة والشهادة والجنة **وعسى ان تحبوا شيئا** القعود عن الغزو ومحل ان تكرهوا ان تحبوا رفع فاعل عسى ومحل **وهو شر لكم** نصب وصف او حال من النكرة **والله يعلم** مصالحكم **وانتم لا تعلمون** بعث النبي صلى الله عليه عبد الله بن جحش في آخر جمادى الآخرة قبل بدر بشهرين في سرية على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عيرا لقريش فيها عبد الله بن الحضرمي وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واقبلوا باحد عبد الله واصحابه الى النبي صلى الله عليه بالعير والاسيرين وقالوا يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فرأينا هلال رجب فما ندري اصبناه في جمادى ام في رجب عن ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب فوقف النبي صلى الله عليه العير والاسيرين وامتنع من اخذها وقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل **يسئلونك عن الشهر الحرام** اي رجب الآية فاخذ النبي عليه السلام العير والتعلل قريش في فدائهما وقوله تعالى **قتال فيه** بدل الاشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال وتخصيصه ومعناه يسألك المسلمون او الكفار عن قتال في الشهر وروي عن قتال فيه بتكرير عن وروي قتل فيه قتال رفعا خبر مبتدا محذوف تقديره اجائز قتال فيه اكثرهم ان هذه الآية منسوخة بآية اقتلوا المشركين وعن عطاء انه كان يحلف بالله تعالى انه لا يحل للناس القتال في الحرم ولا في الشهر الحرام وانها ما نسخت تعالى لنبيه صلى الله عليه **قل قتال فيه كبير** مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بفيه **وصد** اي منع مبتدا وقوله **عن سبيل الله** اي الايمان وصفه **وكفر به** اي بالله عطف على صد **والمسجد الحرام** اي مكة عطف على سبيل الله وان منعه بعضهم اي وصدكم المسلمين عن الاسلام وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد تقديره ويصدون عن المسجد الحرام **واخراج اهله منه** اي اهل المسجد وهم النبي صلى الله عليه والمؤمنون عطف ايضا وخبر صد **اكبر عند الله** خبر وجاز العطف على المبتدا قبل الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار ومما يقاربه في التقديم قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قدمه ولم يكن احد كفوا له فقدم لشدة العناية **والفتنة** اي الشرك **اكبر من القتل** يخصه قوله للكفار بعين اليهم الصد والكفر واخراج المؤمنين من مكة اعظم انما عند الله من قتل ابن الحضرمي والقتال في الشهر الحرام **ولا يزالون** اي الكفار **يقاتلونكم** ايها المؤمنون **حتى** اي كي او الى ان **يردوكم** اي يصرفوكم **عن دينكم ان استطاعوا** يردوا وحتى متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف دل عليه ولا يزالون ثم هددهم بقوله **ومن يرتدد** اي يرجع **منكم عن دينه** الى دينهم ويطاوعهم عليه سرا وجهرا **فيمت** عطف على يرتدد **وهو كافر** اي مرتدا ومن رفع ابتدا الخبره **فاولئك حبطت اعمالهم** حسناتهم **في الدنيا والآخرة** لان عباداتهم لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليها في الآخرة في هذا دليل للشافعي ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا وابو حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما فلما قال اصحاب السرية انؤجر على فعلنا هذا فنزل **ان الذين آمنوا والذين هاجروا** فارقوا اهلهم ومنازلهم **وجاهدوا** فجعلها جهادا او جمع بين هذه الخصال ترغيبا وان كان الثواب حاصلا بكل واحد منها **اولئك يرجون رحمة الله** قال قتادة هؤلاء خيار هذه الامة وجعلهم

والله غفور رحيم كانت الخمر حلالا ... الله راجين وان من الرجا طلب ومن خاف هرب اجاعا وكان المسلمون يشربونها في اول الاسلام ... معاذ بن جبل وعمر وجماعة فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة للمال وروى انه سئل عن الخمر والميسر معا فنزل **يسئلونك عن الخمر والميسر** اي جواز تناولهما واستعمالهما لان السؤال لم يكن عن اعيانهما لا احتمال الوقف هنا وان تعمد بعضهم لان الجواب لم يات بعد وكذلك ما اشبه هذا نحو يسئلونك عن الشهر الحرام فتركها قوم لقوله **قل فيهما اثم كبير** وشربها قوم لقوله **ومنافع للناس** ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم في المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد بن ابي وقاص قصيدة فيها هجاء الانصار فضرب بعض الانصار راس سعد بلحي جمل فشجه موضحة فشكا الى النبي صلى الله عليه فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل انما الخمر والميسر في المائدة الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا فحرمت الخمر واريقت والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من عصير العنب اذا طبخ النار من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو حنيفة وابو يوسف انما يكفران باستحلال الخمر من عصير العنب وكذلك كل مسكر عند الشافعي لا يحرم المتخذ من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر والقدر المسكر من كل شراب حالة الشرب واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت مصدر خمره خمرا ستره لانها تغطي وتغطي على العقول وتسترها قال صلى الله عليه من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام على لو وقعت قطرة منها في بير فبنيت مكانها منارة لم اؤذن عليها والميسر قمار العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب او سمي بالمصدر او هو من اليسر ضد العسر لان الانسان كان يأخذ مال اخيه بلا تعب وكانوا يشترون جزورا ويجزئونها عشرة اجزاء ويضربون عليها بالقداح ويطعمون الفقراء ولا يطعمونها قالوا جميع القمار ميسر على النرد والشطرنج ميسر العراق ثم بين بيانا موحشة وبالسلبة اي وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما الخمر فانها اقوى الطرق في ارتكاب المعاصي والانتفاع بالفقراء بلحم الجزور **واثمهما اكبر من نفعهما** بعد التحريم او قبل التحريم فهو كرها اقرب من نفعهما **ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو** رفعه ابو عمرو خبر مبتدا محذوف المنفق العفو فعلى هذا ما ذا مبتدا وخبر ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو فعلى هذا ما ذا اسم واحد نصب بينفقون الموجود ليكون الجواب وفق السؤال واصل العفو السهولة والفضل ومنه العفو للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكتسبون وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخت بالزكوة قال صلى الله عليه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول خاطب النبي صلى الله عليه والمراد الامة فقال **كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون** ان علقت **في الدنيا والآخرة** بتتفكرون بقوله مثل هذا التبيين ان علقت في الدنيا يبين كان المعنى لعلكم تتفكرون في امرهما فتأخذون فيهما ما هو صلاحكم فيهما وان علقت في الدنيا يبين كان المعنى يبين لكم امر النفقة والاخراج للدارين لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتطلبوا الآخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون لئلا يفصل بين العامل ومعموله لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم او ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما فتركوهم واجتنبوا مواكلتهم نزل **ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير** اي اصلاح اموالهم من غير اجرة خير لكم ليثابوا ولهم لتنموا اموالهم اصلاح لهم اي ايصال الاصلاح اليهم **وان تخالطوهم** اي تخلطوا اموالكم

الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة المصاهرة فاخوانكم اي فهم اخوانكم
في الدين لان الاخ يصيب من مال اخيه ويعين بعضهم بعضا وقرئ بنصبهما اي تخالطون ولو شاء الله
لاعنتكم اي لضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم واصل العنت المشقة ان الله عزيز
او صعب حكيم في صنعه ونزل لما سال ابو مرثد النبي صلى الله عليه عن تزوج عناق مشركة ولا تنكحوا
اي لا تتزوجوا المشركات اي الوثنيات بدليل قوله تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
وقوله صلى الله عليه نتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا وقرئ بضم التاء اي لا تزوجوهن نفوسكم
لا تزوجوهن غيركم نكح تزوج وانكح بهمزة زوج غيره واصل النكاح للعقد واصل العقد الضم ثم استعير للجماع
ولا يكون النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات عما يستقبح ذكره ومحال ان
يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل في خنساء وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان واراد
نكاحها ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم والمراد كل امراة مؤمنة حرة كانت او امة
ولا تنكحوا المشركين اي لا تزوجوهم ولا يجوز تزوج مسلمة بكافر اجماعا ولعبد مؤمن خير
من مشرك ولو اعجبكم لان الخلق كلهم عبيد الله واماؤه ولو هنا بمعنى ان ولذلك كل موضع
الفعل الماضي وكان جوابها مقدما عليها الفعل الماضي وكان جوابها مقدما عليها المعنى وان كانت المشركة تعجبكم
وتحبونها فان المؤمنة خير لكم ثم اومى الى علة ذلك مشيرا الى جنس المشركين فقال اولئك يدعون الى
اهل النار والله يدعو على لسان رسوله الى الجنة والمغفرة اي الى اعمالهما باذنه
بارادته وقرئ والمغفرة باذنه رفعا ابتدا وخبرا لعلهم يتذكرون
اوامر الله ونواهيه كانت المراة اذا حاضت لا تواكل ولا تشارب ولا تجالس فنزل ويسئلونك عن المحيض مصدر حاضت حيضا
ومحيضا واصله الانفجار والسيلان ويكون اسما للزمان والمكان والمعنى يسئلونك عن الوطي في زمن الحيض
قل هو اذى اي مستقذر يؤذي من يقربه نجاسة فاعتزلوا النساء في المحيض اي فاتركوا مجامعتهن
ايام حيضهن ولا تقربوهن مجامعين حتى يطهرن القراءة بفتح الطاء والهاء المشددتين اي يغتسلن
وبسكون الطاء وضم الهاء مخففين اي يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وقرئ بكسر الهاء مخففا وروي ان النصارى
كانوا يأتون النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الآية فاذا تطهرن اي اغتسلن
ولا يجوز غشيان الحائض ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعي وتجوز له غشيانها اذا انقطع دمها لغاية حيضها
وان لم تغتسل فأتوهن اي جامعوهن من حيث امركم الله والمراد الفرج ابن عباس طئوهن في الفرج
ولا تعدوه ومن لابتداء الغاية او بمعنى في ان الله يحب التوابين من الذنوب ولا يعودون ويحب
المتطهرين من الشرك وبالماء ونزل فيمن اتى امراته من دبر في قبل نساؤكم مبتدا خبره حرث لكم اي مزرع
ومنبت للولد بمنزلة الارض للنبات وهذا من المجاز في هذا دليل على تحريم الادبار لانها محل الفرث
لا محل الحرث فأتوا حرثكم اي نساءكم في القبل انى شئتم اي كيف شئتم الاتيان المعنى جامعوهن
من اي شق شئتم في المأتى ولا يجوز اتيان المراة في دبرها وعن مالك روايتان وعنه انه قيل له انه نقل عنك انك تجيز
ذلك فقال كذبوا علي كذبوا علي قال صلى الله عليه ملعون من اتى المراة في دبرها وقال لا تأتوا النساء في ادبارهن
وقدموا لانفسكم التسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال النبي صلى الله عليه اذا مات
ابن آدم انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال اذا اتى احدكم
اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او

وموت الاطفال قال صلى الله عليه لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم
واتقوا الله على كل حال واعلموا انكم ملاقوه اي صائرون اليه فاستعدوا له وبشر المؤمنين
يا محمد ونزل فيمن حلف انه لا يفعل شيئا وكان حنثه اولى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
جمع يمين وسمي المحلوف عليه يمينا لملابسته اليمين والعرضة فعلة بمعنى المفعول اسم لما تعرض
حاجزا بين شيئين والعرضة ايضا كلما يعترض فيمنع عن الشيء واصلها الشدة ومنه الدابة المتخذة
للسفر عرضة لقوتها ومحل ان تبروا الى لا تبروا والقوله ان تصلوا وتتقوا وتصلحوا
نصب مفعول من اجله اي مخافة ان تبروا او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف
بيان لايمانكم اي للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح او مبتدا خبره محذوف تقديره
البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا يحسن الوقف على ايمانكم لخلو المبتدا عن خبر ظاهرا واللام
في لايمانكم متعلقة بتجعلوا المخصصة لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح
بين الناس قال صلى الله عليه من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل
الذي هو خير والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو هو كل مطرح من الكلام
وغيره واصله الباطل لغي يلغى لغى وزن لقي يلقى ولغا يلغو لغوا قال بالطلاق واللغو في اليمين ما
سبق اليه اللسان من غير قصد لليمين نحو لا والله وبلى والله عند الشافعي وعند ابي حنيفة رحمهما الله هو ان
يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يظهر خلاف ذلك ولا كفارة فيه ولا اثم ابن جبير هو اليمين في المعصية
لا يؤاخذ بالحنث فيهما بل يحنث ويكفر مسروق لا كفارة عليه ولكن يؤاخذكم بعاقبتكم او بالزامكم
الكفارة بما كسبت قلوبكم اي نوت فهم به وما مصدرية او بمعنى الذي والله غفور حليم
ولا ينعقد اليمين الا بالله نحو والذي اعبده وباسمائه نحو والرحمن وبصفاته نحو وعزة الله فاذا
حلف بشيء منها على امر مستقبل فحنث فعليه كفارة وان حلف على امر ماض انه كان ولم يكن وبالعكس
عالما كان او جاهلا فحنث فهي اليمين الغموس فتجب به الكفارة عند الشافعي ولا تجب عند الكوفي لانه
ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة في الكبائر عنده وان كان جاهلا فهي يمين اللغو ونزل فيمن كان يكره امراته
ويكره ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فتبقى كالمعلقة لا ايما ولا ذات بعل للذين يؤلون يقسمون
من نسائهم ومن متعلقة بيؤلون تقول آلى من امراته وعلى امراته او على يؤلون
من دون على لما في هذا القسم من معنى البعد كانه قال يبعدون من نسائهم مولين واللام في للذين متعلقة
محذوف هو خبر مبتدا تربص اي انتظار اربعة اشهر المخصصة استقر للمولين تربص اربعة
اشهر والايلاء من المراة عند الشافعي ان يحلف ان لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة وقف
فاما ان يجامع او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع فاء بلسانه وعند ابي حنيفة هو ان
يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها مطلقا ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند
النخعي وعليه كفارة ان وطئها قبل المدة فان انقضت الاربعة وقعت طلقة بائنة عند ابي حنيفة
وعند ابن المسيب طلقة رجعية والعبد والحر سواء في مدة الايلاء عند الشافعي وعند ابي حنيفة ومالك
تتنصف بالرق فابو حنيفة يعتبر رق المراة ومالك يعتبر رق الزوج فان فاؤا اي رجعوا عن
اليمين وقرئ فان فاؤا فيهن اي في الاشهر فان الله غفور للمولين رحيم بهم وان عزموا
الطلاق او قوة اصل العزم والعزيمة عقد القلب على شيء يريد فعله والمعنى عزموا على الطلاق فلما

حذف حرف الجر نصب الطلاق او حمل عزم على نوى فعدي تعديته فان الله سميع لقولهم عليم

والمطلقات المدخول بهن من اصل الطلاق من وثاق من اطلقت البعير من عقاله وطلقته وكذلك طلقت

المراة خليتها وطلقت هي بفتح اللام واكثر الاخفش الضم فهي طالق يتربصن اي ينتظرن وهذا خبر معناه

امر اي ليتربصن بانفسهن فلا ينكحن حتى يمضي ثلثة قروء ونصب ثلثة ظرف وكذا كل عدد يضاف

الى زمان او مكان وقروء جمع قرء بفتح القاف وقد يضم جمع على فعول جمع كثرة وقياسه ان يجمع على

افعال جمع قلة نظرا الى ان لكل مطلقة ثلثة اقراء وقروء كثيرة او وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة

في الجمع والقرء الطهر عند الشافعي ومالك والفقهاء السبعة وعند ابي حنيفة وغيره الحيض لانه اسم للطهر

والحيض لغة وفائدة الخلاف انهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها

من جعل القرء الطهر وعند من جعله الحيض لا تنقضي العدة حتى تنقضي الحيضة الثالثة ونزل في المطلقة

زوجها فتقول انا حبلى وهي كاذبة ليردها وفيمن تكرهه وهي حبلى فتنكر الحبل لئلا يقدر على ردها او

اسقطت الحبل خوفا ان يعود ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحبل والحيض

حق الزوج من الولد والرجعة ثم عظم ذلك فقال ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر لان المؤمن لا يخاف

هذا الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو الزوج سمي بذلك لقيامه بامر الزوجية والبعال النكاح زيدت

فيه التاء لتانيث الجمع كالحزونة احق بردهن اي اولى برجعتهن بردهن في ذلك في العدة

نفي على هذا متعلقة باحق او ذلك اشارة الى النكاح فهي متعلقة على هذا بالرد ان ارادوا اي الزوج والزوجة

وبجوز ان يقال والولي بالرجعة اصلاحا بينهما وحسن عشرة ولهن على الرجال مثل الذي عليهن

للرجال من الحقوق بالمعروف بما عرف شرعا ابن عباس احب ان اتزين لامراتي كما تحب امراتي

ان تتزين لي قال صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وللرجال

عليهن درجة كالمهر او بالعقل والشهادة او لانهما مشتركان في اللذة وله الفضيلة عليها بالانفاق

عليها والقيام بمصلحتها حكيم ونزل فيمن يطلق ثم يراجع مرارا كثيرة مضارة للزوجة الطلاق

اي التطليق كالسلام بمعنى التسليم وتقديره عدد الطلاق الذي يملك الزوج بعده الرجعة مرتان اي مرة

بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ولم يرد الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك

بمعروف شرعا اي يمسكها بما عرف شرعا من الحقوق ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها

او تسريح باحسان اصل التسريح الارسال كالطلاق من الاطلاق ولا يقصد

ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا مما اتيتموهن من المهور شيئا ثم استثنى الخلع بما نزل في

جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وزوجها ثابت ابن قيس بن شماس كان يحبها وهي تبغضه وكان

قد اعطاها حديقة فافتدت بها منه وهو اول خلع في الاسلام ومحل الا ان يخافا على القراءة بفتح الياء

اي الا ان يعلم الزوجان او يظنا ومحل الا ان يخافا ومحل ان لا يقيما حدود الله على هذا

نصب بيخافا وقدره الا ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن الصحبة وقرئ بضم الياء مجهول

اي يعلم المسلمون او الحكام او يظنوا والخوف يكون بمعنى الظن وعلى هذا المحل ان لا يقيما رفع بدل اشتمال

من الف الضمير في يخافا كقولك خيف زيد تركه حدود الله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضد

هذا ما قرئ الا ان تخافوا فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما اي على الزوج

فيما اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت به من المال لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق تلك

حدود الله اي هذه اوامره ونواهيه فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون

فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره

غير مطلقها عن ابن المسيب انها تحل للزوج الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء لا بد من

الاصابة لحديث امراة رفاعة وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله صلى الله عليه ان عبد الرحمن طلقني

فبت طلاقي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال رسول الله اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق

عسيلتك فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء

العدة ان يتراجعا اي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ان ظنا اي علما وغلب على ظنهما ان يقيما

حدود الله الواجبة في حق الزوجية زعم بعضهم ان الظن هنا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول

علمت ان يقوم زيد ولكن تقول علمت انه يقوم زيد ولان الانسان لا يعلم ما في غد وفي زعمه نظر لقوله

وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون

طلق رجل امراته فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة لها فنزل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

اي قربن من انقضاء العدة فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف من غير طلب ضرار بالرجعة او سرحوهن

اي اتركوهن بمعروف حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا مفعول له او حال اي مضارين

لتعتدوا اي لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى

عذاب الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا بان يطلق ويقول كنت لاعبا

ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه ثلاثة جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة

واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة اي القران والسنة

ان نصبت ما انزل عطفا على نعمة الله نصبت يعظكم به بالنازل عليكم حالا وان رفعت ما مبتدا اخبره يعظكم

واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم ثم خاطب الازواج او الاولياء فقال واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن

اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة المعنى لا تمنعوهن من

ان ينكحن ازواجهن الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا اي الخطاب والنساء واذا

ظرف لتعضلوهن بينهم بالمعروف بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي النهي عن العضل يوعظ

النبي صلى الله عليه لكل انسان به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم المخاطب اي الجمع ازكى اي خير لكم واطهر

لقلوبكم من الريبة والله يعلم ما فيه صلاحكم وانتم لا تعلمون ذلك والوالدات

والوالدة صفتان غالبتان فلذلك ولم يذكر الموصوف وقوله يرضعن اولادهن خبر ومعناه امر

استحباب لانه لا يجب على المطلقة ارضاع ولدها من مطلقها ان وجد مرضعة فان احبت ارضاعه

فهي احق به حولين كاملين وصف الحولان بالكمال لنفي المجاز وثبوت كمالهما وهما اربعة وعشرون شهرا

ابن عباس ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين وان لسبعة اشهر ارضعته ثلثة وعشرين شهرا

وان لتسعة اشهر احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ابن جريج هو لكل مولود

فلا يفطم في اقل من حولين الا برضى الوالدين المراد بالرضاع المثبت للحرمة انما يكون في الحولين

ثم جاء بالتخفيف فقال لمن اراد ان يتم الرضاعة بكسر الراء والرضعة وقرئ ان يتم

الرضاعة وان تتم الرضاعة برفع الميم تشبيها بان بما وعلى المولود له اي الاب ولم يقل الوالد لان

الزوجة انما تلد للزوج ولان الولد لا ينسب اليها رزقهن وكسوتهن طعامهن ولباسهن

بالمعروف لا تكلف لا تحمل نفس الا وسعها نصب بمفعول ثان لا تكلف

له مفعولان وق لا تكلف بالنون و لا تكلف بنا مفتوحة العراء لا تضار رفعا نفيا خبرا ويكون الفعل
للفاعل او المفعول واصله لا تضار نهيا فهو مجزوم لكن فتحت الراء للسكون وسكون
الراء المدغمة فيها وتعضده ما او بفك الادغام وفتح الراء الاولى وكسرها مع جزم الثانية وق لا تضار
بسكون الراء مع التشديد وسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار والدة بولدها
اي بنزع ولدها منها بعد ما رضيها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقي الولد
اليه بعد ما الفها او لا تكره والدة على ارضاع ولدها او هو الوالد من غيرها فالمضارة راجعة
الى الوالدين لحصته لا تضار الاب والدة ولدها ولا الوالد ولده وعلى الوارث
اي وارث المولود مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه في حيوته فعند الشافعي ومالك لا
للصبي الا على الوالدين حسب وعند ابي حنيفة تجب الا على من ليس بذي رحم محرم كابن العم و
ابن ابي ليلى واحمد تجب على كل وارث على قدر ميراثه او على الوارث ترك المضارة فان ارادا
الوالدان وق ارادا فصالا فطاما للصغر قبل الحولين فليكن عن تراض اتفاق منهما وتشاور
بان يستخرج الوالدان راي العلماء ان الفطام لا يضره اختير اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام
من الشفقة فلا جناح عليهما كا وان اردتم ان تسترضعوا تعدى الى مفعولين لانه منقول من ارضع يقال
ارضعت المراة الصبي واسترضعتها الصبي طلبتها ان ترضعه فالواو وهكذي حكم كل مفعولين لم
احدهما عبارة عن الاول وتقديره ان تسترضعوا المراضع اولادكم اذا سلمتم الى المراضع ما
سميتم العراة بيتم نعنا وما آتيتم من ربوا في الروم سدا اي اعطيتم المراضع وقصرك جيئتم بو المراضع
وق ما اوتيتم مجهولا اي ما اقدركم الله تعالى عليه ويجوز ان يراد الخلال لان المرضع اذا اكملت الحلال
كان اللبن انفع للصغير واقرب الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى بالمعروف كا متعلق بسلمتم
اي سلمتم الاجرة الى المراضع بطيب نفس وسرور بما تعملون بصير يا والذين قا يم
المبتدا المحذوف اي وازواج الذين يتوفون منكم اي يتوفى اجالهم ودل على المبتدا المحذوف
قوله ويذرون اي يتركون ازواجا وخبر المبتدا يتربصن اي يعتددن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا اي ليالي لان التاريخ بالليالي لانها اول الشهر واليوم سع له او الذين مبتدا
ويتربصن الخبر والعايد محذوف اي يتربصن بعدهم كقولهم السمن منوان بدرهم ويجب على المراة في عدة
الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن الراس بكل دهن مطيب وغيره ونهين جسدها بكل دهن غيره
ان شاءت ولا يكتحل بكحل فيه طيب او زينة كالاسود وجوز ابو حنيفة ومالك الاكتحال بالاسود
للضرورة الشافعي يكتحله ليلا ومسحه نهارا للضرورة لا نعم المتوفى في ابتدا الاسلام كانت سنة
فنسخت بهذه المدة الا ان يكون حوامل فعدتهن بوضع الحمل عند الفقها احتجاجا بحديث سبيعة
وذلك انها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه ان تنكح فاذن
لها وعلي وابن عباس رضي الله عنهما ينتظر الحامل اخر الاجلين من وضع الحمل ومن اربعة اشهر وعشرا
فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن من اختيار
الازواج والتزين بالمعروف كا خبير يا يجب الاحداد على المراة لعدة الوفاة ويجب على المطلقة
طلاقا رجعيا وعن الشافعي في البائنة بالخلع قولان احدهما يجب كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب و
الثاني لا كعطاء ومالك والتعريض التلويح وهو ما يلوح اي يظهر منه المراد ويجوز التعريض في

وهو ان يقول انك لجميلة ورب راغب فيك وان من حاجتي النكاح لان النبي صلى الله عليه دخل على ام سلمة
وهي في العدة وذكر منزلته من الله تعالى وهو متحامل بيده على الحصير حتى اثر الحصير في كفه لطول تحامله
عليه والخطبة بالكسر طلب النكاح لفظا مصدر خطب خطبة وبالضم اسم للتشهد واصلها المراجعة في الكلام
من الخطب والمخاطبة والتخاطب او اكننتم اي سترتم وفيه حذف اي اكننتموه في انفسكم حس
في قلوبكم اكننت وكننت او اكننته سترته في نفسي وكننته سترته بثوب ونحوه ويحل من خطبة حال
من الها والعامل فيها عرضتم تخصصه لا تبعة عليكم في التلويح بالنكاح علم الله انكم ستذكرونهن
ولكم ميل اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا نصب مفعول به لان السر الجماع فلا يصف نفسه
بكثرته او ظرف فتقديره لا تواعدوهن النكاح في السر ولا سر الا ما يستهجن عند ذوي المروات غالبا
وتواعدوهن متعلق بقوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا ومحل الا ان تقولوا نصب استثناء من المفعول تقديره
لا تواعدوهن الا القول المعروف وهو التعريض عن ابن عباس القول المعروف فهنا ان يواثقها ان لا تتزوج غيره
او الاستثناء منقطع وآباه بعضهم قال لا داعي الى قوله لا تواعدوهن الا التعريض ولا تعزموا اي تنووا او تعقدوا
عقدة النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله حس حتى تنقضي العدة وسميت العدة كتابا لانها فرض في الكتاب
واصل العزم القطع فاحذروه يا فخافوا عقابه ان الله غفور حليم يا يغفر ولا يعجل بالعقوبة ونزل فيمن طلق
امراته ولم يكن سمى لها مهرا ولا جامعها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن
ما مصدرية والزمان محذوف تقديره في زمن ترك مسهن او شرطية او تفرضوا اي تسموا لهن فريضة
مهرا انتصبت مفعولا به وفريضة بمعنى مفروضة العراة تماسوهن وتماسوهن ونفي الجناح لان الطلاق مكروه في الحديث
ابغض الحلال الى الله تعالى الطلاق لحصته لا تبعة عليكم ان اردتم الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن
ومتعوهن اصل المتعة والمتاع البلاغ اي اعطوهن ما يبلغن وينتفعن به على الموسع اي ذي السعة
منكم قدره يقدر وسعه العراة بفتح الدال واسكانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسكون المصدر متاعا مصدر
مؤكد اي متعوهن بالمعروف حقا مصدر حقا او هو واقع موقع الحال فيكون العامل بالمعروف تقديره عرف
في حال احقاقه على المحسنين كا اي المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله صلى الله عليه من قتل
قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن من قبل الدخول وقد سميتم لهن مهرا فيجب عليكم نصفه وان مات او تطلت احدهما
قبل الدخول فيجب كله الا ان يعفون اي الزوجات فالواو ولام الفعل والنون ضمير النسا فالفعل مبني لفظا منصوب
محلا ولو كان للمذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع فيكون الفعل معربا واصل العفو الترك ثم عطف على المحل
ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح او حكى بسكون الواو ومن يعفوا فالواو لان اسكان الواو
والياء في موضع النصب مستشنع بالالف لانهما اختهما والذي بيده عقدة النكاح الولي عند مالك وفي القديم للشافعي او
الزوج عند ابي حنيفة وفي الجديد للشافعي فالولي لا يجوز له لانهما تركا شيئا من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز ذلك قبل
الطلاق بالاتفاق وكما لا يجوز له ان يهب شيئا من مالها والمعنى يعفو المراة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بترك جميع
الصداق اليها وسميت الزيادة على النصف عفوا لجواز الا ان يقال لانه كان من عادتهم سوق المهر كاملا عند التزوج فاذا
طلقها ولم يطالبها بالنصف فهو عفو وعلى هذا الذي بيده عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج ويجوز ان يقال
اعطى جميع الصداق دل ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق ومحل وان تعفوا رفع ابتدا والعفو
اقرب للتقوى واللام في للتقوى تدل على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل التقوى وق وان يعفوا
بالياء غيبة ثم حثهما على الاحسان فقال ولا تنسوا الفضل بينكم نصب ظرف والمعنى لا تنسوا التفضل بعضكم على بعض

ومن جعلها الغداة احتج ابن عباس صلى الغداة بالبصرة وقنت فيها وقال قال الله تعالى وقوموا لله قانتين وبه قال الشافعي

باعطاء الرجل جميع الصداق وترك المراه نصيبها منه ق بكسر الواو تنسوا وصلا ق ولا تناسوا

من الترك لا من السهو بصير تا حافظوا اى داوموا على الصلوات اى المكتوبات بمواقيتها

وحدودها والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا وهي صلوة الفجر عند مالك والشافعي لانها

بين صلاتي النهار وصلاتي الليل او هي صلوة الظهر لانها في وسط النهار او صلوة العصر عند ابي حنيفة

ورد فيها او المغرب عند قبيصة بن ذويب وعن بعض المتاخرين انها صلوة العشاء او بعض الصلوات

بعينها ق والصلوة الوسطى نصبا على المدح ق والصلوة الوسطى وصلاة العصر تعلق عن التخصيص لصلاتين

الوسطى والعصر ق وعلى الصلاة الوسطى ق والصلاه الوسطى صلاه العصر ق الوصطى بالصاد وقوموا

في صلاتكم قانتين طائعين خاشعين واصل القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة

الى ان نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا فان خفتم من عدو او غيره فرجالا حال فصلوا رجالا جمع راجل

كقائم وقيام ق بضم الراء وبضم الراء وتشديد الجيم او ركبانا على دوابكم جمع راكب كراهب ورهبان

ان لم يمكنكم الصلاة قانتين فصلوا رجالا او ركبانا الشافعي يصلي ماشيا وراكبا وسيأتي بفلحت كان وجهه

يومي بالركوع والسجود وايماء السجود اخفض من الركوع وابو حنيفة لا تصلي ماشيا ولا مسايفا اذا لم يمكن الوقوف

ولا ينتقص عدد الركعات عندهم وعن ابن عباس وعطاء وغيرهما صلوة الخوف ركعة فاذا امنتم من

الخوف فاذكروا الله اى صلوا صلوة الخمس واشكروا على الامن واداء الصلاة كما علمكم من صلوة

الخوف وغيرها ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية القراء وصية

رفعا مبتدا خبره محذوف اى فعليهم وصية وبهما خبر الذين ونصبها بمضمر اى يوصون وصية والجملة

خبر الذين متاعا مصدر الى الحول صفة لمتاعا او متعلق به تقديره متعوهن متاعا حولا بما يحتاج اليه

من النفقة والسكنى ق متاع لازواجهم متاعا رفعا فمتاعا على هذا نصب بمتاع لانه مصدر بمعنى تمتيع كقوله

اعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا وينصب غير اخراج بدلا من متاعا او حال من الازواج اى غير مخرجات

لمحصه حق على من يموت ان يوصي ورثته ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة لانه

كان واجبا فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع ونسخ الحول باربعة اشهر وعشر المتقدمة المتاخرة لانها

تلاوة متاخرة تنزيلا فان خرجن باختيارهن لا بالاولياء الميت فلا جناح عليكم فيما فعلن من الترك من الخطاب

في انفسهن من معروف ما عرف من شرع حكيم تا قال والمارل ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله حقا على

المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد لم افعل نزل وللمطلقات متاع بالمعروف

ان المتعة لجميع المطلقات بعدما اوجبها للواحدة قبل وهي المطلقة قبل الدخول ثم اكد ذلك بقوله حقا على المتقين

للشرك فابن جبير يرى وجوب المتعة لكل مطلقة واكثرهم على استحباب المتعة لكل مطلقة لزوال

ضغن القلوب او المراد بالمتعة نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة لعلكم تعقلون تا خرج جماعة

من قريتهم داوردان قيل واسط خوف الطاعون فنزلوا واديا افيح فلما استقروا فيه ماتوا جميعا فالوا

موتى ثمانية ايام فسأل حزقيل فيهم ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن ابن

عباس ان تلك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط فنزل تعجبا من حالهم الم تر الى تعلم لانها من رؤية القلب

وكذلك كلما لم تعاين ومعناه الوجوب لان همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي او على الاستفهام صار تقريرا

وايجابا والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف اى جماعات كثيرة حذر الموت

فقال لهم الله على لسان ملك موتوا فماتوا او هذا امر معناه خبر اى فاماتهم الله جميعا فماتوا ثم عطف على ما

المقدرة في قوله ثم احياهم ليعلموا ان لا فرار من القدر وهذا تشكيك بمعنى قضاء الله المحتوم ان الله لذو فضل

على الناس كافة في الدنيا وخاصة على المؤمنين في الاخرى ولكن اكثر الناس لا يشكرون تا على ذلك لعجز

بعض وكفر بعض ثم عطف ما بعده على محذوف مستحقا وتخاطبا للذين احيوا او لهذه الامة وتقديره لا تحذروا

الموت وقاتلوا في سبيل الله في طاعته اعداءه واعلموا ان الله سميع عليم تا من استفهام ثم ابتداء

ذا خبره الذي صفة الخبر ولا يجوز جعل من وذا اسما واحدا كما في ماذا لان ما اشد ابهاما من من لانها

لمن يعقل وما نعم وصلة الذي يقرض الله بان يعطي عباده في الحديث يقول الله تعالى يوم القيمة ابن ادم استطعمتك

فلم تطعمني قال رب كيف اطعمك وانت رب العزة قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك

لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قرضا ك اقراضا حسنا حلالا واصل القرض القطع ويطلق على كل اعطاء يطلب

به الجزاء القراء فيضاعفه ويضاعفه ومضاعفه وبابه بغير الف مشددا وبالف مخففا العباس ونصب الفاء

هنا والحديد باضمار ان ورفعها ستا فاضعافا كثيرة حسن لا يعلم عددها لكثرتها الا الله تعالى واصل التضعيف

ان يزاد على الشيء مثله او امثاله لمحصه من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب نفس وغير منة فان الله تعالى يثيبه

على ذلك افضل ثواب ولما حثهم الله تعالى على الاخراج اخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال والله يقبض

بامساك الرزق ويبسط بتوسيعه على خلقه او يموت ويحيي والاماتة القراء يبسط هنا وبسطة في الاعراف

بالسين لانها الاصل وبالصاد ابدالا من السين لتجانس الطاء في الاستعلاء ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال واليه

الى الله ترجعون تا فيجازيكم او الى التراب كناية عن غير مذكور يقول منه خلقتكم واليه تعودون ولما شرح امر

بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا واخراج بعضهم من ديارهم وكانوا يطيعون ملوكهم وكان ملوكهم يطيعون

انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم قوم جالوت قالوا لنبي لهم هو يوشع بن نون او اشمويل الذي رباه

عيلى ابعث اى ارسل لنا ملكا نقاتل في سبيل الله القراء نقاتل بالنون جزما

جوابا للامر القراء هل عسيتم بفتح سينهم وكسر الحيثيتم تعال عسى كحمى واسم الفاعل عسى كعم عن ابن الاعرابي

وقوله ان كتب عليكم القتال شرط معترض وخبر عسى وخبرها ان لا تقاتلوا ويجوز ان

تقاتل جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى اى تجبنوا او معنى التوقع والرجا فدخلت عليها

هل تقريرا للمتوقع كقوله هل اتى على الانسان لمحصه انتم جبنا على القتال فكيف تقاتلون فهم استفهموا

منكرين فقالوا وما ابتداء خبره لنا ومحل ان لا نقاتل نصب اى في ان لا نقاتل والواو في وما

ربطت الجملة بما قبلها والمعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا المعنى

اخرج بعضنا لان القاتلين كانوا في ديارهم الا قليلا منهم كا هم الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا

ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كاهل بدر ثم تفرد بهم على ترك الجهاد فقال والله عليم بالظالمين تا

طالوت ملكا كا حال الصرف تعريفه وعجميته فلما عرفهم نبيهم ان طالوت ملكهم قالوا منكرين انى

كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان الملك كان في سبط يهوذا بن يعقوب والنبوة في

سبط لاوي بن يعقوب وكان دباغا او سقاء فقيرا ولم يكن من احد السبطين والواو في قوله ونحن احق بالملك

منه واو الحال وانا ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله ولم يؤت سعة اى كثرة

من المال كا لمحصه تملكه بعيد علينا والحال عدم استحقاقه للملك لوجود مستحقه وفقره ثم قال نبيهم

ردا عليهم ان الله اصطفاه اختاره عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم كا

قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالحرب والديانات في وقته واطول من كل انسان براسه ومنكبه القراء بالسين

هنا وعن الكسائي بالصاد والله يؤتي ملكه من يشاء كا لا يختص بالملك والله واسع ذو السعة

او واسع الحلم عليم بما يصنع فثم طلبوا منهم علامة على ذلك وكان التابوت قد اخذ منهم نسر المأ
مرج امرهم او كان خشا يوشع في امته فقال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت كان صندوق
التورية من خشب الشمشار مموه بالذهب نحو من ثلثة اذرع في ذراعين زعم بعضهم انه التابوت فحلوه من التوبة
الى الرجوع وقال لا نرجع اليه ويستخرج منه ما فيه وبعضهم انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما
اذا صح المعنى وانما هو فاعول وبعضد هذا سلامة تابوه بالها فيه سكينة طمانينة وحكمة لهم كانوا
يسكنون اليه اين ما كانوا واذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شي كراس
الهرة اذا سمعوا صوته ايقنوا بالنصر واذا اختلفوا في شي تكلم وحكم بينهم سكينة مشددا وبقية
هي لوحان من التورية ورضاض المتكسر من الواحها وعصى موسى ونعلاه وعمامته او عمامة هرون
وقفيز من المن ومحل مما ترك آل موسى وآل هرون اي موسى وهرون نفسهما او نعت
لبقية فلم يشعروا بالتابوت الا وقد جا اليهم تحمله الملئكة حتى وضعته عند طالوت
ملكه تحمله بالياء ذكره ابن عباس التابوت وعصى موسى في بحيرة طبرية تخرجان قبل يوم القيمة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
فلما راوا التابوت ايقنوا بالنصرة فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا يخرج الا الشاب النشيط الفارغ
فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه فلما فصل خرج من بيت المقدس طالوت بالجنود وامل الفصل
ابانة الشي عن غيره حتى يبقى بينهما فرجة فالواو صلة ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كالمنفصل
ستعد وكان حرا شديدا فطلبوا الماء فقال باذن اوحى اليه او كان نبيا ان الله مبتليكم مختبركم بنهر
يسكون اليها العطاش فمن شرب منه اي كرع فيه فليس مني اي من اتباعي واهل ديني ومن لم يطعمه
لم يذقه من طعمت الشي ذقته فانه مني محل الا من اغترف غرفة بيده نصب استثنا من فمن شرب
القراء ضما اسم لما حصل في كف الغارف وفتحها اغتراف او لغتان تخصيصه الغرفة مباحة لكم دون الشرب
وكانت الغرفة يكفي الرجل لشربه ودوابه الا قليلا منهم استثنا من فشربوا وقري قليل رفعا حملا على المعنى
لانه لما قال فشربوا كان المعنى لم يطيعوه الا قليل من شرب الماء فلما راوا جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده وهو من شرب مع طالوت وهم الذين عبروا النهر وكانوا ثلثماية وثلثة عشر رجلا وقالوا
كم من فئة اي طايفة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت
جعلوا له في براز من الارض وهو الفضا ولما تصافوا قال جالوت لطالوت ابتدا ان تبرز الي او تبرز الي
احدا فان قتلني استحوذت على ملكي وان قتلته استحوذت على ملكك فخافه طالوت فقالوا لانه كان بهم الجيوش
وحده وكان في بيضته ثلثماية رطل حديد وكان من العمالقة من ولد عمليق بن عاد فلم تجد من يبارزه الا داود
وكان قصيرا مسقاما مصفرا ازرق ابعد برعي غنم ابيه فحضر داود المعترك باذن الله وحمل ثلثة
احجار فقتل بها داود جالوت وتزوج ابنة طالوت فحسده طالوت ثم قتل طالوت ثانيا ثم خلفه داود
وآتاه الله الملك والحكمة النبوة ولم تجتمع السلطنة والنبوة لاحد قبل داود او الملك والحكمة العلم
وعلمه مما يشا من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحكل والنمل القراء مما والحكم ولولا دفاع
الله بالف وبغير الف واصل الدفع صرف الشي فان عدي بالى اقتضى الا بانة وان عدي بعن اقتضى الحماية والعصمة
لولا ان يصرف الله الناس بعضهم اي المفسدين او المشركين ببعض بالمؤمنين لفسدت الارض بقتل
المسلمين وظهور الفساد ونزل سخطه فيهلك الارض ومن فيها او لولا ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار
لهلكت الارض بما فيها وقال صلى الله عليه ان الله تعالى ليدفع بالمسلم الصالح عن ماية اهل بيت من جيرانه على
العالمين يا تلك اي الاخبار المذكورة مبتدا خبره ايات الله نتلوها حال من ايات الله لمن المرسلين

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض يا ان استينافت ممن منهم من كلم الله اي موسى وان نصبت
سببه بدلا من موضع فضلنا لم تقف على بعض وقري وكلم الله بنصبا وكالم الله من المكالمة وكليم يدل عليه
ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه تفخيما له درجات حس نصب حال اي ذا درجات
وحسن الوقف هنا لان ما بعده جملة مستانفة المعنى انه صلى الله عليه ساوى الانبيا في فضلهم صلوات الله عليهم
وفضل عليهم باشيا كثيرة واكبرها القرآن الثابت اعجازه على مرور الازمان قال صلى الله عليه ما من نبي
من الانبيا الا وقد اعطي من الايات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
وقال صلى الله عليه فضلت على الانبيا بست جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون بروح القدس كا
ولو شا الله مشيته نسرها اقتتل الذين من بعدهم اي بعد الرسل ولكن اختلفوا في دينهم
فمنهم اي الذين ابقوا من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كا ولو شا
الله ما اقتتلوا تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد يا ومفعول انفقوا محذوف اي شيا مما رزقنا
هي الزكوة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه لا فدا ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة كا
بغير اذنه القرا بفتحها وابو بفتحها لا بيع فيه ولا خلال والطور لا لغو فيها ولا تاثيم فتحاني السجعة بلا تنوين بني
لامع ما بعدها على الفتح كانه قايلا قال هل من بيع فجي بالجواب عاما على وفق السوال فقيل لا بيع وغيرها الاسم
بالبنا ومحل لا مع الاسم رفع الابتدا خبره فيه وبالرفع على جعل لا بمعنى ليس تخصيصه تاهبوا للحساب قبل
الموت الظالمون يا قال النبي صلى الله عليه يوما لابي يا ابا المنذر اية اية في كتاب الله اعظم قال قلت
الله لا اله الا هو فضرب في صدري وقال ليهنك العلم والذي نفسي بيده ان لهذه الاية لسانا وشفتين
تقدس الملك عند ساق العرش ومن قراها حين ياوي الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان
حتى يصبح ثم وصف الله تعالى فقال الحي خبر مبتدا اي هو الذي لا يلحقه الفنا ولا موت القيوم كا
فيعول منها مبالغة وهو القايم دايما بتدبير خلقه وقري القيام والقيم معناه ثم بين ذلك واكده بقوله لا تاخذه
سنة ولا نوم حس وزيدت لا تقع مع الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل
ان يقال لا تاخذه سنة ونوم في حال واحدة والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة
الاشيا والسنة ما يتقدمه من النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تاخذه سنة دون ذكر النوم لنفي
توهم ان السنة انما لم تاخذه لضعفها ولتوهم ان النوم قد ياخذه لقوته فجمع بينهما النفي التوهمين
الوسنة في الراس النعاس في العين والنوم في القلب تلخيصه هو منزه عن جميع التغيرات ثم اكد نفي
السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله له ما في السموات وما في الارض لا لا نخلقهما بما فيهما
والمشاركة انما تقع بما فيهما ومن يكن له ما فيهما فحال نومه ومشاركته اذ لو وجد شي من ذلك لفسدتا
بما فيهما ثم اكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله من ذا الذي يشفع عنده اي لا احد
لا يقدر على الكلام يوم القيمة الا باذنه حس حال بان ياذن في الكلام والشفاعة لمن يشا فيمن يشا ثم بين
الله لا يغيب عنه شي ما بقوله يعلم ما بين ايديهم اي بين ايدي ما فيهما والمراد بما وجد قبل خلق ما
فيهما كالملايكة وما خلفهم ما يوجد بعد ما فيهما ولا يحيطون بشي من علمه مما علم وقوله الا بما شا كا كاخبار
الرسل بدل من شي ثم دل على عظمته وملكه بقوله وسع كرسيه اي علمه وملكه السموات
العلم يسمى كرسيا والعالم ايضا ومنه الكراسة لما فيها من العلم والمعنى احاط قدرة وعلما بها او الكرسي

شيء الى جنب العرش وحسب السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة

ولا يؤوده لا يثقله ولا يشق عليه حفظهما اي السموات والارض وهو العلي المتعالي عن ان يحيط به وصف واصف او

معرفة عارف العظيم الذي ليس شيء اعظم منه ونزل فيمن كان له اولاد في الكفار واراد دعوتهم

الى الاسلام لا اكراه في الدين ابن مسعود هذه الاية منسوخة باية السيف قد تبين الرشد

من الغي الكفر المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلايل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت الشيطان

والاصنام وكل من اطيع في معصية الله تعالى طاغوت ووزنه بعد التغيير والقلب فلعوت عند

ومن الياء من طغى يطغى يدل عليه الطغيان او طغوا من طغو والياء اكثر تحمله عليها اولى واصله طغيوت

اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت الفا ويذكر ويؤنث ويفرد ويجمع تخصيصه ظهر الايمان

فقد استمسك اي تمسك واعتصم بالعروة بالعقد الثابت والحبل الوثقى المحكمة الموصلة الى رضا

واصل العروة الثبات واللزوم والوثقى العقد والاحكام لا انفصام لها لا انقطاع واصل الفصم

وعن وصل والله سميع عليم الله ولي اي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات

الايمان واليهود ولهم الطاغوت ككعب بن الاشرف واصحابه يخرجونهم من النور الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم

لانهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به الى الظلمات الكفر به بان انكروه وسعوا من اتباعه

جميع الكفار ويكون الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه كقول يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون

بالله فلهم النار هم فيها خالدون ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم بمجادلة ابرهيم نمروذ الجبار

المدعي الربوبية ان اتاه الله الملك والعامل في ان حاج بمحل ان والمتصل بها نصب او جر بتقدير حاج لان

الملك وكانت المحاجة من بطر الملك قال او انه ملك الارض منه له او الها ابرهيم فالملك على هذا النبوة اي حاج

ابرهيم لان اعطي النبوة ومحل اذ قال ابرهيم نصب بحاج ربي الذي يحيي ويميت فتم نمروذ قال انا احيي

واميت فعمد الى رجلين فقتل احدهما وترك الاخر فجعل ترك القتل احياء ويحذف الالف من انا واثباتها اذا كان بعدها

همزة مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحي من امت وليس وذا ان يقول فليحي ربك من امات

صرف عن ذلك بحجة لابرهيم فانتقل ابرهيم الى حجة اوضح بان قال قال ابرهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات

بها من المغرب فبهت تحير ودهش الذي كفر وانقطعت حجته فبهت اي

الكافر فبهت كغرب وبهت كعلم وزنا القتال وفي انتقال ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل

او كالذي كاو في كصيب والكاف ... محلا محذوف اي او رايت مثل الذي وحذفت

الم تر عليه لانهما للتعجب زايدة اي الم تر الى الذي حاج والى الذي مر على قرية وهي خاوية ساقطة على عروشها

سقوفها واصل الخواء الخلاء واصل العرش ان يستعمل لكل بنا مرتفع ثم استعمل في كل مسقف كالسرير اي سقطت

السقوف ثم سقطت عليها الحيطان او على بمعنى مع والمار هو عزير او كافر بشك في البعث او ارميا بن حلقيا

والقرية بيت المقدس او قرية العنب قرب منها وذلك انه لما كثرت المعاصي في بني اسرائيل وعظهم ارميا فلم

يتعظوا فخرج من بينهم وخالط الوحوش يتعبد ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس وخربه وقتل ثلثا وسبى ثلثا

من فيه وساق اريهم فلما ذهب رجع ارميا بحماره وعصير عنب وتين فوجده خرابا فقال ليزداد بصيرة

وكذلك قيل ان المار هو العزير انى يحيي هذه الله بعد موتها وان قيل ان السايل كان كافرا فالسؤال شك

في البعث ان جعلت انى بمعنى متى نصبها بيحيي وبمعنى كيف نصبتها حالا استعظاما لقدرته فاماته الله اي

مياما مائة عام ولا يكون ظرفا لا مائة لان الاماتة تقع في يسير الزمان ثم بعثه احياه ثم قال له كم

لبثت قال لبثت يوما لانه كان نام قد مات اول النهار ثم راى بقية من الشمس فقال او بعض يوم قال

بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين او العنب وشرابك العصير او اللبن لم يتسنه

لم يتغير ها كقولهم سانهت فلانا عاملته سنة اي لم يتغير بمر السنين او واو لقولهم سنوات تحذف قالوا وهي ها

السكت لحسابيه او نون من الحماء المسنون فقلبت نونه حرف علة كتمطي ولم يتسنه رد الضمير الى اقرب المذكور

القراءة باثبات الهاء وصلا لانها لام الكلمة وبحذفها وصلا على انها للسكت واثباتها وقفا للكل وهذا شرابك لم يتسن

يتسنه بادغام التاء في السين لتخصيصه ما معك بما في تخصيصه قالوا وكان حماره قد مات وبقي عظاما فقيل له وانظر

الى حمارك او لم يكن قد مات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فراه كهيئته اول يوم ثم عطف ما بعد على محذوف

تقديره ارناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك اية للناس او زايدة اي فعلنا ذلك للدلالة على البعث وانظر الى

العظام عظام الحمار او عظام الموتى ومحل كيف ننشزها حال واو ناصب كيف ننشزها القراءة بضم النون من انشز

الله الموتى فنشزوا واظهروا وبفتحهما من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم او من النشر ضد الطي وبضم النون والزاي

من النشوز التحرك والارتفاع اي نحييها ونرفعها ثم نكسوها لحما فعادت العظام كهيئتها حية فلما تبين له

احياء الموتى لان الفاعل بتبين مضمر وي تبين مجهولا القراءة قال اعلم بقطع الهمزة رفعا اخبارا عن نفسه وبوصل

الهمزة جزما امر لنفسه او من الله تعالى له بالعلم اليقين ان الله على كل شيء قدير ونزل علم ارني

كيف تحيي الموتى لازداد بصيرة واذا سئلت هل رايت احياء الموتى فاقول نعم قال اولم تؤمن

مع علمه بايمانه ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى ولكن واللام بعد متعلقة بمحذوف تقديره سالتك

اي ليسكن قلبي ويصير علم اليقين لا يستدل الا عين اليقين بالمشاهدة وليس ما يصل الى القلب بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر

لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة السمع مخبرة وحاسة البصر ممازجة ولو كان الجواب

بنعم لكان كفرا لان الاستفهام اكد معنى النفي وبلى لايجاب المنفي سوا كان مع النفي استفهام او لم تكن امنت واريد

مشاهدة ذلك لايمان غيري قال فخذ اربعة من الطير طاووسا وديكا وحمامة وغرابا القراءة فصرهن اليك

ضما الصاد قطعهن وكسرها املهن او لغتان صرته وصرته املته او صرهن صح بهن الخليل عصفور صوار اي يجيب اذا

دعي فصرهن بضم الصاد وكسرها من صاره يصوره ويصيره كصره يصره ويصيره من الضرر وفصرهن من

الصرية الجمع وفصرهن من الصر الصوت اي صح بهن وجميع المستعمل من صور شمله معنى الميل والامر ضمها

اليه بعد الامر باخذها ليتاملها ويعرف اشكالها لئلا يلتبس عليه بعد عودها اليه والمعنى املهن اليك

واعتبرهن ثم قطعهن ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ثم امسك رؤسهن ثم جزئهن اجزاء ثم اجعل على كل

جبل من جبال ارضك منهن جزءا القراءة بضم الزاء واسكانها ومنهن صفة لجزءا فلما قدمت عليه نصبت حالا

ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك ففعل فعاد كل جزء الى الجسد ثم اتين الى رؤسهن

سعيا سريعا او مشيا لئلا يتوهم انها غير تلك الطير او انها غير سليمة الاجنحة فاتصلت برؤسهن فعادت

كما كانت وانتصاب سعيا بمصدر موكدا او في موضع الحال ساعيات واعلم ان الله عزيز حكيم

ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة بعد لانه قادر على الخلف والثواب فقال مثل

ستراو في الكلام حذف اي مثل نفقات المنفقين خبر كمثل حبة وقدر في الكلام حرف اي الذين ينفقون

ليشبهون الحبة لانه لا تشبيه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبيه الحبة ومحل انبتت سبع سنابل جر صفة

حبة واسناد الانبات الى الحبة مجاز المعنى تتشعب من اصلها سبع شعب في كل شعبة سنبلة في كل

سنبلة مائة حبة مائة لتصابر لا من سبع ... بدل من لاتها والله يضاعف ازيد من ذلك

لمن يشاء من المنفقين الى سبعمائة عليم ونزل في المنفقين في طاعة الله الذين ينفقون لما قوله

لا يتبعون ما انفقوا منا لا يمن على المنفق عليه ولا اذى لا يوذيه بان يقول قد اعطيتك

فما شكرت والى كم تؤذيني المخصصة لا يعتبر بشيء من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين اهم لم
ولم يجا بالفا في لهم هنا وجي بها في فلهم اجرهم بعد لان الموصول هنا لم يتضمن معنى الشرط وضمنه ثم وفي
الفا فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار من تلك الدلالة ولا خوف عليهم ولا
هم يحزنون تا قول معروف رد جميل او عدة حسنة مبتدا ومغفرة يغفر خليه ولا يهتك
او يتجاوز عن الفقير اذا استطال عطف عليه وخبر المبتدا خير من صدقة يتبعها اذى من وتعيير
والله غني عن صدقة من يمن حليم عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم اكده بقوله لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف
اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله رئاء مفعول له اي لاجل الناس ليقال كريم ورئا مصدر رامى
الى المفعول هنا ورى ريا بقلب الهمزة يا ثم جا بالفا لتربط ما بعدها بما قبلها فقال فمثله اي مثل نفقته
كمثل صفوان كغليان اي كمثل حجر املس وجمعه صفي او واحد صفوانه ورى صفوان حجر اسفر عليه
تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا نقيا لا تراب عليه المعنى مثل الفريقين المان والمنافق
يوم القيامة تجي عليه تراب ازاله عنه المطر لا يقدرون اي المراؤون على شي مما كسبوا
كا قال صلى الله عليه ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال
الرياء ثم نكت المنفقين رئاء بذكر المنفقين ابتغاء مرضات الله اي طلب رضوان الله وتثبيتا معطوف
على المفعول له اي الابتغاء والتثبيت اي يضعون النفقة محل من انفسهم نصب مفعول المصدر او
تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتا لها على الايمان بالاجر فمن على هذا للتبعيض
من عظيمة او ابتدائية كقوله حسدا من عند انفسهم اي تثبيتا صادرا من انفسهم او بمعنى اللام
ذلك كسرا من شهوتي ورى تثبيتا تثبيتا والمعنى مثل نفقة هولاء ونموها عند الله كمثل جنة اي
بربوة هي المستوي من الارض لا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء فيكون نبته حسنا العراه بضم الرا وفتحها ورى
وضمها وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها فاتت اكلها ثمرها ضعفين اي حملت في سنة ما يحمل
غيرها في سنتين العراه اكلها والكله والاكل خمط حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغات فان لم يصبها وابل
فطل كا رفع بمحذوف اي فالذي يصيبها طل وهو المطر الضعيف او الندى والطل اذا دام عمل عمل الوابل
المعنى ان هذه الجنة تربع قل المطر او كثر كذلك صدقة المومن المخلص فيها تنفعه قلت او جلت بصير
ايود احدكم ان تكون له جنة متصلا بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى
من نخيل جمع نخلة او نخل ونخيل وهو جنس واحد واعناب رفع صفة جنة له فيها رزق او ثمرة من كل
وخص النخيل والاعناب بالذكر وان كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما والواو للحال في واصابه الكبر ومحل وله
اي او لاد ضعفا صغار حال من الها في اصابه او عاطفة على ايود ويكون الماضي مستقبلا معنى ان حملت ذرية
من ذرا بمعنى خلق فوزنها فعولة واصلها ذرووة فابدلت الهمزة يا تخفيفا ذروية ثم ادغمت الواو في
بعد القلب وان جعلتها من الذر التفريق فوزنها فعيلة او فعولة واصلها ذريرة او ذرورة فابدلت الرا
الثانية يا لكثرة الراات ثم ابدلت الواو يا ثم ادغمت في اليا وكسرت الرا لتصح اليا الساكنة ورى بكسر
الذال اتباعا لكسرة الرا او نسبة الى الذر كا منسي الى امس وان جعلتها من ذروت الحب وذريت
فوزنها من الواو فعولة واصلها ذرووة ومن اليا فعيلة واصلها ذرييه ففعل بهما كما فعل بذرية
ذرا بمعنى خلق ورى بفتح الذال فعيلة او فعولة من الذرا ايضا والفا عاطفة فاصابها اعصار
ريح شديدة ترتفع كالعمود او ريح تسطع وتثير السحاب فيه نار المعنى احب احدكم ان يملك جنة

في غاية الجودة يثمرها الفاقة فاحوج ما كان اليها اصابها نار فاحترقت كا فبقي متحيرا محتاجا
لا يجد ما يعود به عليه كذلك المرائي يعمله احوج الله ما يكون اليه لا ينفعه والمخصصة من عمل لغير الله
ندم حين لا ينفعه الندم واصل الحرق تحلل شيء بشيء مع حرارة والتهاب او هذا مثل لمن عمل بالطاعات
فبعث له الشيطان فعمل بالمعاصي فاغرق اعماله كلها وان احدكم افقر ما يكون الى اعماله اذا فارق
الدنيا كذلك اي كهذا البيان الذي بين فيما تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابرهيم عليه السلام وغيرها
يبين الله لكم الايات اي الدلالات التي تحتاجون اليها في توحيدكم ودينكم لعلكم تتفكرون
انفقوا من طيبات ما كسبتم بالتجارة والصناعة قال صلى الله عليه احل ما اكل المرء من كسبه
وان ولده من كسبه وقال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان داود عليه السلام
كان لا ياكل الا من عمل يده ومما اي ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر
ويجوز ان يقال من الكنوز والمعادن وهذا امر باخراج الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالردي ويختص
بالجيد ولا تيمموا الخبيث اي الردي ومحل منه تنفقون اي من الخبيث نصب حال مقدره
من الضمير في تيمموا بتشديد التا وتخفيفها هنا وفي اخواتها وهي احدي وثلثين موضعا ورى
ولا تاموا ولا تيمموا وتيممه وامممه وتممه واحد قصده ومحل الا ان تغمضوا فيه اي تتسامحوا
في اخذه حال واصل الاغماض غمض البصر اغمض فلان من بعض حقه اي ولستم
لا تاخذونه الا في حال الاغماض ورى تغمضوا مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض
ويغمض وتغمضوا مجهولا الشيطان يعدكم الفقر وعد يستعمل في الخير والشر والفقر
سوء الحال واصله انفراج في شي ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول والفقير منه والمعنى انه يخوفكم
بالفقر بان يقول ان تصدقتم افتقرتم ويامركم بالفحشاء كا بالبخل والله يعدكم ان انفقتم مغفرة
منه لذنوبكم وفضلا خلفا بما انفقتم وثوابا عليه عليم تا يؤتي الحكمة اي العلم النافع الموصل الى رضا
الله تعالى والعمل به او الورع من يشاء تا واصل الحكمة المنع وكذلك جميع المستعمل من حكم وتعكسه ثم استعمل
للمنع مع اصلاح وتم الوقف هنا لان الواو في ومن يوت الحكمة استينافية او عاطفة جملة على جملة ومن على
مجهولا مرفوعة محلا مبتدا خبره ما بعده ورى بكسر التا فمن على هذا منصوب بيوت ويوت مجزومة بها
لانها شرط وفاعل يوت الله تعالى اي ومن يوته الله الحكمة المخلصة من اعطى ما يدخله الجنة فقد اوتي خيرا
كثيرا في تنكير الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمة الالباب تا وما انفقتم من نفقة في طاعة او معصية
او نذرتم من نذر كذلك فان الله يعلمه يحفظه يجازيكم به ولم يقل يعلمهما رد الضمير الى ما من انصار ان تبدوا
الصدقات فنعما هي نعم فعل غير متصرف وفاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى
شي وهي نصب تفسير اي فنعم الشي شيئا او فنعم شيئا ابداؤها وهي خبر مبتدا محذوف كانه قيل ما الممدوح
فقيل هي الممدوح الصدقة او هي مبتدا خبره ما قبله تقديره هي نعم شيئا القرا هنا والنساء بفتح النون وكسر العين
على الاصل لان اصلها نعم كعلم وبكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا اجماع وان تخفوها وتوتوها
الفقرا سرا فهو خير لكم تا وافضل في كل مستقبل اذا صلحت النية في الحديث صدقة السر تطفي غضب
الرب قالوا هذا في صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى به ولنفي التهمة ويجوز ان يقال ان
ان لم يعرف ما صدقة الفرض بل افضل خوف الظنة القرا ونكفر عنكم بالنون واليا غيبة جزما
عطفا على محل الفا وما بعدها فهو جزم لانه جواب الشرط ورفعا خبر المبتدا اي ونحن نكفر او انه جملة من فعل وفاعل

وان يكفر عنكم من سيئاتكم ... ان تخفوها يكن خيرا ... نصبا باضمار ان ... بالتاء مونثا رفعا وجزما وبالياء مذكرا ...

ورى ... من زايدة او هي تبعيض غير زايدة والله بما تعملون خبير ... ونزل في النهي عن الصدقة على كافر حين سئل ليس عليك هداهم

اي لا يجب عليك هدى من خالفك ... الايمان فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا ولكن الله يهدي

من يشاء صريح ... وما تنفقوا من خير اي مال فلانفسكم فثوابه لانفسكم ما ... النفي في قوله وما تنفقون الا ابتغاء

وجه الله كما ... وما تنفقوا من خير في اهل الذمة ما هذه شرط كما في قوله وما تنفقوا من خير يوف

جوابه يوف اليكم ثوابه وافرا مضاعفا وانتم لا تظلمون يا شيا من ثوابكم ... في صدقة التطوع

في المسلمين واهل الذمة واما الواجبة فلا توضع الا في المسلمين وجوز ابو حنيفة وضع صدقة الفطرة في اهل

الذمة ومحل للفقراء رفع خبر مبتدأ محذوف اي صدقاتكم للفقراء او نصب اي اجعلوا واصرفوا

الذين احصروا في سبيل الله ... حبسوا نفوسهم على الغزو والجهاد وهم اهل الصفة كانوا نحو من اربعمائة

يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا ويقراون القران ليلا يخرجون في كل سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم

لا يستطيعون ضربا في الارض لكثرة اعدائهم او ... عن التجارة يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء

من التعفف اصل ... او من العفة وهي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة او من التعفف

لبقية اللين والتعفف ترك مع تكلف فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية تمكنه بسببها الترك ومن متعلقة

اي يحسبهم الجاهل لاجل تعففهم اغنياء تعرفهم بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة احوالهم من الصفرة

لا يسألون الناس الحافا صفة مصدر محذوف اي سؤالا ذا الحاف اذا كان عنده غداء سال عشاء

او لا يسالون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعوله وهذا احسن اذ لو كانت المسئلة من عادتهم لما كان

يعرفهم بالعلامة من حاجة واصل الحاف الملازمة والالحاح قال صلى الله عليه وسلم من سال وله اوقية او عدلها

فقد سأل الناس الحافا وقال لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب فياتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه

خير له من ان يسال الناس اشياءهم اعطوه او منعوه وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا

في خيول المرابطين لانها تعتلف ليلا ونهارا سرا وجهرا الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار

سرا وعلانية مصدران في موضع الحال فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... الخصه من ابو بكر

معنى في قوله ... الذين ياكلون الربا

... مبتدأ اي يعاملون به وخص بالاكل لانه معظم المقصود والربا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه

وجه وكتب بالواو وقالوا على لغة من يفخمه كالزكوة ويجوز ان يقال تنبيها على الاصل ان ... ربو

وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع خبر المبتدأ لا يقومون من قبورهم للبعث الا كما يقوم

الكاف نصب صفة مصدر محذوف اي الا قياما مثل قيام الذي يتخبطه اي يتخبط به ... الشيطان

واصل الخبط الضرب والوطؤ ... من المس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس ...

يقومون ... للبعث من الجنون ... او يتخبطه اي يتخبطه من جهة الجنون ذلك

اي العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربا لانه كان اذا حل

دين على رجل يقول له غريمه زدني في الاجل واز يدك في الربح فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة

في اول البيع وعند المحل وكان ينبغي ان يقال انما الربا مثل البيع لان البيع هو الاصل ولان

والتهديد انما وقع لاجل الربوا ولكنهم لما احبوا الربوا واستحلوه والتزموا منه بالعوا فيه حتى جعلوه

اصلا شبهوا به البيع وقريب من هذا قولهم رايت القمر كوجه سعدى وكقوله ورمل كاكفال العذارى

قطعة

واحل الله البيع وحرم الربوا وهذا صريح ان القياس

قطعة فقال ... عليهم وسطا قياسهم ... فمن جاءه اي بلغه موعظة اي وعظ

يبطله النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه ... من ربه فانتهى فسمع النهي وامتنع فله ما سلف

ولان ياتي الموعظة ... حقيقي جاءه موعظة ... وامره الى الله ... فيما يامره وينهاه ليس له شيء

اي مضى من ذنبه قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له ... ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

من امر نفسه لانه عبد ... لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء يمحق الله الربوا

يذهب بركته ولا يقبل منه فعل خير واصل المحق النقص ويربي الصدقات يزيدها ويبارك فيها

في الدنيا ويضاعف بها الثواب في العقبى في الحديث ما نقصت زكوة من مال قط والله لا يحب كل كفار اثيم

فاجر وهذا تغليظ لحال الربوا ... يا ايها الذين امنوا

اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ... تقاوى بقي بسكون الياء لغة ... ان كنتم مؤمنين ... كاملين الايمان

فان لم تفعلوا ... فاذنوا بسكون الهمزة ... بحرب من الله ورسوله

فاعلموا ... فاعلموا ... وحرب الله النار وحرب رسوله السيف ولما

نزلت هذه الاية قال المربون لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا براس المال ثم بين الله تعالى الحكم بعد

التوبة بقوله وان تبتم عن الربوا فلكم رءوس اموالكم لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون عكس القراءة وهذا حرى معنى النهي

وان تظلمون بان تنقصوا عن راس المال ... وتظلمون ... العسر ضد اليسر الصعوبة والشدة

وان كان ذو عسرة كان هنا تامة اي ان وقع ذو اعسار واصل العسر ... فنظرة خبر مبتدأ تقديره فالحكم نظرة اي

وقرئ ذا عسرة اي لان الغريم ذا عسرة ومن كان ذا عسرة فناظره ... منتظره ... فناظره امرا اي فسامحه

انظار اي امهال ... فناظره اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره ... بسكون الظاء ... بضم السين ... وكسرها وحذف

بالنظرة الى ميسرة ... بضم السين ... وقرئ بضمها ... وان تصدقوا بترك رؤس الاموال او بعضها للمعسر ... المراد

التاء فيهما مضافين ... واقام الصلاة ... فيهما رفع ... خير لكم وتصدقكم

بالتصدق في الانظار ... بتشديد الصاد ... مع تشديد الدال ... قال صلى الله عليه وسلم

ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملون فيه فتحمل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم ... بعدها صلعم

من انظر معسرا او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيمة ابن عباس اخر اية نزلت ... وعاش بعدها ...

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او اية الربوا ...

سبع او تسع ليال او احدا او عشرين يوما ... وقرئ بضم التاء ... وقيل ... ثم توفى كل نفس ...

وثلث ساعات ... تصيرون ... وقيل ... فيه ... وقرئ ... يرد ... يوما نصب ظرف تقديره

الناء وكسر الجيم اي تصيرون ... وبضم التاء ... كيف تتقون ان كفرتم يوما ... يقول هذا اليوم الذي نقرا

واتقوا عذاب ... ابو عمرو وابو علي بنصبه مفعولا ... فكيف تتقون ان كفرتم ...

وصفه مع الكفر بالله ... ابن عباس ولما حرم الله تعالى الربوا اباح السلف ... المضمون

وهم لا يظلمون ... يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم اي تعاملتم بالدين ... داينت الرجل عاملته بالدين معطيا او

اخذا بدين الى اجل مسمى ... معلوم ... بقوله باجل ... فاكتبوه ... دينا كان او قرضا وهذا امر ...

معلومة ... ولا ... وليكتب

عند ... فان امن بعضكم بعضا الاية ثم بين تعالى الكيفية فقال وليكتب

بينكم كاتب بالعدل ... اي بين الخصمين ... فليكتب بالحق ولا ياب ... يمتنع

كاتب ان يكتب ... كما علمه الله ... بان يكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له

فليكتب تلك الكتابة المعينة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة
على الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة وليملل الذي عليه الحق بأن يقر المشهود عليه بلسانه والاملال
والاملاء واصل الاملال الاستمداد في زمان او غيره وليتق الله ربه المملي ولا يبخس منه لا ينقص من
الحق الذي عليه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها اي جاهلا او مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا
يستطيع ان يمل هو بنفسه لعي او خرس او لا يمكنه حضور الكاتب وهو هنا توكيد الضمير
في يمل وليس بفاعل والمعنى اذا عجز الذي عليه الحق عن الاملاء فليملل وليه اي قيمه
وترجمانه بالعدل او ولي صاحب الدين لانه اعلم بحقه واستشهدوا واطلبوا
شهيدين شاهدين من رجالكم من الاحرار البالغين العقلاء المسلمين يشهدان على
وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبيد وجوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم على بعض على
اختلاف مللهم فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل اي فليشهد رجل وامرأتان
وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة اتفاقا فامرأتان بهمزة ساكنة وفيه تعدد
المتحركة بالسكون لخفة الفتحة ويجوز انها سكنت لتوالي الحركات وان كانت فتحة كما سكنوا
ممن ترضون من الشهداء اي من كان مرضيا في ديانته وامانته رفع صفة رجل وامرأتان
ان تضل اي لئلا تضل احداهما ونصب فتذكر احداهما الاخرى عطف على تضل
وليس ضلال احداهما مرادا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ولكنه محمول على المعنى لانهم ينزلون
السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الآخر لاتصاله به والضلال سبب للاذكار والاذكار مسبب
فكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت كقولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط
فادعمه بها وهذا السلاح ان يجيء عدو فادفعه به وبكسر ان تضل شرطا وجوابه فتذكر فعلا فهي تذكر و
الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامرأتان فعلى قراءة الكسرة يكفي الوقف على الشهداء او على
لا يجوز حمزة فتذكر مشددا ومخففا نصبا ورفعا بالياء والذكر ضد النسيان
مجهولا ولم يقل فتذكرها لئلا يعود الضمير الى المذكور فيتعين المذكور والغرض الابهام او فتذكر ان تضل
احداهما لما كانت احداهما الثانية مفعولا مقدما على الفاعل ولا يجوز ان يكون احداهما على هذا لوضع ها
على هذا هو المظهر بعينه والمظهر الاول هو على تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي الم
وذا محال المعنى اذا نسيت احداهما ذكرتها الاخرى ثم حرض على الكتب فقال ولا تسأموا
ان تكتبوه اي الحق صغيرا او كبيرا حالان من الهاء اي على كل حال كان الحق من صغير او كبير
السآمة الملالة مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل ولكن لا يعبر عنه بالكسل لانه صفة المنافق
لا يقول المؤمن كسلت وجوز بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اي الكسوا الكتاب صغيرا او كبيرا
الى اجله المعلوم بين الغريمين ذلكم اي الكتب اقسط اي اعدل عند الله واقوم للشهادة
اي اعون على اقامة الشهادة لان الكتبة تذكر الشهود وادنى ان لا ترتابوا اي واقرب من ان لا
تشكوا في الشهادة تخصيصا اذا تداينتم فلا تنسوا الدين واشهدوا عليه عدولا فهو احفظ لاموالكم الا ان
تكون بالنصب بسبب التجارة نصبها كان اي الا ان تكون التجارة تجارة حاضرة وبرفعهما على ان كان
تامة او ناقصة واسمها تجارة حاضرة وخبرها تديرونها بينكم ونجه بالفاء رابطة ما بعدها بما قبلها فليس عليكم
جناح ان لا تكتبوها المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا بأس بترك الكتب واشهدوا على التبايع اذا

على نفسه صح

منهم صح

تبايعتم فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند اكثرهم والضحاك يقول بالاشهاد ولو على باقة بقل
ولا يضار يحتمل كاتب عن الكتابة ولا شهيد عن الشهادة وبفتح الراء للساكنين واصله يضارر بكسر الراء
بها وبعدها نهي للكاتب عن ترك الكتابة او الزيادة والنقصان فيها والشاهد عن تحريف الشهادة او نهي
عن مضارة الكاتب والشهيد واصله يضارر بفتحها وقرئ بها والمعنى اذا كانا مشغولين ويوجد غيرهما
فلا يضارا بان يطالبا بشغلهما وقرئ ولا يضار كسرا واسكانا وان تفعلوا الضرار فانه فسوق
اي معصية بكم واتقوا الله ان استانفت ويعلمكم الله وان نصبت ويعلمكم الله
حالا من فاعل واتقوا اي اتقوا الله مضمونا لكم التعليم ولا احب الوقف بعد واتقوا الله وكذلك ان
نصبته حالا مقدرة المعنى اجتنبوا معصية الله تعالى يعلمكم طرق فلاحكم ومن يتق الله يجعل له مخرجا
لا لتخصيصه من رافة الله تعالى ارشده عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم
تجدوا كاتبا وقرئ كتابا وكتابا جمع كاتب وكتبا فرهن خبر مبتدا اي فالتوثيق رهن مقبوضة
مسلمة الى مرتهن ولا بد من القبض الفراء بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف وسقف وبالف بعد الهاء
رهان ايضا كبغل وبغال وقرئ فرهن بسكون الهاء تخفيفا وليس المراد اخذ الرهن في السفر خاصة الا
عند مجاهد لظاهر الآية فان رسول الله صلى الله عليه رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي بالمدينة من
غير سفر ولا عدم كاتب ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكاتب والشاهد فكانه قيل بالمعنى ارهنوا واقبضوا
فان امن بعضكم بعضا اي ان وثق اليه لامانته وقرئ اؤتمن اي امنه الناس فليؤد الذي اؤتمن
امانته اي ما في ذمته وسمي الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة بالحصة فليقض المديون ما عليه
من الدين وليتق الله ربه في اداء الدين وحذفت الياء في الذي وصلا للساكنين واذا وقفت على الذي ابتدأت
اؤتمن فالواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل ثم التفت مخاطبا الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة
اذا دعيتم الى اقامتها وقرئ يكتموا بالياء غيبة ثم هدد ثم فقال ومن يكتمها فانه آثم اي فاجر قلبه
آثم خبر ان وقلبه مرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله او قلبه مبتدا وآثم خبره مقدم عليه وهما خبر ان وقرئ آثم
قلبه مستدرك اجعله اثما وآثم مدا ونصب بالقلبه كقوله سفه نفسه والمراد مسخ القلب ومما اوعد الله
تعالى على شيء كايعاده على كتمان الشهادة ابن عباس اكبر الكبائر الاشراك بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة
وخص القلب بالذكر لانه محل الشهادة والعقائد والنيات عليم روي انه نزل في موالاة المؤمنين
الكفار وان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم من موالات الكفار او تخفوه تسروه يحاسبكم
به الله وهذا كقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء والصحيح عموم هذه الآية ولما نزلت ثقلت على
المسلمين حتى نزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت قال صلى الله عليه ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به
انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به وبعضهم لا يجوز النسخ لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله
يحاسبكم به الله خبر ويقول ان الله يحاسبهم بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا للخصمة انه تعالى يحاسب بكل صغيرة فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب
من يشاء على الذنب الحقير وكل ما يفعله عدل تعالى علوا وشامية الفراء برفع الراء والباء اي فهو يغفر ويعذب
ويجزمهما عطفا على جواب الشرط وقرئ بنصبهما باضمار ان والفاء لعطف مصدر على مصدر اي يكن منه حساب
فغفران وهذا يسمى الصرف لانه صرف من اللفظ الى المعنى ويغفر بلا فاء ويعذب مجزوم بدل من يحاسبكم
ابو حيوة وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض او الاشتمال

كضربت زيدا راسه واجبنت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال ووقوعه في الاسما لحاجة القبيلتين الى البيان ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه تقف هنا ان جعلت والمومنون مبتدا وقوله كل مبتدا ثانيا وقوله امن خبر المبتدا الثاني والثاني وخبره خبر الاول واوحد الضمير في امن ردا على لفظ كل فعلى هذا يكون المومنون داخلين فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان والاختيار الوقف على المومنين ومن حسن ليكون المومنون داخلين فيما دخل النبي عليه السلام والتنوين في كل عوض من المحذوف تقديره كلهم امن بالله وملايكته وكتبه ورسله وكتبه جمعا وكتابه مفردا والارادة جنس الكتب وكتبه ورسله اسكانا وتخفيفا الرسول والمومنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اي لا نومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى لا يفرق بالياء اي النبي صلى الله عليه وسلم وتجوز ان يراد الجمع يدل عليه ما لا يفرقون واحد بمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه سمعنا اجبنا واطعنا دخلنا في الطاعة روى انه لما نزل هذه الاية قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فقال بتلقين جبريل اياه غفرانك مصدرا غفر نسلك غفرانك ربنا واليك المصير لا وسعها الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشي ولا يضيق عليه ابن عباس هم المومنون خاصة وسع عليهم امر دينهم ولا يكلفهم الا ما يستطيعون وسعها بفتح الواو لها اي للنفس ما كسبت من الخير من الشر عليها وزره كان يتوا من اسل اذا نسوا شيا مما امروا به او اخطا عجلت لهم العقوبة فامر المسلمون بالدعا برفع ذلك عنهم فقالوا ربنا لا تواخذنا ان نسينا غفلنا او اخطانا تجاوزنا الحد وان كان الخطا والنسيان مرفوعين عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه فسوالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم او معنى نسينا تركنا الامر كقوله نسوا الله واخطانا تعمدنا فعل الخطا ربنا ولا تحمل علينا اصرا تحميل مشددا نقلا واصل الاصر العقد والاحكام اصرا عهدا ثقيلا فتعذبنا بنقضه الاصر ذنب لا توبة منه اي اعصمنا عن مثله آصارا كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود لانهم نقضوا العهد او المعنى لا تشدد علينا كما كان قبلنا لانه كان قد فرض عليهم خمسين صلاة في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من الاعمال الشاقة او هو حديث النفس او الغلمة او الحب والعشق او شماتة الاعدا او الفرقة والحصه كل ما نضعف عن حمله واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا تخصه افعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت ولا تقف على انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا لوجود الفا في قوله فانصرنا على القوم الكافرين قال لانك سيدنا والسيد ينصر عبيده عن النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من آخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن في دار ثلث ليال فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله بفتح الميم وصلة الالف في الساكنين تخفيفا وهما الميم ولام التعريف وبعضه ما بكسر الميم على اصل التقا الساكنين وزعم بعضهم ان فتحة الميم حركة الهمزة القيت حين سقطت للتخفيف وفيه نظر لان همزة الوصل لا تثبت

حتى تلقي حركتها على غيرها الا ان تجعل الهمزة في الله همزة قطع او الوصل مجرى الوقف او على لغة من يقطع الف الوصل حذفت لكثرة الاستعمال وحرك باسكان الميم وفتح الهمزة من الله على انها همزة قطع او اجري صح صح لا اله الا هو الحي القيوم كا وان جعلت الله مبتدا وما بعده كله صفة والخبر ويكون ما بعد خبر مبتدا محذوف اي هو نزل عليك الكتاب اي القران فلا وقف على هو ولا على القيوم نزل تخفيفا ورفع الكتاب فاعلا ومحل بالحق بالصدق حال وقوله مصدقا لما بين يديه حال لما قبله من الكتب السماوية والشرايع النبوية اي نزله في حال تصديقه للكتب قبله وكفى الوقف هنا لان ما بعده عطف جملة على جملة قال نزل الكتاب مشددا تكثيرا لان القران نزل نجوما وقال وانزل التوراة والانجيل لانهما نزلا مرة واحدة وتوريث الانجيل نظرا الى الصحيفة ويذكر نظرا الى الكتاب قالوا واصل التوراة وورية فوعلة من ورى الزند ظهر ناره سميت بذلك لما فيها من ظهور الحق فابدلت الواو الاولى تا كتولج ثم قلبت الياء الفا بفتحها لتحركها وانفتاح ما قبلها او بتفخيمها وامالتها لان اصلها الياء وبين بين والانجيل افعيل من نجل الشي رمى به لانه رمى بالباطل وابعده ومن السعة من طعنة نجلا وغير نجلا لان فيه سعة ليست في التورية ويجوز ان يكونا عجميين وان وافقا اشتقاقا كايوب من آب يووب اذا رجع لان ايوب عليه السلام رد في بلايه ثم رجع الى صحته وكيعقوب عليه السلام وما ذكر انه خرج من الرحم آخذا بعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب لا انصرفا وتقوى هذا ما قري الانجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من قبل نصب حال من التورية والانجيل ولم يثن لانه مصدر متعلق بانزل وقوله هدى للناس والمراد بالناس موسى وعيسى عليهما السلام واتباعهما وجميع الناس ان جعلت شريعة من تقدمنا شريعة لنا وانزل الفرقان يعني جنس الكتب لفرقها بين الحق والباطل ذكرهما اولا ثم جعلهما ثانيا تفصيلا لها من كتبه المنزلة او القران كرره تعظيما له لفرقه بين الحق والباطل ان الذين كفروا مبتدا وخبره بما خبر ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها غيره والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السماء اي عبر عن ادراكه جميع الاشيا بذكر الارض والسماء اذ هما محل لها من الاشيا هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من ذكورة وانوثة لا اله الا هو العزيز الحكيم لنفسه ولتعبده كقولك انثلث ما لا اجعلته ثلثة اي اصلا وثلثته اذا ثلثته لنفسك قالوا وهذا رد على الذين قالوا عيسى بن الله او الله لان من صور في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا لله لكونه مركبا وحالا في مركب وتعاقب الفنا عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسين واربعين ليلة فيقول يارب اشقي ام سعيد فيكتبان اذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره ورزقه واجله ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه متقنات مفصلات من احكام احكمها فلم يدخل فيها شي من الاشتباه ومحل هن ام الكتاب اي اصله يحمل عليه الاحكام رفع صفة آيات ولم يقل امهات جمعا لان الايات في تكاملها واجتماعها بمنزلة آية واحدة واخر عطف على آيات متشابهات نعت لاخر محتملات وقد جعله محكما كله في قوله كتاب احكمت آياته اراد انه كله حق ليس فيه عبث وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق وجعل بعضه متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه ما احتمل وجوها او المحكم ما معناه متحد واضح والمتشابه ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولم يجعله محكما كله لئلا يوخذ

بل الى التسهل وترك النظر والاستدلال فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى ولتعظيم اجر الناظر
وكاشف الحق ولان في المتشابه ابتلاء كابتلاء بني اسرائيل بالنهر ونزل في المنافقين او اهل الكتاب
او وفد نجران ان حبرين قالوا للنبي صل الله عليه السلم الست تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا
[illegible] اى ميل عن الحق واصل الزيغ الميل فيتبعون ما تشابه منه
المعنى انهم يتعلقون من المتشابه بما يوافق هواهم ظاهرا [illegible] مفعول له اى لطلب
ان يفتنوا انفسهم وجهالهم بالمتشابه وابتغاء تاويله اى وطلب تفسير المتشابه بما يشتهون
ثم بين ان لا سبيل لهم الى معرفة تاويله بان نفى ثم استثنى فقال وما يعلم تاويله الا
الله تا ان جعلت المتشابه بمعنى ما استاثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة وعدد الزبانية
فعلى هذا والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا منه لان اصل الرسوخ الثبوت مبتدا
خبره يقولون آمنا به ويعضد هذا ما قرئ ويقول الراسخون في العلم وما قرئ ان تاويله الا
عند الله لتخصيصه الراسخون لا يعلمون تاويله بل يؤمنون به وان جعلت الراسخون يعلمون تاويل
المتشابه والمراد ما للفكر والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره قالوا كان يقول
انا من الراسخين في العلم لم يقف بعد الا الله لان الواو عاطفة ولا احب الوقف على العلم لان محل
يقولون نصب حال كل اى كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا ولا احب الوقف
على به لان كل مبتدا خبره من عند ربنا ومحل آمنا به وكل وخبره نصب بيقولون القراءة
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذ هنا ليست بظرف لاضافة بعد اليها وقرئ تزغ بالتاء والياء
مفتوحان ورفع القلوب فاعلا يقال زاغ مال وازاغه غيره لتخصيصه تثبتها على الايمان
[illegible] رحمة ثم بنيت على السكون مع الاضافة لان علة بنائها ما قبل الاضافة موجودة
مع الاضافة والحكم تابع للعلة والعلة ان لدن بمعنى عند لكنها تدل على اتصال بالشيء وعند
تدل عليه ولهذا تقول عندي كذا لما تملك حضرك او غاب عنك ولا تقول لدني كذا الا لما فادت لدى
معنى لم يفده الظرف بل مما افاده الحرف قد تضمنت معنى الاشارة الدالة على القرب ومثلها في البناء
هنا وثم انك انت الوهاب تا والوالى نه راس الاية ولو وسم بالحسن او الكافي لكان
اولى لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم والاضافة في قوله جامع الناس ليوم مجازية
لان جامع مستقبل اى تجمعهم لقضاء يوم لا ريب فيه والهاء للقضاء او لليوم او للجمع او ثم جا بذكر
الله مظهرا تفخيما مشيرا الى الصدق وغيره فقال ان الله لا يخلف الميعاد تا الموعد
لن تغني شيئا قرئ سكون الياء استثقالا للحركة عليها يعني سكون الياء هذا كلان تانيث الاموال غير حقيقي
وللفصل ومحل من الله من عذاب الله نصب تقديره لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله
ويكون شيئا مصدرا اى غناء ومن لابتداء الغاية كقوله لا يغني من الحق او من الله صفة لشيئا قدم عليه
فصار حالا تقديره لن تدفع عنهم الاموال شيئا [illegible] واولئك هم وقود النار [illegible]
الوقود اى اهل وقود النار او لغات فيما يوقد والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلى الله عليه للخصوص
ولا يخلص الكفار ويكفي الوقف على النار ان رفعت محل الكاف خبرا لمبتدا محذوف تقديره دابهم
الكفرة في الكفر وتكذيب الرسل كدأب اى كعادة آل فرعون والداب مصدر دأب

في العمل جد فيه واصل الملازمة والدوام والمراد هنا العادة الواسعة للخصوصة عادة اولا كعادة اولئك
ولا احب الوقف على النار وان كان اخر آية واجازه بعضهم اذا نصبت محل الكاف بلن تغني اى لن
يغني عن اولادهم اموالهم مثل ما لم تغن عن اولئك اموالهم او بالوقود لما فيه من معنى الفعل اى توقد
النار باولئك كما توقد باولئك ويتم الوقف على فرعون ان رفعت والذين من قبلهم اى من كفار الامم
المتقدمة مبتدا خبره كذبوا باياتنا وان جعلت الواو عاطفة لم تقف على فرعون ويكون محل الذين
كذبوا جرا باياتنا وجعلها جملة مفسرة لدابهم وما فعلوا وفعل بهم وكانها جواب سوال مقدر عن
حالهم للخصوصة كانهم كفروا فاخذهم الله بذنوبهم اى عاقبهم الله بذنوبهم كا والله شديد العقاب
ونزل في المشركين او في اليهود لما جمعهم النبي صل الله عليه في سوق بني قينقاع بعد وقعة بدر وقال
اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب انا
والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون القراءة
بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل الغلبة القوة والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون في الدنيا
ويساقون في الاخرى مجموعين الى جهنم وبئس المهاد تا الفراش واصله التوطية والتسهيل ثم
خاطب كفار قريش مشيرا الى وقعة بدر وقال قد كان لكم آية ذكرا راد البيان او ذكر للفصل
بما هو خبر كان وهو لكم المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحل في فئتين اى
فرقتين واصل الفئة الرجوع رفع نعت لآية ومحل التقتا جر نعت لفئتين وحسن الوقف هنا
لان ما بعدها مبتدا تقديره احدا فئة تقاتل في سبيل الله اى في طاعته وهم النبي عليه السلم
واصحابه كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم فرس لمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد
وستة ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة وهم قريش وكانوا تسعمائة
وخمسين رجلا من المقاتلة وقرئ فئة وكافرة بدلا من فئتين ونصبها اختصاصا او حالا من الضمير في
التقتا تقديره التقتا مؤمنة وكافرة القراءة ترونهم بالتاء خطابا لليهود لانهم ممن حضر الوقعة ينظر لمن
الكرة وبالياء اى يرونهم المسلمون مثليهم نصب حال لانه من رؤية العين وقرئ بالتاء والياء
مجهولا من اريت الشيء دلني عليه غيري وفي مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم اى مثليهم سواهم كقول
الرجل عنده درهم انا محتاج الى مثليه اى مثليه سواه فيكون ثلثه ويجوز ان يقال لم تكن الرؤية تحقيقا فيقال
كانوا ثلثة امثالهم بل كانت فيما يرى على ذلك قول ابن مسعود المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم
نظرنا اليهم فرايناهم ما يزيدون علينا رجلا واحدا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم
مائة او راى المشركون المسلمين مثليهم ليعظموا في انفسهم ولا يجوز ان يكون الرؤية على القراآت كلها الا
بالعين لقوله راى العين نصب مصدرا اى بارزا ظاهرا والله يؤيد اى يقوي بنصره
من يشاء تا لعبرة لاولي الابصار تا لاعتبارا لذوي العقول والنظر القراءة زين للناس
رفعا مفعولا لم يسم فاعله وقرئ بفتح الزاي ونصب حب الشهوات اصل الشهوة نزوع النفس الى ما
تريده وقد تسمى المشتهى شهوة والقوة الى يشتهى بها الشيء شهوة المزين هو الله تعالى زينها لهم للاختبار
او الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ومحل من النساء حال من الشهوات
والقناطير جمع القنطار او جمع القنطرة وهي من المال مقدار ما يعبر به الحياة تشبيها بالقنطرة للمارة وذلك
غير محدود فرب مستغن بالكثير وآخر غير مستغن بالقليل وبالجملة فالمراد المال الكثير فاختلفوا في حده

نجران اسم موضع في اليمن
هواهم

المعين بوالف وما ياد بنار او ميل يشكل ثور ذهبا او مائة الف مثقال المقنطرة المجمعة كقولهم الف مولفة

ومحل من الذهب والفضة حال من المقنطرة عطف عليه والخيل بين الخيلاء واحدها بن لفظه عطف على النساء او على

الذهب والفضة لا بها لا تسمى قنطارا او زعم بعضهم ان واحدها خايل كطاير وطير المسومة المعلمة من العلامة او المرعية

من سومت الدابة واسمتها ارعيتها والانعام الابل والبقر والغنم والحرث اى الزرع ذلك اى المذكور متاع الحيوة الدنيا يتمتع به سبين

قليل وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرى يوضحه قوله والله عنده حسن المآب المرجع وهو مدح

لان قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى خبر مبتداه تقديره هو جنات ويجوز ان يتعلق اللام بخير وترتفع جنات على انه خبر مبتدأ محذوف

معنى وكذا الجار يعلو اللام بخير كفى الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصب بخير اى بما يفضل ذلك ولا

وصفا الخبر لان ذلك يوجب ان يكون للجنة وما فيها مما ارغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال جنات

جر على البدل من خير فيكون للذين على هذا وصفا للخير فلا يكفي الوقف على ذلكم ويكفي الوقف على ذلكم ان نصبت جنات

بأعني مدحا القراء ورضوان من الله مصدر رضى وقرئ بضم الراء وكسرها في جميع القرآن لغتان الا من اتبع رضوانه

في المائدة بكسر الراء لا غير والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا آزمنار وفتح مدحا وان جررته صفة للذين اتقوا او

للعباد وقنا عذاب النار او نصبت مدحا وغير جائز ان جررته نعتا للمعين وبعضهم يجيزه الا وقف من الصابرين

الى والمستغفرين بالاسحار او المصلين قال اى ان المراد الاعلام ان الجنة اعدت للمذكورين ولهذا

بعد الاعتبار وتوسط الواو بين صفات الموصوف للدلالة على ان كل صفة مستقلة بالمدح مؤذنة بان منهم صابر

ومنهم صادق والمراد حقيقة الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويمدون الصلوة فاذا كان السحر اخذوا

في الدعاء والاستغفار وعن بعضهم انهم كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالا لها وما يقع فيها قال لابنه يا بنى لا يكون

اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نائم على فراشك عن ابن عباس ان الله خلق الارواح قبل الاجساد باربعة

الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق حين كان

ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله اى بين واعلم بمصنوعاته انه لا اله الا هو والملائكة

ايضا واولو العلم هم الانبياء والمؤمنون لثبوت التوحيد شهدوا بذلك واقروا به اعتقادا شهداء لله نصب

البهموة حال من المستغفرين ولا يوقف على بالاسحار وبالرفع اى هم شهداء الله فعلى هذا والملائكة عطف على الضمير

في شهداء وجاز ذلك للفاصل بينهما وقرئ شهداء الله رفعا مع الاضافة قائما بالقسط اى مقيما للعدل في تدبير

الخلق ورزقهم حال مؤكدة من الله او من هو دون من في شهد لا من الملبس ومثله جاء زيد وهند راكبا جاز

لاجل التذكير ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او مدحا وان كان نكرة لا مدحا وحق المدح ان

يكون معرفة نحو انا معاشر الانبياء لا نورث لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام

استيناف وهي القراءة وغير جائز فتح ان الدين وهي القراءة ايضا بدلا من انه لا اله الا هو او من القسط وبما بدل

الشيء من الشيء لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل اشتمال لان الاسلام يشتمل على العدل والتوحيد بكسر

انه لا اله الا هو مستانفا فلو فتح ان الدين معمول شهد وبينهما اعتراض المعنى الاسلام العدل والتوحيد وما الدين

عند الله لا غير ونزلت في اليهود والنصارى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

الا من بعد ما جاءهم العلم في التورية لانه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثالث ثلثة النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله

بغيا بينهم وبغيا حال من الذين مفعول له بحصصه ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة

المراد اولاد السبعين الذين استودعهم موسى التورية لما حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون

فلما مضى القرون الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين فان الله سريع الحساب فان حاجوك

اى خاصموك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل اسلمت وجهي لله اى انقدت وحده بجوارحي واخلصت عملي له

وخص الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص فاذا خضع الانسان به خضع جميع جوارحه ومحل ومن اتبعن رفع عطف

على التاء في اسلمت وجاز العطف للفصل اى اسلمت واسلم من اتبعن ايضا وجوههم وان كانت الواو بمعنى

مع فمحله نصب مفعول معه القراء باثبات الياء وحذفها وصلا وحذفها وقفا اتباعا للمصحف وهو وجهي لله نحو ضربت القوم وزيدا امره ان

يستفهم موبخا على المعاندة بعد قيام المعجز امر الاسلام فقال وقل للذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى

والاميين مشركي العرب ااسلمتم اى اسلموا كقوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا

من الضلالة الى الهدى وان تولوا عن الايمان فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة دون الهداية والله بصير

بالعباد بمن يؤمن ومن لا يؤمن هذه الاية منسوخة باية السيف والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة

عند غيرهم والمراد منها ان لا يحزن صلى الله عليه على من لم يجبه القراء ويقاتلون الذين ويقتلون

بفتح الياء مخففا وقرئ ويقتلون مشددا النبيين سئل النبي صلى الله عليه اى الناس اشد عذابا يوم القيمة قال

رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من

اول النهار في ساعة واحدة ثم قام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف

ونهوهم عن المنكر فقتلوهم جميعا اخر النهار في ذلك اليوم لتخصيصه ان كفار بني اسرائيل قتلوا انبياءهم واتباعهم

عنادا فبشرهم بعذاب اليم ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء وشبه الذين بالشرط اى

الذين يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره ولان ان لم تغير معنى الابتداء بل زادته تاكيدا ولهذا

لو دخلت ليت ونحوها مما يغير معنى الابتداء لم يجز دخول الفاء من ناصرين وقرئ ونزل في اليهود لما دعاهم

النبي صلى الله عليه الى الاسلام فابوا او لما جاء اهل خيبر الله برجل وامراة منهم زنيا ليحكم عليهما بالرجم فقال

النعمان بن اوفى وبحرى بن عمرو وليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه بيني وبينكم التورية فقالوا انصفتنا

فجئ بالتورية فوجد فيها الرجم فرجما فانصرف اليهود مغضبين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

اى التورية ومحل يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم حال من الذين ليحكم مجهولا ثم يتولى فريق منهم

الخلاف وقع بين من اسلم منهم ومن لم يسلم ومحل وهم معرضون عن قبول الحق رفع صفة فريق

ذلك اى التولي والاعراض مبتدا خبره بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات اى بسبب قولهم

وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وهو صلة يفتري وذا في محل حالهم

نصب حال العامل فيه محذوف اى فكيف يصنعون فكيف اذا جمعناهم كيف ظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا

ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون من اهل الكتاب وغيرهم لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من

حسناتهم ونزل لما وعد صلى الله عليه امته بملك فارس والروم قالت اليهود هيهات فنزل قل اللهم الميم عوض من

حرف النداء وشددت لقيامها مقام حرفين واللام في قوله مالك الملك للجنس تؤتي الملك

من تشاء بما يملك وتنزع الملك ممن تشاء منه او بما تريد وكل ذلك عدل منك بيدك الخير

ولم يذكر الشر اكتفاء بذكر الخير ولان الاية في ذكر ما اعد للمؤمنين ثم اومى الى قدرته الباهرة بقوله

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اى تدخل حتى يصير خمس عشرة ساعة فما

نقص في هذا زيد في هذا وتخرج الحي من الميت اى الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او المؤمن من الكافر

لان الكافر ميت لقوله او من كان ميتا فاحييناه او النبات من الحب اليابس وتخرج الميت من الحي عكس

الاول القراء الميت والبلد ميت اذا كان قد مات القلب مشددا ومخففا لغتان وشدد ما لم يمت

ابو عمرو والمشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح او الميت من الحي النطفة من العارف [illegible]

[illegible] لانه المالك حقيقة ونزل نهيا عن مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان وعن

موالاتهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء بكسر الذال للساكنين وبعضهم برفعه وتجعل

الكلام خبرا ومحل من دون المؤمنين نصب صفة اولياء المعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلكم غنية عن موالاتهم

بموالاة المؤمنين لانهم اعداء الله ومن والاهم فقد دخل في عداوة الله والتخصيص اتركوهم لله ثم تهددهم فقال

ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ولاية الكفار اي من دينه وتوفيقه لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى قد ذكره

ويجوز ان يعال الله بري منه ابو حاتم وابو بكر الوقف هنا كاف وفيه نظر لوجود الاستثناء بعد ومحل

الا ان تتقوا نصب مفعول له منهم تقاة ابو حاتم تام مصدر المعنى الا ان تخافوا منهم امرا

يجب الاحتراز منه بان يغلب الكفار او يكون المؤمن بينهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان وهذا

رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم تقية باللسان والقلب مطمئن بالايمان

فقال ابن عباس ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب لان يعصب عليكم لموالاة

الكفار ويحذركم الله نفسه تحذيرا ايضا لان [illegible]

استيناف وليس بمعطوف على جواب الشرط ان لم يعلق [illegible]

محضرا بالمصير او يحذركم الوقف هنا ان استانفت بما بعده ومحضرا مفعول ثان لتجد الاول

ما عملت وما معنى الذي وان نصبت يوم تجد بتود بعد لم يقف هنا ووقفت على قدير وما في وما

عملت من سوء بمعنى الذي ستر اخره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وذلك بين النفس وبين السوء امدا

بعيدا مسافة واسعة تخصيصه والذي عملته تود هي لو تباعد ما بينها وبينه وان عطفت وما

عملت على ما عملت ويكون تود حالا تقديره يوم تجد كل نفس عملها محضرا او يجوز ان يكون ما فيهما مصدرا

ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه او قال النبي صلى الله عليه وسلم

لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى او قالت

طايفة انا لنحب الله فنزل امتحانا لهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

يحببكم يحبكم من حبه يحبه وزعم بعضهم ان حبه يحبه شاذ لانه لا ياتي يفعل بالكسر الا وشركه يفعل

بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف يشير الى انه لم ينقل فيه الضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف فيشير الى

انه نقل فيه الضم مستقبله دليل على عدم شذوذه والله غفور

رحيم ومحبة العبد امتثال امره ومحبته اياهم رضاه عنهم ولا شك ان من ادعى محبة الله وخالف

سنة نبيه فهو كذاب نص كتاب الله تعالى لما قالت ان لي ان محمدا لجعل طاعته كطاعة

الله يا محمد ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اي اعرضتم

تعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم ان الله اصطفى ادم

ونوحا وال ابرهيم وال عمران انفسهما كقوله فيه بقية مما ترك ال موسى وال

هرون ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم اولادهما وال عمران موسى وهرون

لان موسى ابن عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب المعنى خص ادم والانبياء المذكورين بالرسالة

بالنبوة على العالمين ذرية ان نصب ذرية بدلا او حالا وغيره كاف ان نصبها حالا لان المصطفين بعد ادم كانوا ليس

بذريته او بدلا من نوح والمعطوف عليه بعضها من بعض مبتدا وخبر وجملتها نصب وصف الذرية

والمراد الدين في التناصر او بعضهم اولاد بعض والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران نصبت باذكر مقدرة وان جعلت اذ ظرفا

لعليم لم يكف امرأة عمران هي حنة ام مريم وعمران بن ماثان ابن اشهم وكان في زمن زكريا فتزوج

زكريا اخت حنة ام مريم فكان عيسى ويحيى ابني خالة وليس هذا بعمران ابي موسى قالوا وكان بينهما الف وثمانمائة

سنة فلحبت حنة الولد بعدما اسنت او كانت عاقرا فدعت الله تعالى ان يرزقها ولدا

ونذرت ان رزقته ان تجعله من خدم بيت المقدس فلما احست بالولد قالت رب اني نذرت

لك ما في بطني محررا حال من ما اي عتيقا محررا ولم يقل محررة لانهم انما كانوا يحررون الغلمان

والنذر ما توجبه الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحر والحر في الحقيقة الذي لم يملك فمن ما

تملكه هواه او شهوته فليس بحر وبعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق فارادت ان تجعله حرا

من كل شغل عبدا مخلصا لله تعالى تخصه او خدمة على ان الذي في بطني عتيق مفرغ لعبادة الله تعالى

لا اشغله بشيء من الدنيا فتقبل مني انك انت السميع العليم فهلك عمران زوجها وهي حامل بمريم

بالنذرة او النسمة فلما وضعتها قالت معتذرة وظنا ان نذرها لا يقبل لانوثته رب اني وضعتها انثى

حال من ضمير وضعتها والله اعلم بما وضعت القراء سكون التاء فتوقف على انثى لان ما بعدها جملة

مستانفة خبر من الله تعالى وبضم التاء فلا يوقف على انثى لان الكلام كله جملة محكية عن ام مريم وما بينهما

اعتراض وليس الذكر كالانثى في الخدمة لضعفها ولما يعتريها من امور النساء وان عطفت واني

سميتها مريم المعاونة بلغتهم على اني وضعتها لم يقف بينهما واني اعيذها بك وذريتها اي اولادها

من الشيطان الرجيم قال صلى الله عليه كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير

عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب فتقبلها ربها اي قبل مريم من حنة بقبول اي باسر

في قبول حسن واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع المعنى سلك بها سبيل السعداء

وانبتها نباتا حسنا سوى خلقها فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام ولما وضعتها

اتت بها الاحبار وهم في المسجد تكون من اسرة ما يلي السدانة من امر الكعبة فقالت دونكم هذه

النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق بها لان

خالتها عندي فقالوا لا حتى تقترع فقرعهم زكريا القراء وكفلها زكريا بتشديد الفا ضمها الله تعالى

زكريا وضمها اليه وبتخفيفها ضمها زكريا بنفسه اليه وبمد زكريا وقصره لغتان وكفلها

زكريا امر فهو لها كفلها وتقبلها او انبتها وكفلها ونصب ربها نداء وكفلها بكسر الفا مخففا فبنى لها

غرفة في المسجد ووضعها فيها وكان يضع عندها طعامها وشرابها ويغلق عليها ابوابها فكان كلما

دخل عليها زكريا المحراب اي غرفتها والمحراب اشرف المجالس كانها وضعت في اشرف مكان

من المسجد وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى

لك هذا اين لك هذا الرزق والابواب مغلقة عليك قالت هو من عند الله اي من الجنة تكلمت صغيرة فيكفي الوقف

هنا ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير محاسبة او بغير تقدير لكثرة اخبارا

عن الله تعالى او من كلامها هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي اي اعطني من لدنك ذرية طيبة

ولدا صالحا والذرية يقع على الواحد والجمع انك سميع الدعاء مجيبه فنادته الملائكة وهو جبريل عليه السلام وحده

جمع تعظيما له ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد مما لا منكر ارادة الجمع ما لها ارادة الجماعة وهو قائم يصلي في المحراب جبريل

وقف

على القراءة بكسرة إن الله على إضمار القول وغير جائز على القراءة أيضا بفتحه لأنه منصوب محلا
بناد [illegible] يبشرك بيحيى بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر وبضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددا
من بشر وبضم الياء وإسكان الباء وكسر الشين مخففا من أبشر ولم ينصرف يحيى للعجمة والتعريف
وإن كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر مصدقا حال من يحيى بكلمة هي عيسى أي كلمة كائنة من
الله وإن قال كن من غير أب فكان فوقع عليه اسم كلمة وسيدا هو من ساد قومه ويحيى عليه السلام ساد
قومه والناس في أنه لم يرتكب سيئة قط ولا هم وحصورا ممنوعا نفسه عن النساء وعن مذام الأخلاق
والشهوات ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة الثوب ويروح مع ذلك ليكون أغض للبصر والأ[illegible]
أن يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطء قدرة عليه لأن الكلام خرج ثناء من الصالحين المعنى أن زكريا
طلب ولدا صالحا وبشر به [illegible] ويؤمن بعيسى وهو سيد قومه ومنوع نفسه من شهواتها كائنا من جملة
الصالحين بخصوصه سال [illegible] متعجبا من خرق العادة وسرورا بالولد قال رب أنى كيف يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر أي بلغت نهاية السن وامرأتي عاقر عقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين سنة
[illegible] عشرين ومائة سنة وامرأته بنت ثمان وتسعين سنة قال الأمر كذلك أي مثل ذلك الفعل وهو خلق
الولد من الفاني والعاقر الله يفعل ما يشاء كذلك الله مبتدأ وخبره أي على هذه الصفة الله وقوله يفعل ما يشاء
من خلق الولد من هرمين وغيره لا اعتراض عليه [illegible] وطلب آية علامة يعلم بها وقت حمل امرأته
ليبادر في الشكر والعبادة فقيل له آيتك ألا تكلم الناس أي تمنع عن كلامهم وأنت سوي صحيح ويقبل على
[illegible] ثلاثة أيام [illegible] إلا رمزا إشارة بيد أو رأس أو عين وكانت إشارته بالمسبحة وأصل
الرمز التحريك [illegible] جمع رموز كرسول ورسل [illegible] جمع رامز كخادم وخدم و[illegible]
استثناء منقطع أو حال من زكريا والناس كقوله [illegible] ترجف [illegible]
[illegible] واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي [illegible] من زوال الشمس إلى غروبها والإبكار مصدر وهو من طلوع الفجر الثاني إلى
الضحى [illegible] وإذ قالت الملائكة على إذ كانت [illegible] واشعار أن عطفت
[illegible] يا مريم إن الله اصطفاك اختارك أولا وطهرك من المسيس [illegible]
الوقف هنا [illegible] واصطفاك على نساء العالمين أي عالمي زمانها [illegible] على جميع
النساء [illegible] يا مريم اقنتي لربك أطيعي واطيلي القيام في الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها
[illegible] واسجدي واركعي مع الراكعين صلي جماعة ولم يقل الركعات [illegible]
[illegible] ذلك المذكور من أمر زكريا ويحيى ومريم وعيسى من أنباء الغيب نوحيه إليك [illegible]
[illegible] مبتدأ وخبر في محل نصب [illegible] للاقتراع لأنهم كانوا يكتبون التوراة [illegible]
[illegible] أيهم يكفل مريم [illegible] في كفالتها [illegible] الوقف هنا الجواز
دل عليه يلقون أي يلقون ينظرون أيهم يكفلها [illegible] يختصمون [illegible]
أن يكون [illegible] إذ قالت الملائكة [illegible] بدل من إذ قبلها [illegible] وإن نصبت باذكر مقدرة إن الله يبشرك
بكلمة منه اسمه [illegible] المسمى بالكلمة قاسمه مبتدأ المسيح خبره عيسى بيان له ابن مريم خبر محذوف
[illegible] ابن مريم قال ابن مريم [illegible] أنها تلد من غير أب فلا ينسب إلا إلى أمه وجيها ذا قدر وجاه
في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس والآخرة بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة ومن المقربين [illegible] إلى السماء

وقف

وصحبة الملائكة [illegible] صغيرا قبل وقت الكلام روي أن مريم كانت إذا دخلت لعيسى
[illegible] فإذا اشتغلت [illegible] في بطنها وهي تسمع ويحل في المهد نصب حال عطف عليه ليكلمهم في هاتين الحالتين والكهل من جاوز الثلاثين إلى الأربعين وقارب الشيب من الكهل النبت قارب
اليبس وكلامه في صغره معجزة وفي الكهالة بعد نزوله من السماء تبليغا للرسالة وكلامه في المهد وكهلا
دليل على حدوثه [illegible] وجها حالا من معنى الكلمة أي مخلوق وجازت الحال عن الكلمة وإن كانت نكرة لأنها
موصوفة ولذلك ومن المقربين ويكلم هذه الأربعة أحوال مقدرة بتخصيصه يبشرك به موصوفا
بهذه الصفات [illegible] روح على القراءة بالنون [illegible] وبالياء أيضا [illegible]
بمحل الواو استئنافية وكافي أن جعلتها عاطفة على يبشرك [illegible] مفعولا به [illegible] حالا [illegible] ويكلمهم [illegible]
ونعلق [illegible] رسولا [illegible] ورسولا حال عطفا على كلمة ومحل نصبا [illegible] بأني
على صدقي [illegible] رفع أي متولي [illegible] بآية للجنس لأنه أتى بآيات ومحله [illegible] نصب أو رفع على القراءة بالهمزة
بدل من أني قد جئتكم [illegible] بدل من آية ورفع على القراءة أيضا بكسر الهمزة استئناف أي قال [illegible]
إلى أشكل شيئا [illegible] أي في الشيء الشكلي كصورة [illegible] فيصير [illegible]
وطائرا سفرد [illegible] ولم يخلق سوى الخفاش [illegible] فأنفخ فيها [illegible] هو الذي ولد أعمى [illegible] ممسوس [illegible]
هو الذي وضح وخصا بالذكر لأنهما دلا أعيا أي أشفيهما لأنه بعث زمن الطب وكان [illegible]
بالدعاء بشرط الإيمان قالوا [illegible] في يوم واحد خمسين ألفا [illegible] أحيا أربعة عازر
صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكرر بإذن الله لنفي توهم الألوهية
[illegible] تخبرون [illegible] كان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد وكان الصبيان [illegible]
في المكتب بما يصنع أهلهم وبما يأكلون [illegible] تدخرون بدال معجمة مخففا [illegible] حال معطوفة
على بآية أي جئتكم بآية وجئتكم مصدقا لما تقدم مني [illegible] من لحوم السمك
ولحم كل ذي ظفر فأحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له وأحل له السبت وأحل
لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض بمعنى كل [illegible] قوله أو يرتبط بعض النفوس [illegible] حرم
[illegible] الفاعل [illegible] حرم كشرف وكرم [illegible] تأكيدا أو كانت متعددة [illegible]
جئتكم بآية بعد أخرى [illegible] لما جئتكم به [illegible] فيما أدعوكم إليه وجعل بعضهم
هذه الجملة هي لأنه التي جاء بها [illegible] والمعوز [illegible] أن
[illegible] بفتح الهمزة بدل من آية أو على تقدير اللام أي ولأن [illegible] فاعبدوه كقوله لإيلاف قريش
فليعبدوا رب [illegible] علما يقينا كأنه مدرك بالحواس [illegible] وأراد قتله
[illegible] جمع نصير كشريف وأشراف ومحل [illegible] حال من [illegible] من أنصاري ذاهبا إلى الله أي
إلى عباده لأن عيسى [illegible] الحواريين وهم [illegible] فقال [illegible] والأنصار [illegible]
نصير الناس [illegible] قال عيسى [illegible] أي الراجعون [illegible] سموا بذلك
لنقاء قلوبهم [illegible] الثياب [illegible] أي أعوان دينه [illegible] يضيف نفسه إلى الله وينصره
كنصرة [illegible] يا عيسى [illegible] بالوحدانية
[illegible] لأن كل نبي شاهد أمته [illegible] الرسل والبلاغ [illegible] أي كفار بني إسرائيل
الذين أحس منهم الكفر ومكرهم به إرادة قتله والمكر الخدع وأصله صرف الغير عما يقصده بحيلة

بهم بان اهلكهم بان جازاهم على مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او بان القى شبهه عيسى على الذي صلب
وضع المظهر موضع المضمر تفخيما له فقال والله خير الماكرين احدهم واحرفهم [..]
منا ان تصيب [..] بمضمر وان جعلته ظرفا لخير الماكرين او لمكر الله لم يجز اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك
وهو الذي يتوفاكم بالليل ورافعك الي الى سمائي او متوفيك رافعك الي وافيا لم ينل منك سوء
منه فيكون حجة قالوا اماته الله ثلث او سبع ساعات ورفع ثم احيي فيه [..] وفي التقديم والتاخير اي رافعك
ومميتك بعد ان اهبطك الى الارض او الواو للجمع فلا يقتضي ترتيبا ومطهرك اي مبعدك
ومنجيك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك وقد قيل خطابا للنبي صلى الله عليه
والمراد امته فوق الذين كفروا اي يعلونهم بالسيف والبرهان وهذا احسن كقوله الى يوم
القيمة لانه لا شريعة بعد شريعة محمد صلى الله عليه وبعضهم جعله وقف بيان وغير جائز ان جعلت
الخطاب لعيسى قد نقل نصا فيكون المراد ايضا المسلمون لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان
اختلفت الشرائع يعلونهم بالحجة والطلبة يوم القيمة يوم القيمة فيجازي كلا بعمله ثم الى
مرجعكم فاحكم بينكم في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا ثم فسر الحكم بقوله
فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والاخرة بالنار [..] جزاء اجورهم
لانهم عملوا خيرا واعطاهم الجنة بالنون والياء والله لا يحب الظالمين ذلك اي المذكور من نبا
عيسى وغيره مبتدا خبره نتلوه عليك وقوله من الايت خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف ذلك نصب بمضمر
دل عليه نتلوه فيكون من الايت حالا من الهاء والذكر الحكيم القرآن المحكم الممنوع من كل
خلل ونزل لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه [..] تشتم صاحبنا تقول انه عبد وقال اجل انه عبد
الله ورسوله قالوا هل رأيت ولدا من غير اب ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم لانه
خلقه من تراب تفسير لمثل الجملة مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب فشبه عيسى بآدم من حيث
ان آدم خلق بغير اب وهذا من تشبيه الغريب بالاغرب لان خلق آدم اغرب من خلق عيسى
ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس وهذا دليل على جواز القياس والمورد فرع الى الاصل لشبه
ما لان عيسى رد الى آدم لشبه بينهما المعنى ان آدم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام وكذلك
خلق عيسى من غير اب ثم قال له اي لعيسى كن فيكون فكان وهذا حكاية حال ماضية
وثم لترتيب القول على الترتيب المخبر عنه كقولك زيد ثم هو كريم وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب
المخبر عنه اي صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما فكان من غير ترتيب الحق اي هو الحق من ربك
فلا تكن من الممترين الشاكين وهذا نهي له والمراد غيره فمن حاجك فيه اي جادلك
النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم اي الدلالات الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع
ابناءنا حسنا وحسينا وابناءكم ونساءنا فاطمة ونساءكم وانفسنا النبي صلى الله عليه وعليا
وانفسكم ثم نبتهل اي نتلاعن واصل البهل اللعن ثم استعمل لكل دعاء يبالغ عليه [..] الله
البهلة وفتحها اي اللعنة اصل البهل كون الشيء غير مراعى [..] محذوف ونبتهل فنجعل
لعنة الله نعطفوا على نبتهل [..] ليجتمع [..] ثم [..] يتضرع في اللعن والدعاء
على الكاذبين منا ومنكم في شان عيسى وهذا غاية الانصاف فقرأها صلى الله عليه على وفد
نجران فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فقال العاقب عبد المسيح منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق وا

[..] والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فوادعوا الرجل
وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه من الغد وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة
خلفه وعلي خلفها يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها
لو سالوا الله تعالى ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني فقالوا
المباهلة فصالحهم صلى الله عليه على مال يؤدونه اليه كل عام وانصرفوا الى بلادهم فقال صلى الله عليه
والنبي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم
حتى هلكوا ان هذا اي المذكور من خبر عيسى لهو مبتدا خبره القصص الحق او الخبر الذي لا شك
فيه [..] وما من اله من زائدة اي وما اله الا الله العزيز الحكيم [..] المقيد من [..] لما
قال اليهود ابرهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني ونحن على دينه والنبي صلى الله عليه
لهم كلا الفريقين منه بري بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل قل يا اهل الكتاب هم اهل
الكتابين او وفد نجران تعالوا الى كلمة بالكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظ الدال على معنى مفرد
بالوضع ومجازها الكلام المتصل بعضه الى بعض طال او قصر كالقصيدة والرسالة وسكون اللام مع فتح الكاف
وكسرها [..] سواء صفة كلمة اي سواء نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى
هلموا الى كلمة يستوي طرفاها بصفة بيننا وبينكم وذهب [..] الى [..] لا [..] فيها
ليعط كل المنصفة من نفسه ثم بين الكلمة ومحلها رفع اي هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وهذا القول [..]
ورهبانهم اربابا من دون الله [..] سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله ولا نطيع احدا في معصيته
تعالى [..] على ان لا [..] صفة لكلمة فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا
اشهدوا اي اعلموا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم تزعمون انه على دينكم
والانجيل نزلا بعده [..] وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده لان بين ابرهيم
وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الفي سنة افلا تعقلون [..] بطلان ما تقولون
ها انتم [..] مقصورة بين الهاء والنون [..] خبره مع جملة اصله
انتم عند الاخفش قلبت الهمزة هاء اصلها انتم [..] تنبيه فانتم مبتدا خبره هؤلاء
وقوله حاججتم فيما لكم به علم [..] موسى وعيسى لانكم تعلمون ذلك لانه في كتابكم جملة
مبينة [..] انتم هؤلاء الاشخاص حاججتم فيما لكم فيه علم مما [..] التورية والانجيل من امر موسى
وعيسى فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من امر ابرهيم وليس في كتابكم ذكر دينه
[..] انكم جاهلون تجادلون فيما لا تعلمون والله يعلم وانتم لا تعلمون
ثم برأه من ذلك [..] فقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما
[..] وما كان من المشركين ان اولى الناس [..] اخصهم واحقهم بابرهيم للذين اتبعوه في زمانه
وهذا النبي صلى الله عليه عطف على الذين والذين امنوا من هذه الامة عطف على
النبي صلى الله عليه

بمحصه من كان على دينه فهو اولى به وهذا النبي عطفا على الذين اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا
هذا النبي وجرا عطفا على ابرهيم والله ولي المومنين لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا
الى دينهم نزل ودت طايفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم
اي وما يضلون الا امثالهم او وما يرجع وبال ضلالهم الا على انفسهم وما يشعرون بذلك
لم تكفرون بايات الله اي القران وبما يتلى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون
ان نعته في التورية والانجيل لم تلبسون اي تدلسون وتخلطون الحق بالباطل اي الاسلام
باليهودية والنصرانية وقري يلبّسون مشددا للمبالغة وتلبسون بفتح الباء من لبس الثياب اي تكسون
الحق مع الباطل كقوله اذا اتبع بالمجاز [illegible] وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود امنوا
بالذي انزل على الذين امنوا اي القران وجه النهار نصب ظرف اي اوله واكفروا
اخره لعلهم اي لعل المسلمين يقولون ما رجع هولاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا لانهم
علموا بطلانه فيشكون فيه ثم يرجعون عنه بعد ما دخلوا فيه نزلت لما صرفت القبلة وقالت اليهود
صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم اخره لعلهم يرجعون عن دينهم فيقولون كان حقا
ولا تومنوا من تمام الحكاية لم يقف على يرجعون وان جعلت الواو استينافية واضمرت فعلا
غير الاول اي وقالت ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم اي وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون
وان جعلت قل ان الهدى هدى الله من شاء فيسلم او يثبت على الاسلام لم [illegible] المعنى تلطف
اعتراضا وجعلت ولا تومنوا متعلقا بقوله ان يوتى احد لم يقف بينهما اي ولا تصدقوا بان
يوتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن [illegible] تبع نصب استثناء من احد واللام زايدة
ومحل ان يوتى وما اتصل بها نصب باسقاط [illegible] مفعول له اي مخافة ان يوتى وكره بعضهم الاستثناء
هنا [illegible] تقدم المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل فيه وهذا وان تقدم
لفظا فهو مؤخر معنى [illegible] من المعنى تقديره احد [illegible] تبع دينكم وقوله
او يحاجوكم عند ربكم عطف على يوتى اي يوم القيمة يكون لهم الحجة عليكم والغلبة او تقديره
حتى يحاجوكم وجمع الضمير [illegible] ردا الى احد لانه جمع في المعنى كقوله [illegible] من احد منهم والمعنى
ولا تعترفوا ان المسلمين [illegible] اعطوا من الكتب والمعجزات مثل ما اعطيتم فيشرفوا عليكم في الدنيا او
يحاجوكم عند ربكم في الاخرى [illegible] لا يعرفوا الا اتباعكم [illegible] المسلمين لئلا يدخلوا في الدارين الحجة
وان علقت ان يوتى بالهدى وجعل هدى الله بدلا من الهدى وان يوتى خبر ان تقديره قل ان هدى الله
ان يوتى احد مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم وان نصبت ان يوتى بمضمر اي اتنكرون ان يوتى ثم
الوقف على [illegible] ان يوتى بهمزة مفتوحة ونون ساكنة من غير مد ومحله دفع او نصب كما تقدم
وبهمزتين الاولى همزة استفهام التوبيخ والتقريع والثانية مسهلة ومحل ان يوتى رفع مبتدا خبره محذوف او
تقديره ان يوتى اي ااتى احد مثل ما اوتيتم تقرون او تجحدون [illegible] او نصب بمضمر
حتى يحاجوكم عند ربكم [illegible] ما يوتون مثله ولا يحاجونكم ان يوتي احد فاعل مفعوله محذوف
اي يوتى احد احدا الفضل الهداية والتوفيق يوتيه من يشاء عليم يختص برحمته
اي نبوته من يشاء [illegible] العظيم ابن عباس من ان تامنه بقنطار يوده اليك عبد الله [illegible]

استودعه

استودعه رجل الفا ومايتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يوده اليك ككعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا فلم يوده اليه وجحده او يهود فنحاص
[illegible] من مبتدا خبره من اهل الكتاب والشرط وجوابه صفته لمن لانها نكرة ويقع الشرط
صفة وصلة وحالا كما يقع خبرا والباء في بقنطار بمعنى على او في اي في حفظه وكذلك في بدينار
يوده ويوده ونصله ونوله بكسر الهاء اكتفاء بالكسرة عن الياء وبالياء على الاصل وباسكان
الهاء اجري الوصل مجرى الوقف والاصل في الوقف السكون ومحل ما دمت نصب
ظرف اي الا مدة دوامك [illegible] عليه قايما يطالبه بالالحاح حال لان مصدرية
والمصدر يقع حالا اي الا في حال ملازمتك اياه وقري دمت بكسر الدال ذلك اي تركهم اداء الحقوق
بانهم اي بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لان
اليهود كانوا يستحلون اموال العرب ومن خالف دينهم او قالوا الاموال كلها كانت لنا
واخذها منا العرب ولا طريق لنا الى اخذها منهم او بايع بعض المسلمين بعضهم شيئا في الجاهلية
فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا ليس لكم علينا شيء لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم وزعموا
ان ذلك في كتابهم فانكر الله تعالى عليهم فقال ويقولون على الله الكذب اي دعواهم ان ذلك
في كتابهم وهم يعلمون كذبهم راي بعضهم تمام الوقف هنا والصحيح ان الوقف على بلى
لان بلى اذا كان جوابا لما قبله من الجحد فهو الجواب [illegible] فلا يفصل بينهما وبلى فيها اثبات لما نفوه من
السبيل عليهم في الاميين وبلى دلت على محذوف تقديره بلى عليهم سبيل [illegible] الوقف هنا لان
ما بعد جملة مستانفة وهي من شرط مبتدا خبره اوفى بعهده اي عهد الموفي او بعهد الله
الذي عهده اليهم في التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة واتقى الشرك والخيانة
وجواب الشرط فان الله يحب المتقين قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اوتمن خان واذا
حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ونزل في اليهود بدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الله الذي
عهده اليهم في التورية وكتبوا غيرها او اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين كاذبة او باع رجل سلعة
في السوق فحلف بالله لقد اعطي ما لم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل ان الذين يشترون بعهد الله
اليهم في اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الاخرة
ونعيمها ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم يطهرهم
من الذنوب ولهم عذاب اليم وان منهم اي اليهود لفريقا طايفة منهم ككعب بن الاشرف
وحيي بن اخطب ومالك بن الصيف وغيرهم يلوون اي يعطفون السنتهم بالكتاب والمراد
تحريفهم اية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهما وقري يلوّون مشددا او يلون بواو مضمومة [illegible] همزة ثم
حذفوها تخفيفا والقوا حركتها على الساكن قبلها والضمير في لتحسبوه من الكتاب الذي انزل يرجع الى الكتاب
الذي دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب واصل الى الامالة ويقولون هو من عند الله ثم نفى ذلك
تعالى وما هو من عند الله ثم اكد كذبهم بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
ونزل لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تريد ان نعبدك ونتخذك ربا او لما اعتقدت عبادة عيسى ابن الله او لما طلب بعض المسلمين
السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب والحكم الفهم عن الله تعالى لما امر ونهى والمراد

العمل بالشريعة التوراة ثم يقول او نصبا عطفا على يؤتيه مكي برفع يقول استينافا للناس كونوا عبادا لي من دون الله
راى بعضهم الوقف هنا ولا احبه لوجود العطف والاستدراك ولكن كونوا ربانيين
علماء بالله فقهاء او معلمين للخير جمع رباني منسوب الى الرب تعالى بزيادة الالف والنون كرقباني ومعناه الشديد التمسك
في طاعة ربه او هو من العلماء بصار العلم قبل كباره العراقي بما كنتم تعلمون الكتاب مشددا اي غيركم وغيرهم
اي تعلمون انتم وبما كنتم تدرسون تقراون غيري تدرسون وتدرسون مشددا ادرس
بنفسه ودرس واحد من غيره للتخصيص بسبب كونكم عالمين ومعلمين ودارسين ومدرسين وهذا دليل
ان من علم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما نسب الى الله تعالى من عمل بطاعته الوقف هنا
كاف على القراة ولا يامركم اي الله رفعا استينافا ولا بمعنى ليس وغير جائز على القراة ايضا نصبا
عطفا على يقول او يؤتيه والضمير في يامركم للبشر والمراد به الرسول وجوز بعضهم ان يكون الضمير
على القراتين لله وللرسول غيري ولن يامركم ان تتخذوا الملائكة كقريش والصابين حين قالوا
الملائكة بنات الله والنبيين اربابا كما اليهود والنصارى في قولهم في عزير للتخصيص ما ينبغي
لمن اعطي النبوة ان يامرهم بعبادة غير الله يامرهم بمعرفته ومعرفة احكامه وعبادته والهمزة
ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انكار عليهم واذ مجروره بمحل بعد ومحل انتم مسلمون
جر باذ في هذا دليل انها نزلت في الذين طلبوا السجود لرسول الله صلى الله عليه كفى الوقف هنا
محل واذ نصب بمضمر والواو عاطفة اي واذكر يا محمد حين اخذ الله ميثاق النبيين
واممهم بما تقدم وبما ياتي الغرباء لما اتيتكم بكسر اللام حمزة وهي متعلقة باخذ اي اخذنا
الميثاق لاجل ما فتكون ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومن كتاب للحال من الذي وبفتح اللام
فتكون بمعنى الذي واللام للابتدا دخلت لتوكيد معنى القسم لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف
والعائد محذوف اي الذي اتيتكموه وخبر المبتدا من كتاب الله وحكمه وجواب
القسم لتؤمنن به او ما شرط واللام قبلها الملقية للقسم كقوله لئن لم ينته المنافقون
ولا يلزم الكلام لقوله وان لم تنتهوا فما منصوبة بمحل اما بما مفعولا اول والثاني كم ولتؤمنن
به على تقدير ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا قرى لما فتحا [illegible] فتكون لما بمعنى
اي لاخذ الميثاق حين اوتوا ساكتين كتابه وحكمه وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب
اصله لمن ما ابدل من النون ميما فاستثقل اجتماع ثلث ميمات فحذفت الثانية لضعفها او حذف
الاولى في الثانية والمعنى لمن اجل ما اتيتكموه لتؤمنن به القراء اتيناكم جمعا تعظيما لله تعالى
واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من
العلم لان اتيناكم وجاءكم بتاويل مصيبين [illegible] والعائد من هذا المعطوف محذوف اي جاءكم به
دل عليه به في لتؤمنن به اي بالرسول ولتنصرنه على الرسول والمراد محمد صلى الله عليه
والذين اخذ عليهم الميثاق النبيون امهم على انه لم يبعث لينصرنه وامرهم تبع لهم في ذلك [illegible]
اخذ الميثاق وعلى من تقدمك يا محمد ان يؤمنوا بك وان ادركوك ينصروك قال اقررتم
بذلك واخذتم اي قبلتم على ذلكم اصري عهدي بضم الهمزة لغتان قالوا اقررنا
قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم
او اشهدوا خطاب للملائكة فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون

والعامل في افغير دين الله النصب يبغون ودخلت الهمزة على الفا العاطفة على محذوف
تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون البصري يبغون حا وتا وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بالا اباء وكرها بالاباء فاهل السموات يسجدون طوعا واهل الارض
يسجد بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين او طوعا من ولد في الاسلام وكرها من اجبر عليه
بالحصه منهم مسلم ومسلم العراق واليه يرجعون بتا ثم قيل للنبي صلى الله عليه قل امنا
اي انا والمؤمنون بالله [illegible] ونحن له مسلمون نا ونزل فيمن ارتد ومن يبتغ
غير الاسلام اي التوحيد دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
[illegible] كل عامل على غير ملة الاسلام ثم استفهم منكرا مستبعدا فقال كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وقوله وشهدوا ان الرسول حق عطف على كفروا
اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين او الواو للحال من كفروا وقد مضمرة اي كفروا وقد
شهدوا وجاءهم البينات كا على صدق محمد صلى الله عليه والله لا يهدي القوم الظالمين
اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان خبره ان عليهم لعنة الله اي عذابه والملائكة والناس اجمعين
خالدين فيها حر في اللعنة ونزل فيمن طلب التوبة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم نا ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه او نزلت في اهل الكتاب حين امنوا بصفة محمد صلى الله عليه
فلما بعث كفروا وازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك او في جميع الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم از
دادوا كفرا باقامتهم على الكفر حتى هلكوا لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشر حتى [illegible]
الان ولا الذين يموتون وهم كفار واولئك هم الضالون نا وسوت الفا في فلن يقبل
يؤذن ان الكلام بني على الشرط والجزا وان سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر
وتركها يؤذن ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على التسبيب وهذا القول الذي جاني له درهم لم
يجعل المجي سببا في استحقاق الدرهم خلاف فله درهم فلن يقبل من احدهم ملء الارض
اي ما يملاها من شرقها الى غربها ذهبا تمييز مرى ذهب رفعا ردا على ملء كقولك عندي [illegible]
نفسا رجال او دفع [illegible] ولن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية الفاعل وهو الله
ولو افتدى به حر وكاف عند [illegible] المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض
ذهبا الهم كا ناصرين نا وقال صلى الله عليه يقول الله لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان
لك ما في الارض من شيء اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من ذلك وانت
في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا ان تشرك لن تنالوا البر اي ثوابه والمراد الجنة او التقوى
وكل اعمال الخير حتى تنفقوا مما تحبون نا من اموالكم ومن للتبعيض بدليل ما قرى حتى
تنفقوا بعض ما تحبون للتخصيص لا وصول الى المطلوب الا باخراج المحبوب وكان الصحابة ومن بعدهم
رضي الله عنهم اذا احبوا شيئا انفقوه ومن في وما تنفقوا من شيء للتبيين فان الله به
بالمنفق من خير وشر عليم يعلمه ويجازي عليه لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه تزعم انك على ملة
ابرهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها وابرهيم ما كان كذلك او لما قيل لهم انما حرمت عليكم
الطيبات وجميع المحرمات لبغيكم وظلمكم كقوله ذلك جزيناهم ببغيهم فانكروا ذلك وقالوا انما حرمت

قبل واسم التحريم او ادعوا انها انما حرمت بتحريم التوريه نزل ردا عليهم وتكذيبا لهم كل الطعام
كان حلا حلالا وهو مصدر حل حلا كذل ذلا وعز عزا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل
على نفسه من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام اليه وكان به عرق النسا فنذر ان
شفي منه ان يحرم احب الطعام اليه فشفي فلم ياكله وولده اتباعا له او كان قد قال لئن شفاني الله
لا اكله ولده محرم عليهم من قبل ان تنزل التورية كا المعنى ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم
قبل نزول التوريه وان انكرتم ذلك فاتوا بالتوريه فاتلوها ليتبين صدقكم ان كنتم صادقين
فيما يزعمون فبهتوا ولم ياتوا بها لعلمهم انهم مفترون فيما يزعمون فمن افترى على الله
الكذب من بعد ذلك بعد لزوم الحجة فاولئك هم الظالمون ف الذين يفعلون بهم عرض
بكذبهم فقال قل صدق الله كا فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها وهي ملة الاسلام حنيفا
حال ثم اوضح ملة ابرهيم بقوله وما كان من المشركين نا لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل
قبلتكم نزل ان اول بيت وضع للناس الاتين ا القراه وضع للناس مجهولا وموضعت
لبنيا والواضع هو الله تعالى او وضع بنا لو ما وهو اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات
والارض روي ان الملائكة بنته ولما حج ادم قالت له بر حجك قد حججناه قبلك بالفي عام
وعن النبي صل الله عليه ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين سنة وعن علي انه سئل اهو
اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول متعبد او اول من بناه ادم او
ابرهيم وخبر ان للذي ببكة سميت بذلك لانها تبك اي تدق اعناق الجبابرة وهي مكة والباء والميم
يتعاقبان او بكة موضع البيت والمطاف لتباك الناس فيه ومكة البلد مباركا
كثير البركة حال من الضمير في وضع والعامل فيهما ما في الظرف من معنى الاستقرار وكذلك وهدى
للعالمين نا لانه قبلتهم فيه الوقف ههنا ان استانفت فيه ايات بينات وان جعلتها
حالا من ضمير مباركا لم يتم كا فيه او فيه اية بينة ثم بين الايات فقال مقام ابرهيم كا والمراد به
الحجر الذي يصلي عنده ركعتا الطواف او جميع مناسك الحج كالمزدلفة والحطيم والحجر مقام ابرهيم او مقام
ابرهيم خبر ابتدا اي هي مقام ابرهيم وكفى الوقف ههنا لا سيما فيه ومن دخله كان امنا
لدعاء ابرهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد امنا والشافعي يقتص من الجاني الملتجي الى الحرم وابو حنيفة لا يقتص
منه وان جنى فيه اقتص منه او من دخله عام عمرة القضا او هو خبر بمعنى الامر اي فامنوه ولله
على الناس حج البيت اي استقر له عليهم فرض الحج اعرابه بفتح الحا وكسرها لغتان في مصدر حج او
الفتح مصدر والكسر اسم من استطاع اليه سبيلا كا بدل اشتمال من الناس وهو بدل
بعض من كل او مرفوع فاعل حج لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ولله على الناس ان يحج البيت
المستطيعون والبدل اولى لانه ليس في القران مصدر مضاف الى المفعول والفاعل مذكور معه
فعلى هذا وعلى البدل لا وقف على البيت والاستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب
والرجوع مع التمكن ومالك يوجبه على القادر على المشي او من مبتدا شرط جوابه محذوف اي
فليحج يدل عليه ومن كفر اي جحد فرض الحج فان الله غني عن العالمين نا لانه شرط وجواب
فيقف على البيت وكذلك ان رفعته خبر مبتدا اي هو من في الحديث من امكنه الحج فلم يحج فليمت
ان شاء يهوديا او نصرانيا وفيه حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان يمنع البر جانبه بايات الله كا المعنى

لم يكفرون بايات الله الدالة على صدق محمد صل الله عليه والحال ان الله شهيد على ما تعملون نا
فيجازون به يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي دين الاسلام من امن بتغييركم
صفة النبي عليه السلام لم تاولوا وذكركم وقائع الجاهلية ليفتتنوا او تصدون من اراد وحال تبغونها
اي تطلبون السبيل عوجا حال عن الاستقامة حال يقال ابغي بكسر الهمزة اطلب لي وبفتحها اعني على طلبه
والعوج بكسر العين فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما ينتصب قائما كالرمح المعنى
يريدون ان يكون السبيل غير مستقيمه وانتم شهداء بانها مستقيمة لعلمكم ما في التورية من
صدق محمد صل الله عليه وما الله بغافل عما تعملون نا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب الذين يريدون كفركم يردوكم بعد ايمانكم ظرف ليردوكم
كافرين كا ثم جاء استفهام تعجيب وتوبيخ فقال وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم
ايات الله وفيكم رسوله كا المعنى ومن اين ياتيكم الكفر والحال ان القران والرسول حاضران لديكم
ومن يعتصم بالله اي يلتجي اليه ويمتنع به فقد هدي الى صراط مستقيم نا ونزل لما تفاخر الانصار واخذوا
السلاح ليقتتلوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى وان يجاهد في الله حق
جهاده ولو ياخذ في الله لومة لائم انس لا يتقي الله احد حق تقاته حتى يخزن لسانه وتقاة فعلة
من التقى كالتؤدة من اتاد ولما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا نزلت فاتقوا
الله ما استطعتم مقاتل ليس في ال عمران منسوخ غير هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام فقال
ولا تموتن الا وانتم مسلمون كا واعتصموا بحبل الله اي تمسكوا بدينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام قال النبي صل الله عليه ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة
المال وكثرة السوال كان بين الانصار الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة فبدل ذلك بالالفة
والمحبة بسبب اسلامهم واتباعهم النبي صل الله عليه وامتثاله اليهم فنزل منته عليهم واذكروا نعمة الله
اي انعامه عليكم ايها الانصار اذ كنتم اعداء اي قبل الاسلام واذ نصب محلا ظرف لاذكروا او
ظرف لقوله فالف اي جمع بين قلوبكم بالاسلام واصل الالف الانضمام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا جمع اخ في الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة من النار ما بينكم وبين وقوعكم فيها الا ان
تموتوا كفارا فانقذكم بالايمان منها الضمير للحفرة او النار او الشفا وانث لاضافته الى الحفرة وشفة
الشيء وشفاه جانبه ولامه في المؤنث محذوفه وفي المذكر ثالثه معتله عن واو لعلكم تهتدون نا
لخصه كنتم مشفين على الوقوع في النار لولا الاسلام ثم حث بلام الامر تاكيدا فقال ولتكن منكم امة
يدعون الى الخير ولما كان الدعا الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا عطف عليه فقيل ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر دا ومن للتبعيض قالوا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من
فروض الكفاية اذ لا يصلح كل احد لذلك لان الجاهل ربما امر بمنكر ونهى عن معروف وربما عرف مذهبه
وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم فانكره او زاد فيه فيجب ذلك على الكل حتى يقوم به من فيه كفاية واختلف
في الفاسق المنتهك الصحيح انه يلزمه لان عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال صل الله عليه من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وقال والذي نفسي بيده

بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه
فلا يستجيب لكم **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا** هم اليهود والنصارى او المبتدعة من
الامة او الحرورية **من بعد ما جاءهم البينات** ذكرها اراد الجمع او جعل البينات بمعنى الدليل
واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ظرف اللام
لا احب الوقف على عظيم وان نصبته باذكر مقدرة اجبته وكان كافيا تبيض وتسود بكسر اولهما
وتبياض وتسواد والمراد بياض وجوه المحققين يوم القيمة سرورا وسواد وجوه المبطلين جزاء به
وحورا **فاما الذين اسودت وجوههم** يقال تقريرا وتوبيخا **اكفرتم بعد ايمانكم** يوم اخذ
الميثاق هم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا الكفر او هم اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه
قبل بعثه فلما بعث كفروا به **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون** تلخيصه الكافرون
معذبون والمؤمنون **ففي رحمة الله** اي جنته يكفي الوقف هنا ان استانفت **هم فيها خالدون**
وان نصبته حالا لم يحسن **تلك** **آيات الله نتلوها عليك بالحق** **وما الله يريد ظلما** بان ياخذ بغير جرم **للعالمين** **ولله ما في السموات وما في**
الارض **والى الله ترجع الامور** ولما نزل في المسلمين **كنتم خير امة** في علم الله كنتم وجدتم كنتم
مذكورين في الامم قبلكم بانكم خير امة **اخرجت للناس** اظهرت لهم يكفي الوقف هنا ان
جعلت **تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** حسن استئنافا وان
جعلته خبرا ثانيا لكنتم لم يحسن **ولو آمن اهل الكتاب لكان** اي الايمان **خيرا لهم** كاف **منهم**
المؤمنون كعبد الله بن سلام **واكثرهم الفاسقون** حسن ولما ادى اليهود المسلمين نزل
لن يضروكم الا اذى مصدر بمعنى الضرر والاستثناء متصل اي لا يضروكم الا اضرارا تتاذون به كسبّ
ووعيد **وان يقاتلوكم يولوكم الادبار** منهزمين يكفي الوقف هنا ان **ثم لا ينصرون**
جملة مستانفة وليست معطوفة على يولوكم الادبار ولو كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا وان
هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء تقديره اخبركم انهم ان يقاتلوكم يهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون
وثم هنا للتراخي بين الاخبارين والاستئناف هنا يدل انهم لا ينصرون قاتلوا او لم يقاتلوا ومحل
الا بحبل من الله وحبل من الناس نصب حال لمعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال
معاهد تهم والباء متعلقة بمحذوف تقديره متمسكين بحبل من الله وهذا استثناء من اعم عام الاحوال
تلخيصه لا عز لهم قط الا المعاهد المتمسكة كاف ولما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما امن
الا شرارنا نزل **ليسوا سواء** تام والواو ارادة حسنا لان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب وسواء
نصب خبر ليس المعنى ليس اهل الكتاب مستوين بل منهم مؤمنون ومنهم فاسقون ثم ابتدا كشفا
مبينا لقوله ليسوا سواء فقال **من اهل الكتاب امة** مبتدا وخبر نعت المبتدا **قائمة** مستقيمة
من قام العود واستقام او قائمة في الصلاة وطاعة الله حالي **آناء الليل** اي ساعاته جمع اني كمعى وانحاء
وقيل انا كمعا وانى كنحو **وهم يسجدون** كاف حال من الضمير في يتلون او محل
يتلون ويؤمنون ويامرون وينهون رفع صفات قائمة وان شئت نصبتها احوالا وتم الوقف
على الصالحين على القراءة بالتاء خطابا في **وما يفعلوا من خير فلن تكفروه** حسن فلن تنقصوا ثوابه
وعدى تكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى الى مفعول واحد تعالى تكفرتم النعمة لتضمنه معنى

معنى الحرمان ويكفي على الصالحين على القراءة بالياء غيبة **والله عليم بالمتقين** تام **خالدون** تام **مثل ما ينفقون**
اي الكفار على عداوة رسول الله صلى الله عليه او جميع نفقاتهم **كمثل ريح فيها صر** اي برد مهلك او حر
اصابت حرث اي زرع **قوم ظلموا انفسهم** بالكفر **فاهلكته** حسن **فلم ينتفعوا به** او في الكلام
حذف تقديره كمثل مهلك ريح تلخيصه نفقاتهم هالكة كالتي يهلك الريح ولما نهى الله المؤمنين عن مصافاة
اليهود والمنافقين **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة** اي اصفياء يلونكم ويطلعونهم على اسراركم
ماخوذ من بطانة الثوب ومحل **من دونكم** اي من دون ابناء جنسكم وهم مسلمون نصب صفة
بطانة **لا يالونكم** اي لا يقصرون في اذاكم **خبالا** تمييز او مصدر في موضع الحال والخبال الفساد
ومحل **ودوا ما عنتم** حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية اي عنتكم والعنت شدة الضرر
واصله المشقة **قد بدت البغضاء** قوي قد بدا للمؤمنين **من افواههم** لوقوعهم فيهم
واطلاع الكفار على اسرارهم **وما تخفي صدورهم** من البغض وعداوتكم **اكبر** حسن **ان كنتم تعقلون** تام
ثم ارادوا النهي بالتوبيخ على مصافاة الخادعين تعالى **ها انتم اولاء** المؤمنون **تحبونهم ولا يحبونكم**
عداوة في الدين ومحل **وتؤمنون بالكتاب كله** اي بجميع الكتب وهم لا يؤمنون بكتابكم حال
واصلها لا تحبونكم **واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ** كاف الانامل رؤوس
الاصابع وعض الانامل يوصف به المغتاظ وان لم يكن ثم عض والغيظ
اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه **قل موتوا بغيظكم**
اسوى عليه وهو دعاء عليهم يديمكم الى الممات ولو اراد الحال لماتوا من ساعتهم **ان الله عليم**
بذات الصدور تام بما في القلوب فجازيهم عليه ثم ذكر حالهم فقال **ان تمسسكم حسنة** نصرة وغنيمة
وما يحسن به حالكم ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه عليه فقال **وان تصبكم سيئة** حرب
وهزيمة **يفرحوا بها** تلخيص الايات اجتنبوا مصافاة من هو بهذه الصفات **وان تصبروا** على
على عداوتهم وسفاف الدين **وتتقوا** الله في محارمه **لا يضركم كيدهم شيئا** نصب مصدر
اي ضرا وهذه بشارة بالنصرة مع الصبر والتقوى وتعليم لمن حزبه امر ان يلتجئ الى الله تعالى **لا يضركم**
بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم جواب الشرط من ضره يضره اصله يضرركم ثم ادغمت
الراء في الراء ثم ضمت الراء بعد الادغام اتباعا لضمة الضاد نحو مد او هو مرفوع على نية التقديم عند
سيبويه اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا او على تقدير الفاء وجعل لا بمعنى ليس اي فليس
يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد تخفيفا مجزوما من ضاره يضيره ويضوره والاصل لا يضيركم بفتح الراء
للساكنين تخفيفا **محيط** ونزل لما نزل المشركون باحد وشاور صلى الله عليه في الخروج الى مقاتلهم
فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار ابن ابي بتركه فخرج اليهم صلى الله عليه ونزل بالشعب من
احد يوم السبت لنصف شوال سنة ثلث من الهجرة وجعل يقوم اصحابه كالقدح ان راى
صدرا خارجا قال تاخر او متاخرا قال تقدم وكان من وراء عدوه الوادي وجعل ظهره وعسكره
الى احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير وقال انضحوهم عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا
واذ غدوت من اهلك من بين اهلك من المدينة **تبوئ المؤمنين** اي تنزلهم **مقاعد**
اي مواطن يقفون فيها **للقتال** كاف **عليم** كاف ان نصبت **اذ همت** كاف **طائفتان منكم ان**
تفشلا اي ضعفا وجبنا والفشل الضعف مع جبن بمضمر وان نصبت اذ همت ظرفا

لسوى او بدلا من اذ غدوت لم يكف والطائفتان بنوا سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس لانه
كان صلى الله عليه قد خرج الى احد بالف او بسبعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلاثة الاف وجعل
بني سلمة وبني حارثة جناحي عسكره فلما بلغوا الشوط انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع
فعصمهم الله تعالى **والله وليهما** حس ناصرهما ومتولي امورهما ودخلت الفاء في **فليتوكل**
المؤمنون حس لما في الكلام من معنى الشرط اي ان فشلوا وصعب الامر فتوكلوا ولما القوا المشركين
وقاتلوا منهم دخل المسلمون المدينة منهزمين نزل تذكيرا لهم بمنة الله عليهم **ولقد نصركم الله**
ببدر ما بين مكة والمدينة او بدر اسم رجل سمي به الماء **وانتم اذلة** اي قليل ولذلك جاء بجمع
القلة وليس من الذل بالهوان لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر ببدر ... الذلة لضعفهم وقلة
سلاحهم **فاتقوا الله لعلكم تشكرون** كا ان نصبت **اذ تقول للمؤمنين** باذكر مقدرا
وان جعلته ظرفا لنصركم او بدلا من اذ همت لم يكف الوقف على تشكرون ثم ادخل همزة الاستفهام
على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد ونقله الى الاثبات حرا عتبار الجواب
بلى ... على ما كان عليه مستقبلا فقال **الن يكفيكم ان يمدكم** الامداد اعانة الجيش
بالجيش او ما كان على جهة الاعانة يقال امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا
المعنى يعينكم **ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين** بكسر الزاي منزلين الشامي ابن عباس لم تقاتل
الملائكة في المعركة الا في يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا
ومددا او بشروا بالملائكة قبل نزولهم تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع
بهم يوم بدر فلذلك قال **بلى ان تصبروا** للمشركين **وتتقوا** مخالفة نبيكم **ويأتوكم**
المشركون **من فورهم هذا** اي غضبهم الذي غضبوا لبدر واصله الغليان والتحرك ومنه
المستعمل من تعاكيس فوقف ... مع الحركة والاضطراب **يمددكم ربكم بخمسة الاف**
من الملائكة مسومين حس معلمين لم يرد خمسة الاف غير الثلثة المذكورة بل معها القراءة بكسر الواو
سوموا خيولهم وبفتح الواو اي سوموا نفوسهم او سومهم غيرهم قال صلى الله عليه يوم بدر
تسوموا ان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم ونزلت الملائكة على
خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض قد ارسلوها بين اكتافهم **وما جعله الله** اي الوعد والمدد
الا بشرى الا بشارة **لكم ولتطمئن قلوبكم به** كا لتسكن بالمدد ولا تجزعوا من كثرة عدوكم
وقلة عددكم ان علقت اللام بـ **ليقطع طرفا** اي ليهلك جماعة **من الذين كفروا** واو في او
يكبتهم بمعنى الواو او يفصل اي يقطع طرف بعض ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ اكبادهم
على تعاقبهم والاذلال واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء بعينه نقل بهم يوم بدر سبعون واسر سبعون
المعنى يذلهم ويخزيهم **فينقلبوا خائبين** كا لم يظفروا بمرادهم بقوله وما النصر الا من عند الله لم
يقف بينهما وان علقت بقوله لقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفا لم يقف بينهما اختيارا ونزل لما
كسرت رباعيته صلى الله عليه وشج في وجهه وقوله كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا او لما قنت ودعا
على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببئر معونة **ليس لك من الامر شيء** ولكن اسم ليس ولك الخبر
ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة على شيء وقوله **او يتوب عليهم** ان اسلموا **او يعذبهم**
ان لم يسلموا معطوفا على ليقطع اي ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب **فانهم ظالمون**

فيكون ليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين والمعنى ليس
بيدك من التوبة والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانما ذلك بيد الله تعالى او نصب يتوب
باضمار ان بعد او الا ان كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم
فتسر او يعذبوا فتشتفي منهم فيكفي الوقف على خائبين وكذلك يكفي ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس
يؤمنون حتى يتوب الله عليهم **ومافي الارض** كا **من يشاء** كا **رحيم** لا والمراد بقوله
لا تاكلوا الربوا اضعافا مصدر في موضع الحال من الربوا **مضاعفة** كا ما كانوا يفعلونه
من الزيادة في المال وتاخير الطلب **تفلحون** حس اخوف اية في القران **واتقوا النار التي**
اعدت للكافرين حس حيث توعد المؤمنين ان يتقوا بعقاب الكافرين **ترحمون**
على القراءة **سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة** بلا واو كاف على القراءة اتصالا بالواو لانها
عاطفة ومحل **عرضها السموات والارض** جر صفة جنة وهنا حذف تقديره عرضها مثل
عرضهما وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل من الطول وهذا حث على الطاعات واجتناب
المحرمات سريعا قبل الموت في الحديث احرث لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك
عمل من يموت غدا تلخيصه بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول الجنة في غاية السعة
للمتقين ان رفعت او نصبت مدحا **الذين ينفقون في السراء والضراء** اي حال يسرهم وعسرهم
وان جررته صفة للمتقين لم يتم وهذا تحريض على الصدقة على كل حال ما امكن قلت او جلت عن
عائشة رضي الله عنها انها تصدقت بحبة عنب قال صلى الله عليه السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من
الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار **والكاظمين**
اي الحابسين **الغيظ** عند امتلاء نفوسهم به واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء وهو شده بعد
ملئه وكظم البعير اذا لم يجتر المعنى يمسك على ما في نفسه من الغيظ ولا يظهره قال صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي
الحور شاء **والعافين عن الناس** حس الذين يظلمونهم او عن مماليكهم لسوء ادبهم وروي انه ينادي
مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا **والله يحب المحسنين** لا
ان ابتدات مستانفا بما نزل فيمن اذنب ذنبا وطلب التوبة **والذين اذا فعلوا فاحشة**
الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح جابر الفاحشة الزنا **او ظلموا**
انفسهم بما دون الزنا كالقبلة او الفاحشة الكبائر وظلم النفس الصغائر او الفاحشة بالفعل
وظلم النفس بالقول **ذكروا الله** اي ذكروا وعيده او ذكروه مستغفرين باستغفروا جواب اذا
فاستغفروا لذنوبهم **ولم يصروا** اي لم يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات الحسن
... الذنب على الاصرار حتى يتوب قال صلى الله عليه ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم
سبعين مرة **وهم يعلمون** ان الله تعالى يغفر الذنب وانه لا يتعاظمه ذنب لان الاكبر
وان عظمت فالعفو اعظم وان جعلت والذين اذا فعلوا مبتدا خبره **اولئك** لم يقف بينهما وان عطفت
والذين اذا فعلوا على ما قبل لم يقف على المحسنين ووقفت على يعلمون وجعل اولئك مبتدا خبره
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حس **ونعم اجر العاملين**

والمخصوص بالمدح محذوف تلخيصه ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال صلى الله عليه
ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له وعن النبي
عن الله تبارك وتعالى ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن آدم
انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيئا ابن آدم
انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك ولا ابالي ولما نزلت هذه
الآية بكى ابليس ثم عد انعامه تعالى عليهم اخبرهم باحوال من تقدمهم وامرهم بالاعتبار بهم فقال
قد خلت من قبلكم سنن اي طرائق باهلاك المكذبين ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت
الفاء في فسيروا والجواز ان يكون من سنن الاقدام ومن سنن الفكر تقديره ان شككتم **فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين** **هذا** اي القرآن **بيان للناس وهدى**
وموعظة للمتقين حسن **ولا تهنوا** لا تضعفوا عن قتال عدوكم **ولا تحزنوا** على ما اصابكم من قتل وجرح
باحد **وانتم الاعلون** شانا اي الآخرة بدخول الجنة وفي الدنيا بان تكون الغلبة لكم وجواب
ان كنتم مؤمنين حسن محذوف دل عليه لا تهنوا او الاعلون تلخيصه ان كنتم مصدقين بنصر الله
فلا تهنوا او ان كنتم مصدقين بنصر الله تعالى فانتم الاعلون بان تكون الغلبة لكم عليهم ونحو هذا اكرمك ان
احببتني لا بد لكل من جواب وجوابه اكرمك المقدر دون المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط
وان زعم بعضهم لانهما كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول ان كنتم متعلق بلا تهنوا او بالاعلون
وهذا تسامح في العبارة وانما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما قلت لان المقدر هو المراد ولكن
المذكور لما دل على المقدر جعل كانه متعلق به القراءة **ان يمسسكم قرح** بضمهما وفتحهما الغيار معا
الجهد كالضعف والضعف او بالفتح الجرح وبالضم المه وقرئ بفتح القاف والراء كالشلع والشلع
وتصميمها اتباع **فقد مس القوم** اي الكافرين يوم بدر **قرح مثله** حل بعد المسلمون من المشركين
ببدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون من المسلمين باحد سبعين واسروا سبعين
يوضحه قوله **وتلك الايام نداولها** حالها بالجهاد والدولة **بين الناس** المؤمنين والكافرين فمرة
لهم ومرة عليهم ومنه المثل الحرب سجال ولا وقف هنا للعطف على العلة المحذوفة
تقديره فعلنا المداولة ليتعظوا **وليعلم الله الذين آمنوا** علما يتعلق به الجزاء وهو ان
يظهر منهم الفعل يجازون عليه **ويتخذ منكم شهداء** اي بان يكرمهم بالشهادة او شهداء
على الناس كقوله لتكونوا شهداء على الناس ولا يتم الوقف على **الظالمين** لان الاعتراض بين **وليمحص
الله الذين آمنوا** لام كي معطوفة على وليعلم ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض
التعليل وبعض واصل التمحيص التخليص الشيء من عيب فيه كالفحص لكن الفحص تخليص الشيء مما يختلط به
وهو منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل به ومنه محصت الذهب ازلت عنه ما يشوبه
المعنى يطهر المؤمنين من الذنوب ان قتلوا او قتلوا **ويمحق** اي يهلك **الكافرين** بالخصيصة ذا ولنا
لسعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين لم يتم الوقف هنا لان ام في **ام حسبتم ان تدخلوا** متعلقة
بمعنى بل والهمزة للانكار **الجنة** القراءة **ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم** بكسر الميم لالتقاء الساكنين
وقرئ بفتحها ارادة النون الخفيفة اي ولما يعلمن فحذفت النون وبقيت الفتحة ولما معنى

لم الا ان في لما توقعا ما فدلت على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل القراءة ويعلم نصب
باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن جزم عطفا على ولما يعلم
الله لكن حرك لالتقاء الساكنين اتباعا للام ويعلم كسرا عطفا على يعلم الله ورفعا وهو
يعلم الصابرين حسن في الشدائد ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا
ويستشهدوا فاراهم الله تعالى يوم احد **ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه**
وقرئ قبل ضما تقديره كنتم تمنون الموت ان تلقوه من قبل وان تلقوه نصب محلا بدل اشتمال
من الموت والمعنى تلقوا اسبابه وقرئ تلاقوه **فقد رأيتموه** اي رأيتم سببه ثم اوضح ان المراد
رؤية العين بقوله **وانتم تنظرون** ما عاينا اسبابه او محمد صلى الله عليه حين خرج الى الشعب من
احد سمع ما به رجل وجعل عبد الله بن جبير على الرجالة وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم ولا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاء المشركون على ميمنتهم خالد بن
الوليد وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا حتى حميت الحرب واخذ صلى الله عليه سيفا وقال من ياخذه بحقه
فاخذه ابو دجانة فاعلم بعمامة حمراء وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه انها المشية يبغضها الله
الا في هذا الموطن ففلق به هام المشركين فحمل صلى الله عليه هو واصحابه على المشركين فهزمهم فترك الرماة مركزهم
وجاءوا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما رأى خالد ظهور المسلمين منكشفة صاح في خيله وحمل على المسلمين
فهزمهم ورمى ابن ابي قميئة النبي صلى الله عليه فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ
فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قد قتل النبي عليه السلام وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل قالوا كان ابليس
فانكفا اصحابه بينهم فجعل صلى الله عليه يدعوهم الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه ولاموه صلى الله عليه
على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله اتانا خبر موتك فرعبت قلوبنا فنزل توبيخا **وما محمد الا رسول** لا وقف
هنا لان **قد خلت من قبله الرسل** مرفوع محلا صفة رسول وقرئ رسل نكرة ولا وقف هنا لان الفاء
في **افان مات او قتل انقلبتم** اي رجعتم **على اعقابكم** كافرين وهذا تعلق على المنهي عنه
معلقة الجملة الشرطية بعدها بالجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام على الفاء انكارا عليهم لان الاستفهام
له صدر الكلام وان لها صدر الكلام ايضا وقال قيل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله يعصمك من الناس
لجواز قتله عند المخاطبين يدل على ذلك انهم لما سمعوا بقتله انهزموا والمعنى ان محمدا مضى من قبله رسل وبقي
اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا يمضي فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا التخصيصه كونوا مثلهم
ثم اوما الى غناه عنهم بقوله **ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا** وانما ضر نفسه والله تعالى
منزه عن الضرر واما هذا مثل **وسيجزي الله الشاكرين** ثم شجعهم واعلمهم ان لا موت
الا بمشيئة الله تعالى وان لا احد يمضي من قدر بقوله **وما كان لنفس** اسم كان **ان تموت** خبرها
الا باذن الله اي بقضائه وعلمه واللام متعلقة بكان للنفس بمحذوف تقديره الموت لنفس وان تموت
تفسير للمحذوف ولما كان الموت قد ينسب الى النفس بحسب ما يصدر عنها كالاقدام والجرح اخرج ما هو
من فعل النفس الزجاج تقديره ما كان نفس لتموت ثم قدمت اللام **كتابا** مصدر مؤكد اي كتب
الله الموت كتابا **مؤجلا** معلوما لا يتقدم ولا يتاخر **ومن يرد** بطاعته **ثواب الدنيا**
اي جزاء عمله من الدنيا **نؤته منها** اجر عمله **وسيجزي الشاكرين** المطيعين وقرئ يؤته
وسيجزي بالياء فيهما وقال صلى الله عليه من كان نيته طلب الآخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته
وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها

الا ما كتب له القراء **وكأين من نبي** بهمزة مكسورة بين الالف والنون فالابدّ من المدّ وزن فاعل
اصلهما أيّ التي هي بعض من كل ضمت اليها كاف التشبيه فصار الكلمة واحده بمعنى كم التي للتكثير
فجعلت اليا المشددة المكسورة موضع الهمزة فصار كيّئن وزن كيفع فهو الاّن كعلف لانك قدمت
العين واللام ثم حذفت اليا الثانية تخفيفا فصار وزن كيعل فابدلت من اليا الساكنة الف كما ابدلها
من ايه عند سيبويه واصلهما اية عنده كنطاة واصله طيّ سان مستددين لانه قسته الى الطي واصل
النون تنوين ولما كثرت القلب جعلت كالاصلية القراء ايضا بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبيا مشددة
مكسورة وزن كعيّن الى مصدر اوى يأوي اويا فقلبت الواو يا وادغمت في اليا وكاين على القرائتين مبتدا
خبره **قاتل معه ربيون كثير** اي ان لم تجعل ربيون صفة نبي وان جعلتها صفه نبي فالخبر محذوف تقديره
مضى وكاين من نبي هذه صفته في الدنيا القراء قاتل بالف والفاعل ضمير نبي فيكون محل معه ربيون حال من ضمير
الفاعل قاتل ربيون فالمعنى اي واتل كاين معه ربيون القرا ايضا قتل مجهولا فربيون رفع بفعل مفعولا بوضح هذا ما ورد قتل
مشددا وهذا ايدل على قتل الربيين دون النبي الحسن وغيره ما قتل نبي في قتال وسقط بمعنى ما وهنوا على هذا
ما وهن من بقي منهم والفاعل ضمير نبي فيكون النبي على هذا قد قتل ومعه الربيون كقوله ويقتلون الانبياء القراء
بكسر الرا نسبة الى الربة الجماعة بضمها لغة فيها وبعضها نسبة الى الرب القراء **فما وهنوا لما اصابهم**
في سبيل الله وما ضعفوا بفتح العين بكسرها فاشكالهما تخفيفا **وما استكانوا** ما خضعوا عن
قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض بالنهي مبين المعنى كثير من الانبيا واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل والغلبة
فمن بقي منهم لم يستسلم لعدوه وصبروا **والله يحب الصابرين** القرا **وما كان قولهم** بنصب الاخير كان
واسمها **الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا** وقرى برفع اللام اسم كان الخبر الا ان قالوا عكس الاول **الكافرين**
فآتاهم الله ثواب الدنيا النصرة والغنيمة **وحسن ثواب الآخرة** الاجر والغنيمة **المحسنين**
خاسرين **الناصرين** ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد بحو مكة على الرجوع والا
المسلمين بعدو في قلوبهم الرعب فلم يرجعوا او قذف الرعب في قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب اي الخوف القراء بضم العين وسكونها وقرى سيلقي
بالياء **بما اشركوا** بسبب اشراكهم **ومأواهم النار** **الظالمين** ونزل لما قال المسلمون كيف
اصابنا وقد وعدنا بالنصر **ولقد صدقكم الله وعده** بالنصر لكم لان النصر كان اولا للمسلمين
حال علمه بقوله **اذ تحسونهم** تقتلونهم قتلا ذريعا **باذنه** بارادته **حتى اذا فشلتم**
الفشل جبن مع ضعف اي جبنتم وضعف رايكم بترك الرماة مركزهم لطلب الغنيمة **وتنازعتم**
في الامر اي اختلفتم في امر النبي صلى الله عليه الرماة بالمقام في سفح الجبل فقال بعضهم نذهب فقد نصر اصحابنا
وقال بعضهم نمتثل امر النبي صلى الله عليه وسلم فلا نبرح مكاننا **وعصيتم** النبي عليه السلام بترك المركز **من بعد**
ما اراكم الله تعالى من الظفر والغنيمة **ما تحبون** وجواب اذا محذوف تقديره منعكم نصره او طهر امركم
بدل عليه **منكم من يريد الدنيا** وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة **ومنكم من يريد الآخرة**
وهم من ثبت من الرماة في المركز عبد الله بن جبير واصحابه **ولقد عفا عنكم** فلم يستاصلوا على فعلكم لما علم من
ندمكم على تقصيركم **على المؤمنين** اذ نصب بفعل مضمر تقديره اذكروا **اذ تصعدون** او غير جائز
ان ينصب اذ ظرفا الفشلتم وتنازعتم القرا بضم التا وكسر العين من اصعد في الارض ابعد فيها وقرى تصعدون
في الوادي وقرى بفتح التا والعين من صعد ارتقى في الجبل او غيره وكان فيهم صاعد ومصعد وقرى تصعدون
يصعد في السلم **ولا تلوون على احد** لا يعرج بعض على بعض وقرى يصعدون يلوون بالياء فيهما

والرسول يدعوكم في اخراكم اي اخلفكم يقول الي عباد الله تعالى من يكر فله الجنة ويعطف على صدقكم
فاثابكم اي فجازاكم **غما** اذا انهزمتم **بغم** بسبب غم اذقتموه النبي صلى الله عليه حين عصيتموه او غما متضاعفا
على غم فالاول ما نالهم من القتل والجراح والهزيمة والثاني ما سمعوه من قتل النبي صلى الله عليه فانسا هم الغم الاول
ولا زايده في **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم** من الفتح والغنيمة لان المعنى عماكم لتحزنوا مجازاة لكم على
مخالفتكم النبي صلى الله عليه يمكن الوقف او ليست بزايدة والمعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة **ولا ما اصابهم**
بعضهم الوقف على ما تعملون لا والاجبه لوجود العطف **ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة**
اي امنا وقرى بسكون الميم مصدر او بلو المرة الواحدة من الامن **نعاسا** بدل من امنة او عطف بيان او
مفعول وامنة مفعول له كرايت راكبا رجلا لان النعاس ليس للامنة وانما حصل الامن القرا **يغشى طائفة**
منكم حسن وهم المؤمنون بالياء مذكرا ردا الى النعاس وبالتاء مؤنثا ردا الى الامنة ابو طلحة غشينا
النعاس ونحن مصافين باحد فجعل سيفي يسقط واخذه ويسقط واخذه ويسقط فرفعت راسي
فما رايت من القوم الا وهم يميد تحت حجفته من النعاس وحسن الوقف هنا لان الواو استئنافية **وطائفة**
مبتدا خبره **قد اهمتهم انفسهم** المنافقون لم يكن لهم هم الا حديث انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وان جعلت الواو في وطائفة للحال الحاصل فيها لمقتضى الخبر الوقف على منكم ومحل **يظنون بالله**
غير الحق اي غير الظن الحق حال من الضمير في اهمتهم **ظن** مصدرا اي ظنا مثل ظن **الجاهلية** والتي ظنوا ان
محمدا قد قتل او ان الله تعالى لا ينصره **يقولون** للنبي صلى الله عليه **هل لنا من الامر** اي امر النصرة **من شيء**
ان استئنفت الجملة بعد وان نصبها حالا من يقولون لم يجز ومن التابعة زائدة فشيء مبتدا اخره من
الامر ولنا يتعين القراء **قل ان الامر كله لله** رفعا مبتدا خبره لله وهما خبران وينصب تاكيدا
بدل المعنى جميع الامر لله للمؤمنين لان المنافقين والتابعين مستبدين لو كان لنا عقول وتركنا
ملجرحا مع محمد ولا قتل ووسانا فذلك قوله تعالى **يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك**
من قولهم **لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا** فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تكذيبا لهم
قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم وقرى لبرز بضم الباء
مشددا القتال المعنى لو قعدتم في بيوتكم وفيكم من علم الله انه يقتل لخرج الشخص المعلوم الى مصرعه ليقتل لان
المعلوم الله تعالى كان حتما **في قلوبكم** **والله عليم بذات الصدور** ولما التقى الجمعان باحد
انهزم المسلمون الا اثني عشر رجلا نزل توبيخا **ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم**
اي طلب زلتهم **الشيطان** بان سوّل لهم ترك المركز ومخالفة النبي صلى الله عليه **ببعض ما كسبوا**
بسبب بعض ذنوب كانت منهم قبل ولم يواخذهم بجميعها لانه تعالى يعفوا عن كثير او حدعهم الشيطان بان
بان ذكرهم ذنوبا كانت منهم فكرهوا لقاء الله حتى يتوبوا ويقتلوا على احسن حال من الاخر والجهاد فيعذر توبيخهم
لطف بهم وطيب قلوبهم فقال **ولقد عفا الله عنهم** بعد التوبة **ان الله غفور حليم** لا يعجل
عن العقاب لانه لا يخاف الفوت ثم حذرهم فقال **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا**
لاخوانهم في الاعتقاد **اذا ضربوا** سافروا **في الارض او كانوا غزى** جمع غاز على غير قياس فقياسه
غزاة كعصاة لكنه جمع جمع الصحيح كفاسق وفسق وقرى غزى بتخفيف الزاي على حذف التا غزاة وجمع من قالوا
وضربوا لا بها ماضيان بمعنى الاستقبال حكاية للحال اي يكفرون ويقولون لاخوانهم لتخصيصه لا تتشبهوا
بالكافرين في النطق واعتقاد القول وتعلق اللام في ليجعل محذوف اي ذكرهم لتصير **الله ذلك** اي ظنهم

وقولهم حسرة في قلوبهم كا في الدنيا او في الاخرة واللام في ليجعل للعاقبة كهي في فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم والله يحيي ويميت بما تعملون بصير با باليا والتا ثم اخبرانهم لو ماتوا مجاهدين
لكان ما اعد لهم افضل مما جنبوا لاجله بقوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم القراء بضم الميم
ومتنا من مات يموت وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام في لمغفرة من الله جواب
قسم محذوف ساد مسد جواب الشرط القراء خير مما يجمعون با من حطام الدنيا بالتا والبا وما نكرة
او مصدرية لمخصصه ما اعد لكم افضل من جمعكم تحشرون كا فيجازيكم وما زائدة في فبما رحمة
من الله لنت لهم لطفت بهم وسهلت اخلاقك لهم حين خالفوك ولو كنت فظا كريه الاخلاق
غليظ القلب جافيه لانفضوا من حولك لانصرفوا عنك فاعف عنهم تجاوز عن قولهم باحدوا
اشفع حتى اشفعك وشاورهم تطييبا لقلوبهم في الامر اي امر الحرب المعنى خرما عندهم
من الراي فيما عرض لك فيما ليس عندك فيه وحي من شرب الراية استخرجت حبيها او شربت العسل واشرته
احذته من مكانه وري وساورهم في بعض الامر وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة عن الحسن ما شاور قوم
قط الا هدوا لارشد امرهم فاذا عزمت على فعل بعد المشاورة ووضوح الراي وري بضم التا اذا امرتك
بشي فتوكل على الله لا على غيره وامض له ان الله يحب المتوكلين كا ان ينصركم الله اي يعنكم كيوم بدر
فلا غالب لكم وان يخذلكم كيوم احد وري يخذلكم من خذله جعله مخذولا فمن ذا الذي ينصركم من
بعده كا بعد خذلانه وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون با قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون
الفا بغير حساب قيل من هم يا رسول قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون
ونزل في قسم الغنيمة او في ستر شي منها او في ستر شي من الوحي رغبة او رهبة وما كان لنبي ان يغل
يقال غل من المغنم غلولا خان واغل اغلالا واصله الاخفا ومنه الغل الحقد الكامن في الصدر القراء بفتح
اليا وضم الغين اي يخون بلو وضم اليا وفتح الغين اي يخان بان يخونه غيره من اغللته خنته او من اغللته
وجدته غالا كاحمدته وجدته محمودا والمفعول محذوف اي المال لمخصصه ما جاز ان يخون نبي ولا يخان
لان النبوة تابى ذلك ومن يغلل يات بما غل اي باثمه او ياتي بعين ما غل يحمله على عنقه حقيقة يوم القيمة
في الحديث الا لا اعرفن احدكم ياتي ببعير له رغا وبقرة لها خوار وشاة لها ثغا فيقول يا محمد فاقول
لا املك لك من الله شيا قد بلغتك او يمثل له الغلول في النار ويؤمر باخراجه منها كلما اخرجه سقط فيها
ثم يؤمر باخراجه فكذا ابدا ثم توفى كل نفس ما كسبت جزا ما عملت وهم لا يظلمون كا شيا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير حس هم درجات اي
ذوو درجات عند الله كا المعنى المثابون المعاقبون متفاوتون في المنازل والجزا يوم القيمة والله بصير بما يعملون
با لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا عنه ولشرفوا
به او المراد جميع المؤمنين من انفسهم اي بالايمان والشفقة وري من انفسهم اي من اشرفهم فبعث فيهم
معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين حس ثم ادخل همزة الاستفهام على الواو
الجملة بعدها على محذوف فقال اولما وتقديره افعلتم كذا وقلتم حين اصابتكم مصيبة باحد بعد
بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين منهم قلتم تعجبا انى هذا كيف حدث لنا ونحن
مؤمنون قل هو من عند انفسكم كا بسبب جنايتكم خروجكم من المدينة وترككم
با خذ الفدا من المشركين قدير با وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد
خبره فباذن الله بعلمه وتخليته وجاز دخول الفا في خبر الذي لانه مما يشبه جواب الجزا

ولا وقف هنا لان وليعلم المؤمنين عطف على باذن الله وله وقف على المؤمنين لان وليعلم الذين
نافقوا عطف عليه تقديره فباذن الله وهو ليعلم المؤمنون وهو ليعلم المنافقون والمعنى ان
ما اصابهم كان بعلم الله وليظهر ايمان المؤمنين بثبوتهم على ما اصابهم وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم
لمخصصه وقع ذلك لا ظهار ايمان هولا ونفاق هولا وعطف على نافقوا وقيل لهم اي لابن ابي
واصحابه حين انخزلوا على احد تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداوه او ادفعوا عن حرمكم
واهلكم ان لم يكن لكم بقتالهم وكثروا سواد المسلمين فهو دفع ولم يقاتلوا لان كثرة السواد مما يرهب العدو وكسر
شوكتهم من جهة قتالهم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم حس فاظهر الله تعالى كذبهم بقوله هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان لانهم قبل ذلكم يظهر منهم ما يدل على كفرهم فلما انخزلوا ظهر او المعنى هم لاهل الكفر اقرب
منهم لاهل الايمان واللام في للكفر وللايمان متعلقة باقرب وجاز العامل فيهما لانهما شبها الظرف واللام على
بابها او بمعنى الى لمخصصه تردهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ووقفت هنا ان نصبت يقولون بافواههم
ما ليس في قلوبهم كا حال من الضمير في اقرب اي اقربوا الى الكفر قائلين فان استانفته وقفت لمخصصه
ويضمرون خلاف ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون حس ان رفعت او نصبت الذين قالوا ذما
وان رفعته بدلا من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في افواههم او في قلوبهم لم تحسن وزعم بعضهم
انه يكفي لانه راس اية ولا واجبة لانفصال المعنى ان ابن ابي واصحابه قالوا لاخوانهم في النسب
لا في الدين وهم شهدا احد وقعدوا اي وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد ما قتلوا القراء
قتلوا مخففا ومشددا ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم توبيخا وتعجيزا لهم قل فادرءوا عن انفسكم الموت
ان كنتم صادقين في ان الحذر ينجي من القدر ونزل في شهدا بدر او احد حمزة واصحابه
او عمير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا با عنه صلى الله عليه وسلم ان ارواحهم كطير خضر
او في جوف طير خضر تسرح في الجنة من شاءت وتروى ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل
معلقة بالعرش القراء ولا تحسبن بالتا خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وباليا على ولا يحسبن النبي صلى الله عليه وسلم
او حسوبه وجوز بعضهم ان يكون الفاعل الذين قتلوا والمفعول محذوف تقديره ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا
او قوله قتلوا هنا مشددا او مخففا وكفى الوقف هنا لان بل في احيا غير عاطفة على امواتا لما اختل المعنى لانه يصير فا
التقدير بل احسبهم احيا والغرض الاعلام بحالهم ترغيبا في الجهاد وانما هو عطف جملة على جملة فصار في حكم الابتدا
وايضا لو عطف على امواتا لكان منصوبا القراة احيا رفعا بل هم احيا وري نصبه اي احسبهم احيا في الذكر
او الدين او ينعمون وبالموت كالاحيا عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان فرحين كان انا
هم الله من فضله من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم لانهم احيا يفرحون حال من يرزقون وكذلك ان
نصبت فرحين مدحا لان الغرض الجمع من السرور والفرح لهم ويستبشرون اي خبر مبتدا اي وهم يستبشرون
او محلها حال من ضمير فرحين والمراد بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين يقتلوا بعدهم ولم
يقتلوا او الذين لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم ومحل الا خوف عليهم ولا هم يحزنون حس جر بدل من الذين
بدل اشتمال المعنى يفرحون يوم القيمة بسلامة اخوانهم الذين بقوا بعدهم حيث وصلوا اليهم امنين لمخصصه
يفرح السابق بسلامة اللاحق وهنيه بها شكرا لذلك يستبشرون بنعمة من الله وفضل با على
وان الله بالكسر استيناف وري والله لا يضيع وعن جابر على القراة بالفتح عطفا على بنعمة اي يستبشرون
بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين با ان نصبت او رفعت الذين بعد مرحا ولا احبه ان جررته صفة

للمؤمنين قال النبي صلى الله عليه لا يجد الشهيد الم القتل الا كما يجد احدكم القرصة وقال صلى الله عليه وسلم
ياتي الشهيد يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح مسك ولما انصرف ابو سفيان
نحو مكة باصحابه ندموا وقالوا لم نستاصلوا النبي صلى الله عليه واصحابه فارادوا العود لذلك واحب صلى الله عليه
ان يرى من نفسه جلدا وقوة فاستدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب ابي سفيان
فخرج صلى الله عليه من معه حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فجبن ابو سفيان
فقال لنعيم بن مسعود [illegible] او ركب سرية اذا اتيتم محمدا واصحابه فاخبرهم انا قد اجمعنا على
قتالهم فاخبروهم بذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزل **الذين استجابوا لله والرسول** اجابوا دعاءه
من بعد ما اصابهم القرح الجرح الذين استجابوا صفة المؤمنين ويجعل **للذين احسنوا**
بطاعتهم لله ورسوله **منهم واتقوا** المعاصي خبرا مبتداه **اجر عظيم** ويجعل خبر للذين احسنوا وان
جعل الذين استجابوا مبتدا لم يقف على القرح لان خبره للذين احسنوا الى عظيم ومن في منهم للتبيين
نحو وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم
لا بعضهم ويتم الوقف هنا ان جعلت **الذين قال لهم الناس** ابتداء خبره محذوف وان جعل
الذين قال لهم الناس بدلا من الذين استجابوا فلا احب الوقف بينهما للمسامحة والمراد بالناس نعيم
وحده وهذا من اطلاق الكل واراده البعض او الركب **ان الناس** ابا سفيان واصحابه **قد جمعوا**
ليستاصلوكم **فاخشوهم فزادهم** القول **ايمانا** تصديقا وقوة بان اخلصوا النية وعزموا على الجهاد
فازدادوا ايمانا بالاخبار كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه سال رسول الله
صلى الله عليه ايزيد الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه
النار ثم اعتمدوا على الله **وقالوا حسبنا الله** اي كافينا من احسبني الشيء كفاني وروي الخليل عليه السلام
لما القي في النار قال حسبنا الله **ونعم الوكيل** روي ان ابا سفيان كان واعد النبي صلى الله عليه ان يلقاه
ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان العام القابل جبن ابو سفيان من الذهاب الى بدر وذهب صلى الله عليه
باصحابه ومعهم تجارات فكسبوا في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا **فانقلبوا** رجعوا من بدر **بنعمة من الله**
وفضل سلامة وربح **لم يمسسهم سوء** شيء يسوءهم **عظيم انما ذلكم** اي القائل لكم ان
الناس قد جمعوا لكم ترهيبا لكم مبتدا خبره **الشيطان يخوف اولياءه** اي يخوفكم باوليائه
وقرئ بها وقرئ يخوفكم اولياءه او الكلام محمول على ظاهره والمعنى يخوف من يتبعه لانه يوقعه في الورطات
فلا تخافوهم اي الشيطان واولياءه **وخافون ان كنتم مؤمنين**
فاقعدوا عن جهاد الله وتوكل على الله ولا تخافوه لان الايمان ان يقدم العبد خوف الله تعالى على خوف غيره قراءة **ولا يحزنك** بضم الياء وكسر الزاي من احزنه
ويفتح الياء وضم الزاي من حزنه في كل القرآن الا لا يحزنهم الفزع الاكبر قراءة بفتح الياء وقرئ بضمها
يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بمظاهرة المشركين والمراد كفار قريش او المنافقون المعنى
لا يحزن خوف يلحقك بسبب المظاهرة عليك **انهم لن يضروا الله** دينه **شيئا** مسارعتهم
الى الكفر وشيئا نصب لوقوعه موقع المصدر والمعنى وبال كفرهم راجع عليهم **ولهم عذاب**
اليم قراءة **ولا تحسبن** بالتاء الغيبة الفاعل **الذين كفروا** والساد مسد المفعولين ان ومعمولاه
وهو **انما نملي لهم** امهالهم وتخليتهم مع ارادتهم من املت للفرس ركبه يرعى كيف شاء وما
النبي او مصدرية ولا تحسبن الكافرون ان املانا **خير لانفسهم** حاسبين منعهم عن ازديادتهم
وبالتاء

وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه فالذين كفروا المفعول الاول والثاني ان وما عملت فيه او ان وما عملت
فيه بدل اشتمال من الذين كفروا والجملة سد مسد المفعولين قرئ خير رفعا ونصبه على جعل لانفسهم
خبر ان ولهم حال من خير قرئ بفتح انا او بكسرها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه سد ان
مسد المفعولين **انما نملي لهم** مستانف وما هاهنا كافة وينبغي ان يكتب موصولة خلاف الاول
قرئ بكسر انما الاولى وفتح الثانية وتحسبن بالغيبة فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراضا بين
بين الفعل ومعموله فيكون لهم خير لانفسهم اعتراضا بين الفعل ومعموله فيكون المعنى لا يحسبن
الكافرون ان املانا لهم **ليزدادوا اثما** بل ليزدادوا ايمانا واللام في لهم على القراءة الحال تقديره ليزدادوا
اثما معدا **ولهم عذاب مهين** قال صلى الله عليه خير الناس من طال عمره وحسن عمله شر الناس
من طال عمره وساء عمله ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه تزعم ان خالفك في النار ومن اتبعك
في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن **ما كان الله ليذر** وهنا حذف تقديره ما كان الله
ليذر **المؤمنين على ما انتم عليه** ايها المشركون من الكفر والنفاق لان الخطاب معهم
قرئ للمؤمنين اي ما كان ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق **حتى يميز**
الخبيث اي يبين المنافق **من الطيب** اي المؤمن فبان المنافق من المؤمن يوم احد بتخلفهم
عن الغزو قرئ بضم الياء مشددا وبفتحها مخففا القتال مازه يميزه كمازه نضى وميزه يميزه
كقبله يقبله والتشديد في ميز ليس للتعدية بل للمبالغة واصل الميز الفصل بين المتشابهما
ومنه الميز القوة التي في الدماغ تستنبط بها المعاني ميزت بين الشيئين مخففا وميزت بين
الاشياء مشددا ولذلك فرقت وفرقت ونحوه المعنى حتى يخرج ما في اصلاب المؤمنين
من المنافقين وبالعكس حتى يميز الذنب وهو خبيث من المؤمن وهو طيب بان يغفره
له ولما كان اخبار النبي صلى الله عليه باخلاص المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة وغيره
ذلك يشعر بعلم الغيب نفاه عنهم بقوله **وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن**
الله يجتبي من رسله من يشاء فيطلعه على ما يشاء من غيبه برسول او الهام او منام **فامنوا**
بالله ورسله بان يصدقوه ويعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله وانهم الخير [illegible]
فلكم اجر عظيم قراءة **ولا تحسبن** بالغيبة الفاعل **الذين يبخلون بما اتيهم الله من**
فضله من العلم او من [illegible] المفعول الاول **هو** وهو ضمير البخل الثاني **خيرا** [illegible]
لا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه الفاعل مضمر في يحسبن
وفي الكلام حذف اي لا يحسبن يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيرا وجاز حذفه لدلالة يبخلون عليه
فيكون هو فصلا قرئ بغير هو لا احب الوقف هنا وان ذكره ابو حاتم لتتصل حرف العطف
بالمعطوف عليه بتخصيصه لا يظن البخل خيرا لهم **بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا**
به اي المال الذي منعوا زكوته بان يجعل حية يطوق في عنقه **يوم القيمة** تنهشه من
من قرنه الى قدمه وروي يطوقون شجاعا اقرع وروي شجاع اسود وروي طوق من نار
نزلت في اليهود الذين كتموا نعت محمد صلى الله عليه او في كتم العلم ويطوقهم يحمل وزره
يعملون خبير بالتاء والياء قال اليهود عند سماعهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

الشجاع الذكر من الحيات الاقرع الذي قرى السم في راسه [illegible]

ان الله فقير يستقرض اي قال لهم ابو بكر امنوا واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص
ان الله فقير اذن فلطم ابو بكر وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي
وجحد ما قاله فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حين
لا سيما فيه سنكتب ما قالوا امر الكتبة في اللوح المحفوظ فنجازيهم عليه والقراء سيكتب بالياء مضمومة
ورفع وقتلهم الانبياء بغير حق عطفا على ما لانه مفعول ونقول بالياء غيبة قال الله ولو
عطفه على سيكتب لقال ويقال وقرئ بهما وقرئ سنكتب بالياء معلوما اي الله والقراء ايضا سنكتب بالنون
ونصب وقتلهم عطفا على ما ونقول بالنون عطفا على سنكتب ذوقوا عذاب الحريق اي
النار فاذا القوا في النار يقال لهم ذلك اي المنازل بكم من العذاب بما قدمت ايديكم وفي
وان الله ليس بظلام للعبيد اي على ما قدمت ايديكم اذ ان الله عادل لا يعاقب غير المسيء
ويثيب المحسن وظلام هنا مشددا ولكن من ظالم لان فعالا للتكثير والخلق كثير فهو نفي الظلم عن
كل احد وايضا فاذا نفي الظلم الكثير الذي يتبع به كان القليل انفى لا احب الوقف على اغنياء ولا
على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله عهد الينا بدل من الذين قالوا ان الله
فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا فحسن الوقف على اغنياء وكذا الوقف على حريق وعلى
العبيد وان جررت الذين قالوا بدلا من العبيد لم يقف على العبيد المعنى انهم قالوا امرنا في كتبنا ان لا نؤمن
لرسول اي لا نصدقه حتى ياتينا بقربان وقرئ بقربان بضمتين المعنى يشرع لنا بتقريب قربان
وكلما يتقرب به الى الله تعالى قربان لانه كان اذا قرب قربان ان قبل جاءت نار بيضاء فلم
وان لم يقبل بقي مكانه السدي قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقربان
تاكله النار الا المسيح وعيسى فاذا اتيا فامنوا بهما فانهما لا ياتيان بقربان قل محمد توبيخا لهم قد
جاءكم رسل من قبلي يحيى وزكريا بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم
اي فلم اسلافكم ان كنتم صادقين القراءة والزبر اي الصحف جمع زبور كرسول والكتاب
المنير الواضح بالباء فيهما وبلا باء فيهما تخصيصه ان كذبوك فقد كذبوا الانبياء قبلك مع قيام المعجز وهذا تسلية
له صلى الله عليه ثم بشر المؤمنين وحذر الكافرين بقوله كل نفس مبتدأ وان كان نكرة لما فيه من معنى العموم
خبره ذائقة الموت وانث ذائقة على المعنى لان نفس بمعنى نفوس وقرئ ذائقة الموت بنصب الموت
مع التنوين وذائقه الموت بنصب وحذف التنوين واصل الذوق بالفم فيما يقبل تناوله والاكثر
فيما كل او شرب المعنى ان النفوس تذوق ملابسة ايسر جزء من الموت يوم القيمة فقد فاز
ظفر بالنجاة واصل الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة تخصيصه من دخل الجنة نجا ثم زهد في
العاجلة ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور اي الباطل او السلطان او جمع الغار
كساجد وسجود المعنى الانتفاع بالدنيا يسير ثم يزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود ان حسنوا ظنا
لمن اثرها على الاخرة فاما من طلب الاخرة بها فانها متاع بلاغ في الحديث موضع سوط في الجنة خير من الدنيا
وما فيها ثم اخبر المؤمنين بانهم يلقون شدة من الكافر وعدوهم فجاء بجواب القسم مؤكدا بالنون فقال
لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ولم يقلب الفا

مع تحركهما وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة ولذلك لا يجوز قلبها همزة وان كانت مضمومة المعنى لتختبرن
في اموالكم بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل ومفارقة الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا مشركي العرب اذى كثيرا اي طعنا في دينكم وسبا كسب
ان الاشراف لكم ولنبيكم وتشبيبه بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك اي الصبر والتقوى من عزم
الامور حسن من معزومات الامور التي يعزم عليها ويبالغ في طلبها والقراء لتبيننه اي الكتاب او العلم للناس
ولا تكتمونه بالياء غيبة فيهما حملا له على ما قبله وما بعده وبالتاء خطابا اي وقلنا لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون اي
قتادة هذا ميثاق اخذ الله على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتم العلم قال صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من النار وعن علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان
يتعلموا الا بعد ان اخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن طاووس انه قال لوهب اني ارى الله سوف يعذبك
على هذا الكتب ارى الله سوف يعذبك على هذا الكتب والله لو كنت نبيا فكتمت العلم لرايت الله قد
عذبك وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى
يسال وبالجملة لا يحل للعالم ان يكتم علما لعرض فاسد من حطام الدنيا وعن الظلمة على ظلمهم ولا تظنه
ايضا لذلك بل يحسن النية اظهر او اضمر القراءة لا يحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين يفرحون فالمفعولان
محذوفان يقدره لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه فالذين
يفرحون المفعول الاول الثاني محذوف ومعنى بما اتوا بما فعلوا وقرئ بما والمراد اعتذارهم الى النبي
عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه ويحبون ان يحمدوا
على ذلك بما لم يفعلوا او انه صلى الله عليه وسلم سال اليهود عن شيء فكتموه اياه وفرحوا بذلك او فرحوا بما اتوا
من اضلال الناس وجحد نعت النبي صلى الله عليه وقرئ اتوا بالمد اعطوا او المراد المنافقون القراءة فلا يحسبنهم
بالياء غيبة وضم الباء الموحدة فالفاعل ضمير الفارحين وهم المفعول الاول الثاني بمفازة اي منجاة من
تخصيصه لا يحسبن انفسهم الفارحون فائزين كقولك اظنني اخاك وضمت الباء لتدل على واو الجمع المحذوفة
لسكونها وسكون اول المشدد ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء غيبة وبالتاء خطابا
للنبي صلى الله عليه وفتح الباء فالمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني بمفازة ويحسبنهم بدل من لا يحسبن
اذا قرئا بالتاء خطابا والفاء في فلا زائدة لانها ليست بعاطفة ولا جواب وعلى قراءة الثاني بالتاء والاول
بالياء لا يحسبن البدل لاختلاف فاعليهما ولهم عذاب اليم والارض قدير ثم اوحى
الى اعتبار وتعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيه الخالق بما روي ان النبي صلى الله عليه كان يقوله اذا قام
من الليل بعد ان يستاك ثم نظر الى السماء ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لدلالات على القدرة العظيمة لاولي الالباب اي ان رفعت او نصبت الذين يذكرون الله
مدحا او جعلته مبتدأ محذوف الخبر وان جررته وصفا او بدلا من اولي الالباب لم يتم وينصب قياما
وقعودا وعلى جنوبهم احوال اي يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين تخصيصه يديمون ذكره لان
الانسان غالبا يكون على هذه الاحوال في الحديث من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى
هذا في المريض يصلي قائما فان عجز فقاعدا فان عجز فعلى جنب كاللحد عند الشافعي وعند ابي حنيفة يستلقي
على ظهره ثم عطف على يذكرون ويتفكرون يتفكرون حال من يذكرون اي يذكرونه متفكرين
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجائب استدلالا على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة

والفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت بمثل
الفكر وتم الوقف ايضا على الالباب ان رفعت الذين يذكرون مبتدا اخبره ربنا وتقديره يقولون
ربنا ما خلقت هذا اي الخلق فيكون بمعنى المخلوق او الاشارة اي جميع المخلوقات باطلا مفعول له
او حال من هذا المعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة وفي هذا الكلام معنى الجزا تقديره اذا نزهتنا فقنا عذاب
النار ط ومن تدخل النار دخول خليد نصب بتدخل رفع مبتدا اخبره فقد اخزيته ط اهنته وفضحته
والجملة خبر ان من انصار ط ربنا سمعنا مناديا اي محمدا صلى الله عليه او القران لان من سمع القران فكانما لقي
النبي صلى الله عليه وجا بمناد وينادي توكيدا وتعظيما لشان المناد ينادي للايمان لانه لا شي اعظم من الندا
الى الايمان ومفعول ينادي محذوف اي ينادي الناس ان امنوا اي امنوا وان تفسير او تقديره بان امنوا
فامنا ط وتوفنا مع الابرار ط اقبض نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين وآتنا ما وعدتنا
دعا بمعنى الخبر تخصيصه اغفر لنا جميع ذنوبنا لتوبتنا ما وعدتنا على السنة رسلك من الفضل والرحمة انك لا
تخلف الميعاد ط وتكرير ربنا للمبالغة في التضرع ولم يتهمل مؤذن بالاجابة وعن الصادق من حزبه امر فقال ربنا
خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد وقرا هذه الايات العراه فاستجاب لهم ربهم اني
الهمزة وقرى بكسر بمعنى قال الاجابة قول العراه لا اضيع مخففا وقرى مشددا المعنى لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر او انثى بيان لا نبينا فكل ما لما قالت ام سلمة يا نبي الله ما بال الرجال ذكروا ولم يذكروا النساء هو
بعضكم من بعض من النصرة والموالاة او لانكم من ادم وان خلقت بعضكم من بعض حال الام بكف وهي جملة معترضة
مبينة شركة النساء مع الرجال وتم الوقف هنا لان فالذين هاجروا مبتدا واوذوا في سبيلي دين
وطاعتي والمراد المهاجرون لانهم اوذوا في الله واخرجوا من مكة العراه وقاتلوا وقتلوا بتقديم الفاعل على المفعول
وتقديم المفعول على الفاعل مثل بعضهم وقاتل من بقي العراه ايضا قتلوا مشددا وخبر المبتدا لاكفرن
عنهم سيئاتهم والمتصل به ونصب ثوابا مصدر مؤكد لان تكفير السيئات ثواب تقديره لاثيبنهم ثوابا
من عند الله ط والله عنده حسن الثواب لما قال بعض المؤمنين ان اعدا الله في التجارات والخير ون
في الشدة نزل خطابا له صلى الله عليه والمراد غيره لا يغرنك تقلب اي تنقل الذين كفروا في البلاد في
التجارات ووجوه المكاسب ومتاع بعد خبر مبتدا محذوف اي تقلبهم متاع قليل لغة يسيرة في الدنيا ثم
ماويهم جهنم ط وبئس المهاد ط العراه لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات بتخفيف لكن وقرى
بتشديدها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال من لهم ونصب نزلا اي جزاء او ثوابا مصدرا او حالا من جنات وقرى
بسكون الزاي لغتان وهو ما يعد للنازل من عند الله ط وما عند الله خير للابرار من متاع الدنيا
ونزل في مؤمني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم
اي القران وما انزل اليهم اي التوراة خاشعين لله اي متواضعين له حال من ضمير يؤمن وجمع خاشعين نظرا
الى المعنى من لا يشترون بايات الله المكتوبة في التوراة من نعت النبي صلى الله عليه ثمنا قليلا من حطام
الدنيا خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ط ان الله سريع الحساب لانه تعالى قادر
لا يحتاج الى كتب يد او عقد يا ايها الذين امنوا اصبروا على دينكم ولا تتركوه لشدة ولا رخاء على
طاعة الله وعن معصيته على الجهاد والبلا وصابروا اي غالبوا الكفار بالصبر ولا تكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا
اي اقيموا واثبتوا في الثغور ورابطين خيولكم واصل الربط الشد وتستعمل لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراءه
وان لم يكن له خيل قال صلى الله عليه رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد
او الغدوة خير من الدنيا وما فيها ابو سلمة لم يكن في زمان رسول الله صلى الله عليه غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة

بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ولما كانت التقوى ملاك الامر وعمود الدين امر الله بني ادم بها
مسندا الى منته عليهم فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة اي ادم
خلقكم وعطف وخلق منها زوجها اي حواء لانها من قصيراه على خلقكم لتخصيصه خلقكم من ادم وخلق ادم
حوا واخرت في الذكر وان كانت مقدمة في الخلق لان الواو لا ترتب وبث منهما رجالا كثيرا نعت
لرجالا ولم يؤنثه حملا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد ونساء ط ولم يقل كثيرة لان نساء جمع كثرة او اكتفى بذكر
الرجال لانهم في مقابلتهن وقرى وخالق وباث رفعا اسم فاعل او رفعا خبر مبتدا ولما كانت هذه المذكورات
دالة على وجوب التقوى لان من يكون كذلك يجب تقواه وعبادته امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عاطفا
على الاول فقال واتقوا الله الذي تساءلون به اي يقسمون العراه بالتشديد اصله تتساءلون ادغمت التاء
في السين بعد ابدالها سينا لقرب التاء من السين في الهمس وبالتخفيف على حذف احدى التائين تخفيفا لان
السين مشاركة للتاء في الهمس فكانه جمع بين ثلاث تاءات العراه والارحام حا جرا عطفا على الضمير في به
واباه البصري واجازه الكوفي او قسما من الله تعالى لانهم كثيرا يقسمون ويناشدون بالله والرحم والقسم اولى
للخروج من الخلاف لانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على كل رقيب يحصي ويداوم على التقوى واقسم
بالارحام تشريفا او لبيان ان صلتها من التقوى وان حقيقة الارحام هي سبب وجود من يوجد منه
التقوى ونصبا مفعولا اي اتقوا الله واتقوا الارحام ان يقطعوها او عطفا على محل الجار والمجرور كمررت
بزيد وعمرا او تساءلون به وبالارحام وقرى والارحام رفعا مبتدا محذوف الخبر اي والارحام مما يتساءل
بها او ان جعلت والارحام قسما لا يقف عليها لان جوابه ان الله كان عليكم رقيبا حافظا ونزل فيمن اخذ
مال يتيمه وآتوا اليتامى اموالهم اي احفظوها ولا يتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم
تسليما اليهم ولا تتبدلوا الخبيث اي الحرام بالطيب بالحلال لانهم كانوا ياخذون الجيد من مال
اليتيم وهو خبيث في حقهم ويضعون مكانه الردي من اموالهم وهو طيب لهم او كانوا لا يورثون النساء
والصبيان فياخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه طيب له وما ياخذ من مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك
بقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضموها اليها في الانفاق فالى متعلقة بمحذوف
وهو في موضع الحال اي مضافة الى اموالكم واذا اكل مال اليتيم وله مال كان اشد قبحا انه كان حوبا
اثما او قتلا كبيرا عظيما وقرى بفتح الحا مصدر حاب يحوب اثم وحابا كقال قولا وقالا ولما نزلت هذه
الاية تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من الازواج او اليتامى ولا يقوم بحقوقهن ولا يعدل
بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا اي تعدلوا في اليتامى من اقسط يقسط عدل وقرى بفتح
التاء من قسط يقسط جار فيكون لا زائدة وجواب الشرط فانكحوا ما طاب ما حل لكم من النساء
وما بمعنى من او ما يكون من صفات العقلاء والنساء من العقلاء ومن تبعيض لان منهم من لا يحل المعنى
كما تحرجتم من ولاية اليتامى فتحرجوا من كثرة التزوج مخافة الجور او كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون
من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم الجور في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا او كان الرجل يتزوج اليتيمة
في حجره ان كانت جميلة ذات مال وان كانت ذميمة فقيرة رغب عنها وربما اجتمع عشرة
نسوة منهن عنده فنهوا عن ذلك واليتامى يقع على الذكر والانثى واحده يتيم ويتيمة وهو من لا اب له من
الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم نص المباح من النساء فقال مثنى وثلاث ورباع لا ينصرف هذه الا

لا عدد اكثر من ذلك الى عشار وقد جاء في العشر لان فيها عدلين عدل عن تكريرها وعدل عن صيغها او للعدل والوصف وهي نكرات لانه يدخلها لام التعريف لانك تقول المثنى والثلاث والرباع ومحلها نصب بدل من ما او حال من النساء وزعم بعضهم انه حال من ما طاب والواو للتخيير وليست للعطف المعنى الجمع في زمان واحد ولو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك غير جائز وان اجازه اهل الظاهر لان التسع من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولانه عليه السلام نهى عن تزوج اكثر من اربع ولجاز ان يتزوج بما شاء لانك اذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع لم يقتصر حصرهم في هذا العدد بل يجوز ان يكونوا الى غاية الكثرة جاءوا مثنى وثلاث ورباع وقال به بعضهم وجوز بعضهم الزواج بثماني عشرة امراة وقرئ ثلث وربع مختصر من ثلاث ورباع المعنى تزوجوا ان شئتم مثنى وان شئتم ثلاث وان شئتم رباع لحصة انتم مخيرون في ذلك **فان خفتم ان لا تعدلوا** فيهن وبينهن في النفقة والقسم **فواحدة** اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا خبر مبتدا اي فالمقنع واحدة **او ما ملكت ايمانكم** من السراري لانه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحراير وما في ما ملكت بمعنى من وقرئ بها **ذلك** اي الواحدة والسراري **ادنى** اي اقرب **ان لا تعولوا** اي لا تجوروا في النفقة والقسم بينهن او ان لا تجاوزوا ما فرض عليكم واصل العول المجاوزة الشافعي اي لا تكثر عيالكم واحتج عليه بهذا القول قالوا انما يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة كثر عياله ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة وروي انها لغة حمير ولكن الشافعي نظر الى السبب الموجب للجور والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة العيال فيكون من باب الكناية والواحدة يكون العيال فيها اقل من الجماعة غالبا وكذلك السراري لانه يجوز له العزل عنهن بغير اذنهن ويعضد الشافعي ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من اعال كثر عياله ومما يؤكد انه يغلب على الظن ان الشافعي ما كان يجهل الفرق بين عال اذا جار واعال اذا كثر عياله لان هذا لا يلتبس من حمى العلم حتى يظن به ذلك وايضا فجميع المستعمل من عال وتعكيسه يشمله معنى الزيادة ثم امر الازواج بايتاء مهور نسائهم او امر الاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئا **واتوا النساء صدقاتهن** اي مهورهن جمع صدقة **نحلة** عطية عن طيب نفس نصب نصب المصدر لان النحلة والايتاء واحد او مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين او من النساء او من الصدقات اي منحولات قال صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا به ما استحللتم به الفروج روي ان ناسا كانوا يتاثمون ان ياخذوا مما اعطوا النساء شيئا فنزل **فان طبن لكم عن شيء منه** اي من المال لان الصدقات مال **نفسا** نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما ومن هنا للجنس بدليل جواز قبول الرجل جميع الصداق كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان يتبرع المراة الا بالشيء اليسير والوافات وهبت ثم طلبت علم انها لم تطب نفسا به وتعليقه الشرط بطيب النفس مؤذن بالاحتياط في قبول ما تهبه المراة لحصة اذا وهبتكم شيئا **فكلوه هنيئا مريئا** اي سائغا لا ينغصه شيء فعيل بمعنى مفعول ومنه المريء في الحلقوم لمرور الطعام فيه ونصبهما لصفة مصدر محذوف اي اكلا مريئا او حال من الضمير في كلوه اي كلوه وهو هنيء مريء واصلهما صفتان اقيمتا مقام المصدر اي هناء ومراء والمراد المبالغة في الاباحة وازالة الشبهة يقال هنأني الشيء فاذا قلت هنأني ومرأني بهمزهما ولم يات بالف في اول مرأني تبعا لهنأني وربما وقف بعضهم على فكلوه ويبتدئ هنيئا مريئا دعاء **ولا تؤتوا السفهاء** اي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان **اموالكم التي جعل الله لكم قياما** مصدر قام اي يقيمكم لطلبها والانتفاع فيها وقياما جمع قيمة كديمة وديم فهي قيمة لامتعتكم ومعاشكم ولو كان مصدرا لم يعتل كالحول او هو مصدر بمعنى القيام كقولهم عوذا بمعنى

عيادا وقرئ **قواما** وهو ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون المال سلاح المؤمن وعن بعضهم اكتسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل دينه المعنى احفظوا اموالكم عن السفهاء **وارزقوهم فيها** اي اجعلوها لهم فيها رزقا في بمعنى من **واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا** حسن عدة جميلة بان يقول ان ربحت او غنمت اعطيتك هذا ان لم يكن ممن يلزم نفقته **وابتلوا اليتامى** اختبروا في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم والقيام عليها قبل البلوغ **حتى** هنا غاية حتى بها ايضا وبعدها الكلام وما بعدها جملة شرطية لان في **اذا** معنى الشرط وفعل الشرط **بلغوا النكاح** اذا صاروا اهلا ان ينكحوا وينكحوا وجوابه **فان انستم** اي ابصرتم وقرئ احستم بمعنى احسستم **منهم رشدا** هداية الى مصالحهم في دينهم ودنياهم وقرئ رشدا بفتحتين وضمتين **فادفعوا اليهم اموالهم** وقال انستم وجوابها جواب اذا والعامل في اذا ما في الجواب من معنى الفعل والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم **ولا تاكلوها** ايها الاوصياء **اسرافا** اي مسرفين **وبدارا** اي مبادرين او مفعول له اي لا تسرفوا لكم وتبادروا **ان يكبروا** اي لحس ان يستحقوا اخذها محل ان يكبروا نصب بمفعول بدارا اي لحصة لا تفرطوا في اموالهم مسرعين قبل اخذهم اياها منكم ثم بين حال الولي وصيا فقال **ومن كان غنيا فليستعفف** اي يطلب العفة من نفسه ويمتنع من اكلها اعسارا بماله **ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف** بما عرف شرعا قال رجل لرسول الله اني فقير ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل وان اكل عند الضرورة يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انزلت نفسي من مال الله منزلة ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت **فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم** عند دفع اموالهم اليهم انهم تسلموها وبرئت ذممكم منها لنزول التهمة **وكفى بالله حسيبا** اي كافيا نصب حال او تمييز والفاعل الله تعالى والباء زائدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت الانصاري وترك امراته ام كجة وثلاث بنات فاخذ سويد وعرفجة ابنا عمه وصياه جميع تركته فنزل **للرجال** اي الذكور من اولاد الميت **نصيب** حظ **مما ترك الوالدان والاقربون** هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم **وللنساء** اي الوارثات منهن **نصيب مما ترك الوالدان** والاقربون **مما قل منه** اي من المال **او كثر** بدل مما ترك **نصيبا مفروضا** حظا مقطوعا بوجوب تسليمه اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او كثر او باضمار فعل **واذا حضر القسمة** اي قسمة الميراث **اولو القربى** ممن لا يرث **واليتامى والمساكين فارزقوهم منه** اي اعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة وهذا اللفظ يقتضي الوجوب لكنه منسوخ باية الميراث وهو امر ندب عند بعضهم يدل عليه انه ليس بمعين ولو كان الاعطاء لهم فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم بانفسهم وان كانوا صغارا اعتذر اليهم فيقول اني لا املك هذا المال وهو للصغار ولو كان لي لاعطيتكم منه وان يكبروا فسيعرفون حقكم وهذا معنى قوله **وقولوا لهم قولا معروفا** ثم حض على الشفقة على الايتام فقال **وليخش الذين** وصلة الذين **لو تركوا من خلفهم** اي بعد موتهم **ذرية ضعافا** اي اولادا صغارا وقرئ ضعافى وضعافى كسكارى وسكارى **خافوا عليهم** الفقر **فليتقوا الله** فيما امرهم الميت **وليقولوا قولا سديدا** اي شديدا بان امروه بالتصدق بدون الثلث ويترك الباقي لولده ويرفق باليتيم كما يرفق بولده ويخصه بفعل بالميت كما يحب ان يفعل به لو كان هو الميت ونزل في اكل مال اليتيم **ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما** بغير حق ونصبه مصدر في موضع الحال **انما ياكلون في بطونهم نارا** اي ملء بطونهم نارا يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه

ادا ملاه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص والمعنى اكل ما يجره الى النار او يصير نارا في
بطونهم يوم القيمة او في بطونهم حال من النار اي نارا كاينة في بطونهم روى انه يبعث يوم القيمة والدخان يخرج
من دبره وفيه واذنيه وانفه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم العراه وسيصلون سعيرا اي بضم
اليا مجهولا اي يبطون نارا مستعرة وبفتح اليا من صلى النار يصلاها اذا احتملها وقاسها وقرى بضم اليا مشددا
كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله وللنساء نصيب والحليف فنسخ بالهجرة بقوله والذين امنوا
ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ثم نسخ ذلك جميعه وثبتت الوراثة بالنسب لقوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبالنكاح لقوله تعالى ولكم النصف ما ترك ازواجكم الاية وبالولاء
لقوله عليه السلام انما الولاء لمن اعتق ومعنى يوصيكم الله في اولادكم يامركم ويعهد اليكم في شان
اولادكم بما هو الاصلح بعد اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين كا اذا اجتمع مع الاناث
عصبة منفردا وللواحدة النصف منفردا وبدا بالذكر تفضيلا له وجعل له مثل حظ الانثى لا يثنى
ثم وجهاما بها وقوله للذكر مثل الانثيين دليل على استحقاق البنتين الثلثين لانه جعل حكم الانثيين حكم
الذكر يحوز الثلثين مع الواحدة فالانثيان كذلك يحوزان الثلثين عند علومه وايضا فالبنتان امس رحما
من الاختين فاوجبوا لهما ما اوجب الله تعالى للاختين لئلا يقصر بهما عنهما مع قرب رحمهما ولانه اذا
وجب للبنت الثلث مع اخيها كان اولى ان يجب لها مع اختها فثبت بهذا ان للبنتين الثلثين ثم جاء بما يدل
على وجوب الثلثين لجماعة البنات وان كثرن فقال فان كن اي المتروكات نساء فوق اثنتين
اي جماعة فلهن ثلثا ما ترك كا الميت وان لم يحز لذكره لانه معلوم وابن عباس لا يعطي البنتين الا النصف
لظاهر الاية العراه وان كانت واحدة نصبا اي ان كانت الوارثة واحدة ورفعا على ان كان تامة فلها النصف
حسن والواو استينافية في قوله ولابويه ويبدل من لابويه بتكرير العامل لكل واحد منهما السدس
والسدس مبتدا خبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد كا وفايدة البدل
بقي يوهم اشتراكهما في السدس فلولا البدل لكان تقديره لابويه السدس فكان يوهم انهما سواء كان فيه
المعنى يكون لكل واحد من ابوي الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد الابن والولد يقع
على الذكر والانثى ويكون الاب صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتعصيب ان كان انثى
وقرى بفتح النون النصف وضمها وبحف السدس والثلث والربع والثمن فان لم يكن له ولد وورثه
وورثه ابواه حسب فلامه الثلث كا من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج او زوجة فللام
ثلث ما يبقى لان الزوج انما استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراءه ولحصته
الابوان اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين العراه فلامه ضما على الاصل وكسرا اتباعا لكسرة اللام
قبلها والميم بعدها فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا فلامه السدس كا عند الجميع الا عند ابن عباس
فانه لا يحجبها من الثلث الى السدس الا بثلاثة اخوة والحجة عليه ان الاثنين جمع مطلق لان الجمع عبارة عن
ضم الشيء الى الشيء والزيادة على الاثنين مشكوك فيه فحمله على المطلق اولى لانه الاصل والمخول المقيد فيه وعن ابن
عباس ان الاخوة ياخذون السدس الذي حجبوا الام عنه العراه من بعد وصية يوصي بها بفتح الصاد
مجهولا وبكسرها معلوما مخففا وكذلك الثانية وقرى يوصي مشددا اي يوصي الميت ولو في او دين
ي للاباحة ولا يدل على الترتيب لانها لاحد الشيئين والواحد لا ترتيب فيه كو جالس الحسن او ابن سيرين

والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع قالوا وانما قدمت الوصية على الدين لفظا تنبيها على وجوبها
ووجوب المسارعة الى اخراجها كالدين فانه احد بعوض وكان اخراجه اسهل ثم خص على تنفيذ وصايا
الميت وقضا ديونه بقوله اباؤكم وابناؤكم الذين يرثونكم مبتدا خبره لا تدرون وقوله ايهم
مبتدا خبره اقرب لكم نفعا كا في الدين والدنيا والاخرة ونصبه تمييز ومحل ايهم اقرب الجملة نصب
بتدرون المعنى منكم من يظن انه انفع له بان يبادر الى مصالحه وقضا ديونه فيكون الاب انفع وبالعكس
والله العالم بذلك روي ان الولد ان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده وان كان الوالد ارفع درجة
رفع اليه ولده لتقر اعينهم والجملة من اباؤكم الى نفعا اعتراضية موكدة لا موضع لها في الاعراب فريضة
كا نصب مصدر اي فرض الله المواريث فريضة ان الله كان اي لم يزل عليما حكيما او كان زائدة
او المعنى كان كذلك وهو الان على ما كان عليه ولكم النصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين حسن قالوا اراده كالقبا ولهن
الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم
من بعد وصية توصون بها او دين كا للواحدة الربع او الثمن وان كن جماعة شاركنها فيهما
هذا اذا لم يمنع مانع كقتل او اختلاف دين وان كان رجل اي الميت وهو اسم كان وقوله يورث نعت
اي رجل موروث يورث صفة رجل وقوله كلالة خبرها او امراة عطف على رجل تقديره وان كان رجل
موروث منه كلالة او يورث خبرها وكلالة حال من ضمير يورث او كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل
وكلالة حال من ضمير يورث وقرى بكسر الرا مشددا ومخففا وكلالة حال ايضا او مفعول يورث وكان
تامة والمفعول محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه والكلالة من لا ولد له ولا والد والحديث
جابر لانه لم يكن له يوم نزلت فيه هذه الاية ولد ولا والد ولان الورثة من جميع الاخوة الاعيان والاخياف
واولاد العلات يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالراس من جميع جوانبه واعلاه واسفله خاليان او هي
الولد والوالد او هي القرابة غير الولد والوالد فاذا جعلته اسما للقرابة نصبت كلالة خبر كان او حال
الموروث والكل صحيح لان الكلالة مصدر بكلالة المضاف به يطلق على الوارث والموروث فالوارث
بطف بماله والموروث بطافيه او بعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكر الضمير
في وله اخ او اخت رداله الى رجل او الى الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان او لاحد
الشيئين فلكل واحد منهما اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع السدس بدليل قراءة ولها اخ او
اخت من الام فان كانوا اي اولاد الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث بالتسوية لا يفضل
ذكرهم على انثاهم غير مضار نصب حال من ضمير يوصى اي يوصي غير مدخل الضرار على الورثة بقطع
الميراث او بان يوصي باكثر من الثلث وصية من الله كا مصدر موكد اي يوصيكم الله وصية وقرى غير مضار
وصية اي غير مضار اهل وصية فحذف اهل فاقيم وصية مقامه والمخصص لانضار الموصى بالوصية الورثة
في الحديث من قطع ميراث فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة كره الله الضرار في الحيوة وعند الممات
وهي عنه وعن الحسن ان يوصي بدين ليس عليه ومعناه الاقرار حليم حسن تلك اي الفروض المذكورة
حدود الله ومن يطع الله ورسوله في تقسيم المواريث يدخله
نارا خالدا فيها [illegible] يدخله جنات وندخله نارا بالنون فيهما ويدخله نارا خالدا فيها حال
حال وجمع خالدين وافرد خالدا نظرا الى معنى من ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي نشرا

[illegible]

يأتين الفاحشة أي الزنا وهي بالفاحشة وخبر اللاتي فاستشهدوا عليهن أربعة منكم
من المسلمين فإن شهدوا عليهن بالزنا فأمسكوهن أي احبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت أي ملائكة الموت أو يتوفى أو يجعل الله عطف على أي أو إلى أن يجعل أو معناه إلا
أن يجعل الله لهن سبيلا طريقا بالنكاح لأنه غنية عن السفاح أو حتى نظير الحد فإنه لم يكن
مشروعا وهل كان الحبس حدا ثم نسخ بقوله الزانية والزاني وبقوله صلى الله عليه خذوا عني
خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة
والرجم فنسخ الرجم في حقه ثم نسخ الغامدية ونفي الرجم أو كان الحبس ليطهر الحد فو كان
لأنه كان في ابتداء الإسلام إذا زنت حبست حتى تموت المرأة واللذان أي الرجل والمرأة واللذين
والذين وهاتين وهاذان وهذانك بتخفيف النون على أصل التثنية وبتشديدها جعل التشديد عوضا
من الألف المحذوفة للالتقاء الساكنين وهي الألف التي كانت في آخر الواحدة والألف التثنية
يأتيانها أي الفاحشة منكم فآذوهما بالسب ابن عباس بسبوهما وقال يؤذي بالتعيير
وضرب النعال ذكر في الأولى في النساء وهذه في الرجال أو الأولى في البيت وهذه في البكر أو الأولى
في المسلحقات وهذه في اللواطين فإن تابا من الفاحشة وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما فلا
يؤذوهما حيا إنما التوبة أي قبولها مبتدأ خبره على الله فيكون للذين يعملون السوء
بجهالة حالا من الضمير في الظرف أو الخبر للذين يعملون وعلى الله على حال محذوف تقديره إنما التوبة
إذا كانت على الله والعامل في إذا للذين يعملون وكانت تامة وصاحب الحال ضمير الفاعل ونحوه في
المسألة هذا بسرا أطيب منه رطبا ومحل بجهالة حال أي يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا وأجمع
الصحابة أن كل ما عصى الله تعالى به فهو جهالة عمدا كان أو سهوا وكل من عصى الله تعالى فهو جاهل أو
الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب أي زمان قريب قبل
حضرة موته أو قبل معاينة ملك الموت قال صلى الله عليه إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
وعنه صلى الله عليه إن الشيطان قال وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم
في أجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني فأولئك يتوب الله عليهم
تأكيد لقوله إنما التوبة حكيما حسن ثم فسر القريب بقوله وليست التوبة للذين يعملون السيئات
أي الشرك أو هي الذنوب دون الشرك أو الآية الأولى في المؤمنين وهذه في المنافقين حتى إذا حضر
أحدهم الموت أي وقع في النزع أو شاهد الملائكة وليس هذا القول ليكتب عليكم إذا حضر
أحدكم الموت أي علامات الموت فإن التوبة يقبل ثم قال إني تبت الآن أو وقف هنا
إن حررت ولا الذين يموتون وهم كفار عطفا على الذين يعملون السيئات وحسن هنا فيكون
قد سوى بين من سوف في التوبة إلى حضور الموت وبين الكفار تغليظا وإن رفع ولا الذين
مبتدأ قالوا واستأنفه حسن الوقف على الآن وامتنع هنا لأن خبر المبتدأ أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما
كان في الجاهلية يرثون النساء أي آباءهم فإن شاؤوا تزوجوهن وإن شاؤوا زوجوهن واحد وأصدقتهن
وكان الزوج يضار زوجته إذا كرهها لتفتدي منه فنزل يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن
ترثوا النساء كرها أي نصب مصدر في موضع الحال من النساء وأن ترثوا فاعل ولا تعضلوهن
جزم نهي استئناف أو نصب عطف على أن ترثوا أي لا يحل لكم أن ترثوا ولا أن تمنعوهن عما يحل

لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من الصداق وغيره ومحل إلا أن يأتين بفاحشة مبينة
نصب استثناء منقطع أو متصل من المفعول له أي لا تعضلوهن لعلة من العلل إلا لعلة إتيانهن
بالفاحشة أو من الوقت أي لا تعضلوهن في جميع الأوقات إلا وقت إتيانهن بفاحشة أو حال في حال
إتيانهن الفاحشة وهو النشوز دليله ما أو إلا أن يحسن عشرتكم أو الزنا المعنى إذا نشزت
المرأة أو زنت حل له أن سألها الخلع وعن ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها
عطاء كان الرجل إذا زنت المرأة بالفاحشة أخذ منها ما ساق إليها فنسخ ذلك بالحدود وقرأ مبينة
ومبينات بفتح الياء أي بينها من ادعاها وبكسرها أي بينت هي نفسها وكانوا يسيئون عشرة النساء فقيل لهم
وعاشروهن بالمعروف بالإجمال في القول والمبيت والنفقة فإن كرهتموهن شرط جوابه
فعسى وما علم عسى أن تكرهوا شيئا ولا خير لكم فيها المحصة إن كرهتموهن فاصبروا عليهن فلعل كراهتكم
لهن مع الصبر عليهن تنقلب محبة ويجعل الله فيه خيرا كثيرا أي ولدا صالحا أو ألفة ومحبة ونزل فيمن كان إذا
رأى امرأة فأعجبته قذف التي تحته ليستبدل بها بها وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج
وجمع الضمير في وآتيتم إحداهن قنطارا مالا عظيما وإن كان المذكور زوجين أراد به جنس
الزوجات لأن زوج يدل عليه فلا تأخذوا منه أي القنطار شيئا ثم وبخ الآخر فقال أتأخذونه بهتانا
مفعول له كقعد عن الحرب جبنا حال وإثما مبينا عطف عليه أي باهتين وآثمين والبهتان أن
أن يبهت الشخص بقبح فيبهت لذلك أي يتحير ثم استفهم منكرا فقال وكيف تأخذونه ومحل كيف
نصب حال أي أتأخذونه جائرين وحكم كيف في الإعراب حكم جوابها إما ظرفها فإنه كان مقدرا فيها والجواب
هنا منصوب كما لو قيل لك كيف أخذت مال زيد فقلت أخذته ظلما أو عادلا وقد أفضى بعضكم
إلى بعض كناية عن الجماع ومحل حال وأصل الإفضاء الوصول إلى الشيء سعة الإفضاء وأخذن منكم
ميثاقا عهدا غليظا حسن شديدا بالإفضاء أو الميثاق قول الولي وعقدها على ما أخذ الله للنساء على الرجال
من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان وقوله صلى الله عليه اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ونزل نهيا عن نكاح نساء الآباء ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ما مصدرية
أو بمعنى من ذكر لجنس المنكوحات ثم عقبه بالتفسير فقال من النساء إلا ما قد سلف أو معنى
هنا متصل أي لا تنكحوا مثل النكاح الذي نكحه آباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لأنه معدوم وفائدة تعليقه على المحال
المبالغة في نفيه كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط أو منقطع والفرق بينهما أن المتصل يكون المستثنى من جنس
الأول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده والمنقطع لا يكون المستثنى من جنس الأول ولا داخلا في الأول
حال بل يكون في حكم المستأنف ويكون إلا بمعنى لكن تقديره لا تطأوا من وطئها آباؤكم لكن
ما مضى من فعلكم لذلك فعفوا عنه وأجمعوا على أن زوجة الأب تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الآية واختلفوا
في موطوءة على وجه الزنا فمنهم من جوزه ومنهم من حرمه إنه أي نكاح زوجة الأب كان فاحشة أي أقبح
المعاصي ومقتا بغضا لأنه يورث بغض الله تعالى وأصل المقت البغض عن بعضهم أنه تم الكلام هنا ويبتدئ
وساء سبيلا قبح طريقا ولا احتمال الوقف على مقتا لأن ما بعده معطوف على خبر كان تقديره ويقولا فيه
ساء سبيلا حرمت عليكم أمهاتكم أي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ولأن المفهوم من تحريم الأمهات
تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم أكله وتحريم على الرجل أمه وجداته من قبل الأب والأم ومن قبل

احدهما وان علون والامهات جمع الام واصلها امهه ولذلك يثبت الهاء في الجمع وزعم بعضهم ان الهاء زايدة
في امهات قالوا الهاء تختص بالعقلاء فيقال امهات الرجل وامات البهايم وقد سمع فيهما الامران جميعا **وبناتكم**
جمع بنت ولام الكلمه محذوف والتاء عوض منه وليست تاء التانيث لانه يسكن ما قبلها ولا تقلب هاء في الوقف كما في
بنت ومع ذلك فيكسر تاء بنات في حال النصب تشبيها لها بما في اخره تاء التانيث كمسلمات الا يونس فانه يقول
رايت بناتك فتحا فجعلها كالتاء الاصلية وفتحت الباء من بنات حملا لها على مذكورها وهو بنون وزنه فعون
وكسرت الباء في مفرد بنات قالوا لتدل على اللام المحذوفه ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان سفلن
والامهات والبنات لم تزلن محرمات في جميع الاوقات وبقيه المحرمات كن حلالا لمن تقدمنا في بعض الاوقات
واخواتكم جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة وردت لام اخوات حملا لها على مذكرها وهو الاخوة ولا
في بناتكم حملا على بنون فيحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما ويدخل فيهن بنات الاخوة
والاخوات **وعماتكم** جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الاباء وان علوا **وخالاتكم**
جمع خالة وهي اخت الام ويدخل فيهن اخوات جميع الامهات والجدات هولاء المذكورات محرمات بالنسب
وما بقي محرمات بالسبب وهن **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة** وقري
بكسر الراء ويحرم الرضاع كتحريم النسب لقوله صلى الله عليه يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا يحرم
الرضاع الا قبل استكمال الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند
ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وعدد الرضاع عند
الشافعي خمس رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم كثير الرضاع
وقليله يحرم **وامهات نسايكم وربايبكم** جمع ربيبة وهي بنت المراة الزوج
لان يربيها غالبا توصيفه **اللاتي في حجوركم** جمع حجر والمراد البيوت لانها بمثابة الولد
في التربية غالبا ومحل **من نسايكم** نصب حال من ربايبكم فيحرم على الزوج نكاح امهات زوجته بمجرد
العقد على البنت ولا يحرم الربيبة عليه الا بالدخول بامها لقوله تعالى **اللاتي دخلتم بهن**
اي جامعتموهن **فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم** في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن
او متن قالوا وعند علي لا يحرم ام المراة الا بالدخول بابنتها كالربيبة **وحلايل** جمع حليلة والمذكر
حليل لان كل واحد حلال لصاحبه او يحل كل واحد منهما ازار صاحبه **من اصلابكم** اي ظهوركم
جواز تزوج امراة المتبنى اذا فارقها المتبني لانه صلى الله عليه تزوج امراة زيد وكان قد تبناه ومحل
وان تجمعوا رفع عطف على امهاتكم اي وحرم عليكم الجمع **بين الاختين** لقوله صلى الله عليه لا
يجمع بين المراة وعمتها وبين المراة وخالتها فلو فارق امراة جاز له نكاح اختها والنساء **الا**
ما قد سلف كا منقطع او متصل وليس من حرمت عليكم امهاتكم ان الله كان غفورا رحيما وقف حسن
ولا تام لاتصال الكلام عن مسلمات تعلقن ولهن ازواج فنزحن بعض المسلمات **والمحصنات**
عطف على امهاتكم القراء بفتح الصاد اي الحراير المزوجات لان الزوج قد احصنهن وقري بكسر الصاد
اي احصن انفسهن بالتزوج ونزل في نساء سبين ولهن ازواج في دار الحرب **الا ما ملكت ايمانكم**
كا والاستثنا متصل المعنى المزوجات محرمات عليكم الا السبايا فانهن حلال لكم وان كان لهن
ازواج وينصب **كتاب الله عليكم** كا مصدر موكد اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرضه
فرضا وروي كتب الله عليكم جمع كتاب بالرفع اي هذه فرايض الله القراء **واحل لكم** بفتح الهمزة والحاء

معلوما معطوفا على كتب المضمرة الناصبة لكتاب الله تقديره كتب الله واحل لكم **ما وراء ذلكم**
اي من او الذي سوى المذكور من المحرمات توضيحه كتب الله عليكم واحل لكم القراء ايضا واحل لكم
مجهولا عطفا على حرمت ولا يكفي الوقف على عليكم ومحل **ان تبتغوا** اي يطلبوا النساء نصب مفعول له وسنهم
من جعل ان تبتغوا بدلا من ما في ما وراء ذلكم وقوله **محصنين** اي متزوجين حال من الفاعل في تبتغوا واصل
الاحصان الحفظ والحياطة والمراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام لتخصيصه بين لكم الحرام من الحلال لاجل اشتغالكم
باموالكم في حال كونكم محصنين **غير مسافحين** زانين من سفح الماء وصبه وهو المني لتخصيصه لا تضيعوا
اموالكم في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم **فما استمتعتم به منهن** اي
فالذي انتفعتم به من النساء بالنكاح الصحيح او خلوة او غير ذلك وخبر النبي **فاتوهن اجورهن** اي مهورهن
على الاستمتاع فحذف للعلم به لان المهر ثواب البضع او نزل هذا في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله تعالى حرم ذلك الى يوم القيمة وعن ابن عباس انه رجع
عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالمتعة **فريضة** مصدر موكد او حال من
الاجور **ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به** بان تهب المراة جميع مهرها او بعضه لزوجها او يزيدها الزوج
الشيء **من بعد الفريضة** كا المفروضة للزوجة **حكيما** ومن لم يستطع منكم **طولا** اي فضلا ونصبه مفعول يستطع
او مفعول له ومحل **ان ينكح** نصب بدل من طولا بدل الشيء من الشيء او نصب طولا القراء **المحصنات**
حيث حل ما عدا والمحصنات من النساء قيل بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالحرية وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن
من زوج او ولي ومن شرط جوابه **فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات** المعنى من لم يجد طول
حرة فليتزوج امة مومنة ثم اومي الى تطييب القلوب بنكاح الاماء وان المطلوب انما هو حفظ الفروج والايمان
فقال **والله اعلم بايمانكم** كا ثم نفى التفاخر فقال **بعضكم من بعض** في الدين وانكم جميعا من ادم فلا تفخر
مع الايمان لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم لتخصيصه هن مثلكم **فانكحوهن باذن اهلهن** اي مواليهن
واتوهن اجورهن مهورهن من غير مطل لان التسليم اليهن تسليم الى مواليهن او بتقديره واتوا مواليهن
مهورهن **محصنات** حال من المفعول في فاتوهن وتعطف على محصنات **ولا متخذات اخدان** جمع خدن
وهو الصديق سرا المعنى لا يوجد منهن الزنا سرا ولا جهرا القراء **فاذا احصن** بفتح الهمزة والصاد اي
حفظن فروجهن او اسلمن وبضم الهمزة وكسر الصاد اي زوجن **فان اتين بفاحشة** اي زنين **فعليهن نصف**
ما على المحصنات الحراير الابكار **من العذاب** اي الحد كقوله ويدرأ عنها العذاب فحد الامة اذا زنت
خمسون جلدة وفي التغريب قولان عند من يقول به فان غربت فنصف سنة والعبد مقيس على الامة والجامع
بينهما الرق واكثر يوجب الحد على الرقيق اذا زنى وهو غير متزوج ولم يجعل التزوج شرطا لوجوب الحد بل
للتنبيه على ان الرقيق وان كان محصنا فلا رجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه **ذلك** اي نكاح الامة **لمن خشي**
العنت اي الزنا **منكم** كا واصل العنت الضيق والشدة والشافعي يجيز نكاح الامة للحر الا ان يكون عاجزا
عن طول حرة وان خاف الوقوع في الزنا احتجاجا بظاهر الاية وابو حنيفة الغني والفقير عنده سواء في نكاح الامة
ويحمل من فتياتكم المومنات على الفضيلة **وان تصبروا** متعففين مبتدا خبره **خير لكم** كا لتخصيصه وصبركم
عن نكاح الاماء خير لكم من نكاح الاماء لئلا يلحق الولد فيتبعها في الحديث الحراير صلاح البيت والاماء هلاك البيت
رحيم حس ثم اومي الى علة التحليل والتحريم فقال **يريد الله** بما شرع من التحليل والتحريم **ليبين لكم** شرايع دينكم
واصله يريد ان يبين ثم زيد اللام توكيدا كما زيد في لا ابا لك لتاكيد الاضافة الى الاب وبعضهم يجعلها غير زايدة

متعلقه بيريد ويدل على زيادتها ان نصبت بابعد عطفا ليبين و **ويهديكم سنن** اى شرائع **الذين**
من قبلكم من الانبيآء والصالحين فى التحليل والتحريم فتقتدوا بهم **ويتوب عليكم** كـ المعنى يوفقكم للتوبة
ويتجاوز عنكم ان تم المحبته يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطرق الصالحين فتقتدوا بهم فيتوبوا فيتوب
عليكم **حكيم** حـ ويعطف على **والله يريد ان يتوب عليكم** اذ وقع منكم تقصير **ويريد الذين يتبعون**
الشهوات هم الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود والنصارى والمجوس **ان تميلوا** اى تعدلوا عن الحق فتكونوا
مثلهم وقرى ان يميلوا بالياء اى يميل متبعوا الشهوات **ميلا عظيما** حـ **يريد الله ان يخفف عنكم** بنكاح
الاما واتباع الشريعة السمحة السهلة **وخلق الانسان ضعيفا** حـ لا يصبر عن النساء ولا عن الشهوات
ولا على الطاعات وقرى وخَلَقَ بفتح اللام ونصب الانسان مفعوله والفاعل الله تعالى سعيد بن المسيب ما ايس
ابليس من بنى آدم قط الا اتاهم من قبل النساء ولقد اتى على ثمانون سنة وذهبت احدى عينى والا
العشوا بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة النساء **لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل** اى الحرام
كالقمار والسرقة والاستثناء بعد منقطع **الا ان تكون تجارة** القراءة رفعا فكان تامة اى الا ان يقع تجارة وقرى نصبا
فهى ناقصة اى الا ان تكون الاموال تجارة فحذفت **الاموال** واقيمت تجارة مقامها وقوله **عن تراض** صفة تجارة
اى تجارة صادرة عن تراض والتراضى عند الشافعى الافتراق عن مجلس البيع بتمامه وعند ابى حنيفة ومالك
هو رضى المتبايعين بما يتعاقدا عليه وقت الايجاب والقبول وخص التجارة بالذكر لانها اغلب اسباب
المكاسب المحبته لا تجوزا كل الاموال بالحرام ولكن تجوز بالحلال **منكم** حـ **ولا تقتلوا** اى ولا تهلكوا
انفسكم كـ باكل الاموال بالباطل او بالحرص عليها وقرى تقتلوا بالتشديد او لا يقتل بعضكم بعضا **ان الله كان**
بكم رحيما حـ حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة **ومن يفعل ذلك** اى ما حرم قبل **عدوانا**
تجاوز الحد مصدر فى موضع الحال وتعطف على عدوانا **وظلما** للمحبته ومن يفعل لا خطا ولا قصاصا **فسوف**
نصليه اى ندخله **نارا** ليحترق القراءة بضم النون وقرى بضم النون مشددا وقرى بفتح النون مخففا من صلاه يصليه
شواه **وكان ذلك على الله يسيرا** ما **ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه** على الكبائر سبع الشرك والقتل
والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن عمر السحر والالحاد
البيت الحرام وزاد شهادة الزور ابن مسعود هن ثلاث الكفر بالله والياس من روح الله والامن
من مكر الله وسال رجل ابن عباس اسبع الكبائر فقال هى الى سبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وقرى كبير **ما تنهون عنه** وجواب الشرط **نكفر عنكم سيئاتكم** القراءة نكفر
وندخلكم بالنون وقرى بالياء فيهما واصل التكفير اماطة المستحق من العذاب قال صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر القراءة
مدخلا كريما ما هو الجنة بفتح الميم هنا والحج مكان او مصدر وبضمها مصدر او مكان ايضا ونزل
نهيا عن التحاسد **ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض** حـ للمحبته لا يحسد احد احدا على
ما اتاه الله تعالى فانه **للرجال نصيب مما اكتسبوا** كـ **وللنساء نصيب مما اكتسبن** فلا يعارض لحكم
الا بعلمه ولا يجارى الا به **واسئلوا الله** اى شيئا **من فضله** كـ اى رزقه المعنى اطلبوا ان يتفضل الله
عليكم بشى من خير الدنيا والاخرة ولا تحاسدوا القراءة واسئلوا اذا كان قبل السين واو او فاء بحذف الهمزة والقاء
حركتها على السين تخفيفا وبسكون السين والهمزة على الاصل **ان الله كان بكل شى عليما** حـ والتنوين
ولكل عوض من محذوف اى ولكل مال **جعلنا موالى** اى ورثة جمع مولى وهو كالولى والذكر وقوله

مما ترك صفة المال المحذوف وتبين له المعنى ولكل مال مما تركه **الوالدان والاقربون** حـ جعلنا ورثة
يرثونه للمحبته لكل موروث جعلنا ورثا او تقديره لكل ناس جعلناهم موالى نصيب مما ترك الوالدان فيكون
جعلنا موالى صفة لكل والضمير الراجع الى كل محذوف والكلام مبتدا وخبر كقولك لكل من خلق الله انسانا
من رزق اى حظ من رزق كانوا فى الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تاكيدا لذلك **والذين**
عاقدت ايمانكم اى عاهدت ايديكم ولما كان الرجل يلزم بيمين يعاهده نسب العقد اليها فالذين مبتدا متضمن
معنى الشرط وجوابه **فاتوهم نصيبهم** اى حظهم من الميراث ثم نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
وبقيت النصرة والرفد والنصيحة او كانوا يتوارثون بالتبنى فنسخ ذلك بقوله واولوا الارحام وحسن الوقف على الاقربون
او فعل الذين عاقدت مصدرا وكذلك ان نصبت الذين بفعل مضمر يفسره الظاهر كقولك زيدا فاضربه ولا يحسن
على الاقربون ان عطفت والذين على موالى القراءة عاقدت وعقدت مخففا وقرى عقدت مشددا **شهيدا** كـ
الرجال قوامون على النساء مسلطون على تاديبهن **بما فضل الله** اى بتفضيل الله **بعضهم** اى الرجال **على**
بعض على النساء ثم بين وجه التفضيل فقال **وبما انفقوا من اموالهم** للمحبته الرجال مفضلون مسلطون
على النساء بانفاقهم عليهن وقرى بالذى انفقوا **فالصالحات قانتات** مطيعات لازواجهن **حافظات للغيب**
اى لفروجهن وكل ما يجب حفظه من مال وغيره فى غيبة الازواج فى الحديث خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك
وان غبت عنها حفظتك فى مالها ونفسها **بما حفظ الله** كـ بما حفظهن الله تعالى حيث اوصى عليهن فى كتابه الازواج
وما مصدر وقرى بما حفظ الله نصبا فما موصوله وتقديره بالامر الذى يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف والشفقة
على العيال وقرى فالصوالح قوانت حوافظ للغيب **واللاتى تخافون نشوزهن** اى عصيانهن **فعظوهن**
تخوفوهن الله **واهجروهن فى المضاجع** المراقد فوليها ظهره عند
النوم او يعتزلها الى فراش اخر وقرى فى المضجع والمضطجع المعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم فى المضاجع والمراد
الجامعة لان فى المضاجع ظرف لا هجروهن **واضربوهن** كـ ان لم يرجعن مع الهجران ضربا غير مبرح اى
شديد ولا شاين وتجتنب الوجه ولا يكسر عظما **فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا** كـ اى لا تطلبوا
عليهن طريقا الى ظلمهن فسبيلا مفعول تبغوا وعليهن حال من سبيلا مقدم عليه وان جعلت تبغوا من
البغى الظلم نصبت سبيلا بحذف جار المعنى ان اطعنكم فازيلوا عنهن ما يوذيهن وتوبوا عليهن ولا تنظروا
الى ما كان منهن وهو عطف لهن **ان الله كان عليا كبيرا** حـ لا يكلف العباد الا ما يطيقون فاحذروه
ولا يكلفوهن الا ما يطقن وعن النبى عليه السلام انه راى ابا مسعود وقد رفع سوطا على غلام له ليضربه
فصاح به ابا مسعود الله اقدر عليك منك عليه فرمى السوط واعتق الغلام ثم امر الحكام فقال **وان خفتم**
شقاق بينهما واصله خفتم شقاقا ثم اضيف شقاقا الى بين اتساعا كقوله بل مكر الليل والنهار اى مكر فى
الليل والنهار المعنى اذا علمتم ان كل واحد من الزوجين قد اخذ فى شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا **فابعثوا**
حكما اى رجلا عدلا يصلح للانصاف **من اهله وحكما من اهلها** وخص الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف بالغوامض
احوالهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم غالبا **ان يريدا** اى الزوجان او الحكمان **اصلاحا** الحال الزوجين **يوفق**
الله بينهما كـ بين الزوجين او بين الحكمين بان يظهر تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان راءا
الجمع جمعا وان راءا التفريق فرقا وتقول المراة رضيت بكتاب الله لى وعلى وكذلك يقول الزوج ولهل يجوز
بعث الحكمين بغير رضى الزوجين فقولان اصحهما انه لا يجوز بغير رضاهما فليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه
ولا لحكم الزوجة ان تختلع عنها الا باذنها كما لابى حنيفة الثانى يجوز بغير رضاهما كالحاكم يحكم بين الخصمين وان

وان لم يكن على وفق مراده بما يطلب حكم الزوج بعد ما ادته ويختلع حكم المراة بعد ما ادنها كالك خبيرا لا واعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا كا لانك منصب وبالوالدين مصدر اي فاحسنوا بهما احسانا وبذي القربى وبكل من بينكم وبينه قرابة
والجار ذي القربى على القرابة والجار الجنب الغريب المنزل منك والصاحب بالجنب هي المراة تكون معك
او الرفيق في السفر او الذي يصحبك لطلب نفع وابن السبيل المسافر او الضيف قال عليه السلام من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة
ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وما ملكت ايمانكم كا هو الرقيق بالحصة احسنوا الى جميع المذكورين
يثابوا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تياها متكبرا يفخر على الناس حسن الوقف ههنا ان جعلت ما
بعده في حق احطب واصحابه حيث كانوا يبخلون ويأمرون الصحابة بالبخل مبتدأ محذوف الخبر تقديره
الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل يعذبون او خبر مبتدأ اي هم الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين
على معنى من العراه بفتح البا والخا وبضم البا والخا وسكون الخا وقرئ بضم البا والخا وبفتح البا وسكون الخا
ونزل فيمن كتم صفة النبي عليه السلام او في كتم العلم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله لا احد الوقف على عذابا
مهينا شديدا يهانون به لان الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس مفعول له او مصدر في موضع
الحال اي مرائين عطف على الذين يبخلون ثم تعطف على ينفقون ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ان نصبت الذين يبخلون [illegible] على مسافرتكا لا تميز المعنى فبئس الشيطان صاحبه لا
لو حملهم على البخل والريا وكل ذلك نزلت في المشركين المنفقين على عداوة النبي صلى الله عليه او المنافقين او
اليهود ثم استفهم توبيخا فقال وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر يوم القيمة وانفقوا
مما رزقهم الله كا المعنى اي وبال عليهم في الايمان بالله والانفاق في طاعته بالحصة لو امنوا
وانفقوا المراد بهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت مع العلم انه لا مضرة في العفو ولكنه
ذم وتحصيل مكان المنفعة بالعفو وتعريضهم فقال وكان الله بهم عليما لا وان رفعت الذين
يبخلون عند الزجاج مبتدأ اخبره ان الله لا يظلم مثقال ذرة كا فلا وقف بينهما للضرورة
المعنى لا يظلمهم وزن نملة وقرئ مثقال نملة عن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ
ثم قال كل واحدة منه ذرة او الذرة واحدة اجزاء الهباء في الكوة ولا وزن لها وهذا نفي
للظلم لانه اذا نفي القليل نفي الكثير لان القليل داخل في الكثير دليله قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا
بالحصة لا ظلم ثم العراه وان تك حسنة نصبا وكان ناقصة اي ان يك مثقال الذرة حسنة وان تك مثقال
الذرة حسنة وانث مثقال لاضافته الى ذرة ورفعا وكان تامة وحذفت النون من تكن تخفيفا لكثرة
الاستعمال بالحصة لا ظلم ثم وان وجدت حسنة يضاعفها اسه وقرئ نضاعفها بالنون اي يزيد عليها
فيجعلها اضعافا كثيرة في الحسنات ان الله يعطي لعبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة ويؤت
من لدنه اي من عنده على غير استحقاق اجرا عظيما صلى لا يقدر قدره الا الله تعالى لكثرته وسماه اجرا
لانه تابع للاجر والعامل في فكيف يصنع الكفار اذا جئنا واذا الظرف ليصنع الكفار المقدر المعنى
كيف يصنعون وقت مجيئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها كقوله وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المكذبين شهيدا كا ولما بلغ ابن مسعود في قراءته على النبي
من اول السورة الى هنا بكى وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت يومئذ ظرفا لشهيدا فيكون يومئذ
كيومئذ والعائد محذوف اي فيه وتقف على شهيدا ان نصبت يومئذ ظرفا ليود الذين كفروا وعصوا

الرسول

الرسول نصب حال حالت بين يود ومفعولها وهو لو تسوى بهم الارض ولو هنا بمعنى ان المصدرية
والمعنى يودون ان دفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى واصل التسوية المعادلة اي يكونوا كالارض لا حساب
عليها او يودون ان يصيروا كالبهائم اذا رأوها صارت ترابا العراه بفتح التا وتشديد السين اصله تتسوى ثم
ادغمت التا في السين بعد قلبها سينا وكذلك كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه وبفتح التا وتخفيف السين
على حذف تا تتسوى وبضم التا وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون يوم القيمة ان يكونوا معدومين ولا
يكتمون نصب حال من يود اي يودون ان يدفنوا وهم لا يكتمون الله حديثا شيئا من صفة محمد صلى الله عليه
لانهم كتموها ههنا فندموا ثم او يودون انهم لا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم بما
كانوا عليه لما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا الخمر فلما حضرت منهم فقدموا
احدهم فصلى بهم المغرب فقرأ يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخرها بحذف لا فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة اي لا تصلوا او لا تقربوا مواضع الصلاه وهي المساجد ومحل وانتم سكارى نصب حال من الفاعل في
تقربوا والسكارى اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم ومنه
قوله سكران سكر هوى وسكر مدام العراه بضم السين جمع سكران وقرئ بفتحها وقرئ بضمها وفتحها بلا الف فصاروا
السكرا وقت الصلوة ولا جنبا حال رجل جنب وامراة جنب يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى لما
انه مصدر وقرئ جنبا بسكون النون واصل الجنابة البعد يبعد عن الصلوة ومنه قال للغريب جنب الا عابري
سبيل حال الصلاة لا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا في حال جنابة الا في حال السفر عبورا في المسجد
وجوز بعضهم ان يكون الا عابري سبيل وصفا لجنبا تقديره لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل اي لا تقربوها
غير مغتسلين حتى تغتسلوا كا وان كنتم مرضى مرضا يضره مس الما كالجدري او جراحة يخاف
من مس الما التلف او زيادة الم او على سفر طويلا كان السفر او قصيرا والتيمم عند عدم الما ولا اعادة او
جا احد منكم من الغايط اي الحدث والغايط المطمئن من الارض فكانوا يتنزهون فيه فكني به عن الحدث
وقرئ من الغيط اي الحدث مخفف غيط [illegible] العراه او لمستم النسا ههنا وفي المائدة بغير الف
من واحد وبالف من اثنين واللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وابو حنيفة لا ينقض
الطهر عنده باللمس وعند الشافعي ينقض بمس النسا وعنده في مس المحارم قولان او لامستم لما دون
الجماع ولمستم الجماع وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة وهو فلم تجدوا ماء فتيمموا فاقصدوا صعيدا
طيبا ترابا طاهرا ابن عباس الصعيد التراب الشافعي لا يتيمم الا بالتراب له غبار يعلق بالوجه واليدين وابو حنيفة
يتيمم بكل ما صعد على وجه الارض كالزرنيخ فلو ضرب على صخرة لا تراب عليها فمسح وجهه ويديه اجزأه الزجاج
الصعيد ما صعد على وجه الارض صخرا كان او غيره والبا زايدة في فامسحوا بوجوهكم وايديكم كا
وفي الكلام حذف تقديره فامسحوا وجوهكم وايديكم منه او به [illegible] منه في المائدة
وزعم بعضهم ان من في منه في المائدة لابتداء الغاية وفيه نظر لانه لا يفهم من قول القائل مسح براسه
من الدهن ومن الما ومن التراب الا التبعيض ان الله كان عفوا رحيما الم تر يعلمك وفيه معنى الانتهاء
ولذا عدي بالى تقديره الم ينته علمك الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من
التورية يشترون الضلالة وههنا حذف اي يستبدلون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل
تخطئوا الطريق الى السعادة ايها المؤمنون وقرئ تضلوا بفتح الضاد من ضللت بالكسر والله اعلم باعدائكم
منكم ونصب وليا وقوله نصيرا تمييز حسن الوقف هنا ان استانفت من الذين هادوا واسلا خبرا
اي هم من الذين هادوا وانتصب يحرفون الكلم عن مواضعه حالا من فاعل هادوا او تقدير من الذين هادوا

عوم نعقوم مبتدا وما قبله خبره ويحرفون نعته وان علقت من الذين هادوا بنصيرا لم يحسن الوقف عليه
الا ضرورة ومعنى تحريفهم الكلم عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم في التورية او تغييرهم الرجم
وجعلهم الحد بدله وذكر الضمير في مواضعه ردا الى جنس الكلم ويقولون لمن دعاهم الى الكلام واسمع غير مسمع حال اي غير
مقبول منك او كانوا يقولون صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت وراعنا ينسبونه
صلى الله عليه وسلم الى الرعونة او المعنى ارعنا بكلمك ليا بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع الحال اي
لاوين بالسنتهم استهزاء وكذلك وطعنا في الدين اي قدحا فيه ولو انهم قالوا بدل ذلك سمعنا
واطعنا واسمع وانظرنا اي انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول خيرا لهم ولكنهم ابعد
من الايمان فلا يومنون الا قليلا والمراد قليلا عبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد
قليلا ضعيفا و بين ايمانهم بموسى وكفرهم بمحمد عليهما السلام ويجوز ان يراد ايمانهم بالسنتهم مع كفر
قلوبهم فيكون ضعيف القلة فايدته مع عدم التوبة ولما لم يومنوا نزل يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا لتلك القران من قبل ان نطمس اي نمحو وجوها فنجعلها كخف البعير بلا انف ولا
عين ولا حاجب كالاقفا وهو اسمعنى فنردها على ادبارها واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو او المراد
طمس القلوب والفا في فنردها اي عن بصر الهدى على ادبارها في الكفر والضلالة للتسبيب
او للتعقيب فيكونوا قد عوقبوا بعقابين احدهما عقيب الاخر طمس القلوب ثم ردها على
ادبارها وكان امر الله مفعولا ونزل لما احب وحشي التوبة بعد قتله حمزة ان الله لا يغفر
ان يشرك به وكفى الوقف هنا لا ستيناف ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع التوبة ويجوز ان
تعالى انه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة لعظم الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده
رحمة منه لهم ولو عطفت ويغفر لصار الكلام نفيا فبعث بها اليه تعالى وحشي لعلي ممن لم يشا الله فنزل
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث
بها اليه فاسلم ثم تهدد للمشركين فقال ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما قال صلى الله عليه
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله دخل النار وقال ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة ونزل فيمن زكى نفسه الم تر الى الذين يزكون انفسهم
فانكر ذلك عليهم بصفة الاضراب فقال بل الله يزكي اي يطهر من يشاء ولا يظلمون فتيلا اسم لما
في شق النواة او لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين وضمير الجمع في يظلمون يرجع الى معنى من ثم عجب
الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم وقال انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اي بالافترا
او بالكذب اثما مبينا ثم خرج حيي بن اخطب مع اصحابه الى قريش ليحالفهم على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا
نفعل حتى تسجد للصنمين فسجدوا فنزل يومنون بالجبت والطاغوت الصنمان المذكوران او
الجبت كل مطاع او معبود دون الله تعالى والطاغوت الشيطان للتخصيص حيي واصحابه يومنون بغير
الله ورسوله ويقولون للذين كفروا هولاء يعنون ابا سفيان واصحابه اهدى من الذين
امنوا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه سبيلا حسن لا ستيناف اولئك الذين لعنهم الله حسن
ولا احب الوقف على نصيرا وان راه بعضهم لان ام بعده منقطعة بمعنى بل الضراب عن الاول وللهمزة
انكارا على اليهود بسبب الى بخلهم وحسدهم وتقديره بل انكون لهم نصيب من الملك
اي ملك الدنيا او ملك الله المعنى لو كان لهم مما يملك فاذا لا يوتون الناس اي احدا منهم
نقيرا المحلهم والنقير النقرة في ظهر النواة او هو يقول الشي وهذا كقوله تعالى قل لو انتم

تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق القراء لا يوتون بلا اعمال اذا لادخال فا العطف
فكانه قيل فلا يوتون الناس نقيرا اذا وجوز فاذا لا يوتوا على اعمالها ويجوز اعمال اذا مع الفا والنون فيها اصل
وليست بتنوين ولهذا يكتب بالنون واجاز الفرا كتبها بالالف ولا احب الوقف هنا لان ام في قوله
ام يحسدون اي اليهود الناس اي العرب والنبي صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة
والاسلام والتقدم عليهم كانه قيل ام لهم نصيب او المراد بالناس محمد صلى الله عليه وسلم وحده يحسدونه على ما ابيح له من
كثرة النسا المعنى ان حسدهم محمدا صلى الله عليه وسلم على كثرة التزويج والعرب على النبوة والخبر الاسلام فقد اتينا
آل ابراهيم اي داود وسليمن الكتاب اي الكتاب المنزل عليهما والحكمة اي النبوة كان لسليمن ثلثمائة مهيرة
وسبعمائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا تسع نسوة فتخصيصه ان حسدهم محمدا صلعم
والعرب على ما اوتوا فقد اتينا اسلافهم وملكا عظيما فلما احسوا بذلك سكتوا ان زرع ابرهيم ورزع الناس
فهلكت جميعها الا زرع ابرهيم فكان يقول اصل من امن بي اعطيته ومن لم يومن امنعه فمنهم من امن به اي بابرهيم
فاعطاه ومنهم من صد عنه اي اعرض عن ابرهيم فمنعه او المعنى فمن اليهود من امن بحديث ابرهيم فصدقه
ومنهم من كفر بحديثه فجحده او المعنى فمن اليهود من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام واصحابه ومنهم من كفر بمحمد
صلى الله عليه وسلم ككعب بن الاشرف وقرى صدا اي صرفهم ثم تهدد الصادين فقال وكفى بجهنم سعيرا اي مسعرة
للصادين القراه ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا بضم النون وقرى بفتحها ومعنى بدلناهم جلودا
غيرها اي لتالم ابدانها بان غير نا جلودهم من شكل الى شكل الفوكل صعب من خاتمى خاتما غيره فالخاتم الثاني
هو الاول واما الصيغة اختلفت الفضيل محل مكان التنضيج غير نضيج ابن عباس تبدلون جلودا بيضا كالقراطيس
وفي تبديل الجلود ايذان بدوام العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب اي ليدوم لهم ذوقه
كقولهم اعزك الله اي ادام لك العز عزيزا اي شديد النقمة حكيما لا يعذب ولا يرحم الا لحكمة ثم الوقف هنا
ان استانفت والذين امنوا مبتدا خبره سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقرى سيدخلهم بالياء
ولا احبه على حكيما ان عطفت والذين امنوا على الذين كفروا ولا احب الوقف هنا لان خالدين فيها ابدا حال من المفعول
في وندخلهم ظلا ظليلا دايما في نهاية اللذة والستر لان ظليلا صفة مشتقة من الظل فقال ذلك مبالغة
كقولهم ليل اليل ويوم ايوم ونزل في اخذ علي المفتاح من عثمان الحجبي سادن الكعبة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات وقرى الامانة الى اهلها فرد عليه المفتاح فاسلم وهذا عام في كل ما يوتمن عليه من حقوق الله تعالى
والادميين من امانة وعهد وكتم سر انس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة
له ولا دين لمن لا عهد له ام هذا امر لجميع الولاة والعامل في اذا يحكم معروف تقديره ويامركم ان تحكموا واذا
حكمتم بين الناس وقوله ان تحكموا بالعدل لا موضع لها من الاعراب لانها جملة مفسرة للمحذوف
والمحذوف يامركم ولا يعمل ان تحكموا في اذ لان معمول الصدر لا يتقدم عليه وما في ان الله نعما نكرة منصوبة
موصوفة بقوله يعظكم به او المخصوص بالمدح محذوف اي نعم شيا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل
بصيرا ولما امر الحكام بالحكم بالعدل امر لنا بطاعتهم فقيل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
اي الولاة منكم اذا امروا بطاعة الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى
الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وقال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء
المسلم ما لم يومر بمعصية الله فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفا يقولون اطيعوني ما عدلت
فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم او المراد باولي الامر العلما المسقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم او ابو بكر

وعمي او امراء العدل كالخلفاء الراشدين او المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان فان تنازعتم
اصل التنازع التجاذب لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما الى غير جهة صاحبه للخصم وان اختلفتم انتم
وامراء العدل في شيء فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول مدة حيوته فان مات فالى سنته
للخصم اكشفوا ما اشكل عليكم بالكتاب والسنة او بهما في هذا دليل على وجوب الاجتهاد او الرد الى
الله والرسول ان يقول لما لا يعلمه لا اعلم واليوم الآخر كا ذلك اي الرد الى الكتاب والسنة خير واحسن
تاويلا تا تمييز اجمل عاقبة ومرجعا او احمد من تاويلكم كان بين بشر المنافق ويهودي خصومة فطلب
المنافق الحكومة الى النبي صلى الله عليه فحكم صلى الله عليه على المنافق فلم يرض فاتيا عمر فقال اليهودي
ان النبي صلى الله عليه حكم لي عليه فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقتله عمر وقال اقتل من
لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزل الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وقرئ بما انزل اليك وما انزل من قبلك معلوما وسمي ابن الاشرف طاغوتا لتجاوزه في الطغيان وقد
امروا ان يكفروا به اي بالطاغوت وقرئ ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويؤنث ويريد الشيطان
اي ابن الاشرف او حقيقة الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا حس لا غاية له فلا يهتدون القراءة واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول للتحاكم بفتح اللام واصلها تعالووا وقرئ بضمها حذف
اللام من تعالى تخفيفا ثم جانبوا والضمير فضم اللام من اجلها فصار تعالوا كتقدموا او عليه تعالى بكسر
اللام للمؤنث واشد تعالى افاسمك لهم رايت المنافقين يصدون عنك صدودا كا مصدر
ثم اومى العاقبة امرهم بقوله فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة من قتل عمر للمنافق بما قدمت
ايديهم من التحاكم الى غيرك واتهامك في الحكم ثم جاءوك له يحلفون يطلبون دية المقتول ثم يحلفون بالله
ان اردنا بالمحاكمة الى عمر الا احسانا في القول وتوفيقا حس بين الخصمين والمعنى ما اردنا بالمطالبة بدم صاحبنا
الا الاحسان وموافقة الحق للخصم ما اردنا بذلك الاجترام اومى تعالى الى كذبهم بقوله اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم حلمه وعظهم من الناس ليتوبوا
وقل لهم في انفسهم اي الخلاء قولا بليغا تا خوفهم الله تعالى وتوعدهم القتل ان لم يتوبوا قالوا هذا منسوخ
باية القتال وفي انفسهم متعلق بقل لهم او بليغا اي قولا بليغا مؤثرا في انفسهم يغتمون به وفيه نظر لان
الصفة لا تعمل فيما قبلها ومحل الا ليطاع نصب مفعول له واللام في ليطاع متعلقه بارسلنا ومحل باذن الله
نصب حال من ضمير ليطاع او مفعول به لسبب امر الله تعالى بان امر المبعوث اليهم ان يطيعوه لان طاعته
طاعة الله تعالى ومعصيته معصيته وزعم بعضهم انه يقف على ليطاع ثم يبتدئ باذن الله اي باذن الله يكون
معنى باذن الله بتيسير وقضائه للخصم وما ارسلنا رسولا قط الا ليطاع ويطاعته يطاع الله ولو
انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى غيرك جاءوك معتذرين اليك فاستغفروا الله من فعلهم ونفاقهم
ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما للرسول صلى الله عليه وتنبيها انه مجاب الدعوة وقال واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حال يقبل توبة التائب سرا او رحمة ولا في فلا وربك زائدة لتوكيد
القسم او لتوكيد النفي بعد وتقديره فوربك لا يؤمنون او لا نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون يجوز بعضهم
الوقف هنا ثم قال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اي اختلط بينهم واصل التشاجر الاختلاف
والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لان ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا عطف على يحكموك ومحل مما قضيت
نصب صفة حرجا المعنى لا تضيق صدورهم بحكمك ويسلموا ينقادوا من سلم نفسه واسلمها لامر الله

حطها خالصة له تسليما تا مصدر مؤكد بطيب نفس للخصم لا يؤمنون حتى يمتثلوا امرك طائعين
راضين او نزلت هذه الاية في الزبير وحاطب ابن ابي بلتعة حين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
شراج من الحرة كانا يسقيان بهما النخل فحكم صلى الله عليه للزبير فغضب ابن ابي بلتعة ثم توبيخهم على
نفورهم من حكمه صلى الله عليه فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا
من دياركم للخصم لو اوجبنا على هؤلاء قتل النفس والخروج من الديار كما اوجبنا على بني اسرائيل
حين طلبوا التوبة ما فعلوه اي المكتوب عليهم يدل عليه كتبنا القراءة برفع قليل بدل من ضمير فعلوه
اي ما فعلوه الا قليل ونصبه على اصل الاستثناء او الا فعلا قليلا وقوله منهم كا صفة قليل والقليل
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس
قالوا والله لو امرنا يا محمد لفعلنا فقال صلى الله عليه ان من امتي لرجال الايمان في
قلوبهم اثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم توبيخا بقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من
الطاعة والرضى بالحكم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا ولا اختيار الوقف هنا لان واذا
جواب سؤال مقدر لان اذا تكون جوابا او هو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت
فقيل ولو ثبتوا اذن لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما المفعول الثاني لاتيناهم صراطا مستقيما تا
ونزل في ثوبان مولى النبي صلى الله عليه كان شديد الحب له حين قال صلى الله عليه اني اخشى ان لا اراك
يوم القيمة لانك المؤمنين لنك او في جماعة قالوا النبي صلى الله عليه كيف نراك وانت في الدرجات العلى
في الجنة مع النبيين ونحن اسفل منك ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين المبالغين في الصدق والشهداء هم شهداء احد او الذين حس
استشهدوا في سبيل الله او الصديقين ابو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والصالحين
قال صلى الله عليه المرء مع من احب للخصم لا يفوت هؤلاء مجالسة الموصوفين بهذه الصفات
وحسن اولئك رفيقا حس تمييز او حال وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك رفيقا وقرئ
وحسن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفا ثم اومى الى انهم انما نالوا ذلك بفضل الله فقال ذلك
مبتدأ خبره الفضل من الله كا او ذلك مبتدأ صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما تا بثواب
الآخرة فانه يعطيهم ما عملوا لهم خذوا حذركم الحذر والحذر واحد وهو الاحتراز المعنى تيقظوا
لعدوكم فانفروا ثبات نصب حال جمع ثبة واصلها ثبوة وتصغيرها ثبية واما الثبة وسط
الحوض لان الماء يثوب اليها فاصلها ثوبة عوضوا الهاء من الواو المحذوفة التي هي عين الكلمة واصل
النفر الانزعاج عن الشيء الى الشيء المعنى اذا اسرعتم الخروج الى الجهاد فانفروا سرية بعد
سرية او انفروا جميعا حس حال وقرئ بضم فاء انفروا واللام في وان منكم لمن للابتداء وفي
ليبطئن جواب قسم ومن بمعنى الذي والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع اليه ما استكن
في ليبطئن بطأ وابطأ وتباطأ واحد بالخر وهو خطاب لعسكر النبي صلى الله عليه وبعد الكلام ومعناه
وان منكم اي ابن ابي واصحابه الذي اقسم بالله ليتباطؤن عن الغزو تثاقلا ويجوز ان يكون المعنى
ليثقلن غيره عن الغزو من بطأ عن الشيء ثقل وقرئ ليبطئن مخففا من ابطأ فان اصابتكم مصيبة قتل او
هزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله نصرة وغنيمة القراءة ليقولن بفتح اللام حملا على
لفظ من وقرئ بضمها حملا على معنى من القراءة كان لم تكن تاء او ياء مذكرا لان المودة

مطلب المرء مع من احب

والود واحد وكان لم يكن بينكم وبينه مودة اي معرفة اعتراض ليقولن ومفعولها
وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما حس اخذ حظا وافرا من الغنيمة والمنادى محذوف
تقديره يا قوم ليتني وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل يا على ليت وبعضهم يجعل كان لم يكن
بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في ليقولن القراء بنصب فافوز جواب التمني وقرى
برفعه مبتدا وخبر اي فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون
بذلك وشكروا الله تعالى بتخلفهم عنهم وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم
الذين يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة حس المعنى اسوا بها المنافقون
وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت في المومنين فمعنى يشرون يبيعون اي يختارون الاخرى
على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نوتيه
اجرا عظيما حس اسمهم بوبخنا على ترك الجهاد فقال وما لكم مبتدا وخبر ومحل لا تقاتلون
في سبيل الله نصب حال العامل فيها الاستقرار وهو ما لك قائما وعطف على اسم الله والمستضعفين
من الرجال والنساء والولدان الذين بمكة صدهم المشركون من الهجرة واذوهم اي وفي سبيل
او في خلاص ولا وقف هنا ان جرت بما بعد صفة المستضعفين ويقف هنا ان
رفعت او نصبت مدحا الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم
اي الظالم اهلها بكفرهم وصدهم المسلمين عن الهجرة وسبب ولينا مفعول وكذلك
نصيرا با المعنى ايد قيض من يتولى امورنا ونصرنا على اعدائنا ففتح مكة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم عتاب بن اسيد وكان ينصف المظلومين من الظالمين اي عاديهم اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا با واهيا لا يثبت للحق لم يكن القتال مفروضا وطلبه جماعة
من الصحابة فقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال وقوله اذا للمفاجاة وهي ظرف مكان وقوله
فريق مبتدا منهم صفة خبره يخشون الناس اي يخافون المشركين ولا يجوز ان يكون
زمانية لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها او ما بعدها فاذا عمل فيها ما قبلها كان من صلته وهذا
فاسد لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق وهذا يفتقر الى جواب لما
ولا جواب لها واذا اعمل ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب
المعنى لما فرض عليهم القتال خشوا المشركين خشية شديدة كخشية الله اي كخشيتهم الله او كخشية
غيرهم الله وهذا من اضافة المصدر الى المفعول ومحل الكاف نصب حال من ضمير يخشون تقديره
يخشون الناس مثل حسبني اي مشتبهين لاهل خشية الله ومحل او اشد خشية نصب عطف
على محل الكاف او جر عطف على خشية والذين قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل
قريب حتى نموت باجالنا المنافقون او قوم لم يكن الايمان راسخا في قلوبهم القراء ولا يظلمون
بالياء والتاء فتيلا ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة المعنى لا يقع بعض في شي من
من الحسنات ثم ان الحذر لا ينجي من القدر فقال اينما تكونوا وما زايده لتوكيد معنى الشرط
وجواب الشرط يدرككم الموت ولو اي وان كنتم في بروج مشيدة كا في حصون محصنة
مبنية بالشيد الجص او مرتفعة وقرى يدرككم رفعا على حذف الفا اي فيدرككم او استئنافا وتقديره
ولا يظلمون فتيلا اينما تكونوا فلا وقف على فتيلا ووقف على تكونوا على هذا وقرى مشيد من شدت البنا
رفعته

رفعته او عملته بالشيد وقرى مشيدة بكسر اليا على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة
وان تصبهم اي المنافقين من جرى بمرادهم حسنة خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا
هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك اي
بسبب شومك وهذا كقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه
قل كل من عند الله كا المعنى لا قدرة لاحد غيره ثم عجب من جهل هولاء بقوله فمال هولاء القوم
لا يكادون يفقهون حديثا حس لا يفقهون معاني القران او لا يفكرون لعجزهم عن جلب نفع او
دفع ضر فيعلمون ان الكل من عند الله في هذا دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس القراء فمال
هولاء وقال الذين وقال هذا بالوقف على فما دون اللام وعلى فما منفصله عما بعدها اتباعا لخط المصحف
وليست هذه الوقوف بمختاره ولذلك اذا وقف ينبغي ان يبتدا بما قبل وقفه ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره او خاطب غيره فقال ما اصابك يا انسان الوضعا شرط واصابك بمعنى يصيبك
من سيئة اي بلية وجوابها فمن الله فمن نفسك اي بذنوبك كقوله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها
وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وقرى فمن نفسك وانا كتبتها عليك
وارسلناك للناس رسولا كا حال موكدة اي ذا رسالة او مصدر اي ارسالا وكفى بالله شهيدا
با شاهدا اشهد عليهم كان صلى الله عليه يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال
بعض اليهود ما يريد محمد ان نتخذه ربا فنزل من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى اعرض
عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حس حال من الكاف وعليهم يتعلق بحفيظا حافظا عليهم امورهم
بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك الا البلاغ هذا نسخ باية السيف
طاعة خبر مبتدا اي امرنا وشاننا طاعة المعنى شاننا اننا نطيعك ويجوز نصب طاعة لغة اي نطيعك
طاعة ولا يوقف هنا لانهم لو قالوا شاننا طاعة لا يريدون معتقدين لكانوا موحدين ولان الفايدة بعد
لان المعنى انهم كانوا ينافقون بك ويظهرون انهم يطيعونك فاذا برزوا اي خرجوا من عندك بيت طايفة
منهم القراء بادغام التاء في الطاء لاشتراكهما في المخرج وباظهار التاء مفتوحة لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة
وليست للتانيث على القرانين وذكر الفعل لان الطايفة بمعنى الفريق ولان تانيثها غير حقيقي واصل التبييت
تدبير الشي ليلا وكل مقدر مبيت المعنى جماعة المنافقين يظهرون في حضورك خلاف ما يضمرون ويقولون في غيبتك قولا
غير الذي تقول في مجلسك المعنى ان المنافقين يدبرون غير النبي يقول انت لهم والله يكتب في اللوح
ما يبيتون اي يزورون فاعرض عنهم لا يعاقبهم او لا تخبر بالمنافقين وتوكل على الله كا فهو كافيك وكفى بالله وكيلا
با اصل التدبر تامل الشي والنظر في ادباره وعاقبته المعنى لو اعتبروا القران انه من عند الله لعدم تناقضه
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا واما قوله فلنسالنهم اجمعين ويومئذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وليس باختلاف وانما يكون السوال في مكان دون مكان لا احب الوقوف
هنا لاجل واو العطف بعده نزل في قوم كان يفشي ما يسمع لضعف قلوب المومنين واذا جاءهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به اذاع السر واذاع به كقوله اذاعوا به في الناس حتى كانه
ولو ردوه اي الخبر الى الرسول والى اولي الامر اصحاب الراي من الصحابة لعلمه الذين يستنبطونه منهم
واصل الاستنباط الاخراج والنبع المعنى لو ردوا ما يسمعون من الخبر الى هولاء لعلموا ما ينبغي فيفشى وما يكتم

مكم وقرئ لعلمه باسكان اللام تخفيفا ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بالقرآن لاتبعتم الشيطان
الضلالة باتباعه الا قليلا حال منكم والاستثناء من فاعل لاتبعتم والمراد الذين اهتدوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كزيد بن
عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او ومات غير مكلف او الاستثناء من المستنبطين اي لعلمه المستنبطون الا قليلا منهم
لم يعلمه او من اذاعوا به اي اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه ولا وقف بين المستثنى والمستثنى منه لما اراد صلى الله عليه وسلم
الخروج الى بدر الصغرى لموعد ابي سفيان كره ذلك بعضهم نزل ما الفاء فيه عاطفة على فليقاتل في سبيل الله على ما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله او على فقاتلوا اولياء الشيطان وهو فقاتل في سبيل الله الوقف لا تكلف الا نفسك فنفسك
المفعول الثاني او لا تكلف جزما نهيا ولا تكلف بالنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك
وحدها واصل الكلف الايلاع بالشيء كلف فلان بكذا اولع به والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او يتصنع
فالمحمود منه ما فعل بمشقة في الفعل المحبة كالعبادات والمذموم منه ما يتعاطى بتصنعا وريا
ومحل لا تكلف حال المعنى قاتل المشركين وانصر المستضعفين بهمة ولو وحدك فانك موعود بالنصر عسى
الله ان يكف باس اي صولة وحرب الذين كفروا وقرئ وقد كف بمخلف ابي سفيان عن الخروج الى بدر الصغرى
تلك السنة والله اشد باسا نصب بتمييز من قريش واشد تنكيلا عقوبة تمييز ايضا ويخرج صلى الله عليه وسلم
بسبعين راكبا ولو لم يخرج معه احد لخرج وحده امتثالا لامر الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة
هي الاصلاح بين الناس تقول فيهم خيرا او يدعو لهم او هي الشفاعة في دفع شر او جلب نفع مع جوازها
شرعا وسعى بها وجه الله تعالى لا يوخذ عليها رشوة وعن مسروق انه شفع لانسان في شيء فاهدى له جارية
فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها والشفاعة السيئة
خلاف الشفاعة الحسنة يكن له نصيب منها كا والكفل الضعف من الشيء وفرق بعضهم بين الكفل والنصيب
فقال النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الرديء من الشيء واشتقاقه من الكفل المستعمل للركوب
ثم صار متعارفا للحمل على كل شدة كالسيساء للعظم الناتي في ظهر الحمار فيقال لاحملنه على الكفل وعلى
السيساء المعنى من يعين غيره على فعل حسنة يكن له منها حظ ومن يعين غيره في فعل سيئة يناله منها شدة
قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا فلتوجروا وليقض الله تعالى على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شيء
مقيتا حس حافظا وشاهدا ومقتدرا وياوه بدل من واو لانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها
والمعنى انه قائم عليه يحفظه ويقيته اصل تحية تفعلة من الحيوة فعلت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت
ومعنى حيى فلانا قلت له حياك الله اي جعل لك حياة وهذا اخبار متضمن معنى الدعاء والمراد بالتحية هنا
السلام عليكم وقوله فحيوا باحسن منها عليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم فقل له عليكم السلام ورحمة
الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثلها ابن عباس انتهى السلام الى البركة او ردوها
حذف مضاف اي ردوا مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا حجة من الزيادة والرد
والسلام سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قاله بعض سقط عن الكل ولا يرد السلام في الخطبة
وقراءة القرآن ومذاكرة العلم ابو يوسف لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد على الحاجة
ومطير الحمام والعاري في الحمام وغيره من غير ضرورة ورأى بعضهم السلام على الطهارة وروي انه صلى الله عليه
تيمم لرد السلام قالوا ويسلم الرجل على زوجته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على الماشي
وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر ويبادر الى السلام ولا يبدأ اهل الذمة
بالسلام ولا يصافحون وجوز بعضهم البداية بالسلام اذا كان بهم ضرورة ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها

الجمع قال صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما يقول السام عليكم فقل عليك اي عليك مثله
وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم ان الله كان على كل شيء حسيبا تا محاسبا على السلام وغيره واللام في ليجمعنكم
لام قسم تقديره الله والله ليحشرنكم الى يوم القيمة سمي بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم الى الحساب
لا ريب فيه حا اي في ذلك اليوم الوقف ومن اصدق من الله حديثا كا بالصاد الخالصة وباشمامها الزاي
ولا حديث اصدق من حديث الله تعالى لانه منزه عن الكذب لقبحه لانه الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو
عليه ونزل فيمن اسلم ثم ندم ثم ارتد فما لكم مبتدا وخبر ومحل فئتين نصب حال كقولك ما لك قائما والمعنى
ما شانكم اختلفتم وافترقتم من نقص في قوم نافقوا ثم ارتدوا ولم تقطعوا جميعا بكفرهم والله اركسهم
ردهم وعكسهم الى الكفر وقرئ ركسهم بما كسبوا حا بسبب كسبهم وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين
ثم وبخ على طلب هداية الضال اتريدون ان تهدوا من اضل الله كا المعنى اتطلبون هداية من
اضله الله فلن تجد له سبيلا حس طريقا الى الحق والكاف في كما كفروا صفة مصدر محذوف وما مصدرية
فتكونون عطف على تكفرون اي ودوا لو تكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون سواء اي مستوين انتم
وهم في الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا والهجرة صحيحة لا يريدون بها
الا الله تعالى فان تولوا عن الهجرة والايمان فخذوهم اي اسروهم ومنه الاسير اخيذ واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا توقف على نصيرا لان الا الذين استثناء من ضمير المفعول في اقتلوهم ومعنى يصلون
ينتسبون ويلتجيون بالحلف الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم قوم هلال بن عويمر الاسلمي كان
قد وادع النبي صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم
فله من الجوار مثل ما لهلال وميثاق مرتفع بالظرف لانه وقع صفة مبتدا والجملة في موضع جر صفة قوم ويعطف
او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم كا المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم
وقتال قومهم وهم الذين عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم او بنو مدلج جاؤوا النبي صلى الله عليه وسلم غير مقاتلين على صفة
قوم اي الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم او يعطف او جاؤكم
على صلة الذين اي الذين يصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم ومحل حصرت صدورهم نصب حال وقد
مقدرة كقوله نصليا واسمي علاه الكبرا صفة لموصوف محذوف اي جاؤكم قوما حصرت صدورهم
جر صفة قوم يوضحه ما قرئ بينكم وبينهم ميثاق حصرت صدورهم بغير او جاؤكم فيكون او جاؤكم
اعتراضا وقرئ جاؤكم بغير او وقرئ حصرة صدورهم نصبا حالا وجرا صفة قوم وقرئ حاصرات صدورهم
وحصرات صدورهم وقرئ حصرة صدورهم مبتدا وخبر ومحلهما نصب حال المخصصة ان لم يأتوا الاسلام كما انبغى
فاقتلوهم واجتنبوهم الا الصنفين بهذه الصفات فاتركوهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم لحكم يعلمها فلقاتلوكم
وقرئ فلقتلوكم مخففا ومشددا فان اعتزلوكم لم يتعرضوا لكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح والانقياد وقرئ
بسكون اللام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا حس طريقا بالقتل ونزل في اسد وغطفان ومن جرى مجراهم
حيث اظهروا الايمان وهم غير مؤمنين فلما رجعوا الى قومهم كفروا ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم بقولهم
لكم امنا ويأمنوا قومهم بكفرهم عند عودهم اليهم كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتالكم اركسوا فيها
وقعوا في الفتنة اشد وقوع وقرئ ركسوا واصل الركس قلب الشيء على راسه فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم
ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم تمكنتم من قتلهم لا ناجعلنا لكم عليهم سلطانا
مبينا

بجة ظاهرة بالقتل ونزل فيمن قتل مؤمنا خطأ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا ونصب إلا خطأ
استثناء منقطعا كقوله إلا اللمم لكن إن تلموا أو مفعولا له أي ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا لعلة
من العلل إلا للخطأ وحده أو حالا أي لا يقتله في حال من الأحوال إلا في حال الخطأ كما لو سمعه الإنسان بأن
يقصد شيئا فيصيب غيره أو أن يرمي شخصا معتقدا أنه كافر وإذا هو مسلم ومن قتل مؤمنا خطأ
مصدر في موضع الحال أو صفة محذوف أي قتلا خطأ وقرئ خطاء مدا وخطا كعمى فتحرير خبر مبتدأ أي فتحرير أو
فيما أخبر به ذلك والواجب على القاتل عتق رقبة مؤمنة الرقبة والنسمة كناية عن الإنسان والهاء
لتأنيث اللفظ لا لتأنيث ذات الرقبة عطاء تجزي كل رقبة كانت على حكم الإسلام وعليه عامة العلماء وعن
ابن عباس والحسن لا تجزي إلا رقبة صامت وصلت ولا تجزي الصغيرة قالوا وفائدة ذلك أنه لما أخرج نفسا
مؤمنة عن جملة الأحياء لزمه أن يدخل مثلها في جملة الأحرار لأن إطلاقها كإحيائها لأن الرقيق كالميت لأنه ممنوع
عن تصرف الأحرار ولأنه لا حكم له في نفسه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله إلى ورثة القتيل بدل النفس
والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته وهم عصبته والهاء في دية عوض من الواو المحذوفة لأن
أصلها ودية كعدة وإن لم يكن له ورثة فلبيت المال والاستثناء في إلا أن يصدقوا كا منقطع أو
متصل وأصله إلا أن يتصدقوا وقرئ بها ومحل أن يصدقوا نصب حال من أهله إلا متصدقين وأن يصدقوا
متعلق بمسلمة أي يسلمها إليهم إلا حين التصدق عليه المعنى يلزمه الدية في كل حال إلا في حال التصدق
عليه بها فإن كان المقتول من قوم عدو لكم أي حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة كا ولا يسلم الدية إلى أهله لأنهم كفار محاربون وإن كان من قوم بينكم
وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة كا أي حكمه حكم المسلم فمن لم يجد الرقبة
بأن لا يملكها ولم يقدر على التوصل إلى تحصيلها فصيام أي فعليه صيام شهرين متتابعين ونصب توبة
أي فتوبوا مصدرا أي تاب الله عليكم توبة أو مفعول له أي شرع ذلك التوبة وقوله من الله كا صفة توبة
وكان الله عليما بمن يقتل حكيما حس فيما حكم ونزل فيمن قتل متعمدا ومن يقتل مؤمنا متعمدا حال
من ضمير القاتل بأن يقصد قتله بنيته وفعله مع علمه بإيمانه فجزاؤه مبتدأ خبره جهنم وهما خبر من
خالدين فيها حال مذهب الأكثر قبول توبة قاتل المؤمن عمدا لقوله تعالى وإني لغفار لمن تاب وآمن
ولقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال صلى الله عليه من مات لا يشرك بالله
دخل الجنة ويحملون الآية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله وعن ابن عباس أن توبة قاتل المؤمن عمدا
غير مقبولة وأنه خلد في النار وعنه أيضا أنه إن لم يكن قتل تعالى له إن الله لا يغفر لك للإنس وأعد له
عذابا عظيما يا ونزل في أسامة بن زيد لما وجه في سرية فسمع رجلا يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع إلى النبي صلى الله عليه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم سافرتم
في سبيل الله القراءة فتبينوا من البيان وتثبتوا من الثبات أي بعضوا واحلا له وسووا في فعله القراءة
ألقى إليكم السلم بغير ألف وبالألف بمعنى أسلم التحية أو السلم للمعاداة والخضوع وهو قوله
لا إله إلا الله محمد رسول الله المعنى إذا رأيتم علامة ظاهرة على الإسلام من شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا
لست مؤمنا إنما يفعل هذا تقية لحفظ مالك ونفسك وقرئ مؤمنا بفتح الميم الثانية اسم مفعول
من أمنته ومحل تبتغون عرض الحياة الدنيا من الغنيمة والغنم حال من الفاعل أي ذكرتموها
أنعم عليهم فقال كذلك كنتم من قبل تكتمون إيمانكم من المشركين فمن الله عليكم بالهداية والإسلام

لما فعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل بكم وروي أنه صلى الله عليه قال أقتلتموه إرادة ما معه ووجد له
تعالى أسامة فوددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ كرر فتبينوا كا أن تقتلوا مؤمنا خطأ تأكيدا
وزجرا عن الإقدام على القتل بغير تحقيق القراءة بكسر إن إن الله كان بما تعملون خبيرا تا فلا تقدموا على القتل إلا
بعد التحقيق واستيناف وقرئ بفتح أن معموله يتثبتوا قالوا لما سمع ابن أم مكتوم وكان أعمى النبي صلى الله عليه
يملي على زيد نزلت لا يستوي القاعدون ومحل من المؤمنين حال من القاعدين قالوا يا رسول الله لو
استطعت الجهاد جاهدت نزل غير أولي الضرر أي المرض وكل عاهة من عمى وزمن وغيرهما ضرر
القراءة نصب غير استثناء من القاعدين أو حالا منهم ورفعا صفة للقاعدين وقرئ بجر غير صفة للمؤمنين
ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وإن كان معلوما توبيخا للقاعد عن الجهاد وتحريكا له عليه
كقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا لطلب العلم وتوبيخا على الرضى بالجهل قال صلى الله عليه
لما رجع من تبوك إن بالمدينة أقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول
الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وهؤلاء الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم
بالجهاد وإنما منعهم عن الجهاد العذر والمجاهدون في سبيل الله عطف على القاعدون وتعلق بأموالهم
بالمجاهدين وأنفسهم حا عطف على بأموالهم وكفى الوقف هنا لأن ما بعده جملة موضحة لنفي التساوي بين
القاعد والمجاهد فكأنه قيل ما لهم لا يستوون فقيل فضل الله المجاهدين بالمال والنفس على القاعدين
غير أولي الضرر درجة نصب حال أي ذوي درجة أو مصدر أي فضلهم بفضيلة كضربه سوطا أي ضربة وفضل
المجاهدون بالمال والنفس على القاعدين عذر درجة لأن المجاهد باشر مع نية والقاعد نية ولا مباشرة ثم
أومى تعالى إلى منتهى الفريقين فقال وكلا نصب مفعول أول لقوله وعد الله الثاني الحسنى المعنى وكل
من الفريقين وعد الله العدة الحسنى وهي الجنة ولا تكفي الوقف هنا وإن كان ما بعده وإن كان ما بعده أيضا جملة
موضحة لما قبل لوجود حرف العطف في وفضل الله المجاهدين مطلقا على القاعدين مطلقا أو لغير عذر أجرا
عظيما نصب بفضل لأن فضل بمعنى أجر أي أجرهم أجرا ولا وقف هنا لأن درجات منه نصب بدل من أجرا
ومغفرة ورحمة عطف على درجات أو بما نصب بمضمر أي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة تلخيصه المجاهدون فضلوا
على القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين بأمر النبي صلى الله عليه لغير عذر درجات قال صلى الله عليه وسلم
من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وجبت له الجنة فعجب بها ثم قال صلى الله عليه
وأخرى يرفع الله تعالى بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قيل وما هي يا رسول
الله فقال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وكان الله غفورا رحيما تا ونزل فيمن أسلم
ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين إلى بدر فقتل كافرا إن الذين توفاهم يجوز أن يكون
ماضيا أي توفتهم ومستقبلا أي تتوفاهم الملائكة ونصب ظالمي أنفسهم حال أي في حال ظلمهم أنفسهم بالكفر
وترك الهجرة والمقام في دار الشرك قالوا فيم الملائكة لهؤلاء المتوفين قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخا قالوا فيم
أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم فلما وبخوا على ترك الهجرة معتذرين قالوا كنا مستضعفين أي عاجزين
عن الهجرة في الأرض أي أرض مكة فقالت الملائكة موبخين لهم قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها
لخصه كنتم قادرين على الخروج إلى بعض البلاد فلم تخرجوا فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا
قالوا في هذا دليل على أن من لم يتمكن من إقامة دينه في بلد كما يجب وعلم أنه يتمكن من إقامته في غيره

مطلب في فضل المجاهدين في سبيل الله على القاعدين بغير عذر

حقت عليه المهاجرة في الحديث من فرّ بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
له الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد عليهما السلم ولا وقف هنا لان الا المستضعفين استثناء من قوله
فاولئك ماويهم جهنم او هو منقطع ومحل من الرجال حال من المستضعفين ومحل لا يستطيعون حيلة
الجملة رفع استيناف فيوقف على الولدان او جر صفة المستضعفين وجاز وصف المستضعفين بالجمل
وهي نكرات لان الموصوف وان وجد فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
واعف ثم اقول ما يعنيني المعنى هم عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم عفوا غفورا حس مراغما
متحولا كثيرا وسعة في الرزق للعيش مكانا يتحول اليه على رغم انفهم ارغمت الرجل فارقته بكره منه لمذلة
تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق الانف بالرغام ذلا وهو التراب وقرى مرغما ونزل لما خرج جندع بن ضمرة
من مكة متحولا عاسر [illegible] مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين لو وصل الى المدينة لكان
اتم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت العراه قبل بلوغه مهاجره جرما
عطفا على يخرج وقرى برفع يدركه استينافا ونصبه باضمار ان فقد وقع اي وجب اجره على الله كا
بايجابه تعالى على نفسه حس رحيما واذا ضربتم في الارض اي سافرتم سفرا تبلغ مسيرة ليلتين
قاصدا [illegible] هو ستة واربعون ميلا بالهاشمي عند الشافعي وعند ابي حنيفة مسيرة ثلثة ايام بلياليهن
فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين ولا يعتبر البطو ولا
الاسراع في جواز القصر فلو سافر مسيرة ثلثة ايام في يوم قصر وان سافر مسيرة يوم في ثلثة ايام لم يقصر
وعن عطاء انه يردها الى ركعة وجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله ان خفتم ان يفتنكم اي يقتلكم وينالكم
بما تكرهون الذين كفروا كا والصحيح ان الخوف ليس بشرط لما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة
لا يخاف الا الله وكان يصلي ركعتين والشافعي يقصر ويتم والقصر افضل لقول عايشة اول ما فرضت
الصلوة ركعتان فاقرت في السفر وزيدت في الحضر والقصر في السفر عند ابي حنيفة عزيمة لانه تعالى
نفي الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في الرخص لا في العزم وقرى من الصلوة ان يفتنكم
بلا خفض يحتمل ان يكون مفعولا له اي كراهة ان يفتنكم الاخفش من راى سيبويه هي صفة محذوف
اي شيئا من الصلوة مبينا حس لما راى المشركون ان يحتبوا عن المسلمين ليحملوا عليهم لاشتغالهم بصلاتهم
نزل تعليما له واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا في اصحابك فاقمت لهم الصلوة فلتقم طايفة
منهم معك مصليه وطايفة وجاه العدو وليأخذوا اي غير مصلين اسلحتهم فعلى هذا
يأخذون ما شاؤا من السلاح او المراد المصلون فياخذون ما لا يشتغل عن الصلاة كالخنجر والسيف لان
السلاح ما تقاتل به وسمي من الاسلحة نبت فكان الراعية اذا اكلته سمنت فمنعت من النحر فاذا سجدوا
اي المصلون معك فليكونوا من ورايكم اذا صلوا حرسا لكم ولتات طايفة اخرى غير الذي
صلوا ومحل لم يصلوا رفع صفة طايفة فليصلوا معك وليأخذوا اي الاتون او المصلون
حذرهم واسلحتهم ولما كانوا آخذين الحذر في كل موطن حتى صار كانه سلاح لهم جمعه معها وهكذا
[illegible] لا يزال الانسان [illegible] اعداء الدين ثم اوحى الى زيادة الحذر فقال
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم وقرى واستعاتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة فلا قصد لكم بالسو وغيره واحدة ولما امرهم بحمل السلاح ورخص لهم في تركه

مطلب في قصر الصلوة في السفر

لعذر فقال ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم وخذوا حذركم كا وان تحملوا السلاح مهينا كا فاذا قضيتم الصلاة
اي فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتحميد ونصب قياما وقعودا
وعلى جنوبكم كا احوال للتخصيص اذكروه في هذه الاحوال وفيه معنى قضيتم شرعتم فيها فيكون المراد بقياما
اي مسايفين في الصلاة وقعودا جاثين على الركب وعلى جنوبهم مثخنين بالجراح فالشافعي يوجب
الصلاة على الخايف اذ كان اهلا لها بكل حال وابو حنيفة يعذره في حالة الخوف فاذا امن قضى فاذا
اطمأننتم اي امنتم فاقيموا الصلاة كا اي اتموها اربعا ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
حس اي واجبا مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه وفي هذا حجة للشافعي حيث توجبها في كل حال ولا تهنوا
في ابتغاء القوم كا لا تضعفوا في طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك ان تكونوا تألمون يحذرون الم الجراح
فانهم يألمون كما تألمون القراءة بكسر ان شرطا وقرى بفتحها اي لان تكونوا وقرى تيلمون بكسر التا وقلب الهمزة
يا [illegible] بالتخصيص ذلك مشترك بينكم وبينهم ولكم عليهم مزية لان حالكم انكم ترجون من الله من الجنة والثواب
ما لا يرجون لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان الله عليما حكيما با سرق طعمة بن ابيرق درعا
من بني ظفر وتركها عند زيد اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيئا وظهرت الدرع عند اليهودي واراد النبي صلى الله عليه وسلم
قطع يد اليهودي فنزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم بين الناس بما اريك
الله حس بما علمك واوحى اليك ولا تكن للخاينين اي لطعمة وكل خاين خصيما با مخاصما اي مدافعا عنه رحيما
ولا تجادل اي لا تخاصم عن الذين يختانون انفسهم هو طعمة وقومه قالوا هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما حس للمبالغة لان طعمة بالغ في الخيانة باليمين الكاذبة
والسرقة يستخفون يستترون حياء من الناس واصله طلب الخفاء ولا يستحيون من الله وهو
معهم بعلمه وقدرته اذ يبيتون اي يدبرون ويقولون ليلا ما لا يرضى من القول وهو حلف
طعمة انه ما سرق شيئا محيطا حس ها انتم يا قوم طعمة ثم اخبره هؤلاء وما بعده جملة مبنية لوقوع
هؤلاء خبرا وهي جادلتم عنهم اذا عذبوا (?) يوم القيمة وكيلا حس محاميا عنه ثم اوحى الى قبول التوبة
فقال ومن يعمل سوءا اي سرقة او شركا او يظلم نفسه برميه البري او بذنب دون الشرك ثم يستغفر
يجد الله غفورا رحيما حس عليما حكيما با ومن يكسب خطيئة هي سرقة الدرع او اثما هو
يمينه الكاذبة ثم يرم به بريئا والهاء في به للاثم او جعل الخطيئة والاثم واحدا لانهما بمعنى الذنب المعنى من سرق
واتهم غيره فقد احتمل اي تحمل بهتانا اصله كلام بهت له الانسان من ذنب وغيره واثما مبينا حس ذنبا ظاهرا
ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بان عصمك والملك على اسرارهم وجواب لولا لهمت طايفة منهم
اي من الناس او من المنافقين وهم قوم طعمة ان يضلوك حس عن الحق ويلبسوا عليك في الحكم وما يضلون الا انفسهم
لان وبال ضلالهم راجع عليهم وما يضرونك من شيء حل لان الله يعصمك منهم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة القران
والقضا بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الاحكام والغيب [illegible] عظيما با [illegible] من نجويهم اي تناجيهم وما يديرونه بينهم جر
صفة كثير والمراد جميع الناس المعنى لا خير في كثير مما يديرونه بينهم الا من امر اي الا نجوى من امر ومحله جر
بدل من نجويهم او نصب استثناء منقطعا اي لكن من امر بصدقة فامره خير ويجوز ان يقال امر بالصدقة لمن
يتصدق ان كان له مال ولمن ليس له مال لم يكن مال النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون [illegible]
جميع اعمال البر او معروف او اصلاح بين الناس حس قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام

والقيام قيل لمن قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين لا الشعر
وقال صلى الله عليه كلام ابن ادم كله عليه لا له الا من امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله ثم خص
على هذه الاشيا بقوله **ومن يفعل ذلك** اي المذكور **ابتغا** مفعول له اي لاجل **مرضات الله** اي
رضاه لا السبب اخر لان الاعمال لغير الله لا يجوز القراه **فسوف نوتيه** بنون وبيا قبل الواو
والمعنى من اخلص عمله اعطاه الله **اجرا عظيما** حس **ومن يشاقق** اي يخالف **الرسول من بعد** وضوح
ويتبع غير سبيل المومنين هو الكفر لان سبيل المومنين الاسلام الحجي من يكفر **نوله ما تولى** نخله
واليا ما تولاه من الكفر في الدنيا **ونصله جهنم** كا في العقبى **وسات مصيرا** ما قالوا في هذا دليل على
ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لانه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المومنين
وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاء الوعيد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول **ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا** حس **ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا** احس بعدت غاية عن كل
خير فلا يرجى له الفلاح ونزل في اهل مكة **ان يدعون من دونه الا اناثا** جمع انثى والمراد اصنامهم
كمناة واللات والعزي ووري انثى مفرد واناثا جمع اناث او انيث ووثنا واثنا بحففا وثقلا قلبوا
الواو همزة واوثنا جمع وثن قالوا وكان في كل وثن شيطان يكلم السدنة فلذلك قال **وان يدعون
الا شيطانا مريدا** خارجا عن الطاعة او المراد ابليس **لعنه الله** حس ان استانفت **وقال لاتخذن
من عبادك نصيبا مفروضا** اي لما يعلم انهم يطيعونه وكل ما **ولاضلنهم** عن الحق بالتزيين والوسوسة
ولامنينهم التمني في اماتهم ركوب الاهوا وطول الاجال او ان لا جنة ولا نار **فليبتكن** اي يقطعن
اذان الانعام والمراد البحاير لانهم كانوا يشقون اذن الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجا الخامس
ذكر ويحرمون الانتفاع بها **فليغيرن** السدنة **خلق الله** حس يعني دينه كقوله لا تبديل لخلق الله او هو تحليل
الحرام او تحريم الحلال او هو الخصا جوزه بعضهم في البهايم لان فيه غرضا صالحا وحرمه في الادميين وحي
كره شرى الخصيان واستخدامهم قال لان الرغبة فيهم تدعو الى خصايهم او هو الوشم او التخنث لعن صلع
الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات المغيرات خلق **ومن يتخذ الشيطان** الامر
كا باطلا وهو ما يوسوسه من طول العمر ونيل الدنيا ومنازل الاخلاق ووري نعدهم بسكون الدال
تخفيفا لكثرة الحركات **ولا يجدون عنها محيصا** ما معدلا **وعد الله** نصب مصدر موكدا لما
وعد به المومنين وقوله **حقا** حس حال من وعد الله او مصدر موكدا لما قبله وعد احقا بالغ في التاكيد
لنترك مواعد الشيطان وتطلب مواعيد الرحمن فقال **ومن اصدق من الله قيلا** حس واسم ليس بعد
مضمر فيها والمضمر يعود الى سبب نزول الاية وذلك ان اهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم
وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبيا وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا
بكتابكم ولم تومنوا بكتابنا فنحن اولى بالله منكم فنزل **ليس** اي ليس ما ادعيتموه **باما نيكم ولا اماني
اهل الكتاب** حس لتخصيصه ليس الامر بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح وحسن الوقف هنا لان
من يعمل سوا ستدا وهو شرط جوابه **يجز به** وهذه الاية عامة في الحسنة من يعمل حسنة
فله عشر حسنات ومن يعمل سيئة فله واحده فيسقط من الحسنات واحده ويبقى له تسع فويل لمن
غلب احاده اعشاره وكل ما يصيب المومن من نصب او وصب يجازى به ويجوز ان يكون عامة في
حق غير التائب **ولا نصيرا** ما **ومن يعمل من الصالحات** بتبعيض اي يعمل بعض الصالحات ومن ح

من ذكر او انثى بيان الابهام في من يعمل **وهو مومن** حال من الضمير في يعمل او من الصالحات اي
ثابتة وخص الصالحون بالذكر تفضيلا لهم ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق الاخر القراه
يدخلون الجنة هنا وفي مريم والطول وفاطر بضم اليا مجهولا وبفتحها معلوما اي يدخلون هم **ولا
يظلمون نقيرا** ا قدر النقير وهو النقرة في ظهر النواة ومحل **ممن اسلم وجهه** اي انقاد بجملته
واخلص عمله **لله** نصب باحسن قيل لانه كقولك زيد افضل من عمرو اي يفضل عمرا **وهو محسن**
موحد **واتبع ملة ابرهيم حنيفا** حس مسلما حال من اتبع او من ابرهيم ونعت صلى الله عليه على ملة
ابرهيم وزيدت له اشيا حس الوقف هنا لان **واتخذ الله ابرهيم خليلا** صفيا وهو الذي
لم يقع في مودته خلل وهذا من المجاز المعنى انه يفعل ما امر الله تعالى ويوافق مراده لموافقة
الخليل خليله والخليل من تخللت محبته مسالك الجسم اعتراضيه لا محل لها من الاعراب حيث نها
اتباع ابرهيم وليست معطوفه والخلة صفا المودة من تخللت الشي توسطته **وكان الله
بكل شي محيطا** حس ونزل في باب لحة السمية يكون عند الرجل فيرغب عن نكاحها لدمامتها
ويكره ان يزوجها غيره **ويستفتونك في النسا** الاية ومحل **وما يتلى عليكم** رفع
عطف على ضمير يفتيكم او على اسم الله تعالى اي الله يفتيكم كقولك يعجبني زيد وكرمه **في يتامى النسا**
اي في يتامى منهن يتعلق بيتلى او ما يتلى مبتدا خبره محذوف اي والمتلو عليكم او خبره **في الكتاب**
اي القران فيكون هذه الجملة اعتراضية يتامى من اصله ايامى قلبت الهمزة يا القراه
ما كتب لهن من الصداق والميراث ووري كتب الله لهن **وترغبون ان تنكحوهن** اي عن نكاحهن
او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان يقول لولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية فزوجها
غيرك وان كانت دميمة غنية زوجها غيرك وان كانت دميمة فقيرة تزوجها انت **والمستضعفين
من الولدان** جر عطف على يتامى النسا لانهم انما كانوا يورثون الرجال دون النسا والاطفال
ومحل **وان تقوموا** جر عطف ايضا على يتامى بمعنى يفتيكم في يتامى النسا وفي المستضعفين
وفي القيام لليتامى **بالقسط** حس كان به عليما ما ونزل في النشوز **وان امراة** رفع بمضمر تفسيره
خافت اي توقعت **من بعلها نشوزا** ابغضا او ترك مضاجعة **او اعراضا** بوجهه ونفقته
عنها وقلة التفات اليها القراه **ان يصلحا** بضم اليا وكسر اللام مخففا من اصلح وبفتح اليا وتشديد الصاد
فتحهما وبعد الصاد الف بعدها لام مفتوحة ووري يصلحا مع يتصالحا ويطلحا **بينهما صلحا** مصدر
واصطلاحهما ان يتوافقا على ما تطيب به انفسهما بان تترك احدهما شيا مما يستحقه على صاحبه طلبا للالفة
والصلح خير حس من الفرقة والنشوز وسو العشرة **واحضرت الانفس الشح** كا نصب
مفعول ثاني لاحضرت الاول الانفس والشح ما الحركات الثلث اشد البخل القراه بضم الشين المعنى ان النفوس
قد جبلت على الشح فهي حاضرته لا تفارقه لان كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه راحته ومن الصلح خير
الى هنا اعتراض **وان تحسنوا** العشيرة مع نسايكم **وان ترحموهن** **وتتقوا** الفرقة او النشوز
والاذى **فان الله كان بما تعملون خبيرا** احس فيجازيكم **ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا**
في النفقة والقسم وميل القلب **ولو حرصتم** كا على العدل والحرص شدة الارادة **فلا تميلوا
كل الميل** اي التي تحبونها نصب كل مصدر لاضافته الى مصدر لان حكمه حكم ما يضاف اليه
فتذروها نصب جواب النهي او جزم عطف على تميلوا ووري **كالمعلقة** كا المتوطه المعنى بتركونها لا ايما ولا ذات

تعل او كالمحبوسة وعن ما كان صلى الله عليه يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تلمني
فيما تملك ولا املك يعني محبة عائشة وقال من كانت له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة
وشقه مائل وان تصلحوا ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع اليها وتتقوا الجور فان
الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا الزوجان بفراق يغن الله كلا واحد منهما
من سعته رزقه بان يتزوج غيرها وكان الله واسعا حكيما واسع الفضل حكيم في القول والفعل
ويجب على الرجل التسوية بين نسائه في القسم والنفقة فان لم يفعل عصى الله وعليه القضاء المطلوبة
والشرط في القسم التسوية اما الجماع فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه ولله ما في الارض
ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب اسم جنس للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا
او باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله نصب او جر وان مصدرية
اي وصيناهم واياكم بتقوى الله قال النبي صلى الله عليه الايمان والتقوى والاسلام ههنا واشار الى
صدره ثلث مرات وان تكفروا عطف على اتقوا للخصيصة وصينا من بعدكم ووصينا وامرنا
وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السماوات وما في الارض
من الملائكة وغيرهم فهم اطوع منكم وهو غني عنكم ولا احب الوقف على غنيا حميدا لان ولله ما في السماوات
وما في الارض تكرير لتقرير ما هو موجب المحمودية لله تعالى وكفى بالله وكيلا حفيظا فاتخذوه وكيلا
ولا تتكلوا على غيره ثم تهدد الكفار فقال ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين اي يوجد قوما آخرين
اطوع له منكم وكان الله على الايجاد والاعدام قديرا ثم فتح العمل لغير الله تعالى فقال تعالى من كان
يريد ثواب الدنيا اي حطامها ولذا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فلا يطلب شيء لا منه
بصيرا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء لله نصب حال من ضمير قوامين
ابن عباس كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو شهدتم على انفسكم بان تقروا عليها فيكون
اقراركم شهادة على انفسكم وقدم الانفس على او الوالدين والاقربين للخصيصة اقيموا الشهادة على
موكل لا لانفاذ اقر على نفسه لم يراع غيره وجمعت جمع القلة لان النفوس المعترفة بالحق عليها قليل
ان يكن المشهود له او عليه غنيا او فقيرا وعن ك رفع غنيا وفقيرا فكان تامة واو بمعنى الواو وعند
الاخفش او لتفصيل عند غيره وثنى الضمير في فالله اولى بهما ردا الى ما دل عليه غنيا او فقيرا اي
جنس الغني والفقير او الى المشهود والمشهود عليه المعنى اشهدوا على من كان ولا تحابوا غنيا
لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما الى الله فهو اولى بهم وعن ك اولى بهم فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا حذرا من الحق من العدل او كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدول وعلى التقديرين فان تعدلوا
مفعول له وان تلووا بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوي يحرف اي لا تحرفوا الشهادة
لتبطلوا الحق وبواو واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الواو الاولى همزة ثم القيت حركتها على اللام قبلها
ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلو من الولاية بلوموا امور الناس او تعرضوا عن
الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام وهم الاشراف فكونوا او تعرضوا عن احد الخصمين فان الله
كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ثم خاطب اهل الكتاب فقال يا ايها الذين آمنوا بموسى
آمنوا بالله ورسوله اي محمد صلى الله عليه والكتاب الذي نزل على رسوله اي القرآن
والكتاب الذي انزل من قبل اراد جنس المنزل وان اريد جميع المؤمنين كان معنى آمنوا

اثبتوا على الايمان والمراد برسوله جنس الرسل وان اريد المشركون فتقديره يا ايها الذين آمنوا
باللات والعزى آمنوا بالله ومحمد صلى الله عليه القراءة نزل مشددا وانزل بضم الهمزة وكسر الزاي مجهولان
وبفتح اولهما وثانيهما معلومان وعن ك نزل وانزل بفتحهما خفيفا وقال نزل على رسوله مضعفا لان القرآن
نزل نجوما في عشرين سنة وقال انزل من قبل لان الكتب لم تنزل كذلك ثم قال متهددا ومن
يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الهداية
ثم قال متهددا للمتلعبين بالدين ان الذين آمنوا ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم آمنوا بالتورية
ثم كفروا بعيسى عليه السلام ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه او نزل فيمن ارتد ثم آمن ثم ارتد ثم آمن
على ان توبة هذا لا يقبل قال لقوله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق
واكثرهم على قبول توبته ويجوز ان تاب اختيارا منه وندما على فرطه قلت وان تاب اضطرارا
وخوفا على نفسه او ماله لم يقبل بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر اول مرة
وداوم على الاسلام يغفر له كفره السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له الكفر السابق الذي
كان يغفر له لو دام على الاسلام وكفى الوقف هنا لان بشر يا محمد خبر المنافقين بان لهم عذابا اليما
الجملة بيان لما قبل ولا احب الوقف هنا لان الذين يتخذون نعت المنافقين لانهم اتخذوا الكافرين
اي اليهود والنصارى اولياء من دون المؤمنين وحسن الوقف على اليما ان رفعت او نصبت
دما وكذلك ان رفعته مبتدا خبره ايبتغون عندهم العزة اي المعونة والظهور على محمد
فلا يوقف على المؤمنين فان العزة اي القوة والغلبة لله ولاوليائه جميعا للكافرين ونصب
جميعا حال من الجار والمجرور وقد نزل عليكم في الكتاب بضم النون وكسر الزاي مشددا
يتلون ان مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اي انه اذا سمعتم آيات الله اي القرآن يكفر بها
ويستهزأ بها للخصيصة ان الشان كذا محل ان والمتصل بها رفع مفعول لم يسم فاعله وبفتح النون
والزاي مشددا محل ان والمتصل بها نصب مفعولا صريحا وجواب اذا فلا تقعدوا معهم اي
مع المستهزئين والكافرين حتى يخوضوا في حديث غيره عند بعضهم ولا احبه المعنى اجتنبوهم
حتى يأخذوا في حديث غير الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه والدين انكم اذا مثلهم كفارا ان قعدتم اليهم
وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ابن عباس دخل في هذه الآية كل محدث في الدين ومبتدع
الى يوم القيمة ثم قال متهددا الخائضين والمستمعين الراضين ان الله جامع المنافقين والكافرين
في جهنم جميعا لا احب الوقف هنا لان الذين يتربصون بكم الدوائر نعت للمنافقين او بدل الاسم الذين
يتخذون وان رفعتا او نصبت الذين فما كفى معنى المنافقون ينتظرون هلاككم ولمن يكون العاقبة
لكم ام لعدوكم فان كان لكم فتح اي ظفر قالوا الم نكن معكم في الجهاد وعلى دينكم فلنا نصيب من
الغنيمة وان كان للكافرين نصيب وسمى ظفر المسلمين فتحا لانه مستقبل ويتابون عليه ويفتح له
ابواب السماء فهو دائم وظفر الكافرين نصيبا لانه حقير لا يدوم ويعاقبون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب
المنافقون نصيبهم من الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ القياس نستحذ ولم يستعمل القياس
هنالك نستول عليكم ونحوطكم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سره ونمنعكم من المؤمنين
بان نخذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم فتغلبوهم فالله يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم
القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالاستيصال او لا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع

فيخ بهذا من يقول ان الكافر لا يملك العبد المسلم **يخادعون الله** اي يعاملونه معاملة المخادعين باظهارهم الكفر
للايمان وابطانهم وعمل **وهو خادعهم** مجازيهم جزاء خداعهم او انهم يعطون نورا يوم القيمة كالمؤمنين
فيمضي المومنون بنورهم على الصراط ويطفأ نور المنافقين فيبقون حيارى وكذلك **قاموا كسالى** اي متثاقلين
تخيصه صلوتهم لغير الله **يراؤن الناس** يعلمهم المعنى ان المرائي يرى الناس عمله وهم يرونه استحسانه
او من رأت المرأة المرأة او الرجل اذا استكثرا بالبرية وجهها يوضح هذا ما ورى يرؤن بحرف الالف وتشديد
الهمزة وزن يرعون اي يبصرونهم اعمالهم **ولا يذكرون الله الا** ذكرا **قليلا** ابن عباس لا يصلون
الا رياء ولو اريد بالقليل وجه الله لكان كثيرا او لا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر
الدنيا وحطامها او بما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكان سعيل بشر او المراد بالقلة العدم لا وقف هنا
ان نصبت **مذبذبين** اي مترددين وكان الشيطان رددهم **بين ذلك** اي بين الكفر والايمان او بين المسلمين
واليهود وحالا من ضمير يذكرون او من قاموا كسالى وان نصبت ذما كفى الوقف على قليلا وروي مذبذبين بكسر
الذال الثانية اي مترددين نفاقهم او نفوسهم وروي متذبذبين من تذبذب بمعنى احدهم تارة في ذنبه الى طريق الله
وتارة في ذنبه لم يوجد لهم طريقه واحده واصل التذبذب الاضطراب والميل تخصيصه لا ينتسبون على حال
ولا وقف فصلا او نعت **لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء** حسن نصب حال من ضمير مذبذبين اي لا ينسبون
ملتبسين قال صلى الله عليه مثل المنافق كالشاة العايرة بين الغنمين تغير مرة الى هذه ومرة الى هذه
فلن تجد له سبيلا نا طريقا الى الهدى **من دون المومنين** كا **سلطانا مبينا** نا حجة بينة في
عذابكم او من ترك موالاة المومنين ووالى الكفار فقد وادى الحجة على تعذيبه القراء **ان المنافقين**
في الدرك الاسفل بفتح الراء واسكانها لغتان وهو احفض مكان **من النار** رحال من الدرك العامل فيه
معنى الاستقرار ابن مسعود هم في توابيت من حديد مقفلة في النار وعذاب المنافق اشد من غيره لكفره
ونفاقه واستهزائه بالدين ولا يوقف على نصيرا للاستثناء **الا الذين تابوا** من النفاق **واصلحوا** من
اعمالهم **واعتصموا** وثقوا **بالله واخلصوا دينهم لله** بقلوبهم لان النفاق كفر القلب وهو في السر
اظهار الايمان وابطال الكفر واما تسمية من اتى ما يفسق به منافقا مجاز وتغليظ لئلا يقدم عليه كقوله صلعم
ثلث من كن فيه كان منافقا وان صلى وصام وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا
ايتمن خان تخصيصه من تاب توبة نصوحا **فاولئك مع المومنين** حسن في الجنة اللفظ لالتقاء الساكنين
ثم استفهم مقررا ان الله لا يعذب الشاكر المومن فقال **ما يفعل الله بعذابكم** فيما منصوبة
بيفعل وبعذابكم متعلق بيفعل اي اي شئ يفعل بعذابكم **ان شكرتم** الله **وامنتم** قالوا وتقديره
امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان او قدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى ما انعم الله عليه
ثم شكر شكرا مبهما فاذا انتهى النظر الى معرفة المنعم شكر شكرا مفصلا وكان الشكر مقدما على الايمان
عليما ولا يحب **بالسوء** نصب بالجهر اي لا يحب الله الجهر بالسوء ثم استثنى من الجهر فقال **الا من ظلم**
الا جهر من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا ان يظلم الشخص فيدعو على الظالم فيقول اللهم اعني عليه اللهم خذ
لي حقي منه او ان يدعى بالشتم رد مثله كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه او نزلت في الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا
اليه فله ان يذكر ما فعلوه فمحل الا من ظلم نصب على اصل الاستثناء او رفع بدل من المحذوف اذ التقدير لا يحب ان
يجهر احد بالسوء الا المظلوم نحو ما جاني احد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو وكقوله لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله او الا من ظلم استثناء منقطع وروي الا من ظلم معلوما فيكون متعلقا بيفعل اي لكن

الظالم مفسوح لمن ظلمه ان يجهر له بالسوء ويدعو عليه **وكان الله سميعا** للدعاء **عليما** نا باحوالكم
ثم حث ثانيا على ترك الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار **ان تبدوا خيرا** اي الحسنة **او تخفوه** اي الخير
او تعفوا عن سوء اي مظلمة **فان الله كان عفوا قديرا** نا يعفو مع القدرة فاستنوا به ورسوله
ونزل اخبارا عن اليهود وايمانهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد عليهم السلام **ان الذين**
يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله **ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك** اي الكفر والايمان
دينا بين الكفر والايمان لان ذلك يقع بين المفرد والتثنيه والجمع وهي هنا بمعنى التثنية اي بين ان اطلبوه لغو
واي الكفر ببعض الرسل كفر بجميعهم بقوله **اولئك هم الكافرون حقا** مصدر موكد اي الكاملون
الكفر **واعتدنا للكافرين** بجميع الرسل او بعضهم **عذابا مهينا** ولما كان احد يعبر به عن الواحد
والتثنية والجمع والمذكر والمونث جاز بين في قال **ولم يفرقوا بين احد منهم** تخصيصه من امن بالله وجميع
رسله **سوف يؤتيهم اجورهم** كا القراء يؤتيهم بالياء والنون **رحيما** نا لما قال فنحاص واصحابه للنبي صلعم
ان كنت نبيا كما تزعم فاتنا بكتاب من السماء كموسى نزل تسلية وتجهيلا لهم **يسألك اهل الكتاب** الايات
والجواب التي في الاية شرطه محذوف تقديره ان استكبرت سوالهم اياك **فقد سألوا موسى اكبر**
من ذلك اي من سوالك **فقالوا ارنا الله جهرة** عيانا وقرئ بفتح الهاء **فاخذتهم الصاعقة** عما با
لهم وسبب السوال اليهم وان وجد من ابائهم لانهم على مذهبهم وراضون بذلك ويجوز ان يراد جنس
اهل الكتاب **ثم اتخذوا العجل** الها بعد ذلك **فعفونا عن ذلك** تخصيصه تاب اولئك فعفونا عنهم
فتوبوا انتم فنعفوا عنكم **واتينا موسى سلطانا مبينا** حجة ظاهرة **ورفعنا فوقهم الطور** الجبل **بميثاقهم**
اي بسبب نقضهم الميثاق **سجدا** حال القراء **لا تعدوا في السبت** بالمط والجيان بفتح العين وتشديد
الدال وباختلاس حركة العين مع التشديد اصله لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال بعد ان العيب
حركتها على العين فمن اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة وباسكان العين والتخفيف
وزن تذهبوا واصله تعدووا لانه من عدا يعدوا **ميثاقا غليظا** كا وما زايدة في **فبما نقضهم**
والبا متعلقه بمحذوف اي فبنقضهم **ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم**
قلوبنا غلف لا نعي كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فسكوت **بل طبع الله عليها بكفرهم** اي بسبب
كفرهم اعتراضا **فلا يؤمنون الا قليلا** او القليل عبد الله بن سلام واصحابه او ايمانا متعلقه الجرمنا بكفر
لا احب الوقف فهنالان **وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا** مصدر العامل فيه القول لانه بعضه
او مصدر في موضع الحال اي مباهتين عظيما هو رميها بالزنا على فبما نقضهم وكرر الكفر بانه لان الاول
كفر بالله والثاني بعيسى او اراد انهم كفروا كفرا بعد كفر فيقبح الحالهم ولانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم
محمد صلوات الله عليهم اجمعين ولا احب الوقف فهنالان **وقولهم انا قتلنا المسيح** عطف على وكفرهم
ونصب **عيسى ابن مريم** عطف بيان للمسيح ونصب **رسول الله** عطف بيان ايضا او صفة
وان نصبت رسول الله باعني كفى الوقف بعد مريم وسموه رسول الله استهزاء به وفايدة العطوف
انهم استحقوا الجزاء بمجموعها المعنى فجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبياء وبهتهم
مريم وافتخارهم بقتل عيسى عاقبناهم تخصيصه عذبناهم لذلك ثم الذهم تعالى في دعواهم بقوله **وما**
قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول لان وما قتلوه بدل عليه لا احب الوقف **وان الذين**
اختلفوا فيه اي عيسى **لفي شك منه** لان طايفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطايفة من النصارى نحن

ايمانا

عطف

عطف

قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتلناه هو لا ولا هو لا بل رفعه الى السماء الا اتباع الظن حس استثناء منقطع المعنى
المختلفون في قتل عيسى عليه السلام لا يتيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ثم قال موكدا كذبهم وما قتلوه
اي عيسى قتلا يقينا تا او يقينا حال اي متيقنين في وصفهم بالشك وهو عدم ترجيح احد الجانبين ثم بالظن
وهو ترجيح احدهما ايذان انهم كانوا شاكين لا يعلمون قط شيئا ولكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح ما
فذاك ظنهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا كقولهم قتلته علما اي علمته علما او يقينا بمعنى حقا ان جعلت الهاء في قتلوه
لعيسى ثم الوقف على يقينا وتبتدي في منصوبا على الاول بل رفعه اليه كا عند بعضهم وان جعلتها للظن ثم الوقف
على وما قتلوه وتبتدي يقينا بل رفعه حكيما حس وقد تقدم معاني هذه الايات في البقرة وقصة عيسى وصلبه
في ال عمران وان نافية وما وهي محل من اهل الكتاب رفع خبر مبتدا محذوف اي وما منهم احد الا ليومنن به
اي بعيسى الجملة جواب قسم محذوف واقعة صفة لمحذوف تقديره والله ما من اهل الكتاب اليهود والنصارى
احد الا ليومنن بعيسى قبل موته اي موت عيسى بعد نزوله من السماء لم يبق احد الا من امن به حتى يكون الملة
ملة واحدة وهي الاسلام او الهاء في موته للكتابي المعنى كل كتابي قبل موته يتيسر يومن بعيسى حين لا ينفع ايمانه
يوضح هذا التاويل ما قرى الا ليومنن قبل موتهم بضم النون الاولى سواء احترقوا او غرقوا او قتلوا بالسيف لا بد
ان يومنوا بعيسى ابن عباس لا تخرج نفسه حتى تحرك بها شفتيه او الضمير في به لله تعالى او لمحمد صلى الله عليه ويوم
القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا كا او صالح فيشهد على اليهود انهم كذبوه وقدحوه والله ويشهد على
النصارى انهم ادعوا فيه الالوهية والباء في فبظلم من الذين هادوا متعلق بقوله حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم والطيبات هي ما حرم عليهم في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية المعنى بظلم صدر من
اليهود حرمنا عليهم ذلك وبصدهم عن سبيل الله اي عن دينه كثيرا من الناس واخذهم الربوا وقد نهوا
عنه حال واخذهم عطف على بصدهم وكذلك واكلهم اموال الناس بالباطل كا الرشى في الحكم وبصدهم متعلق بحرمنا
لخصيصه بمجموع هذه الاشياء حرمنا عليهم تلك الطيبات واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما تا قالوا باجماع الوقفة وفيه نظر لعود الضمير مما
الى ما قبل ولاجل الاستدراك بعد وهو لكن الراسخون في العلم متعلق بالراسخون ومحل منهم اي من اليهود
كعبد الله بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير راسخون والمومنون من اهل الكتاب او المهاجرون والانصار عطف
على الراسخون وخبر الراسخون يومنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك حس اي جميع الكتب
والمقيمين الصلاة نصب مدح فيحسن الوقف على قبلك وهذا كثير جدا ومن زعم انه لحن فقد اخطا وما نقل من
عايشة وعثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد به لانه لم يصح ولو صح فرضا فلا اعتداد
به ايضا لانه اخبار احاد فلا يثبت فيما ثبت بالتواتر وهو الكتاب العزيز او مجرور عطف على بما انزل
اليك اي يومنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة وهم الانبياء عليهم السلام فلا يحسن الوقف على من قبلك وقرى
والمقيمون الصلاة رفعا والموتون الزكوة عطف على الراسخون او على الضمير في يومنون ويعطف على ما قبله المومنون
بالله واليوم الاخر حس ان جعلت اولئك مبتدا خبره سنوتيهم اجرا عظيما تا القراءة بالنون والياء وان جعلته
مبتدا خبره اولئك فلا وقف بينهما ونزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه ان كنت نبيا حقا فاتنا
بكتاب من السماء كموسى واعلاما لهم انه صلى الله عليه في شان الوحي كمن تقدمه من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
انا اوحينا اليك كما اوحينا محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية او بمعنى الذي فيكون
مفعولا به اي اوحينا اليك مثل الذي اوحينا الى نوح والنبيين من التوحيد والايمان وبدا بنوح تخصيصا لانه
اول النذير ومحل من بعده كا نصب حال متعلق باوحينا لتخصيصه الوحي اليك كالموحى الى جميع الانبياء القراءة داود

زبورا بضم الزاي جمع زبر كقعود وهو بمعنى مزبور كنسج اليمن بمعنى منسوجه والمراد الكتاب والمزبور جمع
وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم اي اتيناه صحفا مزبورة اي مكتوبة وبفتح الزاي اسم لكتاب داود عليه السلام
كان فيه التمجيد والتحميد والثناء على الله تعالى وكان يخرج الى البرية فيقوم العلماء خلفه ويجتمع اليه الجن والانس
والدواب والطير لحسن صوته قالوا لما قارف الذنب لم ير ذلك فقيل له ذاك حلاوة الطاعة وهذا وحشة المعصية
ورسلا نصب بمضمر يفسره قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقرى ورسل
قد ورسل لم بالرفع فيهما قالوا لما ذكر الانبياء في الاية ولم يذكر موسى عليه السلام قالت اليهود ما كلم الله موسى ام لا فنزل
وكلم الله موسى تكليما تا مصدر موكد قالوا وخص موسى بالتكلم وان كلم غيره قالوا لانه كلمه واوحى
اليه من غير واسطة الحسن كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه ولا امره بتبليغه وهو ما اوحى به اليه قالوا قد
جعله بعض الجهلة من الجرح اي جرح الله موسى بالمحن والبلايا وفتناه فتونا بالمصائب وقرى وكلم الله موسى
نصبا وموسى الفاعل يحسن الوقف هنا ان نصبت مدحا رسلا مبشرين ومنذرين حالا او على جاز ان
نصبت رسلا بدلا من رسلا الاول ثم علل الارسال فقال لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل اي بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا ما ارسلت الينا رسولا فكيف تعذبنا وارسل اليهم مع ما ركب فيهم من العقل
الدال على معرفة الله تعالى نفيا لكل حجة ولان اكثر الكفار لم يعرفوا الله تعالى الا بالرسل ولم ينظروا فيما يلزمهم ابتداء
فبعثه الرسل ادفع للحجة واقرب الى الايمان كقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا حكيما تا قالوا
ونزل لما قال المشركون انا سالنا عنك اليهود فلم يعرفوك وقوله صلى الله عليه لليهود والله انكم لتعلمون اني على
الحق قالوا ما نعلم ذلك لكن الله يشهد بما انزل اليك من الوحي والقرآن بان جعله معجزا على مرور الازمان
انك على الحق وان كذبوك وجحدوك وقوله انزله مفسرة للمنزل ويحل بعلمه حال اي انزله معلوما تاما فيه
من البلاغة والاعجاز او المعنى وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك تبلغه او انزله بما يعلم من مصالح العباد
والملائكة يشهدون ايضا على صدقك وكفى بالله شهيدا تا لو لم يشهد غيره كفروا وصدوا
جمعوا بين الكفر والصد عن سبيل الله عن طريق الهدى بكتم نعت محمد صلى الله عليه بعيدا تا كفروا
بالله وظلموا بكتم نعت محمد صلى الله عليه لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق
الا طريق جهنم وهو دين الكفر استثناء من طريقا الاول لانه بمعنى العموم لتخصيصه لم يجعلهم مسلمين
بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم لا يومنون وكان ذلك على الله يسيرا تا
ومحل فوقها كفر الرسول محمد صلى الله عليه بالحق بالشرع حال او نصب فامنوا خيرا لكم مفعول به
اي اقصدوا خيرا لكم لما امرهم بالايمان اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه او صفة مصدر
محذوف اي ايمانا خيرا او خبر لكان المحذوفة تقديره يكن الايمان خيرا لكم والبصري لا يجيز حذف كان واسمها
وابقاء خبرها الا ضرورة او خيرا حال ثم قال مهددا مظهرا لغناه عن خلقه وان تكفروا فان لله ما في السموات
والارض كا حكيما تا يا اهل الكتاب لا تغلوا لا تجاوزوا الحد في دينكم بزيادة ولا نقصان في لا تشركوا
ولا تقولوا على الله الا الحق نصب بيقولوا الا ان يقولوا هنا بمعنى يذكروا او يعتقدوا ولا تقولوا الا القول
الحق فعلت النصارى في عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلاثة الهة عيسى ومريم والله وبعض هو الله وبعض ولده وقالت
اليهود هو ولد الزنا وكذبوا كلهم انما المسيح مبتدا وقرى المسيح وزن السكيت عيسى ابن مريم عطف بيان
بدل منه رسول الله خبر المبتدا وكلمته وهي قوله لعيسى كن فكان من غير اب عطف على رسول ومحل القاها
الى مريم اي اخبرها بها كقولك القيت اليك كلمة حسنة نصب حال وقد معه مقدرة تقديره اذ كان القاها فاذ

ظرف للكلمة وكان تامة والقاها حال من فاعل كان ونحوه ضربي زيدا قايما او تعطف قوله وروح منه
على رسول وسمي عيسى عليه السلم روحا لانه ذو روح وجسد كغيره واضيف الى الله تشريفا له او الروح نفخه
جبرئيل في درع مريم وسميت روحا لانها خرجت من ذي روح والمعنى لا نسبة ولا اتصال بين الله وعيسى
وليس بجزء منه الا انه رسوله لان عيسى مركب والله منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وما هو جزء منهما
خلق من غير اب لانه مركب مثلها لتخصيصه ليس عيسى الا بعض امه لا غير لان انما للحصر قال صلى الله عليه وسلم
من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل ثلثة خبر مبتدا اي لا تقولوا الالهة ثلثة
انتهوا خيرا لكم كا امنوا خيرا لكم انما الله مبتدا خبره اله توكيده واحد عا او صلة سبحانه تنزيهه
مصدر مضاف اي اسبحه تسبيحا عن ان يكون له ولد فا وري ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اي سبحانه ما يكون
له ولد فيكون الكلام جملتين وعلى القراءة الكلام جملة واحدة لتخصيصه هو منزه عن الولد وما في الارض حا وكيلا
لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه انك تشتم عيسى تقول انه عبد الله فقال انه لا يانف من ذلك نزل لن
يستنكف المسيح نكف واستنكف انف وتعظم واصله التنحية من نكفت الشيء بحاجبه او نحيته والمعنى لن يانف
عيسى ان يكون عبدا لله وتعطف ولا الملائكة المقربون حص على المسيح المعنى لا يانف عيسى ان يكون
عبدا لله ولا حملة العرش يانفون ان يكونوا عبيد الله ويدل على عبيدا المحذوف قوله عبدا لله يستدل بهذا
من يفضل الملائكة على البشر لانه ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملائكة ولا ارتقاء انما يكون الى الاعلا فلا يقال لا يستنكف
زيد من هذا ولا عبده ومن لا يفضلهم يقول لم يذكر الملائكة تفضيلا لهم على البشر ردا على الذين يقولون الملائكة
الهة كما رد على النصارى ثم قال متهددا ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر القراء فسيحشرهم اليه جميعا
كا بضم الشين حص بكسرها وري بالنون لتخصيصه من يستنكف عن عبادته ويستكبر فيعذبون واما المومنون
فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله كا من الحسنات ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ولا نصيرا قد جاءكم برهان من ربكم حجة عليكم وهو محمد صلى الله عليه وانزلنا اليكم نورا
مبينا حا وهو القران وما بين فيه لهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما نا دين الاسلام جابر عادني رسول
الله صلعم فتوضا وصب على من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزل
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كا الاية تقدم الكلام على الكلالة ترفع ان امرؤ بمضمر يفسره هلك
ومحل ليس له ولد رفع وصف اي امرؤ غير ذي ولد حال من الضمير في هلك والمراد بالولد الابن يدل عليه
وله اخت من ابيه او من ابيه وامه وجواب الشرط فلها نصف ما ترك لان الابن يسقط الاخت
والبنت لا تسقطها الا عند ابن عباس لان الله فرض لهذه الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها فقال وهو
يرثها ان لم يكن لها ولد حص ابن لان البنت لا تسقط الاخ ويسقطه الابن ولم يذكر الوالد لدلالة الولد
عليه قالوا لانه اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد وهو اقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الوالد وهو ابعد
فان كانتا الاختان اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان ومحل مما ترك حص حال من الثلثان وحسن الوقف هنا
وعلى ولد لان ضمير كانتا وكانوا قبل الذكر وتقديره وعند الاخفش ان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان
من يرث بها رجالا ونساء وثنى ضمير من وجمع لعمومها المفرد والتثنية والجمع ولا احب الوقف على ولد
ان جعل ضمير كانتا للاختين لدلالة الاخت عليه وجي باثنتين تاكيدا ليرث الصغيرة كالكبيرة ولا على
مما ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم عليه وان كانوا اي الورثة رجالا ونساء اي ذكورا

واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين منهم ومحل ان تضلوا كا نصب مفعول له اي يبين لكم ضلالكم او
مفعول له اي يبين الله لكم مخافة ان تضلوا او مفعول يبين محذوف اي يبين لكم الحق والله بكل شيء عليم نا
روى ان اخر اية نزلت يستفتونك او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروى ان يستفتونك نزلت
في طريق حجة الوداع فسميت اية الصيف وروى انه صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما
ترجعون فيه الا احدا وعشرين يوما سورة المائدة مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الاية نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم بعرفة وهي مائة وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلث وعشرون ايات
لما ختم تعالى سورة النساء امرا بتوحيده والعدل بين عباده في القسم اكد ذلك بقوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود نا جمع العقد وهو العهد الموثق واصله الجمع بين شيئين يشق تمييز احدهما
من الاخر يستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني كالزمام وفى بالعقد واوفى به لغتان وهذا عام في كل
واجب من امر ونهي وحفظ وديعة كسيرة ومال ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل
بها كقولك للرجل افعل ما امرك به ثم تذكر له ما تريده منه ابن عباس المراد بالعقود ما بعدها من قوله احلت
لكم بهيمة الانعام كل ذات اربع قوائم بهيمة الزجاج كل حي لا يميز بهيمة قال لانه ابهم عن ان يميز او
بهيمة لعدم نطقها والانعام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم قالوا ولا يقال لواحدها انعام وزعم
بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان ظاهر الاشتقاق يقتضي بذلك وانما يقال لها نعم قالوا كانت العرب تسمي
الابل نعما لا تعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان المراد من الاية الابل قالوا وهذا لا يتجه لان العرب
ما كانت تعرف غيرها كما كانت لا يعرف المال الا منها فسموها مالا او بهيمة الانعام الاجنة في البطن
اذا ذبحت امهاتها اباحها الشافعي وحرمها ابو حنيفة او الانعام الظباء والبقر الوحشية والحمر
الوحشية وسميت انعاما لانها تماثل الانعام في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمة الى الانعام اضافة
تبيين بمعنى من كثوب خز اي البهيمة من الانعام وقوله الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم
الميتة الاية نصب استثناء من بهيمة الانعام اي احلت لكم هذه الاشياء الا ما يذكر بعد غير محلي الصيد نصب
حال من الضمير في لكم او عليكم فلا وقف بينهما اي احلت لكم هذه الاشياء لا تحلين الصيد وانتم حرم كا
جمع حرام وهو المحرم ومحل الجملة نصب حال من محلي الصيد اي احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد
وانتم محرمون لئلا يضيق عليكم ان الله يحكم ما يريد نا من التحليل والتحريم لا اعتراض عليه ونزل نهيا
عن تحليل ما حرم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهي العلامة والمراد مناسك
الحج كالوقوف والرمي والطواف او الهدايا المشعرة بعلامات تعرف بها انها هدي ولا الشهر الحرام اي
لا تحلوا القتال في شهر الحج او المراد النسيء لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ولا الهدي هو كل ما يهدى
الى الكعبة جمع هدية الاخفش يقال للواحد هدي كانه مصدر وصف به ولا القلائد جمع قلادة اي
ولا الهدايا ذوات القلائد وعطفت على الهدي وان كانت منها تفضيلا لها كعطف جبريل عليه السلم على الملائكة
او هو نهي عن التعرض الى نفس القلائد وهذا ابلغ لانه اذا نهى عن التعرض الى القلائد كان عن التعرض الى الهدي انهى
او المراد اصحاب القلائد لانهم كانوا اذا خرجوا من الحرم قلدوا انفسهم وابلهم بشيء من لحا الشجر لئلا يتعرض لهم او نفس القلائد
لانهم كانوا ياخذون لحا الشجر كما مر فنهوا عن ذلك ولا امين اي ولا تحلوا قتال قاصدين البيت الحرام وري ولا امي البيت
بحذف النون اضافة يبتغون فضلا رزقا بالتجارة وثوابا من ربهم ورضوانا بان يغفر للمومنين ويصلح معاشهم
ولا يعجل لهم العقوبة او كان المشركون يعتقدون انهم يثابون على قصد البيت وري تبتغون بالتاء خطابا للمومنين

وهذا منسوخ باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو
المشهور وعن الحسن وغيره ليس في المائدة منسوخ ثم امرهم امر اباحة فقال **وإذا حللتم فاصطادوا**
حس وقرئ احللتم من حل المحرم واحل خرج من احرامه وقرئ بكسر الفاء حركوها بحركة همزة الوصل عند الابتداء
القراءة **ولا يجرمنكم** بفتح الياء من جرم وقرئ بضمها من اجرم لغتان وهما كسب واكسب وزنا ومعنى ويتعدى
تعديته يقول جرم ذنبا كسبه واجرمته ذنبا اكسبته اياه وفاعل يجرمنكم **شنآن قوم** اي بغضهم القراءة
بفتح النون الاولى واسكانها لغتان في مصدر شنئت شنئانا وشنآنا وشناءة او من سكن جعله صفة كعطشان
ومن فتح جعله مصدرا كالغليان القراءة **ان صدوكم** بفتح الهمزة اي لاجل صدهم اياكم **عن المسجد الحرام**
وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط حقه الاستقبال يعضده ما قرئ ان
يصدوكم قالوا ونزلت هذه الاية عام الفتح سنة ثمان والصد كان عام الحديبية سنة ست فتقديره
ان يقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا عليهم وان عديت يجرمنكم الى مفعولين جعلت
الاول كم والثاني **ان تعتدوا** اي عليهم بالقتل واخذ الاموال تخصصه لا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم
الاعتداء وان عديت الى واحد فقدرت حرف الجر مع ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغض قوم على الاعتداء
عليهم **وتعاونوا على البر** اتباع الامر **والتقوى** اجتناب النهي **ولا تعاونوا على الاثم** اي الكفر
والعدوان حا الظلم ويجوز ان يراد بهما كل معصية في الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك
في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس **واتقوا الله** حا **شديد العقاب** تا ثم قال محرما ما كانوا
يحلونه **حرمت عليكم الميتة** اي **والمنخنقة** هي التي تخنق او تختنق فتموت **والموقوذة** المضروبة
حتى تموت **والمتردية** الساقطة اي تنخفض فتموت **والنطيحة** المنطوحة حتى تموت ودخلها
الهاء لان فعيلا بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى فيقال عين كحيل وكف
خضيب فاذا افرد والصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة مونث فقالوا رابنا الكحيلة **وما اكل السبع**
اي ما بقي مما اكله السبع وقرئ اكيل السبع **الا ما ذكيتم** اي ادركتم ذكوته وهي فري الاوداج
وانهار الدم بكل محدد ليس السن والظفر نصب استثناء من الموجب قتله وهو المتردية والنطيحة
واكيل السبع كل واحد من هذه اذا ادركت قبل ان يصير الى حالة المذبوح فذبحت حلت **وما ذبح
على النصب** جمع نصاب وجمع نصب انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت نحوا من ثلثمائة
يعبدونها ويذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها يعظمونها ويتقربون الى الله تعالى او تقديره وما ذبح على اسم
النصب ومحل **وان تستقسموا** يطلبوا القسم والحكم **بالازلام** جمع زلم بضم الزاي وفتحها وهو قدح صغير
لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها لحوائجهم رفع عطف على الميتة
اي حرم عليكم الميتة والاستقسام بالقداح **ذلكم فسق** حس قال صلى الله عليه من تكهن او استقسم او
تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيمة **واخشون** جس بالعوافي واخشى
ولا تخشوا غيري ونزل بعد تكميل شرايع الاسلام بالسنن والاحكام ووافق يوم عرفة في يوم جمعة وكان
عيدا للنصارى واليهود والمجوس قالوا ولم يجتمع اعيادا اهل الملل في يوم قبله ولا بعده **اليوم اكملت لكم
دينكم** اي اتممته كمل الشيء بالحركات الثلث لكم ثم قال ابن عباس لم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام
قالوا ولما نزلت هذه الاية بكى عمر فقال صلى الله عليه ما يبكيك فقال كنا في زيادة من ديننا واما اذا كمل
فانه لا يكمل شيء الا انتقص فقال صدقت وعاش بعدها صلى الله عليه احدا وثمانين يوما وتوفي يوم الاثنين

والمنخنقة اي التي تخنق او تختنق فتموت خ

الكمال خ

بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة او يوم الثاني عشر من ربيع الاول
واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين ودخل مكة آمنين ظاهرين ومنع المشركين من دخول الحرم بعد العام **ورضيت
لكم الاسلام دينا** حا اخترته لكم من بين جميع الاديان او عديت رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان
عديته الى مفعولين وجعلته بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي
ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وكفى الوقف هنا لان فمن اضطر وان كان
شرطا مبتدأ فهو متعلق من جهة المعنى بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض هو كان معنى التحريم
والمعنى فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات المذكورات **في مخمصة** اي مجاعة **غير** نصب حال
متجانف لاثم اي مايل الى اثم وهو الاكل فوق الشبع او التعرض لمعصية في مقصده وقرئ متجنف **فان
الله غفور** له ما اتى عند اضطراره **رحيم** با ونزل لما سال زيد الخير وعدي بن حاتم الطائيان **يسئلونك
ماذا** مبتدأ **احل لهم** خبره **قل احل لكم الطيبات** هي الذبايح على اسم الله تعالى او هي ما تستلذه
العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة **وما علمتم** عطف على الطيبات اي احل لكم الطيبات
وصيد الذي علمتم **من الجوارح** اي الكواسب من البهائم كالكلب والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر
والشاهين والعقاب **مكلبين** نصب حال اي مرسلي الكلاب على الصيد ومودبها ايضا كلاب وقرئ مكلبين
مخففا لغتان كلبت الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخصت الكلاب بالذكر لكثرتها او المراد بالكلب
جميع السباع كقوله صلى الله عليه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع ولا وقف هنا ان نصبت **تعلمونهن**
اي تودبون الكلاب **مما علمكم الله** من تاديب الكلاب للصيد حالا من مكلبين وان استانفتها وقفت
على مكلبين ~~وان استانفتها وقفت على مكلبين~~ وان جعلت وما علمتم من الجوارح شرطية فجوابها **فكلوا مما
امسكن عليكم** فلا وقف بينهما المعنى ان الجارحة اذا خرجت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت
معلمة والمعلمة هي التي اذا اشليت استشليت واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تاكله فاذا وجد ذلك
منها ثلث مرات فهي معلمة قال صلى الله عليه اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تاكل فانما امسك على
نفسه وقال ما صدت بقوسك وذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل
واذكروا اسم الله عليه حا المعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال **واتقوا الله
ان الله سريع الحساب** كا **اليوم احل لكم الطيبات** كا ان رفعت **وطعام الذين اوتوا الكتاب** هم اليهود والنصارى ومن جرى
مجراهم او دخل في دينهم قبل بعث النبي صلى الله عليه مبتدأ خبره **حل لكم** وان عطفت وطعام على الطيبات لم تقف عليها
وطعامكم حل لهم بان يطعموهم من طعامكم وان كانوا كافرين تخصيصه بحل لكم لطعامهم واطعامهم يكفي الوقف هنا
ان رفعت **والمحصنات من المؤمنات** مبتدأ خبره محذوف تقديره حل لكم وان عطفته على الطيبات لم تقف
وكذلك **والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن** اي مهورهن **محصنين**
اعفاء نصب حال من فاعل آتيتموهن **غير مسافحين** نصب صفة محصنين وتعطف **ولا متخذي اخدان** كا
جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى على غير او على مسافحين **من الخاسرين** نا **اذا قمتم** اي قصدتم القيام
الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وتدخل المرافق في الغسل لورود السنة بذلك وكان
الشيء اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا تدخل فيه كقوله ثم اتموا الصيام الى الليل والباء
زائدة في **وامسحوا برؤسكم** وزعم بعضهم انها تبعيض فمالك يوجب مسح جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة
ربعه كالحمد والشافعي ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزي عنده اقل من ثلاث شعرات

وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكاته فكل

ان ثم الامر بحلق شعور الراس واقل الجمع ثلثة عندهم وهنا الامر بمطلق المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على راسه في حلق حجه ويجب عليه مسح جميعه او بعضه في الوضوء على اختلافهم القراة وارجلكم نصبا عطفا على الايدي وجرا عطفا على الرؤس وفايدة عطفها على الرؤس وان كانت غير ممسوحة حثا على الاقتصاد في صب الما على الرجلين لانها مظنة الاسراف في صب الما وقرى وارجلكم رفعا استيناف بحذوف الخبر اي مغسوله ويجب غسل الرجلين الى الكعبين الكعب العظم الناتي من طرف الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحد من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فثم ابعد عن التوهم ظاهر قراة الخفض يوجب مسح الرجلين الا ان السنة صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القراتين والسنة فطريقه ان المسح يستعمل بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اي توضات وبمعنى خفيف الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل وبمعنى الضرب والقطع كقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق وبمعنى المجامعة يقال مسحها جامعها فيحمل المسح هنا على الغسل ليعمل بالسنة وهو ما صح ان النبي صلى الله عليه راى قوما يمسحون على ارجلهم وقد رهقتهم الصلوة فناداهم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وعن علي ابن ابي طالب انه يتجوزون في وضوهم فقال ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا عطا والله ما علمت ان احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه مسح على القدمين فاذا حمل المسح على احد محتملاته دلت القراتان والسنة على شي واحد وهو الغسل وايضا فلان المسح لم تضرب له غاية في الشرع وهنا قد جا بالي وهي غاية ويجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي ومحمد بن جرير لا يوجبان غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين فاطهروا اي اغتسلوا وقرى فاطهروا والمطهروا ايديكم وقرى فاتوا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه من الصعيد ما يريد الله لكم الرخصة بالتيمم ليجعل عليكم من حرج في الطهارة ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب لعلكم تشكرون حس ميثاقه الذي واثقكم به اي عهده الذي عهد اليكم اذ قلتم للنبي صلى الله عليه مبايعين ومتابعين سمعنا واطعنا او حين اخرجتم من صلب ادم واخذ عليكم الميثاق واتقوا الله بذات الصدور اي بما في القلوب ثم اومى الى نفي الظلم بقوله ولا يجرمنكم شنان قوم على ان لا تعدلوا المعنى ولا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل فيهم ولهم لعداوتكم اياهم فتنالوا منهم ما لا يحل بسبب العداوة وهذا نهاية العدل حيث نهي ترك العدل في المشركين فما ظنك به في المومنين نهي المومنين اولا ملوحا بترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال اعدلوا في اوليايكم واعدايكم هو اقرب للتقوى المعنى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وعد الله المفعول الاول لوعد الذين امنوا والثاني محذوف كانه قال وعدهم وعدا حسنا ثم جا بما هو دليل على الوعد وبيانه فقال لهم مغفرة واجر عظيم لانه اذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة لتخصه وعلهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا القول ومضمونه كقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين يعني للمومنين هذا القول عند الموت وفي القيمة تطيبا لقلوبهم لتخصه المومنون مكرمون والكافرون اصحاب الجحيم ونزل لما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه فلم يمكن الله منه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون حس امر الله تعالى موسى وقومه بالخروج من مصر الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها

الكنعانيون الجبارون عوج واصحابه وقال هي لكم دار وقرار فاخذ موسى من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور ويتعرفها فعاهدهم ان يكفلوا بقومهم ولا يحدثوهم بما يرون من الجبارين فلما راوهم وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوقنا ويوشع بن نون وقال الله اني معكم اي ناصركم ومعينكم على عدوكم ويتم الوقف هنا لا بد ابدايك بالشرط الداخل عليه اللام الموطية للقسم وهو لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم اي نصرتموهم ووقرتموهم وقرى بتخفيف عزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا اي انفقتم على الاهل واحسنتم على الناس واللام في لاكفرن عنكم سياتكم لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط معا وان علقت اني معكم بلئن انتفع على معكم ليتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان اقمتم الصلوة وفعلتم بالتخصيص ان امتثلتم امري نصرتكم الانهار كا ضل سوا السبيل اخطا الطريق الفراء جعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لينبو بهم الايمان بموسى والتورية يكفر بهم بمحمد والقران بالفتح مخففا وقسية مشددا الفتاء وقرى قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا لان يحرفون الكلم اي يبدلون نعت محمد صلى الله عليه عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من قسي قلبه يقدم على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به كا المعنى تركوا حظوظ انفسهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه والقران ولا تزال يا محمد تطلع اي تظهر على خائنة اي خيانة وقرى بها او على طائفة خائنة والمراد نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا منهم كا وهم الذين امنوا منهم ولم ينقضوا العهد ونسخ فاعف عنهم واصفح كا تركهم لا يتعرض لهم باية السيف او المعنى اعف عن مومنيهم لا تواخذهم بما سلف منهم ان الله يحب المحسنين تا ونزل في النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر اليهود ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ان جعلت الواو استينافية تم الوقف على المحسنين وكفى لانه اخر اية ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل الخير والعا في ميثاقهم لليهود الذين كانوا قبل النصارى يعني ميثاقا مثل الميثاق الماخوذ قد بما على اليهود فنقضوا الميثاق فاغرينا بينهم اي اوقعنا بين فرق النصارى المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كا بالاهواء المختلفة كاليعقوبية والملكيه والنسطورية فكل فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود والنصارى وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ثم قال مخاطبا لليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون اي تخفونه من نعت محمد صلى الله عليه فيحل يبين كالحال من رسولنا ويحل من الكتاب اي التورية والانجيل مما فيه نعته صلى الله عليه حال من الها المحذوفة من تخفون ويعفوا عن كثير منه فلا يواخذكم على اخفايه قد جاءكم من الله نور اي الاسلام او محمد صلى الله عليه وكتاب مبين القران ولا وقف هنا لاتصال مبين بما بعده وهو يهدي به الله اي بالقران لما فيه من نفي الشرك والشك او محمد صلى الله عليه من اتبع رضوانه اخلص توحيده سبل السلام كا طريق السلامة ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه كا بارادته ومشيته ويهديهم الى صراط مستقيم تا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم كا قالوا كان النصارى من صرح ان المسيح هو الله لما كان اعتقادهم يودي الى ذلك اخبر به عنهم وامه ومن في الارض جميعا حال من ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشا كا من ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير اب وام كادم ومن الخلق المختلفة اعتراض عليه لانه القادر الفعال باختيار قدير تا نحن ابناء الله اي ابناء رسله واحباوه حس المعنى هو لهم كالاب في الشفقة والرحمة وهم كالابناء في المنزلة والقرب فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه ان يقول منكرا عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم كا بسببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بان مسخ منكم قديما ويعذب مسيئكم في الاخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى لو كنتم ابناه حقيقة لما عذبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من جنسه وهو منزه ان يذنب او يعذب فلما عجزوا عن الجواب قال نعم اضرابا عن

عن مجادلتهم وردا على زعمهم بل انتم بشر ممن خلق كا المعنى انتم من بني آدم وبنو آدم من بعض خلقه فلكم ما لهم وعليكم ما
عليهم يغفر لمن يشا ويعذب من يشا كا وما بينهما كا واليه المصير نا رسولنا محمد صلى الله عليه
وسلم يبين لكم محذوف حال من مبينا شرايع الاسلام ومحل على فترة اى اندراس وانقطاع نصب حال
من ضمير يبين او على فترة متعلق بجاءكم اى جاءكم على فتور من الرسل وكانت الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام
ستمائة سنة او خمسمائة واربعون سنة او ستون سنة فكانت الرسل تترى من موسى الى عيسى وزعم
بعضهم انه كان بين عيسى ومحمد اربعة انبيا ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب المعنى جاءكم محمد صلعم
مبينا للحجة عليكم لئلا تقولوا معتذرين ما جاءنا من بشير ولا نذير والفا بعد متعلقه محذوف تقديره لا تعتذروا
فقد جاءكم بشير ونذير كا قدير نا لما كثرت الانبيا والملوك من بني اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم قالوا ولم يكن قبل بني اسرائيل
احد خدم او من كان منهم له خادم ومسكن وامراة كتب ملكا او الملك من له مال يغنيه عن تحمل مشاق الاعمال
او كانت لهم منازل واسعة وفيها مياه جارية ومن كان كذلك فهو ملك او الملك من ملك نفسه عند الغضب
وآتاكم من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك من النعم ما لم يؤت احدا من العالمين
حس عالمي زمانكم ادخلوا الارض المقدسة هي ارض بيت المقدس او طور وما حوله او اريحا او دمشق او
جميع الشام كعب الشام كنز الله من ارضه وبه كنز من عباده المعنى اسكنوا الارض الطاهرة التي كتب الله لكم
في اللوح المحفوظ قبل خلقكم تقسمونها وتسكنونها بعد اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم
منهزمين من خوف العدو فتنقلبوا بالخيبة جزم عطف على ترتدوا او نصب جواب النهي خاسرين كا
في سعيكم ولما علم بنو اسرائيل باخبار نقبائهم احوال الجبابرة وما هم عليه من الشدة والمنعة وعظم الاجساد
جبنوا عن لقائهم ودخول ارضهم وقالوا يا موسى انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون حس
اراد ادخلوها تخرفها للعلم بها العزا قال رجلان من الذين يخافون الله ويخشونه بفتح اليا يعلوما وهما كالب
ويوشع ويخافون وري يخافون مجهولا اي الذين يخافهم بنو اسرائيل وهما رجلان من الجبابرة آمنا واتبعا موسى وحذر
بني اسرائيل منهم ومحل من الذين يخافون رفع وان جعلته اعتراضا فلا محل له والمعنى على القراتين ان كالب ويوشع
او المؤمنين من الجبارين شجعا بني اسرائيل على لقا الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب فلا تهولنكم مناظرهم ادخلوا
عليهم الباب كا باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون كا وعلما ذلك لان موسى اعلمهما ان الغلبة لبني
اسرائيل ثم اكد بنو اسرائيل نفيهم الدخول بقولهم لن ندخلها ابدا ثم ابدل من ابدا ما داموا فيها لان ما مصدرية
او بيان لابدا ثم انهم لجهلهم وقسوة قلوبهم واستخفافهم بموسى قالوا له فاذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون حس ولما راى موسى مخالفة بني اسرائيل وتمردهم متنصلا من فعلهم داعيا عليهم قال
رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين حس وكرر بين هنا وجها
ان لا يتكرر تاكيدا ولم يذكر الرجلين قالوا لانه لم يكن معتمدا عليهما كهرون ان عطفت واخي على نفسي فمحله نصب
وان جعلته مبتدا او خبرا اي واخي كذلك فمحله رفع فتح تعالى مشيرا الى تلك البلدة قال فانها محرمة عليهم
تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط الجهاد فلما لم يجاهدوا حرمت عليهم او هي مكتوبة للكفار
محرمة على العاصين بعضهم يقف هنا ويبتدي اربعين سنة يتيهون في الارض كا يترددون فيها
متحيرين وينصب اربعين بيتيهون فالتحريم مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة
ويبتدي على تقديرهم يتيهون وينصب اربعين بمحرمة فالتحريم اربعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى

الى موسى اني حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم
في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم
فيدخلونها فلا تاس ولا تحزن على القوم الفاسقين نا فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل
يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكانوا ستمائة الف مقاتل والصحيح ان موسى وهرون
كانا في التيه ولم يكن عقوبة عليهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلام حين القي في النار ومات هرون في التيه
والصحيح ان موسى هو الذي فتح اريحا ولم يمت في التيه قالوا لاجماع العلماء انه هو الذي قتل عوج قالوا
ولن يدخل القرية احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشات ذريتهم سار بهم موسى
نحو القرية وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون وضجوا ضجة واحدة وحملوا
نحوها فسقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة قتلا واخلقا عظيمة حتى ان العصابة من بني اسرائيل كانت
تجتمع على عنق الجبار يضربونها لا يقطعونها ومكث موسى بعد ذلك مدة ثم قبضه الله تعالى زعموا انه
كان مقدارها سنة ثم امر الله تعالى محمدا صلى الله عليه ان يقص على حاسديه ما جرى بسبب الحسد لينزجروا
ويؤمنوا فقال واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اي خبرهما متلبسا بالصدق وكانت حوا تحمل في كل
بطن غلاما وجارية قالوا وجميع اولادها اربعون ولدا في عشرين بطنا وكان آدم عليه السلام يزوج انثى هذا
البطن بغير ذكره فقال لقابيل ان الله امرني ان انكح اختك قليما بهابيل وانكحك اخته فقبل هابيل
وابى قابيل وقال لا تنكح اختي غيري لانها كانت جميلة وقال ان آدم عليه السلام لم يؤمر في ذلك بشي فقال
آدم قربا قربانا ثم يثنه لانه في الاصل مصدر او تقديره فليقرب كل واحد منكم قربانا فخذ العلم من فايكما
قبل قربانه فهو احق باقليما فقربا قربانين فتقبل من احدهما هو هابيل بان نزلت نار فاكلت قربانه ولم
يتقبل من الآخر وري فتقبل بفتح التا واليا ولم يتقبل بفتح اليا وازداد قابيل حنقا وغيظا وتهدده بان
قال لاقتلنك حا قال لم قال لان الله قبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال لا ذنب لي انما يتقبل الله من
المتقين حس وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش من اخيه قالوا ولكن كان في شريعتهم ان الرجل
اذا اراد قتله رجل لا يمتنع عليه او انه يجوز الاستسلام للقاتل المسلم كفعل عثمان رضي الله عنه فلذلك
قال ما انا بباسط اي بماد يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين ولما صمم على قتل
اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال له هابيل اني اريد ان تبوء باثمي اي باثم قتلي اذا قتلتني واثمك
اي باثم معاصيك فتكون من اصحاب النار كا بقتلي وذلك جزاء الظالمين كا فطوعت في زينت وسهلت
له نفسه قتل اخيه وري فطاوعت لغتان او المعنى انه دعى نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته وروي
انه جاءه وهو نائم فقتله عند عقبة حرا والمقتول ابن عشرين سنة فاصبح من الخاسرين كا ولما قتله
لم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابا اي غرابين فقتل احدهما الآخر فجعل يبحث في الارض حفيرة فوارى
فيها الغراب المقتول ليريه قابيل كيف يواري سوءة اخيه اي جيفته او عورته لانه كان قد
سلبه ثيابه ومحل كيف نصب حال من ضمير يواري ومحل الجملة نصب بيريه ثم قال يا ويلتي اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري نصب عطف على اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام اذ
ليس المعنى ايكون مني عجز فمواراة لان معنى اين بيتك فازورك لنصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى
لو عجزت لواريت وري بسكون اليا فانا اواري سوءة اخي وبعد ان قتله حمله سبعة ايام

حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى بحث الغراب فاصبح من النادمين على حمله او على قتله ابن عباس لما قتل
ولد آدم عليه السلم وهو بمكة اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وقال قد حدث في الارض حدث فكان قتل ولده
ابن عباس من قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء في النهي عن الشعر سوآء بل رثى ولده
بالسريانية فلخزها يعرب بن قحطان ورثيها قوز بها شعرا وهي تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح وتم الوقف هنا لان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله كتبنا
اي بسبب ذلك القتل كتبنا على بني اسرائيل ومن لابتداء الغاية اي ابتداء الكتب ونشاه من اجل ذلك القتل
وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا بالنادمين واباه بعضهم لقبح الابتداء بكتبنا وقرئ بكسر الهمزة
اجل لغة فيه او معنى الجناية وكل اجل جناية وليس كل جناية اجلا فالمعنى من ان جنى ذلك القتل وجره كتبنا والهاء
في انه للشان ومن شرط ويحل نصب حال من قتل نفسا بغير نفس اي بغير قتل نفس اي لم يقتلها قصاصا
من قتل اي من قتل نفسا ظلما او فساد عطف على نفس اي بغير فساد في الارض والفساد الشرك او القتل
والزنا وقطع الطريق والغصب وشبهه وجواب الشرط فكانما قتل الناس جميعا ابن عباس من قتل
نبيا او امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا
من يقتل مسلما بغير حق فكانما قتل الناس جميعا ومن تورع عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا مجاهد قاتل
النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك وشبه قتله الواحد
بقتل الجميع وكذلك الاحياء ترهيبا وترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحياء نفس واحد حكمه باحياء جميع الناس رغب
في احيائها واذا علم ان حكمه في قتل الواحد حكمه بقتل الجميع رهب ذلك ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك
المكتوب عليهم في الارض لمسرفون بالقتل واتمام المحارم ونزل فيمن نقض العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن
عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله
اي اولياءه ورسوله ويحاربون المسلمين في حكم محاربة رسوله ويسعون اي وسعوا في الارض فسادا مفعول يسعون
وخبر جزاء ان يقتلوا والمعطوف عليه وهو او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا
من الارض بحسب هذه الافعال الثلثة عند قوم الامام مخير في المحاربين بين القتل والصلب والقطع والنفي
وعند الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجزاء ثم في قطاع الطريق والنفي عند ابي حنيفة الحبس وعند الشافعي
بلدا الى بلد بحيث لا ادرك اقيم عليه الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند الشافعي وان يصلب حيا ثم يطعن
حتى يموت عند ابي حنيفة ومحمد وان يصلب ثلثا حيا ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد ذلك مبتدأ لهم
خزي وفضيحة وخزي مبتدأ وخبره والجملة خبر ذلك في الدنيا صفة خزي لتخصيصه لهم النكال في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم لا وقف هنا لان الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثناء من الذين يحاربون
فان جاءوا قبل القدرة عليهم تائبين صلحت توبتهم للاثم ولما روي ان الحارث بن بدر جاء عليا تائبا بعد ما كان يقطع
الطريق فقبل توبته ان الله غفور رحيم وابتغوا اليه الوسيلة اصل الوسيلة التوصل الى الشيء
رغبة فيه ولذلك كانت اخص من الوسيلة والمعنى اطلبوا من الله ما تتوسلون به الى الله بالعلم والعبادة وترك
مناهي الشريعة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون لتخصيصه امتثلوا امر الله نجوا لو افتدوا
به اي بذلك المذكور المعنى ليجعلوه فدية لهم من عذاب يوم القيامة العذاب اليم يريدون
ان يخرجوا اي يتمنون الخروج من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق

مطلب جزاء السارق والسارقة

٧٩

والسارقة مبتدأ خبره محذوف تقديره مما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما او خبره
فاقطعوا ايديهما ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذي سرق والتي سرقت
لان اسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرئ والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل وفضلها سيبويه على الرفع
لاجل الامر لان زيدا فاضربه عنده احسن من زيد فاضربه وقرئ ايمانهما وهو الحكم والمراد بايديهما
يديهما ووضع الجمع موضع الاثنين لئلا يجمع في كلمة واحدة بين تثنيتين نحو فقد صغت قلوبكما وربما
جمع وقرئ والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم اذا سرق من حرز نصابا بلا شبهة له فيه
يقطع يده اليمنى من الكوع وعند الخوارج من المنكب ولا يقطع بسرقة دون النصاب عند الاكثرين
وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعي وعشرة دراهم عند ابي حنيفة فان سرق مرة قطعت
يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده
اليسرى فان عاد قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر وحبس حتى يظهر توبته عند الشافعي وابو حنيفة
لا يقطعه بالثالثة والرابعة بل يحبسه جزاء مفعول له او مصدر جزاهما بما كسبا مثله نكالا
عقوبة من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن سرقته بعد ارتكابها
فان الله يتوب عليه القطع لا يسقطه التوبة عند ابي حنيفة ويسقطه في احد قولي الشافعي ان الله غفور رحيم
قدم التعذيب على المغفرة في يعذب من يشاء على الصغيرة ويغفر لمن يشاء الكبيرة لتقدم السرقة
على التوبة ويجوز ان يقال تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها والله على كل شيء قدير ونزل تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر اي يبادرون الى الموالاة الكفار من اسرع فيه الشيب والفساد ووقع فيه سريعا اي
اسرع شيء وقوعا في الكفر اذا وجدوا فرصة لتخصيصه لا يهتم لمسارعة المنافقين في موالاة الكفار فاني ناصرك
عليهم ومحل من الذين قالوا نصب حال من ضمير يسارعون ومحل امنا نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم
متعلق بقالوا اي قالوا بافواههم امنا ولم تؤمن قلوبهم ان جعلت ومن الذين هادوا خبر مبتدأ سماعون
وان عطفت ومن الذين هادوا على من الذين قالوا امنا لم يقف على قلوبهم ووقفت على هادوا وبعضهم مبتدأ اي هم
سماعون للكذب اي قابلون لما يختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله كقوله سمع الله لمن حمده اي قبل
او المعنى يسمعون منك ليكذبوا عليك فيزيدوا فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا جاءوا الرسول وصفقوا في ذلك
سماعون لقوم اي لاجل قوم آخرين ومحل لم ياتوك جر صفة قوم المعنى هؤلاء الجماعة الذين جاءوك
من اليهود هم جواسيس لطائفة اخرى منهم لم ياتوك لانه كان قد زنى يهودي بيهودية وكانا محصنين شريفين
عند اهل خيبر وكان حدهما الرجم فكرهوا رجمهما فارسلوهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن حدهما عنده وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا ففعل هذا سماعون الاولى اهل
خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلى الله عليه وسلم بالرجم فرجما عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد الزامهم
عبد الله بن سلام ذلك الحكم في التورية وكان الراي حاله الرجم يحنا عليها تقيها الحجارة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اني اول من احيا امرك واذا وقف على ياتوك ابتدأت مقدرا هم يحرفون الكلم من بعد مواضعه
اي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله عليها من الصحة وان جعلت يحرفون صفة سماعون لم يقف على ياتوك
ويقولون يعني الاحبار كبعد تحريفهم ثم يقولون ان اوتيتم هذا اي الحكم المغير وهو الجلد
وهو الجلد فخذوه فاقبلوا وان لم تؤتوه فاحذروا امر محمد وحكمه ومن يرد الله فتنته اضلاله
وعذابه فلن تملك له من الله شيئا لن يقدر على دفعه عنه اولئك لهم عذاب عظيم ونزل

في ابن الاشرف وفيمن كان مثله يقبل شهادة الزور ويحكم ويرشى سماعون للكذب اكالون للسحت
اي الحرام الذي يلزم صاحبه العار وكل حرام سحت وفيه الحديث كل لحم نبت من سحت فالنار اولى
به واصله ازالة الشيء وقشره فكان الحرام سحت المروة والدين اي يزيلهما واما الحديث كسب الحجام سحت
والمراد به سحت المروة لا الدين وسميت الرشوة سحتا لسحتها المروة والدين لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراشي والمرتشي القراء بضم الحاء واسكانها مع ضم السين لغتان وقرئ بفتح السين وسكون الحاء مصدر سحته
وبكسر السين وسكون الحاء وبفتحها واختلف في الحكم في اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا فاكثرهم هو
بالخيار لقوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم كا وان تعرض عنهم اي عن الحكم بينهم
فلن يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر ضررا وبعضهم يقول بوجوب نفاذ الحكم
ويجعلها منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله بعدما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي
يجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد المسلم لحكم الكافر بالقسط ط بالعدل والاحتياط في الحكم
ان الله يحب المقسطين حس ثم عجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص في
كتابهم فقال وكيف في محل نصب حال من ضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة خبر
ومبتدأ ومحلهما نصب حال ويحل فيها حكم الله حال العامل فيها ما في عندهم من معنى الفعل
ثم يعطف على يحكمونك ثم يتولون من بعد ذلك كا الحكم وما اولئك بالمؤمنين ا
بالمصدقين لك في الحكم ويحل فيها هدى ونور المراد نعت النبي صلى الله عليه والاحكام حال من
من التوراة ويحل يحكم بها النبيون حال من ها فيها وقوله الذين اسلموا وصف للنبيين
واللام في للذين هادوا يتعلق بيحكم والربانيون والاحبار العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء
وفتحها بعده ويحكم الربانيون بما استحفظوا اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل
وسالوهم حفظه من التبديل ولانه التغيير من كتاب الله اخبر انهم استحفظوا كما هم وفيمن
لنا حفظ كتابنا بقوله وانا له لحافظون ومن في من كتاب الله للتبيين وكانوا عليه اي على
ما فيه من الاحكام الرجم وغيره شهداء كا رقباء لئلا يبدل المعنى يحكم النبيون باحكام التوراة
لليهود بان يلقونهم العمل باحكامها او المراد بالنبيين محمد صلى الله عليه المعنى يحكم محمد باحكام
لليهود الذين جاءوه بسبب الزانيين اي الرجم بحكم التوراة في رجم الزانيين لمخصصه بسبب استحفاظهم
الكتاب وبسبب كونهم عليه رقباء حكم عليهم او الضمير في استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعا فيكون
الاستحفاظ من الله تعالى اي كلفهم حفظه وان يكونوا عليه شهداء ثم نهى الحكام عن خشية غيره بقوله فلا تخشوا
الناس في اظهار نعت محمد صلى الله عليه وانه الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة واخشون في ترك احكامي او
خطاب للمسلمين اي لا يفعلوا مثل فعلهم ولا تشتروا باياتي لا تستبدلوا باحكامي ثمنا قليلا حا
يسيرا من حطام الدنيا من الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود الرشوة في كل شيء من شفع شفاعة ليرد
بها حقا او يدفع بها باطلا فاهدي له فقبل فهو سحت فقيل يا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم
الاجر على الحكم كفر لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون حس ابن عباس ليس
بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعله ذلك فهو به كافر وليس كمن كفر بالله واليوم الاخر او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا
فقد كفر وعنه الكافرون والظالمون والفاسقون في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم
بالنفس خبر ان القراءة العين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص كا رفعا عطفا

على محل بالنفس او على الضمير في بالنفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا والمجرورات
على هذا احوال مبينة او على محل ان النفس ويجعل كتبنا بمعنى قلنا فيكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله
وقرات سورة انزلناها وان لم يجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على ان ومعمولها الا بمحلها او نصب
العين مبتدأ خبره بالعين وكذلك باقيها تكون جملة معطوفة على جملة فيقف على بالنفس ونصبا عطفا على
معمول ان فمن نصب الاسماء الاربعة ورفع والجروح قصاص مبتدأ وخبرا وقف على بالسن ومن نصب
الاسماء الخمسة جعل جزاء قصاص فلا وقف على السن والمعنى انه تقتل النفس بالنفس اذا قتلها ظلما وتفقأ
العين بالعين ويجدع الانف بالانف والاذن بالاذن وكذلك القصاص في الجراح ان امكن وان لم يمكن كلحم
او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة فمن تصدق به اي بالقصاص فهو كفارة له حس للمتصدق بان يكفر
الله عنه من سيئاته قال صلى الله عليه من تصدق من جسده بشيء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه او للجاني
للجاني اذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يؤاخذ به في الاخرة واجر العافي على الله
لقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون حس
وقفينا اي واتبعنا على اثارهم اي اثار النبيين المقدم الذكر بعيسى ابن مريم مصدقا حال
من عيسى لما بين يديه لما تقدمه من الكتب والرسل ويحل من التوراة كا نصب حال مما قبل
ويحل فيه هدى حال من الانجيل ومصدقا عطف على محل فيه هدى وبنصب وهدى وموعظة
للمتقين حس حالين او مفعولين لها يحسن الوقف على القراءة القراءة باسكان اللام والميم من وليحكم
لانه امر مستانف الزام بالحكم اي وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه كا من الاحكام لا يجوز الوقف
على المتقين على القراءة ايضا بكسر اللام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي بمحصه واتيناه الانجيل لكي يحكم اهل الانجيل
والمراد عيسى عليه السلام وقرئ وان ليحكم بزيادة ان مع اللام فيكون ان موصولة بالامر نحو امرته بان قم اليه
تقديره واتيناه الانجيل وامرنا ان يحكم اهل الانجيل وروى ان عيسى كان متعبدا باحكام التوراة قالوا لان
الانجيل مواعظ والاحكام فيه قليلة ويجوز بعضهم ان يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من ايجاب العمل باحكام
التوراة وتاركوا حكم الانجيل الفاسقون با وانزلنا اليك الكتاب اي القران ويحل بالحق حال
من الكتاب وقوله مصدقا حال من ضمير بالحق والمعنى ان القران مصدق لما بين يديه قبله من الكتاب اي الكتب
وبنصب ومهيمنا عليه اي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا واصله مؤيمن لانه من الامانة المعنى القران شاهد
على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة وقرئ مهيمنا بفتح الثانية من هو من فهو مهيمن اي حفظ من التبديل والتغيير
فاحكم بينهم اي بين اهل الكتاب اذا تحاكموا اليك بالحق ولا تتبع اهواءهم وقوله عما جاءك في موضع
الحال اي عادلا عما جاءك من الحق كا حال من ضمير جاءك او تتبع هنا بمعنى تعرض لانه اذا اتبع شيئا فقد اعرض
عن غيره ولذلك عدى بعن وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره ولا تعرض عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم ثم جاء بما
فيه دليل انه لا يجب على احد التعبد بشريعة غيره فقال لكل جعلنا منكم شرعة اي شريعة وكلما شرعت
فيه شرعة وشريعة وقرئ بفتح السين ومنهاجا كا سبيلا واضحا واصل شرع ونهج الوضوح والكشف
ثم اومى تعالى الى قدرته وحكمته بقوله ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة على دين واحد ولكن فرقكم فرقا
ليبلوكم فيما اتاكم من الكتب والشرائع المختلفة ليظهر لكم منكم الطائع من العاصي فاستبقوا الخيرات حس
فابتدروا وسابقوا الى العمل الطاعات واصل السبق التقدم بالسير حس الوقف ههنا لك ما فيه من معنى التعليل
ويلوا الى الله مرجعكم جميعا حال من كم الفاعل فيه المصدر المضاف وكم قايم مقام الفاعل في المعنى

صح ويحل

لا نعذبه اليه ترجعون جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون لا احب الوقف هنا لان وان احكم مصدرية
محلها نصب عطف على الكتاب اى وانزلنا اليك الكتاب بالحق وبالحكم بينهم بما انزل الله كا ومحل ان يفتنوك
نصب مفعول له مخافة ان يفتنوك او بدل اشتمال من هم اى واحذر فتنتهم اى واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل
الله اليك ان يصيبهم ببعض ذنوبهم كا بان يعجل لهم العقوبة فى الدنيا ببعض جرائمهم وان كثيرا من
الناس لفاسقون حس هذا عام فى جميع الناس او خاص فى اهل الكتاب ونزل انكارا على طالبى غير حكم الاسلام
افحكم الجاهلية يبغون حس القراء بالتاء والياء خطابا وغيبة سئل طاوس عن الرجل يفضل بعض ولده
على بعض فقرا هذه الاية القراء افحكم نصبا واحد الاحكام وقرى افحكم بفتح الجميع بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابها
مفعول يبغون وقرى افحكم رفعا مبتدا اخبره يبغون والعائد محذوف اى يبغونه كقوله او قد اصبحت ام الخيار
تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله ومن احسن مبتدا وخبر بمعنى النفى من الله حكما تمييز واللام فى لقوم يو
قنون تا بيان كهى فى هيت لك وهو خطاب للموقنين فانهم الذين يتيقنون ان لا احد احسن حكما من الله او اللام
بمعنى عند او المعنى ان الله يحكم للموقنين على الكافرين ونزل نهيا عن موالاة اعداء الدين لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء تا عند ابى حاتم وفيه نظر لكون ما بعد تعليلا للنهي ولعود الضمير الى ما قبل من قوله بعضهم اولياء بعض
فى النصرة والموالاة ونحوه والكلام فى تمام الوقف هنا لان بعده ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم
وحكمه حكمهم وهذا تشديد على موالى الاعداء الذين ان الله لا يهدى القوم الظالمين كا انفسهم بموالاة
الكافرين ان جعلت فترى الذين فى قلوبهم مرض شك ونفاق من رؤية العين نصب يسارعون
فيهم اى فى معاونتهم حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا يقولون اعتذارا نخشى ان تصيبنا دائرة
تا بان يدور الدهر علينا من جدب وغلبة وغيرهما ولا يتم امر محمد فنزل بو بحالهم واشار الى تتمة امره صلعم
فعسى الله ان ياتى بالفتح بنصر محمد صلعم واظهار دينه او امر من عنده وهو اجلاء اليهود
ومحل ان ياتى نصب خبر عسى او رفع بدل من اسم الله تعالى وبعطف على ان ياتى فيصبحوا على ما اسروا
فى انفسهم من موالاة الكفار نادمين حس على القراء ويقول رفعا باثبات الواو وحذفها لانه استيناف وكذلك ان
جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا احب الوقف على نادمين على القراء ويقول نصبا عطفا على ان ياتى او على
بالفتح اى فعسى ان ياتى الله بالفتح وبان يقول الذين امنوا بينهم وقت ظهور نفاق المنافقين او يقولون لليهود
اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم انهم لمعكم مومنين مثلكم ثم قال المؤمنون داعين متعجبين
من صنيع المنافقين حبطت بطلت اعمالهم الصالحات فاصبحوا خاسرين تا الدارين او هذا من قول الله
تعالى القراء من يرتدد بدالين ظاهرتين على الاصل الثانية مجزومة بمن وبدال واحدة مشددة مفتوحة
لالتقاء الساكنين والمعنى من يرجع منكم عن دينه كافرا بعد موت النبي صلعم فسوف ياتى الله بقوم
غيرهم مكانهم يحبهم ويحبونه ومحل يحبهم جر صفة قوم ويحبونه عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي
وهم ابو بكر واصحابه وروى انه لما نزل فسوف ياتى الله قيل يا رسول الله من هؤلاء قال قوم هذا واشار
الى ابى موسى الاشعرى هم اناس من اليمن جاهدوا يوم القادسية ايام عمر ولا وقف هنا لحرك
اذلة على المؤمنين صفة قوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الحنو والعطف لا بمعنى ضد الصعوبة
ولهذا قيل على المؤمنين لتضمنه معنى يلينون متواضعين لهم وكذلك اعزة اى اشداء على الكافرين
كالسبع على فريسته وقرى اذلة اعزة بنصبهما حالا والمؤمنون يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم حس كالمنافقين لانهم كانوا يخافون الكفار ويتكسر لومة يودون انهم كانوا يخافون لومة
ما من

ما من احد مايل يجاهدون لمن كان على اى حال كان اى الصامت بالعبارسول الله صلعم
على السمع والطاعة وان يقوموا او يقولوا الحق حيث ما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ذلك
اى ما وصف به القوم من لين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم فضل الله يوتيه
من يشاء كا والله واسع عليم تا باحوالهم فيعدهم عمن يحب سعادتهم ذكر من يحب موالاتهم
وهم من نزل فيهم لما تبرا ابن الصامت من اليهود او لما قال ابن سلام للنبى صلى الله عليه ان اخواننا بنو قريظة
والنضير قد اقسموا انهم لا يجالسوننا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية
فقال ابن سلام رضينا بالله ورسوله والمؤمنين اولياء وقيل انما تولاكم الله ورسوله ومحل الذين
يقيمون الصلوة رفع صفة الذين امنوا او بدل من الذين امنوا او نصب مدح والواو فى وهم
راكعون حس حال اى يفعلون الافعال المذكورة فى حال الركوع او يوتون الزكوة فى حال ركوعهم
لان عليا تصدق بخاتمه وهو فى الصلوة فنزلت هذه الاية وجئ بلفظ الجمع وان كانت نازلة فى
واحد ترغيبا فى مثل حاله واشار الى عظم قدره الباقر انما وليكم الله ورسوله الاية انما نزلت فى
المؤمنين فقيل له ان ناسا يقولون انها فى على فقال هو من المؤمنين ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو
فى ومن يتول الله ورسوله الى فان حزب الله انصاره واتباع دينه وضع حزب الله
موضع المضمر تنبيها على قدرهم لان حزب الله هم من فى المعنى والغالبون خبر مبتدا للتخصيص فانهم
هم الغالبون تا لانه تعالى ناصرهم ونزل نهيا عن موالاة غير المؤمنين لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ومحل من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم هم اليهود
لانهم كانوا يستهزؤن وبالذين حال من ضمير لا تتخذوا او من الذين القراء والكفار نصبا عطفا على
الذين الاولى للخصة لا تتخذوا المستهزئين والكفار اولياء كا وجرا عطفا على الذين الثانية وقرى ومن
الكفار واتقوا الله ولا تتولوهم ان كنتم مومنين حس حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة
اعداء الذين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اى الصلوة او المناداة هزوا ولعبا لان
اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلاة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل
من نصارى نجران لما سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل عليه خادمه ليلا
بنار وطارت منه شرارة فاحرقته مع بيته واهله ذلك مبتدا خبره بانهم قوم لا يعقلون تا
لتخصيصه ذلك بسبب جهلهم القراء هل تنقمون بكسر القاف من نقم ينقم وقرى بفتحها من نقم ينقم
تنقمون الاول منا والثانى الا ان امنا المعنى هل تنكرون منا الا ايماننا بالله وما انزل الينا
وما انزل من قبل ومحل وان اكثركم فاسقون تا نصب عطف على ان امنا اى وما تنكرون
الا ايماننا بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وجوز بعضهم ان يكون الواو بمعنى مع اى وما تنقمون
الا ايماننا مع فسقكم لانكم اقمتم على دينكم ولم تسلموا مع علمكم انكم على الباطل حبا للاموال والرياسة
المعانى انتم تعتذرون والاشارة فى بشر من ذلك الى المنقوم وفى الكلام حذف تقديره هل انبئكم بشر
من ذلك المنقوم وفى الكلام حذف تقديره هل انبئكم بشر من اهل ذلك المنقوم مثوبة ثوابا نصب
تمييز ووضعت المثوبة وهى من الاحسان موضع العقوبة توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع ومحل
من لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بمضمر دل عليه انبئكم اى اعرفكم من لعنه الله او رفع اى هو
من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وتعطف على صلة من وعبد الطاغوت حس

على القراءة بفتح الباء ونصب التاء اي جعل عبد هذا الطاغوت مفعوله تقديره من لعنه الله ومن عبد الطاغوت
القراءة ايضا عبد بضم الباء وجر الطاغوت اضافة لان عبدا اسم يدل على الجمع وليس بجمع كعضد ويقظ
فينصب عند حملا لانه معطوف على القردة وقرى وعابد وعبيد وعبده وعبد كحمل جمع عابد كخادم
وخدم وعبدوا الطاغوت وعُبد الطاغوت مجهولا بينهم وعبد الطاغوت صار معبودا كامر الرجل
صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة بدليل ما قرئ الطواغيت او الطاغوت الشيطان والمراد تسويله
وكل من اطاع في معصية فقد عبده بالحقيقة من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم في الاخرة واضل عن سواء
السبيل كا واجور عن وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلى الله عليه ويظهر الايمان
نفاقا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به كا ومحل قد دخلوا وقد خرجوا حالان من فاعل قالوا
امنا ودخلت قد ليقرب الماضي من الحال اي قالوا ذلك وهذه حالهم ومحل بالكفر وبه حالان ايضا اي دخلوا
كافرين وخرجوا كافرين اي ملتبسين بالكفر والله اعلم بما كانوا يكتمون كا من النفاق يسارعون
في الاثم اي الشرك او المعاصي والعدوان الظلم او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى
غيرهم بالحقيقة اكثرهم يبادر الى ما لا يجوز لبئس ما كانوا يعملون حس ولما يمكن علماء بني اسرائيل
من ترك الانكار على سفهائهم بكل الصانع من صنعته ولم يشكروا قيل لبئس ما كانوا يصنعون ولما
ضيق تعالى على اليهود وقلت ارزاقهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود على فنحاص
مقالته اشركوا معه فقيل وقالت اليهود يد الله مغلولة اي محبوسة عن ادرار الرزق
علينا بسوء اي البخل لان الغل يستعمل بمعنى البخل واصل المنع والدخول من الغل القيد والغلال و
تدرع الشيء وتوسطه ومنه انغل بين الشجر دخل ولما كان البخل مستقذرا وهو من مذام الرجال
ويدعى به كقوله بقيت وقرى قال داعيا عليهم غلت ايديهم امسكت ومنعت عن فعل الخير
الكرم وغيره ولحاهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا وقرى
بسكون العين تخفيفا اي ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا في الدنيا
ويدخلوا جهنم في الاخرة مغلولين ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا انه ليس ببخيل وانه في غاية الكرم
بل يداه مبسوطتان وقرى بسطتان تثنية بسط اذا كانت كريمة كناقة سرح وليس
المراد حقيقة الجارحة المتركبة المتعلقة لغيره لانه تعالى منزه عن التركيب ولا احب الوقف هنا
وان كانت ينفق كيف يشاء كا على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة
استيناف لانها تاكيد للوصف بالسخاء في المحيح وليزيدن كثيرا منهم اي اليهود ما انزل
اليك من ربك اي القرآن طغيانا وكفرا بالقرآن لحسدهم والقينا بينهم اي بين اليهود او بين
اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كا كلما اوقدوا نارا للحرب
اي لحرب رسول الله صلى الله عليه بافساد امره اطفاها الله بقهرهم ونصر نبيه وايقاد
النار مجاز او بسببه او المراد اليهود ارسل عليهم بخت نصر ثم فطرس الرومي او سابوردوا
والاكتاف ثم المسلمون او هو عام في اليهود لانهم اذل بالحقيقة كلما حاربوا غلبوا ويسعون
في الارض فسادا بكفرهم واضلال غيرهم والله لا يحب المفسدين حس ثم اومى تعالى
الى سعة معروفه وكثرة ذنوب اليهود وان الايمان لا ينفع الا بالتقوى فقال
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سياتهم ولادخلناهم جنات النعيم حس والمراد

بان قاموا التورية والانجيل العمل باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم اي القرآن
وجميع الكتب ومفعول لاكلوا محذوف من فوقهم بخته اي رزقا ماخوذا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم فلان في الخير من قرنه الى قدمه
بالحقيقة لو عمل اليهود بما في كتاب الله لوسعنا عليهم ثم فضلهم بقوله منهم امة مقتصدة
عادلة موقنة غير المقصرة في الدين كعبد الله بن سلام واصحابه واصل الاقتصاد الاعتدال في الشيء وكثير
منهم ككعب بن الاشرف وغيره ساء ما يعملون يا بئس شيئا عملهم وترك في العمل بالاحكام او
في الحث على الاجتهاد او تعريف اليهود انهم ليسوا على شيء او لا تعريف اليهود انهم ليسوا على شيء
اي او في رفع صوته لانه صلى الله عليه كان يخافت بالتلاوة بمكة خوف المشركين يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك اي جميع المنزل اليك من ربك ولا تخف الا الله وان لم تفعل اي لم تبلغ مجموعه
فما بلغت رسالته كا القراءة رسالته مفردا او جمعا اراده الجنس وانواعها والمعنى ذنبك بترك تبليغ بعض
الرسالة كذنبك بترك تبليغ الكل وهذا غاية التهديد بل لانه اذا لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب من كتم
الوحي ثم قال مشجعا له والله يعصمك اي يحفظك ويتكفل بعصمتك من الناس فلا يصلون اليك
بقتل ولا غيره ونزلت بعد ما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار لقوله بعد ان الله لا يهدي
القوم الكافرين وكان صلى الله عليه يحرس حتى نزلت هذه الاية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم
على شيء من الدين وما انتم عليه لا اعتداد به فهو كلا شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل
اليكم من ربكم كا بالحقيقة لا اعتداد بدينكم حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلى نبيه صلى الله عليه
بقوله فلا تاس فلا تحزن على القوم الكافرين ففي المومنين كفاية عنهم والصابئون رفع مبتدأ وخبره
عند سيبويه وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره ان الذين امنوا الى ولا هم يحزنون جس والصابئون كذلك كقوله
والا فاعلموا انا وانتم بغاة وانتم كذلك والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها وتقدير ان الذين امنوا الى يحزنون ولا محل
لها من الاعراب كما لا محل للجملة المعطوف عليها وفائدة التاخير التنبيه ان الله يتوب على الصابئين ان تابوا واتقوا
مع كثرة ذنوبهم فغيرهم اولى ولقد ارسلنا اليهم رسلا وجواب كلما جاءهم رسول بما لا تهوى
محذوف اي كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون جس كيحيى وزكريا ويقتلون بمعنى قتلوا
ونصب فريقا بكذبوا ويقتلون وحسبوا ان لا تكون فتنة اي بلية واختلفوا بنصب يكون
بان فيكون حسب بمعنى الشك وبرفعها على ان ان مخففة من الثقيلة فيكون حسب بمعنى العلم تقديره انه لا تكون
والساد مسد مفعولي حسبوا المتصل بها بالحقيقة وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون فعموا عن الحق فلم
يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم بعث عيسى واتباعه ثم عموا وصموا
لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وقرى عُموا وصُموا اضماما من عمي واعماه الله وهم اعماهم الله نحو زكم واركمه قالوا ولا يقال
عمته ولا اصمته من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير منهم والله بصير بما يعملون ربي
وربكم كا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار كا من انصار ثالث
ثلاثة اي احد من ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الجر ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد الالهية لم يكفر لقوله
تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولقوله صلى الله عليه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله الا
اله واحد ومن هنا لاستغراق الجنس والمعنى وما اله قط الا واحد وهو الله وسد مسد جواب الشرط في
وان لم ينتهوا عما يقولون وجواب القسم المحذوف ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم قال منهم

لان منهم من لم يكفر ثم استفهم موبخا فقال افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور
رحيم نفى عن عيسى الالوهية واثبت له ولامه البشرية بقوله ما المسيح ابن مريم الا رسول
ومحل قد خلت اى مضت من قبله الرسل فهو يموت ويمضي كما مضوا ولو كان الها لكان دائما
رفع صفة رسول لتخصيصه ما هو الا رسول من جنس الرسل الماضين ثم اكد ذلك بقوله وامه صديقة
مبالغة في الصدق ثم اكد ثبوت البشرية لهما بقوله كانا يأكلان الطعام يعني يعيشان
بالغذاء كالادميين ومن لا يقيمه الا الغذاء لا يجوز ان يكون الها لتركيبه وعجزه وضعفه او المراد الكناية
عن الحدث لان من اكل لا بد له منه ثم عجب ممن كفر بهم مع قيام البرهان على بشريتهما فقال انظر كيف
نبين لهم الايات اي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان مع وضوح الدلايل فجاء بثم للتراخي بين
العجبين فقال ثم انظر انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق وانى في محل نصب حال العامل فيه
يؤفكون قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا هو عيسى وكل معبود غير الله والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم لا تتجاوزوا ونصب غير الحق صفة لمحذوف اي غلوا غير الحق او حالا اي لا تغلوا متجاوزين
الحق ثم نهى المؤمنين عن اتباع اسلافهم ورؤسائهم من اليهود والنصارى فقال ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل باتباعهم الشيطان واضلوا كثيرا من اصحابهم وضلوا لما بعث النبي صلى الله عليه عن
سواء السبيل بان كذبوه حسدا وبغيا لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود والمراد اصحاب السبت لعنهم
فمسخوا قردة وعيسى ابن مريم والمراد اصحاب المائدة
ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون ولم يتم الوقف هنا لان ما بعده تفسير
المعصية وهو كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر او ارادة منكر فعلوه يقال تناهى عن الشيء
وانتهى عنه تركه وتنكير منكرا يؤذن انهم لم يوجد منهم انكار منكر ما على ذنب ما لبئس ما كانوا يفعلون ولقد ذمهم الله
على ترك الانكار ابدك الله تعالى واياك نزوح منه قال صلى الله عليه والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم ترى
كثيرا منهم من اليهود لكعب بن الاشرف واتباعه يتولون الذين كفروا مشركي مكة يعادون النبي صلى الله عليه
او المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم ومحل ان سخط الله عليهم رفع
اي هو ان سخط او سخط هو المخصوص بالذم وتقديره لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم وفي العذاب هم
خالدون ثم وبخهم على اتخاذ غير المسلمين اولياء فقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وموسى عليهما السلام
حقيقة ما اتخذوهم اي اعداء الدين اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن دين الاسلام لتجدن
اشد الناس عداوة تمييز العامل فيها اشد واللام في للذين امنوا متعلقة بعداوة وينصب اليهود
مفعولا ثانيا ليتجدن الاول اشد ولما كان اليهود قريظة والنضير واصحابهم في عداوة النبي صلى الله عليه والمؤمنين
كمشركي مكة عطفوا عليهم فقيل والذين اشركوا والمراد جنس اليهود وجنس المشركين ولعدم موافقة
النصارى والمؤمنين اليهود والمشركين صلح الوقف على اشركوا ولولا عود الضمير المجرور في ولتجدن
اقربهم مودة الى الناس لكفى واللام في للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى متعلقة بمودة ودل
على ثبوت مودتهم المؤمنين ان وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب وبطلان الدمع في قوله تعالى ذلك
قرب المودة بسبب ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون
ان اتباع الحق ما بعطيه لا يتعظمون عن الايمان والحسن ان نصبت واذا سمعوا بقوله ترى اعينهم
وبرفع محل اذا وجوابها عطفا على خبر ان الثانية ومحل تفيض حال لان هنا من رؤية العين ومحل من الدمع

حال اي تفيض مملوءة من الدمع او من في الدمع لابتداء الغاية فيضانا من كثرة الدمع ومن في مما عرفوا لابتداء الغاية
اي ابتداء الفيض من اجل ما عرفوه والمراد وفد النجاشي الى النبي صلى الله عليه لانهم لما سمعوا القران رقت
قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع ترى اعينهم مجهولا ولا وقف هنا لان يقولون حال من ضمير فاعل
عرفوا اي قائلين امنا فاكتبنا مع الشاهدين المقربين بنبوة محمد صلى الله عليه ولم يتم الوقف هنا لان
اليهود عيروهم بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان وما لنا لا نؤمن بالله
وحده ومحله نصب حال اي غير مؤمنين نحو ما لك قائما العامل فيها ما في لنا من معنى الفعل ونطمع ان يدخلنا
ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات وذلك جزاء المحسنين
والكافرون اصحاب الجحيم ونزل فيما جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا ويلبسوا المسوح
ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويجبوا مذاكيرهم او لمن حلف لا ياكل اللحم لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ولا تعتدوا اي لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام ان الله لا يحب المعتدين قال صلى الله عليه ان خصاء
امتي الصيام وان سياحتهم الجهاد في سبيل الله تعالى وان رهبانيتهم الجلوس في المساجد وانتظار الصلوة
بعد الصلوة ثم حث على استعمال الحلال بقوله وكلوا مما رزقكم الله وينصب حلالا طيبا
مفعول كلوا او حال من ما لانها بمعنى الذي المعنى لا تمتنعوا عن الحلال الطيب استغنانا بنيكم فان النبي صلى الله عليه وسلم
اكل الدجاج والفالوذ والعسل واللحم وكان ياتي النساء واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون ومحل
في ايمانكم حال من اللغو لا يؤاخذكم الله باللغو كائنا في ايمانكم واللغو ما لا يعقد عليه القلب
وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه كذلك وليس كما راى عاقدتم الايمان بالف قبل القاف
وعقدتم مخففا بلا الف حلفتم وعقدتم مشددا مبالغة في اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو او شدد لكثرة
الحالفين وليس لتكرر اليمين فانها تنعقد بمرة واحدة وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها المعنى انما
يؤاخذكم اذا حنثتم لدلالة فكفارته اي ستر الحنث او العقد او اليمين لان الحلف واليمين واحد ولان
الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء في فكفارته جواب اذا المحذوفة فكفارته مبتدا خبره اطعام عشرة
مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقي عند الشافعي وعند ابي حنيفة
نصف صاع بر او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم والشافعي لا يعديهم ويجب صرف الكل الى عشرة مساكين واحمد في
عشرة ايام ولم يجوز ذلك الشافعي ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى العبد واهل الذمة
ومنعا من صرف الزكوة الى اهل الذمة ولما كان في الناس من يسرف في النفقة على اهله قال من اوسط
ما تطعمون اي اقصد الذي تطعمون منه او تطعمونه اهليكم ومحل من اوسط نصب صفة
محذوف تخصيصه ومعناه فكفارة الحنث ان تطعمون عشرة طعاما متوسطا وقرى اهاليكم بسكون الياء
نحو ليالي وتحو راست معنيكرت او كسوتهم لكل مسكين ثوب واحد سراويل او قميص او وقاية
ونحوها عند الشافعي وعند مالك ما تجوز فيه الصلاة وقرى كاسوتهم فالكاف مرفوعة المحل اي مثل
اطعامهم او تحرير رقبة عطف على اطعام فالشافعي يشترط الايمان في عتق الرقبة قياسا على كفارة
القتل وابو حنيفة واصحابه جوزوا عتق الرقبة الكافرة في جميع الكفارات الا كفارة القتل فالحانث مخير
بين الاطعام والكسوة والتحرير ان وجد ما يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام ثلاثة
ايام متتابعات عند ابي حنيفة لانه قرى كذلك والشافعي مخير بين ذلك والتتابع افضل عنده وفي احد
قوليه ومجاهد كل صوم متتابع الا قضاء رمضان ولا يجب الا بعد الحنث وجوز الشافعي الكفارة قبل الحنث
الا كفارة الصوم لانه بدني ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك اي المذكور كفارة ايمانكم

والعامل في اذا حلفتم وحنثتم كفاره لان المعنى يكفر ايمانكم وقت حلفكم واحفظوا ايمانكم فلا
ينكثوها ان لم يكن على ترك مندوب او فعل مكروه فالاولى الحنث هنا والكاف صفة محذوف في كذلك
اي بيانا مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته احكام شرعه لعلكم تشكرون ولما كان مخالفة الشرع
والاقدام على الايمان تكون بتسويل الشيطان بين الله تعالى طرقه على بني ادم فقال تحذيرا منه انما الخمر
والميسر والانصاب الاوثان لنصبهم اياها للعبادة جمع نصب بضم النون وفتحها وسكون الصاد او جمع
نصب وهي حجارة نصبت عليها الدماء والازلام المستقسم بها رجس خبيث مستقذر من عمل
الشيطان من تزيينه فاجتنبوه اي المذكور او الرجس لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
بطلق سوء اي يريد ان يوقع العداوة والبغضاء بينكم بسببهما ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة تخصيص
اي يريدها هلاكم فهل انتم منتهون والاستفهام هنا بمعنى الامر وابلغ منه لان الاستفهام عقيب ذكر
المعايب ابلغ من الامر بتركهما كانه قيل قد ثبت لكم المعايب فهل تنتهون عنهما مع هذا ام انتم مقيمون عليهما
كان لم توعظوا واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا المحارم فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
ليس عليه غيره كقوله ان عليك الا البلاغ قال صلى الله عليه وسلم كل مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشرب عبد
في الدنيا الا سقاه الله طينة الخبال يوم القيمة هل تدرون ما طينة الخبال قال عرق اهل النار ونزل
فيمن استعمل شيئا من الخمر والميسر من المؤمنين قبل التحريم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا اكلوا من القمار وشربوا الخمر قبل التحريم اذا ما اتقوا الشرك وامنوا ثبتوا على الايمان
وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم وامنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا محارم الله
واحسنوا طاعة الله والله يحب المحسنين ليبلونكم الله بشيء من الصيد جنسه او
تبعيض اذ لا يحرم كل صيد بل صيد البر ومحلها ومعمولها جر صفة بشيء والصيد بمعنى المصيد وان كان
في الاصل مصدرا المعنى لتختبرن بصيد تناله ايديكم من الصغاره ورماحكم من الكبار
وقرى بناله مذكرا ثم قال معللا للبلوى ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب فيجتنب الصيد
فمن اعتدى بصيده بعد التحريم فله عذاب اليم قال ابن عباس يوسع بطنه وظهره جلدا
ويسلب ثيابه ونزل في ابي اليسر اذا قتل حمارا وحشيا وهو محرم لا تقتلوا الصيد وانتم
حرم جمع حرام كردح جمع رداح رجل حرام وامراة حرام عند الاحرام او دخل الحرم حال من فاعل
تقتلوا ومن قتله منكم متعمدا حال من الفاعل في قتله بعضهم التعمد ان يكون ذاكرا القتل
ناسيا الاحرام فلو قتل ذاكر القتل والاحرام فلا كفاره له عنده لان ذنبه اعظم من ان يكون له كفارة
والاكثر ان التعمد ان يكون ذاكرا القتل والاحرام وان قتله حرام ففيه الكفاره وكذلك الخطا يجب
فيه الكفاره وخص المتعمد بالذكر لانه الاصل ولان الخطا تابع للعمد ولانها نزلت فيمن قتل صيدا عمدا
متعمدا عالما وابن جبير لا يوجب الكفارة بقتل الخطا بظاهر الاية فجزاء رفع منون مبتدا مثل
رفع بدل منه او صفة اي فعليه جزاء مماثل المقتول من الصيد محذوف ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم
حال من ضمير قتل لان المقتول من النعم او رفع صفة جزاء اي جزاء كائن من النعم وبرفع جزاء وجر مثل
اضافة فمثل زائده لانه لا يجب الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرى جزاء رفعا منونا ونصب مثل وقرى
فجزاء مثل بنصبهما اي فليجز جزاء مثل وقرى النعم بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة فاذا جمعت
فقيل الانعام دخل فيها الابل والبقر والغنم وبعضهم النعم واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل وبعضهم النعم

امح

والانعام لفظان يدخلان فيهما الابل والبقر والغنم وهذا هو المعنى فعلى قاتل الصيد جزاء من النعم مماثل المقتول
من الصيد من حيث الخلقه لا من حيث القيمة يحكم به بالجزاء ذوا عدل منكم اي عدلان من المسلمين
فطنان اشبه الاشيا الى المقتول فيحكمان به عند الشافعي ومحمد فان لم يوجد له شبه قال ابو حنيفة
وهو انه يعتبر قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل هديا حال من الهاء في به او من جزاء اذ قرى بمثل
مرفوعا او جارت عند الحال لانه قد وصف مصدر وجار وصف هديا بقوله بالغ الكعبة لان
اضافته غير حقيقيه والتنوين فيه مقدر اي بالغا الكعبة والمعنى يبلغ بالهدي الحرم فيذبح فيه فالشافعي
يتصدق به في الحرم على مساكينه وابو حنيفة حيث شاء القراء او كفارة طعام رفعا وجر طعام اضافة
تبيين كخاتم حديد وبرفع كفارة منونا ورفع طعام عطف بيان لكفارة وكفارة عطف على جزاء ومن
نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتدا الفراء مساكين جمعا وقرى مسكين موحدا او عدل ذلك اي الطعام
تمييز محول مثله رجلا عدل بفتح العين وهو مثل الشيء من غير جنسه كالصوم والاطعام وقرى بكسر
العين وهو مثل الشيء من جنسه ومنه عدل الحمل وكان الفتح تسمية بالمصدر والمكسور بالمفعول
به كالذبح والذبح والخيار في ذلك الى الجاني عند الشافعي وابي حنيفة وعند محمد الحكمين واللام في ليذوق
متعلقه بالاستقرار في عليه اي فعليه الجزاء ليذوق وبال امره جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله
عما سلف حس قبل تحريم الصيد او في الجاهلية ومن عاد الا ما نهي عنه فينتقم الله منه كا فينتقم
جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتدا اي فهو ينتقم ابن عباس لا يحكم على العائد في قتل الصيد بل يملا صدره
وظهره ضربا وجيعا ويقول له اذهب فلينتقم الله منك عملا بظاهر الاية والفقها يحكمون عليه بالكفارة
والله عزيز ذو انتقام با احل لكم صيد البحر كل ما صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه وطعامه اي
اي طعام البحر والمراد الماكول منه او صيده طريه وطعامه مالحه او صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى
به ونصب متاعا مفعول له او مصدر اي متعا لكم بان تاكلوه طريا وللسيارة جس المارة بان يتزودوه
لا سفارهم المعنى لكم اخذ جميع الحيوان البحر بعض الانتفاع وبعض الاطعام وحرم عليكم صيد البر
ما دمتم حرما وقرى حرم معلوما اي الله وقرى بكسر الدال من دام يدام والمحرم على المحرم صيد البر وهو كل
حيوان يحل اكله عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا واحد وهو حمار متنا من وحشي واهلي وابو حنيفة
يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا الحية والعقرب والحداة والفارة والكلب العقور والذئب يحشرون جعل
الله الكعبة سميت كعبة لارتفاعها ونصب البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته بدل الكعبة
او عطف بيان على المدح لا على التوضيح كمجي الصفات توضيحا للموصوف القراء قياما للناس بالف مصدر قام كصيام
وبغير الف مصدر قام ايضا او مختصر من قيام كخيم من خيام وجعل هنا بمعنى صير فتنصب قياما والمعنى جعل
الكعبة وقصدها قياما لامر الناس في دنياهم واخراهم ومعاشهم لانه كان لا يتعرض الى قاصد البيت والشهر
الحرام اي شهر ذي الحجه لقيام الحج فيه او المراد جنس الاشهر الحرم رجب وذو القعده وذو الحجة والمحرم
والهدي والقلائد عا لانهم كانوا يامنون بتقليد الهدي ومحل ذلك اي جعل الكعبة قياما للناس وما ذكره
من تحريم الاحرام والصيد رفع خبر مبتدا اي الحكم ذلك او نصب اي شرعنا ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء
من مصالح الحكم وجميع الوجود عليم با فتتقونه شديد العقاب لمن عصاه غفور رحيم لمن اطاعه
ما على الرسول الا البلاغ عا والله يعلم ما تبدون وما تكتمون حس ثم اومى تعالى الى ان لا مساواة بين الحرام والحلال ولا تشبيه وتزهيدا

في الدنيا ما نزل نهيا بما نزل نهيا للمسلمين عن الامتناع بحاح المشركين وذكرت قصتهم اول السورة بقوله
قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث الى تفلحون ولما اكثر المؤمنون
على النبي صلى الله عليه السؤال نزل تاديبا لهم لا تسألوا عن اشياء لم تنصرف اشياء لاجل همزة التانيث
في آخرها كحمراء لان اصلها عند الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما الف الاولى لام الفعل كالفاء
من طرفي الثانية منقلبة عن الف التانيث كهمزة طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان وجدت الالف
بينهما فلا حكم لها لسكونها لانها من جنس الهمزة فجعلوا اللام وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين
فصارت اشياء وزن لفعاء ومما يدل على ان اصله فعلاء ان جمعوه اشاوى كصحارى واصله صحاري
بيائين الاولى منقلبة عن الالف الواقعة بعد الراء من صحراء مثل الجمع انقلبت الالف بعد الراء يا ووجب
زوال الهمزة لزوال حالتها وهو اجتماع الالفين واذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة
مثل حبلى ثم خفف فصار صحارى ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحارا كمدارا والاصل
مداري كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشيا اشائي بثلاث ياءات الاولى عين الكلمة المتا[illegible]
الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحاري فعل به كما فعل بصحاري فصار اشايا ثم ابدلوا من
الياء واوا فقالوا اشاوا كقولهم جباوة في جبايه واذا جاز ابدال الحروف الصحيحة بعض مع
عدم الاستثقال نحو اصيلال اصيلان فمع غيرها اولى واصلها عند الاخفش افعلاء لان مفرده
عنده شيء كهين ثم خفف نحو شيء كهين ثم جمع فقيل اشياء وكان اصله اشيياء كهين واهوناء
ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الان عنده افعاء وعند غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف
كاسماء والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل على الجمع وليس بجمع كقصباء وطرفاء ومحل ان تبد لكم [illegible]
لاشياء تسؤكم الجملة والجملة المعطوفة وهي وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن [illegible]
صلى الله عليه تبد لكم جر صفة شيئا المعنى لا يكثر والسؤال عن التكاليف الشاقة والامور
الغائبة فان ظهورها يشق عليكم وان اسئلتم السؤال فانها تبد لكم عند نزول القرآن فتعجزوا عن
القيام فانها تحصه اسكتوا حتى يؤمر ولعفا الله عنها عن مسائلكم السالفة فلا تعودوا لمثلها قال
صلى الله عليه اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم
فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والله غفور حليم ثم انذرهم بما جرى
لمن تقدمهم فقال قد سألها ليست الهاء راجعة الى اشياء لعدم التعدي اليها بعن بل ترجع الى
دل عليه لا تسألوا المعنى قد سأل هذه المسئلة انبياءهم قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها اي صاروا بالحكام
كافرين كان بنو اسرائيل سألوا انبياءهم عن اشياء فامروا بها فتركوها فهلكوا بعضهم يرى الوقف هنا اصلحا
وبعضهم كافيا [illegible] حسنا كانوا جاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر شقوا اذنها واسعا(؟)
سيبها بالبحر وتركوها لا ترد عن كلاء وماء ولا تنحر ولا تركب وهي البحيرة فان كان خامس ولدها ذكرا نحر
واكله الرجال والنساء وان كان انثى نحر ولدها وتركت مع امها وحرمت منافعها على الرجال والنساء
فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السائبة او البحيرة ابن سابع الناقة [illegible] عشرة انثى [illegible]
ويترك ولا تنحر ولا ترد عن ماء وكلاء ولا تشرب لبنها الا ضيف فان انتجت بعد ذلك بانثى [illegible]
وتركت مع امها وهي السائبة او السائبة ما كانوا ينذرون تسيبه او العبد يسيب لا ولاء عليه
واذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم

وان كان ذكرا وانثى ترك الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها وهي الوصيلة واذا ركب ولد ولد الفحل
او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب ولم يحمل عليه ولم يمنع من كلاء وماء وهو الحامي واول
من سن هذه الاشياء وغير شريعة اسمعيل عمرو بن لحي فبين تعالى ان لا اصل لهذا في الشرع بقوله ما جعل
الله احد مفعولي جعل من بحيرة لان من زائدة والاخر محذوف اي ما جعل الله حيوانا بحيرة ولا سائبة
فاعل من ساب يسيب كجرى يجري او فاعلة بمعنى مفعوله ولا وصيلة ولا حام ولكن الكافرين يفترون على الله
واكثرهم لا يعقلون حس تحريم الله وتحليله فينسبون ذلك اليه حسبنا مبتدأ اخبره ما وجدنا
عليه اباءنا حس المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين ابائنا لا حسن هنا ان جعلت الواو في او لو
واو الحال دخلت عليها همزة الانكار تقديره احسبهم دين ابائهم ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا
من التوحيد ولا يهتدون تا اليه بحصه لا يجوز الاقتداء الا بالعالم المهتدى عليكم انفسكم
نصب لعليكم لانها من اسماء الافعال وجرى عليكم انفسكم رفعا خبرا ومبتدأ وسمي الفعل بجميع عليكم خلاف
رويدك فاسم الفعل رويد وحدها والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب لانه قد سمع رويد بلا كاف
اسما للفعل والمعنى الزموا صلاح انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم حس ولست هذه الاية
نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما روي ان ابا بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلعم
يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه وعنه ايضا انكم تعدونها رخصة
والله ما نزلت اية اشد منها مجاهد وابن جبير نهي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم ابن
مسعود مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلى الله عليه
ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب
كل ذي راي برايه امرا لا بد لك منه فعليك بنفسك ودع امر العوام فان وراءكم ايام الصبر فمن صبر كقبض
على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروي انه قيل له صلى الله عليه وسلم
خمسين منهم قال خمسين منكم وعن ابن مسعود انه لم يات زمانها بعد قيل فمتى زمانها قال اذا جعل
دونها السيف والسوط والسجن ويجوز ان يقال هذا زمانها وبالجملة فلا يدع الانسان الانكار بما استطاع
بما كنتم تعملون تا لما سافر تميم بن اوس الداري وعدي بن بدا الى الشام ومعهما بديل بن مارية او ابي مريم
مولى عمرو بن العاص ومعه متاع في خرج فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج او وصاهما الى مواليه وكتب كتابا بتسمية
متاعه والقاه في الخرج ففتشاه واخذا منه اناء ساوى ثلثماية مثقال فلما وصلا الورثة فتش اصحابها الخرج وقرؤا
الكتاب ففقدوا الاناء فطالبوهما به فقالا ما راينا شيئا واختصموا فانزل الله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية
برفع شهادة واضافتها الى بينكم مبتدأ خبره اثنان اثنان رفع شهادة رفع الفاعل بفعله تقديره فيما فرض
عليكم ان يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان لانه فيهما نزلت ولان الشاهد
لا يلزمه يمين والوصية لواحد يصح وجاء باسمين توكيدا فالشهادة بمعنى الحضور نحو وليشهد عذابهما وقرئ
شهادة رفعا منونا ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان واذا حضر ظرف للشهادة وحين الوصية بدل من
اذا حضر فقوله ذوا عدل اي امانة ودين صفة اثنان وكذلك منكم اي من اقارب الميت لانهم اعرف بالحوال
وانصح له او المراد منكم اي من المسلمين ونعطف على اثنان او اخران اي اخرين من غيركم اي من غير ملتكم وشهادة
اهل الذمة منسوخة عند اكثرهم بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في اول الاسلام لقلة المسلمين
وتعذر الشهود والمعنى ليشهد الميت عند مشارفه الموت عدلين ثم اعترض بين اخران وصفته بقوله ان انتم

ضربتم في الأرض سافرتم فأصابتكم مصيبة الموت أي أسبابه وشدائده ولا محل للشرط وجوابه
من الإعراب لأنه اعتراض وجوابه محذوف وهو فأشهدوا اثنين وصفه آخران تحبسونهما أي الآخران
تحبسونهما من بعد الصلوة أي صلاة العصر وخصت بالعصر لأن العادة أن يحلف بعدها لشرف ذلك
الوقت أو تحبسونهما جملة استئنافية فيحسن الوقف على الموت كأنه قيل كيف نصنع إن ارتبنا فيهما فقيل
تحبسونهما أو يعطف على تحبسونهما فيقسمان بالله ثم اعترض بين يقسمان وجوابه إن ارتبتم وجواب
إن ارتبتم محذوف تقديره إن شككتم فيهما فحلفوهما وبعضهم يقف على يقسمان ويبتدي بالله قسمًا ولا أحبه
وجواب يقسمان لا نشتري به أي بالله أو بالقسم أو بتحريف الشهادة ثمنًا أي شيئًا من حطام الدنيا ولو كان
المشهود له ذا قربى صاحب قرابة ويعطف على لا نشتري ولا نكتم شهادة الله وأضيفت الشهادة
إلى الله تعالى لأمره بها وقرئ شهادة نصبًا منونًا وقطع الهمزة من الله وجرًّا بحرف القسم المقدر من غير مد لأنه
لم يعوض من حرف القسم همزة ووقف بعضهم على شهادة ثم ابتدأ آلله مدًّا وجرًّا على تعويض حرف الاستفهام
من حرف القسم والحصة عليكم أن توصوا وأن تشهدوا فإن اتهم الورثة الشاهدين أو الوصيين حلفوهما
قالوا وتحليف الشاهدين مع التهمة منسوخ وتحليف الوصيين غير منسوخ إنا إذا لمن الآثمين إن حلفنا
كاذبين لا أحب الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بالذي لا إله إلا هو أنهما
لم يختانا شيئًا مما دفع إليهما فحلفا فخلى سبيلهما ثم ظهر أنهما باعا الإناء فرفعا إلى النبي فنزل فإن عثر أي اطلع
وأصل العثور الوقوع في الشيء ويحل على أنهما أي الوصيين استحقا إثمًا والمراد الوصيان اللذان سرقا
الإناء والمعنى فعلا فعلًا يوجب لهما الإثم ويوجبانهما وكذا بهما رفع مفعول على المجهول فآخران خبر مبتدأ
فالشاهدان آخران من أولياء الميت يقومان مقامهما أي مقام الوصيين من الذين خانا قراءة من الذين
استحق بضم التاء وكسر الحاء وضم الهمزة في ابتدأ مجهولًا الفاعل ضمير يرجع إلى إثمًا تقديره استحق عليهم الإثم فيرفع
الأوليان أو بدلًا من الضمير في يقومان أو الخبر مبتدأ أي هما الأوليان كـ القائم مقام الأوليان وفي الكلام حذف
تقديره عليهم إثم الأوليين لأن الأوليان لا يستحقان أنفسهما إنما يستحق الإثم والمعنى من الذين جني عليهم فإن
الوصيان يتحملا الإثم أو يكون على بمعنى في أو من كقوله إذا اكتالوا على الناس أي منهم أي منهم وبفتح التاء والحاء معلومًا
أسند الفعل إلى الأوليان فيرفعان أي من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي أوصى بها إلى
غير أهله حينئذ قراءة الأوليان تثنية أولى أي أحق بالوصية على الميت أو أحق بالشهادة عليه من غيره والأولين
جمع أول لهم أولين لتقدم ذكرهم في قوله يا أيها الذين شهادة بينكم وهو مجرور صفة الذين استحق أو نصب
مدح وقرئ الأولين جمع أولى ويعطف على يقومان فيقسمان بالله وجواب يقسمان لشهادتنا أحق من
شهادتهما مبتدأ وخبر المعنى إذا ظهرت خيانته إلى الفتن يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان بالله
إن يميننا أحق من يمينهما لقوله فشهادة أحدهم أي يمينه وما اعتدينا في قولنا إن شهادتنا أحق من شهادتهما
لأن المراد بالشهادة هنا اليمين بالحصة ليقم الأوليان بالميت حالفين مقام هذين الخائنين ويقولان إنا إذا
لمن الظالمين حين أن حلفنا كاذبين فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان وحلفا بعد صلاة العصر
فدفع الإناء إليهما وإلى أولياء الميت وأسقط اليمين إلى أولياء الميت لأن الوصيين ادعيا أنهما ابتاعاه والوصي
إذا أخذ شيئًا من مال الميت وادعى أنه أوصى به له حلف الوارث إن اتهمه كما لو ادعى رجل سلعة في يد رجل
فاعترف الرجل ثم ادعى أنه اشتراها من المدعي حلف المدعي أنه لم يبعها منه وأبو حنيفة وأصحابه لا يرون
رد اليمين على المدعي فكأنهم يحملون هذا على النسخ ذلك أي الحكم به من رد الشهادة على الحاسر أدنى

أن يأتوا أي الأوصياء أو الشهود بالشهادة ويحل على وجهها حال من الشهادة أي يأتوا بها محققة ويعطف
على أن يأتوا أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم كـ تقديره أقرب أن يخافوا رد اليمين بعد يمينهم على المدعي
فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون ولا يحلفون كاذبين واتقوا الله واسمعوا كـ
سماع قبول والله لا يهدي القوم الفاسقين لا وقف هنا إن نصبت يوم يجمع الله الرسل
هو يوم القيمة ظرفًا لا يهدي أي لا يهديهم إلى الجنة يومئذ أو بـ اتقوا أو مفعول اسمعوا أي اسمعوا خبر يومئذ
ويحسن أن تنصبه بمضمر أي اذكر فيقول الله تعالى للرسل توبيخًا للمكذبين بهم ماذا أجبتم ونصبت ماذا أجبتم
نصب المصدر بمعنى أي إجابة أجبتم ولما علم الرسل أن سؤالهم توبيخ للكفار كقوله وإذا الموءودة
سئلت بأي ذنب قتلت قالوا أي يقولان لا علم لنا إثباتًا للحجة على المكذبين ابن عباس لا علم لنا إلا علم
أنت أعلم به منا وقرئ أو ولا علم لنا مع علمك ويجوز أن يقال لا علم لنا بما تعلم علمك أو أن أفهامهم تعزب عنهم
ثم لهوله وشدائده مجاهد إن للقيامة أهوالًا وزلازل تزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من
هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعدما ثابت إليهم عقولهم يشهدون على أممهم إنك أنت
علام الغيوب يعلم ما غاب وقرئ علام نصبًا اختصاصًا كأنه وقف على إنك أنت ثم ابتدأ علام الغيوب
أو نداء أو صفة لاسم إن ويتم الوقف هنا إن لم تبدل من يوم يجمع إذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر
عليك وعلى والدتك إذ أيدتك وقرئ آيدتك قويتك حال من نعمتي ويحل تكلم الناس حال من الكاف في أيدتك
وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير أي مثل صورته فتنفخ فيها الهاء ترجع إلى الكاف وهي اسم نصب مفعول
تخلق في كهيئة لأنها صفته المهيأة التي خلقها عيسى ونفخ فيها ولا ترجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست من خلق
عيسى ولا من نفخه بشيء ومثله الضمير في فتكون طيرًا بإذني بتسهيلي وإرادتي وتبرئ الأكمه عطف
على وإذ تخلق وإذ علمتك وإذ تخلق وإذ تخرج الموتى أحياء وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ هموا
بقتلك كلها عطف على إذ أيدتك العراء إن هذا إلا سحر مبين بلا ألف اسم فاعل وبغير ألف وصف بالسحر
لكثرة ملابسته له هنا وهو والصف فالإشارة هنا والصف لعيسى وهي هو ولمحمد صلوات الله عليهما
هنا العطف على إذ أيدتك وإذ أوحيت إلى الحواريين أي ألهمت لا أحب الوقف على بأننا مسلمون
إن نصبت إذ قال الحواريون ظرفًا لمسلمون ويحسن إن نصبته بمضمر تقديره وقت قول الحواريين
يا عيسى بن مريم عيسى نصب تقديرًا اتباع لحركته حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو وهذا الأشهى ويجوز
ضمه بناء نحو يا زيد بن عمرو ولما شكوا ولم يخلص إيمانهم قالوا هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة
من السماء كـ أو أنهم لم يشكوا وإنما طلبوا نفس الفعل كقولك لصاحبك هل يستطيع القيام معي وأنت
تعلم أنه قادر على القيام وإنما تريد قيامه يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب بمعنى أجاب أي هل يطيعك ربك
العراء هل يستطيع ربك بإظهار اللام ورفع الباء هل يقدر أو هل يفعل وبإدغام اللام ونصب الباء أي هل
تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه والمائدة الخوان عليه الطعام من ماد
يميد إذا تحرك لتحركها أو من ماده كسبه وأعطاه فكأنها يعطي الآكلين الطعام ويسمى الطعام مائدة مجازًا
لكونه عليها وربما توكد أنهم كانوا شاكين قول عيسى لهم اتقوا الله إن كنتم مؤمنين كـ قالوا نريد
أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا بأنك رسوله وقرئ ويعلم مجهولًا ونعلم قلوبنا أن هي المخففة
من الثقيلة واسمها محذوف عوضوا منه قد صدقتنا أو مصدرية ونكون عليها من الشاهدين

لله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة والرسالة او من الشاهدين لك عند بني اسرائيل فثم قال عيسى
ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء صفة مائدة تكون خبر تكون لنا عيدا
حال من ضمير تكون عند من ينصب الحال بكان او خبر تكون عيدا فمحل لنا حال من ضمير تكون وان
جعلت لنا خبرا او حالا من ضمير تكون نصبت لاولنا لمن في زماننا واخرنا لمن ياتي بعدنا صفة
عيد اي عائدا يعود ورجع اي انها تعود الينا مرة بعد مرة او يتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا نزلت يوم
الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا وان جعلت لنا صفة عيد مقدمة جعلت لاولنا واخرنا بدلا
من لنا بتكرير العامل وقرى لاولانا واخرانا لارادة الطايفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء
ولم يجمع بينهما ابتدا بالنداء بشدة حرصه على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله وارزقنا وانت خير الرازقين
حس قال الله اني فاجيبوا الى ذلك اكراما لعيسى عليه السلام واثباتا للحجة عليهم القراءة منزلها عليكم مخففا ومشددا
بكثرة انها نزلت مرات فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا مصدر الوقوع موقع تعذيبا والها
في لا اعذبه للمصدر الواقع موقع تعذيب والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد
نزول المائدة احدا من العالمين حس عالمي زمانهم ويجوز ان يراد جميع العالم ليكون ازجر لهم
عن الكفر وزعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت روي ان عيسى عليه السلام لما سالوا
نزول المائدة لبس صوفا وتضرع وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء الاية فنزلت سفرة
حمراء بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم
فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة فقال عيسى ليقم
احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون انت اولى بذلك فقام عيسى فصلى وبكى
ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة ليس لها فلوس ولا شوك تسيل دسما وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع الوان البقول ما خلا الكراث وخمسة ارغفة على واحد
زيتون وواحد عسل وواحد سمن وواحد جبن وواحد قديد فقال شمعون امن طعام الدنيا
ام من طعام الاخرة فقال عيسى عليه السلام ليس منهما ولكنه شي اخترعه الله بالقدرة الغالبة كلوا مما
سالتم يمددكم ربكم فقالوا كن اول اكل منها فقال معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالها فخافوا
ان ياكلوا فاطعمها الفاقة وكانوا اكثر من الف فيهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي كهيئتها
يوم نزلت ثم طارت وما اكل منها فقير الا استغنى ولا مريض الا عوفي فكانت تنزل ضحى فيا كل منها
الاغنياء والفقراء فاذا فاء الفي طارت فاوحى الله تعالى اليه ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء
فتفعل ثم عظم على الاغنياء فشكوا وشكوا فيها فمسخوا خنازير وروي قردة وخنازير ثم هلكوا
قالوا ولما رفع عيسى الى السماء قال الله تعالى له أانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين من دون الله كا والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام توبيخ
واثبات للحجة على قوم عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك قالوا فاذا سمع عيسى هذا الخطاب
ارتعدت مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة عين دم ثم قال منزها ومنزها عن نفسه
سبحانك تنزيها لك عن الشرك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اسم ليس مضمر فيها
ولي خبرها وبحق حال من الضمير في الظرف او بحق خبرها ولي تبيين نحو سقيا له المعنى ما ينبغي
لي قول ما لم يثبت لي قوله وزعم بعضهم ان بحق اسم الله تعالى فيقف على لي ويبتدي مقسما بحق

ان كنت قلته فقد علمته حس وهذا ماض لفظا مستقبل معنى لان حق الشروط الاستقبال وجواب القسم
ان استانفت تعلم ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم ما في نفسك كا غيبك ويجوز ان يقال كني بالنفس
عن الغيب لان حقيقة النفس لا يشاهد كالغيب تخصيصه بعلم معلومي ولا اعلم معلومك انك انت علام
الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم الا بما امرتني به ثم فسر ما امر فقال ان
اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية محلها جر عطف بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او
نصب باعني وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا فلما توفيتني كنت
انت الرقيب عليهم الحافظ لهم وانت على كل شي شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك احقاء بالتعذيب لانك المالك المتصرف
وان تغفر لهم لك المؤمنين منهم بخصيصه ان تعذب فعدلك وان تغفر ففضلك العزيز الحكيم القراء
هذا يوم رفعا خبر هذا ولم يبن لاضافته الى معرب ونصبا ظرفا للخبر هذا وهو محذوف تقديره ومعناه
هذا المذكور من كلام عيسى يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم كا والكوفي يجعل يوم مرفوعا
لكنه بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجزه البصري وقرى يوم ينفع برفع الميم منونا
او اتقوا يوما تجزي وقرى صدقهم نصبا مفعول له او على تقدير حذف حرف الجر اي لصدقهم او بصدقهم فيكون
في ينفع ضمير فاعل يرجع الى الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا المستمر الى ذلك اليوم ذلك الفوز العظيم ودرر

سورة الانعام مكية الا ست ايات هي قل تعالوا اتل الى اخر الثلث وقوله وما قدروا الله حق قدره الى اخر الايتين

بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم المائدة بذكر القيمة وجمع الرسل وقولهم وقوله دل على قدرته على ذلك بقوله الحمد
لله الذي خلق السموات والارض خصها بالذكر لانهما اعظم المخلوقات ومحلها وجعل اي اوجد الظلمات والنور
والخلق بمعنى التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشي من غير اصل ولا احتذاء
والجعل انشاء شي من شي او تصيير شي شيا اخر زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجد الليل
والنهار بعد خلق السموات ولم يجمع النور في القران لانه جنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة
والمراد بهما كل نور وظلمة ويدخل فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم الذين كفروا الجملة عطف
على خلق وثم معنى استبعاد الايمان بعد قيام البرهان عليه تخصيصه خلق ما يوجب توحيده ثم الكافرون
به كفروا بربهم يعدلون يا يشركون واصل العدل المساواة اي ساووا بين الله وبين اصنامهم في الاشراك
فالمفعول محذوف تقديره يعدلون به غيره فالذين مبتدا خبره يعدلون او من العدول
فالباء بمعنى عن اي يعدلون عن عبادة الله تعالى الى عبادة الاصنام هو الذي خلقكم اي خلق اصلكم
ومحل من طين حال اي كائنا من طين والمراد ادم لانه اخذ تراب من وجه الارض احمره وابيضه واسوده وغيرهما
فاختلفت خلقكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه ادم
ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني عاش مدة الى الموت واجل مسمى مبتدا خبره عنده وقدم
اجلا وان كان نكرة لانه وصف بمسمى وتعظيما لهذا الاجل وحق المبتدا النكرة التاخير والمراد بهذا
الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول الدنيا والثاني الاخرة ثم انتم تمترون حس
تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد نصب الدلائل تخصيصه خلقتم من تراب وعشتم مدة ثم تموتون
ثم تبعثون ومع ذلك تشكون وهو الله مبتدا وخبر اي اله معبود في السموات وفي الارض حس او
هو المنفرد بالتدبير فيهما وهو كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فيحسن الوقف هنا ان استانفت
يعلم سركم وجهركم لان السر والعلانية عنده سواء ولا يجوز ان جعلت الله بدلا من هو وجعلت يعلم الخبر

وبعضهم يقف على السموات ويبتدئ وفي الارض يعلم ولا احبه لانه تعالى لا اختصاص لعلمه بمكان
دون مكان وبعضهم يقف بعد وهو الله ويعلق في السموات بيعلم فلا وقف على الارض ولا على جهركم
لاجل الواو في ويعلم ما تكسبون حس وما تأتيهم اي اهل مكة ومحل من اية كاشتغال
الضمير اي القرآن رفع فاعل باتيهم ومحل من آيات ربهم جر صفة اية الا كانوا عنها معرضين
لها تاركين وبها مكذبين ومن في من اية لاستغراق الجنس وفي من آيات تبعيض ولا
الوقف هنا لمكان فقد كذبوا بالحق لما جاءهم اي بمحمد والقرآن مردود على محذوف تقديره ان كانوا معرضين عن
الآيات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلى الله عليه والقرآن واستهزؤا بها فسوف يأتيهم انباء
ما كانوا به يستهزءون تا للعين سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول العذاب بهم ألم يروا كم
اي سفنا قرنا في زمان واحد مكناهم اي اعطيناهم مكانا في الارض ثم رجع من الغيبة الى
ما لم نمكن لكم اهلكنا العامل كم الى الخطاب وهو ما لم نمكن لكم او مكنته ومكنت له فتمكن نظيره
الرهاب وارسلنا السماء اي المطر لانه نازل منها وينصب مدرارا شيئا بعا كبيرا عند الحاجة
من السماء والمفعول الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري وتعلق تجري من تحتهم اي تحت
بتخصيصه طوايف كثيرة اعطيناهم ما لم نعطكم فكفروا فاهلكناهم وينصب قرنا آخرين
مفعول انشأنا قيل النبي صلى الله عليه انزل علينا كتابا مع ملائكة يشهدون بصدقك حتى نؤمن نزل
ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس رق او ورق وقرى بضم القاف فلمسوه
او الكتاب تا بايديهم لئلا يشكوا لان اللمس باليد انفى للشك المعنى لو فعلنا ذلك لقال الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين حس وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي لوجب الامر باهلاكهم عند وجود
مقترحهم ثم لا ينظرون لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه اي المرسل
ملكا لجعلناه اي الملك المرسل رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون
عن مشاهدة الملائكة القراء وللبسنا وقرى بلامين واحد لخلطنا عليهم ما يلبسون ط او وقرى للبسنا
ويلبسون مشددا واصل اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية كذبوه
امرهم ملتبسا عليهم قتادة ما لبس قوم الا لبس الله عليهم واللبس من الله مجاز لانه قد ارسل الرسل
واوضح السبل ثم قال مسليا لنبيه صلى الله عليه ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فنزل
بالمستهزئين منهم ما كانوا به يستهزءون تا جزاء استهزائهم من العذاب قل سيروا في الارض
بمعنى … ثم انظروا كيف خبر كان اسمها عاقبة المكذبين تا الهالكين … وثم للتراخي بين السير و…
قل محمد توبيخا للكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض فاسكتوا فان تستفسروا لهم قل لله
ثم قل استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة كا فلا يعاجلهم بالعقوبة في الحديث
ان رحمتي سبقت غضبي ولا وقف هنا لان اللام في ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيمة جواب
قسم محذوف وقع موقعه كتب الى … في لا ريب فيه تا ان نصبت الذين خسروا انفسهم
اي باعوها بما اعد لهم من النعيم ذما او رفعته خبر مبتدأ او مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون حس
لانه محكوم عليهم بالعذاب وغير جائز ان نصبت الذين خسروا عند الاخفش بدلا من كم في ليجمعنكم
والواو عاطفة وهو السميع العليم تا فلا يخفى عليه شيء ولما طلب منه صلى الله عليه اتخاذ غير الله
ناصرا دخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقال أغير الله نصب مفعول اول

لقوله أتخذ والثاني وليا القراء فاطر السموات جر صفة لله وقرى بنصب بالمدح … وليا والمعنى اجعل
فاطر السموات غير الله … وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق وقرى ولا يطعم
بفتح الياء … ولا ياكل وعكس يطعم ولا يطعم … يطعم تارة ولا يطعم اخرى نحو يعطي ويمنع قل انى امرت
ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل لي ولا تكونن من المشركين صلى … عذاب يوم عظيم حس
القراء من يصرف عنه مجهولا القائم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره فيكون يومئذ ظرفا والمصروف
ومعلوما الفاعل مضمر لله يدل عليه ما قرى من يصرف الله عنه فمن شرط مبتدأ العائد عليه الهاء في عنه وفي … المصروف
محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو العذاب لتخصيصه من يصرف الله عنه العذاب يوم القيمة فقد رحمه
وذلك الفوز المبين كا النجاة الظاهرة قدير حس وهو مبتدأ القاهر اي الغالب خبره فوق عباده
حال من الضمير في القاهر اي قاهر مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان كقوله وانا فوقهم قاهرون
المعنى هو الغالب على عباده المنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير حس
ولما قيل له صلى الله عليه ارنا من يشهد بصدقك نزل قل اي شيء مبتدأ خبره اكبر شهادة تمييز وحكم اي
ان يكون بعض ما يضاف اليه فان كانت استفهاما كان جوابها مسمى باسم ما اضيفت اليه فوجب ان يكون
الله تعالى شيئا ولكن لا كالاشياء لانه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب اي شيء قل الله فانه مبتدأ
خبره تقديره اكبر شهادة ليكون الجواب وفق السؤال او اراد اي شهيد فوضع شيئا موضع شهيد
فيقف هنا لان شهيد خبر مبتدأ اي هو شهيد بيني وبينكم كا يشهد بصدقي لا يقف ان جعلت الله
مبتدأ خبره شهيد والجملة دلت على جواب اي من جهة المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بينه وبينهم
فاكبر شيء شهادة شهيد له واوحي الي هذا القرآن لانذركم به يا اهل مكة ويعطف على كم ومن بلغ
والعائد على من محذوف اي لانذركم وانذر من بلغه القرآن الى يوم القيمة في الحديث بلغوا عني ولو اية
ومن بلغه القرآن فهو نذير له … من بلغه القرآن فكانما راى محمدا صلى الله عليه ثم استفهم موبخا فقال
أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد حس مثل شهادتكم وانني
بريء مما تشركون به الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه او الكتاب كما يعرفون ابناءهم حس
وهم لا يؤمنون ام وكذب باياته كا الظالمون حس والعامل في ويوم نحشرهم جميعا
من عند وما عند محذوف اي يكون كيت وكيت يوم نحشرهم القراء يحشرهم ثم نقول بالنون فيهما
وقرى بالياء فيهما للذين اشركوا اين شركاؤكم اي الهتكم الذين اشركتموهم مع الله الذين كنتم تزعمون تا
انهم شركاء الله فيشفعوا لكم القراء ثم لم يكن بالياء للتذكير او مونثا ورفع فتنتهم مع التانيث لتانيث لفظ الفتنة ومع
التذكير لان الفتنة بمعنى القول وبالنصب مع التذكير والتانيث والعلة كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان
وخبرها ان قالوا والنصب على جعل الفتنة خبرا وان قالوا
اسمها عكس الاول والمراد بفتنتهم معذرتهم ونفاقهم لتخصيصه لم يكن فتنتهم الا قولهم والله ربنا القراء بجر الباء صفة
لوالله وبنصبها ندا وجواب القسم ما كنا مشركين حس تبرؤا منهم لشدة ما هم فيه فيختم على افواههم وتشهد
عليهم جوارحهم ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اي غاب عنهم ما كانوا يفترون حس
يختلقون من الالوهية اصنامهم وشفاعتها لهم لما قال النضر والله ما ادري ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه فقال
ابو سفيان اري بعض ما يقول حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حين تقرا ووحد الضمير في يستمع ردا الى لفظ من
وجعلنا على قلوبهم اكنة اي اغطية لئلا يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا كا
اكنة اغطية ومحل ان يفقهوه نصب مفعول له اي جعلنا على قلوبهم اغطية

صمما وثقلا وقرا عطف على اكنة وان حال بينهما الظرف ورى بكسر الواو وان يروا كل اية اي دلالة على
صدقك لا يومنوا بها كا لتناسب لادالي حتى اذا جاوك يجادلونك وليس لحتى هنا عمل لانها لا يعمل في الجمل
وجوابها يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين حس جمع اسطارة الاكاذيب
واسطورة وهي ما سطر وهم اي المشركون ينهون عنه عن اتباع النبي صلى الله عليه والقران وينون
عنه اي سعدون فيضلون ويضلون ابن عباس كان يهمى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وينأى عن
الايمان به وروى انه صلى الله عليه لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان يعيرني بها قريش لاقررت بها عينك وكان
ادب عنك ما حسب وقال في ذلك ابياتا منها والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا وما يشعرون حس وجواب ولو ترى
اذ وقفوا على النار او وقفوا عليها ليروا ما نزل لهم فيها ورى وقفوا معلوما محذوف اي لرايت
امرا عظيما الفراء يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين كا برفع الباء والنون خبر
مبتدا اي ونحن لا نكذب نحو دعني ولا اعود اي وانا لا اعود فيعطف على نرد ووقف بيان او
عطف على نرد فيكونون قد تمنوا عدم التكذيب والكون من المؤمنين مع تمني الرد او حال اي نرد غير
مكذبين وكاينين من المؤمنين وبنصبهما باضمار ان على جواب التمني المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن
من المؤمنين ثم اضرب عن تمنيهم رادا عليهم فقال بل بدا اي ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس
من قبايحهم ونفاقهم من قبل كا في الدنيا بالخصه طبع فعلم لهم في الدنيا ثم شهادة جوارحهم عليهم او
بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من قبايح ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر
والمعاصي وانهم لكاذبون حس انهم لا يعودون حس الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولم يحز
ان عطفت ما بعده على الكاذبون اي انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا او لعادوا والى
لو ردوا لكفروا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين حس ومعنى وقفوا
عرضوا على ربهم للحساب والجزاء فيما قال تعالى او الملايكة اليس هذا اي البعث والحساب بالحق
كا والوا بلى وربنا كا انه حق فيقال لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يا بكفركم بربكم
اذا جاءتهم الساعة بغتة فجاة حال او مصدر لمحذوف اي تبغتهم بغتة ثم يندمون على تفريطهم في الدنيا
ويقولون حسرة ثم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة وهي شدة ندم قايلين يا حسرتنا على ما فرطنا
فيها في الحيوة الدنيا او في اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا الحشر والان خسرانهم لا غاية لهم المعنى استمر
تكذيبهم الى وقت تحسرهم عند مجي الساعة وهم يحملون اوزارهم اثامهم على ظهورهم حس قيد بالظهر
لان الحمل غالبا يكون عليه كقوله بما كسبت ايديهم في الحديث ان الكافر يستقبله اقبح شي صورة واننتنه ريحا
فيقول هل تعرفني فيقول فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا وانا اركبك الان الا ساء ما يزرون
حس يكسبون وما مصدرية او موصولة او نكرة وكيف ما قدرت فهي فاعله ساء ابن عباس بيس الحمل حملوا
وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو حس باطل وغرور القراه وللدار بلامين مبتدا الاخرة صفتها ولام واحدة وجر الاخرة اضافة
الى دار الساعة الاخرة وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا خير المبتدا على القراتين خير للذين يتقون كا القراه
افلا تعقلون يا ان الاخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا والاعراف ويوسف لما قال ابو جهل انا لا نكذبك
يا محمد بل نكذب ما جيت به نزل تسلية له وهو او عبد الله قد نعلم وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك
المال نايله ونعلم بمعنى علمنا والها ضمير الشان انه ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما جيت به من التكذيب اي

ملك ابن زكريا اعمال ... الحسنة على ظهور ... الكافر في الاخرة

اذا كذبوا ما جا به فقد كذبوه الفراه فانهم لا يكذبونك مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سرا المعنى فهم
صدقك لانه كان يدعى بالصادق الامين قبل النبوة ومخففا بمعنى المشدد او المعنى لا يجدونك كاذبا من كذب
الرجل وجدته كاذبا كاحمدته وجدته محمودا تخصيصه بالمنهم بصدقك ولكن الظالمين بايات الله الدالة
على صدقك يجحدون يا وجي بالباء في بايات وان كان يجحد يتعدى بالمقابلة التكذيب ومما يدل ان قوله فانهم
لا يكذبونك ليس بنفي التكذيب وانما هو تهديد كقول الرجل لغلامه ما اهانوك وانما اهانوني قوله ولقد كذبت
رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا
وهذا تسلية له صلى الله عليه ولا مبدل لكلمات الله والفاعل في ولقد جاءك مضمر اي نبأ من نبا المرسلين كا
المعنى بلغك خبر من اخبارهم يسكن به نفسك وان جعلت من زايدة عند الاخفش فالفاعل نبا اي جاك خبرهم لا بعضه
كان صلى الله عليه يكره كفرهم ويحب مجي الايات ليسلموا فنزل وان كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا واصله الطريق النافذ او سلما مصعدا في السماء فتاتيهم
باية حس فافعل لانه جواب فان استطعت وفان استطعت وجوابها جواب وان كان وحذف الفا في فتاتيهم عاطفة على
تبتغي ثم عرفه تعالى انه ليس بيده شي من امرهم فقال ولو شاء الله مشية قدرة وقهر لجمعهم على الهدى
كقوله ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فلا تكونن من الجاهلين حس بقدرتي على ذلك ثم اخبره ان
حرصه على هدايتهم لا ينفع لعدم سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب الذين يسمعون يا ومما يؤكد ان المراد
المشية القهرية انه قال بعد والموتى يبعثهم الله كا لان القادر على احياء الموتى قادر على الهداية ثم اليه يرجعون يا
فيجازيهم باعمالهم ورى يرجعون بفتح الياء ولما كان الكفار لا يعتدون بالايات النازلة على النبي صلى الله عليه تحيروا وقالوا
لولا هلا نزل عليه اية من ربه كا تحكمهم الايمان كنتق الجبل لبني اسرائيل قل ان الله قادر على ان ينزل اية
ولكن اكثرهم لا يعلمون يا ما عليهم في ذلك لانها لو نزلت ولم يؤمنوا هلكوا ثم تعطف ولا طاير على موضع دابة
ورى برفع طاير عطفا على موضع من دابة وقوله يطير بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه يقال لغير الطاير طار اذا اسرع
الا امم اي اصناف امثالكم حس في الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق او في المعرفة والتوحيد او انها تعرف
باسمايها وصفاتها كبني ادم ما فرطنا في الكتاب اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء مكتوبة فيه ومحل من شي نصب لوقوعه
موقع المصدر اي ما فرطنا تفريطا تخصيصه جميع المخلوقات سواء في علمنا وتدبيرنا ثم الى ربهم يحشرون يا ابن عباس حشرها
موتها ابو هريرة يحشر جميع الخلائق يوم القيمة فيوخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر ان لو كان
ترابا ولما ذكر ما يدل على ثبوت ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يؤمنوا بين ان لا سبيل الى ايمانهم بقوله والذين كذبوا
باياتنا مبتدا خبره صم وبكم لا يسمعون خيرا ولا يقولونه في الظلمات كا في الظلالات كفى الوقف هنا لان
من يشا الله مبتدا خبره يضلله بخذلانه ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يا بلطفه القراه ارايتكم وارايتم
وارايت حيث وقع بتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا تجتمع همزتان في كلمة مع ايصال
الضمير به وتحقيق الثانية على الاصل والتاء مفتوحة مع الكاف والهاء في الواحد والاثنين وجمع المذكر والمونث نحو ارايتك
ارايتكما ارايتكم ارايتكن ولا محل للكاف من الاعراب ولا يجوز ان تكون مرفوعا او زعمه الفراء لعدم رافعه ولان
الكاف ليست من ضماير المرفوع ولا مجرورا لعدم جاره ولا منصوبا لان راى يتعدى الى مفعولين فلو نصبته به لبقي
الى بلا ولو نصبته مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره ارايتم انفسكم وليس الغرض ان يروا غيرهم ومعنى
ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم ان اتيكم عذاب الله عند الموت
او اتتكم الساعة اي القيمة لا احب الوقف هنا لان الجواب الشرط وهو ان اتيكم ما دل عليه الاستفهام التوبيخ في
اغير الله نب بقوله تدعون حس قالوا وراه كافيا ان كنتم صادقين كا ان الاصنام تنفعكم فادعوه تقديره

ان اينكم العذاب او الساعة دعوتموه ثم اخبر انهم لا يدعون سواه في الشدائد فقال بل اياه تدعون فيكشف
ما تدعون اليه في كشفه عنكم ان شاء والمراد كشف العذاب لان مصايب القيمة لا تكشف عن الكفار ثم اوضح
انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون من النسيان او معنى الترك ما تشركون تا لعلمكم انها لا تنفعكم تلخيصه
اذا نزل بكم نازلة هل ينفعكم غيره تعالى فلم يؤمنوا فاخذناهم بالباساء الشدة والضراء الجوع لعلهم
يتضرعون كا يتوبون واصل التضرع السوال والذل واذ في فلولا اذ جاءهم باسنا اي عذابنا
ظرف لقوله تضرعوا ومعناه نفي التضرع تلخيصه لم تضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكن قست قلوبهم
فلم يؤمنوا والواجب بلولا لقصد انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا العناد والقسوة وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون كا من المعاصي فلما نسوا تركوا ما ذكروا به من المواعظ والانذار القراءة فتحنا المشدد
مخففا عليهم ابواب كل شيء كا من نعم الدنيا وهذا فتح ابتلاء حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم
نظروا فلم يتوبوا اخذناهم بغتة فاذا هم اذا للمفاجاة قالوا وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها مبلسون
آيسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الباس واصله الاطراق من الحزن والندم فقطع دابر آخر
القوم الذين ظلموا تلخيصه استوصلوا فلم يبق لهم باقية والحمد لله رب العالمين تا على اهلاك الظالمين
ثم دل على قدرته وتوحيده بقوله ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم اي اصمكم وابصاركم
اعماكم وختم على قلوبكم فلا تفقهون شيئا من اله غير الله ياتيكم به حس بما اخذ منكم انظر كيف
نصرف الآيات الدالة على صدقك ثم هم يصدفون يعرضون عنك تكذيبا لك بعد مجي الدلالات القراءة
بغتة او جهرة بسكون عنهما وري بفتحهما او بغتة فجاءة لكانها بالسرعة ووقوعها لم تعاين ولذلك قال او جهرة عاينه
ابن عباس ليلا ونهارا ثم استفهم مقررا فقال هل يهلك وري بفتح اليا الا القوم الظالمون تا الا مبشرين
ومنذرين كا عطف عليه ولا هم يحزنون حس بما كانوا يفسقون بفسقهم لا اقول لكم عندي
خزاين الله فارزقكم منها ومحل ولا اعلم الغيب فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزاين لانه
معمول القول كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا ولا ادعي الملكية واقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان اتبع
الا ما يوحى الي كا هل يستوي الاعمى الجاهل او الكافر والبصير كا العالم او المومن افلا تتفكرون تا
في عدم استوائهما فتومنون تم الوقف هنا ان جعلت الهاء في وانذر به للقران لدلالة ما اوحي عليه المعنى
خوف بالقران الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وهولاء هم قوم مفرطون في دينهم مع علمهم بالبعث او هم من
اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يكذبونك ومحل ليس لهم من دونه اي دون الله تعالى ولي ولا شفيع
حال اي يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا محصور في المخوف الحشر والولي القريب والشفيع
الشافع تلخيصه خوفهم بالقران لعلهم يتقون كا الله فينزجرون لما امر صلى الله عليه بانذار غير المتقين لينتهوا امر
بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تكريما لهم وذلك انه صلى الله عليه كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه
الفقراء عن مجلسه ومجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجاء حسن اسلامهم فالوا وكتب لان يجالس بذلك كتابا فنزل
ولا تطرد الذين يدعون ربهم يعبدونه ويتضرعون اليه بالغداة والعشي المراد الدوام على ذلك او المراد
صلوة الصبح والعصر او الصلوات الخمس القراءة بالغدات اصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبالغداة
عرفت بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص في العمل فقال يريدون حال بعملهم وجهه كا المعنى يخلصون عملهم
ولما طعن في مولاه وتكلم فيهم عند النبي صلى الله عليه نزل ما عليك من حسابهم من شيء اي حسابهم الا على الله فمن شيء رفع
مبتدا الا ان من زايدة خبره عليك ومن حسابهم صفة شيء قدم عليه فنصب حالا وكذلك وما من حسابك عليهم
من شيء تلخيصه لا يكلف امرهم ولا يكلفون امرك فتطردهم نصب جواب النفي وينصب فتكون من الظالمين كا

ان

ان رفعت ذلك جواب النهي او عطف على فتطردهم فرعاهم صلى الله عليه فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب
ربكم على نفسه الرحمة ولا احب الوقف بين النهي والنفي وجوابهما وراه بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم
اي ومثل ذلك الاختبار اختبرنا بعض الناس ببعض اي ابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشريف والاغنياء
الضعفاء والفقراء سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا تلخيصه اختبرناهم ليقولوا اي المشركين احتقارا والفقراء
اهولاء مبتدا خبره من الله عليهم ومحلهما نصب بالقول ومن في من بيننا حس متعلقه بمن المعنى اهولاء الذين
انعم الله عليهم بالاسلام دوننا وحسدوا منه من بيننا تلخيصه ميزوا ولو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا تقريرا اليس
الله باعلم بالشاكرين حس بمن يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول الصريح
ثم امر صلى الله عليه بالسلام عليهم اكراما لهم فقال واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كا ثم قال
لهم كتب اي اوجب ربكم على نفسه الرحمة حس على القراءة الاستيناف بكسر انه فانه من عمل منكم سوءا بجهالة
حال اي جاهلا بحرمته او جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة ثم تاب من بعده من بعد عمله المعصية واصلح
اخلص توبته وعمر جار على القراءة بفتح انه فانه لان انه بدل من الرحمة بدل الشيء من الشيء فهو معمول كتب اي
كتب انه من عمل وفتح فانه على اضمار خبر تقديره فله انه والهاء في انه فانه ضمير الشان ولا وقف على واصلح لحال الان
من عمل شرطية او موصولة فلا بد لها من جواب وجوابها فانه غفور رحيم حس وكذلك نفصل الايات القراءة
ولتستبين استبان الشيء وتبين واستبنته وتبينته واحد بمعنى الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل بالفاعل لانه
يذكر ويونث وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه ونصب سبيل المجرمين حس واللام في ولتستبين متعلقه محذوف وتقدير الكلام
ومعناه مثل ذلك التفصيل المتقدم نفصل ايات القران ونبينها لتعمل بها ولتستوضح طريق العاصين فصلناه او
متعلقه بما قبل تلخيصه نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات على التقديرين قل اني نهيت ان اعبد الذين
تدعون من دون الله كا لا اتبع اهواءكم في طردهم وعبادة الاوثان قد ضللت اذا ان اتبعت اهواءكم وما
انا من المهتدين ان فعلت ذلك على بينة يقين وحجة واضحة من ربي لا وقف هنا وكذبتم به حس بربي حيث
اشركتم به حال وقد معه مقدرة وكانوا قد استعجلوا العذاب فقال صلى الله عليه ما عندي ما
تستعجلون به حس من العذاب ان الحكم الا لله لي وري يقص الحق من القصص الحكم وبنصب الحق صفة
محذوف اي يقضي القضاء الحق وسقطت اليا في الخط اتباعا الخط للفظ وسقطت في اللفظ لالتقاء
الساكنين وبالصاد من القصص وري يقضي بالحق وهو خير الفاصلين تا الحاكمين لقضي الامر بيني وبينكم
كا المعنى لو كان ما تستعجلون من العذاب عندي لاتركته بكم وتخلصت منكم بالظالمين حس وعنده مفاتح
الغيب جمع مفتح وري مفاتيح جمع مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ومفاتح الغيب الطرق
الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لان به يفتح الباب فيتوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب
كعلم الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجي المطر لا يعلمها حال من مفاتح العامل في الحال الظرف
لان مفاتح مرتفعة به تلخيصه لا يعلم الطرق الموصلة الى علم الغيب الا هو حس ثم اوضح ذلك بقوله
ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حس من القرى وما تسقط تلك من ورقة الا يعلمها ما معها الجحد
ومن زايدة للعموم ويعلم عددها واحوالها قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا حبة
من الحبات المعروفة في ظلمات الارض في اسفل السفل ولا رطب حي ولا يابس ميت عطف
على ورقة المستثنى الا في كتاب مبين حس بدل من الا يعلمها ان فسر كتاب باللوح وتكرير ان فسر
بعلم الله لان معنى لا يعلمها والا في كتاب واحد على هذا والتفسير ان منقولا ولا يجوز ان يعمل الا يعلمها
في الا في كتاب لانه يصير وسقط من ورقة الا في كتاب فيكون معناه او لا يعلمها الا في كتاب وكلاهما

غير جاير في حقه تعالى علاوه وشانه لتخصيصه ما من شي من الاشيا الا وهو يعلمه حيث ما كان ورى ولا حبة
ولا رطب ولا يابس رفعهما عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدا خبره الا في كتاب مبين نحو لا رجل
ولا امراة الا في الدار والبا في يتوفاكم بالليل بمعنى يقبض ارواحكم اذا نمتم ويعلم ما جرحتم كسبتم من الاثام
بالنهار ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى هو مدة الحيوة ثم اليه مرجعكم بعد الموت
ثم ينبئكم بما كنتم تعملون ان استانفت ولم تعطف ويرسل عليكم حفظة ملايكة لكل انسان
ملكين بالليل وملكين بالنهار على يتوفاكم وما بعده من الافعال المضارعة القراء توفاه واستهواه بالف
ممالة من ذكر التذكير الجمع بعده والتا لتانيث الجماعة ورى تتوفاه رسلنا هو ملك الموت واعوانه
روى ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمايدة الصغيرة يقبض من هنا ومن هنا فاذا كثرت عليه الارواح
يدعوها فتجيب وهم لا يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا الملايكة او المومنون او جميع
العباد الى الله للحساب والجزا ورى بكسر الرا نقلت كسرة الدال الاولى اليها القراء مولاهم الحق جزا
صفتان لله تعالى اي مالكم ومتولي امورهم حقيقة ورى الحق نصبا مدحا وهو اسرع الحاسبين لانه
تعالى لا يحتاج الى فكرة وعد من ظلمات البر والبحر شدايدهما والظلمات يكون عبارة عن الشدايد
والمخاوف وان كان نهارا القراء تدعونه تضرعا نهارا وخفية سرا ادا وتعتم في الشدايد هنا والاعراف
بكسر الخا وضمها لغتان وتضرعا وخفية نصب مصدر في موضع الحال ورى وخفيه من الخوف القراء لين
انجانا بالف من غير تا وبامالة الالف وتفخيمها وبالتا خطابا بالدعا وانتهى الا المعنى يقولون لين خلصتنا
من هذه الشدايد التي نحن فيها لنكونن من الشاكرين حس لله تعالى القراء قل الله ينجيكم منها ومن
كل كرب غم مخففا ومثقلا ونجيكم بقوله ثم انتم تشركون حس الاصنام به وهي لا تضر ولا تنفع
يبعث عليكم عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم لوط واصحاب الفيل او من
تحت ارجلكم الخسف كقارون ابن عباس من فوقكم السلاطين ومن تحت ارجلكم عبيد السوء او
جنس المطر والنبات القراء او يلبسكم يخلطكم شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح اليا ورى بضمها اي يعمكم
والمعنى يخلطكم فرقا مختلفة ينشب الاهوا فيكم ويذيق بعضكم باس بعض حس فيقتل بعض بعضا
لعلهم يفقهون كا وكذب به بالقران او بالعذاب وهو الحق الصدق لانه لا بد منه لست
عليكم بوكيل حس بمسلط الجيكم الى الايمان انما انا المنذر لكل نبا مستقر كا مكان استقرار
خبر مستلا لكل خبر منتهى يبين الصدق من الكذب والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد نهى
صلى الله عليه عن مجالسة المشركين لما كانوا يخوضون في اياتنا القران استهزا فاعرض عنهم لا تجالسهم
حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير استهزا القراء واما ينسينك بتشديد السين وفتح النون
وسكون النون وتخفيف السين من نسي وانسى والمفعول محذوف اي ينسينك الذكر المعنى ان شغلك
الشيطان بوسوسته عن النهي عن مجالستهم فجلست معهم فلا تقعد بعد الذكرى اي التذكر مع
القوم الظالمين حس ولما خرج المسلمون عن مجالسة المشركين بعد النهي نزل وما على الذين يتقون
يتقون الخوض من حسابهم من شي من زايدة للعموم المعنى ما يلزمهم بمجالستهم اثم مجالسيهم
عليه وذكرى نصب ي ولكن ذكرى اي عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من مجالستهم
والمهار الكراهة لعلهم يتقون كا الخوض او رفع ولكن عليهم ذكرى وذر الذين اتخذوا
دينهم الذي كان يجب عليهم ان يحذروه وهو دين الاسلام والقران لعبا ولهوا لانهم كانوا اذا سمعوا
القران تلاعبوا استهزا ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيد فاتخذوا عيدهم لهوا ولعبا الا المسلمين
نعيدهم

فعيدهم الصلوه والتكبير والصدقة والنحر وفعل الخيرات المعنى اعرض عن المشركين ولا تلتفت
اليهم وذكر به اي عظ بالقران ومحل ان تبسل نصب مفعول له اي مخافة ان تهلك نفس اي تسلم الى الهلاك
بما كسبت بسبب كسبها واصل الابسال المنع لان احد الوقف لان محل البسل ليس لها من دون الله ولي
ولا شفيع كا الجملة رفع صفة نفس او حال من الضمير في كسبت وان تعدل تفد كل عدل فدا
والعدل الفدا لان الفادي يعدل المفدي بمثله وكل نصب مصدر لان لكل حكم ما يضاف اليه ومنها
فاعل يوخذ لا ضمير العدل لان العدل مصدر ولا يسند اليه الاخذ وصح اسناد الفعل الى عدل في
قوله لا يوخذ منها عدل لانه بمعنى المفدي به فصح اسناد الاخذ اليه اوليك مبتدا اشارة الى المتخذين
دينهم لعبا ولهوا خبره الذين ابسلوا هلكوا بما كسبوا كا ان استانفت ما بعده وغير جايز ان نصبت
محل لهم شراب من حميم حال من ضمير ابسلوا بما كانوا يكفرون يا قالوا ونزل لما دعا ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى عبادة
الاصنام قل اندعوا انعبد من دون الله الضار النافع ما لا ينفعنا ولا يضرنا ويعطف على اندعوا ونرد على اعقابنا
حال من ضمير وتردد اي نرد راجعين الى الشرك ومحل الكاف في كالذي نصب حال ايضا من ضمير نرد بدل من على اعقابنا
للتخصيص ومعناه انتكص مشبهين الذي استهوته الشياطين طلبت هويه وضلالته في الارض في المهامه
متهلكا حيران حس حال من الها او من الظرف اي مترددا فلا يدري اين يذهب حتى الحسن الوقف هنا ان استانفت
له اصحاب رفقته يدعونه الى الهدى الى الطريق هدايته يقولون له وقد دخل البرية ايتنا ارجع الينا فلا يلتفت
اليهم ويتم في ضلالته وغير جايز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمير حيران وهذا مثل من يدعى الى عبادة الرحمن
من عبادة الاصنام ولا يلتفت ولا يرعوي قل ان هدى الله هو الهدى كا ان لم يرفع محل وامرنا لنسلم عطفا
على محل ان هدى لله اي قل ان هدى الله وقل امرنا لاجل ان نسلم او اللام بمعنى البا اي بان نسلم وبعضهم علقها بايتنا
فما بينهما اعتراض اي ايتنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا ان وان اقيموا الصلوه واتقوه اي الله
عطف على محل لنسلم اي وامرنا ان سلم وان اقيموا الصلوة وهو الذي اليه تحشرون بالحق كا فيكون جسر ان عطفت ويوم على
الها في واتقوه اي واتقوا عذاب يوم يقول ولا وقف على تحشرون او على السموات قبله وخلق يوم يقول فلا وقف
على فيكون وغير جايز ان رفع قوله مبتدا صفته الحق اي الواقع لا محالة خبره يوم يقول مقدم عليه فانتصاب
يوم ظرف لاستقرار نحو يوم الجمعة القتال واليوم هنا بمعنى الوقت اي في ذلك الوقت يقول للخلايق موتوا
فيموتون قوموا فيقومون بتخصيصه الحلق شيا عبثا وحكمة نافذ فيه وله الملك ظرف لقوله يوم ينفخ
في الصور وهذا كقوله لمن الملك اليوم والصور قرن ينفخ فيه كهيئة البوق القراء عالم الغيب والشهادة كا رفعا مدحا
ورى جرا بدلا من رب العالمين او من الها في له ولا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير كا لنصبك واذ بمحذوف اي
واذكروا اذ قال ابرهيم لابيه ازر واسمه تارح بدل من ابيه وازر لقب ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان قيل
باشتقاقه من الوزر الاثم فلزنة افعل والتعريف ورى ازر ضما ندا ورى ااز را بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة والزا
ساكنة والرا مفتوحة اسم صنم اي اتعبد ازرا ثم قال موكدا انكاره عليه اتتخذ اصناما الهة نصب صفة الهة
تقدمت عليها فانتصبت اي اصناما تعبدونها اصناما مفعول اول لا يتخذ والهة ثان في ضلال مبين حس اي بين وكذلك
خبر مبتدا اي والامر كذلك او نصبته بقوله نري ابرهيم وفي الكلام حذف تقديره نريه ملكوت السموات والارض
رويته كروينه ضلال ابيه روى انه راى جميع السموات والارض وما بينهما حتى العرش واسفل السفل وراى عاصيا فدعا عليه فهلك
ثم اخر فدعا عليه فهلك ثم اخر فاراد ان يدعو عليه فقال الله تعالى انك مستجاب الدعوة فلا تدعون على عبادي والمراد بملكوتهما
خلقهما وخلق ما فيهما الدال على الربوبية وعلى الوحدانية والقدرة ورى ترى ابرهيم بالتا ملكوت رفعا اي بصره دلايل القدرة لتخصيصه
اريناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين كا وس وكذلك الى هنا اعتراض لان فلما جن عليه الليل دخل فيه وستره

بظلمته عطف على واذ قال ابرهيم يقال جنه الليل واجنه وجن عليه اعطاه بظلمته وجنون الليل سواده وظل
الستر وكان قومه يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل رأى كوكبا قالوا كانت الزهرة فلما اراد هدايتهم
وبطلان مذهبهم ومعتقدهم ليؤمنوا قال هذا ربي مستدرجا لقومه في الدليل على عدم ربوبية الكوكب لانهم
اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال ولا يدخله النقص بخلاف غيره فيؤمنوا ويصح ان يراد
ذلك قوله فلما أفل اي غاب قال لا أحب الافلين كا لانه كان قد علم انه يغيب بشخصه لا احب ربا لا يدوم
رأى كوكبا ونحوه بفتح الراء واماله الهمزة وبامالتهما وبفتحهما وبحمل الهمزة والراء بين بين لغات كلها القراء رأى القمر
بازغا طالعا اول طلوعه حال ونحوه باماله الراء وصلا فان انفصل فخلافه كخلاف رأى كوكبا وبامالة الراء والهمزة
واذا وقعت الراء والهمزة وبعدها ساكن في كلمة فالفتح لا غير نحو راه ورأته ورأيته ثم ادى الى من اتخذ القمر الها وهو
نظير الكوكب في الافول صار يقول لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين كا وسبب الضلالة اليه
لكون اقرب الى هدايتهم فلما رأى الشمس بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا اكبر من الكوكب
والقمر فلما رآهم لا يؤثر فيهم الدليل قال يا قوم اني بريء مما تشركون حس حنيفا كا وما انا من المشركين
حس القراء ٥ اتحاجوني في الله مسددا لانه نونا ران ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية ومخففا على حذف نون
الوقاية تخفيفا لئلا تجتمع مشددان في كلمة وهي الجيم والنون وكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها ولانها لا تحصل
الفعل وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر لولا نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زائد من قوله سعمه الله عليكم وتقلونا
اراد تقلوننا فحذف الثانية وليست للوقاية ولا زائدة فحذف ما هو زائد اولى والمعنى اتجادلونني في توحيد الله تعا
وقد هداني الى توحيده وكانوا قد حذروه ان تصيبه اصنامهم بسوء فقال ولا اخاف ما تشركون
به الله في العبادة الا ان يشاء حس استثناء من الاول المعنى لا اخاف معبودكم قط الا في حال مشية ربي شيئا ان ينزل بي من جهتها
تخصيصه لا اخاف الا في هذه الحال او منقطع اي لكن ان يشاء ربي حقتهم وسع ربي كل شيء علما كا تمييز بتخصيصه احاط
علمه بجميع الاشياء افلا تتذكرون حس فتعرفون الحق من الباطل وكيف اخاف ما اشركتم وهي لا تبصر ولا تنفع
بتخصيصه لم يذكرون على الامن في محله ولا تذكرون على انفسكم الامن في محل العطف وما ذاك الا انكم تشركون بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا برهانا ومرى بضم اللام لغتان فأي الفريقين اي فريق المشركين وفريق الموحدين احق
بالامن قالوا ولم يقل انا وانتم خوفا من تزكية النفس ان كنتم تعلمون با صدق القول ان زيد جرى على السنتهم
ما كان حجة عليهم فقالوا الامر عرو الله ووحده واخلص له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف اهل
الامن فقيل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي شرك وكذا كذا في الحديث عطف على المبتدا وخبر المبتدا
اولئك لهم الامن وهم مهتدون كا وان حمله تقديره اي الفريقين احق بالامن الذين امنوا ام غيرهم وهم
منقول لم تقف على تعلمون وتلك اي محاجة ابرهيم قومه وهي من فلما جن عليه الليل الى مهتدون او محاجة نمرود
وقد تقدمت آخر البقرة حجتنا اتيناها ابرهيم حجة على قومه القراء نرفع درجات هنا وبيوسف منونا
فيحل من نشاء نصب مفعول برفع قدره درجات ظرف برفع وغير منون فيحل من جر باضافة درجات اليها وقدر
درجات مفعول برفع حكيم عليم كا ووهبنا كا لان كلا نصب مفعول بقوله هدينا وكذلك ونوحا
هدينا من قبل كا ومن ذريته اي من ذرية نوح لان يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية ابرهيم
وبنصب داود عطفا على نوح اي وهدينا داود وتخصيصه ومن ذريته نوح هدينا جميع المذكورين بعد وهرون
كا وكذلك اي وكجزائنا لهؤلاء المذكورين نجزي المحسنين كا والياس كا القراء واليسع بتشديد اللام
وسكون الياء ومخففا بفتح الياء واللام لغتان ولوطا كا وكلا فضلنا على العالمين كا ان نصب بحذو من اباءهم
عطفا على كلا وفضلنا بعض اباءهم كانت هذه الوقوف كا فيصح العطف تساهل لطول الكلام مستهتم من عباده ولو

أشركوا اي المذكورون مع جلالة قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حس لبطل عملهم نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
اولئك الذين آتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة كا فان يكفر بها بالاشياء المذكورة هؤلاء اي
فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون قبل او الصحابة او جميع مؤمني بني آدم والياء في ليسوا بها متعلقة
بكافرين والباء في بكافرين زائدة لتأكيد النفي والمعنى جميع من ذكر ووفقناه للايمان بتلك الاشياء وليسوا
كافرين بل يحفظونها كحفظ الانسان ما يوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والصبر على المشاق دون الشرائع
لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتديت به وعليه واقتديته اتبعته وعملت مثل عمله والهاء في اقتده
للسكت القراء بحذفها وصلا استغنا به عنها واثباتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وباسكانها وصلا لانها
للسكت وبكسرها وصلتها بيا تشبيها لها بما هو اصل او جعلت كناية عن المصدر وحكي عن المصدر حكى ذلك ابن الانباري
نحو هذا سراقة القرآن يدرسه اي يدرس الدرس لان مفعول يدرس القرآن يقدم عليه وكلهم وقف بالهاء ساكنة
تخصيصه لا نعبدا لانهم وافاد الحصر تقديم المفعول اجرا كا للعالمين يا وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لامنوا وحق نصب مصدر لا وقف نصا لان اذ قالوا
ظرف لقدروا والمعنى ان اليهود ما قدروا الله حق قدره وقت قولهم ومجادلتهم النبي صلى الله عليه وسلم كفرا وانكارا للقرآن
ما انزل الله على بشر من شيء خبر تقرير لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا حال من الكتاب
وهدى للناس كا لا سننا فك ما بعد القراء تجعلونه قراطيس دفاتر مقدده تبدونها تظهرون بعض
ما فيها وتخفون كثيرا مما فيها من نعت محمد صلى الله عليه وسلم بالتاء في ثلاثتها خطابا وبالياء غيبة وعلمتم يا يهود على
لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم كا او وعلمهم ما لم تعلموا خطاب للمسلمين
عرفه سنته عليهم فان لم يجيبوك عن قولك من انزل الكتاب فانت قل الله حس انزله ثم ذرهم في خوضهم
باطلهم وجهلهم يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل في خوضهم حالا من يلعبون القراء
لتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة لجعل اعنه صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها
هم اهل شرق الارض نصب عطف على ام يؤمنون به اي الكتاب وهم على صلاتهم الخمس يحافظون يا
نزل في مسيلمة حين زعم انه نبي يوحى اليه او في المستهزئين حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله
بن سعد بن ابي السرح حين قال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين مرتدا ثم اسلم قبل
الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى او مفعول
له او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه شيء حال من ضمير الفاعل ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله حس
ولو ترى مظروف اذ بعد وفيه حذف تقديره ولو يرى الكفار اذ الظالمون مبتدأ خبره في
غمرات الموت شدائده واصلها ما يغمر الشيء والملائكة مبتدأ خبره باسطوا ايديهم اليهم يبسطونها
لقبض الارواح يقولون للمشركين تهويلا لعداوتهم وارعابا لهم اخرجوا انفسكم حس ليقبضها وجواب لو
محذوف اي لرأيت امرا عظيما او المعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم خلصوها
من العذاب ان استطعتم ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا وقفت هنا واستانفت ما بعد فيقال لهم هذا القول
عند الموت وان جعلته ظرفا لتجزون عذاب الهون الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول
القول بعد البعث غير الحق كا نصب يقولون تستكبرون حس فلا تؤمنون فرادى وحدانا
بلا مال ولا شافع جمع فردان كسكران ورى فردى كسكرى وفرادا منونا لجعلوه اسما فهي نحو تؤام
وفراد كثلاث ومحل كما خلقناكم نصب صفة مصدر جئتمونا اي مجيئا مثل او بدل من فرادى او حال منها
اي مشبهين ابتداء خلقكم وبنصب اول مرة حفاة عراة غرلا ظرف لخلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم

من النعم وراء ظهوركم كا في الدنيا بغير اختياركم وما نرى معكم شفعاءكم اي الاصنام الذين
زعمتم انهم فيكم شركاء حس لله في العبادة والعبودية القراءة لقد تقطع بينكم نصبا للمرفوع بتقطع
وصل بينكم ورفعا فاعل التقطع والبين يكون وصلا وهجرا من الاضداد وقرئ لقد تقطع ما بينكم من عمون او
فالق الحب والنوى اي شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان فالقهما
خالقهما يخرج الحي اي الحيوان والنامي لان النامي من جنس الحيوان من الميت من النطف والبيض
والحب والنوى لا وقف بينهما لان ومخرج الميت هو غير الحيوان والنامي عطف على فالق الحب وهي جملة مبينة
لفالق الحب والنوى لان فالق الحب والنوى كاخراج الميت من الحي كا ذلكم اي المحيي والمميت الله فانى
تؤفكون حس فكيف يصرفون عن الحق الى ضده القراءة فالق الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح
كقفل او اقفال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او فالق ظلمة الاصباح وهو الغبش اخر الليل عن الفجر او
فالقه خالقه وجاعل الليل سكنا مسكونا فيه وكلما سكن اليه وفيه ويستانس به سكن القراءة وجاعل وزن
فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة ونصب سكنا بمحذوف اي وجعله سكنا وجعل فعلا ونصب الليل
مفعولا وقرئ فالق الحب وجاعل الليل نصبا مدحا وبنصب والشمس والقمر بمضمر اي وجعل الشمس وقرئ بالجر
عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء خبرهما محذوف اي والشمس والقمر مجعولان حسبانا كا المعنى جعل
لهما منازل لا يتجاوزانها حسابا معروفا يعرف بذلك الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح
السين وبكسرها مصدر حسب مكسورا ذلك تسييرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم حس
في ظلمات البر والبحر كا لقوم يعلمون حس القراءة فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار
ورفعه ابتداء اي فلكم مستقر القراءة ومستودع كا بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف
اسم مكان فمستودع اسم مفعول او مكان والمعنى فلكم مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث
او مستقر فوق الارض ومستودع تحتها لقوم يفقهون حس فاخرجنا به اي بالماء نبات كل شيء
مما ينبت اي الماء بسبب انباته فاخرجنا منه من النبات خضرا اي شيئا اخضر ومحل نخرج منه حبا متراكبا كا
ركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير نصب صفة خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه قنوان مبتدأه
قنوان دانية كا او الخبر محذوف تقديره ومخرجه من طلع النخل قنوان وقرئ يخرج منه حب متراكب فقنوان
بدل من حب فلا وقف على متراكب ومتراكب فقنو كصنوان وقرئ بفتح القاف وضمها اسم للجمع كالباقر
لان فعلان ليس من زنات التكسير ومعنى دانية قريبة ينالها القائم والقاعد المعنى ومن قنوانها
ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيد فاكتفى بذكر القريب عن البعيد لان الامتنان بالقريب اتم القراءة
وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات فلا تحسن الوقف على متراكبا ولا يكفي على دانية الا ان تجعل جملة
معطوفة على جملة واخرجنا جنات وقرئ جنات رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي ومن الكرم جنات والزيتون
والرمان نصب اختصاص لفضلهما او عطف على نبات اي واخرجنا شجرهما مشتبها حال من الجميع وغير
متشابه حس عطف عليه وقرئ متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها المعنى مشتبها ورقهما
مختلفا ثمرهما لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه الطعم مختلف المنظر القراءة انظروا الى ثمره
بها وبين بضم الثاء والميم جمع ثمرة كبدنة وبدن وبفتحهما جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر انه اسم جنس
انظروا مظروف لقوله اذا اثمر وينعه حس ادراكه وقرئ بضمها اليعان ينع الثمر يينع ينعا وينعا
وينوعا وكذلك اينع وقرئ يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة صانعها
وايمان به تسعدوا ان في ذلكم المذكور لآيات لقوم يؤمنون حس قالوا نزل في الزنادقة او الكافر

وجعلوا لله شركاء الجن شركاء مفعول ثان اول الجن بدل من شركاء وقدم المفعول الثاني
استعظاما لاتخاذ شريك لله تعالى وقرئ الجن رفعا اي هم الجن وبجر الجن اضافة تبيين و اضيف الشركاء
الى الجن لانهم كانوا يتخلون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف
الاصنام الى الجن لاشتراكهما في العبادة وزعمت الزنادقة ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر
وكل ضار القراءة وخلقهم كا بحركاته وخلق الجن فكيف يكونون لله شركاء او وخلق الجاعلين فيه شركاء
فكيف يعبدون غيره وقرئ بسكون اللام وفتح القاف اي افكهم الذي اختلقوه على الله تعالى كقولهم والله امرنا بهذا
القراءة وخرقوا مشددا للمبالغة ومخففا يقال خرق الشيء واختلقه واشتقه وافكه المعنى افتعلوا له بنين
وبنات بغير علم حس بل جهلا وقرئ وخرقوا من التخريق وبكفار اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن
الله والعرب الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون با ان لم ترفع بديع السموات والارض
اي مبدعهما فاعل تعالى ويتم ان رفعت بديع خبر مبتدأ او مبتدأ خبره انى يكون له ولد وقرئ بديع نصبا
مدحا وجرا ردا على وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن له صاحبة اي مجانسة لانه تعالى منزه
عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد في حقه لان الولد يكون من جنس الوالد ولا حاجة وانما يطلب الولد من هو
محتاج اليه وقرئ ولم يكن مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير لله تعالى والجملة خبر عنه اي ولم يكن
الله له صاحبة وخلق كل شيء كا من المخلوقات مع عدم حاجته اليها وهو بكل شيء عليم حس ذلكم مبتدأ
خبره الله ربكم خبر بان الخبر الثالث لا اله الا هو حس ان جعل خالق كل شيء خبر مبتدأ محذوف وان جعل خبرا
رابعا الجنس الله بين ذلكم والخبر ما بعده لان فعل وخلق كل شيء وهنا خالق كل شيء للجمع بين الماضي والمستقبل
بالحصة ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت لا يجوز ان يعبد غيره فاعبدوه كا ثم اكد وجوب عبادته بقوله وهو
على كل شيء وكيل حس فيم بصالحهم ثم اومى الى قدمه وعدم شبهه بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط
وهذا اجماع وهو يدرك الابصار لا يفوته شيء منها لقدمه فيبصر بلا بصر خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر
لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم والخلاف بين العقلاء في بصره تعالى بالجارحة انما هو في الاخرة
لا في الدنيا وان قال بذلك من لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه قال لن تروا ربكم
حتى تموتوا وقالت عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وهو اللطيف الرفيق
الموصل اليهم الخير برفق وسهولة الخبير با اصل اللطف دقة النظر في الاشياء لطف الشيء ولطف الله به
ولطف لغتان قد جاءكم بصائر حجج على صدقي من ربكم فمن ابصر اي عرفها وامن بها فلنفسه
عمل ومن عمي عنها فلم يعرفها ولم يصدق فيها فعليها كا فعلى نفسه عمي ولها ضر وما انا عليكم بحفيظ كا
احفظ عليكم اعمالكم اي علي الا البلاغ وكذلك نصرف الايات اي بينها وجواب وليقولوا محذوف
دل عليه نصرف اي ليقولوا درست بين فيها القراءة دارست بالف اي قارأت اهل الكتاب بان
... لهم واعانوك كما زعموا انه اعانه عليه قوم اخرون ودرست بفتح التاء وسكون السين اي قرأت كتب الاولين
وجئت بالقرآن منها وبفتح السين وسكون التاء اي انمحت هي من درس الاثر عفا المعنى هذه الاخبار قديمة
لا اعتداد بها وقرئ درست بضم الراء مبالغة عظم دروسها ودرست مجهولا قرئت ودارست اي الايات
والمراد اهلها اليهود اي دارست اليهود النبي صلى الله عليه ودرس اي محمد صلى الله عليه ودارسات اي
قديمات بالحصة ومثل ذلك النص نصرف الايات ليعتبروا وليقولوا دارست ولنبينه اي القرآن
لله الله البينات عليه او تصريف الايات لقوم يعلمون با الحق من الباطل فيستعد قوم ويشقى اخرون والفرق

بين الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ولكن لما كان عاقبة
امرهم القول حسن عطف ولنبينه على ليقولوا ثم امر صلى الله عليه باتباع القران بقوله اتبع ما اوحي اليك
ومحل من ربك نصب حال من الضمير المرفوع في اوحي ومحل لا اله الا هو حال من ربك اى منفردا
او لا محل له لانه اعتراض اكد به اتباع الوحي واعرض عن المشركين حس لا تجادلهم وما انت عليهم بوكيل
حس لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لتنتهين يا محمد عن سب الهتنا او لنسبن
ربك نزل ولا تسبوا الذين يدعون اي المدعوين الهة من دون الله والمراد الاوثان فيسبوا نصب
جواب النهي اي فيسب المشركون الله عدوا مفعول له او مصدر في موضع الحال اي ظلما واعتداء وقرئ بضم
العين وتشديد الواو ومصدر ايضا عدا عدوا وعدوا وعدوانا وعداء وقرئ عدوا بفتح العين بمعنى
اعداء ومحل بغير علم نصب حال موكدة ولما كان سب الالهة سببا لسب الله قال صلى الله عليه وسلم
عند نزوله لا تسبوا ربكم فنهوا عن سب الالهة وان كان طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه
ولا معنى ان ينهى عن شي يكون النهي سببا لركوب معصية اعظم من النهي عنه ومحل الكاف نصب
من كذلك زينا تقديره ومعناه ومثل ذلك التزيين زينا لكل امة من الكفار عملهم زينا لهؤلاء
المشركين عبادة الاصنام وغيرها من الشر فينبئهم بما كانوا يعملون حس فيخبرهم باعمالهم ويجازيهم عليها
لما طلبت قريش من النبي صلى الله عليه نزول الملائكة واحياء الموتى وحلفوا انهم يومنون عند ذلك وكان المومنون
يحبون ذلك ليومن المشركون نزل واقسموا بالله جهد ايمانهم اي اكد ما يقسم به لئن جاءتهم اية ليومنن
بها حس يا محمد قل انما الايات عند الله لا عندي وهو القادر على المجي بها لا انا وما استفهام مبتدا خبره يشعركم
الوقف هنا تام على القراءة باستيناف ما بعد وكان قراءه يستحسنونه فيكون يشعركم للمومنين والمفعول محذوف
تقديره وما يدريكم ايها المومنون ايمانهم ثم يبتدى انها اي الاية المقترحة اذا جاءت الكفار لا يومنون
بما سبق على عدم ايمانهم ولا يوقف على يشعركم على القراءة بفتح ان بمعنى لعل عن الخليل ايت السوق انك تشتري
لنا شيا والمفعول الثاني ايضا محذوف وقرئ لعلهم اذا جاءتهم لا يومنون او يجعل ان معمولها المفعول الثاني
ويكون الضمير في يشعركم للمومنين وفي يومنون للكافرين ولا زايدة اي وما يدريكم انهم يومنون
او ليست لا زايدة ومثله في زيادة لا واثباتها قوله ابى جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع
الجود قاتله بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زايدة ونصب البخل بابى اي ابى جوده البخل ومن جر
اضاف لا الى البخل ايضا يومنون بالتاء خطابا للكافرين فيكون الضميران للكافرين وقرئ اذا جاءتكم يومنون
وبالياء غيبة تلخيصه اذا جاءتهم الايات لا يومنون يدل عليه قوله ونقلب افئدتهم بان نخذلهم ونحول
بينهم وبين الايمان ونحيل بصائرهم وابصارهم عن مشاهدة طريق الهداية فلا يومنون عند نزول
الايات كما لم يومنوا به اي بما جاءهم من الايات المتقدمة كانشقاق القمر وما مصدرية والكاف صفة مصدر
محذوف اي تقليبا مثل كفرهم اي نعاقبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم اول مرة ظرف زمان المعنى
فكما لم يومنوا اول مرة معجزات موسى فكذلك لا يومنوا بمعجزاتك او لو ردوا الى الدنيا لقلبنا افئدتهم
وابصارهم عن الايمان فلم يومنوا بالمعجزات قبل الموت تلخيصه لو وجدوا ما طلبوا لم يومنوا كما لم يومنوا
بما عاينوا ونذرهم في طغيانهم كفرهم يعمهون يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على
لا يومنون لعطف ونقلب افئدتهم عليه وكذلك ونذرهم وتقديره وما يشعركم انهم لا يومنون وما يشعركم
انا نذرهم وقرئ ويقلب ويذرهم بالياء اي الله وقرئ وتقلب افئدتهم مجهولا وقرئ ونذرهم بسكون الراء تخفيفا او جزم

عطف على يومنوا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شي
طلبوه القراء قبلا بكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمها جمع قبيل كرغيف
ورغف اي فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم وقرئ بضم القاف وسكون الباء تخفيفا او
بمعنى الوفقس واحد ابو زيد لقيته قبلا وقبلا وقبلا ومقابلة بمعنى المواجهة تلخيصه لو جئناهم بالملائكة قبيلا
قبيلا وبما طلبوا او راوا ذلك معاينة ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع او متصل اي ما كانوا ليومنوا
الا في حال مشية الله تعالى ولكن اكثرهم اي الكفار يجهلون حس فيحلفون انهم يومنون عند نزول الايات او
المومنون يجهلون ان الكافرين لا يومنون فيطلبون نزول الايات ليومنوا ثم سلى صلى الله عليه فقيل له وكذلك
جعلنا المفعول الثاني لجعلنا لكل نبي الاول عدوا وبدل من عدوا شياطين او عدوا وشياطين مفعولاه
جعلنا ولكل نبي نعت عدوا قدم عليه فنصب حالا المعنى كما جعلنا لك اعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء
من الانس والجن وللانس شياطين كما للجن شياطين وكل عات شيطان قال صلى الله عليه لابي ذر هل تعوذت
من شياطين الانس قال وللانس شيطان قال نعم شر من شيطان الجن مجاهد اذا اعيا المومن شيطان الجن ذهب
الى شيطان الانس فاغراه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد من شيطان الجن لاني اذا تعوذت بالله ذهب عني
شيطان الجن وشيطان الانس يجيني فيجرني الى المعاصي عيانا والا وقعت هنا التصيك محل يوحي بعضهم الى
بعض حال الانس شياطين او صفة لعدوا المعنى يوسوس ويلقي شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس زخرف
القول مموهه ومزينه غرورا حس خدعا ونصبه مصدرا او مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء
من الزخرفة والغرور وعداوة الانبياء فذرهم وما يفترون كا هذا منسوخ ولا احب الوقف على غرورا
ولا على يفترون اذ عطف ولتصغى اليه اي الايحاء اي ليغروا ولتصغى القراء بكسر اللام وهي لام الصيرورة
وقرئ باسكانها تخفيفا وليست بلام الامر وقرئ ولتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه
وليقترفوا اي يكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون حس وتنصب افغير الله مفعول ابتغي حكما
حال اي اغير الله لانهم كانوا قد طلبوا منه قاضيا يقضي بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حاكما يحكم بيني وبينكم
وهو الذي انزل اليكم الكتاب اي القران مفصلا حالا اي مبينا فيه الحق من الباطل القراء منزل مشددا
مبالغة لانه نزل نجوما او مخففا لانه نزل مرة واحدة الى بيت العزة المعنى اهل الكتاب يعلمون ان القران منزل
من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين حس الشاكين فيه خطاب للنبي صلى الله عليه والمراد امته او هو نهي
عن الشاكين ان العلماء لا يعلمون ذلك القراء وتمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا
اراده الجنس وجمعا كلمات صدقا وعدلا حالان من ربك او مفعولان له العليم لما جادلوا النبي صلى الله عليه
في اكل الميتة نزل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله حس يصرفوك عن دينه لانهم
لا يتبعون الا هواهم يوكده ان يتبعون اي الكافرون الا الظن بتقليدهم اباءهم وان هم الا يخرصون
يكذبون في قولهم وفي فعلهم ومن استفهامية في ان ربك هو اعلم وهي مبتدا خبره يضل عن سبيله حس
ومحلها نصب بيعلم مقدرة دل عليه اعلم لان افعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر او من بمعنى الذي او نكرة
موصوفة ولا يجوز جر من باضافة اعلم اليها لان افعل انما يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة لكان
تعالى ضالا وهو منزه عن ذلك تعالى علوا وشانه فان كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى
ما ليس بعضه نحو اعلم بما كانوا يكتمون اي التنوين والانفصال مقدرا في نيته وقرئ يضل من
اضللته وجدته ضالا كاحمدته فمن منصوبة ايضا محلا وجوز بعضهم جرها على انها اي اعلم المضلين
اي الموجد من الضلال تلخيصه هو اعلم بالضالين وهو اعلم بالمهتدين كا لما كان المشركون يحلون

بعض الذباح ويأكلون بعض الميتات فنزل امرا للمؤمنين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ما ذكي
على اسمه خاصة تعدوه الى الميتة ان كنتم بآياته مؤمنين ثم وبخهم على ترك الاكل منه فقال وما لكم
اي واي مانع لكم من ان لا تأكلوا شيئا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح القراء وقد فصل لكم ما حرم
عليكم بكسر الصاد والراء وضم الفاء والحاء مجهولا اي بين لكم المحرم وبفتحهما معلوما الا ما اضطررتم
اليه حس من المحرمات في حرمت عليكم الميتة الاية والاستثناء هنا من الجنس لانهم وبخوا على ترك الاكل المباح وصل
لهم المحرم مثل المباح عند عدم الضرورة ثم ابيح لهم المحرم عند الضرورة بخصوصه ما حرم عليكم مباح لكم في حال الضرورة
القراء وان كثيرا ليضلون بضم الياء هنا وليضلوا في يونس اي يضلون غيرهم وبفتحها اي يضلون هم باهوائهم
ولم يتبعوا الهدى بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين حس وذروا ظاهر الاثم وباطنه او اتركوا جميع الآثام او ظاهره مجالسة
النساء وباطنه الزنا بما كانوا يقترفون نا امروا قبل بالاكل مما ذكر اسم الله ونهوا هنا عن ضده فقيل ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه اذا ذبح المسلم ولم يسم الله تعالى على الذبيحة عامدا كان او ناسيا تحل عند الشافعي
واحمد لان الاية على ما ذبح على غير اسم الله تعالى وعلى الميتات لقوله وانه الاكل منه لفسق نا المعصية
لان الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبي لا يأكل لظاهر الاية وابو حنيفة يأكل ان ترك ناسيا لا عامدا
صلى الله عليه اذكروا اسم الله وكلوا وقال المشركون الشاة اذا ماتت من قتلها فقال صلى الله عليه وسلم الله قتلها قالوا
تزعم ان ما قتلته انت والصقر والبازي والكلب حلال وما قتله الله حرام فنزل وان الشياطين
ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من المشركين ليجادلوكم كا ان علقت وان اطعتموهم
في اكل الميتة انكم لمشركون نا بما قبل ففيه تحليل ما لم يذكر اسم الله عليه على الميتة وعلى
ما ذبح لغير الله لانه يصير باكله فاسقا وبطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد ومن
يقل بذلك يحل وان اطعتموهم ابتداء كلام لا على ليجادلوكم فيكون المعنى واذا اطعتموهم في استحلال
المنهي فانكم مشركون الزجاج فيه دليل ان من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احله فهو مشرك
ونزل في حمزة وابي جهل او في عمر وابي جهل او في عمار وابي جهل بادخال همزة الانكار على واو العطف
فبقيت مفتوحة ومن بمعنى الذي مرفوعه محلا مبتدأ ومن كان ميتا كافرا فاحييناه فهديناه
وجعلنا له نورا اي الايمان او القرآن يمشي به في الناس بينهم مبصرا به فيعرف الحق من الباطل
والحلال من الحرام والموالي من المعادي فان المؤمن يمتاز بايمانه والعالم بعلمه وخبر من الكافر
كمن وقوله مثله في الظلمات مبتدأ وخبر ومثله زائدة تقديره او مثل الذي هو كمن مثله هو
في الظلمات او ليس برابر ويكون مثل بمعنى الصفة تقديره اهذا المؤمن كمن هذه صفته قوله
في الظلمات او ليس بخارج منها كا ونحوه مثل الجنة وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء ومحل
ليس بخارج حال من الضمير المرفوع في الظلمات زين للكافرين ما كانوا يعملون حس ابن عباس زين لهم
الشيطان عبادة الاصنام وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر وفي قرى اكبر
مجرميها موحدا وخص الاكابر بالذكر لانهم الصادون عن الدين ثم قال ليمكروا فيها بالصد
عن الايمان ورمي النبي صلى الله عليه بالكذب والسحر وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم راجع
عليهم وما يشعرون حس لما قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق بها لكثرة مالي وكبر
سني او لما قال ابو جهل زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي والله لا
نؤمن به حتى يأتينا وحي كما يأتيه نزل واذا جاءتهم آية دالة على صدق محمد صلى الله عليه قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله نا ثم استأنف منكرا انهم لا يصلحون للرسالة فقال الله اعلم حيث

يجعل القراء حس رسالاته مفردا او جمعا وحيث مفعول به العامل فيه محذوف تقديره يعلم موضع رسالاته
ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم في هذا المكان كذا وكذا وليس بالغرض بل خصصه هو يعلم مكانا يضعها فيه
ثم قال متهددا سيصيب الذين اجرموا من الكفار صغار ذل وهوان عند الله في الآخرة وعذاب
شديد بالاسر والقتل ثم النار بما كانوا يمكرون حس في الدنيا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
ينور قلبه ويفتحه للاسلام كا ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا لا ينور قلبه ولا يفتحه
لقبول الاسلام والدخول فيه القراء ضيقا مشددا لانه الاصل كميت وميت ومخففا تخفيفا وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا
ويفتح الى المصدر وصف به كالدنف او جمع حرجة وهي الشجر لا يصل اليها الراعي
كانما يصعد في السماء القراء يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل تصاعد ادغمت التاء في الصاد
ويصّعّد بتشديد الصاد والعين تفعل وروي يصعد من اصعد بخصوصه ممتنعا ايمانه كالصعود الى السماء
كذلك الجعل يجعل الله الرجس اي الخذلان والعذاب او الشيطان يسلط على الذين لا يؤمنون
وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حس حال من ربك هو كالفوهم قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون حس
ان استانفت ولم ينصب ما بعد حالا من ضمير يذكرون او يجره صفة قوم ولهم دار السلام اي
الجنة اضيفت الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من يدخلها ويسلم من الآفات بما كانوا يعملون حس بسبب
اعمالهم القراء ويوم نحشرهم هنا والثاني من يونس وفي الفرقان وسبأ بالنون والياء عند تقديره واذكر يوم
نحشرهم جميعا فيقال يا معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس باضلالكم اياهم وقال
اولياؤهم اي اولياء الشياطين من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض بان وافق
بعض بعضا واطاع بعض بعضا او انتفاع الانس بهم هو ما كانوا يلقونه الى السحرة والكهان او هو قول الرجل
اذا نزل بمخوف اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيثبت في جوارهم واستمتاع الجن بهم اعتزازهم
بذلك فيزدادون شرفا في قومهم ففي يوم القيامة يقولون اعترافا بالبعث وبلغنا اجلنا الذي
اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله كا ولم يشأ او هو استثناء من الزمان او
المكان او العذاب لدلالة خالدين عليهما اي خالدين في كل زمان الا قدر ما بين النفختين او خالدين في مكان
وعذاب مخصوص علم الله انهم يؤمنون فيخرجون من النار فما بمعنى من حكيم عليم نا وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا بتسليط بعضهم على بعض ابن عباس اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم واذا اراد
الله بقوم شرا ولى عليهم شرارهم او نجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيامة بما كانوا يكسبون نا ثم قيل توبيخا
الم يأتكم رسل منكم الضحاك ارسل الجن منهم لظاهر الآية او الرسل من الانس خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما
يسمعون فالخطاب للانس وان تناولهما اللفظ كيخرج منهما اللؤلؤ ويقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا كا
فتهم جوابا للاستفهام قبل واعترافا قالوا شهدنا على انفسنا حس ان قد بلغنا فقيل هو لمن يعرف السنتهم واخرس
وتشهد عليهم جوارحهم وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين نا
قالوا وكررت الشهادة لان الاولى حكاية لقولهم والثانية ذم وتخطئة لهم ويجوز ان يكون الاولى اخبارا عن
التبليغ والثانية عن الكفر ذلك المذكور من بعث الرسل وهو التعذيب او خبر مبتدأ اي الامر ذلك ثم قال
معللا ان لم يكن ربك وان مصدرية واللام مقدرة سهل الامر ما ذكرنا لكونه لا يكون ربك مهلك
القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي انه الشأن والحديث لم يكن ربك او بدل من ذلك نحو وقضينا اليه ذلك
الامر ان دابر هؤلاء مقطوع وبظلم حال لانه تعالى لا يهلك احدا الا بذنب والذنب انما يوجد بعد الامر

الانس صح

والنهي وهما انما يوجدان بارسال الرسل اثباتا للحجة تلخيصه لم يهلك قرية واهلها غافلون ولكل من العالمين
درجات جزاء مما عملوا من الثواب والعقاب القراءة عما يعملون بالتاء والياء آخرين انما توعدون
من البعث والجزاء لآت وما انتم بمعجزين بفائتين عجزني الشيء واعجزني فاتني القراءة اعملوا على
مكانتكم ... توكم ... او جمعا اي عاملا على مكانتي ايضا والمكانة مصدر مكن ويكون بمعنى المكان
تلخيصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا تهديد فسوف تعلمون لا وقف هنا ان جعلت
من من يكون له عاقبة الدار الجنة بمعنى الذي منصوبة بتعلمون وان رفعت من مبتدا ...
الى حسن الوقف على تعلمون القراءة يكون بالتاء والياء لانه لا يفلح الظالمون حس كانوا يجعلون نصيبا من
زروعهم وانعامهم لله ونصيبا منها لاصنامهم فنصيب الله للضيفان والمساكين ونصيب الآلهة
لخدمها فما سقط من نصيب الله في نصيب الهتهم ترك وما سقط من نصيب آلهتهم في نصيب الله رد
ويوفرون نصيب الهتهم ويقولون هي محتاجة ويقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
بضم الزاء وفتحها لغتان وهو القول من غير حقيقة فحكيت حالهم تعيينا لهم فقيل فما كان لشركائهم فلا يصل
الى الله اي الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها وما كان لله فهو يصل الى شركائهم حس اي الى ما كانوا
يصرفون نصيبهم اليه ساء ما يحكمون حس القراءة وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
بفتح الزاء والياء ونصب قتل مفعولا صريحا وجر اولادهم اضافة ورفع شركاؤهم فاعل زين وبكسر الياء مجهولا ورفع قتل
مفعول زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم لاضافة القتل اليهم ففصل بين المصدر والمضاف اليه
وهم الله ولا دون ترتيبه زين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم وكذا ما روي عن ابي الحسن
انه ... على هذه القراءة فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة قال ابو علي وقد جاء في الشعر الفصل
على حد ما قراه وانشد الطرماح يطفن بحوزي المراتع لم ترع بواديه من قرع القسي الكنائن ثم قال وهذا
البيتان مثل قراءة ابن عامر الا ترى انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف اليهما كما فصل ابن عامر بين المصدر وما
ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب ابي علي وزعم بعضهم ان قراءة ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات
وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور فكيف في القرآن
المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي حمله على ذلك ان راى في بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء
ثم قال ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب
قلت هذا لفظ سمعت ان ابن عامر قد ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا
لم يبلغه شيء من جائز كلام العرب ولا اشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ القراءة من المصحف حسب لم يتلقها
عن المشايخ ومع ذلك فيسندها الى النبي صلى الله عليه لان اسناده متصل بالنبي وانه جاهل بالعربية ومن
كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شيء من القرآن بل شيء من حديث النبي صلعم بل شيء من الشعر وكان يجب
على العلماء الامصار رفض هذا الرجل بحيث لا يلتفت اليه ويصرحوا بذلك في كتبهم كما فعل اهل الجرح
والتعديل وليس الطعن في ابن عامر لحما قته وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه احد
القراء السبعة المرضية قراءتهم المختارة ومن الفقهاء الذين جاهدوهم حيث لم ينكروا عليهم وناهيك
ردعا لهذا الزاعم ولما انتظم في سلكه اجماعهم عليه وعلى قراءته وعلى جعل قراءته احد القراءات السبع والا
يقراونها في محاريبهم ويقرئونها ابناءهم اكرم ان يجمعهم على الخطا قال ابو محمد مكي وغيره لم ار احدا حمل
الا على الصحة والسلامة وكذلك غيره وايضا فالقرآن محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدل عليه بما

يتوا

بتواتر بل بما يصح نقله بل بمجهول القائل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية العدل بشهادة غير العدل
هذا هو الداء العضال وقبيح بمثلي ان يستدل بما لم يثبت صحته على صحة ما يثبت بل يستدل به
على سبيل الايناس والاعلام ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر اصل يستدل به لا له وكذلك
كلما شابههما في صحة النقل وغرابة العربية لما تقدم ولان العلوم الظنية ليست عللها بموجبة
للحكم بل هي تعليل للحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد كما ترى وصح وليس ما دكرته بخرق لاجماع النحاة
لانهم يعترفون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم يضطربون في تعليلها وايضا انهم يجمعون ان القرآن
انما نزل بلغة العرب يعضدهم قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج فلو كان كما زعم لكان قرآنا غير عربي
ذا عوج فيجب عليهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلام العرب ان يجعلوه لغة للعرب لحكمه بعربيته
ولتعذر وقوفهم على جميع كلام العرب وايضا فطعن الجاهل بعلة الحكم لا يكون طعنا في صحة
ذلك الحكم ولا نحو وقرئ زين مجهولا ورفع قتل مفعول زين ورفع شركاؤهم كانه قيل من زينه فقيل
شركاؤهم اي زينه شركاؤهم والمعنى ان الشياطين زينوا للمشركين واد البنات واضيفوا اليهم لطاعتهم
اياهم الكلبي كان الرجل يحلف ان ولد له كذا وكذا لينحرن احدهم فهذا تزيين من الشياطين او الشركاء سدنة
الاصنام لانهم كانوا يحسنون للمشركين ذلك ليردوهم ليهلكوهم بايقاعهم في الردى وهو الهلاك وليلبسوا
ليخلطوا عليهم دينهم كا ويدخلوا عليهم الشك فيه ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون القتل ولا
والسدنة التزيين وما ذكر قبل يفترون حس يختلقون من الكذب القراءة حجر كا بكسر الحاء اي حرام ويوصف به
الواحد والجمع والذكر والانثى وقرئ بضم الحاء وحرج معناه المعنى انهم كانوا يعينون اشياء لآلهتهم ويحرمونها
ويقولون لا يطعمها الا من نشاء من النساء والرجال بزعمهم وانعام هي الحوامي حرمت ظهورها
فلا تركب وانعام تذبح على اسم اصنامهم لا يذكرون اسم الله عليها فقسموا انعامهم اقساما قسم يحجر وقسم
لا يركب وقسم لا يذبح لغير الله تعالى ونسبوا ذلك الى الله تعالى افتراء عليه كا مصدر او مفعول له
حس وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحائر والسوائب فما بمعنى الذي مبتدا خبره خالصة وانث خالصة
مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان ما في بطون من معنى الاستغراق وذكر ويحرم ردا الى اللفظ وقرئ خالص على الاصل
وخالصه اضافة القراءة وان يكن ميتة رفعا فكان تامة ومونثا ايضا ونصب ميتة فكان ناقصة
وان يكن الاجنة ميتة وتذكير يكن حملا على لفظ ما ونصب ميتة وان يكن ما في البطون ميتة وذكرا
ورفع ميتة لان الميتة والميت واحد وكان تامة المعنى ما ولد من الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا فهم
النساء والرجال فيه في الخارج من البطن او الضمير يرجع الى لفظ ما فهم شركاء كا سواء سيجزيهم وصفهم كا
جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى انه حكيم عليم با القراءة قتلوا اولادهم مخففا ومثقلا نزلت فيمن كان يئد
البنات احياء سفها مصدر او مفعول له وبجهل بغير علم حال جهلا منهم افتراء على الله حيث قالوا الله امرنا
بذلك مهتدين انشا جنات معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ وغير معروشات قائمة على
الساق كالنخل او المعروش ما انبت الناس وغير المعروش ما نبت في البراري مختلفا اكله اي ثمر النخل
والزرع من الطعم والحجم والرائحة ونصب مختلفا حال مقدرة لانه وقت الانشاء لا اكل فيهما وغير متشابه كا ثم
اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال كلوا من ثمره اذا اثمر القراءة واتوا حقه يوم حصاده كا
بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه الزكوة المفروضة ان جعلت الاية مدنية وان جعلت مكية فالمراد بحقه
ما يتصدق على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخت الزكوة كل

اية نفقة في القرآن والمعنى تصدقوا بما اعطيتم ولا تسرفوا كا في التصدق باخراج جميع المال او معظمه
انه لا يحب المسرفين حس فالواو لا احبه لان حمولة ما يحمل عليه وفرشا نصب عطفا على جنات اي وانشا
من الانعام ما يحمل عليه وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها واشعارها ومن الانعام
حمولة معطوفة على جملة حسن الوقف على المسرفين ولا تتبعوا خطوات الشيطان كا انه لكم عدو مبين حس
ان نصبت ثمانية ازواج مضمر تقديره كلوا لحم ثمانية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يحسن ان
ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا والازواج جمع زوج والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج
اذا كان لا ينفك عن الآخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال من الضان اثنين بدل من ثمانية ثم عطف
عليهما بقية الثمانية والمعنى من الضان ذكر وانثى ومن المعز اثنين ذكر وانثى العراقي بفتح العين واسكانها
لغتان لما كانوا تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها كما تقدم في السوائب والبحائر نزل امر النبي صلعم
والانكار عليهم قل آلذكرين من الضان والمعز نصب بقوله حرم ام الانثيين منهما وتنصب ايضا بحرم
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما ايضا وكذلك الكلام في الابل والبقر نبئوني بعلم فسروا
لي ما حرمتم بحقيق ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها ولا محل من الذكرين الى هنا لانه اعتراض
من المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة في نفي التحريم وكذا الحكم في كل اعتراض واحتجاجا على من ءالذكرين
لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل لتفرق بين الاستفهام والخبر فمد ثم قال صلى الله عليه للمشركين
انكم حرمتم اصنافا فامن النعم على غير اصل فمن اين جاكم التحريم من قبل الذكور ام من قبل الانثى فلم يحصل
اسد عليه لانهم لو قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب
اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم تشتمل عليه فتخصيصه اخر ما عليكم ذلك ام كنتم شهداء الهمزة للانكار
وام بمعنى بل والمعنى بل أكنتم حضورا اذ وصاكم الله بهذا حس التحريم وهذا تجهيل لهم فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا ليضل الناس بغير علم كا والمراد عمرو بن لحي ومن تبعه الظالمين ثا العراقي الا ان
يكون بالتاء والياء ميتة نصبا وبالياء غيبة ورفع ميتة فكان تامة تخصيصه لا احدهما وحمزة اي شيا محرما
الميتة او دما مسفوحا مصبوبا سائلا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم لانهم كانوا ياكلون دماء
ذبائحهم عكرمة لولا هذه الآية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس حس
اي حرام او فسقا عطف على لحم خنزير ومحل اهل لغير الله به حس المذبوح نصب صفة فسقا
وسمي فسقا للتحريم اياه على اسم غير الله تعالى اكثرهم ان السنة حرمت غير المذكور في الآية ابن عباس نهى
صلى الله عليه عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير فمن اضطر الى اكل شي من هذه المحرمات فاكل
فان ربك غفور رحيم حس لا يواخذه التوقف وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ورش بسكون الفا بكسر الظاء
وسكون الفاء والظفر للانسان وغيره وهو ما يكون في طرف اليدي والارجل ثم تسمى بعض خفا وبعض
مخلبا وبعض ظفرا والمراد بها ما ليس بمفرق الاصابع كالبط والابل والنعام او كل ذي مخلب من
الطير وحافر من الدواب ويعطف على كل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اي
حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم وهي الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت
ظهورهما ما علق بالظهر والجنب داخل او الحوايا هي المصارين عطف على الظهور وقيل رفع اي
ما حملت من الشحوم او على ما فهي نصب فالمراد نفسها او على الشحوم فتحرم او ما اختلط بعظم حس هو شحم
الالية لما فيها من العظم ذلك اي الجزاء وهو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم لانها

كانت حلالا لهم فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصادقون حس فيما اخبرنا به فان كذبوك فيما جئت به
فقل استعطافا لهم ربكم ذو رحمة واسعة كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد باسه عن
القوم المجرمين لا اذا جاء ثم اخبر عما هم قايلوه بعد لزوم الحجة لهم بقوله تعالى سيقول الذين اشركوا
لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا عطف على الضمير المرفوع في اشركنا كما قالوا واغنت لا بزيادتها عن التاكيد
ولا حرمنا من شيء كا من البحائر وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشية الله تعالى ولم
يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون توضيحه قوله كذلك اي كهذا التكذيب الذي
كذبوك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا باسنا كا حتى هلكوا قل هل
عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه فتظهروه لنا حس ليثبت ما تدعون
من الشرك والتحريم ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون تا تكذبون فلما لم يكن لهم حجة قال فلله الحجة البالغة
التامة فلو شاء مشية الجاء لهديكم اجمعين تا ثم امر صلى الله عليه بان يامرهم باحضار شهودهم وان كانوا
شهودا باطلا ليلزمهم الحجة فقيل له قل هلم يستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع والذكر والانثى عند الحجازي
فهو اسم للفعل وبني لوقوعه موقع الامر ويفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويؤنث عند التميمي فهو فعل والمعنى
احضروا واشهدوا آلهتكم الذين يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذي حرمتموه فان شهدوا كاذبين
فلا تشهد يا محمد معهم حس لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا سلم اليهم فكانه قد شهد معهم وهو امر له
صلى الله عليه والمراد غيره تحذير من اتباع الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين
لا يؤمنون بالاخرة وهم بربهم يعدلون يشركون تعالوا من العلو واصلها ان يقولها من هو
بمكان عال لمن هو بمكان اخفض منه ثم عمت الامكنة اتل ما حرم وتنصب ما باتل وهي مصدرية او موصولة
المعنى جيئوا اتل التحريم او الذي حرم ربكم عليكم ان من الا تشركوا به شيئا مفسرة بمعنى اي
فلا نهي غير زائدة او مصدرية فمحلها نصب بحرم فلا زائدة اي حرم عليكم الاشراك او رفع اي المحرم الاشراك وان نصبتها
اغراء فالعامل فيها عليكم فيقف بعد ربكم تقديره الزموا ترك الاشراك ودوموا على الاسلام او ليست بزائدة
والكلام متصل تخصيصه بل عليكم المحرمات قيل لئلا تشركوا بالله شيئا لانهم اذا قبلوا ممن حرم ما احل
الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله في القبول منه منزلة الله وذلك شرك فبعد النهي عن هذه المحرمات امر الا
الى الآباء والاولاد والانفس بترك الفواحش والظلم فقال وبالوالدين احسانا اي واحسنوا بهما احسانا حس
من املاق من اجل فقر نحن نرزقكم واياهم كا ما ظهر منها وما بطن كا بدلا من الفواحش قيل
ومحل الا بالحق كقتل ردة او قصاص او رجم جائز لعلكم تعقلون حس ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
بالخصلة التي هي احسن حسنا وهي صلاحه حتى يبلغ اشده الحلم او يعقل او هو ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين سنة
وهو جمع شد كفلس وافلس وعن سيبويه انه جمع شدة وهو واحد ما جاء على بناء الجمع كآنك ومحل بالقسط كا
بالعدل حال وبعهد الله اوفوا كا العراقي لعلكم تذكرون حس مشددا اصله تتذكرون فادغم ومخففا
على حذف احدى التائين حسن الوقف هنا على القراءة بكسر الهمزة استئنافا وان هذا الذي وصيتم صراطي
مستقيما حال وغير جائز على القراءة ايضا بفتح ان لانها متعلقة بما قبله تقديره ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه حس
فخصه فاتبعوه لاستقامته او هو عطف على حرم اي واتل عليكم ان هذا صراطي العراقي بفتح ان وكسرها مشددا وبفتحها
مخففة اي انه هذا فالهاء ضمير الشان فهذا مبتدا وجري هذا صراطي والفاء على كسرها عاطفة جملة على جملة وعلى فتحها
بمنزله قولك بزيد فامرر ولا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين وجواب النهي فتفرق فتميل بكم

عن سبيله عن سبيل الله تعالى وهو الاسلام ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شي وصاكم به
اي بالمذكور لعلكم تتقون كا لانه راس اية ولا احسنه لان ثم اتينا عطف على وصاكم لان من تقدم من
الانبياء كان يوصي على امته اي وصينا من تقدم ثم اتينا موسى الكتاب تماما مفعول له اي اتمام النعمة
على الذي احسن اي على المحسنين يوضحه ما قرئ على الذين احسنوا وهم الانبياء والمومنون او الضمير في احسن
لله والهاء محذوفة تقديره تماما على الذي احسنه الله الى موسى او لموسى اي احسن موسى فيه من العمل والتبليغ
وقرى برفع احسن على حذف المبتدا اي الذي هو احسن يومنون حس له وقف على ... الانشا مجاز
لتعلق ان تقولوا بما قبله اي انزلناه لئلا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب على طايفتين اليهود والنصارى
وان كنا عن دراستهم وان مخففة من الثقيلة والفارق بينهما وبين النافية اللام في لغافلين اي وانه
كنا عن قراءتهم غافلين لا نفهمها والهاء للشان ولا وقف هنا لان او تقولوا عطف على ان تقولوا لان جماعة
من اهل مكة يقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى لخصه انزلناه
قطعا لحجتكم بم كرامهم بما بعد حاذفا للشرط وتقديره ان كنتم صادقين فيما تدعون فقد جاءكم بينة من
ربكم وهدى ورحمة كا هو محمد صلى الله عليه كا نعوه مرك ان يقولوا او يقولوا غيبة ثم وبخهم بقوله فمن اظلم ممن
كذب بآيات الله بعد ما عرفها وصدف عنها حس قال متعديا سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا
سوء العذاب بما كانوا يصدفون حس العراه الا ان تاتيهم الملائكة بالتا والياء او ياتي بعض آيات
ربك كا بنصب يوم ناصبه ينفع مرك برفعه مبتدا خبره لا ينفع والعايد محذوف اي لا ينفع نفسا ايمانها
فيه وقرى ينفع مونثا لاضافة الايمان الى مونث ... سكنه نفس يوذن بشياعها ومحل لم تكن آمنت من قبل اي قبل
ظهور الآيات نصب حال من ها او صفة نفس وتعطف على آمنت او كسبت في ايمانها السابق لظهور الآيات
خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع نفسا غير مقدم الايمان ايمانها عند ظهور الآيات او نفسا قدمت الايمان
غير كاسبة فيه خيرا او هذا اللفظ يشعر ان الايمان السابق العري عن فعل الخير لا ينفع مطلقا الوجود في الطرفة او
فيه وليس كذلك لان الايمان السابق العري عن فعل الخير ينفع مقيدا ولا ينفع مقيدا لانه ينفع في عدم التخليد
لورود النصوص بذلك والعقل لا ينافيه ولا ينفع في دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الآيات
لا ينفع مطلقا وهذا نعم الكافر والمومن الفاسق الفاعل الخير عند ظهورها لخيص المعنى لا ينفع ايمان كافر ولا توبة فاجر
ولا فعل خير ثم قال صلى الله عليه ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة
وطلوع الشمس من مغربها قل انتظروا انا منتظرون بالعراه ان الذين فرقوا دينهم هنا والروم بغير الف مشددا اي جعلوا دين
ابرهيم اديانا فتهود قوم وتنصر قوم ثم افترقوا فرقا في الحديث تفرقت بنو اسرائيل احدى وسبعين ملة وتفترق
امتي ثلث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وروي ان اليهود افترقت على احدى وسبعين
فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وفارقوا بالالف تركوه وكانوا شيعا فرقة كل فرقة تشايع
امامها فمن جعلها نازلة في اليهود والنصارى فمعنى لست منهم في شي كا من قتالهم في شي فالآية منسوخة
بآية القتال ومن جعلها في اصحاب الاهوا فمعنى لست منهم في شي انك بري منهم وهم منك برآء ثم ما كانوا
بالقراه فله عشر امثالها اجرا اقامة للصفة مقام الموصوف اي عشر حسنات امثالها وقرى عشر امثالها
بالرفع فيهما على الوصف اي فله حسنات عشر امثالها وحذفت الهاء من عشر لتانيث الامثال في المعنى لان
مثل الحسنة حسنة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون با في الحديث ان الحسنات
تتضاعف من عشر الى سبعمائة ضعف قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ولا وقف هنا لان دينا قيما

بدل

بدل من محل الى صراط او مفعول بأي هداني وان نصبت دينا بمضمر اي عرفني دينا وقفت على مستقيم القراه قيما
مصدر بمعنى القيام وصف به الدين وقيما فيعل من قام صفة لدينا قايما في غاية الثبوت ملة ابرهيم بدل
من دينا حنيفا كا حال من ابرهيم وما كان من المشركين با ان صلاتي ونسكي عبادتي او ذبحي النساك جمع
نحو فصل لربك وانحر ومحياي ومماتي المعنى جميع طاعتي في حياتي وما اموت عليه من الايمان والعمل
الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك له كا وبذلك الاخلاص امرت وانا اول المسلمين با
من امتي لان كل نبي اسلامه مقدم على اسلام امته قالوا للنبي صلى الله عليه ارجع الى ديننا فنزل قل اغير الله
ابغي ربا المعنى لا يجوز لي ان اطلب سواه ربا وهو رب كل شي وكل موجود سواه مربوب له
ونزل لما قال الوليد بن المغيرة اتبعوني احمل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر
وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها والهاء في وازرة للمبالغة او لتانيث النفس واصل الوزر
الثقل تحملون حس جعلكم خلائف الارض جمع خلافة وهي النيابة عن الغير والحلول محله لان النبي صلعم
وامته خلفوا من تقدمهم في الارض بان سكنوها بعدهم او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة لانهم
خلفاء الله في ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين
والعلم والمال ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم حس من المال وغيره فيظهر لكم منكم المطيع من العاصي ان
ربك سريع العقاب لان كل ما هو آت قريب وانه لغفور لمن آمن رحيم با لمن تاب

سورة الاعراف مكية الا من قوله واسألهم عن القرية الى واذ نتقنا وهي مايتان وخمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم الانعام بتوعيد الكفار ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب ذلك بما فيه تسلية
ونهي عن اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فقال المص كاول البقرة وخلافه كتاب خبر مبتدا اي هذا الكتاب انزل
اليك وصفة والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب النهي للحرج
في اللفظ وفي المعنى للنبي صلى الله عليه اي لا تحرج منه لا يحطمنكم سليمان او الحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا تشك
انه منزل من عند الله والخطاب له والمراد امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل
الانذار بالكتاب ليتمكن من ذلك او بانزل اي انزله لتنذر به او تقديره انزل لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج لاجل الانذار
بالكتاب ليتمكن من ذلك او بانزل اي انزله لتنذر به او تقديره انزل لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج سوا ان
عليك الا البلاغ ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب او خبر مبتدا او نصب حال من ضمير انزل وما بينهما اعتراض
او مصدر اي لتنذر ولتذكر تذكيرا لان الذكرى والذكر واحد او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار والذكرى
للمومنين با اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه اي دون الله اولياء من الشياطين والاوثان وما يضل
للحصه لا يتلوا عن الله وقرى ولا تبتغوا بالغين معجمة ونصب قليلا ما تذكرون با وما زايدة القرا بالتاء والياء
وتخفيف الذال وتشديدها وكم مبتدا من قرية صفته اهلكناها خبره وانث الضمير لان كم في معنى القرى
تقديره وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها باسنا وهذا نحو فاذا قرات القرآن فاستعذ بياتا مصدر في موضع الحال
اي بايتا كقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر ومحل او هم قايلون كا كقوم شعيب المبتدا والخبر والقيلولة استراحة نصف النهار
وان لم يكن نوم حال معطوف على بياتا وحذفت الواو استثقالا للجمع بين حرفي عطف لان الواو والحال اصلها العطف
استعيرت للوصل وتقديره جاءها باسنا بايتين او قايلين او ليفصل العذاب بعض عذاب ليلا وبعض نهارا
وخص قيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعوة وغفلة فحلول العذاب فيهما اصعب واقرب فما كان دعواهم
اي تضرعهم وقولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كا فعلنا اعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف في الحديث ما هلك

قوم حتى يعذروا من انفسهم فلنسألن الذين ارسل اليهم اي نسال الامم عما بلغوا توبيخا ولنسألن المرسلين الانبيا
تقريرا لذلك فلنقصن عليهم على المسولين ما عملوا يقينا بعلم حال عالمين بجميع ما صدر منهم وما كنا غايبين عن ذلك
فيخفى بما لم يكن والوزن مبتدا اي السوال والقضا خبره يومئذ صفة الوزن الحق العدل او القسط والعادل في الظرف محذوف
تقديره الوزن كاين يوم القيمه او المراد حقيقة الوزن في الحديث ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان فتوزن فيه صحف
الاعمال او الاعمال او الاشخاص لاظهار العدل فمن ثقلت رجحت موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لانه تعالى
كفتين ولسان فكان كل جزء منها ميزانا او موجع سوزون فاولئك هم المفلحون نا على بكرحق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون
ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يظلمون نا يجحدون لتخصيصه من ثقلت موازينه افلح ومن خفت خسر
لكم فيها معايش ما يعيشون به كالزروع والضروع ولا يهمز ياوها لانها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة مفعلة
من العيش فاعلت تبعا لاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل ككتاب ومقام ولومة
وعيبة لعدم وزن الفعل فلما كسرت معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا يكسر فبقيت اليا متحركة كاصلها
وهمزها تشبيها لها بسفاين مردود وان نقلت شاذه تشكرون نا ولقد خلقناكم اي آدم ثم صورناكم في ظهره يوم الميثاق
او المعنى خلقنا آدم طينة ثم صورناه صورة كاملة وجمع تعظيما له ويؤكد هذا التاويل ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
لم يكن من الساجدين نا لادم ثم قال له توبيخا ابرازا لما كان بخبثه من الكبر والحسد ما منعك ان لا تسجد لا زايدة ومحل ان
نصب بمنع اي اي شي منعك السجود اذ امرتك نا وقت امري في هذا دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور
وكان جواب الخبيث ان يقول منعني كذا لكنه استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي ان يومر بالسجود لادم
فقال انا خير منه ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين حال اخطا
الخبيث لانه قاس ولم يكن له ذلك ولا يخالف الامر لعذر ولا يحتاج مع المخالفة تعالى الخطا اذا احتج له صار عمدا ولانه
اعتقد ان السجود لادم حسبه لا امتثال الامر ولانه يكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل النار على الطين وليس
كذلك وانما الفضل لما فضله الله تعالى وما حكي عن ابن عباس من قاس الدين بشي من رايه قرنه الله مع ابليس
محمول على انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس ويدل على ان قياسه وقوله في غايه الوضوح انه لم يجب ولم
يلتفت اليه بل ابعد واهين بان قيل له فاهبط منها من الجنة لانها مكان المطيعين فما يكون ما ينبغي لك ان
تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين نا الذليلين لتكبرك وابايك عن السجود من صغر يصغر صغرا ذل ولما
الخبيث من الاخرة طلب استيفا حظه من الدنيا فقال انظرني اخرني لا تمتني الى يوم يبعثون نا وقت النفخة الاخرة
ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها فاجيب وانما انظر الى الوقت المعلوم وهي النفخة
الاولى فيموت مع من يموت قال انك من المنظرين نا الى وقت النفخة الاولى وانظر الخبيث فتنة للعباد وليتميز
الطايع والعاصي ولتعظم الاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليست مخاطبة ابليس من قاله
بل مقتالها على سبيل الجدال والخصام وانما يشرف بالمخاطبة من هو في موضع التضرع والابتهال ولما هلك
الخبيث بسبب آدم اراد الانتقام من ذريته فقال فبما اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما
مصدرية والبا متعلق بفعل القسم المحذوف تقديره فبسبب اغوايك اياي اقسم بالله ولا يتعلق اليا بلاقعدن
لحجز اللام بينهما او انه اقسم بالاغوا اي باغوايك اياي لاقعدن او ما استفهام اي باي شي اغويتني ثم ابتدا قال
لاقعدن لهم صراطك نصب بحذف في المستقيم وصفه الزجاج بحذف ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى
لاجلسن لهم على طريق الاسلام والخيرات واحول بينهم وبينها ثم لاتينهم يوسوسي من بين ايديهم من جهة الاخرة فاشككهم
فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم فيها او من بين ايديهم الدنيا ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم طرف الحسنات

وعن شمائلهم جمع شمال طرف السيئات لقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال روى انه ياتي ابن آدم من جميع
الجهات الا من فوق لئلا يحول بين العبد والرحمة لتخصيصه اسعى في اغوايهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم شاكرين
حس مؤمنين قال الخبيث ذلك ظنا فاصاب لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه العراه قال اخرج منها مذءوما بالهمز من ذامه
ذمه وقرئ مذوما مخففا الهمزة مدحورا حس مقصيا عن الجنة وعن كل خير القرا لمن تبعك بفتح اللام لانها موطية
لقسم محذوف ومن شرط مبتدا وقوله لاملأن واللام للقسم سادسد جوابي الشرط والقسم وهي خبر
المبتدا تقديره والله لمن اتبعك من بني آدم لاملأن جهنم منكم من الجن والانس من اتبعك ملأت به وبك النار
اجمعين نا وقرئ بكسر اللام فمحل لاملأن بسر اخبره لمن اتبعك لتخصيصه هذا الوعيد لمن اتبعك العراه هذي وقرئ هذي
الشجره بالياء الا انها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا احالمت المونث قلبت ذي فالها عوض من اليا المحذوفه
حينئذ من الظالمين نا فوسوس لهما الشيطان اي القى الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية الى آدم وحواء ومنه
وسوسة الحلي لصوته الخفي او الوسوسة الخطرة الردية يقال رجل موسوس بالكسر الذي يلقي اليه الوسوسة فاذا
فتحت الواو فموسوس له او اليه العراه ووري بواوين الاولى مضمومة وقرئ اوري المعنى زين لهما ما نهيا
عنه ليكشف لهما ما ستر عنهما من سوآتهما عوراتهما لتخصيصه فعل ذلك بهما ليريهما ما يسوءهما ولذلك
سميت سوءة وفي هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرئ سوتهما بوحدة وقرئ سوّاتهما
مشددا الا ان تكونا اي مخافة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام كقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين
الباقين في الجنة لا يموتون او بمعنى وقاسمهما فاعله من واحد او لما كان منهما القسم ومنهما التصديق فكانهما
من اثنين والمعنى حلف لهما موثقة ثم قال اني لكما لمن الناصحين حلفي وابليس اول من حلف كاذبا فدلاهما
حطهما عن منزلتهما بغرور نا اصل الغرور اظهار النصح مع ابطال الغش يقال دلاه بغرور خدعه لتخصيصه
خدعهما حلفه فلما ذاقا الشجره تسعرفاها او ابتدا في الاكل منها بدت لهما سوآتهما ظهر لهما لكل واحد منهما
ما ووري عن صاحبه وكانا لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه عائشة ما رايت منه ولا راى مني
ابن عباس ان ازدردا احدهما العقوبة وكان لباسهما نورا يستر بهما او مثل الظفر كلباس بني اسرائيل في التيه
ناسيهما وطفقا اخذا يخصفان يوصلان ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة نا حتى صار كالثوب ليستتر به
او كان ورق التين واصل الخصف وصل الشي بالشي سترا وغيره وقرئ طفقا فتحا ويخصفان من اخصف منقول
من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان من خصف مشددا وناداهما ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما
الشجره واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة لهما فيه دلالة انهما كانا قد عرفا عداوة ابليس
لهما وخلفا منه قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نا اهبطوا
يا آدم وحوا وابليس ومحل بعضكم لبعض عدو حال متعادين يعاديان ابليس ويعاديهما الى حين حين القراة
ومنها اي الارض تخرجون نا للبعث هنا والزخرف بفتح التا وضم الرا معلوما وبضم التا وفتح الرا مجهولا ولما كان
ستر العوره انما يكون باللباس واللباس من النبات بين الله من ماء قال ممتنا الى منه عليهم يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا
يواري سوآتكم وريشا نا يا يتجملون بها فهي للاناسي كالريش للطاير وقرئ ورياشا جمع ريش او اسم للجمع كاللباس
المعنى انزلنا لكم لباسين احدهما الستر عوراتكم والاخر لجمالكم العراه ولباس التقوى اي خشية الله تعالى والتورع ولا
شك ان التقوى عماد الدنيا والدين يسال الله تعالى ان يرزقنا ها واياك بنصب عطفا على لباسا فلا وقف على وريشا
ورفعا خبر مبتدا او مبتدا ذلك خير حس مبتدا وخبره خبر لباس فيقف على وريشا او لباس التقوى ما يسعى به في الحرب
كالمغفر والساعدين لعلهم يذكرون نا فيعرفوا نعم الله عليهم لا يفتننكم الشيطان النهي للشيطان لفظا وللاناسي معنى
لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن جنتكم كما اخرج ابويكم من الجنة بفتنته ومحل ينزع عنهما حال من ضمير الفاعل

الفاعل في اخراج اي اخرجهما نازعا بهما لكونه سبب النزع وهذه حال حكية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج
ثم قال مبالغا في التحذير منه معللا انه يراكم هو وقبيله اي جنوده عطف على يراكم من حيث لا ترونهم نا
لان اجسادهم لطيفة تخرجها الابصار وان معه الشان قرى وقبيله نصبا عطفا على اسم ان او الواو بمعنى مع ابن
دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد المؤنة الا من عصم الله يومنون كا واذا فعلوا فاحشة هي طوافهم عراة
بالبيت او الشرك وكل قبيح تناهى في قبحه قالوا وجدنا عليها اباءنا ولم يكفهم تقليد الضالين حتى قالوا مفترين
والله امرنا بها قل كذبوا ان الله لا يامر بالفحشاء كا فهي تناهيها في حقه لعدم الداعي ووجود الصارف اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر
ربي بالقسط بالتوحيد واقيموا بعد عطف على محل بالقسط اي اقسطوا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي توجهوا
الى الكعبة حيث ما صليتم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة نصب مخلصين ولا يجوز فتح لام مخلصين هنا
لظهور مفعولها ولما انكروا البعث قال محتجا عليهم كما بداكم انشاكم حفاة عراة غرلا تعودون حمز ان استانف فريقا
هدى هم المسلمون غير جاين ان جعلت حال فريقا هدى وفريقا نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حمز هم الكافرون
الجملة حال من ضمير تعودون وتقديره هدى فريقا وخذل فريقا لان من حق عليه الضلالة ويحسبون انهم مهتدون
كان الشخص يطوف عريانا بالليل فهو اص ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم لباس ما يستر عورتكم عند كل مسجد صلوة
لان كل موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف بثياب عصينا فيها او كانوا
يضعوها تفاؤلا بوضع الذنوب وان طاف بعضهم بها ضرب وانتزعت منه او المراد لبس الثياب الحسنة
واستعمال المشط والطيب والسواك عند الصلوة والواو هو السنة ثم عطف على خذوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا
اللبن لان طايفة كانوا في حجهم لا ياكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شيء ما انه لا يحب المسرفين ابن عباس
كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وعن علي بن الحسين ان الطب قد جمع في كلوا
واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على تحريم الحلال فقيل قل من حرم زينة الله هي ما ستر العورة وكلما يتجمل به
من الثياب وغيرها التي اخرج لعباده والطيبات الحلال او المستلذات من الرزق وكل من المال والمشارب قل هي
الزينة والطيبات للذين امنوا في الحيوة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح بذلك اعلاما ان المومنين هم المستحقون لها وانها
خلقت لهم دون الكافرين الا انها خالصة رفع على خبر بعد خبر او خبر لهي وهو قوم القيمة حمز ظرف لخالصة واللام
في للذين تبيين ولم يضر فصلها بين المبتدا وخبره ونصبا حالا للتخصيص يشترك في الزينة والطيبات المومنون والكافرون
في الدنيا ويخص بها المومنون في الاخرى يعلمون نا الفواحش ما قبح فحشه ويعم كل فاحشة وقوله ما ظهر
منها وما بطن هو الزنا سرا وعلانية او الطواف ليلا ونهارا عراة بدل من الفواحش ويعطف عليهما والاثم يعم
كل ذنب او المراد ما الحد فيه منه والبغي الظلم والكبر بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك
وقولكم افتراء على الله ما لا تعلمون من التحريم والتحليل القراه جا اجلهم وهي اجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون نا لا يتاخرون ولا يتقدمون وقيد بساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان
اما شرط وما للتاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة فقيل ياتينكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي احكامي هدى تلاهكم بالنا خطابا وجواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل فلا خوف ... ولكن
في النار هم فيها خالدون حمز او كذب باياته القران وحتى غاية لما يصل الى الكفار في حين اذا جاءتهم رسلنا ملك الموت
يتوفونهم حال تقديره والكافرون يصل اليهم ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجيء ملك الموت متوفيهم وما في اينما
موصولة بمعنى اين وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في الامام موصولة والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون
من دون الله فيذبون عنكم قالوا ضلوا غابوا عنا وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين نا اعترفوا حين
لا ينفع الاعتراف في يوم القيمة يقول تعالى لهولاء الكفار ادخلوا النار ... في امم حال اي ادخلوها في جملة امم سبقوكم بالكفر

والزمان في النار كلما دخلت امة لعنت اختها الضالة بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا حال قالت اخريهم وهم الاتباع
لاوليهم لاجل القادة وهم المتبوعون شكاية عليهم ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال لكل من القادة والتبع
ضعف العراه لا تعلمون حمز ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء حسن الوقف هنا ان لم يعطف على لكل ضعف
وما كان لكم علينا من فضل نا المعنى لم تكفروا بسببنا بل نحن وانتم متساوون في الكفر فثم تعالى يقول لهم جميعا فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون نا القراه لا يفتح لهم ابواب السماء اي لا تجاب ادعيتهم ولا يصعد بارواحهم بل يهبط بها الى سجين اهانة وانما يفتح
لادعية المومنين وارواحهم بالتاء ضما مومنا مخففا ومشددا وبالياء مضمومة مذكرا مخففا العراي بفتح التاء مومنا ونصب
الابواب الفاعل اسم تعالى لتخصيصها المكذبون هانون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يدخل البعير في سم الخياط كا ثقب الابرة
العراه بفتح السين ويرى بضمها وكسرها لغتان فيه وكذلك في السم القاتل والمخيط ويرى الجمل كالنصب والجمل كالحبل والجمل كالنغر
في البعير والجمل كالقمل الحبل الغليظ المجهول ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب للخيط
المدخل في الابرة فارادة الحبل عنده اولى والمولى ارادة البعير لان المراد التابيد وكلما كان ادل على التابيد كان اولى بالتخصيص
هولاء لا تجاب ادعيتهم ولا يدخلون الجنة ابدا وكذلك ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حمس المشركين مهاد فراش غواش اغطية
جمع غاشية ونونت في الحذف الياء منها فصارت كسلام او التنوين عوض من الياء المحذوفة او من حركة الياء فلما التقى
الساكنان الياء والتنوين حذفت الياء كما ... ويرى غواش رفعا كما قرى وله الجوار المنشات وغواش مبتدا خبره المجرور قبله
الظالمين نا الذين امنوا ... مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها لما فيها من الخير والعمل الصالح ويرى لا نكلف نفس مجهول
اعتراض بين المبتدا والخبر ترغيب في عمل الخير والخبر اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون نا عن علي انه قال فينا نزلت ونزعنا ما في صدورهم
من غل حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت نازلة في الصحابة فهي عامة في جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون
وان اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل تجري من تحتهم الانهار كا حال منهم في صدورهم هدانا لهذا وفقنا للعمل هذا
جزاؤه ولا وقف هنا ان جعلت الواو بعد للحال وان جعلتها استئنافية كفى القراه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وجواب
لولا محذوف اي فلولا هدانا الله تعالى ما كنا لنهتدي بواو ويحيى واو فيكون الكلام جملة موضحة للجملة بعدها فعند
معاينة اهل الجنة صدق اخبار الرسل قالوا سرورا وتلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت رسل ربنا بالحق
حسن فثم اكرموا ونودوا ان هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه تلكم
الجنة ومحل والمتصل بها نصب بنودوا او ان مفسره ومحل اورثتموها بما كنتم تعملون حمس بسبب عملكم حال
من الجنة العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فثم قالوا لاهل النار تغبطا عليهم واعترافا بنعم الله ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا حال وتقديره وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة الاول
عليه لان وعد يستعمل في الخير والشر قالوا نعم كالقراه بفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان واجاب الكفار بنعم
دون بلى لان نعم جواب استفهام دخل على الجاب وهو وجدتم وبلى جواب استفهام دخل على نفي نحو الست بربكم
فاذن مؤذن اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين القراه بتشديد ان ونصب لعنة بها وتخفيفها
ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة او مفسرة ان رفعت او نصبت بما بعدها وقفت هنا وان جررته
وصفا للظالمين فلا وقف الى وبينهما اي الجنة والنار حجاب نا مانع وهو السور المعروف بالاعراف سمي
بذلك لارتفاعه او من المعرفة لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار وعلى الاعراف رجال من المسلمين استوت حسناتهم
وسيئاتهم او قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن اباءهم فقتلوا او قوم رضي عنهم احدى ابويهم فوقفوا هناك حتى
يدخلوا بفضل الله او هم من مات في الفترة ولم يبدلوا او هم اهل الفضل من المومنين او هم الشهداء
عدول الاخرة ينظرون ما يقتضي بين الناس او هم الملائكة يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين واذا عرفوهم نادوا اهل الجنة ان سلام عليكم حمس

لان لم يدخلوها وهم يطمعون حس في دخولها فيدخلونها بعد استينا واذا صرفت ابصارهم ابصار اهل
الاعراف تلقاء طرف اي ناحية اصحاب النار نعرفونهم قالوا مستعيذين داعين ربنا لا تجعلنا مع القوم
الظالمين ٥ ثم يقال للكفار ما اغنى عنكم جمعكم المال والولد وما كنتم تستكبرون ٥ عن الايمان وقرى
تستكثرون من الكثرة تخصيصه اي شيء اغنى عنكم عددكم وعددكم وتكثركم من العذاب ثم يقال للكفار
تنبيها على الابرار اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله المعنى اقسمتم عليهم بان الله لا ينالهم برحمة ٥ ثم يقال للابرار
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ٥ في ندا الكفار الابرار ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله دليل ان الجنة فوق النار المعنى وصبوا علينا مما رزقتم من الشراب والطعام قالوا ان الله حرمهما
على الكافرين ان رفعت او نصبت ما بعد دما وقفت هنا ولا يقف ان جررته وصفا للكافرين
فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسين كما نسوا لقاء يومهم هذا لم يخطروا يوم القيمة ببالهم ولم يعملوا له يجحدون ٥
القراه فصلناه بضاد مهملة وقرى بضاد معجمة ومحل على علم حال من مرفوع فصلناه فصلناه عالمين به وبما ودعناه
من الحكم ونصب هدى ورحمة حالا من منصوب فصلناه لقوم يؤمنون ٥ هل ينظرون الا تاويله ٥ ما يؤول امره اليه
يوم القيمة من ابو عبيد فتم يقول الذين نسوه من قبل اعرضوا عنه لا ينفع قد جاءت رسل ربنا بالحق فيشفعوا لنا
نصب جواب الاستفهام الفراء او نرد رفعا عطفا على محل من شفعاء فيكون نرد جملة داخلة في الاستفهام تقديره
هل لنا من شفعاء وهل نرد الفراء نصب نرد عطفا على فيشفعوا الفراء بنصب فنعمل جواب الاستفهام ايضا
غير الذي كنا نعمل حسم وقرى بنصب نرد ورفع فنعمل اي ونحن نعمل يفترون ٥ في ستة ايام اي في مقدارها
لانه لم يكن ثم شمس وخلقهن فيهن تعليما لخلقه التثبت وليشاهدوا قدرته شيئا فشيئا ثم استوى على العرش
كلمة علا فاصل عرش والملك والعرش ايضا عرش والله تعالى منزه عن الانتقال والحلول ولا بد من حمل هذا وما
شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش في هذا وامثاله وتحير من قاس الصفات الازلية على الصفات
المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينهما ولا وقف هنا ان نصبت ما بعدها حالا من ضمير خلق ولا احبه ان
استانفته الفراء يغشي الليل النهار هنا والرعد مشددا او مخففا من اغشى متعد الى مفعولين اي يغطي الله الليل
بالنهار وبالعكس او يغشي الحق احدهما بالآخر وقرى يغشى بفتح اليا من غشي ورفع الليل فاعلا ونصب الليل
ورفع النهار ولما كان احدهما لا ينفك عن الاخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا سريعا حال ايضا الفراء والشمس
والقمر والنجوم رفعا فالشمس مبتدا والبقية معطوفة عليه وخبر مسخرات بامره حس بتصرفه ومشيته
ينتصب حثيثا ونصبها عطفا على المنصوب بخلق فنصب مسخرات حالا الا له الخلق جميعا والامر حس بان امرهم
ونحكم فيهم ما يشاء الارادة لذلك ويجوز ان يراد بالامر ما ذكر في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون لخصه هو المختص بذلك رب العالمين ٥ ونصب تضرعا ذللا وخفية سرا حالا اي ذوي تضرع
وخفية او مفعول له ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه ندا خفيا الحسن ان الله تعالى يعلم القلب التقي
والدعاء الخفي ان كان الرجل لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس وان الرجل الآن
يطيل الصلوة وعنده الزور وما يشعر به وبين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا انه لا يحب المعتدين ٥
في الدعاء برفع الصوت والتشدق في الدعاء وحسب الرجل ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول
وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل او بسؤال منازل الانبياء وادعوه خوفا وطمعا كا
وذكر قريب من المحسنين ٥ اراد المطر والخير او صفه محذوف اي شيء قريب او الرحمة بمعنى الترحم او للفرق
بين النسب والمسافة يقال هذه قريبة منه في النسب وقريب منه في المسافة عن ابن عمر الفراء نشرا هنا وفي الفرقان
والنمل بضم النون والشين جمع نشور كرسول ورسل اي ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح

النون وسكون الشين مصدر نشر لان نشر وارسل واحد ونصبه حال وبباء مضمومة وسكون الشين جمع
بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر وقرى نشرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اي منشورات
وبضم البا والشين جمع بشير وبشرى بفتح البا وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى بشره وبشرى بين يدي
رحمته اي نعمته وهو المطر حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا جمع سحابة ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب لبلد ميت اي لاحياء بلد
فانزلنا به بالبلد او بالسوق الماء فاخرجنا به بالسحاب او بالبلد من كل الثمرات ٥ مثل اخراجنا النبات نخرج الموتى
لعلكم تذكرون ٥ فتؤمنوا بالبعث ثم ضرب مثلا لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات والثمرات
تشبيها له فقال والبلد الطيب الارض الطيبة التراب يخرج نباته وقرى يُخرج نباته اي يخرجه البلد او الله ومحل باذن ربه حس
حال اي يخرج نباته حسنا والذي خبث هي صفة البلد وهي الارض لا تنبت وفي الكلام حذف تقديره والبلد الخبيث لا يخرج
نباته الا نكدا ٥ عسرا بمشقة فحذف نبات لدلالة المذكور عليه ونقل الضمير المتصل الى يخرج فارتفع يخرج فاعلا
واصل النكد الضيق والشدة وقرى بفتح الكاف مصدر اي ذا نكد وباسكانها تخفيفا الحاصله الوعظ ينفع المؤمن
خاصة كذلك نصرف نردد الآيات وقرى يصرف بالياء اي الله لقوم يشكرون ٥ الله تعالى والكلام في لقد
ارسلنا نوحا بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة او ما بين وابوه لمك بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي
بعث جواب قسم محذوف وكثر دخول لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا تؤتى بها الا تاكيدا
للجملة المقسم عليها التي هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجئ بقد الفراء الكسائي غيره كا جرا صفة
لاله ورفعا بدلا من محل اله لان من زائدة وقرى بنصب غير استثناء اي ما لكم اله الا اياه عذاب يوم عظيم ٥ في ضلال
مبين ٥ خطا واضح ليس بي ضلالة بمعنى ضلال بمعنى ضلال وهي اعم ونفيها نفي جميع الضلال [illegible]
ولا تمرة فقد نفيت جميع التمر ثم استدرك موكدا لنفي الضلالة فقال ولكني رسول من رب العالمين حس
اي استانف ابلغكم وجعلتها جملة مستانفة انه رسول رب العالمين وان جعلتها وصفا لرسول فلا يجوز وجاز
وصف رسول لان رسول هو الضمير في اني في المعنى لانه خبره نحو انا الذي سمتني امي حيدره الفراء ابلغكم مخففا
من الابلاغ ومشددا من التبليغ المعنى اوصل اليكم رسالات ربي بالاحكام وانصح لكم نصحته ونصحت له اردت
له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في النصح وحقيقة النصح ارادة الخير لغيرك كما تريده لنفسك ثم اكد نصحه بقوله
واعلم من الله ما لا تعلمون حس فعلمه اوجب عليه نصحهم ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف على محذوف فقال
او عجبتم وتقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل منكم اي على لسان رجل لينذركم العذاب ان لم
يؤمنوا ولتتقوا ليوجد منكم التقوى ولعلكم ترحمون حس بسببها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا كا انهم كانوا قوما عمين ٥ عن الحق وعن نزول العذاب بهم جمع عمى القلب اي جاهل او
عم في القلب واعمى في البصر او هما واحد وقرى عامين والعامي للحادث العمى والعمي الثابتة ولو رسم الوقف هنا
للحسن لان ما بعده عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد وهي عاد الاولى اخاهم هودا عطف
بيان لاخاهم في النسب لا في الدين وكذلك ما اشبه هذا وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان فبعث اليهم
وحضرموت وكانوا قد قهروا الناس وكانوا يعبدون صمدا وصمودا والهنا اصنام لهم فبعثه اليهم
بالتوحيد وترك الظلم والبطش وهو هود بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح من اله غيره كا افلا تتقون ٥
نعمته بترك الشرك في سفاهة جهالة وخفة عقل حيث صرت مطروا للسفاهة واحاطت بك من كل جانب
لترك دينك وانا لنظنك من الكاذبين في دعواك ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين خس مامون لينذركم ها وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان الطويل منهم مائة ذراع

والقصير ستين ذراعا فاذكروا الاء الله نعمه جمع الا بالفتح كان الثلث للهمزة لعلكم تفلحون خمس وحده مصدر
في موضع الحال من رسول لنعبد الله وحده منفردا موحدا فيه قالوا استهزاء فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
خمس وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب خمس فانتظروا اني معكم من المنتظرين خمس فارسلت
الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم الريح منها وامالت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية ايام ثم رمت
بهم في البحر فانجيناه اي هودا والمؤمنين معه بان جعلوا في حظيرة ما يصل اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم
وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا استاصلناهم وما كانوا مؤمنين خمس بالمعصية هلكوا والمؤمنون بجوار وروي
ان النبي من الانبياء كان اذا هلك قومه اقام بصالحيه بمكة يعبدون الله حتى يموتوا والى ثمود بترك
صرفه اراد القبيلة وقرئ بصرفه اراد الحي او الاب وهو ثمود بن عاثر بن ارم بن سام بن نوح كانت مساكنهم
الحجر بين الحجاز والشام وادي القرى وكانوا عربا بعث اليهم صالح منهم نحو نسبهم الله تعالى وقال ما لكم من اله غيره
وبالغ في الانذار وادعى النبوة وقال قد جاءتكم بينة من ربكم كا على صدقي فقال سيدهم جندع بن عمرو اخرج
لنا من هذه الصخرة ناقة تخرج وبراء عشراء فقال ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاخذ مواثيقهم على ذلك
فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال هذه ناقة الله لكم آية حال العامل فيها ما في ها
او ذا من معنى ولكم بيان لمن هي له آية موجبة ايمانه ومحله نصب لانه كان صفة آية فلما قدم نصب حالا
تقديره اشير او انبه عليها الله لكم والاضافة للتفضيل فامن جندع ورهطه فذروها تاكل من المرعى وقرئ
برفع تاكل ومحله حال في ارض الله فالارض ارض الله والناقة ناقة الله لا اعتراض لكم عليها ولا تمسوها
بسوء بعقر ولا ضرب فياخذكم نصب جواب النهي وقرئ برفعه ومحله حال عذاب اليم خمس ولما هلكت
عاد خلفها ثمود في الارض وعمروا القصور ونحتوا البيوت في الجبال فقال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من
بعد عاد وقرئ وتنحتون الجبال بيوتا حال مقدرة نحو خط هذا الثوب قميصا
وابرهم القصة فلما مفسدين لا وكانت الناقة تضيق على مواشيهم في الماكل والمشرب والمقيل والمسرح
لعظم خلقها روي انه قيس صدرها فكان ستين ذراعا القراء وقال الملا الذين استكبروا من قومه عتوا او بغوا وللذين
استضعفوا وقوله لمن آمن بدل من الذين استضعفوا والضمير في منهم للذين استضعفوا فيكون الاستضعاف
مخصوصا بالمؤمنين وقوله اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه كا الكم قالوا نعم لا شك عندنا فيه ثم قالوا انا بما ارسل
به مؤمنون خمس قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون كا فلما اضرت الناقة بمواشيهم كمن لها قدار بن سالف
بطريقها لجماعة تسعة وكمن لها مصدع بن مهرج بطريق آخر فمرت بمصدع فرماها بسهم فانتظم ساقها وشد
قدار عليها فعقرها بالسيف فخرت ورغت رغاة واحدة تحدر سقبها ثم طعنها في لبتها فنحرها فعقروا الناقة فاقتسموا
لحمها وجمعوا معه لرضاهم بفعله فخاصل وراءه الفصيل فسكا ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها امه
فدخلها او اقتسموا لحمه كامه قالوا وكان يوم الاربعاء فقال لهم صالح تعيشون بعده ثلاثة ايام تصفر وجوهكم اول
يوم وتحمر في الثاني وتسود في الثالث ويصبحكم العذاب في الرابع فكان كذلك فقالوا استهزاء يا صالح ائتنا بما تعدنا
ان كنت من المرسلين خمس فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ذي صوت
فتقطعت قلوبهم فماتوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خمس قعودا من جثم الطائر قعد ومنه المجثمة المصبورة
ثم ناداهم بعدما [illegible] عنهم معجزة لو توجعا على ما فاته من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين كا ثم خرج باصحابه الى حضرموت فمات بها او مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
ولوطا اي وارسلنا لوطا وهو ابن هاران بن تارح اخا ابراهيم فاذ ظرف لارسلنا المحذوف او تقديره واذكر

لوطا واذ بدل منه او ظرف لمحذوف اي واذكر رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا اسدوم في خمسين
مدينة اتاتون الفاحشة اي السيئة القبيحة وهي اتيان الذكور ومحل ما سبقكم بها حال من الفاحشة
لـ مبتدئين او استيناف لا محل لها فكانه بعد انكار الفاحشة عليهم قال مستانفا انتم اول من عملها ومن
الاولى زائدة افادت الاستغراق والثانية تبعيض في قوله من احد من العالمين ابن دينار ما نزا ذكر
على ذكر حتى كان قوم لوط علمهم ذلك الخبيث ابليس انكم لتاتون الرجال من اتيت المراة واتيتها بكسر
الهمزة اخبار وفيه معنى التوبيخ والتهديد فلا احب الوقف على العالمين لان انكم الجملة تفسير للفاحشة
وبهمزتين محققتين الاولى استفهام للتوبيخ والتهديد وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما لغات كلها فيقف على العالمين لان ما بعده جملة مستانفة وبنصب شهوة مفعول له اي للاشتهاء
او حال اي مشتهين ومحل من دون النساء نصب صفة رجال اي منفردين عن النساء يطوون الرجال لمجرد الشهوة
البهيمة ولكم عنهن بدل وذلك غاية الجهل فلما لم ينزجروا اضرب عنهم قائلا بل انتم قوم مسرفون متجاوزون
الحلال الى الحرام او مسرفون بالعون في تحصيل اللذات فما كان جواب قومه بعد موعظته اياهم الا ان
قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم ثم قالوا استهزاء انهم اناس يتطهرون كا عن اتيان الفاحشة
وليس ما قالوه بجواب عن انكاره ولكن لما قالوه سخرا منه عقيب انكاره فكانه جوابه فانجيناه واهله
المؤمنين الا امراته كانت من الغابرين كا الباقين في العذاب لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم وامطرنا
عليهم مطرا حجارة او الكبريت والنار ابو عبيدة امطر في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم بالعذاب
او مطر وامطر واحد لتخصيصه ارتكبوا الفاحشة فانذروا واعرضوا وكفروا فاهلكوا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين
كا والى مدين ابن ابراهيم اخاهم شعيبا في النسب لا في الدين او في المجانسة لان مدين لم تكن قبيلته وكان يقال
له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا يظلمون الناس فقال اتقوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم
بينة معجزة على صدقي ولم يذكر معجزاته في القرآن كما لم تذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه قالوا ومن معجزاته
محاربة عصا موسى التنين حين نام ونزل الغنم ترعى وولادة الدرع حين وعد موسى باولادها ونقص
العصا وحملها لموسى شاء موسى وحملها متاع موسى في رعاية الغنم ومحاربة عدوا فيعرض له وان يصير كالدلو
يستقي بها غنمه ان احتاج فان ذلك معجزة لشعيب فان موسى لم يكن بعد نبيا وكان الغريب اذا دخل
الى قوس احمر وادراهمه وقالوا هي زيوف فيقطعونها ثم يشترونها بنقصان ويعطونه بدلها زيوفا
فقال فاوفوا الكيل ما يكال به والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم حقوقهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اصلاح
الارض بعث الرسل واقامة الشرائع ذلكم العذاب خير لكم في الدين ان كنتم مؤمنين خمس مصدقين في ذي وكانوا
عشارين او تقطعون الطريق او يصدون الناس عن الايمان فقال ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق
الحق ومحل توعدون تخوفون الناس وما عطف عليه حال من ضمير ولا تقعدوا وتصدون عن سبيل الله
عن دينه من آمن به وتبغونها عوجا خمس تطلبون ان يكون طريق الحق معوجة غير مستقيمة لتصدكم عن الاسلام
وقطعكم الطريق واخذكم الاموال ظلما فكثركم بعد قلة العدد والعدد لان مدين تزوج بابنة لوط
فكثر نسلها واستغنوا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين خمس آخر من افسد قبلكم في هذا دلالة ان الله تعالى
لم ياخذ امة بكفرها حسب حتى يضيفوا اليه ذنبا غيره فاصبروا فانتظروا حتى يحكم الله بيننا بانجاء المؤمنين
واهلاك الكافرين وهو خير الحاكمين لا لانه عادل فيهم قال الملا الذين استكبروا عن الايمان لشعيب واتباعه لنخرجنكم
من قريتنا او لتعودن لترجعن في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناوله الخطاب تغليبا للجمع على

الواحد لان من تبعهم كان منهم او معنى ليعودن لتدخلن ويؤكد تغليب الجمع قول شعيب اولو كنا كارهين
كا هذه الحالة تعيدوننا او لو بمعنى ان لانه للاستقبال ثم استانف قايلا قد افترينا على الله كذبا
معنى التعجب كانه قال ما اكذبنا على الله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها كا او قسم محذوف اللام
والله لقد افترينا ودخلت قد على افترينا وان لم يوجد الافتراء لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع
بقصد التخصيص قد افترينا الان هنا للعود ثم قال مشيرا الى ان لا حكم له وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان
يشاء الله ربنا حس ان يجد لنا فنعود او الا ان يشاء ولا يشاء وسع ربنا كل شيء علما حس على الله توكلنا الفا
للحاكمين واللام في القسم في لئن اتبعتم شعيبا والساد مسد جوابي القسم والشرط انكم اذا لخاسرون
فاخذتهم الرجفة عند النصيحة وحلول العذاب بهم فاصبحوا في دارهم جاثمين حس الذين كذبوا
شعيبا مبتدا خبره كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حس ان جعل الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كانوا هم
الخاسرين حس وان جعل الذين الثانية خبر الذين الاولى وجعل كان لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم يقف
على فيها وكذلك ان جعل الذين الثانيه بدلا من ضمير يغنوا وكرر ذكر المكذبين تحذيرا فكيف آسى احزن بعد
انذاري لهم ومبالغتي في نصحهم على قوم كافرين نا في هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين
ايسى بكسر الهمزة اخذنا اهلها عاقبناهم بالمصائب لعلهم يضرعون كا ليتذللوا فيؤمنوا ثم
بدلنا اعطيناهم مكان السيئة ما سوءهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا كثروا اعدادا واموالا
وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء المعنى ليس ما اصابنا بابتلاء وانما عادة الدهر فاخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون حس بنزول العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله واتقوا المعاصي
لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض كا بالمطر والخصب وعمهم الخير من كل جهة ولكن كذبوا
فاخذناهم بما كانوا يكسبون حس من الذنوب وسموا الوقف على يشعرون ويكسبون بالجنس
واراده كا فيلان فاخذناهم عطف على عفوا وقوله افامن عطف على فاخذناهم وما بينهما اعتراض للخصه
فعلوا وصنعوا فاخذناهم فبعد ذلك امن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا
حال وهم نائمون كا روى ان ابنة الربيع بن خثيم قالت يا ابتاه ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال
ان اباك يخاف البيات اراد باسنا بياتا نا القراء او امن بفتح الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام
وبسكون الواو وبالفاء حركة الهمزة عليها وحركتها جعلوها والعاطفه يكون لاحد الاشيا للخصه
افامنوا ان ياتيهم احدى هذه العقوبات ليلا او امنوا ان ياتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون كا لا افا
منوا مكر الله كا استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون تكرير لقوله افامن اهل القرى فلا
يامن مكر الله الا القوم الخاسرون نا القراء اولم يهد بالياء يتبين للذين يرثون الارض يسكنونها
من بعد اهلها الهالكين نصب يهدوا ومحل ان لو نشاء الجملة رفع فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة للخصه
اولم يتبين للوارثين لو نشا اصبناهم اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم نهد بالنون فمحل ان لو نشا
نصب مفعول نهد او نطبع منقطع او عطف على معنى اولم نهد تقديره يغفلون عن الهداية ونطبع على
قلوبهم فهم لا يسمعون نا تلك القرى المذكوره نقص عليك من انبائها حس فما كانوا ليؤمنوا
عند مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل حس من قبل قيام المعجز المعنى لم تؤثر فيهم الموعظة واستمروا على الكفر
او المراد قبل يوم الميثاق لانهم ثم اضمروا الكفر واظهروا الايمان او لم يؤمنوا بما كذب به اباؤهم
في الكفر سواء او نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه للخصه كفرهم موجود بوجودهم كذلك مثل ختمنا

على قلوب الكافرين مثل ختم على قلوب الكافرين نا من قومك فلا يؤمنون وما وجدنا لاكثرهم لاكثر الناس
او المذكورين قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهود او المراد بالعهد الايمان ومن زايدة او تبعيض اي شيا
من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف الفارق بينها وبين النافية اللام في لفاسقين كا
المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة وهي اعتراض ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى باياتنا
التسع فظلموا بها فكفروا واستكبروا بها فانظر كيف خبر كان اسمها عاقبة المفسدين ومحل الجملة نصب بانظر
فقال فرعون اني رسول من رب العالمين حس اليك قال كذبت نا القراء حقيق علي مشددا فحقيق
مبتدا خبره ان لا اقول على الله الا الحق حس المعنى واجب علي قول الحق والقيام به فكيف اكذب وحقيق
فعلى معنى الباء يعضده ما قرئ حقيق بان لا اقول او لحرص على هذا صفة رسول فلا تقف على العالمين
وان رفعت حقيق خبر مبتدا اي انا حقيق وقفت على العالمين فارسل معي بني اسرائيل الى الارض
المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان كنت جئت باية على دعواك فات
بها ان كنت من الصادقين كا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة صفراء فاغرة
فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا واضعة اسفل فمها تحت قصر فرعون واعلاه اعلاه فوثب هاربا واحدث
قبل وقال موسى خذها ولا نا او من وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا وكان بين دخول
يوسف مصر ودخول موسى اربعمائه سنة واللام في للناظرين كا متعلقه ببيضاء لانه لما اخرج
يده من جبة الصوف ظهر بياضها شعاع الشمس فتعجب منه النظاره ثم قيل ان هذا لساحر عليم
بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم كا ان جعل فماذا تامرون يشيرون من قول فرعون وما قبله
من قول الملا وان جعل كله من قول الملا فلا وقف على ارضكم ولا على تامرون لان ما بعده من تمام
الحكاية القراء قالوا ارجئه بهمزة ساكنة ووصل الها بواو ويوصلها بضمة وسكون الهمزة وبكسرها
وسكون الهمزه ويوصلها بيا لكن كل هذا والشعرا لغات كلها والهمزة وتركه واحد ارجاته وارجيته
اخرته المعنى اخر امرهما عنك واحبسهما وارسل في المداين حاشرين يجمعون لك الناس
لا وقف هنا لان ياتوك جواب ارسل القراء بكل سحار عليم حس وزن فعال مبالغة ههنا ويونس
ومخففا وزن فاعل وفي الشعرا مشددا لا غير فالسحار الساحر المعلم السحر او الدائم السحر والساحر
من يعلم ولا يعلم او من لا يدوم سحره فاتى بهم كلهم قالوا فبلغوا ثمانين الفا متقدمهم شمعون
او يوحنا القراء ان لنا لاجرا بهمزتين محققتين وتحقيقهما وادخال الف بينهما وتسهيل الاولى
وتسهيل الثانية والف بينهما نحو اينكم لتاتون استفهام كله اي اتجعل لنا جعلا ان كنا نحن
الغالبين كا لموسى وبهمزة واحدة اخبار اخبروا انهم يستحقون على غلبتهم موسى جعلا قال
نعم لكم علي جعل وتستحقونه وانكم لمن المقربين كا عندي في المجلس واول من يدخل علي واخر
من يخرج مع ذلك فعند اجتماعهم بالاسكندرية قالوا ناديا لموسى اما ان تلقي عصاك واما
ان نكون نحن الملقين كا الا ثنا فقابلهم بمثله فقال القوا فلما القوا الا انهم سحروا اعين
الناس صرفوها عن ادراك حقيقة سحرهم واسترهبوهم ارهبوهم كبارا او امر الحيات امثال
الجبال او الجبال يركب بعضها بعضا وكان الملقى فيه ميلا في ميل وجاءوا بسحر عظيم كا
ان الق عصاك كا فالقاها فصارت حية سدت الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا
هي تلقف القراه بسكون اللام وتخفيف القاف وبفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبلع ما يافكون

يزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما افكوا وقصدت القوم فهلك في الزحام منهم خمسة وعشرون
الفا واخذها فعادت عصا فوقع الحق فثبت اي مع موسى وبطل ما كانوا يعملون كا من السحر وقالوا لو
كان موسى ساحرا لبقيت عصينا فغلبوا وانقلبوا صاغرين كا ذليلين ثم سجدوا وامسوا عينا قائلين
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون القراء قال فرعون آمنتم به هنا وطه والشعرا
بهمزتين محققتين ومدة بتقدير الف وبهمزة ما بعدها بهمزة مسهلة وبعد المسهلة الف مبدلة من وبهمزتين
بينهما الف استفهام كل وبهمزة بعدها مدة بتقدير الف خبر وبمعنى الاستفهام وفرعون وآمنتم بواو بعدها
الف مسهلة استفهام ايضا قلبت الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها وسهلت الثانية تخفيفا ومعنى الكل
انكار وكان موسى قد قال لعظيمهم ان غلبتك يومن فقال لاتين بسحر لا يغلبه سحر لئن غلبتني لاومنن بك راه
من فرعون والمعنى اصدقتم موسى وامنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا الذي صنعتموه انتم وموسى لمكر مكر
تموه لحيلة صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف من شق طرف هو اول من قطع من خلاف وصلب ثم لاصلبنكم اجمعين كا لاعلقنكم
بعد القطع فكانه من سند الصلب العلى الى الخشب او من صلب الودك وهو استخراجه من العظم وكان المصلوب
يخرج دهنه وبرى بتخفيف الفعلين في جميع القرآن انا الى ربنا منقلبون كا في الاخرة فيرحمنا
ويثبتنا فلا نبالي بعذابك ولا بد من الموت ثم قالوا توبيخا وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما
تخصيصه ما تكره منا الا ايماننا وبه الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا اي ارزقنا صبرا
واسعا نفيض علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين كا ثابتين على الاسلام فقطع ايديهم وارجلهم
وصلبهم او انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى فلا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون القراء ويذرك نصبا
عطفا على ليفسدوا او جواب الاستفهام بالواو في اتذر قيل لانه يجاب بالواو كما يجاب بالفاء منه
الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم. والمعنى ان يكون منك ترك موسى ويكون تركه اياك والهتك نصب
مفعول وبرى ويذرك رفعا استئناف او حال اي اتذره وهو يذرك وبسكون الرا تخفيفا او تذرك بالنون
والنصب اخبارا عن انفسهم لانه كان قد اسلم منهم ستمائة الف فخافوا ان يغلبوا ويعني والهتك لانه كان
قد امر قومه بعبادة الاصنام وقال هذه الهتكم وانا ربها وربكم ولذلك قال انا ربكم الاعلى او كان يعبد بقرة
يعبدها ويجوز ان يراد بالهتك هواه لقوله صلى الله عليه الهوى اله معبود وجمع لكثرة اهوائه تخصص
ترك واراد ترك ان لا يلتفت اليكما القراء سنقتل ابناءهم مخففا ومثقلا ونستحيي نساءهم كفعلنا
بهم قبل وانا فوقهم قاهرون با لهم فاعيد عليهم القتل فقال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله حسب يقفها الآن استئناف يورثها من يشاء من عباده كا وان
جعلت يورثها حالا من اسم الله لم يقف قبلها والعاقبة للمتقين ح و برى والعاقبة نصبا على الارض
اوذينا من قبل ان تاتينا بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا كا باعادة القتل فبشرهم ان العاقبة
لهم بقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض ارض مصر
بعدهم فينظر كيف تعملون با فاغرق فرعون واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين
جمع سنة واصلها سنهة او سنوة وكسرت سينها للابدال انها جمعت على غير قياس والمراد القحط
سنة بعد سنة واسنت القوم قحطوا ابن عباس السنون كانت لباديتهم ونقص من الثمرات
لامصارهم لعلهم يذكرون كا فيؤمنون لان البلاء يرقق القلوب ويرغب في الاخرة روي ان
فرعون عاش اكثر من ستمائة سنة وملك اربعمائة سنة لا يرى مكروها فيها او في ثلثمائة وعشرين

منها

وبعدهما

منها ولو رأى مكروها لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم الحسنة للخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختص
بنا ونستحقها ولم يشكروا الله تعالى وان تصبهم سيئة قحط وبلاء يطيروا يقولوا هذا بشوم موسى
ومن معه لا من المومنين انما طائرهم اي ما تصيبهم من الخير والشر عند الله وبارادته يكون وبرى
طيركم جمع طائر غير منكسر كركب وتجر او هو مكسر للخصيصه كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون با
ذلك مهما هي ما الجزائية ضمت اليها ما الزائدة موكدة بمعنى الجزاء نحو اينما تكونوا يدرككم الموت فصارت
ما ما فقلبت الالف هاء تخفيفا لاجتماع مثلين فصارت مهما او هي مه اي كف ضمت اليها ما الشرطية
او هي بكمالها اسم ومحلها نصب على الاقوال بقوله تاتنا به اي اي ما شي تحضرنا تاتنا به او رفع
اي اي ما شي تاتنا به والهاء في به يرجع الى لفظ مهما وقوله من اية بيان لمهما لانها هي في المعنى وما نوع
انما هي هي ان جي باية مفصلة بعد وسموها اية استهزاء بموسى والهاء في لتسحرنا بها يرجع الى معنى
مهما لانها بمعنى الاية وعود الضمير ايهما دليل على اسميتها لان الضمير انما يعود الى الاسماء وجواب الجزاء فما
نحن لك بمومنين كا والمعنى ان القبط قالوا لموسى نحن لا نخدع لك بدليل ما فلا نومن ابدا فبعث تعالى
عليهم الطوفان وهو ما دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة ايام فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيت
بيت اسرائيلي مع اشتباكهما سوا او هو الموت او الطاعون او الجدري فقالوا لموسى ادع ربك يكشف
عنا ونومن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا فرفع فاخصبت بلادهم فلم يومنوا وقالوا
ما كان هذا الماء الا نعمة فبعث الله عليهم الموت والجراد المعروف فاكل جميع نباتهم وثمارهم
وسقوف بيوتهم وابوابها ولم يضر بالاسرائيلي فقالوا اللهم اكشف عنا نومن فاتى ربه فكشف
شرقا وغربا فذهب الجراد من حيث جاء فبعث الموت والقمل وهو السوس يخرج من
الحنطة او من جميع الحبوب او هو الدبا او البراغيث او القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا
وبرى بها او الحمنان لضرب من القراد واحده حمنانة فاكل جميع ما ترك الجراد واشعارهم و
والمهم فوقتا واكلا وجلب عليهم الصمعة لوقوعه فيها وفي افواههم ولم يضر باسرائيلي والضفادع
فملات واطعمتهم وحبتها عليهم وكان الرجل يجلس فيها الى رقبته واذا فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا
موسى فدعا فرفع عنهم والدم بان صارت جميع مياههم دما احمر عبيطا فكان فرعون يجلس القبطي والاسرائيلي
على اناء فما يلي القبطي والاسرائيلي ماء او ياخذ الاسرائيلي الماء في فيه فيلقيه في في القبطي فيصير
دما وجعل فرعون يمضغ الاشجار الرطبة فيصير ماؤها دما في فيه او الدم الرعاف وينصب آيات
مفصلات كا حالا من هذه المذكورات وتفصيلا ان كان كل عذاب اسبوعا ومن كل عذابين شهر
روى ان موسى لبث بعدما غلب السحرة عشرين سنة يريهم الآيات فاستكبروا وكانوا قوما
مجرمين خص ومالي بما عهد مصدرية والباء للقسم للخصيصة اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا الرجز
اي العذاب النازل بنا لنومنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل كا وجواب فلما كشفنا اذا
هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب فاجاوا ترك العهد ونقضوه بان نكثوا سبب
تكذيبهم باياتنا وكانوا عنها عن النقمة قيل حلولها غافلين كا القوم المفعول الاول لاورثنا الذين كانوا
يستضعفون هم بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون نعت للقوم المفعول الثاني مشارق الارض
ومغاربها واللام في الارض للعهد والمراد ارض او الشام المعنى ورثوا جميع تلك الارض ومحل التي
باركنا فيها بالخصب والماء والشجر نصب صفة مشارق ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى

تانيث الاحسن صفه لكلمة المعنى كلمت وهي عداته الجميلة على بنى اسرايل بنصره اياهم بما صبروا
بسبب صبرهم ومقابل البلا بالصبر صمم الله تعالى له الفرج القرايعرشون كا يسون من بعد
الرا وكسرها هنا والنخل العثان تلخيصه اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين واهلكنا ال
وما صنعوه فبعد وراعه من ذكر ما جرى للقبط اتبعه بذكر ما جرى لبني اسرايل لانهم ...
في عباده غير الله تعالى وجاوزنا ومرك وجوزنا جاوزوا وجوز واحد واحوث المكان انفذه والمعنى عبرنا
اسرايل البحر وكان ذلك يوم عاشورا فاتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون القراه بكسر الكاف
وضمها العثان اى يقيمون على عباده اصنام لهم كا كانت على صور البقر بعدد ونها فقالوا الموسى اجعل
لنا الها صنما نعظمه كما لهم الهة وما كافة الكاف عن العمل لانها دخلت بها على الجملة فقال انكم
قوم تجهلون يا المعبود ان هولاء اى عبدة الاصنام متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك
فما مبتدا اخره متبر والجملة خبران وباطل ما كانوا يعملون حسن المعنى شركهم زول ويهلكون ان لم
وعبادتهم الاصنام لا ينتفعون بها قال موبخا اغير الله ابغيكم الها تمييز وغير مفعول بتقديره اللام
لكم غير الله معبودا وهو فضلكم على العالمين حس في زمانكم بانعمه عليكم ثم اومي الى انعمه بقوله
انجينا اى العذاب نساكم كا القراه انجيناكم جمعا وانجاكم مفردا ويقتلون مخففا ومثقلا ...
اذكروا انعاد بالكم من عذاب فرعون انه عظيم حس احمل الاربعين في البقره وفصلها هنا فقال وواعدنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فليس مفعول ثاني لوعدنا على حذف اى تمام او ...
ثلثين لان موسى وعد قومه بالتورية فامر بصيام جميع ذي القعدة فصامها فانكر خلوف فمه فاستاك
بعود خروب فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدته بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت
ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من رايحة المسك فامر بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات
ربه اى الوقت الذي وعده ان يخاطبه بعده اربعين ليلة حا نصب واربعين حال اى بالغا هذا العدد
ولما ذهب الى المناجاة قال لاخيه هرون عطف بيان وري بضم النون نداء وضم مبتدا اخلفني
كن خليفتي في قومي واصلح وسيرهم بالاصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين يا لا يوافقهم على المعصية
وصدهم عنها ولما جا موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان نكلمه فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه
من غير واسطة كما يشا وحيث سل معنى اسمع ما كلمه به روي ان موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة او كلمه
شجرة ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة او انما كلمه على راس الاربعين وكان في الاربعين في ال
فثم قال رب ارني انظر اليك كا المفعول الثاني لاري محذوف اى ارني نفسك لامكن من
رويتك وطلب الروية لاجل الذين كانوا معه الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا ان لا سبيل الى ذلك
فيكفوا عن السوال لانه اذا منع مع قربه واستحالته في حقه فغيره اولى بالمنع ولم يقل ارهم لان الخطاب
كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة والادراك قال لن تراني فقال بل انا بيد عدم الروية
مطلقا لان لن لتاكيد ما نفيه لا في المستقبل بقول لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل وقيل بل اسدها
لان السوال كان فيهما ونحوه ولن يتمنوه ابدا يعني في الدنيا بدل عليه قولهم ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك او المعنى عرفني نفسك معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن يقدر على ذلك تلخيصه
لا سبيل الى النظر الي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه اي بتزلزل فسوف تراني اي سو
بثبت لرويتي وبطيقها وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الروية على ثبوت

وخص

وخص الجبل لان زواله اعظم واكف الذين قالوا ارنا الله جهرة عن سوالهم فلما تجلى ربه اى ظهر امر ربه
للجبل جبل زبير كقوله واسل القرية او ظهر من نور عرشه مثل نور جحه كسم الخياط او كقدر ما بين الخنصر
والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر جعله دكا القراه كا مدا اى كارض دكا او ناقة
دكا غير مصروف كحمرا او دكا قصرا مصدر فامصدر دكه دكا اى جعله مستويا بالارض والدق والدك واحد
واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك بابن ادم الضعيف فخر موسى صعقا كا حال مقارنة
سقط مغشيا عليه بهول ما راى فلما افاق من غشيته قال سبحانك تنزيها لك عن الادراك تبت
اليك عن طلب الروية وان كانت لغيري وانا اول المومنين يا من بني اسرايل اصطفيتك على الناس
في زمانك برسالاتي وبكلامي بتكليمي وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع له القراه برسالتي
مفردا وجمعا من الشاكرين كا في الالواح الواح التوريه كانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد
وكانت في لوحين او سبعة او في تسعين بعيرا كل لوح طول موسى ومحل من كل شي من الاحكام
والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبدل منه موعظة وتفصيلا لكل شي من الفضايل والفرايض
تلخيصه كتبنا لهم فيها ما يحتاجون في دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها الالواح بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك ياخذوا باحسنها كا بالاحسن منها وهو الجمع بين فضايلها وفرايضها او الهود دون
القصاص ساريكم من الاراه دار الفاسقين حس فرعون واتباعه وهي مصر او جهنم او منازل
الهالكين لتعتبروا بها ورثنا سا وريكم بواوا اشباع من الضمة او من وري الزند يري وساوارثكم من الميراث
ساصرف عن اياتي عن فهمها والايمان بها بان احذلهم واعمي بصايرهم الذين يتكبرون على الناس
في الارض بغير الحق حا او وساصرفهم عن ابطالها والطعن فيها والسخرية بها باهلاكهم ومحل بغير الحق حال
اى يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق به تعالى وحده او هي صله محل التكبر اي يتكبرون بما ليس لهم
عليه من الكفر وان يروا كل اية دالة على التوحيد وري يروا مجهولا في الثلثة لا يومنوا بها القراه
الرشد بفتح الرا والشين وبضم الرا وسكون الشين وري الرشاد لغات سبيل الفلاح لا يتخذوه وطريق الضلال
يتخذوه سبيلا كا تلخيصه هم ضالون ومحل ذلك رفع اى ذلك الصرف بتكذيبهم باياتنا وكانوا
عنها غافلين واراه حسنا لان والذين كذبوا باياتنا مبتدا اخبره حبطت اعمالهم حس ان لم
يعمل الخير لقاء الاخرة لا يجزون في الاخرة الا جزا ما كانوا يعملون حس في الدنيا
هل يجزون فيصب حبطت حالا المعنى لا يجزون في الاخرة
واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم المستعارة من القبط لعله عرس كان لهم
وسبب الحاد اليهم وان اتخذه السامري وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل معبودا القراه حليهم بضم الحا
مشدد جمع حلي كثدي وثدي وبكسر الحا اتباع وري بكسر الحا او سكون اللام مخففا عجلا مفعول اتخذ جسدا
بدل منه اى جسدا لحم ودم له خوار صوت البقر وري جوار بجيم من جار صاح كان يمشي ويخور ثم
عجب من عقولهم السخيفة فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا حس طريقا من طرق الفلاح
مع عوام فيه الالوهية ومن هو عاجز فكيف يعبدونه فقد سوا على عبادته قال اتخذوه الها وكانوا
ظالمين حس بذلك ولما سقط في ايديهم كناية ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده غما
فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط الى ايديهم مجازا وري سقط بفتح القاف اى سقط العض
او الندم الزجاج سقط الندم في ايديهم اى قلوبهم فكنى باليد عن القلب وراوا انهم قد ضلوا بعبادة العجل
قالوا تايبين لين لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا القراه بالبا فيهما غيبة ورفع ربنا فاعلا وبالتا خطابا فيهما ونصب

ربنا ما دى لحصه انهم قالوا لئن لم يرحمنا ربنا علينا **لنكون من الخاسرين** حس **غضبان** حال **اسفا**
شديد الغضب حال ايضا بدل من الحال قبلها او فاعل بئس مضمر يدل عليه **ما خلفتموني** باشر اكلم **من بعدي** كا
حيث ذهبت عنكم والمخصوص بالذم محذوف خلفه بالخير والشر في اهله او لاهم اياه بعد مخصوصه تلخيصه
بئس خلافة خلفتمونيه ملطا فيكم **اعجلتم امر ربكم** كا استقبتم بعبادة العجل وتواتيانكم بالتورية بعد
اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشئ قبل حينه **والقى الالواح** غضبا لدينه فتكسرت فرفع ستة اسباع
التورية وبقي سبعها **واخذ براس اخيه** براسه ولحيته **يجره اليه** كا غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل
وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين واحب الى بني اسرائيل لرفقه لهم وزعم بعضهم ان في جره اليه دليلا
على انه لم يكن اهانة لانه بينه اليه وتقربه وجوزوا ان يكون اخذه براسه من عادتهم **العراب** **ابن ام** هنا وطه
بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا فبني كخمسة عشر وبكسر الميم اراد ابن دوري بها فحذفت اليا لدلالة الكسرة
عليها دوري ام بكسر الهمزة وذكر الام لانها فاسب للحاف فيه فكان اعطف لقلبه ولانها كانت مومنة
كارامه تلخيصه يا اخ لم آل جهدا في كفهم لكنهم **استضعفوني وهموا بقتلي فلا تشمت** لا تفرح **بي الاعدا**
ولا تجعلني مع القوم الظالمين با انفسهم بعبادة العجل فلما اتضح عذر الخد **قال رب اغفر لي**
ما صنعت **ولاخي** ان كان منه تقصير ليرضي اخاه وسي الشامتين **وانت ارحم الراحمين** با ومن كفر
سينالهم غضب بقوله انفسهم توبة **وذلة** غربة **في الحيوة الدنيا** كا ان في الغربة ذلة او الم
اما اولئك هم قريظة والنضير فالغضب قتلهم واجلاوهم والذلة ضرب الجزية عليهم فعلى هذا يجوز ان
سالهم غضب في الآخرة وذلة في الدنيا **المفترين** با المكذبين على الله عظم الجناية اولا ثم اردفها بتاتيا
تعظيم الرحمة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم منها **والذين عملوا السيات** من معصية
وكفر **ثم تابوا** **ان ربك من بعدها** السيات والتوبة **لغفور** لجميع الذنوب مع التوبة في و
رحيم لمن تاب با ولما كان الغضب لشدته كالا مر لموسى بما فعل مثل **ولما سكت عن موسى الغضب**
دري سكن وسكت واسكت اى سكنه الله او اخوه باعتذاره تلخيصه لما زال غضبه **اخذ الالواح**
بعد القائها **وفي نسختها** ما نسخ فيها بعد ان كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعوله كالخطبة مبتدا او
هدى من الضلالة **ورحمة** عطف عليه ومحلها حال من الالواح ابن عباس لما كسرت الالواح صام موسى
اربعين يوما فردت عليه في لوحين واللام في **لربهم** متعلقه محذوف يدل عليه **يرهبون** حس الذين
يخشون لربهم او زائده لاجل تقدم المفعول على فعله لان تقدم المفعول يكسبه ضعفا **واختار موسى قومه**
اى من قومه فحذف الجار فعدي الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار ونصب ما بعده قول اهل العلم ايما
امراة نكحت نفسها اى بنفسها وبنصب مفعولا بمعنى **سبعين رجلا** تمييز **لميقاتنا** للوقت الذي
وعدناه ان ياتيه فيه سبعين رجلا من خيار قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج بهم موسى
الى طور سينا فسمعوا امر الله تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة فرجزهم موسى فلم ينزجروا
فاخذتهم الرجفة فهب لم يكن تلك الرجفة صوتا ولكن لما راوا تلك الهيئة العظيمة كادت بين منهم
مفاصلهم فرحمهم موسى و**قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل** عبادة العجل **واياي** بقتل
القبطي **اتهلكنا** اى تعمنا بالهلاك **بما فعل السفهاء منا** حس او وموا ستعطاف ومعناه نفي يعذبه ما
بعذبنا بذنب غيرنا **ان هي** اى الفتنة **الا فتنتك** اى محنتك واختبارك لانك لما كلمتني جوزوا الرويه
عليك فسالوها فتضل بها اى بالامتحان **من تشاء وتهدي من تشاء** حس **فاغفر لنا وارحمنا وانت خير**

الغافرين كا **انا هدنا اليك** من هاد يهود بان دوري بكسر الها من هاده يهيده حركه اى حركنا
نفوسنا اليك بالتوبة **قال عذابي اصيب به من اشاء** من القادر المتصرف دوري من اساء فعلا ماضيا **ورحمتي**
وسعت كل شيء فلما نزلت قال الخبيث انا شي فاخرج منها بقوله **فساكتبها للذين يتقون** الا يومنون
حس ان نصبت او رفعت ما بعد مدحا او مبتدا او لا حسن ان جررته صفة للذين يتقون فقال اهل الكتاب
نحن نتقي ونزكي ونومن فاخرجوا منها بقوله **الذين يتبعون الرسول النبي الامي** محمد صلى الله عليه
نسب الى ام القرى مكة او الى امته دوري بفتح الهمز نسبة الى الام القصد **يجدونه** اى يجدون نعته وصفه ونبوته
في التورية والانجيل وان رفعت الذين يتبعون مبتدا فخبره **يامرهم بالمعروف** بالايمان
ومكارم الاخلاق **وينهاهم عن المنكر** الشرك ومساوي الاخلاق **ويحل لهم الطيبات** ما يستخبث
الحلالات او المستلذات التي كانت محرمة عليهم كالشحوم **ويحرم عليهم الخبائث** المحرمات او ما يستخبث
كالميتة العراه **ويضع عنهم اصرهم** اصرهم مفردا وجمعا كقتل النفس وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب
والاغلال التي كانت عليهم حس لشدتها **وعزروه** وقروه دوري مخففا واصل العزر المنع ومنه التعزير **واتبعوا**
النور اى القرآن **الذي انزل معه** اى مع نبوته لان انزال القرآن كان مصحوبا بنبوته او معه بمعنى
عليه او المعنى اتبعوا القرآن المنزل مع اتباع النبي او المعنى اتبعوا مع محمد القرآن المنزل ويجوز ان يراد بالنور
الهداية فالانزال بمعنى الايجاد نحو وانزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه الفارق لهدايته والمعنى اتبعوا الموجود بوجوده
ويجوز ان يكون معه متعلقا باتبعوا على انه علم الله نزل بالقرآن تلخيصه المسلمون **هم المفلحون** با بعث كل
نبي خاصة الى امته وبعث صلى الله عليه الى جميع الانس والجن فلذلك **قال انى رسول الله اليكم جميعا**
حال يقف هنا ان نصبت **الذي له ملك السموات والارض** با مدحا **ويميت** كا **بالله وكلماته**
كا دوري وكلمته القاها الى مريم موحدا اراده الحسن او عيسى وسمي كلمة لانه لم يكن لايجاده سبب سوى
كن فكان **تهتدون** حس **ومن قوم موسى امة يهدون** الناس **بالحق وبه يعدلون** كا يحكمون
وقطعناهم صيرناهم فنصب **اثنتي عشرة** مفعولا ثانيا او ان جعلت قطعنا بمعنى فرقنا بنصب اثنى
عشرة حالا والتانيث اراده القبيلة اى اثنتي عشرة قبيلة وبنصب **اسباطا** بدلا من اثنتي عشرة او تمييز او
مميز بالجمع وضعا لا سباطا موضع قبيلة اى اثنتي عشرة قبيلة بكل قبيلة اسباط وبنصب **امما** نعتا د
لاسباطا او بدلا من اثنتي عشرة اى وقطعناهم اثنتي عشرة امما لان كل سبط كان امة عظيمة دوري وقطعناهم مخففا
ويكسروا السين وفتحها وان مصدرية **في ان اضرب بعصاك الحجر** كا **فانبجست** انفجرت **عينا** كا
مشربهم كا **رزقناكم** كا **ظلمونا** كا العراه **يغفر لكم** بالتا مضمونة وبالنون مفتوحة والعراه ايضا
خطاياكم جمعا مسلما ومفردا مع ضم التا وخطاياكم كقضاياكم وجمعا مسلما وكسر التا **المحسنين** حس
يظلمون كا **يفسقون** حرم الله تعالى الصيد على اهل ايلة او مدين او طبريه يوم السبت ليتفرغوا
للعبادة وكان ياتيهم فيه دون بقية الايام فوسوس اليهم الشيطان انه انما نهوا عن اخذ الصيد فيه
دون صيده فاتخذ ثلثهم مصايد يقع فيها الصيد فياخذونه يوم الاحد وثلث نهى وثلث لم يصد ولم
ينه وامر صلى الله عليه بسوال يحاوره من اليهود عن ذلك توبيخا فقيل **واسألهم عن القرية**
التي كانت حاضرة البحر ملاصقته **اذ يعدون** يجاوزون ما نهوا عنه وقرى يعدون اى يعتدون
ادغمت التا في الدال ونقلت حركتها الى العين ويعدون من اعداد الات الصيد واذ مجروره بدل
اشتمال من القرية اى واسألهم عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم **في السبت** او نصب بحاضرة وبنصب

اذ تأتيهم حيتانهم هو جمع السمك يعدون شرعا ظاهرة حال من الحيتان ويوم لا يسبتون
لا تأتيهم بالقراءة لا يسبتون من اسبت دخل في السبت ويوم اسباتهم يفسقون ويعطف على
اذ يعدون واذ قالت امة منهم صالحة بعد ناسهم من تو لا العادين لم تعظون قوما
الله مهلكهم او هذا قول من لم يعظ لم ينه المعنى لم تعظون قوما مهلكين وقد علمتم انهم يعذبون عذابا
شديدا كا لحفصه وجب عذابهم فلا ينفعهم الوعظ القراءة معذرة رفعا خبر مبتدأ محذوف اي موعظتنا
بلا عذر ووضوحه للانتسب الى تقصير ما في النهي عن المنكر ونصبا مفعول له اي وعظناهم معذرة او مصدر
اي اعتذرنا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون حس لطمعنا في تقواهم فلما نسوا اي ترك اهل
القرية ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد انجينا الذين ينهون عن السوء وهو اخذ الحيتان واخذنا
الظالمين باحد بهما بعذاب بئيس القراءة بكسر البا وسكون اليا على قلب الهمزة يا كذئب وبهمزة ساكنة
قبلها با مكسورة اتباع وبفتح البا وسكون اليا وهمزة مفتوحة بعدها كفيعل وبفتح البا وهمزة
مكسورة بعدها يا ساكنة كرغيف مصدر بئس بئسا وقرى بفتح البا وكسر الهمزة كحذر وبئس
كبئس وبيئس كهيكل هين وبايس لغات كلها ابن عباس ما فعل بالفرقة الساكنة عكرمة
فعلت الامام قد انكروا بقوله لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم يقل انجيتهم فلم تقل اهلكتهم
فاعجبه قولي قال الحسن الساكنة وانما هلك الاخرى بخصوصه نجت الساكنة والناهية واحدث الظالمة
عذابا شديدا بما كانوا يفسقون نا ان لم يجعل فلما عتوا تكبروا عن امتثال ما نهوا عنه من
الصيد تكرير الفعلة فلما نسوا او انهم عذبوا اولا بعذاب شديد فعتوا بعد فمسخوا قردة خاسئين
وجرى واذ تأذن ربك اي اعلم اجرى مجرى فعل القسم ولذلك جرى باللام في ليبعثن عليهم وقوله الى يوم القيمة متعلق
بيبعثن والمعنى واذ اوجب وحكم ربك ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب حس وكانوا يؤدون الـ
الى المجوس الى بعث النبي صلى الله عليه فقضى بها عليهم الى يوم القيمة حكيم حس وقطعناهم في الارض امما فرقا
ولا احب الوقف هنا لان منهم الصالحون هم المومنون بمحمد صلى الله عليه صفة امم او بدل منه ومحل دون ذلك
رفع صفة محذوف تقديره ومعناه منهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة وبلوناهم بالحسنات
والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون عن كفرهم فخلف من بعدهم خلف تقدم ابو حاتم بسكون اللام الرديء
وبفتحها البدل وان كان خيرا او بالفتح الصالح وسكون الطالح ابن شميل التحريك والاسكان الخلف السوء والصالح
التحريك لا غير قلت واكثر ... فيحصل ... والمعنى خلف بعد المذكورين جماعة ومنهم من عاصر النبي
من اليهود ورثوا الكتاب اي التورية ياخذون عرض هذا الادنى اي الشيء الدني من حطام الد
او من الدنو اي العاجل من حطامها العرض بالفتح متاع الدنيا جل او قل وبالاسكان ما عدا النقدين
والمعنى انهم ياخذون الرشوة لتغيير بعض ما في التورية من الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه تسهيلا على عوامهم
واصلاحا لهم كانوا يقضون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا نواخذ بذلك ولنا فاعل سيغفر والواو للحال
وان ياتهم عرض مثله ياخذوه حس اي يرجون المغفرة وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة
انما تحصل للتائب ثم وبخوا بقوله الم يوخذ الا الحق كا لحفصه انما اخذ عليهم في التورية قول الحق
ويتم الوقف على ياخذوه بالحسن وعلى الحق بالكافي وفيه نظر لان عطفت ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض
وان عطفت على الم يوخذ تقديره اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا اي قرأوا وعلموا ما فيه حس ...
بن دينار على الناس زمان ان قصروا عما امروا قالوا سيغفر لنا كل امرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهنة

فهولاء

فهولاء اشباه اولئك وقرأ من يخلف الى يتقون نا يعقلون لا يفعل والذين يمسكون بالكتاب
مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر اي لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب
هم المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا احبه ان جر الذين يمسكون عطفا على الذين يتقون القراءة
يمسكون مخففا من امسك ومشددا غيره من مسك وكذلك ولا تمسكوا في الممتحنة بصري والذين مسكوا والذين استمسكوا
المعنى عملوا بما في التورية وخص الصلوة بالذكر تفضيلا لها لما ابى اليهود تحمل احكام التورية للمشاق التي
هولاء بما صنع باولئك فقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم ظرف لسقفا وقع على رؤسهم
كانه ظلة هو ما اظل من سحاب وغيره وقرى نا اجال الطاء من اطل اشرف على الشيء وظنوا ايقنوا
انه واقع بهم فلما سعوا الهلاك قبلوها فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة وعزم على ما شق عليكم
واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون واذ اخذ ربك من بني ادم بدل اشتمال باعادة الجار من
ظهورهم كوا القراءة ذريتهم مفرد الضبا مفعول اخذ لانها جنس يعم القليل والكثير وذرياتهم جمعا بكسر التا
مفعولا ايضا الكرام الذرية لانهم اشتقوا من ظهر ادم ثم اشتقوا نسلا من نسل كما يتوالد الابناء من الاباء ونقل
من ادم للعلم بانهم كلهم بنوه المعنى واذكروا وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني ادم حين قال الست بربكم
قالوا بلى تثبت ايمانهم بجوابهم بلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او اثبات وبلى
اثبات لما بعد النفي وليس نفي واستفهام التقرير اكد معنى النفي والبا في خبر ليس زائدة تاكيدا وتقديره
بلى انت ربنا يكفي الوقف هنا ان جعلت شهدنا حكاية عن الملائكة لانه تعالى اشهدهم على الذرية فشهدوا
فعلى هذا ان يقولوا مفعول له شهدنا وهو العامل في ان يقولوا النصب وان جعلت شهدنا محكيا عن
الذرية تقديره قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا واقررنا بوحدانيتك كفى الوقف على شهدنا ولم
على بلى فعلى هذا نصب ان يقولوا بمضمر تقديره فعلنا ذلك بهم لئلا يقولوا اي اقررناهم حتى اعترفوا
لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا الاقرار غافلين لم نشعر فلم تنبهنا حجة علينا ولا وقف هنا
لان او يقولوا عطف على ان يقولوا وانما الزمهم بالميثاق الماخوذ عليهم وهم في الاصلاب مع نسيانهم
اياه لظهور الدلالة على الوحدانية العلما ان يقولوا او يقولوا بالتا والياء المعنى فعلنا ذلك لنفي اعتذارهم
بالاشراك ابائهم وكونهم من بعدهم حس لانهم لا يمكنهم مع هذا الاقرار لخصمه لا عذر لهم المبطلون حس
يرجعون نا واتل عليهم اي اليهود نبأ الذي اتيناه اياتنا هو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرائيل
او من الكنعانيين وهو الذي دعا على موسى فانقلب دعاؤه عليه واندلع لسانه على صدره او امية بن ابي الصلت
كان قد قرا الكتب وعلم ما فيها وله اشعار موحدة فانسلخ منها فخرج من الايات بكفره كما يخرج الحية من جلدها
والمراد بما علمه لم ينتفع به فاتبعه الشيطان فصار قرينه وقرى فاتبعه بمعنى اتبعه فكان من الغاوين نا
وهذه اشد اية على العلماء واي مصيبة اعظم من ان يؤتى العالم علما فيكون وبالا عليه ولو شئنا لرفعناه
بها هذه الايات الى معنى عله وضعه المعنى لو لزم العمل بالايمان لرفعنا درجته واثبنا. تشبيها بدل عليه ولكنه
اخلد الى الارض الدنيا لان ما فيها من الارض ولو لم يكن اياها الى المعنى لقال ولكننا لم نشأ مكان ولكنه
واصل الاخلاد المقام والدوام واتبع هواه فمثله كمثل الكلب فصفته كصفة الكلب ومحل ان تحمل عليه
يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث كا حال اي يشبه الكلب لاهثا ذليلا في كل حال وشبهه بالكلب حقيقة القدرة
المعنى موصال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل حال بخصيصه لو عمل بعمله لرفعناه ولكنه خالف
فخفضناه وهذا تمثيل لمن يكذب باياتنا كا او الكفار وسمهم هاديا فلما جاءهم كذبوه يتفكرون نا ساء بئس
مثلا القوم تفسير لفاعل ساء المضمر تقديره ساء مثلا القوم وقرى بما تحذف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف

على مثلا وكما وقفه بعضهم بجعل الفاعل محذوفا ثم يبتدى على تقدير هو الا القوم المكذبون بآياتنا فيقف
هنا ان لم يعطف وانفسهم كانوا يظلمون با بالجمع بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على ان الآية
الثانية هنا فاولئك هم الخاسرون با ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كا وهم الذين حقت
عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة ولا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية واذانهم لا يسمعون بها
مواعظ القرآن فلا يؤمنون اولئك كالانعام في الفهم وترك الاعتبار ونيل الشهوات بل هم اضل
لان الانعام يطلب منافعها ويهرب من مضارها وهم الغافلون با يقدمون على النار لما قال مشركوا مكة
ان محمدا يدعوا الهين نزل ولله الاسماء الحسنى الصفات العليا الدالة على معان حسنة فادعوه سموه
بها حص قال صلى الله عليه ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب
الوتر وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت
الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول
الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المعطي المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور القراءة وذروا الذين يلحدون بفتح اليا والحاء وبضم اليا وكسر الحاء حيث حل
لحد والحد قال ابن السكيت اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد كذبهم واشراكهم
الحادهم في اسمائه حص تسميتهم اصنامهم بآلهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يسم فان اسماء الله تعالى توقيفية
فيقال جواد ولا يقال سخي وان كان بمعناه سيجزون حص وهذه الآية منسوخة بآية السيف والمراد بالامة
يهدون بالحق وبه يعدلون با المسلمون قال صلى الله عليه هذه امتي بالحق يأخذون ويعطون او
من آمن من اهل الكتاب او هم العلماء والدعاة الى الدين سنستدرجهم سنمكر بهم من اعمالهم فكلما احدثوا
معصية جددنا لهم نعمة وننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشيء قليلا قليلا كما يترقى في الدرجة درجة
درجة تلخيصه سنأخذهم من حيث لا يعلمون حص ان حصلت واملي لهم حم اطيل اعمارهم ليتمادوا في المعاصي
خبر مبتدا اي انا املي لهم او مستانفا وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم لم يقف على يعلمون ان كيدي
لاستدراجي والخزي متين قوي قام صلى الله عليه وسلم ليلا على الصفا يدعوا قريشا فخذا فخذا وقال
تعالى فقالوا انه مجنون بات يصوت الى الصباح فنزل اولم يتفكروا با ما بصاحبهم جنون ام لا ثم نفى عنه
الجنون بقوله ما بصاحبهم من جنة حص جنون ثم نفى واستثنى لتاكيد كذبهم فقال ان هو الا نذير مبين
ثم وبخهم على ترك النظر المؤدي الى العلم فقال اولم ينظروا في ملكوت اي ملك السموات والارض
وما فيهما من الصنع وفيما خلق الله من شيء فيعلموا صدقه ومحل وان جر عطف على ملكوت وهي مخففة
من الثقيلة اي وانه عسى ومحل ان يكون رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان خبره
قد اقترب اي قرب اجلهم فيموتوا تلخيصه ومعناه الم ينظروا واستدلالا في ان الشان عسى ان يكون
قد قرب آخر عمرهم فيؤمنوا بالقرآن فباي حديث بعده اي القرآن يؤمنون وان لم
بهم اوى تعالى الى ان لا هادي بقوله من يضلل الله فلا هادي له حص على القراءة ونذرهم

باليا والنون رفعا استينافا اي الله تعالى يذرهم او نحن وغيرهما بالجزم على القراءة باليا وجزم الراء عطفا على موضع
فلا هادي له موضعها جزم حص في طغيانهم يعمهون با يترددون متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع تلخيصه
لا هادي لمن اضله الله تعالى سالت اليهود او قريش النبي صلى الله عليه متى الساعة فنزلت يسألونك عن الساعة
التي يموت فيها الخلق قالوا وسميت القيمة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او لانها عند الله تعالى
كساعة على طولها على الخلق ايان معنى متى وي كسر الهمزة وهو خبر مبتدا وهو مرسيها ارساؤها اي
وقت مجيئها وثبوتها من رست السفينة ترسو ثبتت وارسيتها انا ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه
اي وقت واصل اي اوي فعل من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل متساندا اليه فقلبت الواو
ياء وادغمت في الياء وليست من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ولزيادة الالف والنون
والمعنى متى يرسيها الله قل انما علمها متى يكون عند ربي مختص به لا يعلمه احد سواه لا يجليها لا يظهرها لوقتها
الا هو حص لاختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت معرفتها على اهل السموات والارض او ثقلت عند وقوعها
على الخلائق لا تأتيكم الا بغتة تا فجاة قال صلى الله عليه ان الساعة لتهيج وان الرجل ليصلح حوضه والرجل
يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه لم يطعمها يسألونك كأنك حفي عالم بها مبالغ في
السؤال عنها واصل الحفا المبالغة والاستقصاء ومنه الحفاوة بالفتح المبالغة في السؤال عن الشيء والعناية به وي كي
حفي بها محل كأنك حال من المفعول او تقديره يسألونك عنها كأنك حفي بها وكرر يسألونك تاكيدا تلخيصه
لا يعلم وقت مجيئها ولا يأتي بها الا الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون حص ذلك فيؤمنوا ثم امر
صلى الله عليه بالاعتراف بانه عبد محكوم عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبي صلى الله عليه هلا يسر لك
الطعام وترحل الى المكان الخصيب قبل الغلاء وهو قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى المالك
لهما الا ما شاء الله حص يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه لاختصاصه بي ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير المنافع وما مسني السوء المضار لقوم يؤمنون با متعلق ببشير ونذير متعلق بمحذوف
تلخيصه ومعناه ما انا الا بشير للمؤمنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار هو الذي خلقكم من نفس واحدة من آدم وجعل
منها زوجها حوا وذكر الضمير في ليسكن اليها الناس بها فان الجنس الى جنسه اسكن سيما اذا كان بعضه رد الضمير
الى معنى نفس وهو آدم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا لم يثقل عليها لان اول ما تحمل النطفة وهي
خفيفة فمرت به ذهبت وجاءت بالحمل وي فمرت مخففا وفاستمرت تو فارت من المور الذهاب فلما
اثقلت كبر الولد وقاربت الوضع وي اثقلت محمولا روي انه لما دنت ولادة حوا جاءها ابليس فقال ما الذي
في بطنك قالت ما ادري فقال اخشى ان يكون كلبا او حمارا او نحو ذلك فقالت ذلك لآدم فدعوا الله ربهما
لئن آتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين تا وقال ان الخبيث جاءها فقال ان ولدته سويا
فسميته عبد الحرث وكان اسمه في الملائكة الحرث فلما آتاهما صالحا طلبا جعلا له شركاء فيما آتاهما بتسمية
عبد الحرث من غير اعتقاد في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض الضمير في آتيتنا ولنكونن
لهما ولاولادهما وفي آتاهما وجعلا له لاولادهما وفيه حذف واقامة المضاف اليه تقديره فلما آتى اولادهما
صالحا جعل اولادهما له شركاء بان سموا عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل
اوجه يعضده قوله فتعالى الله عما يشركون كا لان آدم وحوا لم يكونا مشركين باجماع وبجمع الضمير
في يشركون القراءة بكسر الشين منونا اي دون الشرك وهم شركاء وشركاء جمع شريك والمراد بهم يخلقون
الاصنام وجمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انهم آلهة او ابليس بعضهم المعنى يجعلون خلقا شركاء له
وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي الاصنام لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون حص من كسر وغيره
بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد وان تدعوهم اي تدعوا ايها المسلمون المشركين الى الايمان

لا يتبعوكم لا يؤمنون او هو خطاب للمشركين اى وان تدعوا يا مشركون الاصنام الى ما هو صلاح لكم وصلاح
دينكم لا يتبعوكم في مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد والله تعالى يجيب من دعاه نافع يتبعوكم ويتبعهم في الشعراء
مخففا ومثقلا او في صامتون الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم
صمتم لا يجيبوكم قالوا التساوي ولحدوث الري وللجمع بين الماضي والحال ان الذين تدعون من دون
الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة مذللة متصرف فيها امثالكم لا تلزم المماثلة من كل وجه او المراد
الملائكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعائد محذوف اى تدعونهم وقرئ عبادا حال من العائد المحذوف
فامثالكم خبر ان وقرئ بتخفيف ان ونصب عبادا امثالكم وان نفي ومحل الذين رفع اسمها وعبادا خبرها
تحقيقه ما المدعون من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم ان
كنتم صادقين في انهم الهة ثم وبخهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة وقرئ بضم الطاء ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم
اذان يسمعون بها ومن هاتم اقدر منه كيف يعبدونه يا محمد احتقارا لهم ولمعبودهم قل ادعوا
شركاءكم ثم كيدون فاسعوا في كيدي وانتم وهم سواء فلا تنظرون بالياء لا تمهلون ان وليي
ناصري الله الذي نزل الكتاب لا ناصر لي سواه وهو يتولى الصالحين [illegible] والذين تدعون من دونه الى
ينصرون ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم يدعو يا مشركون الاصنام الى الهدى لا يسمعوا مبالغة في التوبيخ
ثم التفت الى خطاب المفرد فقال وتراهم اى وترى يا محمد المشركين ينظرون اليك بعيونهم وهم لا يبصرون
بقلوبهم او ترى يا محمد الاصنام ينظرون اليك لانه يقابلونك كانهم ينظرون اليك ولا يبصرون لا يدركون
المرئي لكونهم جمادا خذ العفو اى المساهلة وترك البحث عن مذام الاخلاق ولا تطلب الصعب امر صلى الله عليه
باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسس او العفو ما عفا لك ما فضل من الاموال عن قوت العيال
وكان هذا قبل فرض الزكاة وأمر بالعرف بالمعروف وهو كل خصلة حسنة ترتضيها العقل والشرع وقرئ بضم
الراء واعرض عن الجاهلين عما يصدر منهم ان جعلت في المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت في غيرهم
فمعناه لا يقابل الجاهل اذا سفه عليك ولم يكن صلى الله عليه فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح الصادق امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه بمكارم الاخلاق وليس في القران
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولما قال له جبريل عليه السلام معناها ان تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك قال كيف يا رب والغضب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ اصل النزغ الحركة
الخفية والمراد به هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوس لك الشيطان بوسوسة ما فاستعذ بالله ولا تطعه
انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا وقال يطوف فطيف
مخفف طيف كميت مخفف ميت وقرئ بها وطائف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسته او
الطائف ما طاف حول الشيء والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا اوسوستهم الشيطان
تذكروا الله واستعاذوا به وقرئ تأملوا فاذا هم مبصرون مواقع خطاياهم فيستغفرون المراد يمدونهم بضم
الياء وكسر الميم ويفتح الياء وضم الميم ومعناه الزيادة وقرئ يمادونهم يعاونونهم والمعنى واخوان المشركين من الشياطين يمدونهم
في الغي الضلال بان يكونوا لهم رضاهم الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين تخصه الشياطين يريدون الكافر
ضلالهم ثم لا يقصرون لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون عن السيئات ولا الشياطين يكفون عنهم وقرئ بضم
الياء وضم الصاد مخففا قصر واقصر وقصر واحد كيف ومعنى لولا اجتبيتها هلا اخترعتها من تلقاء نفسك كقولهم
بغير ذا من الايات للخصمة يطلبون ان يكذب لاجلهم قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي

هذا بصائر اى القران حجج ودلائل لقوم يؤمنون ونزل في الجهر بالقراءة خلف الامام او خلف النبي عليه السلام
او في رفع الاصوات في الصلوات عند ذكر الجنة والنار واذا قرئ القران فاستمعوا له للقران او النبي عليه السلام
او فاستمعوا فاعملوا به وانصتوا لعلكم ترحمون بعضهم يخص النهي بالصلاة وبعضهم بالعيدين
والجمعة وفيما يجهر به الامام وابن عبد العزيز يرى وجوب الانصات الى كل واعظ والاولى القول
بعموم النص الا بقيام دليل الخصوص واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة مستكينا اليه وخوفا
منك ودون الجهر من القول ومعنى امر الله تعالى ان يذكروه في الصدور بالتضرع في الدعاء والاستكانة
دون رفع الصوت والصياح فيه بالغدو والاصال وقرئ والايصال العشيات جمع اصل واصل جمع اصيل
والايصال من الغافلين ان الذين عند ربك الملائكة والمراد من عند ربك وله يسجدون في الحديث اذا
قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة واذا امرت
بالسجود فعصيت فلي النار وفيه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له درجة في الجنة وحط بها عنه خطيئة
سورة الانفال مدنية الا سبع ايات واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر سبع والصحيح انها مدنية والقصة مكية وهي خمس وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم بعد ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالمعروف والصفح والالتجاء الى الله تعالى
واتباع امره وعبادة ملائكته عرف الابرار ما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلى الله عليه قال يوم بدر
من اسر اسيرا ومن قتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وبقيت الشيوخ والسادات عند الرايات فلما
فتح عليهم تشاحوا في المغنم فنزل يسئلونك عن الانفال جمع نفل وهو الغنيمة وما يفعله الغازي
ايضا واصله الزيادة قل الانفال لله والرسول يجعلانها حيث شاءا او هو منسوخ بقوله واعلموا
انما غنمتم الاية فاتقوا الله ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا واصلحوا ذات بينكم حقيقة ما بينكم
من الالفة والمحبة بترك الاختلاف ان كنتم مؤمنين كاملي الايمان انما المؤمنون الكاملون
الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت وقرئ بفتح الجيم ام الدرداء الوجل في القلب
كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قالت فادعوا الله فان الدعاء يذهبه وهذا الوجل
يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب عند الوعد في قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
او يكون بهم الرجل بالمعصية فيقال له اتق الله فيفزع ويكف واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا
يقينا وتصديقا زادوا في الخير في الحديث الايمان سبعة وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله
وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وعلى ربهم يتوكلون الجملة الذين يقيمون الصلوة
يتمونها سجودا وركوعا وقياما ما سترا فلا يقف على ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون لان خبره
اولئك ولا يقف على يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاولى بل يقف على ينفقون
ويكون تاما لانك تجعل اولئك مبتدا خبره هم المؤمنون حقا صفة مصدرا او صفة مصدر محذوف
اى يقينا لا شك لتخصيصه لا ريب في ايمانهم لهم درجات منازل وشرف في الجنة ودرجات [illegible]
يكرمون فيها ويتم الوقف هنا ان رفعت محل الكاف من كما اخرجك خبره مبتدا محذوف تقديره هذا الحال
مثل اخراجك او هذه الحال مثل اخراجك يعني حالهم في كراهة نفل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب
وكذلك ان علقت الكاف بيجادلونك يجادلونك في الحق مكرهين كما كرهوا خروجك ويكفي ان نصبت
الكاف صفة مصدر محذوف تقديره ثبت الانفال لله وللرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات
اخراجك ربك من بيتك بالمدينة اخراجا ملتبسا بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون حال اي اخرجك
في حال كراهتهم ويكفي الوقف ان لم يعلق الكاف من كما اخرجك بقوله يجادلونك في الحق في خروجك للقتال بعد ما تبين

في الحق

ظهر لهم خروجك بوصدقك وانك لا تفعل الا حقا كأنما يساقون الى الموت الى اسبابه وهم ينظرون اليها وانما
كره الخروج بعض المؤمنين حسب وجلا لهم ان قالوا له صلى الله عليه انك لم تعلمنا انك تلقى بنا عدوا فنستعد له وذلك ان
عير قريش اقبلت من الشام مع ابي سفيان فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج
اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذابا عنها وهم النفير فعلم ابو سفيان ذلك فاخذ
بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار بمن معه الى بدر فشاور صلى الله عليه
اصحابه في لقاء العير او النفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد امض بنا يا رسول الله فوالذي
بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى يبلغه فدعا له النبي صلى الله عليه ثم قال اشيروا
علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكأنك تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول الله لما
اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره
ان يلقى عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فسر رسول الله صلى الله عليه بذلك ثم قال سيروا على اسم الله
فان الله قد وعدني احدى الطائفتين العير والنفير انها لكم احداهما واذ قيل نصب باذكر مقدرا والمراد به
ذات الشوكة اي شدة الباس والسلاح وكلما يستجن به شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اي يظهره ويعليه
بكلماته باياته النازلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب ويقطع دابر الكافرين المعنى انما تودون
لقاء العير والله يود لقاء النفير ليعز الاسلام ويستأصل الكفار بالهلاك وفي الكلام حذف فاللام بعد متعلق
بالمحذوف فعل بكم لقاء النفير واهلاكه ليحق الحق يثبت الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر تلخيصه فعل ذلك
لهذا واللام في ليحق متعلقه بيقطع ولو كره المجرمون ذلك ان نصبت اذ تستغيثون باذكر مقدرا وغير جائز
ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا الحرب القاوهم تلقاه طلبوا الغوث وهو النصر والتبيير
اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه اللهم انجز لي ما وعدتني ما وعدتني مادا يديه مستقبل القبلة
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فاستجاب لكم اي باني وقرئ بكسر الهمزة ارادة للقول اي فقال
اني ممدكم معينكم وزائد في مددكم بالف وقرئ بالف كافلس جمع وهو معنى بخمسة الاف من الملائكة في
آل عمران القراء مردفين بفتح الدال الذي اتبعهم غيرهم بملائكة اخرين وبكسرها اي اتبعوا بهم وغيرهم ملائكة
وردف وتبع ويقال اردف ايضا وقرئ بضم الدال مخففا اتباعا للميم وبضم الميم وكسر الدال مشددا مع فتح الراء
وكسرها وضمها اتباعا للميم او من فتح الرا فهو من ردف مشددا وما جعله الله اي الامداد الدال عليه ممدكم
الوقف على حكيم حسن وعلى به قلوبكم وعلى من عند الله كاف ان نصبت اذ باذكر مقدرا وغير جائز ان الظرف
ان جعلت اذ يغشاكم بدلا ثانيا من اذ يعدكم القراء يغشاكم تعلوا علا النعاس وبضم اليا وكسر الشين مخففا او مشددا
ونصب النعاس مفعولا الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى ونصب امنة منه مفعولا له وقرئ بسكون الميم لغتان
ابن مسعود النعاس في الحرب امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر
تسوخ فيه الاقدام واجنب بعضهم وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذلك
والمشركون على ماء بدر فجاء المطر فشربوا منه وركابهم وتطهروا من الاحداث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان
وثبت اقدامهم فهو المراد بينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الاحداث وقرئ بقصر ما فما موصول صلته
الجار وما بعده كانه قال ما للطهور اي الذي للطهور القراء رجز الشيطان اي وسوسته وسمي الوسواس رجزا
لانه سبب الرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وهو القذر فجعلها بمعنى الى العذاب رجسا القذارة المعنى
انزله ليطهركم وليعني الوسوسة وليربط يحبس على قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت به بالمطر الاقدام لئلا تسوخ
في الرمل او بالمدد او بالربط لان ثبوت القلب في الحرب سبب ثبوت الاقدام عند اللقاء ان علقت اذ يوحي

ربك الى الملائكة بيثبت قال الوقف كما رسمت وان جعلته بدلا ثانيا من اذ يعدكم فلا وقف بينهما القراء اني معكم
بفتح الهمزة اي باني وقرئ بكسرها فيوحي بمعنى يقول للملائكة اني معكم وثبتكم فثبتوا الذين آمنوا حسن بقتالكم
معهم وبشارتكم لهم بالنصر فكان الملك يمشي بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين ابشروا بالنصر فان
الله ناصركم حسن الوقف هنا ان استانفت ولا تجعل سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق اي الرؤس او اعلى الاعناق لانه اوحى للقتل الذقيقة تفسير القول اني معكم لان في القاء الرعب
في قلوب الكافرين وضرب اعناقهم نصر الملائكة واضربوا منهم كل بنان هي المفاصل والاطراف تلخيصه
اضربوا مقاتلهم وشواهم فلما التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل بعضهم حسن الوقف هنا
لان ذلك مبتدا خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبي صلى الله عليه او الخطاب لكل واحد من الصحابة اي
ذلك العذاب الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسوله القراء ومن يشاقق هكذا بلا ادغام على الاصل وقرئ
بالادغام والمشاقة المخالفة واصلها الحلول في شق غير شق صاحبك كالمعاداة تلخيصه من خالف الله فانه شديد
العقاب حسن لان ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدا اي ذلكم العقاب المستحق فذوقوه
او نصب بذوقوا او بعد بره باشروا ذلكم فذوقوه فيكون الفاء عاطفة لا احب الوقف هنا للعطف على ذلكم وان
للكافرين عذاب النار تام وقرئ بكسر ان زحفا حال من الكافرين او المؤمنين او منهما اي متزاحفين والزحف
الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اي يدب من زحف الصبي دب على جلوسه واصل الزحف السير بطوء
واصله المصدر والمعنى اذا لقيتم الكافرين وهم في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار حسن ومن يولهم يومئذ
دبره انهزم اي وقت انهزم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو يريد الكرة او متحيزا
منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وقرئ دبره بسكون البا واصل التحيز الانضمام من حاره يحوره
ضمه فوزن متحيز متفيعل لا متفعل لانه لو كان متفعلا منه لكان متحوز تلخيصه من انهزم الا على هذه النية فقد باء بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير حسن هذا في اهل بدر عند بعضهم اذ لم يكن للمسلمين فئة يتحيزون
اليها فاما بعد فالمسلمون فئة لكل فار ولا يكون كبيرة وبعضهم جعل حكمها عاما في كل فار او هي منسوخة بقوله الان
خفف الله عنكم ولما التقوا المشركين اخذ صلى الله عليه كفا من حصباء الوادي معه تراب والقاه في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه ومنخريه منه شيء فانهزموا وتمكن المسلمون منهم
قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت فعلت فنزل تاديبا فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم ولكن الله
قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت اي لم تفعل ما فعلته يا محمد بالمشركين ما فعلت لان قوة البشرية تضعف
عن ذلك ولكن الله رمى بعلة ذلك بهم تلخيصه اسم السبب وهو تعالى الفعال حقيقة لا وقف هنا لان وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا كاف متعلق بما قبل المعنى فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما
وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى والابلاء هنا الاعطاء عليم حسن لان ذلكم اي الفتل والبلاء الحسن خبر مبتدا
اي العرض ذلكم وتعطف على ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين تام تلخيصه العرض الانعام على
المؤمنين والانتقام من الكافرين القراء موهن مشددا منونا مرفوعا ونصب كيد به من وهنت الشيء بمعنى
اوهنته ومخففا منونا مرفوعا ايضا ونصب كيد به وجره اضافة ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم
اخزانا كان مبطلا نزل ان تستفتحوا تطلبوا الفتح وهو القضاء بينكم فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا
عن الكفر وحربه صلى الله عليه فهو خير لكم تام من ذلك فلم ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا
الى حربه نعد لنصره ولو كثرت تام القراء بكسر وان بعد استئنافا وغير جائز على القراءة ايضا بفتحها

تقديره لم يغن عنكم فئتكم شيئاً مع كثرتها وان الله مع المؤمنين كان ذلك ولا تولوا عنه اى عن الرسول
او الايمان وانتم تسمعون كا مواعظ القران كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا باذاننا وهم لا يسمعون نا بقلوبهم لانهم غير مصدقين ثم وقع
حال المكذبين فقال ان شر الدواب اى جميع ما دب على الارض عند الله الذين لا يعقلون كا مواعظ
القران لاسمعهم كا لجعلهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم فرضا بعد علمه ان لا خير عندهم لتولوا
وهم معرضون نا عن الايمان عناداً او سوله قوم علم الله عاقبة امورهم فاخبر بها ولا يجوز اجماعاً ان يقع غير
ما علمه الله تعالى دعا صلى الله عليه ابيا وهو في صلاته فلم يجبه ثم اتاه فقال ما منعك ان لا تجيبني فقال كنت
في الصلاة فقال حسب في الصلاة فقال الم تسمع استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الرسول لما
حسن به من امر الدين والدنيا فقال لا جرم لا تدعوني الا اجيب وهذا من خصائصه صلى الله عليه او دعاكم لما يحييكم
الناحر ولما جبنوا اصل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع ان يسمع الا باذن
تعالى والجئوا الى الله واعتمدوا عليه او يحول بين المؤمن والمعصية والكافر والطاعة بالخصيصة يحول بينه وبين ارادة
قلبه واخلاصه لربه وكان صلى الله عليه كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك وانه اليه
تحشرون حس فيجازيكم بما في قلوبكم ونزل في اهل بدر او اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة اى
حلت لا تصيبن جواب الامر اكد بالنون مبالغة ولان في الامر معنى النهي تقديره واحذروا فتنة ان اصابتكم
لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة كا بل يعمكم في الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى
يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا وقف
على فتنة وكذلك ان جعلتها صفة لفتنة ودخول النون على المنفي غير القسم شاذ وكذلك ان جعلتها نهيا بعد
امر نحو لا يحطمنكم سليمان فالنهي لفظا لسليمان والمعنى للنمل اى لا تتعرضوا لحطم سليمان فمن تعرض له يحطمه
العذاب فاذا جعلتها جواب الامر فمن في منكم للتبعيض وان جعلتها نهيا بعد امر فمن للتبيين ولا احب الوقف
على فتنة وان جعلتها جواب قسم اى والله لا يصيب الظالم حسب وقرى ليصيبن ابن جني الاشبه ان يكون
الالف محذوفة كحذفها في اما واعلموا ان الله شديد العقاب حس اذ انتم مفعول اذكروا والظرف تقديره اذكروا
يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم يستلبكم
الناس بسرعة لانهم كانوا جميعا اعداء لكم فآواكم كا الى المدينة وايدكم قواكم بنصره اياكم بالانصار
وملائكته يوم بدر ورزقكم من الطيبات الغنائم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون نا لكي
تشكروا ونزل لما حاصر صلى الله عليه قريظة وشاوروا ابا لبابة في النزول عن حكم سعد واشار بيده الى حلقه
انه الذبح لا تفعلوا ونصحهم لان امواله واولاده كانت بين ظهرانيهم او فيمن كان يفشي ما يسمع حتى يبلغ
المشركين او فيمن كتب الى ابي سفيان ان محمدا يطلب غيركم فاحذروه لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
جزم عطف على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا تنقصوا شيئا من امرهما
ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه بتخصيصه فوالهما وفيها وانتم تعلمون حس قبح الخيانة او تعلمون انها امانة
او عالمين غير ناسين وقرى اما انكم موحدا اجر عظيم حس فرقانا نصرا او تفرقة بين الحق والباطل
ويغفر لكم كا د والفضل العظيم اجتمع اكابر قريش في دار الندوة بمكة مشاورين في القتال
النبي صلى الله عليه بعد اسلام الانصار ودخل اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال ابو البختري
ارى ان توثقوه وتحبسوه في بيت وشدوا عليه غير كوة يلقون منها طعامه وشرابه حتى يهلك فقال
الخبيث بئس الرأي ياتيكم من يخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لوى

ان يخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال الخبيث بئس الرأي ذلكم يذهب الى قوم فيستميل قلوبهم
ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم وقال ابو جهل ارى ان ناخذ من كل بطن من قريش شابا فنعطيه
سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد حتى يقتل فاذا تفرق دمه في القبائل لم يقدر بنو هاشم على
حربهم فيرضون بالعقل فقال الخبيث ذلكم الرأي فتفرقوا على رأي ابي جهل وانهم ياتونه ليلا فاخبر
جبريل النبي صلى الله عليه بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه فامر صلى الله عليه عليا ان يبيت مكانه وقال
تسج ببردي فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين خروجه فخرج صلى الله عليه ولم يشعروا به
وانطلق هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه وراوا عليا في مكانه فنزل قوله واذ يمكر بك
الذين كفروا ليثبتوك ليوثقوك او يحبسوك وقرى ليشبتوك يسددا وليبيتوك من البيات وعن
ابن عباس ليقيدوك او يقتلوك بعضهم واذ يمكر عطف على واذكروا اذ انتم قليل لان القلة والمكر كانا
بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله منته عليهم والوقوف كما رسمت مع ذلك لان تقديره واذكروا اذ
بعضهم يقف على او يخرجوك وبعضهم على ويمكرون وهما كافيان وعليهما وقف ولا يقف على
على الآخر ويمكر الله حس يجازيهم جزاء مكرهم والله خير الماكرين حس لان مكرهم حق كان صلى الله عليه يقرأ
القران ويذكر اخبار القرون الماضية في قراءته فقال نضر بن الحرث لو نشاء لقلنا مثل هذا لانه كان
يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويحدث بها ويقول ان
هذا الا اساطير الاولين حس اكاذيبهم الذي جاء بها محمد ثم اكد كفره وتكذيبه بالقران بقوله استهزاء اللهم ان
كان هذا الذي جاء به محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة كاصحاب الفيل والواقعة من السماء انه
اراد حجارة من سجيل موضع من السماء موضع سجيل هو عليه مسرودة من حديد يريد درعا او ائتنا بعذاب
اليم حس فقتل يوم بدر صبرا القراءة بنصب الحق بكان وجعل هو فصلا والكوفي يسميه عمادا وقرى برفعه خبر هو
والجملة خبر كان روي ان معوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك تمليكهم امراة عليهم فقال اجهل منهم قومك
حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فاهدنا ولم يتم الوقف هنا لان
وما كان الله ليعذبهم لترك الكفار عذاب استيصال جواب سوالهم نزول الحجارة او العذاب الاليم وانت فيهم
لان العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل بقوم يومر نبيهم بالخروج بالمؤمنين منهم من بينهم واللام
في ليعذبهم لتاكيد النفي المعنى لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا يقف هنا ان جعل الضمير في وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون نا للمؤمنين المعنى لم يعذب الكافرين لوجود المؤمنين فيهم مستغفرين لانه
صلى الله عليه لما خرج بقي بمكة بقية وان جعلته للكافرين فلا وقف على وانت فيهم وعلى هذا معنى يستغفرون
يتوبون ويسلمون او في اصلابهم من يسلم فيحل وهم سيستغفرون حال تخصيصه لولا وجود المانع من عذابهم
لعذبوا الحسن وما كان الله ليعذبهم الاية منسوخ بقوله وما لهم ان لا يعذبهم الله اى
وكيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن المسجد الحرام اى عن الطواف به لانهم كانوا يقولون
نحن اولياء البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء فنزل وما كانوا اولياءه حس ان اولياؤه الا المتقون
لا يعلمون نا وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وهو ان يشبك اصابعه وينفخ فيها
وتصدية كا تصفيقا وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى كان صلى الله عليه اذا صلى صفروا وصفقوا عن يمينه
وشماله ليخلطوا عليه قراءته او التصدية تفعلة من الصد لانهم صدوا المؤمنين عن البيت وسماه صلاة لانهم
امروا بالصلاة في المسجد فجعلوا ذلك صلاتهم وقرى بنصب صلاتهم ورفع مكاء ابن جني لان نكرة الجنس تفيد

مفاد معرفته تقول خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين
لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد واحدا من هذا الجنس بخلاف كان قايما لانه ليس في قايم معنى الجنس
التي نكرتها كمعرفتها في المعنى فوضع المكا والتصدية موضع الصلاة لهذا وكذا كانوا يفعلون وكانوا يطوفون
بالبيت عراة الرجال والنساء ويمكون ويصدون ويجعلون ذلك صلاة تكفرون با ونزل في المطعمين
يوم بدر او في ابي سفين انفق على الاحابيش يوم احد اربعين اوقية كل اوقية اثنان واربعون مثقالا
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله كا ثم تكون عاقبة النفقة على حرب
النبي صلى الله عليه يوم بدر يوم العمرة عليهم حسرة اي يتحسرون على ذلك او سطلب ذاتها حسرة ثم يغلبون كا
والكافرون منهم الى جهنم يحشرون لان منهم من اسلم ليميز ليبين الله الخبيث الكافر من الطيب
المومن العمل الخبيث من العمل الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجمعه متراكما
جميعا فيجعله في جهنم كا الخاسرون با قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر يغفر لهم ما قد
سلف من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا اليه فقد مضت سنة الاولين كا منهم ومن
عذبهم بان هلكوا ادام وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله لله اي جميع الاديان لله
فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير كا فيجازي كلا بعمله القراءة يعملون بالياء غيبة وقرى
بالتاء مولاكم حافظكم وناصركم عليهم ونعم النصير با ما في انما غنمتم موصولة العائد عليه
محذوف من شيء بيانه بعده اي جميع ما غنمتم حتى الخيط والمخيط القراءة فان فتحها خبر مبتدا اي فالحكم
ان مبتدا محذوف الخبر اي فواجب ان لله خمسه وللرسول او يكون بدلا من الاولى والفا
زايدة وقرى بكسرها فيكون هي ومعمولها مبتدا وخبرا خبرا للاولى وذكر اسم الله تعالى تبركا
واضيف اسمه الى المال تشريفا له فمن جعل الفي الغنايم وهي ما اصابه المسلمون من الكفار نسخ
قل الانفال لله والرسول بهذه الاية ومن جعلها غيرها والغنيمة عنده ما اصابه المسلمون
من الكفار عنوة بقتال والفي ما اصابوه منهم عن صلح بغير قتال فلا نسخ وما يوخذ منهم فيقسم
خمسة اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم خمس الاخر خمسة للنبي صلى الله عليه قسم ولذي القربى
قسم والمراد اقاربه صلى الله عليه وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب يعطون دون بني عبد شمس ونوفل
قال صلى الله عليه اما بنوا هاشم وبنوا المطلب فشيء واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في الجاهلية
ولا اسلام واليتامى والمساكين وابن السبيل لهم اقسام الثلثه عند الشافعي وابي حنيفة
لكن ابا حنيفة يسقط قسم النبي بموته وقسم ذوي القربى بل يعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم
دون اغنيائهم وما فضل يقسم على الطوايف الثلثة والشافعي يجعل قسم النبي صلى الله عليه للجهاد
وما فيه قوة الاسلام ومالك والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب فيستوي
بين الغني والفقير ويعطيان الذكر مثل حظ الانثيين بين الغني والفقير ويعطيان الذكر
مثل الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب ان كنتم امنتم بالله محذوف
تقديره فاعلموا يدل عليه واعلموا فيل والمراد العلم المقيد بالطاعة والقبول فان العلم المجرد
عن ذلك يستوي فيه المومن والكافر ويعطف على اسم الله تعالى ما بعد تقديره ان كنتم
امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا من الايات والملايكة والنصر وقرى بضمتين جمع عبد يوم
الفرقان يوم بدر فرق فيه بين الحق والباطل وبدل من يوم الفرقان يوم التقى
الجمعان

الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين لا احب الوقف هنا ان نصبت اذ انتم بدلا ثانيا من
يوم الفرقان القراءة بالعدوة الدنيا القربى الى جهة المدينة تانيث الادنى وهم بالعدوة
القصوى البعدى عن المدينة مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها لغتان في شط الوادي
وقرى بفتح العين وثبوت الواو في القصوى شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو واذا كانت
صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جا القصيا بالياء وهي شاذة سماعا لا قياسا والركب جمع في المعنى
دون اللفظ والمراد ابو سفين واصحابه الذين كانوا مع العير اسفل منكم كا وقرى باسفل ونصب اسفل
ظرفا اي مكانا اسفل من مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر المبتدا ولا نقف على القصوى لان محل الجملة
نصب حال من الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في الميعاد لانهم خرجوا في طلب العير
وصادفوا النفير من غير ميعاد ولان الكفار خرجوا لتوعدنا او ولكن جمعكم ليقضي الله امرا كان مفعولا
من نصر اوليايه وقهر اعدايه لا احب الوقف هنا لتعلق ليهلك من هلك بمقضي او بمفعولا وقرى ليهلك بفتح
اللام الثانية المعنى فعل ذلك ليموت من مات عن بينة عن حجة قامت عليه او ليهلك بعذاب الاخرة من
هلك منهم بالقتل ويحيى من حي يعيش من عاش عن بينة قامت عليه او المراد بالهلاك والحيوة الكفر والايمان
القراءة حيي بيائين على الاصل وبيا واحدة مشددة يقف على عليم ان نصبت باذكر اذ يريكهم في منامك
في نومك لانه صلى الله عليه راهم في نومه قليلا لتقدموا عليهم او في منامك في عينك لانها موضع النوم ولا احب
ان ابدلت اذ يريكهم من يوم الفرقان او علقته بعليم بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك لفشلتم لجبنتم
ولتنازعتم اختلفتم في امر الحرب ولكن الله سلم عا من الفشل والتنازع ولا احب الوقف على الصدور
لاجل العطف في واذ يريكموهم في اعينكم لتقدموا عليهم ليقضي الله امرا كان مفعولا كا واقعا
بنصر اوليايه وقهر اعدايه ويجوز ان يقال اراهم القليل كثيرا بان اراهم الشخص الواحد اشخاصا كالاحول
يرى الشيء الواحد شيئين والكثير قليلا بان احدث شيئا يمنع عن ادراك جميعهم والى الله ترجع الامور با
اذا لقيتم فية جماعة محاربين فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا وادعوه بالنصر لعلكم تفلحون جس
لكي تظفروا بمطلوبكم وهذا تحريض على الدوام على الذكر فتفشلوا نصب جواب النهي وعطف عليه
وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم او فتفشلوا جزم لدخوله في حكم النهي فعلى هذا وقرى ويذهب بالياء
غيبة جزما عطفا على تفشلوا المحضة لا تختلفوا عند اللقا واصبروا ان الله مع الصابرين خس قال صلى الله عليه
لا تتمنوا لقاء العدو واسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم
حذر المومنين ان يعملوا لغير الله تعالى فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم هم النفير
خرجوا لنصرة العير وكانت قد نجت مع ابي سفين على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا ورياء الناس
مفعول له او مصدر في موضع الحال لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتعزف
علينا القينات ببدر ونسامع بذلك الناس وهذا غاية البطر من الخيلاء والرياء سلمك الله وايانا منهما وعطف
على معنى المصدر ويصدون عن سبيل الله كا القراءة والله بما يعملون محيط كا بالياء وقرى بالتاء خطابا
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم بان شجعهم على لقاء المسلمين لان ابليس جاءهم في صورة سراقة بن مالك
بن جعشم سيد كنانة وقال لا غالب لكم اليوم من الناس فقال بني خولا رجل ولكم رفع خبر لا واليوم
معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم واني جار لكم اي مجيركم من كنانة وكان ابليس اخذ بيد الحرث فلما
تراءت الفيتان المسلمة والكافرة وراى الملايكة نكص رجع على عقبيه هاربا فلزمه الحرث فقال اتخذلنا

فضرب في صدره وانهزم وقال اني بريء منكم من جواركم اني ارى ما لا ترون راى الملائكة وجبريل
معتجرا بعمود قريش النبي صلى الله عليه اني اخاف الله ان يهلكني اذ يقول المنافقون الذين بالمدينة والذين
في قلوبهم مرض هم المشركون غر هؤلاء يعنون المسلمين دينهم حين خرجوا مع النبي توهموا ان ينصروا بسبب دينهم
ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة رفع فاعل فمحل يضربون والمتصل به حال من الملائكة
على هذا على القراءة تتوفى بتائين وان جعلت الضمير في يتوفى مذكرا على القراءة ايضا لله تعالى فيكفي الوقف على كفروا
لانك تجعل الملائكة مبتدا خبره يضربون وجوههم وادبارهم بالبساط عند الموت مجاهرا
استاههم ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا اذا اقبلوا ضربوا
وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربت ادبارهم فالله في على هذا العمل ويظن بهم الملائكة بمقامع من حديد كلما
ضربوهم بها تلتهب عليهم نارا ويقولون ذوقوا عذاب الحريق وهذا مقدمة لعذاب النار للتخصيص
رايت ذلك لرايت امرا عظيما ذلك النار لهم مبتدا خبره بما قدمت ايديكم ولا احب الوقف على
لان الكاف من كداب متعلقة بما قبل ومحلها رفع تقديره دابهم هؤلاء مثل داب آل فرعون
داب هؤلاء تفسير الداب آل فرعون في المعنى بذنوبهم شديد العقاب القراءة تقديره ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة وبان الله سميع عليم ويرى بكسرها استئناف ولا احب الوقف هنا لتعلق كداب الثانية
كالاولى كانوا ظالمين تا والمراد بشر الدواب الذين كفروا فهم لا يؤمنون تا ان رفعت الذين عاهدت
منهم لك اخذت منهم العهد مبتدا وخبر مبتدا او نصبته اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت
الذين كفروا وهم بنوا قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها لانهم عاهدوا
صلى الله عليه ان لا يعينوا عليه وقد اعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا فعاهدهم ثانية فنكثوا
الكفار يوم الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار وهم لا يتقون كا فاما تثقفنهم تدركنهم في
الحرب فشرد ففرق بهم من خلفهم من وراءهم من محاربتك لانك اذا نكلت هؤلاء تفرق الاعداء ولم يقدموا
ويرى بذلك معجمة بمعنى المهملة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من وراءهم لعلهم لعل المشردين يذكرون تا
هؤلاء فلا تحاربونك واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد فانبذ فالق عهدهم اليهم على
سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على الاستواء في العلم والعداوة المعنى كن انت وهم في العلم بنقض
العهد سواء لئلا يتهمهم بخيانة ان الله لا يحب الخائنين تا قال صلى الله عليه من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد
عقده ولا يحلها حتى ينقضي امدها وينبذ اليهم على سواء ونزل في المنهزمين من المشركين ببدر ولا يحسبن الذين
كفروا القراءة بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه فالمفعول سبقوا فاتوا وما لنا غنيمة والمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا
المعنى لا يحسبن الكافرون انفسهم فاتوا من عذابنا ويرى لا يحسب الذين بكسر الباء وفتحها على ارادة النون الخفيفة
فالواحسن الوقف هنا وما اراده الا كافيا على القراءة بكسر همزة انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن
ادراكهم وان كان تعليلا معنويا ولا يجوز على القراءة بفتح الهمزة لانه تعليل صريح لفظي اي لانهم للتخصيص لا يحسبوا
بها او انهم متعلق بيحسب فلكون لا زائدة بعضهم ما فات انهم يعجزوك ويرى لا يعجزون مشددا او بكسر النون
مخففا وزعم بعضهم ان هذه القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بشيء وارادته وزعمه ليس بشيء لانها متواترة
عن ابن عامر وهو يسند بها الى حمزة ولها وجه في العربية مع تواترها وما تواتر فهو البشرية واعدوا
لهم خذوا العدة لقتالهم ما استطعتم وحل من قوة هي كل ما يتقوى به للحرب من عدد وعدد حال
من ما قال صلى الله عليه الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ومات عقبة بن عامر عن سبعين

قوساحه لها في سبيل الله وقال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد كفر او عصى ومن رباط الخيل وهو ربطها واقتناؤها
للغزو واصل الربط الشد قال صلى الله عليه ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون
ورباط الخيل اناثها لقلة صهيلها وكان يستحبون ذكور الخيل للقتال واناثها للبيات ويرى ربط جمع رباط وهو اسم
الخيل المربوطة للجهاد وخصت الخيل بالذكر تفضيلا لها ففي الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير والاجر والمغنم
الى يوم القيامة وان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيها فرس عتيق وروي ان صهيل
الخيل يرهب الجن ومحل ترهبون ويرى ترهّبون مشددا من ارهب ورهب خوف ويرى بالياء غيبة
اي المرابطون تخوفون ويرى تخزون حال من الفاعل في اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعنى
بما استطعتم عدو الله وعدوكم هم كفار مكة وآخرين من دونهم اي اليهود او فارس او كفار
الجن او المنافقون للتخصيص تخوفون بعددكم وعددكم جميع الكفار لا تعلمونهم لا يشعرون بعداوتهم
الله يعلمهم تا عند ابي حاتم وانتم لا تظلمون حسن القراءة وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح بفتح السين
وكسرها لغتان بمعنى الصلح وهي مؤنثة لقوله فاجنح لها للتخصيص ان صالحوك فصالحهم او السلم الاسلام فيكون
الاية في الكفار او هي منسوخة باقتلوا المشركين آية السيف ويرى فاجنح بضم النون وكسرها وتوكل على الله
خف من جنوحهم الى الصلح فان الله حافظك انه هو السميع لاقوالك العليم حسن باحوالك وان يريدوا
ان يخدعوك بان يكيدوك بالمصالحة فان حسبك الله كافيك من خداعهم هو الذي ايدك بنصره اي بالملائكة وبالمؤمنين
الانصار الاوس والخزرج كانت بينهم ترات واحن والف جمع بين قلوبهم حسن بسبب محبتك والايمان بك ولكن
الله الف بينهم حكيم تا كا حسبك الله مبتدا وخبر ومحل ومن رفع خبر مبتدا اي وحسبك من اتبعك
من المؤمنين المعنى كافيك الله والمؤمنون ايضا او مبتدا محذوف الخبر اي ومن اتبعك حسبهم الله او الواو بمعنى مع
فمحل من نصب هو حسبك وزيد درهم المعنى كفاك ناصرا وكفى اتباعك قالوا نزلت في اسلام عمر حين كمل اربعين
رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية واسلام عمر كان بمكة حرض المؤمنين ويرى بالصاد المهملة اي حثهم ابلغ حث
على القتال ان يكن منكم فاعل يكن عشرون صابرون ان جعلتها تامة فمحل منكم حال وان جعلتها ناقصة فمنكم
خبرها وعشرون اسمها ويرى يكن منكم عشرون مونثا لتانيث الجماعة يغلبوا مائتين من عدوهم لفظه شرط
ومعناه امر اي ليقاتل العشرون منكم مائتين وللمائة الفا ولا يثبت الكفار لكم ان يثبتم لهم لانهم قوم لا يفقهون
دين الله ولا يثبتكم القراءة ضعفا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن العلة لانهم كانوا قليلين والقراءة ايضا ان يكن منكم
مائة ويكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخت بصبر الواحد على الاثنين باذن الله كا
ولا يجوز للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة والله مع الصابرين تا ابن بسر
اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا وترك انكارا على اخذ الفداء ما كان لنبي القراءة ان يكون له مؤنثا
لتانيث جماعة اسرى وجد بالتذكير الجمع القراءة حتى يثخن يبالغ في قتل المشركين والتنكيل بهم مخففا ويرى
مشددا مبالغة واصل الثخانة الغلظ تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء وسمي حطام
الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الآخرة اي ثوابها بما يقهر المشركون ونصر الدين والله عزيز حكيم حسن وهذا
كان في ابتداء الاسلام اذ هم قليل فلما كثروا انزل فاما منا بعد واما فداء مخيرا وابن احبها دار الكفار وعتقهم
وفداءهم وقيلهم كانت الغنائم لا تحل لاحد فلما كان يوم بدر اسرعوا اليها فنزل لولا كتاب من الله سبق في انها
تحل لكم او ان لا يعذب احدا شهيد بدرا مع النبي صلى الله عليه او الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم او الله لا يعذب
من الخطا الا بعد التاكيد الحجة لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم حسن فلما نزلت هذه الآية امسكوا عن الغنائم

نزلت فكلوا والفآء للجزآء اى احلت لكم الغنايم **فكلوا مما غنمتم حلالا** حال **طيبا** صفة الاكل المحتوم **واتقوا الله ان الله غفور** لما صدر منكم **رحيم** بكم **يا** سوسه عليكم القراه **يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى** بضم الهمزة والف بعد سين وبفتح الهمزه وسكون السين من غير الف المعنى قل للاسارى الذين ملكتم واخذتم منهم الفدآء **ان يعلم الله في قلوبكم خيرا** خلوص ايمان **يؤتكم خيرا مما اخذ منكم** من الفدآء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الاخرى وقرى **ويغفر لكم** **والله غفور رحيم** **وان يريدوا** اى الاسارى **خيانتك فقد خانوا الله من قبل** من قبل بكفرهم **فامكن منهم** كا ببدر قتلا واسرا **والله عليم حكيم** ما ونزل في المهاجرين **ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل** الله ونزل في الانصار **والذين اووا** النبي صلى الله عليه والمهاجرين **ونصروا** اى نصروهم **اولئك بعضهم اولياء بعض** حسن في الدين والحلف والنصرة والميراث وكان الانصار والمهاجرون يتوارثون بالهجرة ولذلك قال **والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا** والقراه بكسر الواو هنا والكهف مصدر من وليت الشيء توليته وبفتح الواو مصدر ايضا يقال مولا بين الولاية او بما الغتان معنى والمعنى لا يوارث بينكم حتى يهاجروا اليكم **وان استنصروكم** اى المؤمنين الذين لم يهاجروا **في الدين فعليكم النصر** فتجب عليكم ان تنصروهم على المشركين **الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق** عهد فلا تنصروهم عليهم قالوا هذا منسوخ باية السيف **والله بما تعملون بصير** ما **والذين كفروا بعضهم اولياء بعض** فلا توالوهم انتم لكن الوقف هنا لا ب الا بعد شرط اى **الا تفعلوه** اى تفعلوا ما امرتم به من النصرة على الكفار والتواصل **تكن فتنة في الارض** بقوة الكفر **وفساد كبير** بفسده عظيمة بضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا يدا واحدا ضعفوا وقوى الكفر وقرى كثير **والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا** حسن الكاملوا الايمان لهم مغفرة ورزق كريم وكررت هذه الاية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية او ليست بتكرير اما هذه وارده للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل **والذين امنوا من بعد** اى بعد السابقين الى الهجرة الاولى **واولئك منكم** حسن لطف تعالى باللاحقين وجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة بقوله **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله** اللوح او في القران والمراد ما ذكر في سورة النساء من المواريث **ان الله بكل شيء عليم**

سورة التوبة مدنية الا من لقد جاءكم رسول الى اخرها فانه نزل بمكة وهي مائة وتسع وعشرون او ثلثون اية

وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهي اخر سورة نزلت وسمعها بعض الاعراب فقال احسب انها من اخر ما نزل فقيل له من اين علمت فقال اسمع عهودا تنبذ ووصايا تعد ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا الانفال وبراءة سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض لقول من جعلهما سورتين وسال ابن عباس عثمان عن ذلك فقال كان صلى الله عليه اذا نزل عليه شيء يقول ضعوه في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها او ان بسم الله تعالى امان فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلى الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتبه فلانه كان يدعوهم فيها الى الهدى وكان يكتب والسلام على من اتبع الهدى ولما ارجف المنافقون على المؤمنين الاراجيف ونقض المشركون عهودهم النبي صلى الله عليه نزل واما تخافن من قوم خيانة ونزلت **براءة** خبر مبتدا او من متعلقة بمحذوف اى براءة حاصلة **من الله ورسوله** او مبتدا لوضعها بمن خبره **الى الذين عاهدتم من المشركين** كا وقرى ... اي المؤمنون

تثبتا اى اسمعوا ومن الله بكسر النون لالتقآء الساكنين وحكي سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روى انهم عاهدوا المشركين او دخلوا في العهد لرضاهم بمعاهدته صلى الله عليه الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المسلمين بما تجدد من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله ورسوله بريان مما عاهدتم به المشركين المعنى عهدهم يا محمد مفسوخ منبوذ اليهم **فسيحوا في الارض اربعة اشهر** امنين لا تراعون ممن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب **واعلموا انكم غير معجزي الله** اى فايتي الله بعد الاربعة الاشهر **وان الله مخزي الكافرين** عا بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرى واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر الى اخر عشر من اول ربيع الاخر ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع لحجه صلى الله عليه للحج فقيل له ان المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر سبع او تسع او عشر ايات او ثلثون او اربعون انه ثم اتبعه عليا ليقراها على اهل الموسم وامره ان ينادي بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شاني شيء قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وكان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها ان لا يتولى ذلك الا سيدهم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا وروى ان عليا سئل عليه السلام قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه لابي بكر انت على الموسم وعلي ينادي بالاي فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الايات وان لا يطوف بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون الناكثون اخبر ابن عمك انا قد نبذنا العهود وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا طعن بالرمح وضرب بالسيف **واذان من الله ورسوله** مسرا خبره **الى الناس** خبر مبتدا او محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة وهو عطف جملة على جملة **يوم الحج الاكبر** هو يوم عرفة او يوم النحر او ايام منى كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما واحدا او الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة لنقص عملها **ان الله بريء من المشركين ورسوله** كا القراه بفتح ان القراه برفع رسوله مبتدا وخبره اي ورسوله بريء ايضا وقرى بنصبه عطفا على اسم ان وجرة قسما وزعم بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر ولا وقف هنا على الا وقرى بكسر ان استينافا فليقف على الاكبر لمجيئه براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد للناكث **فان تبتم** من الكفر ونقض العهد **فهو خير لكم وان توليتم** عن الايمان **فاعلموا انكم غير معجزي الله** كا قالوا ولا وقف على **اليم** لا جل الاستثناء بعد علمت ولولا طول الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول السورة الى هنا كما رسمت لان الاستثناء من المشركين بالجمعه براءة الى المشركين **الا الذين عاهدتم من المشركين** وهم بنو ثم **لم ينقصوكم شيئا** من شروط العهد كم وقرى بالضاد المعجمة **ولم يظاهروا** لم يعاونوا **عليكم احدا** من المشركين وكان قد بقي لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال **فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم** اى ادوه اليهم كاملا **ان الله يحب المتقين** كا **فاذا انسلخ** خرج **الاشهر الحرم** وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وسميت بذلك لتحريمه تعالى دماء المشركين على المؤمنين فيها **فاقتلوا المشركين** الناقضين العهود **حيث وجدتموهم** من حل وحرم **وخذوهم** اسروهم **واحصروهم** احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام وبنصب **كل مرصد** كا اى مكان يرصد منه العدو اى يرقب **فان تابوا** عن الشرك

الى فخلوا سبيلهم كا اتركوهم يدخلون مكة ويتصرفون في البلاد رحيم حس وان احد رفع بمحذوف عليه
استجارك لان ان لا يليها الا الفعل ظاهرا او مقدرا والمعنى وان جاء احد من المشركين المامور بقتالهم بعد انسلاخ
الاشهر الحرم يطلب منك عقد ذمام فاجره فاعقد له حتى يسمع كلام الله اي قراءتك لكلام الله تعالى فيعلم
ماله وما عليه خطأ كلام الله هنا ما اعد لاوليائه من الثواب واعدائه من العقاب وما افترض من دينه كذا
الحسن هذه الاية محكمة الى يوم القيمة الضحاك والسدي هي منسوخة باقتلوا المشركين اتركه ليعلم شرائع الاسلام
ثم ابلغه مأمنه موضع امنه وهو دار قومه فان قاتلك بعد فاقتله ذلك المامور به من الاجارة بسبب انهم قوم جهلة لا
يعلمون كا دين الله فهم محتاجون الى سماع كلام الله ثم استفهم منكرا فقال كيف خبر يكون اسمها عهد المعنى ممنوع
سوى عهد لمشرك عند الله وعند رسوله لكن المعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية اهل مكة
[illegible] فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كا ثم كرر الاستفهام تاكيدا للنفي ثبوت
عهد المشركين وفيه حذف تدل عليه الاية قبله وتقديره كيف يكون للمشركين عهد وان يظهروا عليكم
تظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا قرابة او العهد ايلا بمعناه واصل ال الظهور ولا ذمة عهدا وقوله يرضونكم بافواههم
يظهرون الجميل ويضمرون القبيح جملة مستانفة فيكفي الوقف قبلها فلا يجوز ان يكون حالا لانهم بعد ظهورهم لا يرضون
المومنين وتأبى قلوبهم الايمان واكثرهم فاسقون ناقضوا العهد لان منهم من وفى ونزل في اليهود
الناكثين اشتروا بايات الله اي استبدلوا بالقران ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او
نقضوا العهد لاكلة اطعمها ابو سفيان فصدوا عن سبيله حس عن دينه يعملون حس واولئك هم المعتدون
او نقضهم العهد لحصته لا ينفقوا عليهم فانهم لا ينفقون عليكم ان ظفروا بكم فاخوانكم في الدين كا المعنى ان
فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم لقوم يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة القراء وان نكثوا ايمانهم
التي عاهدوا [illegible] الهمزة جمع يمين [illegible] بكسرها وطعنوا في دينكم عابوا الاسلام القراء ائمة الكفر حس بهمزتين
محققتين على الاصل [illegible] بتحقيقهما وادخال الف بينهما وتخفيفها وبهمزة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة تحقيقها ايضا
لاستثقالهم تحقيق همزتين في كلمة واحدة لان اصلها على القراات ائممة افعلة جمع امام كعماد واعمدة نقلت
كسرة الميم الاولى الى الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت ائمة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت ايمة
للخفة كما [illegible] ائممة ثم ائمة ثم ايمة وزعم بعضهم ان النحاة لا يجيزون اجتماع همزتين في ائمة قال لانهما
لا يجتمعان في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه بل لتواترها لذلك ان يحمل لغة
العرب استعملت على الاصل [illegible] وان ثقل وزعم ايضا ان من قرا ائمة بهمزتين محققتين
يلزمه ان يقرا أادم بهمزتين محققتين وهذا لا يلزم القراءة سنة متبعة فلا تخلل الا ما نقل وزعم
بعضهم ان ائمة بهمزة ما بعدها همزة بين بين والتصريح بالياء ليس بقراءة ولا يجوز ان يكون
صرح بها فهو لاحن محرف وفي زعمه نظر لان اكثر القراء يقولون بهمزة بعدها ياء مكسورة و
بياء مكسورة كسرة خفيفة ولان الزجاج قال في ايمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال
والقراء يقراون ائمة وائمة بهمزة وياء وبهمزتين ايضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كما بذلك لان
كسرة الهمزة في ائمة منقولة اليها من الميم واصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من ائمة
لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها بخلاف ايلاف لان الكسرة فيها اصلية القراء انهم لا ايمان لهم حقيقة لنقضهم العهد
بفتح الهمزة جمع يمين وبكسرها بمعنى التصديق فالشافعي يقول يمين الكافر يكون يمينا بدليل وصفها
بالنكث فيوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان لهم انهم لا يوفون بها وابو حنيفة

لا يجعلها يمينا استشهادا بظاهره لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنث بالحنث
ان لم يف لكم المشركون وعابوا دينكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون حس لكي ينتهوا عن ما هم عليه
ثم حرض على قتالهم بقوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وهموا باخراج
الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله وهم بدؤكم بالقتال لانه صلى الله عليه وسلم
جاءهم اولا بالقران وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن معارضته او بدؤكم بالقتال
يوم بدر اول مرة كا حين قالوا لا ننصرف [illegible] او بدؤوا بقتال خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه [illegible] البداءة
ونقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله اتخشونهم فالله احق ان تخشوه
بالخشية فقاتلوا اعداءه ان كنتم مومنين ثم شجعهم عليهم بقوله قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقتل ويشف صدور اي يبرئ قلوب قوم مومنين نا
ان رفعت ويتوب الله على من يشاء حس وهي القراءة استينافا اخبارا عن توبة بعض الناس
من مكة لان الله اسلم منهم وحسن اسلامهم [illegible] ويتوب نصبا باضمار ان او حسبتم حكيم نا
لا يفعل شيئا عبثا ولما يعلم الله اي علم المشاهدة وعطف على الذين جاهدوا منكم قوله
ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المومنين وليجة كا دخيلة وخاصة من الرجال وليجة او
الوليجة كل ما يتخذه الانسان معتمدا عليه من غيره ومنه فلان وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم المعنى
احسبتم انكم تتركون على ما انتم عليه ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون وهم الذين [illegible] صفتهم من
غير المومنين المعنى لا تتركون حتى يتبين المخلصون والمجاهدون والله خبير بما تعملون نا
بالياء غيبة لما قال العباس [illegible] ونسقي الحاج ونفك العاني نزل رد عليه ما كان
ملجا ولا ابتغي للمشركين ان يعمروا مساجد الله القراء موحدا اراد الكعبة وجمعا اراد جنس
المساجد والكعبة داخلة فيه اراد الكعبة وجمعت لان كل جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل مسجد فعامرها
كعامر جميع المساجد شاهدين حال من واو يعمروا وشهادتهم على انفسهم بالكفر كا نصبهم الاصنام
حول البيت وعبادتهم لها او قول النصراني انا نصراني واليهودي انا يهودي خالدون حس انما
يعمر مساجد الله من امن [illegible] واقام الصلاة دليل على الايمان بمحمد صلى الله عليه لانه هو الذي جاء بها
ولم يخش الا الله لم يترك امر الله تعالى خشية من غيره وحكي مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه
ورم منشعثه ودخوله وكنسه والصلاة والذكر ودرس العلم الشرعي فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى
بعمارة المسجد لا يقبل فخصص من امن وعمل مقتضاه فعسى اولئك فواجب ان يكونوا من
المهتدين نا في الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد او راح اعد
الله له نزله غدا او راح وفيه من بنى مسجدا بنى الله له مثله في الجنة وفيه الحديث في المسجد ياكل الحسنات
كما ياكل البهيمة الحشيش وفيه ياتي في اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا
ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما تنوزع في سقاية الحاج وعمارة البيت والجهاد
انها افضل نزل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام والسقاية والعمارة مصدرا سقى وعمر وصحب
الياء في سقاية لاجل التاء [illegible] همزة وحكي سقاة وعمرة جمع ساق وعامر وفي الكلام حذف
تقديره اجعلتم اصحاب سقاية الحاج واصحاب عمارة المسجد كمن امن او اجعلتم [illegible] كايمان من امن
بالله الى لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين نا اعظم درجة نصب تمييز فضيلة عند الله
الفائزون حس الظافرون [illegible] ابدا كا عظيم نا ونزل فيمن امن بالهجرة وثبطه اهله وماله [illegible] في قوم

من غيره

ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى المؤمنون عن موالاتهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء اصفياء وبطانة ان استحبوا الكفر على الايمان حس ومن يتولهم منكم فيطلعهم على عورة
المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم الظالمون لا الكافرون العراه وعشيرتكم
مفردا وعشيراتكم جمعا ابوبكر وعشائركم لي قومكم الذين هم كذلك اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
بفواتها المعنى ان كان ما تسكنون اليه وتعتمدون عليه احب اليكم من الهجرة الى الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره حس بقضائه او بعذابه الاجل والعاجل او هو القتل يوم فتح مكة
وهذا تهديد شديد لمن اثر اسباب الدنيا على الاخرة الفاسقين لا ويعطف على مواطن كثيرة كبدر
وفتح مكة وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره ومواطن حنين
وقت مواطن ولم ينصرف لعدم زنته العدد او بنصب يوم بمضمر اي واذكر يوم حنين فيكون عطف جملة على جملة
وهذا اوجه لان اذ في اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين وفيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه بعد فتح
مكة خرج الى حنين وهو واد بين مكة والطائف في اثني عشر الفا لحرب هوازن وهم اربعة الف فقال
بعض المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فقالوا ان القوم فلما التقى الجمعان واقتتلوا قتالا شديدا انهزم المسلمون
ورسول الله صلى الله عليه على بغلته البيضاء وروى انه كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف
لهم فعل ذلك بهم بضع عشرة مرة قال العباس كنت اخذ بلجام البغلة لئلا تسرع به نحو المشركين وابو سفيان
بن الحرث ابن عمه اخذ بركابه وروى انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس نادى اصحاب السمرة وكان
صيتا فنادى اين اصحاب السمرة فعطفوا عطفة البقرة على اولادها يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا
فقال صلى الله عليه الان حمي الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية في بما رحبت والباء
بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها ومحل الجار والمجرور حال اي ملتبسة برحبها نحو دخلت عليه بثياب
السفر اي ملتبسا بها لم ارها المعنى لم تجدوا في الارض مع سعتها ما تحاورا اليه من شدة خوفهم
لم ارها المعنى لم تجدوا في الارض مع سعتها ما تجاورا اليه من شدة خوفهم ولا وقف على مدبرين منهزمين
سكينته طمانينته جنودا لم تروها هم الملائكة ذلك اي القتل والاسر جزاء الكافرين في الدنيا وفي الاخرة
النار ثم بعد القتل والهزيمة يتوب الله على من يشاء حا رحيم لا انما المشركون نجس قذر لتركهم
ما يجب عليهم من ترك الجنابة وغيرها وكانهم قد صاروا لذلك عين النجاسة او ذوي نجس لان معهم الشرك وهو
مصدر رجس وقرئ نجس بكسر النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد واكثر ما جاء مكسورا تابعا
رجس نجس وقرئ انجاس والمراد نجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير الحسن من صافحهم
فليتوضا قلت لو كانوا انجاس العين لما طهرهم الاسلام فلا يقربوا المسجد الحرام قرب بكسر الراء يقرب بفتحها
دنا وقرب يقرب بضمها فيما زاد في الدنو وبهذا استدل بعض اصحاب الشافعي على وجوب منع المشركين من
دخول الحرم او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم المعنى هم انجاس فلا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا حس
وهو سنة تسع من الهجرة وفيه اذن براءة ولما منع المشركون من دخول الحرم وخاف المسلمون الفقر لانقطاع
الميرة عنهم نزل وان خفتم عيلة فقرا مر عائلة بمعنى عيلة فسوف يغنيكم من فضله كرمه وعطائه
ان شاء حا اذ لا يكره له على شيء سائلها المطر واخصبت بلادهم او اغناهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنائم حكم
ونزل في اليهود والنصارى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يدينون لا يعتقدون دين
الحق اي الاسلام وقوله من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين قبل تخصيصه قاتلوهم حتى يعطوا الجزية هو الخراج
المجعول عليهم من جزى كقضى في المعنى والوزن والتعريف عن يد فهو من الاخذ وهم صاغرون اذلاء

فيعطونها من قيام والقابض جالس او يؤخذ ويوطأ عنقه العراه عزير ابن الله مصروف او غير مصروف وبها على القراءتين
مبتدأ وخبر فمن صرفه فجعله اسما عربيا ولانه مكبرة ساكن الوسط فاذا صرف مكبر فمصغر اولى بالصرف ومن لم يصرفه
جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف او هو عربي وحذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او يجعل عزير
مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف اي معبودنا فلا يثبت التنوين في عزير لفظا والالف خطا لان الصفة والموصوف
كالشيء الواحد ومتى جعلت ابن خبرا اثبت الالف والتنوين وقالت النصارى المسيح ابن الله كا قالوا لانه ظاهر ا
لا اب له ولما لم يكن لهذا القول برهان ولا تاثير له في القلب قال ذلك قولهم بافواههم لان القول الدال على معنى
لفظه مقول بالفم ومعناه موثر في القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقول بالفم حسب او القول هنا بمعنى المذهب اي مذهبهم
ذلك العراه يضاهئون بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم الهاء من غير همز لغتان ضاهات وضاهيت شابهت بعضهم
من قولهم امراة ضهياء على فعيل همز تهاراليه كهمز نغرى وهي التي ضاهت الرجل في انها لا تحيض واباه بعضهم قال
لان فعيلا بفتح الفاء وزيادة الياء ليس في الكلام وتقديره يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل فحذف قولهم ثم اقيم هم مقامه
فانقلب بعد ان كان مجرورا المعنى يشابه قول اليهود والنصارى الذين في زمانك في الشرك قول المشركين من قبل قالوا الملائكة
قتلهم ولعنهم الله انى يؤفكون حس كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اي اهل الكتابين احبارهم علماء اليهود
ورهبانهم اصحاب الصوامع من النصارى اربابا لله بهم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم في معصية الله وتحريم ما حرموه
وتحليل ما حللوه ابن المبارك هل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها او نصب والمسيح ابن مريم لا عطفا على
احبارهم اي اتخذوه ربا الها هو سبحانه عما يشركون حس يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم اي يعدموا القران
وما فيه من الاحكام بتكذيبهم اياه ويابى الله اي لم يرد الله الا ان يتم نوره باظهار القران والعمل به ولو كره
الكافرون لا بالهدى بالقران وما فيه من التوحيد وغيره ودين الحق الاسلام ليظهره اي دين محمد صلى الله عليه
بالبراهين على الدين كله على جميع الاديان او المعنى لا يبقى دين الا الدين الاسلام وذلك عند ظهور المهدي ونزول عيسى المشركون
ليأكلون ليأخذون اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم عن سبيل الله حس دين والذين يكنزون وقرئ بضم النون
اي يدخرون الذهب والفضة مبتدأ ولا ينفقونها اي الكنوز او الاموال وخبر المبتدأ فبشرهم بعذاب اليم ها
ابن عمر كل مال تؤدى زكوته ليس بكنز وان كان مدفونا وما لم يؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا واصل الكنز الجمع
وجعل بعضه فوق بعض قال صلى الله عليه من اتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى ولا يحسبن الذين يبخلون الاية قالوا
كان هذا واجبا قبل وجوب الزكوة فلما فرضت نسخ بها ابن عمر ما ابالي لو كان لي مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل
بطاعة الله تعالى فيه ولا احب الوقف هنا لان يوم يحمى ظرف العامل فيه ما قبله واجبا ان نصبت يوم باذكر وحمل
عليها رفع القيامة مقام الفاعل بعد بره ومعناه واذكر يوم تحمى النار على الاموال فالمحذوف النار واقيم الجار والمجرور
مقامها ذكر الفعل نحو رفعت الى الامير وقصته فان لم تذكر القصة قلت رفع الى الامير فتكوى بها اي تحرق بالكنوز
جباههم وجنوبهم وظهورهم كا ظهورها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار على دينار بل يوسع
جلده حتى يوضع كل درهم ودينار على حدته وخص الوجوه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب الكنز اذا راى الفقير
قبض وجهه وولاه ظهره واعرض عنه بكشحه تكنزون كانت العرب تنسي الشهور فربما وقع الحج في رمضان فنزل
ان عدة الشهور المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان اثنا عشر شهرا وخصت باثني عشر لانهم كانوا
ربما جعلوها ثلاثة عشر واربعة عشر ليتسع لهم الوقت في كتاب الله في حكمه او في اللوح صفة اثني عشر شهرا
ولذلك قال صلى الله عليه في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض السنة

اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم كا سميت بذلك لتحريم القتال فيها وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد
فرد وثلثة سرد المعنى ان الشهور قد رجعت الى اول وضعها وبطل النسيء وعاد الحج الى ذي الحجة ذلك اي تحريم
الاشهر الحرم الدين القيم كا الشريعة المستقيمة دين ابرهيم فكانوا على دينه الى ان غيره بنو كنانة بالنسيء فلا
تظلموا فيهن في الاشهر الحرم انفسكم كا فلا تجعلوا حرامها حلالا فان العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل
والهاء والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا جعل بعضهم الضمير في فيهن لجميع الشهور وعند اكثرهم كان
القتال في الاشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة مصدر في موضع الحال اي مجتمعين في جميع
الشهور كما يقاتلونكم كافة كا وعند بعضهم الغزو في الاشهر الحرم غير منسوخ الا ان بدؤا بالقتال المتقين
لا القراءة انما النسيء مشددا بلا همز فعيل من انساته اخرته قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها الياء وبالمد والهمز
واسكان الياء على الاصل وقرئ النسي كالنهي مخفف النسيء والمعنى ان تاخير المحرم الى صفر زيادة في الكفر
لان الكافر كلما احدث معصية ازداد كفرا القراءة يضل له اي بالنسيء بفتح الياء وكسر الضاد كا الفاعل الذين كفروا
بضم الياء وفتح الضاد مجهولا وقرئ بضم الياء وكسر الضاد اي يضل الكافرون اتباعهم وبفتحهما من ضللت بكسر اللام
والهاء في يحلونه ويحرمونه للنسيء المعنى لم يحلوا شهرا من الاشهر الحرم بالحصة لم يحلوا اشهر الحرم بعدد فيحلو
بتحليلهم القتال في الاشهر الحرم ما حرم الله حس فيها القراءة زين لهم سوء اعمالهم كا مجهولا وقرئ زين
ونصب سوء معلوما الكافرين يا اثاقلتم بتا ملهم وقرئ هل وقرئ اثاقلتم بفتح الهمزة استفهام انكار المعنى
تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض كا الاستار لكم واجتم الدعة وترك الجهاد وكان هذا في غزوة تبوك لانها كانت
في عسرة من المسلمين في شدة حر وكثرة عدو والعامل في اذا محذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذا
قيل لكم ثم قال موبخا ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها بدلا من الآخرة كا ونعيمها ثم قال منبها انه لا نسبة بينهما
فما متاع الحيوة في الآخرة الا قليل كا لان الا لبس بانسا وانما هو شرط دخل على لا وتقديره ان لم تنفروا
بضم الفاء وجواب الشرط يعذبكم في الآخرة عذابا اليما او بحبس عنكم المطر في الدنيا ويستبدل بكم وقرئ
قوما غيركم خيرا واطوع منكم ولا تضروه اي الله تعالى او الرسول بترك الجهاد شيئا كا فانه موعود بالنصر فلا
كا وجواب الا تنصروه فقد نصره الله وتقديره ان لم تنصروه الآن فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين حال من الهاء اي احد اثنين كثالث ثلثة اي احد ثلثة والمراد النبي صلى الله عليه وابو بكر وقرئ
ثاني بسكون الياء هو ثاني اثنين وبدل من اذ اخرجه اذ هما في الغار موثقب في جبل ثور اذ يقول
لصاحبه بدل ثاني لانهما لما دخلا الغار ارسل الله تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت
حمامتان في اسفلها قال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر احدهم تحت قدميه
ابصرنا وان تهلك بذهب هذا الدين فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا بالرعاية والحفظ
فانزل الله سكينته عليه طمانينته على ابي بكر وايده اي قوى النبي صلى الله عليه بجنود لم تروها هم الملائكة
صرفوا الكفار عن رويتهما والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين كفروا
هي دعوتهم الى الكفر او اراد قتله صلى الله عليه السفلى المنحطة المغلوبة ثم الوقف هنا على وكلمة الله وهي
الى الايمان لا اله الا الله رفع مبتدا خبره هي العليا كا الغالبة وقرئ وكلمة نصبا عطفا على كلمة فلا وقف على السفلى
حكيم يا خفافا وثقالا مشاغيل وغير مشاغيل او نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او فقراء واغنياء
او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا ومتاهلين او صحاحا ومراضا بالحصة لا تنوا عن الغزو وجاهدوا في
سبيل الله كا يعلمون حس السدي هذه الآية منسوخة بقوله ليس على الضعفاء ونزل في المنافقين لو كان

سا

لما يدعوهم اليه يا محمد عرضا قريبا شيا يسيرا من حطام الدنيا وسفرا قاصدا سهلا ذا قصد
كلا من لاتبعوك ولم يتخلفوا عنك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة الشاقة التي يقصدونها
وقرئ بكسر العين والشين وسيحلفون اي المخلفون بالله لو استطعنا وقرئ بضم الواو تشبيها
لها بواو اشتروا الضلالة والساد مسد جوابي القسم ولو لخرجنا معكم كا ان استاذنت ولم
تخلف يهلكون انفسهم كا باليمين الكاذبة بدلا من سيحلفون او حالا بالحصة يضمرون خلاف
ما يظهرون انهم لكاذبون يا في ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين فاذن صلى الله عليه لجماعة من المنافقين
في التخلف فقال تعالى مقدما العفو على العتب تانيسا وتطييبا لقلبه صلى الله عليه عفا الله عنك
لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى محا ذنوبك او ادام لك العفو وفي الكلام محذوف حتى متعلق
به دل عليه لم اذنت لهم تقديره هلا اخرتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم من الكاذبين
ولا يجوز تعلق حتى باذنت لانه يجب ان تكون اذن لهم الى هذه الغاية الكاذبين لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم كا في التخلف بالمتقين كا انما يستاذنك الذين لا يؤمنون الا فهم في ريبهم شكهم
ونفاقهم يترددون كا يتحيرون بالحصة انما الاستيذان للتخلف عن الغزو مخصص بالمنافقين القراءة عدة
وهي ما يحتاج اليه من المتاع والكراع وقرئ بكسر العين اي الة تجهيز العدو وقرئ عده جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال
في الدال ثم اضافه الى ضمير الخروج انبعاثهم خروجهم فثبطهم كسلهم ومنعهم عن الخروج بالحصة ما خرجوا ولكن ثبطوا
عن الخروج لكراهة انبعاثهم نحو ما الحسن الى زيد والمنة يا سار وقيل اي قال لهم النبي صلى الله عليه او قال بعضهم لبعض او قال
لهم الشيطان اقعدوا مع القاعدين حس النساء والصبيان والمرضى الا خبالا استثناء من الجنس والمستثنى منه
محذوف تقديره ما زادوكم شيئا الا خبالا افسادا الا بتاعهم الفشل بين المؤمنين بتهويل الامر ولا وضعوا
طرف لا وضعوا وضع يضع اسرع واوضعته انا وقرئ ولا رقصوا من رقص القلوص رقصا وارقصته انا
ولا وقصوا من الوقص الكسر ولا وفضوا بالفاء والضاد المعجمة المعنى سعوا بالنمائم مسرعين ليوقعوا الشر بينكم
وكتب ولا اوضعوا في المصحف بزيادة الالف والواو كانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي الفا والخط العربي
اخترع قريبا من نزول القرآن وقد بقي من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا الهمزة الفا وفتحها الفا اخرى نحو او لاذبحنه
ومحل يبغونكم الفتنة اي يلتمسون لكم ما تفتنكم بغيته الحي والشر التمس له ذلك حال وفيكم سماعون
لهم يسمعون كلامكم فينمونه ويطيعونهم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة هي تفريق شملك وتخذيل الناس وردهم
الى الكفر وقلبوا لك الامور وقرئ وقلبوا مخففا اي احالوا الفكر في ابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله
دينه وهم كارهون كا ونزل في الجد بن قيس حين قال له النبي صلى الله عليه هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم
بالنساء واخشى اني رايت بنات الاصفر ان لا اصبر عنهن فاذن لي في القعود واعينك بمالي فاذن له ومنهم من
يقول ائذن لي ولا تفتني حس بنات الاصفر او لا توقعني في الفتنة بعدم اذنك لي وقرئ بضم التاء من افتن الا في
الاثم والشرك سقطوا كا وقرئ سقط بالكافرين ان تصبك حسنة نصر وغنيمة في بعض الغزوات
تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة وهزيمة في بعضها يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم والاحتياط من قبل
اي قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون يا بمصاب النبي صلى الله عليه بالحصة القراءة لن يصيبنا مجهولا وقرئ بكسر الياء الثانية
مشددا فهو يفعل لا يفعل اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء ثم ادغمت فيها الياء لانه من بنات الواو لقولهم الصواب
وصاب السهم يصوب ومصاوب بالواو جمع مصيبة وهي القياسية القوية وجاء المصايب جمع مصيبة ومصوبة والمصابة
ومصابة وهمز المصايب مردود ولا اصل له في الهمز والمعنى لن يصل الينا الا ما اختصنا الله به هو مولانا حس المؤمنون

قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين العاقبتين التي كل واحدة منهما حسنى
العواقب وهي النصر والغنيمة والشهادة والمغفرة بعذاب من عنده هي الصواعق والموت او بايدينا
يقتلنا اياكم فتربصوا مواعيد الشيطان انا معكم متربصون حس مواعيد الله من النصر عليكم
في الحدث فيهما موارس بمعنى الخبر والشرط قل انفقوا في طاعة الله تعالى طوعا او كرها حال تقديره
انفقتم طائعين او مكرهين لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين القرا ان يقبل منهم نفقاتهم
بالياء والتاء ومحل ان نصب بدل من هم في منعهم قبل وقرى نفقتهم مفردة ومحل ان رفع فاعل المعنى وما منع قبول
نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله القرا الكسائي بضم الكاف وقرى بفتحها بالالف وبغير الف المعنى لو اضطروا الى
الصلوة لا يتوها وهم متثاقلون كارهون كا وقرى كرهون فلا تعجبك اصل الاعجاب السرور بالشي سرور تعجب
من حسنه راض به المعنى لا تمل اليهم ولا تحسن في عينك اموالهم ولا اولادهم حس ان اردت تعذيبهم
بها في الدنيا بعمهم الاموال على كره واحد الزكوة منها وموت الاولاد ولا تحسن ان جعلت الكلام متصلا فيكون التعذيب
في الاخرة تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة و
حج انفسهم وهم كافرون كا يفرقون حس ملجأ كل ما يلتجا اليه وكذلك الملجا يسقطون منهم زمحرك
الجيم او مغارات جمع مغارة وهي كالغار القرا مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتعل من الدخول موضعا يد
وقرى مغارات بضم الميم ومدخلا بفتح الميم وفتحها مخففا وبضم الميم والتشديد كالمزمل لولوا وقرى لوالوا اليه وهم
يجمحون حس يسرعون في ابايه ومنه الفرس الجموح وقرى يجمزون المعنى لو يجدون مكانا عنكم لاسرعوا اليه ونزل فيهم
لمعن على النبي صلى الله عليه وسلم في اخراجه الصدقة ومنهم من يلمزك وقرى بضم الميم لغتان وثقلها الفخامي من
عن قتيل في هذا الحرف وحده اي يعيبك ويطعن عليك في الصدقات وقرى بضم اليا وكسر الميم من المز ويلمزك
من لمز ويلامزونك ولما كانت اذا للمفاجأة فجعلت جوابا للشرط كالفا وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها
يسخطون كا تقديره ان لم يعطوا فاجؤا السخط وجواب ولو انهم رضوا الى سيؤتينا الله من فضله
ورسوله كا محذوف تقديره لكان خيرا لهم راغبون ان يغنينا عن الصدقات انما الصدقات للفقراء و
الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفة بعكسه والشافعي وملك منهما من الصدقات من له ما يكفيه وعيا
نسند وابو حنيفة من يملك ما دون نصاب درهم والعاملين عليها هم الجباة يعطون قدر عملهم مع غناهم الضحاك لهم الثمن
والمؤلفة قلوبهم من تتالف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع بن حابس ومن يخشى شره من الكفار ومن لا جاهد من المسلمين
الا ان يعطى شيا فيعطيهم الامام ما يراه مما يراه وفي الرقاب المكاتبون يعطون منها عند الشافعي وابو حنيفة
الفقها او هم الاسارى يفك الرقاب فهو عند مالك واحمد واسحق والغارمين هم الذين عليهم الديون
لغير معصية ولا وفا عندهم فيعطون ما يفون وان ادانوا في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون ما
مع غناهم وفي سبيل الله هم الغزاة يعطون ما يستعينون به في الغزو من حمولة وزاد وسلاح مع غناهم وابن
السبيل المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره معه سوا كان له في البلد الذي ينتقل اليه مال او لم يكن وعادة
السبيل الضعيف فريضة مصدر موكد اي فرض الله الصدقات فريضة من الله او حال من الضمير للفقرا اي
مفروضة وقرى برفعها اي تلك فريضة المعنى الزكوات مختصة بهولا الاجناس فالشافعي يوجب صرفها الى الاصناف
على سوا لكن يجيز تفضيل بعض الصنف على بعض وان فقد صنف منهم رد نصيبه على بقية الاصناف واقل
ما يجزي عنده ثلثة من كل صنف وابو حنيفة يصرفها الى بعضها والى واحد منها ان شا ومالك يجريها الى موضع الحاجة
ويقدم الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطي احد اكثر من قدر غناه والله عليم حكيم حس ومن الاسن بيده الا

بين ذكر المنافقين ان ادان انهم ليسوا من الاصناف ولا من المخصوص عليهم منها وانهم عن الجنة بمعزل ونزل فيمن
كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ما شاء ويحلف فانه يصدقنا فانه اذن ويقولون هو اذن على سمع كل
قول ويقبله فكانه لكثرة ملابسته ذلك صار اذنا باسره سامعة القرا قل اذن خير لكم اضافه اي مبالغ في الخير
يسمع قول الخير خاصة للتخصيص هو اذن لكنه اذن خير وقرى اذن خير رفعا فيهما منونين مبتدا وخبر اي هو اذن
موحد وتوكيدا انه اذن خير ان وصفه بقوله يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين خاصة القرا ورحمة
رفعا عطفا على اذن وجرا عطفا على خير اي اذن خير ورحمة وقرى بنصب رحمة هي علة معللها محذوف تقديره
ورحمة لكم باذن لكم محذوف لان اذن خير يدل عليه للذين امنوا منكم كا والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم يا ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون بالله لكم ليرضوكم كا ولما كان رضى الله تعالى
رضى نبيه وبالعكس وحد الضمير في والله ورسوله احق ان يرضوه لانهما في حكم مرضي واحد او الهاء للنبي صلى الله عليه وسلم تقديره
والله احق ان يرضوه فحذف احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانية عليها فالله مبتدا وان يرضوه بدل
منه واحق خبره ان يرضوه ابتدا خبره احق وهما خبر الله وكذلك رسوله احق ان يرضوه مومنين
القرا الم تعلموا انه بالياء وقرى بالتاء خطابا ومن شرط من تفعله محلا في من يحادد اي يشاقق الله ورسوله
القرا فان له فتحا خبر مبتدا اي فجزاءه ان له فالفا جواب الشرط ويجوز عطف فان له على انه الجواب من محذوف
تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك وقرى بكسر فان له نار جهنم استيناف خالدا فيها حال مقدرة
ذلك الخزي العظيم حس والضمير في عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي قلوبهم للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول
سورة على المؤمنين حتى ما يضمرون من النفاق فيفضحون وهم مع ذلك يستهزؤن ان الله مخرج ما تحذرون
حس ونزل في المستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب اي نتحدث
ونقطع الطريق كالسيارة قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن حس لا تعتذروا لا تظهروا العذر
قد كفرتم باستهزائكم بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان في هذا دليل ان الجد واللعب في اظهار كلمة الكفر سوا
القرا ان نعف عن طائفة منكم بفتح النون نعذب طائفة بضم النون وكسر الذال ونصب
طائفة مفعولا او يعف بضم اليا وفتح الفا تعذب بتا مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة بنا المفعول وقرى
ان تعف عن طائفة مونثا مجهولا وفيه غرابة لاسناد الفعل المونث الى الظرف لكنه محمول على المعنى
تقديره ان ترحم طائفة المعنى ان نعف عن طائفة منكم بالتوبة او بترك الاستهزا نعذب طائفة في الدنيا او في
الاخرة بانهم كانوا مجرمين مستهزئين بعضهم من بعض في النفاق والدين يامرون بالمنكر الكفر والمعصية يا
وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن الانفاق في طاعة الله تعالى
نسوا الله اي تركوا طاعته فنسيهم فتركهم من رحمته ان المنافقين هم الفاسقون في قوله وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها دليل على خلود المذكورين وتوكيد قوله ولهم عذاب مقيم يا دائم لا ينقطع
وتوكيد ايضا انما الله مثله يعد في قوله وعد الله المومنين والمومنات جنات الاية لان المومنين يخلدهم اجماعا
بقيتها ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتدا اي انتم مثل الذين او نصبته مفعولا اي فعلتم مثل الذين
ابن مسعود انتم اشبه شي ببني اسرائيل سمتا وهديا يسلكون سبيلهم حذو القذة بالقذة عن ابي ادري تعبدون
العجل ام لا او وقف على مقدم ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل وعد الذين من قبلكم
فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى اسعد من تقدمكم بنصيبهم من الحسنات في الدنيا عن احسانهم
فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي كخوض الذين

خاضوا اولئك الخاسرون الم يأتهم اي المنافقين نبأ الذين من قبلهم من الكفار كانوا انفسهم
يظلمون بعضهم اولياء بعض سرا وعلانية ويطيعون الله ورسوله سيرحمهم الله
حكيم جنات عدن بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله جنات عدن او عدن دار الله لا يسكنها
غير النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك او هي مدينة في الجنة ورضوان من الله
من رضى الله تعالى اكبر من ذلك كله ذلك الفوز العظيم جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
والواو في واغلظ عليهم واو الحال لا احب الوقف هنا ومأواهم جهنم وبئس المصير حسن عطا
نسخت هذه الاية كل شيء من العفو والصفح ونزل فيمن سب النبي صلى الله عليه وحلف انه ما سب يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فاهوا بها وكفروا اظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهار اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه حين وقفوا له بالعقبة عند عوده من تبوك وما
نقموا على المؤمنين جواب يحلفون لانه معنى يقسمون الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان
يتوبوا يك خيرا لهم من نفاقهم فتاب الجلاس فقتل مولى له فامر له صلى الله عليه بديته اثني عشر الفا فاستغنى
والآخرة ولا نصير حسن ونزل في ثعلبة الانصاري او في غيره حين قالوا لئن رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن
عمل اهل الصلاح فلما اتاهم من فضله الى من الصالحين لا احب الوقف هنا ولا على معرضون فاعقبهم
تعالى او البخل عاقبة امورهم نفاقا ثابتا في قلوبهم فلا يؤمنون الى يوم يلقونه يلقون عهد الله بانهم يتصدقون
وبما كانوا يكذبون في يمينهم ويرى يكذبون مشددا لا ينفكون عن النفاق حتى الموت قال صلى الله عليه وسلم
اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا ائتمن خان القراء الم يعلموا اي المنافقون ويرى بالتاء
خطابا علام الغيوب حسن ان رفعت او نصبت الذين يلمزون ذما او سترا ويرى نصبا بالمعنى يعيبون
المطوعين المتبرعين بعمل من المؤمنين في الصدقات حال من المطوعين يتعلق بيلمزون والمراد
تصدق باربعة الاف درهم والذين لا يجدون الا جهدهم بفتح الجيم اي قدرتهم والمراد تصدق
من تمر عطف على المطوعين اي يعيبون هؤلاء وهؤلاء ولا يقف على الغيوب ان جررت الذين يلمزون
من الضمير في سرهم ونجواهم وخبر المبتدا فيسخرون منهم اي من المؤمنين او خبره سخر الله منهم جازاهم
بسخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر لهم او لا تستغفر خبر بصيغة الامر لا احب الوقف هنا ان
تستغفر لهم سبعين مرة ونصب سبعين مصدرا والعدد يقوم مقام المصدر نحو ضربته عشرين
ضربة ذكر السبعين قطعا لاطماعهم عن المغفرة على عادة العرب لانها عندهم مثل الغاية في الاستقصا في
العدد والمعنى استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وان بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم بسبب
انهم كفروا بالله ورسوله الفاسقين فرح المخلفون المتروكون عن الغزو بمقعدهم خلاف
رسول الله بعد المقام خلاف جهاد بعد خلف او بيوم من الخالفة وانتصابه حالا او مفعول له اي الخالفة
او مخالفة او ظرف المعنى فرح المتركون بقعودهم عن تبوك بعد ذهابه صلى الله عليه الى تبوك وقف هنا
وقالوا لا تنفروا في الحر الى الجهاد ولا غزوة تبوك كانت في اشد الحر قل نار جهنم اشد حرا
من حر تبوك لو كانوا يفقهون ثم قال تهديدا بصيغة الامر فليضحكوا في الدنيا قليلا في الآخرة
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون حسن فان رجعك الله ردك من غزوة تبوك الى طائفة منهم من
المنافقين او المخلفين لان منهم من تاب من النفاق واعتذر بعذر صحيح فاستأذنوك للخروج الى
غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود

اول مرة تعليل للمعنى فاقعدوا مع الخالفين حسن النساء والصبيان ويرى المخلفين على قصر الخالفين
لما حضر عبد الله بن ابي الموت بعث الى النبي صلى الله عليه فدخل عليه فقال اهلكك حب يهود فقال
لم ابعث اليك لتونبني بل لتستغفر لي وطلب منه ان يكفنه في ثوبه الذي يلي جسده فكفنه صلعم
دفعا للمنة لانه كان قد كسى العباس لما اسر يوم بدر قميصا لانه لم يكن يقدره قميص سوى ثوب
ابن ابي وصلى عليه فكلم صلى الله عليه في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت ارجوا
ان يسلم به الف رجل لما يرون من تبركه به وكان كذلك فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا
تقم على قبره حسن وروي انه صلى الله عليه كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم مثل فاسقون حسن
مات صفة احد وقال مات وماتوا ماضيا ومعناه الاستقبال لانه كائن لا محالة واولادهم
وهم كافرون حسن مع القاعدين حسن مع الخوالف حسن اي نساء الناس وسفلتهم فهم لا يفقهون حسن
لهم الخيرات الحور او الفاضلات في كل شيء ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله تعالى المفلحون
خالدين فيها العظيم وجاء المعذرون يوهم ان له عذرا ولا عذر له واصله المعتذرون
من عذر في الشيء قصر فيه وهؤلاء قوم من الاعراب اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا
بالكذب ويرى المعذرون مخففا من اعذر وهم الذين اتوا بالعذر والعافية وقعد الذين كذبوا
الله ورسوله حسن في الاعتذار والادعاء الايمان من الحي البكاء ويرى كذبوا مشددا اليم ثم عذر
تعالى ذوي الاعذار فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ ولا على المرضى الى حرج اثم
في تخلفهم اذا نصحوا اخلصوا الايمان لله ورسوله حسن واشتغلوا امرهما ما على المحسنين
في ما بهم من سبيل طريق الى العقوبة لا احب الوقف على رحيم لان ما بعد الجملة عطف
على الضعفاء او على المحسنين وهو ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو من
واعينهم تفيض من الدمع للبكاء بعوا فديتك من رزق ومحل الجار والمجرور نصب تمييز
لتفيض معا وقيل من الدمع ابلغ من يفيض دمعها لان العين جعلت كانها كلها دمع
وهؤلاء قوم اتوا النبي صلى الله عليه وطلبوا ما يحملهم عليه ليغزوا معه فلم يجد ما يحملهم عليه فتولوا
باكين ونصب حزنا مفعول له او بمعنى الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد نصب مفعول
له العامل حزنا قبل يتخصصه ليس الى العقوبة ولا الى عقوبة هؤلاء سبيل انما السبيل
على غيرهم مع الخوالف حسن فهم لا يعلمون وقف منكم كما كنتم تعملون
وتعملون من الكفر والنفاق لان النبي علم اسرارهم من تبوك جاء المنافقون يعتذرون
اليه فامره تعالى انه لا تقبل عذرهم حزنا بما كانوا يكسبون حسن الفاسقين حسن
الاعراب هم اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفاء قلوبهم وغلظ طباعهم
لبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة السنن واجدر احق واولى الا يعلموا اي المنافقون منهم
حدود ما انزل الله على رسوله وهذا في الجد بن قيس واصحابه حكيم مغرما غرما
وهو ما سوى الانسان في ماله من ضرر لعدم جناية المعنى من اسد وغطفان من لا يرجوا
باعطائه ثوابا انما يعطي خوفا ورياء ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان من الهلاك
عليهم دائرة السوء القراءة بضم السين معنى العذاب وبالفتح معنى الفساد يقال رجل سوء بالفتح

وظلماتهم واجمعوا على فتح السين في السوء وضم السوء المعنى يدورون عليهم الهلاك والعذاب فيهم ملكون
عليم كا ومن الاعراب مزينة وجهينة ويؤمنون مقرون من يؤمن بالله وينصب قربات
مفعولا ثانيا ليتخذ عند الله ظرف لتجدد وصلوات الرسول كا عطف على ما ينفق المعنى
مطلب سعيه ودعوات الرسول التقرب الى الله ورسوله والمغفرة القرا الا انها قربة لهم بضم الراء
واسكانها للغنا سيدخلهم الله في رحمته كا جنته يا لا فعل والسابقون مبتدا خبره
الاولون اي السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او الخبر من المهاجرين والانصار اي
السابقون منهم من هولاء من صلى الى القبلتين او اهل بدر او اهل بيعة الرضوان او جميع الصحابة
لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه او اولهم اسلاما فمن الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن
النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة وان عطفت والسابقون على من يؤمن يا سعد
ومنهم السابقون فلا احب الوقف بينهما الا ضرورة وعن والانصار رفعا عطفا على السابقين وان
رفعت الانصار مبتدا خبره رضي الله عنهم فلا باس بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم
باحسان من بعد المهاجرين والانصار او من استن بهم الى يوم القيمة او خير السابقون رضي
الله عنهم لطاعتهم ورضوا عنه لافاضته عليهم النعم القرا واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار بزيادة
من كما في مصاحف مكة وبحذف من كما في غيرها خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم حس وممن حولكم
مبتداه منافقون وهم اسلم واشجع وجهينة وغفار كانوا حوال المدينة ومن اهل
عطف على ممن خبر المبتدا او من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف مردوا صفته اي من اهل المدينة قوم
مردوا والجملة عطف على منافقون وخبر ومعنى مردوا على النفاق مهروا فيه وعتوا
عليه ومرنوا واصله تجرد الشيء عن غيره وجميع التراكيب من مرد وبعكسه يشمله معنى الانفصال
والقوة لخصه جماعة قد استحكم نفاقهم لا تعلمهم كا نحن نعلمهم كا سنعذبهم مرتين الاول
فضيحتهم في الدنيا لانه صلى الله عليه قام يوم الجمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق
فاخرج جماعة من المسجد الا ان الله عذابهم في الاخرة او بما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب القبر
للجوع وعذاب القبر او ما يصيبهم في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون الى عذاب عظيم حس
بان يخلدوا في جهنم ونزل فيمن تخلف ولم يكن منافقا واخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم صفته
وخبره خلطوا عملا صالحا اعتذارهم الصحيح واخر سيئا وهو تخلفهم عطف على عملا احتف
الماء واللبن جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالاخر واذا قلت خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا
بالماء او الواو ومعنى الباء لان الواو للجمع والباء للجمع والالصاق في قوله اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة
فلذلك قال عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ه فجاؤوا النبي صلى الله عليه وقالوا اجزا اموالنا التي خلفتنا
عنك تتبعها فتصدق بها واستغفر لنا فقال لم اومر بذلك فنزل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وقف تطهرهم من الطهر معنى طهر ويطهرهم جزما جواب الامر واجمعوا على اثبات الياء في وتزكيهم بها
وصل عليهم ادع لهم واستغفر القرا ان صلواتك سكن لهم كا طمانينة هاهنا موحدا او نصب
وجمعا وكسر التا واصلواتك ان سكن لهم وهو مفردا وجمعا مع رفع التاء عليم الحكيم حس الم
والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى
السماء الا طيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتاتي
وانها

وانها لمثل الجبل العظيم تعلمون كا الاولى مرجون وترجى في الاحزاب مهموزا وغير مهموز لغتان
بمعنى التاخير المعنى واخرون من المتخلفين التائبين مؤخرون عن قبول توبتهم لامر الله تعالى فيهم بما شاء
فوقف صلى الله عليه في توبتهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا واما يتوب عليهم كا ان تابوا عليم حكيم ه لا يوصى
غفور رحيم ثم الوقف هنا لرفع على القراء الذين اتخذوا مبتدا خبره محذوف اي يعذبون ويحبس على القراء والذين
عطفا على ما قبلك عطف جملة على جملة وكذلك ان نصبت والذين اتخذوا اختصاصا او المتخذون مسجدا ضرارا
اي مضارة وكفرا تقوية للنفاق كانوا اثنى عشر رجلا بنوا مسجدا ليضاروا به مسجد قباء وبنو غنم ابن عوف
قالوا للنبي صلى الله عليه صل لنا فيه فقال انا على جناح سفر وان قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه وكان ابو عامر
ابو غسيل الملائكة مترهبا فلما نزل قاتل النبي صلى الله عليه حتى انهزم يوم حنين كان قال لهم ابنوا مسجدا فاني
ذاهب الى قيصر واتي بجنود فاخرج محمدا واصحابه من المدينة فهذا المعنى وارصادا لمن حارب الله ورسوله
اي وانتظارا لاجل هذا المنافق من قبل متعلق بحارب مسجد الضرار وليحلفن ان ما اردنا الا الفعلة الحسنى كا
بنا هذا المسجد وهي الرفق بالمسكين والضعيف في الليلة الشاتية وشدة الحر والسعة على المسلمين والله يشهد
انهم لكاذبون يا في حلفهم قالوا وكل مسجد بني مباهاة او رياء وسمعة او لغرض غير وجه الله او بمال غير
طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما خرج صلى الله عليه الى تبوك سالوه اتيان مسجدهم ليصلي فيه فنزل
لا تقم فيه ابدا كا ولما نجاهم فارسل وحشيا بجماعة فحرقوا مسجدهم وهدموه وتفرقوا اهله وكانوا فيه
وجعل مكانه كناسة يلقي فيها الجيف ومات ابو عامر بالشام طريدا غريبا لمسجد اسس على التقوى مبتدا
من اول يوم من ايام وجوده وزعم بعض النحاة انه لا يجوز دخول من على ظرف الزمان ويقول ذلك مختص
بمذ وتقدره هنا محذوف فا تقديره من تاسيس اول يوم وفيه نظر لان التاسيس ليس بظرف زمان ولان من
دخلت على قبل الزمانية في القرآن كثيرا احق ان تقوم فيه حس مصليا خبر المبتدا فيه رجال
ان يتطهروا ولحاله الماء من الحدثات او كانوا يتوضئون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة او يتطهرون من الذنوب بالتوبة
قال يا معشر الانصار ان الله عز وجل قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء والغائط قالوا نتبع
الغائط الاحجار الثلثة ثم نتبع الاحجار الماء او يطهروا مدغما والله يحب المطهرين يا القراء افمن اسس
بنيانه اما من اسس بنيانه نصب بنيانه معلوما فيهما ورفعه مجهولا وجرى اسس بنيانه اضافة جمع
اساس وجرى اساس بنيانه فتحا وكسرا جمع اس واساس بنيانه على افعال جمع اس والمراد قواعد
البنيان القراء على تقوى غير متصرف لانها فعلى وجرى بصرفها فهي ملحقة بجعفر كبرى على قراءة الصرف القراءة
على شفا جرف بضم الراء واسكانها للغنا اي شفير جانب واد لان الجرف جانب الوادي المنحفر اصله بالماء
هار متصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور وهي سقط واصله هور وهي على فعل فقلبت عينه الفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها فمعرب بالرفع والنصب والجر كيوم راح وكبش صاف اصله روح وصوف او اصله
هاور وهاير مقلوب من الثلاثي الى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه فالع ثم اخرت فصار فالع ثم قلبت الواو
ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزن فال فجرى مجرى المنقوص في اعرابه ومحل
فانهار به اي سقط معه جال وفي مصحف ابي فانهار به قواعده ولما جعل الجرف الهاير عبارة عن الباطل
مجازا تجوز عن انهياره في نار جهنم كا روي انه حفرت بقعة في مسجد الضرار فرئي الدخان يخرج منها
ويجوز ان يقال انه لما كان ذلك مفضيا الى الانهيار في النار فكانه قد انهار فيها المعنى افمن اسس دينه على اثبت
القواعد وهو الايمان خير ام من اسسه على اضعف القواعد وهو الكفر فيسقط صاحبه في النار الظالمين ٥
ريبة شكا ونفاقا في قلوبهم كا القراء الا ان تقطع اي تتصدع وتنفصل قلوبهم ندما على تفريطهم فيتوبوا

بضم التاء ورفع قلوبهم مجهولا وبفتح التاء معلوما وقرئ الى ان تقطع قلوبهم المعنى لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم الا ان
يتوبوا حكيم لما بايع رسول الله صلى الله عليه الانصار ليلة العقبة ان يعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان يمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم واموالهم ولهم ان وفوا بذلك الجنة فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وقرئ بالجنة الغزاة فيقتلون ويقتلون
تقديما للفاعل على المفعول وبالعكس بان قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم وعدا عليه مصدر موكد حقا
المعنى ما وعدوا به حق ثابت في التورية والانجيل والقران ص فيه دليل على ان الجهاد كان
مقرونا بالامم [illegible] العظيم بااعطاء [illegible] منهم قال الحسن ان الله اعطاكم الدنيا فاشتروا الجنة ببعضها [illegible]
هنا الرفعلى التائبون مدحا او مبتدا خبره محذوف تقديره التائبون الموصوفون بهذه الصفات لهم الجنة وان لم
يجاهدوا ونحوه وكلا وعد الله الحسنى وكذلك نصبت التائبين الى اخرها مدحا ايضا وقرئ بها والمراد التائبون من
الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون في السراء والضراء السائحون الصائمون
سموا بذلك لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح في الحديث سياحة امتي الصوم او هم الغزاة او طلبة العلم [illegible]
الواو في والناهون عن المنكر للايذان ان الشيء عندهم عقد تام وبشر المومنين لل ونزل نهيا عن استغفار المومنين
للمشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ماتوا
كفارا ثم بين عذر ابرهيم في طلب استغفار لابيه فقال وما كان استغفار ابرهيم وقرئ وما يستغفر ابرهيم حكاية عن الحال
المستقبلة وقرئ وما استغفر ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك او الها [illegible] اياه لا ان
وعد ابرهيم ان استغفر له ان يومن وقرئ اباه بالموحدة فلما تبين له انه اي ظهر لابرهيم بطريق الوحي ان ازر عدو
لله تبرأ منه احرص عن الاستغفار لابيه في الدنيا او تبرأ منه في الاخرة لاواه كثير التاوه يقول اه تضرعا وخشوعا
او دعاء واصله التردد والرجوع في الشيء حليم نا صفوح عمن ناله بسوء يقول نا المعنى لا يواخذ احدا على ذنب الا
بالعقل حتى يوضحه فان اوضحه ولم يسمع عاقبه عليه عليم نا ويميت حا ولا نصير نا لقد تاب الله على النبي
اذن للمنافقين في التخلف والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة اي وقت العسرة لم يرد ساعة
بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك وسمي جيش العسرة لعله الظهر كان العشرة يعتقبون على البعير
والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا ومنهم من نحر بعيره واعتصر ماء فرثه على صدره
من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم من الذين اتبعوه الى تبوك الى التخلف بالتاء والياء وفاعل
ضمير كاد ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله وقرئ زاغت قلوب
ثم تاب عليهم طا تكريرا للتاكيد التوبة رحيم نا وعلى الثلثة الذين خلفوا عن الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية وقرئ خلفوا اي خلفوا الغارين بالمدينة وقرئ خالفوا وقرئ وعلى الثلثة المخلفين ضاقت
عليهم الارض بما رحبت برحبها مع سعتها وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس ولا سرور لان النبي لم يقبل توبتهم ونهى عن كلامهم
خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا ان لا ملجأ من الله لا معتصم من عذابه الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا الله هو التواب
تجاوز عما صدر عن المذكورين الرحيم نا الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله
وقولا وعملا وقرئ من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه
ثم لا يفي له اقرؤا ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يختاروا
انفسهم على بقاء نفسه في الشدائد بل يصحبوه على كل حال وليلقوا انفسهم بين يديه في كل شديدة ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم لا يصيبهم ظماء اي عطش وقرئ ظماء مدا ولا نصب

ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار الا كتب لهم به
عمل صالح كا المحسنين لان ولا ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا في الذهاب والمجيء في الغزو الا كتب لهم حسن المجيء ليجزيهم الله ولا يضيع لهم عملا ابو حاتم يجعل الام لتحريهم
الله احسن ما كانوا يعملون حسن لام متعلق بقدره والله ليجزيهم الله فحذفت النون استخفافا وكسرت
اللام وكانت مفتوحة فاشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي ونحوه اكرم بزيد فجزموا جزموا
اخر الفعل لذا كان اللفظ اشبه لفظ الامر فيحسن الوقف عنده على لهم وغيره لا يجوزه لانها تعلقه
تعلل ونزل لما وبخوا على ترك النفر فلما ارسل صلى الله عليه سرية نفروا جميعا او لما احدث الارض الارض وخاف
الاعراب يطلبون الايمان وطلب الدين وما كان المومنون لينفروا كافة واللام في لينفروا التاكيد
النفي المعنى ان تنفروا كافة عن اوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نيته وغرض صحيح غير ممكن ولا هو كان
فرضا فواجب على كل ذلك واذا كان نفيرا لكل على ذلك غير ممكن فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة
كثيرة طايفة جماعة يسيرة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اي لم يكن لهم غرض سوى انذار قومهم
وساير الناس اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون نا يحذروا عقاب الله تعالى لعلمهم امره ونهيه او المعنى
فهلا نفر طايفة الى الغزو ليتفقه المخلفون ويتفرغوا لتحصيل العلم ويدر المخلفون قومهم النافرين الى الغزو
اذا رجعوا اليهم منه فليعلموهم ما علموا من العلم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هو عام في قتال
الاقرب فالاقرب منهم او الروم او قريظة والنضير او الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة
قسوة وقرئ بضم الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع المتقين حا
بالنصر فمنهم من المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم وقرئ بفتح ايكم على الاضمار فعل يفسره
زادته ايمانا يقينا ونصب يقال احتجاجا فوقفهنا ولا على تستبشرون في قلوبهم مرض شك ونفاق
فزادتهم رجسا كفرا الى رجسهم وهم كافرون نا مع ذلك الكفر اولا يرون انهم يفتنون
يختبرون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والشدة والامراض والوجاع او باظهار نفاقهم ثم لا يتوبون
من نفاقهم ولا هم يذكرون كا يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم الى بعض
عند تعريض النبي عليه السلام بنفاقهم يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد من المومنين ثم انصرفوا
عن مكانهم خارجين صرف الله قلوبهم عن الهدى لا يفقهون نا عن ابي ان اخر ما نزل لقد جاءكم رسول
من انفسكم كا من جنسكم عربي مثلكم الى اخر السورة وقرئ من انفسكم اشرفكم عزيز عليه صفة رسول
ما عنتم مبتدا خبره عزيز او بما صفة رسول او ما مصدرية مرفوعة محلا بالعزيز وهي صفة رسول اي
رسول عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والشدة عليكم حريص عليكم ص لئلا يرجعوا
عن اتباعه رحيم كا فان تولوا عن الايمان ويا محمد فقل حسبي الله كافي وحافظي وناصري لا معتمد
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم نا وقرئ برفع العظيم صفة رب سورة يونس عليه السلام
مكية الا من قوله فان كنت في شك مما انزلنا الثلث او اربع اي عباس فيها عن ابن عباس وقيل منهم من يومن به الاية
وهي مائة وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم وبعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه افتتح هذه السورة
بما هو دليل على صدق نبوته وتفضيله صلى الله عليه تعالى الر الر والمر بالفتح والامالة وبين بين تلك هذه
ايات الكتاب القران الحكيم كا ولما انكر اهل مكة نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا عليهم اكان للناس عجبا خبر كان
وللناس حال من عجبا اسمها ان اوحينا وقرئ برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب
اهل مكة من ايحائنا الى رجل منهم وهو محمد صلى الله عليه واختصاصنا اياه بالنبوة وان في ان انذر الناس مفسرة

او محققة من التقبلة قدم صدق وبهو ما قدموه من اعمالهم الصالحة عند ربهم يا او بهو ما سبق لهم من السعادة
او شفيع صدق وبهو محمد صلى الله عليه وسلم القراه ان هذا لسحر مبين يا بغير الف فالمراد القران وبالف والمراد الساحر
وهو ما هذا الا ساحر على العرش حسر ان استانفت يدبر الامر يقضي امر الخلائق بورقهم في الدنيا وحسابهم في الآخرة
ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه حسر نحو ولا يشفعون الا لمن ارتضى ذلكم فاعل هذه الاشياء الله ربكم
المختص بالعبودية فاعبدوه افلا تذكرون حسر فيتعظون جميعا ونصب مصدرين وعد الله حقا حسر على
بكسر انه استينافا وقرى بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا لان المعنى اليه مرجعكم جميعا لانه يبدو الخلق ابتدا
يعيده ثم حيا للحيا لتخصيصه من قدر على ابتدا خلقه قدر على اعادته اوجاء ثم يقف على يعيده لعل اللام في
ليجزي الذين امنوا الى بالقسط يا بالعدل لا ام فتنتم وغيره لاجزه لانه تعليل ثم اولى الى فضيلة المومنين بقوله والذين
كفروا لهم شراب من حميم ما حار قد بلغ نهاية الحر بما كانوا يكفرون بالقراه ضيا وضياهنا والانبيا والقياس
بهمزتين بينهما الف لان ضيا جمع ضوء كسوط وسياطا او مصدر وصف به فياوه منقلبة عن واو وقلبت
وقدمت الهمزة فوقعت اليا طرفا بعد الف زايدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعدها
فهي منقلبة عن اليا المنقلبة عن واو ويا قبل الالف على الاصل لان اليا بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى
جعل الشمس ذات ضيا والضيا اقوى النور والقمر نورا اي ذا نور وقدره اي القمر ذا منازل وهي الثمانية والعشرون
لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب يا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق
ما بعده القراه يفصل الايات بالنون والياء لقوم يعلمون يا فيصدقون لقوم يتقون يا وخص المتقون بالذكر
لانهم هم المنتفعون بالتفكر في خلق الله ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون سوء لقانا لانكارهم البعث او
يرجون لا يأملون لقانا كالسعداء لانهم كافرون ورضوا بالحيوة الدنيا بالقليل الفاني بدلا من الاخرة
الكثير الباقي واطمانوا بها سكنوا اليها ويجوز ان يقال اطمانوا بحظها فاحبت نفوسهم المقام فيها
ووقف الى يكسبون يهديهم ربهم بايمانهم هديته الطريق وهديته الى الطريق والمعنى يجعل
لهم نورا يهتدون به يوم القيمة بسبب تصديقهم يكفي الوقف هنا ان استانفت ولم يجعل تجري من تحتهم
الانهار الجملة حالا من ضمير يهديهم دعواهم فيها سبحانك اللهم دعاؤهم وقولهم عما لا يليق بعظمتك
وجلالك او دعواهم عبادتهم كقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذ
روى انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خزنتهم اذا طلبوا
شيا اتوا به وتحيتهم فيها سلام حسر ان يحيي بعضهم بعضا بالسلام او تحية الملائكة او يا توهم
من ربهم وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين يا وان مخففة من الثقيلة فيها
الشان ونزول لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل
اي تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراه لقضى بفتح القاف
والضاد ونصب اجلهم يا لمفعول المعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم
المعنى لو عجلنا لهم ما دعوا به من شر كما يعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا لكنه لا يفعل
ما يريد وكفى الوقف هنا لان فنذر عطف على محذوف لان لو نعجل فيه معنى نفي التعجيل
نمهلهم فنذرهم في طغيانهم مع اسباغ النعم عليهم استدراجا يعمهون يا ويمتنع عطفا فنذر على
لا ان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم قد وقع لجنبه حال بدليل عطف الحالين بعده عليه وهما
قاعدا او قايما كا المعنى دعانا في جميع احواله لان الانسان لا يخلو من اضطجاع او قيام او قعود
وكان لم يدعنا الى ضر مسه كا حال من ضمير مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حالته الاولى

وترك الدعا واهمل جانب الله تعالى يعملون حسر لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو في وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وما كانوا ليؤمنوا كا عطف على ظلموا كذلك نجزي وقرى بالياء
القوم المجرمين كا للمشركين بتكذيبهم محمد صلى الله عليه ثم جعلناكم خلايف خطاب للذين بعثت اليهم صلعم
من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف تعملون يا وكيف نصب بتعملون لا بننظر وقال صلى الله عليه
الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون كان القران ينزل عليه صلى الله عليه بذم
الاصنام وعابديها فقالوا ائت بقران غير هذا لا بذم فيه الهتنا او بدله حسر اجعل مكان آية رحمة آية
عذاب وبالعكس او مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون لي ما ينبغي ولا يجوز لي ان ابدله من
تلقا نفسي تلقا نفسه لتخصيصه لا اختيار لي في شيء ما ان اتبع الا ما يوحى الي حسر عظيم يا القراه ولا ادريكم به بالف
من دريت عطفا على تلوته فهو عطف نفي على نفي تقديره لو شا الله ما تلوت عليكم القران ولا اعلمكم
وليتكم على كفركم ولادراكم بغير الف فاللام جواب لو المضمرة تقديره لو شا الله ما تلوته عليكم ولو
شا لاعلمكم به على لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرى ولا ادرأتكم على لغة من يقول اعطأته
من ارضيته ولا انذرتكم به من الانذار وروى القرا ولا ادراتكم بالهمز قلب الالف الهمزة كلبات
بالحج او من درأته دفعته فقد لبثت فيكم عمرا ظرف اي مدة وهو اربعون سنة من قبله من قبل
نزول القران افلا تعقلون يا انه ليس من قبلي او حي اليه على راس اربعين سنة واقام بمكة ثلث
عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين ومات صلى الله عليه وهو ابن ثلث وستين سنة باياته كا
محمد صلى الله عليه والقران المجرمون حسر عند الله يا ولا في الارض القراه تشركون يا هنا والموضعين في
اول النحل والروم بالياء والتاء الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا حسر تفرقوا اديانا مختلفة ولولا كلمة
سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم بتعجيل العذاب وتمييز المحق من المبطل
فيما فيه يختلفون حسر ويقولون اي اهل مكة لولا انزل عليه اية من الايات التي يقترحها فقل انما الغيب
لله فانتظروا نزولها او قضاء الله تعالى بيننا باظهار المحق من المبطل من المنتظرين حسر واذا اذقنا
كفار مكة رحمة راحة من بعد ضراء شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء
وتكذيب في اياتنا حسر بقولهم رزقنا شرك اي سقينا بنوء كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة
والمفاجاة يدل على الاسراع قال قل الله اسرع مكرا اعدا وعقوبة ثم اوحى الى عدم الاهمال فقال ان رسلنا
حفظتنا يكتبون ما تمكرون يا وقرى يمكرون بالياء غيبة القراه يسيركم في البر على الظهر والاقدام والبحر
على السفن من التسيير وبالنون والسين من النشر البث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع
سوا وقرى الفلكي بسببه كحاجي واحمري او الماء الذي تسير فيه الفلك وهو اللج ثم رجع من خطابهم الى
الغيبة مبالغة في تعريف انعمهم وجرين بهم اي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاءتها اي
السفن او الريح ريح عاصف شديد فلم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او تذكر الريح
دعوا الله مخلصين له الدين لم يدعوا احدا سواه يقولون لئن انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين حسر تعالى
يبغون يتطاولون على الناس ويفسدون في الارض بغير الحق انما بغيكم على انفسكم يا وباله الراجع عليكم
ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي وقال صلى الله عليه اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا
البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تنكث ولا تبغ باغيا وروي
اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر

القراءة متاع نصبًا بمصدر اي يتمتعون متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على انفسكم وان بغيكم مبتدأ وخبره على انفسكم
ولا وقف على انفسكم ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون ك انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به اي اختلط بسبب
المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض ومحل مما ياكل الناس والانعام حال من النبات حتى اذا اخذت الارض زخرفها زينتها
وحسنها وظهر الزهر وازينت بالزهر والنبات وقرئ وازينت كا وظن اهلها انهم قادرون
عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن لم تقم بالامس
بالزمان الماضي لا الذي هو قبل يومك وقرئ يغن بالياء غيبة كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ط والله يدعو الى دار السلام الجنة
لسلامتهم فيها ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا التوبة الحسنى وزيادة كا ما يزاد دون من الثواب والمنازل
الرجال او النظر الى ربهم ولا يرهق لا يغشى وجوههم قتر غبار وكرب ولا ذلة كا ابه وكسوف اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
ان لم يعطف ما بعد على ما قبل ويرفع والذين كسبوا السيئات مبتدأ خبره ما لهم من الله من عاصم كانما
اغشيت البست وجوههم قطعا القراءة بفتح الطاء جمع قطعة وباسكانها اي جزءا واحدا من الليل مظلما
حال العامل فيها اغشيت اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر وهو الزموا وفيه ضمير
انتم تاكيده وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا في امركم
وقرئ وشركاءكم نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا فرقنا وقرئ فزايلنا بينهم كا بعد اجتماعهم في الموقف فتبرأ كل معبود
ممن عبده الا الله تعالى وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون كا انما عبدتم الشياطين حيث امروكم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين حس المعنى
المعبودين لعبادتهم ما خاص عبادتكم الا غافلين القراءة هنالك تبلو تختبر وتذوق من البلوى والاحسان وتباين من البلاء
والاتباع المعنى في يوم القيمة تختبر كل نفس وتتبع ما اسلفت قدمت من العمل كما يختبر الرجل الشيء وسعى ليعرف حقيقته
تتلو بتاءين ونصب كل اي تتبع ردوا الى الله مولاهم الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم وقرئ بنصب الحق مدحا
نحو الحمد لله اهل الحمد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون نا من الكذب وشفاعتهم لهم قل من يرزقكم من السماء المطر
والارض النبات امن يملك السمع والابصار من يملك خلقهما وما اودع فيهما من الحكم ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر ذلك امر جميع العالم
جاء العموم بعد الخصوص فسيقولون الله فقل افلا تتقون حس عقابه فيسلمون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الذي
لا ريب فيه في صحته فماذا بعد الحق الا الضلال لا واسطة بينهما فانى تصرفون حس عن الحق الى الباطل القراءة
حقت كلمت ربك تتلوا احرف الطول جمعا المعنى وحيث كلمة السابق في الفاسقين كفروا انهم لا يؤمنون
ولما كانت الدلالة على الاعادة بعد الموت ظاهرة لا يدفعها الا مكابر قال قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون حس تصرفون عن الهدى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق كا قل الله يهدي للحق فقال
مبينه للحق والى الحق استعمل هنا للعين القراءة امن لا يهدي بفتح الياء وتشديد الدال من اهتدى يهتدي ادغموا
التاء في الدال بعد نقل حركتها مفتوحة الى الهاء او حركت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع اختلاف في
الهاء تخفيفا وبفتح واسكان الهاء مخففا من هدى يهدي غيره او من هدى بمعنى اهتدى كشرى بمعنى اشترى وبفتح
الياء وكسر الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد اتباع للهاء وحاصل لانهم عبدوهم اجروا
مجرى العقلاء المعنى الذي يهدي الى الحق احق ان يتبع ام الصنم المعبود الذي لا حراك ولا انتقال له الا ان يهدى
من مكان الى مكان وقرئ يهدي مشددا مبالغة لخبثه ابتر كل القادي جمعه ويتبع المضل فما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام وقولهم انها الهة الا ظنا كا من غير تحقيق انما قلدوا الآباء
ان الظن لا يغني لا يدفع من الحق شيئا كا ولا يقوم الظن مقام التحقيق ان الله عليم بما يفعلون ما كان وما صح هذا القران
ان يفترى خبر كان اي وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله ولكن تصديق مفعول له اي انزل القرآن لتصديق الذي

هو تصديق وتفصيل من ربك متعلق بتصديق وما بينهما اعتراض او بمحذوف اى ولكن جاء

بين يديه اى قبله من الكتب كالتورية والانجيل وتفصيل الكتاب اى تبيين احكامه مفعول له ايضا وقرئ
تصديق وتفصيل رفعا اى ولكن انزل من رب العالمين كا ام يقولون اى بل اتقولون افتراه اختلق
محمد صلى الله عليه القران قل فاتوا بسورة مثله شبه القران في الفصاحة والاعجاز على وجه الافتراء انكم عرب مثلي
فمثله بدل من سورة وقرئ بسورة مثله باضافة اى بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالم
ليعينوكم على ذلك من دون الله ان كنتم صادقين بين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى بادروا
الى تكذيب القران قبل فهمه ولما ياتهم تاويله كا ولم يحيط بهم ما يؤول اليه امره من الاعجاز فيظهر صدقه كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين حس ومنهم اى المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقران ومنهم من لا يؤمن به حس ابدا وربك اعلم بالمفسدين
حس المشركين وان كذبوك فقل تحذيرا الى عملي ولكم عملكم حس انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما
تعملون حس من حملها على ظاهرها نسخها باية السيف ومن تاولها بالجزاء فلا تبيين لان الجزاء ثم يكون ثم سلى نبيه صلى الله عليه
واعلم ان لا هادى الا الله بقوله ومنهم اي ناس يستمعون اليك حين تقرا استهزاء وسخرية بقراءتك افانت تسمع
اي تفهم الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون حس جمع الضمير ويستمعون
نظرا الى معنى من اوحده في ومنهم من ينظر اليك كا تعجبا منك بابصارهم دون بصائرهم نظرا الى لفظها افانت تهدي
العمي ولو كانوا لا يبصرون نا وقرن عدم العقل لعدم السمع وبعدم البصر وعدم الادراك تفضيلا
لحكم الباطن على الظاهر ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون نا بالمعصية القراءة نحشرهم بالنون والياء ومحل كان لم يلبثوا
حال اي نحشرهم مشبهين ومن لبثت في الدنيا او قبورهم لسلة ما يلقون الا ساعة من النهار فكان مخففة اسمها
محذوف اي كانهم وساعة ظرف يلبثوا ويحمل يتعارفون بينهم حس يعرف بعض بعضا بعد الخروج من القبور
حال مقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون او مبينة لكان لم يلبثوا لان التعارف انما يكون ساعة بعد حسن
الوقف هنا ان استانفت ما بعد وان قدرت يحدوا فاستغنو بحالا من يتعارفون لم يحز بعد بره يتعارفون
بينهم قايلين قد خسر المكذبون ولقاء الله وما كانوا مهتدين حس وجواب اما نرينك محذوف وجواب نتوفينك
فالينا مرجعهم تقديره وان نريك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك فان نتوفينك قبله فنحن نريكه في الاخرة ثم الله
شهيد على ما يفعلون حس فيجازيهم عليه بمعنى الواو او لترتيب الاخبار نحو زيد قائم ثم هو كريم وليس التاخير
عجزا بل للايذان انه تعالى قادر عليهم في كل ان تلخيصه ان لم تر في اعدائك ما تسر به فهما سواء وهم لا يظلمون كا
لا يعذبون بغير حجة تلزمهم ويقولون استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين حس
ايها المؤمنون في ذلك الا ما شاء الله ان يقدرني عليه استثناء منقطع لكل امة اجل مدة معلومة لا يستاخرون
عنها ولا يستقدمون نا ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اي اتاكم عذابه وقت محذوف عليه
ينبهوا او جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون نا نحو ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارايتم
ثم الوقف هنا ان لم يجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اي العذاب ويكون فماذا يستعجل منه المجرمون
اعتراض ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء تخصيصه ان اتاكم عذابه امنتم به بالله حال
او يحصل علمه او بالعذاب عند نزوله قيل لهم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون كا استهزاء ثم قيل
للذين ظلموا عطف على امنتم به قيل لهم هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو ما تعدنا به من البعث وقرئ الحق هو
قل اي وربي اي نعم والله انه لحق جمع بين الايجاب والقسم تاكيدا ابو حاتم يقف على الحق وابو بكر على وربي وغيرهما
على اي وجوز الوقف على هو القبتي اي بمعنى بل ولا يأتي في القسم الا صلة ويكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة فتهمل

معنى وقيل في الاستفهام خاصة يتم الوقف هنا اي استانفت ما بعد وان جعلت وما انتم بمعجزين بفائتين
داخلا فيما وقع عليه القسم فلا وقف على الحق ولو ان لكل نفس ظلمت اشركت وصفة نفس ما في الارض جميعا لافتدت به
بذلته مقابلة حالها فعال فداه وافتدى فافتدته بمعنى فداه واسروا الندامة اظهروا وقيل لانه ليس يوم تصبر
او اخفوها لعجزهم عن النطق لهول الشدة الامر او اخفاها الروساء خوفا من لوم الضعفاء لما راوا العذاب وقضي بينهم اي
حكم بين الخلائق وهم لا يظلمون يا والارض حس لا يعلمون يا واليه ترجعون يا فيثيب ويعاقب قد
جاءتكم موعظة كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة
للمؤمنين يا بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن او بالعكس فبذلك اي بالفضل والرحمة فليفرحوا
او تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا كرر تاكيدا ثم حذف احد الفعلين لدلالة الاخر عليه والفاء
الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوهما بالفرح او الثانية متعلقة
بـ فليجتنبوا بذلك فليفرحوا نحو زيدا فاضربه اي تعمد زيدا فاضربه او الاولى زائدة وقرئ فلتفرحوا بالتاء فانه خير
مما يجمعون حس بالتاء والياء قل ارايتم ما انزل الله فما نصب بارايتم او بانزل لكم خلق لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا حس المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة والحام قل الله اذن لكم
بارايتم المعنى اخبروني الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون حس تكذبون بنسبة ذلك الى
الله وام منقطعة والهمزة للانكار وهذه الاية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسال عنه في الحكم وما ...
الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتر وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة حس نصب بالظن اي واي شيء ظن المفترين ما يصنع بهم يوم القيمة
وقرئ وما ظن فعلا ماضيا اي واي شيء ظن المفترين ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم وقبول توبتهم
ولكن اكثرهم لا يشكرون النعمة عليهم وما تكون يا محمد في شان حال وقصد شئت وشانه
تتلوا منه اي من الله او من الشان او من التنزيل من قرآن اذ تفيضون فيه يا في العمل او في القرآن العراه وما
يعزب بضم الزاي وكسرها الغائب عن ربك من مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض ولا
في السماء العراه ولا اصغر من ذلك الذرة ولا اكبر من رفعهما عطفا على موضع من مثقال لان من زائدة
رفع معرب وفتحا عطفا على لفظ الذرة او مثقال لان اصغر واكبر لا ينصرفان للزوم الوزن والوصف ...
بهيئة صفة واذا كان صفة لم ينصرف نكرة فلا وقف على السماء لاجل العطف وان استانفت ولا
اصغر الاية ورفعته ابتداء وفتحه على نفي الجنس وقفت على السماء والاستثناء في الا في كتاب مبين
منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر المعنى لا يصدر عن الله
شيء بعد خلقه له الا وهو في اللوح لتخصيصه كل مخلوق مكتوب ويجوز ان يتقدم ويؤخر تقديره وما يكون في
شان وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه الى والاكبر لتخصيصه بامن شيء الا وهو في اللوح ونحن نشاهده في كل الاوان الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون في الاخرة والا فهم اشد خوفا وحزنا في الدنيا من غيرهم الذين اذا رؤوا ذكر الله والمراد السيما
نحو سيماهم في وجوههم او ان علامة الاولياء ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وقرارهم اليه فنوا في احوالهم
في مشاهدة مالكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم على نفوسهم اختيار ولا مع احد غير الله تعالى قرار
وهم المتحابون في الله وقال صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء
لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها
فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس

مقابله برابر

مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكان هولاء اولا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ شان الانبياء
وقال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم او اولياؤه
هم الموصوفون بما بعده ثم الوقف هنا ان لم تجعل الذين امنوا وكانوا يتقون صفة اولياء ونصبته
بنعته مدحا او مبتدا خبره لهم البشرى وان جعلت الذين امنوا صفة اولياء فلا وقف على يحزنون ويتم على
يتقون لانك تبتدئ لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة يراها الانسان او ترى له او هو
الثناء الحسن قال ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن او
هي بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمسار او هي ما يرد عليهم من فوائد المعاملة ولطائف الحكمة وفي الاخرة
الجنة والرضوان واعطاؤهم كتبهم بايمانهم لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لهدايته ذلك التبشير هو
الفوز العظيم يا ولا يحزنك قولهم يتم الوقف هنا ويجب لاستينافك ان العزة كانه قال فما لي لا احزن
فقيل ان العزة لله جميعا حال لان الكفار لو قالوا ان العزة لله لم يكونوا كفارا ولما حزن صلى الله عليه وسلم لانهم
يقولونه استهزاء وقرئ بفتح ان بالياء لان فلا وقف ايضا على قولهم هو السميع العليم وجاء من في الا ان لله من في
السموات ومن في الارض حس تغليبا للعقلاء وما نافية في وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء جا
الهة المعنى وما يتبعون حقيقة الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة الله في الربوبية محال فشركاء نصب
بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء فحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما
استفهام نصب بيتبع اي اي شيء يتبع فشركاء نصب بيدعون وقرئ تدعون خطابا اي اي شيء
يتبع الذين يدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين لانهم لا يدعون الا الله فكونوا مثلهم ان يتبعون اي المشركون
الا الظن بان الهتهم تقربهم الى الله تعالى وان هم الا يخرصون يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كا
مضيئا يتصرف فيه لمطالب الارزاق لقوم يسمعون يا يعتبرون ان لا اله الا هو فيؤمنوا سبحانه حس
تنزيه عن الولد هو الغني حس عن الولد وغيره وانما يتخذ الولد المحتاج اليه في الارض كا ان عندكم من
سلطان برهان بهذا القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عنهم البرهان بقوله اتقولون على الله ما لا تعلمون يا
فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل وليس بعلم لا يفلحون كا لا يسعدون امرهم متاع في الدنيا بلغة
يسيرة يتبل رياستهم ولذتهم ثم يزول بكفرهم ... عليكم مقامي بين ظهرانيكم او مكاني واعطائكم
وتذكيري بايات الله وتحذيري بادلته والفاء في فعلى الله توكلت جواب اذ كان وفي فاجمعوا امركم والحكموا
في اهلاكي من الاجماع الاحكام عطف على الجواب وشركاءكم نصب اي مع شركائكم او وادعوا شركاءكم وقرئ
بها وقرئ فاجمعوا من الجمع وشركاؤكم رفعا عطفا على الضمير في فاجمعوا وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام او
ثم لا يكن امركم في قصدي بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهروني به او غمة غما وكربا اي بادروا
الى اهلاكي ولا يضيق صدوركم بلبثي بينكم يقول ذلك احتقارا لهم واستصغارا لشانهم ثم بالغ في احتقارهم بقوله
ثم اقضوا الي اي امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقرئ
بالفاء اي انتهوا الى ما تريدون من الشر او من القضاء اي ابرزوا ما في انفسكم واعملوا به ولا تنظرون
لا تمهلون للخصم اقصدوا اهلاكي بكل طريق سريعا فلا خوف عندي لكوني بالله فان توليتم عن
تذكيري فما سالتكم على ذلك من اجر شيئا من حطام الدنيا فتعرضوا عني ان اجري الا على الله
وامرت ان اكون من المسلمين كا الذين لا ياخذون الا على التعليم فكذبوه استمروا على تكذيبهم
ثم بعثنا من بعده اي بعد نوح رسلا كابراهيم وهود ولوط وشعيب الى قومهم فجاؤوهم بالبينات

المبلغة لدعواتهم فما كانوا اي القوم ليؤمنوا بما كذبوا اي قوم نوح به بنوح تقديره فما كان قوم الرسل
الذين بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح اي مثله او المعنى فما كان قوم الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به
من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا كفارا مكذبين قبل ذلك واستمروا على كفرهم تلخيصه ما زاد ولجي
الرسل الا عنادا المعتدين كا من بعدهم اي بعد الرسل ياناسا التسع بحجر مبين كا
لما جاكم حس بعد تقديره اتقولون للحق لما جاكم انه سحر لدلالة ان هذا السحر عليه تقديره اتقولون للحق لما جاكم
هذا للفظ وهوان السحر فقال منكرا عليهم اسحر هذا اخبر مبتدا ولا يفلح الساحرون حس المعنى اتكون سحرا
وقد افلح من جا به لتلفتنا اللفت والفتل واحد اي ليصرفنا عما وجدنا عليه اباءنا القراء وتكون لكما الكبريا
الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظم بالتا والياء وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين ائتوني بكل ساحر عليم كا ملقون
كا قال موسى ما جئتم به حس على القراء السحر هذا استفهام خبره المحذوف تقديره اي شيء انتم وجئتم
تعنيس لا بينهم ثم ابتدا السحر هو او ما رفع ابتدا وجئتم به خبره والسحر بدل من موضع ما بدل استفهام لمن استفهم
فلا يوقف على به وعلى جابر على القراة ايضا يقصر السحر لان ما هو موصولة مبتدا جئتم صلته السحر خبره
الوقف على السحر قرى ما جئتم به سحر ان الله سيبطله حس سيمحقه المفسدين ويحق الله
الحق بكلماته باحكامه قرى بكلمته اي امره وقضائه ولو كره المجرمون كا فما امن لموسى الا ذرية
من قومه المعنى لم يصدق موسى الا اولاد من اولاد بني اسرائيل لانه دعا الاباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون
فاجابه الابناء على خوف من فرعون وملايهم اي ملا الذرية ولم يونث لان الذرية قوم فذكر على المعنى
تلخيصه امنوا وهم يخافون فرعون وقومهم او هم في ملا يهم لفرعون لانه كان عظيما في نفسه فخوطب
بالجمع او المراد بفرعون الذي هو اسم للقبيلة او الضمير في ملايهم لفرعون فالذرية امراته وخازنه و
خازنه وماشطته وهو من آل فرعون او من آثر القسط ومحل ان يفتنهم حس يقتلهم جر بدل من فرعون
وانه لمن المسرفين نا ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط الاسلام مع التوكل
لان الاسلام لا يكون مع التخليط توكلنا حس اعتمدنا ثم ابتدوا داعين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين المعنى لا تسلطهم علينا لانهم يقولون لو كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين نا ان تبوا مصدر
محل نصب واوحينا قبل ذلك اتخذا مباءة اي منزلا لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون كان قد امر بني اسرائيل بتخريب مساجدهم
لا يتظاهروا بعبادتهم فامروا باتخاذ مساجد في بيوتهم يصلون فيها منا واقيموا الصلوة امرا
وهذا يشير ان الصلوة كانت مفروضة عليهم دون الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى المؤمنين
... الدنيا والاخرة زينة كما مرين به من متاع الدنيا ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض
الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ربنا ليضلوا عن سبيلك دعا عليهم
الامر بمعنى ربنا اطمس على اموالهم بضم الميم واصل الطمس المحو والذهاب الا بر قالوا لو حولت نقار
واموالهم كلها حجارة ويكون الرجل مع امراته فيمسخان حجرين وفي اللام معنى التعليل كانه قال اوتوا ليضلوا وا
واختم على قلوبهم لئلا تدخلها الايمان واصل الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل
الى ايمانهم فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا وهو منصوب وما بينهما اعتراض على طمس واشدد وهو دعا
حتى يروا العذاب الاليم قد اجيبت دعوتكما دعا موسى وهرون الا الحرتما كان يدعوا والاخر
دعواتكما ودعاؤكما واجيبت دعوتكما نصا اخبار اعن الله تعالى وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة

فاستقيما على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الى ان ياتيهم العذاب او الاستقامة في الدعا الا ترى الاجابة
مكرا واستدراجا وتاخيرها طردا داعيا القراء ولا تتبعان بتشديد التا وقرى بتخفيفها القراء بتخفيف النون
وكسرها لالتقا الساكنين لنون التثنية بتشديدها الذين لا يعلمون نا سر الله تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى
اذا ادركه الغرق اي قاربه في نفسه قال امنت حس على القراء باستينافه انه لا اله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل وغير جابر على القراء بفتح انه مفعول امنت وانا من المسلمين حس وكرر يعني الايمان ثلث مرات
حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط فيه ولم يكن وقت قبول او لم يقله مخلصا فعند ذلك دس جبريل في فيه من
حماة البحر لعلمه انه لا يؤمن وقال الآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين كا الضالين المضلين
ومعنى ننجيك نجعلك على مكان مرتفع من الارض او من النجاة وقرى بالحا اي نجعلك ناحية وما مر بعد غرقه على الساحل
قصيرا احمر كانه ثور فصدق بنو اسرائيل موته ومحل ببدنك حال اي عاريا او بدنك كاملا سويا من غير نقص او
بدرعك لانه كانت درع مشهورة وقرى بابدانك اي بدروعك لتكون لمن خلفك بعدك اية قا علامة يظهر لهم
بها عبوديتك من ربوبيتك لانك لو كنت ربا لما غرقت ويعني بها من بعدك ولا يقدم على ما اقدمت عليه من الكفر وادعا
الربوبية وقرى بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم باغراقه انه عبد وخاطبه كخطاب النبي صلى الله عليه اهل القليب لغافلون
بوانا بني اسرائيل بعد اهلاك فرعون مبوا صدق منزل كرامة ورفق وهو مصر والشام من الطيبات
كا فما اختلفوا اي اليهود في دينهم او في امر النبي صلى الله عليه حتى جاءهم العلم كا معض قال هو وبعض ليس هو مع
صفته ومعرفتهم صدقه وصفته يختلفون نا ثم قال خطابا للنبي صلى الله عليه والمراد غيره فان كنت في شك مما انزلنا
اليك من القران وشرايع الاسلام فاسئل الذين يقرؤن الكتاب اي التورية من قبلك حس لانهم اهل علم ودراسة
وهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قال له صلى الله عليه ذلك
على سبيل الفرض ولهذا قال صلى الله عليه في الجواب لا اشك ولا اسال بل اشهد انه الحق ابن عباس لا والله ما شك ولا
طرفة عين ولا سال احدا منهم والمعنى فسل وان كانوا اعراك كيف وصفك ونعتك في كتابهم فهو انشر لفضلك واثبت
للحجة عليهم لقد جاءك الحق الذي لا شك فيه وهو القران من ربك من الممترين كا الشاكين من الخاسرين نا
الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك انهم يموتون كفارا وهي قوله لاملان لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل اية سالوها وانت فعل كل لاضافته الى مؤنث فلولا فهلا وقرى بها المعنى لم يكن قرية امنت
من القرى الهالكة امنت حين معاينة العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثنا منفصل لان المراد اهالي
القرى او منقطع وقرى قوم رفعا بدلا ويكون الا صفة ولم ينصرف يونس للعجمة والتعريف ووزن الفعل المختص
تلخيصه ما ان تنفع العذاب عن احد الا عن هؤلا لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الذل والهوان الى حين
الى وقت انقضاء اجالهم لان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان
العذاب مصبحهم بعد ثلاث وروي بعد اربعين فلما جاء الميعاد غشيهم العذاب وكان مرتفعا على رؤسهم اقدر
ميل او غشى مدينتهم واسودت فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصحرا بانفسهم ونسائهم
ودوابهم وفرقوا بين كل والد وولده فحن بعضهم الى بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك
ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعا واقرب الى الاجابة وردوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليه
بنيانه فيرده وقالوا امنا بما جاء به يونس او قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا اللهم
ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل فافعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف
عنهم العذاب ثم اوحى تعالى ان لا تكره الا هو بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين نا

[illegible] فاسلم ... ولا انكار ... اليهود [illegible]

ليس ذلك اليك الا باذن الله حس بعلمه وتوفيقه القراه ويجعل الرجس الخذلان لانه سبب الرجس و[...]
العذاب باليا والنون اختار عمرو الله تعالى على الذين لا يعقلون نا ماذا مبتدا خبره في السموات والارض
من الدلالات الدالة على الوحدانية وما استفهامية او نافية في وما تغني الايات والنذر ورى بالياء
جمع نذير عن قوم لا يؤمنون حا لسابق علمه تعالى لهم كامثل من قبلهم حا من المسلمين حا القراء بتشديد
ثم ننجي رسلنا ورى تخفيفها القسمين تعلق كذلك بما قبلها ويقف عليها والمعنى ننجي المومنين مثل انجا[...]
ويبتدى حقا علينا والاكثر باتي هذا ويعلق كذلك بما بعدها القراه ننجي المؤمنين نا محققا من انجى ان
كنتم في شك من ديني يا اهل مكة وصحته فانظروا فيه فاني سته الحكم وهو اني لا اعبد الذين تعبدون
يدعون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فهل يدل هذا على فساد ديني
ام على صلاحه ومع ذلك فقد امرت ان اكون من المومنين لا وقف هنا لان وان اقم وجهك
للدين عطف على ان اكون فكانه عطف مصدر على مصدر وسوغ سيبويه ان يوصل ان بالامر والنهي
لان الامر والنهي دالان على المصدر دلالة غيرهما من الافعال والمعنى كن مومنا واخلص عملك لله
حال من الدين ولا تكونن من المشركين حس من الظالمين حا الضارين لانفسهم او الظالم من طلب نفعه
لا يملك نفع نفسه واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
خير فلا راد لفضله يصيب به اي بالمذكور وهو الضر والنفع من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم
قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا علة تعالى بحجة ممن استند احسان الهدى الى علمها لتخصيصه انما يهتدي
ومن ضل لانكم مختصان بنفوسكم وما انا عليكم بوكيل حس المعنى لست مكلفا بحفظ اعمالكم ان علي الا البلاغ
عباس نسختها اية القتال والتي بعدها وهي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك وبين
وتمسكك عليهم وهو خير الحاكمين نا بعضهم الصحيح انه ليس هنا ناسخ سورة هود عليه السلام مكية
الا واقم الصلوة طرفي النهار او فلعلك تارك بعض وقوله اولئك يؤمنون به وقوله ان الحسنات
يذهبن وهي مائة واثنتان او ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم يونس
بالامر بنفي الشرك وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الوحي والصبر على ذلك افتتح هذه السورة
ببيان الوحي وتفصيله والمنع من الشرك والحذر منه فقال الر نا كتاب خبر مبتدا محذوف صفته
احكمت اي منعت اياته عن الفساد والتغير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم
فصلت شرحت وبينت بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه حسن في قوله منه ايات محكمات وعم هنا حملا على
الخاص ورى احكمت ثم فصلت اي انا ورى فصلت اي فرقت بين الحق والباطل ه وثم هنا للتراخي
في الحال لا في الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل ومحل من لدن حكيم خبير رفع صفة بانه
لكتاب ويثبت لدن خبرا ثانيا [...] هنا معنى عند لكنها مختصة باقرب مكانا وعند للبعيد والقريب
ولهذا تقول عندي كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدي كذا الا وهو حاضر لك ولا وقف هنا
لان محل الا تعبدوا نصب مفعول له اي لئلا او رفع فيكون ان المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل
تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة فلا محل لها انني لكم منه اي من الله نذير بالعذاب
وبشير بالثواب وان استغفروا ربكم وحدوه عطف على ان فالمعنى حصوه بالعبادة ووحدوه
ثم توبوا اليه من الذنوب الفراء ثم هنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة او استغفروا من سالف الذنوب
وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى الممات ويؤت

كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه وان تولوا اي تتولوا بحذف احدى التاءين فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير حا هو يوم القيمة [...] فيمن كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما يضمر وفيمن
كان اذا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم [...] يغطي صدره وطاطا راسه وغطى وجهه لئلا يراه [...]
قراته الا انهم يثنون يحرفون ويميلون صدورهم ليستخفوا منه حس ليخفوا من النبي ع م
او من الله تعالى او يثنون صدورهم يحرفون عن الحق ورى يثنوني صدورهم رفعا مبالغة لاجل التكرار
نحو اعشب النبت فاذا بالغت قلت اعشوشب ورى يثنون بضم الياء الا حين يستغشون
ثيابهم يغطون رؤسهم بها وحين توقيت للتغطي لا للعلم او وحين يستغشون يعلم ما يسرون
وما يعلنون حا بذات الصدور نا الا على الله رزقها المعنى لا رازق لكل مرزوق الا هو تعالى
ياتيه به ويعلم مستقرها مكان استقرارها ومستودعها مكان ايداعها قبل وجودها وبعده
المعنى كل شيء مكتوب في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوته منه شيء وكان عرشه على الماء المعنى
كان العرش على الماء قبل خلق السموات ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله هو الاول ثم بين علة خلقه
فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا حا يا ايها المؤمنون وازهد في الدنيا واتم عقلا العرا ولئن قلت
بفتح الياء ورى بضمها اخبارا عن الله تعالى ورى انكم مبعوثون بفتح الهمزة اي لعلكم [...] سحر مبين حا الى امة
معدودة حس معلوم ليقولن الكفار استهزاء وتكذيبا ما يحبسه حس المعنى اي شيء يحبس العذاب
عن المجيء الا يوم ياتيهم ليس العذاب مصروفا مدفوعا عنهم يستدل بها من يجيز تقديم خبر
ليس عليها لان يوم نصب مصروف ومصروف خبر ليس واذا جاز تقديم المعمول كان تقديم العامل
اولى يستهزءون حا المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن اذقنا الانسان المراد الحسن او الوليد
بن المغيرة منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه ازلناها عنه انه ليؤس شديد الياس لا يرجو عودا اليه
كفور لنعم الله عليه ولئن اذقناه نعماء صحة وسعة بعد ضراء شدة مسته ليقولن الانسان ذهب السيات
عني حا يسوءه لفرح بطر فخور ورى بضم الراء [...] الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
نصب استثناء من الانسان فلا وقف بينهما او منقطع فمحل الذين رفع اي لكن الذين مبتدا خبره اولئك لهم
مغفرة واجر كبير حا هو الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك بما يسوءهم [...] وضائق به
ما كلفت صدرك رفع بضائق او صدرك مبتدا ضائق خبره المعنى يضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة
ان يقولوا مكذبين لولا انزل عليه كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير فاذا النذارة
والله على كل شيء من حفظك وما يقصدونك به من السوء وكيل حس تخصيصه اذا الرسالة غير ملتفت
اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض ونحوه فلان سايد
لمن عرض له السود وسيد لمن هو عريق فيه ام بل يقولون افتراه اي اختلق محمد الموحى اليه وهو القران
قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سور وقال هنا عشر وفي يونس بسورة لان هذه نزلت قبل تلك لانهم
اخذوا اولا بالاتيان بعشر فلما عجزوا اخذوا بسورة ورى بعشر سور نافسوا ويدل منه المعنى انكار ما جئت
به مفترى كما تزعمون فعارضوا بعضه وادعوا من استطعتم للمعارضة ان كنتم صادقين نا
في قولكم افتراه خوطب صلى الله عليه وسلم بقل مفردا ثم خوطب جمعا في فان لم يستجيبوا لكم تعظيما للقدرة او
خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا ايها المؤمنون انما انزل القران بعلم الله ملتبسا بعلمه
المعنى انزله وهو عالم بانزاله وبجميع ما فيه من الاسرار والعلوم فهل انتم مسلمون نا استفهام بمعنى الامر

ونزل فيمن عمل لغير الله تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاء اعمالهم في
الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وقرى ويوف بالياء ورفع اعمالهم مجهولا ويوفى بالياء مخففا لان الشرط
وقع ماضيا نحو لا غايب مثل وهم فيها في الاخرة او الدنيا لا يبخسون نا لا ينقصون وحبط في الاخرة
ما صنعوا فيها من ثواب صنعهم في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون نا لانه عمل لغير الله وقرى وبطل
وباطلا مصدرا اي وبطل بطلانا او نصب بيعملون وما زايدة اي كانوا يعملون باطلا قال صلى الله عليه
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الريا ثم اوما تعالى
الى ان لا مساواة بين مريد الدنيا ومريد الاخرة بقوله افمن كان على بينة اي دين صحيح وبرهان
ثابت من ربه من مبتدا محذوف الخبر اي افمن كان على بينة والمراد على بينة محمد صلى الله عليه او المسلمون
ويتلوه يتبع محمدا شاهدا هو جبرئيل منه من الله تعالى المعنى جبرئيل رسول من الله يتبع محمدا يشهد
بصدقه لانه هو الذي نزل بالقران وهو معجزة الرسول صلى الله عليه او يتلو القران النبي صلى الله عليه شاهدا له من الله
بصدقه ومن قبله اي قبل القران فقبل ذي البينة كتاب موسى هو التورية يشهد ايضا بصدق النبي
وبعضهم يقف على منه وشاهد ومن قبل كتاب موسى خبر ومبتدا وقرى كتاب نصبا اي يتلوا ولا وقف على
اماما ورحمة حالا اولئك المؤمنون يؤمنون به نا بالنبي صلى الله عليه ومن يكفر به من الاحزاب
المتحزبين على النبي صلى الله عليه فالنار موعده كا مصيره فلا تك في مرية منه شك من الموعد او القران
وقرى بضم الميم لغتان لا يؤمنون نا كذبا اولئك يعرضون على ربهم كا على حكمه او يحبسون
في الموقف وتعرض اعمالهم قال صلى الله عليه ان الله يدني المؤمن يوم القيمة يستره من الناس فيقول اتعرف
ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا قرره بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ثم يعطيه كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد جمع الشهود
جمع شاهد وهم الملائكة والنبيون او الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين نا وهم الكافرون
ثم قال الاشهاد اولئك الكاذبون لم يكونوا معجزين فائتين الله لو اراد عذابهم في الارض وما كان
لهم من دون الله من اولياء ناصرين يمنعونهم من عذابه ولكن اخرهم الى يوم القيمة لقراه يضاعف
لهم العذاب بالياء ورفع العذاب مجهولا لاضلالهم الاتباع وقرى بالنون ونصب العذاب مفعولا ما كانوا
يستطيعون السمع الى كلام النبي صلى الله عليه وما كانوا يبصرون كا نا بغضا له فما نافية او مصدرية المعنى يضاعف
لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون ولا يبصرون الدلايل ولا يعتبرون فيؤمنون او المعنى لم يكن لهم
اي الالهة والمراد الاصنام يسمعون فكيف يتخذونهم اولياء فيضاعف لهم العذاب اعتراض وضل عنهم ما كانوا
يفترون كا من قولهم ان الهتهم تشفع لهم لا جرم واجرم اي كسب واصلح ح دم القطع الفراء لا جرم كانت
في الاصل بمنزلة لا محالة ولا بد فحولت اي معنى القسم فصارت حقا فلذلك يجاب عنها باللام نحو لا جرم لاتين
فلا وجرم بنيا معا على الفتح محلهما رفع مبتدا خبره انهم في الاخرة هم الاخسرون كا او محل انهم الجملة رفع فاعل
لا حق ووجب خسرانهم فيقف على يفترون وان جعلت لا ردا على الكفار اي ليس الامر كذلك ووقفت عليها ثم
جرم فعل فاعله مضمر فيه محل انهم الاخسرون نصب تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الاخرة
متحقق خسرانهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا اخشعوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون نا هذه الاية في الصحابة المؤمنين والتي قبلها في المشركين ثم ضرب للكافرين والمؤمنين مثلا فقال مثل
الفريقين مبتدا وخبره كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم هذا للكافرين والبصير والسميع كا للمؤمنين والواو

والسميع من عطف الصفة على الموصوف كقوله الصابح فالغانم فالايب هل يستويان لا الفريقان مثلا تمييز
افلا تذكرون تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كا على القراء بكسر اني لكم على ارادة القول وغير جايز على القراءة بفتح اني
اي باني لكم نذير مبين اي ارسلناه بهذا القول فبدل من اني ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم كا هو يوم القيمة وصف
به لان العذاب يكون فيه بعث نوح صلى الله عليه بعد ماية سنة او مايتين ولبث فيهم الف الا خمسين عاما
ان جعلت وما نريك اتبعك من رؤية البصر فاتبعك الجملة حال وقد مقدرة معها وان جعلتها من رؤية
القلب فالجملة المفعول الثاني المعنى ما نراك اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين هم اراذلنا جمع ارذل او جمع ارذال
وارذال جمع رذل وهو الدون من كل شيء لقراه بادي الراي بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدا يبدا ظهر اي ما
اتبعك فيما ظهر لنا اولا ونصبه على الظرف ظرف تقديره وقت حدوث اول او وقت ظهور اول فحذف
المقدر واقيم بادي مقامه وما نرى لكم علينا من فضل لا نكم بشر تاكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم
فيما تدعون كاذبين حس قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة يقين وبصيرة من ربي واتاني رحمة هداية من عنده القراه فعميت
بضم العين مشددا مجهولا اي حجبت عليكم الرحمة وبفتح العين مخففا اي خفيت هي انلزمكموها انلزمكم
البينة او الرحمة وقرى انلزمكموها من شطر انفسنا من تلقانا وهذا استفهام انكار للتحضيض انلزمكم الهداية وانتم
لها كارهون حس لا يقدر على ذلك الا الله تعالى وقرى بسكون الميم ويا قوم لا اسلكم عليه على تبليغ الرسالة والايمان
مالا اجرا وكانوا قد قالوا لنوح اطرد عنك المؤمنين ان اجري الا على الله وما انا بطارد الذين امنوا وقرى بطارد
منونا على الاصل انهم ملاقوا ربهم يوم القيمة فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكني اريكم قوما تجهلون حس امر الله
ولقاء او تسفهون على المؤمنين بتسميتهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم كا افلا تذكرون حس ولا اعلم
الغيب عطف على عندي اي خزاين الله ولذلك ولا اقول للذين تزدري تفتعل من زرا عابه واستصغره
اي تحتقره اعينكم من المؤمنين لن يؤتيهم الله خيرا ايمانا وتوفيقا فجهلي عائم بالتخصيص لا داعي ما ليس لي لا
احب الوقف هنا لان جواب اني اذا لمن الظالمين نا ان اردتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا وقرى
جدلنا اي علينا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين كا قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين كا ولا
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم لي نصحكم هذا شرط اعتراضه ان كان الله يريد ان يغويكم
اغواكم اضلالكم واهلاككم فهذان شرطان اعترض احدهما الاخر مبالغة وحكم الشرط المعترض ان يكون
قبل المفترض معنى وان كان بعده لفظا لان الشرط الاول استحق الجواب فاعترضه الثاني فعوقه عن الجواب
فاستحقه لسبقه اليه وجب تاخير المقدم وتقديم الموخر في الحكم وانما وجب ذلك لان النصح انما ينفع بعد السلامة
من الاغواء وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا ويكون الشرط الثاني وجوابه جوابا عن الاول لفظا وكذلك
الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثرت الشروط وعلى هذا يترتب الحكم مثاله ان يقول لعبده ان كلمت
زيدا ان دخلت الدار ان اكلت خبزا فانت حر فانت حر جواب الشرط الثالث لفظا فهو جواب الشرط الثاني والثاني
وجوابه جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله
يريد ان يغويكم ما دل عليه ولا ينفعكم وترتيب الاية وتقديرها على هذا ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد ان يغويكم
ان اردت ان انصح لكم ينفعكم نصحي والطريق عمل الشروط الكثيرة المفروضة ان تخل الشرط الاخر وجوابه محله
من الشرط الذي قبله بان تجعله جوابه لفظا وتقطع الشرط عما قبله وتجعله معدما عليه حكما ثم تحلهما محلهما من
الشرط الذي قبلهما هكذا حتى تاتي على جميع الشروط ملخصه لا هادي الا الله تعالى والله ترجعون حسن لقوله
فعلي اجرامي بكسر الهمزة مصدر اجرم وقرى بفتحها جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائي واثامه

وانا برئ مما تجرمون القراة بفتح انه لن يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع باوحي وقرى بكسر انه على ارادة
القول فالمرفوع باوحي الى نوح قيل فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون عس واصنع الفلك باعيننا رعايته وكلائه
حال من فاعل اصنع اى اصنعها محفوظا ان ينال بسوء وان يحال بينك وبين عملها وان تخطئ في عملها لانه لما امر
السفينة لم يدر كيف يصنعها فاوحي اليه ان اصنعها كجوجو الطائر فانك بعيني فاخذ القدوم وجعل يضرب
ولا يخطي ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين ظلموا في اهلاك الكفار وابنك كنعان او بائم وامرتك انهم
مغرقون كا محكوم بغرقهم ولما اوحي الى نوح هذا استجاز الدعا عليهم ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملا اى جماعة من قومه سخروا منه ومن عمله السفينة بمكان بعيد عن الما مع عزته
وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم عند الغرق او في الاخرة كما تسخ
هنا الان لا وقف على تعلمون لان العامل النصب في من يأتيه عذاب يخزيه بدله وهو الغرق ويحل
عليه من حل الدين لزم ولو قرى بضم الحا من الحلول لم يبعد عذاب مقيم كا هو عذاب الاخرة فصنعها نوح
في سنتين في او اربعمائة سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وا
ثلثين ذراعا وجعلها ثلثة بطون للبطن الاول الوحوش والسباع والهوام وللاوسط الدواب والانعام
وللاعلى الناس وما يحتاجون وطلاها بالقارة وروى ان عيسى عليه السلام سئل بكثيب وقال هذا قبر
ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن راسه فقال هكذا مت قال لا مت وانا
ولكني ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان مائة ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة
وكان فيه طبقات طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت فعاد ترابا حتى
اذا جاء امرنا غاية ليصنع اى كان يصنعها الى وقت مجي الوعد باهلاكهم وما بين يصنع وحتى حال ايضا
كذا وكذا وفار التنور الحابس بارتفاع الما منه حارجا فكان بالشام بعين وردة او بالكوفة او بالهند والتنور
الفجر او الشمس وكان ذلك علامة لركوب السفينة لا وقفهما لتعلق قلنا احمل فيها في السفينة من كل
صنف من الحيوان اثنين ذكر وانثى وقيل لهما زوجان لان كل واحد منهما يقال له زوج لانه لا بد له
من الاخر ما مثل وعند فور التنور حشر الحيوان لنوح فجعل يضرب بيده فيقع الذكر في اليمنى والانثى في ال
فيقلعهما في السفينة القراة من كل منونا هنا وفي المؤمنين فمفعول احمل زوجين واثنين نعت زوجين فمفعول
اثنين ويعطف على زوجين او اهلك نسا او اهلك الا من سبق عليه القول بالهلاك وهو ابنك وامرا
فاعله مستثنى من الاهل ومن امن ايضا احمله وما امن معه الا قليل وهو بنوه الثلاثة وثلث نسا
لهم ونوح وامراة غير الهالكة او ثمانون انسانا شطرين نسا ورجالا فلما اذنهم الما نديهم الى الركوب وقال
اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب فاتت البيت فطافت
به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشورا بسم الله مجريها خبر مبتدا ومرسيها عطف عليه اى بسم الله اجر
وارساها فكان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسوا قال بسم الله فرست ومحل الجملة
من الضمير في فيها او اسم صلة نحو ثم اسم السلام عليكما اى باسم الله اجراؤها وارساؤها بمشيته وقدرته او نصب
ظرفين العامل فيه ما في بسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة باركبوا حال من واو اركبوا اى اركبوا
قائلين بسم الله تبركا وقت اجرائها ووقت ارسائها فحذف وقت نحو اتيك مقدم الحاج اى وقت مقد
اركبوا الخ مستركين بسم الله في وقتي الاجرا والارسا القراة مجراها ضما وفتحا مصدر اجريته وجريت به لغتا
كاذهبته وذهبت به وبضم ميم مرساها من ارست السفينة ترسوا او وقفت وقرى بفتح الميم من رست

وارست رحيم حسن ان استانف بما يجد ولم تجعله حالا من الضمير في بسم الله ويكفي ان جعلته متعلقا
بمحذوف دل عليه اركبوا اى قيل لهم اركبوا امر ركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج في اضطراب
الما وارتفاعه كالجبال عظما وارتفاعا هذا قبل تطبيق الما الارض لانه اذا اطبق الما الارض لم يكن موج ونادى
نوح ابنه كنعان او يام وقرى ابنها اى ابن المراة وابنه اكتفاء بالفتحة عن الالف توهما انه ابن امراته لقوله انه
ليس من اهلك وقرى ابناه ندبة وترثيا ولا يكاد الندبة توجد بالهمزة وكان في معزل مكان منقطع عن نوح
وعن دينه لانه كان كافرا القراة يا بني بكسر اليا اقتصارا عن يا الاضافة تعيضي اين لامه يا او واو حذفت كما
في اسم فلما حقي وحي بيا التصغير ردت اللام وجي بيا المتكلم فاجتمع ثلث ايات يا المتكلم لدلالة الكسرة عليها
تخفيفا وبفتحها اقتصارا على الالف المبدلة عن الاضافة في قولك يا بنيا القراة اركب معنا بادغام البا في الميم لتقارب
المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بني تصغيرا ليكون اعطف عليه وامره بالركوب معه بشرط الايمان
كان يظهر الايمان ويبطن الكفر تلخيصه اركب معنا تنج ولا تكن مع الكافرين كا فيهلك الامر رحم حسن
استثنا متصل وعاصم بمعنى معصوم او سببه اى لا معصوم من الغرق الا المرحوم او لا ذا عصمة الا المرحوم او
منقطع اى لكن من رحمة الله تنجو وقرى رحم مجهولا وحال بينهما بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج وكان
من المغرقين حسن بالما والواعلا الما على روس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقب النسا واربعين سنة
وادرك الصغار على من اباهم وماتت البهايم باجالهم ثم او ما نتالى الي قدرته بقوله يا ارض ابلعي ماءك الذي خرج
منك اى ادخليه فيك ويا سما اقلعي اكتفى عن انزال القطر لان الارض كانت قبل ذلك تنبع الما والسما تقلع
وغيض الما اسعص ونضب وغاض متعد ولازم وقضي الامر فرغ من اغراق الكفار واستوت
استقرت على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وحسن الوقف هنا لان الواو استئناف في وقيل
بعدا هلاكا للقوم الظالمين ان ابني من اهلي الذين وعدتني نجاتهم وانت احكم الحاكمين كا
اقضى القاضين واعدلهم وقد وعدتني نجاة اهلي وابني من اهلي انه ليس من اهلك الذين وعدتك نجاتهم لكفره
او كان ابن امراته سنه او كان لغير رشده ابن عباس فارشدت امراة نبي قط لما فيه من العضاضة والعار بين الناس
والله يعظم انبياه من ذلك وجوزوا ان يكون كافرة وان كان الكفر اعظم لان اكثرهم كانوا كافر القراة انه عمل
بكسر الميم ونصب غير صالح اى عمل شركا وبفتح الميم وتنوين اللام مرفوعة ورفع الرا اى سوالك اياى بنجاته
عمل غير صالح او ابنك ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد للايذان ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح
القراة فلا تسئلن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة تاكيدا ارادة الاضافة وبفتحها ايضا مشددة وباسكان
اللام وكسر النون مخففا اني اعظك ان تكون من الجاهلين حسن بجواز سوال نجاة الكفار او من الجاهلين
ان تدعوا بالهلاك الكفار ثم تسال نجاة كافر ولما كان نداؤه متضمنا معنى السوال قال رب اني اعوذ بك ان
اسالك في المستقبل ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حسن وكان اصل السوال
على قدم الاستغفار الى ان توفي وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا سهوا او لحظه استغفروا
وتعوذوا وحكى تعالى ما كان من الانبيا ليهدى لهم في الاستغفار ولا يؤس من رحمته تعالى القراة اهبط وقرى
بضم البا ومحل بسلام منا وبركات حالان من ضمير الفاعل والبركة الخير التام المعنى انزل من السفينة
مسلما محفوظا ومباركا او مسلما عليك من جهتنا ومباركا وقرى وبركة عليك مفردا وعلى امم ممن معك حسن
في السفينة لانهم كانوا امما مختلفة او قيل لهم امم لوجود الامم منهم ومن للبيان والسلام مخصص بمن كان معه
او ابتدائية اى وعلى امم ناشية ممن معك فيتناول السلام جميع المؤمنين الى يوم القيمة محمد بن كعب دخل في ذلك
كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة ودخل كل الكافرين في قوله وامم مبتدا سنمتعهم صفته خبره محذوف يدل عليه ممن معك

اي المعنى وسنتاسر الذين معك انهم ممتعون بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم ج في الاخرى تلك
ء ايات القرآن الكريم باخبار الامم الماضية للمتقين ط المعنى اصبر على اذى قومك كما صبر نوح
والعاقبة لك كما كانت له وتم الوقف هنا ان استانفت ما بعد وان جعلته عطفا على نوح
لم يتم الوقف بينهما تقديره ارسلنا نوحا والى عاد اخاهم هودا عطف بيان وكذلك صالحا وشعيبا
في اول قصتهما ولا احب الى افلا تعقلون ج المراد منكم فتؤمنون ولما حبس الله المطر عن قومه ثلث
سنين وعقمت ارحام نسائهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة وامنوا ثم توبوا اليه
من الذنوب الاتية وبنصب مدرارا متتابعا ج ودرا كالطبيخ الامن السما ومدرار للمبالغة يستوي
فيه الذكر والانثى ويزدكم قوة في العدد والصرد والمال والابن والجسد الى قوتكم الموجودة ولا
تتولوا مجرمين ما جئتنا ببينة دليل على قولك بمؤمنين اعتراك جملة مفسرة كمصدر محذوف تقديره
ما نقول الا قولنا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء ط جنون وتخييل لسبك ايانا حتى قلت ما قلت
تلخيصه انت مجنون فلا ننتفع فتم استخفافا بهم وبالتهم قال اني اشهد الله على نفسي واشهدوا
انتم ايضا اني بري مما تشركون من اشراككم الهة من دونه او المعنى انا بري من الذين جعلتموهم
شركا بزعمكم فكيدوني اقصدوا اهلاكي انتم وهم جميعا ثم لا تنظرون لا ثم لا تمهلون بالاهلاك
مستقيم ط تلخيصه اقصدوا اهلاكي بكل طريق ولا التفات اليهم لتوكلي على الذي لا يفوته شيء ولا احد
من سواي ولا تضرونه شيئا ط باشراككم ويستخلف وقرئ ولا تضرونه جزما عطفا على محل فقد
وتقدير الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا الوم وقد بلغتكم ويستخلف ربي لاني قد ابلغتكم الرسالة
ربي على كل شيء حفيظ حس تحفظني ويجازي كلا بعمله ولما جاء امرنا نجينا هودا والمؤمنين منه في الدنيا
في الاخرى من عذاب غليظ حس شديد تلخيصه نجوا من عذابي الدارين بسبب الايمان وتلك عاد
عاد والمراد بكل جبار عنيد معاند لا يقبل الحق ولا يفعله رؤساؤهم ومقدموهم واتبعوا في
هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيمة حس ايضا بالنار كفروا ربهم كفروا نعمته وكفروا بربهم
سعدا ولا رما كسكر وشكرت له الا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم هود ط عطف بيان لان
عادا عادان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره حس انشاكم ابتدا خلقكم من ادم وادم من
واستعمركم فيها حيثكم تسكنونها وتسكنوها من بعدكم من العمر او اطال اعماركم قالوا كان
من الف سنة الى الف سنة ثم توبوا اليه ط مجيب حس طرحنا يا صالح قد كنت فينا مرجوا ان تعود
وتسود كلنا قبل هذا القول الذي صدر منك ولا احب الوقف على مريب ط اي لربية من راي
اذا رايت منه ما يريبك ورابني واخذان عصيته فما يزيدونني بقولكم هذا غير تخسير بان انسبكم الى
الضلال او تخسرون اعمالي ويبطلونها بزعمكم لكم اية حال ط ولكم تتعلق باية ومحل حال من اية
عليها لانه لو تاخر لكان صفة اية عذاب قريب ط غير مكذوب ط فيه او مكذوب مصدر كالمعقول
والمجلود اي وعد غير كذب وقرئ ومن عطف على نجينا اي ونجيناهم من خزي يومئذ هنا والنمل
بفتح الميم بناء لاضافة يوم الى مبني وهو اذ وبكسر اعرابا للاضافة الخزي اليه وظرف الزمان اذا اضيف
الى مبني جاز فيه البناء والاعراب والمراد عذابهم في الدنيا او في الاخرة تلخيصه عند حلول العذاب
صالح نجي ومن معه منه العزيز واخذ الذين ظلموا الصيحة اي الصياح وهو الصوت الذي سمعوه
فماتوا كان لم يغنوا فيها ط حس لم يقيموا في ديارهم القراء الا ان ثمودا والا بعدا لثمود ط بالصرف على
ارادة الحي وبترك صرفه على ارادة القبيلة هنا والفرقان والعنكبوت والنجم جاء ولقد جاءت رسلنا جبرئيل ومن معه
من

من الملائكة ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وباهلاك قوم لوط قالوا سلاما ط مصدر قال سلام
مبتدا وخبر اي سلام عليكم او خبر اي جوابي سلام وقرئ بنصبهما ورفعهما والله سلم هنا والذاريات بفتح السين
والالف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء اي فما ابطا مجيئه او فما ابطا
ابرهيم على المجي بعجل حنيذ ج مشوي بالحجارة في حفيرة وتقطر دسما من حنذ الفرس اذا وضع عليه
جلا له ليسيل عرقه نكرهم واتكرهم واستنكرهم واحد وهو ضد المعرفة وكان بمعزل عن الناس هو واهله
وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم ان يامنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريد
واسوء او لم يعرفهم واوجس منهم خيفة حس فاظهر اثره عليه قالوا لا تخف وروي انه علم انهم
ملائكة ولكن خاف ان يكونوا جاؤوا بعذاب قومه ومحل وامراته قائمة خلف الستر تسمع كلامهم او
على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في ذلك الزمان وفي مصحف عبد الله وامراته قائمة وهو قاعد حال
من ضمير فاعل ارسلنا فلا احب الوقف بينهما فضحكت بسرور بزوال الخوف او تعجبا من الضياف
وامتناعهم من الاكل لانه لما قدم لهم الطعام قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان
له ثمنا قالوا وما ثمنه قال يذكرون اسم الله على اوله ويحمدونه على اخره فنظر جبرئيل الى ميكائيل وقال حق
لهذا ان يحمده ربه خليلا وقرئ بفتح الحاء الحاء الغتان ضحكت سرورا بالولد فتقديره فبشرناها باسحق كلا
فضحكت يكفي الوقف هنا على القراءة ومن ورا اي بعد اسحق يعقوب حس رفعا مبتدا اخبره الظرف قبله او
خبره محذوف اي ويعقوب مولود ولا وقف على القراءة بنصب الباء عطفا على محل باسحق والورا ولد
الولد والف يا ويلتا مبدلة من يا الاضافة وقرئ يا ويلتي على الاصل ويقال هذه اللفظة عند ورود امر
عظيم وهذا بعلي مبتدا او خبر شيخا حس نصب حال بما دل عليه ذا لانها اشارة الى معروف وعندهم اي هذا
المعروف بعلي ثم قالت شيخا اي اشير اليه في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان
يكون بعلها من شيخوخته ولو لم يكن بعلها مدة سيلبه ونحوه هذا زيد قائما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى
وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا ما دام قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد وقرئ برفع شيخ
خبر مبتدا وهو هذا وبعلي عطف بيان لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي
وهما خبر هذا او بعلي خبر هذا وشيخ خبر محذوف اي هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي شيخ خبر واحد
كهذا حلو حامض بشرت بالولد ولهذا تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة وعشرون فانكرت ذلك
عادة وقالت ان هذا اي وجود الولد من كبيرين لشيء عجيب حس قالوا اي الملائكة اي المنكرين عليها اتعجبين
من امر الله لا باتخاذ الولد من كبيرين ثم الوقف هنا لاستيناف رحمة الله نبوته وبركاته الاسباط
من بني اسرائيل لان اكثر الانبياء منهم وكل الاسباط من ولد ابرهيم او المعنى حقيقة الرحمة والبركة حالتان عليكم
اهل البيت نصب ندا او اختصاص حميد محمود مجيد حس واسع الكرم واصل المجد بلوغ النهاية في كل حميد
الروع الفزع ومحل وجاءته البشرى بالولد حال من ابرهيم وجواب لما محذوف فجاد لنا حال تقديره
اقبل علينا مجادلا في قوم لوط كا في اهلاكهم او جواب لما جادلنا فالمستقبل بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى
الماضي كما ترد ان الماضي الى المستقبل او هي حكاية للحال ويجادلنا ان قال اتهلكون قوما فيهم خمسون مؤمنا
قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم به لننجينه
واهله الا امراته ابن عباس لو كان فيهم خمسة يصلون رفع عنهم العذاب منيب لا رجاع الى الله تعالى فلما
اكبر جدالهم قالوا له اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك باهلاكهم وعذابهم غير مردود ط عنهم
وضاق بهم ذرعا تعبير الذرع تكليف فوق الوسع المعنى اغتم غما شديدا لا يطاق خشية عليهم من

من قومه اى يحبوا بهم لما راى جمالهم وقال هذا يوم عصيب شديد عصيب وعصوصب وعصبصب
واحد روى انه جاءهم منزله بكرة فاخبرت امراته قومها بهم فجاؤه يهرعون اليه يسرعون لنيل
لانهم كانوا قبل ذلك الوقت يعملون السيئات بالوان الذنوب ويكثرون فعل عندهم استبحاحه
المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا يفعلون الفاحشة قبل الوقت هؤلاء مبتدأ بناتي عطف بيان لنساء امته
ابناته هن فصل خبر المبتدأ اطهر لكم او بالتزويج بشرط الاسلام او كان لهم سيدان مطاعان قدر ان يزوجهما ابنتيه
كتزوج النبي صلى الله عليه ابنته من العاص بن وائل وعتبة بن لهب او نصب هؤلاء بمضمر اى خذوا هؤلاء
اطهر نصبا فهؤلاء مبتدأ بناتي هن جملة ابتداء وهي خبر هؤلاء واطهر حال نحو هذا اخي بعوقا وهو
انه عرض بالسيد ليستحيوا منه ويرجعوا عنه ولا تخزون في ضيفي لا تفضحون فيهم فعل الخبيث
العار يلزمني بذلك لانه اذا خزى والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل والكثير رشيد صالح يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ما لنا في بناتك من حق لا رغبة فيهن فلا ننكحهن او لما امرنوا على اتيان الذكور والف
ذلك وصار مذهبالهم قالوا الحق لنا لان اتيان غير مذهبنا وانك لتعلم ما نريد من اتيان الذكور وجواب
لو بعد محذوف تقديره لو ان لي بكم قوة بطشا او اوي الجأ الى ركن شديد الجماعة ما نعه لفعلت
ومحل او اوى رفع عطف على محل خبر ان ونحو انه قال ذلك الها يا ونحجا لناصرته وسياق الكلام
يقتضيه لاستكانته في عدم ناصره او المعنى لو قدرت على الدفع لدفعت عليكم او قدرت على حرا
لفعلت وقرئ اوى نصبا باضمار ان وركن بضمتين وكان لوط قد اغلق عليه وعلى اضيافه بابه فجعلوا
يرمون فتح الباب وتسور الجدار وهو يعظهم ويناشدهم ويلقى من ذلك شدة فقالت الملائكة
لن يصلوا اليك بسوء ولن يخرقوا ان ركنك لشديد فخل بيننا وبينهم فتح الباب فصفق جبرئيل
وجوههم بجناحه واعمى ابصارهم فذهبوا يتهددون لوطا يقولون مكانك حتى تصبح العراه فاسر وارسر
بوصل الالف من سرى ويقطعها من اسرى وهما واحد وهو سير الليل باهلك بابنتك وامرأتك بقطع
بطائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد العراه الا امراتك كا رفعا بدلا من احد والنهى لفظا
لاحد ومعنى للوط اى لا يمكن احدا من الالتفات ونصبا استثناء من الاهل وقرى فاسر باهلك بقطع من الليل
الا امراتك وهو اعلى لانعاب لبلانزو لانزول العذاب روى انه سار بامراته معهم فلما سمعت هذا العذاب
التفت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها او سارو اخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال متى وقت هلاكهم
فقالت الملائكة ان موعدهم الصبح كا قال اريد اسرع من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب حس العراه الصبح
فحمل جبرئيل عليه مدائنهم بمن فيها على جناحيه وكانوا اربع مائة الف او اربعة الاف الف بحث قريته بواحدة لم يكن
الفاحشة ورفعها حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفأ انا ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل عاليها
سافلها وامطرنا عليها على شذاذ القرى او على القرى بعد اهلاكهم حجارة من سجيل هو شديد الصلب من الحجر
او طين المطبوخ او سجيل جهنم نعوذ بالله منها او هو معرب من سنك كل او من اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم
نعت لسجيل اي متتابع نضد بعضه فوق بعض مسومة نعت لحجارة اى معلمة لا تشاكل حجارة الدنيا او
عليها اسم من يرمى بها عند ربك او وما هي اي الحجارة من الظالمين من هذه الامة او المشركين ببعيد
قوم شعيب طففوا بعد لوط ولا تنقصوا المكيال والميزان اي اريكم بخير سعة وخصب فلا حاجة بكم الى التطفيف
فاخاف عليكم عذاب يوم محيط حس وصف ليوم لفظا ولعذاب معنى والمراد يوم القيمة بالقسط بالعدل
مفسدين بقيت الله هي ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام خير لكم من التطفيف ان كنتم مؤمنين كا
لا ينتفع بالثواب الا المؤمن او بقية اسم طاعته وقرى تقية الله اى سوا محيط حس المعنى لم اكف حفظكم وا
على

على الايمان او على الالداع وكان شعيب صلى الله عليه كثير الصلوة فقالوا له سخرية واستهزاء اصلواتك
تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ومحل او ان نفعل عطف على ما نعبد تقديره اصلوتك تامرك ان
نترك معبود اباينا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة في السخرية انك
لانت الحليم الرشيد حس تعاطى الحلم والرشد ولست كذلك رزقا حسنا او نبوة او علما ومعرفة
او حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذا وكذا اما شوب الحلال بالحرام وما اريد ان
اخالفكم الى ما انهاكم عنه كا المعنى لا انهى عن شيء وارتكبه وليس بواعظ من يعظ الناس بلسانه عنى
دون عمله ان اريد الا الاصلاح ما استطعت حس المعنى ما مرادي بوعظكم الا صلاحكم مدة استطاعتي
وما توفيقي لي لا اقدر على توفيقي نفسي الا بالله كا فكيف توفيق غيري والتوفيق تسهيل سبيل الخير
واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخير والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا
القدر بالمحصية لا يكون شيء الا بتوفيق الله تعالى عليه توكلت اعتمدت واليه انيب حس ارجع
في جميع الامور لا يجرمنكم من جرمت ذنبا اكتسبته وقرى بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى جرمت
وفاعل يجرمنكم شقاقي خلافي مفعول له الاول كم والثاني ان يصيبكم العراه مثل رفعا فاعل وقرى بفتح
اللام بناء لاضافته الى مبني وهو ما اصاب قوم نوح الى صالح كا وما قوم لوط منكم ببعيد لانهم قريبوا المنازل والهلاك
رحيم بكم ودود حس يحب للمؤمنين او محبوب لهم يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول احتقارا
وانا لنريك فينا ضعيفا عاجزا عن التصرف او ضعيفا مكفوفا بلغة حمير ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك شتمناك او قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك بالغا لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط ما دون
العشرة وما انت علينا بعزيز حس بل قومك الاعزة ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منسوب الى الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كامسى الى امسي المعنى جعلتم امر الله خلف ظهوركم لا تلتفتون
اليه تهاونا به انه بما تعملون محيط حس اعملوا على مكانتكم قوتكم ظالمين اهلاكي اني عامل بقوة الله وكانهم
قالوا ماذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال مستانفا بلا حاد قال الفاء عملنا سوف تعلمون لا وقف هنا
لنصبك تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه اى يعذبكم حس ارتقب انتظر نزول عذابكم رحمة منا كا
لا وقف الا كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حس في الارض كما بعدت ثمود يا بعد يبعد بعدا بفتح العين فيهما
وبعدا بضم الباء وسكون العين بمعنى هلك وبعد بعدا اقصوا المعنى هلاكا لمدين كهلاك ثمود وقرئ بعدت بضمها
فاتبعوا امر فرعون برشيد حس سالك بقدم قومه يقدمهم وقدم يقدم تقدم ورد قال فاوردهم
ماضيا ومعناه الاستقبال للايذان ان ذلك واقع لا محالة لان الماضي متيقن الوجود المعنى لم يصد فرعون موسى
واتبعوا فرعون في الدنيا فيتقدمهم في الاخرى فيوردهم كا وفاعل بئس الورد المورود نعته المورود حس
الذي وردوه اى المحضور وردت الماء حضرته واورده غيري احضرته والمخصوص بالذم محذوف بالذم
اي بئس الورد النار لان الورد انما يراد لتسكين العطش والنار ضده ويوم القيمة كا المعنى لعنوا
في الدارين بئس الرفد العون المرفود حس المعان رافدهم او العطاء المعطى ذلك مبتدأ خبره من انباء
القرى نقصه حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبأ بعض انباء القرى المهلكة مقصوص عليك ومحل منها
من القرى قائم لم يهلك وقد هلك اهله كالزرع حال نحو ضمني بعضه او مستأنف لا محل له وحصيد حس هالك
باهله وما ظلمناهم باهلاكهم ظلما ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت عنهم الهتهم التي
وقرى اللاتي يدعون من دون الله من شيء عند نزول العذاب وما زادوهم الاصنام
بعبادتهم غير تتبيب كا تخسير وتدمير وكذلك اخذ ربك وقرى العراه اذا اخذ واذا اخذ معنى حين المعنى ومثل ذلك الاخذ اخذ
ربك القرى وهي ظالمة كا شديد حس خاف عذاب الاخرة كا ذلك اي يوم القيمة يوم مبتدأ وخبره مجموع
له الناس

رفع لمجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والآخرون جميعا ثم **وذلك يوم مشهود**
فيه على جميع الخلق ولهم **وما نؤخره** اي ذلك اليوم وي بالياء **الا لاجل معدود** معلوم محسوب لا احد الوقت
هذا ان فاعل **يأتي** ضمير يرجع الى يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى يأتي لان المضاف مجرور
المضاف اليه او الفاعل الله تعالى فيكون على معدوده القراء يأتي باثبات الياء في الحالين على الاصل وحذفها
اكتفاء بالكسرة والعامل في يوم يأتي **لا تكلم نفس الا باذنه** كا في الشفاعة وكل الخلائق يسكوت الا من
اذن له في الكلام وللقيمة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها يمنعون من الكلام **فمنهم شقي** بالعذاب
وسعيد بالنعيم **فاما الذين شقوا** باستحقاقهم النار بالكفر والمعصية وي بضم الشين ومحل **لهم فيها**
زفير هو اخراج النفس بشدة **وشهيق** رده الجملة حال العامل فيها ما في النار من معنى الفعل **ما دامت السموات**
والارض مدة دوامها في ظنهم لانهم كانوا يعدون ذلك ا وسماوات الآخرة وارضها فان لها سماء وارضا
بدليل قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وتلك دائمة ابدا **الا ما شاء ربك** حس استثناء منقطع او
متصل من الفريقين الكفار والمؤمنين الداخلين النار بالمعصية ويجوز ان يقال من داخل النار تعذيبا ودخلها
ورودا فما بمعنى من او من الخلود المعنى انهم استحقوا الخلود في النار من حين بعثوا لكنهم اخروا
قدر الحساب فما على بابها والذين حال مقدرة **يريد** القراء **واما الذين سعدوا** باستحقاقهم الجنة بالايمان والطاعة
بفتح السين من سعد وبضمها من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي **الا ما شاء ربك** حس ولم يشا او
ملشاء ربك من الكرامة الزائدة على ما عندهم او استثناء منقطع او متصل من الخلود اي الا مدة لبثهم في الموقف لانهم يستحقون
الجنة لكنهم حبسوا عنها مدة الحساب او الا من دخل النار من العصاة المؤمنين او من الواردين فيخرجون من النار
ثم يدخلون الجنة خالدين فيخصه عذاب الفريقين ونعيمهم دائم ابد الاقدر مشيئة الله فيهم بما شاء بحسب الوقت
ما انتصب **عطاء غير مجذوذ** حس مقطوع مصدرا ثم قال تعالى مخاطبا نبيه والمراد غيره **فلا تك في مرية**
مما يعبد هؤلاء الا استثنافا **ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم** تقليد الآبائهم من غير دليل من قبل حس
كا مصدرية او موصولة **وانا لموفوهم نصيبهم** من العذاب **غير منقوص** نا حال اي وافيا **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه** حس
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم **لقضي بينهم** حس باهلاك الكفار وانجاء الابرار **وانهم لفي شك**
منه مريب نا موقع الريبة القراء **وان كلا** بتشديدهما وتخفيفهما واعمالها على الاصل في اي من القرآن او محمد صلى الله عليه
الوجهين لما وما بعدها وما ذكره اي وان كلا الخلق هذا ان لم نجعل ما زائدة للفصل بين لام ان ولام القسم وان
ما زائدة لجبران **ليوفينهم** فيكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب لقسم محذوف والتنوين في كلا عوض
من المضاف اليه وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم **ربك اعمالهم** كا المراد جزاء اعمالهم من حسن وقبيح وان
رفعا فان نافية ولما بمعنى الا اي وما كل الا ليوفينهم وي القراء لما هنا وفي يس والطارق مشددا اصلها لمن ما قلبت النون
ميما فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت الاولى تخفيفا ويخفف لما لخصها فلا يكون لما هنا حرف جزم ولا حينئذ للفساد
وي لما مشددا منونا من يأكلون التراث اكلا لما اي ملموما من مجموع من حبر قال صلى الله عليه شيبتني هود وأخواتها
قيل اشيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم الماضية قال لا ولكن قوله **فاستقم كما امرت** افتعل
الله بصيغة العزم والاستقامة التبري من الحول والقوة ومحل **ومن تاب معك** رفع عطف على الفاعل في
استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد او نصب مفعول معه المعنى استقم انت وليستقم المؤمن **ولا تطغوا** كا
لا تخرجوا من حدود الله **انه بما تعملون بصير** **ولا تركنوا** القراء بفتح التاء والكاف وي بضمهما وكسر
مع فتح التاء لغات كلها وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حروف المضارعة وبضم التاء وكسر الكاف من
ركن اي لا تجعلوا انفسكم راكنين **الى الذين ظلموا** من وجد منه الظلم **فتمسكم النار** حس ومحل وما لكم
من دون الله من اولياء كا يحفظونكم من العذاب حال فتمسكم النار اي تمسكم وانتم على هذه الحالة ثم لاستبعاد نصرهم

النون عوض من المضاف اليه ... وان جميع المختلفين ... ليوفينهم جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم ... وان كلا لما ليوفينهم ... وان كلا الا ليوفينهم ... [illegible]

في قوله **ثم لا تنصرون** كا وعن بعضهم انه سمع هذه الآية فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال هذا
لمن ركن فكيف بمن ظلم الحسن وجعل الله الدين بين لائين فلا تطغوا ولا تركنوا سفيان في جهنم واد
لا يسكنه الا القراء الزائرون الملوك الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة
الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هؤلاء ونزل فيمن الم بما لا يحل **واقم الصلوة طرفي النهار**
اي اوله وآخره نصب طرف لاضافته الى الوقت والمراد الغداة والعشي وهي الصبح والظهر والعصر
لان بعد الزوال **وزلفا** ايضا جمع زلفة كظلمة وظلم وهي طائفة **من الليل** كا والمراد صلوة المغرب والعشاء
وي بضم اللام وسكونها كبسر وبسر وزلفى كقربى والمعنى اقم الصلوة في هذه الاوقات **ان الحسنات**
الصلوات الخمس **يذهبن السيئات** حس الخطيئات قال صلى الله عليه الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر او الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر او جميع الخيرات معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله قلت زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها
قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن **ذلك** اي المذكور من الوصية بالاستقامة وترك الطغيان والميل
الى الظالمين **ذكرى** موعظة **للذاكرين** حس المتعظين **واصبر** على الشدائد وما تلقى من اذى قومك فان
الله لا يضيع اجر المحسنين حس **فلولا** فهلا **كان من القرون** ... **اولوا بقية** القراء بتشديد الياء اصحاب رأي وفضل وسمي الخير والفضل
بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه قال هو من بقية الناس اي خيارهم وي بقية كبقية مصدر كفاه
بقية واصله واسطة ومنه تعسا رسول الله صلى الله عليه **في الارض** حال من الفساد المعنى لم يكن فيهم اولو بقية
الا اي لكن **قليلا ممن انجينا منهم** حس من الذين نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبياء **واتبع الذين ظلموا** للبيان **ما اترفوا فيه**
نعموا فيما خولوا **وكانوا مجرمين** **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم** بغير ذنب **واهلها مصلحون** نا لا عمالهم سوى
ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة حس مسلمين كلهم **ولا يزالون** اي اهل الباطل **مختلفين**
الا من رحم ربك استثناء من ضمير فاعل لا يزالون **ولذلك** للاختلاف او للرحمة **خلقهم** نا ويجوز ان الله خلقهم
للاختلاف وللرحمة فيكون ذلك اظهر لحكمه **وتمت كلمة ربك** وجبت حكمه وهو **لاملان جهنم من الجنة**
والناس اجمعين لا بد **وكلا نقص** والتنوين عوض من المضاف اي وكل نبأ نقص عليك وقوله
من انباء الرسل بيان لكل وقوله **ما نثبت به فؤادك** بدل من كلا **وجاءك في هذه** السورة او الدنيا
الحق النبوة **وموعظة وذكرى للمؤمنين** حس يتعظون بما جرى للامم ثم هددهم بقوله **اعملوا**
على مكانتكم ... **انا** ... **منتظرون** نا والواقعة الآية منسوخة باية السيف وان جعلت تهديدا فلا نسخ القراء
والله يرجع بضم الياء وفتح الجيم وبفتح الياء وكسر الجيم اي يعود **امره كله فاعبده وتوكل عليه**
حس القراء **عما تعملون** ها وا انتم بالياء والتاء خطابا قال ابو بكر يا رسول الله شبت قال
شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت **سورة يوسف عليه السلم مكية وهي مائة**
واحدى عشرة آية ابن عطاء لا يسمع سورة يوسف محزون الا استروح بسم الله الرحمن الرحيم
الر تلك اي هذه السورة **آيات الكتاب المبين** نا حرامه وحلاله واعجازه من آيات ظاهر مبين
الحق من الباطل وبين لمن تدبره انه من عند الله **انا انزلناه** اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها
في حال كونه **قرآنا عربيا** بلغتكم فعربيا نعت لقرآنا نعت نسبة لا نعت لزوم لانه كان قرآنا
قبل نزوله ولا نزل بلغة العرب نسب اليها **لعلكم تعقلون** نا لكي تقفوا على معانيه فتفهموا
المراد منكم فتؤمنوا والعقل ادراك معنى الكلام **نحن نقص عليك احسن القصص** مصدر قص

عليه الخبر قصصا سمعه ورواه كما هو والقصص بالفتح ايضا الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر جمع
قصة ونصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه والمعنى نحن نقص عليك احسن قصص
بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران يعني هذه السورة لانه كان قد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصة
فاخبر لها وان مخففة من الثقيلة وان كنت من قبله اي قبل القران الفارق بينهما وبين النافية الا
لمن الغافلين عنها عن قصة يوسف لم يكن تعرفها حسن الوقف هنا ان نصبت اذ بدل اشتمال من احسن
القصص لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص القراء يا ابت بفتح التاء ابن عامر حيث جاء والفتحة على
المحذوفة المنقلبة عن يا الاضافة المقدرة بكسرها الدال على يا الاضافة المحذوفة وقرئ بضم التاء تشبيها
لها بتاء التانيث او هي تاء التانيث وقعت عوضا عن يا الاضافة لان كل واحد منهما زائدة متصلة بالاسم
في اخره والحقت التاء الحاقها في نحو شاة وحمامة وبقرة واوزة وبطة للذكور تنبيها
انه واحد من جنس القراء اني رايت احد عشر كوكبا بفتح الشين وقرئ باسكانها تخفيفا والاسكان
جائز الى تسعة عشر الا في اثني عشر لانه لا يجوز ذلك في اثني عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس والقمر
عطف على كوكبا خصصا او الواو بمعنى مع اذ هما اسبق على تقدير كيف رايت فقال رايتهم لي ساجدين
وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف قد راى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ليلة الجمعة احد
عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له وفسرت الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضاء
بالاخوة كما يستضاء بالكواكب والشمس بامه او بخالته لان امه راحيل كانت قد ماتت وفسر
والقمر بابيه فذكر ذلك لابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك القراء رؤياك بواو ساكنة
ساكنة وروي رؤياك بضم الراء وكسرها مع تشديد الياء ادغاما والرؤيا في المنام والرؤية في العين والرؤيا
في العين والراي في القلب وجواب النهي فيكيدوا نصب باضمار ان لك كيدا يعني
مكون اللام بمعنى اجلك او كيدا مصدر فاللام زائدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه وباللام والمعنى
اخوتك برؤياك يحتالون في هلاكك لانهم تعلمون تاويلها قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله فاذا راى
احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من شر ما راى فانها لا تضره عدو مبين ظاهر العداوة بينهما وكذلك مثل
الاجتباء التي اجتباك لرؤيا يجتبيك يصطفيك لما هو اعظم منها واصل الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء
استئناف ويعلمك لئلا يكون داخلا في حكم التشبيه وهو يعلمك من تاويل الاحاديث جمع حديث
دون احدوثة والمراد الراي جمع الرؤيا اي يعلمك تعبير الرؤيا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر
للرؤيا او المراد العلم والحكمة او تاويل اخبار الامم الماضية وتعطف على ويعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة
وبالصلاح اخوتك اليك وعلى آل يعقوب اولاده بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء ولا يستعمل الال الا في من له خطر فيقال ال
ملوك ولا يقال ال الحائك كما اتمها على ابويك على ابيك وجدك فان الاجداد في الاصالة يقال
فلان ابن فلان وسماهما ابا ويعطف على ابويك عطف بيان ابراهيم واسحق كما اتمها عليهم بنعمة الخلة على
ان نجاه من النار وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه حكيم في جميع صنعه وكان بين
رؤيا يوسف وخروجها اربعين او ثمانين سنة ولما سمع رؤياه اخوتهم منهم يهوذا وروبيل وشمعون
ما يعني ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه فكان ابوه يؤثره عليهم ويميل اليه دونهم لما يرى من مخايل
فيه فحسدوه فكانوا احد عشر غير يوسف وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة

حارثين القراء آيات مفردا ارادة الجنس وجمعا ارادة النوع لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصتهم عظات
للسائلين يا عنها وغير السائلين واكتفى بذكر السائلين نحو سرابيل تقيكم الحر لانهم اذا علموا ما صدر على الانبياء
منهم تعظوا وسالوا الله تعالى الهداية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا منا ولم
احبا لان افعل من يستوي فيه القليل والكثير والمذكر والمؤنث فاذا عرف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران
والواو للحال في ونحن عصبة جماعة عشرة تعصب بنا الامور ونكفيها كفاية وتفضلهما علينا ولا كفاية فيهما العصبة
واصل العصبة والعصابة التعصب والشدة ويطلق على الثلاثة والعشرة الى الاربعين وقرئ عصبة نصبا
اي نعصب عصبة لا مدحا ان ابانا لفي ضلال مبين لاختياره علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا
طرف لا طرحوه اي مكانا منكرا لا يهلك فيه يخل لكم وجه ابيكم فلا يشغل بغيركم عنكم ويوفر محبته لكم وتكونوا
جزم عطف على يخل او نصب باضمار ان والواو بمعنى مع من بعده اي بعد قتله او بعد شغله عنكم قوما صالحين تا
بان تتوبوا فيتوب الله عليكم وقف من سائلين الى مبنا لان الكلام جملة تخليته منهم قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا
يوسف القراء والقوه في غيابة الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البئر لم تطو من الجب القطع مفردا وجمعا
ذكر كل جزء من الجب غيابة وقرئ غيبة وغيابات ستردا يلتقطه بعض السيارة بعض المسافرين وقرئ تلتقطه مونثا
لاضافته بعض الى المؤنث ان كنتم فاعلين ما عزمتم عليه من الفعل فان القتيل عظيم القراء لا تامنا بالادغام واشمام
النون الضم تنبيها على الاصل وقرئ بترك الاشمام وقرئ باظهار النونين وتيمنا بكسر التاء والادغام المعنى لم تخافنا على يوسف
وانا له لناصحون خبر يامون بمصلحته وصالحة حتى يرده اليك ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب
اصلها التوسع في الطعام ونيل المشتهى القراء بالياء فيهما اسند الفعل الى يوسف وبالنون فيهما اسند الى جميعهم ولم
يكونوا انبياء يومئذ او كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين من يرتع فهو من
رعى يرعى فلامه ياء حذفت للجزم وبقيت الكسرة تدل عليها وباسكان العين جزما بجوابا لارسله فهو من
مهموز من رتع يرتع ونرتع بالنون ويلعب بالياء اي نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف وقرئ نرتع بضم النون
وكسر الياء من ارتع ماشيته وعاما وانا له لحافظون حال في محل خبر يعقوب عليه واخاف ان ياكله الذئب
تعلم بهم العلة في كيد يوسف وكان قد راى في النوم ان الذئب قد شد على يوسف او كانت ارضهم كثيرة الذئاب
وانتم عنه غافلون مشغولون بعملكم وتقدير الكلام قالوا والله لئن اكله الذئب والسلام موطئة للقسم
جواب القسم والشرط انا اذا لخاسرون خبر لمغبونون بترك حرمة الوالد والاخ قالوا ليوسف اما تحب
الخروج معنا ولطفوا به قال بلى قالوا فسل اباك فقال يا ابي ارحني من اخواني اللطف واحب ان ترسلني
معهم الى الصحراء فارسله فلما ذهبوا به جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما له وسرورا به فلما بعدوا به
عن العيون القوه وجعلوا يضربونه وكلما التجا الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظا وجعل
يبكي بكاء شديدا وينادي يا ابتاه يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع
بابنك اولاد الاماء قالوا فاحله رؤياك تحلل به الارض ونبت على صدره واراد قتله فقال مهلا يا اخي لا تقتلني
فقال له رؤياك تخلصك من ايدينا ولو اعتنقه ليكسرها فنادى يا يهوذا وكان ادفعهم به اتق الله وحل بيني
وبين من يريد قتلي فاخذته رقة ورحمة فقال يهوذا الستم قد اعطيتموني موثقا الا تقتلوه قالوا بلى قال
فانا ادلكم على ما هو خير لكم من القتل القوه في الجب قالوا نفعل ولما عزموا على القائه في غيابت الجب
وهو بين مصر ومدين على ثلاثة اميال من منزل يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فنزعوها من يديه فتعلق

بسفير البير فربطوا ايديه ونزعوا قميصه لماعزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردوا علي ثوبي استر به عورتي
في حياتي ويكون كفنا لي في مماتي فلم يفعلوه والقوه فكان يعقوب قد جعل قميص ابرهيم الذي كسيه لما القي في النار
في عوده وجعلها في عنقه فجاءه ملك فالبسه اياه وقام على صخرة بجانب البير فارادوا ان يرضخوه بحجر فمنعهم يهوذا
وجاءه جبرئيل علمه ليونسه وقال له اذا اهمك شيا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج
كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما قالها حفته الملائكة فاستانس بهم
ولبث في البير ثلثة ايام او خرج من ساعته وجواب لما محذوف اي فعلوا كذا وكذا او جوابها واوحينا اليه
والواو زائدة اوحي اليه صغيرا او مدركا ابن سبع عشرة او ثماني عشرة سنة لتنبئنهم فيما يستقبل بامرهم هذا
الذي فعلوه بك وهم لا يشعرون حسب انك يعلو قدرك وبعد عهدهم عنك وتغير الاشكال بمصر اذا طلبوا
منك الميرة ثم يحبوا سخلة ولطخوا قميصه بدمها ولم يشقوه وجاءوا اباهم عشاء اي وقت المساء وجاءوا
عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار وقرئ عشاء جمع عاش اراد عشاة فحذف الهاء ابن جني لانهم عشوا من البكاء
وعشيا تصغير عشي يبكون حال لهم متباكين او يكون حقيقة ندما على تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم
قال مرعاما لكم اصابكم شيء في غنمكم قالوا لا امر اعظم فقال فما هو قالوا ادهبنا نستبق في العدو والتناضل
وتسيد وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن مصدق لنا ولو كنا
صادقين حسب عندك ان الذيب قد اكله لحبك اياه فكيف وانت سمتنا به وجاءوا على قميصه
ولا ينتصب حالا لان حال المجرور لا يتقدمه وتقديره جاءوا فوق قميصه بدم كذب اي ذي
كذب او وصف بالمصدر فكان نفسه صار كذبا كقولهم للعادل عدل وقرئ كذبا حالا او مفعول له
وقرئ بالدال المهملة اي كدر او طري او شبه الدم وهو نقط بيض يكون على الاظفار وروي انه لما سمع
ذلك صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه وهو مخضب بالدم وجعل على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
بالدم وقال كان هذا الذيب لا حليما اذ لم يشق ثوبه كذبتم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر
جميل لي فامري صبر جميل حسن والصبر الجميل ما لا شكوى فيه الى المخلوق او هو يكفي البلاء بقلب رحيب
ووجه مستبشر وقرئ فصبرا جميلا مصدر يامر نفسه بالصبر والله المستعان لي المطلوب منه العون على ما
تصفون حسب من شان يوسف وجاءت سيارة جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريبا من
جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يراد الماء لهم يحضره ليستقي لهم منه وهو مالك بن ذعر فادلى
دلوه اي ارسلها في البير فتعلق يوسف بها فدلاها فاذا بغلام في غاية الحسن قال يا بشرى
معنى السرور او هو اسم رجل ناداه المدلي وقرئ بشرى بعد الالف اضاف البشرى الى نفسه وقرئ بشري لغة
معروفة يقولون في الدعاء يا سيدي ومولاي وبشراي ساكنة الياء على نية الوقف فكان قد اعطي يوسف
شطر الحسن يخصه من نفسه واصحابه بغلام وقال هذا غلام حسن واسروه بضاعة حال اي قطعة
من المال اي اخفى مالك واصحابه شان الغلام وجرانهم اياه لئلا يطالبوا بالشركة فيه او حوران
اسروه اظهروه بضاعة لئلا يعترض عليهم فيه يعملون حسب او اي اخفى اخوه يوسف شانه لانه
لما اخذه المدلي علم به يهوذا لانه كان ياتيه بطعامه فذهب هو واخوته الى السيارة فقالوا هذا
عبد لنا ابق فاشتروه منا ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة القتل وشروه اي السيارة من اخوته
او اسروه اخوته اي باعوه بثمن بخس مصدر بمعنى مبخوس لانه حرام منقوص لان ثمن الحر حرام وسدل

من ثمن دراهم معدودة اي قليلة لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو اربعون درهما ويعدون
ما دونها وكانت عشرون او اثنان وعشرون او اربعون درهما وكانوا اخوة يوسف او السيارة فيه في
يوسف من الزاهدين حسب ليبعد عنهم او خوف الاباق هذا مع الجمال الظاهر وفيه اشارة الى ان الجمال
الظاهر لا خطر له عند الله وان الجمال جمال الباطن كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وليس الزهد التوكل اصلا انما الزهد التهاون بالشيء وان
احتسبه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بل ادنى من ذلك
وهو الطمع في الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها فمن اغفلك واسوا
حالك ايقظك الله تعالى وايانا من رقدة الغافلين وليس فيه من صلة الزاهدين لان الصلة
لا يتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل في اي شيء زهد وافتعل زهد واتى به فبلغه الملك
بمصر قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين ابيضين او عرض في السوق فاشتراه
العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا فكان الملك يومئذ الريان ابن الوليد
من العماليق آمن بيوسف ومات في حياته فملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى
الاسلام فابى او كان الملك في ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات او فرعون موسى اولاد فرعون يوسف واللام في لامراته اكرمي مثواه منزله
متعلق بقال لا باشتراه المعنى قال العزيز لزليخا احسني اليه مدة مقامه عسى ان ينفعنا فيما نحتاج
اليه وكان العزيز لا يولد له فقال او نتخذه ولدا على تبناه لما راى فيه من مخايل الفلاح او عرف نسبه
فاراد نسبه بحرسه وكذلك لي كما انجينا يوسف من الشدائد وعطف قلب العزيز عليه مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الاحاديث حسن والله غالب على امره الهاء لله تعالى المعنى لا مانع لقضائه او يعود
ليوسف لي انه يدبر يوسف ولا يكله الى سواه لا يعلمون حسب مراد الله تعالى اشده قوته جمع شدة او شد او واحد
من لفظه وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين او ثلاث وثلاثين او اربعين سنة او قضاه اثنان وستون سنة
نبوة وعلما فقها او المراد العلم والعمل الحسن من احسن عبادة ربه في حال شبيبته اتاه الله الحكمة في اكتماله
او تكفل لمن اطاعه ان يفتح له ينابيع الحكمة المحسنين حسب للمطيعين وراودته طالبته مرة بعد مرة
برفق وسهولة التي هو في بيتها وهي زليخا والمعنى انها احتالت عليه فارادت خدعه عن نفسه
لينال غرضها منه وغلقت الابواب عليها وعليه فكانت سبعة او كان واحدا وشدد مبالغة في
الاحتياط والستر فكانها اغلقته مرة بعد مرة او بمغلاق بعد مغلاق وجمع نظرا اليه والى اجزائه
فكان كل جزء منه باب القراء هيت لك حا بكسر الهاء وفتحها الغنا مع فتح التاء وبهمزة ساكنة بدل من
الياء مع كسر الهاء وفتح الياء بياء كالرعيص وبفتح الهاء وضم التاء بياء ايضا كحيث القري هيت بياء الخبر لغات
كلها وبنيت هذه اللفظة لانها اسم الفعل كشتان ومعناه خبرا اي تهيات لك او امرا وهلم واقبل فاللام
في لك بيان نحو سقيا لك كانه قيل لك اقول هذا كقولهم هلم لك وقرئ هئت بكسر الهاء وبهمزة ساكنة وضم
التاء فعل صريح من هاء يهيء كجاء يجيء وزنا ومعنى ونحو قال هئت لك وقرئ بها اللام صلة للفعل المخصص قال
الذي تشهوتي منك قال معاذ الله مصدر المعنى اعتصم بالله مما تطلب مني انه اي الشان ربي المعني
زوجك سيدي احسن مثواي حين اوصاك باكرامي فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياي
وحسن ظنه بي في هذا دليل على وجوب معرفة الاحسان او المراد ربي الله تعالى اي احسن الي بما اعطاني

انه لا يفلح الظالمون حس الزناة او الذين يجازون الحسن بالقبيح او انهم عقد القلب على فعل شيء
قبل ان يفعل من خير او شر وهو القصد منه ولقد همت به لجامعة يوسف وهم بها
لجامعتها على ما يقتضيه الطباع البشرية والخواطر الانسية وجواب لولا ان راى برهان
ربه محذوف لدلالة وهم بها عليه تقديره لجامعها فوقف بعضهم على بها تنبيها ان همه كالعدم
لكن الفعل لم يقع لانه عقبه بلولا وكلما عقب بلولا لم يقع الفعل نحو كنت قبلت زيدا لولا ان
منعت ولا يتقدم جواب لولا عليها لانه في حكم الشرط والشرط له صدر الكلام والشرط وجوابه
بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ويجوز حذف بعضها اذا دل عليه
دليل او تقدير المحذوف لولا ان راى برهان ربه لهم بها وهذا يدل على نفي الهم اي
انه لم يهم بها فراى بعضهم الوقف على هذا على همت به لبيان المعنى او همه بها انجلت تعرض
له بالفعل وتعرض لها بالموعظة بان قالت ما احسن شعرك فقال هو اول ما ينتثر من جسدي
قالت ما احسن عينيك قال هي اول ما تسيل على وجهي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب
ياكله قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي قال اذن يذهب نصيبي من الجنة
قالوا والبرهان ما راى في جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الاية او راى يعقوب عاضا على
يديه وبه كان يخوف صغيرا او قال له ملك يهم بفعل السفهاء وانت في الانبياء او البرهان هنا النبوة
وعند المتقين واعطاه الله ما في قلوبهم قالوا وابتلى الانبياء ليكونوا على خوف من الله وليعرفوا موقع
النعمة في الصفح وليكونوا ايمة لاهل الذنوب الحسن لم يقصص الله تعالى عليكم ما حكى من اخبار
الانبياء بعصيانهم لكن لئلا تقنطوا من رحمته لان الحجة للانبياء اللوم فاذا اقبلت توبتهم كان قبولها
من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية
الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم منها كادم ونوح وداود وابرهيم وسليمان
عليهم السلام ههنا ان علقت كذلك بمحذوف اي فعلنا مثل ذلك لنصرف عنه السوء يعني الله
والفحشاء الزنا وكذلك ان رفعت الكاف خبر مبتدا اي الامر كذلك وان علقت كذلك لم يقف
بينهما ولا يقف عقيبا كذلك لانك تعلق لولا نصرف اي اريناه البرهان لنصرف عنه ما هم به
السوء والفحشاء فعلى هذا الا وقف من ولقد همت به الى الباب العراه المخلصين بفتح اللام مدني وكوفي
في اوله الف ولام حيث حل تلي الصادرين وبكسرها اي مخلصين لله الطاعة وروي انها سترت
صنما كان عندها فقال لم سترته قالت استحي ان يراني على معصية فقال السجين تستحيين ممن
لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحي من ربي وهرب واستبقا الباب كا وحد الباب
اراد الجنس او اراد الباب الخارج المعنى انهما تسابقا الى الباب سبق عن هذا يوسف فللفرار منها
واما هي فليصده عن الخروج ولما هرب يطاير فراش القفل سقطت فلم منه وقدت
شقت قميصه نصفين من دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا سيدها زوجها قطفير او العزيز لدى الباب
جالسا او مقبلا ليدخل ولم يقل سيدهما لان الملك يوسف لم يوضح فلما راها سيدها ما معاطه قالت
نفيها ما جزاء من اراد باهلك سوءا كا زنا ثم خافت عليه او استبقته فقالوا البنات ثم هو سمانة بعد قالت
الا ان يسجن يلحا او الا السجن او عذاب اليم حس يضرب بالسياط وقرى عذابا اليما مصدريه
عرضته للهلاك لما قال لها سيده احسني يا يوسف وغدرت بي وغررتني بما رايت من صلاحك ثم

دفعا عن نفسه وتنزيها لعرضه هي راودتني عن نفسي حس وشهد شاهد من اهلها ابن عمها او ابن خالها او رجل
يقر باتصاله بها ولم يشعر فاغضب الله تعالى واي يوسف او صبي تكلم في المهد وقال ان كان قميصه قد من قبل
فصدقت لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع ليدركها فتعثر في ثوبه فيشق وان كان
قد من دبر فكذبت لانها اذا تبعته هي تعلقت بقميصه لتلحقه فيشقه وهو من الصادقين كا في قوله وسمي
قول الشاهد شهادة لانه قام مقام الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وقرى قبل ودبر ضما فيهما ما لا منقطعه
عن الاضافة كقبل وبعد قبل القميص ودبره فلما راى الشاهد او الزوج قميصه قد من دبر قال انه اي قولها ما جزاء
من اراد باهلك سوءا او قد القميص من كيدكن من عملكن معاشر النسوة عظيم يا خلص الى البري والسقيم وسمى كيد الشيطان
ضعيفا لانه وسوسة وكيد النساء عظيما لانه مواجهة ثم قال الشاهد وحذف حرف النداء يوسف اعرض عن هذا
الامر لا تذكره لاحد ثم قال لها واستغفري لذنبك قولي استغفر او اعتذري الى زوجك انك كنت من الخاطئين
يا المتعمدين الذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال نسوة في المدينة هي مصر بعد شياع الخبر
وكن اربعا او خمسا او اربعين امراة العزيز تراود فتاها غلامها عن نفسه لينال شهوتها منه
قد شغفها حبا تمييز الشغاف غلاف القلب او سويداؤه المعنى قد اصاب حبه شغاف قلبها وخرقه نحو
كبده وراسه اصاب كبده وراسه وقرى شعفها بعين مهملة من شعف البعير هنا بالقطران احرقه به او من شعاف
الجبال رؤوسها اي ذهب حبه بها كل مذهب انا لنراها في ضلال مبين خطا بين من حب عبدها فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن لها
وكانت قد اطلعتهن على سرها فافشينه ارسلت اليهن دعتهن الينا واعتدت من العتاد وهو الشيء المهيا
للذهاب لهن متكا ما يتكأ عليه ولا منها دو طعام اكراما لهن وسكرا لهن ولتعذرني في يوسف لعلمها
انهن اذا راينه دهش وافتتن به وقرى متكا بضم الميم واسكان التاء وهو الاترج او البزما ورد واتت كل واحدة
منهن بعد الجلوس على المتكا والمتكاله سكينا لتحز بها الطعام وكان يوسف اذا سار في الازقة روي تلالؤ
وجهه على الجدار او كان يشبه ادم يوم خلق فجاءهم امرهن بالاكل فشرعن ياكلن ويقطعن الطعام بالسكاكين
جزا وقالت اخرج عليهن خرج عليهن قالوا لم يشعرن بهن او خرج خوفا البلاء يدخل عليه فلما راينه اكبرنه
اعظمنه وهالهن حسنه او حضن او امنين لنوفهن اليه وقطعن ايديهن كا جرحنها لما راينه دهشا او ابنها
ومن لا يشعرن لانشغالهن بيوسف وهب مات منهن جماعة القراء وقلن حاش لله تنزيها لله ان جرى
على يوسف ما يقل عنه بالالف في الوصل في الحرفين خاصة وهي من الحشا الناحية وحذف الالف في الوقف لاتباع
الامام وبحذفهما في الحالين نقصا ولدلالة الفتحة عليها وقرى حاشى به وحاشى الاله المعبود وحاش سكونا
تخفيفا المعنى بعد يوسف عما رمي به لخوفه من الله ولطفه به ولما ابن لهم عليه من الجمال فعن قدره عن البشرية
فقلن ما هذا بشرا انصب خبر ما وقرى بشر رفعا باهمال ما وقرى بشري اي مشترى ان هذا الا ملك كريم حس
مع علمهن انه بشر لانه ثبت في النفوس ان لا احمال لا احسن خلقا من الملك وقرى ملك واحد الملوك ثم قالت
موبخة لهن فذلكن الذي لمتنني فيه كا ولم تقل هذا مع حضوره رفعا لمحله
او اشارت اليه بعد ما به فلما بان عذرها لهن اعترفت بما انه فقالت ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم حس طلب العصمة من الله تعالى مبالغة في الامتناع منها لان في استفعل معنى المبالغة ثم ابرت
بطاعتها فقالت ولئن لم يفعل ما امره اي الذي امره به سرقضا شهوتها مصدرية اي وان لم يفعل
يوسف امري اي مقتضاه القراء بتشديد ليسجنن والخفيف وليكونا من الصاغرين الذليلين
لتخبيصه لئن لم يطعني لاذلته ولمحبتها اياه جعلت الذل في جفنه تشديدا والوقف على ليكونن بالالف كلنسفعا

لموافقة الامام ورى وليكونن شددا السجن اى المحبس منه آخيره احب الى مما يدعوننى اليه دون
كلهن دعوننى الى انفسهن او جمعن لانهن زين له طاعة مولاته واحب سكنى السجن على قضاء حاجتهن
اجتنبهما الطباع البشريه نظرا الى العاقبه وما ينال بذلك من الكرامة ونصمن قوله والا تصرف عنى كيدهن
اصب اميل اليهن واكن ورى واكن من الجاهلين المقدمين على المعصية عمدا معنى الرعا
فلذلك قيل فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم حس روى انها راودته بعد ذلك فلم
الا بعدا فقالت للعزيز ان هذا العبد العبرانى قد فضحنى بقوله هى راودتنى عن نفسى وانا لا اقدر اخرج
الى الناس فاعتذر او تحبسه قالوا وكان مطاوعا لها وجميلا ذلولا حتى انساه ذلك ما راى من الايات
فاذن لها فى سجنه ثم بدا لهم اى ظهر للعزيز وزوجته راى من بعد ما راوا الايات الدالة على
براءته من شق القميص وكلام الشاهد وقطع الايدى او فاعل بدا محذوف وهو السجن يدل عليه
ليسجننه حتى حين نا الى مدة ينقطع كلام الناس وذلك ورى ليسجننه خطابا خوطب به العزيز تعظيما وجرى على
روى ان يوسف لو لم يطلب السجن لم يسجن والاولى بكل سؤال العافية عافاكم الله وايانا فى دار
ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك كان احدهما ساقيه والاخر صاحب طعامه وكان
المصريون قد بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فردها الساقى وقبلها الخباز وسم طعامه فعرف الساقى
الملك بذلك وقال لصاحب الطعام كل طعامك فابى فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك فكان
يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام فقال الساقى انى ارانى اعصر خمرا
عنبا بلغة عمان او سمى خمرا لاوليه لانه راى فى نومه انه قد دخل بستانا فاذا بكرمة عليها ثلاثة عناقيد
فعصرها فى زجاجة فاتى بها الملك فشربه وقال الخباز انى ارانى احمل فوق راسى خبزا لانه راى انه
من مطبخ الملك وعلى راسه ثلاث سلال فى اعلاها انواع الاطعمة تاكل الطير منه من ذلك الطعام فكانا
فى قولهما او كاذبين او احدهما صادق وهو الناجى والاخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتاويله
عليك انا نراك من المحسنين حس العالمين او المحسنين فى تفسير الرؤيا او من المحسنين الى الناس لانه كان
ينصر المظلوم ويعين الضعيف ويداوى المرضى ويأخذ بقلب المكروبين واذا ضاق على احد وسع
له وبصدد مشروح وقال لقوم فى السجن انقطع رجاؤهم وحزنوا واستبشروا واصبروا وابشروا فان
اجرا فقالوا له بارك الله فيك ما احسن خلقك وخلقك لقد احسنت النبات قال للساقى والخباز لا ياتيكما
طعام فى اليقظة الا خبرتكما به وبكميته ولما اعد قبل ان ياتيكما حس وان رايتماه ذلك فى النوم
بما يؤول اليه فقالا من اين لك ذلك فقال ذلكما مما علمنى ربى حس بان اوحاه الى ولم اقل
تكهنا ولا تنجما حسن الوقف هنا ان ابتدئت بما بعد ويكفى ان جعلته تعليلا لما قبل وهو انى
تركت اى رفضت ملة قوم لا يؤمنون ولا وقف الى واتبعت ملة ابائى ابرهيم واسحق
ويعقوب حس ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ حس ما صح لنا معاشر الانبياء معصومون من الشرك
ذلك اى التوحيد او العلم والنبوة من فضل الله علينا اى لنا وعلى الناس بان ارسلنا اليهم ولكن اكثر
الناس المرسل اليهم لا يشكرون نا فضل الله تعالى عليهم بل يكفرونه يا صاحبى السجن يا ساكنى
كاصحاب الجنة ولما كانت الاصنام مما ادعى فيها الربوبية قال ءارباب متفرقون خير ام الله
الواحد الذى لم يزل وحده القهار حس وام هنا متصلة المعنى المعالى المنفرد عن جميع خلقه غلات
ام الهة مجعولة الطبائع عجزة لا تضر ولا تنفع او لم يكن احدهما شركا ثم قال لهما ولمن على دينهما

ما تعبدون من دونه الا اسماء اى مسميات لان الاسم لا يعبد سميتموها الهة انتم واباؤكم
غرضا الا عن سلطان حس حجة وبرهان ان الحكم فى جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال امر الا تعبدوا
الا اياه حس ذلك اى التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون نا ما لهم
وعليهم من الثواب والعقاب ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقى اما الجملة فسلطانك وعزك والعناقيد
الثلاثه فلبثك فى السجن ثلاثة ايام ثم خروجك منه وعودك الى ما كنت عليه عند الملك فيسقى ربه
يسقى من اسقى ويسقى من الايتوا اى يسقيه الملك خمرا حتى يرويه ورى واما الاخر وهو الخباز
لخروجه من المطبخ خروجه من عمله والسلال الثلاث فلبثه فى السجن ثلاثة ايام واكل الطير من اعلاها
اخراجه فى اليوم الثالث فيصلب فتاكل الطير من راسه حس فلما سمع قول يوسف قالا ما راينا شيئا
انما كنا نلعب فقال قضى الامر الذى فيه تستفتيان نا تسالان اى ما عاقبته هلاك
ام نجاة لخبثه ما قلته واقع صدقتما او كذبتما وقال للذى ظن اى تيقن يوسف انه ناج منهما
هو الساقى اذكرنى عند ربك سيدك فقل له فى السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فانساه
اى فانسى الساقى ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ابن عباس هذا نسيان عمد لا نسيان سهو او فانسى يوسف
ذكر ربه فاستعان بالمخلوق فلبث فى السجن بضع سنين ما بين واحد او ثلاث الى تسع سنين نا
اى سبعا من بضع سوى لبثه المتقدم اكثرهم انه لبث فى سبع سنين روى ان جبريل قال له عليهما السلام
من الذى حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك فى الشدائد فقال انه تعالى احسبت انى انساك
فى السجن حتى استعنت بغيرى وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك لتلبثن فيه بضع سنين قال
وربى عنى راض قال نعم قال فلا ابالى اذن وروى انه قال له طيل حبسك فبكى وقال يا رب انسى قلبى
كثرة البلوى فقلت كلمة ولا شك ان الانبياء يعاتبون على الصغائر معاتبة غيرهم على الكبائر ورى فلبث ... ولا
وعن الحسن انه قال اذا قراها يبكى ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس ولما قرب خروج يوسف
راى الملك الاكبر وهو ريان وقال الملك انى ارى سبع بقرات سمان خرجن من البحر او من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فقالكاف
من الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم راى سبع سنبلات قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت
وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فلم يبق منهن شئ وجر سمان جمع سمينة صفة
بقرات لقصدك تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز للجنس بالسمن وقوله
عجاف هذا الجمع عجفا واعجف وافعل وفعلاء لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه نقيضه لجمع جمعه
لانهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز موضوع
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس ونحوه
صفات جرت مجرى الاسماء فجاز فيها ما لا يجوز فى غيرها الا ترى انهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله
خضر نعت لسنبلات ويجوز فى العربية خضرا نعتا للسبع ورى سنابل واخر يابسات حس فقال العزيز فيه
وبحيه فسروا الى روياى ان كنتم للرؤيا تعبرون حس عبرت الرؤيا مخففا اعبرها وقد جا
عبرتها مشددا تعبيرا او لها قالوا اضغاث احلام اى اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من
النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى فى النوم المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تاويلها وما نحن
بتاويل الاحلام اى هذه الرؤيا وما شاكلها فى الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها المعزل وادكر بدال مهملة
بعد امة بضم الهمزة اى حين وهى مدة لبث يوسف فى السجن ورى بدال معجمة وكسر همزة امة

مشددة بمعنى النعمة وامة مخففا مصدر امه يامه اذا نسي وامه سكونا مصدر امه ايضا المعنى ان الساقي لما
سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعد حين ونسيان فقال انا انبئكم بتاويله فارسلون
الى يوسف فارسلوه اليه فقال له اخبرني عن رؤيا الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لاحتمال
تخرمهم في الطريق لعلهم يعلمون منزلتك وتاويل الرؤيا فيخرجونك من السجن فقال اما البقرات السمان
والخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات ثم ارشدهم
الى مصلحتهم فقال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دابا اي على عادتكم بجد واجتهاد العراق دابا بالسكون
الهمزة وبتحريكها مصدر داب وهو حال اي دائبين فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يفسد ثم ياتي من
بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب يأكلن اي السنون ما قدمتم لهن اسناد مجازي مما تحصنون
تدخرون ثم ياتي من بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يفدون من الشدة
من الغوث القراء وفيه يعصرون حس الاعناب وغيرها او ينجون من الجدب ويعطون فيفضلون في
عيشهم بالتاء والياء احب الوقف من قال تزرعون الى هنا احتياطا فاخبر الساقي الملك بقول يوسف فقال
على بابه فجاء يوسف فقال احب الملك فاني وقال الساقي ارجع اليه ما سأله عن حال النسوة المقطعات
لايديهن ولم يذكر سيدته تادبا ومراعاة لحقها ان ربي بكيدهن عليم دا واراد بذلك اظهار براءته
ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشانه مازالت في نفس الملك منه حاجة قال صلى الله عليه وسلم لو
لبثت في السجن مالبث يوسف لاجبت الداعي وروى انه قال رحم الله اخي يوسف ان
كان لذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة يقول ذلك تعظيما للنفس في هذا دليل على وجوب
الاجتهاد في نفي التهم ونفي الوقوف في مواقفها في الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقفن
مواقف التهم ولا احب الوقف س وقال الملك ائتوني به الى هنا اختيارا فجمعهن الملك ثم قال ما
خطبكن اي شأنكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه كا هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش
من عفته وصيانته حاش لله ما علمنا عليه من سوء وبه ما فتم قالت امراة العزيز
معترفة الآن حصحص اي ثبت الحق وحري مجهولا انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
في قوله فلما علم ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك اي التثبت ليعلم العزيز وحري ليعلم الملك
اني لم اخنه الا في المعصية خيانته وتخلل بالغيب حال اي انا غايب عنه وهو غايب عني او هذا من
زليخا المعنى ذلك الذي قلت ليعلم يوسف اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال غيبته بل جئت بالصدق
فيما سئلت عنه بالحصص فعلت ذلك ليعلم عدم خيانتي وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين ع
العاصين الزناة وعن [illegible] روى ان جبريل عليه قال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ
نفسي من الخطاء والزلل قاله هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب ان النفس اي جميع النفوس
لامارة بالسوء بميل تهويتها الردية الا ما رحم ربي الا الذي رحمه ربي او هو استثناء منقطع
ان ربي غفور رحيم با ولما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه اجعله خالصا
لنفسي دون غيره فخرج من السجن ودعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم
الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار وجاء الملك فلما كلمه شفاها وسأله عن رؤياه وعرفه قال
انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة في ملكي امين على خزائني واموري فما ترى قال اجمع
كثيرا واتخذ من الناس خمس يزرعوه في السنين المخصبة وتدخر الجميع في سنبله فيكفيك ولاهل

باسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي صح

من السنين المجدبة فقال الملك ومن لي بذلك فقال اجعلني على خزاين الارض ارض مصر اي على جميع
الاموال وقال ذلك لعلمه ان لا احد اقوم منه بذلك اني حفيظ لما وليتني ولما استودعتني عليم
حس بسبب المجامعة وسياسة الملك والسنة الناس او كاتب حاسب قالوا واذا علم النبي
او العالم انه لا سبيل الى الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر او الفاسق فله ان يتشطى به وفوض
الملك جميع امره الى يوسف وعزل قطفير وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه بامراته زليخا
فوجدها عذرا فولدت له افرايم وميشا القرا يتبوأ منها اي من ارض مصر حيث يشاء د
بالنون والياء اي يشاء يوسف ولا احب الوقف الى المحسنين حس ثم اسلم الملك وجماعته ثم جاء القحط
وكان يوسف لا يشبع من القحط مخافة نسيان الجياع فباع الطعام من اهل مصر في السنة الاولى بالدنانير
والدراهم والثانية بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب والمواشي والرابعة بالعبيد والاماء والخامسة
بالضياع والعقار والسادسة باولادهم والسابعة برقابهم فقال يوسف للملك كيف رايت صنع
ربي فيما خولني فما ترى فقال الراي رايك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت
اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم املاكهم تتقون ١٧ وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين
الحمل بعير تقسطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان ما اصاب ارض مصر من القحط فامسك
يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر في طلب الميرة فدخلوا على يوسف
فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون حس لبعد عهدهم ولذهابه عن قلوبهم ولشدة ما
بهم من الضر الحسن ساعرفهم حتى تعرفوا الا انه قال اخبروني من انتم قالوا قوم من ارض الشام
قال بل انتم جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادي قالوا لا والله لسنا بجواسيس وانما جئنا
نمتار ونحن اخوة بنو اب واحد وهو شيخ صديق نبي من انبياء الله وكان قد قال لنا ان بمصر
ملكا صالحا فانطلقوا اليه فاقرئوه مني السلام وهو يقرئك السلام فبكى يوسف عليه السلام
وكنا اثني عشر فهلك منا واحد وبقي واحد منا عنده يتسلى به عن اخيه الهالك قال فاتركوا
بعضكم رهينة عندي وائتوني باخيكم ويرسله ابوكم على لسانه وتخبرني ابوكم ثم حزنه حتى
اصدقكم فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليهم ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم
بما يحتاجون اليه في السفر وحري بكسر الجيم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل اي اتممه
ثم قال تهديدا فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كا داري وبلادي ولا تقربون
جزم نهي او عطف على محل فلا كيل لكم عندي قالوا سنراود عنه اباه سنطلبه باجتهاد ورفق
وانا لفاعلون كا ما امرتنا به قالوا الله امره بطلبه اخيه ليعظم اجر ابيه على فراقه العراه
لفتيانه بالالف بعد هاء نون مكسورة جمع فتى جمع كثرة ولفتيته جمع فتى ايضا جمع قلة المتخانه
قال لغلمانه اجعلوا بضاعتهم اثمان ما اخذوه في رحالهم اوعيتهم لعلهم يرجعون
اذا راوا احسانه اليهم وليعلموا انه لم يطلب عودهم لاجل الثمن وانهم اذا راوا الثمن عادوا اليه
لانهم لا يستحلون اكله قالوا يا ابانا منع اي يمنع منا الكيل ان لم تحمل اخانا اليه وذكروا احسانه
وانه قد ارتهن شمعون العراه نكتل بالنون اي كلنا وبالياء اي يكتال هو حمل بعير زيادة علينا وانا له لحافظون حس
ما سنون برده اليك العراه خير حافظا تمييز وحافظا بالالف تمييز ايضا او حال وحري خير حافظ المعنى
كيف امنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله خير من حفظكم اياه وحفظي روي انه

لما قال ذلك قال تعالى وعزتي لا ارد ذ عليك كليهما وهو ارحم الراحمين حس لانها بعد جملة مستانفة ولا
احب الوقف من قال هل امنكم عليه الى هنا القراء ردت اليهم بضم الراء وقرى بكسرها ردا الى الراء كسر
الدال وبالاشمام تحميل المعنى عند عود بضاعتهم اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي حس هذه بضاعتنا فكل ما بعد احسن
على اثبات التاء هنا وقرى تبغي بتا خطابا ليعقوب وما استفهامية نصب بنبغي المعنى اي شي نطلب
على ما اخبرناك به من تفضله علينا واحسانه الينا دليلنا الكثير من رده البضاعة تخصيصه لم نعلل ذلك
ونمير اهلنا ناتيهم بالميرة وهي الطعام من بلد الى بلد ونحفظ اخانا في الذهاب والمجي ونزداد
كيل بعير قد بعثنا نصب اختيار ذلك الى حمل البعير كيل يسير سهل على الملك فيعطينا و
قال حمل بعير شي يسير فلا تخاطر بالولد تشبيه موثقا عهدا موكدا بيمين من الله وجواد اليمين
لتاتنني به المعنى لا نرسله معكم حتى تحلفوا انكم تردونه الا ان يحاط بكم هو استثناء منقطع اي
لكن تهلكوا جميعا او استئصال تاتوني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم وكل حس
مطلع عليكم لا تدخلوا من باب واحد من ابواب مصر الاربعة خشية العين لحسنكم ولان الملك
يراعيكم فيكون الناظرون اليكم فيعنونكم ولم يامرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين
وكان يصل اليه عليهم بعوذ الحسن والحسين من العين او لئلا يظن انكم جواسيس ويجوز انه اراد
ان يريهم الم الفراق ليعذروه وادخلوا من ابواب متفرقة كا من شي المعنى كا
ذلك دفعا لما قضى سواء دخلتم متفرقين او مجتمعين لكن ذلك مقتضى الشفقة ولا احب
الوقف الى متوكلون حس في قول يعقوب لبني المرسلة معكم الاية دليل على جواز تعلق
الطايرة مع صحة التوكل وفاعل يغني محذوف تقدير ولما دخلوا متفرقين ملكان يغني
يعقوب عنهم من الله من قضايه من شي كا لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم وازداد
حزن ابيهم الا لكن حاجة مفعول له في نفس يعقوب قضاها كا اظهرها لهم وهي الشفقة
عليهم المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم لما علمناه المعنى
عامل به علمنا اباه لا تعلمون حس ان جعلت جواب لما دخلوا من حيث امرهم
اباهم وان جعلت جواب ولما دخلوا على يوسف ولما دخلوا قبل واحدا
اي ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما وجاز ذلك لان دخولهم على يوسف كان عقيب دخول
من الابواب ونحو هذا لما ابنك ولما حدثنك اكرمتني ولما قالوا قد جئناك باخينا قال احسنتم
وستجدون ذلك عندي واكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى
فقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فاجلسه معه وجعل ياكله وانزل كل
اثنين في مكان فلم يبق لبنيامين ثان فبات عند يوسف فقال له تحب ان اكون اخاك
ومن تجد مثلك ولكن لم تلدك راحيل فقال اني انا اخوك يوسف فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا
بنا فيما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا فلا تعلمهم بامرنا فقال لا افارقك فقال فلا تتكلني
ورد كل البعد ان ارميك بالسرقة فقال افعل ما شئت فوفى يوسف الكيل لكل واحد
اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه السقاية مشربة الملك فكان يسقي بها وهي الصاع
وكانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال بها الاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر
ارسل يوسف من استوقفهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير

حل

تحمل المرة والمراد اهلها والاصل في العير ان يكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير
انكم لسارقون حس فيما يظهر لمن لا يعرف الامر او قال ذلك المؤذن قالوا ماذا اما الذي تفقدون
تفقد صواع الملك المذكور الزجاج الصواع يذكر ويونث وكذا الصاع وقرى صاع وصوع وصوغ
بعين مهملة ومعجمة في الالفاظ الثلثة فبالمعجمة من صاغ وبالمهملة لغات في الصاع ولمن
جا به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا ان رد الصواع الينا وانا به بالحمل زعيم
كا كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رايتم من ردنا البضاعة وبادخالنا
الينا السوق مكعومة الافواه لئلا ياتينا ولا طعاما لاحد وانا ما جئنا لنفسد لنسرق في الارض
ارض مصر وما كنا سارقين كا ما سرقنا قط فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم
كاذبين كا في قولكم جزاؤه مبتدا خبره من وجد السرق في رحله فهو جزاؤه كا مبتدا وخبر
والجملة موكدة للجملة قبلها المعنى جزاء السارقين ان يسلم الى المسروق منه فيسترق سنة هذه
سنة ال يعقوب تخصيصه جزاء السارق او السرق الاسترقاق الظالمين فبدا المفتش
باوعيتهم قبل وعاء اخيه كا لئلا يتهم انه قد دس الصواع في رحل بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها
اي السرقة من وعاء اخيه كا وقرى بضم الواو وعاء بكسر الهمزة كذلك كدنا دبرنا ليوسف حس
واصل الكيد العمل من خيرا وشر المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما كان
لياخذ اخاه اي لم يكن له اخذ اخيه في دين الملك اي في حكمه لان حكمه ان على السارق الضرب والغرم
الا ان يشاء الله كا وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب تخصيصه لولا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ
اخيه نرفع درجات من نشاء كا بالعلم والعمل كيوسف وقرى بالياء فيهما وتنوين درجات فحمل من نصب
وفوق كل ذي علم عليم حس وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخل في عمومه لانه لا عليم اعلم منه
ولا يناسبه احد في علمه فقد سرق اخ له من قبل هو يوسف سرق صنما لجده ابي امه كان
يعبده وكسره او كان عند عمته وكانت اكبر ولد اسحق فلما كبر طلبه يعقوب واخذت منطقة
اسحق كانت عندها فشدتها على وسطه وهو نائم فلما ذهب الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها
في وسطه فقالت يا يعقوب ان يوسف لي فقال لك ذلك لانه كان في شريعتهم استرقاق
السارق فاسرها كلمتهم انه سرق وقرى فاسره اي قولهم او اسر قوله انتم شر مكانا تميز
اي منزلة عند الله تعالى المشهور انه لم يصرح لاخوته بانتم شر مكانا فانتم شر مكانا بدل من فاسرها او المعنى
انتم شر صنيعا من يوسف لان سرقتكم ظهرت وسرقته لم يظهر تصفون حس فغضبوا غضبا شديدا
وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون وكان منهم من اذا صاح غضبا القت الحوامل اجنتها خوفا وهو روبيل وكان
اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه فقال لاخوته اكفوني الملك واكفيكم الاسواق واكفوني الاسواق
واكفيكم الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة لا يبقى بمصر حامل الا
القت ولدها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى روبيل
فمسه ففعل فسكن غضبه فقال ان هنا بذرا من بذر يعقوب قال يوسف ومن يعقوب قال ايها
الملك لا تذكره يعقوب انه اسرائيل الله بن ذبيح الله ابن خليل الله وروي انه غضب ثانية فركضه
يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض فقال انتم معشر العبرانيين تظنون ان لا احد اشد منكم

الجيب

فتم خضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا احبه كثيرا اشق عليه فراقه فخذ احدنا
عبدا او رهينة مكانه طرف انا نريك من المحسنين حس الينا في الكيل والضيافة فتمم احسانك قال معاذ
الله مصدر اي نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده نحو من اضافة
المصدر الى المفعول به انا اذا لظالمون حس ان اخذنا غيره فلما استيأسوا منه يئسوا وزيادة
السين والتا مبالغة بيئس واس واحد نجيا جماعة يتناجون سرا لان النجي من يناجيه وهو مصدر
يعم الواحد والجمع والمذكر والانثى قال كبيرهم علما وعقلا وهو يهوذا او رياسة وهو شمعون
او سنا وهو روبيل وما صلة في ومن قبل ما فرطتم اي ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف
مصدرية فمحلها رفع ابتدا خبره من قبل فيجوز الوقف على اسم الله او نصب عطفا تقديره الم تعلموا
اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا تفريطكم فلن ابرح الارض لن افارق ارض مصر حتى ياذن لي ابي
في الانصراف اليه او في قتال اخذ اخي او يحكم الله لي برد اخي الي وبما فيه المصلحة وهو خير الحاكمين
لا احب الوقف من لظالمون ها هنا اختيارا ان ابنك سرق اخذ ما لم يؤتمن عليه في خفية ورئ بضم السين
وكسر الرا مشدد المجهول ورئ وما شهدنا الا بما علمنا الغني لانقطع عليه بالسرقة لكنا راينا الصواع قد
اخرج من رحله وحسبك بهذا شاهدا وما كنا للغيب لما غاب من اموره وليله ونهاره حافظين
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها لانهم كان قد صحبهم قافلة من كنعان المعنى ارسل الى اهل
مصر واصحاب العير عن ذلك وانا لصادقون كا في قولنا امرا حس ان ياتيني بهم جميعا يوسف
واخيه وكبيرهم الحكيم كا الاسف شدة الحزن واضافه يعقوب الى نفسه في قوله يا اسفى لان الالف
منقلبة عن يا الاضافة وقلبت الفا للصوت الملازم منه الاسف قال النبي عليه السلام لم تعط

يعقوب عم صح

ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى الى ما اصابه لما اصابهم يسترجع وان قال يا اسفى على
يوسف وتأسفه على يوسف دون غيره دليل ان كل رزء حل بعده كان عنده دون رزئه وكان سببه
رزء حل بيعقوب وابيضت عيناه من البكاء العبرة محقت سواد عينيه وقلبته الى البياض قالوا
عمي او كان يبصر يسيرا وهو كظيم حس فعيل بمعنى مفعول من كظم السقا شده على ملئه اي هو مملوء
من الحزن والغيظ على اولاده ومع ذلك لا يظهر لهم ما يسوؤهم وكان من ذهاب يوسف الى عوده
ثمانون سنة لم تجف عينا يعقوب وما على الارض اكرم على الله منه لان الانسان لا يملك نفسه عند
الشدايد ولكن يحمد الصبر فيها وحذفت لا من تفتأ لانه لا تلتبس لانه لو كان اثباتا لالتزم اللام والنون
او احدهما لان تقديره لا تفتأ ورئ تفتأ المعنى لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك
لان الحرض الاشراف على الهلاك والحرض مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى
جعلتهما صفة كسرت النون والرا ورئ بكسر الرا وحرضا بضمتين كالانسان المدقوق وحرضا
المرض الانسان او تكون من الهالكين كا الميتين لخمصه لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت
ولما قال انما اشكو بثي البث الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني ورئ وحزني المعنى ما اشكو
من شديد الحزن ويسيره الى احد الا الى الله كا اوحى تعالى الله وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك وروي
انه اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الي
الانبيا ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او باع ولد جارية كانت له وتركها فبكيت حتى

عميت

عميت واعلم من الله ما لا تعلمون كا ومن ان رويا يوسف حق واني وانتم سنسجد له
اذهبوا فتحسسوا فاطلبوا الخبر من يوسف واخيه ورئ بالجيم ومعناهما الطلب والمعرفة ومنه
حواس الانسان وحواسه لمشاعره وقال بعضهم بالجيم تجسس الشر وبالحا تحسس الخير من روح الله من
رحمته مصدر ورئ بضم الرا لغة او اسم المصدر نحو الشرب والشرب واصله استراحة القلب من غمه
المعنى لا تقنطوا من راحة تاتيكم من الله لا احب الوقف من تعلمون انه الكافرون نا العزيز
يعنون ملك مصر الملك مسنا الضر الجوع والشدة ببضاعة مزجاة مدفوعة لا يرغب فيها لرداءتها من ازجيت
الشيء دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بنقصان او سويق مقل او اقط او حب الصنوبر وحب الخضرا
فاوف لنا الكيل الذي نستحقه وتصدق تفضل علينا كا باخذه بضاعتنا واعطاينا ما بين الثمنين
الجيد والردي لان منهم من يرى تحريم الصدقة على جميع الانبيا واهليهم اجمعين فالمراد المساهلة في المعاملة
لا حقيقة الصدقة او تصدق برد اخينا الينا وسئل ابن عيينة عن ذلك فقال الا تسمع الى قوله وتصدق
علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سالوها ثم قالوا من غير ان ان الله يجزي المتصدقين
حس ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك وسمع الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال ان
الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي الثواب ولكن قل اللهم اعطني او تفضل علي او ارحمني ونحوه
ولما سمع قولهم مسنا واهلنا الضر الخ رق لهم ثم اوما الى ابوهم وعفوه وتعظم قصتهم فقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه وقد تقدم ما صنع بهما اذ انتم جاهلون كا ما يؤول امر يوسف اليه او
عاصون معكم جهل الشباب ثم تعرف لهم فعرفوه وقالوا ائنك لانت يوسف انك بهمزة مكسورة
على الخبر وتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وفصل الف بينهما ورئ اوانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي كا ان استانفت قد من الله علينا بالاجتماع باخي وانجاينا من الشدايد انه من يتق بحذف
اليا في الحالين جزم بمن لانها شرط وباثباتها في الحالين لغة للعرب ويثبتون اليا في الجزم ومنه الم ياتيك
والانبا تنمي المعنى من خاف الله ويصبر على امتثال الامر واجتناب النهي او على العزوبة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين حس المتصفين بهذه الصفات ووضع المحسنين موضع هم مبالغة وتنبيها على قدرهم
تالله لقد آثرك الله فضلك علينا بالصبر والحلم والعقل وان كنا لخاطئين حس المعنى وما كنا الا متعمدين للخطا والاساءة
اليك فقال خطئ فعل الاثم عمدا واخطا فعله عن عمد فلما اعتذروا دونهم قال لا تثريب عليكم اليوم
لا تانيب ولا عتب من التثريب الشحم يكون غشاوة للكرش فكان اللوم يذيب الجسم الكريم ويؤثر لشدته عليه بعده
وعفوه عنهم دعا لهم تطيبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم في حقي فانه يقبل التوبة وهو ارحم
الراحمين نا ولما عرفوه قالوا انا نستحي من الحضور لديك لاساءتنا اليك فقال لقد شرفت بكم لان المصريين
وان ملكتهم فما ينظرون الي الا بالعين الاولى ولي كنت عبدا فيهم ثم سالهم عن ابيه فقالوا عمي فقال اذهبوا
بقميصي هذا هو قميص ابرهيم عليه لبسه حين القي في النار جاء به جبريل عليه من الجنة ووصل الى يوسف
فالقوه على وجه ابي يات يعود بصيرا حال او هو الذي خرقته زليخا لتظهر برائته عند ابيه واتوني
باهلكم باهليكم واهله اجمعين نم فقال يهوذا انا احزنته بالقميص الملطخ بالدم فانا افرحه بهذا القميص
فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما فصلت العير لما خرجت من عريش مصر ورئ انفصلت
قال ابوهم يعقوب لولده وولد ولده اني لاجد ريح يوسف لان الصبا حملت ريح يوسف من ثمانين
فرسخا لولا ان تفندون كا تسفهون وتنسبون الى الخرف والهرم وصدقتموني واصل التفنيد

ضعف الراي وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانه لم يكن لها راي في شبيبتها فتفند
في كبرها وكانوا يعتقدون موت يوسف فلذلك قالوا ليعقوب انك لفي ضلالك القديم حس لفي
خطائك بمحبتك يوسف قديما وتعتقد انك تلقاه حديثا فلما ان جاء البشير هو يهوذا او غيره القاه
اي القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد رجع بصيرا فارتد وارتده ارجعه بصيرا حال
فتم قال لولده لولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون حس وهو قولي اني لاجد ريح الا م او ولا تياسوا من
روح الله الا م او قولي اني واتم تستجيزوا له روي ان يعقوب سال البشير عن يوسف قال هو ملك مصر
قال وما اصنع بالملك على اي دين هو قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة خاطئين حس
ثم اخر الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف صدق توبتهم فقال استغفر لكم ربي
روي انه قالوا ليعقوب ويوسف عليهما السلام ماذا يغني عفوكما اذا لم يعف الله عنا فاستقبل
الشيخ القبلة قائما يدعو ويوسف خلفه يؤمن وهم خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة فقال جبريل ع م
ان الله قد تاب على ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه هو الغفور الرحيم حس وكان
يوسف عليه السلام قد ارسل مائتي راحلة الى اهله وجهازا ليرحلوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا
لما دخلوا ما بين ذكور واناث وكانوا لما خرجوا منها ابن موسى من فرعون ستمائة الف وخمس مائة وبضع
وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى قالوا وكانت الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف ولما
دنا يعقوب واهله من مصر خرج يوسف والملك الاكبر بار بعة الاف من الجند وعظما المصريين
تلقيهم فلما راى يعقوب الخيل قال يهوذا وكان يعتمد عليه هذا فرعون مصر قال هذا ابنك
فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان او كر اليه ابويه اباه وراحيل
اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت وتزوج يعقوب اختها بعدها روي ان يوسف
قال له يا ابه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيامة تجمعنا قال خشيت ان تسلب دينك فيحال
بيننا ولما لقيهم يوسف سرهم وسايرهم فلما قارب البلد قال ادخلوا مصر وتقديره ادخلوا
مصر امنين دخلتم ان شاء الله امنين كا فالمشية متعلقة بالدخول والامن قولك للغازي ارجع سالما غانما
ان شاء الله فالمشية متعلقة بالسلامة والغنم معنا فلما عاد الى مصر جلس على سريره وجمع الناس
واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش السرير فرفع من قدرهما بقدر حزنهما وخروا اي
اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة لان السجود بعد الخرور يكون او كان سجودهم انحناء ولم يكن فيه
وضع الجباه ويجوز انهم سجدوا على وجوههم شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق انه كان في
ناحية القبلة قد جعلها اي الرؤيا ربي حقا حس يقينا لا شك فيه مصدر او صفة مصدر اي جعلها حقا
وقد احسن بي واني واحد والمفعول محذوف تقديره احسن بي صنعه اذ اخرجني من السجن ولم يقل
من الجب تكرما لئلا يستحي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء بكم
من البدو البادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وعمد ينتقلون في الماء والمرعى نزغ افسد الشيطان
بيني وبين اخوتي حس بوسوسته واصل النزغ نخس الرايض الدابة ليتحرك لنسع ونزع لطيف
لطف من يشاء او لما يشاء هو العليم الحكيم يا واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما
حضره الموت وصاه بحمله ودفنه عند ابيه ابراهيم فلما مات يعقوب نقله يوسف في تابوت
من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وعاش

مايه

مايه وسبعا واربعين سنة وتبعيض في من الملك ومن تاويل الاحاديث لانه لم يوت
جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا ولما لم امر يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدائم فتمنى
الموت فقال توفني مسلما مخلصا والحقني بالصالحين حس ولما توفي يوسف فتشاح المصريون
في مدفنه حتى كادوا ان يقتتلوا فدفنوه في اعلى النيل لتعمهم بركته فبقي ثم حتى اخرجه
موسى الى الشام معه ذلك اي المذكور وقيل من انباء الغيب نوحيه اليك حس لانك لم تحضره
ولا قراته من كتاب وقد اخبرت به وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم على كيد يوسف
وهم يمكرون به ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس هذا عام او خاص باهل مكة
ولو حرصت بالغت في طلب ايمانهم بمؤمنين كا وما تسالهم عليه على ارشادك اياهم
من اجر ان هو الا ذكر موعظة وانذار للعالمين ما القراءة والارض كا عطفا على السموات فالاية
للسموات والارض لهما ورك بنصبهما باضمار فعل وبرفعهما استدا خبره يمرون عليها فالاية للسموات
وما بعدها منقطع عنها فالوقف على هاتين القراءتين على السموات المعنى كثير من الايات الدالة
على الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم وهم عنها معرضون لا يتعظون بها ونزل
في مظهر الايمان ومضمر الكفر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الحسن
هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس رضي الله عنهما هم الذين شبهوا الله بخلقه غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب الله بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون
بيوم القيمة هذه سبيلي طريقي وبما ذكر ان ويوثنان ثم بين سبيله فقال ادعوا الى الله حس
لان قوله على بصيرة اي بين وحجة واضحة مستوى به التاخير الى انا ومن اتبعني حس
امن بي على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعوا لم يقف على اسم الله تعالى لان تقديره
ادعوا الى الله ومن اتبعني يدعوا ايضا كذا واجمعوا الحلي اثبات اليا هنا لحفصه انا ومتبعي
مومنون ولسنا من المشركين يا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وليسوا بملائكة العراء نوحي اليهم
هنا والنحل والموضعين في الانبيا بنون مضمومة وكسر الحا وبيا مفتوحة وفتح الحا وقلب
اليا الفاس اهل القرى يا الامصار الحسن ما بعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من
النسا لجفائهم وقولهم وجهلهم من قبلهم افلا تعقلون يا بالتا واليا العراء حتى اذا استياس
لم طلب الرسل على الفلاح قومهم العراه وظنوا انهم قد كذبوا بكسر الذال مخففا قالوا وفي ظنوا اللام
وهم في انهم للرسل لتخصيصه ظن الامم ان الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من عذاب قومهم لبعد
المدة ومشددا فغي ظنوا ضمير الرسل والهاء والميم في انهم للرسل فالظن بمعنى اليقين اي وتيقن
الرسل ان الامم قد كذبوهم فيما اجابوهم به ونوكى بفتح الذال مشددا اي وظن الرسل ان الامم قد كذبوهم
ويفتحها مخففا اي ظن الرسل انا الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان فبعد تكذيب الرسل
جاءهم نصرنا العراء فنجي بنون واحدة مشدده مجهولا فعل ماض من نجي فالقائم مقام الفاعل من نشاء
من المؤمنين وننجي بنونين مخففا معلوما مستقبلا من انجاه اخبر تعالى عن نفسه فمن نشا انصب
بننجي وقرئ بنونين مشددا مستقبلا ايضا من نجاه ورك فنجاعن القوم المجرمين يا في قصصهم في اخبار
يوسف واخوته ورك بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب خس ما كان اي القران وما ذكر
فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية وتفصيل
كل شي يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان بونس وكذلك وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ورك برفع الاربعة
اي ولكن هو تصديق

سورة الرعد مكية الا الاية وهي ولا يزال الذين كفروا والاية ويقول الذين كفروا
او مدنية الا ولو ان قرانا سيرت به الجبال الايتين فانهما نزلتا بمكة وهي ثلث او اربع او خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اي اخبار الامم المتقدمة آيات الكتاب
المتقدمة النزول على الانبياء قبلك م الوقف هنا لان الواو للاستيناف وما بعدها مبتدا او
والذي انزل اليك خبره الحق او تقديره هو الحق وهما خبر المبتدا ولا احب الوقف
هنا لاجل ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون ط بعضهم تقف على رفع السموات
بغير عمد لبيان ان لا عمد للسموات ومع ذلك فهي واقفة كالقبة والقدرة اعظم
من ذلك ويبتدي ترونها تلك السموات اي ترونها كذلك فمحل بغير عمد والجار والمجرور
حال البخالية من عمد وبعضهم تقف على ترونها يشير ان لها عمدا ولكن لا يرى والعمد
بالفتح جمع عمود او عماد شاذ كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق فالواو
لها والقياس بضمتين وقرئ بها دوك ترونه ومحل ترونها جر ان جعلتها صفة لعمد ونصب
ان جعلتها صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا من لا يؤمنون الى وسخر الشمس
والقمر حسن كل يجري لاجل مسمى ط لوقت معلوم وهو انقضاء الدنيا ثم الوقف
مستانفا فكل يدبر وتفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم توقنون ط مد الارض بسطها
وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من رسا الشيء يرسو ثبت ابن عباس رضي الله عنهما
قبيس اول جبل وقع على الارض وانهارا ط وقف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات
جعل فيها الخلق في الارض حين بسطها من كل نوع من الثمرات زوجين اثنين م ثم
بعد او المراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك يغشي الليل
النهار ك ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون القراءة قطع متجاورات
مبتدا وخبر وقرئ بنصبهما اي جعل قطعا والمراد بقاع مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة
الريع الى قليله وصلبة الى رخوة ونحو ذلك وجنات من اعناب رفعا عطفا على قطع
وقرئ بنصب جنات او جر عطفا على زوجين او على كل الثمرات القراءة وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان برفع اربعتهن فزرع عطف على قطع ونخيل على زرع وصنوان نعت نخيل
وغير عطف عليه وجرهن عطف على اعناب وصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل
واحد وتتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة المنفردة باصلها والفرق بين تثنية صنوان
قنوان وجمعهما كسر النون وقرئ بضم الصاد وفتحها لغات القراءة تسقى بماء مذكرا اي يسقى المذكور
بماء واحد حسن وثنا سوتانك تسقى الجنة بما فيها الواو ونفضل بعضها بالياء والنون وقرئ تفضل بالياء
ورفع بعضها على بعض في الاكل ك في الرفع والاكل ايضا الرزق وكل ما يوكل والاكلة بضم
الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة توكل عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو آدم من اب واحد
واختلفت خلقهم واخلاقهم مجاهد معناه الفارسي والبربري والدقل والعجوة لقوم يعقلون
فعجب قولهم مبتدا وخبر ءاذا كنا ترابا الا بتنصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل
في اذا ما دل عليه انا لفي خلق جديد ط وتقديره اءذا كنا ترابا نبعث والمعنى ان تعجب
يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء

الخلق

الخالق لتحقيق ان تعجب لتخصيصه ان عجبت من شيء فاعجب من هذا اولئك الذين انكروا البعث
الكافرون بربهم واولئك الاغلال اي اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم
يوم القيمة خالدون ط في النار ونزل فيهم طلب العذاب قبل حينه استهزاء النبي صلى الله عليه وسلم
ويستعجلونك تطلبون منك العجلة بالاتيان بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة
الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات حسن جمع مثلة كصدقة وبضم ميمها وهي العقوبة
والتنكيل وقرئ بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء وفتحها والمعنى قد عرفوا ما نزل بالامم قبلهم
من الهلاك فكيف يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من الناس اي الظالمين العامل فيها المغفرة
المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة هنا
الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب ط للكفار او ان عاقب ويقول الذين كفروا
لمحمد صلى الله عليه عنادا لولا انزل عليه آية حجة على صدق نبوته كاحياء عيسى عليه السلام الموتى وقلب
عصى موسى حية من ربه حسن انما انت منذر ك المعنى ما عليك الا البلاغ ولكل قوم هاد ط
يرشدهم الى فلاحهم او الهادي الله تعالى او محمد صلى الله عليه او المنذر محمد صلى الله عليه والهادي
علي احتجاجا بقوله صلى الله عليه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون
لك حمر النعم فمن جعل الهادي محمدا صلى الله عليه لم يقف على منذر لان المعنى انما انت منذر
وهادي ومن جعله غيره وقف على منذر القراءة هاد ووال وواق وباق بياء وقفا في الاربعة
لانها الاصل ولان الذي حذفت الياء لاجله وهو التنوين قد زال وبحذفها وقفا لان الاصل هو
الوصل والوا وهي في الامام بغير ياء والحذف والاثبات جائزان ثم الوقف هنا لاستيناف
الله يعلم ولم يجعل تفسيرا لما قبل والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وتام وناقص
وابيض واسود وواحد واثنين واكثر وما تغيض تنقص الارحام ومن غاض الماء واغاض
نقص وغاضه الله واغاضه وما تزداد حسن فنقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة
اشهر وزيادتها وضعها لاكثر من تسعة اشهر الى سنتين عند عايشة و ابي حنيفة رضي الله عنهما
واربع عند الشافعي وخمس عند مالك او نقصانها ضعف الولد لحيض امه حاملا لان الدم يجره
او نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل وكثرته فقد تحمل بالاربعة في بطن واحد
ويعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة بيعلم اي يعلم الذي تحمل الارحام اعلى الحي ووصف كان
او مصدرية وكذلك ما في تغيض وما تزداد اي حمل كل انثى ونقص جميع الارحام وزيادتها او هي
في الثلاثة استفهام نصب ما بعدها وكل شيء عنده في علمه ك بمقدار حسن بقدر معلوم لتخصصه بكل
شيء تفصيلا وجملة ثم اوضح ذلك بقوله عالم الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما شاهدوه
وعالم مبتدا خبره الكبير المتعال حسن عن صفات المخلوقين وقول المشركين القراءة المتعالي بلا يا
وبها في الحالين وقرئ عالم نصبا مدحا اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى
مستو مبتدا او من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه حال القول وظاهره ومخفيه
ومظهره ومن هو مستخف مستتر يطلب الخفاء بالليل بظلامه وسارب ذاهب في سربه طريقه
ومتصرف في حوائجه بالنهار ك ابن عباس هو صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار اري
الناس انه بريء من الاثم او مستخف ظاهر فتجعل سارب بمعنى مستتر لتعارض اللفظين عن ابن حاتم

ولمن كان الوقف على جهر به وعلى مستخف بالليل حسن وعن العماني انه ليس بشيء قال لانه كلام
واحد متصل فلا يفصل بينهما بسوا الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سوآ ولعلها احسن اذ كل
لان كل جملة منهما مستقلة بنفسها او السر واشر علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اريد القتل الذي
نزل له معقبات جمع معقبة التا فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجي مرة بعد
اخرى او الها في له وفي من بين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر واستخفى وسرب والمعنى
لهذا الشخص حفظة يحفظونه من امر الله من باسه او من الجن والانس او من بمعنى البا اي
بامر الله وقد قرئ بها او من اجل امر الله بان امرهم حفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل به
يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شيء ياتيه يريده الا يقول له وراك
الا شيء يوذن له فيصيبه او المراد الملكان القاعدان عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات والسيئات
فمن بمعنى على ثم اكد حفظه عباده واوضحه بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية
والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم حا من النعمة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا
فلا مرد له لا يرده شيء وما لهم لمن اراد تعالى هلاكه من دونه من دون الله من وال حس
ملجا يريكم البرق خوفا من الصاعقة وخراب البيوت وطمعا في الغيث وزوال المشقة ونصبهما
مفعول له اي اخافة واطماعا او حال من المخاطبين اي خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده روي
ان الرعد ملك موكل بالسحاب وانه يجرب الما في نقره ابهامه واذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته
بالتسبيح فينزل القطر او الرعد صوته او المعنى يسبح ذو الرعد المعنى يسبح سامعو الرعد رافعين
اصواتهم بسبحان الله والحمد لله والملائكة ايضا تسبح من خيفته خيفة الله تعالى وهيبته او حال
الراعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء
قدير فاصابه صاعقة فهلك فعلي ديته نزلت لما اصابت الصاعقة اربدا حا ليبيد او لما قال بعض
العرب ما الله امن ذهب ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك ويرسل الصواعق
الى وهم يجادلون في الله بتكذيبهم عظمته وتوحيده او الواو للحال اي فيصيب بالصاعقة
من شا في حال الجدال وهو شديد المحال حس الاخذ والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر وقيل
الميم مفعل من حال يحول محالا اذا تحرك له دعوة الحق حس هي التوحيد او لا اله الا الله او هو الدعا
بالخلاص انه يعطي العبد سؤله ان كان مصلحة القراء يدعون بالياء غيبة وقرئ بالتاء المعنى والالهة
الذين يدعونهم الكفار ويلتجئون اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه الى الماء عطشا واللام في ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل ضمير
الماء وما هو ببالغه لبعده عنه لانه على شفير البير والما في قعرها ولا سبيل له الى البلوغ
لا ينفع منه الاصنام بدعائهم الها كالاسماع من بعيدة الى الما وهو لا يصل اليه وكباسط
كفيه سوا ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال يا هلاك لانهم لا
يشفعون لهم ولله يسجد من في السموات والارض طوعا هم المومنون وكرها
هم المنافقون ومن اكره على السجود او المراد السجود في الاخرة وطوعا وكرها حال او
مفعول له او المراد السجود الانقياد وظلالهم عطف على من اي ظلال الساجدين ايضا تسجد
سجودها سجود الناظر اليها والاصال جمع اصل واصل جمع اصيل وهو ما بين العصر
والمغرب او سجود الصلاة تغيرها وسفلها من جانب الى جانب بالغدو والاصال حس بالبكر والعشايا

وغروب الشمس وقرئ والايصال من اصل دخل في الاصيل قل للمشركين استفهام انكار من رب
السموات والارض فان لم تجيبوا فانت قل الله حس ربهما وان اعترفوا فقل انت الزاما لهم
افاتخذتم من دونه اي دون الله اولياء اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ومن لا يملك
لنفسه شيئا فلا يملك لغيره ومن هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى والبصير
القراء ام هل تستوي الظلمات والنور بالتاء والياء لان الظلمات بمعنى الظلام والمراد بالاعمى والظلمات
الكافر والكفر وبالبصير والنور المومن والايمان المعنى كما لا يستوي الحسن الاعمى والبصير فكذلك لا
يستوي المومن والكافر وكما لا يستوي الظلمات والنور وكذلك لا يستوي الكفر والايمان ثم استفهم
منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم حس المعنى لم يتخذوا
الهة يخلقون شيئا فيتشبه خلقهم بخلق الله واذا كانت الهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وانما يعبد
من هو خالق كل شيء بلا شريك فيعبد بلا شريك وهو الواحد القهار حس ثم ضرب مثل الحق بالحمد
فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ قالوا نجي الا نهذ الحرف
وحده وصفه اودية بقدرها وقرئ بسكون الدال لقدر اي سال الصغير بقدره والكبير بقدره
او بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا هو ما على وجه الماء من رغوة وغيرها واصله كل شيء تولد
من شيء مع مشابهة له ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا القراء توقدون بالتاء والياء عليه في النار
كالذهب والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به
كالنحاس والرصاص يذاب يتخذ منه الاواني ومما توقدون خبر مبتدا وهو زبد صفته مثله كا
ومن في مما لابتدا الغاية لتخصيصه الموقد عليه زبد ايضا اذا اذيب فلا صافي ينتفع به كالماء وزبده
يبطل كزبد الماء قتادة شبه نزول القران بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية فياخذوا اليقين على
قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه او هذه الامثال للحق والباطل فالحق مشبه بالماء الصافي الباقي
والباطل بالزبد الذاهب فهو وان علا الحق او مثل المومن والكافر فالمومن وعمله واعتقاده وعمله
كالزبد كذلك يضرب اي مثل الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء باطلا من
جفات القدر رمت بزبدها واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض حس لمنافعهم كذلك
يضرب الله الامثال يا ليظهر الحق من الباطل يتم الوقف هنا ان استانفت للذين استجابوا
لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبر ابتداء الحسنى يا يعني المثوبة الحسنى وهي الجنة فما
دونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتدا خبره لو ان لهم ما في الارض الا افتدوا به
حس ليبدلوه فدا انفسهم لا يقبل منهم لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة بجميع ذنوبهم
مع التوبيخ ومأواهم بعد المناقشة جهنم كا وبئس المهاد يا ثم ادخل همزة الانكار على
الفا بسبب المساواة بين الحال المستحب وضده فقال افمن يعلم انما انزل اليك من
ربك الحق او يؤمن به وهو حمزة او عمار كمن هو اعمى حس عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل
وهذا عام فيمن كان كذلك انما يتذكر اولوا الالباب يا فيستجيبون الذين يوفون بعهد
الله اذا عاهدوا مسندا ولا ينقضون الميثاق العهد الموثق والذين يصلون ما امر الله به
ان يوصل المراد صلة الارحام والصلة لسه عليه من احب ان يبسط له في رزقه وينسا في اثره

فليصل رحمه فقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او هم المتحابون في الله والمتواصلون فيه ويدخل
في هذا جميع ابواب البر والمتعارف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع جنازة قالوا
حتى الاحسان الى الهرة والدجاجة وعن الفضيل انه قال لو احسن الرجل الاحسان كله وكان له
دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين ويخشون ربهم سرا وعلانية والذين صبروا على الطاعة
ابتغاء وجه ربهم لا غير ويدرءون بالحسنة السيئة بالعفو الظلم والسيئة بالحلم او اذا اذنبوا
تابوا وخبر الذين يوفون اولئك وما بينهما كلام مسبوق على المبتدا فلا يوقف بينهما الا ضرورة
ثم يبتدا بما وقف عليه لان بعضه عطف على بعض وان جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم يقف بينهما
ويتم الوقف على السيئة لانك تبتدي اولئك لهم عقبى الدار ط الجنة مبتدا خبر الجنة مبتدا [illegible]
وخبر حسن الوقف هنا ان رفعت جنات عدن مبتدا خبره يدخلونها قرئ يدخلونها مجهولا ولا حسن
ان رفعت جنات بدلا من لهم عقبى الدار ومن صلح ج بضم اللام عطف على ضمير الفاعل
وان لم يوكد او نصب مفعول معه وذرياتهم حسن المعنى يدخلون الجنة جميع اهلهم تكميلا لفرحهم
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب حسن من ابواب الجنة يقولون لهم سلام عليكم وان
جعلت سلام عليكم حالا اي مسلمين لم يقف على باب والباء في بما صبرتم متعلقه محذوف
وما مصدرية اي هذا الثواب لكم بسبب صبركم على مشاق الدين وتخصيصه بعينه [illegible]
بنا فنعم عقبى الدار ط وقرئ بضم النون ونزل في الكافرين واعد لهم ضد ما اعد للمؤمنين
والذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم بالطاعة والايمان لهم في الآخرة سوء الدار ط جهنم والله
يضيق وفرحوا بالحياة الدنيا ج فرح بطر واشر لا فرح شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل
على ان الفرح بالدنيا حرام في الآخرة ليس في طرف الحياة ولا الدنيا انما انقعان فيها بل هي حال
تقديره ما الحيوة كائنة في جنب الآخرة الا متاع ط ما يتمتع به كالقصعة والقدر ثم لا يبقى له
ولا شك في فنا نعيم الدنيا والمغرور من اغتر به او بها ولما قال الكافرون لولا انزل عليه
آية من ربه ط يكون دليلا على صدقه وتجهيلا لهم قل ان الله يضل من يشاء اضلاله ويهدي
اليه من اناب يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه لا احب الوقف هنا لان الذين آمنوا و
تطمئن قلوبهم بذكر الله حسن اذا ذكروه وذكر لهم او يذكر رحمته بدل من من اناب او مبتدأ
الا بذكر الله تطمئن القلوب ط بعد قلقها وقلقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمأنينة
عند الوعد فاذا ذكرت ذنوبهم نشرة الحسنات والمناقشة وجلت واذا ذكرت فضله
ورحمته اطمانت الذين آمنوا مبتدا خبره طوبى لهم مصدر كالبشرى وواوها منقلبة
عن ياء للضمة قبلها او طوبى نصب بمضمر اي جعل واللام في لهم للبيان كسلام لك وسقيا لك
ابن عباس طوبى سرور لهم وفرح او هي الخير الكثير او شجرة في الجنة تظل الجنان كلها اصلها في دار
محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة غصن منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها
الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها وينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل
وحسن مآب حسن مرجع الى الجنة لهم برفع حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها مرفوعة
وقرئ بنصب حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها منصوبة وبفتح النون ورفع مآب بحسن

مطلب في صلة الرحم والتحابب في الله ودخول جميع ابواب البر والمتعارف شرعا حتى الاحسان الى الهرة والدجاجة

فعل نقلت ضمة العين الى الفاء قالوا وكل فعل اذا كان فعلا وكان مدحا او ذما جاز فيه نقل
ضمة العين الى الفاء كذلك ك مثل ارسلنا الرسل قبلك يا محمد ارسلناك ثم بين المرسل
ثم بين المرسل اليهم فقال في امة قد خلت من قبلها امم ثم علل ذلك فقال لتتلو عليهم
الذي اوحينا اليك من القرآن وشرائع الاسلام حسن الوقف هنا ان استانف وهم
يكفرون بالرحمن حسن ولم تجعله حالا مما قبله وحال هو انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة
ثم تبتدئ قل يا محمد هو اي الرحمن الذي كفرتم به ربي لا اله الا هو عليه توكلت
واليه متاب ط توبتي او رجوعي في الآخرة ولما اقترح مشركوا مكة عليه صلى الله عليه وسلم ازالة جبالهم
وجري مياه بارضهم واحياء موتاهم ليؤمنوا نزل ولو ان قرآنا سيرت به الجبال عن
اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم اي احيي به الموتى حسن لكان هذا القرآن
وان قدرت المعنى وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم من تسيير الجبال وتقطيع
الارض وتكليم الموتى وهو سيقول فلا وقف من اوليك الى هنا بل لله الامر جميعا ط فيقضي
فيهم كما يشاء لا راد لحكمه افلم ييأس افلم يتبين هي لغة بها وروي ان الكاتب كتبها وهو ناعس
مستوية السينات ولم يصح هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة وغزارة
علمهم وجودة ضبطهم وكذلك الناقلون عنهم او ييأس يعلم وقوله ان لو يشاء الله متعلق بييأس بتقديره
او لم يعلم الذين آمنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ج تصيبهم بما صنعوا بالنبي صلعم
او من الكفر قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم واولادهم ابن عباس رضي الله عنهما القارعة
السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها عليهم واصل القرع الضرب والصدع لا يزالون معذبين
بقارعة او تحل القارعة او انت يا محمد او السرايا قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ج موقع مكة او يوم
القيامة الميعاد ط ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ قومك بك فامليت ارخيت امهلت
للمستهزئين كفرا ثم اخذتهم بعد الاملاء فكيف كان عقاب ج هذا تعجب من شدة اخذه لهم ثم احتج عليهم
سوغا فقال افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت ج من صالح او طالح حفظه عليها ومجازيها
كمن ليس كذلك وهم اصنامكم وجعلوا عطف على كسبت وجعلوا لله شركاء او استئناف فيقف
على كسبت قل سموهم ج بينوا شركاءكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم حتى يعرف هل يجوز ان يعبدوا
وكفى الوقف هنا لان ام بعد منقطعة نحو قل لي من زيد ام هو ام تنبئونه اي بل اتنبئونه المعنى بل اتخبرون
الله تعالى بشركاء له لا يعلمهم في الارض ام بظاهر من القول ط بكلام ظاهر لا حقيقة له المعنى
اتنبئونه بما لا يعلم ام هذا الاسم ظاهرا وان كان ظاهرا فيجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا والادلة على
خلافه بل زين لهم كيدهم شركهم العراه وصدوا عن السبيل بضم الصاد كوفي وبفتحها غيرهم
وصدوا من هاد حسن الدنيا ج اشق ج حسن من واق ما نع يمنعهم من العذاب مثل الجنة
صفة اي مثل مبتدأ محذوف الخبر اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة فيقف على التي وعد
المتقون حسن او وتقديره مثل الجنة جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف
او الخبر تجري ولا تقف على المتقون اكلها دائم لا ينقطع وظلها دائم ايضا
لا تنسخه الشمس هذا رد على من يقول يفنى نعيم الجنة تلك عقبى الجنة مصير الذين اتقوا ط
وعقبى الكافرين النار ط والذين آتيناهم الكتاب ط القرآن هم الصحابة او المؤمنون يفرحون

بما انزل اليك ويتم الوقف هنا بالصلاح واراه كافيا ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه وسلم
كفار من ينكر بعضه بعض القرآن لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرها ابن عباس ابن
اليهود سورة يوسف وكفر المشركون بجميعه او عرفوا نعته وانكروا نبوته قل انما امرت
ولا اشرك به نصا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان
اشرك وقرئ اشرك رفعا استئنافا اي وانا لا اشرك او حال اي امرت ان اعبد غير مشرك
اليه ادعوا خصوصا الى سبيله ومآب مرجعي في كل احوالي وانا لنفوز
انزلنا مثل القرآن وما فيه من الاحكام حكما عربيا حال لانه نزل بلغة العرب بعظم
وبعدهم شرايع الاسلام وكانوا يطلبون ان يوافقهم ويصلي الى قبلتهم فنزل ولئن اتبعت اهواءهم
بعدما جاءك من العلم بانهم كفار مالك من الله من ولي ولا واق ناصر يقيك من عذابه
خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد للسامعين عن التمسك بالدين اعانك الله وانا ناتي كل مقام [illegible]
صلى الله عليه وسلم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه الآيات نزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد [illegible]
لكل اجل كتاب لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم ولا يتاخر عنه يمحو الله ما يشاء منه
بان ينسخها ويثبت ما يشاء بالتخفيف ويثبت ما يشاء لا ينسخه مشددا ومخففا ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت من
والسعادة والرزق والاجل وفي الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى
ايام ويكون قد بقي من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة او ان الحفظة يكتبون جميع
بني آدم يمحو منه ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما يشاء من الذنوب
ويثبت ما يشاء منها فلا يغفره او يمحو الدنيا ويثبت الآخرة او ما لا يعرب المثبت بقوله وعنده
ام الكتاب اصل الكتب وهو اللوح فلا يتغير كما انه ولا يغير وام ما نرينك يجوز بانهم بعض
الذي نعدهم من انزال العذاب بهم او نتوفينك قبل ذلك فلا تحزن فانما عليك البلاغ
تبليغ الرسالة لا غير وعلينا الحساب ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ بآية السيف وعليه
الجزاء ننقصها من اطرافها بالفتح ديار الشرك في بلاد الاسلام تنقص من بلاد الشرك
افلا يعتبرون نقصها بلاد الشرك وفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد ارض او نقص الارض
موت الناس او العلماء قال صلى الله عليه وسلم لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
سليمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الآخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الآخر هلكوا
ويحل لا معقب لا راد لحكمه حال اي نافذا حكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا لانه المعني باسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد
على مراده ثم بين مكره بقوله يعلم ما تكسب كل نفس فيخفيه سكرت الاثم فكان هذا
ذلك لجزاء اوهم على [illegible] وسيعلم الكافر مفرد اريد به الجنس وجمع بكسر وقرئ الكافرون والكفار
والذين كفروا وسيعلمن اعلمه مجهولا من عقبى الدار الآخرة مدخل الموصوفين الجنة
والكافرون النار وهذا تهديد ويقول الذين كفروا وهم اهل الكتاب او مشركوا مكة
لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا لي باظهار المعجز على صدقي ومن عنده علم الكتاب

اللوح ايضا شهيد بصدقي او المراد اهل الكتاب او المسلمون وكل من عرف اعجاز القرآن او
جبرئيل وعلم مرتفع بالظرف فاعل لان الظرف اذا وقع صلة اوغل في شبه الفعل لاعتماده على
الموصول فيعمل عمل الفعل وتقديره الذي استقر عنده علم الكتاب واذا لم يجعل عنده صلة فهو
رفع مبتدا خبره ومن عنده ومحل من جر عطف على اسم الله او رفع عطف على موضع بالله وقرئ
ومن عنده ومن عنده بكسر الميم والدال واللام ورفع الكتاب وعلم المجهول ومن عنده علم
فعلى هذا من عنده خبر سورة ابراهيم عليه السلام مكية الا قوله الم تر الى الذين بدلوا الآيتين وهي احدى او اثنتان او احدى او اربع او خمس وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب اي هذا القرآن انزلناه
صفة كتاب اليك لتخرج الناس وقرئ ليخرج الناس من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى بإذن
ربهم بتوفيقه وتسهيله حال بدل ماذا ذلك الى صراط العزيز الحميد الله على القراءة والوقف
به وعلى جاز على القراءة بالجر بدلا من العزيز وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد ان نصبت او
ونعت الذين بعدها او خبر صفة الكافرين ومعنى يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة
ابن عباس ياخذون ما تعجل لهم منها وتاسوا الآخرة ويصدون وقرئ بضم الياء وكسر الصاد صدا واصد
لفات عن سبيل الله ويبغونها عوجا ان لم ترفع الذين يستحبون مبتدا خبره اولئك في ضلال
بعيد وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه بلغتهم ولغتهم وقرئ بلسن لغتان كريش ورياش وبلسن بضم اللام
والسين وباسكان السين بمعنى جمع لسان لانه صلى الله عليه وسلم بعث من العرب وبعث
منهم الى الاطراف يترجمون لكل قوم بلغتهم ليبين لهم ما بعث به فيلزمهم الحجة فيضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم وان معنى اي لاهل الاعراب في ان اخرج قومك الاسلام
معنى القول مصدرية اي باخراج قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام
الله ترهيبا وترغيبا والمراد وقائع الله في الامم الماضية ونعمه عليهم لكل صبار شكور حرس
بالله هنا ويجوز ابناكم وفي البقرة يذبحون واو هنا لاخر طرح الواو وفسر العذاب بالتذبيح وحيث
اثبتها جعل التذبيح جنسا مستقلا بنفسه معطوفا على العذاب يومهم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم
انصبت وان تاذن ربكم بفعل مضمر او عطفه على نعمة الله ام ثم ومعنى تاذن لا يدل
بعل الخليل تاذن لكذا اوجب ربكم على نفسه لئن شكرتم يا بني اسرائيل وقرئ واذ قال ربكم
لئن شكرتم النعم وحدتموني لازيدنكم من فضلي ولئن كفرتم احسانى اليكم ان عذابي
لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن شكركم حميد واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين وعاد وثمود والذين
من بعدهم مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله والجملة وقعت اعتراضا وان عطفت والذين على عاد ثم القف
على ثمود وكفى على من بعدهم المعنى لكثرتهم لا تحصى عددهم الا الله تعالى ولهذا قرا ابن مسعود هذه الآية
كذب النسابون من بعد معنى ان النسابين يدعون علم الانساب وقد نفى تعالى علمها الا عنه ابن
عباس بين ابراهيم ومن عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله تعالى فردوا ايديهم في افواههم عضوا اصابعهم
غيظا على الرسل عند تبليغهم الرسالة ووضعوا اصابعهم على افواههم اشارة الى الرسل عند تبليغ
الرسالة ان اسكتوا وفي معنى على التخصيص ثم لردوا الرسل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به الظاهر
بدعونا انبوتكم ظاهر وقرئ تدعونا اليه مريب موجب الريبة بنون مشددة ثم ادخل

بهمزة الانكار على الظرف لتوضح ان الكلام انما هو المشكوك لا في الشك فقال افي الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم الى الايمان والتوبة ليغفر لكم شيئا من ذنوبكم بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من في الايجاب واجازه بعضهم جعل من هنا بدلا اي يغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة او يؤخركم الى اجل مسمى في وقت معلوم وهو الموت ان انتم والاعلم ان كنتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاتوا بسلطان برهان مبين ظاهر على صدقكم ثم قالت لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومشيرة الى منة الله تعالى عليهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة والتوحيد وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله كان نصب خبر كان ان جعلت ان ياتيكم الاسم ولنا بيانا وان جعلت لنا الخبر وان ياتيكم الاسم تقديره ما كان لنا الاتيان فمحل باذن حال المعنى ليس لنا ان ياتي بشيء من تلقاء انفسنا لخصه انما نحن عبيد مربوبون ثم حثوا على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم وبخوا انفسهم على التوكل فقالوا وما لنا الا نتوكل المعنى واي عذر لنا في ترك التوكل على الله وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق التوكل والهداية ولنصبرن على ما اذيتمونا به في ابداننا واعراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ليثبت الثابتون ثم قالوا الرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا وليس المراد الرجوع لانهم لم يكونوا في ملتهم قط ولا يوقف على الظالمين لاجل العطف في ولنسكننكم الارض في ارضهم من بعدهم من بعد هلاكهم ليهلكن ولنسكنكم بالياء فيهما في الحديث من اذى جاره اورثه الله داره ذلك لمن خاف مقامي في مقامه لدي او قيامي عليه وحفظي ما يصدر منه او مقامي صلة وخاف وعيد حساب باثبات الياء وصلا وحذفها فيعد انذار الرسل قومهم يئسوا واستفتحوا استنصروا الله تعالى على اممهم او ان الامم دعوا على انفسهم بالهلاك ان كان على الحق وخاب خسر عند نزول العذاب كل جبار عنيد معاند باي قبول كلمة الله من ورائه قدامه جهنم لانه في الدنيا وجهنم معدة له في الاخرى وتقدير الكلام من بين يديه يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان لماء والمراد ما يسيل من جلود اهل النار وفروجهم يتجرعه يتحساه جرعة جرعة بكلفة لكراهته ولا يكاد يسيغه لا يبتلعه وكاد فلا يسيغه ولا يقارب اساغته نحو اذا اخرج يده لم يكد يراها او غير صلة فيسيغه بعد يعتصه هذا ما جاء في الحديث يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني اليه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان من جهات الست وما هو بميت فيستريح ومن ورائه بعد الصديد له عذاب غليظ وهو الخلود في النار التفصيل هو قطع الانفاس وحبسها في الاجساد مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا محذوف الخبر فيما نقص عليك مثل فيقف هنا ثم يستانف ما بعد او خبره اعمالهم اي مثلهم مثل اعمالهم فيكون الخبر كرماد اذ خبر مبتدا اي هي كرماد او اعمالهم بدل الاشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد فلا تقف على

اعمالهم ومعنى اشتدت به الريح قويت عليه ففرقته في يوم عاصف كصلة رحم وفك اسير واكرام ضيف وانما هي كرماد ضربته ريح شديدة ففرقته في اقطار الارض لا يقدرون في الآخرة مما كسبوا في الدنيا على شيء لخبيصه لا ينتفعون بما صنعوا هنا ذلك هو الضلال البعيد الذي لا تدرك غايته في رجى الخلاص منه خلق السموات والارض فعل ومفعول وخالق كفاعل وجر السموات اضافة وكذلك خلق كل دابة في النور ومعنى بالحق حس ان يخلقهن عبثا تعالى علاوه وشانه وما ذلك على الله بعزيز حس بل هو سهل يسير لانه تعالى لا اختصاص له بمقدور دون مقدور بل اذا خلص الداعي له الى شيء واستوى الصارف يكون من غير توقف وبرزوا لله ويبرز الكفار من قبورهم لله جميعا لحسابه فيقول الضعفاء هم الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون عن الايمان انا كنا لكم تبعا جمع تابع وهو المستن بآثار من يتبعه فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا فيه من الاولى تبعيض والثانية تبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله او هما تبعيض اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء وهو بعض عذاب الله ثم قال المتبوعون لو هدانا الله ارشدنا الى الايمان لهديناكم اليه ولكن اضللنا فاضللناكم مقاتل تضرعوا خمسمائة سنة وصبروا خمسمائة سنة فلم ينتفعوا فقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ملجا نعتصم به ولما قضي الامر فرغ الى الحساب ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار اهل النار ابليس فقام خطيبا وقال ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة والنار ووعدتكم ان لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسليط حتى اقسركم على دعواي اذ لست ذلك الى لكن الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اجبتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم الفراء وما انتم بمصرخي بكسر الياء لغة صحيحة محكية عن العرب وبفتحها الاحب الوقف من وقال الشيطان الى بما اشركتمون من قبل حس وما موصولة ومن قبل متعلق بكفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتمونيه في الطاعة وهو الله لان ابليس زين لهم العبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا له شركاء تقول شركت زيدا فاذا عديته بالهمزة قلت اشركته فلانا جعلني له شريكا او مصدرية ومن قبل متعلق باشركتموني تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي الله في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم لخبيصه تبرا منكم مع كفري بالله وهذا آخر قصة الخبيث الم الفراء وادخل مجهولا فهو متعلق بقوله باذن ربهم المعنى ادخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقرئ وادخل معلوما اي ادخلهم الله فتعلق باذن ربهم مثلا نصب بضرب وتنصب كلمة بدلا من مثلا او بمضمر اي جعل كلمة طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله او كل كلمة جميلة كشجرة اي كثمرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمرة كالعنب ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت اسفلها صارت متمكنة في الارض وفرعها اعصانها من نفعه في السماء اي نحو السماء المعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق بها كثبوت هذه الشجرة فاذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كصعود هذه

الشجرة وقرئ كشجرة طيبة ثابت اصلها اجريت الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله تؤتي
اكلها اجناها كل حين سنة لان النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان ذلك مدة الاطلاع
الى وقت صرامها او كل وقت لان ثمرة النخل يوكل ليلا او نهارا ورطبا ويابسا كذلك عمل المومن
يصعد كل وقت قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت وفرع
وراس عال فكذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان لعلهم
يتذكرون لان في ضرب الامثال زيادة افهام لذوي العقول والافهام ومثل وقرئ ومثل
نصبا عطفا على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة الشرك او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة هي الكشوث
او الحنظل او الثوم او كل شجرة لا يطيب ثمرها اجتثت استوصلت قلعا من فوق الارض ما لها
من قرار استقرار وثبات وسئل بعضهم عن الشجرة الخبيثة فقال ما اعلم لها مصعدا في السماء ولا منابا في الارض
بل يلزم عنق صاحبها حتى الحساب بالقول الثابت هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل
الموت ويثبتهم في الدنيا انهم اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كمن تقدمنا
من الانبياء والصالحين او عند السوال في القبر وفي الاخرة حسن بعد الموت او عند البعث بانهم اذا سئلوا عن معتقدهم
في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير وفي الحديث ان الروح تعود الى الميت وياتيه ملكان فيجلسانه
في قبره ويقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلعم فينتهرانه
الثانية ويقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك وهي اخر فتنة تعرض فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي وذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وكان
صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسئلوا له التثبيت فانه الان
ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المومنين وخذلان الكافرين
لا اعتراض عليه في مشيته ونزل فيمن انكر انعام الله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر نعمة
كفرا واحلوا قومهم دار البوار الهلاك لانه سبب هلاكهم جهنم بفعل مضمر يصلونها ولا يكون ليصلونها محل
عن الاعراب وان نصبت جهنم بدلا من دار البوار لم تقف بينهما وكفى الوقف على يصلونها فمحل يصلونها
حال المعنى يدخلونها مقاسين حرها وبئس القرار المقر وجعلوا لله اندادا ليضلوا بفتح اليا مكي وابو عمرو
ليضل وبضمها غيرهما ليضلوا هم الناس عن سبيله الى النار وجواب قل لعبادي يقيموا وينفقوا
على المقول تقديره قل لعبادي المومنين اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية مصدران اي انفاق سر وعلانية مصدران اي انفاق سر وعلانية
او حال ولا خلال مخالة الله مبتدا خبره الذي وصلته رزقا لكم بامره الانهار
دائبين حال من الشمس والقمر المعنى يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة الله تعالى وسخر لكم
الليل والنهار يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن
في واتاكم من كل واعطاكم بعض جميع ما سالتموه لمصلحة لكم فما موصولة او مصدرية او
نكرة موصوفة وقرئ من كل منونا فما نافية محلها نصب حال اي اتاكم جميع ذلك غير سائلين او
مصدرية فمحلها نصب مفعول اتاكم لا تحصوها لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب
كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة ثم استونف العدد المعنى لا يوجد له غاية فتوضع لها حصاة
واجل النعم استواء الخلقة والهام المعرفة ان الانسان لظلوم بالمعصية كفار لنعم

يثبت

مطلب القول الثابت

او ظلوم يشكو ويجزع وكفار يجمع ويمنع قال هنا رب اجعل هذا البلد مكة امنا معرفا
ونكر في البقرة لان النكرة اذا اعيدت تعرفت او دعا مرتين فحكيتا واجنبني وقرئ بكسر النون
وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد المعنى بعدني وبني ان نعبد الاصنام حسن
ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما انما كان انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا البيت
حجر فحيثما اصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت وكانوا يطوفون بذلك الحجر ويسمونه الدوار وذلك
يكره ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف به انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس حسن
اي ضلوا بسببهن فمن تبعني على الاسلام فانه مني من اهل ديني بعضهم تقف هنا لان ومن
عصاني لم يوسن في الشرط مبتدا جوابه فانك غفور رحيم حسن ربنا اني اسكنت من
ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي ذرية لان ابرهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة
وترك عندها شيا من تمر وماء وتركهما بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن بها ماء ولا حرث
وكانت ترضعه وتاكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والماء فعطشت وعطش ابنها فجعل
يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه فصعدت تنظر ثم استقبلت حتى بلغ اسفل الوادي سعت
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ففعلت ذلك سبع مرات فجاء الملك فبحث بجناحه موضع
زمزم فصارت عينا معينا عند بيتك المحرم اي الطاهر وقرئ لانه عظيم الحرمة او لانه حرم على الطوفان
ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له يوم خلق السموات والارض ويتعلق باسكنت
ليقيموا الصلوة ومن تبعيض في افئدة من الناس افيد الناس مجاهد لو قال افئدة الناس
لزاحمتكم الروم وفارس والترك والهند او لحج اليهود والنصارى والمجوس وقرئ افدة جمع افد اسم فاعل
اي جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم وقرئ تهوى مجهولا من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوى
وتهوى احب ضمن معنى تنزع فعدي تعديته لعلهم يشكرون حسن تعلم ما نخفي من فراق
اسمعيل وامه وما نعلن تظهر من التحلب للسارة او انك تعلم جميع امورنا ولا في السماء تخصيصه
لا يخفى عليك شيء ما في مكان ما فافعل بنا ما هو مصلحتنا ومحل على الكبر اسمعيل واسحق حال من الياء
في وهب لي ان ربي لسميع الدعاء حسن مقيم الصلوة ومن ذريتي عطف على الياء في اجعلني وبعض
لانه علم ان من ذريته من لا يومن واستغفار ابرهيم لابيه بقوله اغفر لي ولوالدي وللمومنين وبما
كان لطمعه في هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه وقرئ لولدي ولابوي ولولدي اي اسمعيل
واسحق ولولدي بضم الواو بمعنى المفتوحة يوم يقوم الحساب ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون حسن واستدل بعضهم على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما
قالوا وجد على جدار الصخرة نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم انما يوخرهم
ليوم لعل يوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرئ نوخرهم بالنون والمراد يوم القيمة يقال
شخص بصر فلان واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه ولم يطرف بجفنيه المعنى انها لا تبقى في اماكنها لهول ذلك
اليوم لا وقف هنا لان مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي الى النار الاهطاع تصويب النظر وادامته الى المرئي
حال من الابصار اي تشخص الابصار في تلك الحال مقنعي رافعي رؤسهم ملتصقة باعناقهم لا يرتد لا يرجع
اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت العين طرفا مجازا المعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون
الى مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء خالية لا تعي شيا للخوف ويقال لكل اجوف خالي هواء فكانه سمي
به لخلوه الهواء فيه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت في حناجرهم ولا تقر في اماكنها ولا تخرج

يثبت صح

مطلب قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما

من افواههم فهي مترددة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم بالجبن تلخيصه الابصار شاخصة والرؤوس
مقنعة والقلوب فارغة زائلة لهول ذلك اليوم ثبتنا الله تعالى وايانا فيه يوم يأتيهم العذاب
مفعول ثان لانذار ولا يكون ظرفا لان الانذار لا يكون يوم القيمة اخرنا امهلنا وردنا الى الدنيا
نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل ما فيما جاؤنا به فيجابون توبيخا
على انكارهم البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال حس عنها او سكن
قررتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم ومحل كيف نصب بقوله
فعلنا بهم ولا يكون كيف الا ظرفا او خبرا حالا نبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال حس المعنى بينا
من احوالهم وما فعلنا بهم ما هو في الغرابة كالامثال التي سار فيها وقد مكروا مكرهم
وهو تكذيب الرسل وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم او هو مضاف الى المفعول اي وعند الله مكرهم
الذي يمكرهم به وهو تعذيبهم وان كان مكرهم اي قريش وسقدهم الكفار لتزول منه الجبال
في امور محمد صلى الله عليه بكسر اللام الاولى من لتزول جعلها لام كي ونصب الثانية فان نفي
مكرهم فالمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم بمزيل الجبال تلخيصه محال زوال امر محمد
بمكرهم او ان مخففة من المثقلة اي وانه كان مكرهم والمراد تعظيم مكرهم المعنى محال زوال امر محمد
بمكرهم وان عظم وبفتح اللام الاولى لام ابتداء ورفع الثانية لانه فعل مستقبل لا ناصب له
جازم فان مخففة من المثقلة واللام بعدها للتوكيد وي وان كاد مكرهم وقدم المفعول الثاني في
مخلف وعده رسله اي بقهر الكافرين ونصر المومنين على الاول للايذان ان الله لا يخلف وعده
ما ابدا واضافة مخلف الى الوعد اتساع وي مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله كقراءة
ابن عامر زين لكثير من المشركين ذو انتقام لاوليائه وقف هنا ان نصبت يوم تبدل
الارض غير الارض ظرفا لانتقام ويكفي ان نصبت يوم تبدل الارض غير الارض ظرفا
ويكفي ان نصبت يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تغيير آكامها واكامها وجبالها
ابن مسعود تبدل بارض بيضاء نقية لم تعمل عليها خطيئة او تبدل بخبزة بيضاء فياكل المومنون
من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب والسموات حس ايضا تبدل بزوال شمسها وقمرها
مرة كدهان ومرة كالمهل او تطوى كطي السجل ويكون الناس وقت التبديل على الصراط
في ظلمة دون جسر وبرزوا لله الواحد القهار حا مقرنين مشدودين مع شياطينهم
في قرن او شد بعضهم الى بعض في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران
هو عصارة شجرة يسمى الابهل يستخرج بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة سريع
تهنا به الجربى فيحرق الجرب والجلد تطلى به جلود الكفار فيصير قميصا فيضطرم عليهم نارا
فانه وبكسر مع سكون الطاء وفتح مع كسر الطاء وي من قطر آن اي من نحاس مذاب حار قد بلغ
نهاية الحر وتغشى وجوههم النار حس عند ليجزي تتعلق اللام بعد لام القسم على ما يرى من اهل
التوبة ولا لخيره غيره لانه تجعل اللام ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير وشر لام كي
تلخيصه برزوا للجزاء ان الله سريع الحساب هذا حس اي القران بلاغ كفاية للناس وما بعده
معطوف على محذوف تلخيصه هذا وعظ كاف ليوعظوا ولينذروا به وليعلموا بالنظر
انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم وقران مبين حس الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف
على

مطلب في تبديل الارض غير الارض

على الكتاب وان كان هو لاختلاف لفظهما او قرآن قسم العرا ربما مخففا ومثقلا لغتان وي
ربما بفتح الراء وربتما بزيادة تاء وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وربتما
بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وما كافة او نكرة موصوفة ورب تختص بالاسماء فاذا ركبت
معها ما دخلت على الفعل الماضي ودخلت هنا على يود الذين كفروا يوم القيمة لو كانوا
مسلمين يا في الدنيا وان كان مستقبلا لان اخباره تعالى صدق فصار في تحققه كالماضي
في الحديث لا يزال الرب يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة
فيتمنون الاسلام ورب حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده لانه اشبه النفي لانه للتقليل وحرف
له صدر الكلام ولا يعمل الا في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل التكثير ويلزم مجروره
الصفة عوضا من حذف المتعلق به وهو العامل فيه ولا يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف
حروف الجر والعامل فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام ثم بلغ هنا ورب
للتقليل فالواو وهي هنا للتكثير او هي على بابها وذلك انهم اذا شاهدوا اهوال يوم القيمة تذهب
عقولهم فاذا قامت اليهم عقولهم وذلك قليل سالوا الاسلام ويجوز انهم لما تمنوا الاسلام
فلم ينفعهم منهم شيء كان قليلا لانه لم يحصل به فائدة ثم هددهم بقوله ذرهم يا محمد ياكلوا
ويتمتعوا اي بل شهوات الدنيا ويلههم الامل اي يشغلون بطول املهم ولا ينكرون
فيما لهم اليه صائرون فسوف يعلمون نا وبال صنيعهم ولا شك ان التمتع بلذات الدنيا
والاشتغال به والركون اليها من اخلاق الهالكين نسال الله تعالى التوفيق لمجانبة
ومحل الا ولها كتاب للجملة صفة قرية وتوسطت الواو بينهما لتاكيد لصوق الصفة
بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها فيقال جاني زيد عليه ثوب وجاني زيد
وعليه ثوب معلوم نا المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا وقت اجلها المحدود يوضحه
قوله ما تسبق من امة اجلها المعلوم وما يستاخرون عنه والمراد بالذي نزل عليه
الذكر القران محمد صلى الله عليه قاله المشركون انك لمجنون لوما ولولا هلا ان
التحضيض بهذا التركيب وامتناع الشيء لوجود غيره وهلا يفيد التحضيض لا غير المعنى
هلا تاتينا بالملائكة يشهدون لك ان كنت من الصادقين يا لان هذا اخر كلامهم ثم ابتدا
تعالى قائلا وما ننزل الملائكة بنونين الاولى مضمومة الثانية مفتوحة وكسر الزاي ونصب
الملائكة وبتاء مضمومة وفتح الزاي والنون ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون ورفع الملائكة
المعنى ما تنزل الملائكة الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقران او نزول العذاب بالكفار ان
لم يومنوا وهو قوله اذن جواب للمشركين وجزاء الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة
ما كانوا اذا منظرين يا مؤخرين وما اخر عذابهم عند معاينة الملائكة ونحن في
انا نحن نزلنا الذكر القران ليست بفصل لانها ليست بين اسمين وانما هي
مبتدا وانا له القران لحافظون يا من الزيادة والنقصان والتبديل او
لمحمد من الاسواء المعنى انه يحفظ القران ومحمد صلى الله عليه من كل نقص في
شيع اتباع الاولين حس واحزابهم وما ياتيهم الاية حكاية ماضية لان
ما لا تدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب

بلذات الدنيا والاشتغال به والركون اليها من اخلاق الهالكين

من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزئون كا الجملة حال مقدرة من ضمير المفعول
في يأتيهم العراه نسلكه اي الشرك الاستهزاء او التكذيب وقرى بضم النون المعنى كما ادخلنا
الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين اهل مكة
لا يؤمنون به بالرسول او العذاب او القرآن او الهاء في نسلكه للذكر لانهم كانوا يسمعون
القرآن بقراءة النبي صلى الله عليه فيدخل في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون وقد خلت
سنة الاولين بان يهلكوا ان لم يؤمنوا فظلوا فيه اي الملائكة في الابواب يعرجون يصعدون
وقرى بضم اليا وكسر الرا وا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لقالوا انما
العراه سكرت مخففا وشقلا اي غشيت ابصارنا او بفتح السين وكسر الكاف من سكر
الشراب اي تحيرت مسحورون المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملائكة والمؤمنون
يرونهم عيانا لقالوا سدت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد بتخييله لو انوا بما طلبوا لكذبوا
في السماء بروجا هي اثنا عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر وزيناها لها السماء بالنجوم
للناظرين او ومحل من استرق السمع نصب استثناء منقطع او جر بدل من كل شيطان او رفع
ودخلت الفاء في فاتبعه فلحقه شهاب لهب محرق مبين لما ظاهر لانه من شرط او معنى الذي
عن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه منعوا عن السموات كلها في الحديث ان الملائكة ينزل الى العنان فتذكر
الامر الذي قضى في السماء فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة
من عند انفسهم معمر قلت للزهري أكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان
النجم ينقض ويرمي الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله لئلا يعود الى استراق السمع
يعود الى مكانه قالوا وما يخبل من الشيطان يبقى غوله يقتال الناس موزون مقدر
قدر الحاجة اليها او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد المعنى بسطنا الارض على الماء
بالجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به ومحل
لستم له برازقين كا كالعبيد والنساء والصبيان نصب عطف على معايش او المراد جميع الدواب
والوحوش والجنين في البطن المعنى الله الرازق فلا تعتقدوا انكم ترزقون احدا ثم اوحد
بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى ما شيء الا قدرتنا محيطة به ونحن المستولون
فيه وما ننزله اي نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر معلوم كا بحد محسوب
على قدر المصلحة لواقح حال جمع لاقح اذا اتت بسحاب ماطر الفحت الناقة تلقح حبلت والقحها
فكان الريح حملت الماء وحملته السحاب ابو عبيد لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب
والاشجار او على النسب اي ذوات الفاح لطالق فاسقيناكموه جعلنا المطر لكم سقيا
سقى واسقى واحد ثم اكد وان من شيء الا عندنا خزائنه بقوله وما انتم له اي للمطر
بخازنين كا حافظين بل نحن الحافظون له المتصرفون فيه ونحن الوارثون كا الباقون ونميت
وجعله الوارثون بعد ونزل فيمن تقدم في صف الصلوة وفيمن يتاخر او في صف القتال
فيمن مات وفيمن هو ات اشارة الى علمه تعالى كليات الاشيا وجزئياتها ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين يجازي كلا بعلمه عليم دا من صلصال طين يابس غير
مطبوخ اذا نقل صل فان طبخ فهو فخار ومحل من حمإ جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير

جر صفة صلصال مسنون مصور او مصبوب من سننت الماء صببته اي افرغ من
الطين صورة كما تفرغ الصور من الجواهر الرصاص والنحاس ونحوهما المعنى خلق الانسان
من صلصال كان من حمإ مسنون وتنصب والجان وقرى والجأن بالهمز تقعل يفسره
خلقناه المراد ابليس واب الجن لان ابليس اب الشياطين خلقت من قبل اي من قبل آدم
من نار السموم حصر الحر الشديد بالنهار لا تنفذ في المسام او النار التي عندنا جزء من سبعين
جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هي من نار جهنم او هي نار بين السماء والارض منها تكون
الصاعقة من حمإ مسنون فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت فيه من روحي
اي اجنته ولبس ثم نفخوا اصاب تعالى آدم اليه تشريفا ساجدين كا الا ابليس استثنا من الملائكة
لانه كان بينهم او كان منهم مع الساجدين من حمإ مسنون فاخرج منها اي من رحمتي
الجنة او صورة الملائكة ولا وقف الى يوم يبعثون الى يوم الوقت المعلوم كا هو يوم
موت الخلائق وهو وقت النفخة الاولى ومدة موت الخبيث اربعون سنة قدر ما بين النفختين
العباد كا منهم المخلصين كا واستثنى الخبيث المخلصين لعلمه ان كيده لا يضرهم هذا
اي الاخلاص صراط علي مستقيم حق واجب علي استقامته وان اراعيه وارا غي منسلكه او على بمعنى
الي وقرى علي بكسر اللام منونا مشددا من العلو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم اي على قلوبهم
على اغواءهم حجة وتسليط او ليس لك ان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من
الغاوين كا وان جهنم لموعدهم لمصير الغاوين اجمعين حال من ضمير المجرور والعامل فيها معنى
الاضافة لها سبعة ابواب كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب لكل باب منهم
من ابليس واتباعه جزء مقسوم وقرى جزء بتشديد الزاء احسن الوقف من منسقهم الى هذا
للطبقة الاولى وهي العليا الموحدون من اهل الكتاب للثانية النصارى للثالثة اليهود للرابعة
الصابئون للخامسة المجوس للسادسة اهل الشرك للسابعة المنافقون والمتقين جنات وعيون
يقال لهم ادخلوها اي الجنات بسلام حال اي سالمين من كل خوف وتسليم عليكم الملائكة
آمنين حس من النار ومن كل مخوف حال ايضا او بدل من بسلام وقرى ادخلوها بضم الهمزة وكسر الخاء
عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا يا ابن اخي اني والله لارجوا ان اكون انا وابوك
ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كامن في القلب بسبب عداوة كانت
بينهم في الدنيا واصل الغل والغلل تدرع الشيء وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر فالغل
تدرع الاعضاء وتوسطها او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال غش عن
قلوبهم بل يتوادون اخوانا حال على سرر متقابلين كا صفة سرر او حال المعنى لا ينظر
بعضهم الى قفا الاخر لدوران الاسرة بهم تقف هنا ان استانفت ولم تنصب لا يمسهم
فيها نصب نصبا حال من ضمير متقابلين وما هم منها بمخرجين يا محمد نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم لمن تاب وان عذابي هو العذاب الاليم كا لمن لم يتب في الحديث
لو يعلم الكافر بكل الذي عند الله لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب
لم يامن من النار ثم عطف على نبئ عبادي ونبئهم عن ضيف ابراهيم يستوي فيه القليل
والكثير والمراد بالضيف الملائكة فقالوا سلاما اي نسلم سلاما عند دخولهم على ابراهيم قال
انا منكم وجلون خائفون وقرى واجلون ووجل منهم لامتناعهم من طعامه ولدخولهم عليه

ط

في غير وقت الدخول بغير اذن قالوا لا توجل لا تخف ك وقرئ لا توجل من اوجله يوجله اخافه انا نبشرك
بغلام عليم ك في صغره حليم في كبره وهو اسحق في كبره تعجب من بشراهم وقال ابشرتموني على
ان مسني الكبر حال اي ابشرتموني كبيرا فبم فباي اعجوبة تبشرون ك اعجب من وجود
الولد من بين هرمين القراء بكسر النون وتشديدها اصله تبشرونني ادغم النون في
النون ثم حذف الياء وابقي الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة بحذف احدى النونين
نون الوقاية التي هي علامة الرفع ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة وبنون ولا يلتفت الى
الى الطاعن في هذه القراة لصحة نقلها بل لتواترها فتكون اصلا يحتج به لا له وبفتح النون مخففا
بالحق بالصدق الواجب وجوده فلا تكن من القانطين ك الايسين وقرئ القنطين القراء ومن
يقنط بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها لغات الا الضالون ك المعنى لم انكر وجود الولد هنا
بل استبعادا اعادا قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون را قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا آل لوط استثناء منقطعا من قوم لان القوم موصوف
بالاجرام وآل لوط لم يجرموا فعلى هذا آل لوط مخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى
مجرمين خاصة فعلى هذا الارسال بمعنى الاهلاك كناية قال اهلكنا قوما مجرمين لكن آل لوط
لم نهلكهم وكذلك لا يقف على مجرمين ان جعلت آل لوط استثناء متصلا من الضمير في مجرمين
تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط وحدهم لم يجرموا لقوله فما وجدنا فيها غير بيت من
المسلمين فعلى هذا آل لوط وحدهم لم يجرموا لقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا
آل لوط داخلون في حكم الارسال فتكون الملائكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين والخلاص
المومنين واذا جعلت آل لوط منقطعا جعلت انا لمنجوهم اجمعين جاريا مجرى خبر
لكن في الاتصال تقديره لكن آل لوط منجون واذا جعلت آل لوط متصلا كان لمنجوهم مستانفا
كانه قال فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجوهم الا امراته استثناء من آل لوط فيكون استثناء من
استثناء تقديره اهلكناهم الا آل لوط الا امراته فالحكم مختلف او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون
استثناء من استثناء لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما اتحد فيه الحكم نحو انت طالق ثلاثا
الا اثنتين الا واحدة تطلق اثنتين وله على عشرة الا ثلاثة الا درهما يلزمه ثمانية العراقي لمنجوهم مثقلا
ومخففا قدرنا اي حكمنا انها لمن الغابرين ك الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه القراء قدرنا
والنمل بتشديد الدال وتخفيفه ولولا اللام في خبر ان لكانت مفتوحة واسندت الملائكة التقدير
لله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم به ولقربهم منه كخاصة الملك قوم منكرون ك غرباء لا يعرفون
وكان لوط بعد قومه نزول العذاب فقالت الملائكة واتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا
لصادقون ك في قولنا فاسر وقرئ فسر ولا يلتفت منكم احد لئلا يروا نزول العذاب
بقومكم فترق قلوبكم وتكرهون المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون جس بالذهاب اليه
وهو الشام او مصر او نهوا عن الالتفات حثا لهم على الاسراع في السير وقضينا اليه اي اوحينا اليه
ذلك نصب بقضينا الامر نصب بيان لذلك او بدل منه ومحل ان دابر هؤلاء وخبر ان
مقطوع مهلك الجملة نصب تفسير للامر او بدل منه وقرئ بكسر ان استئنافا وتنصب مصبحين
حالا لمخصصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل المدينة اي سدوم لوط
يستبشرون ك طمعا في نيل شهوتهم الخبيثة من الملائكة قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ... واتقوا الله ولا تخزون

في ضيفي بفعلكم الخبيث بهم لان من اهين ضيفه اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين ك عن ضيافتهم
لانهم كانوا يأخذون المارة بهم ليتخنوا به فيحول بينهم وسنة عنده ضيفا فنهوه عن ذلك فعند
طلبتهم الملائكة قال هؤلاء بناتي اي نساء امتي فانكحوهن فان كل نبي ابوا امته المعنى اتركوا
الرجال وانكحوا النساء انكحا ان كنتم فاعلين را ما اقول فهو خير لكم ابن عباس ما خلق تعالى
خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم فاقسم بحيوة احد الا بحيوته فقال لعمرك اي وحق
حيوتك او وحقك يقال عمر وعمر ولم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدا خبره
محذوف اي لعمرك قسمي او هو قسم جوابه انهم لفي سكرتهم عمايتهم وجهلهم وقرئ سكرهم وسكراتهم
يعمهون ك يتحيرون ولا يعقلون منك وقرئ بفتح انهم على زيادة اللام كما قرئ الا انهم لياكلون بفتح انهم
على زيادة اللام فاخذتهم الصيحة اي صيحة جبريل بهم مشرقين ك داخلين في الشروق وهو
بزوغ الشمس لان ابتداء عذابهم كان عند طلوع الصبح واخره عند طلوع الشمس لان جبريل عليه
قلع الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها نحو الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فجعلنا عاليها
عالي القرى سافلها منخفضها وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة من سجيل ك طين مطبوخ
عليه اسم من يرمى به ان في ذلك لايات للمتوسمين المعتبرين المتعظين وانها قرى لوط بعد هلاكها
لبسبيل طريق مقيم ك ثابت لم يندرس ما تعظوا باثارهم يا قريش اذا ذهبتم الى الشام لانها
في طريقكم ان في ذلك لاية للمومنين جس وان كان اصحاب الايكة الغيضة وهو شجر مجتمع وهم قوم شعيب وانهما
اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا بعث اليهما لبامام مبين با لبطريق
يؤتم به واضح اصحاب الحجر هم قوم صالح والحجر واد بين المدينة والشام واتيناهم اياتنا
هي الناقة كان فيها وجودها من هضبة وكثرة شربها ولبنها وولادتها مثلها في العظم في الحال
فاعرضوا عنها بيوتا امنين جس من خرابها او من طول العذاب بهم فيهما لا احب الوقف
من بيوتا هنا فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون لا
من عددهم وعددهم ان استانفت وما خلقنا السموات والارض وما بينهما اي من جنس
السموات والارضين ولو اراد بين جزء المذكور لقال بينهن وفيه اشارة الى ان اصل السموات
واحد عند بعضهم ثم قسمت كما استوى الى السماء فسويهن ولا يجوز ان وصلته بما قبله لان المعنى
على هذا انا استخففنا اهلكناهم ولم نخلق شيئا الا بالحق ك لحقيقة لم نوجد شيئا عبثا فاصفح الصفح
الجميل بالمعنى اعرض عن المشركين اعراضا جميلا بلا عتب ولا حقد وهذا منسوخ باية السيف القراء
الخلاق وقرئ الخالق العليم ولقد اتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة لانها سبع ايات بالاجماع ولانها تثنى
في الصلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى الواحدة مثناة او مثنية فمن للتبعيض وبعطف والقران
العظيم با على السبع لان ما عدا الفاتحة قران فكان القران قد صار غيرها لحسن العطف او السبع
المثاني القران كله وهو سبعة اسباع وسمي مثاني لما فيهما من الثناء على الله فمن لبيين المعنى على هذا
اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم تخصيصه اتيناك كما هو نعوت هذا للنعتين
لا تمدن عينيك وقرئ تمدن اي لا تنظر الى ما متعنا به ازواجا اصنافا من الهالكين منهم
من الكفار ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا على ما بايديهم من حطام الدنيا لا احب الوقف
من العظيم الى واخفض جناحك للمومنين ك الن جانبك لهم واعطف عليهم ومل اليهم
وقل اني انا النذير المبين برهانه لا نقف هنا ان علقت الكاف من كما بنذير وانتصابها

صفة مصدر محذوف تقديره وانذر قريشا انذارا مثل ما انزلنا من العذاب على المقتسمين
وكذلك ان جعلت الكاف زائدة اي انذرهم ما انزلنا على المقتسمين لتخصيصه خوفهم اي نزل
بهم ما نزل باولئك وان علقت الكاف بآتيناك ويكون الإتيان بمعنى الانزال فيكون ما بينهما
اعتراض ولا يوقف بينهما اختيارا تقديره انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين والمعنى شرفناك
بالقرآن كما شرفناك بنزول العذاب على المقتسمين والمقتسمون المشركون اقتسموا على عقاب
مكة يسطون الناس على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويتفقون فيه عندهم او هم قوم صالح الذين تقاسموا
ليبيتنه واهله او هم الذين جعلوا القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم عضين حسن اجزاء جمع عضة
فلامها واو محذوفة واصلها عضوة من عضيت الشاة جعلتها اعضاء ومنه العضولان بعضهم
قال القرآن شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة وبعض اساطير الاولين او المحذوف هاء من
العضيهة الافك يقال عضه الرجل بالعضيهة افك ووزنها على التقدير فعلة لنسألنهم يوم القيامة
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون كا في الدنيا ويقولون وما مصدرية في فاصدع بما
بما تؤمر بالقرآن وما فيه من الاحكام واصل الصدع الشق والبينونة او اصله الشق في
الصلب قاله الزجاج ثم استعير لغيرها لتخصيصه اكشف الحق وابنه عن غيره واعرض
عن المشركين حسن الكف عنهم ولا تبال بهم وهذا نسخ بآية السيف كان جماعة يستهزؤن
بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه كثيرا فاهلكهم الله تعالى وكفاه شأنهم وقال انا كفيناك المستهزئين
بك وبالقرآن لان بعضهم كان يقول سخرية سورة العنكبوت لي وآخر سورة النحل
وآخر لكذا الى تمام الوقف هنا ان رفعت الذين يجعلون مع الله الها آخر يعني الاصنام
وعين مبتدأ الخبر فسوف يعلمون تا وكذلك ان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر
وان نصبته صفة المستهزئين لم يقف بينهما ووقفت على الها آخر فسبح بحمد ربك
سبحان الله والحمد لله او فافزع اليه في الشدائد او فصل وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين تا الموت لانه يقين لا شك فيه ويزول بنزوله كل ووقتت العبادة
بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت **سورة النحل وتسمى سورة النعم**
مكية الا من وان عاقبتم الى آخرها وهي مائة وثمان وعشرون آية والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم
فنزل أتى امر الله فوثب صلى الله عليه وسلم قائما وحذر الناس من قيام الساعة فلا
تستعجلوه تا لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا فقول الله تعالى أتى ولم يأت الآن
عنه بالاتيان فهو آت وكان المستقبل من فعل الله تعالى او قد صار لتحقق وقوعه كالماضي
وامر الله تعالى هنا القيامة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين او نزلت لما قال النضر بن
الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فقتل يوم بدر صبرا او قرئ يشركون
بالياء غيبة او التاء خطابا المستهزئون ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا
الهتهم شركاء لله نزه تعالى نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون حسن به من معبود
فما موصولة او مصدرية القراء ينزل الملائكة بضم الياء وكسر الزاي خفيف الفعل او ثقيل و
الملائكة ويجعل بالروح اي بالوحي او الرحمة لانها بمنزلة الروح او جبريل والباء بمعنى مع
القرآن لانه حياة للقلوب حال من الملائكة اي نزلت ومعها الروح ويجعل من امره

اي وحيه حال من الروح او من معنى الباء اي بارادته ويجعل ان انذروا الجر بدل من الروح
وان جعلت ان مصدرية وان جعلتها تفسيرية فلا محل لها من الاعراب المعنى خوفوا
المشركين وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون تا لتخافون لتخصيصه عرفوهم التوحيد
مخوفين بالحق يشركون حسن ونزل في منكري البعث خلق الانسان من نطفة اي مني
فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين كا بينهما وجيء بالفاء اشارة الى سرعة نسيانهم ابتداء
ابتداء خلقهم يحسن الوقف هنا ان نصبت والانعام بمضمر يفسره خلقها حسن ويكفي ان عطفت
والانعام بمضمر يستند فآيه كاكسية واردية واخبية ومنافع كثيرة ونسل ومنها تأكلون
وقيل بالاكل من الانعام لان الاكل منها هو المعتمد وان اكل من غيرها قاله الزجاج فالتداوي
والتفكه ولكم فيها جمال زينة وقرئ بكسر الميم حين تريحون تردونها بالعشي من مراعيها
الى مباركها وحين تسرحون كا تخرجون بها بالغداة من مراجعها الى مرجها وقدم الاراحة على
التسريح لانها في المراح احسن خلقا في المسرح واكثر لبنا واعجب الى صاحبها وقرئ حينا تريحون
وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون وصف للحين اي تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل
اثقالكم اعباءكم الى بلد هي مكة او جميع البلاد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه او لم
تحمله الابل فرضا الا بشق الانفس كا بجهدها من الشق المشقة والانكسار يلحق الانسان
وقرئ بفتح الشين لغتان كرطل ورطل الشق النصف وكان الجهد ذهب بنصف
القوة رحيم كا ان والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة تا مصدر او مفعول له عطف
على الانعام اي خلق هذه الاشياء للركوب والزينة فيه حجة لمن حرم لحوم الخيل وهو ابن عباس
والحكم ومالك وابو حنيفة رضي الله عنهم لانه علل خلق هذه الاشياء بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل
والحسن وشريح وعطاء وابن جبير والشافعي واحمد واسحق رضي الله عنهم اباحوا لحوم الخيل وقالوا
ليس المراد تحليل ولا تحريم انما المراد تعريف النعمة وتنبيه على القدرة واحتجوا على ذلك بما روي
انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وروي انه اطعمنا
لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن اسماء قالت نحرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرسا فاكلناه
وروي ذبحنا على عهد النبي فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وقرئ لتركبوها زينة بلا واو وحالا
منها ويخلق ما لا تعلمون حسن كيف تخلقه او ما لا ترونه من الخلائق كالملائكة وعلى الله قصد السبيل الطريق
الطاعنة وليس قصد هنا مصدر قصدته اتيته واصل القصد الاستقامة لتخصيصه على الله وضوح
طرق الهدى ومنها السبل لانها تذكر وتؤنث القراء وسلم جائر حسن عادل عن الاستقامة وقصد
السبيل الاسلام وما فيه من الشرائع والاحكام ولو شاء مشيئة قسر لهداكم الى صلاحكم اجمعين تا
لكم منه من الماء المنزل شراب تشربونه ومنه اي نبت بسببه شجر فيه في النبات
تسيمون حسن ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت واسمها ابا القراء ينبت لكم بالياء
والنون اي الله تعالى ونصب الزرع وقرئ ينبت مشددا او ينبت ورفع الزرع والزيتون
والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات كا تبعيض لقوم يتفكرون كا في الصنعة
فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار تا على القراءة والشمس مبتدأ والقمر
والنجوم عطفا على النهار ورفع النجوم مسخرات مبتدأ وخبر والوقف على القمر القراء
ايضا بنصب الكل فلا وقف من وسخر لكم الى بامره يعقلون حسن ان نصبت وما ذرأ

ورى دراً بلا همز مضمرا اى اطرواو غير جاير اختيارا ان نصبته عطفا على وسخر لكم
يذكرون با وهو الذى سخر البحر العذب والملح ثم علل ذلك فقال لتاكلوا منه اى من
العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله
طريا ولا همز طريا لانه من الطراوة وتستخرجوا منه من البحر عطف على لتاكلوا حلية
زينة وهو اللؤلؤ والمرجان فيه دليل على ان اللؤلؤ والمرجان من الحلى مواخر فيه جوارى
فى البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر الشق لا احب الوقف من يذكرون الى
ولعلكم تشكرون كا الله هو الى النعمة عليكم ان تميد لئلا تميد وانهارا وسبلا
وجعل فيها انهارا وطرقا وعلامات للجبال ومياه واشجار تهتدى بها وبالنجم عام
فى كل نجم او خاص بالثريا وبنات النعش والفرقدين والجدى الجدى والفرقدان النجوم
علامات الليل وغيرها علامات النهار ورى بضم النون جمع نجم كسقف وسقف او ان
النجوم ثم حذف الواو وضم النون وسكون الجيم تخفيفا هم اى قريش يهتدون تا الا
القبلة او فى السير وحا افمن يخلق وهو الله تعالى كمن لا يخلق وهى الاصنام ومن العقلا
لانهم سموها الهة فاجرت مجرى العقلاء بالخصمة الله الخالق خير ام الهتكم العجزة اولا
تتعظون فتومنون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فكيف
تطيقون شكرها ومع ذلك فهو يكم رحيم حس وما تعلنون كا القراء تدعون بالتاء والياء
وتعبدون الذين يدعوهم الهة من دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم يخلقون
لانهم يتخذون من الحجارة وغيرها اموات خبر ثان لهم او خبر مبتدا اى هم اموات ولم يقل
موات لانهم صوروا على شكل من تحله الروح غير احياء صفة موكدة لاموات وما يشعرون
اى الكفار او معبودوهم ايان نضب بقوله يبعثون با الخلق فلا علم لهم بالغيب ثم نفى الالوهية عن
الاصنام وعرفهم الاله حقيقة فقال الهكم اله واحد لا يشارك مستكبرون متعظمون
عن الايمان وما يعلنون حا لا يحب المستكبرين حس عن التوحيد والايمان او نوع عام فى كل مستكبر
وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من فى قلبه مثقال
ذرة من الايمان واذا قيل لهم اى لمشركى مكة او للمقتسمين او للنضر بن الحارث ماذا انزل
ربكم حا قالوا سخرية واستهزاء اساطير الاولين ورى اساطير نصبا اى ذكر ثم اساطير
لا احب الوقف هنا لان اللام بعد تعليل وهى لام العاقبة اى فعلوا ذلك ليحملوا اوزارهم
ذنوبهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار اى ذنوب الذين يضلونهم ومحل بغير علم
حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما حملوا اوزار متبعيهم لانهم دعوهم
الى الضلال واتبعوهم فمن للتبعيض اى حملوا جميع اثامهم وبعض اثام متبعيهم او من زائدة
الا ساء ما يزرون قد مكر الذين من قبلهم والمراد نمرود حيث بنا قصرا فى غاية الطول
والارتفاع ليقاتل على من فى السماء بزعمه فاتى الله بنيانهم ورى بيوتهم وبيتهم وهو محل المعنى
قصد خراب بنايهم من القواعد من اساسه واصوله فخر فسقط عليهم السقف من
فوقهم وجاء بفوقهم وعليهم للتاكيد انهم كانوا تحته فان العرب تقول سقط علينا البيت
وليسوا تحته والظاهر ان هذا تمثيل وانهم العذاب اعظم ما كانوا فى الدنيا من حيث لا يشعرون
تجيبه فى الاخرة الله يخزيهم ويقول توبيخا لهم اين شركاءى بزعمكم القراء شركاى بياء

بغير همز ولا مد لان الاصل ترك المد لان المد انما يكون بزيادة حرف ليس من اصل الكلمة
ورجع الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها فلا التفات لطعن الطاعن فيها لما ذكرت وبفتح الياء والمد
والهمز لان الهمز فى فعيل ان يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء القراء ايضا كنتم تشاقون فيهم
تخاصمون فى شانهم بكسر النون اصله تشاقوننى فحذف احدى النونين والياء وتركت الكسرة
تدل عليها وبفتح النون اخبارا عن غير مضاف ورى تشاقونى مشددا كانحاجونى لحصه
تحصى من نر عمون ولهذا فقوا عنكم العذاب الذين اوتوا العلم من الانبياء والعلماء يقولون
يوم القيمة ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين لا احب الوقف من مايزيدون الى هنا
اختيارا ولا يقف هنا ان جررت ما بعد صفة للكافرين ويتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت
الذين ذما القراء تتوفاهم بالتاء والياء فالقوا السلم الصلح عطف على الذين اوتوا العلم او مستانف اى
القوا السلم قايلين ما كنا نعمل من سوء حس شرك تعملون با عكرمة المعنى يذكر من قبل من الكفار
بعد حال الذين فيها عند الحاكم المتكبرين با للخروج من قصة الكافرين الى قصة المومنين وهى
وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم والواجب كا نصب بانزل مقدر نقف هنا ان استانفت
ما بعد ولم تبدل للذين احسنوا وحد فى الدنيا من خير احسنة با رفع خبر الذين احسنوا اى
او الحسنة الجنة وتضعيف الاجر الى العشرة ولدار الاخرة كا ولنعم دار المتقين كا
والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الاخرة تحذف لدلالة ولدار الاخرة عليه الحسن دار
المتقين الدنيا لانهم سيصيرون ودون الاخرة جنات عدن مستراحهم يدخلونها تجرى من تحتها
الانهار تشاؤن المتقين ان رفعت او نصبت مدحا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
حال منهم اى طيبة نفوسهم بانتقالهم الى ربهم يقولون حال من الملائكة اى قايلين لهم عند
الموت سلام عليكم ويقولون لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون با
لا احب الوقف من المتقين الى هنا امر ربك كا كذلك اى مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب
فعل الذين من قبلهم انفسهم يظلمون حس بالشرك والتكذيب سيئات ما عملوا اى جزاء
سيئات عملهم يستهزءون لا احب الوقف الى من شئ البلاغ المبين با واجتنبوا الطاغوت
عليه الصلاة والسلام المكذبين ان تحرص القراء بكسر الراء من حرص بفتحها وكسر الدال الفاعل ضمير
يرجع الى الله تعالى فمحل من يضل نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدى من حكم باضلاله او
هى بمعنى يهتدى فمحل من رفع فاعل وبضم الياء وفتح الدال مجهولا فمحل من رفع فاعل المجهول
ورى فان الله لا نهادى لمن يضل ولمن اضل ورى من يضل بفتح الياء وكسر الضاد ناصرين با وبزل
فيمن حلف ان الله لا يبعث الموتى واقسموا بالله الى لا يبعث الله من يموت با وان
شئت وقفت على بلى ليكون ردا على منكر البعث لان بلى اثبات لما بعد النفى اى بلى
يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا يوقف على لا يعلمون لا ليبين لهم متعلق بما قبل
المعنى يبعث الله جميع الخلايق يوم القيمة ليبين لهم الحق من الباطل المختلفين فيه بالخصمة
بالخصمة يبعثوا لهذا وليعلم الكافرون انهم كانوا كاذبين با فى انكار البعث وتكذيب
الرسل انما ما كافة قولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون با وكان ناسه المعنى اذا
اردنا احداث لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث من غير توقف فى حالة الامر

فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان موجودا لتخصيصه لا يتعذر علينا شي ونزل في شان النبي
والصحابة حيث اخرجوا من مكة والذين هاجروا في الله اي في حقه والتمكن من طاعته
من بعد ما ظلموا اي ظلمهم اهل مكة او صهيب حيث بذل ماله لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة
فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
وهذا مبالغة في وصفه المعنى لو لم يخف الله لا طاعه فكيف وهو يخافه فالذين مبتدا خبره
لنبوئنهم في الدنيا حسنة حس مفعول ثان لنبوئنهم او صفة مصدر اي تبوئة حسنة
المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة وهي المدينة والثناء الحسن من بعدهم ولاجر الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون ما ان المستضعفين المؤمنين مكرمون عند الله لا ... ان
المعنى لو علم المؤمنون ما لهم في الاخرة لقرت عيونهم واحبوا الموت ثم الوقف هنا ان
او رفعت مدحا الذين صبروا على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون ما ونزل لما قال قريش
الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فسئلوا اهل
الذكر هم القراء او عبد الله بن سلام واصحابه والباقي بالبينات متعلقة بمحذوف بدل
ارسلنا اي ارسلوا بالبينات او متعلق نوحي اليهم بالبينات او برجالا اي رجالا ملتبسين
فعلى هذه الوجوه فسئلوا الاية اعتراض وان علق الى تعلمون فليس باعتراض المعنى
الاشكل بالدلالات والزبر حس الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم
من الشرائع والاحكام ما ولعلهم يتفكرون افامن الذين مكروا السيات اي عملوا المكرات السيات والمراد
الكفار او مكروا ان يخسف الله بهم الارض في تقلبهم في اسفارهم واحوالهم فما هم
بمعجزين بفائتين من عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول في ياخذهم والتخوف
اي ياخذهم بنقص اموالهم ورجالهم شيا بعد شي حتى يهلكوا جميعا او التخوف الخوف المعنى
قوية لتخوف اخرى وان لم يتنبهوا اخذهم لا احب الوقف اعتبارا من يمكرون الى رحيم
امهلهم القراءة اولم يروا الى ما خلق الله من شي بالياء والتاء القراءة ايضا يتفيؤا ظلاله بالتاء والياء
عن اليمين معنى الايمان توضحه ان قابله جمع فقال والشمائل جمع شمال والمراد تنقل الظل
من جهة الشخص الى جهة اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون ذليلون حال
من ضمير سجدا او من ضمير ظلاله وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض لانها اعم من من ومن في من دابة بيان لما في
والارض وان قدرت ان في السماء خلقا يدبون وهو منقول و بيان لما في الارض ان لم تقدر
في السماء خلقا يدبون ثم عطف والملائكة على ما في السموات وان كانوا ... تفضيلا
يراد بمن في السماء ملائكتها بالملائكة المعطوفة ملائكة الارض تخصيصه جميع الخلائق لله يسجد
وهم لا يستكبرون لا يتعظمون يخافون اي جميع المذكورات حال من ضمير
او بيان لنفي الاستكبار لان من خاف الله لا يستكبر عن السجود له من فوقهم حال من ربهم
اي غالبا مطلعا عليهم او من متعلقة بيخافون اي يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون
اي الملائكة ما يؤمرون ما به اثنين تاكيد لهم و وصف ظاهر لفظ الله تعالى باثنين فاكذلهم
انما هو اله واحد لا احب الوقف من يؤمرون الى فارهبون حس ولا احبه على الارض

وله الدين الاسلام او الطاعة والشهادة ان لا اله الا الله واصبا دائما لازما حال من الذين
العامل فيه الظرف تتقون ما ان لم يتعلق بقوله وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي بها
احد سواه تجارون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق منكم هم المنافقون
والكفار بربهم يشركون لا احب الوقف من يشركون الى ليكفروا بما اتيناهم كا
من النعم بتخصيصه انما كان غرضهم لشركهم كفران النعم فسوف تعلمون حس مما رزقناهم كي
المعنى جعل الكفار نصيبا من اموالهم لاصنامهم وذلك مما رزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة
ترهيبا فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون حس ويجعلون لله البنات سبحانه حس
ولهم ما يشتهون كا ويكفي الوقف على سبحانه ان نصب الجملة بعده عطفا على يجعلون المعنى
انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون وهم
البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اي صار وجهه مسودا
لانه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وي مسود رفعا ففي ظل اسمها والجملة بعدها خبرها
المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه
اي مملوء حزنا وغيظا على المراة يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولم يجعل حالا من
ضمير كظيم كان الرجل اذا ضرب امراته الطلق يتوارى من القوم من سوء ما بشر به كا
من البنات ثم يتردد فيما يصنع بولده ايمسكه على هون هوان وي بها اي يريد يمسكها
بيده ذكر الضمير ردا له الى ما وي ايمسكها ام يدسه في التراب حس الا ساء ما يحكمون
حيث وادوا البنات خوف الفقر والعار وحيث نسبوا الى الله تعالى ما هو مستقبح عندهم
للكافرين ومثل صفة السوء ملو كفرهم و وادوا البنات مع احتياجهم اليهن لطلب النكاح
ولله المثل الاعلى الصفة العليا الحكيم ما بظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها اي الارض من
دابة من يدب اصلا المعنى لاهلك بشوم الظالم جميع الدواب بالجاهدة او هلاك الناس عقوبة
ابن مسعود ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن ادم او المراد هنا المشرك او المعنى لو
اهلك الاباء بظلمهم لانقطع النسل ولا يستقدمون ما ويجعلون لله ما يكرهون من البنات والمشاركة
والاستخفاف بالرسل وتصف اي تقول السنتهم الكذب مفعول تصف فقوله
ان لهم الحسنى حس بدل من الكذب وي الكذب رفعا كذوب كصبور وصبر
صفة للالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا النبوة او الجنة او الفعل الحسن
لا جرم ذكرت في هود وانهم مفرطون ما بكسر الراء مخففا اي مسرفون على انفسهم
من افرط اسرف وتجاوز الحد في المعاصي وبفتحها اي متروكون منسيون من افرطته
حين تركته ونسيته او مقدمون الى النار ومنه الحديث انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم
وي بفتح الفاء والراء مشددا او بفتح الفاء وكسر الراء مشددا من فرطهم بين ان لا ناصر
للكفار ثم بقوله فهو وليهم اي ناصرهم اليوم اي يوم القيمة وهو عاجز
عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره وهذه حكاية حال كونهم معذبين في النار ولهم عذاب
اليم ما الذي اختلفوا فيه من البعث والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المؤمنون والكافرون
ونصب وهدى ورحمة مفعولا له عطفا على محل لتبين وما انزلنا عليك القران الا لتبين

والهدايه والرحمه لقوم يؤمنون بعد موتها يسمعون سمعون وينصفون
الفراء نسقيكم مما في بطونه بطون الانعام لانه يذكر ويونث او جنس الانعام او
يرجع الى لفظه ما اي نسقيكم من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا والمومنين لعان امن
فرث هو ثفل الكرش ودم المعروف ومن بين طرف المعنى خلق تعالى اللبن في مكان و
بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طحنت العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا
لا يشوبه شيء واعلاه دما وبينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالاخر بلون
طعم ولا رائحه مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فيجري الدم في العروق واللبن في
ويبقى الفرث في الكرش فسبحانه من هذه الحكمة فمن الاول تبعيض والثانيه لابتداء الغاية
صلة لنسقيكم وزعم بعضهم ان الكبد يدفع الدم الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص خلافه
وقرئ سيغا وسيغا سهل المرور في الحلق او لم يغص احد بلبن قط للشاربين فيه دليل
بطهارة المني وان جرى مجرى البول لانه لا يمتنع خروجه طاهرا وان جرى مجرى البول كما لا
خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا يكفي الوقف ان علقت ومن ثمرات يتخذون
عليه نسقيكم تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب من عصير مما فيقف هنا
ما بعد ويحسن الوقف على الشاربين ان جعلت يتخذون صفة محذوف كقوله تكفي كان من
الشر تقديره ومن ثمرات النخيل ثمر يتخذون منه اي من ثمر المحذوف او الهاء يرجع الى
الثمرات ومن تبعيض اي من بعض الثمن يتخذون سكرا خمرا سميت مصدر سكر سكرا
وسكرا كرشد ورشد والاية منسوخة بقوله فاجتنبوه لان النحل مكية والمائدة مدنية
وردت هذه الاية على سبيل المنة والعتاب لجعلهم ما احل لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل
الطعم فلا نسخ ايضا او النبيذ وهو عصير العنب والزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه
ويترك حتى يشتد فهو حلال عند ابي حنيفة الى حد السكر حرام عند الشافعي ورزقا حسنا
هو ما يتخذ منه كالزبيب والعنب والتمر لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل
مذكر وربما انث حملا على المعنى وقرئ بفتح الحاء وان بعد مفسرة او مصدرية ومن تبعيض
اخرى من الجبال بيوتا ناوي اليها وان بعد مفسرة ومن الشجر ومما يعرشون
يبنون لك من الاماكن ثم كلي من كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك
فاسلكي فادخلي سبل ربك طرقه التي الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك ومن الخ
بعد بعدك عنه ذللا حال من ما فاسلكي او من سبل جمع ذلول اي طيعة مسخرة
للمراد يخرج من بطونها افواهها شراب هو العسل ينزل من السماء فيثبت في اماكن فيأتي
النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات
الغذاء وانه يستحيل في المعدة عسلا مختلف الوانه من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فيه
اي العسل شفاء للناس من كل مرض اذا عرف ما يعطى المريض منه او شفاء من بعضها كما ان
الماء حياة من كل شيء ومنهم من يقتله الماء او الضمير للقرآن قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفائين
العسل والقرآن يتفكرون استعاذ صلى الله عليه وسلم من ارذل العمر وهو الخرف و
قالوا وهو بلوغ خمس وسبعين او ثمانين او تسعين او الهرم المعنى انه يرد الى الهرم لكي

لبلا بعد

لبلا يعلم بعد علم علمه في حال شبيبته شيئا نصب بعلم او بيعلم بلحصه اذا علم شيئا اعتراه
النسيان ابن عباس هذا في الكافر فاما المسلم فلا يزداد في طول عمره الا كرامة
عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر قدير ومعنى فضل بعضكم على بعض في الرزق
ان وسع على قوم وضيق على آخرين والمراد العبيد والمولى فما الذين فضلوا هم الموالي برادي
رزقهم الذي رزقهم الله تعالى وفضل عنهم على ما ملكت ايمانهم على عبيدهم فهم فيه
في الرزق سواء لولا الحكمة الحقة بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالي برادي شيء من فاضل
ما رزقوا على عبيدهم وكان ينبغي ان يردوا عليهم ليساووهم في المطعم والملبس والمشرب قال
صلى الله عليه اخوانكم فاكسوهم مما تكسون واطعموهم مما تأكلون او المعنى لا يفتقر المولى
اليهم ردوا اشياء من الرزق على عبيدهم وانما الرازق عليهم الله أفبنعمة الله يجحدون بالتاء والياء من
انفسكم من جنسكم المراد لانها خلقت من قصيرى آدم ازواجا نساء وجعل من جمع حافد وهو
المسرع في الطاعة عن ما كان او قريبا واصله والجمع ابن عباس رضي الله عنهما الى اعانك فقد حفد
الاولاد الاولاد او الاختان على البنات او الاولاد الكبار من الطيبات الحلالات ثم قال موبخا
افبالباطل الاصنام وما يفضي الى الشرك يؤمنون وبنعمة الله القرآن وما فيه من التوحيد
والاحكام هم يكفرون ويعبدون من دون الله الاصنام وهي لا يملك لهم
رزقا من السموات والارض شيئا بدل من رزقا او معمول ان جعلته مصدرا كاطعام
في يوم ذي مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان الاسم المصدر يعمل عمل المصدر وبكسر الراء اسم
للمصدر او اسم للمرزوق المعنى الاصنام لا يرزق عابدها شيئا ما من جهة ولا يستطيعون
ذلك لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال لا تشبهوا شيئا من خلقه في الامثال له تعالى تشبيه ان الله يعلم
ان لا شبه له وانتم لا تعلمون ذلك ثم قال ضرب مثلا عبدا بدل من مثلا مملوكا يخرج
منه الحر لان الخلق عبيد الله تعالى لا يقدر على شيء يخرج عنه المكاتب ومن في من رزقناه موصوفة
او يجوز ان يكون موصوله تقديره حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اهل
يستوون يعني جماعة الاحرار والعبيد وهذا مثل ضربه الله للكافر والمومن يعمل في ماله بطاعة
الله تعالى او المراد عبدا مملوكا ابو جهل ومن رزقناه ابو بكر رضي الله عنه بل اكثرهم لا يعلمون ذلك
ثم اوضح ذلك بقوله وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل
ثقل على مولاه من يلي اموره تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول مفعول الثاني بدل منه او بيان
او حذف الثاني واقيم مقامه رجلين والاخر نصب الكنى بذكر احدهما وهو الابكم عن الاخر اسرائيل
الجزم ولم يقل يرد ويجوز فك الادغام في اينما يوجهه يصرفه في مهامه لوجود الجازم وهما اينما وقرئ
يوجه مجهولا اي الابكم او هذا مثل للاصنام وعابديها وقال رجلين تغليبا للعقلاء فاكتفى بذكر الاصنام
عن عابدها او المراد الكافر والمومن او العبد ومولاه حقيقه وهو مولى عثمان كان يأمره بالشر وعثمان
يأمره بالخير ثم استفهم منكرا فقال هل يستوي هو اي الابكم ومن يأمر بالعدل هو الله او من آمن
لمحبته لا يساويه من الابكم والامر بالخير لا احب الوقف بل يضرب الى مستقيم ونزل لما سئل
صلى الله عليه عن الساعة ولله غيب وما يجيء الساعة الا كلمح البصر وميضه
او هو اقرب يجيء الساعة وبعثكم اقرب عند الله من رجع البصر السريع لانه كاين لا محالة
او سيوكل ما هو ات قريب قدير وزيدت الهاء في امهاتكم وقلت زيادتها في المفرد المعنى او حدكم

ضلالا ورزقكم الفهم والعلم لعلكم تشكرون نا الله تعالى على النعمة القراء الم تروا الى الطير
والياء مسخرات مذللات للطيران في جو السماء الجو هنا الهوا المتباعد بين الارض والسما
ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات او من الطير المعنى ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها
الوقوع او عن ارسال الحجارة على شرار هذه الامة الا الله كا يومنون نا سكنا مسكنا
تسكنون فيه وكلما تسكن اليه او فيه سكن بمعنى مسكن من جلود الانعام بيوتا قبابا واخبية
مزاد القراء تستخفونها يوم ظعنكم بسكون العين وفتحها الغنا ويوم اقامتكم بسكون
العين او فتحها القتال ويوم اقامتكم المعنى تخف عليكم حملها في السفر والحضر ومن اصوافها الغنم
بالامالة واوبارها الابل واشعارها المعز اثاثا عطفا على سكنا وان فصل بينه وبين
العطف وهو او في ومن اصوافها الجار والمجرور وليس بمستقبح لان الجار والمجرور مفعول
وتقديم مفعول على مفعول جائز وزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع واصله الاجتماع والكثرة
شعر اثيث ومتاعا كل ما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع فجمع بينهما لاختلاف لفظهما الى حين
الى الموت او فنا المتمتع به لا يقف على ظلالا لان ظلالا جمع ظل وهو ما يستظل ولا على اكنانا جمع كن
ما يستكن فيه من الكهوف وغيرها المعنى جعل لكم ظلالا واكنانا وجعل لكم سرابيل جمع سربال وهو
القميص من اي شيء كان كالقطن وحده وقطران تقيكم الحر ولم يذكر البرد لدلالة الله عليه
نقيضه تقيكم باسكم حس حربكم اي يدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب للتخصيص جعل لكم
عنكم الاذى لعلكم تسلمون نا تومنون وتثبتون على الاسلام البلاغ المبين حس يعرفون نعمة
الله على محمد صلعم بالنبوة ثم ينكرونها اي نبوته واكثرهم الكافرون حس الجاحدون قال
بالاكثر هنا الكل ويوم نبعث في يوم القيمة من كل امة شهيدا شاهدا يشهد لهم وعليهم
يوذن للكافرين في الاعتذار والكلام ولا هم يستعتبون لا يسترضون واصل الاستعتاب
ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه ليعتب ولا هم ينظرون كا لا يوخرون عن عذاب الله
اذا عاينوه ولا احب الوقف من هنا الى انكم لكاذبون كا ان اصنامكم الهة وانهم شركاء الله
يفترون يكذبون ان الهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا ابن جبير هو عقارب امثال البغال
امثال البخت تلسع احداهن اللسعة تجد صاحبها حماها اربعين خريفا او هو خروجهم من حر النار
الى برد الزمهرير يبادرون منه فوق العذاب المعد لهم من النار والخلود فيها بما كانوا
يفسدون حس في الدنيا بالمعاصي والكفر وجئنا بك شهيدا على هولاء حس الذين بعثت اليهم ونزلنا
عليك الكتاب اي القرآن تبيانا بيانا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرايع وما كان مجملا
فالسنة تفصله لهم وبشرى للمسلمين نا بالجنة بالعدل والاحسان اداء الفرايض الندب
عن الفحشاء الزنا والمعاصي والمنكر الشرك وما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم والتكبر
يامر بالخير وينهى عن الشر لعلكم تذكرون حس تتعظون ابن مسعود ليس في القرآن آية
لمكارم الاخلاق من هذه بعد ترة فافعلوا ما امرتم به واتعظوا واوفوا بعهد الله اي عاهد
غيركم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا كا شهيدا
من ضميره ولا تنقضوا الايمان ثم حذرهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون حس نقض العهد والوفا
لنقض العهد مثلا تبشيعا له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها الذي غزلته
صوف وغيره من بعد قوة احكام وبرم فجعلته انكاثا حال من غزلها وهو جمع نكث بمعنى منكوث

وهو كل ما ينكث فتله اي تحل او هذه المراة هي رابطة او ربطة بنت سعد بن تيم كانت حمقاء
فكانت هي وجوار بها يغزلن من اول النهار الى الظهر ثم تنقض ما غزلن وتحل تتخذون
ايمانكم حال وتنصب دخلا احد مفعولي تتخذ فلا احب الوقف على كذا وتفعلون لان
تقديره ولا تنقضوا ايمانكم متخذيها دخلا اي دغلا وحقدا ومفسدة بينكم بسبب
ان تكون امة جماعة وتحل هي اربى كا اي ازيد واكثر من امة من الجماعة التي حالفتموها
نسب خبر كان وهذا نهي لمن حالف قوما بان وجد انيس منهم واكثر ترك من حالف وذهب
اليه انما يبلوكم الله به كا بالوفا بالعهد للتخصيص انما يختبركم ليظهر لكم الوفي بالعهد من الناكث
ما كنتم فيه تختلفون فا من نقض العهد وغيرها من شانها تعلمون حس من الخير والشر
ثم كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تاكيدا لانكارها فتزل نصب جواب النهي قدم
اقدامكم بعد ثبوتها استقامتها على الايمان يقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا
السوء يصدكم عن سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم في الاخرة عذاب
عظيم نا ونزل فيمن نقض العهد لينال شيئا من حطام الدنيا او فيمن غصب ارضا واراد ان
يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا لان انما عند الله من الثواب هو خير
لكم من المال ان كنتم تعلمون نا قالوا واراد حسنا لان ما بعده تعليل لكونه خير وهو
ما عندكم من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق حس دائم القراء ولنجزين بالنون والياء
تعلمون نا قالوا من يعم الذكر والانثى مجازا فاذا اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذلك قال
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه في الدنيا او في القبر او الاخرة
حيوة طيبة هي الرزق الحلال او القناعة او الطاعة او رزق يوم بيوم باحسن ما كانوا يعملون حس
فاذا قرات اي اردت القراء القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كا انه ليس له من سلطان
تسلط على المومنين وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه اي يطيعون
الشيطان والذين هم به اي بالله مشركون نا او الها في به للشيطان المعنى بسبب الشيطان
هم مشركون واذا بدلنا اية مكان اية اي نسخنا اية باية مصلحة للعباد قالوا انما انت
مفتر كا مختلق ذلك من تلقاء نفسك لا يعلمون نا قل نزله اي القران روح القدس
هو جبرئيل ويحل بالحق بالصدق وحال اي ملتبسا ليثبت الذين امنوا بالناسخ ويعلمون
صدق ذلك للمسلمين نا كان صلى الله عليه يدخل على قين نصراني يعلمه القران فقالوا انما القين هو
يعلم محمدا فنزل تهديدا ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر نا ادمي ثم ابطل قولهم
بقوله لسان الذي يلحدون اي يميلون السنتهم اليه اعجمي هو الذي لا يفصح وان كان عربيا
والعجمي المنسوب الى العجم وان كان فصيحا وهذا اي القران لسان عربي مبين القراء بضم الياء وكسر
الحاء من الحد وفتحهما من لحد لغتان بمعنى الميل ورد اللسان الذي يلحدون المعنى لسان الذي
يشيرون اليه انه يعلم محمدا لسانه عجمي والقران ذو بيان وفصاحة تصدر عن اعجم ثم تهددهم
بقوله ان الذين لا يومنون لا ولهم عذاب اليم نا انما يفترى الكذب رد لقولهم
انما انت مفتر والمراد باولئك هم الكاذبون نا قريش قيل للنبي صلعم قيل للنبي صلى الله عليه المومن
يزني قال قد يكون ذلك قيل المومن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المومن يكذب قال لا
ثم عمار النبي صلى الله عليه عند المشركين مكرها فقال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه

كلا ان عمارا قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى النبي صلى [الله عليه وسلم]
فقال نلت منك يا رسول الله قال كيف وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلى الله عليه وسلم [يمسح]
عيني عمار ويقول ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزل فيه وفيمن جرى مجراه من كفر [بالله]
ثم الوقف على الكاذبون ان نصبت او رفعت من كفر ذما ولا احبه ان ابدلت من [الذين]
من الذين لا يؤمنون فما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون اي الذين لا يؤمنون [او]
الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره استثناء متصل لان الكفر يطلق
على القول والاعتقاد او منفصل لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد والمعنى لكن المكره
على الكفر باللسان وقلبه مطمئن بالايمان لا يدخل في هذا الحكم ولكن من شرح بالكفر
صدرا اي طابت نفسه به فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم واجمعوا انه لا اكره [على]
قال الكلمة الكفر بلسانه من غير اعتقاد الكافرين الغافلون الخاسرون
من بعد ما فتنوا بفتح الفاء والتاء اي الناس انفسهم بما اعطوا من ردتهم بعد اسلامهم وبضم
الفاء وكسر التاء اي عذبوا ومنعوا عن الاسلام قالوا نزلت في ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم
اسلامه ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم انتصب [يوم]
تاتي كل نفس باذكر ولا احبه ان نصبت يوم تاتي بظرف الرحيم اي يرحم يوم يجي كل نفس [يوم]
يوم القيمة تجادل تحاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشيء
نفسه ولنفسه غيره والنفس الجملة والنفس الاولى هي الجملة والثانية ذاتها وعينها والمعنى
يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا فكره له بغيره ولا وقف الى ولا يظلمون روي
ان الروح تخاصم الجسد يوم القيمة وقال كعب لعمر لو اتيت القيمة بعمل سبعين نبيا لاتت
عليك تارات وانت لا تهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل [الا وقع]
جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسالك الا نفسي اعاذنا الله وايانا ثم
مثلا لمن انعم عليه فلم يشكر وابطرته النعمة فكفر بقريته كانت امنة مطمئنة لا يتقلقل عنها [اهلها]
الى غيرها لحسنها وهي ايلة او مكية ياتيها رزقها وهم مقيمون فيها رغدا فكفرت بانعم [الله]
جمع نعمة بعد طرح التاء او نعما نعم كبؤس وابؤس وروي ان اهلها كانوا يستنجون [بالخبز]
فاذاقها الله لباس الجوع فاكلوا ما تغوطوه والخوف بشن الغارات عليهم
الخوف نصبا والجوع على التقديم والتاخير يقال ذاق فلان البؤس اذا الاسد ولما كان [الجوع]
تغشاهم من كل جانب بمعنى الثوب للابس استعار اللباس له فكان اللباس قد [...]
جوعا وخوفا فكانه قال فاذاقهم ما تغشاهم من الجوع والخوف يصنعون وهم
حين في حال ظلمهم تعبدون وما اهل لغير الله به رحيم ولا تقولوا لما تصف
اي تنعت السنتكم الكذب نصبا بتصف فما مصدرية [؟] صفة لما المصدرية
الكذب جمع كذوب رفعا صفة للالسنة ونصبها شتما هذا حلال وهذا حرام اشارة [الى]
ما تقدم من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب والمعنى لا تحلوا حراما ولا تحرموا
حلالا لتفتروا على الله الكذب ابن جني اللام في لتفتروا لام التعليل الذي لا يتضمن معنى
الغرض ويجوز ان للصيرورة لا يفلحون متاع خبر مبتدأ اي بقاؤهم فيها متاع قليل و[لهم]
عذاب اليم والمراد بقوله من قبل ما حرمنا من قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية في الانعام

ما يطري الحبر عليها المعنى عند مجي المراة الاخرة من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم ليسوءوا
وليدخلوا المسجد اي بيت المقدس كما دخلوه اول مرة من المرتين المذكورتين ومفعول
وليتبروا ما علوا للحصر وسعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا ما علوا عليه وعلوه
تتبيرا اهلاكا مصدر عسى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان
تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم وان عدتم الى معاصيكم مرة ثالثة عدنا عليكم بالعقوبة
فعادوا فسلط عليهم الروم او محمدا صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم او وان
عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا ومقرا
يحصرون فيه ان هذا القران يهدي للتي للملة او الشريعة التي هي اقوم اسد واصوب من غيرها وهي
شهادة ان لا اله الا الله المعنى القران يهدي الى الطريق الصحيح وهو الايمان ويبشر المومنين
الصالحين ان لهم اجرا كبيرا لا احب الوقف هنا لان وان الذين لا يؤمنون بالاخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما النار عطف على ويبشر اي يبشر المومنين ببشارتين [ثواب] الاخرة
وبعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله دعاه اي دعاءه
بالخير والباء للحال او سببية حذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا وصلا للساكنين ووقفا وهي
مرادة معنى حملا للوقف على الوصل ولو وقفت عليها اضطرارا الوقف بلا واو وفي ثلثها
اتباعا للامام للمصحف يطلب الشر كطلبه الخير وكان الانسان هو جنس الناس او
النضر بن الحرث عجولا بالدعا على نفسه بالهلاك او ضجرا لا يصبر على شيء او المعنى ان العذاب
ياتيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال وجعلنا الليل والنهار انفسهما ايتين علامتين
يستدل باختلافهما على الوحدانية فيكون الاضافة في فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار
للتبين كاضافة العدد الى المعدود اي محونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة
تبصر فيها الاشياء او باية الليل واية النهار الشمس والقمر فمحو القمر السواد الذي يرى فيه روي
جبريل امر جناحه عليه فذهب ضوءه وبقي نوره ونيرة الشمس ضوؤها الذي تبصر به الاشياء
المعنى جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات اضاءة لتبتغوا فضلا من ربكم لتتوصلوا بسببهما
الى نفع الدنيا والاخرة ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب حساب الاوقات وكل شيء
تحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه بيانا طائرا فلم يبق لكم علينا حجة طائره عمله المعنى عمله لازم
في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة العنق وخص العنق بالذكر لان الالزام فيها اشد وقرئ طيره
وعنقه سكونا بالعراق ونخرج بالنون وقرئ بالياء الفاعل الله تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا
وبفتح الياء وضم الراء فقوله كتابا حال اي يخرج الطائر مكتوبا بالعراق يلقاه مشددا بضم الياء اي يعارض
ويقابل وبفتح الياء يحفظك بخيره ويراه منشورا حال مبينا مشروحا ويلقاه ومنشورا صفتان لكتابا
ومنشورا حال ثم يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا تمييز اي محاسبا وفوض تعالى حساب العبد اليه
لئلا ينسب الى الظلم ولتجب الحجة عليه باعترافه الحسن انصف من انصفك او انصف من جعلك
حسيب نفسك ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس اثمه وزر اثم
نفس اخرى اثمه لان كلا مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين عذاب
الاستئصال او في الاخرة حتى نبعث رسولا في الدنيا ينذرهم ويحذرهم واذا اردنا ان
نهلك قرية امرنا اي نبيا من الاضداد مترفيها متنعميها امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة

تطلبون من بعد هلاك بعد التوبة لغفور رحيم كان ابراهيم امة وحده وجمع لكمال صفات
الخير فيه او لانه يوتم به في الخير قانتا لله مطيعا ولم يك من المشركين لا حسب الوقف هنا
وان رآه بعضهم لم شاكرا لانعمه تبع لحنيفا روى انه كان لا ياكل الا مع ضيف فجاه فوج
من الملائكة في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الان وجبت
مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم لم يكفي الوقف نعتا ان استانفت ما بعد ولا الحة
ان نصبت اجتباه حالا او قد معها مقدرا اي اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم
دين الاسلام وآتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجتماع الامم على ولايته وانه
الصالحين مع ابائه في الجنة من المشركين انما جعل السبت مجهولا او جعل السبت
تغلوسا الى ربه انه على الذين اختلفوا فيه حين هم اليهود حرم بعضهم الصيد فيه
واحله آخرون يحكمون سبيل ربك الاسلام بالحكمة القرآن والنبوة والموعظة
الحسنة القول الرفيق من غير تعنيف وقال صلى الله عليه وسلم امرنا ان نكلم الناس على قدر
عقولهم وجادلهم بالتي هي احسن هي القرآن ولا تجادلهم الا الله تعالى خالصا بالمهتدين
وهذا منسوخ باية السيف لما راي صلعم حمزة قد شق بطنه وجدع انفه واذنه وجبت
من اكره جزع جزعا شديدا وقال والله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك
فنزل وان عاقبتم فعاقبوا والباقي بمثل زايدة او غير زايدة اي بسبب مماثل ما عوقبتم
وهذا اشارة الى وجوب القصاص سواء او وان عقبتم فعقبوا من التعقيب وهو ان يتبع
وتعمل به مثل عمله او عقب وعاقب واحد المعنى ان كنت فاعلا بموتاهم مثل ما فعلوا
بموتاك فكيف صلى الله عليه وسلم عن المثلة وكفر عن يمينه ولئن صبرتم على ترك القصاص لهو
اي جنس الصبر يدل عليه صبرتم ثم توضحه قوله للصابرين حين او ان المراد جنس الصابرين المعنى
العفو خير للعافين من الانتقام واصبر وما صبرك الا بالله اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر
ولا تحزن عليهم على مشركي مكة او على قتلى احد فانهم قد وصلوا الى مطلوبهم القراء ولا تك
في ضيق بفتح الضاد وكسرها هنا وفي النمل لغتان في ضد السعة او الفتح مصدر ضاق ضيقا
كسار سيرا او مخفف ضيق مما يمكرون لنا للمحصه لانهم يمكرونهم ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون فيما امروا به او الى من اسا اليهم وقال هرم بن حيان عند موته عليكم بخواتيم
سورة النحل يراد الى سبيل ربك الى اخرها سورة الاسرا مكية الا من وان كادوا
ليستفزونك الى نصيرا ٨ او فيها من المدني وقل رب ادخلني مدخل صدق وان الذين
اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك ولولا ان ثبتناك والتي
يليها وهي مائة وعشر او احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم لم نصرف سبحان
نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم علم للتسبيح وللزائد فيه كعثمان اسرى بعبده اي محمد صلعم
ظرف ليلا وسرى بمعنى اسرى ولا يستعملان الا في سير الليل خاصة وجاء هنا باسرى مع ليلا
منكرا للايذان ان الاسرا والرجوع كان في جزء من الليل لانه صلى الله عليه وسلم سار من المسجد الحرام اي
الكعبة او من بيت ام هاني من الحرم ابن عباس رضي الله عنه الحرم كله مسجد الى المسجد الاقصى بيت
المقدس وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة وبعضد هذا ما قرئ من الليل ولان التنكير يدل
على معنى البعضية اي من بعض الليل وسمي الاقصى لبعد ما بين المسجدين او لانه لم يكن وراءه مسجد
يعبد الله تعالى فيه ولا يزار في ذلك الوقت باركنا حوله ظرف بان جعلناه مقرا للانبياء

مابورة ومهرة مامورة اي كثيرة النتاج وامر القوم كثروا وروي آمرنا من امر بمعنى كثروا وامرنا
غيره وامّرنا من التامير او المترفون الجبارون الملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون
المعنى اذا اردنا اهلاك قرية كثرنا متنعميها ونهيناهم عن المعصية ففسقوا فيها فخرجوا عن الطاعة
فدمرناها تدميرا اي المعنى اهلكناها وما فيها هلاك استيصال او اهلكنا اخيارها و
شرارها وكم مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة تختم المرء وفيها
عشرون او اربعون او ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من الامم الماضية
من بعد نوح حين كعاد وثمود بصيرا العاجلة الدنيا وحوائجها من كان عجلنا له فيها
ما نشاء من البسط والتقتير وغيرهما لا ما يشا هو وروي يشا بالياء الضمير لله تعالى لمن نريد بدل
من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل لان الضمير يرجع الى معنى من وفيه معنى
للمحصه انما يفعل ما يشاء لا معترض علينا قالوا وهذا فيمن كان يطلب الدنيا بعمل الاخرة
يصلاها حال من جهنم مذموما حال من الفاعل في يصلى مدحورا حين مطرودا ومن اراد
الاخرة وسعى لها سعيها عمل لها عملا يليق بها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم
مشكورا حين كلا نصب بقوله نمد والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء وهؤلاء
بدل من كل المعنى نمد كل واحد من الخلائق الطائع والعاصي بان نعطيه ما قسم له من
ربك وما كان عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا ممنوعا عن الطائع والعاصي في الدنيا
مختص بالمؤمن انظر كيف نصب حال فضلنا بعضهم على بعض حين في الدنيا والمال والجاه و
اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا فتقعد نصب جواب النهي وروي
رفعه اي انت تقعد مخذولا دليلا بلا ناصر وقضى ربك امر وروي ووصى من الوصية
زعم بعضهم ان الواو تصلت بالصاد فصارت قافا وهذا باطل لان السبعة انما نقلت
بالتواتر فكيف نصيب بمجرد الالتصاق من السبعة وكيف تعتقد بالائمة الحفاظ
مثل هذا وترك التنبيه عليه وروي وقضى ربك ووصى ان لا تعبدوا الا اياه مفسرة
اي وبالوالدين اي واحسنوا بالوالدين احسانا حين برا بهما واكراما لهما القراء اما يبلغن
عندك الكبر بالف ونون مشددة تثنية تعود على الوالدين فقوله احدهما رفع بدل من الف
في يبلغان وقوله او كلاهما عطف على احدهما ويبلغن مشددا من غير الف واحدهما
فاعل يبلغن المعنى اذا اسن والداك او احدهما واحتاجا او احدهما في حال كبرهما الى
ما احتجت اليه منهما اذ كانا يتوليانه منك حال الطفولية فلا تقل لهما اف تضجرا بهما القراء بالتنوين
الفاء وفتحها وكسرها من غير تنوين فمن نون قصد فيه التنكير ومن لم ينون قصد فيه التعريف
فلغات الحركات الثلاث مع التنوين والتشديد والحركات الثلث من غير تنوين مع التشديد
والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع وهو اسم سمي به الفعل بني
على التضجر المعنى لا تتكره بهما ولا تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا
ابن المسيب قول لهما قول العبد المذنب للسيد الفظ الفضيل بر الوالدين ان لا يقوم
جلستهما وانت كسلان القراء واخفض لهما جناح الذل بضم الذال ضد العز وروي بكسرها
الصعوبة وهو الانقياد وخفض الجناح استعارة للمحصه الين لهما جانبك الذليل او الذلول
من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما وادع لهما بشرط الاسلام وقل رب ارحمهما

والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه الثمار لنريه اي محمد صلى الله عليه وسلم من اياتنا انا
راها ليلة الاسرا من العجايب ولقيه الانبيا وقرى باليا اجمع المسلمون على الاسرا واختلفوا في
حقيقته فجعله بعضهم اسرا بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم قال بالروح دون الجسد
مناما وكان الاسرا في رجب قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث في النوم وقبل الهجرة
في اليقظة ولما رجع صلعم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ابو هريرة قال صلى
لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالوني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها
فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفع لي انظر اليه ما سالوني عن شي الا انباتهم به واسرى
به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما تدريجا لسامعه على تصديقه بالصعود الى السما
لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر على ذلك ادلة صحيحة لم يمنع
عندهم جواز صعوده الى السما المصير بالقراة الا تتخذوا باليا غيبة اي لئلا تتخذوا او ان
معنى اي فهي الكلام معنى النهي اي لا تتخذوا من دوني وكيلا اي شريكا يكلون امورهم اليه
وتاويل رجوعا من الغيبة الى الخطاب اي احب الوقف هنا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح
في السفينة مفعولا ثانيا لا تتخذوا او نداء ولا باس الوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهو
منه على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية من انجى في السفينة من الغرق وقرى ذرية رفعا بدلا من
يتخذوا بكسر الذال وهذا ايما الى توبيخ من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية من انجى في السفينة
كانوا مومنين فكونوا امثالهم واستنوا بسنتهم ثم زادهم توبيخا بقوله انه اي نوحا كان عبدا شكورا
كثير الشكر فكونوا امثاله وكان نوح عليه يستعظم القليل من فضل الله ويستصغر كثير حرمته له وكان
حريص شاه عند فطره على من امن به فان وجد محتاجا اليه اثره به وكان كثير الحمد لله وقضينا اعلمنا
واوحينا وقوله لتفسدن في الارض اي ارض الشام وبيت المقدس جواب قسم محذوف مرتين منصوب
العامل فيه من غير جنسه فالاولى قبل زكريا وشعيا والثانية قبل يحيى ابن زكريا وقرى لتفسدن بضم
وفتح السين من فسد الشي يفسد علوا كبيرا اي اعتوا عظيما فاذا جا وعد اي موعود اولاهما
اولى المرتين والمراد عقابها بعثنا عليكم عبادا لنا وقرى عبيدا واكثر ما يقال عباد الله وعبيد
وذلك انهم لما قتلوا زكريا عليه السلام بعث عليهم سنحاريب او العمالقة او جالوت الجزري فقتلهم
دم مسبوين الفاروي انه لم يزل دمه حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن والا قتلت جميع قومك
عليك فسكن فجاسوا اي مشوا مترددين خلال الديار وسط المنازل فقتلوا علماوهم وحرقوا التوراة وخربوا بيت
المقدس واسروا وسبوا الناس وقرى فحاسوا بالحا المهملة بمعنى جاسوا وكان الاقتضا
بالعذاب وعدا مفعولا كاين لا محالة ثم رددنا اعدنا لكم الكرة الدولة عليهم على الذين
بعد مائة سنة لما تبتم وهي قتل بخت نصر او قتل داود جالوت للمحصه بعد ظفرهم بكم وجعلناكم
اكثر نفيرا تمييز منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد او النفير من ينفر معك من قومك
ان اللام في فلها بمعنى على الصحيح اتا على بابها المعنى الاحسان والاساة مختصان بعاملها وعد الاخرة
اي عقاب مرة الاخرة وهي فسادهم وقصدهم قتل عيسى وقتلهم يحيى فسلط عليهم من قتلهم
ونفاهم من ديارهم المعنى عند مجي المرة الاخيرة من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم ليقبحوها العراليسوءوا ليا وهمزة مضمومة بعدها واو والجمع نرجع الى المتقدم ذكره
وبيا وبهمزة مفتوحة اي ليسوا اسا او البعثا او الرعد وبالنون وفتح الهمزة اخبارا من الله
عن نفسه وقرى ليسون مخففا ومثقلا وقرى ليسون وخصت الوجوه بالمساة والمراد اهلها الاذلال

واقع موقع تعاليا صح

علوا كبيرا احسن القراة تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن بالتا والياء القيام الـ مقام
بكلمة الـ بيت ولان تانيث السموات غير حقيقي وبالتا مونثا على اللفظ وان وما من شي من
الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا بحمده عكرمة الشجرة تسبح النخل كل شي من جماد ونحو
الا يسبح بحمده حتى صرير الباب او تسبيحها تسبيح الناظر اليها او حالها اقتضي ذكر مجاهد تسبيحها سبحان
الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقرى تفقهون لانه ليس بلغتكم ويجوز ان
يفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات والعجماوات كداود وسليمان عليه غفورا احسن
كان المشركون يوذون صلى الله عليه مصليا وجات ام لهب بحجر لترضخه بها فلم تره فنزل واذا قرات
القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا اي ذا ستر او مستورا
بحجاب اخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحايل بين الفرث والدم واللبن حقيقة غير مشاهدة واذا
لم يروا الحجاب ولا يرون المحجب به او مستورا بمعنى ساتر بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن
حصين والمضيع لوقته تحصن بعلمه او بنفسه فيكون هلاكه في موضع امنه اكنة اغطية
مخافة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا ثقلا وصمما وقرى بكسر الواو وحده مصدر سد
مسد الحال اي تجده وحده بمعنى واحدا وحده اي منفردا المعنى اذا قلت لا اله الا الله
تاليا للقران ولوا رجعوا على ادبارهم نفورا جمع نافر اي نافرين او مصدر كالقعود او
لما قال لهم صلى الله عليه قولوا لا اله الا الله كلمة تدين لكم بها العجم وتملكون بها العرب نفروا عنه
كان المشركون يهزءون بالنبي صلى الله عليه تهديدا لهم وتسلية له نحن اعلم بما يستمعون به اي
بالهزء فمحل به حال اي يستمعون هازئين او الباء بمعنى اللام ومحل اذ يستمعون اليك
نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم واذ هم نجوى جمع نجي وهم القوم يتناجون اي يتحدثون
او هم ذو نجوى ظرف ليستمعون الاولى ونصب باذكر مقدرة وقوله تعالى اذ يقول الظالمون
اي المشركون بدل من اذ هم مسحورا اي مظنونا او له سحر وهو طرف الحلقوم والرية للمحصه هو
بشر فضلوا فحضر بهم تلك الامثال وفي جميع ما نسبوه اليك كفرا فلا يستطيعون اي يجدون
سبيلا اي الى الطعن فيك وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا احطاما ما رفت فهو مرفوت ورفات حطم جديدا احسن
للمحصه قالوا احيانا بعد الموت محال قل تعجيزا لهم وتوبيخا كونوا حجارة او حديدا
او خلقا مما يكبر يعظم في صدوركم كالسموات والارض فيما لم يقبل الحيوة ثم انظروا
بادلة العقل هل نحن قادرون على جعل الروح فيه لانا اوجدناكم ثم احييناكم ولا يمتنع علينا
اعادة الروح فسيقولون استبعادا من يعيدنا بعد الموت قل الذي فطركم انشاكم
اول مرة فان القادر على الانشا قادر على الاعادة فسينغضون اي يحركون اليك رءوسهم
ويقولون استهزاء بك متى هو اي ما تعدنا به من العذاب قل عسى ان يكون قريبا ولا وقف
هنا ان نصبت يوم بعد ظرفا ليكون ويكفي ان نصبته بمضمر تقديره يعدكم ثم يوم يدعوكم
فيقومون للحساب بالنفخة الاخرة فتستجيبون فتحيون بحمده بامره وارادته ومحل
وتظنون تتيقنون ان لبثتم في الدنيا الا قليلا اي بالنسبة الى الاخرة وحال لا احب
الوقف اختيارا من حديد الى هنا والمراد بهذه الاية المومنون لانهم سيبعثون حامدين مستقصرين
مدة لبثهم في القبور لانهم كانوا مستعمين فيها او في الدنيا وقل لعبادي المومنين يقولوا الـ

الحجب

للكافرين الكلمة التي هي احسن وهي ان لا يكافئوهم على اذاهم ويقولوا لهم هداكم الله
وهذا نسخ باية السيف او هو خطاب للمؤمنين بقول بعضهم لبعض القولة الجميلة
وهي لا اله الا الله ويوصونهم بتقوى الله ان الشيطان ينزغ بينهم يفسد ويحرك
الا صيغنا ان جعلت قل لعبادي خطابا للكفار جعلت الاية بعدها تفسيرا للتي هي احسن
وهي ربكم ايها المؤمنون اعلم بكم وبما يصدر منكم ان يشأ يرحمكم بالتوبة
عليكم والنجاة من الكفار او ان يشأ يعذبكم بالاقامة على المعاصي وتسليط الكفار
خطاب للكفار ان يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر وكلا وقالوا وفيه نظر لان
اعلم بمن في السموات والارض عطف على ما قبل لفظا لتخصيصه بهو عالم بهم
ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فضل ابرهيم عليه بالخلة وموسى بالتكلم ومحمدا بالمعراج
واتينا داود زبورا تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة ليس
فيها حلال ولا حرام بل تمجيد وتحميد ودعا نكر زبورا ههنا وعرفه في الانبيا
كعباس والعباس وهذا خطاب مع الذين يعترفون بتفضيل الانبيا المعنى اذا اعترفتم
بتفضيلهم فلم تنكرون فضل محمد صلى الله عليه وسلم وتواحد منهم ونزل فيمن عبد غير الله تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم انهم اوليا وكم من دونه اي دون الله ليكشفوا عنكم البلاء
فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الى غيركم ولا تحويلكم منه او لكل
مبتدا صفته الذين يدعون يدعونهم المشركون الها غيره خبره يبتغون الى ربهم الوسيلة
القربة ايهم بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة
اليه فكيف الا بعد او ايهم استفهام مبتدا خبره اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى
يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم من المخلوقات
محذورا يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا الهة ما حذروا واخرج صلى الله عليه
يوما على اصحابه وقال هل تدرون ما الخزي الغزي قالوا الله اعلم ورسوله قال اعمال
فاجتنبوها وتلا وان من قرية الى مسطورا ويحرك راسه ويقول على ذلك يرجع الغزي
الا نحن مهلكوها بالموت والاستيصال او معذبوها بالقتل وانواع العذاب ان
يؤمنوا او تقدير الاية وان من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيمة الا كان ذلك في الكتاب
مسطورا ولو توولت على ظاهر نظمها لوجب هلاك جميع الغزي يوم القيامة ومنعنا ان
نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية
تقديره وما منعنا ارسال الايات الا التكذيب الاولين لان سنة الله تعالى فيمن تقدم انه كان اذا
فلم يؤمنوا ان يهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه القراه مبصرة
وكسر الصاد له موضحة وقرئ بفتح الميم والصاد مصدرا او موضع وبضم الميم وفتح الصاد فظلموا
انفسهم بالتكذيب بها فاستاصلناهم وما نرسل بالايات المعجزات او الصواعق الا
تخويفا مفعول له او مصدر في موضع الحال واذ قلنا لك واذكر وقت اجابنا اليك ان ربك
احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا وما جعلنا
الرؤيا يكون نوما ويقظة كالرؤية التي اريناك ليلة الاسرا الا فتنة للناس عاش
اختيار القريش لان منهم مصدقا ومكذبا وتعطف على الرويا والشجرة الملعونة الملعون

وان من قرية الا نحن مهلكوها اي ما من اهل قرية الا سنهلكها بالموت او بعذاب يستاصلهم اما الصالحة فبالموت واما الطالحة فبالعذاب كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا في اللوح المحفوظ وما منعنا ان نرسل بالايات ما سال المشركون رسول الله ان يوسع لهم مكة ويجعل الصفا ذهبا فاتاه جبريل فقال ان شئت كان ما سالوا ولكنهم ان لم يؤمنوا لم ينظروا وان شئت استانيت بهم وانزل الله هذه الاية ومعناها انا لم نرسل بالايات لئلا يكذب بها هؤلاء كما كذب من قبلهم فيستحقوا المعاجلة بالعقوبة وانا لنعوذ انا مبصرة بينة تظلموا بها اي جحدوا انها من الله وما نرسل بالعبر والدلالات الا تخويفا اي تعليمهم بما تبقون القادر على ما يشاء

صغيرا اخرج قال صلى الله عليه رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخط الوالدين وقال صلعم
لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر فانه كان للاوابين الرجاعين عن الذنوب الى
الله تعالى في جميع احوالهم غفورا احسن او الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشاء
وحسن الوقف ههنا لان وآت ذا القربى حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلى الله عليه
عطف على ما تقدم من الحث على الوصية او المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة ولا يجب
النفقة على احد من الاقارب عند الولادة عند الشافعي ويجب على الجصية مع ابقا والاب
والمسكين وابن السبيل من الزكوة المفروضة او هي الضيافة ثلاثا ولا تبذر تبذيرا
اصل التبذير التبديد اي لا تسعى في غير طاعة الله تعالى او هو انفاق المال في غير حقه
وكان المبذرون اخوان الشياطين لانهم يحشرون معهم لانهم اطاعوهم وكان الشيطان
لربه لا بنعمه كفورا جحودا واما تعرضن عنهم عن ذي القربى والمذكورين قبل
ابتغاء رحمة اي رزق نصب مفعول له من ربك ترجوها المعنى ان اعرضت عنهم ولم
تجبهم حيا منهم لطلب رزق ترجوان ياتيك به الله فقل لهم قولا ميسورا احسن يسيرا سهلا
النحو عدهم عدة جميلة ولا تتركوهم غير مجابين فتشتغل قلوبهم وقل يرزقنا الله واياكم ونزل
لما اعطى النبي صلعم قميصه ولم يبق له ثوب يخرج به الصلوة لما اعطى المؤلفة قلوبهم كل واحد
مائة من الابل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك خلاعن النفقة ولا تبسطها كل البسط بان
تخرج جميع ما لك تبذيرا واسرافا وكل نصب مصدر لاضافته اليه لتخصيصه لا تقتر ولا تبذر
فتقعد ملوما تلام على تضييع المال محسورا احسن منقطعا بك لا شي عندك او نادما على تفريط والمحسور
المنقطع عن السير اعيا والصحيح ان هذا خطاب للنبي صلى الله عليه والمراد غيره لانه كان اوسع
الناس صدرا وكان لا يبخل بشي لقد يوضح هذا انه اوما الى ان ليس اليه شي من الاعطا
والمنع بقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشا ويقدر يضيق وهذا حث على
التوكل بصيرا انا ونزل في واد البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق مخافة فقر ولا تغير مخافته الا ان الحال اقتضت ذلك وقرئ تقتلوا مثقلا وكسر
الحا القراء ان قتلهم كان خطا بكسر الخا مصدر خطئ خطئا كقاتل قتالا وبفتح الخا والطا
من غير مد مصدر خطئ يخطا كانه اثما وزنا ومعنى وقرئ بفتح الخا والمد لاحت الوقف من نصرا
كبيرا احسن ولا تقربوا الزنا وهذا نهي عن مقدمات الزنا كالنظرة والغمزة واذا نهى
عن مقدماته كان النهي عنه اولى ولو اراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا وقرئ بمد الزنا
لغتان او مصدر زاني زنا كقاتل قتالا وسا سبيلا اي الا بالحق الا باستحقاقها القتل اما
بكفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق فيقتل بها ومن قتل مظلوما غير
مرتكب واحدة من هذه الثلث لوليه سلطانا المعنى جعلنا القرابة النبي يلي دمه تسلطا
على القاتل ان شا قتل وان شا عفا وان شا اخذ الدية ومن لا ولي له فالسلطان وليه
فلا يسرف الولي في القتل بان يقتل اثنين او اكثر بالواحد او يقتل غير القاتل او له
يمثل به او الضمير في يسرف للقاتل الاول بالياء غيبة وبالتاء خطابا للولي او للقاتل او ولا يسرف
رفعا خبر في معنى الامر مبالغة ولا تسرفوا انه اي الولي كان منصورا احسن بنصر الشرع
والسلطان المعا للمقتول ونصره قبل قاتله وحصول الاجر له الا بالتي هي احسن اي

بالفعلة التي هي اسرع الى اصلاح حال اليتيم وماله **حتى يبلغ اشده** ينتهي بلوغه واوفوا
بالعهد اذا عاهدتم لكل احد **ان العهد كان مسؤلا** عنه او يسئل حقيقته توبيخا
كسؤال الموؤدة لم قتلت لغا تلها (العراء) **وزنوا بالقسطاس المستقيم** ى بضم القاف وكسرها
هنا والشعرا لغتان في كلها ميزان صغرا وكبرا من جميع الموازين **واحسن تاويلا** مآلا
ومايؤول اليه الامر **ولا تقف** لا تتبع ولا تقل **ما ليس لك به علم** ى من
من قاف يقوف تبع بمعنى قفا يقفوا والقفو اتباع الاثر واصله من القفا المعنى لا تقل سمعت
ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم **ان السمع والبصر والفواد كل اولئك**
والبصر والفواد فقوله **كان عنه مسؤلا** الجملة الخبر واسم كان ضمير يرجع الى كل والها
عنه لكل ايضا وعن يتعلق بمسؤل وفي مسؤل ضمير يرجع الى كل المعنى ان هذه الاعضا
مجازاة توبيخا لاصحابها ويجوز ان يسال عنها لم فعلت ذلك واشار باولئك الى هذه الاعضا
غالبا لمن يعقل وقد جا لمن لا يعقل كقوله والعيش بعد اولئك الايام لان اولئك جمع ذا
وذا اشارة الى العقلا وغيرهم وعنه في محل رفع عند بعضهم بمسؤ ولا وان كان مقدما
وجعله كعليهم في المغضوب عليهم وفيه بعد لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل اذا
تاخر عن الفعل اما اذا تقدما فلا يقوما ن نايبا على الاسم لان الاسم اذا تاخر عن الفعل وقام
مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه صار مبتدا وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتدا بل يتعلق
بالفعل بريد انطلق فعلى هذا الجعل في مسؤلا ضمير المصدر (القراه) **مرحا** بفتح الرا مصدر في موضع
الحال او مفعول له المعنى بطرا وكبرا وخيلا **انك لن تخرق** بكسر الرا ى (القرى) بكسر الرا
(القراه) انك لن تخرق بكسر الرا ى بضمها لغتان لن تنقب **الارض** ولن تنفذها بكبرك
وتخرج منها **ولن تبلغ الجبال طولا** احسن بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل
او المفعول او مفعول له او تمييز المعنى لا تتكبر فانك لن تقدر على نقب الارض والخروج منها
ولا على مطاولة الجبال في العمر والقوة تلخيصه انت عاجز ولا تتكبر (العراه) **كل ذلك** المذكور من
المناهي **كان سيئه** باضافة سيئ الى ضمير كل فسيئ اسم كان خبرها **مكروها** وسيئة بالنصب
سيئ الى الضمير كل فسيئ اسم كان خبرها **مكروها** وسيئة مونثا منونا منكرا نصبا باقي
اسمها وسيئة خبرها ومكروها نعتها لان السيئة بمعنى الذنب او لان تانيثها غير حقيقي وقرى
وفي بعض المصاحف سيئات وقرى كان شانه **ذلك** اي التوحيد ونفيهما اوحى اليك
من الحكمة بدل من ما اوحى اليك وسمى الموحى حكمة لانه في غاية الاحكام ولا يتطرق
ما خوطب صلى الله عليه والمراد غيره بقوله **ولا تجعل مع الله الها اخر** الى **مدحورا**
مبعدا عن الخير **افاصفاكم** ايها المشركون **بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا**
المعنى اختصكم بالاسنى واختار لنفسه الاردى **انكم لتقولون قولا عظيما** بالاضافة
الاولاد اليه وبتفضيل انفسكم عليه **ولقد صرفنا** بينا وكررنا في **هذا القرآن** (القر)
ليذكروا هنا والفرقان بسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان و
من التذكر التدبر **وما يزيدهم** تصريفنا **الا نفورا** احسن عن الحق (القراه) **كما تقولون**
بالتا والبا **اذا لابتغوا** لطلبوا **الى ذي العرش سبيلا** احسن المعنى لو وجدوا معه الهة
فرضا كما تزعمون لطلبوا الى صاحب العرش طريقا ليغالبوه ويقهروه **سبحانه وتعالى عما**

الملعونة **في القران** ولما سمعت قريش
بشجرة الزقوم جعلوها سخرية بينهم وقال ابوجهل ان محمدا يخوفنا نارا تحرق الحجارة ويزعم انها
تنبت الشجر وقد علمتم ان النار تحرق الشجر ولو نظر النظر الصحيح لما استبعد ذلك لانه يمكن وجود
جسم لطيف في النار لا تحرق كالسمندر وهو دويبة تكون ببلاد الترك لا تؤثر فيه النار وتتخذ
منه المناديل فاذا اتسخت المناديل القيت في النار فذهب الوسخ وبقي المنديل واعجب من ذلك
اكل النعام النار والحديد المحمى **ونخوفهم** بمخاوف الدارين **فما يزيدهم** تخويفنا **الا طغيانا**
كبيرا شديدا **انا خلقت طينا** نصب حال من من او تمييز ولما امر الخبيث بالسجود لادم **قال ارايتك**
اي اخبرني عن **هذا الذي كرمت** فضلت **علي** لم فضلته علي وانا خير منه لانه خلق من طين وخلقت
من نار وقد بين فساد قياسه في الاعراف الظاهر تمام الوقف هنا لانه قد تم كلام الخبيث ثم ابتدا
آتيا باللام الموطية للقسم المحذوف فقال **لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن** لاستاصلن
ذريته بالاغوا **الا قليلا** لا منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
لا احب الوقف من كبيرا الى هنا فتم تعالى الخبيث تهديدا له وتحذيرا منه لئلا يطاع **قال**
اذهب فمن تبعك منهم من الانس **فان جهنم جزاؤكم** على صنيعكم **جزاء** مصدر **موفورا**
مكملا من وفر الشي كمل لا احب الوقف هنا لاجل حرف العطف **واستفزز** استخف وحرك
ومنه استفزه الغضب استخفه **بصوتك** بدعايك **واجلب** جلب واجلب واحد بمعنى الحث
والصياح **عليهم بخيلك ورجلك** فساده له خيل ورجل من الجن والانس او كل راكب وراجل
في معصية من خيله ورجله او هذا مبالغة والمعنى اجهد جهدك واجمع عليهم مكرك وحيلك ما
امكنك فلن تعجز عن منعك ومنعهم اذا شئت (القراه) ورجلك بكسر الجيم وسكونها لغتان يقال رجل
ورجل ورجل وقرى ورجالك جمع رجل ورجالك مسددا لكفار **وشاركهم في الاموال** المحرمة
كالربوا والغصوب **والاولاد** من الزنا وما كانوا يئدونه من البنات ويهودونه ويمجسونه
وينصرونه من اولادهم او انه يطا المراة مع زوجها سئل رجل ابن عباس عن امراته استفضت وفي
فرجها شعلة نار فقال ذلك من وطي الجن او روي ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فان لم يسم
الله تعالى اصاب امراته معه **وعدهم** حسن منيهم بالاكاذيب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا
تهديد كقوله اعملوا ما شئتم **غرورا** هو تلبيس الباطل بما تظن انه حق **ليس لك عليهم سلطان**
لا يقدر على اغوا عبادي المخصوصين **وكفى بربك وكيلا** لا حافظا لمن اعتمد عليه **ربكم الذي يزجي**
يزجي **لتبتغوا من فضله** او الرزق او فضله ورزقه ومن زايدة او تبعيض **رحيما** احسن **الضر**
في البحر خوف الغرق **ضل من تدعون الا اياه** استثنا منقطع تقديره ضل من تدعونه
من الالهة من عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم او متصل تقديره ذهب
عن خواطركم جميع من تستغاث به الا الله تعالى وحده **فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم**
عن الايمان وعدتم الى عبادة الاوثان **وكان الانسان** الكافر به اي لا نعمه **كفورا**
والهمزة للانكار في **افامنتم** والفا للعطف على محذوف اي انجوتم من البحر فامنتم **ان يخسف**
بكم جانب البر كقارون والمراد بجانب البر الجهات الست لان الله تعالى لا اختصاص لقدرته
بمكان دون مكان **حاصبا** حجارة كقوم لوط لا احب الوقف على **وكيلا** لاجل ام في **ام امنتم**
ان يعيدكم بعد خروجكم الى البر وسلامتكم **فيه** في البحر **تارة** مرة اخرى **فاصفا من الريح**

هي التي تنقصف في هبوبها ولا تمر بشي الا وصفته وذكر قاصفا لانه ليس بازايه ذكر فجرى
مجرى حايض القرا‌ء نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم في خمستهن بالنون و
ورى فتغرقكم اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا تابعا يطالب
بثاركم كرمنا ابلغ من اكرم لانه يقتضي التكرر مرة بعد اخرى فذكر قال ولقد كرمنا بني
آدم اطلق هذا اللفظ تبليغا للبر على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم بخلاف البهايم
بالعقل والنطق وتعديل وبتسخير ما في الارض لهم او بالنظر الى اديم السما بخلاف غيرهم او
باللحى والنسا بالذوايب او بالمطاعم واللذات اجمعوا على تكريم بني آدم على جميع المخلوقات
الملايكة فبعضهم يفضل بني ادم وبعضهم الملايكة وبعضهم يفضل المقربين من الملايكة كجبريل
على خواص بني ادم وبعضهم يفضل من غلب عقله من بني ادم على شهوته على الملايكة والتفضيل
حقيقته لا يعلمه الا الله تعالى ومن يشاء من خلقه وقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر
مفضلون على غيرهم من ذوي العقول لا يشعر لمن يعقل تفضيلا انا انصبت ما بعد مصير
احذروا يوم ندعوا وان نصبته ظرفا لتفضيلا وتستجيبون او بدلا من يوم يدعوكم فلا
الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا او يدعى بالياء ويدعى مجهولا
بضم اليا ورفع كل اراد يدعوا فقلب الالف واوا او حملا على لغة من يقول اكلوني البراغيث
واسروا النجوى الذين ظلموا او يكون كل بدل من ضمير يدعو وحذفت النون لانها علامة الر
توسعا بامامهم بما ياتمون به من نبي او كتاب او مقدم فيقال يا اهل دين كذا او كتا
او المراد كتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او محل بامامهم حال اي مواخذ
او مختلطين بنبيهم ومن تبعوه فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه وهم السعدا فا
يقرؤن كتابهم اي ما فيه من الحسنات فلم يذكر الاشقيا وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم
قرا ما فيها لم تفصحوا به خوفا وحيا بخلاف السعدا فانهم يقرؤن كتبهم ظاهرا اشهورا او
غيرهم سرورا ولا يظلمون اي جميع المدعوين فتيلا اي قدر فتيل وهو ما يفتل بين الاصبعين
من الوسخ ومن كان في هذه الدنيا اعمى عن الهداية فهو في الاخرة اعمى عن
الجنة واضل سبيلا عن ذلك القرا‌ء باماله اعمى في الحرفين لان الفنا طرف لا انما بمعنى عام و
من عمى القلب وبفتحها على الاصل وبين بين تخفيفا وباماله الاول وفتح الثاني وجعله من افعل
التفضيل لان افعل التفضيل من فصارت الفه وسطا كالف اعمالكم فمن يميل ونزل لما
المشركون من النبي صلى الله عليه ان يجعل الله رحمة مكان اية عذاب وبالعكس وباستـ
الهتهم وطرد الضعفا والمساكين عنه والمعموه في اسلامهم قالوا فمال الى بعض ذلك فنز
وان كادوا ان هي المخففة من الثقيلة والفارق بينهما اللام ليفتنونك ليصرفونك والمعنى
الشان قاربوا ان يخدعوك عن الذي اوحينا اليك من القران لتفتري لتقول علينا
كما لعدم واذا لو فعلت طلبوا منك لاتخذوك خليلا صديقا او محتاجا من الخلة ان
محتاجا لهم ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن اليهم
الكاف المعنى لقاربت ان تسكن الى قولهم وفي قوله شيا قليلا دليل انه صلى الله عليه وسلم لم ير
اليهم في شي ما فبعد ان عصمه خاطبه تحذيرا لغيره تقديره لو ركنت اذا لاذقناك ضعف
الحيوة بعد الموت وهو عذاب النار وضعف الممات بعد الحيوة وهو عذا

المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد لك علينا نصيرا انا مانعا يمنع عنك عذابنا
ونزل لما اريد اخراجه صلى الله عليه وان كادوا ليستفزونك ليستزعجونك بسرعة من الارض
ليخرجوك منها من ارض المدينة ان اريد اليهود او مكة ان اريد مشركوها او جميع الارض
ان اريد جميع والكل منقول القرا وإذا لا يلبثون بفتح اليا مخففا واثبات النون على اهمال
اذا ان الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذا حشوا وقرى
خلافك بكسر الخا والف بعد اللام وبفتح الخا من غير الف لغتان بمعنى بعدك المعنى لا يقيمون
بعد خروجك الا قليلا حتى يهلكوا سنة كا نصب مصدر من قد ارسلنا قبلك من
رسلنا المعنى ان عادة الله تعالى ان يستاصل باهلاك كل قوم اخرجوا نبيهم ولا تجد لسنتنا
لعادتنا باهلاك مخرجي الرسل من بينهم تحويلا انا تغيرا لدلوك الشمس لزوالها او غروبها
زعموا انه مشتق من الدلك فالوالان الانسان يدلك عينه اذا نظرها الى غسق الليل ظلمته
حال اي ممتدة والمراد صلوة العشايين او العشا الاخيرة او يتعلق بقم فيكون الى الانتها غاية الاقامة
وتعطف على قم على واقم وقران اي صلوة الضحى سميت قرانا لما فيها منه كما سميت ركوعا
وسجودا مشهودا يشهده ملايكة الليل وملايكة النهار اذا صعد هولاء نزل هولا وان جعل
دلوك الشمس زوالها دخل في الاية الصلوات الخمس وان جعل غروبها خرج عنها الظهر والعصر و
ومن الليل اي وعليك صلوة بعض الليل فتهجد به فاسهر بالقران مصليا ويكون التهجد نوما
من الاضداد ابن حجر كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته فنسخ في حق امته الصلوة
الخمس وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا عنه لقوله نافلة لك يعني الله
نسخ عنه كامته ولمن لم يقل بنسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة الزايدة على الصلوات
الخمس لان اصل النفل الزيادة وتنصب نافلة مصدر لانه واقع موقع تهجدا او حال اي
صلوة نافلة وتنصب مقاما محمودا حسن ظرف اي يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقاما او حالا
ذا مقام ومقامات النبي صلى الله عليه المحمودة كثيرة والمراد هنا حديث الشفاعة يحمده
به الاولون والاخرون لان كل من قصد من الانبيا للشفاعة يحيد عنها ويحيل على غيره حتى
ياتون محمدا صلعم للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها القرا مدخل صدق
الى المدينة ولذلك مخرج صدق من مكة بضم ميمها مصدر امر ادخل واخرج فان كان مصدرا
تقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا وقرى بفتح ميمها مصدرا او مكان من دخل وخرج وهذا عام
في كل دخول وخروج ودخله النبي صلى الله عليه وخرجه المعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن
بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا واجعل لي من لدنك
سلطانا قهرا او برهانا على اعدا الدين نصيرا احسن ناصرا دينك على جميع الاديان واستجيب له صلى الله عليه
ودخل مكة وحول البيت ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته في عيونها ويقول جا الحق والسلام
وما فيه من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة الاصنام زهوقا انا هالكا لان العالي لا قاعد
عند مجي الحق ومن تبيين وننزل من القران ما هو شفا للقلوب من الضلالة لما فيه من
الهداية او شفا لبيان الحلال من الحرام او شفا للاجسام لما فيه من البركة او تبعيض اي ما نزل
من القران فهو شفا في الحديث من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله ورحمة للمومنين
لانه سبب الرحمة ولا يزيد الظالمين الا خسارا انا نقصانا لانهم ينكرون القران ويحشرون عميانا

ونزل فيمن كان يدعوا ويلجأ الى الله تعالى في البلاء ويترك ذلك في الرخاء **واذا انعمنا على الانسان**
بسعة الرزق وكشف البلاء **اعرض** مال عن التضرع والالتجاء الى الله تعالى **ونا** تباعد بجانبه
عن الحق القراءه **نا** هنا وفصلت بهمزة بعد الالف وزن باع كانه وزنه فعل من النأي فقلت ومن
او هو من النوء النهوض وبهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من النأي البعد وبكسر النون والهمزة
وباماله الهمزة واخلاص وفتحهما وبين بين **واذا مسه الشر** الشدة والبلاء **كان يؤسا**
شديد القنوط من رحمة الله تعالى **قل كل يعمل على شاكلته** على طريقته وخليقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا اوضح طريقا المعنى انه يعلم المهدى والضال فيجازى
كلا بعمله ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل **ويسئلونك عن الروح** قالوا هو جبريل
او ملك اعظم منه ومن جميع الملائكة او هو عيسى او القرآن او الذي تحيى به الانسان واختلف
فيه وماهيته ولم يأت منهم على دعواهم بدليل قطعي غير انه شئ مفارقته بموت الانسان
ويلازمه له بقى ثم او ما تعالى الى تعذر معرفة حقيقته بقوله **قل الروح من امر ربي**
اي علمه ثم اكد ذلك بقوله **وما اوتيتم** ايها المؤمنون والكافرون **من العلم الا قليلا**
الى علم الله تعالى فقد يكون الشئ كثيرا بالنسبة الى ما فوقه واللام في **لئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا**
اليك من القرآن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله ان شئنا
بالقرآن ومحوناه من الصدور والمصاحف ابن مسعود اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم
الساعة حتى يرفع **الا رحمة** مفعول له اي عطاه عليك للرحمة او مصدر اي لكن رحمناك
من ربك وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا
القرآن نزل **قل لئن اجتمعت الانس والجن** متظاهرين **على ان يأتوا بمثل هذا القرآن**
في البلاغة والاعجاز **لا يأتون بمثله** ليس بجواب الشرط وانما هو جواب قسم محذوف
عليه اللام في لئن المعنى هم عاجزون عن الاتيان بمثله **ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**
معينا **ولقد صرفنا** بينا **للناس في هذا القرآن من كل مثل** المعنى بينا في القرآن ما هو كالمثل في الغرابة لما فيه من الاحكام والوعد
فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا للحق **وقالوا** اي المشركون **لن نؤمن لك**
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا تخرج منها الماء **او تكون لك جنة** وقرئ يكون بالياء
لان الجنة بمعنى البستان **من نخيل وعنب** القراءه بفتح تاء تفجر وضم الجيم مخففا وبضم التاء
الجيم مشددا سالفه واجتمعوا على تشديد **فتفجر الانهار** لاجل فجر الجمع بعده بقول الحق
النهر وتجرى الانهار **خلالها** وسطها **تفجيرا او تسقط السماء** وقرئ بالياء اخبار عن السماء
فاعلا القراءه **كسفا** حال من السماء ولم يؤنث لان تانيث السماء غير حقيقي بكسر الكاف وفتح السين جمع
كسفة كقطعة وزنا ومعنى المعنى او توقع علينا قطعة بعد قطعة وباسكان السين بمعنى قطعة
هو اسم مفرد كالطحن لتوقعها مرة واحدة **او تاتي بالله والملائكة قبيلا** حال من الله
الملائكة او منهما مقابلة وعيانا او كفيلا يكفلون بما تقول **او يكون لك بيت من زخرف** ذهب وقرئ
او ترقى تصعد **في السماء ولن نؤمن لرقيك** لو رقيت فيها **حتى تنزل علينا**
كتابا منها فيه تصديقك **نقرؤه** صفة كتابا ولا احب الوقف من كفورا الى هنا لان الكل
كله حكاية واحدة القراءة **قل** بغير الف امر له صلى الله عليه وسلم وبالالف اخبار عنه **سبحان ربي هل**
كنت الا بشرا رسولا المعنى كيف يطلبون مني شيئا ليس لبشر ولا لرسول الا

شئ منه الا باذن الله تعالى وانا واحد منهم ومحل **الا ان يؤمنوا** نصب مفعول بان لمنع ومحل
الا ان قالوا رفع فاعل والمراد بالناس اهل مكة وبالهدى القرآن وما فيه من الارشاد المعنى وما
منع الناس الا قولهم **ابعث الله بشرا رسولا** ولم يبعث ملكا فلا يؤمن به فرد تعالى
عليهم بقوله **قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين** حال من ضمير الفاعل المعنى لو
سكن الارض ملائكة واستقروا فيها **لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا**
يدلهم لان الحكمة يقتضي ان لا يرسل رسولا الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل
الى بني ادم **قل كفى بالله شهيدا** مميز او حال **بيني وبينكم** القراءه **فهو المهتدي** باثبات اليا ووحدها
وصلا على وجوههم حال اي يسحبون عليها في النار قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون
على وجوههم **عميا** حال اخرى او بدل من الاولى اي لا يرون ما يسرهم **وبكما**
وصما عن سماع ما يتلذذون به **ماواهم جهنم كلما خبت** سكن لهبها في رأي
العين **زدناهم سعيرا** لهبا واشتعالا لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا سلطت
عليهم النار فاحرقتهم واعادتهم ثم تحدثهم لا يزالون كذلك ابدا **خلقا جديدا** الا كفورا اي عبادا
انتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع المتصل في يملكون المحذوف الذي هو
فاعلها او تاكيدا له يفسرها يملكون المذكور في الاية وليس مبتدا لانه لو يقتضي الفعل
كان الشرطية وزعم بعضهم ان انتم فاعل يملكون المحذوفة قال تقديره لو تملكون تملكون
فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم **خزائن رحمة ربي** رزقه
وجميع نعمه **اذا لامسكتم** لبخلتم **خشية الانفاق** الفاقة انفق الرجل املق ونفذ ماله
ذهب والمراد اهل مكة لو اعطوا ما سئلوا لبخلوا **وكان الانسان قتورا** بخيلا **ولقد** المراد
بالآية **اتينا موسى تسع آيات بينات** واضحات صفة آيات او صفة تسع العصا والطوفان والجراد
والقمل والضفادع والدم وسياض اليد وكثر الاختلاف في الاثنتين الاخريين فقيل هما
انحلال العقدة او فلق البحر ونتق الجبل ونحو ذلك **فسئل** يا محمد من آمن من **بني اسرائيل**
لتحتج به على من لم يؤمن وعن موسى وما جرى له مع فرعون **اذ جاءهم فقال له فرعون اني**
لاظنك يا موسى مسحورا مطبوبا القراءه **قال لقد علمت** بضم التاء اخبر موسى عن نفسه انه ليس
بمسحور وان ما جاء به حق وبفتح التاء خطابا لفرعون لانه كان في نحره ولم يكن راى منه
شيئا يدل على ذلك المعنى لقد علمت اي ليست بمسحور **ما انزل هؤلاء** او
حال منها وهو جمع بصيرة وهي ما يبصر بها فقال موسى **واني لاظنك يا فرعون مثبورا** ا
مصروفا عن كل خير وقرئ وان اخالك يا فرعون لمثبورا على المخففة من الثقيلة واللام هي
الفارقة بينها وبين المشددة **فاراد** فرعون **ان يستفزهم** اي يستاصل موسى وقومه
اهلاكا **من الارض** ارض مصر **فاغرقناه ومن معه جميعا** تاكيدا **وقلنا من بعده** من بعد اهلاك فرعون
لبني اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستفزكم منها وهي مصر او الشام **فاذا جاء وعد الآخرة** وهو يوم القيامة
او نزول عيسى **جئنا بكم لفيفا** حال اي جميعا او مصدر كالنذير اي مجمعين اشقياء وسعداء
من اصناف شتى **وبالحق انزلناه** اي بسبب الحق والعمل به انزلنا القرآن او المعنى انزلنا القرآن
ومعه الحق **وبالحق** بالاوامر والنواهي **نزل** اي القرآن **ونذيرا** لهم **وقرآنا** نصب
بفعل يفسره **فرقناه** بيناه وفصلناه وانزلناه نجوما في ازمان مختلفة او فرقنا به بين الحق

والباطل وقرى مشددا مبالغة على مكث بضم الميم وقرى بفتحها لغتان اى تؤده ومهل ونزلناه
نجوما نجوما في عشرين سنة قل امنوا به اولا تؤمنوا تهديد شديد تعليله ان الذين اوتوا
العلم هم الانبياء او من اهل الكتاب او من كان يطلب الدين كابى ذر وسلمان ثم اسلم
من قبله قبل نزول القران او قبل محمد صلى الله عليه اذا يتلى عليهم القران يخرون
يسقطون للاذقان اى عليها سجدا حال شكرا لله تعالى او للاذقان حال اى ساجدين
وخصت الاذقان بالذكر لان ما يقابل الارض الذقن وهو مجتمع اللحيين ولانها اول ما يقرب
من الوجه الى الارض غالبا لمفعولا اى وكرر الخرور فقال ويخرون للاذقان
حال للاظهار لان الخرور كان منهم في حال سجودهم وحال بكائهم قال صلى الله عليه لا يلج النار من
من خشية الله تعالى وقال حرمت النار على ثلث عين اعين بكت من خشية الله وعين
في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وبعضهم من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا
اوتي علما ينفعه ويزيدهم القران خشوعا اى تواضعا لما قيل ان محمدا ينهى عن عبادة الهين وهو
بالله يا رحمن او لما قيل له انك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير في التورية نزل قل ادعوا الله اي
او ادعوا الرحمن او للتخيير والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء يتعدى الى مفعولين نحو دعوت
زيدا وترك احدهما استغناء عنه يقول دعوت زيدا ايا ما استفهام عمل فيه تدعوا وما زائدة
وتدعوا جزم بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض من المضاف تقديره اى هذين الاسمين سميتم
فله اى فللمسمى الاسماء بهذين الاسمين الاسماء الحسنى كما واذا حسنت اسماؤه كلها حسن
الاسمان لانهما منهما ولا تجهر بصلاتك اى بقراءتك في صلوتك فيسمعك المشركون ولا تخافت
لا يسمعها من اصحابك لينتفعوا بها وابتغ واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا
طريقا وسطا القراءة لم يكن له شريك في الملك بضم الميم وقرى بكسرها ولم يكن له ولي ناصر
من الذل المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره بالغ في تعظيمه وثنّ به تكبيرا
افضل الدعاء الحمد لله وافضل الذكر لا اله الا الله وكان صلى الله عليه يعلم الصغير من اهل بيته
ادعوا الله الاية سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية او من اولها الى جرزا وان الذين
امنوا وعملوا الصالحات الى اخر السورة فان ذلك مدني وهي مائة وخمس او عشر ايات او ست
او سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم انزل على عبده محمد صلى الله عليه الكتاب
القران ولم يجعل له عوجا لنصبه قيما مستقيما او قيما على الكتب المتقدمة ناسخا لها وشرائعها
مضمر اى جعله قيما والعوج بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الاعيان وهو الميل في
العوج مع ثبوت الاستقامة واحدهما يغني ايذان انه في غاية الاستقامة وان لا نقص فيه
ما لانه قد يوصف الشيء بالاستقامة فاذا اعتبر وجد فيه عوج ما المعنى لا اختلاف ولا تناقض
في القران بوجه ما ابن عباس رضي الله عنه انه غير مخلوق القراءة بالوقف على عوجا وفيه
وصلا بينهما على تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما بفعل مضمر وعلى من مرقدنا بتنبيها ان هذا
بعده ليس بصفة للمرقد وانه مبتدأ مستانف من كلام المؤمنين للكفار او من كلام الملائكة
وعلى من في من راق وعلى بل ران تبيينا للاظهار اللام والنون لانهما يقلبان في
راء بلا غنة وبلا وقف لانه كله كلام متصل ولان الادغام فرع فلا كراهة فيه واختار
الوقف على عوجا وعلى من مرقدنا للكل تنبيها على انه وقف مختار وقرى قيما الا احب الوقف

لينذر الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه القراءة باشمام الدال الضم من غير صوت
اللام في لينذر دلالة على اصلها الضم وبكسر النون وبصلاتها بياء وصلا وبكسر النون لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر
الهاء اتباعا وبضم الدال وسكون النون وضم الهاء وبصلتها بواو وعلى الاصل وفيها ثماني لغات لدا ولدن
ولدن وهي ظرف بمعنى عند نحو ما بالجد لها بالاضافة بالاضافة الاعرو خاصة منصوبة بعدها تشبيها
نونها بالتنوين لانها حرف تارة تثبت نونها بالتنوين لانها تحذف تارة تثبت اخرى كالان
تختص بما تملكه وان بعد عنك ولدن بما حضر وان لم تملكه وعطف على لينذر ويبشر
المؤمنين بان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين حال من هم في لهم فيه في الاجر الحسن
مقيمون في الجنة ابدا وينذر ايضا اليهود والنصارى الذين قالوا اتخذ الله ولدا
ما لهم به باتخاذ الولد لله من علم ولا لابائهم من قبلهم لان ذلك مستحيل في حقه تعالى كبرت
عظمت مقالتهم كلمة تمييز وقرى كبرت بسكون الباء واشمامها الضم وكلمة رفعا فاعل كبرت بسكون
ثم وصف الكلمة فقال تخرج من افواههم والمراد بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدا كذبا مفعول
يقولون او صفة مصدر محذوف القراءة باخع نفسك اى مهلكها وقرى باخع نفسك اضافة على اثارهم
من بعد هلاكهم عنك القراءة ان لم يؤمنوا بكسر ان شرطا فيكون اضافة باخع بمعنى المضي وقرى بفتحها
فيكون اضافة باخع للاستقبال اى لان لم يؤمنوا بهذا الحديث اى القران اسفا مفعول له
اى الاسف وهو اشد الحزن او حال من ضمير باخع زينة لها مفعول ثان لجعلنا او مفعول له
والمراد ما على الارض كلما يزينها من علماء وصلحاء ونبات وزخارف ونحوه لنبلوهم لنختبر الناظرين
اليها ايهم احسن عملا اى ازهد في الدنيا ما عليها اى الارض صعيدا ما ترابا جرزا اى
لا ينبت ثم جاء بما هو اعجب من ذلك فقال ام حسبت اى بل ظننت ان اصحاب الكهف
الغار في الجبل والرقيم المرقوم اى المكتوب وذلك ان اسماء اهل الكهف وانسابهم رقمت في
لوح رصاص او في صخرة او في الجبل ليقف على خبرهم من بعدهم او الرقيم كلبهم او واديهم الذي فيه
كهفهم كانوا من اياتنا عجبا او ذات عجب فعجبا خبر كان ومن اياتنا حال من عجبا والمعنى كانوا
انه يعجب بها من عملها الا احب الوقف هنا ان نصبت اذ ظرفا للعجب ويكفي ان نصبته بمضمر اي اذكر
اذ اوى اى صار ولجا الفتية جمع فتى وهو الشاب الكامل الى الكهف يخبرهم بجلوس وحلوله
ماوى لهم وهيئ واصلح لنا من امرنا الذي نحن فيه وهو الايمان وترك الكفر رشدا اى هداية تخصه
اهل لنا راشدين ولجاوا الى الكهف هاربين خوفا على دينهم من قومهم فضربنا على اذانهم في اذانهم
في الكهف سنين ظرف لضربنا عددا نعت سنين او معدودة او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم
بعدما انامهم لنعلم اى ليتعلق ما يظهر من امرهم بعلمنا والا فنحن عالمون في كل ان وزمان اي الحزبين
الفريقين المختلفين في مدة لبثهم سرا حروه احصى ومحل الجملة نصب بنعلم وقرى ليعلم مجهولا اى مبتدأ
اى خبره احصى ومحل الجملة رفع فاعل المجهول ولا يعمل نعلم في اى على القراءتين لتضمنه معنى الاستفهام
واحصى فعل ماض فيكون لما لبثوا نعت امدا اى مفعول به فلما قدم عليه نصب حال المعنى انهم
ضبط غاية الاوقات لبثهم او احصى اسم من التفضيل بعد حذف الزيادة نحو هو اعطى للمال واولى
بالخير فنصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو واضرب منا بالسيوف القوانسا نحن نقص عليك نباهم
بالحق اى بالصدق وزدناهم هدى بصيرة في دينهم وربطنا على قلوبهم اى قويناها على
قول الحق وترك الاهل واللذات اذ قاموا بامرنا وطاعتنا او الذي دقيانوس حيث امرهم بالسجود

للاصنام وعبادة غير الله تعالى وقول الكفر فقالوا مخلصين زادين عليهم ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها اى ولئن دعونا الها غيره فرضا لقد قلنا اذا قولا شططا اى قولا ذا شطط
وهو الافراط فى الكفر لان الاصل الشطط والافراط ومجاوزة الحد ثم انكروا حال قومهم فقالوا هؤلاء
مبتدأ قومنا عطف بيان خبره اتخذوا من دونه تعالى الهة لولا هلا يأتون عليهم اى على عبادة
الاصنام بسلطان بين بحجة ظاهرة الاكذبا بنسبة الشريك اليه تعالى يكفى الوقف هنا ورد
انه ثم ان نصبت واذ بمحذوف اى قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم وما يعبدون ما مصدرية
معطوفة على هم اى اعتزلتم قومكم ومعبوديهم الا الله بمعنى الذى فالا الله على التقديرين استثناء متصل
وروى انهم كانوا يعرفون الخالق ويشركون به او كان منهم من يعبد الله وحده وعبد غير الله فهو منقطع
اذ بعدتم عن قومكم ومرادهم فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته بان يسهلها عليكم
من عدوكم ورى مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وبكسر الميم وفتح الفاء لغتان فيما يرفق به وينتفع
بخار وذوات واسر المعنى برحمكم ويجعل لكم بدل الصعوبة سهولة فقالوا ذلك توكلا على الله
القراءة تزاور بتخفيفا اصله تتزاور فحذفت احدى التائين تخفيفا وتشديدا اصله تتزاور
الثانية زايا ثم ادغمت بغير الف مشددا ورى تزور كتحمر لغات كلها بمعنى الميل والعدول
ان الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم ذات اليمين ظرف لتزاور والمعنى نحو الجهة
باليمين تقرضهم تقطعهم مجاوزة لهم ذات الشمال واصل القرض القطع ونقل ضم الراء لقد
كان كهفهم مستقبل بنات نعش وهم فى فجوة منه متسع من الكهف يصل اليهم النسيم وبرد
كرب الغار ووحمه ولا يصل اليهم الشمس عند طلوع ولا غروب ولا بينهما ذلك المذكور من ايات
عجائبه الدالة على قدرة الله تعالى ثم مدحهم فقال من يهدى الله بان فتح طريق الهداية فسلكه فهو
المهتدى المخلص فى ايمانه وذم من سواهم فقال ومن يضلل اى يضلله تعالى بخذلانه فلن تجد
له وليا مرشدا اى مرشدا الى فلاحه وتحسبهم ايقاظا جمع يقظ اى منتبهين وهم رقود نيام المعنى لو رأيتهم لحسبتهم
منتبهين وهم نيام لان اعينهم كانت مفتحة قالوا لئلا تذوب ويتنفسون مع ذلك ونقلبهم
الله تعالى على الفراش ورى ونقلبهم بياء مفتوحة ولام مضمومة وفتح الباء مصدر منصوب بمعنى
تقليبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم ورى وكالبهم اى صاحب كلبهم هو باسط ذراعيه
نصب بباسط لانها حال محكية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واضافته حقيقية الا الكسائى
فانه يعمله واذا كان حالا او مستقبلا عمل وكانت اضافته غير حقيقية المعنى باسط ذراعيه
بالفناء او الباب او العتبة وكانوا اذا انقلبوا انقلب موافقة لهم وتقوشلهم فى النوم والنقلب
القراءة لو اطلعت عليهم بكسر الواو على الاصل ورى بضمها لاجل الواو والمعنى لو نظرت اليهم لوليت
لرجعت هيبة وخوفا منهم فرارا هاربا مصدر القراءة ولملئت مثقلا ومخففا ورى تقلب
الياء مثقلا ومخففا ورى بقلب الهمزة لامتلاء منهم رعبا وكذلك بعثناهم اى كما انمناهم
هذه المدة بقدرتنا مثل ذلك ايقضنا هم ليتساءلوا بينهم عن حالهم وماجرى لهم قال قائل منهم
كم لبثتم ظرف قالوا لبثنا يوما لانهم كانوا قد دخلوا الغار طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا او انه يوم منها قالوا بعض يوم ظنا منهم انه اليوم المدخول فيه فلما نظروا
مدة لبثهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم القراءة بفتح الواو وكسر
الراء وبفتح الواو وكسر الراء ورى بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف فى الكاف وبضم الواو

الراء لغات فى الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا واحدا منكم بعضكم هذه
المعدة البقعة الى المدينة التى خرجنا منها وكانت تسمى افسوس فسميت فى الاسلام طرسوس
فلينظر ايها مبتدا خبره ازكى طعاما تمييز ومحلها نصب بينظر والمعنى فلينظر اى اهل المدينة
احل ذبيحة لانهم كان فيهم من يذبح للطواغيت فليأتكم برزق شىء منه وليتلطف
ليدفن الحيلة فى ذهابه وايابه لئلا يعرف ولا يشعرن بكم احدا من الناس لاجل الوقف
من رعيا اختيارا الى هنا وان علم قومكم يقتلوكم او يكفروكم ولن تفلحوا اذا ابدا اى ان فعلتم ذلك
وكذلك اى وكما انمناهم وايقظناهم لحكمة كذلك اعثرنا اطلعنا عليهم لحكمة عثرت الشىء
واعثرت غيرى عليه والحكمة ليعلموا اى قومهم ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها
لان قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامتهم طول هذه المدة
وابقائهم بلا غذاء قادرا على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف هنا لتعلقه باعثرنا او يعلموا اذ يتنازعون
اى المسلمون والكافرون بينهم بين المتنازعين امرهم امر الفتية فقال اى المسلمون بعضهم
لبعض ابنوا عليهم بنيانا نسترهم عن العيون لانهم على ديننا وقال الكافرون بل نبنى عليهم لانهم
على ديننا فلما لم يتحقق المتنازعون ذلك قالوا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم
امر الفتية لنتخذن عليهم لنجعلن عليهم على باب الكهف مسجدا حسن يصلى فيه ولما تنوزع فى
عدد الفتية قال بعضهم هم ثلاثة رابعهم مبتدا خبره كلبهم والجملة صفة ثلاثة ولذلك سادسهم
كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض خمسة سادسهم كلبهم رجما مصدر اى رميا وحدسا
بالغيب اى من غير يقين وقال بعضهم سبعة وثامنهم كلبهم وجاء بسين الاستقبال
فى الفعل الاول دون الاخيرين ليدخل الاخيرين فى حكم الاستقبال لعطفهما على الاول والواو فى ثامنهم
الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءنى
زيد ومعه ثوب او هى الواو التى تكون الجملة بعدها استئنافية تؤذن بان هذا العدد المذكور
بعدها هو الحق خاصة دون العددين قبله وهو قول المسلمين اخبرهم به النبى صلى الله عليه وسلم وبدليل
ذلك انه قال فى الاولين رجما بالغيب وقال فى الاخير ما يعلمهم الا قليل من الناس ابن عباس
انا من القليل هم على اسمائهم يمليخا ومكسلمينا ومسلينيا هؤلاء كانوا ميمنة الملك ومرنوش
ودبرنوش وشاذنوش اصحاب الميسرة وكان الملك يشاور هؤلاء الستة والسابع الراعى الذى
تبعهم اسمه كفشططيوش ولون كلبهم انمر او اصفر يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان
وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر الاختلاف فى اسمائهم واسبابهم وحرفهم واسم كلبهم ولونه
وليس علم ذلك بالطائل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اى لا تجادل فى اهل الكهف الا جدال
عالم متيقن لانه تعالى عرفك الحق من ذلك ولا تستفت فيهم منهم احدا المعنى لا تطلب
الفتيا فى اهل الكهف من احد من اليهود لان كفى بذلك لما سئل صلعم عن ذى القرنين والروح
واهل الكهف فقال غدا اخبركم ولم يستثن نزل تأديبا ولا تقولن لشىء اى لاجل شىء تهم به
انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان لا اليوم يلى يومك الا ان يشاء الله الا استثناء
من النهى اى لا تقولن افعل ذلك الا ان يؤذن لك فى القول او لا تقولنه الا بان شاء الله ومحله حال
اى لا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان شاء الله او هو استثناء منقطع او الا ان يشاء الله الجملة بمعنى
التأبيد اى لا تقوله ابدا عن ابن عباس جواز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس

مادام في المجلس واكثرهم لا يحوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك بالاستغفار اذا
نسيت الاستثنا او ذكره اذا تركت ما امرت به او اذكره اذا نسيت شيا ليذكره وقل
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا اي من نبا اهل الكهف المعنى قل لعل الله يرزقني
من الدلايل ما هو اظهر دلالة واقرب رشدا من نبا اهل الكهف ثم استانف حكاية
ما اجمل في قصتهم على اذا كهم في الكهف سنين فقال ولبثوا في كهفهم
احيانا نياما ثلثماية سنين العراق بلثماية منونا فسنين عطف بيان لثلث او بدل منها
من مائة لان ما به بمعنى ماة وبالاضافة ماية الى سنين وضع الجمع موضع المفرد كما ميز بالجمع في
بالاخسرين اعمالا لان حق ماية ان تضاف الى مفرد نحو ثلثماية درهم فلما كان الدرهم جنسا
في المعنى حسن اضافة الى الجمع لفظا وهذه السنون شمسية عند اهل الكتاب
ما وي وقالوا لبثوا وزيد عليها القمرية عند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا
مفعول ازدادوا وري بلثماية سنة تخصيصه لبثوا في كهفهم نياما في هذه المدة لا احد
علمه عنه السموات والارض المعنى هو المختص بعلم ما غاب فيهم وهذا خطاب
ما تعتقد عرفا والاولى الباطن والظاهر والقريب والبعيد في علمه سوا او الها اي ابصر
واسمع كما ته تعالى يحلها رفع والبازايده تقديره ما ابصر الله وما اسمعه فلا يغيب عنه
شي ما لهم من دونه اي ما لاهل السموات والارض من دون غير الله من ولي
يتولى امورهم العراه ولا تشرك بتاء خطابا ابدا مع جزم الكاف نهيا للانسان وهذا رجوع من
الخطاب والياء غيبة ورفع الكاف اخبارا عن الله تعالى اي ليس يشرك هو تعالى في حكمه
في قضايه وعلمه احدا لانه غني عنه لما قيل له صلى الله عليه انت بقران غير هذا او بدله نزل
واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القران واعمل به ولا يطعم في التبديل
مبدل لكلماته لانه لا يقدر على ذلك الا هو تعالى ولن تجد من دونه من دون عذابه
ملتحدا سوى ملجا تلجا اليه لو فعلت ذلك فرضا لما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلى الله
ابعاد اي دروا صحابه من الفقرا من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر نفسك
لا سواد بمال احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او المراد
صلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيا من اغراض الدنيا ولا
تعد من عدى متعديا اي ترد زينة الحيوة الدنيا حسن تخصيصه لا تطرد الفقرا الفقراء
ولرثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنيا لجمالهم وغناهم وكانوا سبعين فقال صلى الله عليه معهم المحيا
ومعهم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واصحابه عن
ذكرنا عن القران والتوحيد وري اغفلنا قلبه اي حسبنا قلبه غافلين من اغفلته وجدته
واتبع هواه في الشرك وتيل شهوتها وكان امره فرطا اسرافا وتجاوزه الحد في النفرة
ثم امر صلى الله عليه بقول الحق الذي ارسل به فقيل وقل الحق خبر لمبتدا محذوف
اي هو الحق او جا الحق من ربكم بترك طرد المومنين ثم خيرهم تهديدا فقال فمن شاء
فليومن ومن شاء فليكفر ابن عباس رضي الله من شا الله له الايمان امن ومن
شا الله له الكفر كفر تخصيصه لست بطارد المومنين لهواكم واعملوا ما شيتم انا اعتدنا
نارا احاط بهم سرادقها السرادق حجرة تكون حول الفسطاط كالحائط قال صلى الله عليه

والاراضي

عند

سرادق اهل النار اربعة جدر كثف كل جدار اربعين سنة او هو عنق من نار يحيط
بالكفار فيعطشون فيستغيثون فيغاثوا بما كالمهل هو صديد اهل النار ثم وصف
المهل فقال يشوي الوجوه من حرها عنه صلى الله عليه ان المهل كعكر الزيت فاذا
قرب الكافر سقطت فروة وجهه بئس الشراب وساءت مرتفقا اي متكا اي
منزلا وكلما يرتفق به من مكان ويجاد وغيرهما من تفو المعنى فحب النار سيما لا مان يرتفق
بها او فيها ان جعلت انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم خبر ان الذين ثم الوقف هنا
تخصيصه انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم بها ولا يتم الوقف هنا ان جعلت انا لا نضيع لانه اعتراضا
وجعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن من الاول تبعيض او ابتدا او صلة والثانية
بيان او تبعيض يحلون فيها يلبسون في الجنة من اساور من ذهب جمع اسورة
واسورة جمع سوار وهو ما يلبس في اليدين ابن جبير يلبس كل واحد ثلثة من اسورة الجنة
واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من يواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس جمع سندسة او هو جنس وهو مارق من الديباج او المراد تغليظه احكام
المراد تغليظه احكام نسجه وهو معرب وري واستبرق بوصل الهمزة ونصب القاف غير مصروف
زعموا انه اسم اعجمي متكئين حال يتحاملين في الجنة على الارائك جمع اريكة وهي
السرير في الحجال جمع الحجلة وهي بيت تزين بالثياب والستور للعروس ولا يسمى اريكة
حتى يكون في الحجلة وسم ابو حاتم نعم الثواب الجزا الجنة بالكافي وحسنت مرتفقا
بالتام قال ومعناه حسنت الجنة مرتفقا اي صلى الله عليه بصرت مثل فقيل واضرب لهم
مثلا وتقديره اضرب مثلا مثل رجلين والمعنى مثل حال هولا المومنين والكافرين بحال
رجلين من بني اسرائيل احدهما مومن وهو وظمير والاخر كافر وهو يهودا ورثا مالا اعطيهما
من ابيهما فاقتسماه فاخرج المومن ماله في ابواب البر واشترى الكافر بماله اسباب المكاسب
كالبساتين او كانا من بني مخزوم ثم وصف هذا او رجلين فقال جعلنا لاحدهما جنتين من
اعناب وحففناهما احطنا بالبساتين بنخل وجعلنا بينهما زرعا سابه المعنى
جمعت هذه الارض انواع الثمرات واصناف الاقوات وهي مع ذلك في غاية الاستيناك بالنبات
كلتا الجنتين مبتدا خبره اتت اكلها ثمرتها وافرد اتت حملا على لفظ كلتا لان كلتا
مفرد يدل على التثنية وري وكلا الجنتين اي اكله ولم تظلم منه لم تنقص من جهة لها شيئا
بل انت في نهايت الجمال وفجرنا وري وفجرنا مخففا خلالهما نهرا اي يجري بينهما العراه وكان له
لصاحب البستان ثمر بفتح التا والميم من ثمر واحيط بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقرة وهو المجنى من
الفاكهة وبضم التا او اسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد كعنق
سكنت ميمه تخفيفا وبضم التا والميم جر به على الاصل وذكر الثمره بعد ذكر الجنتين
وان كانت الجنة لا تخلو من ثمره للاذان بكثرة ما يملك في الجنتين من الثمار وغيرها فقال
الكافر صاحب البستان لصاحبه المومن وهو يحاوره يكلمه مفاخرة في اسباب
الدنيا والاخرة او في الكفر والايمان انا اكثر منك مالا لاقباله على اصلاح الدنيا وتركه الاخرة
واعز نفرا عشيرة ودخل الكافر جنته ولم جنتيه اراد الروضة وللايذان ان ما اوتيه جنة
واحدة وان لا حظ له في الجنة التي وعد المتقون وهو ظالم لنفسه بالكفر واعجابه بما اوتي

بابها

قال اعجابا بها ما اظن ان تبيد اي تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت
الى الآخرة على زعمك القراء لاجدن خيرا منهما منقلبا اي من الجنتين وسفردا اراد جنسه منقلبا
مرجعا المحصه كما اعطاني هذا في الدنيا فانه يعطيني اضعافه في الآخرة يقول ذلك استهزاء قال له
المسلم وهو يحاوره أكفرت وقرئ وتلك أكفرت بالذي خلقك من تراب اي من آدم
خلق من تراب ثم من نطفة اي من مني ثم سواك عدلك وكملك رجلا القراء لكنا انا
وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما جيء بها لاجل الوقف كهاء السكت عند
البصري فان عنده الاسم وعند الكوفي انما بجملته الاسم فحذفت الالف على هذا تخفيفا واصل لكنا
انا وقرئ بها فالقيت حركة الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما في الآخر ونحوها
في العمل ان قائم واصله ان انا قائم ومعناه ما انا قائم وقوله هو ضمير الشان والشان اسم
والجملة خبر انا والراجع اليه منها ياء الضمير في ربي والمعنى لكن انا اقول هو الله ربي وكلهم وقف بالالف
سوى ما وقرئ لكنه بالهاء وقفا وقرئ لكن بسكون النون وترك انا وقرئ لكن انا لا اله الا هو ربي خالقي
ورازقي ولا اشرك بربي احدا وما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدأ محذوف في ما شاء الله
تقديره الامر الذي شاءه الله كان او شرطية محذوف الجزاء منصوبة محلا تقديره اي شيء شاء الله
وقع والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك بها ما شاء الله وشكره على انعامه عليك
وكان عروة بن الزبير اذا رأى شيئا يعجبه من ماله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله في محل
رفع خبر لا قال صلى الله عليه وسلم ما اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عنده ما شاء الله لا قوة الا بالله
لم ير فيه مكروها القراء ان ترن انا اقل نصبا مفعولا ثانيا لترني وانا فصل وقرئ برفع اقل
خبر انا وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لترني اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي
ان يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة وهي سهام
ترمى بها عن القسي الفارسية او المراد الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف
به ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا مصدر وصف به اي غائرا اسم فاعل اي
ذاهبا في سبيل الله فلن تستطيع له طلبا اي حيلة يدرك بها المقصد ارجو ان ارزق افضل
من جنتك وان يهلك جنتك واحيط بثمره بالهلاك فهلكت ثمره فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها في عمارتها وهي خاوية ساقطة على عروشها على دعائمها بان سقطت
الكرم ثم سقط الكرم عليه او على عروشها سقوفها بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت الحيطان
عليها او عطف على تقلب ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا او حال بتقول الجملة حال
من ضمير يقلب القراء ولم يكن له فيه مذكرا للفصل بينه ومؤنثا لتأنيث فئة والفئة بمعنى الجماعة
ولذلك قال ينصرونه من دون الله كما المعنى لم تجد عند هلاك جنته وهلاكه ناصرا له
من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا اي ممتنعا بنفسه من العذاب وزعم بعضهم ان الوقف
على هنالك اي لم يجد ناصرا ولا ينتصر هو ثم فتكون الولاية مبتدأ خبره لله على الوقف الموسوم اولا
مبتدأ خبره هنالك القراء بفتح الواو بمعنى النصرة والتولي وبكسرها بمعنى السلطان والملك او بالكسر
في الامور والفتح في الدين يقال وال على الناس متمكن الولاية بكسرا وولي الله تعالى بين الولاية
او هما لغتان بمعنى القراء الحق رفعا صفة للولاية وجرا صفة لله تعالى وقرئ بالنصب تأكيدا نحو
هذا عبد الله الحق لا الباطل هو خير مبتدأ وخبر ثوابا تمييزا وخير عقبا اي للمؤمنين

القراء بضم القاف وسكونها وقرئ عقبى كحبلى لغات كلها بمعنى العاقبة المعنى ثواب الله تعالى للمؤمنين
في الآخرة افضل من غيره وافضل عاقبة واضرب ومحل كماء رفع اي هو كماء انزلناه من السماء ان جعلت
واضرب بمعنى صير لانه يتعدى الى مفعولين فاختلط به بسببه نبات يكاثف بسبب نزول الماء نبات
الارض وامتزاج الماء بالنبات حتى روي وحسن فاصبح هشيما متفرقة اجزاؤه يابسة
تذروه تنشره وتفرقه الرياح اي فيذهب به وقرئ تذريه وتذريه بضم التاء اذرى واذرى
بمعنى شبه الدنيا بما فيها بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الريح وانعدم وكان الله
على كل شيء من السعادة والشقاوة مقتدرا احسن قادرا ثم زهد تعالى فيها ووبخ المفتخرون بها
فقال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بها فيها والباقيات الصالحات هي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله او هي الصلوات
الخمس او كل ما اريد وجه الله تعالى خير عند ربك ثوابا وخير املا المعنى ما اريد به الله
افضل من غيره وافضل ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى ويتم الوقف هنا ان نصبت ويوم
باذكر مقدرة ولا حاجة ان عطفته على عند ربك تقديره الباقيات الصالحات عند ربك وحين يوم
نسير القراء بالنون ونصب الجبال مفعول نسير خبر عن الله تعالى وبالتاء ورفع الجبال مجهولا وقرئ
تسير الجبال وترى يا انسان او يا محمد الارض بارزة ظاهرة مكشوفة قد ذهب عنها ما كان
عليها او برز ما في بطونها موتا هلكوا وقرئ وترى الارض مجهولا ومحل وحشرناهم حال اي جمعنا
المؤمنين والكافرين للوقوف في سره وترى مستقبلا وحشرناهم ماضيا ايذان ان الحشر
يكون قبل التسيير ليشاهدوا تلك الاهوال فلم نغادر لم نترك وقرئ بياء مضمومة وكسر
الدال اي لم يترك الارض منهم احدا اي فرقته وعرضوا الخلائق يوم القيمة على ربك
صفا حال اي على حكمه مصطفين ثم يقال لهم جئتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء فرادى
حفاة عراة غرلا والماصح من قصة الى قصة اضرب فقال بل زعمتم ان لن نجعل لكم
موعدا للحساب ويجازون فيه ووضع الكتاب الذي كتبت فيه اعمالهم واحوالهم قبل
وجودهم وبعده للحساب فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند
معاينتهم في الكتاب من القبايح يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة يصدر عن
جانبها ولا كبيرة الا احصاها اي عدها واثبتها ابن عباس رضي الله عنه الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة او الصغيرة اللمم كالغمزة والنظرة والكبيرة الزنا وقالوا اشد آية في القرآن ووجدوا
ما عملوا من خير وشر حاضرا اي مثبتا في كتابهم ولا يغيب منه شيء ولا يظلم ربك
احدا لقدرتك واذكر بعد المحصية اعمالهم محصاه وانما يعاقب المستحق الا ابليس استثناء
منقطع او كان من الجن حقيقة والولا ان للاذنبية والملائكة لا ذرية له وبعل كان الجملة حال
او هو كلام جار مجرى التعليل كانه قيل ماله لم يسجد بعل كان من الجن فلذلك لم يسجد والفاء
للتسبب في ففسق اي كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن امر ربه اي طاعة
ربه حين لان الملائكة معصومون افتتخذونه الهمزة للانكار دخلت على فاء العطف والواو
لادم وذريته والهاء للخبيث وتقديره اتحدون ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم
عدو اعداء نعى هذا لا يكون من اولياء الله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دونه
واعتمد على سواه ولم يميز بين مواليه وبين معاديه وحال اقباله من حال ادباره بدلا يا

تمييز المعنى بئس البدل ابليس وذريته لمن استبدلهما بدل طاعة الله تعالى ثم اوحى تعالى
غناه عن خلقه ما اشهدتهم اى جميع الخلق او ابليس وذريته وقرى وما اشهدناهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم لم احضر بعضهم خلق بعض نحو ولا تقتلوا
انفسكم لتخصيصه لم احضرهم بل تعرههم وعدم حاجتى اليهم وما كنت متخذ المضلين عن الدين
عضدا اعوانا اعتضد بهم او قع الواحد موقع الجمع ويجوز انه جا بالمفرد ليوذن انهم في
وعباداتهم متصافي الكلمة متحدي الضلالة او تقديره متخذهم واوقع المضلين موقع هم
تسجيلا لهم عضده واعضده ازره واصله الاحد يعضد الشخص اعانه لم وقرى وما كنت
خطابا للنبي صلى الله عليه المعنى لا يجوز لك الاعتضاد بأحد من المضلين وقرى متخذا المضلين
على الاصل وقرى بضم العين والصاد وباسكان الصاد وضم العين تخفيفا وبفتحهما جمع عاضد
كخادم وخدم وبفتح العين وسكون الصاد وتنقل ضمها الى العين لغات في العضد وتم الوقف
هنا لتقديرك واذكر يوم بعد القراءة نقول بالنون تخبر تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اى يقول هو
تعالى ثم للكفار نادوا شركاءى الذين زعمتم لانكم اشركتموهم معي في العبادة وزعمتم انهم
يشفعون لكم وادعوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم يشفعوا لهم
وجعلنا بينهم موبقا مهلكا من وبق يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا بذلك واوبقه
ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا وصلهم تمناهلا كالتم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا
بين العابدين والمعبودين واديا من اودية جهنم تهلكون فيه جميعا فيكون المعبودين
على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان اريد بالمعبودين عزير وعيسى والملائكة ان يكون
موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم ولا يشفعون لهم لان اولئك في الجنة واولاء في النار فظن
ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها وقرى ملاقوها بالتاء ملابسوها في
محيطة بهم كاللفافة للشى ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا وانصرافا من كل مثل
المعنى مثلنا لهم من جنس كل مثل هذا وكان الانسان اى النضر بن الحارث او جميع الناس
اكثر شى جدلا خصومة تمييز لكل جعل شى يعنى مجادل لان افعل يضاف الى ما هو
له ثم ميزه بجدلا لئلا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا فيكون هذا من وضع العام موضع الخاص
ولك ان تقدر في الكلام حذفا اى وكان جدل الانسان اكثر شى ثم ميزه بجدلا لتخصيصه
اكثر جدلا من غيره وان الاولى بعد نصب والثانيه رفع وفي الكلام حذف مضاف
وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظارا ان تأتيهم سنة الاولين فهو نهاية
وهي اهلاكنا اياهم ان كذبوا قالوا هذا فمن قتل من المشركين ببدر واحدا او يأتيهم العذاب
قبلا في القراءة بضمتين جمع قبيل اى اصنافا وبكسر القاف وفتح الباء اى مقابلة او فجاة وقرى بضم
واسكان الباء تخفيفا وبفتحهما بمعنى مقابلة ايضا وبنذر ربكا ان استانفت ويجادل
الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق مما هو
او مصدرية في واتخذوا اياتي وما انذروا به من العذاب والنار لتخصيصه اتخذوا
وانذاري هزوا اى سخرية باياته ربه بالقرآن فاعرض عنها تركها والعمل بها ونسي
ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي لا احب الوقف هنا لان الهاء في ان يفقهوه اى لئلا
يفهموا القرآن يرجع الى ايات قبل لان المراد بها القرآن في آذانهم وقرا اى صمما فلا

ح في
ح هلك
ح هنا
ح ملاقوها
ح جمع واحد
يفقهوا القرآن

و لا

ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح وان تدعهم يا محمد الى الهدى او الايمان
والمراد من حقت عليه الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور للمؤمنين ذو الرحمة
لهم خاصة في الاخرة والرحمة في الدنيا بمعنى النعمة فهي تعم المسلم والكافر لو يؤاخذهم في الدنيا
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم بدر ويجوز ان يراد
يوم القيمة فالمعنى لهم يوم يعذبون فيه لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ وتلك مبتدا صفته
القرى المتقدمة كقرى عاد وثمود خبره اهلكناهم لما ظلموا في القراءة لمهلكهم لهلاكهم هنا ومهلك
اهله في النمل بفتح الميم واللام بعدها مصدر هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا
ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك بمعنى جعلنا
لاهلاكهم موعدا وقتا محدودا الخروج من قصد الى قصه قام موسى ابن عمران صلى الله عليه في بني
اسرائيل خطيبا فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل له من اعلم الناس فقال انا او قيل له
في الارض اعلم منك فقال لا او كان بيد ويذكره قبل ذكر غيره فعتب تعالى عليه وقال ان
لى بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مملوحا يكون زادا لك واطلبه حيث فقدت الحوت
فهو ثم نفعل ثم قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح
لا ازال اسير او الخبر حتى ابلغ المعنى لا ابرح سيرى حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اليه مقامه وهو
ضمير المتكلم فانقلب الفعل على لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وتنصب مجمع البحرين ظرفا القراءة بفتح
الميم وقرى بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد المكان الجامع الملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق
او بطنجه او امضى سايرا حتى اخذه او تقديره او الا ان امضى حقبا دهرا طويلا وقرى بسكون
القاف لغتان كقطن وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة والذى يروى الحقبة ثمانون
سنة وجمعها الحقب والحقب معناه الدهر وجمعه احقاب او الحقبة مدة مبهمة لتخصيصه لاجهدن
في طلبه حتى ابلغه فلما بلغا اى موسى وفتاه مجمع بينهما اى بين البحرين وهو الموضع الذي وعد
موسى ان يجتمع بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحيوة التى لا تصيب ما تماسه الا حيى ونضحا
على الحوت فاصابه شى من برد ماء العين او من وضوء يوشع منها فحيى واسرب في البحر فجعل لا يمس
بذنبه شيئا من الماء ولما نسى يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسى موسى تذكيره بسببه اليهما
فقيل نسيا حوتهما فاتخذ الحوت سبيله طريق الحوت في البحر حال من السبيل او من سربا
لان الله تعالى امسك جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فارتحلا متجاوزين
الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع موسى فقال لفتاه آتنا غداءنا الغداء ما يتغذى به للاكل اول النهار
والعشاء اخره لقد لقينا من سفرنا هذا الذى سرناه بعد مجاوزة الصخرة نصبا حين تعبا قالوا وكانا
لا ينصبان قبل مجاوزة موضع الخضر نصبا ~~تعبا قالوا وكانا لا ينصبان قبل مجاوزة موضع الخضر~~ قال
ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت عند الصخرة وقوله ان اذكره بدل من هاء وما انسانيه اى وما انساني
ذكره الا الشيطان وقرى ان اذكره القراءة بضم هاء وما انسانيه وعليه الفه في الفتح وكسر وسكون وما
انسانيه الى واتخذ موسى او الحوت سبيله سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
في البحر ان جعلت هذا من كلام يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام واحد صادر من واحد وان جعلت
اتخاذ من فعل الحوت لم يقف على في البحر لتنصب عجبا مفعول له القراءة تبعى باثبات الياء وصلا ووقفا
عجبا من كلام موسى وتصميمه مضمر كان موسى لما قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر قال اعجبت من ذلك وان جعلت
الكل من كلام يوشع صح صح

ح الياس
ح نسيا
ح الله

وباثباتها وصلا وحذفها وقفا تخفيفا واتباعا للخط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه
بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها ويتبعانها قصصا
مصدر وانتهيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل او
ممن ترك الملك زهدا في الدنيا او كان في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين
الاكبر وبقي الى ايام موسى والخضر كنيته لانه تجلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان
فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا على قفاه او وجد على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك
السلام يا نبي اسرائيل آتيناه رحمة نبوة وشفقة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
مفعول به والمراد علم الباطن وهو علم الباطن وهو العلم اللدني فقال يا موسى انا على علم
الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقال له هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا
القراء رشدا وصوابا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان الشين لغتان تخصيصه علمني علما ارشد به
ولا غضاضة في طلب موسى العلم من الخضر لان الزيادة في العلم مطلوبة سيما اذا لم يكن عند الشخص
امر بذلك قالوا وسأله عما يحتاج اليه من الاخلاق وعما شرع الناس فقال يا موسى كفى بالتوراة
وبني اسرائيل شغلا فقال الله امرني بذلك فقال انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى
ما تنكره ثم عذره في عدم صبره فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا مصدر لان
لم تدركه والخبر حقيقته ومحل ولا اعصي لك امرا عطف على صابرا اي ستجدني
صابرا وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة من نفسه
وهذا عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان
في مقام التأديب والتقليد والخضر في مقام التعليم والمشاهدة القراء فلا تسألني باسكان اللام و
النون مخففة لانه لم يلحق الفعل نون التاكيد المشددة التي بني معها الفعل على الفتح دخلت
الوقاية فحذفت وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء بعدها وبحذف الياء في الحالين استغناء بالكسرة
عنها وباثباتها فيهما اتباعا للخط المصحف ذكرا المعنى ان الخضر قال لموسى وان رأيت مني ما تنكر
باطنا فلا تسألني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم والمتعلم
فقبل شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة واستحملا صاحبها فحملهما
في السفينة فلما بلغوا اللجج خرقها الخضر بان اخذ فأسا فاقتلع لوحا او لوحين من الواحها
من قبل فسد موسى الخرق بثيابه وقال اخرقتها وقرئ ليغرق بفتح الياء والراء اهلها لقد جئت
شيئا امرا عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها او رقعها الخضر بقدح زجاج فقال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت او بالذي نسيت ولا تؤاخذني
الناس ابن عباس لم ينس هذا انما نسي عنها او نسي حقيقة او نسيت تركت المعنى لا تؤاخذني
بترك وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاولى كانت من
موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا المعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا تعسر
عليها الا بالعفو فانطلقا بعد خروجهما من السفينة حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث
يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فاضجعه الخضر فذبحه بالسكين او اقتلع رأسه او ضرب رأسه
بالجدار فقتله قال وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق

ابويه طغيانا وكفرا او كان رجلا وسمى الرجل غلاما ما لم تخطه الشيب او كان يقطع الطريق وياخذ
المتاع ويفسد ويلجأ الى ابويه ويتاذيان به قال خرقها بلا فاء وفقتله بالفاء لان الخرق جعل الجزاء
للشرط وجعل قتله من جملة الشرط فعطفه بالفاء على الشرط لان الخرق لم يعقب الركوب
والقتل عقب اللقاء وجواب الجزاء قول موسى توبيخا اقتلت نفسا زكية القراء زكية وزاكية
بمعنى وهي التي لم تبلغ الحنث او المطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت
ثم تابت وقال موسى زاكية لانه لم يره باشر ذنبا او قتل بلوغ الغلام بغير نفس لم تقتله
قصاصا لقد جئت شيئا نكرا منكرا النكر اعظم من الامر او بالعكس القراء باسكان الكاف وضمها
لغتان وزاد ذلك في الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا لانه توبيخ لموسى عليه
لانه كان في الاولى معذورا ولذلك موسى قال ان سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني
لا تتركني اتبعك وان استعنتك فاعدني عنك وقرئ فلا تصحبني لا تكن صاحبي وبضم التاء فلا تصحبني نفسك
ولا تزودني شيئا من علمك قد بلغت من لدني عذرا القراء لدني مخففا بحذف النون الاصلية
والاتيان بنون الوقاية ومشددا ادخل نون الوقاية على الاصلية فادغم وبسكون الدال مع
اشمامها الضم المعنى قد اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي موسى استحيا فقال ذلك فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او الايلة استطعما اهلها
طلبا منهم الطعام ضيافة واعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما وقرئ مخففا من اضفت واضفت
الرجل ضيفته ويضيفهما انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية مال المعنى امتنعوا
من اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة هنا مجاز لان اصلها انها قوة مركبة من شهوة
وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى شيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او لا يفعل
وذلك ممتنع في الجماد والارادة من الله تعالى معنى الحكم فمعنى ارادة الله تعالى حكم القراء ينقص مشددا
من انقض الطاير سقط سريعا وهو انفعل مطاوع قضضته ومخففا مجهولا من النقض وينقاص مشددا
ومخففا من انقاض البناء انهدم وينقاص مخففا بصاد مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه
المعنى ان الخضر عم بان حائطا ارتفاعه مائة ذراع قد قارب السقوط فمسحه بيده فاقامه او
هدمه وقعد يبنيه القراء لو شئت لاتخذت عليه اجرا مخففا وكسر الخاء من تخذ يتخذ عمل شيئا وزن
لعملت وبفتح الخاء وتشديد التاء الاولى وزن لا كتسبت فيكون افتعل مطاوع اتخذ
من الاخذ واصله ائتخذ ثم ابدلت الهمزة ياء ثم ادغمت في الياء وباظهار الدال وادغامها المعنى
ان موسى قال للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به الم الجوع
فلم تصور الخضر عليه سؤال موسى عليهما السلام الثالث او فراقه فاشار اليه فقال هذا فراق بيني
وبينك حذر واصله فراق بيني وبينك مصاطر فاو وقرئ ثم اضيف المصدر الى الظرف فصار معناه هذا
تفريق وصلنا فقاله موسى ساخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا قبل المفارقة فقال اما السفينة
فكانت لمساكين ضعفاء وكانوا عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بها سواخره
طلبا للكسب وكان وراءهم امامهم قدامهم ملك كافر اسمه الجلندي ياخذ كل
سفينة غصبا حال او مصدرا او مفعول له وقرئ سفينة صالحة القراء وكان ابواه مؤمنين وقرئ
مؤمنان ففي كان ضمير الشأن فخشينا علمنا ان جعلت هذا من قول الله تعالى وان جعلته

من قول الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا بان يطغى عليهما ويكفر نعمتهما بعقوقه
او فخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر القراء فاردنا ان يبدلهما وان يبدلهما
في التحريم وان يبدله في ان يستقلا مخففا من بدل وابدل بمعنى او بدل تغيير الشيء مع بقاء عينه
وابدل رفع الشيء ووضع غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة تمييز صلاحا
ونقي القراء واقرب رحما رحمة وهي البر بوالديه بضم الحا واسكانها القراء قيل ابدلهما الله
تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله به امة او ولدت سبعين نبيا واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما مال مدفون من ذهب وفضة
او كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن
كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن
بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الاخرى انا الله
لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر
واجريته على يديه وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما او كان العاشر
روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله ابن المنكدر
ان لاذكر ولدي فاريد في الصلوة فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اناس رشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة مصدر او مفعول له من ربك وقال فاردت ثم فاردنا ثم فاراد ربك
بعضهم لما قال الخضر فاردت الهم من انت حتى يكون لك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت ومن
حتى يكون لكما ارادة فخص في الثالثة الارادة بالله تعالى ليعلم ان الكل الله ويجوز ان الخضر لما قال فاردت
توهم موسى ان يقوله من نفسه فالهم الخضر بخاطر موسى فجمع في الثالثة ليعلم التوحيد ثم اوضح
حقيقة في الثالثة ثم زاد ذلك ايضا بقوله وما فعلته عن امري ووري وما فعلته يا موسى
واختيارك او من تلقاء نفسي بل انا عبد مامور وهذا تمهيد لعذر الخضر في فعله وايضاح لما انكر
على موسى وهكذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يزيل شكوك مريدهما ان الله تعالى زوجه عنك وعنا
وشبهه القراء تسطيع عليه صبرا انا مخففا ووري بتشديد الطاء اراد ان يستطيع فادغم التاء في الطاء
واستطاع واحد اطاق قال هنا يسطع ووصل يستطع بناء على جمع ما بين اللغتين ولما فارق موسى
قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله وسمي بذي القرنين
لبلوغه قرني الشمس شرقا ومغربها او راى في النوم انه اخذه بقرني الشمس وزعم بعضهم انه سمي
بذي القرنين لفرط شجاعته استعارة واسمه عبد الله او السكندر او مرزبان من مرية من القرون
الاولى ومن ولد يونان بن يافث بن نوح او كان بعد ثمود قالوا عاش الفا وثلثمائة سنة قل سابلوا
عليكم ساذكر لكم من حاله وما كان منه ومن خبره ذكرا حسن خبرا انا مكنا له في الارض بان
ومهدناه له ليسير فيها على يسخرنا له السحاب يحمل عليه وبسط له النور وكان الليل والنهار
سواء واتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا سببا طريقا يتوصل به الى مراده القراء فاتبع
ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان التا مخففا فتنصب سببا مفعولا لاتبع متعدي الى مفعولين
لحق سببا او بوصل الهمزة مشددا الى سار فسببا مفعول له او بمعنى والمعنى سلك

بحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس او لم يبلغ حقيقة وانما بلغ قوما ليس وراءهم احد القراء
وجدها تغرب في عين حمئة كثيفة حمو ذات الحماة وبالعيلا من حيث الناحية حمي حامية
حارة عنه صلى الله عليه وسلم انها تغرب في عين حامية وعنه ايضا انها تغرب في عين الله الحامية لولا
ما يزعها من امر الله لاحرقت الارض او اليا بدل من الهمزة في حامية فاعلة من الحماة الطين اي هي ذات
حماة فالقرائتان معنى ويجوز جعل القراءتين معنى وان لم يجعل اليا بدل من الهمزة بان يكون العين
حارة ذات حماة اي جمعت الوصفين وسمع غروب الشمس في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا
وعموا مائة وعشرين او خمسين مرة والقمر ثمانين مرة وانما ذلك في راي العين كراكب البحر ووجد
عندها عند غروبها قوما كافرين او وثنيين عليهم جلود السباع لا طعم لهم الا ما تحرقه الشمس عند
غروبها ويلفظ البحر عند ذلك وتحل ان تعذب رفع مبتدا او خبر مبتدا محذوف بعد بريد اما بقوله
التعذيب او الجزاء ان تعذب وكذلك اما ان تتخذ فيهم حسنا حسن تقديره يفعل بهم امرا ذا حسن وهو
العفو او الاسر المعنى خيرناك في قتل من لم يؤمن وفي العفو عنه او الاسر بشرط الايمان لتخصه
بحيث في ذلك قال الاسكندر اما من ظلم بكفره فسوف نعذبه بالقتل في الدنيا ثم يرد
الى ربه في الاخرى فيعذبه عذابا نكرا شديدا او كان يطبخ من كفر ومن امن اعطاه وكساه القراء فله
جزاء الحسنى برفع جزاء بلا تنوين مبتدا خبره له تقديره اما المؤمن الصالح فجزاء الخلال الصالحة له او
الحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى ويكون الحسنى الجنة بوجه
وورى برفع جزاء منونا ووصل الحسنى بلا سنة القراء ايضا بنصب جزاء من غير تنوين حذف لالتقاء
الساكنين مصدر ايضا لتخصه للكافر الشقاوة وللمؤمن السعادة من امرنا يسرا اي ذا يسر
لا نامره بما يصعب عليه بل بسهل القراء مطلع بكسر اللام هنا اسم للوقت او للموضع الطلوع
دونها سترا اي ارضهم لا تحمل بناء ولا شجرا او لهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون منها عند ارتفاعها روي انه وصل اليهم رجل فراى اناسا يفرش احدهم اذنه ويلبس الاخرى
قال فبينا انا عندهم اذا سمعت شيا كالصلصلة فغشي علي فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما
طلعت الشمس على الماء اذا هي عليه كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر
يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج لهم او سترا لباسا قالوا ومن لم يلبس الثياب عند
مطلع الشمس جميع الارض ولا احب الوقف من نكرا الى هنا لا سيئا فكما بعد اي الامر كذلك ولا
يقف هنا ان علقت الكلام بما بعد تقديره لم نجعل لهم سترا كذلك جعلنا لكم سترا او كذلك علمنا بهم
كما لجزنا بما انهم ليسوا بذي شيء او يطلع على قوم كذلك يسل قوم تغرب عليهم فهم مثلهم في
الوصف فالوقف هنا ثم يبتدي وقد احطنا بما لديه لدى ذي القرنين من الالات والجند
ونحوها خبرا مصدر لخبرناه خبرا او نصب بلغ بين مفعول به القراء السدين هما الجبلان
منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما بضم السين وفتحها قالوا ما كان من خلق الله تعالى بالضم
وما من عمل الادمي بالفتح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدر او هما لغتان
ومعنى المعنى لما وصل الى السدين وجد من دونهما من ورائهما قوما لا يكادون يفقهون
قولا القراء بضم اليا وكسر القاف اي لا يفهمون غيرهم قولهم وبفتح اليا والقاف لا يفهمون بهم
كلام احد ولا يفهمونه الا بعد بطء على القرائتين فظاهر اللفظ يقتضيه لانه كاد سبب نفيهما

شئ وقع واذا لم ينفق لم يقع او كان بينهم وبينه ترجمان القراه ان ياجوج وماجوج
مهمزا فيهما اشتق من اجيج النار يلهب او من الاجه وهي شدة الحر لانهم يضطربون
ويهلكون ما يتصلون به كالنار فوزنهما يفعول كيربوع ومفعول كمضروب او انهم
يجيئون كموج الما ويبرزون كاجيج النار ولم يصرفا على هذا لانهما اسمان لقبيلتين ممنوعين
ويترك همزهما تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلذلك وللتانيث لم ينصرفا وهم من اولاد
ابن نوح او من ولد آدم او احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فهم منها او الترك طايفة منهم
خرجت فسد ذو القرنين دونهما قالوا وبنو آدم عشرهم لانه لا يموت الرجل منهم حتى
ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون او خمسون
ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش الاخرى يخرجون الى
ما لحسن بقربهم فيهلكون زروعهم وضروعهم ويقتلونهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط
وصل ذو القرنين اليهم قالوا له سكانه ان هولا مفسدون عند خروجهم الينا في الارض
بفعلهم الخبيث القراه خراجا بالف وهو المال المضروب على الارض ويودى كل مرة وبدونه
الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما يتبرع به والخراج ما لزم او هما واحد معنى الاجر
قالوا له هل نبذل شيا من اموالنا كل سنة ونقبله احسانا منك البنا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا كيلا يصلوا الينا القراه بضم السين سدا او فتحها لغتان القراه قال ما مكني او
فيه ربي من العلم وطلب ثوابه والمال خير افضل ما يعطوني انتم بالادغام لاجتماع
وفكه على الاصل وما موصوله مبتدا خبره خير المعنى ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة
بي اليكم ولكن افعل ذلك تبرعا فاعينوني بقوة بالات وصناع اجعل بينكم وبينهم
ردما حاجزا حصينا فجاوه بذلك فحفروا اساس السد حتى بلغوا الما ثم قال اتوني
الحديد قطعه جمع زبرة وفي قري بضمتين فجعل الاساس من الصخرة والنحاس المذاب والسد
من زبر الحديد بعضها فوق بعض وجعل بينهما الحطب والفحم حتى اذا ساوى وفي قري
مجهولا وسوى جعل سلاما بين الصدفين القراه بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد
الدال لغتان كلتاهما في جانبي الجبلين فلما ملاهما بالزبر والحطب وضع حواليه منافخ ثم قال انفخوا
النار حتى اذا جعله اي الحديد نارا كالنار القراه ردما اتوني وقوله قال اتوني
الهمزة بالهمزة قطع مرافيهما من الاعطا وقصر انجعل الهمزة همزة وصل بمعنى المجي والحضور
وينصب البصري قطرا هو النحاس المذاب او النحاس المذاب بافرغ العرب منه
اتوني قطرا افرغ عليه قطرا فحذف الاولى لدلالة الثاني عليه والكوفي ينصبه باتوني
والافراغ الصب والمعنى اصب النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره
فصار شيا واحدا القراه فما اسطاعوا ان يظهروه ما اطاقوا الصعود على ظهره
ورفعته مخففا على حذف التا او شقلا اصله استطاعوا ادغمت التا في الطا وما استطاعوا
له نقبا خرقا لصلابته وسمكه فلما فرغ منه قال هذا السد رحمة من ربي
لعدم خروجهم بسببه فاذا جا وعد ربي بخروجهم او القيمة جعله دكا
مسبوطا مدكوكا وقد ذكر في الاعراف وكان وعد ربي حقا واجبا بالثواب

والعقاب

والعقاب وغيرهما هذا آخر كلام ذي القرنين في الحديث انهم يحفرون كل يوم الردم
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله فيعودون
وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون متقدمهم بالشام وساقتهم بخرسان فيشربون المياه ويحصرون
الناس منهم في حصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل تعالى عليهم نغفا
في اقفايهم فيهلكون جميعا فيرسل تعالى عليهم طيرا فتلقيهم في البحر ويرسل مطرا يغسل الارض وخروجهم
يكون بعد خروج الدجال وقتل عيسى اياه وتركنا بعضهم يومئذ بعض ياجوج وماجوج
من وراء السد يوم سد يموج يختلط في بعض لكثرتهم وعدم خروجهم او المراد جميع الخلايق
انسهم وجنهم يدخل بعضهم في بعض يوم القيامة خوفا لشدته وصيحته ونفخ في الصور او
ان خروجهم بقرب الساعة يكون في الحديث ان الساعة منهم كالحامل المتم لا يدري اهلها متى
تفجوهم بولادتها وفي قري بفتح الواو جمع صورة اي ونفخ في الصور ارواحها فجمعناهم اي جميع الخلايق
في مكان واحد يوم القيمة للحساب جمعا كلا وعرضنا اي ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين
عرضا لا وقف هنا لحكم الذين كانت اعينهم في غطا عن ذكري عن القران والايمان
تعنتا او بدلا وكانوا صما عن الحق لا يستطيعون للقران او محمد صلى الله عليه وسلم سمعا لا
بغضا له وكفرهم منهم كقولك لمن يكره كلامك انت لا تقدر ان تسمع كلامي نخصه الطهر باجهنم يوم
القيمة للكافرين المعرضين عن الايمان كفر القراه افحسب فعل فاعله الذين كفروا مفعول الاول
ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى وعزير والشياطين الثاني اولياء خبر المعنى او ظن الكافرون
اتخاذهم عبادي من دوني اربابا ينفعهم او لا يعصيني ولا اعاقبهم كلا وقري افحسب بسكون السين
وضم البا اسم مبتدا خبره ان يتخذوا والذين في محل جر بالاضافة اي افكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا
رفع بحسب لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة على عمل الفعل بحصته ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم
نزلا هو ما يعد للضيف المعنى جهنم معدة للكفار كالنزل معد للضيف والمراد بالاخسرين
اعمالا تمييز قالوا وميز بالجمع للضيف لانه منصوب عن اسما الفاعلين ويجوز انه ميز بالجمع لاختلاف
اعمال الاخسرين فكان كل واحد من المميز على حسن عمل واحد من الاخسرين والرهبان والقسيسون
واهل الكتاب بعض او اهل حروراء او الذين يطلون بعرورهم في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون
طاعاتهم بالريا والسمعة يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مرحا او مبتدا الذين ضل سعيهم
بطل عملهم للخير في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عملا ينفعهم تم الوقف
هنا ان رفعت او نصبت الذين على مدحا وكذلك ان جررته بدلا او نعتا وان رفعته مبتدا لم يجز
الوقف هنا لان خبره اولئك الذين كفروا الى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا والواو اراه حسنا
ونصبه تمييزا او حال المعنى لا نجعل لهم قدرا يوم القيمة بحسابهم نحو ما له عندي وزن اي قدر او لا
يوضع لهم ميزان لانهم انما ياتون بالسيات وليس لهم حسنات يقابل بها في الحديث رب اكول
شروب لا يزن عند الله بعوضة او ياتون باعمالهم لحال تمامة فاذا وزنوها لم يزن شيا

وركب

يقيم بالبا. فور نا حالك موزونا لمحبطه اعمال الكفار هبا ابطل ثم ذلك المذكور من
جزاؤهم مبتدأ ثان خبره جهنم والجملة خبر ذلك او جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على
ويبتدي جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا مستانف او عطف على كفروا والهزو وآياتي والموصول
الصالحون كانت لهم في علم الله تعالى جنات الفردوس قال صلى الله عليه وسلم اذا سألتم
الله فاسألوا الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه يتفجر انهار الجنة
وليس في الجنان اعلى من جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر
الفردوس بستان العنب او الروضة فيها اصناف الثمار والنبات لا يبغون عنها حولا
مصدر بمعنى تحول حال عن مكانه حولا اسفل عنه وهذا عبارة عن التخليد وهذا غاية في
لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في سكناها فلا يسألون عنها قل لو كان البحر ماؤه مدادا
لكلمات ربي يكتب به وهي وعده لاوليائه ووعيده لاعدائه وحكمه المعنى لو كان ماء
مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر ماؤه وبالقراءة قبل ان تنفد بالتاء والياء اي يفنى ويفرغ
ربي ولو جئنا بمثل ماء البحر مددا اي زيادة عليه لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى ونصب
نحو لي مثله رجلا او مدادا او مددا بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب للكتابة وان
وان دخلت عليها ما الكافة يوحى الي انما الهكم اله واحد كما منزه عما لا يليق به
لما قال رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
يقبل ما روي فيه او لما قال رجل اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فمن كان يرجو
لقاء ربه اي يأمله بعد الموت او يخشاه يؤمن بالبعث او الفراق ولا يشرك جزما عطفا على
فليعمل وقرئ بالرفع اي ليس يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي فيها وقال صلى الله عليه وسلم من
سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به وقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما
الشرك الاصغر قال الرياء وقال تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
منه بري وهو للذي عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات وروي عشرا من اول
سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وعنه من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام
من كل فتنة وان خرج الدجال في الايام الثمانية عصمه الله تعالى من فتنة الدجال

سورة مريم عليها السلام او الا سجدتها فانها مدنية او الا فخلف من بعدهم الايتين وهي ثمان او تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص وهي قسم اقسم تعالى به او هي من اسمائه العظمى بامالة الهاء
وتفخيمها وجعلها بين بين وبفتح الهاء وامالة الياء وبامالة الهاء وفتح الياء لغات كلها وقرئ بتقطيع الحروف
على كل الحرف والوقف على كل حرف منها التبس بعضها من بعض ليعلم ان انها حروف في الاصل ذكر
مبتدأ اي المتلو ذكر او مبتدأ محذوف الخبر اي فيما يتلى عليك ذكر رحمة ربك عبده نصب
لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ان ذكر ربك لرحمته عبده زكريا بدل من عبده او ذكر مضاف
الى الفاعل اتساعا تقديره ان ذكرت رحمة ربك عبده وقرئ ذكّر مشددا اي هذا المتلو من القران ذكّر رحمة

وقرئ ذكرا مرا او وقف هنا لان اذ بعد ظرف للذكر او للرحمة ولما كان الاسرار والاعلان في علمه تعالى سواء زكريا
نادى ربه اي دعاه ان يرزقه ولدا نداء خفيا لما في جوف الليل لانه اسرع للاجابة ولئلا يلام على طلب
الولد في ذلك السن قال رب اني وهن وقرئ بكسر الهاء وضمها كلاهما بمعنى ضعف العظم مني مع
صلابته فما سواه اولى بالضعف ثم شبه شيبه بلهب النار ثم سبب اليه الاشتعال فقال واشتعل
الراس شيبا تمييز تقديره واشتعل شيب شعر راسي ولم اكن بدعائك رب شقيا المعنى لم اكن
اشقى بدعائي اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف عن العبادة فطلب
ولدا يقوم مقامه فيها او ليأمنه على الدين لانه كان لا يامن قومه عليه فقال واني خفت الموالي اي عدم
من يلي امري من ورائي اي قدامي وبالقراءة بفتح الياء مع المد والهمز وسكونها مع حذفها وقرئ بالقصر
كعصاي وقرئ خفّت مشددا اي الموالي فاعل فالظرف متعلق بخفت المعنى ان موالي ضعفوا او درجوا فلا
يليق منهم احد وبالقراءة ولي يرثني ويرث بجزم الفعلين جوابا للطلب وبرفعهما صفة
لوليا تقديره ومعناه هب لي ولدا وارثا مني العلم ووارثا من آل يعقوب النبوة او يرثني
النبوة ومن آل يعقوب الاخلاق وقرئ او يُرث بتصغير وارث وقرئ يرثني وارث آل يعقوب فقال
ورثته وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء وهو من ولد
يعقوب بن اسحق او يعقوب بن ماثان اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من
نسل سليمان بن داود عليهما السلام واجعله رب رضيا اي مرضيا برا تقيا فبشرناه بغلام اسمه يحيى
لم نجعل له من قبل سميا اي مسمى لم يسم احد قبله يحيى او لم نجعل شبيها لم يعص ولم يهم قال رب انى
اي كيف ومن اين يكون لي غلام وليس لي ما استحق به ذلك وامرأتي عاقر لا تلد وقد بلغت من
الكبر عتيا نهاية السن نصب ببلغت اي بلغت العتي من اجل الكبر او من زائدة وعتيا مصدر
موكد او تمييز واصل عتي عتو كقعود فكسر التاء تخفيفا وانقلبت الواو يا لسكونها وانكسار
ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام يا لسبق الاولى بالسكون اتباعا للعين وقرئ عتيا كرعف لانه مصدر
وكذلك العمل في با فيها وقرئ عسيا بمعنى عتي يقال للرجل اذا كبر وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس
والجساوة في المفاصل والقراءة عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوائلها وضمها لغتان لخيصة هي لا تحمل وانا قد
كبرت فكيف يكون ذلك فهم حمل قال كذلك اي كما قلت لك قال ربك هو اي خلق يحيى من كبيرين
علي هين سهل يسير وقرئ بسكون الياء وقد خلقناك بالف جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما اخبار المعنى
اوجدناك من قبل اي قبل يحيى ولم تك شيئا معدوما قال رب اجعل لي آية دالة على حمل امرأتي قال آيتك
ان لا تكلم وقرئ برفع الميم اي انه لا يكلم الناس ثلاث ليال سويا حال صحيحا من غير خرس ونحوه نعت
لزكريا او حال من ضمير تكلم مجاهد لا يمنعك من الكلام مرض ذكر الليالي هنا وفي آل عمران الايام للاذان انه
صمت وكان عادته ان يأمرهم بالصلوة فأوحى اليهم اشارة باصبعه او كتب ان سبحوا صلوا بكرة
وعشيا المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة او مصدرية يا يحيى خذ الكتاب اي التورية بقوة بجد
واجتهاد حال او مفعول له وآتيناه الحكم النبوة او المعرفة واصابة الحق صبيا حال روي ان الصبيان
دعوه للعب وهو ابن ثلث سنين فقال ما للعب خلقت وروي انه نبئ وفهم التورية وهو ابن ثلث او
سبع سنين وحنانا رحمة عطفا على الحكم الحنان والحنين مصدر حن في اصلها الرقة والاشفاق ولما
كان الحنين متضمنا معنى الاشفاق على ابويه واهل زمانه وكان تقيا معرضا عما سوى الله تعالى

معناه

فالكسر

وبرا بوالديه اي جعلناه محسنا اليهما مشفقا عليهما ولم يكن جبارا متكبرا او قتالا [illegible]
عصيا لربه وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا الى الموقف [illegible]
هو منعم عليه باحساننا اليه وبهنانا بالسلامة وحيي بالسلام في هذه المواطن العظام العامل في اذ
واذكر مريم خبرها اذ انتبذت اعتزلت او اذ بدل اشتمال من مريم لان الاحيان يشتمل على ما فيها
نظرا لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعل
اذ بمعنى ان المصدرية وهو مفعول حسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر مريم انتباذها من اهلها
مكانا ظرف شرقيا الى نحو المشرق او كان شتاء فجلست في مشرقة تتفلى ثيابها او تغتسل من حيضها
متزوقهم حجابا فارسلت من دون اهلها سترا تستتر به فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل
وقرئ بفتح الراء لانه ذا روحنا لما فيه من روح العباد وراحتهم فتمثل لها بشرا سويا حال اي
تمثل لها جبرئيل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر كامل الخلق سوي لئلا تخافه وتنفر
عنه او تمثل لها بعد لبسها الثياب قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا تتقي
الله تعالى وتخشيه فلا تقربني فان الاتقيا يخوفون بالله تعالى القراة لاهب لك بيا بين اللام والهاء
او عن جبرئيل قلبت الهمزة يا لكسرة قبلها او بهمزة بين اللام والهاء اخبر جبرئيل عن نفسه لانه الواهب
ربه وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك غلاما زكيا حال ولدا طاهرا
لا يقارب ذنبا ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج والوا [illegible] في النكاح الامس وما نصر
وفي السفاح زنى وفجر وخبث ونحوها ولم اك بغيا حال باغية فاجرة تبغي الرجال واصل
عند المبرد بغوي فعول فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو يا وادغمت ابن جني هو فعيل
كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر ولم يدخلها الها لانها وصف يغلب على المؤنث
كحائض او ان فعيلا للمبالغة لا يدخله الها بخصه انما يكون الولد من نكاح او سفاح ولست على
واحد منهما قال جبرائيل قال كذلك يقف هنا ان جعلت الكاف خبرا اي الامر كذلك [illegible]
قال ربك ولا يقف على كذلك ان نصبته بقلت تقديره مثل ما قلت لك قال ربك فعلى هذا القول
بعضهم هنا لا ستينا فيما بعده وبعضهم لا يقف لان ذلك من كذلك مبهم يفسره قوله خلق عيسى
علي هين يا عند ابي حاتم يجعل اللام قسم في ولنجعله آية دلالة على قدرتنا وغيره يكرهه لانه تعليل
اي ولنجعله آية فعلنا ذلك او معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله آية ورحمة منا
لمن آمن به لانه سبب الرحمة وكان خلق عيسى امرا مقضيا كان محكوما بوقوعه لا يحال ان عباس
انتشت به فنفخ في جيب درعها او في كمها او نفخ من بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته حملت عيسى في بطنها
فانتبذت به فجعل به حال اي انتبذت وهو في بطنها ونحوه تدوس بنا الجماجم والتريبا
ونحن عليها مكانا قصيا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار من قصو يقصو كبعد يبعد وزنا
ووزنا وبعدت لئلا تعير بولادتها من غير زوج وكانت مدة الحمل ساعة كما وصفته او ثلث
او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى عليه السلام وكان
عشر سنين او ثلث عشرة او عشرين سنة وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين فاجاءها فالجاها
ثم دخلته الهمزة تعدية الى مفعول آخر وصيرته معنى الجاها وقرئ فجاها بترك الهمزة تخفيفا [illegible]
فاجاءها المخاض هو وجع الولادة وقرئ بكسر الميم لغتان مخضت الحامل مخضا ومخاضا وهو

تحرك

تحرك الولد واضطرابه في البطن او الفتح اسم المصدر والكسر مصدر وجا بالكسر من واحد كالحقاب
الجاها الم الولادة حتى ذهبت الى جذع النخلة وكانت يابسة او كان الجذع مقطوعا ليعتمد
عليه عند الولادة اذ لم يكن لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا الذي انا
فيه من الشدة القراة وكنت نسيا بفتح النون وكسرها وهو الشيء المنسي لحقارته او هو الخرقة منسيا
متروكا كالخرقة الحيض وقرئ نسأ بالهمز وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول و
بكسر ميم منسيا اتباع القراة فناداها وقرئ فخاطبها من تحتها بفتح الميم والتا مجرور فاعل وهو جبرئيل
لانه كان بمكان منخفض عنها او كان منها بمنزلة القابلة تحت الطلق او المراد عيسى او جبرئيل والها
في تحتها للنخلة ولشدة ما لقيت سليت وبشرت مما هو معجزة تظهر به براءتها فقيل لها الا تحزني قد
جعل ربك تحتك سريا عبدا مطيعا تقيا سخيا وهو عيسى عليه السلام او نهرا جدولا فمعنى تحتك تحت
امرك ان امرته ان يجري جرى وان امرته ان يقف وقف ابن عباس وضرب عيسى او جبرئيل عم
بعقبه الارض فظهرت عين ماء عذب تجري النهر اليابس فاخضرت النخلة واثمرت واينعت ثمرتها
تنبيها وهزي اليك حركي ومزي بجذع النخلة الباء زائدة او ليست بزائدة فمعنى هزي افعلي
الثمرة اليك بالجذع القراة تساقط بضم التاء وكسر القاف مستقبل ساقطت رطبا مفعول به الفاعل النخلة
وبفتحها مشددا او مخففا اصله تتساقط فادغم نقلها [illegible] رطبا حال ايضا وقرئ تتساقط باظهار التائين
وتسقط وتسقط ويسقط ويسقط وتسقط [illegible] فالتا للنخلة والياء للجذع فرطبا مفعول به او حال
او تمييز على ما يقتضيه القراة وبعضهم ينصب بهزي رطبا جنيا مجتنيا فعيلا بمعنى مفعول او هو
الطري بعباره البالغ نهايته النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها اي جاب الوقف هنا ان
جواب الامر فكلي من الرطب واشربي من ماء النهر وقري عينا تميز طيبي نفسا بعيسى وانتفا
التهمة عنك بحمل النخلة اليابسة وجري النهر اليابس لانه اذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا فحل وقرئ
بكسر القاف من قررت فتحا فكسرا والمشهور العكس واصلها السكون وسنه اقر الله عينه رزقه
كفايته فلا تطمح الى شيء او حاث تدمع بارد سرورا واما شرطية ضمت اليها ما فادغمت فيها في فاما
ترين واصله ترأيين بهمزة هي عين الكلمة بعدها يا هي لام بعدها يا الضمير فالقيت حركة الهمزة
على الراء ثم حذفت التاء [illegible] ثم لحذفها في الجزم وبقيت يا الضمير فحركت لسكونها وسكون النون
بعدها والكلمة مبنية لدخول النون التوكيد عليها فوزنها الان تفين وقرئ ترين باسكان اليا مخففا على
اهمال ان وترئن بالهمز تلحن طيبي نفسا بعيسى فان رايت من البشر احدا فسالك عنه
فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا وقرئ به لانها كانت قد امرت ان تنذر السكوت لان عيسى ع
يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها وعرفتهم بصيامها اشارة وكان هذا
في شريعتهم ونهي عنه في شريعتنا فلن اكلم اليوم انسيا ادميا الحيضة انما ممنوعة عن كلام
البشر لا احب الوقف من بنى الى هنا فاقامت في غار هناك مدة نفاسها بعيسى ثم حملته فاتت
به قومها تحمله حال من مريم فلما راوه معها قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فعلت شيئا
فريا عظيما واصل الفري القطع اي مقطوعا بكذبه وكان في بني اسرائيل رجل صالح شبهوها به او ارادوا
هرون اخا موسى عليهما السلام لانها كانت من نسله قالوا وكان بينهما الف سنة وهذا كما يقال يا اخا تميم
يا واحدهم ما كان ابوك امرأ سوء زانيا وقرئ بنصب ابوك ورفع امرأ وما كانت امك بغيا
فاشارت اليه اي اجيبهم عنها او اليهم ان سلوه فقالوا سخريتها بنا اشد علينا من زناها كيف
نكلم من كان في المهد صبيا حال او في كان معنى الشرط اي من يكن في المهد فكيف نكلمه

اوهي زائدة عوض من ضميرها المتصل ضميرا منفصلا رمو وكان عيسى يرضع فقال لا
يكلم اوقال لم زكريا تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم اتكأ على يساره واشار بسبابته
ثم قال اني عبد الله اعترف بالعبودية وهو ابن يوم او اربعين ليلا لئلا يعبد اتاني الكتاب
وجعلني نبيا الحسن الهم التورية وهو في البطن او في الانجيل وهو طفل او كان نبيا اذو ضيعته ولين
الخلق اتباعه اوكان نبيا ولم يوح اليه الا بعد الثلثين او هو اخبار عما كتب له فانه كائن لا محالة
وجعلني مباركا على من اتبعني او نفاعا اينما كنت الا ما دمت حيا الا وقف ها
على مباركا وبرا بوالدتي ا كثير الاحسان اليها من قولهم رجل بر متوسع في فعل الخير ومنه البر
البحر وقرى وبرا بكسر الباء لضد العقوق اي الزمني برا او جعلني ذا بر وبكسر الباء والراء عطفا على الصلوة
بر السعة للحصر وجعلني متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلني جبارا شقيا حس بما القدرة او
السلام في قصة يحيى فقال والسلام علي الا حيا حس فلما كلمهم بهذا الكلام علموا براءة امه وروى انه
لم يتكلم بعدها حتى بلغ سن الكلام القرا ذلك عيسى ابن مريم خبره نعته او خبر ثان برفع اللام
الحق خبر بعد خبر او خبر مبتدا محذوف وبنصبها مصدر اوسدح ان جعل القول بمعنى وهو ان قيل بعيسى
كرفكان فعلى هذا الحق اسم تعالى وقرى قول بضم القاف وقال الحق وقال اسم والقول والقال بمعنى الى
الوقف تلو عيسى بن مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع وابا غيره على قراءة الرفع وجوزه على
النصب فبا ضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قراءة الرفع فجعل قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى
ويكون القول بمعنى الكلمة لان القول كلمة ولانه وصف بالكلمة في موضع فوصف هنا بالقول وجوز
على الرفع فجعل قول مبتدا او خبر مبتدا محذوف اي هو قول الحق الذي فيه يمترون يا او وقرى قول الحق
الذي كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان اليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى
هو الله وبعض ولده وبعض شريكه وكذبوا جميعا ما كان لله ان يتخذ من ولد وجي بمعنى التوكيد
لانك اذا قلت ما عندك رجل جاز ان يكون عندك اكثر من رجل واذا قلت ما عندي من رجل نفيت ان يكون
عندك رجل واحد واكثر للحصر ما ينبغي له ذلك سبحانه من صفات المخلوقين فيكون يا على القراءة
الله كسر استينا فا يعضد ما قرى ان الله بغير واو وكسرا وغير جائز هنا ولا من اول الكلام
الى هنا الا على سبيل التسامح لطول الكلام على القراءة ايضا فتحا عطفا على ما قبله اوصاني بالصلوة
وبان الله وقرى بها ويحسن الوقف هنا وعلى ما رسمت قبل يتعلق بما بعده اي ولان الله ربي وربكم
فاعبدوه حر للحصر لا خصا صه بالربوبية اطيعوه مستقيم حر ومن في من بينهم زايدة المعنى
عيسى ذكر فاختلف فيه الاحزاب من النصارى الى يعقوبية وملكانية ونسطورية او الاحزاب اليهود
وجعلوه ولد زنا والنصارى جعلوه الها او الذين تحزبوا على الانبياء فويل للكافرين من مشهد يوم
هو يوم القيمة يشاهدون ما اعد لهم فيه ويشهد عليهم اعضاؤهم والملائكة والانبياء ثم اخبر عنهم
بلفظ الامر تهديدا وتعجبا من حالهم فقال اسمع بهم وابصر فمحل بهم رفع كاحسن بزيد اي احسن
زيد الكلبي لا احد اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول تعالى لعيسى انت قلت للناس الاية وعن الزجاج
انه امر حقيقة فمحل بهم نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه تقول لنفسه اوقع بهم سمعا وبصرا يوم
ان لم يحل اليوم من لكن الظالمون اليوم عاملا في يوم ياتوننا المعنى انهم يتعجبون من سمعهم
وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا في ضلال مبين يا وانذرهم يوم الحسرة هو يوم
القيمة يقع فيها الندم على ما فات او هو يوم يذبح فيه الموت فيقال لاهل الجنة والنار خلود
ولا موت قال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول الله ما ندمه قال ان كان

يحسنا ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ان لا يكون نزع لا وقف هنا اذ قضي الامر فرغ
من الحساب فاستقر كل في مقره طرف للحسرة او بدل من يوم الحسرة وهم في غفلة
عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون يا وحي من في يرث الارض ومن
عليها بان يهلك جميع سكانها تغليبا للعقلاء والينا يرجعون يا للاخرة فيجازون
وقوله انه كان صديقا مبالغا في الصدق بجميع ما صدر عنه الجملة اعتراض
بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال او اذ ظرف لصديقا لصديقا وقف قوله
لم تعبد الى ولا يغني عنك شيئا يا نصب لوقوعه موقع المصدر فاتبعني
اهدك صراطا سويا يا مستقيما يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال
ولا يقال يا ابتي جمعا بين العوض والمعوض لا تعبد الشيطان كا لانك اذا عبدت
الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه عصيا فوليا يا قرينا وناصرا المعنى انه توصل
الى هدايه ابيه الطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغي ان يكون كل مرشد فلم قال اراغب
توبيخا اراغب انت عن الهتي يا عن عبادة الاصنام بعضهم نقف هنا ويعلق
بأراغب ثم يبدي نفسه ما لئن لم تنته عن شتم الاصنام لارجمنك بالرجام او لابعدنك
عطف على محذوف تقديره احذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام
عليك سلام بر ولطف او سلام مفارقة سأستغفر لك ربي كا بشرط التوبة او كان
وعده بالاستغفار له انه كان بي حفيا برا لطيفا واصله البشاشة مجاهد عودني
الاجابة لدعائي واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام
فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا فلما اعتزل الكفار ومعبوديهم وهبنا له اسحق ويعقوب او لا ناس
بهم بدل الكفار وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حر وجعلنا لهم لسان صدق
عليا يا ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لاجابة الوقف على موسى
القراءة مخلصا بفتح اللام اي اخلصه الله لعبادته وعبادته وبكسرها اي اخلص هو الله
لله تعالى نبيا كا من جانب الطور الايمن من موسى لانه ليس للجبل يمين وانما
يمين له انما ذلك بالنسبة الى الشخص او هو اليمن والبركة وقربناه نجيا حر حال
اي مناجيا ابن عباس قربه كلمه او قربه حتى سمع صريف القلم حين كتبت في الالواح
تعالى اجعل لي وزيرا وهبنا له من رحمتنا اخاه بدل وهرون عطف بيان
ونبيا حال رجلا الا احب الوقف على اسمعيل هو ابن مريم انه كان
صادق الوعد لم يعد احدا شيئا الا وفى به روى انه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود
اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد ولا احب الوقف على رسولا نبيا وكان يامر اهله
اهل بيته او امته واتباعه بالصلوة والزكوة الا مرضيا يا قاربا بطاعة الله سقو
من رضوله لا احب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا ورفعناه مكانا
عليا حر ظرف وهو الجنة لانه روى انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم ادخل الجنة
ولم يخرج منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او السابعة لانه روى انه مات عند
مطلع الشمس وروى انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه ومن هنا
نشا الخلاف في موته وحيوته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى هنا

الذين انعم الله عليهم ومن الاولى بيان والثانية تبعيض من النبيين من ذرية آدم
بدل من النبيين باعادة الجار المعنى ان ادريس عليه كان من الانبياء وانه من ذرية آدم لانه جد ابي نوح
وابرهيم من ذريته ممن حملنا مع نوح في السفينة لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية
ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل من ذريته موسى وهرون وزكريا ويحيى
وعيسى لان مريم من ذريته لا تقف هنا ان عطفت وممن هدينا واجتبينا
هديناه فكل ما بعد على من الاولى او الثانية وتجعل الذين انعم خبرا اولئك والمراد
بممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه المعنى هؤلاء ممن ارشدنا واصطفينا ولا
هنا ان وصفت ممن هدينا بقوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن وقرئ يتلى مذكرا
بين الفاعل والفعل وعلى هذا خبرا اولئك ممن تقدير سجدا حال مقدرة وبكيا جمع
كقاعد وقعود ولخصه الانبياء فتلكم كانوا يسجدون ويبكون ايات الله فكونوا مثلهم
فخلف من بعدهم اي بعد الانبياء المذكورين خلف بسكون اللام الشر وبفتحها
للخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتاب او هم من اهل الامة اضاعوا الصلوة المفروضة
بتركها او اخروها عن وقتها واتبعوا الشهوات ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون
وقرئ يلقون غيا غوايته وهلاكا او هو واد في جهنم يستعيذ اودية جهنم من حره اعده الله
المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربا الذي لا ينزع الحديث الا من تاب وامن
وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على شيئا على القراءة بنصب جنات
عدن بدل الاشتمال من الجنة لان الجنة يشتمل على جنات عدن ويكفي الوقف ان رفعت
وقرئ جنة رفعا موحدة ايضا ولا احب الوقف اختيارا من شيئا التي وعد الرحمن
عباده بالغيب ك لانه تعالى وعدهم بها ولم يروها انه كان وعده ماتيا مفعول بمعنى فاعل
اليه او المراد بالوعد الجنة ولان من اتيته فقد اتاك لتخصيصه باتوا الجنة لا يسمعون فيها
لغوا فحشا او كذبا او ما لا طائل تحته من الكلام وهو المطروح منه الا سلاما ج استثناء منقطع اي
يسمعون سلاما بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض او متصل ويكون المعنى لو كان فيها
لكان هذا ونحوه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ثم وصف تعالى جنته
افضل عيش عند العرب فقال ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كالا ظرفي النهار ولا
ثم ولا ليل بل المراد مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها او
ان بين غداهم وعشاهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان عندنا صباحا
ومساء كل وقت تلك الجنة التي نورث وقرئ نورث من الميراث فكانت الجنة قد خلت في ملكهم لحسن
فعالهم بعد اختيارهم كالميراث يرحل ملك الوارث من عبادنا المؤمنين من كان تقيا لا مسلما
لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في الجنة لو امنوا قال النبي لجبرئيل عليه السلام
ابطات علي وكنت مشتاقا اليك فقال وما نتنزل الا بامر ربك لانه عبد مامور لا
شيء الا باذن او من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل منزلا من الجنة الا باذن ربنا والمراد اهل
له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا او من خلق ومن لم يخلق وما بين ذلك حس
ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة او ما نحن عليه الان او المراد الماضي والمستقبل والحال
من الزمان لتخصيصه له الكل وما كان ربك نسيا نا ناسيا بشيء ما فيجازي كلا بعمله
او المعنى لم تترك بتطاول الوحي عنك ترك نسيان ثم الوقف هنا ان رفعت رب السموات

وما بينهما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة الفاء
عند الاخفش ولا يجوز ان يرفع رب السموات بدلا من ربك المعنى انه رب جميع الاشياء فمستحيل
نسيانه لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يكون ربها واصطبر لعبادته ك ولم يقل على عبادته نحو
واصطبر عليها قالوا لان العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن فيقال للمحارب اصطبر لقرنك
فيما يورد عليك من الشدائد والمكايد ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد لاجل العبادة اي
ليتمكن من الاتيان بها هل تعلم له سميا حس مثلا او المراد انه لم يسم احد الله غيره تعالى وقد اتى الى
حلف عظيما فقال ابعث بعد ما صرنا كذا فنزل ويقول الانسان والمراد الجنس والعامل
في اذا ما دل عليه الكلام تقديره اذا ما مت ابعث ودخلت لام الابتداء وان اقتضت الحال على
مقتضى الاستقبال في لسوف اخرج حيا نا لمجرد التوكيد معنى بهمزة الانكار في اذا كما دخلت
ثانيا لمجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف وفي اذا ما توكيد ايضا وفي تقديم اذا وادخال
الهمزة عليها زيادة تاكيد ايضا ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها كان
فلا يجوز اليوم لزيد قائم وقرئ لسوف اخرج ولساخرج كما قرئ ولسيعطيك والمراد بالخروج خروجهم
من القبور احياء بعد الموت العراه اولا يذكر الانسان مخففا من الذكر ومثقلا من التذكر التفكر وقرئ
يتذكر والواو ولا بهمزة الانكار الفاصلة بين الواو العاطفة يذكر على يقول لما جاز الوقف على حيا
ان المعنى ايقول الانسان ساخرج حيا بعد الموت ولا يتامل خلقنا اياه من قبل اي قبل هذه الحالة
ولم يك شيئا نا فيستدل بخلقنا اياه ان القادر على الانسان قادر على الاعادة وهي عليه اهون فوربك
لنحشرنهم اي الكفار والشياطين اي معهم لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة حول
جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم يقال جلس القوم حول البيت طافوا به من داخل جثيا
حال وهو مصدر في الاصل او جمع جثو قاعدين على الركب لهول ذلك الوقت وتضيق المكان
من كل شيعة اي فرقة يتبع الانسان فيقوى بهم ويشترون عنه وجميع المستعمل من تعكس
شايع كسمله من انتشار والقوة سيبويه اخفوا سية في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات
واعربت حملها على بعض كلها فان اضيفت الى جملة تامة بنيت على اعرابها وان حذف العائد عليها عاد
الى بنائها في الاصل ومحلها نصب الجليل في معربين وهي مبتدا عنده خبره اشد وهو حكاية اي
لننزعن الذين يقال لهم انهم اشد على الرحمن عتيا وقرئ انهم نصبا بننزعن وهي بمعنى الذي هم اولى
بها صليا نا احق بالنار دخولا وعلى متعلق باشد واولى بها كذلك هم اشد على الرحمن وصليهم اولى
بالنار او بهما للبيان لا للصلة المعنى نميز بهم ثم نخرج الاعصى منهم ثم ندخل النار او لا احصهم بها على
قدر ذنوبهم لا احب الوقف من شيئا الى هنا وان منكم احد الا واردها ك بحذف احد والمعنى
وما منكم الانس هو واردها والمراد بالنار واصل الورد الحضور ويطلق على الحضور والدخول
كالقرء للحيض والطهر فعلي وابن عباس رضي الله عنهما يفسرون الورود بالدخول لكنها تكون على المؤمن
بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم وعلى الكافرين نارا وروي انهم يمرون بها لا يحسون بها الخمود ها
في الحديث يقول النار للمؤمن جز فقد اطفأ نورك لهبي مجاهد لمن حم من المسلمين فقد وردها
وفيه الحمى من فيح جهنم وهي حظ المؤمن من النار وبعضهم يجعل الورود بمعنى الدخول مختصا
بالكفار يعضده ما قرئ وان منهم وبعضهم يجعله بمعنى الحضور او الجاه للقيامة العراه ثم ننجي مخففا ومثقلا
لعيان وقرئ بفتح الثاء ظرف اي هناك وقرئ ننجى مجهولا ونحي بحاء مهملة الجنيد ما نجا من نجا الا بالصدق والحياء

فمن فسر الورود بالحضور جعل معنى ثم ننجي الذين اتقوا كمعنى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وهي ونذر الظالمين فيها جثيا على الركب دليل على دخول الكل لانه قال
ونذر ولم يقل وندخل بالحضور ورودكم جهنم او القيمة لا بد منه ثم تخلص المومن ويترك
وسعد بافيها اياما بيات موضحا للاحكام حال موكدة نحو هو الحق مصدقا القراه خير
مقاما بضم الميم مصدر او مكان من اقام وبفتحها مصدر ايضا او مكان من قام واحسن
نديا حسن مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادي المعنى ان المشركين قالوا للمومنين احوالنا
بهم انا احسن عيشا واحسن مجلسا نحن وانتم وكم مفعول اهلكنا ومن في قرن تبيين لكم
كثير من القرون الماضية اهلكناهم ومحل هم احسن اثاثا اموالا ورئيا حسن مصدر
كثم وقرئ وريا مشددا اي ذي الشارة واحسن منظرا او من الرواء الزاهية او الرؤية
وادغمت الهمزة في الياء بعد قلبها ياء وبالهمز مخففا من الرواء فهو اسم لما ظهر من الزينة
ومن شرط من كان في الضلالة الكفر جوابه الامر بمعنى الخبر وهو فليمدد له الرحمن
مدا والامر بمعنى الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فليكرمك تريدون تاكيدا الجار الاكرام
عليهم المعنى من كفر اطيل عمره وادعه في طغيانه الى موته فلا بد نحو انما نملي لهم ليزدادوا
اثما وفي الاية معنى الدعاء اي من ضل فمد له الرحمن يعني زادهم مددا بما هو جملة يحكيه بعد
حتى اذا راوا ما يوعدون وقوله اما العذاب القتل والاسر بها واما الساعة
اي عذابهم بيان لما يوعدون او بدل منه وبعضهم يجعل هذه متصلة بقوله خير مقاما واحسن
نديا وما بينهما اعتراض فلا احب الوقف سيما اي لا يزالون يقولون هذا القول حتى اذا راوا
ما يوعدون الا وبعضهم يجعله متصلة بما بعدها وجواب اذا فسيعلمون من هو
شر مكانا من الا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون ثم يتم الوقف عند ان لم
ويزيد على محل فليمدد اي يمدد ويزيد الله الذين اهتدوا امنوا بالايمان هدى بقينا
والباقيات الصالحات اعمال الصالح خير عند ربك ثوابا وخير مردا مرجعا الى الا
فالتفضيل هنا هزوء بالكفار لانه جواب قولهم للمومنين اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا
في المعنى ونحو الصيف اخر من الشتاء اي اخره ابلغ من الحساني برده ونزل فيمن سخر بالبعث
افرايت الذي كفر باياتنا وقال سخرية لاوتين مالا وولدا ام القراه بسكون اللام وضم الواو
وبفتحها في اربعة مواضع هنا وفي الزخرف ونوح عليه فبالضم جمع ولد كاسد واسد او بالفتح
الابن والابنة وبالضم الاهل او لغتان والفاء في افرايت افادت التعقيب كانه قال اخبر بقصة
هذا الكافر واذكر حديثه اولكيتوه بهمزة اطلع الغيب اي اعلاه استفهام وهمزة الوصل محذوف
المعنى انظر في اللوح المحفوظ او اعلم الغيب فعلم في الجنة نقوام لا ام اتخذ عند الرحمن حسن عهدا
بالحسبان قال لا اله الا الله او قدم عملا يرجوه او عهد اليه انه يدخله الجنة يحسن الوقف هنا ان
جعلت كلا حقا بمعنى القسم وهو حرف وان جعلته ردعا للكفار عن كفرهم والوقف بعده
والقولان ضعيفان واحسن الوقف بعد هنا وانا ان شاء الله تعالى اسن الوقف عند الكلام
فاذا جعلته ردعا كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا لانه نفي لما تقدم
وقرئ بفتح الكاف منونا مصدرا كل اعيا اي كل هذا الراي وبطل سنكتب ما يقول اي سنحفظ
عليه قوله فنجازيه عليه ونمد له من العذاب مدا نزيده عذابا فوق عذابه ونرثه ما يقول

استعمال من العاين رثه المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ما تحت
القول الى نفس القول او نورث ما نقول انه له في الجنة غيره من المومنين وقرئ ونقول ورثه
ياء مفتوحة ويأتينا يوم القيمة فردا بلا اهل ولا مال واتخذوا من دون الله
الهة اي اصناما يعبدونها ليكونوا لهم عزا ليعتزوا بهم وينجوهم من العذاب والكلام على
كلا حسن هذه كالتي قبلها وقرئ بضم القاف منصب حال اي سيكفرون جميعا بعبادتهم
المعنى يجحد الالهة عبادة المشركين ويكونون اي المعبودون عليهم اي على المشركين ضدا
اعدا او اعوانا لمعبوديهم ووحد ضدا لانه في حكم الواحد لكلمتهم وبدهم كانت واحدة ثم عجب تعالى
نبيه صلى الله عليه منهم بقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين اي ازا اعرا ما زعاج واصل الاز الحركة
... وهم الى المعاصي بسرعة
... انفاسهم واعمارهم
... يوم نحشر

... السموات وخسف الارض وسقوط الجبال هدا القول والدعاء هنا التسمية متعدي الى

استعمال من العاس يرثه المعنى يهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ما تحت
القول الى نفس القول او بوب ما يقول انه له في الجنة غيره من المومنين وقرى و نقول ونرثه
بيا مفتوحة **ويأتينا يوم القيمة فردا** بلا اهل ولا مال **واتخذوا من دون الله**
الهة اي اصناما يعبدونها **ليكونوا لهم عزا** اي ليعتزوا بهم ويحوهم من العذاب وفي الكلام على
كلا ردع لهم كالتي قبلها وقرى بضم الكاف فنصبه حال اي **سيكفرون بعبادتهم** جميعا
المعنى سيجحد الالهة عبادة المشركين **ويكونون** اي المعبودون **عليهم ضدا** على المشركين
اعدا او اعوانا لعدوهم ووحد ضدا لانه في حكم الواحدة بكلمتهم وبدهم كانت واحدة ثم عجب تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم منهم بقوله **الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا** اي اغراء ما ازعاج واصل الاز الحركة
مع الصوت متصل من ارسل القدر علما بها المعنى يز عجهم الشياطين ويسوقهم الى المعاصي بسرعة
ثم سلاه بقوله **فلا تعجل عليهم** بطلب العذاب قبل حينه **انما نعد لهم** انفاسهم واعمارهم
ليستوفوا اجالهم **عدا** ولا يزادون عليها ولا ينقصون منها الحشر الوقف هنا ان نصبت **يوم نحشر**
باذكر مقدرة او بلا يملكون بعد ولا احبه ان نصبت يوم ظرفا لنعد المعنى نجمع **المتقين** من قبورهم
او بعد الحساب **الى الرحمن وفدا** جمع وافد ليعمهم تعالى بفضله واحسانه بجناته او وفدا ركبانا على نوق
رحالها الذهب ولجامها من زبرجد اراد جنته الى حشر **ونسوق المجرمين الى جهنم وردا** جمع
وارد فيساقون رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش او يساقون الى ما يشربونه سوق
الابل العطاش وقرى يحشر المتقين ويساق المجرمين ومحل **لا يملكون الشفاعة** المومنون والمجرمون
حال ومحل **من اتخذ** نصب استثناء متصل او منقطع او رفع بدل من واو لا يملكون المعنى لا يشفع لهم
الا من اتخذ **عند الرحمن عهدا** بان امن او العهد الشهادة بان او من عهد الامير الى فلان بكذا اسره
به قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يحدث كل صباح ومسا عهدا قالوا وكيف قال يقول عند كل صباح
ومسا اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني
من الخير واني لا ارجو الا رحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا
قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين لهم عند
الله عهد فيدخلون الجنة المعنى لا يشفع الا من هو من الماذون في الشفاعة الماذون له فيها ولا يشفع
الا لمن اذن ان يشفع له **لقد جئتم شيا ادا** اي منكرا عظيما كقولهم الحمد لله ولدا واصله التوجيع
الشديد اذت الناقة رجعت انينها شديدة وعنه الاد الخصلة وقرى بالفتح وهو القوة **القراه تكاد**
السموات بالتا واليا **والقراه** ايضا **يتفطرن منه** اي من قولهم الكفر هنا وفي الشورى يتفطرن مخففا
بالنون سطا وعاقطر مخففا وبالتاء فيهما وفتح الطا مشددا مبالغة اصلها التصدع **وتنشق**
الارض اي تخسف وتفصل اجزاوها **وتخر الجبال** تسقط **هدا** مصدر اي تهد هدا من سماع
قولهم او مفعول له او حال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق الا الثقلين وكادت
ان تزول وغضبت الملائكة واسعرت جهنم حين قالوا ذلك ولذا اراد تعالى ان يهلك المذكورات
حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته محل **ان دعوا للرحمن ولدا** نصب مفعول له او جر
بدل من الهاء في منه او رفع فاعل هدا اي هدها دعا للرحمن ولدا المخصصه الموجب لانفطار
السموات وخسف الارض وسقوط الجبال هذا القول والدعا هنا التسمية متعديا الى

فمن فسر الورود بالحضور جعل معنى **ننجي الذين اتقوا** كمعنى وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها وهي **ونذر الظالمين فيها جثيا** على الركب دليل على دخول الكل لانه قال
ونذروا ولم يقل وندخل والخصه وروده جهنم او القيمه لا بد منه ثم تخلص المومن وترك
وسعد بافيها **ايات بينات** موضحا للاحكام حال الموكدة نحو هو الحق مصدق قا القراه خير
مقاما بضم الميم مصدر او مكان من اقام وبفتحها مصدر ايضا او مكان من قام **واحسن**
نديا حسن مجلسا تجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادي المعنى ان المشركين قالوا للمومنين اجمعوا
بهم اننا نحن عيشا واحسن مجلسا نحن وانتم **وكم** مفعول **اهلكنا** ومن في **قبلهم من قرن** تبيين
كثير من القرون الما...
...

وقرى بفتح الكاف منونا مصدر كل اي اعيا ان كل هذا الراي وبطل **سنكتب ما يقول** سنحفظ
عليه قوله فنجازيه عليه **ونمد له من العذاب مدا** نزيده عذابا فوق عذابه **ونرثه ما يقول** بدل

الى مفعولين اقتصر على الثاني ليعم كل مدعو او من دعا بمعنى انتسب ... وعدا ادعى نحو ابا
لا بمعنى لا ينبغي وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي المعنى لا يتاتى له تعالى اتخاذ الولد لان
الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله منزه عن ذلك لامتناعهما في حقه تعالى علوا وشانه ان كل من
نكرة موصوفة صفتها في السموات والارض وخبر كل الا آتي وحد اي حملا على لفظ كل
حذف التنوين والجر وان كان آت مستقبلا تخفيفا لطول الكلام المعنى جميع الخلائق
يوم القيمة الى الرحمن عبدا كا خاضعا ذليلا وقرئ آتٍ منونا ونصب الرحمن على الاصل
كلهم ذليلون ثم لقد احصيهم وعدهم عدا احسن حصرهم وضبط عددهم علما فردا
مجيئه وقرئ بكسر الواو لغتان فيجوز ان يراد بالمكسور المردود ومحبة ... ويحبهم الى عباده
نعم ... ما اصل عند تقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه
مودتهم فانما يسرناه سهلناه القرآن بلسانك العربي فهل ... حال او ... بمعنى على ...
المتقين وتنذر به قوما لدا احسن صما او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام
تحس اي تجد منهم من احد وقرئ تحس من حس بالمسى ... او تسمع وقرئ اسمع
لهم ركزا ... صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون بمعنى النفي اي لا تسمع ولا تحس بخصمه
كلهم سورة طه مكية وهي مائة واربع او اثنان او خمس وثلثون آية بسم الله
بسم الله الرحمن الرحيم لما طال صلى الله عليه وسلم القيام في الصلوة وبالغ فيه حتى قام على احدى
بعد نزول القرآن عليه نزل طه كاول البقرة في الوقف ومعنى الحروف القراء بامالة فتحة
والهاء وفتحهما وبامالة الهاء اصلها طاه فعل امر ثم ابدل من الهمزة الف والها ضمير الارض ... طأ
بقدميك وقرئ طه امر ايضا ابدل من الهمزة الف ثم حذف الالف لحق بها السكت بعده
او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم الله تعالى به جوابه ما انزلنا عليك القرآن ... ولا
منهما وقرئ ما نزل مجهولا ورفع القرآن المعنى لم ننزله عليك لتشقى لتتعب به وبما تلقى
المشركين بسببه والشقا يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة مستثنا منقطع اي لكن نزلناه
او مصدر اي لكن ذكرناه تذكرة او مفعول له لا نزلنا لان معنى ما انزلنا الا تذكرة انزلنا تذكرة
لتشقى في ذكره لفساد المعنى تخصيصه ما انزلناه الا موعظة وتذكرا بالاحكام لمن يخشى اي
ان يؤول امره الى الخشية نفعه هنا ان نصبت تنزيلا مدحا او مصدرا ولا اجبه ان بنصب
او مفعول يخشى اي انزله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وقرئ مبتدأ محذوف ممن خلق الارض
العلى كا جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرئ بجر النون صفة لمن خلق ومحل على العرش استوى
استواء يليق به على القراتين رفع خبر مبتدأ محذوف له ما في السموات وما في الارض
مبتدأ ومعطوف وما بينهما من جميع المخلوقات وما تحت الثرى التراب الندى
والمراد الارضون السبع لانها تحته او هو الصخرة التي تحت الارض السابعة تخصيصه له الكل
او هي العظيم قدرته بقوله وان تجهر بالقول برفع صوتك به فانه يعلم السر ...
به نفسك ولم تظهر واخفى ما خطر ولم تحدث به نفسك او السر ما تسر من الناس واخفى
او اخفى فعل اي علم اسرار عباده واخفى سره عنهم الله لا اله الا هو حسن له الاسماء الحسنى ... تانيث
وهل اي وقد اتيك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرة او بحديث لانه حدث وحديث
انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن له فخرج بها سائرا على غير الطريق خيرة من الله
الايمن الغربي في ليلة باردة فاخذ امراته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور فتم راى نارا

القراء لاهله امكثوا بضم الهاء هنا والقصص حذفت واو هو لسكونها وسكون الميم بعدها
وبقيت الضمة قبلها تدل عليها وبكسرها ابدل من ضمة الها كسرة للكسر قبلها وانقلبت الواو ياء
ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك اني آنست
ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة نار في راس فتيلة او عود ونحوهما ولم
يقل آتيكم بلا لعلي لانه لم يكن مستيقنا الوفا بالوعد او اجد على النار هدى كا ذو هدى اي
هاد يدلني على الطريق فالواو لانه كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة بتلطف ومنه
الهدية وجميع المستعمل من هدى وتوكيدها يشمله معنى اللطف والف هدى عوض من لام ...
من التنوين عوض عن لم يدلها وعلى بمعنى الاستعلاء على مكان قريب منها او بمعنى عند والباء علا
لها فلما اتيها اي شجرة خضراء من العوسج من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح
الملايكة انه كان كلما طلبها بعدت عنه واذا تركها قربت منه فبهت فثم نودي يا موسى
القراء اني بفتح الهمزة اي باني وبكسرها اي نودي موسى فعل اني ولان النداء قول وكرر الضمير
في انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي الشبهة روي انه لما سمع النداء قال من المتكلم فقال
تعالى انا ربك فاخلع نعليك اي القعهما انهما كانا من جلد حمار او بقرة ميتين غير مدبوغين
او امر خلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب الارض المقدسة فتناله بركتها وتناله بركته
انك بالواد المقدس طوى كا لخلعهما والقاهما وراء الوادي القراء بصرف طوى هنا والنازعات
اسم للوادي وبترك صرفه ايضا اسم لبقعة معروفة معدول عن طاو كعمر وقرئ بها القراء
وانا اخترتك جمعا في الكلمتين تعظيما لله تعالى وانا اخترتك مفردا فيهما فاستمع لما يوحى
اليك او لما متعلقة باخترتك لذكرى لعبادتي لان الصلوة مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على
اذكار او لان اذكرك بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسي
صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرئ للذكرى القراءة اكاد اخفيها بضم الهمزة من
اخفى يخفي بمنزلة استر الساعة عن العباد ولا اذكرها لهم لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا
على وجل منها في كل وقت وقرئ اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها او الهمزة للسلب اي
ازيل خفاها او اخفيها بالضم اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا نخفه
وان تبعثوا الحرب لا نقعد وقرئ اخفيها بفتح الهمزة اي اظهرها من خفيته اي ازلت خفاءه وهو ما يستتر به
كالغطاء قرب اظهارها نحو اقتربت الساعة فالاية محتملة الظهور والستر يقف ابو حاتم
ها فجعل اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها باتيه او باخفيها اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى
بعملها من خير وشر ثم نهي بحال موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله فلا يصدنك عنها
من الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله تعالى ومخالفة
امره فتردى يا فتهلك ان انصددت عنها او هو تشجيع لموسى عن مقارعة الكفار ومقاتلتهم ولا
يلتفت اليهم وان كثروا الله انه رسوله ثم ساله عن عصاه تنبيها له على منافعها فقال وما تلك
مبتدأ وخبر بيمينك نصب حال لما في تلك من معنى الاشارة او تلك موصول صلة بيمينك
قال هي عصاي وقرئ بكسر الياء لالتقاء الساكنين وسكون الياء وعصي بتشديد الياء هذيل
فعل ما تصنع بها فقال اتوكا اعتمد عليها عند الوثبة واهش اخبط ورق الشجر بها على غنمي
لتاكله وقرئ بكسر الهاء من هش الخبز يهش بالكسر صار هشا وقرئ بسين مهملة من هس الغنم زجرها

لي ازجرها بالعصا ﴿مآرب﴾ جمع مأربة بضم الراء وفتحها اي حاجات ﴿أخرى﴾ وقال
اخرى على تأنيث الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه قال مأربة اخرى واراد بها الجنس
واجاب موسى عن ماهية ما في يده وزاد عليه لانه ذكر منافعها اعترافا بنعمه
عليه واجمل موسى ليسأل عن تلك المآرب او اجمل انقطاعا للشدة ما عاين والمآرب
الاخر انه كان يحمل عليها زاده وسقاءه وماشيته وحده ويضرب بها الارض فيخرج
ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها غار ويركزها فتورق وتحمل له ثمرة احب
واذا اراد الاستقاء ادلاها فتصل الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو فيستقي به ويضيء له شعبتاها
كشمعتين ويحارب عنه ويطرد الهوام ﴿فالقاها فاذا هي حية﴾ عظيمة ﴿تسعى﴾ قال
حية عظيمة تسعى وفي غيره جان هو الخفيف من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية
والانثى والصغير والكبير فلما راها لم يجد الا ابتلعته ولا شجرا الا اقتلعته وسمع لانيابها
شديد صوت فهرب ثم وقف فقال تعالى ﴿خذها﴾ فادخل يده في مدرعته الصوف خوفا فقيل
﴿لا تخف سنعيدها سيرتها الاولى﴾ الى الحالة الاولى السيرة الحالة يكون عليها الانسان
كانت او مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة
والطريقة ونصبها بدل اشتمال من ها في سنعيدها او ظرف اي سنعيدها في طريقتها الحالة
وروي كسرى بها فحين يردها عصا كما كانت فكشف عن يده وادخلها في فمها فعادت عصا
ذلك موسى عند المخاطبة لئلا يخرج اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على آية اخرى فقال
﴿يدك الى جناحك﴾ جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير لانه يجنحه اي يميل وقال
تحت جناحه عند الطيران والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك ﴿تخرج بيضاء﴾
﴿من غير سوء﴾ برص لان يده كانت تضيء كشعاع الشمس ويغشي البصر ﴿آية اخرى﴾
من ضمائر بيضاء او بفعل محذوف يتعلق به اللام من لنريك اخرج آية ﴿لنريك من آياتنا﴾
الآية ﴿الكبرى﴾ العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما
موسى بالرهبة ﴿الى فرعون انه طغى﴾ تجاوز الحد في الكفر علم انه قد حمل امرا عظيما
﴿رب اشرح لي صدري﴾ وسعه ليحمل الحق والميثاق ورديء اخلاق فرعون وجنده
﴿ويسر لي امري﴾ لابلاغ الرسالة ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ لكنة حدثت بسبب
القاء الجمرة في فيه وذلك ان موسى في صغره لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته
راسه فغضب فاراد قتله فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت
في طست جمرا وفي آخر جوهرا ووضعهما لدى موسى فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده
على الجمر فاخذ جمرة فوضعها في فيه فاحترقت فصار بلسانه لكنة منها وروي ان يده
وعولجت ولم تبرأ لئلا يحصل مقامه عند فرعون فالوا لئلا ياكل معه في قصعة فيحصل
حرمة المواكلة بعضهم جعل من تبعيضا يعني ان اللكنة قد بقي بعضها واكثرهم يقول
بذهاب جميعها ثم جاء بجواب شرح صدري بيسر امره وهو علة في المعنى فقال
﴿قولي﴾ عند تبليغ الرسالة ﴿واجعل لي وزيرا﴾ معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لانه
يحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجأ والوزارة كالصناعة وزنا ومعنى شغل
فوزيرا مفعول اول ولي مفعول ثاني ﴿من اهلي﴾ مثل ممن نحو ولم يكن له كفوا احد وقوله

عطف بيان لوزيرا ﴿اخي﴾ بدل من هرون او عطف بيان له وكان اجمل شكلا وافصح لسانا
من موسى ولذلك قال ﴿اشدد﴾ اعقد وقوّ ﴿به ازري﴾ ظهري او الازر القوة ﴿واشركه في﴾
﴿امري﴾ الذي حملتني العرا اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها وهما حكاية من موسى فاشدد جزم جواب
الشرط واشركه عطف عليه المعنى اعتضد به انا واجعله انا شريكي ويوصل همزة اشدد ويبدأ بالضم
وبفتح همزة اشركه دعاء من موسى المعنى افعل انت اللهم ذلك به ﴿كي نسبحك كثيرا ونذكرك﴾
ذكرا ﴿كثيرا انك كنت بنا بصيرا﴾ عالما تعلم احوالنا ﴿قال قد اوتيت سؤلك﴾ طلبتك منة عليك وسؤلك بمعنى
مسؤول كالخبر بمعنى مخبور ﴿ولقد مننا عليك مرة اخرى﴾ قبل هذه المرة ﴿اذ اوحينا الى امك﴾
مناما او الهاما وان مصدرية في ﴿ان اقذفيه﴾ وهي بدل من ما يوحى او بمعنى اي تفسير لما يوحى لان الوحي
بمعنى القول المعنى اوحينا الهاما ﴿اقذفيه في التابوت﴾ فاتخذت قطنا محلوجا ووضعته في التابوت
والقت موسى فيه وشدت عليه واحكمته لئلا يصل اليه الماء وكان يدخل من النيل نهر الى دار فرعون
﴿فاقذفيه في اليم﴾ النيل ﴿فليلقه اليم بالساحل﴾ الجانب وسمي ساحلا لان الماء يسحله اي يقشره ﴿ياخذه﴾
﴿عدو لي وعدو له﴾ وهو فرعون والهاءات كلها لموسى احب الي وهذا اخبار لام موسى بصيغة
الامر لليم فالقته فيه فدخل دار فرعون فبصر به فامر باخراجه فاخرج او قذفه الماء ففتحوا التابوت فاذا
فيه صبي احسن الناس وجها فاحبه فرعون واحبته هو وآسية حبا شديدا حتى لا يصبران عنه
يصدق ذلك قوله ﴿والقيت عليك محبة مني﴾ ابن عباس احبه وحببه الى الناس قتادة كانت في عينيه
ملاحة ما راها احد الا احبه والواو بعدها عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك محبة لتحب
﴿ولتصنع﴾ لتربى ﴿على عيني﴾ على حفظي ورعايتي اياك في جميع الاحوال وقرئ ولتصنع بكسر اللام
وسكونها مع الجزم فلفظه امر وبفتح التاء والنصب ليعمل انت لا وقف هنا ان ابدلت اذ بعد
من اذ قبل او علقتها بالقيت او بتصنع ويكفي ان اضمرت عاملا اي اذكر ﴿اذ تمشي اختك﴾ اذ
اخذته ثم خرجت متعرفة خبره فجاءتهم وكان لا يقبل ثدي مرضعة ﴿فتقول هل ادلكم على﴾
﴿من يكفله﴾ من المراضع بان يضمه اليها ويقبل ثديها قالوا نعم من هي قالت امي قالوا لها لبن قالت
نعم لبن اخي هرون فقبل ثديها ﴿ولا تحزن﴾ بفراقه ﴿وقتلت نفسا﴾ هو القبطي فاغتممت خوفا
من الله تعالى او من اقتصاص فرعون ﴿فنجيناك من الغم﴾ بان غفرنا لك وانجيناك من فرعون ﴿وفتناك﴾
﴿فتونا﴾ مصدر اي امتحناك اختبارا بايقاعك في المحن وتخليصك منها وقرئ فتناك مشددا فبعد
خروجه من مصر نهارا باواخر ﴿فلبثت سنين في اهل مدين﴾ عند شعيب ولبث عنده ثماني وعشرين سنة عشر سنين
سنة واقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له ﴿ثم جئت على قدر﴾ موعد مقدر في علمي ﴿يا موسى﴾ انك
نبي واستنبئك فيه وكان مجيئه على اربعين سنة ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ اصطفيتك لك بان جعلتك نبيا
﴿اذهب انت واخوك﴾ هرون الى الناس ﴿باياتي﴾ التسع ﴿ولا تنيا﴾ وقرئ بكسر التاء اتباعا لا تفترا
ولا تقصرا ﴿في ذكري﴾ بالتسبيح والتقديس والدعاء الي او لا تزالا على ذكري حيثما تقلبتما
﴿الى فرعون انه طغى﴾ بادعائه الربوبية ﴿فقولا له قولا لينا﴾ سهلا لطيفا ولا تعنفاه وكلماه برفق
ولين وكنياه من حق التربية وكان يكنى بابي مصعب وهكذا ينبغي ان يكون كل هاد او قولا لا اله
الا الله وحده لا شريك له او عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره واذا مات
دخل الجنة فاعجبه ذلك ﴿لعله يتذكر﴾ يتعظ ﴿او يخشى﴾ الله تعالى قالوا وتذكر فرعون وخشي وروي
انه احب اتباع موسى فشاور هامان فقال كنت ارى ان لك رايا وعقلا انت الان رب تريد ان

تكون مربوبا وانت الآن تعبد تريد ان تعبد لا احب الوقف من يا موسى الى هنا
علينا بضم الراء وبفتحهما لغتان من فرط عاجل بالعقوبة واصله التقدم ومنه انا فرطكم على الحوض
المستعمل من فرط وتعكيسه يشمل معنى القوة والبطش وقرئ بضم اليا وفتح الرا وكسر
الرا من الافراط او ان يطغى حس في الاساءة الينا ويتعصى علينا المعنى نخاف العجز عن تبليغ
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول لكما وارى ما يصدر منه فاتياه
فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم بالاشغال الشاقة
فقولا انا رسولا ربك الجملة بقوله قد جئناك باية حجة على صدقنا من ربك حس لان الرسالة لا تثبت الا
ظاهره ووحدانية وان جاء بايتين لان بهما قامت الحجة فهما في حكم المفرد والسلام
من سخط الله على من اتبع الهدى حس التوحيد انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب بما جئنا به وتولى
خاطبهما اولا ثم خص موسى بالندا فقال فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهو ورثه او اراد موسى
وهرون تابعه او اراد موسى وهرون لحذفه اختصارا قال ربنا الذي اعطى كل شيء
مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته التي خلق عليها التي يقتضيها الحكمة كالعين والانف
والرجل وغيرها ليشارك فيما غير جنسه المعنى خص كل حيوان شكله او خلقه المفعول الثاني
كل شيء المعنى اعطى خليقته كل شيء ينتفعون به او اعطى كل حيوان زوجة شكله ثم هدى
كل شيء الى مصلحته من ماكله ومشربه ومنكحه وغير ذلك وهذا القول اما من موسى الجواب استدلال على
الله تعالى وبيانا لقول فرعون قال فما بال القرون الاولى كا الامم الماضية
لانه كان قد سال عن البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى صلى الله عليه انه لا يعلم الغيب
وانه عبد لا يعلم الا ما علم وانما ذلك يختص بالله تعالى وقال علمها بمحفوظ عند ربي في كتاب
اي اللوح حال من الضمير في عندي ومحل لا يضل ربي عن شيء ولا يغيب عنه شيء ولا ينسى
صفة كتاب وقرئ بضم الضاد ونضل من اضل الشيء ضيعه لا يعزب عنه شيء لا وقف هنا ان جعلت ما بعد
بدلا من ربي او صفته وحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراء مهدا بغير الف هنا والزخرف
وصف به او تقديره ذات مهد لكم ولمصالحكم كالمهد للصبي ومهادا كالبساط والفراش وزنا ومعنى
او هما لغتان لما يبسط ونفرش المعنى وجعل لكم الارض لتسكنوها وسلك ادخل وسهل لكم فيها سبلا
طرقا لتسلكوها فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات مصدر سمي به النبت يعم الواحد والجمع
والذكر والانثى شتى حس مختلفة جمع شتيت كمرضى جمع مريض بعضه يصلح للناس وبعضه للبهائم لا احب
الوقف من الاولى الى هنا ومحل كلوا من النبات وارعوا انعامكم اسيموها فيه حال اي قلنا
اخرجنا اي اخرجناه مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب لاولي النهى حس لاصحاب العقول جمع نهية لانها تنهى
صاحبها عن القبيح او هم اهل الورع او لا واحد لها ولا احب الوقف من ثمة الى هنا ثم عرفهم ان الارض
اصلهم ومصيرهم فقال منها خلقناكم لان ادم من التراب وفيها نعيدكم مقبورين بعد
ومنها نخرجكم عند البعث تارة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي
اياتنا التسع كلها فكذب بها وابى حس الاسلام قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى
فلناتينك بسحر مثله اي بسحر مماثله القراء موعدا لا نخلفه رفعا او جزما جواب الامر وموعدا مصدر
الوعد وفي الكلام حذف اي مكان موعد والضمير في نخلفه للموعد ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف
او ظرف للموعد اذا جعلته مصدرا ولم نجعل في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر واي

نصب

نصب مكانا بالمصدر لانه موصوف المعنى جعل بيننا وبينك مكانا لا نخلف عن الحضور فيه
نحن ولا انت مكانا سوى يستوي طرفاه على الفريقين فعل من التسوية القراء بضم السين وكسرها
لغتان وقرئ بترك صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او شبهت الفها بالف التانيث وهو نعت لمكانا
بمعنى تتواعد مكانا تستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم الزينة وخبر سالوا
عن المكان واجابهم بالزمان لان الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرئ بنصب يوم الزينة
ظرفا فيكون موعد مصدرا او الظرف خبر عنه اي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد
كان لهم يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو يوم النيروز او يوم عاشورا ومحل وان يحشر
الناس وقرئ بالنون وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس رفع او جر عطف
على يوم او على الزينة المعنى جمع الناس ضحى كا ضحوة لتكون ابعد من الريبة وابين
لكشف الحق فجمع كيده حيله وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائة او اثني عشر الفا او سبعين
الفا مع كل واحد عصا ثم اتى حس الموعد القراء فيسحتكم نصب جواب النهي بضم اليا وكسر الحاء
وبفتحهما سحت واسحت لغتان بمعنى الاعدام المعنى قال لهم موسى لا تكذبوا على الله تعالى
فيهلككم بعذاب حس عظيم وقد خاب من افترى كا على الله تعالى وكان السحرة قالوا بينهم
ان كان ساحرا استغلبه وان كان ما ياتي به من السماء فله امره او قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه او لما سمعوا
قول موسى قالوا ما هذا بقول ساحر واسروا النجوى كا التي كانوا تناجوها بينهم خوفا من فرعون او
من موسى واخيه اسروا اظهروا والنجوى التي كانوا تناجوها بينهم في قهر موسى والنجوى
تكون اسما ومصدرا القراء بتخفيف ان ورفع هذان ابتدا وبتشديدها ونصب هذين زعموا
لمخالفة لخط المصحف وزعم بعضهم انما حمله على ذلك خشية اللحن وهذا طعن في عدالة
ابي عمرو وعلمه لانه هو الذي قراها الا ان هذا يشعر انه قراها من تلقاء نفسه لم ياخذ بها متواترة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه غير عالم بتعليل ان هذان بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز اعتقاد
مثل هذا فيمن شهد له بالعدالة والبراعة في علم العربية حتى زعموا انه قال اني لاستحي من الله تعالى
ان اقرا ان هذان يعنون بالرفع وتشديد وكيف يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحي من
قراءة ما صح وتواتر عن النبي عم مع ان ابا عمرو وغيره من الائمة كانوا ينشدون ويسمعون
الاشعار المنحولة والغريبة ولا يواخذ ذلك عليهم وبتخفيف ان ونصب هذين لان منهم من
جعلها مخففة عملها مثقلة وتشديد ان ورفع هذان فيكون ان بمعنى نعم وهذان مبتدا وساحران
خبر مبتدا محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدا ساحران خبره
واللام زايدة او على لغة من يجعل التثنية بالف على كل حال وما نقل انها لحن فلا اعتداد به لانه لم يصح
عند القراء فقد صحت وتواترت وقرئ النحوي ان هذان ساحران بتخفيف ان مشددا وحذف اللام
وهي بدل من النجوى ولا وقف على النجوى وعلى قراءة التخفيف يكون اللام لساحران الفارقة
بين ان المخففة والنافية او ان نافية واللام بمعنى الا وقرئ ان ذان الا ساحران لا احب الوقف على
النجوى ان جعلت قالوا ان هذان لساحران الى ويذهبا بطريقتكم بدينكم ويغلبكم المثلى
الصالحة تانيث الامثل تفسير النجوى او الطريقة السبيل يقال هو طريقة قومه اي يذهبا بساداتكم
بان يتبعوا والمراد اهل طريقتكم وهم بنو اسرائيل لان موسى كان يريد اخراجهم من مصر القراء
فاجمعوا كيدكم بالف وصل وفتح الميم من جمع ثم وبالف قطع من اجمع احكموا اي احكموا ما يكيدون
به موسى او جمع واجمع بمعنى عزم المعنى اعزموا على اهلاك موسى ثم ائتوا صفا كا حال

مصطفين او صفا مجتمعا فانتصابه مفعول به اي جيئوا الموعد لجا و في سبعين صفا كل صف الف [illegible]
وعون في على موسى بما هو اعم من تعال وقد افلح اليوم من استعلى كا غلب فاد ب السحرة [illegible]
يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى كا عصاه ويحل ان رفع خبر مبتدا [illegible]
له اختر احد الامرين والحد انه ينبغي ان يتادب كل طالب حق مع خصمه ليظهر الحق بينهما فثاب سعيهم موسى [illegible]
بل القوا ما معكم احتقارا بهم وليظهر الحق من الباطل بالقوة فاذا حبالهم وعصيهم وقرئ بضم العين [illegible]
على الاصل القراء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى مضمومة وفتح الياء لبيان حماية الحال والمعنى فقوله انها [illegible]
رفع بدل اشتمال من ضمير تخيل وبالياء انما ذكر للفصل بين الفعل وفاعله او الضمير للسحر فانها تسعى [illegible]
ايضا او قرئ بفتح التاء تخيل بحذف التاء وبضمها وكسر الياء اي تخيل هي وبالنون اخبارا عن الله تعالى وروي [illegible]
القوا حبالهم وعصيهم تخيل الى موسى انها تسعى وتضطرب محبة والطهارة للعجز وروي انهم لطخوها بالزئبق
والقوها في الشمس فتحيل ذلك فاوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى كا طبعا منها تفصل كعادة
البشر او كره قوله في نفسه اي هو من خطرات النفس دون القلب وذلك لا يكاد يفك عنه البشر خاف
ان يتفرق الناس بعد مشاهدة الحيات وقيل لان يومر بالقاء العصا فيضلوا او لا يتبت معجزة كلنا لا
تخف حس واراه كافيا لان انك انت الاعلى كا الغالب القاهر لهم استيناف موكد عدم خوف
ولو لا ان الكلام صادر من جهة واحدة لكان حسنا القراء تلقف رفعا مخففا لا نحال مقدر من [illegible]
او العصا جزما مشددا ومخففا جواب والق والفاعل موسى نسب اليه التلقف لانه كان سبب
او ضمير ما وانث لرجوعه الى العصا فالتشديد من تلقف والتخفيف من لقف بمعناه وقرئ
ما صنعوا احسن انما صنعوا كيد سحر احسن بغير الف اي كيد ذي سحر وبنوس اضافة
الجنس الى النوع تبيينا ويجوز انهم سموا سحرا للكثرة مبالغة انا او بالالف وذال مضمومة
الراتبين فما موصولة او مصدرية وقرئ بنصب الدال فما كافة ولا يفلح الساحر المراد الجنس
حيث اتى كا من الارض او احتال فالقى السحرة سجدا شكرا لله تعالى على الهداية روي
انهم راوا الجنة وما لهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤوسهم قائلين امنا برب هرون وموسى
انه لكبيركم لسيدكم او لمعلمكم السحر وقرئ فلاقطعن مخففا وفي من خلاف
لابتدا الغاية لان القطع مبتدا من مخالفة العضو ومحله نصب حال وجاء في جذوع
النخل لتمكن المصلوب بالجذع تمكن المظروف في الظرف وابقى يا ادوم عذابا اي
رب موسى لاجل الوقف من قوم موسى لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات الدالة
على صدق موسى والذي فطرنا قسما او محل الذي جر عطف المعنى لن نختار على
ما جاءنا وعلى الذي خلقنا وما موصولة في ما انت قاض لك اصنع الذي عزمت عليه
لك اصنع امرك مرة ما انت صانع القراء انما تقضي هذه الحيوة الدنيا نصبا مفعول به
والمفعول محذوف وقرئ يقضى مجهولا ورفع الحيوة لتخصيصه اما حكمه فيتلمذه حيوتنا فلا حرج
امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ولما راوا موسى يحرسه عصاه وهو نائم قالوا ليس ساحر
الساحر يبطل سحره اذا نام فكرهوا معارضته خوف الفضيحة او جو فامر الله تعالى فاكرههم فرعون
على الاتيان بالسحر وما اكرهتنا عليه موصولة منصوبة عطفا على خطايانا والذي اكرهتنا
او رفع مبتدا محذوف الخبر والتي اكرهتنا عليه او رفع مبتدا محذوف الخبر اي والذي
عليه من السحر مغفور ومحل من السحر على التقديرين حال منهما او ما نافية لتقديره ليغفر

خطايانا

خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه والله خير كا عطاء منك اذا اطيع وابقى عقابا منك اذا عصي
حسن الوقف هنا ان جعلت انه من يات استيناف كلام من الله تعالى ولا يجوز احسارا ان جعلته من
جملة الكلام السحرة والجحيم كا حيوة ينتفع بها القراء ومن يات مؤمنا باخلاص كسره
الهاء واسكانها واشاعها لغات كلها جنات عدن بدل من الدرجات خالدين فيها ما تزكى
تطهر من الذنوب كلها او قال لا اله الا الله فاضرب فاجعل لهم طريقا او فاضرب مكان طريق
في البحر يبسا يابسا فاسقا مصدر وصف به اذا يبس وقرئ يبسا صفة بمعنى يابس او جمع يابس كصاحب
وصحب وقرئ يابسا القراء لا تخاف دركا رفعا حال من موسى او مستانف فيتوقف على يبسا
ولا تخشى عطف على لا تخاف ولا تخف جزما جواب فاضرب ولا تخشى رفع في محل حال او فانت
لا تخشى وقرئ لا تخشون الراء وزعم بعضهم ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والفه الف الاطلاق لاجل
الفواصل واراه قولا فاسدا لان ذلك انما يكون في محل الضرورات لتحصيله لا تدرك وانت امن
ومحل لا تخشى حال والتقدير فاتبعهم فرعون تكاله ومعه جنوده وقرئ فاتبعهم مشددا
فغشيهم فغطاهم من اليم ما غشيهم كا هو غضب الله تعالى وعقابه اياهم وقرئ فغشاهم ما غشاهم
مشددا ايهما الفاعل الله تعالى او اليم او فرعون لانه هو الذي اضل قومه وما هدى كا والسلوى
احسن انجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بتاء في الثلثة بغير الف موحدا وبنون والف جمعا وقرئ
ولا تطغوا فيه تطغوا لكم عن ترعوا القراء فيحل عليكم غضبي كا بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام
الاول من الحلول النزول وبكسرها من الوجوب لكن من وجب عليه غضبي فقد هوى يا سقط
في النار وهلك واني لغفار لمن تاب من الشرك وعمل صالحا ادى الفرايض ثم اهتدى با
استقام على ذلك ولزمه حتى الموت الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة لما سار موسى
بسبعين رجلا لمناجاة ربه ولاتيان بالتورية فلما قرب من الطور اسرع الميسر نحوه شوقا
الى مناجاة ربه فقال تعالى وما اعجلك مبتدا وخبر اي اي شيء او حب شغلك وعجلك عن
قومك يا موسى كا واقتضى السوال عن السبب السوال عن العذر فقدم العذر اعترافا
منه بالنقص ادبا مع الله تعالى وليكون انس في محل الخطاب فقال هم اولاء بالقرب
مني يأتون على اثري عقب مجيئي ولم اتقدم الا تقدما يسيرا لا يعتد بمثله ثم ذكر موجب
العجلة فقال وعجلت اليك رب لترضى كا لتزداد عني رضى وليظهر محبتي كرطنا منه ان
اسراعه يوجب ذلك في هذا دليل على جواز الاجتهاد عند من هو اعلم قال فانا قد فتنا قومك بالعجل
من بعدك من بعد انطلاقك عنهم واضلهم السامري بصياغته له لانه كان سبب ذلك وقرئ
بضم اللام تفضيلا اي اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وكان منافقا من طائفة من بني اسرائيل يقال لها السامرة
اظهر الاسلام اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجاة واما من قومه فقال لهم
الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حسن مصدر موكد لبعد صدقا وبوار بعذر ليلهم او ان يعطوا التوربة
افطال عليكم العهد اي مدة ذهابي عنكم ام اردتم الى موعدك حسن القراء بملكنا بفتح الميم وكسرها
وضمها لغات كلها بمعنى القدرة او الضم مصدر ملك من الملك والكسر والفتح مصدر ملك من الملك
الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر المعنى لم نخلف موعدك
باختيارنا ولكن غلبنا بسبب كيد السامري او المعنى لم يملك من لم يعبد العجل من عنده فيبصره عنه
القراء حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددا مجهولا اي حملنا غيرنا وبفتحهما مخففا حملنا من

اوزارا حليا من زينة القوم قوم فرعون كانوا استعاروها منهم بعلة عرس فبقيت
عندهم او قذف البحر حلي آل فرعون فاخذها بنوا اسرائيل فنقبت عيسة عندهم وكان لا
لا تحل لهم فحفروا حفيرة لتتركوها فيها الى عود موسى او وقدوا في الحفيرة نارا فقذفوا
طرحنا الحلي في الحفيرة وكذلك القى السامري القا ما معه من الحلي او
ما معه من التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبرائيل مع الحلي وكان لا
شياه الاخرة او سيه هرون وهو يصوغ العجل فقال ما تصنع فقال ما اصنع ولا يضره
لي فقال اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه فاخرج لهم بسبب القائه التراب
عجلا جسدا له خوار صوت يسمع فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم
واله موسى فنسي يا موسى ربه هنا وذهب يطلبه او فنسي السامري ايمانه فاقبلوا على
العجل يحصه بسبب كيد السامري القراء افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ان
ان مخففة من الثقيلة وقرئ بنصبها فان الناصبة للفعل ولا نفعا ما المعنى هو عاجز عن
والضر والنفع فكيف تتخذونه الها هذا غاية الجهل ولقد قال لهم هرون من قبل قبل ان
موسى او قبل قول السامري مقالته انما فتنتم به بالعجل محنة واختبارا افلا تعبدوا
وان ربكم الرحمن حقيقة ويقينا وقرئ بفتح ان واطيعوا امري كا الذي امركم به قالوا لا
نبرح الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون مع من معه فكان موسى شديد الغضب
فلما ابصر هرون اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
بعبادة العجل الا تتبعن لا زائدة المعنى اي شي صدك عن قتالهم وصدهم عن ذلك
في ادبحروت عنهم افعصيت امري حس الذي امرتك به من القتال مع الحرص قال
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقرئ بفتح اللام لغتان اي لا تاخذني اي خشيت
ان تقول اذا قاتلت احد الحزبين بالاخر فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي
ولم ترقب لم تنظر في امري ولم تتان علي ولو اتبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم
بعض ويتهم بعض على شك فحرست في امري فهذا دليل على جواز الاجتهاد فقال
فما خطبك ما حملك على صنعك وكيف وقع لك ذلك يا سامري حس قال بصرت
بما لم يبصروا به القراء بالتاء والياء اي علمت ما لم يعلموا الزجاج بصر يبصر صار عالما بالشيء وا
يبصر نظر وقرئ بكسر صاد بصرت وفتح صاد يبصروا فقال له فما رايت قال رايت جبريل
على فرسه والقيت تراب حافر فرسه اذا القي في شي غيره فقبضت قبضة من اثر
له من اثر فرس الرسول وقرئ بها وقرئ بضم القاف فالضم اسم المقبوض والفتح
المفعول بالمصدر وقرئ بالصاد المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع فنبذتها في العجل
وكذلك سولت زينت لي نفسي كا قال فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحياة
طول عمرك ان تقول لا مساس حس مصدر مسه يمسه مماسة ومساسا ابن عباس
لك ولولدك وكان يهيم في البرية فاذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وروي ان ذلك
في اولاده الى الان وكان اذا راى احدا قال لا مساس اي لا تقربني وقرئ
بفتح الميم وكسر السين اسم علم للفعل وهو المشهور القراء وان لك موعدا لن تخلفه
بضم التاء وكسر اللام من اخلفت الوعد غبت عنه عن ان تبان اي الموعد وهو الحشر

وبفتح اللام اي لن يخلفك الموعد بل تبعث اليه وقرئ بالنون والمفعول الاول محذوف اي لن
نخلفه وبفتح التاء وضم اللام القراء ظلت عليه عاكفا مقيما فتح الظاء وقرئ بكسرها وظللت
لنحرقنه بالنار او نبوش حرق الشي محففا برده بالمحرق المبرد شدد مبالغة وقرئ بتخفيف
الراء مكسورة من الاحراق بالنار وبضمها مخففة وفتح النون من حرق الشي يحرقه بضم
الراء وكسرها برده ولنذبحنه ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لغتان اي لنذرينه في اليم
نسفا كا روي انه ذبح فسال منه دم السدي اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم
ذراه في البحر وعن مجاهد لم يكن له روح وانما كانت الريح تجري في جوفه والقصة
مستوفاة في البقرة وسع كل شي علما كا تمييز المعنى وسع علمه كل شي وقرئ وسع
مشددا فعلما مفعول او المعنى وسع كل شي عظيم من خلقه كالسموات والارضين جعلها
مبصرا نصا ومحل الكاف من كذلك نصب اي مثل ما ذكرنا لك من اخبار بني اسرائيل نقص
عليك من اخبار ما قد سبق حس من الامم الماضية ذكرا حس قرانا من اعرض عنه عن القران
ولم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى لفظ من وقرئ يحمل مجهولا وزرا اثما ثقيلا
وجمع خالدين حالا من ضمير يحمل نظرا الى المعنى منه كا في عقابه الوزر وفي وساء لهم
يوم القيمة ضمير مبهم يفسره حملا مميزا لان ساء بمعنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت
لك والمخصوص بالذم محذوف تلخيصه ساء الحمل حملا وزرهم كساء مصر لملك سار البقعة مصرا
حمهم ان ابدلت يوم ينفخ من يوم القيمة فلا احب الوقف بينهما وتم الوقف هنا ان نصبت يوم
بعد اعرالي حزرهم يوم ينفخ القراء بنون مفتوحة وضم الفا اخبار عن الله تعالى وبيا مضمومة
وفتح الفا مجهولا وقرئ بيا مفتوحة وضم الفا في الصور القرن وقرئ بفتح الواو جمع صورة القراء ونحشر
المجرمين بالنون لينفخ ونحشر بالياء فيهما اي الله وقرئ يحشر المجرمون مجهولا زرقا حال عميان
العين اذا ذهب نورها زرقت اودرقا من شدة العطش او الزرقة سمة اهل النار وهي ابغض
لون عند العرب لان الروم اعداؤهم وتغلب عليهم الزرقة ومحل يتخافتون حال من ضمير
زرقا او بدل من زرقا واصل الخفوت السكوت المعنى يسارون بينهم لما يهولهم ذلك اليوم
اعاذك الله وايانا فيه قائلين ان لبثتم في الدنيا استقصار المدة لبثهم فيها او بين النفختين وهو
اربعين سنة لانهم لا يعذبون فيها الا عشرا كا لبال نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة اعقلهم واوفرهم
راء ان لبثتم الا يوما كا لقصره عنده لان ايام الراحة قصار ويسئلونك عن الجبال ما يصنع بالجبال
يوم القيمة فقل ينسفها ربي نسفا يقتلعها استئصال بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح
عليها فيذرها اي يترك اماكنها او الارض بدل عليها الجبال فلفظها قاعا ارضا منبسطة صفصفا
ملسا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا كا ارتفاعا ولما استوت تلك الارض استوا
لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج ما بوجه وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك خلاف
غيرها من الاراضي جرت مجرى المعاني لان العوج بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان فيومئذ يتبعون الداعي
اي صوته وهو اسرافيل حين ينادي ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم
المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن فيأتون سريعا لا عوج له لا يعوج مدعو عن صوته
اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت ذلت الاصوات والمراد اربابها
للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع الا همسا كا صوتا خفيا من همس الابل وهو صوت
اذا مشت المعنى لا تسمع الا مشي الاقدام نحو الى المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه بلا نطق فيهم

لا تنفع الشفاعة من في الا من رفع بدل من الشفاعة مع حذف مضاف تقديره
لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي له للمشفوع له
قولا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع في شفعه او نصب مفعول تنفع والضمير في
بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي بالخصوصية يعلم تعالى جميع احوالهم و
لا يحيطون به تعالى علما يا مميز وعنت الوجوه وجوه العصاة او المراد ارباب
للحي القيوم حسن ان استئناف ولم تنصب وقد خاب من حمل ظلما يا شركا
القراه ومن يعمل من الصالحات الا فلا يخاف رفعا استئنافا فاء فهو ليس في
وجوما نهايى المومن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما يا نقص شي من حسناته
القراه وصرفنا فيه مشددا وقرى مخففا حيث جاء المعنى كررنا في القرآن من الوعيد
وعيدا لعلهم يتقون الشرك او يحدث لهم الوعيد ذكرا او القرآن ذكرا
وعظة بهلاك من تقدمهم وقرى نحدث خطابا الى النبي بالنون اي نحن ونحدث
ذكرا فتعالى الله الملك وقرى المالك الحق يا ولا تعجل بقراءته من قبل ان يقضى
اليك وحيه قراءة وقرى بالنون ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ جبرائيل من قراءة
ثم اقرأ لانه كان صلى الله عليه وسلم يساوق جبرائيل خوف النسيان او لا تقرأه اصحابك حتى يتبين
معانيه وقل رب زدني علما يا الى علمي في هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة
بجميع العلوم ممتنعة لغير الله تعالى واصل العهد حفظ الشي ومراعاته حالا فحالا
ومنه ولقد عهدنا الى ادم اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل من قبل الاكل
منها فنسي عهدنا او نسي ما يعاقبه وسمي نسيانه معصية لجواز ان لا يكون النسيان مرفوعا
الا عن امتنا او لجواز ان نسي ترك العهد معتقدا انه نهي تنزيه وقرى فنسي ساكن اليا
تخفيفا وفنسي مشددا مجهولا ولم نجد له نعدم او لم نعلم فمفعوله له عزما يا جزما
عما نهي عنه واصله التصميم على الشي وتناول لخطاب الملائكة ابليس وان كان من الجن
كان يصحبهم ويعبد الله تعالى معهم ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس ابى كا عن السجود
فلا يخرجنكما يا ادم وحوا من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما يحتاج اليه من
كما كل ومشرب وملبس وخص ادم بالشقا لان طلب المكاسب غالبا يكون للرجال
كا على القراه وانك لا تظما ولا تجوع على القراءة ايضا بفتح انك عطفا على ان لا تجوع لانه
والواو نائبة عن ان في العمل لا في التاكيد ويحمل على ذلك انه لا يقال ان زيدا منطلق
ان لك عدم الجوع والعري والعطش فيها في الجنة ولا تضحى يا لا يصيبك الشمس وقرى
ولا تعرى ولا تظما ولا تضحى مجهولا فيها وملكا لا يبلى كا لا ينقطع وجمعت سواتهما
عورتاهما لان ما في الجسد منه واخرج الانسان منه مخرج الجمع غالبا الصفة
وقرى سوتهما مر و الجنة وعصى ادم ربه بالاكل فغوى ضل عن
منه او جهل لطلبه الخلد باكله المنهي عنه او خاب وقرى غوي من غوى الفصيل من شرب اللبن
او لا يروى حتى يموت تعالى عصى ادم لا يقال ادم عاص لان ذلك انما يقال لمن
منه المعصية كثيرا اجتباه ربه اصطفاه وقربه بعد الموت من حيث الشي قربه
وجمعه في فتاب عليه قبل توبته وهدى حسن هداه الى المداومة على

عدو كا
اهبطا يا ادم وابليس منها جميعا كا بعضكم يا ادم ساد ادم وابليس لبعض
فاما ياتينكم يا ادم وحوا وجمعا لانهما اصل البشر او المراد ذريتهما مني هدى فمن تبع هداي
رسولي وكتابي فلا يضل ولا يشقى ابن عباس اجار الله تابع ان يضل في الدنيا ويشقى في الاخرة
عن ذكري عن القرآن القراه معيشة ضنكا مصروف مصدر يوصف به المذكر والانثى وهو
الضيق وقرى ضنكى كسكرى والمراد به عذاب القبر القراو ما اعدلهم في النار المعنى للمعرض
عن العمل بالقرآن عيش ضيق وهو عذاب القبر او النار او ما لم يتق العبد الله تعالى فيه وان كثر
او سلب القناعة حتى لا يشبع او هو ان لا يهتدي لوجوه الخير بعضهم لا يعرض احد عن ذكر ربه
الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه يكفي الوقف هنا ان استانف فلم يصح حالا مقدرة
على القراه ونحشره يوم القيامة اعمى كا من الهداية او اعمى البصر وقرى بجزم نحشره عطفا على محل فان
المعيشة لانه جواب الشرط ولا وقف على ضنكا لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا كا يحتمل او بالعين
روي انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق الى الموقف عمي كذلك اي مثل ما اتتك اياتنا
فنسيتها تركت العمل منها وكذلك اي مثل تركك اياتنا اليوم تنسى كا تترك على عماك او في النار
وكذلك ومثل جزائنا المعرض عن اياتنا نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه كا
ولعذاب الاخرة هو الحشر اعمى ابدا اشد وابقى يا ادوم ضرا من ضيق العيش في الدنيا او تركنا
اياه في العذاب اشد وابقى ضررا من تركه لاياتنا ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام
فيرون اثار الهالكين فقال افلم يهد لهم يبين لهم الله تعالى او الرسول او الفاعل كم اهلكنا الى
يمشون في مساكنهم حسن نحو وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح اي تركنا عليه هذا القول
لاولي النهى يا ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب لكان العذاب لزاما
مصدر لازم وصف به او جمع لازم كقائم وقيام وتعطف على كلمة واجل مسمى يا مضروب وهو
يوم القيامة او بدر فاصبر على ما يقولون فيك وهذا نسخ باية السيف وسبح صل وانت
بحمد ربك حال اي وانت حامد بان وفقت للتسبيح قبل طلوع الشمس هي صلوة الفجر
وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته جمع اني كنحي وانا كمعا والمراد
صلوة المغرب والعشا منصوب بقوله فسبح وتعطف واطراف النهار على ما قبل وهي صلوة
الظهر وسميت طرفا لان وقتها عند زوال الشمس وهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني او المراد بقبل غروبها صلوة الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف
النهار الفجر لانها اول الطرف الاول والمغرب لانها اخر الطرف الثاني فالواو جمع اطراف
وهما طرفان له من اللبس كقوله في موضع اخر طرفي النهار ويجوز انها جمع نظرا الى اجزائهما
فكان كل طرف منهما اجزاء كقوله وعلقت الابواب عند من جعله بابا واحدا او اطراف
النهار ساعاته وقرى واطراف النهار عطفا على من اناء الليل واطراف النهار بكسر اسم للوقت
كالاصباح تخصيصه صلى صلوات الخمس في اوقاتها او يجوز ان يراد حقيقة التسبيح اي سبح في جميع الاوقات
لعلك ترضى حسن القراه بضم اليا مجهولا اي يرضاك ربك وبفتحها يرضى انت يا محمد بما تعطى فالواو من يرضى
صلى الله عليه وسلم يخلد احد من امته ولا تمدن وقرى تمدن لغتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا
مفعول متعنا منهم زهرة نصب ذم او مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا الى
ذوي زهرة وقرى بفتح الها لغتان بمعنى البهجة والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من اصناف

الاموال زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه لنجعل فتنة لهم فيما اعطيناهم ولقد شدد العلماء
المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم وعدتهم ومراكبهم لانهم
تحصل مطلوبهم لانهم اتخذوا هذه الزينة وصلا ورزق ربك هو ثوابه في المعاد او القناعة
او ما رزقه صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة خير وابقى مما رزقوا قال ابي بن كعب من لم
يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدي الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة
الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر اهلك بالصلوة مع اشتغالك
بها واصطبر انت وهم عليها على الاتيان بالصلوة فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر فانا لا نسألك رزقا
لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك نحن نرزقك واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى لاهل التقوى
عن عروة بن الزبير انه اذا راى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الاية ثم ينادي الصلوة الصلوة
رحمكم الله وروي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية وقالوا
لولا يأتينا محمد باية من ربه كموسى وعيسى اقتراحا او لم تأتهم بالتاء والياء لانها مع البيان
وقرئ بينة رفعا منونا فقوله ما في الصحف الاولى الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر
محذوف وقرئ بينة نصبا منونا فما فاعل وبينة حال وقرئ الصحف مخففا المعنى او لم يأتهم القرآن
بيان لما في الكتب المتقدمة وبرهان علمها لانه معجز على مرور الازمان وتلك ذهبت وانما هي
للرسول او دل يوم القيمة وتجري في جميع ... وتخزى ... قل كل كل واحد منا ومنكم
منتظر لما يؤول اليه الامر يوم القيمة فتربصوا فستعلمون وقرئ فتمتعوا فسوف تعلمون من اصحاب
مبتدا وخبر ومحلهما نصب بتعلمون اصحاب الصراط السوي المستقيم وقرئ السواء الوسط
والجيد فالصراط بمعنى الطريقة السواء والسوء بفتح السين بمعنى الشر ومن اهتدى من الضلالة
ام انتم ومن رفع عطف على من اصحاب سورة الانبياء عليهم السلام مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم نزل تخويفا لمنكري البعث اقترب للناس حسابهم اللام بمعنى من او
من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيمة وهم في غفلة عما يفعل بهم معرضون عن التأهب
لذلك المقام فالاقتراب عام والغفلة والاعراض خاص بالمشركين فحاسب نفسك قبل ان تحاسب وانتبه
قبل ان تنبه ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين ما يأتيهم اي المشركين من ذكر من ربهم
صفة ذكر لفظا وقرئ برفع محدث صفة ذكر محلا لان من زائدة ونصبه حالا ان ...مصدرا والذكر الطائفة
كقوله وهذا ذكر مبارك ولحراسة انزاله شيئا بعد شيء لا نفس القرآن المعنى ما يأتيهم شيء الا
استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم فتقديره استمعوا منه وهم يلعبون
حال من ضمير يلعبون او وهم يلعبون لاهية حالان مترادفتان من واو استمعوه وقرئ لاهية
رفعا خبر بعد خبر المعنى قلوبهم غافلة عما يراد منها واسروا اخفوا النجوى
المناجاة في خفاء كتموا ما تناجوا به بحيث لا يفطن لهم او اسروا الجهر وانا جيهم الذين تناجوا
بينهم للناس لا يجوز الوقف هنا ان رفعت الذين ظلموا بدلا من واو واسروا او اعلاما على
فعلهم وهي لغة ردية قل وقوعها في محل الضرورات فكيف في المعجز وكذلك ان جررته صفة
للناس ولا احبه ان رفعت او نصبت الذين ذما ولا يجوز ان رفعته مبتدا خبره واسروا
عليه وكذلك ان نصبت محل هل هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم في الماكل والمشرب
وما يحتاج اليه البشر افتأتون السحر وانتم تبصرون تحضرون السحر وانتم تعلمون انه سحر

من النجوى اي اسروا هذا الكلام القرا قل ربي يعلم الامر النبي صلى الله عليه وسلم وبالالف اخبارا اي اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان ربي
يعلم القول واذا علم القول علم الفعل في السماء والارض حال من القول المخصوص فلا يعزب عنه شئ
وهو السميع العليم بهم نقضوا اقوالهم في القرآن فقالوا هو اضغاث اخلاط احلام رءاها
في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر اي كذاب فما ياتي به كذب وعبر بالشعر عن الكذب
وبالشاعر عن الكذاب لكون الشعر مقر الكذب ومن السعر اكذبه قالوا لم نر شاعرا من صادق
اللهجة مغلقا في شعره وزعم بعضهم انه جا بكلام مقفى كالشعر وتتبع من ذلك ما يشبه الموزون
نحو وجفان كالجوابي وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابي لهب وتب وهذا طاهر انه ليس على
اساليب الشعر ولم يشكل ذلك على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد اضلالهم في القرآن
رجعوا الى مقترحهم من الايات فقالوا فليأتنا باية كما ارسل الاولون بالايات
نزل ما امنت قبلهم من قرية اي اهلكنا عند مجيء الايات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها
وهذه الامة موعودة ان لا يستاصل الى قيام الساعة فلذلك لم نعط مقترحها لتخصيصه من اقترح
اية فجاءته فلم يؤمن استوصل افهم اي كفار قريش يؤمنون عند مجيء الايات هم اعتى من
من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر وما ارسلنا اي اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون
ذلك او الذكر القرآن اي فاسئلوا المؤمنين فانهم في كتابهم ان كنتم لا تعلمون حسن ذلكم ثم اعلم تعالى انه كمن
تقدمه من الانبيا بقوله وما جعلناهم اي الرسل جسدا اي اجساما لا ياكلون الطعام كل
ويمشون في الاسواق وما كانوا خالدين كل ثم صدقناهم الوعد بانجائهم واهلكنا المسرفين
لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم ذكر شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح
دينكم ودنياكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم نصب بقوله قصمنا كانت ظالمة والمراد
اهلها والقصم الكسر بانفصال ظاهر بالفا المخفي المعنى كثيرا من اهل القرى انظالمين وانشانا بعدها
قوما اخرين كل فسكنوا مساكنهم لخصبها اهلكناهم وحسدناهم فلما احسوا اي المهلكون
باسنا اذا هم منها اي القرية يركضون كل يهربون مسرعين واصل الركض الضرب
ثم قيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه من الدنيا ومساكنكم
التي كانت لكم لعلكم تسئلون كل يقصدكم السوال والمحتاج الكم لعادتكم المعنى ستسئلون
عن تعلكم ثم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين كل اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف فما زالت تلك
اي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين دعواهم سميت دعوى لانهم دعوا بها حتى جعلناهم حصيدا
اي مثل حصيد وهو الزرع المحصود ولم يجمع كما لم يجمع مثل المقدر ونصبه مفعول ثان وكذلك خامدين
رمادا اي مثل رماد لانهما في حكم المفرد نحو هذا حلو حامض اي هو جامع الوصفين المعنى جعلناهم جامعين
المماثلة للحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين صفة لحصيد لا عبين حال من فاعل خلقنا المعنى لم
نخلقهما وما بينهما عبثا بل للمصالح الدارين ثم نزل تنزيها له تعالى عن العبث والولد فقيل لو اردنا ان
نتخذ لهوا اي ولدا وما يلهى لاتخذناه من لدنا ان جعلنا انا فاعلين ان شئنا ذلك ولا وقف
على لدنا ان جعلتها شرطا بتقديره ومعناه لو اردنا اتخاذ لاتخذناه من الحور والولدان والملائكة لان
الولد للرجل يكون عنده ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم اضرب تعالى عن اتخاذ منزها نفسه
عما نسب اليه بل نقذف بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يكسر شاؤه دماغه وقرئ
فيدمغه بضم الميم ونصب العين ... شارك ... والحق بالمجاز ... المعنى يبطل

شركهم وكونهم بطهور الايمان فاذا هو زاهق هالك ولكم الويل مما تصفون
به من الولد ونحوه وله من في السموات والارض كا ان استانفت ومن عنده
نسوا الله تشريفا لانه تعالى في مكان مبتدا خبره لا يستكبرون وان عطفت ومن على
قبل لم تقف على الارض ووقف على عنده مبتدا نقا لا يستكبرون لطعنى له الكل والملائكة
لا يتعظمون عن عبادته ولا يستحسرون كا لا يعيون حسر واستحسر اعيا واستحسر ابلغ
تقف هنا ان استانفت ولم تجعل حالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل
واصل الفتور السكون بعد حدة اي لا يسكنون لان التسبيح لهم كالتنفس لبني ادم لا احد
على يفترون ولا على الليل لتخصيصه بهم منقادون للطاعات وتسبيحهم دائم في جميع
ثم اضرب عن المشركين منكرا عليهم وبوبخا بام التي بمعنى بل والهمزة فقال ام اتخذوا الهة
من الارض صفة الهة كانت لان الهتهم كانت متخذة من جواهر الارض كالحجر والذهب
والفضة ونحو وبنا فيها فنسب اليها نحو فلان من مكة اي مكي وفي قوله تعالى هم ينشرون
زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان اصنامهم تحيي لانه يلزم من دعوى الالوهية فيها دعوى
لها لان العاجز عن ذلك لا يجوز ان يكون الها وحسن ينشرون بفتح اليا نشر الله تعالى الموتى
احياهم والا في لو كان فيهما الهة الا الله بمعنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها
لا الهة ولا يجوز رفعه بدلا لان المعنى يصير لو كان فيهما الله لفسدتا وذلك فاسد ولا
لا يجوز الا فيما كان قبله غير موجب نحو ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ولو نزل الا
ان الكلام معها الجاد ولا يجوز نصبه استثناء لانه يصير المعنى اي يستفاد مما الوجود الله تعالى
الهة فيهما فقد اسد الهة غيره نحو لو كان في الدار قوم الا زيد لقتلتهم امتنع القتل لوجود
معهم في الدار او لان الهة نكرة والجمع اذا نكره لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى
لو الا الله وقوله الا الله يوجب الايدية اي الا الواحد يوجب الا يكون الا هو تعالى علاوة وشاهد
المعنى لو كان في السموات والارض مدبر غير الله تعالى لفسدتا كا لهلكتا وهلك من فيهما
السما فع لان كل امر من امس او الثي لا يجري على نظام واحد وان كانا حكيمين وربان المصلحة
قد تتساوى جهتا الحكمة فيه ولا يدمن ايقاع احدهما حسب فربما اختار احدهما خلاف الآخر
ظاهر ان الرعية تفسد بتدبير ملكين لوقوع التغالب والتناكر لا يسئل عما يفعل كا وعلم
لانه المالك حقيقة ولعدم الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالة جواز الخطأ عليه ولو اعترض على
بعض عبيده مع وجود المجانسة وجواز الخطأ او عدم الملك الحقيقي لا يستقبح ذلك وعد سفها وهم
لانهم عبيده حقيقة وكرر ام اتخذوا من دونه الهة كا لزيادة انكار عليهم حيث جعلوا
من لا فعل لهم ها قل هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر اي القران خبر وعظة
على دين الخصوم العمه وذكر من قبلي كا من الامم والكتب السالفة وقرئ وذكر منونا فيهما
فهما نحو او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقرئ بالتنوين وكسر من فيهما تقديره هذا ذكر من
معي ومن كتاب من قبلي بحذف كتاب وقرئ ذكر معي وذكر قبلي فلما لم يرعووا او اعن كفرهم اضرب
بل اكثرهم اي جميع الكفار لا يعلمون الحق القران والتوحيد لجهلهم والحق بنصب يعلمون
برفعه خبر مبتدا اي هو الحق فيجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون نا عن النظر فيما يجب عليهم

فاعبدون وهو نزل لما قال الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك
بل عباد اي بل هم عباد مكرمون مشرفون والعبودية تنافي الولادة وقرئ مكرمون لا يسبقونه
بالقول اي بقولهم واللام نائبة مناب الضافة نحو فان الجنة هي الماوى وقرئ بضم البا من سابقه
فسبقه اسبقه المعنى يقولون امره لا يتقدمون قوله بقولهم نحو سبقت فرسه بفرسي لجهم
لا ياتون الا مراده وهم بامره يعملون كا لانهم عارفون مراقبون وما خلفهم كا ولا احد الوقف
على ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته من هيبته وهيبتهم اياه مشفقون وحس
خائفون يرتعدون لا يامنون مكره تعالى ثم تهدد المشركين بتهديد مدعي الربوبية فقال ومن يقل
منهم من جميع الخلائق فرضا اني اله من دونه فذلك مبتدا خبره نجزيه جهنم كا جواب الشرط
الظالمين تا القراء اولم يروا بواو قبل اللام كما هي في المصحف وبغير واو كما هي في مصحف اخر
مع تواترا نقل بهما المعنى الم يعلم الكافرون ان السموات والارض كانتا اي جنسيهما رتقا
ذات رتق وهو الضم والالتحام خلقة كانت او صنعة اي كانتا شيئا واحدا ففتقناهما بينا احدهما
من الاخرى بالهواء فجعلت السماء سبعا والارض سبعا وعلم الكفار ذلك لان رتقهما وفتقهما ممكن عقلا
جاز وقوعه وقد اخبر بذلك القران وهو معجز فوجب تصديقه او رتق السموات ان كانت لا تمطر
وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء كل شيء حي كا المعنى احييناه به
لانه سبب حيوته والنبات داخل فيه او المعنى كل مخلوق غالبا من الماء النازل من السماء وقرئ حيا مفعول
ثانيا والظرف لغوا افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي حسن جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لئلا تميد تحرك فحذف لا
امن اللبس كما زيدت في لئلا يعلم وجعلنا فيها في الرواسي او الارض فجاجا جمع فج وهو الشق بين
الجبلين او الطريق الواسع ونصبها حال مقدمة من سبلا طرقا وهو لغيره موحشا طال او سبلا بدلا
من فجاجا لعلهم يهتدون كا الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع او الشهب
عن استراق السمع وهم عن اياتها التي فيها من الشمس والقمر والنيرات معرضون نا عن الاستدلال
بها على صانعها فيوسنون وقرئ اياتها لدلالة الواحد على الجنس لا يجب الوقف من يؤمنون الى هنا
ثم اوضح ذلك بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر حسن كل تنوينه بدل من مجرور وهو كل واحد
من المذكور او كل النيرات في فلك في مجاريها والفلك السماء وهو مستدير فلك فعل مبتدا خبره
يسبحون يسيرون بسرعة او خبره في فلك فيسبحون حال او هي استئناف وذكر ضمير يسبحون وجمع
جمع العقلاء لو صفهم بالسباحة والمراد بفلك الجنس ونزل لما شمتوا به بالموت لما قال المشركون
انه محمد سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون نا وحذفت الهمزة
من فهم لدلالة الاولى عليها المخصصة كل البشر يموتون دليله كل نفس ذائقة الموت وقرئ ذائقة
بالتنوين ونصب الموت على الاصل المعنى ان النفوس تزهق بملابسة اسباب جزء من الموت
وهذا هو بلا نائبة فتنة مفعول له او مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه ثم هددهم فقال
والينا ترجعون كا فنجازيكم الا هزوا مفعول ثان ليتخذونك يذكر يعيب الهتكم كا والذكر
يعم الخير والشر فان كان من عدو فهو ذم وان كان من صديق فهو مدح نعرفهما ان اساسا
ولم نصب حالا او هم بذكر الرحمن اي بما يذكر من الوحدانية هم كافرون نا جاحدون
او ذكره القران المخصص يجحدونك يهزؤوا بهم على حال يستهزؤا بهم فيها وهي الكفر بالرحمن خلق الانسان
الادمي او الجنس او النضر بن الحارث حين طلب نزول العذاب به وتعجل من عجل كا اسراع

نصب بخلق او حال اي عجلا لان ادم ع م لما دخلت الروح راسه ابصر ثمار الجنة فهام نحوها
قبل ان تبلغ الروح رجليه او خلق يوم الجمعة فقال يا رب اسرع بخلقي قبل الغروب ابن عباس
طبع العجلة من الانسان فيكون من المقلوب نحو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة
بالمفاتح او خلق بعجلة من غير ترتيب نطفة ثم علقة ثم مضغة كغيره بل قيل له كن فكان
او العجل الطين وقرئ خلق الانسان معلوما الفاعل اي الله تعالى الحصه جنس الانسان مجبول على
سأريكم اياتي نقماتي فلا تستعجلون كا بالاتيان بها نهوا عن الاستعجال بعد جعل
فهم ليصدوا نفوسهم عن مرادها صادقين تا وجواب لو محذوف وحذف الجواب
في مثل هذا ابلغ لان النفس يذهب فيه كل مذهب يعلم مفعول حين لا يكفون
ظهورهم لحجر احاطتها بهم بل تاتيهم الساعة او النار بغتة في موضع الحال المخصصة
بل تحاويهم فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون لا يمهلون
تاتيهم وتبهتهم اي ياتيهم الوعد او العذاب يستهزؤن تا المعنى استهزئ بالرسل
فصبروا فتزل بالمستهزئين منهم العذاب بجزاء استهزائهم فاصبر انت وقل للمستهزئين من
يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن كا من عذابه ان نزل بكم ام لهم الهة تمنعهم
من دوننا كا استئناف لا يستطيعون نصر انفسهم اي الاصنام او عابدوها ولا هم منا يصحبون من عذابنا
يجارون من قولهم انا صاحب لفلان وجار له طال عليهم العمر ننقص الارض من اطرافها افهم الغالبون
انما انذركم بالوحي با بالقران العز ولا تسمع بضم التا من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبنصب الصم الدعاء مفعولين وبيا مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا
اخبار عن الكفار وقرئ بضم اليا مجهولا ورفع الصم ونصب اذا ما ينذرون كا يسمع او بالدعاء
لتخصيصهم صم عن الدعاء الى الايمان وقت الانذار ولئن مستهم نفحة قطعة من عذاب
ربك الذي خوفوا به ليقولن عند نزولها بهم انا كنا ظالمين با بشركنا المعنى
بهم في الدنيا بعض عذاب الاخرة لاعترفوا بالظلم ولذلوا ونضع الموازين القسط
العدل اي ذوات العدل او وصفنا الموازين بالقسط لانه مصدر ليوم القيمة
ولا تظلم نفس شيئا كا من الظلم العز وان كان مثقال بالنصب فكان ناقصة وبرفعه
تامة مثقال وزنه حبة من خردل صفة حبة او مثقال وهو حب معروف اتينا
وقرئ بها اتيناها من الثواب واتينا بها اي جازينا فوزنه فاعلنا دون افعلنا
الباقي بها وكفى بنا حاسبين با محصين الزجاج بهذا حبر وسعناه امراى اكتفوا
التورية وضياء التورية ايضا دخلت الواو عليها وان كانت صفة كمررت بزيد العالم والصالح
فنصبه حال اي اتيناهما الفرقان مضيا وقرئ ضياء بغير واو فنصبه حال او الفرقان
البحر او الفرق بين الحق والباطل او المخرج من الشبهات ثم ضياء غير صفة اي اتيناهما
وضياء تبصرة لقلوبهم وذكرا عظة وتذكرا للمتقين او ذكر ما يحتاجون اليه للدارين لانه
بها ان جررت ما بعده صفة للمتقين وكلاهما ان رفعت او نصبت مدحا الذين يخشون
ربهم بالغيب حال المعنى يخافونه في الخلا كخوفهم بين الناس وهم من الساعة واهوالها
مشفقون خائفون وهذا اي القران ذكر مبارك على من يذكر به وقرئ مباركا
منكرون ولقد اتينا ابرهيم رشده وقرئ رشده لغتان اي هداه من قبل اي قبل بلوغه وقرئ

ع اي انه لما ولد بعث اليه ملك فقال ان الله يامرك ان تعرف بقلبك وتذكره
بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل او قبل موسى وهرون فالرشد النبوة او الحكمة
او محاجة قومه المعنى كما هديناه واتيناهما النبوة هدينا ابرهيم واصطفينا من قبل ذلك
ثم اخبر انا اتيناه ذلك وهو علم انه لذلك اهل فقال وكنا به عالمين في هذا اشارة الى ان
شيئا لا يصدر عنه الا بالاختيار منه وانه عالم بجزئيات تعالى لا وقف هنا ان نصبت اذ
بعد ظرف العالمين او لرشده او لرسده او لاتينا ويكفي ان ينصبه مضمرا اي اذكر وقت
قوله لابيه وقومه ما هذه التماثيل جمع التمثال وهو الصنم التي انتم لها عاكفون كا
على عبادتها واقفون او اللام بمعنى على لما عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين كا فقلدناهم فقال لقد كنتم انتم بالمقلدون واباؤكم المقلدون
في ضلال مبين ظاهر على ما قيل من اللاعبين كا لتخصيصه احقا ما تقول ام يلعب فثم اضرب
عنه مخبرا انه جد ومثبتا الربوبية وحدوث الاصنام فقال بل ربكم لا فطرهن اي الاصنام
فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق وانا على ذلكم من التوحيد الشاهدين كا
بحجة وهو من عليه كتحقيق الشاهد بشهادته وتالله وقرئ وبالله لاكيدن اكسرن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين الى عيدكم وكانوا اتخذوا وضعوا الطعام لدى اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه فلما لم يبق عندهم احد اخذ الفاس ودخل عليهم والطعام لديهم فقال استهزاء بهم الا تاكلون
فلم يجيبوا فاكب عليهم به فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم العز بكسر الجيم وضمها لغتان وقرئ
جذاذا مصدر اي ذوي جذاذ وجذاذ جمع جذيذ وجذذ الجمع جذة فالمعنى كسر جميع
اصنامهم الا الكبير علق الفاس في عنقه وتركه لعلهم اليه الى الصنم الاعظم يرجعون كا
فيسالونه عن كاسرها وهذا تبكيت لهم واثبات الحجة عليهم او يرجعون الى دينه عند تحققهم
عجز الهتهم فلما راوا ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين كا فقال من سمع قوله لاكيدن اصنامكم
سمعنا فتى اي ابرهيم يذكرهم ويقال له ابرهيم صفتان لفتى وقرئ ابرهيم خبر مبتدا محذوف
او منادى او مفعول يقال فالمراد الاسم لا المسمى اي الذي يقال له هذا الاسم فقال نمرود واصحابه
فاتوا به بمجلس على اعين الناس حال اي ظاهرا لعلهم يشهدون كا عليه انه كسرها لئلا ياخذوه
بلا بينة او يشهدون عقابه فلما جيء به قالوا ءانت لا بل فعله ان حذفت الفاعل اي فعله من
فعله وعن جار ان رفع كبيرهم فاعلا هذا صفة او بدل عنه ونسب ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة
عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهو من المعاريض وقرئ فعله
اي فلعله قصدا باثبات الحجة عليهم ان امرهم بسؤال جميع الاصنام فقال فاسئلوهم عن حالهم ان
كانوا ينطقون كا وانهم يعلمون عجزهم عن ذلك والعاجز لا يجوز ان يعبد ولا يكون الها
ثم قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم او بسؤالكم هذا الرجل
والهتكم حضور ثم نكسوا على رءوسهم اي ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض
عاد الى المرض بعد العافية واصله قلب اعلى الشيء اسفله وقرئ نكسوا مشددا او نكسوا الجحفلة نكسوا انفسهم
على رءوسهم او نكسوا على رءوسهم حقيقة باطرقها وقاموا خجلا لما الزمهم الحجة والساد مسد مفعولي
علمت ما هؤلاء ينطقون كا المعنى لقد علمت عجزهم عن النطق فكيف تسالهم فقال منكرا ساخرا منهم

ومن معبودكم **اف لكم** اللام للبيان اى لكم ولمعبودكم هذا التأفف **افلا تعقلون** هذا
الظاهر الذى يعرفه كل عاقل مؤمنون فثم اضربوا عن مجادلته انقطاعا وقالوا حرقوه
لانها اهول واشنع **وانصروا الهتكم** على الذى اهانهم **ان كنتم فاعلين** ال
والانتقام ثم حبسوه فى بيت يكوى شهرا وجمعوا احمالا عظيمة من الحطب واضرموا فى نواحيها
فصارت نارا واحدة شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه فى كفة
المنجنيق فثم قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السموات
والارض ومن فيها الا الثقلين خليلك يلقى فى النار وليس فى ارضك من يعبدك غيره فأذن لنا فى
نصرته فقال تعالى انه خليلى ليس لى خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيرى فان استغاث بشئ
منكم فانصروه وقد اذنت له فى ذلك وان لم يدع غيرى فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بينى وبينه فاتاه ملك
المياه وخازن الرياح واستاذناه فى نصره فقال لا حاجة لى اليكم حسبى الله ونعم الوكيل ولما رمى به
جبريل عم فى الهواء الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله فقال ان لم تسألنى فقال حسبى من سؤالى علمه
بحالى ولما وقع فى النار لم يحترق سوى وثاقه **فقلنا يا نار كونى بردا وسلاما** ذات برد
سلام اى ابردى بردا غير ضار فذهبت حرارتها واحراقها وبقيت اضاءتها واشراقها
لولم يقل بردا وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل **على ابرهيم** جس لبقيت بردا
ابدا ولما سقط فى النار اخذت الملائكة بضبعيه فاجلسوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد
احمر ونرجس فاقام فيها سبعة ايام او اربعين او خمسين وروى انه جاءه ملك
من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول
ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائى وروى انه قال ما كنت قط انعم منى فى الايام
التى كنت فيها فى النار **وارادوا به كيدا** احراقا **فجعلناهم الاخسرين** جس فى نفقاتهم على
او الهالكين بان سلط عليهم البعوض فقتلتهم ودخلت بعوضة دماغ نمرود واهلكته
الى ابرهيم قومه من العراق ومن نمرود **ولوطا** ولد هاران اخى ابرهيم ايضا **الى الارض التى**
باركنا فيها بالخصب وكثرة الانهار والاشجار ولان اكثر الانبياء بعثوا منها **للعالمين**
انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم وطلب الولد **ووهبنا له اسحق**
هنا وبينهما **ويعقوب نافلة** جس حال من يعقوب اى زيادة من غير طلب او ولد الولد
الوقف على اسحق لان يعقوب من نعمة الطلب لانه طلب ولدا فاعطى ولدين والعامل
وهبنا **وكلا** اى ومولده مفعول اول لجعلنا والثانى **صالحين** جس **ائمة يهدون** بامرنا
الى بالموافقة ان صلح ان يكون قدوة فى الدين والهداية واجبة عليه وهو مأمور بها
من الله تعالى ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدى بنفسه لان الانتفاع
بهداه اعم والنفوس الى الاقتداء بالمهدى اميل اصل فعل الخيرات ان يفعل الخيرات ثم
الخيرات ثم **فعل الخيرات** وهى جميع الاعمال الصالحة **واقام الصلوة وايتاء**
الزكوة وحذفت الهاء من اقامة لان الاضافة عوض **وكانوا لنا عابدين** كا وينصب **ولوطا**
بفسره **اتيناه حكما** حكمة وفصلا بين الخصوم **ومن القرية** سذوم **التى كانت تعمل** اى اهلها الخبائث
اللواطة والكبس ورمى البندق واللعب بالطيور ونحوها **فاسقين** كا **فى رحمتنا** اى اهل رحمتنا

فى الجنة هنا حتى ادخلهم بها **انه من الصالحين** نا **ونوحا اذ نادى** دعا على قومه **من قبل**
قبل ابرهيم ولوط **فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب** من تكذيب قومه والغرق **العظيم** كا **ونصرناه** جعلناه
منتصرا **من القوم الذين كذبوا باياتنا** لا احب الوقف ال **انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين** كا **وداود وسليمان** اى اذكرهما
اذ يحكمان فى الحرث كان زرعا او كرما بدل منهما **اذ نفشت** دخلت **فيه غنم القوم** فاكلته
لحكمهما والنفش انتشار الغنم ليلا **ففهمناها** اى الحكومة او الفتوى ورى فافهمناها **سليمان** جس
فيه دليل ان الصواب مع سليمان لان الغنم رعت الزرع بلا راع فقضى داود بالغنم لصاحب الزرع
بالغنم فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بهما فعزم عليه داود بالابوة والنبوة
ليحكم بينهما فدفع الغنم الى صاحب الزرع لينتفع بدرها ونسلها وصوفها والى صاحب الغنم الحرث ليصلحه
واذا عاد كحاله حين هلك ترادا فقال له القضاء ما قضيت هذا كان فى شريعتهم واما فى شريعتنا
فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعى وما افسدته ليلا ففيه الضمان عنده وعند ابى حنيفة
لا ضمان فى ذلك الا ان يكون معها سائق او قائد الا ان يرسل تعمدا وكان حكمهما بوحى عند بعض
لا يدركوا فضيلة المجتهدين وجوز الخطأ عليهم لا يقدر على اصابة الحق فى كل حادثة ومما يوضح انهما
كانا على الصواب قوله **وكلا اتينا حكما وعلما** الفهم فى القضاء والنبوة لا احب الوقف هنا
اجل الواو **وسخرنا مع داود الجبال يسبحن** هو استئناف يسبحن او جعلته حالا الا ان
والطير كا عطف على الجبال او مفعول معه وقدمت الجبال لان تسبيحها اعجب لانها جماد وكان اذا
سبح سبح معه **الجبال والطير** او كان يمر بها فتسبح نشاطا وكانت اذا سار سارت
معه الجبال مسبحة ورى يرفع والطير لما اى الطير كذلك **وكنا فاعلين** كا قادرين على المذكور من التسبيح
والتفهيم **وعلمناه صنعة لبوس لكم** صفة للبوس وهو ما يلبس والمراد الدروع لانها كانت
صفائح فهو اول من سردها وحلقها فجمع الخفة والحصانة **لتحصنكم** ليحفظكم **من باسكم** من
وقع السلاح فيكم السر آ بالتاء الصنعة وبالياء داود وبالنون الله تعالى ورى شامى حفص با مشدد امس حصن
فهل انتم شاكرون نا ونصب **الريح عاصفة** حال ورى يرفعها مبتدا وصفتها بالرخاوة
بالعصوف لانها كانت باختياره ان شاء اشتدت وان شاء سهلت **بامره الى الارض التى باركنا فيها** هى الشام فكانت
تسير به وبجنده على البساط وكان عرضه فرسخا فى فرسخ منسوج بالابريسم عملته له الجن حيث شاء
ثم يعود من يومه الى منزله وكان يقيل بينه وبينه شهر ويمسى باخرى وبينه شهر وكان عقابه
يدمر ما نقاله الشياطين بالصفاح والعمد والوان الرخام **وكنا بكل شى عالمين** كا فنفعله بمقتضى
الحكمة **ومن الشياطين** اى وسخرنا منهم **من يغوصون له** يدخلون فى البحار فيخرجون الجواهر لسليمان
ويعملون عملا دون ذلك من القصور والصناعات العجيبة سوى ذلك الغوص **وكنا لهم حافظين** نا
لئلا يعصوه ولئلا يفسدوا واعمالهم لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره
وايوب اى واذكره **اذ نادى ربه** لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وتحامى جميع
الناس له الا زوجته وابعاده عنهم والقائه على كناسة وبقائه كذلك ثلث او سبع سنين او ثمان عشرة سنة وضيق
عيشه بعد سعته حتى باعت زوجته ضفيرتها بشئ اكله **انى** اى بانى **مسنى الضر** الضر والشدة
بالسر انى اسكان ورى **وانت ارحم الراحمين** كا وشكواه لم تخرجه عن الصبر ولذلك وصف بالصبر بقوله
انا وجدناه صابرا لانها الى الخالق لا الى والطف اشارة الى انه تعالى اهل ان يرحم وايوب اهل ان يرحم

ما به من ضر كا وآتيناه

فاستجبنا له نداءه فكشفنا أهله اولاده روي أنهم أحيوا او اعطي اولادا مثلهم وله
وانما رزق ثوابهم ورزق مثلهم هنا روي ان امراته ولدت بعده ستة وعشرين
ابن عباس ابدل بكل شيء ذهب منه ضعفان رحمة مفعول له وكذلك ذكرى
للعابدين يا المعنى رحمة منا لايوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا كثوابه وا
وادريس وذا الكفل حس يعني الياس او ذكريا او يوشع بن نون وكان رجلا صالحا او نبيا سمي
لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى
او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى كل من الصابرين كا انهم من الصالحين يا وذا النون
اي واذكر صاحب الحوت اذ ذهب مغاضبا حال اي متراغما لقومه وفي مغضبا اي شديد الغضب
على قومه لانه وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب بهم فلم يتوبوا برا لهجرة
وهب كان في خلق يونس ضيق فلما حمل اثقال النبوة تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل
بين يديه وخرج هاربا العل فظن ان لن نقدر عليه بنون مخففا وفي بنون مشددا وبالياء مخففا
مجهولا مخففا ومشددا كلها بمعنى التضييق اي فظن انا لا نضيق عليه الحبس اذ التقمه
الحوت فبقي في بطنه سبعة ايام او اربعين يوما فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة البحر وظلمة الليل او ابتلع حوته حوت فهو في ظلمتيهما وظلمة البحر اعترافا بذنبه
له بان لا اله الا انت اي من الظالمين ما بمغاضبتي عنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو
الا استجيب له الحسن والله ما نجاه الا اقراره على نفسه بالظلم من الغم القرا وكذلك نجي
بنونين مستقبل انجينا وبنون واحدة وتشديد الجيم مجهولا مع اسكان الياء تخفيفا اي
مقام الفاعل تنبيها على قوته لانه الاصل ولان الفعل يقتضيه ابلغ من اقتضائه المفعول
لان الفعل المتعدي واللازم لا بد له من مصدر الا ما شذ فكان قيامه مقام الفاعل
من قيام المفعول به فنصب المؤمنين بالمصدر او بنجي لان المصدر قام مقام الفاعل
فبقي المؤمنين مفعولا به صريحا تقديره نجي النجا المؤمنين وزعم بعضهم ان هذا
له وزعم آخرون من يحمل لصحته فجعله فعل وقال نجي النجا المؤمنين فارسل الياء
الى مصدره ونصب المؤمنين بالنجا متعسف بارد التعسف ولا شك ان هذه القراءة
غفل عن ابحث اصل اخذت منه العربية وظن انها اخذت من اقوال واشعار نقلها
العرب من لا يعتمد عليه لجهله او لعدم عدالته او جهالته وجعل ذلك اصلا وميزانا
صحة ما صح بل تواتر من فساده وهو القرآن العظيم ولم يجعل المنقول عن العرب
يعتبر بها ما طعن في هذه القراءة ونحوها لانه يقول لم يات مثلها عن العرب يشير الى
اختلاط جميع العرب وهذا بحر واسع وسهو ظاهر لانه ما قدرها او هي غيرها انكرها
العرب واضعه نقلا ولو لا شعر وهو القرآن المنزل بلغة العرب الذي نقله وسهل
العدل عن العدل عن افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت الى الطاعن في الرواة لثبوت
وضبطهم عند اهل الجرح والتعديل وفي قول من قال انما قراها لانه راها في مصحف
بنون والحجة واشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها العدل وكانت غير مقطوع
ومن قال انه متعسف بارد التعسف فاعتباره ما تصححه ما لم يستحسنه
ابشع واشنع تعسفا ولا ينكر علينا ذلك فان العاقل يتبع الدليل ويترك ما قيل لا

ولا يحله

والجملة التقليد على الطعن في المعجز على مرور الازمان لان ارباب النظر المعتمد عليهم يقولون
افراد السبعة كجمعها في الصحة والتواتر للمحصين بهم المخطئون وليست تخطئتهم باقبح من تخطئتهم
للفاسخ بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم الكلام على مثل هذا في القراءة على زعمهم مستوفى وفي بنونين مشددا من انجينا
وهذا يونس بنا قبل ابتلاع الحوت العرا وبعد لا تذرني فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين كا
رزقني ولدا او لم ترزقني فاستجبنا له ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه حس بحسنها خلقها
بعد ما ابتغ وخلقها بعد شراسته وجعلناها ولودا بعد العقم انهم اي من ذكر الانبياء كانوا
يسارعون في الخيرات اي ورغبا وفي ورهبا بسكون العين فيهما مفعول له اي للرغبة فينا والرهبة منا
خاشعين يا متواضعين ذليلا الخشوع الخوف اللازم للقلب او هو من اذا اغلق بابه وارخى ستره
بكى لتشبه خير الا الذي ياكل خشنا ويلبس خشنا ويطاطي راسه واذكر التي احصنت فرجها
من كل وطي او فرجها جيبها لانه اذا منعته عن ان ينال كانت لما سواه امنع فنفخنا فيها من روحنا
امرنا جبريل فنفخ في جيبها فحدث بسبب النفخ فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى
وجعلناها وابنها آية ولم يقل آيتين لان بهما حصلت الدلالة على خلق ولد من غير فحل للعالمين كا او
التي يذكر احدهما مع الاخر او وصحه انه فرق اسبل العرا ان هذه امتكم دين رفعا خبران وهذه
الانبيا او امة محمد صلى الله عليه امة واحدة نصب حالا ونصب امتكم بدل من هذه او عطف بيان
ورفع امة خبران ورفعهما خبران لهذه او امة بدل من امتكم او خبر مبتدا المعنى جميع الملك كانت على دين
واحد وهو الاسلام تخصه الناحون الموحدون فاعبدون كا ثم التفت من الخطاب الى الغيبة
تعالى وتقطعوا اي تفرق الامم امرهم اي في امر دينهم بعد ذلك احزابا بينهم حس فكل حزب يخالف
بعض وهذا كقوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله كل الينا راجعون حس
المجازي بعمله فمن يعمل من الصالحات شيئا او هو مؤمن فلا كفران لسعيه ط لا نجحد
عمله واثابة السعي كانوا له في صحيفة مثبته له القرا وحرم بلا الف وبكسر الحاء وبالف
وفتحها الغتاء يحل وحلال وزنا وصده معنى على قرية اهلكناها وفي حرم كعظم وحرم كعمن
وحرم واهلكتها بناء وجميع المستعمل من حرم وعكسه يستعمل بمعنى المنع وحرام خبر مبتدا
محذوف اي هو حرام على اهل قرية حكمنا باهلاكهم بان لا يقبل توبتهم انهم لا يرجعون كا عن كفرهم
ولا نافية او المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك ولا زائدة لتخصيصه الهالكون ممنوعون
من الرجوع على التاويل القرا فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اي فتح سدهما فحذف المضاف
واقيم مقامه وهم اي ياجوج وماجوج او الناس من كل حدب نشز واكمة ينسلون يسرعون وفي بالجيم
والتا المثلثة وهو القبر وهم محاربه وبضم سين ينسلون اي حتى جواب حتى واقترب الفاو
زايدة تقديره حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اقترب الوعد الحق هو يوم القيمة وان جعل فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا واسا الجواب ويقف هنا على التقدير ولا وقف هنا ان جعل الجواب
يا ويلنا انا كنا ظالمين طا وان علقت حتى بحرام لان امتناع رجوعهم الى وقت القيمة تكون وهي حتى
التي يحكى بعدها الجمل والجملة المحكية هي اذا فتحت والمتصل بها من الجزا فلا احب الوقف من كانتون
كفروا وسدى على تقدير يقولون يا ويلنا وبعضهم يقف على هي اي فاذا هي بارزة ويبتدي شاخصة

والظاهر أن هي ضمير مبهم يفسره الأبصار والمعنى شاخصة أبصار الكفار فلا تكاد تطرف لهول ما
ثم أبدنا الله وإياك ثم وفي كل مقام ونزل حطا بالعابدين الأصنام وإبليس وأتباعه إنكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو ما يحصب به أي يوقد وقرئ بسكون الصاد مصدر حصب رمي وبضاد
معجمة محركة وهو الوقود وبسكونها مصدر وبطاء مهملة أنتم لها واردون فيها داخلون
بل هم حصب جهنم ثم وبخهم وأخبرهم أن آلهتهم لا يدخلون النار بقوله لو كان هؤلاء آلهة
ما وردوها وكل من العابد والمعبود منهم فيها خالدون خبر لهم فيها زفير للعابدين منهم
وهم فيها لا يسمعون شيئا ما لشدة غليان النار ولما بهم من الألم أعاذنا الله
وإياك أو جعل في آذانهم مسامير من نار أو يجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت
ويشعروا السمع والبصر لأن فيه أنسا فقال ابن الزبعرى للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك أليس اليهود
عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو مليح الملائكة فنزل إن الذين سبقت لهم منا الحسنى
السعادة أو الجنة أو أن معنى الأولى بها أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
الحس إذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت أنفسهم من النعم خالدون خبر لا يحزنهم وقرئ بضم الياء
وكسر الزاي الفزع الأكبر هو أن يجاء بالموت في صورة كبش أملح فيذبح بين الجنة والنار وينادى
يا أهل الجنة خلود ويا أهل النار خلود فلا موت أو هو انطباق النار على أهلها أو النفخة الأخيرة
والقيام من القبور وتتلقاهم الملائكة ثم عند أبواب الجنة مهنئين يقولون لهم هذا يومكم الذي
فيه الجنة والثواب حال أن نصبت يوم بعد باذكر مقدرة ولا أحببه ولا [illegible] وقف من خالدون
أو جعلت لا يحزنهم العامل في يوم يوم نطوي السماء وقرئ تطوى بضم التاء ورفع السماء
نكور نجومها ونمحو رسومها أو هو ضد النشر لجمعها ونطويها كطي السجل وقرئ بضمتين
وبكسر السين وفتحها مخففا كشهر وعتل لغات في الصحيفة أو هو الملك يطوي كتب بني آدم
رفعت إليه أو رجل كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم للكتب وقرئ جمعا ومفردا والمراد
فإن أريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب وطيا مضاف إلى المفعول واللام بمعنى على
نطوي السماء طيا مثل طي الصحيفة على مكتوبها وإن أريد بالسجل الملك أو الرجل والكتاب
وطي مضاف إلى الفاعل واللام زائدة كطي الرجل الصحيفة ثم أوحى إليه تبديل السماء فقال كما
أول نصبا بدأنا ما خلقنا أول أو حال من الهاء في خلق نعيده نرده مثل أول خلقه وأول
إيجاده عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف لنعيده عودا مثل بدئه والخلق هنا اسم
للخلائق لأنه مصدر ولأنه نكرة فهو شايع في جميع المخلوقات والمعنى كما أوجدناه عن عدم
نعيده عند البعث عن عدم نحو كما بدأكم تعودون أو المعنى يحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرأ
الآية أو المعنى نهلك الأشياء نعود عدما كالحالة الأولى بخصه نفعل بأيدينا وعدا علينا مصدر
لأن نعيده عدة بالإعادة فاعلين ذلك في الزبور في جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر
لأنها كلها أخرت عنه أو الزبور التوراة والذكر ما نزل بعدها أو زبور داود والذكر القرآن
قبل المعنى كتبنا في هذه الكتب أن الأرض أرض الجنة أو أرض الدنيا يرثها عبادي الصالحون
هو محمد صلى الله عليه وسلم وأمته يفتحون أرض الكفار ويدخلون الجنة أو هو عام في كل صالح إن في هذا
لبلاغا لكفاية لقوم عابدين خبر عاملين وهم أمته وما أرسلناك إلا رحمة مفعول له

إنه يعلم الجهر من القول ويعلم ما [illegible]

رحمة قال صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة للعالمين خبر جميعا فهو رحمة للمؤمن في الدارين والكافر في الدنيا
بتأخير عذاب الاستئصال والمسخ ونحوه بسببه عنه ويجوز أن يكون رحمة معدية للمؤمن والكافر فرقها
المؤمن وحرمها الكافر قل إنما يوحى إلي فاعله أنما إلهكم إله واحد منزه عما لا يليق بصفات الوحدانية
وأن الثانية مصدرية وما الكافة لا تمنع من ذلك تقديره إنما يوحى إلي توحيد الإله وإنما للحصر
فهل أنتم مسلمون استفهام بمعنى الأمر أي أسلموا المذكور فإن تولوا عن الإيمان فقل آذنتكم أعلمتكم بالحرب
على سواء حال مني ومنكم أي مستوين في ذلك هو إذ ليس الغدر من شيم الأنبياء أو فأنبذ إليهم على سواء
وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون خبر فاعله لأنه قد اعتمد على الهمزة أو هو مع بعيد لأنه أقرب المعنى
أي ما يحل بكم العذاب إنه يعلم المعنى يعلم كل شيء وإن أدري لعله لعل تأخير العذاب عنكم
وما أعلمتكم به فتنة لكم ومتاع إلى حين خبر إلى انقضاء آجالكم القراءة بسكون الياء وإن أدري أو
وإن أدري لعله لا معنى ما وقرئ بفتحها قالوا تشبيها لها بياء علامة وهم يحملون الشيء على الشيء لأدنى
بينهما حتى أنهم يحملون النقيض ويبنون كم للتكثير حملا على رب للتقليل ويجوز هنا فتحت
حل الفعل بعدها لتجري اللسان جريا واحدا ولأن الياء مسبوقة بكسرتين وقبلها كسرة فاجتمعت
ثلث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا يستثقل اجتماع الفتحات القراءة قل بالألف إخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبغير ألف أمر له القراءة رب بكسر الباء اكتفى بها عن الياء وقرئ رب بضم الباء إتباعا لضمة الكاف
حكم بعد حذف الياء ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف الهمزة للوصل ولم يمنع الحاجز الإتباع لسكونها ورب
احكم على التفضيل ورب الحكم من الإحكام ومعنى احكم بالحق افصل بيني وبين مكذبي بالعذاب فالحق بمعنى
العذاب هنا ويجوز أن المعنى احكم بالنصر عليهم لأنه صلى الله عليه وسلم كان قد وعد بالنصر وعذبهم تعالى
حق فعذبوا ببدر ونصر عليهم القراءة على ما تصفون بالتاء خطابا وقرئ بالياء سورة الحج مكية إلا ومن
الناس من يعبد الله [illegible] أو إلا هذان خصمان مدنيات أو مدنية إلا وما أرسلنا من قبلك من
رسول الآيات الأربع وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الناس اتقوا ربكم خبر احذروا عقابه [illegible] عليها من ذكر الساعة وشدائدها فقال
إن زلزلة الساعة أي حركها الشديد بأنها شيء عظيم لا يوصف لعظمته فلذلك نكر شيئا والزلزلة
بمعنى الزلزال وهي مصدر مضاف إلى الفاعل لتحرك الساعة الأشياء مجازا أو إلى الظرف أي تحرك الأشياء
في الساعة وتكون هذه الزلزلة في الدنيا أو في الآخرة يكفي الوقف هنا إن نصبت يوم ترونها أي الزلزلة
أو الساعة بتذهل أو باذكر مقدرة ولا يجوز أن نصبته بدلا من الساعة أو ظرفا والعظيم وقرئ تذهل مجهولا
الزلزلة ونصب كل المعنى أدهشته غيرها وأصل الذهول ترك بالدهشة ونسيان المعنى تشغله كل مرضعة
عما أرضعت من الولد فمن كل إرضاعه في حال الفاعلة ثديها للشدة الأمر لأن المرضعة من تفعل الإرضاع
في الحال ولأنها من ينسب إليها الإرضاع كحائض وفي وتضع كل ذات حمل حملها ولدها قبل تمامه خوفا
دليل لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا ومن قال هي ثم جعل ذلك تهويلا لشأنها بمعنى لو فرض ثم حامل
لوضعت وترى الناس وقرئ بضم التاء ونصب الناس أي أنت من أريتك الشيء وبضمها مجهولا
ورفع الناس القراءة سكارى وما هم بسكارى بفتح سينهما وكسرهما جمع سكران وبضمها أو الألف
كسالى جمع سكران أيضا وقرئ بضمهما بلا ألف وبفتحها بالألف لغتان جمعا سكرى هم ما شهدوه من سلطان
العز وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى النبيين إلى أن قالوا نفسي نفسي وما هم بسكارى خوفا وما هم
سكارى حقيقة بشراب ولكن عذاب الله شديد خبر ونزل في النضر بن الحارث وجماعته في الله تعالى
بالباطل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم خالد ويتبع كل شيطان مريد خبر عات

في الشرح المراد فتح انه فاعل كتب وبفتح فانه عطف على انه عند الزجاج وغيره وفيه نظر
ان جعل من شرطا جوابه فانه بمعنى الذي كمبتدأ خبره فانه يعلى العهد بمن يبهم الخبران
على ان قيل بمامها كما لا نحتاج على الموصول قبل تمامه وهل تكون الفاء العاطفة جوابا للشرط
فانه على هذا خبر مبتدأ بعد بوه فشانه انه يضله فشانه الاضلال او تقدير قلنا ان يضله
اضلاله وقرى فانه بكسرهما كما اراده للقول او حكاية للمكتوب نحو كتبنا ان الله هو الغني
كتب معلوما الفاعل الله تعالى فمحل انه والمتصل بها نصب بالجملة حكم على السالك
انه يضل من اتبعه **ويهديه الى عذاب السعير** يا **ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث** حين صفه
وقرئ بتحريك العين لغة المعنى ان ارتبتم من البعث فاستدلوا على صحته بما خلقنا
خلقناكم اي اصلكم وهو آدم **من تراب ثم من نطفة** منى خلقتم انتم منها **ثم من علقة**
دم جامد **ثم من مضغة** لحمه صغيره قدر ما يمضغ **مخلقة** صفة مضغة اي مسواة
من خلقت السواك وسويته **وغير مخلقة** غير مسواة فهي ناقصة او هي التامة
قبل ان يكون خلقا او المخلوق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان سقطا
على هذا وعلى حمل غير المخلقة ما القته الارحام ابتدائية لا غير كمن الاولى في قوله تعالى
من السماء من جبال فيها من برد وفي الكلام حذف تقديره ابدا خلقكم من مكان الشيء
القته الارحام او كان سقطا بالجملة نقلناكم هذا النقل **لنبين لكم** قدرتنا على
او لنبين لكم صلاح الدارين حسن الوقف هنا على القراءة **ونقر** استيناف اي نحن نثبت في
ما **نشاء** ثبوته **الى اجل مسمى** وقت ولادته **ثم نخرجكم طفلا** اراد الجنس او نخرج
واحد وقرى بنصب ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا ثم عطف تعليل على تعليل
خلقناكم لنبين لكم ولنصبى واقادين في الرحم ولنخرجكم صغارا فلا يوقف على لكم وقرى
بالياء نصبا ورفعا عطفا واستينافا وقرى بفتح النون وضم القاف اي نصب ونثبت **ثم لتبلغوا**
اشدكم كمال عقلكم وقوتكم المعنى نقركم في الارحام ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتبلغوا
كبارا **الى ارذل العمر** احسه وهو الحرف وقرى بسكون الميم **لكيلا يعلم من بعد علم**
شيئا كما فصرنا بحيث اذا احصل علما نسيه في الحال وربما سال عنه مرارا ولا يفهمه
هامدة يابسه **اهتزت** تحركت بالنبات **وربت** زادت وعلت وقرى وانبتت
من كل زوج صنف **بهيج** كا حسن يسر من يراه فالمفعول محذوف وقيل زوجا
ذلك المذكور مبتدأ خبره **بان الله هو الحق** والمعطوف عليه لدى قوله في القبور
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واضح لانه ذا دليل من غير خسوف
او الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين لا وقف من قوله الى هنا لان **ثاني عطفه** حال
لاويا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرا وخيلاء والاضافة هنا غير محضة
بفتح العين مصدرا وثني العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن ثم لي ولما كان جداله متضمنا
الضلال **ليضل عن سبيل الله** حس **له في الدنيا خزي** كا عذاب فقتل الهد
معطوف بدر مصرا **عذاب الحريق** كا **ذلك** اي ما ذكر مبتدأ خبره **بما قدمت يداك**
لا وقف هنا لان **وان الله ليس بظلام للعبيد** با عطف على ما ومحل **على حرف**
واضطراب حال من يعبد اي متزلزلا لان الحال على حرف الشيء وهو طرفه قلق ولا يستقر
استعارة ونزلت هذه الآية فيمن دخل في الاسلام من غير اعتقاد صحته **فان اصابه خير**

وسلامة في نفسه وماله **اطمأن به** سكن اليه **وان اصابته فتنة** محنة وسقم في نفسه
وماله **انقلب على وجهه** جهلا رجع الى الكفر **خسر الدنيا** حال وقرئ مقدرة وقرى خاسر الدنيا
والآخرة بنصب خاسر حالا او برفعه خبر مبتدأ محذوف وباضافة خاسر الى الدنيا فعلى وجه النصب
لا احب الوقف من للعبيد الى هنا وخسرانه اياهما ذهاب دينه وخلوده في النار **ذلك هو الخسران**
المبين حس ان استانفت **يدعوا من دون الله ما لا يضره** ان لم يعبده **وما لا ينفعه** كا ان
عبده **ذلك هو الضلال البعيد** عن الهداية بحيث لا يدرك من حيث زواله لا حسن الوقف هنا ان جعلت
يدعوا تكريرا تاكيدا للكفر فقف هنا لان التعلق ايدعوا لمن تقديره يدعوا من دون الله ما لا يضره
ولا ينفعه ثم يبتدئ مقسما **لمن ضره** ان عبده **اقرب من نفعه** اي استشفاعه فمن مبتدأ خبره
لبئس المولى الناصر وكذلك ان جعلت الهاء مقدره في يدعوا وذلك مبتدأ ويدل منه والضلال خبر المبتدأ
ويدعوا حالا اي يدعوا وقد هذا القدر لان الفعل يتعلق باللام بعده اذا كان من افعال القلب
ويدعوا ليس من افعاله ولحسن الوقف على البعيد ان ضمنت من يدعوا وجعلت اللام موخرة
وجعل يدعوا بمعنى يزعم لان الزعم قول باعتقاد تقديره من لضره اقرب من نفعه وجاز الفصل
اللام لدخولها على مبنى لفراء اعتراض يدعوا بمعنى يقول فمن مبتدأ محذوف الخبر ضره مبتدأ
مبتدأ ثان خبره اقرب وبما صله من وموصلتها وخبرها نصب بالقول تقديره لمن ضره اقرب
من نفعه الهي فعلى هذا يحسن الوقف هنا وان جعلت خبر من لبئس المولى وتعطف عليه **ولبئس**
العشير با الصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى ان لم يجعل يدعوا مكررا ان
الكافر بعد ويدعوا في الدنيا ما لا يملك ضرا ولا نفعا لانه جماد ويعتقد انه يدعوه في الآخرة فيشفع له
الخيبة يعتمد على غير معتمد **ان الله يفعل ما يريد** حس نا طن الكفار ان محمدا صلى الله عليه لن ينصر فنزل
من كان يظن ان لن ينصره الله المعنى ان الله ينصر نبيه **في الدنيا والآخرة** فمن ظن غير ذلك
فليمدد بسبب الى السماء او الهاء في ينصره لمن اي من كان بسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا بمعنى الرزق
ومنه من ينصرني نصره الله اي اعطاني المعنى **ثم ليقطع** عنقه بالحبل **فلينظر هل يذهبن كيده** فعله
بنفسه **ما يغيظ** حس الهاء محذوفة وما مصدريه او بمعنى الذي يذهب غيظه بخصمه فليسطر
هل يذهب فعله غيظه وهذا مبالغة في الزجر كما يقال للزجر للعدو ان لم ترض فاحسو ومت
غيظا والا فلا نظر بعد الموت وان اريد بالسماء حقيقتها كان المعنى ليمد حبلا اليها فيصعد اليها
فيقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه فقال له هذا احتقارا به واستهزاء ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا
وليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر اصلها الكسر كما لو ابتدا بها ولا اعتداد بحرف العطف وباسكانها
تخفيفا واعتدادا بحرف العطف مبتدأ به وتشديد وليوفوا من وفى وبتخفيفها من اوفى
وكذلك انزلناه اي انزلنا **آيات بينات وان الله يهدي من يريد** يا **ان الذين آمنوا** خبرها **ان الله يفصل**
بينهم الى القيمة حس او محذوف اي مفترقون فان الثانية تكرير للاولى لزيادة تاكيد المعنى انه
تعالى يحكم بين الفرق المذكورة فيدخل الكافر النار والمؤمن الجنة **شهيد** تا ولما كان يختص
بالعلم وصف **من في السماوات ومن في الارض** بالسجود مجملا ثم فصل ما يدخل تحتها من **الشمس**
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وقرى بتخفيف الباء الدواب تخفيفا قالوا المراد بسجود من ليس
من اهله انقياده لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم عطف **الناس** على من وانعم

تفضلا وعدلا وكثير من الناس ان رفع وكثير مبتدا خبره حق عليه العذاب وهو
على الدواب ان استانفت وكثير مبتدا صفته من الناس خبره محذوف اي مثاب فالسجود
مختص بالمومنين وان عطف وكثير حق على من قبل اي كثير من الكفار سجد كاليهود والنصارى
ولا وقف من ام تر الى العذاب ومن يهن الله حق ضما ووصفا مصدر القراءة بكسر را مكرم حسن الوقف
المصدر معنى الاكرام المعنى من يذله الله تعالى فلا معز له ان الله يفعل ما يشاء ونزل في حمزة
وعلي وعبيدة بن الحارث حين بارزوا اسد الى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة هذان
طايفتان والخصم مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى فلذلك قال اختصموا رد
المعنى ومن ابى اختصما او نزلت في اليهود والمومنين حين تجادلوا في ربهم فقال اليهود نحن اولى
منكم لسبق ديننا ونبينا وقال المومنون نحن احق به لايماننا بنبينا ونبيكم وجميع الكتب المنزلة
تعم ثم بيانه كتابنا فالذين كفروا قطعت لهم ثياب يلبسونها من نار نحو
وسمي ما يحيط من النار ثيابا لاحاطته باللابس كالثوب نصف هنا ان استانفت نصب من
رؤوسهم الحميم الما البالغ نهاية الحر ابن عباس لو سقطت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها
يذاب بالحميم المسكوب على رؤوسهم ما في بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها ويخرج من ادبارهم
والجلود ايضا يذاب وقرى بكسر خصمان وخصف قطعت ويصهر مشدد ابكسر الها ونصب
الفاعل الله تعالى ولهم مقامع سياط تخصه بهم جمع مقمعة من حديد يضربوا بها
بدل اشتمال من منها باعادة الجار او من الاولى اسرابه والثانيه بمعنى من اجل تقدير كلما ارادوا
الخروج من النار من اجل غم يلحقهم فخرجوا اعيدوا فيها ودوقوا فيها وقرى بها وذلك ان النار
بلهيبها فيلحقهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فيضربهم الزبانية بمقامع الحديد فيهوون
سبعين خريفا والمراد اعادتهم الى معظم النار لانهم يفصلون عنها بالكلية ثم يعودون اليها
لهم ذوقوا عذاب الحريق البالغ نهاية الاحراق الى نهار يحلون بضم اليا
وقرى بفتحها مخففا من حليت المراة تحلى لبست الحلي او من احلسها اي جعلت لها حليا او من حليت به
ظفرت به المعنى يلبسون الحلي في الجنة من اساور من ذهب ان نصبت ولولوا
تحلون ولا تجوز ان عطفته على موضع من اساور ولا تجور على القراة ايضا جر لولو عطفا على اساور
اللولو اسم جامع للحب يخرج من البحر حرير هو الابريسم المحرم لبسه على الرجال والطيب
من القول القران او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى صراط الحميد طريق الجنة
حال من الفاعل في كفروا اي صادين المعنى صدكم مستمر ان جعلت جعلنا بمعنى اصبنا غير
مفعولين حسن الوقف على للناس حال ويرفع سوا على القراة خبر مبتدا العاكف فيه
العاكف عنه عطف على العاكف والجملة حال من ضمير الجار والمجرور ونصب سوا على
على القراة ايضا مصدر وان عدي جعل الى مفعولين الاول الهاء في جعلناه الثاني سوا على القراة
وعلى القراة بالرفع الجملة من سوا الى البادي وان اريد بالمسجد الحرام فالمعنى المقيم فيه والطاري
الوارد اليه سوا لا يختص بعضا دون بعض غير انه لا يزعج احد عن منزله اذا كان قد سبق اليه
محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة والشافعي يختص المكي بمنزله ولا يجوز بيع دور مكة
واحدى الروايتين عن ابي حنيفة وجوزه الشافعي وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت

قطران ح

فتلفهم ح

الحرام ح

انه مثله لجميع الناس ومن يرد فيه بالحاد الباء زايدة وقرى بفتح اليا من الورود ويفعل بالحاد حال
ويحل بظلم حال اي الحاد الحا مالما والمراد بالالحاد هنا الشرك او كل ما نهي عنه حتى شتم الخادم
واحتكار الطعام وخبر ان محذوف اي معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نذقه من عذاب
اليم لنمسك بادكر مقدره واذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه ويكون مباه له
ولعقبه من بعده وبحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة حمرا او مسكا
طوقت الله الى ابراهيم وان في ان لا تشرك وقرى بالياء مفسرة المقدر اي قلنا له لا
تشرك وطهر بيتي اي والقايمين المقيمين والركع السجود المصلين واذن ناد في الناس وقرى واذن
من اعلم بالحج فقام ابراهيم على ابي قبيس فقال ايها الناس الا ان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج فاجيبوا
ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام
الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وقرى بضم الرا
مشددا ورجالى كعجالى ومحل وعلى كل ضامر حال اي ركبانا على ابل مهازيل لا احب الوقف هنا
لان ياتين اي النوق او الابل نعت لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى ياتون نعتا للرجال من كل
فج عميق طريق بعيد وعميق بعنى لغتان ويتعلق باذن او ساتوك اللام ليشهدوا منافع لهم
دينية ودنياوية ويذكروا اسم الله عند الذبح في ايام معلومات تحديدها لانهم كانوا يحرصون
على علمها او عدها لاجل الحج وهي عشر ذي الحجة او هي يوم النحر وثلثة بعده على ما رزقهم من بهيمة الانعام
هي الابل والبقر والغنم فلحوم الاضحية من غيرها او يذكرونه عند الجمرات فكلوا منها واطعموا
البايس الشديد البوس الفقير واصل البوس والبايس الشدة والبوس في الفقر والحرب اكثر والباس
والباسا في النكاية واستعمل الكثير ثم ليقضوا ليزيلوا تفثهم او ساخهم وكل ما يستقذر كشعث
وطول ظفر تفث او التفث مناسك الحج والمراد الخروج من الاحلال الى الاحرام بافعاله وليطوفوا
ليدوروا طواف الافاضة بالبيت العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او الكريم ومنه عتاق
الخيل لكرامها او عتق من الغرق لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتدا محذوف ذلك اي المذكور
من اعمال الحج شانهما ان جعلت ومن يعظم حرمات هي ما لا يحل انتهاكه شرطا مستانفا
جوابه فهو اي التعظيم الدال عليه يعظم والاولى تعلق ذلك بما بعده وتقديره ذلك لازم ومن يفعل
ما يلزمه فلزومه خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح وهي الابل والبقر
والغنم الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الاية استثنا منقطع لان المحرم ليس
من جنس الانعام او متصل فالمراد ما حرم منها بسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس من الاوثان
بيان للرجس الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان
واجتنبوا قول الزور البهتان حنفا لله غير حال لا يخصه اجتنبوا معصية الله حالي مخلصين
عن شرك به شيا القراة فتخطفه اي فهو تسلبه الطير بسرعة الخا والطا مشددا اي تتخطفه
فحذفت احدى التايين وباسكانهما مخففا من خطف يخطف وقرى بكسر الخا والطا وبكسرهما مع
كسرهما المعنى من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه كمن حصل في مكان سحيق بعيد مهلك يسلب طيرا او هوى
ريح لا يرجى خلاصه منه والكلام على ذلك اي المذكور من اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام
على ذلك قبل ومن يعظم شعاير الله وهي الهدى المشعرة ليعرف انها هدي استسمانها واستحسانها

للقول ح

له

يخطفه ح

وجواب الشرط ما فعله المعظم لاجتناب الرجس وتعظيم الشعائر او ان تعظيمها من افعال
ذوي تقوى القلوب منهم والضمير في منهم المقدر راجع من الجزا الى الشرط
المعنى ثم حرفت هذه المقدرات تخفيفا لا احب الوقف هنا لان جملة لكم فيها
منافع من ذر ونسل ولحم وعبرها للسعا بر الى اجل مسمى وقت انقضا الحج او يوم
للخصه لكم في الهدايا منافع دنيوية ودينوية وان جعلت الها للانعام فلا وقف بينهما
محلها الى منحرها الى عند البيت العتيق حس والمراد جميع الحرم العراء فلنحرها منسكا
منزلا او عيدا بفتح السين وكسرها لعيان او الفتح للمصدر والمكان والكسر للمكان خارج
عن القياس المعنى لكل امة جعلنا منسكا وقتا يحرون فيه ليذكروا اسم الله عند الحرم
رزقهم ذكر من بهيمة الانعام وقيد بهيمة الانعام لان من البهايم ما يحوز في القرابين كالخيل
فله اسلموا حس اخلصوا المخبتين المطمئنين المتواضعين تقف هنا ان
او نصبت ما بعد مدحا ولا تقف هنا ان جررت وصفا الذين اذا ذكر الله وجلت
واضطربت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من المحن والمقيمي الصلوة
و‍والمقيمي الصلوة على تقدير النون والمقيمين الصلوة ينفقون حس يتصدقون والبدن
جمع بادن كبازل وبزل نصب لمضمر وبري برفعها مبتدا وبري بضمتين جمع بدنه وبضمتين وتشديد
النون على لفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها وهي الابل خاصة بدل عليه الاية وقوله
البدنه عن سبعة والبقره عن سبعة وبعضهم جعل البدنة في الشريعة سنا وله الجنسين
الشارع سيما في الاجزا او بان مفعول جعلناها لكم قوله من شعائر الله اعلام دينه فاذكروا
اسم الله عليها عند نحرها صواف حال من الهاء قايمة على ثلث قد عقلت يدها
او هي التي علقت رجلها اليسرى حسب وهي جمع صافة وبري صوافن جمع صافن من صفن
قام على الثلث وعلى سنبك الرابعة وصوافيا وصوافي بفتح اليا خوالص وصوافي
جواعط الفرس بأرنها فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد نحرها
حركتها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسال ولا يتعرض
والمعتر كا السائل او المعترض وبري القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما المتعفف
القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق الزائر وبري والمعتري من اعتراه غشيه
سوالا لا احب الوقف من ينفقون الى هنا كذلك مثل ذلك التسخير سخرناها لكم
بان نحر وتركب ولولا ذلك لم تطق لعلكم تشكرون حس لن ينال الله الى منكم كا
الله على ما هديكم كا الى معالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين نا الموحدين العراه ان الله
يدافع بالف وغير الف اي يدفع غوايل المشركين وظلمهم عن الذين امنوا ونحوه انا لننصر
رسلنا والذين امنوا ثم صرح ببغض اعدائهم فقال ان الله لا يحب كل خوان خائن
في امانته كفور نا لله تعالى حم اسر لطلب المسلمون قتال المشركين لما اذوهم فمنعوا
ثم نزل اذن الايه قالوا نسخت هذه الايه بضعا وسبعين اية لانها اول اية نزلت في الاذن بالقتال
العراه بضم الهمزة مجهولا فمحل للذين رفع وبفتحها معلوما فمحله نصب اي اذن الله
العراه ايضا يقاتلون بفتح التا مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما يقاتلون

بانهم ظلموا لتخصصه اذن لهم في القتال بسبب ظلم الكفار اياهم واذاهم لقدير نا ان رفعت او
نصبت مدحا الذين اخرجوا الى بغير حق بغير ذنب وان جررته بدلا من الذين يقاتلون فلا احب
الوقف بينهما ومحل ان يقولوا جر بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم الا بسبب قولهم ربنا
الله العراه لهدمت لحزب مثقلا ومخففا صوامع للرهبان وبيع للنصارى وصلوات ومساجد
للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا نا المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت
العبادات وخربت المتعبدات او هدمها تنطلها لتخصصه لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله
ولينصرن الله من ينصره حس ينصر دينه واولياءه عزيز نا ان او نصبت ما بعده مدحا وان جررت
الذين ان مكناهم بدلا من الذين اخرجوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا ومعنى مكناهم في
مكناهم في الارض ان ننصرهم على عدوهم قتادة هم الصحابة اقاموا الصلوة الى ونهوا عن المنكر حس
ولله عاقبة الامور نا واصحاب مدين حس وقال وكذب موسى كا مجهولا لان موسى لم
يكذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا احب الوقف على فكيف كان نكير
انكاري عليهم باهلاكهم لان فكاين من قرية بدل عنه ولذلك عطف عليه بالفا العراه اهلكناها بالنون
جمعا وبالتا مفردا او فكاين فعطف على ما دل عليه اهلكناها فلا محل لهذا الفعل وبعد رالعامل في فكاين
عملا لاجل الاستفهام ومحل وهي ظالمة اي مشرك اهلها حال ولا محل لفهي خاوية على عروشها ساقطة
على سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة على اهلكناها وان رفعت فكاين
مبتدا من قرية صفته او من قرية بيان لان قرية بمعنى قرى خبره اهلكناها فمحل فهي خاوية رفع عطف على
الخبر وعطف وبئر معطلة متروكة مع وجود الماء والالة فيها لهلاك اربابها وبري معطلة من اعطله بمعنى
عطله على قرية المعنى وكثير من قرية اهلكناها وبئر عطلناها وقصر مشيد نا مجصص مرتفع يحكم اطلنا باهلاك
اربابها فلم يخبر كفار مكة بذلك اذا سافروا فيقفوا على اثارها الى العقبة وبري فانه اي الشان وقوله لا تعمى الابصار
تفسير للضمير ولكن تعمى القلوب التي في الصدور حس لتخصصه اعينهم صحيحة وقلوبهم عمي لما قالوا متى هذا العذاب نزل
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده كا باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي استعجلوه عند ربك كالف سنة مما تعدون
في الدنيا في الشدة فكيف يستعجلونه العراه تعدون غيبة وخطابا او المعنى وان يوما في الامهال والامهال والف
سنة عنده سواء لا الله متى شا فعل والى المصير نا مبين كا ورزق كريم كا هو الجنة العراه هنا وسيا
معجزين مشددا مثبطين الناس عن الايمان ومخففا بالف بمعناه معاندين الغنى من سبقي في انتظار
اياتنا او ثبط غيرها وعاند في الجحيم نا ونزل لما القى الشيطان في قراءة النبي صلعم تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى فحزن لذلك النبي صلى الله عليه تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى قرا والاستثناء منقطع او محل جمع الكلام خبر صفة نبي القى الشيطان في امنيته
في قراته المعنى ما من رسول ولا نبي قبلك الا امكنا الشيطان ان يلقي في قراتهم مثل ما القى
في قراتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته لتنبها ليجعل
ما يلقي الشيطان فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران وهم المؤمنون
انه القران الحق من ربك ويعطف على ليعلم فيؤمنوا به فتخبت له تطمئن وتسكن له
قلوبهم كا لا احب الوقف من الحكيم الى هنا اختيارا لان الفا في فينسخ عاطفة على جواب اذا
واللام في ليجعل لام كي متعلقة بما قبلها واللام في ليعلم لام كي ايضا معطوفة على اللام قبلها

وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعراض من اللام بلحصه فجعلنا ذلك لاضلال القوم
وهداية اخرين وان الله لهادي الى صراط مستقيم دين الاسلام وفي لهاد الذين امنوا فالذين
نصب بهاد ولا يزال الذين كفروا في شك القرآن حتى تاتيهم الساعة او ياتيهم عذاب يوم عقيم او هو يوم
واراد غيرها فوضع عقيم موضع الضمير او هو يوم بدر سمي به لانه لا ... الكفار منعوا
عن النظر الى الدليل لانهم قتلوا قبل المساء ويجوز انهم منعوا عن الايمان لان اصل العقم
المنع يومئذ نصب بقوله لله والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك يوم
زوال شك الكافرين وهو يوم القيمة يحكم بينهم بين المومنين والكافرين حال
او استيناف فالمومنون في جنات النعيم والكافرون لهم عذاب مهين
يهانون فيه وبالى مفعول ليرزقنهم الله رزقا حسنا رزقا مصدر
لهو خير الرازقين ان الله سابقه ليدخلنهم ولا يجوز ان يراد ليدخلنهم
ليرزقنهم مدخلا يرضونه هو الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حليم
عن المسيء فلا يعجل عليه بالعقوبة ونزل في الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا اذا
قتلنا او متنا بان لا ثواب ونزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر
واستعدوا عليهم ... ذلك الامر ذلك لانه لا احب الوقف هنا وان استانفت ومن عاقب
بمثل ما عوقب به سمي الابتداء بالجزاء للملابسة له ذلك سبب وذا مسبب
والبا فيهما المعنى جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي عليه لينصرنه الله
ان الله لعفو عن المومنين غفور لهم قتالهم في الاشهر الحرام ومعنى يولج الليل
في النهار وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذاك ظلمة هذا بطلوعها
احدهما ونقصان الاخر نصار ذلك المذكور من الدلالة على القدرة المذكورة
الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو وان ما يدعون من دونه
الباطل العراء يدعون بالتاء وبالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في يدعون
لرجوعها الى ما لانها في معنى الالهة المختصة المتصرف في جميع الاشياء انما هو
العلي الكبير ما ويرفع فتصبح الارض مخضرة حس بالنبات لان الاستفهام
بمعنى الخبر اي رايت ولا يكون له جواب او انما تنصب ما بعد الفاء اذا كان ما
المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا يزال المال بسبب الاخضرار ولو نصب
لا حصل المعنى نحو الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان رفعت اثبت شكرا وان نصبت
نفيت شكره وسكوتك من تفريطه فيه وفي مخضرة وكمبقلة اي ذات خضرة خبير
بباطنه وبطن وما في الارض حس الحميد والفلك نصبا يسخر عطفا على ما في
ان قوله وتجري على الاول حال وعلى الثاني وفي برفع الفلك خبر تجري في البحر بامره ويمسك
السماء كراهة ان تقع على الارض الا باذنه ... رحيم احياكم في الارحام ثم يميتكم
عند انقضاء الاجل ثم يحييكم للبعث ان الانسان هو بديل بن ورقاء لكفور
بالله تعالى وبانعمه باشكوه كا المعنى لكل امة جعلنا شريعة ...
ويجرون فيه لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون

ما قتله الله نزل فلا ينازعنك وهذا نهي عن منازعتهم اي لا ينازعهم في الامر امر الذبائح الذين
وادع الى ربك الى دينه انك لعلى هدى مستقيم ما بما تعملون ما الله يحكم بينكم ايها المومنون
يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون ما فيه من الدين لانه يعلم ما في السماء والارض ان ذلك الموجود
فيهما في كتاب في اللوح يسير ما ثم اوما الى جهالة الكفار بعبادتهم غير المستحق لها فقال ويعبدون
من دون الله اي وما ليس لهم به علم من نصير ما واذا تتلى عليهم اياتنا القرآن
تعرف في وجوه ... المنكر الانكار لا احب الوقف هنا لان محل يكادون يسطون يبطشون بشدة
بالذين يتلون عليهم اياتنا ثم النبي صلى الله عليه وسلم والمراد ربانيها افانبئكم بشر من ذلكم من سماع القرآن
عليكم النار مبتدا خبره ما بعده وفي نصب النار بفعل يفسره وعدها الله الى المصير ما ولما كانت
دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة والشهرة مجرى الامثال التي يسار بها قال يا ايها الناس ضرب
فاستمعوا له ما ثم جهلهم بذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله الالهة وفي يدعون بالياء مجهولا اي الاصنام
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له حس لخلق الذباب حال وان يسلبهم الذباب شيئا
من حلي الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه منه ما لعجزهم وهذه صفة العاجز فكيف يعبدونه ابن
عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فاذا جف سلبه الذباب فعجز الاصنام وعابدوها عن اخذه
منه ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله حق قدره ما عرفوا الله حق
معرفته ولا وصفوه حق وصفه وكيف يعرفوه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء
من ذاته وفي تشديد بما قدروا ... قدره لقوي عزيز ومن الناس بصير ما والى الله في
اخره ترجع الامور ما اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه تفلحون حس
وتصبحوا وجاهدوا مصدرا او هو الاتيان بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس والسلام عليه
عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس او هو ان لا يخاف
في الله لومة لائم هو اجتباكم اختاركم من حرج حس في ضيق نصبت باسعوا مضمره ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل لانه سمي كل من بعده من محمد صلى الله عليه وسلم مسلما المعنى سماكم من
قبل هذا الكتاب وهو القرآن مسلمين ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم وتكونوا
شهداء على الناس كا بتبليغ الرسالة واعتصموا اتقوا بالله وتوكلوا عليه وسلوه العصمة لا
حسن الوقف من الناس الى ونعم النصير ما الناصر سورة المومنون مكية وهي مائة وثماني عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة وقرا قد افلح
العشر وفي افلحوا وافلح بضم الحاء اجتزاء بالضمة من الواو وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيروا
الى الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح وجاء بقد لانها تثبت التوقع ولما تنفيه حسن الوقف على المومنون
ان استانفت الذين هم في صلاتهم خاشعون ساكنون القلوب والخشوع الضراعة اكثر استعمالها
في القلب والخشوع في الجوارح في الحديث اذا خشع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلوة الى المومنين
لانهم المنتفعون بها لا احب الوقف هنا ولا على اواخر هذه الايات لاجل العطف والذين هم عن اللغو
الشرك او كل باطل او كل ما سوى الله تعالى ... والذين هم للزكوة المفروضة او كل عمل صالح فاعلون
لا يقربونها عن الحرام ونصب يحافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم السراري ومحل الا على
ازواجهم الجملة حال اي يحفظونها في كل حال الا في حال تزوجهم وتسريهم فانهم غير ملومين على اتيانهن

والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل لهم
يد من لا تحل له لاماناتهم مفردا او جمعا وشامل سائر جميع امانة وهي كل ما يؤتمن عليه كالاسرار
والحرم والاسرار وعهدهم لمن عاهدهم او عاهدوه راعون حافظون وامانة الاسرار
بالحفظ والذين هم على صلواتهم يحافظون يداومون ومراعاة اوقاتها مفردا او جمعا وكرر ذكر الصلوة
لانها اعظم العبادات ان جعل الذين هم في صلاتهم خاشعون صفة للمؤمنين ولا وقف من اول السورة
الى اولئك هم الوارثون ان رفعت او نصبت ما بعد احصاءا المعنى يرثون منازل الكفار
من الجنة لان لكل واحد منزلين منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة
والكافر يرث منزل المؤمن من النار ولا احب الوقف هنا ان جعلت الذين يرثون الفردوس هي
اعلى الجنة صفة للوارثين في التورة مكتوب انه لا يدخله مدمن خمر ولا ديوث هم فيها
خالدون حال مقدرة من الفاعل او المفعول ولقد خلقنا الانسان اي آدم من سلالة هي
ما اخذ من جميع الارض من طين من الاولى ابتداء والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا
والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا والثانية محذوف يكون صفة سلالة ثم جعلناه
اي ابن آدم نطفة من مني في قرار مكين في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة قطعة
خلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما وخلقنا في الثلثة المواضع بمعنى صيرنا فلذلك تعدى الى مفعولين فكسونا
العظام لحما عظما الموضعان مفردا او جمعا ثم انشاناه خلقا آخر حيوانا بعد الجماد
وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصمم او هو تغير احواله من ولادته الى رضاع الى قعود الى قيام الى
مشي الى اكل وشرب الى تقلب في البلاد فتبارك الله وبدل منه احسن الخالقين
المقدرين المصورين او هذا كقوله ولانت تفري ما خلقت اي قدرت او هو كقوله تعالى احسن
او احسن خبر مبتدا محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه
من من وكذلك كل باب افعل منك روي ان ابن ابي السرح كان يكتبها للنبي صلعم فقال
تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه اكتبها فكذلك نزلت فارتد وقال ان كان محمد
يوحى اليه فانا يوحى الي ثم اسلم يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن في القرآن ولا في
لان الكلمة والكلمتين قد يتفق لمن لم يتقدم له قدم في قرآن ولا كلام ولا شعر
بالكلمة والكلمتين اعجاز واقل ما يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة
بذلك لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب وما كنا عن الخلق
غافلين فيسقط السماء عليهم او لم نغفل عنهم فنتركهم هملا وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه ادخلناه في الارض ثم اخرجنا منه ينابيع وكل ما في الارض من السماء ثم امن
عليهم بابقاء الماء فقال وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا
على متعلقة بالقادرون به بذهابه وشجرة نصب اي وانشانا عطفا على جنات
عطفا على وانشانا جنات او مفرد بر فعها وما انشي شجرة تخرج من طور سيناء والمراد
شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا
سيناء غير مصروف كحمراء للتانيث والصفة وبكسرها غير مصروف للتعريف والتانيث

لانها اسم بقعة او للتانيث والعجمة فالواو الطور الجبل وسيناء وسينين الحسن بالنبطية
اي من الجبل الذي فيه ونابت الشجر تنبت بضم التاء وكسر الباء من انبت والباء بالدهن
زائدة فائدة زيادتها دلالتها على ملازمة الانبات للدهن او لا تكون زائدة بل تتعلق بمحذوف
تقديره تنبت زيتونها بالدهن وفيه الدهن فيحل بالدهن حال تخرج بثماره وبفتح التاء وضم الباء
فيكون الباء للتعدية او من نبت بالدهن وتثمر بالدهن وتخرج الدهن وصبغ وصباغ جرا
بها عطفا على بالدهن ونصبا على موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة
والادام ما يؤكل مع الخبز وان لم يصبغ اللقمة للآكلين نسقيكم بالنون والحسن
بالتاء الانعام مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون افلا تتقون ومعنى ان يتفضل
يطلب الفضل عليكم لا احب الوقف من يقولون الى فتربصوا به حتى حين حتى يموت
بعض من جنونه فقال نوح رب انصرني باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي
ونحن باعيننا بحفظنا اي محفوظة لانه كان يعمل السفينة ولا يحفظ في عملها ولا اجل
الوقف من ووحينا الى مغرقون الظالمين ان الى منزلا بفتح الميم وكسر
الزاي مكان والمراد بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاي مصدر اي انزالا مباركا وبركة
السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين وان مخففة من الثقيلة في وان كنا الفارق
بينهما اللام في لمبتلين المعنى ان الشان كنا مختبرين ومهلكين قوم نوح وبالبلاء ما تبعوهم من بعدهم ثم انشانا
من بعدهم قرنا آخرين هم قوم عاد فقال لهم هود الا تتقون فيؤمنون وادخل
انكم اذا لخاسرون ان لم تؤمنوا واقع موقع جواب الشرط المحذوف وجواب من
قال من قوله ايعدكم انكم اسم ان محذوف اسم المضاف اليه مقامه تقديره ايعدكم
ان اخراجكم خبرها اذا متم وقوله وكنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله انكم مخرجون
من قوله انكم تكرير تاكيدا او ليدل على المحذوف فالعامل في اذا محذوف وهو المقدر من الاستقرار او اسم
ان الاولى كما اذا اشترط جوابه محذوف والثانية ومعمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره ايعدكم
انكم اذا متم يحدث انكم مخرجون هيهات هيهات بالهاء والتاء وقفا لانها منزلة ثمت وبفتح التاء اينما كان وقري
بفتحها منونا وبكسرها وضمها منونا وغير منون وسكونها على لفظ الوقف لغات كلها وهي اسم للفعل
واقع موقع بعد ففاعله مضمر اي بعد التصديق لما توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون واللام
زائدة لبيان المستبعد ولا محل لها من الاعراب على التقديرين او جعلتها بمعنى البعد وهو منقول محلها
مبتدا خبره ما توعدون ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وهي حيوة الوقف اختيارا
من اولا يقولون الى وما نحن له للرسول بمؤمنين مصدقين بالبعث بما كذبون
وما اراده عما قليل او هي بمعنى شيء قليل بدل منها وجواب القسم المحذوف ليصبحن على تكذيبهم
نادمين وعن تتعلق بيصبحن ولن يمنع لام القسم من ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء فقد اجازوا
زيدا لاضربن فاخذتهم الصيحة بالحق بالعذاب الواجب ووقوعه بان صيح بهم فهلكوا جميعا
فجعلناهم غثاء هلكى كالغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما حمله الماء على وجهه من الزبد والبالي من النبات
الظالمين ثم انشانا من بعدهم قرونا آخرين كقوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق وما يستاخرون عنه القراءة
تترا تترا منونا مصدر من المواترة فالفه بدل من التنوين او ملحقة بجعفر كارطى وبغير تنوين والفه للتانيث

كتقوى ونصبهما على القرائتين حال او مصدر في موضع الحال وتاهما علينا بدل من اولاها
وانثت الحرا اتبعت بعضه بعضا المعنى وانزلنا الرسل الى اممهم كلما جاء امة رسولها كذبوه
لا بعضا في الاهلاك وجعلناهم بعد اهلاكهم احاديث كا تحدث بهم من بعدهم فبعدا لقوم
لا يومنون حس ونصب هرون بدل لاخاه وسلطان مبين حجة ظاهرة كا الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما
عالين كا ولم يثن مثل من لبشرين مثلنا في البشرية لان المراد المماثلة في البشرية
المماثلة في الكمية او لان مثل معنى المصدر بحصه نومن لهما وقومهما لنا عابدون
فكانوا من المهلكين با لعلهم اي قوم موسى يهتدون بالتورية وجعلنا ابن مريم
اي عيسى وامه آية تحدوا حذف احدهما اكتفاء بالاخرى واويناهما الى ربوة مكان مرتفع
وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او الرملة او فلسطين ذات قرار
ساكنوها ومعين با ماء جار من العين ... والابعاد او من ... الركبة ...
عليم با على القراءة وان كسر استئنافا وكذلك ايضا على القراءة بفتح ان مضمر اي اعلموا ان وكذلك
لا بما متعلقة بما يقول اي فاتقون لان هذه وغير جائز ان عطفته على ما قبله اي لما تعلمون عليم
وبان هذه امتكم ايها الرسل امة شريعة واحدة وهي الاسلام وبفتح الباء جمع زبرة
فرق حال من الفاعل المعنى تحزبت الامم في امر دينهم احزابا كل حزب بما لديهم من الباطل
فرحون كا معتقدا ان دينه حق وقال تهديدا لهم وتسلية له صلعم فذرهم في غمرتهم
وهي غفلاتهم حتى حين حس حتى يقتلوا او يموتوا واخبر ان نسارع لهم وما بمعنى الذي
حذف تقديره الجمهور ان الذي نمدهم اي في الخيرات با نعضهم نسارع في الخيرات
الدنيا وترك الاهتمام بتخصيصه لا يتوهمون ان تعجيلنا لرضانا عنهم بل لا يشعرون
ذلك استدراج وقرئ نسرع بنون ونسارع بياء وكسر الراء معلوما وبياء وفتح الراء مجهولا
المسارع في الخيرات وقال ان الذين هم ... الآيات القراء يوتون ما اتوا اي يعطون
من الزكوات والصدقات وقرئ يأتون ما اتوا اي يعملون ما عملوا من الخيرات وقلوبهم
خائفة ان لا يقبل منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد الموت وخبر ان الذين اولئك المو
بهذه الصفات يسارعون في الخيرات وفي عملها خوف فوتها وكانهم لسرعة سبقوا
الى الطاعات وهم لها سابقون تا الا وسعها طاقتها ولدينا كتاب هو اللوح ينطق بالحق
بما سطر فيه من الاعمال والاقوال وهم لا يظلمون لا احب الوقف من الاوسع
بل قلوبهم في غمرة من هذا الذي عليه المومنون والذي اعد لهم من العذاب
ان جعلت الضمير في ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمومنين المسلمين
اعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون حس بعد فيعاقبون وان جعلت
حسن الوقف على هذا المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى اعمال المومنين يعملونها
حتى هي التي يبتدأ بعدها الكلام والكلام بالجملة الشرطية وهي اذا اخذنا مترفيهم
قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر او بالجوع حين دعا عليهم صلعم اذا هم يجأرون
يصرخون استغاثة لا تجأروا اليوم ... لا تنصرون حس لا يمنع استغاثتكم غيرها ... من عذابنا
على اعقابكم حال من ... تنكصون مستكبرين حال ايضا من تنكصون

على تنكصون دون مستكبرين ان جعلت الهاء في به للبيت او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلقها بمستكبرين
سامرا حال واستكبارهم بالبيت انهم لا يقصدهم احد بسوء وان قصدهم بسوء هلك تهجرون
او في حال سمرهم واستكبارهم بالقرآن ومحمد انهم كانوا اذا سمعوه او راوا محمدا صلى الله عليه وسلم
كذبوهما وازدادوا اكبارا وعتوا ويقف على مستكبرين ان علقت الباء بسامرا او الهاء البيت المعنى يسمرون
بالطعن في القرآن ويحثهم حول البيت لانه عندهم وكان عامة سمرهم وهو الحديث بالليل وسامرا
مفرد بدل على الجمع وقرئ سمرا وسمارا جمع سامر كشاهد وشهد ويحل تهجرون حال من سامرا
القراء بضم التاء وكسر الجيم من الهجر في منطقه فحو الفحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اي يتركون
الايمان بالله وبالقرآن والهجر ضما الافحاش في المنطق وفتحا الهذيان وقرئ تهجرون بسدد المبالغة
من تهجر هذي وترك الصواب وجميع المستعمل ج ر وتحكيمه مشتمله معنى الترك والقوة
افلم يدبروا القول افلم يختبر المشركون القرآن فيعلموا احال من بعدهم فيومنوا ام جاءهم
من الايمان من الحذاما لم يات اباءهم الاولين الامم المتقدمة بتخصيصه احالتهم براءة من العذاب
لم يات اباءهم او المعنى بل جاءهم من الامر الشديد بما لم يات اباءهم ابراهيم واسمعيل وعقبه حين
خافوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله في الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين
ولا تسبوا قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا
على الاسلام وما شككتم فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وروي ان ضبة كان مسلما وكان على شرطة سليمان
بن داود عليهما السلام ام لم يعرفوا رسولهم محمد صلعم فهم له منكرون جاحدون وهو استفهام
توبيخ وانكار عليهم لاعراضهم عنهم بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف من نجرون ام يقولون
به جنة جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من التوحيد وشرايع الاسلام
واكثرهم للحق كارهون حس ولو اتبع الحق اي الله تعالى او القرآن اهواءهم المعنى لو
شرعت الشرايع او نزل القرآن بمرادهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كا لتخصيصه لفساد
العالم بل اتيناهم بذكرهم بما يذكرهم ويخوفهم وهو القرآن فيومنوا فهم عن ذكرهم وقرئ بذكراهم فهم عن ذكرهم
معرضون القراءة خرجا جعلا فخراج ربك ثوابه بالالف فيهما وبغير الالف فيهما وفي الثاني دون الاول
وقد ذكر في الكهف وهو خير الرازقين حس افضل المعطين الى صراط مستقيم حس طريق الاسلام
عن الصراط لناكبون حس عادلون ولما اراد صلى الله عليه الدعاء برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم
وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع للجوا لتمادوا في طغيانهم وكفرهم محمد صلى الله عليه وسلم يعمهون
ولقد اخذناهم بالعذاب بالقتل يوم بدر او سنين فما استكانوا ما خضعوا لربهم وما يتضرعون كا
بل عادوا الى كفرهم والمراد بالعذاب القتل يوم بدر او القحط او الموت او باب من ابواب
جهنم اذا هم فيه مبلسون حس آيسون من كل خير الا فئدة القلوب كا في قليلا ما تشكرون
يشكروا قليلا او لا كثيرا وزعم بعضهم انها زائدة اي تشكرون شكرا قليلا وكذلك الكلام عليها والسمع
اليه تحشرون حس ويميت حس والنهار با افلا تعقلون حس فتستدلون بالصنعة على صانعها قل لمن
الارض موصول لا احب الوقف من هنا الى الاولين با ثم امر نبيه صلعم بالاحتجاج على المشركين فقال قل لمن
الارض الى ان كنتم تعلمون با فانى تسحرون حس عن الايمان سيقولون لله الثاني والثالث بالرفع فيهما
جواب الاستفهام والكسر لانك اذا قلت من رب هذا فجوابه لمن هذا فالجواب لفلان
... [illegible]
... [illegible]

ليوافق الجواب السوال قالوا والثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف
البصرة فانهما وجدتهما بالالف للتخصيص انهم ضالون لا يهتدون وانهم لكاذبون في ادعائهم
الشريك وتكذيب الرسل ثم اكد تكذيبهم بقوله ما اتخذ الله من ولد وقوله تعالى وما كان معه
من اله يدل على شرط محذوف وجوابه في الاية تقديره ولو كان معه الهة اذا لذهب كل اله بما خلق وتفرد
بالخلق دون الاله الاخر ولعلا ارتفع بعضهم على بعض حسن بغالبه ويكبر الان كل اله يطلب الغلبة
بالوهيته وخلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم الحثيث ثم جعل علم ان لا اله الا الله سبحانه عما يصفون
من الشريك والولد ويتم الوقف هنا لمن رفع على القراة عالم الغيب بمبتدا ولا احسنه على القراة الجر
على صفة الله تعالى عما يشركون تا به من الاصنام وغيرها وان شرط في اما ترينى ما يوعدون
من العذاب في الدارين ولا احب الوقف هنا وان استحسن لان جواب الشرط فلا تجعلني
في القوم الظالمين لا اذا نزل بهم العذاب وما بينهما اعتراض ثم اوما الى حلول العذاب بهم فقال
وانا على ان نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون حسن وقد اراه عذاب المشركين ببدر
وغيرها وعلى تعلقه بالقادرون ثم امره بالعفو عنهم بقوله ادفع بالتي هي احسن وهي كلمة
الشهادة السيئة حسن الصادرة منهم اليك وهذا منسوخ باية السيف ثم هددهم بقوله نحن اعلم بما يصفون
من الشرك والمراد بهمزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون
مطلقا او عند تلاوة القران لانهم اذا حضروا وسوسوا ان علقت حتى يصفون فما بينهما
اعتراض فلا وقف بينهما المعنى لا يزالون يشركون الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين
المومن الملائكة قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل قدوما
الى الله تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون جمع الضمير تعظيما له تعالى لعلي
ردوني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا بان قال لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري
او فيما تركت من المال حسن الوقف هنا ان جعلت كلا بمعنى حقا وان جعلها ردعا عن طلب
الرجعة واستبعاد الذكر وقفت هنا وسدكنا انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا كلمة
هو قائلها حسن اعلى تفريطه مثل ثم اكد عدم الرجوع فقال ومن ورائهم برزخ حاجز بينهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون كا فلا يرجعون ابدا لانه قد علم ان لا رجوع بعد البعث
فاذا نفخ في الصور وقرئ الصور والصور جمع الصورة المعنى اذا احيينا الناس فلا انساب
بينهم يتواصلون بها او يتفاخرون فان الانساب تقطع ثم الا نسب الدين والعامل في يومئذ
محذوف لا انساب لان اسم لا اذا بني لا يعمل وذلك المحذوف ايضا العامل في يومئذ
الزائد ولا يتساءلون كا لان كلا مشغول عن سوال صاحبه بحاله وللقيامة مواطن
فموطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يعرضون فيتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات
فهم المفلحون كا ومن خفت موازينه بالسيئات فهم في جهنم خالدون كا تلفح
تسفع وجوههم النار وهم فيها كالحون تا عابسون بادية اسنانهم الشفة العليا
شفاههم عنها الشدة ما يلقون في الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته العليا
حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته تكذبون حسن القراء
شقاوتنا بفتح الشين والف بعد القاف وبكسره بلا الف مصدران وقرئ بفتح الشين

بلا الف

بلا الف كالفعلة الواحدة المعنى غلبت علينا الشقوة اسبق الخاتمة فلم نهتدِ وكنا قوما ضالين كا عن الهداية
بعد دخولهم النار يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى الكفر فانا ظالمون كا فيتركون بعده الدنيا ثم يقول
لهم مالك اخسئوا فيها ابعدوا في جهنم اذلاء ولا تكلمون حسن في رفع العذاب عنكم فلا تسئلون فانقطع رجاؤهم
فيا نسوا بعدها بكلمة ان هو الا الزفير والشهيق واقبلوا ينبحون كالكلاب في جهنم ولا يفهمون القراء سخريا
مفعول ثان لاتخذ بمعنى صيرهم بضم السين هنا وصاد من التسخير والخدمة او هو بمعنى الهزو ويكسرها من الهزو والسخرية
وكذا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون حسن وفيهم ضم السين في الزخرف فيهم بالضم والكسر ولحد وقرئ بكسر السين في جميع القران
والذين اتخذوا سخريا بهم جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون يسخرون بهم ويستهزؤن بهم وما لهم
الى جزيتهم اليوم دار النعيم المقيم بما صبروا كا ان كسرت استئنافا على القراءة انهم هم الفائزون بمطلوبهم فلا اتفق
عليه واعلى القراءة بفتح انهم لانها والمتصل بها مفعول بان لجزيتهم للخصصة اعاقبت الكفار بكفرهم واثبت الابرار
بصبرهم على ايمانهم قال كم وقرئ قل بلا الف فيهما امرا لملك ان يسالهم وبالف فيهما اخبار عنه كانه هو سائلهم وكم نصب
لبثتم ونصب تمييزا عدد سنين كا او عدد بدل من كم وقرئ عددا منونا تمييز وسنين بدل منه المعنى انهم سئلوا
عن لبثهم في الدنيا او في القبور استقصروها وسكوا فيها فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين كا الملائكة المحصين
اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك بما بنا من الشدة وقرئ العادين بتخفيف الظلمة فانهم كانوا يقولون
انتم ما لبثتم الا قليلا حسن مدة لبثكم لما اجتمعتم بهذا اللوا ان ايام السرور قليلة لو انكم كنتم تعلمون حسن افحسبتم انما خلقناكم عبثا
حال اي خلقكم عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم لتحصنوا وتكونوا كالبهائم لتتعرفونا وتعبدونا بالمخصة الحسبتم
انكم مهملون وانكم الينا لا ترجعون في الاخرة فيجازيكم القراء بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء وفتح الجيم القراء رب
العرش الكريم كريم صفة للعرش وقرئ برفع الكريم صفة للرب وقوله لا برهان له به تاكيد لالها اخر ليبطل بحجته
ان في الالهية من يقوم على الوهيته برهان وجواب فانما حسابه عند ربه كا على القراءة استئنافا انه لا يفلح
بفتح انه فلا وقف على ربه لان تقديره حسابه انه لا يفلح الكافرون تا للخصصة حسابه عدم الفلاح وجمع بين
المغفرة والرحمة وقل رب اغفر وارحم لانه قد يوجد مغفرة بلا رحمة وانت خير الراحمين سورة النور مدنية
في الحديث لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء
وهي ستون واربع وستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم القراء سورة رفعا خبر مبتدا محذوف انزلناها وقرئ بنصبها بانزلنا مضمرا يفسره انزلناها
لا محل لانزلناها من الاعراب لانها مفسرة للمضمر احكمها حكمه وان نصبتها باتل مقدرة فمحل انزلنا نصب صفة سورة القراء
وفرضناها مخففا ومشددا تعالى فرضت الفريضة وفرضت الفرائض وبعدد فرضنا فرائضها في فرائض فانصل
اي فرضنا المعنى او بينا الاحكام فيها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون تا القراءة الزانية والزاني
رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني حكم جلدهما فيما بعد استئناف او الخبر فاجلدوا
ودخلت الفاء لان الالف واللام بمعنى الموصول ويكون متضمنا معنى الشرط كانه قيل من زنى فاجلدوه وقرئ بنصبهما بفعل فاجلدوا
كل واحد منهما ونصب مائة جلدة كا نصب المصادر وقرئ الزان بلا ياء قالوا وقدم الزانية لان الزنا في النساء اكثر
ولانهن احرص عليه والزانية والزاني يقال على الجنسين غير العفيفة من الزاني المحصن وعن المحصن دلالة
مطلقة لان حده الرجم فاذا زنى البكر جلده السامع مائة وغربه سنة والرقيق يجلد نصفه ولا تاخذكم القراءة رافة
بهمزة ساكنة وتبدل الفا وبتحركها بالفتح وقرئ رافة كسامه لغات تكلم للعني لا تخففوا الجلد بما رافة بهما
ولكن تصلبوا في دين الله في حكمه واقيموا حدوده كما امركم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر حسن اقتدا برسول الله صلعم
انه قال والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وفي الحديث يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول
رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن
معصيتك فيومر به الى النار وقيل اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة فيجلد الرجل مجردا

فأما البكر إذا زنى رجلا كان أو امرأة وسطا لا صلبا ولا لينا مفرقا على جميع أعضائه إلا الوجه والرأس والفرج والمرأة تجلد قاعدة
ينزع عنها شيء من ثيابها إلا الحشو والفرو وما يمنعها ألم الضرب وليشهد عذابهما حدهما طائفة من المؤمنين
واحد أو اثنان أو ثلاثة أو أربعة أو عشرة أو أربعون ليكونوا ردءا للإمام إن احتاج إليهم ولأنه أبلغ في الزجر
اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وثلاث في الآخرة السخط
الحساب والخلود في النار ونزل فيما في نكاح البغايا لأنه خبر بمعنى النهي الزاني لا ينكح إلا زانية أي أو مشركة
وحرم ذلك أي الزنا أو النكاح ذكره تأكيدا على المؤمنين وقالوا التحريم خاص بمن نزلت الآية في حقه
وانكحوا الأيامى فدخل الزانية في أيامى المسلمين وعن ابن مسعود أنه كان يحرم ذلك ويقول إذا تزوج الزاني بالزانية
وشرائط الإحصان الموجبة للحد على القاذف لمن وجد فيه خمسة عند الشافعي وأبي حنيفة الإسلام والعقل والبلوغ
عن الزنا وشرائط الإحصان الموجبة لرجم المحصن إذا زنا بعد وجودها فيه أربعة العقل والحرية والبلوغ والوطء
عند الشافعي وأحمد ولم يشترط الإسلام خلافا لمالك وأبي حنيفة [illegible] بأربعة شهداء [illegible]

[illegible]

إن كانت محصنة والجلد والتغريب إن لم تكن محصنة عند الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه لا يوقع الفرقة إلا
الإمام [illegible] فإنه يوقعها بعد اللعان ويدرأ الحد عنها إذا لاعن الزوج أن تشهد أربع شهادات بالله إن زوجي
لمن الكاذبين فيما رماني به وتقول في الخامسة وغضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين
الحاكم وإذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن أو تعترف ويقال للزوج إذا بلغ اللعنة اتق الله فإنها
الموجبة وإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وكذلك يقال للزوجة إذا بلغت الغضب وإذا لاعن الزوج بعض اللعان
يتعلق به الحكم عند الشافعي وأبي حنيفة إذا لاعن أكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صح يمينه صح
لعانه حرا كان أو عبدا مسلما أو كافرا وعند أبي حنيفة لا لعان إلا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح إلا عند الحاكم أو نائبه
وجواب ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم محذوف حكيم ونزل في شأن قذف عائشة صفوان بن المعطل إن الذين
جاءوا بالإفك عصبة خبر إن نعته منكم [illegible] لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم
لكل امرئ منهم [illegible] ابن أبي سلول ومسطح [illegible] حسان بن ثابت وحمنة بنت جحش

[illegible]

ليس توبة ومن قذف مؤمنة قد جعل الله له توبة ولهم عذاب عظيم لا احب الوقف هنا لان رضينا
بما في لهم الاستقرار الواجب ان يضبت يوم باذكر مقدره القراء تشهد عليهم ألسنتهم مذكر
للفصل بعلمهم بما كانوا يعملون حسن ان نصب يومئذ بقوله يوفيهم الله دينهم الحق نصب
الدين له جزاؤهم الواجب ان يجازوا عليه وقرئ برفع الحق صفة لله تعالى المعنى يوم القيمة يحاسبون
ويجازون بحسناتهم احسن جزاء واعدله ويعلمون ان الله هو الحق المبين الذي لا شك فيه الخبيثات الزانيات
للخبيثين الزواني وبالعكس او الاعمال الحسنات تخرج الخبيثين من الناس وبالعكس او الكلمات
لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء والتكرير ابدا بان كل واحد منهما
لا يصلح الا لصاحبه والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات يعني وبالعكس او الاعمال
للطيبين من الناس وبالعكس لا يتكلم بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنساء
اولئك الطيبون والطيبات او عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون
والخبيثات فيهم من القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان في اصل اللغة لهم مغفرة يغفر ذنوبهم
ورزق كريم الجنة ومعنى حتى تستأنسوا تستأذنوا وقرئ بهما وزعم بعضهم انها القراءة وان تستأنسوا
وزعمه خطأ لان تستأنسوا ثبت بالتواتر وتستأذنوا اخبار آحاد لا اعتماد عليها وعنه صلى
ان الاستيناس التسبيح والتكبيرة والتحميدة والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستأذنوا
على اهلها ذلكم الاستيذان والتسليم خير لكم من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم يقول
صبحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما صادف الرجل في ثوب واحد فنهوا عن ذلك بهذه الآية
من [illegible] استيذان انه فقد دمر هلك بعضهم يحمل الآية على ظاهرها فيقول ادخل
عليكم واكثرهم يقول السلام عليكم ادخل وبعضهم ابتدأ استئناسا قدم السلام وان لم ير احدا
ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعري يريان الاستيذان على ذوات المحارم فان كانوا معه في
ويحرك ادنى حركة قال رجل يا رسول الله استاذن على امي فقال نعم فقال ليس لها خادم
استاذن عليها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة والاستيذان
مع السلام بان يقول السلام عليكم ادخل هنا فان اذن له والا ذهب لعلكم تذكرون
لا فيما احدا له الاذن فلا تدخلوها وان قيل لكم عند الاستيذان للدخول ارجعوا
ولا تلحوا في الدخول فارجعوا الرجوع ازكى لكم اطهر لكم من الريبة والدخول بغير اذن
في دار او قتل نفس بغير حق ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم منفعة لها والبيوت
امتعتكم هي جميع البيوت التي لا تسكن لها يكتمون ومن تبعيضية من ابصارهم
عن النظر الى ما لا يحل لهم ويحفظوا فروجهم عن الزنا ولم يدخل من
لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما او حفظها بسترها عن النظر اليها ذلك غض البصر وحفظ
ازكى لهم قل للمؤمنات يغضضن ابصارهن عن المحارم وابصار القلوب عما
في من ابصارهن ويحفظن فروجهن عن الزنا او بسترها ولا يبدين
زينتهن المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل النظر اليها وبه عن كشف
مواضعها حرص على الصون التام لانها اذا استرن زينتهن كن لمواضعها استر ولان النظر الى
منفصلة من غير ورود جائزا اجماعا الا ما ظهر منها من الزينة التي لا يستتر غالبا كالثياب
والوافيا كانوا من الزينة الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة
فان خاف فتنة غض البصر والاولى عدم النظر بكل حال وسوغ النظر الى الزينة الظاهرة
الاحتراز عن اظهارها والنظر اليها حرج ومن الا ان يستر الصدور وليضربن بخمرهن

وهو ما اسبي به كذاب وسعه على جيوبهن صدورهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
ولا يبدين خمرهن الا لبعولتهن لازواجهن او بني اخواتهن فيجوز لجميع المذكورين
قبل من النساء واللبس النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة والركبة الا الزوج
فيكره النظر الى ذات الفرج او نسائهن المسلمات فيجوز للمسلمة سوى ما بين السرة
والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تتكشف للكافرة لانها ليست من نسائنا وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات
من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان يكون امة لها
ويجوز ذلك بعضهم وقال لانهن من جملة النساء او ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا
فلا يجوز له النظر الى بدن مولاته سوى ما بين السرة والركبة لظاهر الآية وابن المسيب لا يجوز
ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من الآية الاماء دون العبيد القراء بنصب غير استثناء او حال
وبجرها صفة للتابعين او بدل منه والارب الحاجة ويحل من الرجال حال والمعنى غير
ذي الحاجة الى النساء وهو من لا ينتشر عليه ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن او الطفل اي الاطفال
بدليل وصفه بالذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء ولم يعرفوا العورة من غيرها
لصغرهم وعورات ونزل نهيا عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ايها المؤمنون
وابن النغلاني وابن السالح بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها بعد حذف الالف للساكنين وبفتحها الباقون لدلالة
على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها بغير الف للوصل وبالف على الاصل المعنى ايها المؤمنون
توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون حسن فبعد الامر بصد النفس عن ارادتها امر بما فيه صيانتها
ولذا نهاها قال وانكحوا الايامى زوجوا جمع ايم واصله ايايم فقلب وهي من لا زوج له من الرجال
والنساء بكرا كان او ثيبا والصالحين الخيرين المؤمنين من عبادكم وامائكم وهذا امر ندب
في الحديث من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ومن لا يتوق نفسه اليه فالاولى
فالاولى به التخلي للعبادة عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل بعضهم ربما كان واجب
الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة
فقد حلت لهم العزوبة والعزلة والترهب على رؤوس الجبال وعنه ياتي على الناس زمان لا تنال
فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
دليل على ان للعبد ملكا والله واسع عليم حسن وليستعفف ليطلب العفة عن الزنا الذين
لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح او ما يتزوج به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله كا قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون الكتاب او نصب
بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لمعنى الشرط والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان يقول لمملوكه
كاتبتك على كذا من مال معلوم تؤدي ذلك في نجمين او اكثر مؤجلا عند الشافعي ولا يجوز حالا
ولا على نجم واحد وجوزه ابو حنيفة منجما وغير منجم وحالا ومؤجلا فاذا اديت الي ذلك فانت
حر ويقبل العبد لخصمه ثبت عليك الوفاء بالمال وكتب على العتق عند دائه فاذا ادى المال
عتق وملك كسبه وسعها ولاده الحاصلة في حال الكتابة في العوض وولاه لمولاه لانه جاد عليه بالكسب
الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه فسخ الكتابة ورده الى الرق والمعنى اذا طلب عبد منكم الكتابة
على قدر القيمة واكثر فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا صدقا واداء امانة وهذا امر ندب عند

عند اكثرهم واتوهم من مال الله الذي اتاكم وهذا امر وجوب عند بعض وترك ...
الاماء على الزنا ولا تكرهوا فتياتكم الى تحصنا طلبن امتناعا عن الزنا وان ههنا بمعنى اذا ...
اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن والشرط ليس لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن الا
ارادة التحصن وفائدة الجملة المبالغة في النهي عن الاكراه والمعنى اذا اردن العفة فالمولى احق
بارادة ذلك وبعضهم اختار الوقف على البغاء ثم يبتدي بالشرط مقدرا له جوابا التقدير ان اردن
تحصنا فقد اصبن كقوله صلى الله عليه لعائشة في بعض الروايات يا ... فعال ...
فقال وان لم يرد علي وان يردوا ... حائضا فلا باس او تقديره الاية وانكحوا الايامى منكم ان
تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض طلب اموال الحيوة الدنيا بكسبهن وبيع اولادهن
ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور لهن او لهم ولهن رحيم ... غفور
والمغفرة ههنا عدم الاثم لانه لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنا بقتل او ضرب يفضي الى التلف او
العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتاتى الا بانتشار
فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات مفصلات بالحلال
والحرام او هي مبينات الحلال والحرام على القراءتين والمعنى انزلنا في الايات الحدود والاحكام
ومثلا من امثال الذين خلوا مضوا من قبلكم وقصصهم كقصة يوسف ومريم ...
وموعظة للمتقين يخصصه اخبرناكم بحالهم لتتعظوا بهم الله نور اي صاحب السموات والارض
ونورهما الشمس والقمر او نورهما الحق شبه لظهوره فيهما بالنور كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور
فالمعنى هو هادي من فيهما بنوره وقرئ بتشديد الواو وكسر ... ونصب الارض مثل نوره اي صفة
نور الله تعالى في قلب المؤمن او نور محمد صلى الله عليه او القرآن او مثل نور المؤمن كمشكوة هي
الفرضة في الجدار غير نافذة فان كانت نافذة فهي كوة فيها مصباح سراج ... صفة مشكوة
والمعنى مثل مصباح في مشكاة او المشكاة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه او المشكاة
الانبوب في القنديل والمصباح الفتيلة المصباح في زجاجة في القنديل لان الضوء في الزجاج ...
ثم شبه القنديل بالكوكب فقال الزجاجة كانها كوكب دري مضيء القراءة بضم الدال وتشديد الياء
بلا مد ولا همزة نسب الكوكب الى الدر لفرط ضيائه فوزنه فعلي وكذلك مع مد وهمزة من الدرء
الدفع لان الكوكب يدفع الظلام بضيائه فوزنه فعيل ومثله في الصفات السرية والعلية وكذلك
كسر الدال وزن فسيق وقرئ بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء كرغيف القراءة توقد بفتح التاء والواو
مع التشديد اي توقد المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهول يفعل ...
المصباح وقرئ كذلك مع التشديد مبالغة والمعنى ابتدأ اتقد المصباح او الزجاجة من شجرة
اي زيت شجرة مباركة كثيرة النفع لان دهنها الزيت وهو ادام وفاكهة ومصحة من الباسور ...
بدل من شجرة زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يماس الشجر لا تصيبها الشمس فهي ناعمة غضة او ...
تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها ونحوه فلان ليس بابيض ولا اسود ...
ونحوا انها في خط الاستواء بين المشرق والمغرب ولا يوصف باحدهما فلا يتمكن منها حر ولا برد
مضر ... وليست الشجرة لانها لو كانت شجرة لكانت شرقية او غربية ثم وصف ...
بجملة قوله يكاد زيتها لصفائه يضيء ولو لم تمسسه نار لفرط ضيائه نور على نور يعني نور المصباح
على نور الزجاجة او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وفائدة جعل المصباح في ...

والزجاجة في كوة غير نافذة مثل الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع
فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاجة لانها احكى الجواهر لما فيها وهذا مثل للنبي صلى الله عليه فالمشكاة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها يضيء يكاد
امر محمد عم يتبين انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار او المشكوة محمد صلعم
والزجاج قلبه والمصباح النور الذي جعل فيه ولا شرقية ولا غربية ليس يهودي ولا نصراني
ومن شجرة مباركة ابرهيم ونور على نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد عم او المشكوة ابرهيم
والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد عليهم السلام والشجرة المباركة ابرهيم لان اكثر الانبياء عليهم السلام من صلبه
ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يضيء يكاد محاسن محمد عم تظهر
للناس قبل ان يوحى اليه نور على نور اي نور محمد على نور ابرهيم او مثل القرآن كالمصباح القرآن
والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء
يكاد حجة القرآن تظهر وان لم يقرأ نور على نور من الله تعالى على خلقه مع ما اقام من الدلائل
قبل نزول القرآن فازدادوا بذلك نورا يهدي الله لنوره لدين الاسلام او نور البصيرة من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس منة عليهم وتقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم
والاولى اجيبه لان في بيوت متعلق بمشكاة اي كمشكاة في بيوت او مصباح المشكوة فيها
مصباح المصباح في بيوت او بتوقد اي توقد في بيوت واجيبه ان علقها بيسبح بعد ان يسبح في
بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان لا يعمل فيما قبله
والمراد ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم ابنية المساجد قال ابن عباس المساجد بيوت الله
في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض او هي اربعة بناها الانبياء الكعبة بناها
ابرهيم والمقدس بناه سليمن وداود ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما محمد عليهم السلام ويذكر
فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه يكفي الوقف ههنا ان استانفت ولم تعلق في بيوت بقوله
يسبح له فيها بالغدو والاصال بالبكر والعشايا او التسبيح ههنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو
صلوة الصبح وبالاصال صلوة الظهر والعصر والعشاءين لان الاصيل يجمعهما او المراد بالغدو صلوة الضحى
وبالاصال صلوة العصر وقرئ والايصال مصدر آصل اذا دخل في الاصيل القراءة يسبح بفتح
الباء مجهولا القائم مقام الفاعل له فيحسن الوقف ههنا لكنه غير تام فكانه لما قيل يسبح له قيل من
يسبحه رجال ولا يجوز الوقف على القراءة ايضا بكسر الباء معلوما لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة
هي صنعة التاجر من بيع وشرى او التجارة الشرى لانه بعده ولا بيع القراءة التجارة لاهل الجلب والبيع
ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشرا خصوصا عند معاينة
الغبطة لان الكسب ثم يتحقق وفي الشرا مظنون للخيبة لا يشتغلون بشيء عن ذكر الله
عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة ملي لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها
واعطاء الزكوة لمستحقيها عند وجوبها لانه مؤخر الصلوة عن وقتها لا يكون مقيما لها نقف
ههنا ان استانفت يخافون يوما هو يوم القيمة تتقلب فيه القلوب والابصار
وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا وقف على الزكوة وتقلبها تقلبها عن اماكنها
لهول ذلك اليوم نحو وبلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او هو تقلب القلوب
عن الشرك فالمؤمنون يزدادون ايمانا والمشركون يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تقلبها
بعد الكحل الى الزرقة وبعد النظر الى العمى ثم الوقف ههنا ان جعلت اللام في ليجزيهم الله احسن

ثواب حسناتهم لام قسم عند ابي حاتم ولا يجوز ان تجعل لام كي لان المعنى كان تسبيحهم وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم
من فضله بغير حساب والكافرون اعمالهم كسراب هو ما يخيل للانسان انه ماء جار
ما جار او الال ما يخيل اول النهار والسراب وسطه والرقراق اخره بقيعة بقاع وهو المستوي
من الارض صفة سراب ايضا يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ماء لم يجده شيئا
مصدر او شيئا بمعنى ما فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه فعند الموت
لم يغن عنه شيئا فيزداد انقطاعا او ووجد الله قدرته او امانه عنده فوفيه حسابه
جزاء كفره فالقي في النار يخبصه الموصوف والكافرون يعاقبون والله سريع الحساب
لعطفك على كسراب او كظلمات اي كاعمال ذي ظلمات فشبه اعمال الكفار باعمال اصحاب الظلمات
وأو هنا كاو في كصيب من السماء في بحر لجي عميق منسوب الى اللج اي ذو لج وهو معظم الماء
يعلو البحر موج من فوقه فوق الموج موج اخر اي الموج يركب بعضه بعضا لكثرته من فوقه
فوق الموج سحاب رفعا منونا مبتدا خبره محذوف فشبهت اعمال الكفار واغترارهم
بعتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها لكفرهم بظلمات بعضها فوق بعض والمراد ظلمة الموج
على ظلمة الموج على الموج وظلمات السحاب على الموج فشبه عمل الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى
قلبه من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله
ظلمة ومصيره الى جهنم لم يكد يراها لم يقارب رؤيتها عند اكثرهم لان كاد هنا بمعنى
نفي القرب ولنفي الرؤية انفى ونحوه بيت ذي الرمة اذا غير الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من
حبه يبرح اي لم يقارب البراح روي انه رجع في هذا البيت فقال له احد غير يكد واصل كاد القرب
كقولهم اولئك اصحاب الدين لا اكاد انزل عليهم اي لا انزل عليهم ويجوز ان كاد معنى النفي فلذلك اذا دخل
نفي وقع الفعل لان نفي الحاب واذا لم يدخل لم يقع هذا المشهور فعلى هذا قد راها بعد بطو لشدة الظلمة
عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا هداية وايمانا في الدنيا فما له من نور هداية في الاخرة
الى الجنة او المعنى من لم يهده الله تعالى لم يهتد فجميع الكفار او في عتبة بن ربيعة بن امية كان يطلب
الدين ويتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر القرآن والطير رفعا عطفا على من
صافات حال من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهواء يصففن بين قالوا هذا تسبيحها او يجوز ان لها
حصفة يعلمها الله تعالى ومن شاء من عباده كل من المسبحين والمصلين قد علم صلوته وتسبيحه
المعنى كل مكلف علم عبادته او الصلوة الدعاء فيجوز ان الطير تعلم دعاها وتسبيحها كعلمها بمصالحها او
قرئ على تشديد اللام عرف او الضمير في علم لله تعالى والله عليم بما يفعلون المصير ترجع
ويسمى سحابا لانسحابه في الهواء ثم يؤلف بينه بين اجزاء الغيم فيجعله شيئا واحدا بعد
ان قطعا ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله
خلله وصن الاولى لابتداء الغاية وللثانية تبعيض الثالثة بيان او زائدة وينزل من السماء من
فتكونان حال الا غير البرد مفعول ينزل على هذا من جبال او على تقدير الزيادة من برد
ابتداء غاية والثانية بدل والثالثة تبعيض والواقع في السماء جبال برد كما في الارض جبال حجر وعن ابن
في السماء من برد او الثانية زائدة والهاء للارض وفي معنى على ان الانزال على الارض يكون من السماء
تقديره ينزل من السماء كالجبال على الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسماء السحاب فيصيب
فيهلك بالبرد من يشاء اهلاكه ماله ويصرفه عمن يشاء فلا يضره يكاد سنا ضوء برقه
البا وفتح الراء جمع برقة كغرفة وهو المقدار من البرق وبرقه بضمتين اتباعا بالاصل

تخطيهما وقرئ يذهب من اذهب بالباء زائدة ومعنى يقلب الله الليل والنهار لاصحاب الاعتبار الغزاة والله خالق فعل مبتدا
وخبر وجر كل دابة بالاضافة اسم الفاعل اليه لانه بمعنى المضي وخلق فعلا ونصب كل انه من ماء مفعولا ونكره
ما يدرون ان كل دابة مخلوق من ماء يختص بها وهو النطفة فجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة
وعرفه الماء في قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي نظرا الى الجنس الذي خلق منه جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله
الماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه ادم
ولما كان اسم الدابة يعم العقلاء وغيرهم غلب العقلاء فجاء بمن فقدمها ما المشي منه هو ادل على القدرة
تعالى فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات وسمى الزحف على البطن مشيا اتساعا لقيامه مقام المشي ومنهم
من يمشي على رجلين كالاناسي والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في راي العين كالمشي
على اربع او انما يمشي على اربع منها لقد انزلنا ايات مبينات ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك من بعد قولهم امنا
بالله وبالرسول نزلت في المغيرة وابن حسن خاصم عليا وابى ان يحاكمه الى النبي صلى الله عليه خوفا ان يحيف عليه
او في بشر المنافق ويهودي كان بينهما حكومة فطلب بشر الحكومة الى ابن الاشراف وطلبها اليهودي الى النبي
وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله اي كتابه ورسوله محمد صلى الله عليه ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون عن الايتان اليه خوفا ان يحكم عليهم وان يكن لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم ياتوا اليه مذعنين
منقادين مسرعين قال الزجاج المذعان الاسراع مع الطاعة فتعلق اليه بمذعنين اولى من تعلقه بياتوا لتقدمه عليه ولدلالته على
الاختصاص لان النظر ولهذا قدم دل على ذلك افي قلوبهم مرض ام ارتابوا شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
في الحكم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك هم الظالمون لاعراضهم عن الحق وطلبهم ما ليس لهم بنصب قول
خبر كان برفعه اسمها الفراء المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم مجهولا ولا اقيم المصدر مقام الفاعل اي انما كان قول
المؤمنين وقت دعائهم الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا امرك والقائلون بهذا القول هم المفلحون ما
ويتقه باسكان الهاء على ولم يعتد بالهاء على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف واصله يتقيه حذفت
الياء للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها لتقه بكتف وبكسر القاف وصلتها بياء وصلا خاصة فاولئك هم الفائزون
المعنى من عمل هذه الاية فاز بالجنة ونجا من النار واقسموا بالله جهد ايمانهم نصب الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم
جهد يمينه اقسم بجهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول كضرب
الرقاب والقسم جهد اليمين ابلغ ما يمكن من الاقسام ابن عباس من قال اقسم بالله فقد جهد يمينه المعنى اقسم اليهود بالله
لئن امرتهم بالخروج الى الغزو او من اموالهم ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم قل لا تقسموا لا يرفع طاعة خبر مبتدا محذوف
اي الذي امرتهم طاعة معروفة كاشرعا بنية خالصة مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة بنية
خالصة امثل من قسمكم باللسان لانكم لا تصدقون وقرئ طاعة نصبا اي اطيعوا الطاعة ان الله خبير بما تعملون
فيجازيكم به قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل من تبليغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة والقبول وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
التبليغ البين ولما اشتد خوف الصحابة واستبطاوا النصر نزل تسلية لهم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات كائنة فان قسم
ليستخلفنهم في الارض من الكفار بان يجعلهم خلفاء وساكنيها بعدهم كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل الذين من قبلهم
ونبح انا يعلوما الفاعل ضمير يرجع الى الله اللام في مستحلفهم استخلافا كاستخلاف والله بعدا او دي يسلمني وبني اسرائيل من الجبارين
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان القراء وليبدلنهم مخففا ومثقلا من بدل وابدل
من بعد خوفهم امنا استئناف يعبدونني لا يشركون بي شيئا ولا محل ليعبدونني ولا يجوز ان ينصب يعبدونني حالا من ضمير الفاعل
في ليستخلفنهم او ليبدلنهم اي من بعد تبديلهم حال عبادتهم وكذلك على المنان ينصب يشركون بي شيئا حالا لا بد لا من الحال
الاولى ويكفى على امنان نصبها

حال الامن فاعل بعد ذي الى بعدونني موحدين المعنى ليظهرن بينهم ويمكنن من العبادة كما يعبدون والظهر وحال
ونصرتهم وابدلهم من بعد الخوف امنا ومن كفر يعني عليه بتركها فاولئك هم الفاسقون العاصون
بعضهم ان واقيموا الصلوة عطف على واطيعوا الله واطيعوا الرسول قال وليس بعيدا ان يقع بين المعطوف والمعطوف
فاصل وان طال اي حق المعطوف ان يكون المعطوف عليه وفيه نظر فلا وقف بينهما والاكثرين ان الوقف كما سبق لعلكم ترحمون
لا تحسبن بالياء الفاعل الذين كفروا مفعوله معجزين في الارض بالكفر عليهم فيهما المفعول او المفعول
اي لا تحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلعم لتقدم ذكره والذين ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلعم المفعولان
ومعجزين ايضا وماويهم النار ولبئس المصير عطف على لا تحسبن الذين كفروا ثم امر بتهذيب الجيد او العبيد والاماء
الذين لم يبلغوا الحلم منكم وقيل يستكونوا الا ان يعبقا المعنى ليستاذنكم من ملكتموه والاحرار منكم في الدخول
ثلث مرات في ثلث اوقات في اليوم والليلة وهي من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من ثياب الليل للقيلولة من الظهيرة
الظهر ومن بعد صلوة العشاء لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستئذان لهولاء مشروع فيها ولغيرهم
ثلث عورات لكم بنصب بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات وبالرفع اي هن اوقات ثلث عورات
بحذف المبتدا والمضاف واقيمت ثلث مقامهما وسميت العورات هذه الاوقات لاختلال التستر
عند القاء الثياب لا يوقف عليها على قراءة الرفع لان ليس عليكم الجملة صفة لثلاث ويوقف على قراءة النصب
لا على محل ليس الجملة من الاعراب لاستئنافها المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استئذان
بعد استيذانهم في هذه الاوقات ثم حذف ذلك واقيم هن مقامه بتخصيصه للمذكورين الدخول بغير اذن في غير
هذه العورات الثلاث لما بين العذر في ترك الاستئذان عدا هذه الاوقات فقال طوافون عليكم المخدم
مبتدا خبر على بعض تقديره بعضكم طائف على بعض فحذف طائف لدلالة طوافون عليه
بدلا من الجملة قبلها او هو كرره مستوفي للطوافين حالا او لا وقف على تعدد الايات حكيم
الا انه مسموحة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى راى الاستئذان على الام والاخت والمراد بالاطفال
منكم الاحرار ومن قبلهم من بلغ قبلهم من الاحرار الاية حكيم واعتبار البلوغ بالسن ثماني عشرة سنة
للغلام وسبع عشرة للجارية وعند اكثرهم خمسة عشر سنة فيهما وعن علي بالقامة وبقدرها خمسة اشبار
والاستشهاد الفرزدق بقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار والقواعد مبتدا جمع
بلا هاء وهي التي قعدت اي منعت عن الحيض والولد كبرا وهي بالهاء من القعود والجلوس وكذا بالهاء القاعد
كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر من النساء حال وصفة المبتدا اللاتي لا يرجون نكاحا الخبر
فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذي فوق الثياب والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء في الخبر
القواعد من معنى الشرط وقرئ يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة خفية
كالقلادة والسوار والخلخال وجميع المستعمل من برج وتعكيسه شمله معنى الظهور والارتفاع وان
يستعففن يطلبن العفة عن التبرج ووضع الثياب مبتدا خبره خير لهن والله سميع عليم كان جماعة يذهبون
العاهات الى بيوت اقاربهم واصدقائهم ليطعموهم منها فيتحرج المطعمون من ذلك او ان ذوي العاهات
لا ياكلوا الا مع الاصحاء لئلا يتقذروا عليهم طعامهم او كان الاصحاء يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم
هولاء المذكورين ويأذنون لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون او طلب ذوو العاهات الجهاد فنزل ليس على
الاعمى حرج وكذلك الاعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم بيوت اولادكم لقوله صلعم انت وما لك
لابيك ولذلك لم يذكر الاولاد في الاية او بيوت الزوجات والزوجان بيت المراة كبيت الزوج والمراد
او ما ملكتم مفاتحه وكيل الرجل فله ان ياكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يدخر او العبد لان مال
العبد يملكه سيده وقرئ ملكتم بضم الميم وتشديد اللام مكسورا ومفاتحه موحدا او

او صديقكم في بيوته وعن الحسن وقتادة جواز دخول بيت الصديق والاكل من ماله بغير اذنه وعن الحسن انه دخل
يوما بيته فراى جماعة من اصدقائه قد اخذوا اطعاما من تحت سريره وهم ياكلونه فتهلل وجهه سرورا
وقال هكذا وجدناهم يعني من لقي البدريين كان الرجل يدخل دار صديقه فيسال جاريته عن كيسه فتعطيه
فياخذ منه ما شاء فاذا جاء سيدها اعتقها سرورا بذلك وقالوا وجواز اكل مال الصديق بغير اذنه
اذا كان راضيا بذلك ويجوز ان يقال انما جوز اذا تحقق الرضا بيسير. ذلك او كان هذا في ابتداء الاسلام
نسخ بقوله صلى الله عليه لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفسه وبقوله صلى الله عليه لا تدخلوا بيوت النبي الا ان
يؤذن لكم الاية ونزل فيمن تحرج عن الاكل وحده ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
واذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للاكل او غيره فسلموا على انفسكم فابدؤا بالسلام على من فيها
ممن يسكنه او المراد بيوتكم خصصه وقال جماعة اذا دخلت على اهلك وعيالك فسلم عليهم فهم احق بذلك
واذا دخلت بيتا لا احد فيه او المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
او المراد بها المساجد تحية مصدر لانها في معنى تسليما اي تحية مشروعة من عند الله الطيبة وقرئ
مباركة طيبة رفعا فيهما ووصفت التحية بالبركة والطيب لما فيهما من الاجر والثواب لان البركة هي
الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس به ولا يحصى فيقال لما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك
والى هذه الزيادة الاشارة بقوله صلعم ما نقص مال من صدقة الا النقصان المحسوس لعلكم تعقلون
انس خدمت رسول الله صلعم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته
وكنت قائما اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلث خصال تنتفع بها فقلت بلى
بابي وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك
فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة الابرار والاوابين انما المؤمنون
مبتدا خبره الذين امنوا بالله ورسوله ثم اكد الحصر بقوله اذا كانوا معه على امر جامع
يجمع له عليه كغزو وصلوة وقرئ امر جميع المعنى اذا اتفقوه على امر عظيم لم يذهبوا لم يتفرقوا
لا عنه صلى الله عليه حتى يستاذنوه في الانصراف وكان صلى الله عليه اذا اصعد المنبر واراد رجل
الخروج وقف حيث يراه فياذن له ان شاء واذن الامام يوم الجمعة بالاشارة وكذلكم امر اجتمع
عليه المسلمون لا ينصرفون عنه الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله ان الذين يستاذنونك الى
ورسوله فاذا استاذنوك في الانصراف لبعض شانهم قصدهم فاذن لمن شئت
منهم لا اعتراض عليك واستغفر لهم الله ان خرجوا بذلك لخروجهم عنك ان الله غفور رحيم لا تجعلوا
لا يبالي يحك الى دعائه اياكم الى الايمان كدعاء بعضكم بعضا لا يلتفتون اليه بل امنوا مسرعين
دعاكم اياه اذا ناديتموه كدعاء بعضكم لاخوانكم بل فخموه وعظموه او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم
على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة بلخصه لا تنسبوه اليكم بشيء ما كان المنافقون
في حفر الخندق ينصرفون عنه مختفين او كان يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة
يلوذون من يستاذن للخروج فان اذن له خرجوا معه بغير اذن فنزل قد يعلم الله
الذين يتسللون منكم لواذا حال او مصدر لا وقوع ان يستتر
الشخص بغيره وقد بينا موتة نقله المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم او قدمنا معنى التكثير
والخوة بنت زهير اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله فليحذر الذين
يخالفون اي يميلون عن امره تعالى او امر محمد صلى الله عليه او عن اذنه يخالفون امره

ومفعول يحذر محذوف ان يصيبهم فتنة ضلالة او عذاب اليم تا قتل هنا او عذاب جهنم
التكثير في قد يعلم ما انتم عليه من الاحوال والاعمال المعنى علمه محيط بجميع الاشيا
التقليل لهم بالنسبة الى معلومات الله تعالى للتقليل او قد زائدة ويجوز ان يكون ما انتم عليه
ويوم يرجعون اليه جميعا للمنافقين على سبيل الالتفات او ما انتم عليه يوم يرجعون
اليه المنافقين فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون الى رحيما
وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس او جاء بالبركة على عباده
وقرى عباده النبيين ليكون اي الله تعالى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما قرى للعالمين
للجن والانس نذيرا ان رفعت او نصبت مدحا الذي له ملك السموات والارض
ان الله تعالى الذي نزل الفرقان اي القرآن في الملك كما ان استانف وخلق احدث كل شيء
يوصف بالمخلوقية وان جعلته من تمام صلة الذي فلا وقف من نذيرا الى فقدره الى فقدره
المعنى خلق الخلق فسواه تسوية دينية ودنيوية واحكمه بحيث لا يقع فيه انعدام دون ما نوع
له من البقا واتخذوا من دونه تعالى الهة يعبدونهم كعيسى والاوثان لا يخلقون شيا وهم يخلقون
قالوا ولا احيوة ولا نشورا تا بعثا بعد الموت للحساب ثم عجزه فكيف يعبدون وقال الكافرون ان
الا افك افتريه واعانه عليه قوم اخرون اي عداش وجبر ويسار كانوا بمكة زعم الكفار
اختلق القرآن واعانوه على اختلاقه فقد جاؤا ظلما انتصب ظلما او مصدر في موضع الحال
وزورا كذبا بالنسبتهم القرآن الى غيره تعالى عطف على ظلما وقالوا المشركون القرآن اساطير الاولين
كحديث رستم واسفنديار وليس بكلام الله تعالى لا وقف ههنا لان اكتتبها انتسخها
من جبر واصحابه حال من اساطير مكتتبة وقرى بضم التا الاولى وكسر الثانية مجهولا اي اكتتبها كاتب
المعنى من يكتبها له لانه لم يكن يحسن الكتابة فهي تملى القران عليه بكرة واصيلا غدوة وعشية تعلم
الغيب في السموات في الارض كا رحيما وقال الكافرون انكارا وسخرية منهم ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق حال العامل فيها هذا اي اكله الطعام ولانه بشر ومشيه في الاسواق
لقضا حوائجه تواضعا ولا يليق بالرسالة قالوا وجدت اللام مفصولة عن هذا في المصحف
سنة ثم جاؤا بحرف التخصيص فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون بنصب جواب التخصيص
ورفعه اي فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز يستغني به عن الفقر او يكون له جنة ياكل منها
اي ياكل هو وبالنون اي نحن المعنى ليس ملكا ولا ملكا ولا غنيا ولا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا
لم يتحرو ولو الرتبة او وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ساحرا كاهن فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا
الى صحة دعواهم او الى الهداية تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا في الدنيا من الخير
جنات تجري من تحتها الانهار العلماء ويجعل لك قصورا رفعا استئنافا وجزما عطفا على محل جعل لان
او بما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جوابه الرفع والجزم وقرى بالنصب عطفا على الجواب
قال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما
فاذا جعت تضرعت اليك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال
وكان صلى الله عليه وسلم مع ذلك ياكل متكئا وقال انا عبد آكل كما ياكل العبد احب الوقف ههنا ان عطفت بل كذبوا على ملخص
تقديره بل اتوا اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويكفي ان علقته بما بعده تقديره بل كذبوا بالساعة فكيف
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا كا نارا ملتهبة او هي من اسما جهنم لا احب الوقف ههنا ان جعلت اذا رأتهم

صفه لسعيرا المعنى اذا رأتهم

من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
بارا بها كقولهم داري تنظر دار كذا اي تقابلها ويجوز ان يخلق لها عقل وبصرا او رآتهم زبانيتها من مكان
وقيل اصل الزفير ترديد الرفير ترديد النفس حتى ينتفخ الضلوع المعنى اذا صاروا بعيدا منها بمرأى العين سمعوا
غليانها والغليان تردد فيها التردد النفس سببه الغضب في جوفه ويحل سبيلها اذا القوا منها مكانا ضيقا ظرف في المعنى
يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح اذا القوا فيها فيكون اشد لعذابهم مقرنين مشدودين الايدي
الى الاعناق في سلاسل او مقرنون مع شياطينهم في سلسلة دعوا هنالك ثبورا حس هلاكا في الحديث اول من يكسى حلة من النار
ابليس يضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون ثبورهم حتى يقفوا
على النار فينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا لان عذابكم كثير لا تفنى وادعوا ثبورا
كثيرا العذابكم تا اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وعدها كانت
معرف في علمه تعالى جزاء الى مصيرا ثوابا ومنقلبا الوقف ههنا صالح والواو للحال لهم فيها ما يشاؤن خالدين حال من ضمير يشاون بعد
كان على ربك وعدا مسئولا كا سطلوبا للمؤمنين بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا او للملائكة للمؤمنين
بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما موصوعة لغير العقلا وغيرهم بدل عليه انك اذا رأيت شيئا فقلت ما هذا
او قيل انسان قلت من هو فلذلك جاء بها في ويوم يحشرهم وقرى بكسر النون وما يعبدون من دون الله من الملائكة
وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل
عن الحياد بهديته الطريق واصله هديته الى الطريق ووصل مطاوع اضله المعنى انتم اوقعتموهم في الضلال ام هم
بانفسهم اخطاوا الطريق قالوا سبحانك ما كان ينبغي ما يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ متعد الى مفعولين الثاني
من دونك من اولياء من زائدة لتاكيد النفي وقرى نتخذ مجهولا فالمفعول الاول ما يسند اليه الفعل والثاني من اولياء
ومن تبعيضية اي بعض اولياء لان اكثرهم لا يجيز زيادة من في المفعول الثاني قالوا لامتناع جوازه في ما استكبر عنه
وبعضهم جعل نتخذ على القراءة متعديا الى واحد وما قرى اي اثنين المعنى انهم نزهوا الله تعالى وانفسهم عن عبادة
غيره احب الوقف ههنا لان تمام الحكاية ولكن متعتهم الذكر القرآن والايمان به وكانوا قوما بورا كا هلكى بوصف به
الواحد والجمع والذكر والانثى وهو جمع بائر فقد كذبوكم المشركون بما تقولون بقولكم فيهم انهم الهة وقرى بالياء التحتية
المعنى كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا الآية فالياء على القراءة بالتاء وما اتصل بها بدل من كم اي فقد كذبوا بما
تقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع ما قرى بالياء نحو كتبت بالقلم العلماء فما تستطيعون خطابا وغيبة المعنى
لا يستطيعون انتم ولا معبودكم صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا كا من العذاب بتخصيصه انتم ومعبودكم
من جلب نفع او دفع شر ومن يظلم يكفر منكم قرى بها نذقه وقرى بالياء يذقه الله تعالى عذابا كبيرا
بكسر انهم الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون اللام في الخبر انما جملة استئنافية تقديره الا وهم ليأكلون
الطعام وجعل بعضهم انهم صفة محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا كلين الطعام وماشين
في الاسواق وجاز حذفه لدلالة من المرسلين عليه وقرى بفتح انهم على ان زيادة اللام فان مصدرية المعنى الا
انهم ياكلون ابصاحه وما ارسلنا هم الى الناس مثلهم ويمشون مجهولا اي يمشيهم غيرهم نزل هذا لما انكر عليه صلعم
اكل الطعام ومشيه في الاسواق ونزل في ابي جهل واصحابه وابي ذر واصحابه او في الصحيح والمريض وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كا
محنة واختبارا بان يقول المريض لو شا لجعلني مثل الصحيح او يقول الشريف لا اسلم لان الوضيع سبقني اليه او كان
المستهزئون من قريش يقولون انظروا اتباع محمد من موالينا واراذلنا فقال تعالى للمؤمنين اتصبرون على البلايا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع قال صلعم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر الى
من هو دونه في المال والجسم لا من هو فوقه وقال الذين لا يرجون لقانا وقرى يخافون منه اذ الشعبة البخل لم يرج لشغلها
الموت واصل الرجا ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون بالبعث ولا يخافون عذابنا او ثوابنا
ربنا وجواب القسم المحذوف لقد استكبروا في انفسهم بالكفر وعتوا عتوا كبيرا النهاية يوم يرون

الملائكة باذكر مقدرة او يعدمون مضمرة او بما دل عليه لا بشرى اى لا يبشرون يومئذ ولا يعمل فيه بشرى
لانها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبله او لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبل لا وقد
تكرر ليوم او هو خبر بشرى فالعامل فيه محذوف ويكون للمجرمين للكافرين بيانا له او للمجرمين خبر بشرى
في موضع المتعلق بلام المجرمين المعنى ان الملائكة يمنع كم من بشرى المجرمين بالجنة وتحمها بالمؤمنين ويقولون
الملائكة حجرا او ويقولون الكفار حجرا محجورا اى حراما محجورا عليكم البشرى بالجنة غير المؤمنين وجمع
وعكسه شمله معنى الضيق والمنع وحجر مصدر محجورا تاكيد او بما للاستعاذة لانهم كانوا
اذا خافوا انسانا قالوا الحجر المحجور افيكف عنهم فاذا راو الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم ابو حاتم جعل حجرا من
المجرمين فيتم الوقف عليه عنده ومحجورا من قول الله تعالى المعنى المجرمين قالوا للملائكة حجرا اى كفوا عنا قال
للملائكة محجورا عليكم ان تكفوا عنهم وقدمنا قصدنا الى ما عملوا اى الكفار من عمل من الخير كصدقة
رحم في الدنيا فجعلناه هباء هو ما يرى كالغبار اذا وقع في ضوء الشمس في الكوة منثورا متفرقا او الغبار
المنثور ما يرى في ضوء الشمس والمنثور ما يطير من حوافر الخيل الخبيثة لا ينفع الكفار عمل
يومئذ يوم يستقرون فيها خير مستقرا تمييز واحسن مقيلا ما قيلوله وهي الاستراحة نصف النهار
لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
تشقق بشدد اى تتشقق وادغم ويخفف على حذف التاء في التشقق السماء بالغمام اى الغيم الابيض مع
السماء عن الغمام او مع ركوب الغمام باسلحة اى يشقق عليها غمام القراءة ونزل بنون مع رفع خفف من
الملائكة نصبا مفعولا اخبارا عنه تعالى ونزل مجهولا مستقلا ورفع الملائكة فاعلا ان نزل او محذف نزل
وانزل الملائكة وانزلنا الملائكة ونزل الملائكة تنزيلا روى انه تشقق سماء سماء وتنزل الملائكة بايديهم
اعمال بنى ادم الوقف على مقبلا وتنزيلا ان نصب يوم تشقق بفعل مضمر واستانفت ما بعده ان
يوم تشقق بالملك على مقبلا دون تنزيلا الملك مبتدأ يومئذ معمول الملك الحق نعته خبره للرحمن
اى الملك المختصه الملك حقا هو ملك الرحمن وجعلت يوم تشقق تاكيد اليوم يرون فلا اجب الوقف بينهما
وكان ذلك اليوم يوما على الكافرين عسيرا شديدا صعبا وعلى المؤمنين يسيرا يهون يوم القيمة على المؤمنين
يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة صلوها في الدنيا ولما صد عقبة بن ابي معيط من ابى بن خلف عن الهدى
او بالعكس نزل ويوم يعض الظالم على يديه اى الكافر او حسن الكافر على يديه ندما على تفريطه في جنب الله
وجوز ان يكون على ظاهره روي انه يأكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم يأكل هكذا كلما نبتا
تحسرا قائلا يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول مع محمد صلعم طريقا الى الجنة وهو الايمان
ليتني لم اتخذ فلانا عقبة او ابيا او الشيطان او المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل من اطيع في معصية
خليلا والخلة هي التي لا يكون للطمع ولا للخوف بل هي للدين لقد اضلني دليل التمام لانه اخر كلام
كرهها وهذه الاية عامة في كل متحابين اجتمعوا على معصية الله وقال صلعم لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل
الا تقي وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وكان الشيطان للانسان المطيع له خذولا
خذله لم يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله تعالى او كلام الظالم في الدنيا ام قول الرسول محمد صلى الله
يا رب ان قومي قريشا مهجورا اى تركوا ان لا يلتفتوا اليه او هجورا من الهجر الهذيان وكذلك
بأخير عدوا من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا اى اعداء من المجرمين المشركين بل لخصمه انت كالانبياء
وانا ناصركم وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الكفار لولا نزل بمعنى انزل عليه القران جملة واحدة
كنزول الكتب الثلثة وهذا اعتراض خيرة وبهت لانهم عجزوا عن الاتيان بسورة واحدة فعجزوا اغمض ذلك حتى اخرجهم
الى بذل المهج والاموال دون الاتيان بها حال من القران ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوما فقوله

لنثبت به فؤادك لتزداد به بصيرة ولتكون اوعى لك وايسر على العالم والعامل ورتلناه ترتيلا بيناه بيانا
لنثبت بعضهم بعقب على حمله واحدة ليس ان بين نزول اول القران واخره كان عشرين او بلغ وعشرين سنة
وبعضهم على كذلك تعلقها بما قبل ولا يأتونك يا محمد الكفار بمثل يضربونه لك جدالا الا جئناك بالحق
في السؤال الحق يبطل ما جاؤك به واحسن تفسيرا الا ان رفعت او نصبت ذما الذين يحشرون وهم ايضا
ان جعل الذين مبتدأ وخبره اولئك شر مكانا مصيرا واضل سبيلا اخطا طريقا في قوله تعالى اذهبا
بآياتنا ثم الفبط تقديره فذهبا فاديا فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم و فدمرتهم فدمرناهم امر
موسى وهرون فهو معطوف على اذهبا تدميرا ابدا انهم كانوا مكذبين من بعدهم من المرسلين اد التكرير
لهم بعد ظهور الآيات ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل و عطف على ما قبل
وقوم نوح لما كذبوا الرسل اى نوحا او نصب قوم بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم للناس آية مغرقين
بالساحل يتعظون بها اليما ك قالوا ولا جله لاجل عطف وعادا وثمودا على ما قبل و كذلك يعطف
واصحاب الرس هو بئر وكان لهم مواش وكانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه فخسف بهم وبمنازلهم
واموالهم وانهارت بهم او كان بينهم حنظلة بن صفوان فقتلوه فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب المعطلة
هي باذربيجان او انها مسلم هي من بقيت بعظام سوق الانبياء وقرونا بين ذلك اى واهلكنا قرونا بين عاد
واصحاب الرس كثيرا وكلا امم بعد التكذيب نصب بضربنا كسرنا واهلكنا تتبيرا وكل مكسر من زجاج
وذهب او فضة تبر وتنصب مطر السوء صفة لمحذوف اى امطار امثل مطر السوء والمراد قرى لوط فعلوا
الخبيثة فهلكوا افلم يكونوا قريش يرونها عند سفرهم الى الشام فيتفكروا فيؤمنون بل كانوا
نشورا لا يخافون بعثا فلا يؤمنون او لا يرجون لا يأملون لانهم كافرون وقالوا استهزاء بالنبي صلعم اهذا الذي
رسولا لتثبيت الحجة علينا وان يجتهد من القبيلة ان كاد ليضلنا الفارق بينهما اللام ليضلنا المصر فيها
اشتغال وحجاجه في الدين لولا ان صبرنا عليها المرتفعا عن عبادتها ثم هددهم فقال فسوف العذاب ثم استفهم
قوله من اضل سبيلا اخطأ طريقا ام المؤمنون ارأيت من اتخذ الهه هواه هذا توبيخ لكل من عبد غير الله
لكل من اتبع هواه افانت تكون عليه وكيلا حافظا يحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من هواه ولما كانوا
يشغلون الى ما يتلذذون به فقال ام تحسب كالانعام لانه لا هم لهم سوى الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال
بل هم اضل سبيلا اخطأ طريقا من الانعام لان الانعام تنفر عن من يضرها وتطلب نفعها وهؤلاء يفرون عن نفعهم
ويطلبون ضررهم مد الظل بسطه وهو ما نسخه الشمس وهو الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس الى الغروب
ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا ينسخه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف
الظل والاشياء تعرف باضدادها ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط من الظل الينا قبضا يسيرا احصا
جعل لكم الليل لباسا ساترا يستتر بظلمته والنوم سباتا راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم وجعل النهار نشورا لنعاشكم
مو وكان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم من الثاني ومعنى بين يدي رحمته اى قدام المطر وانزلنا
من السماء ماء طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره الطهور عند مالك ما يتكرر ومنه التطهير كالشكور
وجعله الشكر مرارا ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفه بالطهور انعاما
لبين الحكمة في انزال الماء لنحيي به بلدة اي بلدا ميتا قفرا ونسقيه اى نسقي الماء ومحل مما خلقنا
حال من اى انعاما بما خلقنا او يتعلق بنسقيه لا يبرا الغاية كاخذت زيدا مالا واناسي
جمع واصله انسين كسرحان وسراحين فابدلت النون ياء وادغمت فيه الياء او جمع انسي وقرى الاناسي
بتخفيف الياء افاعيل كانعم وانا عيم كثيرا وقدمت الارض على الانعام والاناسي لان حيوتهما
بسبب حيوتها ولقد صرفناه وقرى بتخفيف اى فرقنا المطر بينهم في البلدان والاوقات المختلفة

ابن عباس رضي الله عنه ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف يرجع الى الريح
ثم بين علة التصريف فقال ليذكروا القراء بسكون الذال وضم الكاف مخففين وبفتحهما مشددين
لعلهم يتفكروا في النعمة عليهم فابى اكثر الناس الا كفورا حس جحودا للنعمة [illegible]
سطرنا بنوء كذا وكذا نذيرا كا فلا تطع الكافرين في الاعراض عنهم وترك الابلاغ وجاهدهم
به بالقرآن او بالله جهادا كبيرا حس شديدا مرج البحرين اصل المرج الخلط والمعنى ارسلهما
في مجاريهما هذا اي احدهما عذب فرات الفرات اصليه اي شديد العذوبة حتى يقارب الحلاوة
ملح اجاج شديد الملوحة ضد الفرات زعم انه لا يقال ماء مالح وقد روينا ما الحا يدل عليه
ملح مخفف مالح يخفف بارد وعن ابن الاعرابي صحيح قرا والحمام وافع وملحور مالح ونافع او
لا اعرف ملح او ابن جني مما قرئ على احمد بن يحيى فاعترف بصحته ماء مالح وسمك مالح والمراد
فارس والروم وجعل بينهما برزخا حاجزا وكل حاجز بين الشيئين برزخ او لم يرى المواجل
حاجزا من البلاد احدهما بالاخر وحجرا محجورا حس واستعاذة لئلا تحول احدهما على الاخر بالاختلاط
محجورا وضع للاستعاذة من الهواء بشرا انسانا فجعله نسبا اي ذا نسب بان يقال يا فلان
ابن فلان وصهرا اي ذا صهر وهو الختن الحليل لا يقال لاهل بيت الرجل الا اختان واهل بيت
المرأة الا اصهار على النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع المستعمل من
يشمله معنى الاختلاط والضم وكان ربك قديرا كما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم
عبادته وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا وظهيرا على اوليائه تعالى
من ظهرت الشيء جعلته خلف ظهرك لا التفت اليه اي كان الكافر هينا على الله كقوله ولا ينظر اليهم
الا مبشرا ونذيرا الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا حس استثناء منقطع المعنى لا اطلب منكم
لكن من شاء انفاقها لوجه الله تعالى ولا امنعه وتوكل على الحي الذي لا يموت
ان يتوكل عليه دون غيره وسبح بحمده حس حقيقة او صل شكرا لله تعالى على نعمه
بذنوب عباده خبيرا متعلق بذنوب اي كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا ان ابدلت الذي خلق
في ستة ايام ثم استوى على العرش ويتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت
مدحا فيتم الوقف على ثم استوى على العرش ويرفع الرحمن مبتدا خبره فاسئل
مبتدأ محذوف ويقف بعد الرحمن ان رفعته فاعل استوى او بدلا من ضمير استوى او خبر الذي
خلق فالفاء جواب شرط محذوف تقديره ان شككت فاسئل ويكون الخطاب له والمراد غيره
صفة للذي خلق او الباء صلته به خبيرا فخبيرا مفعول سل اي سل رجلا خبيرا به وبرحمته
[illegible] الخبير انت اسئل خبيرا حال مؤكدة اي سله عالما بكل شيء
[illegible] سل على الرحمن خبيرا مفعول ايضا ومعنى فاسئل به كما مثل به واسئل عنه
بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن حس لانهم لم يكونوا يعرفوا ما ذكره المعنى اي شيء هو او من هو
رحمن اليمامة يعنون مسيلمة او انهم انكروا واسم رحمن لغة بل ردا او عنادا القراء انسجد لما تامرنا
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبالياء غيبة اخبارا عنه صلعم وما موصولة او نكرة موصوفة تقديره
بالسجود له او مصدرية اي لاجل امرك بالسجود وزادهم الامر بالسجود نفورا
في السماء بروجا هي اثنا عشر برجا وهي من الحمل الى الحوت وهي منازل الكواكب السبعة
لانها لها كالقصور لسكانها او لظهورها القراء وجعل فيها سرجا جمعا جمع سراج وهي النيرات
فكان كل جزء منها سراج لوجود ضوئها في مكان دون مكان ومفردا اي شمسا وقمرا منيرا

سرجا وقمرا بسكون الراء والميم وضم القاف جمع ليلة قمراء اي وذات قمر منيرا في الليالي
بالقمر ما في حكم المضاف بعد سقوطه كتبت حسان بردى يصفق ما بردى خلفة مفعول ثان لجعل او حال
المعنى اذا ذهب احدهما خلفه الاخر وما نقص من هذا زاد في ذاك او المعنى فاته شيء من العمل في هذا قضاه في
ذاك او جعل احدهما ابيض والاخر اسود ورد بالقاف لمن اراد ان يذكر بضم الكاف مخففا ان يذكر بفتح الذال
والكاف مشددا امر التذكر او اراد شكورا حس للمحتجة اختلافهما امر بها الشكر وعباد الرحمن مبتدا خبره الذين
يمشون ورك وعباد جمع عابد ويمشون على الارض هونا حال اي يمشون عليهم السكينة والوقار
لا يسفهون وان سفه عليهم حملوا واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون قالوا سلاما كا مصدر
اي سدادا من القول لمن فيه من الاثم او يسلمون على الجاهل اذا سفه عليهم وهذه الاية محكمة عند اكثرهم لان الحلم عن
السفيه مندوب اليه ومنسوخة عند بعضهم باية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا يبيتون فاما كا
لربهم سجدا وقياما من قرا شيئا من القران في الصلوة
لمن دخل عليه الليل وان لم يقم ابن عباس من صلى بعد العشاء ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما او
وان قل فقد بات ساجدا وقائما او المراد احياء جميع الليل او اكثره قال صلعم حكاية عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بمثل اداء
ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب الوقف على جهنم يعوذ بالله منها ان عذابها
كان غراما ا دائما لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل انها ساءت مستقرا
اي حال ومقاما كا من تمام كلام القوم ويجوز ان جعلته من تمام كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله في ساءت ضمير مبهم
مستقرا والمخصوص بالذم محذوف فيها ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير الذي يربط الجملة باسم ان فجعلها خبرا لها
او اسرفوا ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء من اقتر او من قتر مشددا او بفتح الياء وكسر التاء وضمها لغتان
في مستقبل قتر مخففا والاسراف في المعصية وان قلت والاقتار منع حق الله تعالى واصل الاسراف مجاوزة الحد
والاقتار التضييق وكان اي انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما كا خير الامور اوسطها والقوام العدل
بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء ويجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حال مؤكدة او بكسر القاف وهو ما
يقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا هذه الاية في اصحاب النبي صلعم كانوا لا ياكلون الطعام للذة ولا يلبسون ثوبا للجمال
بل ياكلون ما يسد الجوعة ويلبسون ما يستر العورة ويقيهم من الحر والقر وعمر رضي الله عنه كفى بالمرء سرفا ان لا يشتهي شيئا
الا اشتراه فاكله ونزل فيمن اقدم على معصية الله مع الشرك واراد التوبة والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي شيئا من المذكور يلق ورك بالف
لفظا وبلوغ مشددا اثاما اسم للمصدر كالكلام والسلام والاثام والاثم اسم للافعال المنطقه من الحيرة
وجمعها اثام اي جزاء الاثم وقيل العقوبة او الاثام بئر في جهنم في الحديث الغي والاثام بئران يسيل فيهما صديد اهل
النار يحسن الوقف هنا على القراء برفع يضاعف استينافا ويجوز على القراءة بجزمه بدلا من يلق جواب من ويحذف الالف مشددا
جزم ايضا ورك نضعف بالنون ونصب العذاب فمن جزم يضاعف جزم ويخلد ومن فتحه رفعه لانه معطوف
عليه المعنى من ارتكب شيئا من ذلك يعذب مرارا يزاد له العذاب ويخلد ورك يخلد مجهولا مخففا ومثقلا من اخلد فيه
مهانا ذليلا حال الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس وعمل عملا صالحا بعد توبته
بينه وبين ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كا هنا في الدنيا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا عفة
واحصانا او يبدلون بها ثم حسنات في الاخرة ابو ذر اخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا
عليه صغار ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول يا رب ان لي ذنوبا ما اراها
هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلعم ضحك حتى بدت نواجذه او يمحى بالندم كل سيئة ثم يثبت مكان
كل سيئة حسنة وكان الله غفورا رحيما متابا كا والذين لا يشهدون الزور الشرك او الكذب او
شهادة الزور بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو عبادة المشركين او اللهو والغناء ابن مسعود الغناء

يثبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل او مجالسة الخطابين وعن عيسى عليه السلام اياكم ومجالسة الخطابين واذا مروا
باللغو بكل باطل وما يلغى يطرح او اذا ارادوا ذكر النساء والفروج كنوا عنها مروا كراما اى مكرمين انفسهم
عما يوسمها بالمعصية لا يحضرون ولا يشهدون ما لا يشهد يكون من عادات الحضور والمشاهدة دليلا على
من كل السدى هى منسوخة باية القتال والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم بالقرآن
لم يخروا عليها صما وعميانا حال لان نفي الخرور من اثبات له ونفي الصمم والعمى وجوده لا بلقوانى زيد ساجدا
نفي السلام لا اللقاء وهذا الحسن ما يوجد في العبادة المعنى انهم اذا وعظوا اقبلوا على المواعظ باذان سامعة
واعين مبصرة لا كالمنافقين القراء وذرياتنا جمعا حملا على المعنى لان لكل واحد منهم ذرية ومفردا
ووحد قرة نصب بمفعول هب لانها مصدر قرة اعين ومن تبعيضية او بيانية حال من قرة والقرة
اى ما يعينه بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة او من ان يصادف قلبه من يرضى
عينه عن النظر الى غيره او انهم سالوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم فيتم سرورهم
الحسن والله ما طلب القوم الا ان يطاع الله فيقروا عينهم محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين المؤمن من ان يرى
زوجته واولاده مطيعين لله تعالى حنيفة رزقنا ما يسرنا واجعلنا للمتقين اماما ائمة فاكتفى بالواحد
كل واحد منا اماما يقتدي به المؤمنون فيه يقتدون او هو من المقلوب اى اجعل المتقين لنا ائمة او هو
اى ذوي امام او جمع اما ككلاب وقلاد جمع اعين جمع قلة لان المتقين اقل من غيرهم اولئك يجزون
الغرفة اى الغرفات جمع عباد الرحمن فالذين يمشون صفة عباد ولا احب الوقف بينهما اختيار او الغرفات
واشرف الاماكن عطايا بعد غرف الدرر والياقوت والزبرجد في الجنة بما صبروا اى بصبرهم على
والمكروهات وعن الشهوات القراء ويلقون مخففا ومثقلا فيها في الجنة تحية ملكا او بقاء دائما في الجنة وسلاما
سلامة من الافات او يسلم عليهم الملائكة فيها حال حسنت اى الغرفة مستقرا ومقاما او موضع
العبث كالنقل وما يجدى في ما يعبؤ بكم المعنى ليس يثقل عليه عذابكم لولا دعاؤكم اياه بالتوحيد
او لولا دعاؤكم اياه في الشدائد لولا دعاؤه اياكم الى طاعته او المعنى لم اخلقكم ولى اليكم حاجة الا
فاعطكم ويستغفروني فاغفر لكم او العبث النهمة والصنع وسد عبث الطيب وما النهمة
وهي كناية عن المصدر بعد من اتب عليه ما بكم المعنى اى شيء يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم فقد كذبتم
مكة الله ورسوله وقرى فقد كذب الكافرون فسوف يكون العذاب لزاما اذا الزام او ملازما
مصدر لازم موضع اسم الفاعل والمراد الموت القتل يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون المعنى
كل عامل عمله من خير وشر او قرى بفتح اللام معنى اللزوم كالثبوت **سورة الشعراء مكية الا والشعراء**
فمدني وهي مائتان وست او سبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الوقف
العراء بامالة الطاء هنا والنمل والقصص وفتحها او واظهار النون من سين في طسم وقسم او اسم السورة
معجز تلك ايات الكتاب المبين حس لعلك باخع نفسك اى قاتلها غما ويقال بخع فلان بالطاعة
من الحق اقربه مع كراهة شديدة تحرى لذلك مجرى بخع النفس في الشدة في الحديث اتاكم اهل اليمن
ارق قلوبا واخشع طاعة وكانهم في قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه الزمخشري البخع ان يبلغ بالذبح
البا وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح هذا مسطور كشاف وفي غريبه
هو من بخع الذبيحة بالغ في ذبحها وهو ان يقطع رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء هو العرق
الذي في الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض يجري
ثم كثر استعماله في كل مبالغة وما ذكر انه بالباء فاهل اللغة ذكروه في كتبهم في النون والخاء
مع اختلاف عباراتهم ولقد تعبت زمانا طويلا فما رايت فيه شيئا مما قال ذكر مجد الدين ابو السعادات

المبارك

المبارك الجزري في نهايته انه بحث عنه في كتب اللغة والطب والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا فيها
ومع ذلك فالظن باهل العلم قرى باخع نفسك اضافة وفي لعل معنى الاشفاق المعنى اشفق على نفسك
ولا تقتلها لاجل الا يكونوا مؤمنين حس ان نشأ ننزل او قرى لو شاء لنزلنا عليهم من السماء اية ومحل
وطلت وقرى بهما جزم عطف على ننزل لانه جواب الشرط المعنى لدامت اعناقهم اى عظماؤهم
او هم جمع عنق من الناس اى طائفة لها خاضعين حس او لما وصفت الاعناق بالخضوع جمعت جمع العقلاء
والمراد باحداث الذكر احداث انزاله وهو القران المعنى ما ياتيهم شيء من القران الا كانوا عنه عن الايمان به
معرضين ع فقد كذبوا محمدا او القران فسياتيهم يقينا انباء ما كانوا به يستهزءون اى ما كانوا نصب
باسا ومحل من كل زوج كريم حس حال يعني نافعا الشعبي الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم
ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لان كلا يدل على الاحاطة بجميع ازواج النبات وكم يدل على كثرة
المحاط به من الازواج وما كان اكثرهم مؤمنين المعنى سبق علمي فيهم انهم لا يؤمنون او كان زائدة الرحيم
استئناف ما بعد وان في واذ نادى ربك ان ائت مصدرية او مفسرة ولا وقف على الظالمين لان قوم فرعون
هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم لظلمهم انفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد والذبح حسن
الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب الا يتقون حس او قرى بالتاء خطابا حالا من ضمير الظالمين او بدخلت
همزة الانكار عليها اى فيظلمون غير متقين عقابه قرى يتقون بكسر اصله يتقوني فحذفت النون ثم الياء
خفيفا اني اخاف ان يكذبون حس على القراءة برفع قاف ويضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق
لساني لاجل العقدة فيه استئناف او الجواب واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان
يتفقان لانهما خبر بهما او قرى بنصب القافين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما فالخوف قد وقع على التكذيب
وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان فارسل الى هرون ليكون معي ليعرف انه نبي وانه عضدي ليعينني
ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي فاخاف ان يقتلون حس ولم يطلب موسى هرون توقفا في امتثال الامر
بل حرصا على تبليغ الرسالة لاحتمال عوارض يصد عنها ومما يدل على انه في غاية الامتثال انه طلب المعين ولذلك اجيب
قال كلا ولا تبتدئ بها ههنا ومعناه الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل الذي دل عليه تقديره ارتدع
عن ظنك فاذهبا انت وهرون انا معكم بالنصر مستمعون كا سامعون فانصركم عليه فاتيا فرعون فقولا انا
رسول رب العالمين لان موسى
كان هو الاصل وهرون تابعه لمن كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفاء بالاخر ويجوز انهما لما اتحدا في المودة
والرسالة وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق حيوان هو انت الا انه غيرك وان معنى اي في ان ارسل
معنا بني اسرائيل حس الى الشام وليدا صبيا صغيرا ومحل من عمرك حال من سنين وهي ثمان عشر او ثلثون
او اربعون سنة او قرى بفتح قاف وفعلت فعلتك التي فعلت اراد المرة الواحدة وقرى بكسرها اراد الحالة
وهي وكزه القبطي وقتل اياه ومحل وانت من الكافرين باحساني اليك حال اي قتلته وانت لنعمتي من الكافرين
قال فعلتها اذا وانا من الضالين كا الجاهلين وقرى ان ذلك يؤدي
الى قتله الضالين الناسين كقوله ان تضل احداهما ففررت منكم خوفا فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلني
من المرسلين حس حذفت همزة الاستفهام من وتلك نعمة ومحل تمنها على رفع صفة نعمة ومحل ان عبدت بني
اسرائيل رفع بيان لتلك اي تعبيد قومي نعمة تمنها على حيث لم تستعبدني او بدل من نعمة او جر او نصب
على تقدير الباء والمعنى انما صارت نعمة لانك اتخذت قومي عبدا ولولا ذلك لما القيت في اليم فلا من علي بشيء
اى بنفسه او المعنى وكيف تمن علي وقد اهنت قومي ومن اهين قومه فقد اهين وقال فرعون انكارا على موسى
اذ نسب الربوبية الى غيره وما رب العالمين حس المعنى اى شيء يصفه اذ لا سبيل الى معرفة
حقيقة الذات لغيره تعالى علا وشانه ولو اراد التعيين لقال ومن او ان فرعون جهل حقيقة السؤال فاجاب

موسى ثم حقق الجواب فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين انه خالقهما فاستدلوا او المعنى ان كان
ايقان يؤدي الى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب او ان كنتم موقنين بشيء لظهوره فايقنوا انه الرب
فانه اظهر من ذلك فقال فرعون لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب آبائكم الاولين كا فعلم فرعون انه محجوج
فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون كا فقال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون كا فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم
غاية الارشاد لتنبيهه اولا على الاستدلال بالعام وهو خلق السموات والارض وما بينهما ثم على
واحوالهم ثم بالمشرق والمغرب وما بينهما من النيرات والموجودات لزيادة بيان وتدريج في
ان في كل شيء دليلا على وحدانيته فقال لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين والواو للحال او لو جئتك
عليه بالهمزة للانكار اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين كا برهان واضح ان كنت من الصادقين
فانما ياتي بالمعجزة الصادق في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل
الى فرعون وهي تقول مرني يا موسى بما شئت وفرعون يقول بالذي ارسلك الا اخذتها فعادت عصا
فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من جيبه فاذا هي بيضاء ذات نور للناظرين حس يقهر نورها
ونصب قال للملأ حوله نصب ظرف فالعامل فيه ما قدر في الظرف وحالا
العامل فيها قال قالوا وكان الملأ حوله خمسمائة كانت عليهم الاساور وكانت خاصة بالملوك
من المؤامرة حاشرين جماعة يحشرون السحرة الشرط عليم كا والمراد بيوم معلوم يوم الزينة
انهم يجتمعون حثت الناس على الاجتماع لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين كا لموسى
ان لنا لاجرا انما في معنى جزاء الشرط وادخلوا اذا لمن المقربين كا المعنى ان فرعون امرهم بالحضور
الهم شرط عليه موسى فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون والقسم بها
من اقسام الجاهلية والصلعم لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله الا وانتم صادقون
تلقف ما يافكون كا تبتلع ما يزورون ويخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات او سميت الافك
فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ما عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء
على شيء من قالوا ... السحر ... تعلمون كا لا ضير حس المعنى لا ضرر علينا بما تصنع
الى ربنا منقلبون حس فينالنا انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين
في زماننا وري بكسر ان ... ثم المحققون لذلك لانه من شروط التحقيق ...
في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم ... انكم متبعون كا ... فارسل فرعون في المدائن
حاشرين كا يحشرون الجيش ان هؤلاء لشرذمة طائفة منقطعة قليلون ومنه ثوب
قالوا ستمائة وسبعون الفا والحصى عدد آل فرعون وانهم لنا لغائظون كا
والغيظ الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه وانا لجميع حاذرون كا العراه
الف ... بالالف حاذرون وبغيرها المستعد بالة الحرب وري بالدال المهملة جمع حادر
الخالق ... اقوياء او مدججوا في السلاح فكانهم ... فاخرجناهم ... وعيون من الماء وكنوز المراد اموال
من الذهب والفضة سميت كنوزا لانها لم يعط منها حق الله تعالى والمراد بمقام كريم
او المنابر كان فرعون يجلس على سريره ويضع على يمينه ثلثمائة كرسي من الذهب يجلس عليها
او هي المنازل الحسنة يحسن الوقف هنا ان علقت كذلك بما بعده ورفعت الكاف خبر مبتدأ تقديره
وان علقته بما قبل ونصب الكاف صفة مصدر اي اخرجناهم اخراجا مثل ذلك الاخراج وقيل
ان جررت الكاف صفة الكريم المعنى اخرجناهم من اموالهم كما ذكرنا واورثناها بني اسرائيل
حس ثم ردوا بعد هلاك فرعون الى مصر ... انما سكنوا ديار آل فرعون ولم يدخلوها
فاتبعوهم ... القبط وهم موسى واصحابه فاتبع بعضهم بعضا ... فاخرجنا القبط

المؤمنين فقد تعلق ... باخراجنا فلا وقف بينهما او الواو لموسى واصحابه وهم القبط عكس الاول
على هذا مقابل المتبوع ... اذا اتبعوا ولانها تتبع المعنى ان المؤمنين استبقوا القبط بان
الى البحر ... من عورهم اياه وامنهم من الغرق مشرقين حس حال داخلين في الشروق وهو وقت
طلوع الشمس فلما تراءى الجمعان اي تقابل الجمعان بنو اسرائيل والقبط وري تراءت الفئتان قال اصحاب
موسى انا لمدركون سيدركنا وري بتشديد وكسر الراء من ادرك الشيء فنفى موسى الادراك بقوله
كلا حس ولا يبتدئ بها هنا المعنى لن يدركوا ان معي ربي بعلمه وحفظه ... سيهدين الى طريق النجاة
ولما وصل موسى الى البحر جاء بموج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ههنا فكبح فرسه باللجام
حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه اللج فارتسب في البحر واراد غيرهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا فانفلق
البحر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل المرتفع في السماء العظيم كا وهو بحر القلزم وروي
ان موسى قال عند ذلك يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء وازلفنا ثم قربنا
حيث انفلق البحر الآخرين ثم القبط او ازلفنا جمعنا وفي الجمع قرب وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم في
البحر ليلا ينجوا وانجينا موسى ومن معه من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الآخرين حس القبط وري الغنا
ان للنا اقدامهم لانه المعنى ان في اهلاك القبط عبرة للمعتبرين وما كان اكثرهم ... المصريين مؤمنين كا
قالوا لم يكن فيهم مؤمن الا آسية وحزبيل ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف الرحيم وجواب
ما تعبدون كا اصناما دون نعبد لانه سؤال عن المعبود لا عن العبادة كيسالونك ماذا ينفقون قل العفو
... قالوا الحق وزادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها يوضح ذلك قوله اعطفوا على
نعبد فنظل لها عاكفين نقيم على عبادتها كا القراءة هل يسمعونكم بل يسمعون دعاءكم بحذف دعاء لدلالة
اذ تدعون عليه وانتم ... وري بضم الياء وكسر الميم اي هل يسمعونكم جوابا بدعائكم اياهم
او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب خلدوا الى التقليد
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون كا فقلدناهم فقال ابرهيم صلى الله عليه فانهم اي اصنامكم عدو لي ثم ان
... فلا اعبدها ابدا او لا اطلب منهم نفعا الا النفع لا يطلب من العدو في قوله عدو لي دون كم زيادة
... لتكون اعطف لقلوبهم واسرع لها الى ايمانهم الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل لان
من آبائهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذي مبتدأ فهو مبتدأ ثان خبره يهدين الى صلاح الدارين مما
خبر الذي والذي نصب صفة رب العالمين لا يحسن الوقف من يفعلون الى هنا وجاء بالفاء عقيب خلقني لان
الهداية وجدت عقيب خلقه ونفخ الروح فيه فهو يهديني الى الاغتذاء بدم الحيض امتصاصا ثم اتصلت هدايته الى
مصلحته الدينية والدنيوية ويسقين كا ان عطشت ... هو الذي يطعمني بطعامه ويرويني بشرابه واذا
مرضت فهو يشفين كا من مرضي والذي يميتني هنا ثم يحيين ها ثم او يميتني بالغفلة ثم يحييني
الذكر والذي اطمع الى يوم الدين كا يوم الجزاء يوم الحشر او علق المغفرة بيوم الدين وان وجدت في الدنيا لان اثرها
يظهر واصل الطمع نزوع النفس الى شيء بشهوة وري خطايا اي والمراد بها قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم ولسارة
هي اختي وللكوكب هذا ربي وهذا من المعاريض او خطيئته خطايا انا لله محمد صلى الله عليه ودعا الخليل بلفظ
الطمع ولم يجزم في سؤاله تادبا وليدل على كرم الله تعالى ولان الاطماع منه واجب حكما نبوة الحبر
... والامم بعده وكل الامم يتولاه او اجعل في ذريتي من يقول بالحق ويدعو به من ورثة يتعلق بمحذوف
واجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم ... يوم يبعثون لا ينفع مال ولا بنون الا استثناء منقطع اي لكن حال
من اتى الله بقلب سليم كا بريء عما يشينه من الكفر والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول
لحصه المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب او متصل فيحمل الكلام على المعنى فيجعل
المال والبنين وسلامة القلب في معنى الغنى لان الغني يحصل في الدين بسلامة القلب كما يحصل

بالمال والبنين في الدنيا لتحصيله لا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل من
المحذوف او مستثنى منه اى لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من وايضاحه ان المال اذا صرف في الطاعة
والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب او مفعول لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اى نفس
سليم او رفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ من الهواجس والموارد واصل من لم التعرى عن
الآفات لا احب الوقف من يوم الدين الى هنا اختيارا وازلفت الجنة قربت للمتقين فنظروا اليها
وبرزت الجحيم للغاوين الكافرين لا احب الوقف من سليم الى من دون الله جـ فكبكبوا اى القوا
والقوا على رؤسهم فيها هم اى الآلهة والغاوون الكفار واصله كبوا فابدل من الباء الوسطى كافا
خصها المعنى يلقى في جهنم الاصنام وعابدوها فينكبون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها
يدل عليه تكرير الكب وجنود ابليس اتباعه قالوا اى الاحلون وهم فيها يختصمون حال اى يخاصم بعضهم
بعضا ويقول العابدون للمعبودين تالله ان كنا لفي ضلال مبين مبين العامل في اذ نسويكم
برب العالمين اى نجعلكم مثله في العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشيطان
وقابيل لانه من سن القتل وعمل بالمعاصي فثم شفع الملائكة والانبيا والمؤمنون في اصدقائهم
المشركون تاسفا فما لنا من شافعين ولا صديق هو الذي يهمه ما اهمك بشرط الدين حميم
خاص يشفع للناس لحامة القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم اذا لا يغضب السلطان على احد بما شفع فيه حميم
ووحد الصديق لقلته فلو وصل تعدده لم يجد في الحديث يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي
فلان وهو في النار فيقول تعالى اخرجوا اليه صديقه فلما يئسوا من الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة
الى الدنيا ويعطف على كرة فنكون تقديره لو ان لنا ان نكون فنكون من المؤمنين جـ اى مؤمنين لشفع لنا
بمعنى ليت او جوابها محذوف اى لفعلنا كيت وكيت لا احب الوقف من اجمعون الى هنا [illegible]
القوم مؤنثة وتصغيرها قويمة بدليل عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان واحدا
لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اذ قال لهم اخوهم نوح في النسب لا في الدين قال لهم اتقوا وامنوا
انؤمن لك انكارا اى لا نؤمن الواو للحال وقد بعدها مضمرة ى واتبعك ورى واتباعك جمع تابع كشاهد
واشهاد الارذلون كا السفلة وسموا بذلك لانه لا يضاع حرفتهم كالحاكة والحجامين او لا بضاعة
مالهم وهذا ليس بالديانات وكانهم قالوا انما امنوا لحاجتهم فقال وما علمي اى واى شئ علمي بما كانوا
يعملون من الصناعات فلا ازدريهم لاجلها انما اطلب منهم الايمان او المعنى لا اسال عن اخلاصهم في عملهم
ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون كا لما عبتموهم مبين كا فافتح بيني وبينهم فتحا [illegible]
الرحيم والطيعون كا رب العالمين كا اتبنون بكل ريع ورى بفتح الرا [illegible] والجبل ابه علامة
تعبثون من مر بكم [illegible] لانهم كانوا يهتدون بالنجوم [illegible] العالية [illegible] على المارة
انهم جعلوا علما [illegible] المارة [illegible] وتتخذون مصانع اى حصونا او مصانع الما
الارض لعلكم تخلدون [illegible] الخلود في الارض ورى تخلدون مجهولا [illegible]
جبارين كا واطيعون كا ان هذا الا خلق الاولين كا القرآن بفتح الخا واسكان اللام [illegible] ان خلقنا كخلقهم
في الموت والحيوة او المراد خلق الاولين [illegible] الذي تزعم الا كذب [illegible] ايضا [illegible]
ما هذا الذي [illegible] من الموت والحيوة العادة الاولين ورى باسكان اللام تخفيفا وما نحن بمعذبين كا واهلكناهم
لاية مومنين كا الرحيم يا تخصيصه [illegible] [illegible] فلم [illegible]
من اجر الا على رب العالمين كا اتتركون فيما ههنا اى في الدنيا امنين من الموت وزوال العذاب او عطف ونخل
مع ان الجنة [illegible] النخل وغيره [illegible] والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف [illegible]
لدخول بعضه في بعض او للطفه وضموره [illegible] او المراد الطلع اناث البرني قالوا [illegible] الطف

[illegible] ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم او الذي قد اينع او الحمل يركب بعضه بعضا كبره
[illegible] بعض الطعام وجمع المستعمل من هضم [illegible] يشمل معنى الكسر [illegible] انهم ذكرهم نعم الله تعالى
عليهم بما رزقهم من الثمار وغيرها القرآء بكسر حا او تنحتون ورى بفتحها اى تنقبون القرآء فرهين اى اشرين
من فره وبالف اى حاذقين او ناعمين [illegible] واحد واهل القرآء [illegible] فحلو حال من ضمير تنحتون
والمعون فان في طاعتي طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين اى المشركين او عاقري الناقة
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي والكفر ولا يصلحون لا يوجد منهم صلاح ما من المسحرين اى الذين
سحروا مرارا او ممن له سحر [illegible] فلم يؤمنوا والتمسوا اية على صدقه فخرج من صخرة هناك
ناقة عشراء كاعظم ما يكون وولدت سقبا مثلها عظما قالوا كان يصدر عنها ستين ذراعا وقال صالح هذه ناقة لها شرب
نصيب من الما [illegible] وقرى بضم الشين مصدر فكانت تشرب جميع الما يوما وتتركهم يوما في هذا
[illegible] واصحابه على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب ولكم شرب من المهاياة ولا تمسوها بسوء كعقر
او بضرب فيأخذكم عذاب يوم عظيم وصف اليوم بالعظم لانه اذا عظم اليوم لحلول العذاب فيه كان
وقع العذاب في النفس اعظم روى ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستاذن صغارهم وكبارهم
ترضوا فعقروها اى عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لا ندم توبة او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون
حين الجمه الغرق فاخذهم العذاب المتقدم الذكر لاية ومؤمنين الرحيم كا واطيعون كا العالمين كا
اتاتون الذكران من العالمين كا من جميع الناس عبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال [illegible]
[illegible] المعنى انطوون الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى انتم مخصوصون بهذه الفاحشة ولا يفعلها غيركم فالعالمين
على هذا كل من ينكح وتذرون ما خلق لكم ربكم ورى ما اصلح لكم ومن في من ازواجكم بيان للفرج [illegible]
[illegible] المراد نفس العضو المباح وهو القبل لانهم كانوا يرتكبون هذه الفاحشة من نسائهم وهذا يحمله من يقول
بحرمة دبر الزوجة والجارية لتخصيصه اتتركون الحلال وتاتون الحرام بل انتم قوم عادون كا متجاوزون الحلال
الى الحرام بهوا رتكابكم هذه الفاحشة قالوا لئن لم تنته عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين
من قريتنا ومن في ذكر القالين المبغضين متعلقه محذوف اى لقال من القالين فقال الخبر ومن صفته
واللام متعلقه بالخبر ولو جعل من القالين الخبر لعمل القالين في لعملكم فيقتضي اى تقدم الصلة على الموصول
فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا صفتها في الغابرين الباقين في العذاب او
مع قومها فيه ولبس العبور صفتها وقت النجاة او تقديره الا عجوزا مقدرا غبورها اذ هلكناها الا انها
كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من اهله لان الزوجة من اهل الاخرين كا واسطرنا عليهم
على شذاذهم ومسافريهم مطرا الحجارة او هي حجارة الكبريت والنار فساء فاعله مطر المنذرين جـ اجمعين
المخصوص بالذم محذوف والمعنى قبح مطر المنذرين ومطرهم لاية وما كان اكثرهم مؤمنين كا الرحيم كا القرآء الايكة هنا
وفي ص بالف ولام ساكنة وجر التا اضافة وتحريك اللام بحركة الهمزة الثانية وحذف التا واجمعوا على الالف واللام
وجر التا في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف ثم دخله التعريف وليكة ايضا بلام ونصب التا غير
مصروف لتعريفه وتانيثه اسم البلد او الشجر فمن قرأ الايكة اراد الشجر ومن قرأ ليكة اراد البلد كما تقول مكة
صرفوا تمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وزعم بعضهم ان هذا لا يستقيم قال لانه ليس في الكلام ليكة
حتى يجعل علما وهذا الحكم ظاهر ولعله كان مع ادم صلعم حين علم الاسماء كلها وزعم اخران من قرأ ليكة بوزن
ليلة فتوهم قاد اليه خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي ص بغير الف وهذا يشعر الحسين
وابن عامر انما نقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطاعن في هذه القراءة الاعتراف
بصحة نقلها عن النبي صلعم بل بتواتره لانها من السبعة والسبعة ما ثبت بالتواتر فكيف يكون هذا نوهما قاد اليه [illegible]

خط المصحف مع تواتر نقلها وهذا الحكم ايضا فالوالم يكن شعيب من اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم
من اصحاب مدين في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب مدين والى اصحاب الايكة واطيعون
العالمين حم وكان اصحاب الايكة يطففون فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل و
عند الاخذ والاعطاء وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان العدل البخس نقص الشيء على سبيل
والغش والعبث لهلاك ونسه ولا تعثوا في الارض مفسدين حم الفراء والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد
وقرئ بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء مخففا لغات في الخلقة الاولين كا المعنى
الذي خلقكم وخلق من تقدمكم الفراء كسفا بفتح السين واسكانها مخففا وبهما جمع كسفة وهي القطعة
نتبعك كاذبا فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين كا بما تعملون كا عذاب يوم
بموان اصابهم حر شديد لا يكن منه شيء فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا
فاكلت الى يوم عظيم حم لاية موسى الحكيم نا ولم تزد هذه القصة ما كررت في غيرها تقرير المعاني
الصدور ليكون ابلغ في الوعظ والزجر ولان كل قصة قائمة بنفسها وانه القران المنزل
رب العالمين الفراء نزل به مخففا الفاعل الروح الامين وهو جبرائيل عليه لانه امين على الوحي وتشديد
الروح مفعولا الفاعل الله تعالى والباء للتعدية على القراءتين ومحلها الحال على قلبك لتكون من المنذرين
ان علقت الباء في بلسان عربي مبين حم بلغة قريش بالمنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان
هود وصالح وشعيب واسمعيل ومحمد عليهم السلام وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به فلو نزل
بالاعجمية لقالوا ما نصنع بما لا نفهمه وانه لذكر القران او محمد صلى الله عليه لفي زبر الاولين نا لمثبت في كتبهم
تلك الفراء اولم يكن لهم ءاية وكان تامة وآية فاعلها او ناقصة اسمها ضمير الشان وان يعلمه بدل منه
مبتدأ و ان يعلمه القران او محمد صلى الله عليه وسلم خبر كان وبالياء مذكرا ونصب آية خبر كان اسمها ان يعلمه علماء
بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه كانوا يخبرون بنعته في كتبهم وكان اخبارهم آية على صدقه ولو نزلناه على بعض
الفراء الاعجمين الزجاج هو جمع اعجم وهو من لا يفصح بعضهم هو جمع اعجم وهو من لا يفصح بعضهم هو جمع الاعجمي
قال ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان مؤنثه عجماء وما كان على افعل مؤنثه على فعلاء لا يجمع بالواو والنون
يقال لسان اعجمي ولا يقال عجمي لئلا يشتبه الى نفسه الا ان يكون اعجم واعجمي واحدا كدوار ودواري قرئ الاعجميين
المعنى لو نزلناه على غير عربي اللسان فقراه عليهم على العرب ما كانوا به مؤمنين
لعدم فهمهم او لو نزلناه على غير العرب انفوا على اتباعه فلهذا لم نفعل ذلك كذلك اي مثل هذا السلك سلكناه
اي ادخلنا الشك والشرك في قلوب المجرمين كا لا يؤمنون به بالقران ويعطف على حتى يروا العذاب
الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون كا يؤخرون ويراد ما وعدوا بالعذاب واستبطاء افبعذابنا يستعجلون
روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضاء كل يوم يقرأ افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون
ما اغنى استفهام ما في محل نصب وان جعلته نفيا فمعناه ان طال تمتعهم بنعيم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند
العذاب منذرون ذكرى مصدرا تقديره وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون يذكرون ذكرى او
من ضمير منذرون لانه ينذرونهم ذوي تذكرة او مفعول له اي ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكر ووقف
وان جعلتها خبر مبتدأ اي هذه ذكرى وقفت على منذرون وما كنا ظالمين حم انا اقمنا الحجة عليهم بان
ارسلنا اليهم لما قال المشركون ان الشيطان يلقي القران على محمد صلعم نزل وما تنزلت به الشياطين
الشياطون اجري مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين وعن الاصمعي انه سمع
... وما ينبغي لهم للشياطين التنزيل بالقران وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع
لمعزولون لمحجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين حم وان كنت كريما عليه وانذر عشيرتك

نحو صلى الله عليه وسلم وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد واخفض جناحك لين جانبك وتواضع
لمن اتبعك من المؤمنين من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق المنافق لا يخفض له الجناح فان عصوك الخ فقل اني بريء مما تعملون نا من الكفر والمعاصي الفراء فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على فقل او فلا تدع
فيهم وهو الذي يراك حين تقوم ... او تقيم نقله ... قوله تعالى بعد هذه الاية وبالواو الذي يراك حين تقوم
تهجد او الى جميع ما ... وتقلبك وترى تقلبك من قيام وركوع وسجود في الساجدين كا المصلين او
المراد بالساجدين الانبياء عليهم السلام لانه نقل من صلب الى صلب ابراهيم ثم اسمعيل وتقلب تقلبهم
وتبليغ الرسالة او المراد جميع الناس لان كل منتصب ساجد تخصيص بما وترى جميع احوالك انه هو السميع
ورد جواب قول المشركين ان الشياطين يلقي السمع على محمد هل انبئكم على من تنزل الشياطين كا من لها صدر الكلام
استفهام وحقها ان يستعمل معها الهمزة واذا دخلت حرف جر ... في ضمير كهمزة الاستفهام فتقديره
لمن نزل لتكون قد اعطيت حرف الاستفهام حقه صدر الكلام تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر
... الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع ما يسمعون عند استراق السمع واكثرهم اي الكهنة والشياطين
كاذبون لانهم كانوا يخلطون بما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث الكلمة يخطفها فيقرها في اذن
... اكثر مائة كذبة وقال اكثرهم لانه ... قد يصدق وقيل فيمن كان يقول الشعر ويقول
نحن نقول كما يقول محمد صلعم هم الغاوون ... على ذلك والشعراء مبتدأ خبره الغاوون نا السفهاء
المشركون او الشياطين او الرواة قرئ يتبع الشعراء مضمرا يفسره يتبعهم ... ولا يتبعهم ... او
من اعدائهم لانهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون حال لهيمون على غير القصد لانهم
يجاوزون الحد مدحا وهجوا وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون ويفعل ويصنع تحرضا منهم
لما نزلت هذه الاية جاء حسان وابن رواحة ومن كان ينافح عن النبي صلعم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا
فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلعم ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده
... ونزل الا الذين ... وانتصروا وهجوا الكفار من بعد ما ظلموا اي هجوا الان الكفار ... بالهجاء
ونحوه ... ابن الحجر بالسوء الاية ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه الاية ولا شك ان الشعر كلام فحسنه
حسنه وقبيحه قبيحه ولا باس به اذا كان توحيدا وحثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ
فرج وغض بصر وصلة رحم وشبهها او مدحا للنبي صلعم والصالحين بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين
وكان علي اشعر الثلثة ثم تهددهم فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب مرجع ينقلبون نا ابن عطا سيعلم
المعرض عنا ما فاته منا اي ينقلب منقلب مصدر محذوف نصب ينقلبون لا يعلم لان اي استفهام تقديره
ينقلبون انقلابا اي منقلب ينقلبون المعنى ان الظالمين يطمعون ان ينفلتوا من العذاب وقرئ اي منفلت ينفلتون
وذلك بعد ما قالوا وتفسير الظلم بالكفر لعل بعضهم لانه ... وسلم الا من خبره من ارتاب ومسلم الخوف

سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك اي هذه الآيات
المذكورات آيات القران وكتاب مبين هو اللوح لانه خط فيه ما هو كائن فهو يبينه للناظر فيه وان
اريد به القران فعطفه على القران كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل الكريم والجواد السخي
لانه كتاب مبين يعني الوصف قرئ برفع كتاب مبين بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان
وقف على طس لم يقف على مبين ان جعلت تلك مبتدأ خبره هدى وكذلك ان رفعت تلك بمبتدأ خبره
آيات الكتاب ونصبت هدى وبشرى للمؤمنين حال الامر ان العامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة
هادية ومبشرة وكذلك ان رفعت هدى بدلا من تلك ويقف هنا ان رفعت هدى خبر مبتدأ محذوف
ولا يقف هنا ان جعلت صفة المؤمنين الذين يقيمون الصلوة الا يوقنون المعنى الموصوفون بهذه الصفات
يوقنون بالبعث زينا لهم اعمالهم

بان زينا لهم الشهوة فيهم فما اعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها او زينا لهم حسنها انهم الفواحش [illegible]
فهم يعمهون يترددون تحيرا ولهم سوء العذاب القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا [illegible]
اذ قال اذكر مقدره [illegible] عليم اي علم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند مسيره من مدين
سآتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها القراء بتنوين شهاب وجر قبس صفة لشهاب
تنوين وجر قبس اضافة بلا اضافة [illegible] والقبس بمعنى المقبوس والشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة [illegible]
هذا الموضع لعلي آتيكم ترجيا وهنا سآتيكم اخبار الا ان الراجي اذا قوي رجاؤه [illegible] بوقوع الفعل [illegible]
لزوجته لما ضربها الطلق وراى النار [illegible] لعلكم تصطلون تستدفئون به وفاعل نودي
ضمير موسى او ان فلما جاءها نودي ان بورك مخففة من الثقيلة [illegible] بعضهم وتقديره نودي موسى بانه بورك والضمير ضمير الشأن
او مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له بورك او فاعل نودي ان بورك اي نودي بان بورك [illegible]
النار ومن حولها [illegible] بورك من في النار [illegible] والمعنى بورك من مكان من في النار وهو [illegible] من حولها [illegible]
مبارك [illegible] والمراد بالنار هنا النور عند الاكثر ومن فيها الله [illegible] فمعنى تبارك تعظم وتقدس والمعنى تعظيم [illegible]
من النار ومن حولها موسى والملائكة او من في النار ومن حولها الملائكة جميعا والبركة ترجع الى [illegible] بورك
بورك الشيء الذي في النار والبركة حصلت في النار ومن حولها بخطاب الله موسى [illegible] الامور الدينية [illegible]
بعوده [illegible] كان ابطا واسعد [illegible] وحي [illegible] دون الواو [illegible] احدهما [illegible]
تجمع [illegible] ابو حاتم ومن حولها [illegible] وسبحان الله رب العالمين من جملة [illegible]
يا موسى انه ضمير الشأن والشأن انا الله مبتدأ وخبر او يرجع الى ما دل عليه النداء اي مكلمك انا والله بيان
العزيز الحكيم صفتان [illegible] وقيل له ان بورك والق عصاك
تهتز حال [illegible] رآها [illegible] كانها جان حية خفيفة حال من ضمير تهتز [illegible] لا يخاف لدي
المرسلون الا [illegible] الاستثناء بعد [illegible] المعنى [illegible]
لكن من ظلم من المرسلين [illegible] موسى عليهم السلام ثم بدل حسنا
بعد سوء [illegible] فاني غفور رحيم [illegible] ولا نقف على المرسلين [illegible]
ان يكون الخطاب للمرسلين والمراد غيرهم [illegible] تنبيه فتم الوقف على المرسلين [illegible] حسنا
[illegible] تخرج بيضاء من غير سوء [illegible] في تسع حال [illegible] ايه
[illegible] محذوف [illegible] الى فرعون [illegible] في تسع آيات كلام مستأنف [illegible]
محذوف اي اذهب في تسع آيات الى فرعون [illegible] فاسقين [illegible] مبصرة حال [illegible]
[illegible] مبصرة بفتح الميم والصاد [illegible]
واستيقنتها انفسهم [illegible] واستيقن ابلغ من ايقن [illegible]
[illegible] ظلما وعلوا [illegible] تكبرا [illegible]
علما وهو علم القضاء ومنطق الطير وهنا محذوف مقدر لعطف الواو [illegible]
تقدير المحذوف [illegible] الوجه [illegible] فشكر [illegible] آتيناهما علما فعلماه [illegible]
وقالا الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده [illegible]
وورث سليمان داود ورث نبوته وعلمه دون المال واخوته وكانوا تسعة عشر ابنا [illegible]
ونصب سليمان مفعولا ورفع داود فاعلا [illegible] ما اعطي داود وزيد له تسخير الجن والريح [illegible]
[illegible] يا ايها الناس علمنا منطق الطير [illegible]
اصواته [illegible] المنطق الكلام روي انه صاح ورشان فقال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب [illegible]

فاخته

فاخته فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا والطاوس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي ميت
وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمواته
وارضه والقطا يقول من سكت سلم والببغا يقول ويل لمن الدنيا همه والدراج يقول الرحمن على العرش
استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول ابن آدم عش ما شئت
آخره الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس والحمار يقول اللهم العن العشار والفرس
يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والزرزور اللهم اني اسالك قوت يوم
بيوم يا رزاق واوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء والملوك وكل هنا تبعيض وفيها اشارة الى كثرة
ما اوتي نحو فلان يقصده كل احد ان هذا المذكور لهو الفضل المبين الزيادة على ما اعطي غيرنا وحشر
جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون واصل الوزع الكف وكان
معسكره مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء فتسير به وزيد في ملكه انه لا يتكلم
احد الا حملت الريح كلامه اليه فبينا هو يسير راكبا في جنده فقال لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فمشى اليه
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله تعالى
خير مما اوتي آل داود حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذباب [illegible]
نملة وكانت ملكة النمل لما رأت جند سليمان يا ايها النمل [illegible] بضم ميم نملة والنمل ادخلوا مساكنكم
[illegible] لا يحطمنكم نهي مستأنف ولا يكون جوابا
للشرط لان جواب الشرط [illegible] بالنون واصل الحطم الكسر والمعنى لا تقفوا لكي هذا الجيش فيهلككم سليمان وجنوده
[illegible] وسمع سليمان كلام النملة [illegible] لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم
قال لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم
ذلك عن طاعة الله تعالى فتبسم ضاحكا حال مؤكدة او مقدرة لان التبسم مبدأ الضحك وضحك الانبياء التبسم [illegible]
[illegible] مصدرا او اسم فاعل [illegible] من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر [illegible] الصالحين [illegible] كان الهدهد
[illegible] الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر الارض فيستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمان يوما الى الماء
وقت الصلاة فطلب الهدهد فلم يجده او كان يظله الطير فاصابه من موضع الهدهد شمس فشق عليه وتفقد الطير
ليرى الهدهد فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد في جملة الطير ثم ادرك في غيبته فقال ام كان من الغائبين
[illegible] ام [illegible] بمعنى بل فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه
ورميه في الشمس فلا يمتنع على الهوام او لافرق بينه وبين الفه او لاحوجنه الى اجناسه او لاحبسنه مع ضده
[illegible] السجن معاشرة الاضداد او لالزمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة والانس بالطاعة وجاز تعذيب
الهدهد لما رأى في ذلك مصلحة او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين برهان ظاهر على عذره [illegible] بثلاث نونات [illegible] دخلت
المشددة [illegible] بنونين تاكيد القسم وبعدها نون مكسورة للوقاية [illegible] بني الفعل على الفتح [illegible]
[illegible] التي هي لام الفعل وبنون مشددة حذفت احدى النونات تخفيفا وكان سليمان بعد تتمة عمارة بيت المقدس خرج
للحج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة آلاف ناقة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم ام
سهيلا يطلب صنعاء اليمن فراى مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد [illegible] وهو الدليل
[illegible] والبصير بالماء تحت الارض وكذلك [illegible] فقال ارتفع وانظر
طول السماء وعرضها فارتفع فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد اسمه عفير [illegible]
[illegible] قال من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان [illegible] باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي [illegible] فقال اخاف ان يفقدني

سليمن عليه الصلوة اذا احتاج الى الما فقال انه صاحبك سيره ان تاتيه بخبر هذه الملكة وانظر
ملكها فمكث وقتا او مكانا غير بعيد ثم جا القراء بضم الكاف وضمها لغتان المعنى ان الهدهد ابطا
قدرا يسيرا فسال سليمن ثم عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته
الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب على به فطار في الهوا فراى الهدهد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه
فقال بحق الذي قواك واقدرك على الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه وقال ويلك ان نبي الله قد حلف
ليعذبنك فلقيته الطيور وقالت ويلك ان نبي الله قد توعدك وحلف ليهلكنك قال وما استثنى
بلى ان لم يات بسلطان مبين قال نجوت اذن فجا العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب
الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه وجذبه اليه فقال
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارتعد وعفا عنه ولطف بشوقا من الله تعالى لئلا
العجب وهو الاخصال اعاذك الله واياك منه ثم سال عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط
المعنى اطلعت على قوم وعلمت من حالهم وبلادهم ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراء وجئتك من سبا
فتحا غير مصروف لتعريفه وتانيثه بجعل اسما للبلدة او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا وبكسرها منونا
اسم لحي او لاب والنسابون يجعلونه اسما للاب فيقولون هو سبا بن يشجب بن قحطان في الحديث كان
له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة بنبا يقين خبر وجدت امراة تملكهم ملكة
واسمها بلقيس بنت شراحيل [illegible] اليمن نسل يعرب بن قحطان وامها جنية لانها كان يرى التزوج من الانس
له ولد غيرها فملكت مكله واوتيت من كل شي يليق بها من اسباب الدنيا ولها عرش
بالنسبة الى ابنا جنسها قالوا كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاعه ثلاثين او ثمانين
من ذهب وفضة مكللا بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت قوايمه
من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وكانت على قول
مجوسا يسجدون لا يهتدون يا وجه حالها على سليمن مع قرب ما بينه لانه كان نازلا بصنعا
وبينهما ثلثة ايام لحكم يعلمها الله تعالى وليعلم الانسان ان الله لا يعلم الا ما علم القراء بتخفيف الا يسجدوا
تنبيها تقديره الا يا هولا اسجدوا فيتم الوقف على يهتدون وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على
من غير تقدير كدخوله في هلم والجمهور على القراءة بتشديد الا لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي
للفعل وهو يسجدوا ومحل ان نصب بدل من اعمالهم اي وزين لهم الشيطان الا يسجدوا او مفعول
يهتدون ولا زائدة اي لا يهتدون ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل ولا زائدة ايضا او صدهم الا
يسجدوا وان رفعته خبر مبتدا اي هي ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون وقرى هلا وهلا تقلب
ها فيهما والا يسجدون وهلا يسجدون خطابا بمعنى الا يسجدون لله الذي يخرج الخبا الى ملغاب
السموات والارض القراء ويعلم ما تخفون وما تعلنون بالتاء والياء فيهما من احاطتك الى العرش العظيم حس كلام الهدهد
بعضهم السجدة على قراءة تخفيف الا دون التشديد وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد
على تركه وهما نقيضان الا تيان بالسجود فقال سليمن سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت
فيه ثم دلهم الهدهد على الما فاستخرج وارتووا وتوضؤا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله
سليمن بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا
واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا القراء فالقه
الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها بالتذكر للكسرة على اليا المحذوفة وبيا في الوصل
الها لما تحرك ما قبلها ثبتت الحروف التي بعدها لعدم اجتماع الساكنين المفضي الى حذفه اليهم

وقومها الان ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها ولانها املها كانت تثبت امرا دونهم ثم تول انصرف عنهم
بعد القايك الكتاب وقفا قريبا منه فانظر ماذا يرجعون حس يردون من الجواب من قوله يرجع بعضهم الى
بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس
وهي نايمة في قصرها فالقاه على نحرها واتاها وحولها جندها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقاه في حجرها
فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمن كان رقيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم
من ملكها ثم تاخر الهدهد يسيرا ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفا او مائة الف قايد مع
كل قايد مائة الف مقاتل ثم قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم حس مختوم قال صل الله عليه كرامة الكتاب ختمه او كريم
شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته كريما لكرم صاحبه او لانها ابتداها بالكتابة ولا تبتدا بالكتابة
الا الكريم بعضهم احترامها الكتاب بحروف الهدا بتحي امنت ثم قرات عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمان الرحيم
وقرى انه وانه فتحا بدلا من كتاب فلا وقف على كريم وقرى ان من سليمن وان بسم الله فان مفسرة وبدل من كتاب
الا تعلوا على لا ترفعوا وقرى بالغين معجمة تلخيصه ردوا الجواب كتابي ولا تتكبروا على واتوني مسلمين حس مومنين
منقادين واردت اختبار قومها وتطييبا لقلوبهم فقالت يا ايها الملا افتوني اشيروا علي في امري حتى تشهدون قالوا
نحن اولوا قوة في الاجساد والالات واولوا باس شديد شجاعة ونجدة في الحرب ومع ذلك فالامر اليك الحكم
فانظري ماذا تامرين حس المعنى نحن من ابنا الحرب وانت من ابنا الملوك وانت اعلم بالراي ونحن
تبع ان حاربت حاربنا وان سالمت سالمنا فاومات الى المسالمة بقولها ان الملوك قرية فسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة ليستقيم امورهم تا ان جعلت وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله
حين اجعلته استيناف كلام قد عرفت تابى الملك لانها ساست وسبرت عليها فارادت ان تدارك [illegible]
قالت واني مرسلة اليهم بهدية اختبر بذلك سليمن ان كان ملكا اخذ الهدية وانصرف وان كان نبيا لم ياخذها
ولم يامنه على بلادنا فناظرة بم يرجع المرسلون تا من قبول الهدية او ردها وما يقال لهم فاهدت
وصفا او وصايف وقالت البستهم لباسا واحدا لئلا يعرفوا او البست الجواري لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان
عددهم خمسمائة جارية وخمسمائة غلام واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب او خمسمائة لبنة وتاجا مكللا
بالجواهر ومسكا وعنبرا وحقة فيها درة يتيمة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا
وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا من غير
علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمن بكلام فيه لين يشبه كلام النسا والجواري بكلام فيه غلظة يشبه
كلام الرجال وارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من قومها ذي لب وراي وقالت له انظر اليه فان نظر اليك نظر
غضب فاعلم انه ملك ولا يهولنك منظره وان رايته هشا لطيفا فاعلم انه نبي كريم فتفهم قوله ورد الجواب كما سمعت
فانطلق الرسل بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعا فاخبره الخبر فامر سليمن ان يضربوا لبنات الذهب والفضة
وان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ او كانت ثمانية اسباع مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان
حايطا شرفا من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاء بالجن دواب البحر والبر فجعلها يمين الميدان
وشماله وجلس في الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير والوحش فدخل الرسل ولما راو كراديس الجن
والانس والشياطين ولما جا الرسل سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال ما وراكم واخبر الخبر واعطى كتابها فنظر فيه فقال
اين الحقة فجي بها فقال ان فيها درة يتيمة غير مثقوبة وجزعة معوجة الثقب فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت
الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الاخر فجمع
بين طرفيه ودفعها اليهم ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم وايديهم وكانت الجارية تاخذ

الى ما حدى بريها وتحمله على اليد الاخرى والغلام كما ياخذ من الا تبه يضرب به وجهه فلما اعيى الهدية لديه قال
اتمدونن بمال اي اكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه والقراء بنون مشددة وبنونين ظاهرتين وبيا وصلا ووقفا
في الحالين ثم رد الهدية وقال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم
حملهم على الامداد فقال بل انتم بهديتكم تفرحون حس لفخركم بزخارف الدنيا لانكم اهل دنيا ثم قدرا صالحا ...
قدرا عند الله وعند انبيائه واوليائه ان يفرحوا بشيء منها او يحزنوا عليه والهدية اسم للشيء المعطى بملاطفة ورفق
تارة الى من اهداها وتارة الى المهدي اليه المعنى انه ... اعطاني نبوة وملكا لا مزيد عليه فلا حاجة لي الى دنياكم ...
ايمانكم قوم كم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ط اي لا قبل لهم بها اي لا طاقة ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون حس ان لم ...
فلما رجع رسلها اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه اني آتية ... وجعلت سريرها في
سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمن في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة
سليمن ... شيء حتى سال عنه فجلس يوما على سريره فرأى رهجا وجمعا جما على فرسخ عنه فقال
ما هذا فقالوا بلقيس بجنوده فقال ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين حس قال عفريت ...
والعفريت والعفرات والعفرية والعفارية واحد ماخوذ من العفر التراب فكانه يصرع قرنه عليه واصله عفر
التا مبالغة وهو الفائق من الجن والانس ... اسمه كوذي او صخر الجن كالجبل العظيم يضع قدمه عند
طرفه انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك ... واني عليه على حمله لقوي امين حس على ما فيه من الجواهر
اولا ابدله بغيره قال سليمن اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب ... وهو آصف بن برخيا
يعلم اسم الله الاعظم وكان بينه وبين عرشها مقدار شهرين انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ... نظرك الى شيء ... ومقدار
وطرفيها ويجوز ان يكون آتيك في الموضعين فعلا او اسم فاعل روي ان آصف قال لسليمن ارسل طرفك ...
فدعا آصف فغار الكرسي تحت الارض ونبع لدى كرسي سليمن قبل ان يرجع اليه طرفه فلما رآه مستقرا عنده ... ثابتا لديه ...
من مارب الى الشام في ايسر زمان قال هذا اي حصول مرادي على ... واحسانا لي ليبلوني ... العامل ...
على ... ءاشكر ام اكفر ... اعلم ... شكري وكفري ومن شكر فانما يشكر لنفسه ...
عايد اليه ومن كفر ... على النعمة فان ربي غني عنهم وعن شكرهم كريم تا ... بالفضل على الشاكر والكافر
والملاحات بلقيس خاف الجن ان تفشي سرهم الى سليمن لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمن فتلد له ولدا
ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها شيئا وان شعر الساقين وان حافر رجلها كحافر حمار قال نكروا واغيروا
عرشها بان يجعلوا اعلاها اسفلها ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس ... ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون
من الذين لا يهتدون حس فغير عرشها لاختبار عقلها ... واختبار ساقيها ...
الشياطين ... زجاج كانه الماء بياضا وجعل تحته ... فوارة وجعل تحته امثال الحيتان والضفادع ...
ظن ما حققه ووضع سريره في صدر الصرح وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس فلما جاءت
قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو تا مع انه قد عرفته ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم ...
عليها بعد ما اجابت بجوابها عطف سليمن كلامه على جوابها فقال واوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته
من قبلها ... عرشها ... وعرفته علمت انه ... آية دالة على نبوة سليمن قالت واوتينا
العلم بنبوته من قبل هذه الآية ... بعضها على بعض وكنا مسلمين حس طائعين ...
افترحنا عليه من الدلالة على نبوته ... قبل مشاهدة السرير لديه ثم استونف وصدها
الله تعالى عن عبادة ما كانت تعبد ... كانت تعبد الشمس والفاعل ما كانت ...
... معبودها من دون الله حس ... انها كانت من قوم كافرين

الشمس ... بفتح انها تعليل او بدل من فاعل صدها فلا وقف على من دون الله قيل لها ادخلي الصرح اي فيه فلما رأته
حسبته لجة ماء عظيما وكشفت عن ساقيها ... رجليها القراء بهمز ساقيها والسوق وسوقه لجواز ان ...
من همز مفرد ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراءة بل تواترها عن النبي صلعم وزعم بعضهم ان همز هذه
الكلمات الثلث بعيد في العربية اذ لا اصل لها في الهمز وهذا تحكم كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا بل يجعل
ما وصل اليه من كلام العرب دليلا بعينه على صحة ما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فساده وترك همزها
زعموا انه الاصل المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فرأى سليمن احسن الناس ساقا وقدما لكن رأى
عليها شعرا فصرف وجهه عنها ثم قال انه صرح ممرد مملس من قوارير كا من زجاج حقيقة
دعاها الى الاسلام فقالت مجيبة رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت ... مع سليمن لله
رب العالمين تا واراد سليمن تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فتزوجها
سليمن عم واحبها حبا شديدا واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة وامر الشياطين فبنوا لها ثلثة قصور
... سلحين وغمدان لم ير مثلها حسنا وارتفاعا وانه لم يتزوجها وزوجها ذا تبع ملك همدان ودعا زوبعة
ملك جن اليمن وامره ان يكون في خدمة ذي تبع فلما مات سليمان وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر
الجن قد مات ... وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن فسبحان من لا
انقضاء لدوامه ... وروي ان سليمان ملك وهو ابن ثلث عشرة ... وخمسين سنة فاذا الفجاءة
هم مبتدأ خبره فريقان اي خصمان مؤمن وكافر والمراد صالح واتباعه يختصمون كا صفة فريقان
لان الخصم جمع في المعنى وهي ناصبة باذا واختصامهم قول كل واحد منهما الحق معي ... لم تستعجلون
بالسيئة اي العقوبة التي توعدها قبل الحسنة كا قبل التوبة لانهم كانوا يعتقدون لجهلهم ان العذاب اذا نزل
لم ينفعهم توبتهم فيصرون على كفرهم فاوما صلح الى بطلان اعتقادهم بقوله لولا هلا تستغفرون
الله من كفركم قبل نزول العذاب بكم لعلكم ترحمون كا فان العذاب اذا نزل بكم لا يرتفع قالوا اطيرنا اصله
تطيرنا ... بك وبمن معك من المؤمنين المعنى اصابنا بسببكم شؤم وهو القحط قال طائركم
واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر مر بطائر فزجره فان مر سانحا وهو الذي ولاه ميامنه فيتمكن من
رميه فيتيمن به وان مر بارحا وهو الذي ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشائم به ثم استعمل في كل ما يتشأم
به فالطائر كم اي ما يصيبكم من خير وشر عند الله اي ياتي به الا هو تعالى وسمي طائرا لسرعة نزوله ولا شيء
اسرع ... بل انتم قوم تفتنون حس تعذبون وكان في المدينة تسعة رهط هو ما دون
العشرة ليس فيهم امراة ابن دريد الرهط من الثلثة الى العشرة وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من لفظه فلذلك
اضيف اليه التسعة كانه قال تسعة رجال وقوله يفسدون صفة تسعة رهط اي مفسدين في الارض بانواع المعاصي
ولا يصلحون ... لنبيتنه ... القراءة لتبيتنه ... لتقولن ... خطابا وضم التاء الثانية ... بعضهم بعضا
بالتحالف على هلاك صالح واهله ليلا من البيات ... في الفعلين اخبار عن انفسهم لوليه لولي الدم ما شهدنا
ما حضرنا وما علمنا مهلك اهله اي اهلاك اهله ... قالوا نتحالف على اهلاك قوم صلح ... فان سالنا عنهم
انهم قلنا لا نعلم حالهم وانا لصادقون كا في قولنا ومكروا مكرا بسبب تحالفهم ... وهم لا يشعرون كا
... عاقبة مكرهم حس على القراءة بكسر انا دمرناهم استئنافا فيجعل كان ناقصة خبرها
كيف واسمها عاقبة ... وكيف حال ... فانظر يا محمد على اي حال وقع عاقبة امرهم ... على القراءة
... انا ... كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة ... ابدل من عاقبة ... كيف ومنعه بعضهم
... البدل ... يلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح ام مريض ... انا دمرنا
... اولئك التسعة ارادوا الفتك بصلح واهله فاهلكناهم وقومهم اجمعين كا باسقاط الجبل عليهم

او بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية حال وفي قراءة برفعها خبر بعد خبر وهي في الاعراب كهذا بعلي شيخ
هلكوا وخربت منازلهم بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون والمراد بالذين آمنوا وكانوا يتقون ارتفعه الا في الذين
مع صالح من العذاب ولوطا واذكر او ارسلنا لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون يعلمون انها فاحشة او انكم تاتون الذكور
وبعضكم يبصر بعضا خلاعة وانهما كان في المعصية او انكم تبصرون آثار العصاة قبلكم وانتم لا تنتهون [illegible]
ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم او سفهاء فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون عن الخبث [illegible]
مطرا فساء مطر المنذرين [illegible] امر تعالى محمدا عليه السلام بحمده والسلام على خيرة خلقه بعد ما تلاه من الآيات [illegible]
والقدرة العظيمة وهذا تعليم لكل متكلم في امر ذي بال ان يفعل كذا او لوطا ان يحمده على هلاك قومه
بالسلام على الصالحين فقال قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بهم الرسل او محمد عليه السلام وحده او هم المؤمنون [illegible]
الصالحون من الناس بقرينة اللام والاختصاص بها آلله وفي قراءة خير اما يشركون من الالهة بالياء اخبارا [illegible]
خطابا لهم والمعنى الله انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام لهم وتبكيت لان في اصنامهم [illegible]
سلام الى اصطفى جملة محكية وكذلك من آلله الى يشركون وكفى الوقف ههنا ان ام في اما يشركون [illegible]
انهما خبر ولقد امن متصلة بمعنى بل والهمزة تقديره آلله خير بل امن خلق السموات والارض
تخفيفا من هو بل من الله تقديره امن خلق السموات والارض خير اما يشركون فانبتنا به حدائق
وهو البستان عليه حائط جمع حديقة ولذلك وصفت بقوله ذات بهجة ذات حسن [illegible]
من كلها يكفي الوقف ههنا ان لم تعطف حدائق ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله [illegible]
المعادل بل هم قوم يعدلون يشركون امن جعل الارض قرارا يستقر عليها وجعل خلالها [illegible]
المفعول الثاني الاول انهارا وكذلك بنصب بين البحرين حاجزا مانع الخلط احدهما بالآخر
مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيد الله تعالى فلا يؤمنون امن يجيب المضطر المجهود الذي
مسه الضر وهو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب المذنوم او المظلوم قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
دعاء المظلوم فوق الحجاب ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين [illegible]
خلفاء الارض بعد هلاك المتقدمين ءاله مع الله قليلا ما تذكرون بالتاء والياء وما زائدة
نفي التذكر لا القلة يستعمل بمعنى النفي امن يهديكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبالعلامات
الرياح بشرا بين يدي رحمته ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده [illegible]
واعادتهم مع انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه
مرة ثانية والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد الابتداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا [illegible]
بعد ان كانوا [illegible] ومن يرزقكم من السماء المطر والارض انبات ءاله مع الله قل هاتوا برهانكم [illegible]
دعواكم ان كنتم صادقين ان معه الهة والاستفهام في جميع هذه الآيات توبيخ لا استرشاد [illegible]
بدل من من لا انه فاعل يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب في السموات والارض جعل الاهنا استثناء متصلا [illegible]
ان يجعله فيه مجازا او جعله فيهن حقيقة محال فيكون قد جعلت الكلمة الواحدة عبارة عن الحقيقة والمجاز [illegible]
عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية وما يشعرون ايان متى
يبعثون وعند بعض حاتم تام بالحصة لا يعلمون متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب
سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة بل ادارك وزن تفاعل علمهم في الآخرة بل بمعنى هل وادرك بمعنى
لحق وتكامل من ادركت الفاكهة تكاملت نضجا وفي معنى الباء المعنى هل تكامل علمهم بحدوث الآخرة
متى يكون وهذا استفهام توبيخ وانكار وادارك واصله تدارك ادغمت التاء في الدال [illegible]
بحدوث الآخرة وليس فيهم من اختص بشيء من علمها فهو جهله بها بل هم في شك منها بل هم منها عمون

ادرك وادارك اجتمع وتكامل قيل وفي على بابها المعنى اذا صاروا في الآخرة علموا حقيقة [illegible]
شاكون فيها عمون جمع عمي العين مما يشاهدون بحق ويحشرهم يوم القيمة عميا وحاربين دون علم
[illegible] اسفا عما بهم الآخرة لا احتمال الوقف من يبعثون الى هنا اختار التخصيص مع يحمعون ما ينكرون وفي قراءة
بل ادرك استفهام انكار [illegible] ادرك علمهم وام ادرك وام تدارك وهي ام بمعنى بل والهمزة وبلى ادرك وبلى ادرك
استفهام انكار ايضا وبل ادرك بفتح اللام وتشديد اللام والاضرابات من الاحوال وكرر [illegible]
ومن شاكهم وعماهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا تاكيد لفصل ترابا بينهما والعامل في اذا
ما دل عليه ائنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج والضمير في ائنا ولانا بهم لا ان كونهم ترابا اثنا و[illegible]
[illegible] وفي ائنا ثم [illegible] الابتداء وادخلهم الاستفهام على اذ وانا ايذان بمبالغتهم في كفرهم [illegible]
[illegible] هذه الايات [illegible] في المنتهى من وفي تقديمه هذا اي البعث الذي نعدنا على نحن وآباؤنا
[illegible] ايجاد البعث وتقديم نحن وآباؤنا على هذا في المؤمنين ايذان بايجاد المبعوث الا اساطير الاولين [illegible]
[illegible] ما سطروا كالمعنى انتهم بتدبيرهم الخيل في اهلاككم فانا كافيك وناصرك عليهم صادقين [illegible] واللام في
ردف لكم زائدة اي ردفكم وفي قراءة بفتح الدال كسمع لغة او حمل على ما عدي باللام كدنا لكم كما عدي من في قوله
[illegible] فما من محبير وصحته تولوا سراعا والمعنى قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون [illegible]
من [illegible] وبلوما اصابهم يوم بدر لا يشكرون [illegible] يعلم ما تكن صدورهم من القول [illegible] تكن
[illegible] ومعناها الستر وما يعلنون بالسن الكفر التخصيص لا يفوته شيء منهم وما من غائبة الغائبة
[illegible] والهاء للمبالغة كرواية المعنى ليس شيء في الوجود الا والعلم تعالى [illegible] الا في كتاب
في اللوح [illegible] اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى فنزل ان هذا القرآن المنزل على محمد صلعم يقص على بني
اسرائيل الذين في زمان محمد صلعم اكثر الذي هم فيه يختلفون [illegible] وانه اي القرآن لهدى من اتبعه
ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل او بين المؤمن بالقرآن والكافر به بحكمه بعدله [illegible]
[illegible] بحكمته يدل عليه ما في قراءة بحكمه جمع حكمة وهو العزيز الذي لا يرد حكمه العليم بما يحكم فتوكل
على الله ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين البين الواضح وهو الاسلام ولما كانوا [illegible]
[illegible] يفقهون [illegible] انك لا تسمع الموتى [illegible] ولا تسمع الصم الدعاء [illegible] يفهمون
[illegible] مفتوحة ورفع الصم ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين [illegible]
[illegible] على هدايتهم وما انت بهادي العمي بيا مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر العمي [illegible]
[illegible] وفي قراءة تهدي بتاء مفتوحة وسكون الهاء ونصب العمي مفعولا والوقف ههنا بالياء [illegible]
[illegible] عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون [illegible]
[illegible] واذا وقع القول عليهم [illegible] ومنه [illegible] بالقول قولا يقولون في انفسهم [illegible]
[illegible] الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة اشار بعضهم الى انها [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] وريش لها اربع قوائم روي ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد [illegible]
[illegible] وقرن ايل وقوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا [illegible]
[illegible] كل لون وبين قرنيها فرسخ للراكب [illegible] بعد ثلاثة ايام على تخرج الدابة [illegible]
[illegible] والناس ينظرون ولا تخرج الا ثلثها او انها تبلغ الى عنان السماء ولا شك انها آية عظيمة وما قيل في عظمها
[illegible] وعنه صلعم انها تخرج من الصفا او لها ما سدوا راسها دابة وبروز ريشها [illegible] كما طالب
[illegible] هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه صلعم ان لها ثلاث خرجات خرجة باقصى اليمن [illegible]
[illegible] تخرج من باب مكة [illegible] الناس في اعظم على الله حرمة يعني مكة [illegible]
[illegible] المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط ذلك من الارض تكلمهم [illegible]

على الوكيد ان الناس ولا يجوز على القراءة بفتح اي بان تجريها وسعي بكلمهم يخاطبهم ببطلان الاديان كلها
وقرى تجرحهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي تجرحهم وبكلمهم او تجرحهما اياهم قولها للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر
انهم اذا رأوها فزعوا الى الصلوة فيقول للمصلي طول ما طولت فوالله لاحطمنك وعنه صلعم انها تخرج
معها عصا موسى وخاتم سليمن فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت يجتمعون
فيقول هذا يا مؤمن وهذا يا كافر وعنه صلعم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه مؤمن وتصرخ
يسمعها من بين الخافقين بحسبه اذا قربت القيامة اظهر الله تعالى آية للناس تدل عليها فيتوبون حين
كانوا باياتنا لا يوقنون لا القرآن تبيين لان جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون كا المعنى
الامم يحبس ورهم ... ليسوقهم الى الموقف ثم يجمعون فيساقون حتى اذا جاءو امكان الحساب قال
اكذبتم باياتي والنار والتحاري ولم تحيطوا بها علما ... اكذبتم باياتي وانتم غير محيطين
اماذا كنتم تعملون حس بما امرتم به فهم لا ينطقون بحجة لختم افواههم وهذا في بعض المواطن لا حجة لهم
بها والنهار مبصرا اكلوا صحا ليبصر فيه ... لقوم يؤمنون كا يعتبرون ويتصدقون ويوم
ينفخ في الصور ففزع خاف ولم يقل فيفزع للايذان ان المستقبل من الفعل الله تعالى متيقن الوقوع
الماضي من حيث انه لان اخباره تعالى حق وروى ان النفخات ثلث نفخة الصور ونفخة الصعق وهي
لرب العالمين وهذه النفخة الاولى المعنى اذا نفخ في الصور مات من شدة جميع الخلائق الا من شاء الله
هم الشهداء انهم احياء عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهداء المقلدون اسيافهم حول العرش
وميكائيل واسرافيل وملك الموت والحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما في النار من العقارب والحيات
وحملة العرش قالوا انهم خلقوا للبقاء جابر بن عبد الله قال صلى الله عليه ينفخ في الصور فصعق من في
والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش
فما ادري اكان ممن استثنى الله ام رفع راسه قبلي وروى ان جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة
العرش يموتون الغراء وكل اي جميع الخلائق اتوه فصراقالوا وفاعله اتاه اي جاءوا امر الله تعالى
ومن ضم التاء اسم فاعل من المجيء قرى اتاه داخرين حس صاغرين افرد اتاه نظرا الى لفظه كل وجمع
الاعلام ومحل وترى الجبال تحسبها جامدة حال من الجبال وهي تمر حال من ... الا من جامدة لانها لا تكون
مارة مر السحاب حس المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد
لان النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح ونحوه للنابغة في
الجيش او بازغ مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تهملج قالوا الوقف ههنا حسن
لانهم قالوا ان صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان مرورها كمر السحاب من صنع الله
صنعا او ذكرا الله لانه لم يذكر قبل وحسن ان نصبت صنع اغراء الوقف على السحاب الذي اتقن
خلقه انه خبير بما تفعلون نا بالتاء والياء من جاء بالحسنة شرط سد جوابه وخبره فله خير منها
لان الله تعالى يضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الغراء وهم من فزع منونا اي فزع شديد
او فزع ما وان قل وبالاضافة فزع الى يومئذ آمنون حس بالجملة المحسنون ثم لا يخافون وقد تقدم خلاف
في هود ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم كبت الرجل القيته على وجهه فانكب فالكب
على رؤسهم في النار حس الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم
من المعاصي وعمل من الشرك وغيره والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حرما لا يسفك فيها
انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها الى حرمها ثم انه ليس مما يحسب
كل شيء ولا وقف على من المسلمين لان المعنى امرت بان اكون عابدا وان اكون من المسلمين وان اتلو
القرآن حس قالوا وارى ان كافيا لان ما بعد وما قبل صادر عن متكلم واحد وقرى وان اتل من القرآن

ومن ضل ... بالنقيه وصل الى من المنذرين حس تلخيصه اما عليك تبليغ الرسالة وهذا نسخ باية السيف سيريكم
الاسلام ثوابه اياته ولو في انفسكم او انشقاق القمر والدخان ... سيريكم اياته فتعرفونها حس لا ينفع المعرفة المعنى فيعرفون
دلايل التوحيد انه وصدق محمد صلى الله عليه وما ربك بغافل عما تعملون تا سورة القصص مكية الا الذين اتيناهم
الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين او الا الذي فرض عليك القرآن لانه نزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون آية
بسم الله الرحمن الرحيم فقد تقدم الوقوف ومعاني الحروف مفعول نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون لا بعض
خبرهما بالحق حال الى المحقين لقوم يؤمنون ز لا ستيناف كانه قيل ... ان فرعون علا تجاوز الحد
في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا مختلفة في خدمته ان استانفت ولم تجعل يستضعف طائفة منهم
من بني اسرائيل حال الامر ضمير جعل او صفة شيعا ويكفي الوقف ههنا ان استانفت ولم تجعل يذبح ابناءهم وقرى
يستضعف بدلا من يستضعف او حالا من فاعل يستضعف ويستحي نساءهم كا عطف على يذبح ثم بين ان القتل
انما هو فعل المفسدين بقوله انه كان من المفسدين حس ان استانفت ونريد ان نمن الجملة
ولم يعطفها على ان فرعون الجملة وجاز عطفها لانهما من نبا موسى وفرعون ولا يجوز ان تنصب ونريد
حالا من يستضعف اي ويستضعفهم فرعون ونحن نريد ولما كانت ارادة الله تعالى بالمنة عليهم
كالنجاة وغيرها كالبنية لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ائمة بارادة يقتدى بهم
في الدارين ونجعلهم الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في الارض ارض الشام ومصر
ونري فرعون وهامان وجنودهما بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولا وبياء
مفتوحة وفتح الراء ورفع الاسماء الثلثة منهم متعلق بنري دون يحذرون لئلا يتقدم صلة الموصول
عليه ما كانوا يحذرون نا من ذهاب ملكهم على يد مولود من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهاما او مناما الى ام موسى
ان ارضعيه تفسير او مصدر ولما وضعت موسى جعلت ضمة الميم كانها على الواو وهمزت وان في ان ارضعيه
وخرجت القابلة من عندها رانها بعض العيون فجاءت اخته تعد الحرس بالباب فالقته امه في
التنور وهو يسجر فدخلوا فقالوا ما شان هذه القابلة عندك قالت هي مصافية لي فلما خرجوا مكث ثلثة او اربعة
اشهر فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم البحر والمراد ههنا النيل ولا تخافي عليه الغرق ولا الضيعة
ولا تحزني على فراقه انا رادوه اليك لتربيه وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان
الخوف غم يلحق لتوقع مخاف عليه فوضعته في التابوت من بردى مطلي بالقار مسدود الخلل والقته في النيل وكان
لفرعون ابنة بجسمها برص فوصف لها ريق حيوان شبيه الانسان يخرج من النيل يوم كذا عند طلوع
الشمس يلطخ به وجهها فتبرأ فاقبل التابوت على وجه الماء فقال فرعون علي به فالتقطه آل فرعون
ليكون والكلام في ليكون يشبه لام كي وسمي لام العاقبة والصيرورة مجازا لانهم لم يلتقطوا ليكون لهم
عدوا اي سبب حالهم وحزنا نا مستعد مما بهم القراءة بضم الحاء وسكون الزاء وبفتحها لغتان وبالضم الاسم
وبالفتح مصدر خاطئين ففتح التابوت فوجد فيه صغيرا يمص من اصبعه لبنا ولعابه يسيل والتطخ
بلعابه فبرأت فاحبه فرعون وابنته وآسية حبا شديدا وروي انه قيل لفرعون هذا المولود الذي
تخاف على يديه فهم بقتله فشطنه عنده آسية وقالت قرة عين لي ولك بصيغة الفرد لانه
لا يجوز الوقف على لا وان زعم انه منقول عن ابن عباس لكن النون حذفت من يقتلونه للجزم لان نهى
ولو كان كما زعم لا ترفع الفعل لعدم الجازم وقد نقصت الكلام على الوقف على هذا وعلى لك في تبصرة المذكر
وذكره المنتصر في الحرث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت
موسى من فرعون فوهبها اياه فتوسمت فيه النجابة وقالت عسى ان ينفعنا في مهماتنا او نتخذه
ولدا ابناء ان جعلتموه وهم لا يشعرون حس انه يهلكهم وانهم مخطئون في التقاطه حال الامر آل فرعون

وقوله ان فرعون الآية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف بينهما لان تقديره فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا يشعرون القرآن فارغا خاليا من العقل
تكلا على ولدها لما دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد نسيت وعد الله بسلامته
وافكا انهم قولك خاليه عن العقل لدهشتهم ثم تعاينون وقرئ فرغا اى خاليا ومنه قوله اعوذ بالله من صفر
الاناء وقرع الفناء وفرغا من قولهم دمه فرغ اى هدرا لم يطلب به كانها بقيت بلا قلب وفرغا بالفاء
بامر موسى عم بان تقول يا ابناه لما القته في النيل او هو ابني لما ارضعته او بقوله تعالى انا رادوه اليك
كادت تبوح وسرها لولا ان ربطنا على قلبها ان شددنا عليه السكينة وسكناه لتكون من المؤمنين
المصدقين بوعدنا الثابت به وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وانظري فيه فبصرت به وقرئ فبصرت بكسر الصاد
عن جنب عن جانب وقرئ عن جنب حال من الهاء بعيدا او من فاعل بصرت اى مستخفية المعنى نظرت اليه
مزورة اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانه عدوهم وحرمنا عليه المراضع جمع
مرضع او موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع وهو مصدر وضع المعنى منعناه عن شرب لبن غير امه
من قبل عوده اليها فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون روى انها لما قالت قال
هامان قد عرفت اهله قالت انما قلت هم للملك ناصحون فامرها فجاءت بامها وموسى يبكي فلما
قبل ثديها فقال من انت منه حتى قبل ثديك فقالت طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبل ثديي فدفعه
اليها واجرى اجرتها عليها لانها مال حربي لا انها اجرة حقيقة على ارضاعها ولدها فرددناه
الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها به حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فلبث
عندها الى ان فطمته وردته فرباه فرعون واسد ولما بلغ اشده واستوى استحكم شبابه وقرئ وبلغ اربعين سنة
بعث الانبياء وجواب لما آتيناه قبل نبوته حكما حكمة وفقها وعلما بمصالح الدارين فكان يتكلم
ونكرعليهم من النبوة وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة مصر او غيرها روى انه
خاف من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها على حين غفلة من اهلها او من المدينة
او مستخفيا المعنى دخل بين بيتهم وقت غفلة من اهلها وهم مشتغلون بعد لهم او بين المغرب والعشاء
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته من اتباعه روى انه كان
وهذا من عدوه من القبط الجملتين نصب صفة رجلين فاستغاثه الذي من شيعته طلب منه الغوث وقرئ
الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة فوكزه موسى فضرب بجمع كفه او بالمراف
والوكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر روى انه عقد ثلثا وثمانين فضرب في صدر القبطي
عليه فقتله ولم يقصد قتله فندم وقال هذا من عمل الشيطان سببه لانه هيج غضبي انه عدو
مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
بومن بما انعمت علي قسم او استعطاف وتفسير الجواب فلن اكون ظهيرا للمجرمين
على فلن اكون ان عصمتني ظهيرا عونا للمجرمين لمن اراد المجرم او صحبه الكافرين وتكلمه
لانه كان يصحب فرعون كالولد مع الوالد ويدعى بابنه روى انه لم يستثن فابتلي من الغد خائفا على نفسه حال
وسيد منها يترقب يتوقع المكروه بان يستقاد او يترقب حال من ضمير خائفا او الى الدم فرعون وقال
ما بنوا اسرائيل بسلا تنجلتنا فقال له ابما علمت انا لا نقضي الا بينه فطلبوا بينه فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه على قبطي آخر فقال له موسى انك لغوي مبين قابلت بالامس رجلا فقتلته بالامس بسبيك
وكان موسى قد غضب غضبا شديدا فلما ان اراد ان يبطش وقرئ يبطش بالذي هو عدو لهما القبطي لانه لم يكن على
اعتقاد اسرائيلي انه يريد قتله فقال اتريد قتلي فقتلك نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا

او لا تتواضع لاحد من المصلحين فوصل ذلك الى فرعون فهموا بقتل موسى فجاء رجل مؤمن آل فرعون
وهو ابن عمه من اقصى المدينة يسعى يسرع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف
ومعي يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك لان كلا يامر بعضا بامر وسيأتي عليه به ليقتلوك فاخرج انه لكم
اني لك من الناصحين اللام للبيان وليست بصلة الناصحين فخرج منها خائفا يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين فخرج موسى هاربا
خائفا بلا زاد ولا ظهر وجاء سيرا ثمانية ايام او خمسة وليس يوما ياكل الحشيش وورق الشجر ولما توجه تلقاء
مدين قرية شعيب سميت بمدين بن ابراهيم قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل وسط الطريق ووسطه فبعث اليه ملكا على الطريق ولما
ورد ماء مدين وصل اليه بئر كانوا يسقون منها مواشيهم وجد عليه على جانب البئر امة جماعة كثيرة
من الناس من الرعاة يسقون مواشيهم منها ووجد من دونهم في مكان اسفل منهم امرأتين تذودان
تطردان غنمهما لئلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او تذودان النظر عن وجوههما حياء التستر
قال ما خطبكما ما مخطوبكما اى شانكما سمي المخطوب خطبا توسعا المعنى ما لكما لا تسقيان مع الناس قالتا
لا نسقي غنمنا معهم لعجزنا حتى يصدر الرعاء جمع راع كتاجر وتجار عن الماء من نوبة مواشيهم وقرئ يصدر بفتح
الياء وضم الدال اى يذهب الرعاء بمواشيهم من الماء وبضم الياء وكسر الدال والمفعول محذوف اى يصدر الرعاء مواشيهم
من الماء وقرئ بضم النون نسقي والرعاء اسم جمع كالتوام بالمحبته انه سالهما عن سبب الذود فقالتا معتذرين
وابونا شيخ كبير كبير السن لا يقدر على رعي الغنم وليس لنا راع فلذلك نرعاها حتى فرحمهما ورق
لهما فقام الى بير اخرى عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا او مائة رجل فنحاها ودفع
الامة من الماء او سالهم دلوا من ماء فاعطوه الدلو فاستقى بها وكانت لا ينزعها الا اربعون رجلا فاستقى بها
واحده وقلبها في الحوض وترك عليها فسقى لهما غنمهما صبرت روائح ضعفه وسقط خف قدمه وجوعه
طلبا للثواب واعانة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول
لانه انما رحمهما لكونهما تذودان عن غنمهما والامة تسقي غنمها ولم يرحمهما لان مذودهما وسقيهما غنم بالمحبته
رحمهما لضعفهما وكذلك لا نسقي حتى يصدر الرعاء الغرض منه السقي لا المسقي به فبعد سقي الغنم ثم تولى الى الظل
ظل شجرة وهو جائع فقال رب اني لما الى ما اويت لاجل انزلت الي من خير طعام فقير حسن وعندي حاتم
انا محتاج الى الطعام ابن عباس سأله فلقة خبز يقيم بها صلبه الحسن لم يسأل الطعام وانما سأل الخير في الدين ولو
العلم والحكمة وما وفق له فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس وحفلهما حفلا بطانا قال ما اعجلكما قالتا وجدنا
رجلا صالحا فسقى غنمنا فقال علي به فجاءته احداهما بنات شعيب تمشي حال من احداهما العامل فيها جاءت
على استحياء منه حال واضعة كم درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
اجر سقيك قالوا لما سمع كلامها اراد ان يذهب ولكن كان جائعا وجوزنه انما اجابها ليلا لنحيب قصد فلا لان
القاصد حرمتهما ... وعوضا للنفس فلجأ بها فمشيت بين يديه بخوفها فجعلت الريح تضرب ثوبها فتصف
ردفها وتكشف ساقيها فقال امشي خلفي ودليني على الطريق فلما جاءه موسى شعيبا قال له اجلس فتعش فقال
معاذ الله فقال شعيب الست جائعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا لما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب
على عمل من اعمال الآخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري
الضيف ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل ان مشيه لم يكن لاشرة جوعه كما قيل وفي هذا
دليل على جواز العمل بخبر واحد والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر شعيبا حاله وقص عليه
القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص له اخبره بخوفه من فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان
لفرعون علينا نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابت استاجره لنا اجيرا يرعى غنمنا في قوله ان خير من استاجرت القوي الامين غاية التحريض
على استيجاره ومحتمها بالماضي للادلال ان قوته وامانته متحققة للجمع المقتضي بمحبته استاجره لقوته
وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته قالت اما قوته فرفع صخرة عظيمة

واما امانته فحين اقبلت نظر الي ولما علم اني امراه صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال
امشي خلفي ودليني على الطريق فرغب في تزوجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صفورا وهي التي ذهبت
اليه وطلبت استيجاره ولها زوج وصفيرا التي هي هذا دليل انه كان له غيرهما ومحل ان تاجرني نصب
الي من اجرته صوتك له اجيرا كابوته صرت له ابا حال لي مشروطا كانكحك عليها وتنصب ثماني
حجج سنين ظرفا وان جعلت الحجر في من اجر توكرا اشتاه اباه فثماني مفعول به اي رعيت ثماني حجج فان
اتممت عشرا الى حذ مت عشر سنين وجعل فمن عندك رفع خبر مبتدا اي فالتمام من عندك تبرع لا
مني او نصب حال اي ان فعلت ذلك فهو افضلت من عندك وما اريد ان اشق عليك بالنجاح
ولا الكلفك عليهما يقسم فكر كسمس بان يقول من الطبقه ومره لا الطبقه وقال موسى ستجدني ان شاء الله من
الصالحين في حسن احوالي واقوالي او المراد المبا هله وهي عاده الانبياء عليهم السلام في الحرس وكان
خير شريك لا يدارك ولا يشاري ولا يمارى وقال ان شاء الله توكلا وتبركا لانه ان شاء الله فعل
لم يفعل ذلك اي ما عاهدتك عليه مبتدا خبره بيني وبينك وينصب ايما الاجلين قضيت ومازائده
لا يهامها في شيلعها واي الاجلين جر باي او نكرة موصوفة عليها حرفا حلتين بدل منها وقرئ انما يسكون الحقيقه
كقوله تنظرت نسرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره وقرئ اي الاجلين ما قضيت فما زائده
تاكيدا للقضاء على قضا اي الاجلين ازد به من عن مطل واي شرط جوابه فلا عدوان ولا تعدي علي
الزياده على احرها وقرئ بكسر عدوان اي المعتبر الاجلين قضيت فلا اكون متعديا والله على ما نقول
من الشرط وغيرها وكيل حفيظ روي ان شعيبا ختني عمي فرد عليه بصره ثم بالله فرد عليه بصره فقال
ما هذا البكا اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحي اليه ان كن ذلك
لك لقايي يا شعيب فلذلك استخدم لك موسى كليمي روي انه قال ايهما تريد ان تنكحني قال التي دعتك قال
لا الا وتبرا ايما دخل في نفسك عليها قال ادخل بحر وجد اباها وقال لك كل ذات تلونين تلده مواشي هذا
وهو الادرع تولدت جميعها ادرع ودرعا وكانت عند شعيب عصي الانبيا فقال ادخل فخذ منها عصي تظرد
عن غنمك وكان ليلا فاخرج عصا نهبط بها ادم من الجنة وتوارثها الانبيا فلمسها شعيب وكان مكفوفا
سبع مرات فلم يقع في يده غيرها فعلم ان لها شانا وقال له اذا بلغت مفرق الطريق فلا تاخذ عن
يمين فان الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخافه عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم ذات اليمين
نقتله ثم عادت الى الحي كانها قرا هادا سنة والتنين يقتوله ولما قضى موسى الاجل المشروط بينهما وسار
نحو مصر بعد مكثه عند شعيب ثماني سنين او عشر سنين سنة واستيذانه في النقلة بزوجته
او جذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعه من جمرا او قطعة غليظه من حطب
في راسها نارا ولم تكن لعلكم تصطلون ومن في من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة لموسى
في البقعة وقرئ بفتح البا لغتان وهي القطعة من الارض بلا ارض ومن في من الشجرة لان الشجرة ابتدا الخطاب
لابتداه والشاطئ من جانب الوادي من قبل الشجرة والشط والشاطئ الجانب ومن الشجرة بدل من
لسانها على الشاطئ وكانت عوسجا او غنابا ان يا موسى ان تفسيره لان النداء قول او مخففه من الثقيله
بان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك ولا يعقف
ولم يلتفت من الامن خرج بيضاء من غير سوء ان علقت ولى مدبرا ولم يعقب
الامر ان لم يقع بينهما واضمم اليك جناحك من الرهب من الخوف وان علقتها بتضمم فالوقوف كما رسمه
اذا خفت فتستقم يدك لان اليدين للانسان كالجناحين للطائر مما هذه من فرع يرد يدك
اليه ذهب عنه الخوف وروي انه راى بياض يده فخاف وامر بضمها اليه فذهب
او ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت لانه امر بالثبات ثم ومعنى واضمم يدك الى جناحك
ادخل

ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء من الرهب بفتح الرا والها وبفتح الرا وسكون الها وبضم الرا
واسكان الها لغات كلها في الرهب ومعناه الخوف فذانك وقرئ فذانيك بنون مخففه وبيا ساكنة بدل
من احدى النونين والمراد الحية والعصا برهانان حجتان ومن يتعلق بمحذوف اي مرسلان من ربك
الى فرعون وملائه وسميت الحجه برهانا لوضوحها من امراه بره وهو تكرار بينهما والفهما وهي البيضاء
الثابتة التي كانها بعد طويه او البرهان اوكذا الدلاله وهو الذي يقتضي الصدق ابدا فارسله وقرئ بالقراه
معي ردءا حال يصدقني رفعا صفة لردءا لان الجمل تكون صفات للنكره وحالا من المعرفة او حال
والرد اللغين معينا يعني قاضي ملحوا بالرسله ومعنى يصدقني هرون اعانته اياه في محل النظر والمجادله
الاحتاج اليه ليثبت دعواهما لا ان يقول له صدقت او صدقوه ويؤيد هذا قوله هو افصح مني لسانا لان ذلك
يقدر عليه الفصيح وغيره ويجوز انه طلب هرون ليكون شاهدا معه على ان هذا من عند الله تعالى فيكونان
كشاهدين في اثبات الحكم ويؤكد هذا اما قرئ يصدقوني وقول مقاتل انما طلب هرون ليصدقهما فرعون وسمع
سنشد عضدك سنقويك باخيك لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد من المرفق
الى الكتف ويقال للضعيف هو بلا عضد قال طرفه ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد وقرئ بسكون
الضاد تخفيفا سلطانا برهانا ان علقت باياتنا بمحذوف فتقديره اذهبا الى فرعون باياتنا فلا وقف
من الرهب الى هنا وان علقتها بنجعل لكما سلطانا باياتنا او بلا يصلون المعنى يمتنعون منهم باياتنا فالوقف
كما رسمت وكذلك ان جعلتها قسما كزعم بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان علقتها بقوله تعالى الغالبون
حسن الوقف على اليكما المعنى لكما ولمن اتبعكما الغلبة باياتنا على القبط والمراد بما هذا الا سحر مفترى مختلق لم يفعل
من معجز موسى وبعجل في ابائنا حال كائنا في زمانهم الاولين حسن على القراه وقال موسى بواو كما هو في بعض المصاحف
انه عطف جملة على جملة وتام على القراه بلا واو كما في مصحف اخر استئناف ان قدرت يكون له قصة
عاقبة الدار كان الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجمله حال المعنى له العقبى المحموده ثم قولهم له عاقبة
الدار جنات عدن انه لا يفلح الظالمون حسن الكافرون هنا ومعنى فاوقد لي على الطين احرقوا اجرا
وهو اول من عمله فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع اصعد الى اله موسى عليه فاتقبه واني لاظنه
من الكاذبين حسن في ان له الها غيري يقول هذا جهلا وتمويها على قومه لا يرجعون حسن بفتح اليا وكسر الجيم
بضم اليا وفتح الجيم مبني قصرا وقالوا بصعده فرعون بنشابه فعادت ملطوخة بالدم فسه لفرعون فامر مالك
الله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه فقطعه ثلث قطع ووقعت قطعه على عسكره فقتلت الف الف
رجل لا واحد خزي في المغرب في اليم الظالمين حسن والحمد لله عليه حكايه عن ايه تعالى الكبريا رد ا
والعظمه اذا ذكر فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وجعلناهم ائمة روسا يدعون الى عمل
اهل النار لا ينصرون من العذاب واتبعناهم لعنة كان لم يعطف ويوم القيمة موضع في
الواتبعناهم في يوم القيمة من المقبوحين المبعدين بصائر حال من الكتاب جمع بصيره وهي نور
القلب كالبصر نور العين المعنى اتينا موسى التوريه بعد هلاك من تقدمه انوار للقلوب وهدى
يتذكرون وما كنت بجانب الغربي المكان من موسى وهو الذي كان فيه الميقات اذ قضينا
اي عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين فتخبر بما جرى ولكنا
واوصينا اليك انا انشانا قرونا بعد موسى فتطاول عليهم العمر وطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم
من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثاويا مقيما في اهل مدين كموسى ان احد الكتاب وهل تتلوا عليهم على اهل
مكه اياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد ما تقدم فتخبر به اهل مكه ولكنا كنا مرسلين
لك واليك باخبار المتقدمين بجانب الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوه ولكن رحمه

رحمناك وارسلناك رحمة اي للرحمة وقرئ بالرفع اي هي رحمة لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك
لان اهل مكة لم يجيئهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم او هو عام فالمراد ايام الفترة لعلهم يتذكرون ولولا
ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من المعاصي والنماء في فيقولوا ربنا لولا هلا
هذه امتناعية محذوفة الجواب وقوله لولا ارسلت الينا رسولا ينذرنا والفاء في فنتبع آياتك علامة
هذه لانها للتحضيض والفاء تدخل جوابا للامر والتحضيض فيه معنى الامر والواو في ونكون من المؤمنين
عاطفة على فنتبع المعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة بالمعصية
ذلك لترول حجتهم تحويلا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم الحق اي كفار مكة
محمد والقرآن من عندنا قالوا اي كفار مكة لولا اوتي هلا اعطي محمد مثل ما اوتي موسى
من الايات والتوراة جملة واحدة ثم وبخ هؤلاء الكفرة ولكنه قال او لم يكفروا بما اوتي موسى
من قبل من قبل محمد لان من مذهبه اولا كانوا اولئك وعنادهم عنادهم فهم مثلهم في الكفر اذ الكفرة
اولئك مع ما هذه اباء موسى فهؤلاء اولى بالكفر لانهم اعني اولهم نوح العرب الحسن كان للعرب
اصل في ايام موسى عليه السلام فالمعنى اولم يكفر اباء العرب بما اوتي موسى من التوراة من قبل من قبل
نزول القرآن قالوا سحران تظاهرا اي تعاونا تثنية سحر والمراد التوراة والانجيل والقرآن والتوراة والانجيل
كل واحد من الكتابين سحر وهو بمعنى السحر الحرام اي هما سحر او وصفا بالسحر مبالغة وساحران
ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما السلام فهذا قول العرب لانهم سالوا اليهود عنه صلى الله عليه وسلم واخبرهم انه
صادق وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فهذا قول من لم يؤمن بهما في زمانهما
او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يؤمن بهما من اليهود وقرئ تظاهرا مشددا بالخصيصة انهم كذبوا كلهم
وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهما كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه جواب فاتوا بكتاب هو اهدى منهما ان كنتم
صادقين في قولكم وقال فاتوا امر او اثرهم من مقتضى الجابة فان لم يستجيبوا لك الا الانسان فاعلم
انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن استفهام نفي بمعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه بغير هدى حال المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه مخالفا
من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولقد وصلنا لهم القول مشددا وقرئ مخففا بينا للكفار القرآن واحكامه متواصلا لعلهم
يتذكرون الادلة فيؤمنون ونزل في العلماء المؤمنين الذين آتيناهم الكتاب من قبله من قبل
وخبر الذين هم به محمد او القرآن يؤمنون حسن لانه مذكور في كتبهم واذا يتلى القرآن عليهم قالوا آمنا به
من قبله من قبل نزول القرآن مسلمين مؤمنين بمحمد عليه السلام اولئك مبتدأ وخبره يؤتون اجرهم مرتين
المصدر والمرة عبارة عن الضعف اي يضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والآخر
بصبرهم على العمل بالشريعتين او نزلت فيمن اسلم كما ذكر قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل
لمجاري فعاد بها فاحسن تاديبها اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب امن بكتابه وامن بمحمد وعبد
عباد الله ونصح لسيده ويدرءون بالحسنة هي شهادة ان لا اله الا الله السيئة الشرك يدفعون بالعفو الاذى
والشتم ومما رزقناهم في الطاعة ينفقون كما ونزل فيمن اسلم من ذكر واذا سمعوا اللغو الشتم
والاذى من المشركين اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل سيجزى بعمله
بعمله سلام عليكم اي لا نعارضكم في شيء سالمنا لانا لا نبتغي الجاهلين كما لا نخاطبهم لا نكون مثلهم ونزل
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا منسوخ باية السيف ونزل لما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان ابي طالب
انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين حسن ونزل فيمن لم يسلم خوفا من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
ونزل توبيخا لهم اولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه الغزو والخسف مع كفرهم فكيف لو اسلموا
العراه يجبى بالتاء والياء وقرئ يجبى من الجبي واصل تلك الجمع المعنى يجمع اليه ثمرات كل شيء من كل اوب

لان معنى الا لمحيي

رزقا مفعول له او مصدر يدل عليه يجبى اليه يرزق وان جعلت رزقا بمعنى مرزوق نصبته حالا من
الثمرات لتخصصها بالاضافة كنصبك الحال عن النكرة المخصصة بالصفة وقرئ ثمرات بضمتين لخصه
اصنامهم في الحرم ورزقناهم من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون نا وتنصب معيشتها على حذف الجار بعد ايصال الفعل اليها
كالختار موسى قومه او ظرف فالجوز بطرت ايام معيشتها او الضمير بطرت معنى كفرت او على حرف الجار كقولهم
الحاج اي نظرت زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها
من الظرف وجميع المستعمل من ب ط ر ونعكسه يشمل معنى النمو والحركة ان عطاء عاصوا في البطر
واكلوا رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة او يوما للمسافرين او من
وكنا نحن الوارثين نا جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى في كل زمان حتى يبعث في امها
ام القرى التي هي قصبتها واعتمادها تبدء بهم لان الرسل انما يبعث غالبا الى الاشراف فهم غالبا يسكنون
المدن او القرى مكة فالمراد برسولا محمد صلعم يتلو عليهم آياتنا ترغيبا وترهيبا وهذا اعلام بكمال فضيلة
حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون تا وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا متاع
الحيوة الدنيا وزينتها الخسيسة جميع لذاتهم واسمه الى فناء وما عند الله من الاكرام والتفضل خير وابقى
القراه افلا تعقلون نا ذلك فيؤمنون بالتاء والياء فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله وتفاوتهما عقبه
بالعاملين لاعلمها بمره الاسلام وهو ما نزل في النبي وابي جهل او في حمزة وعلي وابي جهل او في المؤمن والكافر
افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او النصر فهو لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا
تقديره ابعد هذه التفاوت يساوى بين ابناء الدنيا والآخرة في الحرث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره
بين عينيه ولم يات من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
وثم لتراخي احوال الاحضار ثم هو يوم القيامة من المحضرين حسن النار وقرئ ثم هو بسكون الهاء تخفيفا كعضد في
عضد حملوا المنفصل على المتصل الخسيسة لا تساوي بين المؤمن والكافر ومفعول تزعمون كا محذوف فقالت
اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركاء والمراد من حق عليهم القول وجب من الكفرة والشياطين المعنى
وجب عليهم العمل مقتضى القول وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدأ صفته الذين
اغوينا اي دعوناهم الى الغي والعائد على الذي محذوف وخبر المبتدأ اغويناهم والكاف في كما صفة مصدر
محذوف اي اغويناهم فغووا اغياء مثل ما غوينا او هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا صفة لمحذوف هو خبر
المبتدأ تقديره هؤلاء هم الذين اغوينا واغويناهم مستأنف فينبغي ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم
كما ضللنا لم نكرههم على الغي انما غووا باختيارهم مع تسويلنا لهم كقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم تبرأنا
اليك منهم ومن كفرهم فصيرنا اعداء وكونوا علينا ما كانوا ايانا يعبدون حسن انما عبدوا اهواءهم
لعباد غير الله تعالى توبيخا وتهديدا ادعوا شركاءكم اي الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بنفع وجواب لو بعد محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون حسن
لما تبعوهم في الدنيا ولما رأوا العذاب في الآخرة ولما يكتوا على تكذيب المرسلين كا فعميت عليهم الانباء
اي اشتدت عليهم طرق الاخبار الا عذار يومئذ فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا وهذا
في موطن دون موطن واذا سئل الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا فما ظنك بالكفار رسيك
الله واياها فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين الناجين ونزل جوابا لما قيل لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار كا ان جعلت ما نافية فما كان لهم الخيرة كا
المعنى ليس لهم ان يختاروا شيئا ما وقرئ باسكان تاخيره وان جعلت ما كان لهم بيانا ليختار لم يقف عليها
او ما بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره ما كان لهم فيه الخيرة فحذف فيه وان عطفت ما ما بما
قبل لم يقف على يختار والصحيح انه تام يختار سبحان الله وتعالى عما يشركون نا وما تعلنون نا الا هو

وكرر هذه الآية لزيادة توبيخ الكفار وللاستدلال لان الثاني اعظم الاشراك ونوعنا

له الحمد لانه مستحقه في الدارين والله جعل لكم الليل سرمدا مفعولا ثانيا لجعل او حالا وان
جعل بمعنى خلق سرمدا والسرمد المتصل من سردت الحديث اتبعت بعضه بعضا ومنه قوله سردوا
فرد وزن فعلل المعنى جعله ليلا دائما بلا نهار الى يوم القيمة بضياء بنهار تطلبون فيه معاشكم
افلا تسمعون سماع تدبر وقرن بسكون الليل والنهار تسكنون فيه افلا تبصرون
قدرة الله في وجود [illegible] وقرن بسكون الليل البصر قالوا لان غيرك يسمع ما [illegible] منفعته الظلام ما تبصر انت من السكون
ولعلكم تشكرون وحيث [illegible] رحمكم وعاقب بين الليل والنهار للسكن ولطلب الرزق فارادة الشكر [illegible]
من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم ان لله شريكا فعلموا ان
الحق لله التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا يفترون يدعون تخرصا من الوهية غير الله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
ابن عمه او خالته ولم ينصرف لتعريفه وعجمته امن بموسى واتبعه وكان يلقب بالمنور لحسن صوته وكان يقرأ
التورية من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم على بني اسرائيل بظلمه وكفره وكثرة ماله وكبره
موسى بمخالفته وتكذيبه وما موصولة في ما ان مفاتحه وان لاسمها وخبرها والمتصل بصلتها [illegible]
نصب مفعول ثان لآتينا ومعنى لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالباء للتعدية [illegible]
كاضاعه ونحوه ذهب به واذهبه بمعنى او هو مقلوب لتنوء بها العصبة [illegible]
لينوء مذكرا اذ ذهب الى واحد المفاتح واراد به الجنس فكر المعنى ان خزائن قارون كثيرة فاخذ لها مفاتح
كل مفتح قدر اصبع وكانت تثقل الامة القوية وكانت الامة ما بين العشرة الى السبعين [illegible]
ستين بغلا ونصب تنوء اذ قال له قومه بنو اسرائيل او موسى وحده لا تفرح بحطام الدنيا او لا تبطر ان الله
لا يحب الفرحين البطرين بالمال ولم يشكروا على ما اعطوا او لا يفرح بالدنيا الا من رضيها وسكن اليها فاما من علم انه
مفارق عن قريب فلا يفرح بما سيهلك من فرح بغير معروف [illegible] لانفصاله [illegible]
فيما آتاك الله من الاموال الدار الآخرة بان تخرج الاموال في الطاعة هنا فتنال الاجر ثم وما مصدرية او
محلها النصب حال له مستقبلا فيما آتاك ولا تنس نصيبك ما تحتاج اليه من الدنيا باخذه وتخرج الباقي الحسن
بتقديم الفضل وتمسك ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم على احد ولم تف له في الحديث
اغتنم خمسا قبل خمس الحديث بتمامه واحسن فيما افترض عليك كما احسن الله اليك المعنى اعط فضل مالك
كما اذكر على قدر الحاجة ولا تبغ الفساد لا تعص لان من عصى الله فقد طلب الفساد في الارض ان الله
لا يحب المفسدين قال انما اوتيته المال على علم حال عندي صفة علم المعنى او تبينه مستحقا
من العلم قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالتورية او اراد العلم بوجوه المكاسب كالزراعة وغيرها او علم
قالوا كان موسى يعلم علم الكيميا فعلمه اخته فعلمته قارون وزعموا انه علم يوشع بن نون ثلثه وكالب
ابن يوفنا ثلثه وقارون الثلثة فخدعهما فاضاف علمهما الى علمه فزعموا انه كان يأخذ الرصاص والنحاس
فيجعلهما ذهبا [illegible] بهذا العلم كثير [illegible] لا يلتفت لهم ولا تصدقون لانهم يغرون ويخدعون
انه يعلمون سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا اتى احد الا لنفسه فتم والسعيد من انصرف بطرفه
عن افعاله واقواله والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها ان [illegible] من القرون
بالهلاك [illegible] من هو اشد منه قوة بالعدد والعدد والجسد
واكثر جمعا للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكهم فلم ينزجر واورد
بعضهم ان يكون نفيا لعلمه انه ادعى العلم ولم يعلم علما نفى به عن نفسه الهلاك ولما كان قارون من اهل
المجرمين ذكر بعده فقال ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب
او لا يسألهم الملائكة سؤال استعلام بل سؤال توبيخ ولا يسأل المجرمون معلوما لا يسألون عن غيرهم
عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها فخرج [illegible] الفاعل الله تعالى في زينته حال [illegible] على قومه

[illegible] شهبا عليها سرج ذهب باربعة الاف على زينة عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه
ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهم الحلي والديباج او سبعين الفا عليهم المعصفرات [illegible] يوم رؤي
المعصفر فتمنى يحبوا الدنيا مثل ما اوتي قارون من المال وهذا هو الغبطة قتادة تمنوه ليتقربوا
الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا انه لذو حظ جد وبخت عظيم اصل ويل الدعاء بالهلاك
استعمل في الزجر والمراد بالذين اوتوا العلم الزاهدون في الدنيا الذين عرفوا الاشياء كما هي المعنى قال
للغابطين قارون ويلكم نصب بمحذوف [illegible] الزموا ويلكم ثواب الله على الطاعة خير لمن
امن وعمل صالحا [illegible] ولا يلقيها من كلام العلماء [illegible] ان جعلت من كلام الله [illegible] بفتح الياء
[illegible] الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية وبسبب
هلاك قارون انه بغى على موسى بان اوحى الله الى موسى ان مر بني اسرائيل ان يعلقوا في ارديتهم خيوطا اربعة خضرا
بلون السماء يذكرون اذا راوها ان كلامي نزل منها قال موسى الا تامرهم ان يجعلوها كلها خضرا فانهم
يحقرون هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امري ليس بصغير وانهم لم يطيعوني في الكبير [illegible]
[illegible] واستنع قارون ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى لك
الرسالة ولهرون القربان والحبورة فما شيء لي وانا اقرا بني اسرائيل للتورية لست على هذا اصبر
فقال موسى هو من الله قال لا اصدق حتى تأتي على ذلك باية فامر موسى اشراف قومه ان يضع
عصيهم في بيت ففعلوا فباتوا يحرسونها فاصبحت عصى هرون مورقة خضرا فقال قارون
ما هذا باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما
من القرابة ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب
وبقية الاموال فجمعها فرآها جملة عظيمة فمنعها وقال لبني اسرائيل ان موسى يريد اخذ اموالكم
فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت فقال جيئوا بفلانة البغي فجيء بها فجعل لها الف دينار وجعلها من
جملة نسائه ان قذفت موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قارون الناس من الغد في براز من الارض وقال
لموسى اخرج عليهم ومرهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين
ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة جلدة وان كانت له امرأة رجمناه حتى يموت فقال قارون
وان كنت انت فقال وان فقال بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت
فلما جاءت قال لها موسى انا فعلت بك ما تقول هؤلاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل
التورية الا صدقت فتوقتها الله تعالى فقالت في نفسها احدث توبة خير من ان اوذي رسول الله صلعم لا كذب
ولكن قارون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي ويقول يا رب ان كنت
رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت فقال من كان
مع قارون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل قارون فاعتزلوه كلهم الا رجل او رجلان فقال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل حال من الاحوال
يناشدون موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه ثم قال
يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض [illegible] من دون الله [illegible] عذاب الله فاوحى الله الى موسى ما اغلظ
قلبك اوما [illegible] استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة
واحدة لاغثته وما كان من المنتصرين المنتقمين من عدابنا روي انه خسفت به الارض الى الارض
السفلى وانه يتجلجل في الارض كل يوم قامة الرجل ولا يبلغ قعرها الى يوم القيمة ولما خسفت به
قالوا انما دعا عليه ليستبد بامواله فدعا موسى فخسف بجميع امواله فاصبح الذين تمنوا مكانه

أي منزلته من الدنيا بالأمس بالوقت القريب منهم استعارة هنا لأن أمس عبارة عن اليوم الذي قبل
يومك وتنبهوا على خطائهم وقالوا ويكأنّ كتبت موصولة لكثرة الاستعمال كان أصلهما وي بعد وكأن
منفصلة بان عند البصري ولذلك فتحت الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على الخطأ ومعناه
الترحم بلغة حمير وعند الكوفي أن ويك بمعنى ويلك ومعناها المرة وسألت أعرابية عن ابنها
ويك أنه وراء الباب أي أما ترينه وراء الباب فبعضهم يقف على ويكأن ويكأنه موصولة اتباعا
للمصحف وبعض على ويك وبعض على وي ويكأن كان وليست هنا اختيارية
وسعى ويقدر يضيق لولا أن منّ الله علينا القراء لخسف بنا بفتح الخاء والسين
الفاعل أي الله تعالى وبضم الخاء وكسر السين مجهولا وقرئ لانخسف كانقطع وليخسف لأنخصه أنهم لما
أهلك قارون ندموا على شنيعهم وقالوا إنه لا يفلح الكافرون تا كقارون تلك الدار الآخرة أي الجنة
لا علوا بغيا في الأرض ولا فسادا حس عملا بالمعاصي عن علي رضي الله عنه أن الرجل ليعجبه أن يكون
شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعنه أنها نزلت في أهل التواضع من الولاة وأهل
القدرة عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض والعلو الإقبال على الناس والرضى بها
والفساد السكون إلى الأفعال والأقوال وزعم بعضهم أن العلو لفرعون والفساد لقارون
ومن لم يكن مثلهما فله الدار الآخرة وهذا تعليل فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين حس إلا ما كانوا يعملون
نزل صلى الله عليه وسلم الجحفة بعد خروجه من الغار واشتاق مكة فنزل إن الذي فرض عليك القرآن أي
عليك العمل به وإبلاغه لرادك إلى معاد أي مكة لأنه كان قد خرج منها أو إلى الجنة لأن آدم كان فيها فأخرج
فردّ ولده إليها ويقال عاد فلان إلى كذا وإن لم يكن له فيه سابقة ولما وعد صلعم بالعود إلى مكة بعد [illegible]
له إنك لفي ضلال نزل قل ربي أعلم من جاء بعد نفسه بالهدى ومن هو في ضلال مبين تا يعني الكفار
لمخصصه [illegible] أعلم بالفريقين فيجازي كلا بعلمه الرحمة منفصل أي وما ألقي عليك الكتاب إلا رحمة من ربك
أو منقطع أي لكن رحمك فأعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرا للكافرين تا ولا يصدنك وقرئ يصدنك
من أصده بمعنى صده قال [illegible] أصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن أنوف الحوائم المعنى
لا يمنعك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك بعد وقت إنزالها إليك وإذ يضاف إلى الزمان [illegible]
من المشركين حس إلها آخر لا إله إلا هو تا كل شيء هالك إلا وجهه إلا إياه لأن الوجه يعبر عن الذات
[illegible] يريد به وجهه فإن ثوابه باق المعنى كل شيء يجوز عليه الهلاك له الحكم القراء وإليه ترجعون

سورة العنكبوت مكية أو مدنية أو أوله إلى عشر منها مكي وباقيها مدني وهي تسع وستون أو سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ونزل فيمن أوذي أو هلك في الله الم
أحسب الناس [illegible] العشر والباد أسد مفعولي حسب أن يتركوا أن يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون كا بالقتل والتعذيب والأسر والنهي المعنى أحسبوا تركهم غير مفتونين لأجل قولهم آمنا
ولا ممتحنون بما يظهر إيمانهم كلا لمخصصه لابد امتحانهم وإذا أحب الله عبدا جعله للبلاء غرضا ولقد فتنا
الذين من قبلهم كا كالأنبياء والأولياء فمنهم من نشر بالمنشار وعذب بأنواع العذاب ولم ينصرف عن دينه فليعلمن
فليظهرن الله الذين صدقوا في إيمانهم وليعلمن الكاذبين كا فيه لمخصصه فليظهر الصادق
من الكاذب في الإيمان فيثيب الصادق ويعاقب الكاذب وقرئ وليعلمن من الإعلام أي ليعرفنهم الله
من هم بأن يسمهم بعلامة يعرفون بها وأن والمتصل بها أي أن يسبقونا تا سدت مسد مفعولي أم حسب
وأم للإضراب المعنى أظن المشركون أنهم يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون تا والمخصوص
بالذم محذوف أي بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا وإن جعلت ما موصولة أو نكرة موصوفة أو مصدرية

فعمل لها وقع ما عمل بها من كان يرجو لقاء الله أي يأمل ثوابه ويخشى حسابه فإن أجل الله
المضروب للثواب والعقاب لآت قطعا وهو السميع العليم حس فلا يفوته شيء تا فبادروا العمل
قبل الفوت أيقظكم الله وإيانا من رقدة الغافلين ومن جاهد جهاد حرب أو جهاد نفس
فإنما يجاهد لنفسه كا حسب لأن ثواب جهاده مختص به إن الله لغني عن العالمين تا
وعن جهادهم لأنه لا حاجة به إلى شيء ما وسعي لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بستر ثوابها
[illegible] العقوبة عليها ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون تا لمخصصه نتجاوز عن السيئات ونضاعف الحسنات
ونزل في سعد بن أبي وقاص وأمه حين امتنعت من الأكل والشرب ليكفر فقال والله لو كان لك
مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا الإنسان بوالديه حسنا نصب بوصينا
أو وصيناه بإيتاء والديه حسنا أي بفعل بها فعلا ذا حسن أو هو في حسن لفرط حسنه وحكم وصى حكم
أمر في المعنى والتصرف ومنه وصى إبراهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو وأمرته بتعهده
ومراعاته وإن نصبت حسنا بمضمر تقديره أولهما حسنا كقولك زيدا أي اضرب زيدا لكفي الوقف
على والديه وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم أي أنه إله فلا تطعهما في ذلك في الحديث لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون تا المعنى يبعثون فأخبركم بأعمالكم وأجازيكم عليها والمؤمنون
الأنبياء والأولياء وكل من صلحت سريرته مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعد إيمانه زعم خوفا ومن
الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله أي طاعته والإسلام جعل فتنة الناس أي عذاب الناس إياه كعذاب الله
المعنى ساوى بين العذابين فخاف العاجل وأهمل الآجل ولئن جاء نصر ولي للمؤمنين من ربك
ليقولن أي المرتدون إنا كنا معكم على دينكم ولكن أكرهنا على الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم أوليس
الله بأعلم بما في صدور العالمين كا من الإيمان والكفر وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة وليعلمن المنافقين تا
لإيمانهم فإنهم لم يصبروا على الأذى وارتدوا وقال الكافرون للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل ونرفع
عنكم خطاياكم حس معنى نحمل نتكفل المعنى نكفل لكم أن لا تبعة عليكم ونرفع عنكم خطاياكم القراء
إن كان ثم ولنحمل أمر معطوف على اتبعوا وأمروا أنفسهم بالحمل مبالغة في الالتزام بالحمل
التزاموا أمر بمعنى الجزاء أي إن تتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم وقرئ بكسر اللام للتخصيص نحمل إنا [illegible] فأكذبوا
بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء من حال من شيء مفعول حاملين ومن زائدة بعد نفي حاملين
شيئا من خطاياهم وربما أقدم على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول لمثله افعل ما شئت وإثمه في عنقي أو
هذا قول [illegible] من حيث قالوا لأتباعهم أنا وأنتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحملن إثمكم عنكم إنهم
لكاذبون حس فيما يزعمون لأنهم يعلمون أنهم لا يقدرون على ذلك وليحملن أثقالهم
أوزارهم بسبب كفرهم وأثقالا مع أثقالهم أوزار مقلديهم لأنهم أضلوهم مع أثقالهم تا وليسألن
سؤال توبيخ يوم القيامة عما كانوا يفترون تا يكذبون على الله [illegible] نوحا إلى قومه
فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ينذرهم ويخوفهم ويلقنون الله وهب كان عمره [illegible]
وأربعمائة سنة وفسر العدد بسنة ثم بعام استثقالا لتكرير لفظ واحد بلا فائدة وأما
الماحي بقصة نوح تهويلا لما جرى من قومه ذكر الألف أولا ليكون الحكم في أذن السامع
ثم أخرج منها الخمسين إيضاحا لمجموع العدد ولما بقي نوح فيهم هذه المدة الطويلة [illegible]
وهم يؤذونه أذن له في الدعاء فدعا عليهم فأخذهم الطوفان [illegible] وهم ظالمون
مشركون فأنجيناه أي نوحا وأصحاب السفينة [illegible] وجعلناها آية للعالمين تا إن نصبت وإبراهيم
بمضمر أي اذكر [illegible] نصبت عطفا على مفعول أنجيناه وقرئ برفع أي ومن أرسلنا إبراهيم

وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ أي العمل بالتقوى خَيْرٌ لَكُمْ من الكفر إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إن كان لكم علم تستدلون به على الأمور
وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا يقولون كذبا أو يصنعون أصناما فيسمونها آلهة وقرئ تخلّقون وتخلَّقون من خلّق
للتكثير وتخلّقون من تخلّق بمعنى تكذّب وأفكا كالعبث وزنا مصدر أفك أو صفة على فعل أي ذا إفك
الرزق ثم بعثه ... لا يرزقون شيئا من الرزق وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ قالوا ... إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ رسلهم فأهلكهم وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا
خلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم ينشئه شيئا سويا ثم ينفخ فيه الروح ثم يميته ثم يبعثه حيا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ على اختلافه ابتداء على غير مثال ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ جملة معطوفة على أولم يروا
إن لم يتم الوقف على يسير بل يحسن النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ وقرأ ابن كثير وأبو عمرو النشاءة والنجم لغتان كالرأفة والرآفة
المعنى إذا اقتدر على بدء الخلق أولا وهو على التشابه وإحيائه بعد الموت أقدر إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
بالكفر وشتات الأسر وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ بالإيمان وجمع الشمل ... لا يعترض عليه تعالى
وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ تردون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ الله وإن هربتم فِي الْأَرْضِ وَلَا يعجزونه فِي السَّمَاءِ
بالتحصن ... وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يحرسكم وَلَا نَصِيرٍ إذ جعلت من وإن يكذبوا
وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ من كلام إبراهيم والمراد بالأمم قبلهم شيث وإدريس وغيرهما قالوا وعاش إدريس بعد
ارتفاعه ألف سنة ينذر قومه وآمن به ألف نفس بعد سنينه ويكون قوله قل سيروا في الأرض
حكاية إبراهيم وإن جعلت الآيات تذكيرا وإنذارا لقريش فهي اعتراض في قصة إبراهيم ثم رجع إلى قصته
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ أي قوم إبراهيم حين دعاهم إلى الإيمان إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ رفعا ونصبا بلا تنوين وجر بينكم ... وحال تقديره إن الذي
اتخذتموه من دون الله أوثانا مودة أي مودودة بسبب مودتكم بينكم فلا وقف على أوثانا لئلا يفصل
أن وخبرها أو خبر مبتدأ أي هي مودة فيقف على أوثانا أن تجعل ما هي مودة صفتها ولا يقف على أوثانا
والنصب لنصبك مودة مفعول اتخذ كاتخذت زيدا خليلا وما كافة أو مصدرية أو مفعول له بتقدير
إنما اتخذتم أوثانا للمودة أي للتواد والرد برفعها منونة والصون على الأصل والإضافة اتساع فمن نون
بينكم وقرئ مودة بينكم بفتح بينكم مع الإضافة نحو لقد تقطع بينكم بفتح بينكم وهو فاعل أن تعلق في الحياة الدنيا
عند أبي حاتم باتخذتم فما كافة فلا وقف بينهما وكذلك إن تعلق بمودة أو بينكم وقرئ إنما بينكم في الحياة
أي إنما تودونها أو تتوادون لها في الحياة الدنيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ ... بين الأصنام والقادة من عابديها
وأتباعها وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يلعن الأتباع القادة وَمَأْوَاكُمُ النار يعني العابد والمعبود والتابع والمتبوع
النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ لإبراهيم لوط لما رأى النار لا تحرقه وهو ابن أخيه وَقَالَ إبراهيم
إِنِّي مُهَاجِرٌ من كوثى من سواد الكوفة إلى حران ثم الشام وهو أول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو
ابن خمس وسبعين سنة وسبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولإبراهيم هجرتان وسمي إِلَىٰ رَبِّي
أي إلى حيث أمرني بالهجرة إليه أو مهاجرا إليه بالطاعة وقهر النفس إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
إسماعيل لأنه ... وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ عليه لأنه لم يبعث من بعده نبي إلا من ذريته وأتباعه
منهم وَالْكِتَابَ المراد به التوراة والزبور والإنجيل والقرآن وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا
والولد الصالح والصلوة عليه آخر الدهر وكل الملل يحبونه أو إنه أري مكانه في الجنة وَإِنَّهُ فِي الدنيا وأيضا
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ أي معدود في زمرتهم والمراد الأنبياء وأتباعهم عليهم السلام يحسن الوقف
إن لم يعطف على إبراهيم وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ... وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ طريق المارة لأنهم كانوا يحلون
فمن مر بهم أخذوه فاختبثوا به أو المراد سبيل النسل لعدولهم عن النساء إلى الرجال وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ

المنكر والنادي المجلس القوم ما داموا فيه فإذا خرجوا منه فليس بناد أي بمجلسكم وتتحدثكم الْمُنْكَرَ
يجامعه بعضهم بعضا في المجالس أو كانوا يتضارطون ويصفق بعضهم على بعض في المجلس أو كانوا
يجلسون على الطرق وعند كل واحد قصعة فيها حصا فمن مر بهم حذفوه فمن أصابه منهم فهو أحق به
يأخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم ومنهم هو أجور من قاضي يقضي بينهم
ومنهم هو أجور من قاضي سدوم وكان من أخلاقهم مضغ العلك وتطريف الأصابع بالحناء وفرقعتها
وحل الإزار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام الخشب كل شيء يجتمع عليه الناس إلا الأكثر
سكر فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أن العذاب نازل بنا قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بنزول العذاب عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ
بحملهم الناس على ما ابتدعوه وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ بالبشارة لإبراهيم بإسحاق ويعقوب وإضافة قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ
تعريفها لأنها بمعنى الاستقبال هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ هي سدوم إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ بكفرهم
ومعاصيهم قَالَ إبراهيم عن قوم لوط لا إخبارا إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالَت الرسل لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ
الغابرين في الهلاك وإن صلة في وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا أصله أن الرجل إذا طالت ذراعه أدرك ما لم
يدرك القصير فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن تحمل ما لا يطاق والمعنى اغتم غما شديدا لخوفا أن يخبث
قومه بهم وَقَالُوا لَا تَخَفْ علينا وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ وقرأ بالتخفيف لننجينه وشددها وكذلك منجوك ومحل الكاف الجر عند
سيبويه والنصب وَأَهْلَكَ مضمر أي وننجي أهلك والأخفش عطف على موضع الكاف لأن الإضافة في تقدير
الانفصال لأنها للاستقبال كما لو كان مضاف البصطاني وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر في الإضافة إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ
إِنَّا مُنْزِلُونَ مخففا ومشددا عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ عذابا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا من قرى لوط
آيَةً بَيِّنَةً علامة ظاهرة يعني بها وهي آثار منازلهم الخربة والحجارة التي أهلكوا بها بقيت حتى أدركها أوائل هذه
الأمة وظهور الماء الأسود حيث خسف بهم لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا نصب بأرسلنا مقدرة والفاء عاطفة فَقَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ... فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَ مضمر أي وأهلكنا وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ عند
قومهم متحيرين في ربهم ويحسبون أنهم مهتدون أو لهم عقول وبصائر ولكن لم ينتفعوا بها ويجوز أن قد يكلم بهم
وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ أي وأهلكناهم وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وكلا نصب
بأخذنا مضمرة ... بذنبه وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ولما كانت العنكبوت أضعف الحيوان وبيته أضعف البيوت ضرب
مثلا للأصنام وعابديها فقيل مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ وقد تذكر اتَّخَذَتْ بَيْتًا تسكنه أي جاثم محل
خبر حال كما يقال الرجل ركب دابة فيقف هنا ليحصل التشبيه للأصنام وعابديها بالعنكبوت وبيتها وَإِنَّ
أَوْهَنَ أضعف الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ والأخفش يقف على العنكبوت ويبتدئ اتخذت بيتا لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ أن نفعهم بمعبودهم لما عبدوهم كنفع العنكبوت ببيتها وقرأ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ بالياء والتاء وما استفهامية
يدعون أو بمعنى الذي مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ تبيين والمعنى الله مطلع عليكم وعلى أعمالكم فيجازيكم وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
فيهم من اعتمد على شيء سوى الله تعالى فقد اعتمد على غير معتمد وهلاكه في نفس ما اعتمد ونزل
لما ضحك سفهاء مكة من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت وَتِلْكَ هذه الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا
لبيان فائدة ضربها إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ... لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ المعروفة
والقرآن تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ بعدم مجامعتهما ومنها المجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلاته
عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا وروي أن رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال لتنهينه
صلاته فارتدع الحسن بن ... لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فليست صلاته بصلاة ونهي وبال عليه وقيل يا رسول الله
إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق فقال ستنهاه صلاته فانتهى المعنى إذا صليت الصلوة كما ينبغي تنهه
عن الفحشاء والمنكر وكسر الله هوا وينتهون عن الفحشاء والمنكر بسبب الصلوة وهذا اللفظ ليس بعام وَلَذِكْرُ اللَّهِ

اياكم بالرحمة اكبر من ذكركم اياه بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلوة لان
الغراء او اكبر من ان تحويه ذنب قال صلى الله عليه الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي العباد افضل واعظم عند الله
قال الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة وسئل اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا
ولسانك رطب بذكر الله والمراد ان ذكر الله تعالى ناظرا الى جلاله وعظمته وقدرته ينهى
عن كل شي سواه او المراد بذكر الله الصلوة ووصفها بالكبر لتستقل بالتعليل كانه قال والصلوة
اكبر لانها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين لم ينصبوا
الحرب الا بالتي هي احسن هي شهادة ان لا اله الا الله والكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالخلق الفواضل
توحيد الله تعالى لا احب الوقف هنا لان الا الذين ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع الجزية وانما
الشرك فهؤلاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية استثناء من الحسن المعنى الا الظالمين
ولا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم يغلظون عليكم المعنى لا تناظروا الظالمين منهم بشدة بل تكفي
السيف منهم لفرط عنادهم وما قرؤوه من التورية بالتورية بالعبرانية وفسروه بالعربية
جاوكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوه ولا تكذبوه وقولوا امنا بالذي اوحي الينا والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون المعنى اخبروهم
انكم تؤمنون بالله وجميع كتبه وانه ربنا وربكم قالوا وهذا نسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
وهم صاغرون وكذلك انزلنا اليك الكتاب اي كما انزلنا التورية كما انزلنا التورية على عبد الله بن سلام واصحابه
من قبل النبي صلعم من اهل الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به
يجحد بآياتنا الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من قبل القرآن ولما كانت الكتابة غالبا تكون باليمين قال
ولا تخطه بيمينك لا احب الوقف هنا لان المعنى لم يكن قاريا ولا كاتبا ولو كنت تعرف شيا
اذا لارتاب المبطلون في نبوتك ولقالوا انما اخذه من كتب من تقدمه وان المعجز
عند الاحسن الكتابة فليس بهذه الحجة هم مبطلون في انكارهم نبوتك لانك حيث ما هو معجز في
نفسه لو كنت قاريا كاتبا وكذلك لا اي لا احسن الكتابة بل هو اي محمد صلى الله عليه آيات بينات
اي ذو آيات واضحات في صدور الذين اوتوا العلم لانهم يجدونه في كتبهم كذلك او الكتاب
ولا يقرا والمعنى بل القرآن آيات بينات في صدور المؤمنين الذين حفظوه لان من تقدم كانوا لا يقرؤون
كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم يعرفوا منه شيا سوى الانبيا وما يجحد بآياتنا
الا الظالمون اليهود والمشركون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه جمعا وفردا اراد الجنس المعنى هلا
عليه آية كالناقة والعصا والمائدة قل انما الآيات عند الله في قدرته ينزلها اذا شاء كيف شاء ولو
انزل لما اقترحوا الفعل وليس الي من ذلك شي وانما انا نذير مبين المعنى انما كلفت وامرت
بالدلائل الواضحة ودلائل او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب المعنى او لم يكفهم انزال القرآن
عليك يتلى عليهم مصدقا لنبوتك وهو اعظم الآيات لانه ثابت على مرور الايام وغيره
الآيات عدم انعدمت ان في ذلك المذكور وهو القرآن لرحمة وذكرى تذكرا لقوم يؤمنون
فلما لم يصدقوا بالقرآن نزل قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي بالبلاغ والدعوة
وعليكم بالتكذيب يعلم ما في السموات والارض اي عليمهم والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك
هم الخاسرون المغبونون حيث اشتروا الكفر بالايمان ونزل فيمن استعجل بالعذاب
ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى في اللوح انهم يعذبون فيه وهو يوم القيمة او الموت

العذاب ولياتينهم العذاب في الاجل المسمى بغتة وهم لا يشعرون الا بالجملة المحيطة
بالكافرين اي نصبت يوم القيمة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم كان كذا وكيت فعلى هذا كانها ان
محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم والاحسن ان جعلت يوم ظرفا للكافرين المعنى ان جهنم محيطة
بهم بعد البعث من فوقهم ومن تحت ارجلهم نحو لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ونقول
ويقول بالنون والياء ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من المعاصي ونزل فيمن كان يؤذى بمكة
ويخشى الجوع ان خرج يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاخرجوا من ارضكم حيث كنتم
او اذا عمل بالمعاصي في ارض او اسرتم بفعلها فاهربوا فان ارضي واسعة في الحديث من فر بدينه
من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام والفاء في
فاياي فاعبدون جواب شرط محذوف تقديره ان لم تتمكنوا من العبادة بارض لكثرة المعاصي
فاعبدوني في غيرها وعدم المفعول بدل عليه واخلصوا العبادة لي والاخلاص له فيما فاوجب
على كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر الى حيث تتهيا له
العبادة ثم شجع المهاجر بقوله كل نفس ذائقة الموت اي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق وانها اذا
ثبتت الموت يسهل علينا مفارقته وطنها ثم الينا ترجعون بعد الموت بالثواب والعقاب لنبوئنهم
من الثواء الاقامة وثوى غير متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كاذ نقيته وتعدي
هنا الى ضمير المؤمنين والى الغرف حملا على نزلنهم او على نبوئنهم او على حذف الجار وايصال الفعل
مرحلة من التبوية المنزل له لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها نعم اجر العاملين
اي نعم الاجر اجر العاملين ورفعه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين صبروا على الشدائد
ومفارقة الاوطان واذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون وكاين وكم رفع مبتدا
من دابة هي كل نفس تدب على الارض من الحيوان بيان لا تحمل رزقها ضعفا عن حمله وكسبه
الله يرزقها واياكم كاين نصب بمضمر يفسره يرزقها ولا يقف على رزقها لانه عطف
اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلا بما قسم له ولا يرد انه يرزق بعضا دون بعض ولو وقفت على واياكم
لكان كافيا المخصصة كل الله يرزقه وهو السميع لقولكم العليم بضمائركم قال صلى الله عليه ايها الناس
ليس شي يقربكم من الجنة الا وقد امرتكم به ولا يباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين
نفث في روعي انه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم
استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته ولئن سألتهم
جواب ليقولن الله فان اعترف بذلك فقل فانى يؤفكون فكيف يصرفون عن طاعته وتوحيده
والتوحيد مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والمعافى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يضيق
او تقديره يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير موضعه ان الله بكل شي عليم ولئن سألتهم ليقولن الله
جواب ولئن سألتهم قل الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون لانهم مع
اقرارهم بذلك يشركون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وسميت الدنيا لهوا ولعبا لتشاغلهم بها وسرعة فنائها ثم زوال
وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي حيوتها لهي الحيوة المستمرة التي لا انقضاء لها خلاف الدنيا وسميت
الحيوان لان الحيوان زيادة مبالغة على الحيوة وهو مصدر حي وقياسه حييان قلبت الياء الثانية واوا
حرف احدى الالتفات ونحوه في القلب حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون والحيوان
المتحركة الحيوة وهو مختص بالة الحاسة والآخرة مالة البقاء الدائم المحصن لهم النعيم السرمدي لو كانوا يعلمون

ذلك بانهم يؤثرون الدنيا على الاخرة ... فاذا ركبوا في الفلك ... الغرق دعوا الله مخلصين له الدين ... فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ... ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا ... فسوف يعلمون ... اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ... افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ... ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بالحق لما جاءه ... اليس في جهنم مثوى للكافرين ...

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ... وان الله لمع المحسنين ...

سورة الروم مكية وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ...

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات ... ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ...

بستان مخضر في غاية النضارة وكل ارض ذات نبات وماء روضة ونكر لارادة الجنس وتفخيما لها يحبرون
ينعمون ويكرمون واصل الحبور السرور ويشمل ح بر وجميع تحليته على الظهور والكثرة اولى
السماع في الجنة الاوزعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم تبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد
احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذوا في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلوتهم على البروج
ان غناءهم التسبيح ومخصصه المؤمنون في الجنة ينعمون والكافرون في عذاب جهنم محضرون تا لا يغيبون
والمراد بالتسبيح الصلوة فسبحان الله اى فسبحوا الله حين تمسون تدخلون في المساء والمراد صلوة المغرب والعشاء وحين
تصبحون حس هي صلوة الصبح حينا تمسون وحينا تصبحون والعامل محذوف فيه يسبحون في
تحسن الوقف هنا ان لم تعطف وعشيا هي صلوة العصر وحين تظهرون حس تدخلون في
الظهيرة وهي صلوة الظهر على حين وما بينهما اعتراض ومخصصه صلوا في هذه الاوقات فقيل لابن
عباس رضي الله عنه هل تجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم وقرأ هاتين الآيتين والمراد
التسبيح في هذه الاوقات قال صلى الله عليه من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة
مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد وقال كلمتان خفيفتان
على اللسان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال من قال سبحان الله وبحمده
في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كان مثل زبد البحر ويحيي الارض بالمطر وباخراج
النبات بعد موتها يبسها حس وكذلك تخرجون تا المعنى كما احيا بنبات الارض بالمطر يحييكم عند
البعث ومخصصه الابداء والاعادة في قدرته سواء ومن آياته دلائله الدالة على القدرة والوحدانية
خبر مبتدأ ان خلقكم وكذلك ما بعدها اى خلق اصلكم وهو آدم من تراب ثم اذا للمفاجأة اى ثم
فاجأ وقت كونكم بشرا تنتشرون تا في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا من شكلكم لان حوا خلقت من
آدم او من جنسكم حوا من تراب لتسكنوا اليها لتا لتميلوا الى ازواجكم وجعل بينكم مودة محبة
ورحمة ترحما من غير قرابة او المودة للولد والرحمة العطف عليه او المودة الرحمة وللولد
المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله يتعاطفون ويرق بعض بعضا ان في ذلك لآيات
في الصفة فيستدلون بها على قدرة صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف السنتكم اللغات
والاذا النغمات والوانكم من ابيض الى الاسود الى غيرهما وهم من واحد وام واحدة فلا يكاد يرى
متوافقين ولا تسمع متفقين للعالمين بكسر اللام هي جمع عالم وهو ذو العلم وما يعقلها
الا العالمون وخص العلماء لانهم هم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا
وبفتحها جمع عالم وهو الخلق المعنى ان الآيات بارزة ظاهرة يكاد لظهورها يستدل بها جميع
ومخصصه الآيات حجة على كل مخلوق من فضله حس المعنى جعل الليل للسكون والنهار لطلب المعاش
منامكم في الزمانين وابتغاؤكم فيهما لقوم يسمعون تا سماع تدبر ومن آياته حال
البرق يريكم البرق كأنه من آياته وحق الواو الدخول على الفعل مثل ولكن لما قدمت الحال
وهي من جملة المعطوف او ليست الواو وايضا الجار والمجرور في حكم الظرف او اضمر ان
لدلالة الكلام عليها ونزل الفعل منزلة المصدر وبهما فسر تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
تقديره ومن آياته شيء يريكم ضمير يرجع الى شيء المحذوف خوفا من الصاعقة وطمعا في الغيث
او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصابهما مفعول لهما على ارادة خوف وارادة طمع بحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه او حالا اى خائفين وطامعين بعد موتها حس يعقلون تا والمراد
بان تقوم السماء والارض دوام قيامهما بلا عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد تمام

والارض للبعث ولا احب الوقف هنا ولا على من الارض لان اذا شرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجأة
تنابت مناب الفاء وايضا فمن الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او بخرجتم يحذو قاله تخرجون
من قبوركم لا يخرجون المذكورة لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها المعنى من دلائله على الوهيته قيام السموات
والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور اخرجوا فيخرجون بلا توقف ولا اباء وله من في السموات والارض تا كل له قانتون تا
مطيعون او هذا خاص لمن كان منهم مطيعا ابن عباس مطيعون في الحيوة والبقاء والموت والبعث وان
عصوا في العبادة وهو الذي يبدأ الخلق قالوا ابو عمرو يعني بهمز قال ابن جني يسعى ان من بغير همزة مخففة
مخففة فقربت من الساكن فهي مضمومة في زنة المخففة ولو كان بدلا محضا لقلبها يا ثم ابدل من الهمزة الفا
نحو اذا ملا بطنه اراد ملأ فابدلها ياء ثم ابدلها للفتحة قبلها الفا ثم يعيده وقت البعث وهو
اهون عليه في ظنكم او هو اهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا
ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم او هو بمعنى هين ابن جبير فهو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وقدمت
على في هو على هين للاختصاص اى وجود الولد من بين هرم وعاقر مختص بي واخرت هنا لانه لا اختصاص
لانه يفضي الى ان الانشاء اسهل من الاعادة وليس كذلك عندهم وله المثل الاعلى الوصف الاعلى المختص به
في السموات والارض ابن عباس هو انه ليس كمثله شيء او هو انه لا اله الا هو ومخصصه انه هو منزه عن
صفات المحدثين وهو العزيز الحكيم في امره وقضائه وهذا وصف الوحدانية ثم عقبه بصفات الشرك
فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم من لابتداء الغاية اى اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم
وهي انفسكم ومن في مما ملكت ايمانكم للتبعيض ومن في من شركاء فيما رزقناكم من الاموال
زائدة لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي ومحل فانتم وعبيدكم فيه في المال الذي رزقناكم سواء
متساوون والجملة نصب جواب الاستفهام اى هل لكم ممال فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل تخافونهم
حال من فاعل سواء فيتساوى اى متساويا خائفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف اى تخافون مواليكم خيفة
كخيفتكم انفسكم حس المعنى يخافون ان يشاركوكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه الحر والمعنى اذا
خفتم ان يرثكم مواليكم في اموالكم كما يرث الحر الحر فكيف رضيتم ان تجعلوا معبودكم شركاء وهم عبيده
لحمه اذا لم ترضوا ذلك لكم وكيف ترضونه لي كذلك مثل هذا التفصيل نفصل الآيات نبينها لقوم يعقلون كا
فلما انزجر والاضرب عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل بتقليد الجهلة
فمن يهدي من اضل الله اى اضله الله تا وما لهم من ناصرين حس من العذاب فاقم عدل وجهك
للدين اى نحوه المعنى سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام حنيفا حال من المأمور او الدين فطرت الله
نصب بمضمر اى الزموا خلقته التي فطر اى خلق الناس عليها او الفطرة العهد المأخوذ عليهم
بقوله الست بربكم فعلى هذا كل مولود يولد ابتداء على التوحيد لو لم يعرض له ما يصرفه عنه لدام عليه
لحسن التوحيد وصحته موجود عقلا يوضح ذلك قوله صلى الله عليه كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
ابواه اللذان يهودانه وينصرانه وقوله كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم
ان يشركوا بي ابن المبارك معنى الحديث كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة والسعادة
وكل صائر الى ما جبل عليه لا تبديل لخلق الله ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى اثبتوا عليه وان اريد
ما فطر عليه الانسان من الشقاوة والسعادة فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا او بالعكس او المراد
بتبديل خلق الله خصاء البهائم ذلك الدين القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله عليه والمراد امته ولكن اكثر الناس
فالواو لاجل احته لان منيبين حال من الضمير في الزموا الناصبة لفطرة او من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى راجعين اليه

بالطاعة ثم يعطف على ضمير انيبوا المضمرة واتقوه ولا تكونوا من المشركين لا نقف هنا ان ابدلت من الذين

فارقوا دينهم من المشركين القراء فرقوا دينهم اي جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى او المشركين

من هذه الامة فارقوا اي تركوه وكانوا شيعا فرقا مختلفة كل حزب بما لديهم من الدين فرحون ما

ويكفي الوقف على المشركين ان استانفت من الذين ولا يجوز على شيعا لان معناه من المفارقين دينهم كل حزب

فرحون وصفا للكل اي هذا كقوله وكل خليل عنه اضرب نفسه ضر شدة كقحط ومرض دعوا ربهم

منيبين راجعين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة المحبي لها او الى الله تعالى في الشدائد فاذا انعم عليهم اذا فريق منهم بربهم يشركون امرهم

وتهديد افعال ليكفروا او اللام بمعنى كي اي لكي يكفروا بسبب ما اتيناهم من النعم فتمتعوا فسوف تعلمون

من الغيبة الى الخطاب وهو فتمتعوا ولا وقف على اتيناهم ليتمتعوا ام انزلنا عليهم سلطانا برهانا او كتابا فهو

مجاز لان البرهان لا يتكلم لما جاء بما هو دليل على الايمان فكانه متكلم وما مصدرية في بما كانوا به

المعنى بكونهم بالله مشركون او موصولة يرجع الضمير اليها اي يتكلم بالامر الذي بسببه يشركون واذا اذقنا الناس رحمة

وان تصبهم سيئة قحط وبلاء بما قدمت ايديهم من الاعمال الخبيثة اذا هم يقنطون ييأسون من رحمته

وتعدون ولما ذكر السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه بذكر ما يحملون على

ويمدحون فقال فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل من الصدقة المفلحون

بهذه الاية ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم اذا كانوا محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم

اين العم وما اتيتم من ربا ليربوا قصر ابن كثير ومد الباقون من الاعطاء مضمومة واسكان الواو

ردا على الخطاب مثله اي لتصيروا واصحاب زيادة في اموال الناس مما اعطيتم وبيا مفتوحة غيبة ونصب

لانها لام كي اي لكي يريد هو المعنى مما اعطيتم وجئتم به لغير الله فلا يربوا ان يزيد عند الله فالربوا

في الرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهذا حلال ولا ثواب عليه او فيمن يعطي صديقه ليكثر ماله والثواب

يعطي من الرزق اليه لا ليثاب تريدون وجه الله في ذاته ان يقصدون بعطيتهم التقرب الى الله تعالى

من الخطاب الى الغيبة فقال فاولئك هم المضعفون بان يضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة

عشرة اضعافها والمضعف ذو الاضعاف كقولهم قوم مسمنون اصحاب سمان ومجوز انهم يضعفون

حسناتهم بان يزيدوا في فعل الخير من اضعفت الشيء وضعفته زدته بالخصصة من انفق امواله لغير الله

لم يثب ومن انفقها لله اثيب وزيد في ثوابه ثم اومى الى عجز الهتهم فقال الله الذي خلقكم مبتدا

المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحياء هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء فلم يعبدوا عجزة

سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد نحو القحط او المعاصي او الشرك

البوادي والمفاوز والبحر القرى على انها عكرمة العرب تسمي الامصار البحار والمراد حقيقة البحر وكما قطع

والبر بقطع المطر كذلك قوتي في البحر يقطع المطر وظهوا العظمة فسمي اللؤلؤ اذا جا المطر صعد على وجه الماء

فتحت فيقع فيه المطر فيطبق عليه فيصير لؤلؤا وفي البر والبحور او الفساد في البر قتل قابيل هابيل

وفي البحر غصب الجلندي السفن بما كسبت ايدي الناس من الذنوب يكفي الوقف هنا عند من

لحعله الكلام بعد القسم وغيره لا يجيزه لانه يجعلها لام كي المعنى ظهر الفساد في بها بين ينقص معايش الناس

معاصيهم ليذيقهم بعض عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون عن معاصيهم

بالخصصة ظهر الفساد لنذيقهم او عاقبتهم لنذيقهم القرا لنذيقهم بالنون وبالياء غيبة مشركين

يوم لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد من الله يومئذ يصدعون يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير

النار ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر فعليه كفره اي وبال كفره ولما كانت مضاجع الصالحين

سوكلم

عنى الضاد وضمها في الثلاثة لغتان ثم معنى من بعد ضعف قوة اي بعد ضعف الطفولية

تسوى لهم في الجنة او في القبول بسبب عملهم نسب ذلك اليهم بقوله فلانفسهم يمهدون عند لي جاتم

على اصله وغيره لا يجيزه وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم الاية وقدم الظرف في المكانين

للايذان بان ضرر الكفر يختص بالكافر وان نفع الصلاح يختص بالمؤمن من فضله من عطايا الكافرين

مبشرات لخلقه بالمطر وعطف على معنى مبشرات ما بعد تقديره يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم

تشكرون على انعامه عليكم اجرموا لحصة كذب الرسل فلك قد مكنوا منهم وكان حقا علينا نصر

المؤمنين من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا

نصر المؤمنين بانجائهم من العذاب لايمانهم او لجماعة بالوقف على حقا وليس بمختار لان الوقف على حقا

يوجب الانتقام مستحقا ثم يبتدي علينا نصر المؤمنين ولا يلزم الله شيء من كل بل قد يغفر وترك الوقف

على حقا انما يوجب نصر المؤمنين ولا يحتاج الى تقدير محذوف فيبسطه في السماء

لا يجوز هنا ويجوز ان يراد في الجهة العليا كيف يشاء من قلة وكثرة وبسط ويجعله كسفا قطعا متفرقة

او مصدر اي كسف وان كانوا اي الخلق من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله من قبل السحاب او الريح

لمبلسين آيسين او المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من قبل نبات الزرع الا آيسين او قبل الاولى

لانبات الزرع والثانية للتاكيد او كرر ست قبل تاكيدا قرى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين

للتكرار وقيل لا احب الوقف من المؤمنين الى هنا القراء الى آثار رحمة الله مفردا وجمعا المطر الى

آثار المطر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك اي محييها بعد الموت لمحيي الموتى وهو الله تعالى وهو على

كل شيء قدير حسن ودخلت اللام الموطئة للقسم على الشرط ولئن ارسلنا على زرعهم ريحا فافسدته

فراوه اي الزرع مصفرا بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر لا يكون فيه والسادسة جواب

الشرط لظلوا مكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط ليظلن من بعده بعد اصفراره يكفرون حسن

فانك لا تسمع الموتى القراء الله الذي خلقكم من ضعف اي ذي ضعف اي ماء والمراد حال الطفولية قوة الشباب ثم من

بعد قوة الشباب ضعفا وشيبة كما ضعف الشيخوخة وشيبها وبضم الضاد من الاولين وفتح الثالث

جمعا بين اللغتين بالخصصة خلقكم اطفالا ثم جعلكم شبابا اقويا ثم شيوخا شمطا يخلق ما يشاء وهو العليم القدير حسن

ويوم تقوم الساعة التي فيها القيمة يقسم يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور او في

الدنيا غير ساعة ويكذبون ثم فيفتضحون كذلك كانوا يوفكون ما تقديره مثل ذلك الصرف

كانوا يصرفون عن الحق في الدنيا فيهم الملائكة او الانبياء والمؤمنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله

لاه حكمه وقضائه او في اللوح الى يوم البعث وقرى بفتح العين او المعنى قال الذين اوتوا العلم في كتاب

اسل العلماء هذا القول والفاء بعد جواب الشرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره ان شككتم في يوم البعث

فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كما صحة البعث لان القراء لا ينفع

الذين ظلموا معذرتهم بالتاء والياء اعتذارهم ولا هم يستعتبون ما لا يطلب منهم العتبى اي لا يقال لهم ارضوا ربكم

من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب في معنى الغضب

بالخصصة لا ينفع لهم ثم من كل مثل كما مسطورين كذلك اي مثل ذلك الطبع وهو الختم يطبع الله على قلوب

الجهلة الذين لا يعلمون حسن التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة

والطيش الذين لا يوقنون ما بالبعث وقرى بخفيف النون بحذف مفتوحة اي لا يفتنك بضم النون فيملكوك

فيكونوا الحق بك المومنين سورة لقمان عليه السلام مكية الا ولوان ما في الارض الاية الى الذين يقيمون الا

فمدنيتان وهي ثلاث او اربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم يكفي الوقف على الكتاب الحكيم

هدى ورحمة على القراة برفع هدى خبر مبتدا محذوف ورحمة عطف عليه وغير جائز على القراة ايضا

وينصب هدى ورحمة على الحال من الآيات والعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة وعلى هذا لا وقف على المحسنين الذين هم يوقنون
لان اولئك على هدى مبتدأ وخبره من ربهم ويعطف عليه واولئك هم المفلحون ونزل في النضر بن
الحرث بن كلدة كان يشتري اخبار رستم واسفنديار ويقراها على قريش او يشتري المغنيات ومن الناس
من يشتري لهو اي ذات لهو الحديث قال صلعم لا يحل شرى المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وفي مثل
هذا نزلت هذه الاية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا
المنكب والاخر على هذا المنكب ولا يزالان يضربان بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت او ابن مسعود
وابن عباس والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا لهو الحديث الغنا وكان ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه
الغنا ابو عثمان كل كلام سوى كتاب الله او سنة رسوله او سيرة الصالحين فهو لهو ليضل اي
ليضل غيره اخر امره الى الضلال عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم اي جهلا منه ويتخذها اي السبيل والايات
عطفا على ليضل ورفعها عطفا على يشتري او على اضمار هو هزوا اولئك لهم عذاب مهين كان لم يسمعها حال العامل
فيها ولى مستكبرا ومحل كان في اذنيه وقرا صمما حال بدل من كان لم يسمعها او بيان لها ان الذين
لهم جنات النعيم خالدين فيها حال من ضمير لهم وعد الله حقا مصدران موكدان الاول موكد لنفسه لان معنى
لهم جنات النعيم وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد
جميعا لهم جنات النعيم الحكيم بعضهم يقف على عمد ليبين ان لا عمد لها وبعضهم ترونها لكن
السموات ليس ان لها عمدا غير مرئية وعلى التقديرين لا احتيج الا لاتصال الكلام رواسي جبالا ثوابت
ان تميد لئلا تضطرب بكم من كل دابة […] من كل زوج كريم صنف حسن هذا
خلق الله اي مخلوقه من دونه مبين ولقد اتينا لقمان الحكمة هي العقل والعلم والعمل به او الاصابة
واكثرهم قالوا ان لقمان لم يكن نبيا وانما كان حكيما روي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقيل له ذلك
فقال هل خيرني غيري وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في
الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني
اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقيل له لم ذلك قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه
الظلم من كل جانب ان اصاب فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا
خير ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة ثم نام فاعطي الحكمة فانتبه
وهو يتكلم بها وهو لقمان بن باعورا بن ناحور بن تارخ او كان ابن اخت ايوب عم وعاش الف سنة
وادرك داود عم واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له في ذلك
فقال الا اكتفي اذا كفيت او كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او نوبيا او كان خياطا او نجارا
او راعي غنم وروي ان رجلا قال له الست راعي فلان فبما بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث
واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وان حد تفسيري تقديره قلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه له ومن كفر نعمة ربه فان الله غني عن خلقه حميد
محمود على صنعه وهو يعظه يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية ويذكره الاخرة عظيم و
حال مصدر في موضع الحال اي ذات وهن او وهنا اي وهونه المعنى تزايد عليها ضعفا على ضعف لان الحمل
ضعف والطلق والوضع ضعف بفتح الهاء وفصاله وفصله في مدة فطامه في
عامين وهذا القول تعالى […] ابو حاتم الوقف على بوالديه وعلى وهن وعلى عامين
كاف وفيما نظر لان اشكر نصب بوصينا تقديره ووصينا الانسان بوالديه الى المصير فلا

تطعهما

فلا تطعهما في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا صفة مصدر محذوف اي صحابا
معروفا وهو البر والعشرة الحسنة واتبع سبيل من اناب الي دين من اناب الي اقبل على طاعتي ثم
الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وجيء بهاتين الايتين اعتراضا في قصة لقمان لمناسبة بينهما لان فيهما نهيا
عن الشرك كما في القصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه انعم او اشكم او كان ابنه وامراته كافرين فما زال
بهما حتى اسلما ان تك مثقال رفعه فكان تامة وانث لان المثقال بمعنى السيئة والحسنة ونصبها
ذكا يا وقصة تقديره ان تك السيئة او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة من
حب الخردل فتكن في صخرة اي فتكن وهي الصخرة التي في اسفل الارضين فيها اعمال الفجار وهي سجين
او في السموات يات بها الله للجزاء ويكن بكسر الكاف من وكن الطائر يكن سكن في وكنته وهي مقره ليلا المعنى
لو كان للعبد اصغر شيء واخفاه في اخفى مكان واحرزه لعلمه تعالى وجازى عليه ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها والمحصية لا يفوته شيء ويجازي به وروي ان اخر كلمة تكلم بها هذه ثم انشق
مرارته كهيبتها فمات يا بني اقم الصلوة عن المنكر وابدأ بنفسك واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب
ذلك فانه يورث المحن في هذا دليل على قدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من قبلنا ان ذلك
اي المذكور من عزم الامور اي مما عزمه الله تعالى من الامور اي يعزم عليها لوجوبها او هو تسمية المفعول بالمصدر
اي معزومات اي مفروضات الامور او بالفاعل اي عازمات الامور نحو فاذا عزم الامر ولا
مشددا وبالالف ولا تصعر من اصعر واصعر وصعر وصاعر واحد بمعنى الاعراض عن الناس تكبرا
من صعود مشددا وبالالف ولا تصعر من اصعر واصعر وصعر وصاعر واحد بمعنى الاعراض
عن الناس تكبرا من الصعر داء ياخذ الابل فتميل اعناقها منه والمعنى لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا
واحتقارا لهم عكرمة هو الذي اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا انس وقتادة معناه لا تحقر الفقرا
ليكن الغني والفقير عندك سواء مرحا خيلاء مختال متبختر في مشيته فخور على الناس اي صاحب
خيلاء وتفاخر واقصد في مشيك توسط فيه قصدا بين الاسراع المفرط والدبيب وعليك
السكينة والوقار واغضض وانقص من صوتك واخفض في محل الخطاب دون الارتفاع
للعقوق والجهر بصوتك ان انكر اقبح الاصوات لصوت الحمير لان اوله زفير واخره
شهيق كصوت اهل النار وأسبغ اي اسبل واكمل عليكم نعمه جمعا لان نعمة الله تعالى
كثيرة ومفرد اراد الجنس ظاهرة هي حسن الصورة وسوية الظاهرة ما نعم
والباطنة ما ستره او الظاهرة الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة بالله تعالى ولا كتاب
منير اباءنا وجواب اولو محذوف تقديره يتبعونه المعنى ايتبعون الشيطان ولو كان يدعوهم
الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الوثقى المعنى من اخلص لله […]
بالعهد الاوثق والى الله عاقبة الامور فيجازي كل باجزائه ورغم بعضهم
ان ومن كفر فلا يحزنك كفره علم بذات الصدور نمتعهم
قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ شديد ليقولن الله
قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون روي ان جماعة من اليهود
قالوا يا محمد وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا الست التورية فينا
فقال هي في علم الله قليل فنزل ولو انما في الارض الاية مدنية او قال المشركون ان القران يوشك ان
ينقطع فنزلت الاية فهي مكية من شجرة اقلام والبحر عطفا على اسم ان
ورفعا والبحر خبره وعطفا على موضع اسم ان […] مبتدا والخبر

ولا احب الوقف على اقلام لاتصال الكلام ومعنى يمده يزيده وينصب فيه من بعده اي من خلفه سبعة ابحر
ما نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام وينصب في البحر سبعة ابحر وما فيها مداد وكتبت
بتلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم تنفد كلمات الله لعدم تناهي علمه حكيم ونزل
ردا على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي كخلق نفس واحدة
وبعثها للعلم به رفع حين خلقكم ان الله سميع بصير ولا تفوته شيء خبير الكبير
وقد فسرت قبل ان الفلك بسكون اللام وقرئ بضمها تجري في البحر بنعمة الله حال من فاعل تجري وقرئ
ليريكم من آياته كادلة على الوحدانية لكل صبار على الطاعة وعن المعصية شكور لنعمه واذا
غشيهم اي المشركين او بعوام وهم في البحر موج كالظلل لان موج البحر يرتفع ويتراكب كالظلل
وهي السحب دعوا الله الا الذين لا يذكرون نعمه سواه فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد اي متعدل بين الكفر
والايمان لانه انتفع بالخلاصة حيث انجى بسببه وما يجحد بآياتنا الدالة على قدرتنا الا كل ختار
غدار شديد الغدر كفور للاحسان الله واخشوا يوما اي عذاب يوم لا يجزي اي فيه والد عن ولده
وعبر لا يجزي لغنائه اي لا نفع ولد شيئا اي الدنيا الغرور الشيطان فنزل لما سئل صلعم عن الساعة
وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب والموت ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
كان من سواد وبياض وغيرهما وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير وشر وما تدري نفس باي ارض من سهل او حزن
او بحر تموت وقرئ بانه مؤنثا لاضافته الى الارض قال صلى الله عليه مفاتح الغيب خمسة ولا يعلمها الا الله

سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية او الا افمن كان مؤمنا الايات او ... او الا خمس فمدنى وهي سبع وعشرون او ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم ان جعلت
مبتدا او خبر مبتدا او نصبته بمفعوله وبرفع تنزيل الكتاب خبر مبتدا او مبتدا خبره لا ريب فيه
لا شك في الكتاب انه من عند الله تعالى لانه معجز واذا اول وجعلت الم ... ان جعلت لا ريب فيه اعتراضا لا محل
له من الاعراب او حالا وتجعل الخبر من رب العالمين ام بل يقولون افتراه
اي اختلقه محمد صلعم عدل الى ... كانه اراد الفصل بين ما حكي عنهم ومن المحكي من قوله تعالى بل هو
الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما نافية والجملة صفة قوما ما اتاهم من نذير من قبلك اي ان العرب
لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلى الله عليه فلم يلزمهم الحجة الرسالية بل يلزمهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء او الاية
في الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام لعلهم يهتدون براس قول النبي عم لانها واجبة من الله او لعل بمعنى
الارادة فهنا مجاز على العرش ما لكم من دونه من دون عذابه من ولي ولا شفيع المعنى اذا خالفتم
فلا ناصر يذب عنكم ولا شافع يشفع لكم او المعنى انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجاز اطعتموه بمحض
حصن برحمتكم افلا تتذكرون يدبر الامر يقضي القضاء وينزل الوحي من السماء الى الارض ثم يعرج
يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذلك صار اعرج وان كان خلقة قيل عرج بكسرها يعرج
عروجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يعرج الى مقره الى الارض مسيرة خمسمائة فيكون
فيكون صعوده وهبوطه في قدر يوم واحد والمراد بيوم كان مقداره خمسين الف سنة على هذا ما بين
سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسير في قدر يوم او المعنى يرجع امر الخلائق وتدبيرهم
اليه في يوم القيمة ومقداره الف سنة فمعنى خمسين الف سنة على هذا انه شديد على الكافرين حتى
يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل على المؤمن حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة وقرئ يعرج

وتعدون

القران كلام

ويعدون باليآعيبة ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة اي يعلم الظاهر والباطن العزيز الرحيم
حسن الوقف هنا ان رفعت ما بعده خبر مبتدا ولا يجوز ان رفعته صفة الرحيم وكذلك ان رفعت
العزيز مبتدا صفته الرحيم خبره الذي احسن كل شيء خلقه كالقراءة بسكون اللام بدل اشتمال
من كل اي احسن كل شيء واتقنه او مفعول ثان او لا وكل شيء ثانيا فاحسن بمعنى عرف اي عرف عباده
كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وموصوفه لكل شيء اي المعنى خلق خلقه على مقتضى الحكمة وكل خلقه حسن
وان اختلف اشكاله وافترقت الى حسن واحسن وبدأ خلق الانسان اي آدم من طين ثم جعل
ذريته من سلالة من علقة لانها انسلت من صلبه من ماء مهين ثم سواه اي سوى خلق آدم ونفخ فيه
من روحه اي جعل فيه الشيء الذي اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بسبب ذلك حيا حساسا
بعد ان كان جمادا لا ... حقيقة نفخ تشكرون حس وقالوا منكروا البعث ءاذا ضللنا
بكسر اللام لغتان وقرئ بصاد مهملة من صل اللحم واصل اي انتن او من الصلة الارض المعنى ابعث بعد
موتنا وتغيرنا وانعدامنا بان نصير ترابا في الارض لا يتميز من ترابها فضل فيه كما يضل اللبن
في الماء وناصب اذا مدلول ما دل عليه ءانا لفي خلق جديد دون جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها
وتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت كافرون قل يتوفاكم يقبض
ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد يأخذ منها ما يشاء ... احب
بلا تعب او الدنيا اليه كطشت يتناول منه ما يشاء وله اعوان ينزعون الروح فاذا بلغت نفره
النحر نزعها هو الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون حس بعد الموت احياء ولو للتمني في ولو ترى يا محمد
ولنكرامهم فتمنى تعالى ان يراهم نبيه صلعم على الحالة الرديئة لانه اذوه ... فالجواب
محذوف تقديره ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي مطاطئو رؤسها حياء وخجلا
عند ربهم يوم القيمة لرأيت امرا عظيما او لو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي ودخلتا
على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه فهم يقولون ربنا ابصرنا
معاصينا وما انكرنا من البعث وسمعنا قول الرسل فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها
انا موقنون هنا بما انكرنا ثم لا احب الوقف هنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها رشدها والزمناها اياه واجبرنا
عليه او المعنى لو علمنا انها اهلا للهدى لهديناها ولكن حق القول مني وجب القول مني بالوعيد وهو
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا العذاب بما نسيتم بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة
واشتغالكم بلذاتكم عن الاعتداد لكم الوقف هنا ان استانفت انا نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد
لهذا اليوم او المعنى تركناكم في النار ترككم العمل بطاعتنا واختار بعضهم الوقف هنا ولا اجيبه ويبتدئ
وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي حس انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا وعظوا بها
خروا سجدا اي في الصلوة او سجدا او تواضعا وشكرا لله تعالى وسبحوا اي صلوا بحمد ربهم اي
بامره او المراد حقيقة التسبيح بان يقولوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون حس عن
من الايمان والانقياد لطاعته تعالى ونزل في المتهجدين تتجافى ترتفع وتبعد جنوبهم عن المضاجع
جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من مهاد ووساد وغيرهما يتجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطائه
ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله
فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه من الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم
افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد الفرض صلوة الليل وقال اذا جمع الله
الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم
يرجع فينادي اين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم

يرجع فينادي ليقم الذين يحمدون الله تعالى في البأساء والضراء فيقومون وهم قليل فيسرحون
جميعا إلى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقال إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها أعدها الله
لمن ألان الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن أبي رواحة يمدح النبي عليه السلام
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين المضاجع والمراد أنهم إذا استيقظوا ذكروا الله
مصلين وقائمين وقاعدين ونائمين أو نزلت فيمن يصلي بين المغرب والعشاء وهي صلاة الأوابين
أو فيمن كان يصلي العشاء والصبح جماعة يكفي الوقف هنا إن استأنفت ما بعد ولا يجوز أن ينصب
حالا يدعون ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة أو خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما
رزقناهم ينفقون يتصدقون تطوعا وهو عام في كل صدقة [القراءة] ما أخفي لهم بفتح الياء المجهولة
فما استفهام رفع مبتدأ خبره أخفي لهم وفي أخفي ضمير هو الفاعل يرجع إلى ما والجملة نصب بفعل
سدت مسد المفعولين وبإسكانها حمزة على أنه مستقبل فما نصب بأخفي وما موصول نصب بتعلم
[وقرئ] ما أخفيناهم من قرة أعين هو ما تقر به أعينهم وسكن إليه أنفسهم حال من فاعل
أخفي [قرئ] قرات أعين المعنى لا تعلم نفس ما ملك مقرب ولا نبي مرسل ما أعد لهم من الكرامة
جزاء مصدر بما كانوا يعملون [كا] من الخير قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى أعددت لعبادي
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ونزل في علي والوليد بن عقبة بن أبي معيط لما قال اسكت
فإنك صبي أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا أفرد حملا على لفظ من وجمع لا يستوون [حس] عند الله
وفيما بعده حملا على معناها لأنها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
استحقاقا ما أكرمه الله تعالى جنات المأوى وسميت بذلك لأن الشهداء تأوي إليها وهي عن يمين العرش
[وقرئ] جنة موحدا نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون [كا] وأما الذين فسقوا فمأواهم
النار كلما الذي كنتم به تكذبون والمراد بالعذاب الأدنى أي الأقرب عذاب الدنيا من القتل
والأسر والجدب سنين والأمراض دون العذاب الأكبر عذاب النار أو الأدنى عذاب القبر والأكبر
النار بالخصوص يذيقهم العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون [با] يتوبون أو يتوب من بقي
منهم [وقرئ] يرجعون بضم الياء مجهولا وعن الحسن بن علي أنه قال للوليد كيف تشتم عليا وقد سماه الله تعالى
مؤمنا وسماك فاسقا في عشر آيات وحي ثم ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها [كا] لا أحد أظلم إن الإعراض عن الآيات بعد
وضوحها بعد أما من المجرمين أجمعين منتقمون [با] ولا تكن يا محمد في مرية من لقائه من
لقاء موسى لأنهما التقيا ليلة الإسرى أو من لقاء موسى ربه أو من لقاء ربه أو من لقاء موسى التورية بالقبول
ويجوز أن المعنى ولا تكن يا محمد في شك من لقاء كتاب مثل كتاب وعما تلقى موسى منا بأسا
وعنا من قومه وجعلناه أي موسى أو الكتاب هدى لبني إسرائيل روي أن التورية ما جعلت
هدى لبني إسرائيل خاصة دون بني إسماعيل يهدون يدعون إلى الطاعة بأمرنا [القراءة] لما صبروا
مخففا فاللام للجر دخلت على ما المصدرية تقديره جعلوا أئمة لصبرهم وبفتح اللام مشددا أي هي لما التي
معنى الجزاء نحو أحسنت إليك لما جئت تقديره لما صبروا جعلوا أئمة أو هي ظرف بمعنى الحين أي
جعلوا أئمة حين صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون [حس] يفصل بينهم يقضي بين الأنبياء
وأممهم والمؤمنين والمشركين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون [با] أو لم يهد لهم [وقرئ] النون
الفاعل على التقدير مضمر أي الله تعالى أو ما دل عليه كم أهلكنا تقديره أو لم يهد لهم كثرة إهلاكنا
قبلهم كعاد وثمود يمشون في مساكنهم يمرون في مساكن العاد ومن
لأن أهل مكة كانوا يمرون بتلك الهالكين إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون [با] المواعظ

إلى الأرض الجرز
فيسقطون أصل الجرز القطع منه إلى الأرض الجرز وهي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر أو لغيره
المعنى المسند لو أعلى قدرتنا نسوق المطر إلى الأرض المعدومة النبات فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم
كالتبن وأنفسهم كالحبوب والفواكه أفلا يبصرون [كا] ذلك فيؤمنون ولما قال الكافرون
للمؤمنين استهزاء أي الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل ويقولون متى هذا الفتح أي الحكم علينا
بالنار إن كنتم صادقين [خبر] لما قال المؤمنون للكافرين إن الله سينصرنا عليكم فالمراد على هذا الفتح
مكة أو يوم بدر أو فتح خيبر إن جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح أي الفتح إذا جاءهم
القتل وينفعوا الموت كفرعون إذا ألجمه الغرق ولا هم ينظرون [كا] لا يمهلون بل يعذبون
فأعرض عنهم يا محمد نسخ بآية السيف وانتظر وعدي بنصرك إنهم منتظرون [با] هلاكك أو
انتظر عذابنا فإنهم منتظرون [وقرئ] بفتح الطاء أي فاستطر هلاكهم مستحقون الله ينتظر هلاكهم كان صلى الله عليه
وسلم لا ينام حتى يقرأ تبارك والم تنزيل

سورة الأحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي قال ولم يقل يا محمد كيا آدم ويا موسى ويا عيسى تشريفا له
وأما تسميته محمد باسمه في قوله محمد رسول الله ونحوه أنه كذلك وللتنبيه على اتباعه ومعنى اتق الله
دم على التقوى والخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد أمته أو اتق الله في نقض العهد لأن أبا سفيان وأصحابه
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر آلهتنا وقل إنها تشفع لمن عبدها وندعك وربك فشق عليه وكان قد أعطاهم
قبل ذلك عهدا فسكت عنهم وأخرجهم من المسجد أو لما دخل المدينة كان يرجو إسلام اليهود فكان يلين
جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم وربما تجاوز عن سيئهم لتأليفهم فأمر بتقوى الله ونهي عن ذلك بقوله
ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما خالف شريعتك حكيما [خبر] واتبع الأمر ربك واعمل به والمراد
القرآن [القراءة] بما تعملون خبيرا [خبر] وبما يعملون بصيرا أبو عمرو فيهما وتوكل على الله [كا] وكيلا [با]
حافظا ورازقا لما قال الكفار إن لمحمد قلبين قلبا معنا وقلبا مع أصحابه نزل ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه [كا] في معمر بن جميل الفهري أو هو أنس معمر بن أنس الفهري كان لبيبا حافظا وكان
يقول إن لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد فلما هزم مع المشركين يوم بدر واحدى
نعليه بيده والأخرى برجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت بها [القراءة] واللائي جمع التي بياء
ساكنة وبكسرها وبهمزة مكسورة بدل الياء وبهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لغات كلها
وكذلك التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق [القراءة] تظهرون بتشديد الظاء والهاء بلا ألف
أصله يتظهرون أدغمت التاء في الظاء فشدد وبالف مخففا أصله تظاهرون حذف إحدى
التائين وكذلك مع تشديد الظاء أدغم التاء في الظاء وبضم التاء وكسرها والف بعد الظاء كتقاتلون
[وقرئ] تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من طهر كتقتل من الطهور بمعنى ظاهر
وعلى من تضمين معنى التبعد لأنه كان طلاقا في الجاهلية أو يحمل القسم لأنه قسم في المعنى وكلها
مشتقة من الظهر لأن الظهار هو أن يقول لامرأته أنت علي كظهر أمي أي أنت علي حرام كبطن أمي
لقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر لأنه قوام البنية المعنى ما جعل نساءكم اللائي يقولون لهن هذا أمهاتكم
لكنه قول منكر يجب عليكم به كفارة تذكر في المجادلة إن شاء الله تعالى كان رجل في الجاهلية يتبنى ولد غيره
فينسب إليه ويتوارثان وكان صلى الله عليه وسلم قد أعتق زيد بن حارثة وتبناه فلما تزوج قال المنافقون
تزوج امرأة ابنه وهو ينهى عن ذلك فنزل وما جعل أدعياءكم أبناءكم [كا] الدعي الولد بالإسناد

كشدو ذا سراى وقبلا للحصة ممتنع ان يكون لرجل قلبان وان يكون زوجة الرجل امه وان
يكون شخص واحد ابن رجلين **ذلكم** النسب **قولكم بافواهكم** حس لا حقيقة له **والله يقول**
الحق بالجنا وظاهر الحصعد **وهو يهدى السبيل** حس طريق الصواب قرى وهو الذي يهدى السبيل
وكان زيد بن حارثة عى مابن محمد صلعم فنزل **ادعوهم لآبائهم** الا ادعوهم بابائهم **هو اقسط** اعدل
عند الله **فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم** اى فهم اخوانكم قرى بصيلك فادعوا اخوانكم
ومواليكم حس او ليكم المعن اذا جهل نسبه يقول يا اخى يا مولاى يريد الاخوة والموالاة
في الدين **وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به** من التسمية قبل النهى او نسبتم الشخص الى غير ابيه
وسهوا **ما تعمدت قلوبكم** جر عطف على ما اخطاتم او رفع مبتدا محذوف الخبر اى بما تعمدت قلوبكم
فيه الجناح بالحصه انتم مطالبون **بالعمد** دون الخطا وعدوان براد قول الرجل **رحيما**
وكان الله غفورا رحيما **النبى اولى بالمومنين من انفسهم** في كل شى كما فيحكم فيهم بما شا او المعن اولى عليهم
الى شى ودعتهم انفسهم الى خلافه وطاعته اولى من طاعة نفوسهم قال صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا انا اولى
في الدنيا والاخرة من نفسه بعضهم من لم يو نفسه في ملك الرسول ولا تيه عليه في جميع احواله لم يذق
حلاوة سنته **وازواجه امهاتهم** حس مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن وحرمتهن دون النظر والخلوة
والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن اخوات المومنين واخواتهن خالات
المومنين ولا خالاتهم قرى وازواجه امهاتهم وهو اب لهم مجاهد كل نبى ابو امته فازواجه
امهات المومنين دون مناتهن لقول عايشة رضى الله عنها لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم
ونزل ابطالا للتورث بالهجرة والحلف والمواخاة **واولوا الارحام بعضهم اولى**
ببعض المعنى ذووا القرابات احق بالميراث **في كتاب الله** في اللوح او في حكمه متعلق
باولى وافعل يعمل في الجار والمجرور فقوله تعالى **من المومنين** متعلق باولوا الارحام
الارحام من المومنين **والمهاجرين** اولى بالميراث من الاجانب او باولى اى واولوا الارحام
اولى من المومنين والمهاجرين من الاجانب ثم جاء باستثنا منقطع بمعنى الوصية للاجانب
فقال **الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا** كا وصية كان **ذلك** اى نسخ الميراث بالهجرة
والمواخاة **في الكتاب** في اللوح **مسطورا** الا صارك فقلا بعلى **واذكر واذ اخذنا من النبيين**
ميثاقهم حين اخرجوا من ظهر آدم مثل الذر بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا
وينصحوا الخلق حين خص محمد صلى الله عليه وسلم مع جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرائع عليهم السلام وقدم
تشريفا **ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم** كا **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** هو الوفا بما حلف عليه لا احب الوقت
لان اللام في **ليسال** الا **الصادقين عن صدقهم** حس لام كى بموافقة من لحكمة المعنى اخذ ميثاقهم لكى يسال الله
عن بلاغ الرسالة وصدقهم فيها اثباتا للحجة على الكفار وعطف على اخذنا من النبيين **واعد للكافرين**
عذابا اليما فا تقديره اخذنا من النبيين ميثاقهم واعد للكافرين او ما دل عليه ليسال تقديره اثاب المومنين
واعد للكافرين **يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم** يوم الاحزاب وهو يوم الخندق **اذ جاءتكم جنود**
قريش وكن معهم من غيرهم يقدمهم ابو سفيان وكانوا عشرة الاف نزلوا فرسا من الغابة والنبى صلى الله عليه وسلم
في ثلاثة الاف فخندق حول المدينة خندقا براى سلمان يحول بين المسلمين والكفار وجعل سلع ظهره
بعد جعل الذرارى والنساء في الحصون والاطام فحصر صلى الله عليه وسلم بضع عشرة او بضعا وعشرين ليلة
فلم يكن بينهم الا الرمى بالحصبا والنبال الا قتل على عمرو بن ود العامرى واشتد الامر على المسلمين

وعم

وعم باس الكافرين **فارسلنا عليهم ريحا** ليلا وهى الصبا فاطفات النيران واكفات القدور فقال صلعم
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **وجنودا** كانوا الف ملك **لم تروها** فكبرت في جوانب
العسكر وقلعت الاوتاد ولم يقاتل يومئذ وماجت الخيل بعض في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال
طليحة رج بلد الاسدى النجاة سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين مما اخفوا بالاثقال **وكان الله بما**
قالوا ولا الحبتان ابدلت من اذجاتكم جنود **اذ جاءوكم من فوقكم** من فوق الوادى من قبل المشرق
ومن **اسفل منكم** من اسفل الوادى من قبل المغرب **واذ زاغت** مالت **الابصار**
خوفا لكثرة ما رات من العدد والعدد **وبلغت القلوب الحناجر** جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم
من ان يخرج لحرجت وزعم بعضهم ان هذا مثل لشدة الخوف القراه **وتظنون بالله الظنونا**
الرسولا والسبيلا بالف وصلا ووقفا على اشباع الفتحة وحذف الالف فيهما على ترك الاشباع وحذفها
وصلا على الاصل واثباتها وقفا اشباعا المعنى ظن اهنا فيقين ان المومنين سيستاصلون وظن
المومنون ينصرون **هنالك** ثم **ابتلى المومنون وزلزلوا** حركوا **زلزالا شديدا**
بقع الرا لغتان **واذ قال** قالت **طائفة** من المنافقين **يا اهل يثرب** هى ارض المدينة
ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل العراه **لا مقام لكم** بضم الميم اسم مكان لا موضع قيام او مصدر
الاقامة وبفتحها مصدر قام فيا سالمعنى لا ثبوت هنالكم **فارجعوا** الى المدينة او الى الكفر
ويستاذن فريق منهم النبى هم بنو سلمة وبنو حارثة ومحل **يقولون ان بيوتنا عورة**
اى ذات عورة الخلل ليفصل بين كلامهم وكلام الله تعالى **وما هى بعورة** قرى بكسر الواو فعله
ثور عورة بالكسر اسم فاعل لغتان في الخلل وعورة بيوتهم قصر جدرانها وكذبوا **ان يريدون الا فرارا**
ولو دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخلت الاحزاب المدينة على المنافقين من نواحيها ثم سالوهم
الفتنة الشرك **لاتوها** القراه بقصر لجاوا الفتنة ومدها اى لاعطوها السائلين لخصيصه لو استنصروا
على المسلمين لفعلوا الا ووقف هنالك **وما تلبثوا بها** وما توقفوا بالمدينة عن اجابة الكفار حال لى
غير مسلمين **الا يسيرا** حس عن اجابتهم او المعنى لو دخلت او المعنى لو دخلت المدينة لم يتوقفوا بها الا
قليلا حتى بعذبوا **ولقد كانوا** اى بنو حارثة هموا ان يفشلوا مع بنى سلمة ببدر فلما نزل فيهم ما نزل
عاهدوا الله من قبل اى قبل حفر الخندق **لا يولون الادبار** كا منهم مبين جواب قسم لا رعاهدوا والمعنى
حلفوا اوهم من غاب عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطى البدريون من الكرامة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا
لنقاتلن **وكان عهد الله مسئولا** عنه **قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل** **واذا لا تمتعون الا قليلا** بقيت اجالكم **قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة** حس **ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا** نا
حكيم امانيكم من قضا الله تعالى ونزل فيمن كان يثبط الناس عن القتال مع النبى صلى الله عليه وسلم وفيمن قال لاخيه
هلم ودع القتال مع محمد صلعم **قد يعلم الله المعوقين** السائل وكانوا يحضرون القتال فاذا اغفل عنهم دخلوا فلذلك
ولا ياتون الباس الحرب **الا قليلا** ووقف هنا لمن سكن **اشحة** حال من ضمير ياتون **عليكم** كا
المعنى لا ياتون الحرب الا قليلا بالطمع للمسلمين في ما يصل اليهم من الغنيمة وبقتالهم معهم قرى برفع اشحة
خبر ابتدا محذوف وبعد **يدور اعينهم** في رؤسهم خوفا حال **كالذى** اى دورانا كدوران اعين
الذى **يغشى عليه من الموت** اى من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف وبعد سلقوكم
بالصاد لغتان اذ وكم بالنقص والغيبة **بالسنة حداد** ذربة سليطة او بسطوا السنتهم فيكم
عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا لانا شهدنا القتال معكم وبهم عند الغنيمة
الناس واجبنهم عند الباس ووقف هنا لمن سكن **اشحة** حالا من فاعل سلقوكم **على الخير**

المؤمنين عند ... على الخير أولئك لم يؤمنوا صدقا فأحبط الله أعمالهم أبطل جهادهم
لنفاقهم وكان ذلك على الله يسيرا إن استأنفت يحسبون المنافقون لجبنهم
الأحزاب لم يذهبوا عن المدينة منهزمين وإن يأت الأحزاب مرة ثانية إلى
المدينة يودوا يتمنوا لو أنهم بادون في الأعراب خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا
(وقرى) يسالون مشددا عن أنبائكم وما حدثكم في الخندق ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا رياء
وسمعة رميا بالحجارة والنبال ليقيموا عذرهم لا احتسابا الوقف من يذهبوا إلى هنا لقد كان لكم
المخلصون في رسول الله أسوة حسنة (القراء) بضم الهمزة وكسرها لغتان أي قدوة ما هي المواساة
لأنه واساكم في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه تواسوه أنتم واقتدوا به وتبدل من
كاف لكم لمن كان يرجو الله وفضله ويخاف حسابه ومنع بعضهم البدل من ضمير المخاطب فعلى
تعلق لمن كان يرجو الحسنة أو يكون نعتا لها واليوم الآخر كثيرا في جميع أحواله وأقواله وكان
المؤمنون قد وعدوا بزلزلة الكفار والنصر عليهم بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة إلى أن نصر الله قريب
ولما رأى المؤمنون الأحزاب واجتماعهم عليهم ثم زلزلتهم وخوفهم ورعبهم منهم من
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجيء الأحزاب إلا إيمانا وتسليما
ونزل فيمن نذر وعاهد الله تعالى ليقاتلن ولينصرن دينه كعثمان وعمار وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل وأنس بن النضر وحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين عاهدوا الله
عاهدوه عليه بحذف الجار فمنهم من قضى نحبه مات كحمزة ومصعب وأنس ومنهم من ينتظر
الموت كعثمان وطلحة قال صلعم من أحب أن ينظر إلى رجل يمشي على وجه الأرض قد قضى نحبه فلينظر
إلى طلحة لأنه وقى النبي صلى الله عليه بيده فصارت شلاء وروي من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على
الأرض فلينظر إلى طلحة والنحب النذر المحكوم به وجعل هنا عبارة عن الموت وهو من النفس قالوا
ومنه النحب لما فيه من التنفس وما بدلوا تبديلا ما أظهروا تغييرا للعهد ... حين نقضوا عهد
النبي صلى الله عليه ولا أضمروا كالمنافقين تبديلا مفعول أضمروا المقدرة ثم أظهروا تغييرا ما على الأصل
حاتم وغيره ... اللام في ليجزي الله الصادقين بصدقهم جزاء وفاءهم بالعهد لام كي ويعذب
المنافقين إن شاء بشرط عدم التوبة ولذلك أتبعها التوبة فقال أو يتوب عليهم إن تابوا فهداهم
الإيمان إن الله كان غفورا رحيما ورد الله الكافرون بغيظهم حالا أو مفعول ومحل لم ينالوا خيرا حال
المعنى رجعوا خائبين لم يشف قلوبهم ولم يظفروا بمطلوبهم من المسلمين وكفى الله ... وكان الله
يقهر أعداءه عزيزا بنصر أولياءه وبعد ذهاب الأحزاب إلى بلادهم رجع صلعم إلى المدينة ...
وشرع يغسل رأسه فجاءه جبريل عم معتجرا بعمامة من إستبرق والنقع على ثناياه وعلى
الحيزوم وقال وضعتم السلاح إن الملائكة لم تضع أسلحتها منذ أربعين ليلة إن الله يأمرك بالمسير
إلى قريظة وإني مزلزل حصونهم وكان قد غسل شق رأسه فعصبه وأذن بالرحيل وقال من كان
سامعا ومطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وأعطى رايته عليا فسار بالناس حتى حاصر الحصن
صلى الله عليه وسلم عشرين أو خمسا وعشرين ليلة أجهدهم الحصار فقالوا لأبي لبابة أننزل على حكمه
نعم وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبح فطلبوا من النبي صلعم أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فأرسل
في طلبه فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأنزلوه فنزل فقال

لما أمر أن رسول الله قد ولاك هو إليك لتحكم فيهم فقال هو إليه عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم
ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من هاهنا يريد النبي صلى الله عليه قال نعم فقال أحكم فيهم أن تقتل
الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله عليه لقد حكمت بحكم الله فوق
سبعة أرقعة فاستنزلوا وحفر ... الأحزاب من صياصيهم من حصونهم وكل ما يمتنع
به فهو صيصية وقذف في قلوبهم الرعب في قلوب بني قريظة فريقا تقتلون منهم وهم
الرجال وتأسرون فريقا منهم وهم النساء والذراري وأورثكم أرضهم ... لم تطؤوها
وهي خيبر أو مكة أو فارس والروم أو كل ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة وكان الله ...
كان له صلعم تسع نسوة فآذينه فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهرا لم يخرج إلى أصحابه فنزل يا أيها النبي
... فتعاليْن أقبلن إلى ما أعرض عليكن لم يرد حقيقته المجيء والإقبال (قرى) برفع أمتعكن
وأسرحكن ... يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
ظاهرة من نشوز وغيره أو هو الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن (القراء) نضعف لها نون
وعين مكسورة مشددا ونصب العذاب ضعفين مجهولا وياء وألف مخففا ورفع العذاب
فاعلا وبياء بلا ألف وعين مفتوحة مشددة مجهولة (قرى) يضعف من أضعف وإنما ضوعف
عذابهن لأن ما قبح من غيرهن كان أقبح منهن لأنهن نساء النبي والذنب يعظم بعظم جانبه ومعرفته ولهذا
جعل حد الحر أعظم من حد العبد ... لا يرى رجم الكافر وكان ذلك
عذابها على الله يسيرا (القراء) ومن يقنت منكن بالياء غيبة وقرى بالتاء وتعمل صالحا بتاء ونون
نؤتها وبياء فيهما فمن ذكر أراد لفظ من لأنه مذكر ومن أنث أراد معناها المعنى نعطها
أجرها مرتين مثل أجر غيرها ... نعطها بالحسنة عشرين وأعتدنا لها رزقا كريما
في الجنة يا نساء النبي لستن كأحد أصل بمعنى الواحد وما زاد والذكر والأنثى المعنى ليس
قدركن عندي كقدر غيركن من النساء إن اتقيتن ... وتعلقه الشرط بالتقوى
يؤذن ... وإن كن نساء النبي صلعم المعنى إن أردتن أن تكن مصاحبات
فلا تخضعن بالقول فيطمع بنصب جواب النهي (قرى) بالكسر جزما عطفا على تخضعن
المعنى لا تلين القول ... فيطمع فيكن بسببه الذي في قلبه مرض فجور أو نفاق وقلن قولا معروفا
حسنا بلا تعنت بمقتضى الإسلام (القراء) وقرن بكسر القاف من وقر يقر ... ومنه الوقار وأصله أوقرن
حذفت الواو ... كسرة واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء وأصل قرن أو قرن
حذفت الواو واستغنى عن همزة الوصل لحركة القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها
حذفت الهمزة للاستغناء عنها بحركة القاف وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء لغة
فجعلها أصله اقررن ألقيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الأولى واستغنى عن الهمزة بحركة
القاف أو من قار يقار اجتمع ومنه القارة والمعنى اجتمعن واثبتن في بيوتكن ولا تبرجن
تظهرن زينتكن وشهرته للرجال تبرج الجاهلية الأولى الذين كانوا بين آدم ونوح أو بين عيسى
ومحمد عليهما السلام والجاهلية الأخرى قوم في آخر الزمان يفعلون مثل فعلهم الأولى ما بين آدم
إلى عيسى والأخرى ما بين عيسى إلى محمد عليهم السلام ويجوز أن يكون الأولى ولا أخرى لها ... الوقف من
... إلى وأطعن الله ورسوله ليذهب عنكم الرجس الإثم وكل ما يستقذر أهل البيت

نصب ندا او اختصاص والمراد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنكم دون عنكن لانه كان صل الله
بينهن تغلب او فاطمة وابناؤ زوجها اوهم كل من حرمت عليه الصدقة **ويطهركم تطهيرا**
من الرجس من **ايات** الله القران **والحكمة** السنة **خبيرا** بعصمهم بنزل الى السموات
ان المسلمين والمسلمات ومن اسلم وجهه دخل في **والمومنين والمومنات** ومن لم يخالف
في الفرض والرسول في السنة دخل في **والقانتين والقانتات** ومن صان قوله عن الكذب
دخل في **والصادقين والصادقات** ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في
والصابرات ومن لم يعرف من حوله في صلوته دخل في **والخاشعين والخاشعات**
ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم دخل في **والمتصدقين والمتصدقات** ومن صام ايام البيض
في كل شهر دخل في **والصائمين والصائمات** ومن حفظ فرجه عما لا يحل دخل في
والحافظين والحافظات ومن صلى الصلوة الخمس دخل في **والذاكرين الله كثيرا والذاكرات**
او لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا
لهم لجميع المومنين **مغفرة واجرا عظيما** ونزل في امتناع زينب واخيها من تزوج زيد
ابن حارثة بعد ان خطبها صلى الله عليه وسلم له **وما كان لمومن** لعبد الله بن جحش **ولا مومنة**
زينب **اذا قضى** الله **امرا** وهو خطبتها لزيد **ان يكون لهم** القراء بالتاء والياء **الخيرة من امرهم**
لا يجدا ان يريدا الا ما اراد الله ورسوله **ومن يعص الله ورسوله** ولم يقل بحصرها الا بلا يكون
واجرا له تعالى ولغيره فرضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجا صلى الله عليه وسلم
بيت زينب فراى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جا زيد ا
بذلك فالقوا الله في نفسه كراهتها في الحال فجا صلى الله عليه وسلم وقال اريد طلاق صاحبتي فقال ا
منها شي قال لا والله ولكنها تترفع علي فقال له امسك عليك زوجك فنزل **واذ تقول**
بالايمان **وانعمت عليه** بالاعتاق **امسك عليك** الا **واتق الله** لا يفارقها نهي تنزيه او
في نسبة الكبر اليها **وتخفي** في **ما الله مبديه** ومظهره تعالى كان عهد الى النبي صل الله عليه وسلم ان زينب
زوجه له **وتخشى الناس** ان يعيبوه وتخاف لائمتهم والمراد لائمة اليهود فيقولون تزوج
او جميع الناس والواو في وتخفي وتخشى **والله احق ان تخشاه** للحال بقولك امسك محاماته
وتخفي حاشا قال لطالناس حقيقا بان تخشى الله تعالى في ذلك او للعطف اي واذ تجمع قولك
واخفى خلافه وخشية الناس **والله احق ان تخشاه** فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد
لو كتم نبي الله شيا مما انزل عليه لكتم هذه الاية فطلقها زيد فلما انقضت عدتها قال لزيد
فاذكرها علي فقال زيد يا زينب ان نبي الله ارسلني اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة شيا
او امر ربي وقامت الى مسجدها فنزل **فلما قضى زيد منها وطرا** حاجة **زوجناكها** فدخل عليها
بغير اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما المعنى فعلنا ذلك
لكي لا يكون على المومنين حرج في ازواج ادعيائهم الذين تبنوهم **اذا قضوا** الادعيا **منهن وطرا**
ذلك ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن **وكان امر الله مفعولا** او ضح ذلك بقوله
على النبي من حرج فيما فرض الله له احل واوجب **الله** نصب مصدرا واغراء **في الذين خلوا من قبل**
قبلك المعنى لا تواخذ بكثرة النسا كالانبيا قبلك فانهم كانوا اكثر منك نساكداود وسليمان

نكاح لانه من سنة الانبيا المخصوصة لاثم فيما ابيح **وكان امر الله قدرا مقدورا** ان رفعت او نصبت **الذين يبلغون رسالات الله**
ولا يحوز ان جرر نه نعتا للذين خلوا **ولا يخشون احدا الا الله** المعنى يفعلون ما يومرون ولا يخافون
وكفى بالله حسيبا ونزل لما قيل ان محمدا تزوج امراة ابنه **ما كان محمد ابا احد من رجالكم** الذين لم يلدهم
ولا تحرم عليه نكاح زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضا عدتها وبوضح ذلك قوله من رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم
ان ابني هذا سيد للحسن لانه ليس ابا احد من رجالكم **ولكن رسول الله وخاتم النبيين** عند لكن جاز نصب الخاتم والنبيين
عطفا على خبر كان قرى برفع رسول هو رسول الله وتشديد لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله
من عرفتموه القرا بفتح التا كالطابع فلا يحل له اختم به النبيون ولا نبي بعدها وكسرها الخاتم هو الانبيا
بنفسه فلا نبي بعده ايضا ما قرى ولكن نبيا ختم النبيين ومعنى الانبيا اختم السبق والمعنى لا ينبا نبي
بعده وان نزل عيسى بعده فهو ممن نبي قبله ولانه يترك بشرعته ويصلي الى قبلته وكانه من امته **وكان الله بكل شيء عليما**
اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس **ذكرا كثيرا** قياما وقعودا وعلى جنوبكم
واصلا ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا على عقله قال صلى الله عليه وسلم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني
وتحركت بي شفتاه والمراد ذكره في الصلوة **وسبحوه** صلوا له **بكرة** هي صلوة الصبح **واصيلا** هي صلوة العصر
او صلوة الظهر والعصر او هما المغرب والعشا او المراد التسبيح باللسان بقول سبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب والمحدث **هو الذي يصلي عليكم وملائكته** فصلوته رحمته
ومغفرته لخلقه ومما اوحى تعالى الى موسى اني صلوتي رحمتي وسبقت كل شيء وروي رحمتي سبقت غضبي
وصلوة الملائكة الدعا والاستغفار للمومنين والمعنى يفعل الله بكم ذلك **ليخرجكم من الظلمات** من الكفر **الى النور**
الايمان والظلمات النار والنور الجنة بالحصة برحمته وبسبب دعا الملائكة لهم **وكان بالمومنين رحيما**
تحيتهم يوم يلقونه سلام تعالى **سلام** فيسلم تعالى ويسلمهم من الافات او يسلم عليهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم او عند
دخول الجنة او يسلم بعضهم على بعض عند دخول الجنة استبشارا او رسل ملك الموت يحييهم عند قبض ارواحهم
يقولون ان الله يقريكم السلام **واعد لهم اجرا كريما** هو الجنة ونصب **شاهدا** على امتك او الرسل بالبلاغ حال او كذلك
وبما ..... بعد **ومبشرا** بالجنة **ونذيرا** بالنار **وداعيا الى الله** الى التوحيد وما يحب بامره ان يكون ذلك
بتيسيره او تسهيله مجازا او ليس المراد حقيقة الاذن لانه قد حصل بقوله وداعيا الى الله **وسراجا منيرا**
وصفه بالانارة لان من السرج ما لا ينير المعنى يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج المنير في الظلام **فضلا**
فضلا جزيلا او اذا استعظم المتفضل به كان الثواب اعظم والواو عطف على اول السورة ثم نسخ بهما
والمعروف عند الوقف ان الوقوف كما رسمت المعنى لا تطعهم في فسخ عهد ولا فيما لا يحل **ودع اذاهم**
اصبر عليهم ولا تقابلهم جزا فعلهم وهذا نسخ باية السيف **وتوكل على الله** فانه يكفيك كل غيرهم كافيك
وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه قال **اذا نكحتم المومنات** ولم يقل الكتابيات فان كان الحكم عاما
من سهان الاولى بالمومن نكاح المومنات دون الكتابيات والطالحات وان يتخير لنطفته وما ذكر في المائدة
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فبيان للجائز المعنى اذا عقدتم عليهن **ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن**
تطوهن **فما لكم عليهن من عدة تعتدونها** تحصونها بالاقرا محل تعتدونها صفة لفظ عدة او رفع الموضع
تعتدونها مخففا من الاعتدا الظلم **فمتعوهن** اذا لم يكن لهن صداق عند ابن عباس وان كان لهن
صداق فنصف لا المتعة **وسرحوهن** خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن او المراد طلاقهما ظاهرا من غير جماع
سراحا جميلا يا ايها النبي انا احللنا لك تعالى المباحات له صلى الله عليه وسلم **ازواجك اللاتي اتيت اجورهن** صداقهن **وما ملكت**
يمينك مما افاء الله عليك من الكفار كصفية **وبنات عمك** ... **اللاتي هاجرن معك** ولم يهاجر معك

لم تحل لك ولا وقف هنا لاجل العطف بعد والواو نسخ شرط الهجرة بقوله وامرأة مؤمنة
له عن المؤمنه وتنصب امرأة باحللنا المعنى احللنا لك جميع المذكورات واحللنا لك امرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك مصدر مؤكد او حال من ضمير وهبت
وقرئ خالصة رفعا استئنافا فامر من دون المؤمنين يا المعنى اذا وهبتك مؤمنة نفسها حلت لك خاصة
بلفظ الهبة بلا صداق والواهبة نفسها هي ام شريك [illegible] اسدا وميمونة بنت الحارث
او خولة بنت الحكيم من بني سليم وهنا شرطان اعترض احدهما الآخر فيلزم ان يكون الشرط الثاني
لفظا متقدما معنى وكذلك جميع الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط مستقصى في هود عند [illegible]
ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان وهبت بفتح الهمزة فلا يجوز الا نكاح واحدة لان تقديره لان وهبت
او اذا وهبت وفي بعض المصاحف وهبت بلا ان وكان صلى الله عليه ينعقد نكاحه بلا شهود ولا
ولي وله الزيادة على اربع ومن قد علمنا ما فرضنا عليهم على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يتزوجوا باكثر من اربع نسوة قتادة هو ان لا يتزوج الرجل المرأة الا بولي وشاهدين وصداق
وما ملكت ايمانهم من الاما مباح لهم فوق اربع زوجات الى هنا اعتراض المعنى علم تعالى ما يجب
على المؤمنين في الازواج والاما ولم يفعل ذلك عبثا العماني الوقف تام ولا احبه ان علقت لكيلا
يكون عليك حرج ضيق باحللنا قبل وخالصة لك بالخصوصية احللنا لك ازواجك واما [illegible] ومن وهبتك نفسها
لئلا يضيق عليك وكان الله غفورا رحيما ونزل لما اراد صلى الله عليه ان يفارق نساءه
او يقسم بينهن ترجي تؤخر من تشاء منهن عنك بطلاق وغيره من ترك او المعنى لك ان تعزل
منهن من تشاء منهن بلا طلاق وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلى الله عليه اذا خطب
امرأة يحرم على غيره خطبتها حتى يتركها ومن مبتدأ معنى الذي او شرط نصب بقوله ابتغيت ممن
عزلت الخبر المبتدأ او جواب الشرط على التقديرين فلا جناح عليك كا الحصر لا اثم عليك في [illegible]
التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن بتخييرهن ولا يحزن بترك القسم لهن ويرضين
بما آتيتهن من تبعيد وتقريب وعزل وايواء لعلمهن ان ذلك من الله تعالى وقرئ بضم التاء وكسر القاف
اعينهن مفعوله وبفتح القاف مجهولا كلهن حس رفعا تاكيدا الفاعل يرضين وقرئ بنصب
تاكيدا لهن في آتيتهن والله يعلم ما في قلوبكم كا من الميل الى بعض النساء وكان الله عليما حليما لا يحل لك النساء
بالتاء والياء من بعد بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترنك ورضين بما [illegible] او لا يحل لك الكتابيات
المسلمات ولا يحل لك [illegible] ولا ان تبدل بهن غيرهن ومفعول تبدل من ازواج ومن زائدة المعنى
تطلق احدى نسائك المخيرات ولا نكاح غيرهن ولو اعجبك حسنهن حال من فاعل تبدل
اعجابكهن او المعنى ليس لك ان تبدل بالمسلمات مشركات وان حسن لئلا يكون ام المؤمنين
او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتأخذ زوجته وكانت الجاهلية تفعل ذلك ومحل الا ما ملكت
نصب استثناء منقطع رقيبا حفيظا ونزل تأديبا لمن كان يتحين الطعام ويطيل المقام بعد
في بيت النبي صلى الله عليه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت
او حال من فاعل لا تدخلوا اي الا مأذونا لكم الى طعام متعلق بيؤذن لان الاذن في معنى الدعاء
غير ناظرين حال من لا تدخلوا والاستثناء وقع على الظرف والحال او على الحالين ان نصب الا ان
حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا مأذونا لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين اناه نضجه وقرئ
غير صفة لطعام واناه البصري لانه جرى غير نا على غير من هو له فيجب ابراز ضمير الفاعل عنده فقال غير ناظرين
اناه انتم وانتم واناه بكسر الهمزة مصدر انا يأني وبفتحها ممدودا مصدر آن يئين كان بمعنى
بمعنى النضج

والاذن ذلك المعنى اجتنبوا دخول بيته اذا لم تدعوا فاذا دعيتم للاكل فادخلوا فاذا طعمتم
تفرقتم منه فانتشروا عن الطعام خارجين من البيت وعطف على ناظرين ولا مستأنسين جر عطف على غير ناظرين
او نصب اي لا تدخلوها مستأنسين لحديث كا تحدثونه بينكم بعد الاكل ان ذلكم الاستيناس بعد الاكل
يؤذي النبي فيستحيي منكم ولا يامركم بالخروج وكان صلى الله عليه كثير الحياء والله لا يستحيي من الحق المعنى لا يمتنع من تعريفكم
من تعريفكم الحق والصواب حياء منكم وقرئ لا يستحي بياء واحدة بعد الحاء واذا سألتموهن اي نساء النبي صلى الله عليه وان
لم يذكرن لان الحال تدل عليهن فاسألوهن من وراء حجاب كا ذلكم السؤال اطهر لقلوبكم وقلوبهن كا من الريبة
ونزل احتراما له صلى الله عليه وتطيبا لقلبه وما كان اي ما يجوز لكم ان تؤذوا رسول الله شيئا ما
ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تحريمهن قبل الموت ابدا كا بالخصوصية كان الاستثناء تؤذون صلى الله عليه
وما كان لكم اذى ولا نكاح زوجاته ولا احب الوقف من رقيبا الى ان ذلكم المذكور كان عند الله عظيما حس
عظيم العقوبة عليما ولما نزلت آية الحجاب قال ذوو المحارم نحن ايضا لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح
عليهن في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين او لان المرأة
تحل لابنهما فكره وضع الخمار عندهما ولا نسائهن اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن او المراد جنس
النساء فيحل دخول الكتابيات عليهن ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء فلا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام
فيكون العبد محرما لمولاته ثم انتقل من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال واتقين الله كا ان الله كان على كل شيء
شهيدا يا سئل صلى الله عليه عن معنى ان الله [illegible] على النبي فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه
ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته
الملكين آمين ولا اذكر عند عبد مسلم ولا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله لملائكته آمين وقرئ
وملائكته رفعا عطفا على موضع ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون قال صلى الله عليه ان اولى الناس بي يوم القيامة
اكثرهم علي صلوة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي
السلام وقال ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة
فيه فان صلوتكم معروضة علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت قال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء القراء صلوا عليه ادعوا له وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وقرئ فصلوا دخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط لانه تعالى اوجب عليه الصلوة بعد
الصلوة عليه تقديره صلينا عليه فصلوا عليه كما عطيتك محمدا اي انما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك حرمك
امر بالاستيناف وسلموا تسليما يا والصلوة على النبي ع م واجبة فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلى الله عليه من ذكرت
عنده ولم يصل علي دخل النار وبعض اوجبها في المجلس مرة وان تكررت كتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر
مرة وكذا الخلاف في التشهدين والاولى ان يصلى عليه كلما ذكر صلى الله عليه نسب اليهود والنصارى اليه تعالى المستحيل
نزل ان الذين يؤذون الله سبه الولد والشريك اليه تعالى علوا كبيرا او بمعصيتهم اياه وهو تعالى منزه
عن الاذى وانما هذا تمثيل او المعنى يؤذون اولياء الله تعالى قال الله تعالى من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ورسوله بتكذيبه وشج جبهته وكسر رباعيته او نزلت
في المصورين لعنهم الله في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واعد لهم عذابا مهينا يا ونزل فيما عن
اذى المؤمنين ظلما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي يؤذونهم بلا ذنب فقد احتملوا
تحملوا بهتانا واثما مبينا يا بينا كان زي الحرائر والاماء واحدا فربما تعرض بعض الحرائر فنزل قل لازواجك

وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات أدنين اذركن واستترن بذلك يدنين عليهن من جلابيبهن جمع جلباب
وهو الملاءة يشتمل بها المراة او هو كل ما يستتر به المراة كازار وكساء ابن عباس امرن ان يغطين روسهن ووجوههن
الا عينا واحدة ليعلم انهن حراير المعنى قل لهن يرخين عليهن أزرهن ويستترن بهن جميع اعطافهن الا قدر ما
يبصرن ومن للتبعيض بان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب لان لهن جلبابا واحدا كالامة او يرخين عليهما جلبابا
على راسها ساترة وجهها به الا عينها لئلا يشتبه الامة **ذلك** الفعل **ادنى** اقرب الى **ان يعرفن** ولا يؤذين
بان يتعرض لهن ذو ريبة **وكان الله غفورا** لما سلف مع التوبة **رحيما** حال من ضمير غفورا او تعالى
فيمن كان يظهر خلاف ما يبطن وفيمن كان يرعب قلوب المسلمين **لئن لم ينته المنافقون** عن نفاقهم
وكذبهم **والذين في قلوبهم مرض** فجور وهم الزناة من فيطمع الذي في قلبه مرض او هم من ضعفاء
والمرجفون المحركون قلوب المسلمين بما يصنعون من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم
كسروا واخذوا فيرعب قلوبهم المومنين لخصه ان لم ينته المذكورون عما يعتقدون ويفعلون
لنغرينك لنسلطنك عليهم ونوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوؤهم لير تحلوا عنك وتعطف على لنغرينك
القسم ما هو جواب احد لهذا القسم وهو **لا يجاورونك فيها** في المدينة **الا** زمانا **قليلا** حتى يخرجوا منها
للبلاء على المواطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله من حال المعطوف والمعطوف عليه او قليلا
لا يجاورونك الا قليلا **ملعونين** حال من لا يجاورونك او سب **اينما ثقفوا** اي وجدوا **اخذوا**
وقتلوا تقتيلا حال **سنة الله** في موضع مصدر موكد المعنى سن الله فيمن نافق الانبياء ويرجف عليهم ان يقتلوا
حيث ادركوا وفعل لخصه هذا الحكم فيهم **ولن تجد لسنة الله تبديلا** لان اليهود والمشركون سئلوا
عن الساعة امتحانا واستهزاء **يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله** حسن **وما يدريك** ما يعلمك او ما الذي
لعل الساعة تكون شيئا **قريبا** الساعة معنى الزمان والحساب **ان الله لعن الكافرين** عذب
المكذبين بالقتل ببدر **واعد لهم سعيرا** نارا في الآخرة **خالدين** حال ان جعلت **لا يجدون وليا**
ولا نصيرا وقوله **يوم تقلب** فلا وقف بينهما معنى تقلب ورفع **وجوههم في النار**
يقولون او مفعول اذكر ونصب وجوههم ويكفي الوقف على نصيرا ان نصبت يوم بقوله يقولون
او بمحذوف وان نصبته بمحذوف يقولون حالا والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها تقلبها في النار بان ترد
الى اعلاها ثم تخفضهم الى اسفلها دائما او يطرحون مقلوبين على رؤوسهم او يسحبون على وجوههم في النار
البطن والمعنى اذكر يوم **يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول** ط **وقالوا** اي الاتباع
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا جمع سيد وسادتنا بالالف جمع سيد المعنى الاتباع قالوا
فاضلونا السبيلا حسن اخطوا بالطريق الهداية **ربنا آتهم ضعفين من العذاب** في الكفر
مثلي عذاب غيرهم **والعنهم لعنا كثيرا** بالثاء القراء **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين**
آذوا موسى بان رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليتوضا فهرب الحجر بثوبه حتى
به بين ملا بني اسرائيل فادركه فضربه بعشر ضربات فراوه احسن الناس جسدا وقيل هرون فانهم
الملائكة وعرفوه بالمعنى انه مجرهما او بانه ساحر مجنون **فبراه الله مما قالوا** او ما مصدرية او موصولة المعنى
تعالى ما نسب الى موسى فظهر براته منه **وكان عند الله وجيها** ذا جاه وقرئ عبد الله بما منونا ورفع
بكسر الواو **سديدا** مستقيما وجواب اتقوا **يصلح لكم اعمالكم** ويقبلها ويغفر لكم ذنوبكم
فاز فوزا عظيما نال غاية مطلوبه **انا عرضنا الامانة** هي كل ما افترض على العباد كالصلوة

والزكوة

والزكوة والصيام واداء دين واوكدها الودايع واوكدها كتم الاسرار او المراد بها الوفاء بالعهود فحق
عليهن خبير فقلن وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن وعوقبتن **فابين ان يحملنها**
واشفقن خشين من حملها خوفا ان لا يؤدينها او المراد عرضها على اهل المذكورات كما سل القرية او ان هذه
المذكورات عند عرض الامانة ركب فيها عقل ويجوز ان حالها اقتضى ذلك او هذا تمثيل وتخييل للانسان
حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام العظيمة فامتنعن من حملها **وحملها الانسان** مع ضعفه والمراد
آدم روى انه قال احمل الامانة بقوتي ام بالحق فقيل من تحملها اتى فان ما هو مثل لحمل الانسان فحملها او
الانسان الكافر او جميع الناس **انه كان ظلوما** لنفسه بمعصية ربه **جهولا** عما افترض عليه او
ظلوما جهولا لحمله الامانة ثم لم يف او المعنى انه تعالى ائتمن آدم على ما افترض وائتمن المذكورات على
طاعته والخضوع لهيبته **فابين ان يحملنها** اداء الامانة ومنه حمل فلان الامانة اثم فيها بالخيانة ونحوه
يعني حق احمل اداه اليه لانه اذا احبه لم يوده لحسن المنافق والكافر بالامانة خانا فيه ولم يطيعا فمن
اطاع الله فليس بظلوم جهول ثم الوقف هنا عند ابي حاتم على اصله ولا يجوز عند غيره لان اللام في **ليعذب**
الله تعليل القراء **ويتوب** نصبا عطفا على يعذب تقديره عرض الامانة ليعذب من لم يف بها وليتوب
على من وفى بها وقرئ يرفع ويتوب استينافا لخصه عرضها الشقاوة هولاء وسعادة هولاء **وكان الله رحيما**
سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم وهي اربع وخمسون آيه **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله اثنى تعالى على عظيم ملكه وقدرته ووجوب حمده في الدنيا وتلذذ الحامدين في الاخرى بقوله **وله الحمد في الآخرة**
على تمام احسانه بالنعيم وادخالهم الجنة وفي الآخرة ظرف والعامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل فيه الظرف والمراد
له الحمد في الدارين فحذفت احدهما لدلالة الاخرى عليها **وهو الحكيم** المحكم لما في داريه **الخبير** حسن ان استأنفت
علم ولا احبه ان نصبت حالا هو كره **يعلم ما يلج** يدخل **في الارض** كما حيوان واموات ونبات وكنوز **وما**
يخرج منها كالاموات عند البعث ونبات وجميع المخرجات **وما ينزل من السماء** وقرئ ننزل بنون مشددا
كالصواعق وبركات **وما يعرج** يصعد **فيها** كالملائكة واعمال لخصه علم كل شيء **وهو الرحيم الغفور** لا
وقال منكرو البعث استهزاء واستبطاء البعث **لا تاتينا الساعة** فقال صلى الله عليه وسلم مقسما **بلى وربي**
لتاتينكم كا على القراء **عالم الغيب** كضارب رفعا وجرا فيكفي الوقف على الغيب وقرئ عالم الغيوب
رفعا لصاهد جاء ومبتدا خبره **لا يعزب عنه مثقال ذرة** ولا يجوز الوقف على لتاتينكم على القراءة ايضا علام
مشددا مبالغة جرا فيهما بدلا من ربي **ولا اصغر من ذلك ولا اكبر** رفعا فيهما عطفا على المثقال
وفتحهما على نفي الجنس نحو ولا قوة الا بالله فيكون الوقف على الارض فالاستثناء منقطع او عطفا على ذرة ولم يجرا
لانهما لا ينصرفان فالاستثناء متصل وقرئ بين هذا في يونس لخصه لا يعزب عن الله تعالى شيء بعد خلقه اياه وهو
الا في كتاب في اللوح **مبين** لا عند ابي حاتم لجعله اللام في **ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ثم
ثم الوقف هنا ويبتدي **اولئك** المومنون لجعلهما اللام في ليجزي الجزاء متعلقة بلام القسم وهو لتاتينكم فلا وقف
بينهما اختيارا وتقديره وربي لتاتينكم الساعة ليجزي ولم يثبت الدليل على قيام الساعة بقسمه صلى الله عليه وسلم لانهم عندهم
كذاب ولا يلتفتون الى قسمه وانما يثبت بقوله ليجزي الآية لان العقل يقتضي جزاء كل عامل على عمله ان خيرا فخير وان
شرا فشر وعملوا **والذين سعوا** رفع مبتدا خبره **اولئك لهم عذاب** القراء رفعا صفة عذاب وجرا لخصه
والساعون في ابطال ادلتنا لهم عذاب مولم وان نصب الذين بيجزي فلا وقف بينهما تقديره ليجزي
الساعين ثم الوقف هنا ان استانفت **ويرى** رای ويعلم ولم يعطفه على ليجزي **الذين**
اوتوا العلم الصحابة ويجعل المفعول الاول ليرى **الذي انزل اليك من ربك** القرآن الثاني **الحق**

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

يكون همزة الوصل معوضة كهمزة الاستفهام وتثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام
في آلسحر ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر

وهو فصل وقرئ برفع الحق خبر مبتدأ او بجعلها بنصب ثاني مفعولي يرى ولا يقف هنا لان ويهدي عطف
على الحق اي مفعول يرى بحصته يرون المنزل حقا وهاديا الى صراط العزيز الحميد وقال الذين كفروا
... بينهم هل ندلكم على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم يخبركم ويقول اذا مزقتم قطعتم
وتفرقت اوصالكم كل ممزق مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا اي انهم يمزقون فيجعلون
في بطون الطير والسباع وفي اقطار الارض والعامل في اذا ما دل عليه انكم لفي خلق جديد بفعل ...
عند البصري كقل فهو قليل او مفعول عند الكوفي من حيث قطعه وان اجازه بعضهم في الظرف
همزة الاستفهام على همزة ... في الانكار والتعجب افترى حذفت همزة الوصل لئلا يلتبس
الاستفهام بالخبر المعنى اختلق محمد على الله كذبا ام به جنة جنون يجري الكذب على لسانه
... تعالى راد عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي البعث في العذاب ... ولما كان ...
... عطف عليه فقال والضلال البعيد عن الهدى ثم ادله تعالى الى وحدانيته وعلم قدرته
بقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ... او نسقط عليهم كسفا قطعة ...
... ون في ... اخبارا عن الله تعالى وبالياء خبر عن الله تعالى بحصته نفعل ما نشاء من ...
... داود منا فضلا ملكا ونبوة او هو حسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا ...
... رجعي معه سبحي وقرئ اوبي خففا والتأويب والاوب الرجوع وكان داود اذا سبح سمع تسبيح ...
... يعقل معناه معجزة له كما سمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان ينوح على ذنبه ...
الجبال بأصدائها والطير نصبا باضمار ... القراءة عطفا على محل الجبال او مفعول معه وقرئ والطير رفعا
على الجبال او على ضمير اوبي واغنى مع عن توكيده وهب كان داود عم يقول للجبال سبحي وللطير اجيبي
... يأخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا ترى شيئا احسن منظرا من ذلك ولا احب الوقف هنا لان
... عطف والنا له الحديد جعلناه له كالشمع فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة او لان في يده لقوة ...
... او مصدرية ان اعمل سابغات دروعا واسعة صافيات وقرئ بالصاد وهو ...
وقدر في السرد اصل السرد الوصل ومنه سرد الكلام وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار
... فيعلق ولا تعظمه فيقلق الحلقة او السرد نفس المسمار المعنى اعمل الدروع على قدر الحاجة بلا ...
... الجد في شيء وكان يعمل كل يوم درعا ويبيعها بستة الاف درهم ينفق عليه وعلى اهله الفقراء
... على فقراء بني اسرائيل ... اول من عمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا
... عن داود ما يقال عنه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة آدمي فسأله عن داود فقال نعم ...
... لولا انه يأكل هو وعياله من بيت المال فتنبه داود وسأل ربه ان يرزقه سببا يقوم به ...
صنعة الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل الا من كسب يده ثم خاطب داود واهله ...
واعملوا صالحا ... ولسليمان الريح نصبا اي وسخرنا له او هو معطوف على ...
... لداود الحديد ولسليمان الريح ورفعها مبتدأ الخبر لسليمان ... غدوها ...
... ورواحها شهر جملة حال من الريح وقرئ غدوتها وروحتها فكانت تغدو ...
وجنوده على البساط من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع وتروح من اصطخر ...
فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع ولا احب الوقف هنا لاجل العطف ...
... له عين القطر ... عند ابي حاتم واراه حسنا والقطر النحاس المعنى اذبنا له ... معدن النحاس
... صار كالماء وكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام قالوا وما في ايدي الناس من ذلك ومن الجن من يعمل بين

... سخرنا بعد ذلك وسخرنا له من الجن من يعمل او رفع ابتداء اي فيما اعطيناه من يعمل بين يديه باذن
ربه بان سخرها له وامرها بطاعته ومن يزغ شرط مبتدأ لا يميل منهم عن امرنا الذي
امرناه به من طاعة سليمان وقرئ يزغ من ازاغه وجواب الشرط نذقه من عذاب السعير النار
او هنا لانه تعالى كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمان ضربه به
فاحرقه ولا يراه الجني من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا
سميت بذلك لانه يحارب عليها ويلتجأ اليها في الشدائد ومما عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن
ولم يزل على عمارته سليمان عم الى ان خربه بخت نصر واخذ جميع ما فيه وبنوا له بتدمر وغيرها
قصورا وحصونا كثيرة وتماثيل هي الصور من زجاج او نحاس ورصاص ورخام ونحوه وكانوا
يعملون صور الملائكة والانبياء والصالحين من هذه الاجسام في المساجد لينشطوا الى العبادة ...
وعملوا له في اسفل كرسيه اسدين وفي اعلاه نسرين فاذا صعد بسط له الاسدان ذراعيهما
وارتقى عليهما فاذا جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن ايجاد الصور اذ ذاك محرما وجفان
هي القصاع العظيمة كالجواب حسنه العراق باثبات الياء وحذفها اكتفاء عنها بالكسرة كالحياض الواسعة
العظيمة يجبى اي يجمع اليها الماء قالوا كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور
راسيات ثابتات عاليات لا تنزل عن اثافيهن لعظمهن ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلالم
وكانت اثافيهن منهن ونصب آل داود منادى ومدحا وهذا حكاية قيل لآل داود وان نصبت
شكرا مصدر لاعملوا اي اعملوا آل داود واشكروا شكرا احسن الوقف بعد داود وان نصبته حالا
اي اعملوا شاكرين او مفعولا له او صفة لمحذوف اي عملا شكرا فلا يجوز الوقف على داود والمعنى اظهروا
شكر النعمة لظهور النعمة عليكم وارحموا اهل البلاء وسلوا الله العافية فيه وقليل من عبادي الشكور حسن
الشكور من يرى عجزه عن الشكر كان سليمان يتحنث في بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين
واقل واكثر وينقطع عن الناس ويدخل اليه طعامه وشرابه وكانت الانس يزعم ان الجن يعلم الغيب
فدخل بيت المقدس متحنثا يوما وقال اللهم عم موتي على الجن حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلم
الغيب او كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية واراد تتمتها فقام مصليا معتمدا على عصاه
فمات قائما وكان للمحراب كوى وكانت الجن تعمل اعمالها وهي تنظر اليه ولا تنكر ذلك لما كانت تعهد
من طول قيامه قبل او كانت قد عملت له صرحا من زجاج لا باب له وكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه
الموت وقرئ قضي عليه الموت المعنى لما مات ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة وقرئ بفتح الراء
من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضة تاكل منساته العراق بالنصب مفعول اي عصاه لانها ينسأ بها
اي يطرد وقرئ بالالف بلا همز لغة مسموعة صحيحة في بدل الهمزة المفتوحة بالالف واصلها الهمز من نسأت
الغنم سقتها وبهمزة مفتوحة على الاصل حكى سيبويه في تصغيرها منيسئة وفي جمعها مناسئ همزا
فيها واسكان الهمزة المفتوحة لغة غريبة صحيحة وردها القران وزعم بعضهم ان اسكان الهمزة
المفتوحة انما ورد في الشعر وهذا حكم وسهو ظاهر لانها وردت متواترة في الكتاب العزيز فلهما اعرف
الناس بكلام العرب وهما ابو عمرو ونافع فكان هذا الزاعم جعل المنقول عن العرب مطلقا دليلا
لصحته ما صح بل تواتر وهذا خطأ وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وقرئ اكلت منساته وقرئ
منساته بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا واثباتا لغتان في فتح الميم وكسرها وقرئ من ساته بجعل من حرف

جر ومنساة اسم للعصاه زعم ابن جني لا يشتق فوزنها مفعله لان المحذوف منها واو او سميت ساة القوس
وهو طرفها استعاره فلما خر تبينت الجن اي ظهر من الجن للانس ومحل ان لو كانوا الجملة رفع
بدل من الجن المقدرة او بدل من الجن كتبينت زيد جهله او نصب اي تبينت الجن جهلها وقرئ تبينت الجن
وتبينت الانس وتباينت الانس المعنى لو علم الجن الغيب ما لبثوا في العذاب المهين هو السخر
والمشاق مدة موت سليمن لانهم كانوا يعملون الاعمال الشاقة في مماته وكان لا ينظر الى سليمن احد من
حرمته الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع راسه فراه ميتا وراوا العصاه قد اكلتها الارضة
فوضعوا على العصا يوما وليلة فاكلت قدرا فحسبوا على ذلك فعلموا انه مات منذ سنة وكان عمره
اذ ذاك ثلثا وخمسين ملك منها اربعين وابتدا في بنا بيت المقدس لاربع مضين منها العوام في مسكنهم
مفتوح الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح عين مصدره كالمخرج والمدخل وكسر الكاف سماعا
وسيبويه جعل مكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدر الفعله وجاء مكسور العين مصدر
كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن اية اسم كان جنتان بدل منها او
بينهما وان رفعت جنتان مدحا كانه قيل ما الايه فقيل هما جنتان وقرئ جنتين مدحا المعنى جعل قصة
الجنتين اية لتعلق الوقف عليه والمراد بالجنتين جماعتان من البساتين عن يمين وشمال من بلدهم وقال
بعضه ان كان لسبا في منازلهم اشجار كثيره وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم
فكانت المراة تمر بمكتلها فيما بين الاشجار فيمتلي من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شي واشكروا له
ان رفعت بلدة طيبة سرحا وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب
ولا حية وكان يمر الغريب فيموت قمله لطيب الهوا ورب غفور كا وقرئ بلده طيبة ورب
غفورا مدحا وان نصبتهما مفعول اشكروا وقف بينهما وكان هذا لما ملكت بلقيس واختصم
اهلها على ما واديهم وكان السيل ياتيهم من بعيد فيوذيهم فسدت ما بين الجبلين بسد وسعت الما
عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بركة فيها اثنى عشر مخرجا كعدة انهارهم
فلما خصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وضيع ضمانات بلقيس وهم في ذلك الخير بعث
اليهم ثلثة عشر نبيا فذكروهم نعمة الله عليهم وخوفهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا لربكم يحبس
عنا هذه النعمة ان استطاع وهب كانوا يجدون في علمهم انه تخربه فاره فربطوا بكل خلة من
هرة فجاءت الخلد او فاره عندها فشار ربعض الهر وجاتها عن مكانها ودخل من مجرى من حجر
السد من داخل وهم لا يعلمون فارسلنا عليهم اي حرك على سدهم سيل العرم فخربه واغرق
فتفرقوا في البلاد فصاروا امثالا والعرم السيل الذي لا يطاق او اسم الوادي او السكر او الجلد الذي
نقب السد او شدة المطر وقرئ بسكون الراء وبدلناهم بجنتيهم المذكورتين جنتين اكل
خمط بالاضافة اكل الخمط اضافه بمعنى من كثوب خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجر مر اثمر او كل شجر
له شوك او هو الاراك والاكل ثمره وقرا اكل منونا فخمط عطف بيان الاكل لانه من الاكل بعد
شجر هو او تقديره ذواتي اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واثل
هو شجر يشبه الطرفا عطف على اكل وكذلك وشي من سدر هو شجر النبق قليل نعت لاكل او
خمط وعطف وشي من سدر على خمط لانها لا ثمره لهما يوكل وما بدلوا من السدر بين
وقرئ واثلا وشيا بالنصب جنتين وسمي بدل الجنتين جنتين للمشاكلة للفظ وتهكما بهم ذلك

الجزا جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب الا الكفور حسن
مفعولا اخبارا منه تعالى عن نفسه ويجازي بضم اليا وفتح الزاء ورفع الكفور وقرئ يجزي الا الكفور قال ابو القاسم
جزيته في الخير وجازيته في الشر واصل الجزا والمجازاة علي ذلك مثل لجميع الناس تجازى ويثاب لان الجزاء عام لكن المومن
يكفر سيئاته لاجتنابه الكباير والكافر لا يكفر سيئاته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة بمعنى عاقبناهم بسبب
كفرهم وهل يعاقب عقوبة عسيرة الا الكافر ولما هلك مالهم قالوا نحن نتوب ويرد علينا ما صرنا فرد عليهم
خيرهم اكثر من ذلك وجعلنا بينهم وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالمياه والاشجار والثمار
والخصب ولانه مقر الانبيا عليهم السلام والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام قرى ظاهرة المعنى في
غاية الحسن ترى كل قرية من الاخرى وقدرنا فيها السير با المعنى قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم
ومبيتهم لا يحتاجون الى ما وزاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى قيل لهم سيروا فيها
لمصالحكم ليالي واياما ظرفان للسير وليالي جمع ليلة على غير قياس لان قياس واحد الليالي ليلاه وان
استعمل لجمعهم ملاقيح على لفظ ملقحه وان لم يستعمل الخمصه سيروا الليل والنهار امنين من العدو والجوع
والعطش العراه فقالوا ربنا بعد بين اسفارنا بلا الف مشددا او بالف مخففا لغتان في البعد كضعف وضاعف المعنى
انهم بطروا وتمنوا بعد المسافة من منازلهم لكون بينهم وبين الشام مفاوز وقفار وقرئ ربنا باعد برفع البا
وفتح العين والدال وفتح الباء وضم العين ورفع بين فاعلا بعد مسافة اسفارنا وبعد بضم الباء
وكسر العين مشددا مجهولا الخمصه جحدوا النعمة وظلموا انفسهم بترك شكرها فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم يتحدثون بما جرى لهم وعليهم ومزقناهم كل ممزق كما فرقناهم في اقطار الارض ان في ذلك لايات
على الوحدانية والقدرة لكل صبار على البلاء شكور على النعمة ولقد صدق عليهم حسن العراه فعل مشدد فاعله
ابليس مفعول له ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه الذي ظنه فيهم وهو كفرهم وحقق ذلك باتباعهم اياه وهو
غير معدو وظنه نصب ظرف وقرئ بنصب ابليس نحو فان يظني صادقا وهو صادق او قال المعنى على
التشديد وجد ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال له ظنه الصدق نحو حسن خيل اليه ان ذرية ادم
يتبعونه ورفعهما مخففا فالثاني بدل اشتمال وضمير عليهم لاهل سبا او لكل الناس الا المومنين بوضحه
فاتبعوه الا فريقا من المومنين حسن والمراد جميع المومنين لانهم لم يتبعوه في اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصي
وما كان له عليهم من سلطان تسلط سوى الوسوسة الحس فما ارسل عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا ثم علل عدم
التسلط بالعلم والمراد علم الظهور فقال الا لنعلم وقرئ ليعلم مجهولا المعنى لم يسلط عليهم
بالوسوسة والتزيين الا لنظهر المومن بالاخرة ممن هو منها في شك والله على كل شي حفيظ يا قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم
انهم الهتكم ويشفعون لكم ويكشفون عنكم ما نزل بكم من القحط ومفعولا زعمتم محذوفان الاول ضمير راجع
الى الموصول والثاني الهه لدلالة صفة عليه وهي من دون الله الخمصه الذين زعمتموهم الهه لا يملكون
الهتهم شيئا ما وما لهم اي الالهه فيهما في السموات والارض من شرك اي شركه مع الله تعالى وما له تعالى منهم
من الهتهم من ظهير يا يعينه لا اجب الوقف من حفيظ الى هنا تلخيصه الله تعالى غني عن كل خلقه والالهه عجزة
عن كل شي ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا ان يوجد لمن اذن له ان يشفع لغيره او اذن لغيره
ان يشفع له واللام له في له كاللام الثانية في اذن لزيد لعمرو ووقع الاذن للشفيع لاجله العراه اذن مجهولا
اقيم مقام الفاعل ومعلوما الفاعل الله تعالى وسمي الوقف هنا بالتمام فانه نظر ولو وسم بالحسن لكان اولى حتى اذا
فزع متصل بما دل عليه ما قبل لانها غاية يوذن اي تم توقفا وخوفا هل يوذن في الشفاعة او لا يوذن
لهم وانهم ينتظرون الاذن نحو لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن الخمصه يتوقفون وقتا طويلا زمانا حتى اذا فزع عن قلوبهم

حسن وفرا بفتح الزاي والفاعل الله تعالى والمعنى حتى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن [illegible]
وبضم الفاء وكسر الزاي مجهولا كدفع الى زيد اذا علم المرفوع قرئ مجهولا مخففا بمعنى المشدد المجهول وفرغ بالراء المهملة
وعين معجمة مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام فني قرئ افرنقع اي انكشف [illegible]
اذا اذن في الشفاعة فزعوا وسال بعض بعضا استبشارا ثم قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق
اي قد اذن فيها والحق نصب بمفعول اي قال القول الحق او الكفار اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او [illegible]
اقامة الحجة عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف
وهو العلي الكبير تا قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله حسن يخصه لا رازق سواه وانا او اياكم عطف
على اسم ان فصل وخبرها محذوف لدلالة خبر اياكم عليه وهو لعلى هدى او لعلى هدى خبر ان الاولى و[illegible]
الثانية محذوف لدلالة الاول عليه او في ضلال عطف على لعلى هدى قرئ انا واياكم اما على هدى او في ضلال
مبين حسن المعنى انا على الهداية يقينا لانا موحدون وانتم على الضلالة يقينا لانكم مشركون ولم يصرح به [illegible]
تادبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف وقريب من هذا قول لهما اخزى الله الكاذب ثم اوضح ذلك
فقال لا تسألون عما اجرمنا اكتسبنا من الذنوب ولا نسأل عما تعملون حسن بل كل مطالب
بعمله وهذه الآية منسوخة باية السيف العليم حسن والمراد بقوله اروني الذين الحقتم به شركاء
اي اشركتموهم مع الله في العبادة اظهار خطا الكفار بعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا
ما بعدها اثبات وبعض يقف قبل كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة بقوله بل هو الله تعالى وحده او هو ضمير
[illegible] هو الله احد الحكيم تا وما ارسلناك الا كافة حال من كاف ارسلناك فيكون الهاء للمبالغة كراوية او [illegible]
الارسال كافة وقوله للناس اي لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما ارسلناك الا لتكف جميع الناس
لتبشر بالجنة نذيرا بالنار ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا ويقولون اي الكافرون [illegible]
المؤمنين متى هذا الوعد الذي توعدوننا به ان كنتم صادقين كا القراءة قل لكم ميعاد يوم [illegible]
او الموت بالاضافة اضافة تبيين كبعير سانية قرئ ميعاد يوم رفعا بدلا من ميعاد وميعاد يوما نصبا
اعني يوما كتبت وكتبت ومحل لا تستاخرون عنه عن الميعاد او اليوم ساعة ولا تستقدمون [illegible]
نعت لما اعدت اليها اي عنده وقال الكافرون لن نؤمن بهذا القرآن ولا بما دل عليه من البعث و[illegible]
ولا بالذي بين يديه حسن من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل وجواب ولو ترى ايها المخاطب [illegible]
عظيما ومعنى يرجع الى القول اي يرد بعض على بعض ويلعن بعضهم بعضا ويقول الذين استضعفوا [illegible]
للمستكبرين وهم المتبوعون لولا انتم لكنا مؤمنين كا لانكم منعتمونا عن الايمان في قوله لولا انتم [illegible]
المبرد على مذهبه لانه لا يجوز ان يلي لولا من الضماير الا المرفوع كالمظهر وهذا هو المشهور واجاز سيبويه
وجعل محل كم جرا بلولا وقال فان لولا مع المظهر حالا غير حالها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل
الضمير بعد عسى في محل نصب والاخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى في محل رفع قالوا ونقل سيبويه
ضمير عن المرفوع بعدهما المعنى لولا ان تنظرونا عن الايمان لا تسابقوا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا [illegible]
انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اذا واذ [illegible] الظرفية واضيف الزمان [illegible]
الى الجمل [illegible] بعد اذ جاءكم [illegible] بل كنتم مجرمين
بالاختيار [illegible] ثم ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين باضرابهم عن مجادلتهم فقال بل مكر الليل والنهار
اي مكركم فيهما فاجرى الظرف مجرى المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا او جعل المكر [illegible]
او مجوزا بهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما قرئ مكر منونا مرفوعا ونصب الليل والنهار ظرفين

بل مكر بفتح الكاف وتشديد الراء اي نصبا مصدرا اي مكرون الا غوا مكر الليل والنهار اي دائما ورفعا
مبتدا او خبر على معنى مكركم سبب ذلك [illegible] انما اشركنا بسببكم اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا حسن
واسروا اظهروا او اخفوا الندامة لما راوا العذاب كا وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم في النار وقيل [illegible]
[illegible] هل يجزون الا ما كانوا يعملون حسن وجيء بالواو في وقال الذين استضعفوا لتقدم كلامهم
عطف على تقدم من كلامهم ولم يات بواو العطف في الذين استكبروا لانهم لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه
وانما هو جواب كلام المستضعفين على الاستئناف كافرون حسن وقالوا اي الكافرون المترفون
[illegible] نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين تا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق ابتلاء قرئ مشددا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون تا وما اموالكم اي جماعة اموالكم ولا اولادكم اي جماعة اولادكم بالتي تقربكم قرئ باللاتي
بالجماعات وبالذي اي بالشيء الذي يقربكم عندنا زلفى قرئ نصب مصدر تقربكم كانبتكم من الارض نباتا
الا من آمن وعمل صالحا استثناء من كم في تقربكم المعنى ان المال لا يقرب الا مؤمنا انفقه في الطاعة والولد
لا يقرب الا الولد عمله الخير ومعالم الدين او من مبتدأ ما بعده خبره ومعنى فاولئك لهم جزاء الضعف
ان يضاعف حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعمائة ورفع جزاء خبرا ولكن حذف التنوين للساكنين لا ان اصل
التجاوز الضعف ثم جزاء الضعف قرئ جزاء نصبا حالا او رفع الضعف مرفوعا والضعف بدل من جزاء
بما عملوا وهم في الغرفات آمنون [illegible] قرئ في الغرفة مفردا قرئ بفتح الراء واسكانها محضرون تا ويقدر له
وما شرط نصب بقوله انفقتم وقوله من شيء بيان وجواب الشرط الفاء بعده او بمعنى الذي مبتدا والخبر
فهو يخلفه اي فالله يعوضه اما بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى او بالثواب في الحديث من ايقن
بالخلف جاد بالعطية وفيه حكاية عن الله تعالى انفق انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق
الرجل على اهله وما له كتب له صدقة وما وقى الرجل به عرضه كتب له بها صدقة قيل ما يعني ما وقى الرجل
به عرضه قال ما اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان
من نفقة في بنيان او معصية بعضهم اذا كان في يد احدكم شيء فليقتصد ولا يتاول وما انفقتم من شيء الآية
فان الرزق مقسوم فلعله قسم قليلا والمقسوم [illegible] بل المراد الخلف في الآخرة وهو خير الرازقين حسن ثم يقول
للملائكة اثباتا للحجة على الكفار [illegible] للناس اهؤلاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون حسن فهؤلاء مبتدأ
يعبدون اياكم [illegible] بيعبدون قالوا سبحانك انت ولينا الذي نتولاه ونلتجي اليه من دونهم ولا موالاة
بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن يطيعون سا المراد الشياطين لانهم كانوا يدخلون في الاصنام فيعبدون
بعبادتها او صورت الشياطين صور الجن وقالوا هذه صورة الملائكة فعبدوها اكثرهم اي الكفار بهم مؤمنون كا
[illegible] وما يقولون من الكذب [illegible] من الملائكة بنات [illegible] الوقف [illegible] تكذبون حسن [illegible]
[illegible] النار وفي السجرة الذي [illegible] العذاب وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك مفترى حسن والمراد بقوله الحق
[illegible] والقرآن [illegible] مبين تخصيصه [illegible] وما آتيناهم من كتب يدرسونها كا فيعلمون [illegible]
[illegible] من التدريس وتشديد الدال من الدرس وما ارسلنا اليهم اي العرب الذين بعثت [illegible] قبلك من نذير كا
[illegible] من العرب لان اسماعيل [illegible] المختار [illegible]
[illegible] معشار ما آتيناهم اي الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك اهلكوا او المعنى ما بلغ
[illegible] معشار ما اعطى هؤلاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يؤمنوا فكذبوا رسلي [illegible] فكيف كان
نكير انكاري عليهم قل انما اعظكم بواحدة بخصلة واحدة وهي لا اله الا الله او [illegible] الواحدة
[illegible] وهو ان تقوموا لله لا جل [illegible] ليس المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب او محل ان

الانصاف عالباو بلمز ضم

ان تقوموا رفع مدح مثنى اثنين اثنين وفرادى فردا فردا المعنى انما امركم بتجرد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين وواحدا وواحدا حتى تظهر لكم شانه ثم تتفكروا ان اثنا نا قيا الى الله تعالى ويحثا طلبا للحق مع الانصاف هو والله وكذلك الواحد اذا فكر في نفسه متجردا عن الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيها الخلاف ويشوش الخاطر ويخلط القول ويورث التعصب وان علقت ما بصاحبكم من جنون فلا احب الوقف على تتفكروا بل مخصصه انما امركم بالبحث عن شان محمد صلى الله عليه لتعرفوا صدقه من كذبه ثم اثبت صدقه بان نفى ثم استثنى فقال ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ثم قل ما سالتكم من اجر على الدارين وتبليغ الرسالة فهو لكم لا اسلكم عليه شيا كقولك مالي في هذا فهو لك اي ليس لي فيه شي او المعنى ما سالتكم من اجر فلكم ثوابه لان المراد نقصان العذاب عنهم او سالتهم ان يودوا اقاربه وذلكم لان اقاربهم نحو لا اسالكم عليه الا المودة في القربى لا احب الوقف من شديد الا وهو على كل شي شهيد يقذف بالحق يرمي بالحق الى الانبياء يقف هنا ان رفع علام الغيوب خبر مبتدا او لا يقف بعد الحق ان رفع علام بدلا من ضمير يقذف او صفة ربي فيوقف حينئذ علام نصبا وبالنصب عيسى الغيوب كالصور قل جاء الحق الاسلام وما فيه من الاحكام ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد اي الباطل ما خفي عنك بالكلية قد يبطل يجي الحق فلا يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاية ويقال فلان لا يبدي ولا يعيد اذا لم يلتفت اليه او هذا مثل في الاهلاك ومنه قول عبيد افقر من اهله عبيد واليوم لا يبدي ولا يعيد اي قد هلك الحسن لا يبدي الباطل لاهله خيرا ولا يعيده اي لا ينفعهم في الدارين او ما استفهام اي اي شي ينشي الباطل ويعيده او الباطل الشيطان لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيا ولا يبعثه او اما نفي محرره عن الاحيا والاماتة قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القران قرئ بكسر لام ضللت وفتح صاد اضل واصل بكسر الهمزة وفتح الصاد تخصيصا اما اضلالي وهدايتي بفضل ربي فلا منة على الغير انه سميع قريب لا يفوته شي ما وجواب ولو ترى اذ فزعوا عند حلول العذاب بهم هنا او ثم محذوف لرايت امرا عظيما او نزل هذا في الجيش الذي يقصد الكعبة لهدمها فيخسف به فلا فوت لهم من العذاب ويعطف على فزعوا او على فلا فوت واخذوا من مكان قريب من بطن الارض الى ظهرها البعث او بالخسف من تحت اقدامهم او المراد بدر وحيث كانوا فهو قريب منه تعالى وقرئ واخذ واعطف محل لا فوت اي لا فوت ثم وثم اخذ عند حلول العذاب بهم وقالوا امنا به الان او محمد او البعث وعلى القراءة وانى لهم التناوش بواو بلا همز من ناش ينوش نوشا تناولا ونقلت الواو همزة كما في اوجه في وجوه او الهمزة من ناش يناش ننشا كغيف اخذ وبطش من مكان بعيد من اهلها نزول العذاب بهم وعدم قبوله من يطلب شيا لا يصل اليه وقد كفروا به من قبل المعنى وكيف تنال التوبة واخرها وقد كفروا في الدنيا بما امنوا به هنا مخصصه لا يصلون المهلة بهم تابوا حين ويقذفون بالغيب عطف على كفروا على حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم شاعر او كانوا يقولون لا بعث وقرئ يقذفون بضم الياء يحملهم اي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث وقرئ يد من مكان بعيد بعيد عن ظنهم في ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والتوبة الى الدنيا او المراد الجيش الذي قصد على هدم الكعبة تحول بينه وبينها خسف به وحي بعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان مستقبلا للاذان ان المستقبل في فعله تعالى كالماضي لتحققه حيل بين هو ان او مرادهم واخذوا كما فعل باشياعهم من قبل اي من كان على مثل حالهم من مذهبهم من قبلهم في الكفر مخصصه منعوا جميعا التوبة عند شدة الناس انهم كانوا في شك

من ريب يحدث الريبة سورة الملائكة وسمي فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اضافة حقيقية لانها للمضي فاطر السموات والارض اضافة حقيقية لانها للمضي لا تستعملها قبل وكذلك جاعل الملائكة وقرئ جعل الملائكة رفعا سرجا والذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا مفعولا ثانيا وان جعل جاعل بمعنى خالق نصبت رسلا حالا وقرئ بسكون السين اولي نعت لرسلا الملائكة اجنحة مثنى وثلاث ورباع لم تصرف الاعداد المعدولات لتكرر العدل فيها اي معنى الى معنى اخر ومن معنى الى معنى لحذام لانها عدل بها عن حاذمة في اسماء الاجناس القاطعه ثم حولت علما ثم نقلت من العلمية الى حذام والمعنى ان من الملائكة ماله جناحان للطيران وبلمه يطير باثنين منهما والاخر في ظهره يقوى له واربعه يطير بها يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها على ما عهد ما يشاء كما روى ان جبريل عم له ستمائة الف جناح او الزيادة في الخلق الوجه الحسن والصوت الحسن او حسن الخط او المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه والمراقبة له ويجوز ان يراد كل زيادة محموده في خلق وخلق كعلم وكرم وحسن وصدق حرث وشجاعة وكرم ودين ان الله على كل شي قدير ما يفتح ما يرسل الله للناس من رحمة بعمومه نحو رحمة تشبع في جميع النعيم وانث الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة وذكر وما يمسك الى من فلا مرسل له من بعده امساك تعالى له نحو فمن يهديه من بعد هدايته ردا الى معناها لان الرحمة بمعنى الخير لا احب الوقف من قدر الى وهو العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوا واشكروها ولا تنسوها بكفرها والمراد العموم اولا هل مكة القراء هل من خالق غير الله جر نعتا للخالق لفظا ورفعا نعت الخالق محلا لان خالق مبتدا محذوف الخبر ومن زائده تقديره هل خالق غير الله لكم وقرئ بنصب غير استثناء يقف هنا ان استانف يرزقكم من السماء المطر والارض النبات وان جعلت يرزقكم صفة الخالق او رفعت من خالق بيرزقكم مقدره بفسرها يرزقكم المظهرة او رفعت من خالق من مبتدا اخر خبره يرزقكم فلا وقف لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك شرط جوابه محذوف اي فتاس يدل عليه فقد كذبت رسل من قبلك فوضع فقد كذبت الجملة موضع فتاس ولا يكون فقد كذبت جزاء الشرط لانه يصح مجرا الشرط تقديره وان يكذبوك فتاس بتكذيب الرسل قبلك وفي تنكير رسل ان مكنه من كذبهم والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا بزينتها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان وقرئ بضم الغين مصدر غره او جمع غار كقاعد وقعود المعنى لا يخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ولا تطيعوه وحاربوه انما يدعوا حزبه اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير ان لم تبدل الذين كفروا من اصحاب او مرجره ورفعه مبتدا خبره لهم عذاب شديد والذين امنوا مبتدا خبره لهم مغفرة واجر كبير والجملة عطف على الجملة قبلها ونزل في ابي جهل واصحابه او في ذوي الاهواء افمن زين له سوء عمله فراه حسنا جملا بوسوسة الشيطان لا نقف هنا لان حذف جواب فمن محذوف فان دل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء مخصصه افمن ضل كمن هدي وعلى هذا تقف يشاء لان فلا تذهب نفسك بما يعرفون وقدر الجواب افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرة يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات نصب حال او مفعول له لا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة لا تذهب نحو هلك عليه حبا وقرئ ولا تذهب نفسك فعلى هذا التقدير لا تقف من كبير الى هنا من كثير والمعنى لا تهلك نفسك غما عليهم نحو فلعلك باخع نفسك الاية مخصصه لانهم هلاكهم ان الله عليم بما يصنعون بعد موتها لهما كذلك النشور المعنى

وروي انه تعالى يحيي الخلق بماء يرسله من تحت العرش كمني الرجال

مثل اخراج النبات من الارض يخرجون من القبور وروي انه تعالى يحيي الخلق بماء يرسله من تحت العرش
كمني الرجال ينبت منه اجساد الخلق كان الكفار يتعززون باصنامهم فنزل من كان يريد العزة
عز الدارين مختصة به تعالى فلا يطلب الا منه سبحانه ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب وري الكلام الطيب هو لا اله الا الله ونحوها لا يجوز الوقف هنا لان عطف
العمل الصالح عليه والعمل الصالح يرفعه كا للتعمل وفي يرفعه ضمير يرجع الى الكلم وهو فاعل يرجع المعنى ان الكلم الطيب
يرفع العمل بان يتقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لان طاعة الكافر مردودة وقيل
على الطيب ان جعلت الهاء للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه بعضهم بالتمام
لاتصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب الطاعة
لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب على المعصية لحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب
وصدقه الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتدا خبره يرفعه والهاء للعمل
يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يتقبله وري بنصب العمل بمضمر يفسره يرفعه
ويصعد مجهولا ويُصعد من اصعد ونصب الكلم اي ويصعد عماله ونصب السيئات صفة
محذوف اي المكرات السيئات لان مكر غير متعد والمراد مكر المشركين به صلى الله عليه وسلم
اجتمعوا له في دار الندوة وذكر في واذ يمكر بك الذين كفروا الى آخره تعالى المعنى المحتالون في هلاكه
لهم عذاب شديد حسن ومكر اولئك اي الكفار مبتدا خبره هو يبور با يبطل ثم [illegible]
والله علمهم اولا فصل ونور للخير اصنافا او ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حسن حال اي
وما يعمر اي لا يطول عمر من معمر اي طويل العمر سمي بما يؤول اليه ولا ينقص من عمره
اي من عمر معمر اخر او من عمر معمر المذكور وذلك ان لا يكتب عمر فلان مثلا اربعون سنة ان حج
سنة ان حج وتصدق فان حج وتصدق بلغ ستين فان حج ولم يتصدق بلغ اربعين قالوا والنبي
بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان الاعمار يخصه لا يزيد عمره ولا ينقص
الا في كتاب اي اللوح وري بفتح اليا وضم القاف الفاعل عمره ومن زائدة في ام الكتاب مكتوب عمر
فلان كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم ذهب يومان حتى ينقطع عمره لما احتضر عمر قال كعب
الاعمار لما احتضر عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤخر الاجل له فقيل له فانه تعالى قال فاذا جاء
اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل فيجوز ان يزاد
فيه ان ذلك على الله يسير حسن وما يستوي البحران اي شبه الله المومن بساحل [illegible] الذي
في الحلق ولهذا اي احدهما ملح اجاج كا شديد الملوحة وري سيّغ يمكث مخففا ومثقلا ومع
وهذا مثل للمومن والكافر ومن كل اي كل واحد منهما من البحرين تاكلون لحما طريا هو
وتستخرجون من الملح خاصة حلية هي اللولو والمرجان تلبسونها ولم يقل هنا منه لانه
ولانه مذكور في النحل وترى الفلك فيه اي في كل واحد منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه
فيه بمقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله تعالى وان لم يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم ولعلكم
تشكرون كا تخصيصه فعله ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه وسخر الشمس والقمر
[illegible] ذلكم مبتدا الله ربكم خبران له الملك كا خبر ومبتدا والذين تدعون
من الاصنام الهة من دونه تعالى ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتفة
على النواة او السكتة في ظهرها ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا

الصالح — فرائضه — او من عمر معمر

فرضا ما استجابوا لكم لعجزهم لا احب الوقف من الملك ويوم القيامة يكفرون بشرككم اي باشراككم مع الله
وتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن كل خلقه الحميد حسن المحمود على صنعه ان يشأ يذهبكم
بالهلاك ويات بخلق جديد حسن بدلكم وما ذلك على الله بعزيز حسن ولا تزر نفس وازرة حاملة وزر
نفس اخرى با المعنى لا تحمل ذنب غيره ثم واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون
المضلون واضلال تابعيهم من حملهم ذنوبهم فلذلك حملوه وان تدع نفس مثقلة الى حملها الذي عليها
من الذنوب لا يحمل منه من حملها شيء ولو كان المدعو ذا قربى با ذا قرابة كام واخ وابن وترك
ابراز المدعو ليعم كل مدعو وري ذو قربى وكان بامه ابن عباس يلقى الاب والام الابن فيقول يا بني احمل
عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي وفي هذا دليل انه تعالى لا يواخذ بالذنب الا جانيه وان
الاستغاثة بالاقرب غير نافعة لغير المتقين [illegible] تسلي نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب يخافونه وما راوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم المنتفعون به واقاموا
الصلوة حسن او ما عالى اي اغناه عن خلقه بقوله ومن تزكى ظاهرا او باطنا من المعاصي واصلح العمل
فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير با وما يستوي الاعمى والبصير العالم والجاهل او
المومن والكافر ولا زائدة ولا الظلمات ولا النور اي الكفر والايمان اذ لا تساوي بينهما لان احدهما
[illegible] غير مستو ولا الظل الجنة ولا الحرور النار والمراد ظل الليل وسموم النهار او الحرور ريح حارة
تكون ليلا او نهارا او مع الشمس كالسموم ولا زائدة في وما يستوي الاحياء ولا الاموات
المومنون والكافرون او العلماء والجهال قالوا وهذه كلها امثال ضربت للمومن والكافر ان الله يسمع
[illegible] اسماع هدايته من يشاء ايمانه ثم شبه المطبوع على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال وما انت
بمسمع من في القبور وري بحذف تنوين مسمع للاضافة ثم سلاه فقال ان انت الا نذير كا [illegible] هذا قبل
السيف ويحل بالحق حال من ضمير الجمع او المفرد في ارسلناك اي محقين او محقا او صفة مصدر اي ارسالا
مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة من الامم الا خلا مضى فيها نذير ينذر من عذاب الله
والمعنى [illegible] ذكر بشير [illegible] عليه لانهما مذكوران وان قيل المعنى لم يمض امة [illegible] الا وفيها
منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه وداع الى الايمان ويحل جاءتهم حال وقد مقدرة اي
كذب المقدسون وقد جاءتهم [illegible] رسلهم [illegible] ولا احب الوقف على و بالكتاب المنير هو التوراة والانجيل
ثم [illegible] على نكير با فاخرجنا به بالماء النازل من السماء ثمرات مختلفا الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر
الى غيرها والمراد اختلاف اجناسها واصنافها كالتين والعنب والوانها فعلا مختلفا ويسمو الوقف
[illegible] الصالح واراه حسنا لان ومن الجبال جدد خبر ومبتدا بيض نيا للجدد او بدل منه وحمر
عطف عليه وغرابيب عطف على جدد بيض والجدد جمع جدة وهي طرائق تكون في الجبل وغيره
ومنه جدة الحمار للخطة السوداء في ظهره وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها تاكيد سود
مقدرة يدل عليها سود المظهر فلان من شرط الموكدات [illegible] وتقديره سود غرابيب سود فحذف
الاولى وابقيت الثانية لتدل عليها وفعل ذلك لتدل سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد
[illegible] والمومن العائذات الطير تقديره اقسم بالله المومن الطير العائذات تفسيرا للطير المقدرة
تقدمها الصفة على الموصوف وبعضهم يحمل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال ذو

الوقوف — مع الموكدة — الطير

ذو جدد ومنها بيض ومنها حمر ومنها شديد السواد والجزان يراد اختلاف الوان الجدد **ومن الناس والدواب والانعام** بعض منهم **مختلف الوانه** قرئ الوانها وجدد بضم الدال جمع جديدة يقال جديدة وجدايد كسفينة وسفاين قرئ بفتحين وهو وسط الطريق وبتخفيف الدواب لا وقف هنا لان كاف **كذلك** نصب صفة محذوف تقديره ومن الناس والدواب والانعام مختلف الالوان اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر في انعمه تعالى ومخلوقاته يوجب معرفته وخشيته وذلك مختص بالعلماء اشار قائلا **انما يخشى الله من عباده العلماء** ابن عباس لا يخافني الا من علم جبروتي وعزتي وسلطاني قال صلى الله عليه ما بال قوم يتنزهون عن الشيء اصنعه والله اني لاعلمهم بالله واشدكم له خشية مسروق كفى بخشية الله علما وبالاغترار به جهلا الشعبي انما العالم من خشي الله وتقديم اسم الله تعالى وتاخير العلماء يؤذن انه لا يخشى الله تعالى الا العلماء ولو عكس لكان المعنى ان العلماء لا يخشون احدا الا الله نحو ولا تخشون احدا الا الله قرئ برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلماء والخشية بمعنى الاختيار وسنه خشيت بني عمي فلم ار مثلهم اي ابتلوا وفي ذمن اخر الا هو **عفور** **ان الذين يتلون كتاب الله** خبرها **يرجون تجارة لن تبور** ان جعلت اللام بعد لام القسم جايزان علقت اللام بتبور تقديره ومعناه ان الناس التالين راجون تجارة غير هالكة متفق تعالى **ليوفيهم اجورهم** بالانفاق ثواب التلاوة واقامة الصلوة وانفاقهم سرا وعلانية **ويزيدهم من فضله** كاسوى ثوابها مما لم تر عين ولا سمع اذن ولذلك لا يقف على تبور ان نصبت يرجون حالا انفقوا الحسن فعلى هذا خبر ان **انه غفور** لهم لذنوبهم **شكور** فالوقف شيب لاعمالهم ومن يعمل **والذي اوحينا اليك من الكتاب** اي القران **هو الحق** خبر او مبتدا **مصدقا** حال موكدة **لما بين يديه** لما تقدمه من الكتب الالهية **ان الله بعباده لخبير بصير** وسموا الوقف هنا وعلى بصير بالكافي ولا احبه لان ثم في **ثم اورثنا الكتاب** اعطينا القران تقديره والذي اوحيناه اليك ثم اورثناه **الذين اصطفينا من عبادنا** ثم امتك يا محمد وبكونوا ورثناه نورث ومن بعض المحققين اورثنا كما لك امتك مجاهدا اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت فالمعنى اخرنا القران عن الامم وانبيائهم فلك ثم اصطفيناه امتك اكراما لهم او الكتاب جنس والمصطفون الانبياء والمعنى اورثنا كل نبي وامته كتاب المنزل **فمنهم ظالم لنفسه** هو من ظاهره خير من باطنه **ومنهم مقتصد** من استوى ظاهره وباطنه **ومنهم سابق** الى الجنة **بالخيرات** بالاعمال الصالحة وهو من باطنه خير من ظاهره قرئ سابق الظالم نفسه المرجا لامره تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيئا قالت عائشة اما السابق الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله عليه وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره حتى لحق به واما الظالم نفسه فمثلي ومثلك على الظالم والمقتصد انا والسابق انا فقيل له وكيف ذلك قال انا ظالم معصي ومقتصد بتوبتي وسابق بمحبتي بدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم الظالم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين الخوف والرجاء ختم بالسابق لئلا يامن احد مكره وكلهم في الجنة **باذن الله** بتوفيقه وبالجملة فلا تغتر احد وليبادر كل الى التوبة النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله واياك لذلك **ذلك** اي ايراثهم الجنة **هو الفضل الكبير** والحمل اما السابق الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ومما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله **جنات عدن** خبره **يدخلونها** او جنات بدل من الفضل الكبير الذي هو سبب دخول الجنات فلا وقف

جنة عدن موحد الميجنة مختصة بالسابق وجنات نصبا بفعل يفسره يدخلونها قرئ بضم اليا وفتح الخا مجهولا فالواو بمقام الفاعل وبفتح اليا وضم الخا معلوما فالواو الفاعل **يحلون فيها من** تبعيض **من اساور** يحلون في الجنة اساور **من ذهب ولؤلؤا** روي ان ذلك المذهب في صفا اللؤلؤ هذه حليتهم **ولباسهم فيها حرير** قال صلى الله عليه ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون **الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن** قالوا ذلك اذا راوه قرئ بضم الحا وسكون الزا لغتان المعنى ازال عنا كل شيء يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار واهوال القيمة والسيئات ورد الطاعات والجوع وهم فوت من حلال **ان ربنا لغفور شكور** لم يجعل ما بعد صفة الغفور رفعته او نصبته مدحا **الذي احلنا دار المقامة** اقامة مفعولا ثانيا لاحلنا **من فضله** بطرف لانها محدودة ومحل **لا يمسنا فيها نصب** اعيا حالا **ولا يمسنا فيها لغوب** اعيا ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب **لا يقضى** لا يحكم **عليهم** بالموت **فيموتوا** نصب جواب النفي قرئ فيموتون رفعا عطفا على يقضى اي لا يقضي عليهم بالموت ولا يموتون فدخل موتهم في حكم النفي نحو لا يؤذن لهم فيعتذرون **ولا يخفف عنهم من عذابها** قايم مقام فاعل يخفف او من عذابها قايم مقامه عنهم نصب يخفف **كذلك** مثل ذلك الجزاء **نجزي** قرئ يجزى بضم اليا وفتح الزا مجهولا او رفع كل مفعولا وبنون مفتوحة ونصب **كل كفور** مفعولا صريحا المعنى الكافرون يعذبون عذابا شديدا ابد الابد الا الوقف **وهم يصطرخون فيها** اي يستغيثون في جهنم لشدة وعويل يقولون **ربنا اخرجنا** منها **نعمل صالحا غير** صفتان لمصدر محذوف اي نعمل عملا صالحا غير **الذي كنا نعمل** لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم في الدنيا او غير الذي كنا نعمل من السيئات لتحصيل العود لنعمل صالحا فاجيبوا توبيخا **اولم نعمركم ما** المعنى الم نطل اعماركم وقتا **يتذكر فيه من تذكر** قرئ ما تذكر فيه من اذكر او ما غادا فيهما والوقت المتذكر فيه ثماني عشرة سنة او ما بين البلوغ الى الستين او السبعين قال صلى الله عليه اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة وقال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك وهذه الامة تعمر الا بنا السبعين وكان جماعة من الصحابة ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او راى شيبا بالغ في الاجتهاد وطوى الفراش واقبل على قيام الليل واقل من معاشرة الناس ولا فرق في ذلك بين ابن الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوم ايقظنا الله واياكم من رقدة الغافلين و عطف على معنى اولم نعمركم ما بعده لان لفظه استخبار ومعناه اخبار تقديره عمرناكم **وجاءكم النذير** محمد صلعم او القران او الشيب والحزن يراد كلها يؤذن بالارتحال **فذوقوا** العذاب **فما للظالمين من نصير** **ان الله عالم غيب السموات والارض** لان **انه عليم بذات الصدور** جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما في القلوب علم ولا يخفى عنه ذا ان كان جمعا انما كلهم جميع ما في العالم واذا علم ما اسر فانه **هو الذي جعلكم خلائف** جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا الاحسن الوقف من صدور الى **في الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا** بغضا وغضبا **ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا** او خسروا العمر **قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض** اي شيء **ام لهم شرك في السموات** المعنى اخبروني عن هولاء الشركاء زعمكم استبدوا بخلق شيء منها ام شاركوه في خلق السموات **ام اتيناهم** اي الاصنام او عابديها **كتابا فهم على بينة** حجة ثابتة **منه** قرئ بينات الكثرة ما جاء من الله عليه ومفرد اراد الجنس يحصه هل المعبود بكم ما يستحقون ان يعبدوا

سنة بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا الرؤساء للاتباع الا غرورا باطلا او ما يعد الشيطان الكفار
من شفاعة الاصنام لهم ابطالا ان الله يمسك السموات والارض مخافة ان تزولا
الزجاج لما قالت النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان
تزولا وتبعدا فامسكهما تعالى ولئن زالتا ورش ولو زالتا ان ما امسكهما اي يمسكهما
وان امسكهما امساكه انه كان حليما غفورا روي عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض غزوه وعشيه
ليقتل فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اقرأ فاشار الى هذه الآية فقال كم اقرأ فقال اقرأ
اربعمائة مرة فقرأ فلم يذكر عشرين ليلة ثم اخرج لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم
حلفوا انهم ان جاءهم رسول اتبعوه فنزل واقسموا اي كفار مكة لئن جاءهم نذير
لجوابين ليكونن اهدى من احدى الامم اي اليهود والنصارى لان كل واحد منهما امم وليس المراد
احدى الامم دون الاخرى بل مما جميعا لان احدى شايعة فيهما لانها يصلح لكل واحدة منها
ولو حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى ليكونن اهدى من الامة التي يقال فيها احدى
الامم تفضيلا لها الهدى ومنه قولهم للداهية هي احدى الدواهي اي العظيمة واحدى من سبع
ليالي عاد في الشدة فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيء النذير عن الايمان الا
نفورا استكبارا في الارض مفعول له ولا الحمد ان نصبت بدلا من نفورا ومفعولا له او حالا
على نفورا واستكبارا ومكر السيء بالاسكان الهمزة تخفيفا كبارئكم وزعم بعضهم لجهله بكلام العرب
انه لحن وهو اللاحن ويكسرها على الاصل واصله وان مكروا السيء اي المكر السيء ثم ومكر السيء
المكر الى السيء اساءة ورش ومكرا سيئا والمكر السيء كل عمل قبيح او الشرك وارادة قتله صلعم لاتمكروا او اكا
ساكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق لا يحل ويحيط المكر السيء ورش بضم الياء او بضب المكر الى
الا باهله بالجسمه وبالشرك تخص من اشرك فهل ينظرون المعنى هل ينتظر هؤلاء الا سنة الاولين
الله تعالى على ابن
بهم العذاب انزل من بعدهم فلن تجد لسنة في نزول العذاب بالكفار تبديلا ولن تجد لسنة
للعذاب الى غير مستحقه تخصه لابد ان يوجد معلوم معلومه تعالى اولم يسيروا اي المشركون في الارض
الجبابرة حجرهم فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم لما كذبوا الرسل وكانوا اشد منهم
قوة فاهلكوا مع ذلك وقد ذكر في النحل ولو يؤاخذ الله الناس الاية ولا احد
على من دابة للعطف ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وقت معلوم بصيرا سورة يس
الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او هو مدنية وهي ثمانون او ثلاث وثمانون ايات
بسم الله الرحمن الرحيم يس اي يا رجل او يا محمد او هي كاول البقرة في الوقف وسمع الحرف
يونس ورش بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين القراءة بالحركات ولفظها انه تعالى اقسم بالقرآن
انك لمن المرسلين ان استانفت ما بعدها وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له صلعم لست مرسلا
على صراط مستقيم القراء برفع تنزيل ونصبها مدحا ورش تنزيل جرا بدلا من القرآن فلا وقف بينهما
اختيارا وان من المرسلين خبران وعلى صراط خبرا ثانيا ولا وقف على المرسلين بلا فصل بين الخبرين
الثاني ولا وقف بعد العزيز الرحيم لان اللام بعد متعلقة بتنزيل او المعنى من المرسلين اي مرسل
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم نفي لان قريشا لم يبعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم
معنى الذي فيكون مفعولا ثانيا لتنذر اي لتنذرهم العذاب الذي انذره اباؤهم او مصدرية اي
قوما

قوما انذارا باؤهم فهم غافلون عن الرشد حق القول سبق الحكم على اكثرهم اي اكثر
الكفر والعذاب فهم لا يؤمنون لسبق علمه تعالى عليهم بالكفر ونزل في ابي جهل حين اراد
رفع راس النبي صلى الله عليه وسلم بحجر ان رآه ساجدا فاراد ان يلقيها عليه فلزقت بيده انا جعلنا في اعناقهم
في ايمانهم وفي ايديهم اغلالا ورش لانه والايدي وان لم يجد ذكر لان الغل يكون في الايدي اي غاليا
وجمع العنق ولذلك سمي جامعة فهي الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين او هذا تمثيل فالمعنى
منعناهم عن الايمان وكل حجر يحول بينهم الموانع كالاغلال المتصلة من الايدي الى الاعناق والاذقان
فنعت رأوسهم من الانخفاض فهم مقمحون رافعون رؤوسهم غاضون ابصارهم لان
طوق الغل في عنق المغلول في ملتقى طرفيه حلقة فيها عمود يخرج الراس ويخفض الراس فيبقى
اراد به صلى الله عليه وسلم سواء عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا القراء بفتح سينهما وضم العين او المراد من بين
ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن الحسابات فاغشيناهم غطينا ابصارهم او اعميناهم
عن الهدى ورش بعين مهملة من العشا داء في العين اي ضعف بصائرهم عن قبول الايمان فهم لا
يبصرون سبيل الهدى او محمدا حيث ارادوه بالسوء لا يؤمنون انما تنذر اي ينتفع انذارك من
اتبع الذكر القرآن وعمل به واجر كريم هو الجنة نحيي الموتى بعد موتهم او المعنى حرج
من الشرك الى الايمان ونكتب في اللوح ما قدموا اسلفوا من خير وشر لنجازي والمعلى وآثارهم
ونكتب آثارهم هي ما سنوا وعملوا من الحسنات كصدقة تجري وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس
والسيئات كسرقة وزنا وقتل بغير حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها من بعده كان
له اجرها وسل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم الحديث او المراد آثار خطاهم
الى المساجد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها
مع الامام اعظم من الذي يصليها ثم ينام ورش يكتب مجهولا ورفع آثارهم ونصب وكل شيء نفعل
احصيناه في امام مبين ورش دكل شيء رفعا واضرب لهم اي للمشركين مثلا مثل فمثل الثاني بيان
الاول او بدل منه والاول مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا الثاني مفعول اول الثاني
اصحاب القرية واذ بعده بدل من اصحاب واذ الثانية بدل من اذ الاولى والقرية انطاكية
والمرسلون رسل عيسى لان عيسى ارسل الى انطاكية اثنين ليدعواهم الى الاسلام فقربا منها
فرايا شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من آية قال نبرئ الاكمه والابرص والمريض
باذن الله فدعا لهما فقال حبيبا فقالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال الباري سوى الهتنا
قالا نعم ومن اوجدك والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا عنه فكذبوهما وضربوهما
وحبسوهما القراء فعززنا مخففا من عزه غلبه فالمفعول محذوف اي غلبنا اهل المدينة بثالث
وشددا من التقوية والمفعول محذوف اي فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعث
الرسولين بعث شمعون تقوية لهما فتوصل الى ان انس به الملك فقال له يوما سمعت انك
حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما
قالا الله قال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا بغلام موضع عينيه كالجبهة
فدعوا الله فانشق له بصرا واخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين ينظر بهما
فقال شمعون للملك ادع الهك حتى يصنع لذلك فيكون لك وله الشرف فقال الملك ليس دونك
سر ان الهي لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت

اسانه فحى بعث من سبعة ايام قد دعوا علانيه وسمعوا سرا في الكلام و قال دخلت في سبعة اودية
من نار وانا اخبركم ما انتم فيه فامنوا و قال فتحت ابواب السما فرايت شابا يشفع لهولا
قال الملك ومن هم قال سمعون وبهذان فامن الملك وبعض اصحابه ومن لم يومن صاح بهم جبريل
صيحة فهلكوا اجمعون **فقالوا** اي رسل عيسى الي اهل انطاكيه **انا اليكم مرسلون** **قالوا**
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي ان انتم الا تكذبون و قوله **قالوا ربنا يعلم** جار مجرى القسم
التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله و لم يات باللام واتى بها في **انا اليكم لمرسلون** لان
الاول ابتدا اخبار والثاني جواب انكار **وما علينا الا البلاغ المبين** التبليغ الظاهر
بالادلة الواضحة لانه لوا دعي انسان شيا و قال والله اني لصادق بلا بينة لا يستفيح ذلك ومن
قوله فتم للرسل **قالوا انا تطيرنا بكم** تشامنا بكم لحبس المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع
عنهم نحو ان نصيبهم سنة تطيروا بموسى ومن معه ثم قال للرسل **لئن لم تنتهوا** عن مقالتكم
لنرجمنكم بالحجارة **وليمسنكم منا عذاب اليم** **قالوا طائركم** شومكم **معكم** ثم ادخل همزة الاستفهام
على الشرط توبيخا لهم فقال **ائن ذكرتم** وعظتم وجواب الشرط محذوف اي ان ذكرتم
تطيرتم وكفرتم استفهام ومعنى الخبر اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم
فقال شومكم معكم ان جرى ذكر **بل انتم قوم مسرفون** مشركون ومن كفر الملك وقومه
وارادوا قتل الرسل فاقبل **وجاء من اقصى المدينة رجل** حبيب النجار **يسعى** يسند
لنصر الرسل **قال يا قوم اتبعوا المرسلين** لا احب الوقف هنا لان ما بعده كلام
اتبعوا من لا يسالكم اجرا على الانذار **وهم مهتدون** فينبغي ان تتبعوهم
انت على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال عائبا على نفسه تنبيها لهم واثباتا للحجة عليهم **وما لي**
بعد الموت فيجازيكم **ان يردن الرحمن بضر** شرط جوابه **لا تغن عني شفاعتهم**
شفاعة الاصنام **شيا ولا** ينفع ما هنا مكان لا لان ما للنفي الحال ولا لنفي الاستقبال وجواب الشرط
يختص بالاستقبال **ولا ينقذون** من مكروه ما **اني اذا لفي ضلال مبين** اي ان عبدت
ثم اظهر ايمانه بقوله **اني امنت بربكم فاسمعون** اسمعوا قولي وعدوا فرجموه او وطوه
حتى خرج من دبره قصبة فمات وهو يقول رب اهد قومي وروي انه لم يمت بل رفع
قيل ادخل الجنة فدخلها حيا فلما دخلها **قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين** ليومنوا وما مصدرية او
او استفهامية وما نافية في **وما انزلنا على قومه** اي قوم حبيب **من بعده** من بعد اهلاكه
لتعذيب احد وما هنا نافية او زائدة ولحونا المعنى لم نعاودهم بالانذار كفعلنا بالمكذبين
قبلهم ولا نعاود من جرى مجراهم تخصيصه علمنا بهم بالعقوبة **ان كانت** العقوبة **الا**
صيحة واحدة صيحة واحدة رفعا وكان تامة فيه من رفع الطير صاح وهم لكن اخذ
اخذ بعضا دي باب المدينة فصاح بهم صيحة **فاذا هم خامدون** ساكتون ميتون ولم
هامدون وان كان ابلغ لتبقا اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار طفى لهبها فقط وهمدت
طفيت بالكلية **يا حسرة على العباد** الحسرة شدة الندم والعباد الرسل المعنى والمشركون
ندما على الرسل حيث لم يومنوا بهم وقرى يا حسرة العباد اضافة اي يا حسرتهم على انفسهم او
الكفار المعنى يقال يوم القيمه يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يومنوا ونصب حسرة
اي يا حسرة احضري فهذا وقتك او مصدر اي تحسر تحسرا فالمنادي محذوف وقرى يا حسرة

حكاية وباحسرتا والحسرة لا تدعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين ولا وقف هنا لان ما بعده
استهزاء **ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون** تفسير لسبب الحسرة **الم يروا** ليس بعامل في **كم** لانها اذا كانت خبرا او
استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل **اهلكنا** والجملة نصب سدت مسد مفعولي يروا اهل مكة
المهلكين **قبلهم من القرون** من الامم الماضية **انهم** اي المهلكين **اليهم** اي المكذبين **لا يرجعون** اي
ان من مات لا يعود الي الدنيا ولا يعتبرون لغرابتهم فتحا بدل من معنى كم الجملة اي الم يروا انهم وقرى
بكسرها استيناف وقرى الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا بدل اشتمال **وان كل لما** مثقل
هنا والزخرف والطارق فلما بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض
من المضاف اليه كمررت بكل قائما لتخصصه وما كل احد الا جميع فالكلام مبتدا وقرى بتخفيف
فما زائدة توكيدا وان مخففة من المثقلة وقرى باللام فرقا بينها وبين النافية وقرى بكل وجميع
لان كل يفيد الاحاطة دون الجمع وجميع يفيد الاجتماع والانتظام المعنى كل الخلائق مجتمعون
لدينا في الموقف **جميع لدينا محضرون** للحساب **واية لهم** مبتدا وخبر **الارض الميتة** اليابسة
مبتدا خبره **احييناها** بالما وبما تفسير الاية **واخرجنا منها حبا** كالحنطة بالذكر لانه اكثر المطلوب من نبات
فمنه ياكلون **وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب** ومن زائدة عند الاخفش **وفجرنا فيها من العيون**
وغيره بحذف المفعول وثنيها والمفعول ما ينتفعون به على تفجير العيون فقال **لياكلوا من ثمره** ثمر
النخل الحاصل بالما او من ثمره تعالى لانه هو خالقه **وما عملته ايديهم** من الغباتات بلاها حرفت
من صلة الاسم وهي مراده او نكره موصوفة او نفي انبتنا الا شجا وانبعا الانهار ولم يعمل ايديهم
بعض الوقف على ثمره ولا موضع لما عملت من الاعراب وباثبات الهاء فما موصولة او نكرة موصوفة
محلها على جر عطف على ثمره ولا وقف على ثمره لان تقديره لياكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم **افلا**
يشكرون انعمه تعالى عليهم **سبحان الذي خلق الازواج** الاصناف **كلها مما تنبت الارض** من الحبوب
ومن انفسهم من الذكور والاناث **ومما لا يعلمون** **واية لهم الليل نسلخ منه النهار** ضوء النهار متداخل في الهوا فاذا خرج منه
الليل يوصله **فاذا هم مظلمون** داخلون في الظلام كاعتم وادجى والفجر دخل في هذه الاوقات
والشمس تجري لمستقر لها اي موضع تستقر فيه وهو تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فتستاذن فيوذن الحديث او مستقرها انقضا سيرها او ان الشمس بمنزلة الساقية
في السما تجري فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت الارض في فلكها حتى تطلع من مشرقها وكل في
الفلك المعنى واية لهم على القدرة العظيمة فصل النهار من الليل وجري الشمس الي حد معلوم لا تجاوزه
وتحركها لمستقرها **ذلك** الجري **تقدير العزيز العليم** **والقمر** نصبا بفعل
يفسره **قدرناه منازل** حال اي ذا منازل ورفعا ابتدا لتخصصه قدرنا القمر ذا منازل وهي
ثمانية وعشرون منزلا وهي السرطان الي الرشا وهو بطن الحوت وهي مقسومة علي اثني عشر برجا
وهي الحمل الي الحوت فينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا غير متفاوت ويستتر
ليلتين ان كان الشهر تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق في راي العين وتقوس **حتى عاد كالعرجون**
القديم كعذق النخلة القديم لان العرق اذا عتق دق وتقوس واصفر فشبه
القمر به وقرى بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم لغتان **لا الشمس ينبغي لها ان**
تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة **ولا الليل**
سابق النهار وان كان سير القمر اسرع من سيرها وقرى سابق النهار بالنصب على الاصل المعنى

لا بد الان يتعاقبان ولا يجتمعان حتى يبطل الله تعالى هذا التأليف وتطلع الشمس من مغربها [illegible]
بين الشمس والقمر وهو من اشراط الساعة وفي ذكر هذه الاشيا تنبيه على انعامه تعالى عليهم
عليهم وانه اهل ان يحمد دون غيره وكل تنوينه عوض من المضاف اليه اي كل واحد من
والنجوم في فلك يسبحون لان كل واحد يجري في فلكه وآية لهم انا حملنا ذريتهم
نوح عليه السلام جمعا لكثرة من حمل معه في السفينة ومفردا اراده الجنس او هم في ذرياتهم اهل مكة
بالذرية الآبا لان الذرية تطلق على الآبا والابنا المعنى حملنا آباءهم الاولين في الفلك المشحون
وخلقنا لهم للذرية من مثله مثل فلك نوح عليه السلام وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار
المراد من مثل ما يركبون الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشأ نغرقهم مع [illegible]
اتخاذ السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون
يخلصون ونصب الا رحمة مصدرا او مفعولا له او هو منقطع ومتاعا الى حين عطف على رحمة
لرحمتنا اياهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم انجيناهم من الغرق الى وقت انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
من امر الآخرة او ما ادبتم او وقايعه تعالى من قبلكم وما خلفكم من الدنيا لا تغتروا بها او [illegible]
تلخيصها عنده للحساب لعلكم ترحمون وجواب اذا محذوف يدل عليه ما
بعد تقديره اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا
قيل لهم [illegible] انفقوا على المساكين مما رزقكم الله
من الاموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء بهم وسخرية انطعم من لو يشاء الله اطعمه في اعتقادكم
للمؤمنين ان انتم الا في ضلال مبين لقولكم لنا انفقوا من مالكم والمراد [illegible] ويقولون متى هذا الوعد يوم البعث
ان كنتم خطاب للنبي عليه السلام واصحابه صادقين فيما تقولون [illegible] يخصمون باسكان الخاء وتخفيف
اي يخصم بعضهم بعضا او يخصمون غيرهم اي يغلبونه بالحجة انهم لا يبعثون وباخفاء حركة الخاء
واصله يختصمون حذفت فتحة التاء فاجتمع ساكنان فحرك الخاء حركة مختلسة لتدل ان اصلها
السكون ثم ادغمت التاء في الصاد وبفتح الخاء والتشديد اصله يختصمون ادغمت التاء فاجتمع
وكسرت الخاء لهما وباسكان الخاء والتشديد وفيه بعد للجمع بين الساكنين وبكسر الياء اتباعا للخاء
بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون بما يعون ويتجادلون لتخلصهم باخذهم الصيحة [illegible]
في الحديث ليقومن الساعة وقد نشر رجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
الرجل اللقمة الى فيه فلا يطعمها فلا يستطيعون توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون
بل يموتون عند نفختها بهم ونفخ في الصور هو قرن وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة
فاذا هم من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة [illegible] النفختين لا يعذبون فاذا
[illegible] قالوا اي الكفار منهم يا ويلنا [illegible] من بعثنا من مرقدنا
من مات من قومه [illegible] انقطعنا حتى خرجنا من مرقدنا
الذي كنا فيه نائمين [illegible] فلا وقف بينهما فاذا بعثوا
هذا مبتدأ خبره ما وعد ما مصدرية او نكرة موصوفة او موصولة اي الذي وعد
والذي صدق فيه المرسلون [illegible] اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وان جعلت
من قرر فلا وقف بينهما او هذا ما وعد الرحمن الآية حكاية عن قول الملائكة او المؤمنين ان كانت
النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون

تلخيصه

تلخيصه لا تظلم ثم ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بضم الشين والغين وبضمها وسكون الغين وبفتحها
وسكون الغين وبفتحها الخاء كلها قالوا واهل الجنة مشغولون فيها بافتضاض الابكار وبلذاتهم عما فيه اهل النار
من مراده لان الجنة ليست دار نصب ولا عناء بالتخصيص هم فيها متنعمون فاكهون خبر ثان لان اي الخبر وفي شغل
متعلق به المعنى هم متنعمون او اصحاب فاكهة وفي قراءة فكهون من فكه بالشي تلذذ به وفاكهين حال من ضمير
النار والمجرور هم مبتدأ وازواجهم في ظلال بضم الظاء بلا الف جمع ظلة وبكسر الظاء والف جمع ظلة ايضا كبرمة وبرام او جمع ظل
على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها المعنى لا يصيبهم الشمس وهي الحجلة السرير المرخاة عليها الستور
متكئون خبر وعلى متعلق به لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون الموت من ادعيت الشي تمنيته ويجمعه ان يكون الدعا من السؤال موصوله
سلام مبتدأ وهي رفع بتقدير ولهم سلام او الوقف هنا على يدعون المعنى لهم ما يتمنون سالم من النقص
ثم الوقف هنا والنصب قولا اختصاصا او مصدرا اي يقول تعالى او الملائكة لهم قولا اي سلاما حالهم سلاما
وسلم وصفة قولا من رب رحيم بهم لحزوجكم من قصة الى قصة لان ثم تختلط الناس فيقال لهم وامتازوا
اعتزلوا الصالحين وكونوا باجتهم اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم آمركم وابعد
اليكم على لسان رسلي يا بني آدم ان لا تعبدوا ولا تطيعوا الشيطان ابليس انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني وحدوني واطيعوني هذا اي العهد المعهود اليكم صراط مستقيم بليغ في الاستقامة ونحوه [illegible]
ولقد اضل منكم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام
جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم الجيم وسكون الباء مخففا مضموما جمع جبل كعنق وبضم الجيم والباء
وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء وبكسر الجيم وفتح الباء كالفطرة وفي لغات كلها بمعنى الخلق بالتخصيص اصل
كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما صدر منهم والمراد جميع
الجوارح لان لكل عضو يعترف بما صدر منه ولتكلمنا وتشهد نسا فيهما الختم لذلك ولتكلمنا ولتشهد جزما
فيهما بالامر بما كانوا يكسبون الحديث انه يقال للعبد كفى
بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله ثم يخلى
بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قالوا وفائدة نطق الاعضاء ليعلم ان ما كان عونا على
المعاصي صار شاهدا ولا شي احد ان يصحب الا الله تعالى كيلا يفتضح ثم بسبب صحبته رزقنا الله واياكم صحبة
الناس والانتفاع بهم ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا كسائر الجسد ممسوحة بلا شق ولا جفن لان اصل الطمس
المحو بالكلية فاستبقوا بادروا الصراط ذاهبين في الطريق الى مقاصدهم فانى يبصرون اي لا يبصرون لان على
معنى كيف وهو انكار بمعنى النفي المعنى اعميناهم فلو شاء والمعاب في طريق المستقيم كعادتهم لعجزوا ولو نشاء لمسخناهم
تكيف يبصرون الطريق الهداية او ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم جمع مكانة كالمقامة
بمعنى المكان اي في مكانهم فما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون اليها او لا يستطيعون مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا رجوعا عن
بكسر الميم اتباعا وبفتحها مخففا بالتخصيص ومن نعمره باطالة اجله ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف
مشددا وبفتح الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا في الخلق بمعنى حول الاعلى الى الاسفل المعنى من يطل عمره بعد كمال خلقه
وعلمه وعلمه الى مثل حال صغره افلا يعقلون ان القادر على ذلك قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء والياء ولما
قالوا اما يقولون محمد عم شعر نزل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ما يتسهل له عمله ولا انشاده موزونا لنفي الطعن
عنه واما نحو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس شعر عند ارباب الشعر وان اتفق موزونا كما يقال في كثير من الخطب
والرسائل والكلام موزونا وعن الخليل انه ما كان بعد الشطر الرجز ثم بين الذي علمه تعالى ان هو الا ذكر المعلم وهو الموعظة

اليه صلعم **ان هو الا ذكر** عظة **وقرآن مبين** الاحكام لا وقف هنا لان المعنى انما علمناه من علم الشعر وتعليمه لكلامهم **لينذر**
حيا عاقلا او حي القلب لا وقف **لينذر** بالتا خطابا للنبي صلعم وبيا اخبارا عن القرآن ورى لينذر من يتدبره على ان المحسنة
من الشعر لسرور المومنين **ويحق القول** يجب العذاب **على الكافرين** ومعنى **مما عملت ايدينا** تولينا
بلا واسطة لان ثم جارحة تعالى علاوه وشانه او ايدي زائية المعنى المسطر واعتبر بما خلقنا لاجلهم
مالكون وعليها بالتسخير قادرون **وذللناها** سخرناها **لهم فمنها ركوبهم** اي مركوبهم كحلوب
بمعنى محلوب ورى ركوبتهم كحلوبتهم ورى بضم الراء ذو ركوبهم **ومنها ياكلون** اللحم والودك ياكلون بعضا
ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها **ومشارب** من لبنها جمع مشرب وهو الشرب او موضعه
افلا يشكرون المنعم عليهم بها بل **اتخذوا من دون الله** ما يعبدونها من دونه **لعلهم ينصرون** لا احب الوقف
لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة الهتهم **لا يستطيعون** الهتهم **نصرهم** نصر عابديهم **وهم لهم**
جند محضرون بين ايدي اصنامهم يعبدونهم ويخدمونهم ليشفعوا لهم او محضرون في النار روي انه يوتي
بكل صنم معه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند فيحضرون في النار وهذا المنافي لعبادة نفسه او كان جملة الا
فلا يحزنك قولهم عدلي حاتم ولا احبه لان **انا نعلم** تعليل في المعنى وان كانت مكسورة وزعم بعضهم انه يحتمل
صلوته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحوه التلبية لبيك ان الحمد
فتح الشافعي وكسر ابو حنيفة وهما تعليل او يفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك **انا نعلم ما يسرون وما يعلنون**
من الكفر وتكذيبك فنجازيهم عليه وليس بكفر ايضا لجواز ان يخاطب به صلعم والمراد غيره نحو لئن اشركت
عملك بل لان اعتقاد ان محمدا صلعم يحزن لعلمه تعالى بسرهم وعلانيتهم فقد كفروا بفتحها معمولة قولهم عند من
بكل حال وليس بكفر ايضا ونزل حين اخذ عظما رميما ففتته وقال يا محمد اترى يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم
نعم ويدخلك النار **اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة** اي مني **فاذا هو خصيم** جدل شديد الخصومة **مبين** بينهما بعد
بين المعنى لمن يستدل بخلقه على انكار البعث **وضرب لنا مثلا** بفتيت العظم **ونسي خلقه** من المني
قال من يحيي العظام وهي رميم لا ولم يونث رميم وان وقع خبر المونث لان الرميم والرمام والرفات العظام البالية
كالرفات وليس بصفة لان الصفة ما كان بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما معنى فاعل او مفعول
وسمى قوله من يحيي العظام وهي رميم مثلا لانه في غاية الغرابة بالنسبة الى قدرته تعالى فيسارقه كانه
بالاسالة في الاية حجة للشافعي ونجاسته بالموت واوصفه لا تحلها فيه ولا ينجسها به له ان المعنى
ترد كما كانت غضة رطبة في بدن حساس **وهو بكل خلق** مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلاقه **عليم**
او رفعت مدحا **الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا** ولم يجعله بدلا ولا صفة ورى الخضر اراد جماعة الشجر وكونه
اراد جمعه وهذا ايضا دليل على القدرة على البعث لانه تعالى جميع بين الما والنار **فاذا انتم منه توقدون**
النار ولا النار يحرق الخشب لان في كل شجر نارا الا العناب زعموا
يقدحون **اوليس الذي خلق السموات والارض** مع عظمها على عظم شان سبق **بقادر على ان يخلق مثلهم** عدلي حاتم اي مثل الاناسي
في الصغر بالجنس خالقها لا يعجزه شيء ورى يقدر لا احب الوقف على **بلى** وان رسمه بعضهم بالتام لان
لا ساف ما بعدها **وهو الخلاق** الكثير الخلق ورى الخالق **العليم انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون** ورفعا اي فهو يكون
ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشيء وانه تعالى لا يلحقه نصب في ايجاد المعدوم
واعدام الموجود ولهوان يوجد الشي تعالى له بعد ايجاده كن على ما يراد منه فيكون **فسبحان الذي بيده ملكوت**
ملك زيدت الواو والتا للمبالغة ورى **ملكه كل شيء واليه ترجعون** ورى بفتح التا وكسر الجيم
صلى الله عليه اقرأوا على موتاكم يس **سورة والصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم **والصافات** جمع صافة والتا للمبالغة **صفا** وكذلك زجرا وذكرا
مصدر والمراد الملائكة يصفون نفوسهم في العبادة اي يتمون الصف وتراصفون فيه
او يصفون اجنحتهم في الهوا منتظرون ما يومرون به او صفوف المسلمين في القتال **فالزاجرات**
الملائكة يزجر السحاب اي يسوقه **زجرا** واجر الغزاة لنهيها عن المنكر او زواجر الخيل في الجهاد
او القرآن يزجر زواجر نفوسهم وغيرهم عن المعصية وخيلهم وخيل الكفار في المعركة **فالتاليات**
القرآن او ذكره تعالى **ذكرا** اقسم تعالى بها وليس لغيره ذلك او اقسم بها والمراد ربها ردا
على المشركين والجواب **ان الهكم لواحد** لا في معناه وذاته وصفاته وحي بالغا المتدل الى
الله مجموع المذكورات والواو الاولى للقسم والفا للتسبيب كضربه فاوجعه او للترتيب **رب**
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق وحذفها لدلالة المشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او المراد
كلما شرقت عليه الشمس وغربت فكان كل واحد منها مشرق ومغرب والمقارب المشرق
والمغرب فالمراد جهتهما ورب المشرقين ورب المغربين مشرق الشتاء والصيف ومغربهما
لعله هو رب جميع الموجودات **انا زينا السماء الدنيا بزينة** جر او منونا وجر **الكواكب** بدلا من زينة المعنى
زينا السماء القريبة اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين بزينة لانها مصدر وحذف
التنوين وجر الكواكب اضافة ورى بتنوين زينة ورفع الكواكب جعل الفعل لها اي بها زينت
السماء حسنها او خبر مبتدا احسن الوقف على الكواكب ان نصبت **وحفظا** بمحذوف ومن
بعد متعلقة به اي وحفظنا السماء حفظا بالشهب **من كل شيطان مارد** لا ان استانفت كما
بعد ولا يجوز ان جررت ما بعد صفة لشيطان او نصبته حالا والمارد العاتي الخارج منها
لا يقف على الكواكب ان نصبت وحفظا عطفا على محل بزينة **لا يسمعون** جمع حملا
على معنى كل شيطان اصله يتسمعون ادغمت التا في السين وخففا وسمع يتعدى بنفسه
والى فالمتعدي بنفسه يفيد الادراك وبالى يفيد الاصغاء مع الادراك ولذلك عدي نفيا حملا
على يصغون اي يصغون **الى الملا الاعلى** اي الكتبة او جميع الملائكة وصفوا بالعلو لحلولهم السماء
يسمعوا ما يقال **ويقذفون** بالشهب **من كل جانب** **دحورا** مفعول له او حال ولا وقف
على جانب ويكفي الوقف على جانب لنصبك دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد ورى بفتح اسم
الولوع او حملا على قذفا **ولهم** في الاخرة **عذاب واصب** دائم لا ينقطع **الا** استثناء من الجنس
او رفعت **من خطف الخطفة** مصدرا اي المرة الواحدة بدلا من واو يسمعون ولا
وقف بينهما المعنى لا يسمع الشيطان الا الشيطان الذي اختلس الكلمة **فاتبعه** ورى واسعه **شهاب** كوكب
مضي **ثاقب** يثقب الجني فيقتله او يحرقه او يخبله ورى خطف بكسر الخا والطا وتشديدها وبفتح
الخا والطا وتشديدها **فاستفتهم** فاستخبر كفار مكة توبيخا **اهم اشد خلقا ام من خلقنا** من الملائكة
والسموات والارضين وما فيهما وجيء بمن تغليبا للعقلاء ثم اوما الى اضعفهم لان من خلق من ضعيف فهو
ضعيف فقال **انا خلقناهم من طين لازب** عدلي حاتم اي لازم ورى بالباء يلصق باليد او هو الطين
لازب ورى لاتب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين روي انها نزلت في ابي الاشد سمي
لشدة بطشه من خلق من ضعيف فهلاكه يسير فكيف يجادل الانبياء ويتعالى الفخر والخيلاء
بل عجبت ضما خبرا عن النبي صلعم اي قل يا محمد بل عجبت **ويسخرون** او عن الله تعالى فالتعجب
مثل معنى الانكار الذي هو من شيء خفي سببه لانه دهشة تلحق المتعجب ويكون التعجب منه تعالى بمعنى

الاحسان ان الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وقيل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انك تعجبت كثيرا من تركهم
الايمان بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك وإذا ذكروا وعظوا لا يذكرون وإذا رأوا آية تدل على صدقك
يستسخرون يهزؤون بها ويبالغون في السخرية ويطلب بعض من بعض السخرية بك أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون أوآباؤنا
الاولون كا الا فرمون هنا والواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو والعاطفة على محل ان واسمها
مبعوثون وجاز ذلك بالاستفهام او الواو العاطفة للخصوص يقولون انبعث نحن ويبعث اباؤنا ايضا
لذلك لان اباءهم اقدم فبعثهم اغرب لا اختار الوقف من لازب الى هنا قل
نعم وانتم داخرون كا صاغرون وزيك بكسر العين لغتان وزيك قال نعم اي محمد صلى الله عليه
وجواب الشرط المقدر فانما هي زجرة اذا وجد ذلك فانما البعث الا صيحة واحدة او صيحة
زجرة واحدة فاذا هم الخلايق احيا ينظرون كا ما يفعل بهم فثم قال الكافرون يا ويلنا هذا يوم
الدين ما ان جعلت هذا يوم الدين من كلام الملائكة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون حسن ثم يقال للملائكة احشروا
الذين ظلموا المشركون او كل ظالم وازواجهم مفعول به او معه والمراد اشباههم واتباعهم فيحشر صاحب
الزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه او وما كانوا يعبدون من دون الله من الشياطين يعبدونهم
ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم
مسئولون كا عن جميع احوالهم وافعالهم او عن لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم لا يزول قدما ابن آدم حتى
يسأل عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن
ما ذا عمل به فثم تعالى تهكما ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا بل هم اليوم
مستسلمون حسن اسلم بعضهم بعضا وعجز عن نصره فثم واقبل بعضهم على بعض يتساءلون كا يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون
فيقول الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كانا منكم منها فتحلفون انكم على الحق
او عن الجهة قوتكم وقهركم فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن
بالخصوصه انتم اضللتمونا فقال لهم المتبوعون بل كنتم قوما طاغين كا فثم قالوا اجمعون فحق
علينا قول ربنا بالعذاب وهو لاملأن جهنم والناس اجمعين انا لذائقون جميعا العذاب فالتابعون
يومئذ في العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية انا كذلك نفعل بالمجرمين انهم كانوا ... حسن المعنى اتركوا
لاجل قول محمد لانهم وصفوه بالشعر والجنون فرد تعالى عليهم فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين
وصدق المرسلين جميعا لا يجب الوقف على المرسلين انكم لذائقوا العذاب الاليم وزيك بنصب العذاب الوجه
وزعم بعضهم انه لحن قال لان اسم الفاعل انما يعمل النصب مع حذف النون اذا
الف ولام وعملوا الساهي لانه قد جاء ولا ذاكر الله نصبا لتعدد التنوين وحكم التنوين والنون في هذا
وزيك لذائقون وما تجزون الا ما كنتم تعملون كا قالوا ولا احبسوا ان كان الا عباد الله المخلصين منقطعا استثنا او لا المستثنى
اولئك لهم لاهل الجنة رزق معلوم كا قدرا او طعما وحسنا ولذة بكرة وعشيا او كل وقت
وان رفع فواكه جمع فاكهة وهي ما يؤكل للتلذذ لا للحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة
لان اجسادهم محكمة مخلوقة للابد بيانا للرزق او بدلا منه لم تقف على معلوم ووقف هنا
مكرمون وزيك مشددا في جنات النعيم حال وكذلك على سرر متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم يكفي الوقف هنا ان استأنفت يطاف عليهم وان جعلته حالا او صفة لمكرمون
احب الوقف بينهما بكأس هو الاناء بشرابه فان لم يكن فيه شراب فهو اناء ويقال للخمر نفسها كأس
كل كاس في القرآن من معين صفة كاس والمعنى ان الكاس التي يطاف عليهم بها كاس من خمر يجري على وجه الارض
بيضا

بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة عذبة طيبة للشاربين لا فيها غول ما يغتال عقولهم من نوم ولا سكر
ولا يعيبها او الغول الاثم او وجع البطن العراء ولا هم عنها ينزفون كا بكسر الزاي من انزف ذهب عقله او
فرغ شرابه وبفتح الزاي من نزف الشارب ويقال للسكران نزيف ومنزوف والبا مضمومة على القرائتين
لخصه خمرهم في غاية الجيس ولا سكر ولا يصدر عنها ما يصدر من خمر الدنيا وعندهم مع ذلك قاصرات
الطرف زوجات منعن ابصارهن عن النظر الى غير ازواجهن لحسنهم عندهن عين عظام الاعين حسانها كانهن
القاصرات بيض للنعام مكنون كا مستور ستره النعام بريشه فلا يصل اليه الغبار او هو
البيض اول ما يجيء عنه قشره فبعد يليهم يطوفهم اهل الجنة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عما جرى لهم وعليهم
وما وصلوا اليه فقال بعضهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث وكان انسيا او شيطانا يقول في الدنيا
تبكيتا أإنك لمن المصدقين بالبعث وزيك بتشديد الصاد والدال من المتصدقين لاجل يوم البعث أإذا متنا
لمحاسبون مجزيون وهو في الجنة كوى ينظر الى النار فقال لاهل الجنة هل انتم مطلعون مستندا العراء
من اطلع تشير المعنى اتحبون الاطلاع في النار فنظروا الى هلكم ومنازلكم فيها ولم تؤمنوا وزيك مخففا مطلعون
اصحابهم وزيك مطلعون بسكون الطاء وكسر اللام وكسر النون من اطلع اراد مطلعون اياي فحذف الياء
واقيم الياء مقامها كقوله هم الامرون الخير والفاعلونه وانكرها بعضهم لان النون ان كانت للوقاية تلحق الافعال
لا الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة ان المؤمن يقول لاصحابه نادى يا بعضهم لبيك سيسة
هل انتم ناظرون معي قريني فيقولون له انت اعرف به فانظر اليه فاطلع فنظر فراه في سواء
الجحيم كا في وسط الجحيم يقال تعبت حتى انقطع سوائي وسطي فلما راى قرينه فيها متشمتا به قال تالله
ان كدت لتردين لتغوين وزيك بها ... قاربت وان هي المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام في لتردين
واصل الردى الهلاك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين المجموعين معك في النار اختار
الوقف على لتردين ومحضرين وعند ذبح الموت استفهم اهل الجنة استفهاما تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ
لا استفهام شك فقالوا افما والفا عاطفة على محذوف تقديره انحن مخلدون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
التي في الدنيا نصب استثنا او مصدر لخصه اموت موتة بانه فيقال لهم لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم
المعنى بعد او سوى فثم تعالى يقول لاهل جنة تطيبا لقلوبهم لمثل هذا الخلود والنعيم فليعمل العاملون
الوقوف لاهل الجنة وسم الوقف هنا وعلى الفوز العظيم بالتاويل احسنا ان جعلت اذلك يرجع الى الرزق
المعلوم والكافرون ما يؤديهم الى الزقوم خير نزلا المفصل وان كان الزقوم لا خير فيه لانه شجرة من اخبث الشجر
يكون بتهامة انا جعلناها فتنة للظالمين الكافرين لان الكفار لما ذكر ان الزقوم ينبت في النار افتتنوا وكذبوا
وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروى ان ابن الزبعرى قال ان محمدا يخوفكم الزقوم وهو بلغة
بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يوعدكم به محمد اصلهم فقال تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم
نابتة فاصلها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها من النار خلقه وهاعدت طلعها ما يطلع منها
شبه طلع النخلة كانه رؤوس الشياطين كا الحيات او الشياطين جمعة ذو عرف قبيحة الوجه او انا البادية
شجرة منتنة يسمى رؤوس الشياطين فانهم الكفار لاكلون منها مع قبحها الشدة جوعهم فمالئون منها البطون
لا يحتمل شيئا ثم ان لهم عليها لشوبا مخلطا يسمى يه مهدر شابه سو ما خلطه او شوبا معنى مشوب
من حميم حم قد بلغ نهاية الحر المعنى انهم يشربون الماء الجاري على الزقوم فيختلط في اجوافهم فيصير شوبا له وزيك بضم
الشين اسم لما يشاب به ويخبثه ثم ان مرجعهم لالى الجحيم كا دليل ان الجحيم خارج
الجنة ... منزل الحيات لان زقهم المعنى اذ ذلك المعد من الرزق خير حاصلا ام شجرة الزقوم حسن المعرة لاهل النار
ولما اختار المؤمنون ما يؤديهم الى الرزق المعلوم

تبرئوه مع تكاثر ته ودوى يحملهم ان يصدهم وهم لن يقبلوهم الى الجحيم لانهم الفوا اباءهم ضالين وهم مع

الجحيم فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى الجحيم على آثارهم يهرعون متبعين اثار آبائهم يسرعون الى

المخلصين الا الذين اخلصهم الله تعالى للعبادة الله على العرائس ولقد نادانا نوح

على قومه واللام جواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح

فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين

اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى يوم القيامة فجميع الناس من اولاده سام وحام ويافث ومن سواهم لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم

وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج ومأجوج وتركنا عليه في الآخرين

ثناء حسنا او سلام على نوح مبتدأ وخبر ومحلهما نصب بتركنا والمعنى جعلنا هذا اللفظ يقال بعده

في العالمين يجرى في العالمين ... عليه ... كرامة علينا انا كذلك نجزي المحسنين نعت لمصدر محذوف اي جزاء كفعلنا بنوح

المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ولم يجعل تعليلا في المعنى لجعله نصرنا نوحا

واحسانه الى ... ثم اغرقنا الآخرين يعني كفار قومه وان من شيعته لابراهيم ممن شايع نوحا وتابعه على اصل الدين وان اختلف الشرائع لابراهيم وان طال الزمان

بينهما قالوا كان بين نوح وابراهيم الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما نبيان ... اذ جاء ربه بقلب سليم من الشك والشرك ... من معنى المشايعة ... من آفات القلب ... الهوى لابراهيم

تقديره ... هنا ... الاخلاص والاقبال على الطاعة ... والتسليم ... بدلا من ... اذ قال

لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا مفعول له ... تريدون ... آلهة دون الله

تريدون ... افكا مفعول له ... آلهة مفعول به ... الافك الكذب ... تعبدون غير الله

فما ظنكم برب العالمين اذا عبدتم غيره ... وكان قومه ... خرجوا الى عيد لهم وتركوا

عند اصنامهم ... فاذا رجعوا اكلوا ... وقالوا اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم

حسابها ... انه يعتمد على علم النجوم ... فقال اني سقيم ... او مشارف ... او اشتكى

... في عنقه سقم ... بالسلامة ... فتولوا عنه مدبرين فراغ فمال الى آلهتهم

الى اصنامهم ... الطعام فقال ... الا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون

فراغ ... جميع المستعمل من روغ ... معنى الخفاء ... فراغ عليهم ضربا باليمين

مصدر ... ضار ... صفقا وسفقا باليمين الجارحة ... او الشدة ... او بسبب الحلف

... اصنامهم ... فاقبلوا اليه يزفون يسرعون في المشي ... الخطو

وكسر الزاي ... يحملون غيرهم على الاسراع ... وفتح الياء وكسر الزاي ايضا ... يزفون ...

ويرفون ... جميع المستعمل من رف ... يشمل معنى الاسراع وكان بعض ... يكسرها ... لم يره واقبل من رآه مسرعا ... لما رآه يكسرها فقال لهم من فعل هذا بآلهتنا ... قال

نحن نعبدها وانت تكسرها فقال توبيخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله

خلقكم وما تعملون ... خلقكم ... فاعبدوه وحده وما مصدرية ... او

... ان يكون مصدرية ... قوله اتعبدون ما تنحتون ...

... لخلقكم وما تعملون ... خلقكم وخلق عملكم ...

وليس كذلك ... التوبيخ ابلغ في الزجر ... او موصولة او نكرة موصوفة

او استفهام ... تحقير لعملهم ... ينصب ... قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم

بالنار

بالنار فاذا التهبت فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار فجعلناهم

الاسفلين المقهورين ... من النار فقال اني ذاهب الى ربي الى حيث امرني ربي بالهجرة الله وهو الشام

سيهدين الى ... مهاجري رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم

في كبره وحليم في صغره فلما بلغ معه السعي اي المشي الى الجبل او في مهامه واشغاله واعانه وهو

ابن سبع او ثلاث عشرة سنة ... في المنام ... او رأى في المنام انه يعالج ذبحه ولم ير دمه او ...

الانبياء حق لانهم فيما يقولون مصدقون ... لتجوهر نفوسهم وطهارتها فليس للشيطان

عليهم سبيل والذي بشر به وهو الذبيح اسحاق او اسمعيل لاحاديث وقضايا وردت فيهما

وعن بعض العلماء اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدون العرب ان يكون اباهم وروي

انه لما بشر بالولد ... قال هو اذن لله ذبيح فلما بلغ معه السعي فقيل له اوف بنذرك فقال لولده

انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال

فقال يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي

وكسر الراء ... الشيء جعلته يعتقد من الرأي فعلى بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا والثاني

محذوف تقديره ماذا تريناه من رأيك الجزع ام تصبر ... من الرأي ايضا ... من الرأي

ايضا ماذا ... ترى ... بضم التاء ... ماذا تريك نفسك من الرأي وليس ... على

جميع القراءات ... هنا ... ولده ليعلم صبره ... وشاوره ... بالذبح ... الظفر

... ويحصل له الاجر بانقياده لطاعة ... والده ...

قال يا ابت افعل ما تؤمر ... او افعل امرك ... ستجدني ان شاء الله من الصابرين

على ذلك ... الى الله ... فاراد الشيطان ... الغلام في ...

رجل ... ابن ... بابنك ... يحتطب ... فقال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه ...

... والله ... قالت ...

يطيع ربه ... فقال ... ابن ... ابوك ... قال يحتطب ... قال لا والله ما يريد الا

ذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة ... فقال

... الشيطان قد جاءك ... فامرك بذبح ابنك ...

... عني ... والله ... لا امضين لامر ربي ... قال يا ابتاه اشدد رباطي

لئلا اضطرب واكفف عني ثيابك لئلا ينتضح عليها من دمي ... واسرع مر السكين على حلقي

... على امي ... فلما

اسلما واستسلما ... خضعا وانقادا لامر الله ... وتله للجبين

صرعه على شقه ... فوضع احد جبينيه على الارض ... تعالى ...

... ولكل انسان جبينان ... الجبهة من الجانبين وكان ذلك عند الصخرة

او بالمكان المشرف على منى ... ووضع السكين على حلقه فلم يعمل شيئا ... مرارا فمنعها

مانع من القدرة الالهية فلم يعمل شيئا فقال ... لوجهي لئلا ترحمني اذا نظرت ... ولئلا اجزع من الشفرة

... وضع الشفرة على قفاه فانقلب ... طعنا فانثنت وجواب فلما محذوف ... فلما

اسلما وتله وناديناه ان يا ابراهيم ... او الجواب وتله او وناديناه على زيادة الواو

ومعنى قد صدقت الرؤيا ... ما رأيت في نومك انك تعالج ذبحه ولم ... على الحد الذي ...

بالنار

وعلى الاحوال فعلت ما امكنك من امر الذبح وسموا الوقف هنا بالتام وارادة كان قيل ان
انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لما اعطيا وان كان مكسورا ان هذا الذبح او العفو
لهو البلاء المبين وفديناه اي الذبيح بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل
وحق لكبش رعى في الجنة وقيل ان يكون عظيما او كان عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله
اكبر الله اكبر فقال لا اله الا الله والله اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد وتركنا عليه في الآخرين
وبشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر
لا فعل البشارة كما جعلوها حالا من الصالحين حال ثانية لزيادة مبالغة في المدح لان كل نبي من
الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين
شديد المبالغة ولقد مننا على موسى وهرون بالنبوة والمراد بالكرب استعباد بني اسرائيل او الغرق ونصرناهم
العظيم فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود والاحكام
التورية وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان
الياس لمن المرسلين وهو الياس بن ياسين ... واثباتها مكسورة ...
مسعود او الياس بن ياسين ولد هارون اخي موسى نحسن الوقف هنا ان نصبت اذ
معدده ولم نجعله ظرفا للمرسلين كان ملك بعلبك ونواحيها كافرا ... وكانت امرأته
فتالة للانبياء الصالحين فقتلت جارها واخذت بستانه فغضب الله تعالى فبعث اليه
وقال له لترد البستان على ورثته والا اهلكت وكانوا يعبدون صنما من ذهب ...
عشرون او ثلثون ذراعا فقال لقومه الا تتقون الله تعالى وترد البستان ...
عبادة الاوثان ثم ... على ذلك فقال اتدعون بعلا اتعبدون وتذرون احسن الخالقين
شديدا وهم بقتل الياس فلحق بالجبال متعبدا ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم ...
وهلك الملك وقومه ... الوقف هنا ان رفع الله مبتدأ ربكم خبره ورب آبائكم
وكذلك ان نصبت اسم الله تعالى ... الا يجوز على القراة بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن
ربكم نعته وتعطف عليه ورب آبائكم الاولين فكذبوه فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصين وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين
هذا المعنى ان سلم على اهل هذا النبي وبلا مد مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع
الياسي مسندا فاصله الياسيين مخفف كالاشعرين جمع اشعري تعلى القراة الاولى السلام على آل
هذا النبي وعلى الثانية عليه وعلى من ... باسمه او عليه وجمعوا معه لقومهم المهلب وقومه
انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين لا يجب الوقف على المرسلين ان جعلته ظرفا
ولجيبه ان نصبته باذكر ... وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم يا اهل مكة على آثارهم
مصبحين وبالليل افلا تعقلون وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون ... سافر ثم
السفينة المملوءة لان يونس لما لم ينزل العذاب بقومه غاضب ربه في سيف البحر ومعه
وابنان في ... وحال بينهما الموج وجاءت ... فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الآخر ...
وركب سفينة فلما ... الى البحر ووقفت ... الملاحون هنا عبد آبق فساهم فقارع اهل السفينة
فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة ... هو نفسه في البحر فالتقمه
الحوت وهو مليم آت بما يلام عليه او يلوم نفسه ... بفتح الميم من ليم فهو مليم كمشيب من ... مسبب ...

والمراد بالياسين الملحوقون صح

الذاكرين او المصلين او العارفين ان سبحه لا تنجيه فيما هو فيه وانما يخلد الفضل والسابق
القضا او من المعز فين الينا في الرخا قبل الشدة روي انه اوحي اليه انا جعلنا بطنك له سجنا ولم نجعله
لك طعاما ... للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت قبرا الى يوم القيمة
فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بعد يوم او بعد ثلثة او سبعة او عشرين يوما او ...
يوما بالعراء اي بالساحل وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ودق عظمه
ولم يبق له قوة وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع ليستظل بظلها ولا يقربه ذباب
وجاءت وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ
وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فبكى فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة
الف او يزيدون ارسلناك اليهم فلم يسلموا فاردت هلاكهم المعنى اذا رآهم الرائي قال هم مائة
الف فاذا حققوا وجدوا اكثر من ذلك ويكون هذا من شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض
وهم اهل نينوى بارض موصل ارسل اليهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين او ثلثين او
سبعين الفا فآمنوا عند نزول العذاب بهم فمتعناهم ابقيناهم ممتعين الى حين
ينقضي آجالهم فيه حتى حين نزل ردا على من جعل الملائكة بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم
ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا وان بعدت بينهما المسافة ...
واستخبرهم توبيخا لهم الربك البنات ولهم البنون المعنى كيف خصصتم الله بالادنى وخص بالارفع
... ثم زادهم توبيخا فقال ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ذلك ... الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله
... وانهم لكاذبون في قولهم ... اصطفى البنات ... بفتح همزة
اصطفى وقطعها ... همزة الوصل فحذف همزة الوصل استغناء عنها بهمزة
الاستفهام المفتوحة ... بالمد ... بحذف الهمزة وصلا وبكسرها وزعم بعضهم انها من السبعة حذف
حرف الاستفهام ... او هو اخبار عن قول المشركين فلا يوقف على الكاذبون لان اصطفى على هذا
بدل من ولد الله المعنى اختار تعالى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا
تذكرون لا يجب الوقف على تذكرون ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا
بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة
اي الملائكة نسبا بقولهم بنات الله ولقد علمت الجنة ان القائلين هذه المقالة لمحضرون النار معذبون
فيها سبحان الله عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين استثناء متصل من ضمير يصفون
... او من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون ما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراضا
او الاستثناء منقطع ... المخلصون منزهون عما يصفون هؤلاء والواو في فانكم وما تعبدون
عاطفة اي فانكم ومعبودكم ... ما انتم عليه على معبودكم
بفاتنين بمضلين ... الا من هو صال الجحيم ... اي
... فانكم ومعبودكم ما انتم بفاتنين احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار
صال ضما وهو جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وجمع على معنى من
... الضمير ... واجرى الاعراب على اللام بعد حذف ... قال جبريل ...
ان لكل واحد منهم مقاما مختصا به ... وما منا الا له مقام
معلوم ... السماء ... موضع اربع اصابع الا

الا وملك واضع جبهته ساجدا لله الحديث او مقام معلوم في الخوف وانا لنحن الصافون اقدامنا
للصلوة او اجنحتنا في الهوآء ننتظر ما نؤمر به او حول العرش وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق
وجلاله قال الكفار لو كان لنا كتاب كالتورية والانجيل لامنا واخلصنا فلما جاءهم محمد صلعم بالقرآن كفروا
فنزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين لكنا عباد الله المخلصين فكفروا به اي بالقرآن
فسوف يعلمون ما عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا وعدنا بالنصر لعبادنا المرسلين
وهي لاغلبن انا ورسلي وسميت جماعة الحروف كلمة لانه في معنى واحد فكانت في حكم كلمة مفردة او
المراد بالكلمة انهم اي الرسل لهم المنصورون وان جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون
للكفار بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا انهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في ثاني الحال
نصروا هنا نصروا ثم فتول عنهم اعرض عن كفار مكة وعزا ذا انهم حتى حين يؤمر فيه بقتالهم فالاية
محكمة او هو بعد الموت فهي منسوخة او نسخت باية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف
يبصرون حين عاقبة كفرهم ثم قالوا استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل
العذاب بساحتهم فساء صباح المنذرين صباح الذين انذروا فلم يؤمنوا وكرر وتول عنهم فسوف يبصرون ما
يعد الهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم للايذان بعدا في الدنيا والاخرة عن علي كرم الله وجهه من احب ان يكتال
بالمكيال الاوفى يوم القيمة فليكن اخر كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون من اتخاذ
والولد وغيره رب العزة رفعا ونصبا مدحا وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سورة ص مكية
خمس او ست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم ص القراءة سكونا لانها تحكى حركة بناء ان
سكونها عارض لانها لفظ محكي كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيه او مجرور واسكونا فهو متناول
بالكتاب فهو قسم محذوف الجواب ويعطف عليه والقرآن ذي الذكر ذي الشرف وقد ذكر ما
تقديره اقسمت بصاد والقرآن او صاد خبر مبتدأ محذوف فيكون بمعنى السورة فالقرآن قسم جوابه
محذوف تقديره لهذه السورة العجيبة والقرآن ذي الذكر الذاكر لقد جاءكم الحق والقرآن جعل الجواب ص
بمعنى وجب تقديره والقرآن وجب العذاب على الكفار او الجواب بل الذين كفروا اي اهل مكة
بص او بالقرآن ان الكافرين في عزة حمية وتكبر عن الايمان وقرئ بغين معجمة وراء مهملة وشقاق
... عليه ان لم تجعل الجواب كم حذفت اللام لطول الكلام واياه بعضهم لنصيكم بما بعده تقديره لكم
اهلكنا من قبلهم من قرن من القرون المتقدمين فنادوا استغاثة ليخلصوا من العذاب فقيل ولات حين
مناص ولا وقف بين القسم وجوابه اختيارا ولات عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس زيد
عليها التاء تاكيدا وسعت ان يظهر اسمها وخبرها معا في بعض خبرها واسمها محذوف ولا يقال بعضهم
فيها انها الحروف لا بعض فيها اي ليس الحين حين مناص والاخفش يجعلها نافية زيدت عليها التاء الحين
اسمها وخبرها محذوف اي لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جرها بعد لات وقرئ برفع حين اسم لات والخبر
محذوف اي ليس حين مناص حاصلا لهم ولات كسرا بالجر وبكسر حين لا مضافة الى عدم ممكن وهو
وعدم تمكنه ان اصله ولات حين مناص مهم فحذف وعوض منه التنوين ونحوه بيت ابي زبيد طلبوا
صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وكسرا وان شبهها باذ في وانت اذ صحيح واصله ولا
اوان صلح فحذف المضاف اليه وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجأ
واصله التاخر ناص ينوص هنا فما لحر وباض يبوص بالباء تقدم بالحصه ليس وقت فرار الخلاص
الجواب ان ذلك الحين حين خلاص اهل النار وان بعدت المسافة بينهما لما قال صلعم ان الهكم اله واحد شرحوا

وعجبوا ان جاءهم منذر منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر وقال الكافرون للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم
هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم الها واحدا ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب وقرئ مشددا وهو ابلغ
من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لان نجعلهم في الفعل محال وانطلق الملأ اي ان امشوا الى ابي طالب
واشكوا الساحر اخيه فقال الله لما احلامكم ويسب اصنامكم وقرئ امشوا بلا ان على اضمار القول او المعنى انهم
انطلقوا في قولهم هذا ساحر كذاب للخصم لا يلتفتوا الى قول محمد واصبروا على الهتكم وعبادتها
والاعتقاد فيها ان هذا الذي يبعث به محمد من الاسلام ومهر بالشيء يراد اي يريده فيظهره ولا حيلة لنا في
ابطاله ويجوز انهم قالوه استهزاء ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة الاخرة ملة قريش او ملة النصارى
لانهم اخر الملل وهم مثلثة او الملة الاخرة حال من هذا اي كائنا ولا يتعلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من
اهل الكتاب والكهنة انه يحدث في الملة الاخرة توحيد الله ان هذا القول بالتوحيد والبعث الا
كذب اختلاق محمد من تلقاء نفسه لا اجيب الوقف من عجائب اي انزل عليه الذكر من بيننا قالوا لهذا اخر
الحكاية المعنى اختص بالقرآن من دوننا بل هم في شك من ذكري من القرآن فلم يؤمنوا بل لما لم يذوقوا
عذاب فلذلك شكوا في القرآن فلم يؤمنوا فاذا عذبوا زال شكهم وامنوا بالحصه لا يصدقون الا بعد ان تمسهم
العذاب فلا يرحمون ام عندهم خزائن رحمة ربك المعنى مملوك خزائن رحمة ربك من النبوة وغيرها
يصيبون بها من شاؤا وانما شاؤا ونحوه اهم يقسمون رحمة ربك ام لهم ملك السموات والارض فان زعموا ذلك
فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب الموصلة الى السماء فياتوا بالوحي فيخصون به من شاؤا والمخصوص
محذوف لان هنا معنى لنفي جند مبتدأ ما زائدة بمعنى النفي نعت للمبتدأ هنالك او هي ظرف وهي اشارة
الى حيث وضعوا انفسهم من الكفر ومعاداة الرسول صلعم او الى يوم بدر حيث استدلهم مهزوم مغلوب مكسور
من الاحزاب متعلق بجند او بمهزوم المعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب
المتحزبين على الانبياء فلا يضيق صدرك فاني ناصرك يا محمد لك اسوة باخوتك ثم ذكر المتحزبين فقال كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو العز والبناء المحكم والملك الثابت او ذو الجنود لانها يوطدا الملك ويثبتونه كالاوتاد للخيام
او كان يتد من يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب ونحوها حتى يموت او كان له حبال واوتاد
يلعب عليها اللعب وبلغني الوقف هنا ان اسناد اصحاب الايكة اولئك الاحزاب المذكورون خبر او مبتدأ ولم يجعل اولئك
خبر مبتدأ ستقدم ان كل ما كل من الاحزاب الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
لان دعوتهم واحدة فحق عقاب فنزل بهم عذاب وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى ما لها من فواق
بضم الفاء وفتحها القراءة مقدار ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع وهي عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس
ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جاءت وقتها لا تتاخر بهذا القدر ولا سكون لانها هي الصيحة من اول
ومنه للحصه ما ينتظر الكفار الا صيحة تحل بهم العذاب من عاجل فاذا اجلهم الامام قالوا ما نزل في اماما من
اوتي كتابه بشماله استهزاء المشركين وقالوا ربنا عجل لنا قطنا نصيبنا من العذاب او هي صحيفة
اعمالنا لان الصحيفة يسمى قطا واصله قبل يوم الحساب اصبر على ما يقولون يا محمد وقد علموا نزله وانزل
الشكوى فاني ناصرك ولما امر صلى الله عليه وسلم بالصبر امر بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود وان كان
عظيما عند الله لما صدرت عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلكم يؤمنون لان كفرهم اعظم
من ذنب داود واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة والعبادة لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما
وينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد

والذي انه اواب رجاع الى مرضاة الله تعالى عما يكره ثانيا قيل ابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القرآن فقرأ
انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي هو وقت العشاء والاشراق وقت اشراق الشمس وهو ضحاها
يقال اشرقت الشمس اذا صفت وذهبت صفرتها وصفا نورها وشرقت شروقا طلعت والطير عطف على الجبال
محشورة حال وقرئ والطير محشورة حالا فيها فينبغي الوقف على الجبال كل له كل واحد من الجبال والطير
اواب رجاع بصوته وكان اذا سبح سبحت الجبال وجمعت الطير وسبحت معه او كل المذكور من داود
والجبال والطير مسبح لله تعالى وشددنا ملكه قويناه وقرئ مشددا لذلك بالعدل والتأييد او بهيبة وضعت
في قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي بينة فرأى ثلث ليال متواليات ان اقتل المدعى
عليه فهم بقتله فقال نعم والله لا تعذب ان الله فيك فقال لا تعجل اخبرك والله ما اخذت هذا الرجل
ولكني قتلت والد هذا اغتيالا فقتله فعظمت هيبته في قلوب الناس وقالوا لا نعمل شيئا الا علمه او كان يحرس حوله
كل ليلة ثلثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام وافق الحق حكمة وفصل الخطاب
هو البيان الشافي في كل قصد او الكلام البين فعل بمعنى مفعول او البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه
لانه يقطع الخصام او الشهود والايمان او قول الشخص بعد حمد الله تعالى اما بعد ثم يذكر ما يريد لانه يفصل
بين الكلامين جعفر هو صدق القول وصحة العقد والثبات في الامور روي ان داود عليه السلام راى
ما اعطي ابرهيم ويعقوب واسحق وغيرهم من الانبياء عليهم السلام من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا وداود قال
لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما جاء الموعد دخل محرابه واغلق عليه
فجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب في غاية الحسن فوقع بين رجليه فاراد اخذها ليريها بني اسرائيل فطارت
فذهبت الى كوة هناك فاراد اخذها فذهبت فنظر في الكوة فاذا بامرأة من اجمل الناس تغتسل فعجب منها فالتفتت
فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا او ذكرت فتنة النساء يوما فاضمر في نفسه
انه لو ابتلي صبر فما مر يومه حتى ابتلي او انه قيل هل يأتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه انه يطيق
فابتلي بتلك المرأة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسأل عنها فقيل هي امرأة اوريا بن حنان قالوا فاحب
ان يتزوج بها قالوا وكان اوريا مع ابن اخت داود في جيش فارسل اليه ان قدمه امام التابوت
من يقدم قدامه فلا يحل له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى حصن
اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثه الى حصن اعظم من الاولين ففعل فقتل فلما انقضت
عدتها فتزوجها داود وهي ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنده ولان الانسان
عن مثل هذا وعن علي كرم الله وجهه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهو حد
الفرية على الانبياء ابن مسعود انما كان ذنب داود سأل اوريا ان ينزل عن امرأته
وكان ذلك مباحا عندهم وربما كان الانصار يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب على
خطبته ولما قتل اوريا لم يحزن عليه ثم اوضح تعالى قصة داود عليهما السلام تعالى وهل اتيك نبؤ الخصم
يفرد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير لانه مصدر في الاصل والمراد به جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
داود بعد ما دخل بامرأة اوريا على زلته وكان يوم عبادته فبينا داود عاكفا عنهما اذ تسوروا المحراب
حائط المحراب لانهما منعا الدخول من الباب لا يحسن الوقف على الخصم لان اذ ظرف بدل من اذ
والاستفهام هنا بمعنى الاخبار والمعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعد سور المحراب اذ دخلوا على داود
من غير الباب ففزع منهم قالوا لا تخف فلسنا ... انما نحن خصمان

لا تحكم ولا تشطط من اشط جار وقرئ بفتح التاء وضم الطاء من شط ابعد وتشطط ولا تشطط المعنى
لا تتجاوز العدل في حكمك واهدنا الى سواء الصراط وسط الصواب قال احدهما ان هذا اخي
في الدين له تسع وتسعون نعجة وقرئ بفتح التاء وكسر نون نعجة وقرئ تسع وتسعون نعجة لان النعجة
تطلق على الذكر والانثى ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وقال وعزني
في الخطاب هو الخطبة او المجادلة او في القوة المعنى له الغلبة علي بكل حال وان كان الحق لي الضعيف وقرئ
وعازني تخفيفا وعازني لا يحسن الوقف من الصراط الى هنا وان جعل هذا اسم ان واخي خبرها وجعل
هذا اسم ان واخي بدل منه والخبر له تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من جهة واحدة فبعد اعتراف
المدعى عليه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك سؤاله اياها ليضيفها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء
الشركاء ليبغي بعضهم على بعض وقرئ بفتح الياء على حذف النون وحذف الياء اكتفاء بالكسرة الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات استثناء من بعضهم فالواو الا من تمام صفتهم وقليل خبر مبتدأ وهو هم وما زائدة
قصه ان الصالحين الباغين عنهم قليل ثم فلما اعترف المدعى عليه قال داود له لا تدعك وان رمت هذا ضربنا
منك هذا يريد طرف الانف فقال انت احق بذلك حيث اخذت امرأة اوريا فنظر فلم ير احدا
وصعد الى السماء وهو يضحكان ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود انما فتناه وقرئ بتشديد
للمبالغة وانشاه المعنى ايقن انما اختبرناه بالملكين وقرئ بالخطابة وقرئ فتناه يعني الملكان لخصمه ايقن بالبلاء
فاستغفر ربه ذنبه وخر راكعا قال ابن عباس عبر بالركوع عن السجود والمعنى فخر ساجدا بعد ما كان
راكعا واناب رجع عن جميع المخالفات ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا للصلوة او الحاجة
الضرورية باكيا حتى نبت العشب من دمعه ولا ياكل ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدائم والتضرع والاستغفار
حتى هلك فغفرنا له ان رفعت هناك كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك كان المعنى
غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال يا رب غفرت لي فكيف ان لا انسى خطيئتي فاستغفر للخطايا
ونقش خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظر اليها وبكى ومزج شرابه وطعامه بدمعه ولا خطبنا الا بسط
كفه بها الناس لير واخطيئته فكان يستغفر للخاطئين ثم لنفسه وان له عندنا لزلفى لزيادة
الخير هنا وحسن مآب ثم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم ولا تتبع هوى النفس فيضلك
نصب جواب او جزم جواب النهي وفتحت اللام للساكنين ومعنى عن سبيل الله عن الدلايل الدالة على الوحدانية
يوم الحساب بسوال لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب بترك الايمان والاعتداد له
المعنى يعذبون يوم الحساب بسبب تركهم الايمان هنا باطلا صفة مصدر محذوف او مفعول له المعنى
خلقها وما بينهما عبثا ذلك ظن الذين كفروا لانهم انكروا البعث ومعظم العالم فويل
للكافرين من النار لما قال الكفار للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل اجركم او نزل في حمزة وعلي وابو عبيده
وعتبة وشيبة والوليد نزل توبيخا للكفار ام نجعل الذين آمنوا كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار
المطيعين والمتقين كالكافرين لا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون كتاب خبر مبتدأ محذوف مبارك
صفة وقرئ مباركا ليدبروا آياته لينظروا في معانيها فيؤمنوا وقرئ لتدبروا على الاصل وليدبروا واتا خطابا
وليتذكر اولوا الالباب ووهبنا لداود سليمن نعم العبد سليمن لانه المخصوص بالمدح انه اواب رجاع الى الله او
رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات لا يحسن الوقف هنا ان جعل اذ ظرفا لاواب وكذلك ان
جعل العامل فيها نعم واحسن ان ينصبها بمضمر تقديره اذكر اذ عرض عليه سليمن بالعشي هو ما بعد
الزوال لان سليمن كان له الف فرس او عشرون الفا فصلى الظهر وكان يريد جهاد الكلس على سريره فاسر

فامر ان يعرض عليه الصافنات فالصافنات جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث وقد اقامت الاخرى على طرف الحافر وهي
الصفون فما زال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا والصفون القيام وان لم يكن ثم رفع ومنه الحديث
ان يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار والصفون يختص به عتاق الخيل الجياد جمع جواد
وهو السابق والمعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت سبقت فعرضت عليه فشغلته عن صلاة
بعد غروب الشمس فندم وقال اعترافا بذنبه اني احببت حب الخير اي الخيل مفعول
احببت لان احببت بمعنى اردت سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت
الى الخير عن ذكر ربي اي صلوة العصر حتى توارت الشمس يدل عليها قوله بالعشي
ويجوز ان يراد توارت الخيل بالحجاب بما حجبها عن العيون وهو ظلمة الليل فطفق مسحا
في موضع الحال او مصدر له فالجعل بمعنى مسح مسحا بالسيف بالسوق والاعناق منها اي الخيل
ذبحها لله كل صدقة وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مندوب اليه لم يبعد بل هي ذكر انه لم يكن
فعله بل ابدل خيرا منها الريح وروي انه قتلها … من تلك الهابة … على ردوها
للملائكة قال للملائكة ردوا الشمس لاصلي العصر فالوا الشمس فطفق هو واصحابه يمسحون سوقها
بالماء وضوا للصلوة وقرئ بالسؤوق والاعناق جمعا كالغؤور من غارت عينه غؤورا وبالساق
ولقد فتنا سليمن بعد ما غزا صيدون مدينة حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ بنتا
الجودة واصطفاها لحسنها فعملت تمثال ابيها في بيتها باذن سليمن لتأنس به فجعلت هي وجواريها
يسجدن له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له آصف عبد الله يعبد في دارك منذ اربعين
فهدم التمثال وعاقب النساء ثم اتى الخلاء ووضع خاتمه عند امراته الامينة وكان ملكه في خاتمه فاتاها
الجني او غيره في صورة سليمن واعطته الخاتم فلبسها وجلس على كرسي سليمن يحكم بين الناس وعكف
عليها الطير والوحوش والانس والجن فخرج سليمن فراه على كرسيه وكان يقول لمن يريه انا سليمن
فيهزؤون منه ويحثون التراب في وجهه فانكر علماء بني اسرائيل حكم الشيطان واحد قواده وقراؤه
فطار الشيطان والقى الخاتم في البحر وبقي سليمن اربعين يوما وخمسين يوما يخدم الصيادين
يوم بسمكتين يشتري بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكته فوجد الخاتم
او انه اشتد جوعه يوما فاتى الصيادين وقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم فشرع
الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان فسد عندهم فحمله الجوع على اخذها فشق بطنها فوجد
الخاتم فيه فلبسه وخر ساجدا شكرا لله تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس
حسنه وبهائه وملكه كحاله الاول وروي ان الصيادين اعتذروا اليه مما كان منهم فقال لا
على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم هذا كان امرا لا بد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب
لجئ به ولم يظهر حتى جاء سليمن واخذ … وازاله عن سريره وجعله في صندوق حديد او جاب
له صخرة وجعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه والقاه في البحر او امسك لانه احتجب
الناس وعن اشغالهم ثلثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة
المعنى اختبرنا سليمن بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا لا يعقل لقيناه اي صخر الجني حاكما بين
الناس او انه قال يوما لاطوفن الليلة على نسائي فياتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن
فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجات به القابلة على كرسيه او ولد له ولد فخاف
عليه من الشيطان فجعله في السحاب وحمل يغذوه فيه فعاتبه تعالى على ذلك والقاه على كرسيه

استغفر ربه ثم اناب وكما تيب عليه طلب ذكا له على نبوته واظهار معجزته وقبول توبته لاجلا على غيره فان
… الصالحين منهم يموت على التخلي عن … من حطام الدنيا فضلا عما يملك بعد عدمهم …
… اهل الابنا فقال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه
من بعد الله وقريب من هذا سؤال الخليل صلعم حين بشر بالخلة فقال رب ارني كيف تحيي الموتى الاية
… بما بشرت به فان الخليل يحب خليله لانه كان شاكا في شيء من التوحيد او كان ملكه عظيما في …
ملكه … ان لا اقوم بسياسته مع القيام بحقوق الله تعالى على قدرة الله تعالى ودوامها …
انك انت الوهاب قرئ في ملكه الريح والشياطين فسخرنا له الريح وقرئ الرياح وهو محل تجري
بامره حال من الريح رخاء حال من ضمير تجري اي لينة لطيفة وظرف تجري حيث اصاب اراد
يعطف على الريح والشياطين وبدل من الشياطين كل بناء وغواص وكانوا يبنون له الابنية
العجيبة وكانوا يغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ ويعطف على كل بناء واخرين مقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود وكان يجمع مردة الشياطين فيجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويتركهم كذلك هذا عطاؤنا
… لا يقدر عليه غيرنا فامنن فاعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء ويحمل بغير حساب
حال من ضمير امنن او امسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع وكان ان اعطى اجر وان منع لا اثم بخلاف غيره
او حال من عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا … او المعنى اطلق واوثق من شئت من الشياطين لا اعتراض عليك وان
له وهو العامل في عندنا واسمها لزلفى وحسن مآب عطف على زلفى ثم امر صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب
… بما … به الصابرون فقيل واذكر عبدنا ايوب عطف بيان ولا احب الوقف هنا
اذ نادى ربه بدل اشتمال من ايوب وقرئ بفتح اني باني مسني الشيطان وقرئ بكسرها … الهمزة
… بنصب وعذاب وقرئ بضم النون وسكون الصاد وقرئ بفتحهما وسكون الصاد وبضمهما …
… كلها بمعنى البلاء والشدة او بسكون الشدة وبتحريكها الاعياء والعذاب الالم والمراد ما قاساه في مرض
ونسبه الى الشيطان تادبا مع الله وان كانت الاشياء منه تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان بسببه
ووسوسته وقصته مذكورة في الانبياء وروي انه قال الهي لم اخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم
… ولم يتم ولم ابت شبعان ولا كاسيا ومعي جائع ولا عريان فعوفي وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض او هي ارض الجابية فركض فنبعت عين ما فقيل هذا مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب
… منه لانه ركض باليمنى فخرجت عين باردة فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة فزال عنه كل ما كان
ظاهره وباطنه … رحمة منا وذكرى مفعول لهما اي الهبة كانت للرحمة وللتذكير لاولي الالباب
وروي ان امراته ابطات عليه يوما او ان الشيطان اراها او لا دها في واد وهي لا تعرفه فاخبرت ايوب بذلك
… ذلك الشيطان ويغيظ عليها وحلف ان عوفي ليجلدها مائة جلدة فلطف تعالى بها لخدمتها ايوب …
… من الخادم ان يلطف به مع تاديبه عن زلته فقال وخذ بيدك ضغثا هو قبضة من الشجر فاضرب
… به ولا تحنث فيها وتقديره لا يدع الضرب فتحنث فاخذ مائة عود من الاذخر او الاسل
فضربها به ضربة واحدة ومما يدل على ان قول ايوب مسني الشيطان لم يكن جزعا لانها شكاية الى المحبوب
وانه في غاية الصبر قوله تعالى انا وجدناه صابرا على البلاء … كقوله نعم العبد ايوب انه اواب
رجاع الى الله تعالى واذكر عبدنا وقرئ عبادنا … مفردا ابراهيم بيان ثم تعطف عليه واسحق ويعقوب
… جمعا بالاسماء الثلاثة بعد عطف بيان وان جعلت عبدنا على قراءة الافراد حسبنا فالاسماء الثلاثة

عطف بيان ولم يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه لم يبتل كهولاء ويجوز انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة
حيوته ودفن بها بعد مماته لان الصحبة اذا كانت لله تعالى تاثير حتى يقرب البعيد ويتباعد
لخصه الخبر بانهم [illegible] اولي الايدي جمع يد والمراد الافعال الجميلة عبر بها عنها لان اكثر
يفعل باليد عن حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة والابصار بالمجاهدة وغيره اعطوا قوة في العبادة
والدين [illegible] انا اخلصناهم بخالصة ذكرى مضافا من اضافة الشي الى ما يبينه لان الخالصة
تكون ذكرى وغير ذكرى فهي من اضافة المصدر الى المفعول الخبر بانهم بسبب اخلاصهم ذكرى الدار
الاخرة والاعتداد لها او خالصة بمعنى خلوص فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اي خلصت لهم ذكرى
الدار واضافة ذكرى الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اي تذكيرهم الدار الاخرة وغير مضاف
فذكرى بدل من خالصة المعنى اصطفيناهم بسبب تذكيرهم معادهم وانهم عندنا لمن
المصطفين جمع مصطفى الاخيار جمع خير واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل وكل تنوينه عوض من [illegible]
اي كلهم من الاخيار [illegible] بعضهم الوقف هنا [illegible] هذا ذكر [illegible] هذا القران ذكر
وان للمتقين لحسن مئاب مرجع [illegible] وقف هنا جنات عدن عطف بيان لحسن
حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى عدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة
ورفع بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى جنات والابواب عن اجنبي لانها من الجنات [illegible]
الابواب او فاعل مفتحة والعائد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها وقرئ جنات عدن مفتحة [illegible]
خبران اي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لتصل الامر المجرور في لهم متكئين فيها على الارائك
كثيرة وشراب [illegible] اتراب جمع ترب وهم الاصفياء على سن واحد وكان التراب قد مستهم في وقت
عند الولادة [illegible] بنات ثلث وثلثين سنة لا تباغض ولا يتغايرن او اتراب لازواجهن [illegible]
على سن واحد ليكون المودة بينهما اثبت والمعاشرة اطيب هذا ما توعدون
[illegible] هذا ما توعدون ليوم الحساب اي لاجل يوم الحساب [illegible] هذا اليوم [illegible]
المذكور لرزقنا [illegible] ما له من نفاد انقطاع [illegible] دائما وبعضهم يقف على هذا [illegible]
[illegible] للمتقين ثم استانف وان للطاغين لشر مئاب مرجع [illegible]
جهنم بدل من لشر [illegible] يصلونها على هذه الحال [illegible] الاستقرار في للطاغين
ان نصب جهنم بفعل يفسره يصلونها فبئس المهاد ان نصبت هذا [illegible] فالوقف عليه
[illegible] حميم وغساق [illegible] شدد او يخفف وهو ما يسيل من صديد اهل النار وفروج الزناة [illegible]
في جهنم [illegible] كل ذي حمة من حية وعقرب ينغمس فيه الادمي فيسقط جلده ولحمه عن العظم
الجحيم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته او هو الزمهرير [illegible] وآخر [illegible]
مبتدا صفته من شكله [illegible] المذكور [illegible] بكسر الشين لغتان في المثل وخبر المبتدا ازواج
اصناف تماثل العذاب [illegible] وعذاب آخر [illegible] مبتدا من شكله خبر مبتدا ازواج [illegible]
آخر لتخصيصه يعذبون بانواع مختلفة فاذا دخل القادة النار [illegible] اشارة الى الاتباع
فوج جمع مقتحم داخل معكم النار [illegible] اي [illegible] مثلكم في الضلال [illegible]
من ضمير مقتحم وليس بظرف لفساد المعنى واصل الاقتحام الدخول [illegible]
بالمقامع فيهوون في النار [illegible] المتبوعون دعا على الاتباع قالوا لا مرحبا بهم [illegible]

عليهم

في عيشهم انهم صالوا النار داخلوها معهم قال الاتباع للمتبوعين بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه
[illegible] الكفر [illegible] لنا هذا الدين [illegible] موصولة مبتدا خبره فزده عذابا ضعفا اي مثل [illegible]
[illegible] ضعف عذابه في النار ولما دخل الكفار النار تحيروا وقالوا ما لنا لا نرى هنا رجالا كنا نعدهم
في الدنيا من الاشرار كعمار وصهيب وبلال لا احب الوقف هنا على القراءة بوصل همزة اتخذناهم
وصلا وكسرها وقفا لانه صفة لرجال [illegible] همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام عليها وكذلك
[illegible] على القراءة بقطع الهمزة وصلا وقطعا لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم على استهزائهم
[illegible] فلما لم يروا [illegible] سخرية في النار قالوا ام [illegible] لانهم لم يدخلوها ام زاغت مالت عنهم الابصار
[illegible] اتخذوهم سخريا في الدنيا وزاغت ابصارهم عنهم [illegible] متصلة بقوله ما لنا
لا نرى رجالا [illegible] سخريا او هي المنقطعة [illegible] ان ذلك الخصام المذكور
[illegible] لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم اهل النار تخاصم خبر مبتدا محذوف [illegible] تخاصم نصبا [illegible]
[illegible] لان اسماء الاشارة توصف بالاجناس الواحد القهار [illegible] رفع رب السموات والارض
صفة له او بدلا منه [illegible] ان استونف رب مبتدا خبره العزيز الغفار لتخصيصه هو مالك جميع
العالم ومع ذلك فهو غفار [illegible] قل هو [illegible] انذاري واخباري او القران او يوم القيمة نبا عظيم انتم
[illegible] تستدلون بما ذكر [illegible] معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى بالملائكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال الله
تعالى على لسان ملك من الملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها [illegible] قولهم لن يخلق الله تعالى خلقا اكرم عليه
منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله عليه وسلم هي المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات
واسباغ الوضوء [illegible] في المكاره ان يوحى الي الا انما [illegible] فاعل يوحى [illegible] الانذار [illegible] نذير مبين [illegible] اللام
[illegible] اذ قال [illegible] اذ يختصمون [illegible] اذكر مقدره [illegible]
[illegible] اني خالق بشرا من طين [illegible] انهم كانوا يعلمون البشر قبل ادم [illegible] الساجدين [illegible] الا ابليس
[illegible] عن السجود وكان من الكافرين [illegible] بيدي [illegible] بتشديد الياء مفتوحة [illegible] بكسرها وتوحيدها
[illegible] همزة الوصل لحذفها وبقيت مفتوحة فعل استكبرت
عن السجود لادم ام كنت من العالين المتكبرين [illegible] استكبرت [illegible] بحذف همزة الاستفهام
[illegible] من طين [illegible] قد بين [illegible]
[illegible] الى يوم الدين يبعثون المعلوم [illegible] منهم المخلصين فالحق رفعا
مبتدا محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر محذوف المبتدا اي انا الحق او قولي الحق ونصبا مصدر [illegible]
[illegible] والحق اقول [illegible] برفعهما [illegible] فالحق قسمي والحق اقوله [illegible]
[illegible] حرف القسم واعماله نحو الله لافعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو الحق [illegible]
وجواب القسم لاملان جهنم منك بابليس وذريتك وممن تبعك [illegible]
والمتبوعين اجمعين [illegible] اجمعين تاكيد للضمير في منهم [illegible] الكاف في منك [illegible] ما اسالكم [illegible]
[illegible] في الحديث للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول
ما لا يعلم ان هو الا ذكر للعالمين [illegible] ولتعلمن [illegible] نباه
[illegible] بعد حين [illegible] صدق القران بعد [illegible]
وهو يوم القيمة او يوم بدر [illegible] عند الموت
ياتيك الخبر اليقين

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية وقوله الله نزل احسن الحديث الآية او قل يا عبادي الذين امنوا

احسنوا في هذه الدنيا حسنة الآية او قل يا عبادي اسرفوا الى يشعرون فهي سبعون وخمس آيات او ثلاث وسبعون

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل خبر مبتدأ اي هذا تنزيل ولا احب الوقف على الكتاب من الله العزيز الحكيم

متعلق بتنزيل او حال من الكتاب العامل فيها معنى الاشارة او تنزيل مبتدأ خبره الجار ونصبه على اقرأ

مخلصا حال من العابد وبها تتصل له الدين برفع الدين مبتدأ خبره له فيقف على مخلصا

الا لله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتقرب به رحمة لهم

اخلاص في عباده والمراد شهادة ان لا اله الا الله والضمير في والذين اتخذوا من دونه اولياء

والعابد الى الذين محذوف والذين اتخذهم الكفار الهة من دون الله كالاصنام وعيسى وعزير والملائكة

الذين والمعبودون من دون الله الهة والذين على الماء ويلين صدا خبره محذوف تقديره قالوا ما نعبدهم

بما لانهم كانوا اذا سئلوا عن من خلق السموات والارض والوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا

...

قال الله

الذين حاجة اليهم فعاقب ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى مع ذلك لعباده الكفر رحمة لهم اذا

رتعوا فيه وان تشكروا الله تعالى فتؤمنوا يرضه لكم اي يرض الشكر لكم لانه سبب فلاحكم

اهلها وباسكانها وبصلتها بواو وصلا تعملون بذات الصدور ونزل في كل كافر او عتبة

ابن ربيعة واذا مس الانسان الآية ومعنى خوله نعمة اعطاه اياها ونعمه بها نسي

ما نزل من كان يدعوا اليه من قبل يستكشف ضره وهو الله تعالى وجعل لله اندادا

ليضل عن دين الاسلام من اصحاب النار ونزل في كل مؤمن في ابي بكر او في عمر او في عثمان

وسلمان امن هو قانت قائم بالواجب عليه مخففا دخلت همزة الاستفهام على من

...

الاخلاص ان يكون جميع الحركات في السر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شي يوم عظيم قل الله
نصب بقوله اعبد مخلصا له ديني فهذه الاية اخبار بما امر به عليه السلام بان يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره بعد
اخباره انه مامور بالعبادة والاخلاص في الكلام اولا واقع في نفس الفعل وايجاد العبادة وثانيا فيمن يفعل الفعل لاجله
ولشدة الاهتمام بذلك قدم مفعول اعبد عليه واخر في فاعبدوا ما شئتم من دونه وفي تخصيصهم ايذان انهم
ليسوا الى عباد الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ الظاهر عدم نسخ هذه الاية لانها خبر بصيغة الامر
لا يصح عليها النسخ قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم
لهم في الجنة من الحور والولدان لو امنوا بعدم وصولهم اليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين
خبر لهم من فوقهم حال من الضمير وهو ظلل المعنى لهم اطباق من النار كانه من فوقهم ومن تحتهم ظلل
لمن تحتهم وهو فرش لهم ذلك المذكور يخوف الله به عباده المومنين ليتقوه يوضحه يا عباد فاتقون
ونزل في ابي ذر وسلمان وزيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية والذين اجتنبوا الطاغوت
في الاوثان ويذكر ويونث وهو من الطغيان زيدت التا فيه مبالغة كالرحموت ان يعبدوها بدل اشتمال
من الطاغوت بدل اشتمال ان يعبدوها والذين اجتنبوا مبتدا خبره لهم البشرى اي رفعة
مرحبا بها بالثواب وهم حسن الماب على السنة الرسل فبشر عباد الذين يستمعون القول في القران
وان جعلنا الذين يستمعون صفة لعبادي فلا يقف بينهما ووقفت على فيتبعون احسنه
اولئك المذكورون مبتدا خبره الذين هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزائم القران وهو
بالنسبة الى الاحدة لان كلمة حسن لا يستمعون حسنا واحسن او كانوا يستمعون كل كلام فيا
ما فيه فلاحهم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيا خذ ويحدث بالمحاسن
خاصة اولوا الالباب افمن حق عليه من الكفار كلمة العذاب وهي قوله لاملان جهنم ولا ابالي
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين هذه الاية جملة واحدة من شرط وجزا فلا وقف
من وجي بالفا قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والفا في افانت تنقذ جزا الشرط
قبلها زيادة في الانكار وقوله من في النار واقع موقع الضمير تقديره ومعناه انت المنصرف فمن
عليه العذاب فانت تنقذه وكذا ان جعلها جملتين بجعل افمن مبتدا محذوف الخبر والجعل
النار واقعا موقع الضمير على هذا فيجوز الوقف على العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت
النار وهم ما جعلوا كانهم فيها وجعلا انذاره صلى الله عليه وسلم اياهم كانقاذهم منها المخصصه لا يقدر على
الكافرين وللمتقين غرف علالي من فوقها غرف مبنية كبنا المنازل في الارض
فوق بعض تجري من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت
العلو والسفل وعد الله مصدر موكد لا يخلف الله الميعاد الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فسلكه فادخله ينابيع عيونا وركايا ومجاري في الارض وكل ما في الارض من السما في الوا
الى الصخرة ثم يقسمها الله تعالى في الارض كالعروق في الاجساد ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه من اخضر واحمر
واصنافه من بر وشعير وغيرهما ثم يهيج يتم يبسه او يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته
ثم يجعله حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب هذا تمثيل كما ضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره
وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور من ربه وبيان شريعة من

والنور هنا القران وخبر هذه الاية كمن قسا قلبه قيل يا رسول كيف انشراح
الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن
شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فصل يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى
قست قلوبهم من اجل سماع ذكر الله لانهم كانوا اذا سمعوا القران والانذار ازدادوا كفرا وعتوا
وبوال عن ذكر الله لكان المعنى من قبول ذكر الله تعالى او من يبعد عن تحصيله لتنبيس المنكر
اولئك في ضلال مبين نزلت لما ملت الصحابة ملة فنزل الله نزل احسن الحديث القران وبدل
من احسن كتابا او حال منه متشابها صفة لحسن بشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة
معاني صفة متشابها او تمثيل جمع مثنى لانه ثني فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب
والقصص او لانه يثني في التلاوة فلا يمل تقديره انزل كتابا متشابها فصولا مثاني يحسن الوقف هنا ان
يجعل تقشعر منه وصفا بالنصب واصل الاقشعرار تغير يحدث كالرعدة المعنى ينقبض من سماع
جلود الذين يخشون ربهم حال واجلالا لله ثم تلين وعدي تلين لتضمنه معنى فعل عدي بالى
وهو تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فهي تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد وقال
صلى الله عليه اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها
قتادة هذا نعت اوليا الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم
والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وبحوزانه وجد الجلود اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد اقشعرت جلودهم
وخشعت قلوبهم
جمعت معها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعد والرحمة والطافه تعالى لانت جلودهم
واستانسوا بالذكر وقلما اورد ترهيب الا ومعه ترغيب ويجوز انهم لم يدم اقشعرار جلودهم لانهم عقيب ذكر
الوعيد ذكروا الوعد نظروا الى قوله رحمتي سبقت غضبي والايذان ان تصديقهم لوعده تعالى قد يحل جميع اجزايهم
وهذا نهاية التصديق ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله بان حكم عليه بالكفر
فما له من هاد ولما كان الكفار تغل ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتقوا النار الا بوجوههم اذا القوا
فيها منكوسين قال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اشد كمن امن منه
يوم القيمة فيه يقول الخزنة للظالمين ذوقوا جزا ما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ثم حذر الكفار
بعذاب من تقدمهم فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر
ببالهم ان العذاب ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا
ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون لا ينفع على يتذكرون ان نصبت قرانا عربيا حالا موكدة من القران او يتذكرون
قرانا مدحا غير ذي عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس ولم يقل مستقيما ليوذن انه لم يوجد فيه ما يوجه
الى العوج انما يكون في المعاني دون الاعيان لعلهم يتقون ضرب الله للكافر مثلا يعبد
الالهة شتى رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون سيئة اخلاقهم متنازعون الجملة صفة رجل
وفيه صلة شركا كا شركوا فيه او في متعلق متشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء الخلق كالتشاخص
ورجلا سالما بالف اي خالصا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد وبغير الف مع فتح اللام وكسر
السين وكسرها مع سكون اللام كلها مصدر بمعنى رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة اي
المثل رجل سالم فمثل الكافر ومعبوده وحيرته في امره لعدل استيكاف فيه جماعة فعرضت لكل واحد منهم

منهم اليه حاجة في وقت واحد فهو متحير لا يدري ايهم يرضي والمؤمن كعبد له سيد واحد
فهو واقف بصدد خدمته بالحصة عبد له سادات يتشاكسون وعبد له سيد واحد هل يستويان
في الصفة والحال مثلا تمييز ميز بالواحد لارادة الجنس وقرئ مثلين تمييزا ايضا وضمير يستويان للمثلين
لكنهم بل اكثرهم لا يعلمون لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون
ومعنى فلا شماتة بالموت قتادة نعى الى نبيه نفسه واليكم وقرئ مائت ومائتون والمائت صفة حادثة
والميت صفة لازمة كسيد للعريق في السودد وسائد لمن حدث له السودد والمعنى انك وهم وان كنتم
احياء فانتم في حساب الاموات ثم انكم يوم القيمة عند ربكم بعد البعث تختصمون تحاكمون ابن عمر عشنا برهة
نرى انها نزلت فينا وفي اهل الكتابين قلنا كيف نختصم ودينا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت
بعضنا يضرب وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري كنا نقول ربنا واحد
واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض قلت نعم هذا قال صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة
في عرض او مال فليحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم لا يزال الخصومة بين الناس حتى
تختصم الروح والجسد والحسد لا يختصمون الذي في المشركين وهم انكم عند ربكم تختصمون في اهل القبلة في
كانت بينهم فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الولد والشريك اليه وكذب بالصدق بالقران اذ جاءه
اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق بلا اله الا الله او
القران وصدق به اي صدق محمد بما جاء وقرئ مخففا اي صدق محمد بالقران الناس ولم يكذبهم
او بسببه يثبت صدقه لانه كان دليلا على صحة رسالته وقرئ صدق به مجهولا والذي صدق ابو بكر
هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الاخرة او هم الانبياء وقرئ والذي جاؤا بالصدق وصدقوا
به اولئك هم المتقون عند ربكم ليعملون اي ليجزيهم بمحاسن اعمالهم ولا
بمساويها واضافة اسوا واحسن من اضافة الشيء الى ما هو بعضه كقولهم الاشج اعدل بني
مروان لا للتفضيل وقرئ اسوا جمع سوء اليس الله بكاف عبده محمدا او اراد الانبياء
وجمعا وقرئ بكافي عباده جر اضافة وبكاف عباده نصبا مفعولا من الكفاية فلانهم او من المكافاة فيهم
ان الانبياء قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم الله ذلك وتكفل شر كل ذي شر فلا ويخوفونك الكفار
بالذين من دونه دون الله تعالى وهي الاصنام لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك او تخبلك بالحصه قصدوا الانبياء
بالسوء فكفوا وكفى انت شر كل ذي شر من مضل ذي انتقام من الكافرين ونصر المؤمنين
بالتنوين ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال وبلا تنوين تخفيفا وجر ضره اضافة
ممسكات رحمته في القراءتين جماعة اصنامكم بعجزه عن دفع الضر او امساك رحمة اراد في
باحد بهما لا يقدر على ذلك الا الله تعالى عليه يتوكل المتوكلون مقيما الا احب الوقف
الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس الحيوة والراد الروح تفارق بالموت ونفس التمييز
يفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس عن ابن عباس فيقبض تعالى جميع الانفس
والحيوانية حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتي لم تمت والانفس التي لم يحكم بموتها
تقبض نفسها التمييزية في منامها وقت نومها الخروج عن جسدها ويبقى فيه الحيوانية
والحركة بها يكون والنائم يتنفس ويتحرك فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها
ويرسل الاخرى رد النفس التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى وقت موتها وبعض

يقول

يقول للانسان نفس واحدة وهي الروح عن علي ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد
فبذلك ترى الرؤيا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة والمعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها
وقت الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النائم بالميت لعدم تمييزه فيخصه
فيقبض جميع النفوس الميتة والنائمة فيرد النائمة الى جسدها دون غيرها وايضاحه عم بالتوفي وخص
بالارسال وقرئ قضي مجهولا ورفع الموت فاعلا ومعلوما ونصبه مفعولا به وروى ان ارواح المؤمنين
تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له
فيه ان في المذكورات لدلالات لقوم يتفكرون فيستدلون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر
على البعث ثم جاء بام التي بمعنى بل والهمزة انكارا على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام قال ام اتخذوا
من دون الله اي من دون اذنه حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله تعالى المراد له ورضي له
اولا شفعاء المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة ورضى قولهم ومعناه او لو كانوا ايشفعون ولو كانوا لا يملكون
شيئا ولا يعقلون لانهم لا يملك لهم ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك بقوله قل لله الشفاعة جميعا هو مختص
بها فلا يشفع احد الا باذنه لانه له ملك السموات والارض وما بينهما يحصي اعمالكم هنا ثم اليه ترجعون الى حسابه
فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا قط مع عجزه واذا ذكر الله وحده اي افرد الله بالذكر
دون الهتهم اشمأزت نفرت وتقبضت قلوب الكافرين واذا ذكر الذين من دونه الهتهم
معه اذا هم الكفار يستبشرون لذلك كان الربيع لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين قيل الآن لا يتكلم
فقرأ قل اللهم فاطر السموات يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع
فاه على فيه يوم القيمة وبدا لهم من الله من عذابه ما لم يكونوا يحتسبون يظنون هنا انه يقع بهم
ظنوا اعمالهم حسنات فبدت سيئات وقد حمل على كل ظالم وعن الثوري انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء
بالمحصه ظهر من عذاب الله تعالى لهم ما لم ينتظروها وبدا لهم كذلك جزاء سيئات ما كسبوا او كان
وحاق نزل بهم ما كانوا به من البعث والعذاب يستهزؤن تلخيصه نزل بهم جزاءهم بعضهم يجعل
فاذا مس الانسان ضر دعانا اسرائيل وبعضهم عاطفة هذه الاية على واذا مس الانسان قبل ثم اذا
خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته الانعام على علم عندي بوجوه المكاسب او على علم
مني على علم منه تعالى اني مستحق لذلك ولم يشكر الله تعالى بل هي اي النعمة او قوله فتنة بلية
امتحانهم مع كفرهم استدراجا لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها مقالته وهي انما اوتيته على علم
عندي قالوا القول الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او القارون لماضي قومه بمقالته جمعوا
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من الاموال والمعاصي فاصابهم سيئات ما كسبوا اي اصابهم
جزاء كسبهم والذين ظلموا من هؤلاء اي كفار قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين فقتل
صناديدهم يوم بدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون
ونزل فيمن اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بفتح النون
وكسرها ويضمها ان الله يغفر الذنوب بشرط التوبة وقد تكرر في مواضع من القران يغفر الذنوب
جميعا لمن يشاء لمن تاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم ثم اوما الى شرط
التوبة بقوله وانيبوا وارجعوا الى ربكم عن الذنب تائبين واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه من قبل
ان لم تتوبوا قبل نزول العذاب وشبل يستمعون القول فيتبعون احسنه واتبعوا احسن ما انزل اليكم
من ربكم

هو القرآن اتبعوه قبل ان يفاجئكم العذاب وانتم لا تشعرون لغفلتكم لا وقف هنا لتمسك ما بعده بقوله
اي انذرناكم كراهة ان تقول نفس نكر نفسا اراد به الكثرة ليشيع في كل النفوس [العراء] يا حسرتى واصلها يا حسرتي
[وقي] ويا حسرتاه اي على ما فرطت في جنب الله [illegible] على تفريطي في طاعة الله [illegible]
وان كنت لمن الساخرين بالعلماء مع تفريطي في طاعته حال اي فرطت في حال سخريتي او تقول لو ان الله هداني
بالطاقة لكنت من المتقين وهو لم يكن من اهل الطاقة او تقول حين ترى العذاب عيانا ثم لو ان لي كرة [illegible]
فاكون من المحسنين الموحدين وحمله على هذا القول تحيره وندمه حين لا ينفع [illegible] وقف اختيار
لا يسرون الى هنا لاجل العطف على ان تقول نفس فتم يقال ردا عليه بلى قد جاءتك آياتي ولما كان [illegible]
لو ان الله هداني النفي اي ما هديت جاء بلى لانها تستعمل جوابا للنفي منفي المعنى قد جاءتك آيات القرآن
سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت عنها وكنت من الكافرين [حسن مفرد] بكسر التاءات خطابا للنفس [illegible]
مسودة مبتدا وخبر ومحلهما حال لان ترى من رؤية البصر وان جعلتها بالعلم فمفعول ثان [illegible]
وجوه الكاذبين على الله تعالى للمتكبرين [با العراء] بمفازاتهم جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا [illegible]
الجنس والمفازة مفعلة من الفوز والنجاة اي مكان الفوز وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة [illegible]
وكان الجنة ينال بها فحل لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون تفسير للمفازة فلا محل له [illegible]
لانه استيناف كلام كانه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء [illegible] ينجي المتقون [illegible] السوء والحزن [illegible]
له مقاليد مفاتيح او مقليد او اقليد على غير قياس او لا واحد لها من لفظها لانه فارسية في الاصل
السموات المطر والارض [كا] النبات او مقاليدهما الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله [illegible]
ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير المعنى [illegible]
الكلمات التي يقال بسببها [illegible] والذين كفروا [illegible] بآيات الله [illegible] وما بينهما اعتراض [illegible]
والكافرون هم الخاسرون [با العراء] افغير الله تامروني بنونين [illegible] الاولى علم الرفع
للوقاية [illegible] واحدة شديدة وبنون واحدة خفيفة استغني [illegible]
افغير [illegible] اعبد بدل اشتمال [illegible] يامروني بعبادة غير الله تعالى [illegible]
اي تامروني اذا اعبد [وقي] اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف [illegible]
الخبر او باعبد [illegible] اعبده [وقي] اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف اي
غير الله تفسيرا اعبد ايها الجاهلون الكافرون ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين
من الرسل واللام في لئن اشركت فرضا موطئة للقسم المحذوف وفي ليحبطن عملك [وقي] ليحبطن
والحبط بالنون جواب القسم ولتكونن من الخاسرين [حسن] [illegible] بسبب
والفاء في بل الله فاعبد جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت
الله [illegible] الشرط واقيم المفعول مقامه لحصته لا تعبد الا الله وكن من الشاكرين [illegible]
وما قدروا الله ما عرفوه حق قدره حق معرفته والارض [illegible] جميعا حال من الارض [illegible] نصب
قبضته معنى مقبوضة يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذات قبضته [وقي] بنصب
والتنصو بالفتح المرة الواحدة وبالضم من الكف والمراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى جميع
وان عظمت فما هي بالنسبة الى قدرة الله الا قبضة واحدة والسموات مطويات مجموعات
[illegible] بيمينه اي بقدرته المبتدا او بيمينه حال من ضمير مطويات [وقي] مطويات
الخبر او مطويات بيمينه [illegible] تعالى اقسم انه يفنيها سبحانه وتعالى عما يشركون

الوقف

الوقف من الشاكرين الى هنا لان الواو في والارض والسموات للحال ولا يسال آخر الكلام باوله في المعنى
ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق فمات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله [illegible] الحور والولدان
[illegible] ثم نفخ فيه نفخة اخرى وهي الثانية فاذا هم اي جميع الخلائق قيام ينظرون [حسن]
احوال القيامة وماذا يفعل بهم واشرقت [وقي] واشرقت الارض [illegible] اضاءت عرصات القيمة
بنور ربها بتنويره لا ظلام او بنوره الذي انشاه ثم ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين
والشهداء [illegible] يشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد عليه [illegible] او الحفظة وجميع الرسل والذين قتلوا في سبيل الله
وهم لا يظلمون [حسن] يفعلون [كا] [illegible] جهنم زمرا حال [وقي] [illegible] زمر جمع زمرة
[illegible] الكفار جماعات في تفرقة [illegible] الى النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها [illegible] السبعة
[illegible] ولم يفتح قبل [illegible] وقال لهم خزنتها هم الزبانية توبيخا الم يأتكم
رسل منكم [وقي] [illegible] يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا [كا] [illegible] دخول النار
دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين على الكافرين [حسن]
وجبت النار فبئس مثوى المتكبرين [با] جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حال [illegible] حتى
[illegible] محذوف [illegible] حتى اذا جاءوها [illegible] وفتحت
[illegible] انها كانت [illegible] مفتحة لهم الابواب قالوا
والواو للحال بتقديره جاءوها وقد فتحت ابوابها [او] الواو [illegible] زائدة عند بعضهم [illegible] جوابها
[illegible] الكفار يساقون الى النار [illegible] يساقون [illegible] الى الجنة [illegible] اعد لهم فيها
لكرامتهم [illegible] سلام عليكم [illegible] طبتم [illegible] فادخلوها خالدين [حسن] حال مقدرة [illegible]
[illegible] وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض ارض الجنة نتبوأ حال [illegible] من الجنة حيث نشاء
[illegible] الى السعة [illegible] فنعم اجر
[illegible] وروى ان محمدا صلى الله عليه [illegible] الجنة [illegible]
العاملين الجنة [حسن] وترى الملائكة حافين حال [illegible] من حول العرش من كل جانب يسبحون
حال من ضمير حافين بحمد ربهم [با] بامره [illegible] ويحمدونه تلذذا [illegible] التكليف [illegible] وقضي بينهم
بين جميع الخلائق [illegible] بالحق [با] بالعدل [illegible]
منزله وقيل [illegible] الحمد لله رب العالمين [با] [illegible] والحمد لله الذي خلق السموات والارض [illegible]
استقرار الفريقين [illegible] الحمد تعالى [illegible]

سورة المؤمن والطول [illegible] مكية

[illegible] حم [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] رفعها خبرا ابتداء محذوف او نصبها اسما للسورة بفعل مضمر [illegible] من
[illegible] تنزيل الكتاب [illegible] من
الله العزيز العليم [illegible] بفتح الحاء [illegible] حواميم [illegible]
[illegible] الوقوف [illegible]
[illegible] غافر الذنب للمؤمنين صفة وكذا وقابل التوب [illegible] جمع توبة او مصدر [illegible] غافر وقابل [illegible]
[illegible] منفصلة
شديد العقاب للمشركين صفة ايضا [illegible] مشدود [illegible] بدلا [illegible]

شديد العقاب ذي الطول صفة ايضا اي ذي الانعام الواسع والغني عن غيره فعمهم عاقبوا
وقابل التوب للمصرين وذي الطول على العارفين ذي الطول حسن الوقف هنا ان استانف ولا
لا اله الا هو صفة اليه المصير ما يجادل في ابطال آيات الله القرآن ومعجزات الانبياء الا الذين كفروا فلا
يغررك يا محمد تقلبهم في سيرهم في اسفارهم طلبا للمعايش في سلامتهم في البلاد السائرة والمعنى ان متعوا ههنا بزخارف
فانهم يعذبون ثم لانهم كذبوك كما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم وكذبوهم
من بعدهم من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة برسولهم ليأخذوه ليأسروه ويفعلوا به
من القتل والتعذيب وجادلوا بالباطل بالشرك ليدحضوا به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فاخذتهم
فكيف كان عقاب اي انكاري وهنا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا يمرون على ديارهم من قبلهم وكذلك حقت كلمة
ربك على الكافرين ومحل انهم اصحاب النار رفع بدل من كلمة ربك قيل وبنصب بحذف لام التعليل
الفعل الذي له علة وجوب العذاب لا ولم يتكلموا ولا استغنوا فهم اصحاب النار الذين يحملون العرش العرش سيدا
عطف عليهم الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمس
وارجلهم في الارض السفلى ومناكبهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل
وكل اهل سماء اشد خوفا من السماء التي دونها عنه صلى الله عليه لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق فان
الملائكة تعالى له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من
وانه ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع وروي ما بين ... من هوام العرش خفقان الطير المسرع
الف عام وروي انه حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة فجناحان يطير بهما وجناحان يضعهما على وجهه
ان ينظر الى العرش وروي ان العرش سبعين الف صف من الملائكة يطوفون ويحمدون ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
خبر مبتدا ويؤمنون به تعالى ببصائرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم ويستغفرون للذين
آمنوا لان الغدر يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييز المعنى وسعت
كل شيء ومحل يقولون حال فاغفر للتائبين المتبعين سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
ومن صلح نصب عطف عليهم في وادخلهم او عليهم في وعدتهم وبضم لام صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم
وان كان المؤمنون قد وعدوا بالمغفرة والجنة فاستغفار الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيه على
ان الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة والشفقة وان تباينت الاجناس اذ المجانس من ملك وانسان وسماوي
وارضي وذلك هو الفوز العظيم وعند دخول الكفار النار ورؤيتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم
ينادون يناديهم الملائكة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم نصب مقتكم لا وقف هنا لان ناصب اذ تدعون
مقتكم وكان تقديره ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل في الدنيا الى الايمان فتكفرون
انفسكم عند حلول العذاب بكم لتخصيصه بغضه تعالى اياكم ابلغ من بغضكم انفسكم ومنع بعضهم ان يتعلق
واذ تدعون قال لانه مصدر قد اخبر عنه بقوله اكبر من وانما العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون قالوا ربنا
امتنا اثنتين اي اماتتين فالاولى ان خلقوا في اصلاب آبائهم امواتا وسمي خلقهم امواتا
كما قال سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل ... وسع اسفلها وان لم يكن نقل من كبر الى صغر
... وانما اريد الانشاء على هذا الوصف والثانية عند انقضاء آجالهم واحييتنا اثنتين احياءين
الاولى بعد الخروج من بطون الامهات والثانية بعد الموت فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج
من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع من سبيل طريق لا ذلكم بانه تعليل في المعنى اي العذاب الذي

بسبب انه اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى منفردا كفرتم وان يشرك به
معبود تؤمنوا فالحكم لتخصيصه عذابهم بسبب كفركم بالله العلي الكبير وما يتذكر يتعظ الا من ينيب
يرجع عن الشرك الكافرون ان رفيع الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات
المؤمنين في الجنة او رافع السموات خبر مبتدا ذو العرش صفة رفيع ... رفيع نصب على المدح فيقف
على الكافرون وكذلك ان رفع رفيع مبتدا خبره ذو العرش صفته لان يلقي الروح اي الوحي او الذي به
حياة ... من امره اي من اجل امره وبامره يتعلق يلقي على من يشاء من عباده الانبياء لينذر
اي الملقى اليه ... بالياء خطابا الملقى اليه ولينذر يوم التلاق مفعولا وهو يوم القيامة سمي بذلك
لتلاقي الخلائق فيه وجنهم واهل السموات والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم ونقف
هنا ان اضمرت فعلا ولم تبدل من يوم التلاق يوم هم مبتدا خبر بارزون خارجون
من قبورهم لا تسترهم اكمة ولا غيرها او لم تجعله ظرفا للتلاق ومحل الجملة جر لاضافة يوم اليها
الوقف هنا ان استانف ولم تنصب حالا من ضمير بارزون لا يخفى على الله منهم شيء
لانه خلقهم بعد فناء الخلق يقول لمن الملك اليوم فلم يجب فيقول تعالى لله الواحد القهار
وان جعلت لله الواحد جواب الشهداء له تعالى وهو مفعول حسن الوقف على اليوم وبعضهم يقف
على الملك ويبتدئ على تقدير هو يوم اليوم لله او يجمع تعالى الخلائق يوم القيامة ثم ينادي لمن
الملك اليوم فيجيبون لله الواحد ويخرسون عن الجواب فيجيب تعالى نفسه اليوم معمول تجزى
كل نفس بما كسبت ... لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب
لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب ... ابن عباس اذا اخذ في حسابهم لم يقل
اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار وانذرهم يوم الآزفة هو يوم القيامة وسمي بذلك لقربه من
ازف الرحيل قرب فيبدل من يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر لان القلوب ترتفع عن اماكنها
الى الحنجرة خوفا وان انكر بعضهم كاظمين حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم الى حناجرهم
كاظمين او من هم في انذرهم اي انذرهم مقدرين وجمع جمع العقلاء لوصفهم بصفاتهم كاظمون
جارعون بالغيظ لا يظهرونه خوفا ما للظالمين من حميم محب مشفق او قريب ولا شفيع
بعد خبر ... فيشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه الا باذن ولا يؤذن لهم لا يطاع ولان لا
الشفعاء انما هم اولياء الله تعالى ولا يشفعون لاعدائه والله لا يكون لهم شفيع ابدا يعلم خائنة
الاعين او هي مصدر بمعنى الخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى المحرم كفعل اهل
الريب وما تخفي الصدور تضمره القلوب والله يقضي بالحق ... يدعون بالتاء والياء المعنى يحكم بالعدل
والمعبودون من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء لعجزهم ان الله هو السميع البصير من قبلهم كانوا ... وآثارا
بالكاف ... فصلا وحقها ان يقع بين المعرفتين ... المعرفة ... لانه لا يدخله
الذي ... لم يعتبروا بمن قبلهم كانوا اشد منهم باسا واجسادا واحصن قصورا فكفروا فاخذهم الله
بذنوبهم ... ذلك العذاب النازل بهم بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات
فكذبوهم فكفروا فاخذهم الله ... شديد العقاب ... كذاب فلما جاءهم ... موسى فرعون وقومه
بالحق ... فرعون وقومه اقتلوا ابناء ... عند بعث موسى وما
كيد الكافرين ... الا في ضلال هلاك وقال فرعون لقومه ذروني

اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني انى اخاف ان يبدل دينكم فيتبعونه وان يظهر في الارض الفساد بواو عطف وبأو وعطف ايضا او العراق ايضا يظهر بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد مفعولا له يحدث موسى الفساد ما فساد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب اتباعكم من قتل وغيره وبفتح الهاء ورفع الفساد فاعلا فعلى القراءة بالواو خاف عليهم تبدل دينهم والفساد وعليهما بأو وخاف عليهم احدهما فلما استعاذ موسى بربه تعالى من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وتحيره وقال رجل مؤمن من آل فرعون كان ابن عمه آمن بموسى او اسرائيليا واسمه حزبيل او حزقيل او شمعان او حبيب النجار وقرئ بسكون الجيم فان كان المؤمن من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على مؤمن ولا احتمالا ان المقول يكتم ايمانه وهو اتقتلون رجلا ظلما بلا دليل ان يقول ربي الله ويحك وقد جاءكم الجملة حال ثم وصل بشان موسى وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب عاجلا وبذلك المقدار يهلكون او بعض بمعنى كل وهذا غاية الانصاف وادعى الى الايمان كذب حسن زاد بهم انصافا واستعطافا فقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين حال غالبين في الارض المعهودة ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله من عذابه اذا قتلتم اولياءه ان جاءنا قال فرعون عن مجادلة المؤمن انقطاعا لقومه ما اريكم من الراي متعديا الى مفعولين الاول كم الثاني ما اري ما اشير عليكم الا ما اري به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم ادعوكم الا سبيل الرشاد طريق الفلاح وقرئ بتشديد الشين لم يكن الارشاد او الرشد وقال الذي آمن لهم يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب لانه كان لكل حزب يوم الزجاج مثل يوم حزب حزب لا يجوز الوقف هنا اختيارا لان مثل داب عطف لانه مضاف الى علم فجرى مجرى العلم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كالاو بان المعنى اني اخاف عليكم مثل جزاء عادتهم فيلكم المخصص بحل بكم مثل ما حل بهم وما الله يريد ظلما للعباد لانه عادل وهذا نفي من وما ربك بظلام للعبيد اراده ظلمها واذا نفي اراده ظلم ما فان قلت فهو للظلم انفي المعنى لا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم او هذا يرمي لعباده الكفر ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد هو يوم الاعراف فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادي الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد ابدا او ينادي اهل الجنة والنار عند ذبح الموت خلود فلا موت او هو تصايحهم عند النفخة الفزع وقرئ التناد مشددا اي التفرق لانهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا يأتون قطرا الا وجدوا الملائكة فيه فيرجعون الى مكانهم بدلا من يوم التناد يوم تولون مدبرين هاربين من النار اذ الحقهم زفيرها او منصرفين من الحساب الى النار ما لكم من الله تعالى بك وبناتي ذلك الموطن وكل موطن بحسبه ومعمل ما لكم من الله حال من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف هو ابن يعقوب اقام فيهم عشرين سنة من قبل من قبل موسى او فرعون موسى عمر فرعون يوسف بن يعقوب وهو سيقول ايضا المعنى جاءكم يوسف بن يوسف بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم تخرصا من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا على صدقه فما يؤمنوا يوسف لئلا يؤمنوا وقرئ الن يبعث بعضهم بعضا بمعنى البعث لان الهمزة الاستفهام لما دخلت النفي زادته تاكيدا للخصم لن يزالوا كافرين بيوسف وبمن جاء من بعده كذلك كهذا الضلال يضل الله من هو مسرف مرتاب تصديقا او فعتصا الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان اتاهم وقرئ بضم اللام اتباع وكذلك الذي فعل سعد اخيرا محذوف فلي معاندون والخبر كبر مقتا وفيه حذف وتقديره كبر جدالهم مقتا ولا الصفة من يضلل من هو الامر او رفع بدلا من مسرف وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس وفاعل كبر ضميره

من هو مسرف عند الله وعند الذين آمنوا وان رفع الذين يجادلون مبتدأ خبره بغير سلطان فاعل كبر كذلك فالوقف هنا مستقيما يطبع الله على كل قلب متكبر جبار صفة القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين باضافة قلب الى متكبر جبار ومتى نكر القلب يكون صاحبه على العكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم جميع القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا لعلي ابلغ الاسباب ثم ابدل منها سببا انه يقصد امرا عظيما اسباب السموات اي طرقها الموصلة اليها فاطلع بنصب جواب الامر وبالرفع عطفا على ابلغ المعنى لعلي ما يوصلني الى السماء فاطلع الى اله موسى لا ليطلع ما هو واني لاظنه اي موسى كاذبا في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد بضم الصاد مجهولا فلا وقف على عمله وبفتحها صد غيره عن السبيل فيقف على عمله لاختلاف الفعلين وقرئ بفتح الزاي وكسر الصاد فنقلت حركة العين اليها الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يشغل عن الفلاح مع زوالها وان الآخرة هي دار القرار الاقامة دائما فليعمل لها انه من عمل سيئة شرا فلا يجزى الا مثلها وهو النار ان لم يتب هنا ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب تضاعف ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعونني الى النار بالاشراك لا احب الوقف هنا لان تدعونني لاكفر بالله بدل من تدعونني الى النار واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء امر منه تعالى للخزنة ان يدخلوا آل فرعون اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا لننصر رسلنا

والمومنين على اعدايهم في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او بان يكون العاقبة لهم في اثنا الحال كمحمد صلى الله عليه وسلم
وبان يقتص له من بعد كيحيى اقتص له بخت نصر ويعذب اعدايهم بالنار هنا ويوم يقوم الاشهاد
شاهد وهم الملايكة الحفظة يقومون يوم القيمة فيشهدون للرسل بالبلاغ وبدل من يوم يقوم
لا ينفع الظالمين معذرتهم خبر العراه تنفع مونثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان المعذرة والعذر
المعنى لو اعتذروا لم تقبل عذرهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار نا الاخرة وهو شدة عذابها ولقد
اتينا موسى الهدى وهو التورية ومعجزات واورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو التورية ونصب هدى
له ارشاد او تذكرة مفعولا له او حالا لاولي الالباب دون الاغمار الذين لا يعقلون فاصبر
وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر اعدائه وكما نصر موسى وانعم التورية في بني اسرائيل فكذا ينصرك
ويبقي اثارك في اتباعك واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار الصلوات
الخمس او صلوة الغداة والعصر ونزل في الكفار ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان برهان اتيهم
هنا لان خبر ان ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه وهو استقران قلوبهم قد خلت من
سوى الكبر المعنى بناي قلوبهم الكبر وليسوا ممن رتي مقتضاه او الهه النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم ولا بضارية لمخصية تحملهم على عداوتك تعظيم ولا تخصيهم وان خصيهم فاستعذ بالله انه هو
البصير ولما انكروا البعث احتج تعالى بما يدل عليه فقال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
وهي الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون ذلك ولا توحيده تعالى وما يستوي الاعمى والبصير
المصلح وهم المومنون العراه تتذكرون بناين خطابا وبيا وتا عنيبة لا يومنون ادعوني استجب لكم
اثبكم او سلوني اعطكم اذا لم يكن في اثم واني لا يعجل ثوابه هنا اخرالي ثم او يدفع عن السايل من الشر مثله
من لم يدع الله غضب عليه او الدعاء الذكر او العبادة وال صلى الله عليه وسلم حكى عن الله تعالى اذا اشغل
عن الدعاء اعطيته افضل ما اعطي السائلين هذا للداعين المطلقين والمستكبرين عن السوال والعبادة
جهنم داخرين نا صاغرين العراه بضم اليا وفتح الخا مجهولا وبفتح اليا وضم الخا معلوما جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه وتجلسوا فيه نفوسكم بجنايات النهار والنهار مبصرا اسناد البصر الى النهار مجازي
يبصر فيه وتنكيره ان الله لذو فضل على الناس يوذن بكثرة فضله تعالى وشياعه في كل فضل ولكن اكثر الناس
لا يشكرون ذلكم الذي في تنكير الناس زيادة توبيخ لهم وانهم هم الاكثرون لا يشكر ذلكم الذي لا يشاركه
تبع بوصف المخلوقية ورى بنصب خالق اختصاصا فاني يوفكون حر فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام
البرهان كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون نا فاحسن صوركم خلقكم بان خلق ابن ادم قايما معتدلا ياكل ويشرب بيده
كالبهايم ورزقكم من الطيبات غير رزق البهايم ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين حر الطاعة ابن عباس
كانه قال انه قيل فقل الحمد لله رب العالمين طلب الكفار منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قل اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات دلايل التوحيد من ربي وان كان منهيا عن عبادتها ابدا عقلا فهو تاكيد
له ولجوازه انه نهي له صلعم والمراد غيره يوضحه وامرت ان اسلم لرب العالمين لانه كان مسلما ثم يخرجكم
اطفالا ويتعلق لتبلغوا بمحذوف تقديره يبقيكم ثم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم وكذا لتكونوا
شيوخا كا اراده الجنس لطفلا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الاشد والشيخ يفعل ذلك بكم
ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا وهو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من العبر
فتوحدون والمعنى كن فيكون نا انه تعالى اذا اراد ايجاد شي ما وجد عقيب الارادة بلا اباء ولا توقف

خطانا

حقيقة لا احب الوقف على يبصرون الذين كذبوا بالكتاب بدل من الذين يجادلون قبل ولا على بما
ارسلنا به رسلنا من الكتب فسوف يعلمون تهديد المكذبين ولا هنا لان اذ في اذ الاغلال في اعناقهم
ظرف زمان ماض بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في تحققه ليعلمون والسلاسل عطف
على الاغلال فالخبر في اعناقهم او مبتدا وخبره والخبر اي والسلاسل في ارجلهم لان الاغلال في اعناقهم
يعلق بعد الثا ويلين ثم الوقف هنا ان استانفت يسحبون ولم تنصبها حالا من الضمير في الجار والمجرور
ان رفعت السلاسل مبتدا خبره يسحبون فالعائد محذوف اي يسحبون بها وري بنصب السلاسل وفتح
اليا اي يسحبون السلاسل ونحوها على بعد الثا واعما لها او على التقديم والتاخير اذ ذلك معلوم تقديره اذ
اعناقهم في الاغلال والسلاسل وري وبالسلاسل يسحبون في الحميم المعنى يجرون بالسلاسل وتجرونها
في جهنم ثم في النار يسجرون بعد جر السلاسل يوقدون فيصيرون سجار النار كقوله وقودها
الناس والحجارة ثم قيل لهم بعد الاحراق تبكيتا اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا وهي
الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم وما روي انهم يقرنون مع الهتهم فيحوزا انهم يكونوا قبل ذلك او انشره ما بهم ابعرفوهم
ويجوز انهم انكروا نفعهم خوفا لانهم كانوا سبب اضلالهم يوضحه بل لم نكن ندعو من قبل شيئا الكامنة
ثم حول المعنى العذاب النار لكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل مع كفركم خالدين حال مقدرة
اي معدين للخلود فيها فبيس مثوى ولم يقل مدخل المتكبرين لان الاعلام ان العرض من الدخول الاقامة
فاما نرينك فيه الذي نعدهم ان شرط وما زائدة لتاكيد معنى الشرط وجي بها ليوكد او الفعل
والنون ليوكد اخره ولذلك قال اما تكون ولا يقال ان تكرمني او الرسل العدم ما
وجواب الشرط محذوف وعطف على فاما نرينك وعطف او نتوفينك فالينا يرجعون نا
نتوفينك تقديره ومعناه فان نزل بعض الذي نعدهم من العذاب بدر في حيوتك
ذاك وان ثم قبل بعد والعدا ان يرجعون نعذبهم اشد العذاب بالحصر ان لم نعاقبهم
هنا عاقبناهم ثم ومنهم من لم نقصص عليك حر لم نذكر لك خبرهم لا يعرف الله تعالى بعث
ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من ساير الناس من عند الله بعث نبيا
اسود وهو ممن لم نقصص الله عليه وما كان لرسول منهم من قبل ان ياتي باية تفرح عليه
الا باذن الله بحصه لهم عسل ومربون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار بعد
ايام المعنى قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك ثم المبطلون نا ثم بعضها انه
الانعام الخاصة فيكون لتركبوا منها اكبارها ومنها تاكلون كا اذا ذبحت وعليها في البر
وعلى الفلك في البحر تحملون كا فاي ايات الله الدالة على وحدانيته تنكرون نا اصيبة لي وتذكرها
اشهر من تانيثه قالوا لان التفرقة بين الاسماء غير الصفات كحمار وحمارة غريب فهي في اي اعرب لا بهامه
من قبلهم واثارا قصورا ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون كا ما الاولى نافية او استفهامية
والثانية نصب مصدرية او موصولة اي شي اغني عنهم كسبهم او مكسوبهم فلما جاءتهم رسلهم فرحوا
الرسل عند استهزاء الكفار بهم فرحوا بما عندهم من العلم باسه تعالى وتوحيده وشكره حيث
كونوا مثلهم او فرح الكفار بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك فرح ايمان او فرح الكفار بعلمهم

فاي ايات الله جاءت على اللغة المستفيضة وتذكير ايات الله قليل كما

وهو قولهم نعلم انا لم نبعث ولم نعذب وسمى هذا القول علما استهزاء بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة
كانوا اذا سمعوا بالوحي دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم عندهم نسبه فرحوا به
نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالتسهيم دون قلوبهم عند نزول العذاب لهم امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الذي نصبه سنة مصدر مؤكد اي سن الله بهم سنة
الله التي قد خلت في عباده ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون
والكافر خاسر في كل ان لكن يتبين خسرانه لكل وترادف الغايات في هذه الايات موردا
كل فاسها تابع لما قبلها في الوقوع سورة سجدة المؤمن وتسمى المصابيح وحم السجدة مكية
ثلاث او اربع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل مبتدا خبره
من الرحمن الرحيم او خبر مبتدا محذوف وان رفع تنزيل مبتدا من الرحمن صفته خبره كتاب فصلت اياته بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ او فصلت فرقت بين الحق والباطل يقف هنا ان نصب قرانا
اختصاصا ولم ينصبه حالا من فصلت اي فصلت اياته في حال كونه قرانا عربيا لقوم يعلمون
انه نزل بلغتهم يفهمونه ولا يقف هنا النصب بشيرا ونذيرا صفة قرانا او رفعهما خبر
محذوف او صفة الكتاب وان علقت يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما لتنزيل
لاحلهم او فصلت اياته لهم فهم لا يسمعون لا يقبلون وقالوا قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر
بفتح القاف وهو الحمل وفيه سعى الثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين
لا ندرك ما تقول تمثيل من لا يفهم ولا يسمع مع اختلاف الدين الذي الحصه فاعمل
في ابطال امرنا اننا عاملون في ابطال امرك او فاعمل على دينك فانا عاملون على ديننا
قل انما انا بشر مثلكم في البشرية وفضلت عليكم بانه يوحى الي انما الهكم اله واحد
وصح ذلك بالدليل واذا صح انه يوحى الي صح اني نبي لانه يوحى الانبياء فاذا صح عندكم اني نبي وجب
اتباعي فاستقيموا اليه تعالى بالايمان والطاعة ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره
واستغفروه من كفركم وويل للمشركين صفتهم الذين لا يؤتون الزكوة لا يقولون لا اله الا
الله يطهرون نفوسهم بالتوحيد ولا يزكون اموالهم كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون
وهم بالاخرة هم كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون مقطوع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا ذلك خالق هذه الاشياء رب العلمين وجعل فيها رواسي
عطف على خلق لا يجوز ان يعطف على خلق لا يجوز عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي
بينهما وحفظ الاية المعنى جعل الارض رواسي جبالا ثوابت بان اوتدها في الارض
فيها وبعضها من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها
اقواتها قسم في الارض ارزاق الاناسي والبهائم او اقواتها المطر المعنى خلق الارض يوم الاحد
والجبال الثلثاء والاربعاء المخصصة خلقها مافيها في اربعة ايام سواء مصدر للسائلين عن خلقها
بما فيها بجر سواء صفة الايام وبرفعها هو سواء ثم استوى الى السماء استولى
وهي دخان روي ان العرش كان قبل خلق السماء والارض على الماء فخرج من ذلك الماء بخار
دخانا فاليبس نعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من ذلك البخار السماء فقال لها
وللارض ائتيا جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران في موضع الحال ابن عباس

السماء اخرجي شمسك ونجومك وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك ونباتك فان فعلتما
ذلك طوعا والا الجاتكما الى ان تفعلاه قالتا اتينا بمن فينا طائعين حال او لبعد بينهما وصفاتهما
صفات العقلاء جمعا جمعهم وقرئ اتينا واتينا من المواتاة الموافقة يقال اتيته على الامر وزن
طاوعته وافقته ولها وعته على لتوافق كل واحد منكما الاخرى بان تمطر هذه وتنبت هذه
فقضهن يرجع الى السماء لانها معنى السموات ولان السماء تكون جمعا فتنصب سبع سموات
حالا او بدلا اي فقضى سبع سموات او من ضمير مبهم مفسر بسبع وتنصب سبع تمييز المعنى ثم خلقهن في يومين
الخميس والجمعة وفرغ منها في اخر ساعة من الجمعة فيها خلق ادم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى
السماء الى اول من يوم مظهر فابتدأه في اربعة ايام سواء واوحى في كل سماء امرها الذي امر به
فيها من الطاعة والعبادة او المعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وغيرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح النجوم وحفظا
مصدر محذوف اي حفظناها حفظا من استراق السمع والشهب ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا اي كفار مكة عما جاءهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
يمرون على ديارهم اذا سافروا الى الشام صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم طرف لانذرتكم
وصف لصاعقة او حال من صاعقة الثانية المعنى اخوفكم ان كفرتم ان يحل بكم كما حل بهم وقت مجيء
رسل اليهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اي جاءتهم من كل جانب بالنحو لا يثنيهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وفي تفسيره بين ايديهم وخلفهم ابدا انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم
حرصوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم بعذاب من تقدمهم وبعذاب الاخرة ان لم يؤمنوا لتخصيصهم
بعذاب الدنيا والاخرة وان في الا تعبدوا مفسرة او مخففة من الثقيلة تقديره بان الشان قولنا لكم لا تعبدوا
الا الله قالوا لو شاء ربنا انزال رسله استخفافا بهم لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم
به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق ... علينا ... قالوا من اشد منا قوة
... فلما خوفوا بالعذاب ... تعظمه من الجبل تجعلها حيث شاء ... رفعه اذا انزل
اولم يروا ان مرسل العذاب عليهم هو اشد منهم قوة وكيف يتحرصون وكانوا باياتنا يجحدون
يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة تصطلم بردها تحرق النار فارسل المطر عنهم ثلث
سنين وادامت عليهم الريح بلا مطر في ايام نحسات القراءة بكسر الحاء كسعد وزنا وضده معنى اسم
فاعل نحس فهو نحس او مصدر في الاصل وسكونها تخفيف نحس او صفة على فعل او وصف
مصدر نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا في ايام مشوما
عليهم وقرئ بالتاء لنذيقهم الريح عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا وصف العذاب بالخزي
... ولعذاب الاخرة اخزى تلخيصه عذابهم اشد من عذابهم هنا
وهم لا ينصرون واما ثمود القراءة ثمود رفعا بلا صرف وقرئ برفعه مصروفا ونصب ثانيه بفعل يفسره فهديناهم
فسر خبر المبتدا اي بينا لهم طريق الغي والهدى فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى الايمان
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرئ الهوان بدل من العذاب بما كانوا يكسبون
... ونجينا الذين امنوا ... ويوم يحشر بالنون وبضم الشين وقرئ بالنون وكسر الشين ونصب اعداء وقرئ ايضا بياء مضمومة مجهولا
ورفع اعداء الله الى النار كيوم قبل ظرف لما دل عليه فهم يوزعون ولا اجبه تقدير يجمعون

يوم يحشر الكفار الى النار حتى اذا ما جاءوها المعنى وقت مجيئهم النار شهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون
ينطقها تعالى كانطاق اللسان فيشهد بما صدر منها وليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وقالوا
اى الكفار لجلودهم توبيخا لهم لم شهدتم علينا نعتكم كنا نناضل قالوا انطقنا
الله الذى انطق كل شىء اى انطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ك بالحصر القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم
بعد الموت احياء قادر على انطاق الاعضاء وما كنتم تستترون بالحجب عند ارتكاب الفواحش
لـ لان يشهد عليكم جوارحكم المعنى لم تستتروا عند ارتكاب الفاحشة مخافة شهادة جوارحكم
عليكم ثم انكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
من الخفيات وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم اهلككم فاصبحتم من الخاسرين ك ويحتمل على
وقته يعوا ويعال كل ان فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى لهم منزل لهم وان
يستعتبوا يطلبوا العتبى وهى الرجوع عن الاساءة وطلب الرضا فما هم من المعتبين المجابين قرى
يا يستعتبوا بفتح تائها وكسر تاء المعتبين المعنى ان يسألوا ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لعجزهم عن
وهذا القول اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا قدرنا للمشركين قرناء اخلاء من
صمموا على الكفر ولم يبق لهم قرناء سوى الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا
واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم لهم لا بعث ولا حساب او ما بين ايديهم
سوء اعمالهم وما خلفهم ما تأخرها او ما بين ايديهم طول الامل وما خلفهم نسيان بالحصر حسن
لهم كل قبيح وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وهى
فى امم حال لي وجب عليهم العذاب كاينين فى جملة امم هلكت من قبلهم وقيل المشركين
اى جميع المذكورين كانوا خاسرين با وقال الكافرون عند قراءته صلعم القرآن لا تسمعوا
والغوا فيه القراء بفتح الغين من لغى يلغى مرى بضمها من لغا يلغو ومعناهما الهذيان والقول
المعنى لا تنصتوا الى قراءته واكثروا الصياح بالهذيان والخرافات وانشاد الاشعار لعلكم تغلبون
اقبح جزاء اعمالهم النار عطف بيان لجزاء اقبل لهم فيها دار الخلد الاقامة الزجاج النار هى دار
يقال لك فى هذه الدار دار السرور ونحوه لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة المعنى انه صلعم
اسوة حسنة بالحصر يخلدون فى النار جزاء مصدرا وحال بما كانوا باياتنا يجحدون
الكافرون وهم فى النار ربنا ارنا القراء باسكان الراء وباختلاس كسرتها وباشباع كسرتها لغات
الرؤية عن الخليل معنى ارنى ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون اعطنيه المعنى بصرنا واعطنا اللذين
اضلانا من الجن والانس قابيل لانهما سنا الكفر والمعاصى او المراد بهما شيطان الجن وشيطان
الانس نجعلهما تحت اقدامنا فى النار ليكونا من الاسفلين با فيهما جزاء اضلالهم ايانا واشتقادى
فى استقاموا للايذان بتراخى الاستقامة عن زمن الاقرار بالعبودية واستقاموا على شهادة ان لا اله الا
الله او على المعرفة فلم يرتدوا حتى لحقوا بالله عثمان اخلصوا العمل على اداء الفرائض او استقاموا
كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا المعنى المستقيمون على ما وجب عليهم تتنزل عليهم
عند الموت بالبشرى او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا محلها حال ورى لا تخافوا
ولا تحزنوا على ما خلفتم فنحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا نغفرها لكم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
الوقف على فى الآخرة نزلا مصدر فى موضع الحال امر مما اكله لكم الذى تدعونه سعدا او من

جميع نازل كصابر وصبر فنصبه حال من ... او تدعون او من لكم فى لكم فيمن متعلقه بتدعون
اى يطلبونه من غفور رحيم با بالحصر لكم فى الجنة ما يشتهى انفسكم وما تطلبون مهيا ونزل
فيه سل علم او فى المؤذنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله فالمراد الشهادتان او الاذان او
فى كل مؤمن اجاب دعوة الله ودعا اليه وعمل صالحا بينه وبين الله او بينه وبين العباد وقال
انى من المسلمين با ويعتقد ذلك ولا تستوى الحسنة با او الحسنة الايمان والسيئة الشرك او لا زايد
لا تستوى الحسنة والسيئة هذا ترغيب وترهيب ثم زاد ترغيبا بما هو استئناف كلام كانه قيل كيف
اصنع فقيل ادفع بالتى بالخصلة التى هى احسن من غيرها فعلى التاويل الاول الحسنة ان تحلم عمن يسيء
احسن منها ان يبدأه بالسلام او بعد حسنوا اليه قتل ولدك عفوت عنه واحسن منها ان تخلص ولده من يد قاتله
وهو التاويل الثانى قد اوقعت بالتى هى احسن موقع الحسنة ليكون ابلغ فى الدفع بالحسنة والحسنة على هذا
الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة عن ابن عباس فاذا للمفاجاة وهى خبر المبتدا
وهو الذى بينك وبينه عداوة محل كانه ولى حميم حس حال من الذى بصلته ليفيد الحضره
العادى مشبها للولى او الخبر كانه فاذا ظرف المعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوى بالحصر اذا
فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب فى محبته وخلوصه ونعم الوقف هنا بالتام واراه كافيا العود
الضمير فى وما يلقاها الى بالتى هى احسن لى وما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة بالاحسان والتى يدل عليه الا
الصابرون الا ذو حظ ثواب عظيم با او الحظ العظيم الجنة واما شرط جوابه فاستعذ بالله ك
انه هو السميع العليم ك والضمير فى خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر لانها ايات او ان حكم جماعة
ما لا يعقل حكم الاناث كالاقلام بريتها وبريتهن او كان ناس يسجدون للشمس والقمر يزعمون انهم يقصدون
بذلك السجود لله تعالى كالصابئين وعبادتهم الكواكب فنهوا عن ذلك وامروا ان يخصوه تعالى بالعبادة بالحصر
السجود لله ان كنتم اياه تعبدون ك فان استكبروا عن امتثال الامر فى ترك السجود لغيره تعالى فالذين
عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون با لا يملون قرى بكسر الياء وموضع السجدة
هنا عند الشافعى ولى حسم واحمد وعند ابن عباس ومالك خاشعة يابسة غير منبتة فكانها الفقد المطر
مذلات ولا احب الوقف من يساوون الى قدير وصى يلحدون فى اياتنا يميلون عن الحق فى ادلتنا من
الجحد والخدع على القرائن بالحصر لا يخفون علينا ونزل استفهاما وعيدا ووعدا افمن يلقى الى يوم
القيمة ما شئتم با انه بما تعملون بصير با ان استانف ولم تجعل ان الذين كفروا بالذكر بدلا من الذين يلحدون
او جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبران محذوف ولا وقف بينهما لما خصصه وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
لاجنبيه لان الضمير فى وانه للذكر ولا احب الوقوف على الكافرين لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه جميع احوالهم بالحصر ان القرآن لكتاب منيع محمى لا يصل اليه ما يبطله او يغيره
من جهة ما واما معارضة لطعنا فيه فلم تزده الا اعزازا تنزيل من حكيم حميد با ما يقال لك يا محمد من التكذيب
الا ما قد قيل للرسل من التكذيب من قبلك يا المعنى ما يقول تعالى لك الا مثل قوله للرسل قبلك وهو
ان ربك لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه با قالوا لعلهم جعلوا الهاى ولو جعلناه
قرانا قبل الذكر تفخيما له كانزلناه فى ليلة القدر وان جعلت الهاء للكتاب فلا يتم الوقف بينهما فصلت اياته ك على القراء
اعجمى وعربى با بهمزتين محققتين وبمدة استفهاما فيهما ... المعنى لو جعلنا القرآن اعجميا لقالوا منكرا
العرب هلا بينت اياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا اقرآن اعجمى ونبى عربى او قرآن اعجمى والمرسل اليه

الحجى

عربي ولا احب الوقف على ابانه على القراءة ايضا أعجمي بهمزة واحدة اخبارا لان الكلام جملة واحدة
وتقديره انهم قالوا هلا فصلت آيات القرآن فجعل بعضها اعجميا تعرفه العجم وبعضها
تعرفه العرب والاعجمي بسكون العين من لا يفصح وان كان عربيا وليست نسبة حقيقة
هي للتوكيد كمعنى الصفة كاحمري في احمر وءعجمي بهمزة استفهام وفتح العين نسبة حقيقية الى العجم
وان كان فصيحا قل هو للذين آمنوا هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب من [illegible]
ان استانفت ما بعد وتقديره والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ولا تقف على [illegible]
ان عطفت والذين لا يؤمنون على الذين آمنوا وان كان عطفا على عاملين فقد اجازه الاخفش
هو للذين آمنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى مصدر
بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل ولما كانوا لا يعون ما يسمعون من القرآن قال اولئك ينادون
من مكان بعيد في الآخرة بافتح اسمائهم وهذا جواب ان الذين كفروا بالذكر فاختلف فيه
موسى كما اختلف في القرآن بان صدقه قوم وكذبه آخرون ولولا كلمة سبقت من ربك
بان تفصل تعالى يوم القيمة بين الخلائق والكلمة بل الساعة موعدهم لقضي بينهم لحكم بين [illegible]
هنا دريت موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها ضررا اساءته [illegible]
من علم معرفة الساعة [illegible] لا يعرفه غيره تعالى ان استانفت ما بعد وكان ان عطف
على الساعة وما تخرج من ثمرة جمعا ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف ونقل [illegible]
الضم وهو وعاء الثمر كجف الطلعة وما في وما تحمل من انثى نافية ولا تكون ناقصة لعطفها على [illegible]
ولا تضع المعنى وما حدث حدث من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك الا بعلمه
فعلمه تعالى وعلى اي وصف وجد في كل زمان ومكان او بعلمه وبقدرته ويوم القيمة [illegible]
اي الكفار اين شركائي بزعمكم قالوا آذناك اعلمناك بعضهم يقف ههنا ثم يبتدي ما منا من شهيد
يشهد بذلك وفيه نظر لان آذن يتعدى بنفسه الى مفعول واحد والى آخر بحرف الجر والنفي ههنا
في موضع الجار والمجرور وضل عنهم ثم ما كانوا يدعون يعبدون ههنا وهي الاصنام [illegible]
قبل من قبل موتهم وظنوا ايقنوا او تضمن لا محيص لهم لان ما في ما لهم من محيص نافية
تعمل فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل وجعل ما لهم من محيص منادا اسند مفعولي ظنوا
لا يسأم الانسان من دعاء الخير مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف [illegible]
المعنى لا يزال يطلب السعة في المال والحال وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط
من رحمة الله وهذا صفة الكافر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ويوصف
بعد ولئن اذقناه اعطيناه رحمة منا سعة وعافية منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما في من خير
[illegible] وما اظن الساعة قائمة [illegible] ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
الجنة يقول ذلك استهزاء فلننبئن الذين كفروا بما عملوا الموجبة لهم النار ولنذيقنهم من
عذاب غليظ شديد واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى ونأى بجانبه ثنى عطفه
والجانب الجملة [illegible] فرطت في جنب الله ذهبت بنفسه تعظما عن الايمان واذا مسه الشر فذو دعاء
كثير ارأيتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به [illegible] فاخبروني من اضل منكم
اي اضلكم انفسكم بتكذيبه واوقع ممن هو في شقاق بعيد عن الحق [illegible]

اسلام م

ينادون م

سنريهم آياتنا الدالة على الوهيتنا وقدرتنا في الآفاق اقطار الارض [illegible]
[illegible] وغيرهم وفي انفسهم فتح مكة او في الآفاق وقايعه تعالى بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر
[illegible] الآفاق بامساك القطر وفي انفسهم بالمصايب ومدخل الغذاء والماء ومخرجهما او في الآفاق بتسخير
[illegible] واثبات الاسباب وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم تكسيها لحما ثم [illegible]
[illegible] حتى يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام الحق [illegible] فعلنا ذلك ليعلموا صدق
[illegible] صلى الله عليه وسلم ومحل بربك من اولم يكف بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد
بدل من بربك اي اولم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء الا انهم في مرية في شك
من لقاء ربهم [illegible] ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط فيجازيهم بكفرهم
سورة الشورى مكية [illegible] الا قل لا اسألكم عليه [illegible] اربع او الا ذلك الذي يبشر الله عباده الى بذات الصدور
[illegible] والذين اذا اصابهم البغي الى من سبيل فمدنيات وهي خمسون او ثلاث او خمسون آيه بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] الكلام على الوقف ومعاني الحروف العزاء كذلك يوحي بضم الياء وفتح الحاء مجهولا القائم مقام الفاعل
اليك او يجوز الوقف على والى الذين من قبلك ثم رفع الله تعالى فاعل فعل محذوف كانه قيل من يوحي فقيل
يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى محل الكاف نصب بيوحي ويحيا
[illegible] القراءة المجهول رفع مبتدا خبره يوحي او نصب صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك
الوحي بالنون والله مبتدا خبره العزيز الحكيم المعنى مثل ذلك اي الكتاب الموحى اليك يا محمد اوحى
الى الرسل من قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم وقال يوحي مضارعا دون
[illegible] للايذان ان اتخاذ مثله عادته ويجوز ان يكون ابدالا من الماضي والمستقبل بالنسبة اليه تعالى
[illegible] كما اوحينا اليك اوحينا اليهم وسموا الوقف ههنا بالتمام وارادوا حسنا لاجل الضمير في
[illegible] السموات [illegible] العظيم تكاد مذكرا لتذكير الجمع ومؤنثا لتأنيث السموات [illegible]
[illegible] يتفطرن من فوقهن المعنى يتشققن من فوق الارضين السبع او يكاد كل سماء يتفطر
فوق السماء التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا او من عظمة العرش وما فيهما من الملائكة وصلواتهم
[illegible] في الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم
[illegible] من المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا وكانوا يستغفرون للمؤمنين قبلما ابتلي
هاروت وماروت فبعدما ابتليا لم يستغفروا او معنى يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها
[illegible] بوكيل ونصب الكاف من وكذلك باوحينا اليك فنصب قرآنا عربيا حالا
[illegible] مفعول اوحينا وذلك اشارة الى الايحاء [illegible] اوحينا اليك فنصب قرآنا عربيا حالا من مفعول
[illegible] وذلك اشارة الى الايحاء المبين اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها
[illegible] تنذر ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا وتنذر [illegible] مفعوليه يوم الجمع
[illegible] هو يوم القيمة وسمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه او اجتماع الارواح باجسادها او كل
[illegible] ارسلناك لتخوف اهل مكة ومن يليهم العذاب وتخوفهم اهوال القيمة لا ريب
[illegible] لا محل له من الاعراب لاعتراض العزاء فريق وفريق رفعا خبر مبتدا اي بعضهم فريق في الجنة
[illegible] بعضهم والضمير للمجموعين والمؤمنون المجموعون في الجنة والكافرون المجموعون في السعير
ولو شاء الله تعالى مشيئة قسر لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو دين الاسلام ولكن يدخل
[illegible] في رحمته اي دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدا خبره ما لهم من ولي و

من عذابه تعالى والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره بعد نفي جميع الآلهة إن أرادوا أولياء

فالله هو الولي [illegible] وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما

اختلفتم فيه [illegible] من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود إلى الله يوم القيامة

[illegible] فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث [illegible]

[illegible] ذلكم [illegible] الموصوف بهذا الوصف الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب

فاطر خبر مبتدأ محذوف [illegible] السموات والأرض [illegible]

[illegible] جعل لكم من أنفسكم [illegible]

[illegible] ومن الأنعام أزواجا [illegible] يذرؤكم [illegible]

فيه [illegible] ليس كمثله شيء [illegible]

[illegible] وهو السميع البصير [illegible] له مقاليد السموات والأرض

يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا [illegible]

[illegible] والذي أوحينا إليك [illegible] وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى [illegible] أن أقيموا الدين

[illegible] ولا تتفرقوا فيه [illegible]

كبر على المشركين ما تدعوهم إليه [illegible]

الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا [illegible]

إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم [illegible]

[illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى [illegible]

لقضي بينهم [illegible] وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم [illegible]

لفي شك منه مريب [illegible] فلذلك فادع واستقم كما أمرت [illegible]

ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم

[illegible] الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم

[illegible] الله يجمع بيننا وإليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له

[illegible] حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد [illegible] الله الذي أنزل الكتاب

بالحق والميزان [illegible] وما يدريك لعل الساعة قريب [illegible] يستعجل بها الذين لا يؤمنون

بها [illegible] والذين آمنوا مشفقون منها [illegible] ويعلمون أنها الحق ألا

إن الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد [illegible]

[illegible] الله لطيف بعباده [illegible]

يرزق من يشاء [illegible] وهو القوي العزيز [illegible]

من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه [illegible]

ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب [illegible]

أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله [illegible]

ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين

مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم [illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات

لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده

الذين آمنوا وعملوا الصالحات [illegible] قل لا أسألكم عليه أجرا [illegible]

إلا المودة في القربى [illegible]

[illegible]

ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور

أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك

[illegible] ويمح الله الباطل [illegible]

وحذفت الواو لكن فيها من يدع ويدع نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم
في بعض المصاحف المعنى يمحو باطل الكفر ويحق الحق يثبت الحق بكلماته بالقران
انه عليم بذات الصدور وبما يضمره القلوب فيجازي كلا بعمله ومعنى يقبل التوبة عن عباده
بتجاوزه عنهم بقبولها فانه يقال قبلت عنه الشيء اذا اخذته منه وقبلته منه جعلته مبدأ القبول والتوبة
عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه ابدا وان تعلق به حق العباد فلا بد من ايصال حقوقهم
بعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفرائض ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيتها
في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل الضحك قبل
عن السيئات اذا اثيب منها ويعلم ما تفعلون بالياء والتاء ويستجيب يجيب تعالى
المؤمنين او يستجيب لهم اذا شفعوا في اخوانهم او يستجيب تعالى المؤمنون لطاعته تعالى اذا دعاهم
ويزيدهم من فضله زيادة على ثواب عملهم او شفعهم في اخوان اخوانهم والكافرون لهم
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لان الغنى مبطرة والبغي او بغى بعضهم على بعض منزلة وركبا بعد ركب
بعد بلس ولكن ينزل بقدر ما يشاء بقدر ما تقتضيه مصلحة العباد انه بعباده خبير بصير
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما
الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وان من عبادي المؤمنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه
لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي
بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة جر او رفع عطف
اليه والمضاف وان كان الدبيب في الارض فنسبته اليهما كما ينسب الشيء الى الجميع
وان كان ملتبسا ببعضه والعامل في اذا جمعهم اذا يشاء قدير وعلى متعلقه بقدير ولو
لعلق القدرة بالمشيئة فيكون بقدره وهو على جمعهم قدير اذا يشاء وذلك يحال المراد وما اصابكم
من مصيبة فبما بالفاء جواب ما قبلها لانها شرطية ومحلها رفع ابتداء او بلا فاء على حذف الفاء
الاولى موصولة مبتدا خبره ما في بعض المصاحف وجدت بلا فاء وفي بعض بفاء
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والآية
تخص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم لمصالحهم ويعفو عن كثير
ما من خدش ولا عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر
ومن آياته الجوار بالياء وصلا خاصة وبالياء وصلا ووقفا والمراد السفن الجارية في البحر
كالجبال الرواسي وكل مرتفع علم ان يشأ يسكن الريح جوابه ويعطف على الجواب او
يغرقهن بما كسبوا من الذنوب ويعطف على يوبقهن ويعف بالواو استينافا عن كثير
ويعلم رفعا استينافا ونصبا عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم
انه الناس ولا يجوز على ما قرئ بكسر الميم لانه يجزم عطفا على جواب الشرط الذي يعلم
هنا في آياتنا ما لهم من محيص مهرب الوقف من كل الاعلام الى هنا وما اوتيتم
من شيء شرط جوابه فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله
من الثواب خير وابقى من حطام الدنيا للمؤمنين وعلى ربهم يتوكلون والواو

والذين يجتنبون عطفا على الذين ان رفعته او نصبته مدحا كبائر الاثم
جمعا ومفردا والمراد الجنس ابن عباس هو الشرك والفواحش هي موجبات الحدود وهم
مبتدا خبره يغفرون وهو جواب اذا والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة الخمس وامرهم شورى مصدر
بمعنى التشاور اي ذو الشورى لا ينفردون واحد منهم براي حتى يتشاوروا دون صاحبه الحسن ما تشاور قوم
الا هدوا لارشد امرهم والكلام على ينفقون ويغفرون كالكلام على يتوكلون فالمدح لهم
من المؤمنين صنف والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون صنف آخر ينتقمون من المشركين
لا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان يستذل فاذا قدر عفى او نزلت في المؤمنين
حيث اخرجهم كفار مكة ثم مكنوا في الارض فمن ظلمهم انتصروا يقولون ثبوت هذه الآية لان المنتصر
غير المتعدي محمود على فعله لانه اخذ ماله فهو مطيع وكل مطيع محمود وبعضهم يرى الانتصار من المتعدي
المصر على التعدية والعفو عن المتعدي النادم وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية اشارة الى ان يكون
مثل الاولى حسب او لانها تسوء من تنزل به فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه وبين خصمه بالعفو والاغضاء
فاجره على الله الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا
العافون وروي انه يقوم خلق كثير فيقال ما اجركم فيقولون نحن الذين عفونا عن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة باذن الله تعالى انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه
فاولئك اي المنتصرون ما عليهم من سبيل من طعن ولا عيب انما السبيل على الذين
يظلمون الناس في الارض يبغون بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر
ان ذلك المذكور من الصبر والعفو لمن عزم الامور وترى الظالمين
لما رأوا العذاب عند معاينة العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون على النار
خاشعين من الذل ويقف على الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعده
ولا احبه ويقف على خاشعين ان تعلقت من الذل بينظرون من طرف خفي
ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السياف او ينظرون من عين ضعيفة خوفا
وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم بدخولهم النار واهليهم الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا او يقول المؤمنون يوم القيمة ظرف للقول الكافرين من دون الله
من دون عذابه من سبيل ان علقت من الله بلا مرد له فالمعنى لا يرده الله
ما لكم من ملجا يوم القيمة ما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه فان اعرضوا عن انذارك يا محمد
فما ارسلناك عليهم حفيظا حفظا لاعمالهم ان عليك الا البلاغ واذا اذقنا الانسان
منا رحمة نعمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور
بالنعمة ويكفر بسبب النعم يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
اعتراض عليه لانه الفعال المختار وقدم اناثا ونكرها وعرف الذكور لانه في معرض
انشاء ما اختاره العباد ويجوز ان ... ويكون ايماء الى ضعفهن
وقدم الذكور عليهن بعد ... لان الاصل الخلق
وعرف الذكور لانهم كانوا ... المراد والمختارون
واللام للعهد او للتفضيل وفيه نظر لان الغالب على الفواصل موافقة الاعراب
وزعم بعضهم ... او يزوجهم

ذكرانا وإناثا حال اي يقرن بين الصنفين والواو بمعنى او يزوجهم ان يلد اولاد غلاما ثم جارية ثم غلاما
ثم جارية او يلد ذكورا او انثى حملت بهما في بطن واحد انه عليم قدير لما قال اليهود للنبي صلى
لا تكلم الله وتنظر الله كموسى ان كنت نبيا نزل وما كان لبشر اسمها ان يكلمه الله الا
وحيا استثناء متصل ان جعل التكليم منه تعالى بمعنى الوحي ومنفصل ان جعل التكليم على حقيقته
لان التكلم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد يكلم الله تعالى الا بوحي وهو الالهام او الرؤيا
او من وراء حجاب وري محجب بان يحجب العبد عن سماع كلامه كموسى عليه اذ سمع الخطاب من
او يرسل تعالى رسولا كجبرائيل فيوحي تعالى الى ذلك الرسول باذنه باختياره تعالى ما يشاء
من الوحي فيكلم ذلك الرسول بالموحى اليه الرسل بان يلقنه عليهم القراء بنصب يرسل فيوحي عطفا
يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال لان تقديره ان يرسل بمعنى ارسال ومن وراء
حجاب ظرف في موضع الحال ايضا نحو على جنوبهم تقديره وما يجوز ان يكلم احدا الا موحيا اليه
او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا اليه والقراءة ايضا برفع يرسل استئنافا وسكون فيوحي عطفا
على يرسل بالحصة ما جاز ان يفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلاثة او بعضها
الرؤية علينا من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرات وما كان لبشر الا
الله علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه ومثل ذلك الايحاء الى الرسل اوحينا اليك روحا من امرنا
المراد بالروح النبي صلى الله عليه لان الوحي اليه الدين كالروح للجسد وحل ما كنت تدري ما الكتاب
اي القران ولا الايمان اي بشرائع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف اليك والانبياء كانوا
مؤمنين قبل الوحي وكان محمد صلى الله عليه يعبد على دين ابراهيم في الحديث انه صلى الله عليه كان يوحد
ويبغض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب
القران وعطف عليه لاختلاف لفظهما اي ما كنت تعرف القران وما فيه من الاحكام ويدل على
التاويل توحيد الضمير في ولكن جعلناه ولو اراد هما لقال جعلناهما والهاء للايمان او الكتاب اي جعلناه
الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كما وانك لتهدي لتدعوا وقري بها وري لتهدى مجهولا الى صراط
دين الاسلام وبدل من مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور جميع الخلائق

سورة الزخرف مكية او الا واسأل من ارسلنا الآية وهي ثمان او تسع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

حم قسم محذوف الجواب بواو والكتاب عاطفة ولا وقف عليها الى حم والكتاب المبين
اي المبين وبعض عليها ان رفعها خبر مبتدا محذوف او نصبها مفعولا لام مقدر مقسما والكتاب المبين جوابه انا
جعلناه اوجدناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون اي اراده ان تفهموه لانه لو نزل بغير العربية
ما فهموه وانه اي القران في ام الكتاب اللوح لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب متعلق
لعلي حكيم اي المعنى القران مثبت في اشرف مكان واعزه عندنا مع انه حاكم على الكتب قبله والاسم لانه ذو
بالعز والعالي افنضرب للعطف على المحذوف والهمزة للانكار واصل الضرب صرف الشيء ونحن
تقديره انهملكم فنضرب فنزيل عنكم الذكر القران صفحا مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى
او مفعول له اي افنعزل عنكم القران والعمل به للصفح او حال اي صافحين وقري بضم الصاد لغة او
جمع صفوح القراء ان كنتم بفتح الهمزة اي لان كنتم قوما مسرفين مشركين المعنى افنعزل عنكم
لاجل شرككم ولا تؤمرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب اي انترك عذابكم لكفركم وبكسر الهمزة
شرط محذوف الجواب يدل عليه افنضرب وهذا من الشروط المحققة ذكر هاهنا المقول كقولك لمن تعلم له
ان كنت عملت لك شيئا فوفني حقي مع علمك بذلك وقري اذ كنتم وكم نصب بارسلنا في الاولين من نبي فالواو ارا

في الاولين وما ياتيهم ذكر للاولين وما ياتيهم الجملة حكاية حال ماضية متصلة الى زمنه صلى الله عليه تسلية له
بعض كسرا اي الرسل ارسلنا الى من تقدم مكة ولم ياتهم رسول الا كانوا به يستهزءون كما يستهزئ قومك بك
اي جعل بهم في ضيهم لاهل مكة ولا يهم ان يجعل للمسرفين اي اهلكنا اشد من المسرفين او قومك بطشا
تمييز او حال اي باطشين ومضى في مواضع من القران مثل الاولين اي ذكر قصص الاولين كما سار بها الشهرة
الامثال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم عند بعضهم جعل هذا آخر الاخبار عن قول المشركين
ما بعده تعريفا للنبي صلى الله عليه وبعضهم جعل ما بعده صفة العليم تقديره ليقولن خلقهن العزيز العليم المتصف
بكذا وكيت فلا يتم الوصف على العليم لعلكم تهتدون كما ما بقدر بمقدار الحاجة ولم يكن طوفانا
جعل الازواج كلها اي الاصناف من الفلك اي ما تركبون تعالى ركب في الفلك وركب الانعام فغلب المتعدي بنفسه
وذكر الضمير في ظهوره ردا الى لفظ ما لتستووا على ظهور ما تركبونه ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالتسكين
بها في قلوبكم معظمين لها اذا استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا لما نقل عنه صلعم حين وضع رجله في الركاب وتلو
بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اي ومقرنين مطيقين
من اقرن الشيء اطاقه ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت قالوا وقال اذا ركب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
والاسم لذوي العقول والمروات الركوب تلذذا وتنزها وجعلوا له اي حكموا ان لله تعالى
من عباده جزءا بعضا لقولهم بنات الله لان الولد جزء الوالد والمعنى جعلوا جزءا من عباده لانهم
اشركوا الاصنام معه تعالى ان جعل وجعلوا متصلا بلئن سألتهم فلا وقف بينهما اختيارا الا بقدره
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليعترفن بخالقهما ومع اعترافهم فقد جعلوا له جزءا من عباده
لو وصفوه بصفات المحدثين ان الانسان لكفور مبين ثم حكى بام المنقطعة تجهيلا لهم فقيل ام
بل النفسه مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين يعني اسلحيل وصفاته واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي جعل
له شبها بقوله الملائكة بنات الله لان الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا مسود وسواد رفعا
على ظل الضمير المبشر فوجهه مبتدا اخبره مسود والجملة خبر ظل وهو كظيم القراءة
او من ينشأ بضم الياء وفتح النون من نشئ ينشأ كربي يربي وزنا ومعنى وبفتحهما واسكان النون
اي يربى في الحلية وهو اي ومن بصب تقديره اتجعلون من ينشأ في الحلية وهو
في الخصام غير مبين حجته لضعفه وفي الخصام متعلق مبين ولا يعمل المضاف فيما قبله الا في
غير لان فيها معنى النفي كانه قيل وهو لا يبين في الخصام او بصب بفعل يفسره مبين والمراد
النساء بعضهم قلما تريد امراة ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وفي هذا اشارة الى ان التربية في
الزينة والتنعم من المذام وانه من صفات النساء دون الرجال القراءة عباد الرحمن جمع وعند طوعا
عبد الرحمن المعنى الملائكة عبيد الرحمن وهم عباده اناثا القراءة اشهدوا خلقهم بهمزة بعدها
واو خففه الضمة واصلها بهمزة مخففة بين الهمزة والواو وبادخال الف قبلها مع السكون لانها همزة
استفهام دخلت على اشهد المجهول وبهمزة واحدة مفتوحة وفتح السين وكسر الهاء المعنى على القراءتين
احضروا او احضروا خلق الملائكة اناثا اخرجوا خلقنا الملائكة اناثا حاضرون [crossed out] ستكتب
تهكما واستهزاء بهم وتوبيخ لهم روي انه صلى الله عليه قال لهم وما يدريكم ان الملائكة اناث قالوا سمعنا
من آبائنا ونشهد انهم لم يكذبوا فنزل ستكتب شهادتهم علي آبائهم بان الملائكة هنا ويسألون كما
عنها ثم فيجازون عليها وقري بالنون وشهاداتهم جمعا وانثاء جمع جمع ثم ان الكفار استهزءوا وقالوا

سخرية على سبيل الاعتذار **لو شاء الرحمن ما عبدناهم** يعنون الملائكة وغرضهم لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الاية ويوضح انهم استهزاء من غير سعي قوله تعالى **ما لهم بذلك** المقول **من علم** لانهم قالوا لو شاء معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم ولمدحوا على ذلك وايضا حال الكافر يقتضي الاستهزاء بالمومن في كل وقت على استهزائهم ايضا ان قيل **ان هم الا يخرصون** لان اصل الخرص القول على ظن وتخمين سواء طابق الشيء او خالف واما المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة اناثا فلم يؤد علم استهزاء لانهم قالوا باعتقادهم ثم زادهم توبيخا فقال **ام اتيناهم كتابا من قبله** او محمد صلعم فيه عبر الله **فهم به مستمسكون** فلم يحتجوا انقطاعا **بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة** طريقة تؤم تقصد وهي الحالة التي عليها الامم وجران **على اثارهم مهتدون** مقتدون مستنون قال اخبار عن الله امرنا **او لو جئتكم** جئناكم **باهدى** بدين اصوب وارشد **مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما** ايها الرسل **كافرون** ثابتون على الكفر احب الوقف من الكم الى **المكذبين** **براء** مصدر كظما فلذلك فيه العلل والكثير والذكر والانثى بريء وبراء كريم وكرام صما المعنى اي مخلص **مما تعبدون** الحور هنا ان جعلت ما موصوفة صفتها **الا الذي فطرني** تقديره انني بريء من اله يعبدونها غير الذي الهه الا الله لقصدنا او بدلا من المجرور ولي انني بريء من المعبود الا من الذي فطرني وجاز البدل قالوا الانهم يعبدون مع الله الهتهم ولا احبه على يعبدون وان جعل الا منقطعا لان الكلام جملة تودي معنى لا اله الا لانه اذا قيل انني بريء مما تعبدون فقد نفى جميع الالهة فاذا قال الا الذي فطرني وكانه قال لا اله الا الله لان معناه لكن فطرني لا ابرأ منه فصار من انني الى **سيهدين** جملة مودية معنى كلمة الاخلاص قال هنا سيهدين وفي غيره للابدان بدوام الهداية حالا واستقبالا **وجعلها** ابراهيم او الله تعالى والمراد كلمة الاخلاص وهي معنى براءتي **كلمة باقية** فلا يزال في ذرية ابراهيم صلى الله عليه من يعبد الله ويوحده وكلمة ومعنى ابراهيم لله بالايمان متصلة في ذريته من بعده **لعلهم يرجعون** الى الايمان والطاعة اذا علموا ان ابراهيم كان **بل متعت هؤلاء** المشركين برسالتهم **واباءهم حتى جاءهم الحق** الرسالة وسولهما وهو محمد صلى الله عليه متعنا ومتعت حكاية اعراض منه تعالى على دايه في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم بطول وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا عن التوحيد وكان ينبغي ان يحمدوه ويوحدوه على ذلك **ولما جاءهم الحق** جاوا بما هو اقبح من غفلتكم حيث **قالوا هذا سحر وانا به كافرون** ومعنى **من القريتين** من احدهما كالمخرج ... وهو كانس بن عمرو والقريتان مكة والطائف او كان يتردد اليهما فنسب اليهما او تقديره من رجلي وعلى القريتين ابن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف او عتبة بن ربيعة بمكة وابن عبد يا ليل بالطائف المعنى لهم هلا نزل القران على رجل **عظيم** عندهم فقيل توبيخا لهم **اهم يقسمون رحمة ربك** فيجعلون من شاؤوا ... عجزهم بل **نحن قسمنا بينهم معيشتهم** ما يعيشون به انا قادرون على ذلك **ورفعنا بعضهم فوق بعض** بالفقر والغنى والحرية والرق او بالسخا والاخلاق او بالمعرفة **درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا** بكسر السين وضمها من التسخير اي ليستخدم الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء او الموالي العبيد **ورحمة ربك** يعني الجنة او النبوة **خير مما يجمعون** من حطام الدنيا ثم اوما تعالى الى انه لا قدر للدنيا عنده بقوله **ولولا ان يكون الناس امة واحدة** على الكفر **لجعلنا لمن يكفر بالرحمن** وبدل من لمن **لبيوتهم سقفا من** العراة بفتح السين وسكون القاف مفردا او بضمها جمعا وبفتحتين لغة في سقف **ومعارج** جمع معرج اي مصاعد كالدرج **عليها يظهرون** يعلون **و** سررا بفتح الراء الاولى تخفيفا من فضة **عليها يتكئون وزخرفا** ذهبا اي لجعلنا لهم

بل المساكين اغنياء المعنى لولا الخوف على المومن لاعطينا الكافر هنا عطاء جزيلا اذ لا حظ له في النعيم **لما** مشددا وبفتح اللام فان بمعنى ما ولما بمعنى الا وما كل ذلك المذكور الامتاع وكسرها فما زائدة توكيدا **وان** مخففة بكسر اللام مخففا فان مخففة من الثقيلة واللام جارة ومعنى وما معنى الذي العائد عليها من صلتها محذوفة تقديره للذي هو **متاع الحيوة الدنيا** كانه قال وان كل ذلك للذي يتمتع به في الدنيا ابن جني سعي ان يكون على هذه القراءة منصوبة لان ان مخففة وبطل عملها الرفع لما لزم بها ومن النافية كان زيد لقائم وادام المحكى باللام نصبت كل على لغة من يعمل ان المخففة قياسا الفرق بينهما بمعنى جميع حطام الدنيا يزول وقد يشترك فيه المومن والكافر هنا **والاخرة عند ربك** خاصة **للمتقين** صلى الله عليه لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء **ومن** **يعش** بفتحها فالضم عشا يعشو نظر نظر العشي بلا افة بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى بضم السين معنى يعشوا بواو فالواو من موصولة وجزم **نقيض** على هذا على لغة من يجزم المرفوع تخفيفا من المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا ونظرا الى الاصل كسمع من العرب الوقف على الفعل الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف وقد ورد من ذلك في رصلح في الحديث الصحيح كالبخاري ومسلم وفي اشعار العرب قراءة ان شاء الله تعالى اذا طلبته وزعم بعضهم ان من قرا يعشو حقه ان يرفع نقيض ومعنى قراءة الضم ان يتعامى **عن ذكر الرحمن** ومعنى قراءة الفتح ان يعمى هو عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القران **نقيض** **له شيطانا** مسلطا عليه **فهو له قرين** لا يفارقه وجمع ضمير من وضمير الشيطان اراد جنس من والشيطان **وانهم** اي الشياطين **ليصدونهم** وان الشياطين يمنعون العاشين **عن السبيل** سبيل الهدى **ويحسبون** اي الكفار **انهم مهتدون** **حتى اذا جاءنا** تثنية العاشي والشيطان وسبيل الى اذا جاء العاشي القيمة ورأى اهوالها **قال** للشيطان **يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين** مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب المشرق للتغليب كالقمرين للشمس والقمر **فبئس القرين** الشيطان فعند دخول العاشين النار قيل **ولن ينفعكم** التمني **اليوم** بدل منه **اذ ظلمتم** اشركتم **انكم في العذاب مشتركون** تعليل لعدم النفع والمعنى ولن ينفعكم اليوم مشتكم اذ صح ظلمكم عندكم لان حظكم انتم وشركاؤكم الاشتراك في العذاب او الاشتراك في موجبه او اذ بمعنى ان لان ظلمكم بكسر انكم استئناف او فاعل ينفعكم انكم في العذاب والاشتراك في العذاب لا ينفعكم لان التخفيف يحصل من بعض كما يخفف رجل عن صاحبه اذا وقعا في شدة او يتعلق بيعلم اليوم اشتراككم وقت ظلمكم محذوفا لدلالة ظلمهم عليه والفاعل المحذوف في او على هذا لا يعلم ... **افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين** المراد ... **فاما نذهبن بك** ... **فانا منهم منتقمون** **او نرينك الذي وعدناهم** من العذاب ... **فانا عليهم مقتدرون** ... **فاستمسك بالذي اوحي اليك** وهو القران ... **انك على صراط مستقيم** **وانه** القران **لذكر** شرف **لك** بما اعطاك من الحكمة **ولقومك** ... **وسوف تسألون** عن القيام بحق ... **واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا** ... **اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون** ... **فلما جاءهم** ... **رسول رب العالمين** **فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون** لانها للمفاجاة ... **وما**

القحط من آية كالطوفان والجراد والضفادع الا هي اكبر من اختها التي قبلها لتكون العذاب اعظم لعلهم يرجعون
عن كفرهم وعند مجي موسى بالآيات ذلوا وقالوا تعظيما له يا ايها الساحر اي العالم الكامل وكانوا يعظمون الساحر
ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يستجاب الدعوة او بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى اذا هم ينكثون عهودهم كفرا ونادى فرعون او امر بالندا في قومه
قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه مبتدأ والواو للحال الانهار صفة وخبر المبتدأ تجري من تحتي
للانهار على ملك مصر تجري حال من الانهار واعظم الانهار النيل تجري من تحت قصوري وسرير وبين يدي
أفلا تبصرون عظمتي او انهم بصراء هذا التقدير منقول عن سيبويه والخليل فيحسن الوقف هنا او ام منقطعة
لتقرير السامعين كأنه قال أثبت عندكم وهذه حالة اني انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير
فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة معنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى
تبصرون ام تبصرون فوضع انا خير موضع تبصرون فعلى هذا لا وقف على ولا يكاد يبين كلامه
حدثت بسبب الجمرة فلولا ألقي عليه أسورة كاغربة جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا رجلا سوروه
ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى ان كان صادقا فهلا القي عليه اساورة ذهبا او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف فرعون قومه فاطاعوه
فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخدم جمع خادم وسلفا جمع سليف
سلفا كغرفة وغرف المعنى الكل المضي والتقدم المعنى لما بلغوا في المعصية اهلكناهم فجعلناهم متقدمين
ومثلا للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على فعالهم المخصوصة يتعظ بهم من بعدهم لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعري لمحمد صلعم رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى والملائكة لانهم عبدوا دون الله
قومه من بعد ذلك وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي ثم نزل ولما ضرب ابن مريم مثلا مفعول ثان لضرب او حال
اذا قومك منه من المثل بصدون بكسر الصاد اي يضجون فرحا بما سمعوا من اسكات النبي صلعم
من الصدود والاعراض من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق او بمعنى الاعراض أآلهتنا
محققتين بعدهما الف لان اصله ثلاث همزات همزة الاستفهام وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة
الكلمة ساكنة محققة الهمزتان المفتوحتان وابدل من الساكنة الف وبهمزة واحدة بعدها همزة بين
وبعدها الف لان اصلها ثلاث همزات بقيت الاولى محققة وسهلت الثانية وبقيت الثالثة ساكنة مبدلة
ولم يدخل احد من الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين المسهلة والالف الفا كيلا تجتمع ثلاث الفات لان المسهلة
من الالف المعنى انهم قالوا استهزاء امعبودنا خير ام هو يعنون عيسى فرضي ان يكون آلهتنا معه في النار
المعنى ليست آلهتنا عندك خيرا من عيسى فليكن معه في النار او المعنى ليست آلهتنا عندك خيرا من عيسى
فليكن معه في النار او الضمير للنبي صلعم بوجه ما ضربوه خيرا هذا المعبود ام محمد ما ضربوه
المثل وهو الاستخبار هو لك الا جدلا الا للجدل والخصومة او حال اي جادلين بل هم قوم خصمون
شديد الخصام ان هو الا عبد من بوب والجوزان يكون الها لكن أنعمنا عليه بالنبوة
وجعلناه مثلا دليلا لبني اسرائيل يستدلون به بوجوه من غرائب على قدرة الله تعالى وتيسير
الركبان لغرائبه ثم دل تعالى على قدرته بابلغ من ذلك فقال ولو نشاء لجعلنا منكم ولدنا منكم
المخاطبون ملائكة في الارض يخلفون ملائكة كما يخلف الولد اباه وخلق الملائكة من الآدمي
ابلغ عرفا من خلق عيسى من غرائب وانه اي نزول عيسى لعلم للساعة شرط لها يعرف به متى يقوم
وسمي الشرط علما لحصول العلم به وقرئ لذكر والعلم اي علامة وللعلم قال النبي صلعم ليوشكن ان ينزل فيكم
عيسى بن مريم حاكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الملل كلها الا الاسلام وروي انه ينزل

يجي به بما يقتل الدجال فياتي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح والامام يؤم بهم فيتأخر الامام فيقدمه
عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلعم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرق البيع والكنائس ويقتل النصارى
الا من آمن فلا تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون على التوحيد هذا الذي امركم به صراط مستقيم
ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة والشرائع
ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية لانهم اختلفوا في الدين وغيره فبين لهم امور الدين وبعض
مع كل عن ابن عباس فاتقوا الله وأطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم قالوا واراه كما قيل لانهم فاختلف الاحزاب
اليهود وعيسى من بينهم كمن خالفهم عيسى وهم النصارى او اليهود والنصارى فويل للذين ظلموا المشركين من عذاب يوم اليم
انهم كفروا بل امر الساعة هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بها لاشتغالهم بالدنيا ويوم
بعد والمعنى الاخلاء بسبب المعصية يوم القيمة يعادي بعضهم بعضا الا المتقين المحسنين خلا السوء
لمعصية كل خلة لغيره تعالى ينقطع ويصير عداوة فيما بينهم لم تحل مودته اخوانه خالصة لله تعالى ان عطا
كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله فانها في كل وقت في زيادة فيقال لهم تعالى وابانا من عباده المتحابين
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ان رفع الذين بعد مبتدأ خبره ادخلوا الجنة بعد ولا انتم او نصبت نعتا لعبادي
لانه منادى مضاف بل يقف على مسلمين روي ان الناس يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم فيرجوها
الناس كلهم فاذا قيل الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيا يئسون منها غير المسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون وتكرمون
اكراما يبلغ اظهار اثره على وجوهكم فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب
وأكواب جمع كوب وهو اناء الشرب لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء وفيها اي الجنة ما تشتهيه
الانفس تلذذا بها على الاصل وحذفها استخفافا وتلذ الاعين بنظرها وانتم فيها خالدون
وتلك مبتدأ خبره الجنة صفتها التي اورثتموها او الجنة صفة تلك والتي اورثتموها خبر المبتدأ فالباء في
بما كنتم تعملون تتعلق باورثتموها وان علقت الباء بمحذوف كالظروف التي تقع اخبارا فاورثتموها
صفة وخبر المبتدأ بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد دخلت الجنة في ملككم كدخول الميراث في ملك وراثه ومن
لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون بعض الاشجار لان اشجارها لا تزال مزينة بالثمار وكلما اخذت ثمرة خلفتها مثلها المخصوصة انهم
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون ان رفع لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب استئنافا او الجوزان
نعته خبرا ثانيا او نصبته حالا وهم فيه مبلسون آيسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا عند طول مكثهم
وشدة العذاب يا مالك وقرئ يا مال كسرا وضما ترخيما ليقض علينا ربك بالموت او ليمتنا من قضى الرجل مات
بعد الفسنة انكم ماكثون دائما في العذاب فيا يئس القوم بعدها بكلمة بقول الويل والشهيق
ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم وقرئ لقد جئتكم على لسان رسلنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا احكم
اهل مكة امرا في كيد محمد صلعم فانا مبرمون كيدنا الا هلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يخطر ببالهم
او ما يسرون الى غيرهم ونجواهم ما يتناجون بينهم جهرا ان شئت وقفت هنا وتبتدي بلى او ان شئت
هنا وتبتدي ورسلنا الحفظة من الملائكة لديهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد وهذا غاية التوحيد والطاعة
لانه قد ثبت ان لا ولد له تعالى وانتفت عبادته لانتفائه وفيه ايماء الى الانصاف في الجدال وانباء بالحجة
او ان نافية ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين لقولكم ولي نفي منه من عبد يعبد فهو عبد كانف
انف وزنا ومعنى او المعنى ان قلتم ان للرحمن ولدا فانا اول من قال تبرؤا لك عبد ووحد وقرئ عبدين
سبحانه وتعالى عما يصفون يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذي في السماء اله
الراجع الى الذي محذوف وفي تتعلق باله وتقديره هو الذي هو اله في السماء معبود وفي الارض اله العابدين

معبود ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا في احدهما **وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله**

لا يعني الله المعبود **العليم وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون** [illegible]

[illegible] **يدعون من دونه** [illegible] والاستثناء [illegible] بالحق [illegible]

قال كلمة الاخلاص [illegible] المعبود من دونه الله كالملائكة [illegible]

لا يشفعون الا للمؤمنين [illegible] الشفاعة كما يزعمون انهم شفعاء [illegible]

[illegible] **وهم يعلمون** [illegible] **وقيله** [illegible] حرف القسم [illegible]

على الساعة [illegible] والقيل والقول والقال واحد [illegible]

وقت قيام الساعة [illegible] مصدر [illegible] حرف القسم [illegible]

[illegible] وقال الرسول **يا رب**

ان هؤلاء قوم لا يؤمنون [illegible] **فاصفح عنهم**

وقل سلام [illegible] **فسوف يعلمون** [illegible] سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم **حم والكتاب المبين** [illegible]

عاطفة وجواب القسم **انا انزلناه** [illegible] الكتاب المبين وهو القرآن [illegible]

[illegible] **في ليلة مباركة** [illegible]

[illegible]

ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون [illegible] يقولون

[illegible] **انى لهم الذكرى** [illegible] الايمان عند نزول العذاب

[illegible] **وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون** [illegible] القرآن [illegible]

انا كاشفوا العذاب قليلا [illegible] عنكم زمانا يسيرا وان كشفنا

انكم عائدون [illegible] الجوع [illegible]

وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيامة [illegible] الكفار والمنافقين [illegible] كشف العذاب

[illegible] **يوم نبطش** [illegible]

[illegible] **البطشة الكبرى** [illegible]

[illegible] **ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون** [illegible]

[illegible] **رسول كريم** على الله تعالى وهو موسى وهرون [illegible] **ان ادوا**

[illegible] **عباد الله** [illegible]

[illegible]

اسم ان خبرها يوم الفصل المعنى لا يدفع ولى عن ولى كان ذا قرابة او اخيار من العذاب شيئا ولا هم
ينصرون من العذاب والاستثنا فى الا من رحم الله من المومنين فانه يشفع ويشفع متصل
الرحيم ان شجرت الزقوم هى ما انها العلم بكسر السين
الاثيم الكثير الاثم وهو ابو جهل واصحابه اومو عام فى كل فاجر عن ابى الدردا انه اقرا
طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام الفاجر بعدا فى هذا دليل لمن جوز ابدال
كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابى حنيفة فى تجويز قراة الفارسى اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه
كلا اجازه لان فى كلام العرب خصوصا فى القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من
المعانى والاعراب ما لا يستقل باداية لغة ما الزمخشرى ابو حنيفة كان لا يحسن الفارسية فلم يكن
ذلك منه عن تحقق وتبصر وعن ابى سعيد عن ابى يوسف عن ابى حنيفة بل قول صاحبيه فى عدم جواز القراة
بالفارسية لا وقف هنا لرفع الكاف من كالمهل وهو دردى الزيت او ذايب الفضة والنحاس
فلا وقف هنا لان يعلى حال من ضمير الكاف كالمهل اى شبه المهل غاليا او حال من المهل العراة بتذكير يغلى
وبالتا اى الشجرة قالوا التشبيه انما هو فى الذوب لا فى الغليان وانما يغلى ما شبه به والغليان
والارتفاع المعنى ان غدا اهل النار يتحرك ويرتفع فى اجوافهم لشدة حرارته وكراهة المعدة اياه كغلى
الحميم السدد من الحرارة فهو من بالقا الكافر فى النار فيقال خذوه فاعتلوه اصل القتل الاساس
وجره بغلظة وشدة العراة بضم اليا وكسرها لغتان المعنى جروه فجروه الى سوا وسط الجحيم
على العراة بفتح انك اى ذق لانك وعلى العراة بكسر انك الوقف على ذق وقائله قوله من عذاب الجحيم دون
ان هذا الجحيم كما يفارقه العذاب الهوان الملائكة يقولون لابى جهل استهزا به ذق العذاب انك لانت
على زعمك لانه كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم انا اعز اهل الوادى واكرمهم فوالله لن تستطيع انت ولا
ان تفعلا بى شيئا فثم يقال له ان هذا اى الامر الذى انتم فيه ان هذا العذاب ما كنتم به تمترون
سكون او ماروا وتجادلون العراة فى مقام بضما اسم مكان او مصدر على حذف مضاف اى سواء
اقامة وفتحا اسم مكان ايضا كالمجلس المعنى المتقون فى مكان امين وصف مكان بالامانة استعارة
لان المكان المخيف كان يخوز نازله لما يلقى فيه من الخوف فى جنات بدل من مقام ومحل بكسر
من سندس واستبرق حال من الضمير فى الجار متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
بهم حال ايضا وبعضهم يقف على كذلك وبعدم نظره فى فاكهين كذلك معنا وزوجناهم
بحور عين عظام العيون حسانها المعنى جعلنا لهم اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا الا انه لا يقال تزوج
معنى زوجها وعن العقبى زوجته المراة وزوجته بامراة بحور عين اضافة تبين لا العين
وغير حور بعيس عين والعيسا البيضا يعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون فى الجنة اى
بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال ايضا او ان
استانفت ما بعد ولم تنصبه حال امنين اوصفة لامنين ولما كان الموت فى الجنة مستحيل
عليه مستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التى ماتوها فى الدنيا ولما كان
الله المومن ما اعطاه فى الجنة محققة عند موته فكان موته فى الجنة بالاستثنا الا ان
منقطع او معنى بعد او سوى لا يذاقون لا يذوقون فيها المعنى الموت ووقاهم
فضلا مصدر يرفعه اى ذلك الفضل من ربك العظيم فانما يسرناه اى سهلنا القرآن
لقراه بلسانك بلغتك ليفهمه العرب عنك لعلهم يتذكرون فيومنون فارتقب

ما لكم هم الذين يفعلون ما هم هلا كل لانهم يتربصون لك الدوائر سورة الجاثية والشريعة مكية الا قل للذين امنوا الاية
وهى ست او سبع وثلثون ايات
بسم الله الرحمن الرحيم حم ان لم تجعل حم قسما
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
لا ان فى السموات والارض لايات للمومنين وفى خلقكم من حال الى حال كما مر ايضا على ذلك وما يبث
من دابة عطف على خلق دون الضمير المجرور فيه ايات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف وجرى فى
الاولى يرفعه ورفع اختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
وتصريف الرياح الا بتوحيدها وكسر التاء نصبا اصحابا وجمعها ورفع
ايات لقوم يعقلون فالاولى مبتدا خبره واختلاف خبر واختلاف لان واختلاف مجرور بفى مقدرة
سكون ايضا جملة مستانفة فيحسن الوقف ان فى الدار زيدا والحجرة عمرا والسوق وتصريف الرياح
بقلبها من حال الى حال ولو نصبت او رفعت عطفا كان من العطف على عاملين وهما ان وفى اذا
نصبت اقيمت الواو مقامهما فعملت فى واختلاف الليل الجر وفى ايات النصب واذا رفعت فالعامل
الابتدا وفى فعملت الواو فى ايات الرفع والجر فى واختلاف الليل نحو ان فى الدار زيدا وعمرا الثلث
لم يجوز ذلك سيبويه واجازه الاخفش وقول النحاة عطفا على عاملين يسامح وانما هو عطف على معمولى
عاملين ان فى المذكور من الحكيم الى هنا الدلالات على الوحدانية لقوم يعقلون الدليل فيومنون
ويوقنون بالوحدانية ومقتضاها تلك الايات المذكورات ايات الله ومحل نتلوها عليك حال
متلوة عليك بالحق ومعنى بعد الله بعد كتاب الله واياته معجزات انبيائه يومنون بالتا والياء
بالياء والتاء المعنى اذا لم يصدقوا بالقرآن والمعجزات فباى كتاب ومعجزات بعدهما يصدقون ويل لكل
افاك اثيم كثير الاثم وهو النضر بن الحارث يسمع ايات الله صفة اثيم او حال او مستانف تتلى حال عليه
ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن الايمان وحتى ثم هنا لاستبعاد الاصرار على الكفر بعد سماع القرآن
كان لم يسمعها مخففة من الثقيلة والضمير لم يسمعها ضمير الشان والقصة اى كان القصة كان لم يسمعها ومحل
كان والمتصل بها حال اى يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب اليم فقيل يوم صبرا وكانت
نازلة فى النضر فهى عامة فى كل مضار للدين واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها جميع الايات لمبالغة فى كفره
والهاء للشيئا لانه معنى الاية لانه بعض الايات وبعض الايات ايه المعنى اتخذ ايات القرآن هزوا وسخرية
اولئك لهم عذاب مهين
من ورائهم جهنم واصله ما يوارى عنك من خلف او قدام ولا يغنى عنهم ما كسبوا من المال والفعال
شيئا وعطف على كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام اولياء مصدر وما فيهما مصدرية او
موصولة عظيم هذا هدى والكافرون لهم عذاب اليم بالشكر ولعل ومعنى سخر ما فى السموات
وما فى الارض خلقها المنافع خلقوا جميعا حال صفته منه او منه حال لك سخر لكم هذه الاشيا كاينة منه
بنصبه برفع النور فاعل سخر او خبر مبتدا اى هى منه وان جعل ما فى الارض مبتدا وجميعا منه الخبر وقف
على السموات فلا وقف عليها المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل لانه لا يستحق احد عليه شيئا بل هو اوجبه على نفسه تكرما
لقوم يتفكرون ونزل كفا للمومنين عن اذى المشركين ثم نسخ باية السيف وغيرها قل للذين امنوا
يغفروا يعفوا للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله اى وقايعه من قولهم ايام العرب اى وقايعهم او
بالنور نعمة الله ليجزى قوما بالنون والياء يعلوها ورفع قوما ونصبه ليجزى
الخير قوما بما كانوا يكسبون بالاحسان والعفو للكافر ترجعون الكتاب التورية والحكم

...بين الناس او الحكمة والفقه من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم

بينات دلالات من الامر امر الدين من الحلال والحرام وفيما يقع بينهم فما اختلفوا في محمد صلعم وكفروا الا من بعد

ما جاءهم العلم به وبالدين بغيا مفعول له اي البغي حدث بينهم حسدا وعداوة له صلعم

على شريعة مذهب من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ثم رؤساء قريش حين قالوا ارجع الى

...التعليل في المعنى انهم لن يغنوا عنك من الله من عذابه شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض

والله ولي المتقين هذا القرآن بصائر للناس معالم للناس يبصرون بها دينهم وهدى ورحمة لقوم

يوقنون بالبعث لما قال المشركون للمؤمنين لئن بعثنا لنفضلن عليكم كما فضلنا هنا نزل انكار

وان لا مساواة بينهم ام حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم المفعول الاول

من نجعل الثاني الكاف من كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء اسم فاعل مبتدا او خبر

محياهم ومماتهم خبر والضميران لكل واحد من المؤمن والكافر اي لا مساواة بين حيوة المؤمن وموته

هنا متعب وهم منعم وكذلك لا مساواة بين حيوة الكافر ومماته لانه عكس المؤمن ولا يجوز

على انها حال على القراءة ايضا بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم فمن رفع محياهم سواء ارتفاع الفاعل بفعله

على هذه القراءة اسم فاعل اي نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم ومن نصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج

للمؤمن والكافر المعنى لا مساواة بين حالتيهما لان المؤمن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل بالمعصية

فادخل النار او المعنى لا يستويان في حيوتهما كما استويا في موتهما لان المؤمن والكافر قد استويا في الرزق

والصحة والمرض وغيرهما هنا فافترقا ثم بالجنة والنار ساء ما يحكمون وعن فضيل انه كرر هذه

وبكى طويلا وقال يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت بالحق ... لتجزى اللام

...قسم وغيره ولتجزى لعطفه ما بعد على محذوف تقديره خلق السموات والارض بالحق ليدل على قدرته

وهم لا يظلمون ونزل توبيخا لمن عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه افرأيت من اتخذ

الهه هواه واضله الله عن طريق الهداية على علم من الله تعالى بانه من اهل النار ويجوز ان

على علم من الضال بطريق الهداية بان ضل عنادا الحق فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حال وختم على سمعه

فلم يستدل على طريق الهداية وجعل على بصره غشوة وغشاوة والمعنى عن صد الهداية فمن يهديه من بعد اضلال الله

افلا تذكرون ومعنى نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيى بعض او نموت نحن والحيوة الدنيا

...الا الدهر مرور الزمان وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب

...ينسبون اليه اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

...الامر الحديث اي الله الفعال له لذلك المعنى انهم قالوا اما الحيوة ما نحن فيها وما بعد مماتنا

الدهر وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون ذلك بلا تحقيق ... ما كان حجتهم

...الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين ... ولله ملك السموات والارض ويوم

تقوم الساعة يومئذ بدل منه والعامل فيه يخسر المبطلون الكافرون المعنى ...

المبطل وترى كل امة جاثية مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم

...ابو عمرو ... واحد وهو القائم على اطراف الاصابع او الجاثي على قدميه والجاثي على ركبتيه مبتدا

تدعى وحسن الوقف على جاثية ولا يجوز ان يجعل كل امة بدلا من كل امة ونصب تدعى مفعولا

الى كتابها الذي فيه اعمالها للحساب او كتابها المنزل على نبيها فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون

هذا كتابنا هو اللوح او ديوان الحفظة ينطق حال من الكتاب يشهد عليكم بالحق انا كنا

نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون لا يهمل شيئا ثم تجازون فالمومن يدخلهم ربهم في رحمته

جنته ذلك هو الفوز المبين والكافرون يقال لهم تهديدا الم تكن اياتي تتلى عليكم

بالانذار على لسان رسلي فاستكبرتم عن الايمان وكنتم قوما مجرمين ... ان وعد الله

حق والساعة نصبا عطفا على وعد ورفعا مبتدا وخبر وان رفعتها عطفا على موضع ان واسمها

لا وقف على تحصين المعنى اذا قيل لكم لا شك في البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري ما الساعة

ان نظن وتقديره الا نحن الا نظن ظنا والمسالة نظن ظنا وجيء بالنفي والاستثناء ليفيد الحصر فيما الظن مع نفي

ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا الشك ولا احب الوقف على مستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا

منا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كالشيء المنسي ولا يلتفت اليه

كما نسيتم تركتم العمل للقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم العذاب النازل بكم بسبب اتخاذكم

ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا ... فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي

يرضوه لعدم التوبة ثم فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ... وله الكبرياء السلطان والعظمة

في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني

واحدا منهما ادخلته النار ... سورة الاحقاف مكية الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر الاية ووصينا

الانسان بوالديه الى ... وهي اربع او خمس وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم حم ما خلقنا السموات والارض

وما بينهما الا ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى المعنى خلقهما الا في غاية الاحكام ومع ذلك فاذا انقضت مدتهما

انعدمتا والكافرون عما انذروا به من القرآن معرضون ... قل ارايتم ما تدعون من دون الله الاصنام

... مشاركة مع الله في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا القرآن يشهد بصحة دعواكم في

الاصنام او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين ... الاثارة البقية والاثر الرواية ... اثرة

... من العلوم بسكون الثاء والحركات الثلاث ...

... ان كنتم صادقين ومن اضل

ممن يدعو من دون الله ... من لا يستجيب له نصب مفعول يدعو والمراد الاصنام ... يدعو غير الله

الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم اعداء وكانوا اي الاصنام بعبادتهم بعبادة عابديهم

كافرين جاحدين ... المعنى لما سمع المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر ام منقطعة في ام يقولون افتراه

... القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا هو اعلم بما تفيضون

... فيه من القدح في القرآن والتكذيب كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ...

قل ما كنت بدعا من الرسل ذا بدع وهو المبدع على غير مثال سبق ... المعنى انما

انا واحد من الرسل لا اعلم الغيب ولست اولهم ولا اتبع الا ما يوحى ... رأى صلى الله عليه في النوم

انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسألوه عنها فسكت فنزل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم

... يفعل الله وما مصدرية منصوبة محلا او استفهامية مرفوعة المعنى ما ادري ما ... اخرج

... اخرج الانبياء قبلي ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون ما ادري اتخرجون معي ام تتركوني وانتم ايها

المكذبون ما ادري اترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ... ليغفر لك

الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ... نفي الدراية المفصلة ... ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

من الشرائع وما سبح منها نوضحه **ان اتبع الا ما يوحى الي** منها والقران وقرئ يوحي ... الله تعالى لا احب الوقف من الرحيم الى **وما انا الا نذير مبين** وجواب الشرط [illegible] ... الى القران **من عند الله** وبعل **وكفرتم به** حال بحروف وهو الشيم [illegible] الظالمين ... الله لا يهدي القوم الظالمين بعد عليه **وشهد شاهد من بني اسرائيل** هو عبد الله بن سلام **على مثله** على مثل شهادة القران لان عبد الله لما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك رسول الله ... القران في قوله محمد رسول الله وقيل انها نزلت بمكة فالشاهد بن يامين والجواب اتومنون لدلالة **فامن** به عليه بعد ره ان شهد عبد الله فامن اتومنون فعلى هذا الواو والاولى عاطفة فعل الشرط والواو في **واستكبرتم** عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد ... واستكبرتم على ان كان من عند الله وكفرتم الجملة **الظالمين** **وقال الذين كفروا للذين امنوا لو** الايمان **خيرا ما سبقونا اليه** والعامل في **واذ لم يهتدوا به** بالقران والمراد القايلين للمومنين لو كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت عدم ايمانهم ظهر عنادهم ... **هذا افك قديم ومن قبله** قبل القران خبر مبتدا **كتاب موسى** ... **اماما ورحمة** لمن امن بها لان من كتاب المعنى كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما السلام ... القران **كتاب مصدق** للكتب قبله وقرئ مصدق **لسانا عربيا** لسان محمد صلعم وهو عربي **لينذر الذين ظلموا** هم مشركوا مكة ما قالوا وارا محسنا اندفع **وبشرى** خبر مبتدا محذوف او ... **للمحسنين** لا وقف من قديم الى هنا ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة دون ظلموا نصب وبشرى عطفا على لينذر لانه مفعول له اي لينذر وبشرى القراءة لتنذر بالتاء والياء وقرئ والذال بين يدي تحذر وزنا ومعنى **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** على العمل موجب الاقرار بالتوحيد ... **يحزنون** حال جزاء مصدر في موضع الحال اي حوزوا **جزاء بما كانوا يعملون** ونزل في ابي بكر او في غيرهما **ووصينا الانسان بوالديه احسانا** القراءة احسانا وحسنا مفعول ثان لوصينا ... حسنا قرئ بضم الحاء والسين اثنا بفتحهما ايضا حسنا **حملته امه كرها** على مشقة **ووضعته كرها** حال اي كارهة او صفة لمصدر محذوف اي حملا ذا كره القراءة بفتح الكاف وضمها ... **وحمله وفصاله** وقرئ وفصله اي ومدة حمل الولد وفصله عن الرضاع والمراد الفطام **ثلثون شهرا** المراد اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان حملته ... اشهر ارضعته اربعة وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر ارضعته اربعة وعشرين ... **بلغ اشده** هو كمال القوة وعقله ورايه اوله ثلث وثلثون سنة واكثره ار بعون سنة **وبلغ اربعين سنة** نبي **قال رب اوزعني** الهمني **ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي** بها وهو التوحيد **وان اعمل صالحا ترضاه** الصلوات الخمس **واصلح لي في ذريتي** اجعلها مكانا للصلاح **اني تبت اليك واني من المسلمين** ... **اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم** ... بنون فيهما ونصب احسن ويتقبل ويتجاوز ... مجهولا ورفع احسن ويتقبل **في اصحاب الجنة** نصب حال اي كاينين في جملة من اكرم ... او رفع اي هم في عداد اهل الجنة **وعد الصدق** مصدر موكد والمراد قوله تعالى وعد الله المومنين ... **جنات الذي كانوا يوعدون والذي قال لوالديه** المراد الجنس **اف لكما** التعفر منكما **اتعدانني** بنون واحدة وبنونين مكسورتين وقرئ بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع ...

ان اخرج من قبري بعد الموت وقرئ ان اخرج معلوما **وقد خلت القرون من قبلي** ... **وهما يستغيثان الله** حال مفعول تستغيثان الله الغوث ويقولان لولدهما **ويلك امن** بالبعث **ان وعد الله حق** وقرئ بفتح ان ... **فيقول ما هذا** القران **الا اساطير الاولين** ... استانف ما بعد ولم تجعل الذي قال لوالديه مبتدا اخبره ... لكن يدل على فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع في قوله **اولئك الذين حق** اي وجب **عليهم القول** بتعذيبهم **في امم** في عداد امم **قد خلت** وقرئ بفتح انهم **انهم كانوا خاسرين** ... عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه ما قالوا واراه حسنا لان السورة **ولكل** عوض من ... المومنين **درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم** القراءة بالياء والنون **وهم لا يظلمون** الكافر اي ولكل المحسنين ... من حقوقهم واللام متعلقة بمحذوف اي وليوفيهم جزاء اعمالهم ولا يظلمهم اثابهم وعاقبهم ... **ويوم يعرض الذين كفروا على النار** القول المضمر قبل اذهبتم القراءة اذهبتم بهمزة ومدة لانها همزة استفهام ... على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة والالف وبادخال الالف ... المحققة والملينة وبهمزتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار يعذبون بها كعرض القوم على السيف قتلوا به او يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف لهم عنها فيقال لهم **اذهبتم طيباتكم** باشتغالكم **في حياتكم الدنيا** ويجوز ان يراد اذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو امنتم وعملتم صالحا باشتغالكم ... **واستمتعتم بها** الواسطي من استر شيئا من الاكوان الفانية ... ورأى ابن عمر بيد جابر لحما فقال ما هذا قال اشتهيته فاشتريته فقال اما تخاف هذه الاية وقال ... لا دعون بصلائق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايته نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الاية ... رايت رسول الله صلعم قد اثر رمال الحصير بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا وقالت عايشة ما شبع ... من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلعم يقال للكفار **فاليوم تجزون عذاب الهون** ... **بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون** **واذكر اخا عاد** هو هود الوقف هنا ... **اذ انذر قومه بالاحقاف** جمع حقف وهو المستطيل من الرمل او هو واد بين ... وهو او هو مهرة بحضرموت **وقد خلت النذر** ... القراءة وقرئ **ومن خلفه** ومن بعده المعنى خوف قومهم ... بهذا المكان بقوله **الا تعبدوا الا الله** ... **اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم** ... من بعث قبله ويبعث بعده سلفي الانذار ... من بعث قبله ويبعث بعده في زمانه كذلك ومعنى **لتافكنا** لتصرفنا عن عبادة **عن الهتنا فاتنا بما تعدنا** ... العذاب **ان كنت من الصادقين** قالوا واراه كافيا لان جواب قولهم فاتنا بما تعدنا **قال انما العلم** بحين **عند الله** وانتم تستعجلون به وليس علي الا التبليغ **وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون** ... **فلما راوه عارضا** ... **مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا** ... سحابا ... مجازية لانها لم تفد مما تعريفا وان اضيفا الى معرفتين لانهما وقعا صفتين لعارض ... **بل هو** وقرئ قل بل هو **ما استعجلتم به** ... **ريح فيها عذاب اليم** ... رفع خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان يرفع ... **تدمر كل شيء** من رجالهم واموالهم ونسائهم بان تطير بهم بين السماء والارض فيهلكون **بامر ربها** ... وقرئ تدمر ... **فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم** ... نفوسهم وان جعل تدمر وصفا للريح فلا وقف على اليم ... العذاب دخلوا بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب واسالت عليهم الرمال فسوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم القتهم

[margin] ٢٦٤

وفي قراءة فأصبحوا لا يُرى بياء مضمومة مجهولا إلا مساكنهم برفع فاعل المجهول وبتاء الخطاب
ونصب مساكنهم مفعولا وفي قراءة بتاء مجهولا ورفع مساكنهم [illegible] هلكوا بأموالهم وبقيت مساكنهم
كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين كان صلى الله عليه وسلم إذا رأى [illegible] ويقول اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به
وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به وما موصولة أو نكرة موصوفة وإن بمعنى ما في قوله فيما إن مكناكم فيه
ولم يجيئوا بما لفظا تخفيفا لئلا يجمعوا بين الكلمتين بلفظ واحد وإن زائدة [illegible] في الذي مكناكم
إذ كانوا يجحدون بآيات الله أي فلم ومعنى من شيء أي شيء من الأغنياء المعنى
فيما لم نمكنكم فيه يا كفار مكة من طول الأعمار وقوة الأجساد وكثرة العدد وسمع وأبصار
فما دفع عنهم ذلك شيئا من العذاب [illegible] لم ينتفعوا بما أعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون
وهذا تهديد لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى أي من أهل القرى كعاد وثمود
وقوم لوط وصرفنا الآيات بالإنذار بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم ومفعول اتخذوا
الأول الضمير المحذوف الراجع إلى الذين قربانا حال [illegible] آلهة أي اتخذوهم شفعاء
المعنى فهلا منعهم عنه آلهتهم [illegible] من العذاب بل ضلوا غابوا عند نزول العذاب بهم عنهم وذلك
اتخاذهم الآلهة واعتقادهم فيهم إفكهم كذبهم وفي قراءة أفكهم صرفهم وأفكهم مشددا مبالغة وأفكهم [illegible]
أي صارفهم وعطف وعطف على أفكهم وما كانوا يفترون يكذبون قالوا وإذ [illegible]
صرفنا بإذكر مقدرة وفي قراءة صرّفنا مشددا أملنا إليك نفرا أنه صلعم كان يوما [illegible]
يصلي [illegible] جماعة من الجن جن نصيبين الصعوا وجن نينوى أو الجزيرة وكانوا سبعة أو تسعة أو
عشرة [illegible] يستمعون القرآن منه صلى الله عليه فلما حضروه أي حضروا القرآن [illegible] كانوا
يستمعون قالوا أنصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي أي فرغ من تلاوته وفي قراءة قضى معلوما [illegible]
ولوا رجعوا إلى قومهم منذرين مخوفهم العذاب إن لم يؤمنوا بأمر النبي صلعم أو أنذروهم من تلقاء
عن عبد الله بن مسعود أنه لم يحضر مع النبي عم ليلة الجن غيره قال خط لي خطا وأمرني بالجلوس فيه
لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح القرآن فجعلت أرى أمثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا
أسود كثير حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته الحديث في مسلم عن علقمة عن ابن مسعود [illegible]
معه أحد منا لكنا فقدناه فطلبناه فلم نجده فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك
فلم نجدك فقال أتاني داعي الجن فذهبت معهم وقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فأرانا آثارهم
[illegible] والذي قرأ عليهم اقرأ باسم ربك [illegible] السورة أو سورة الرحمن وفي الحديث الجن ثلاثة أصناف صنف
[illegible] يطيرون في الهواء وصنف كلاب وحيات وصنف يحلون ويظعنون وكانوا يهودا
قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا هو القرآن أنزل من بعد موسى عن ابن عباس أنهم لم يعلموا بعيسى
والوا ليس بعد موسى يهدي إلى الحق الإسلام وإلى طريق مستقيم العمل به أجيبوا داعي الله
محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض لأن من الذنوب [illegible]
[illegible] كالمظالم واختلف في الجن فعند أبي حنيفة رحمه الله لا ثواب لهم إلا النجاة من النار
ويجركم من عذاب أليم والصحيح أنهم في حكم بني آدم لأنهم مكلفون مثلهم ودليله ما تلوناه ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض ليس له مهرب فيعجز الله بالهرب منه وليس له من دونه من دون عذابه تعالى أولياء أنصار أولئك في ضلال مبين بيّن
أولم يروا أولم يعلموا أي منكرو البعث أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن ولم يعجز عنه لأنه تعالى عيي بالأمر يعيى إذا لم يعرف وجهه وعيي [illegible]
[illegible] بقادر وبقدر وجاز دخول الباء في خبر أن لاشتمال النفي في أول الآية وهو أولم يروا على
والمتصل بها كأنه قيل أليس الله بقادر وأجاز الزجاج ما ظننت أن زيدا بقائم فدل القدرة على أن يحيي
الموتى بلى هو قادر على إحيائهم ولكن بقوله بلى كما أقر الربوبية ببلى في قوله ألست بربكم قالوا بلى فالأولى الوقف هنا
إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار نصب بقول مضمر أي يقال لهم يوم أليس هذا العذاب
بالحق قالوا بلى وربنا ولا يجب الوقف على وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولو العزم ذوو الثبات في الصبر على الشدائد
من الرسل من للتبعيض فهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى أو نوح وإبراهيم وإسحاق
ويعقوب ويوسف وأيوب أو هم المذكورون في سورة الأنعام أو نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد
جميع الأنبياء لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله ولا تكن كصاحب الحوت ومن للتبيين فهم
الرسل فأولو العزم صفة الرسل كلهم لأنهم صلوات الله عليهم أجمعين كلهم ابتلوا فصبروا والمعنى
[illegible] قريش كصبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول العذاب بهم فإنه نازل كأنهم يوم
يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا إلا ساعة من نهار المعنى إذا عاينوا العذاب
[illegible] واحدة لبثهم هنا وظنوها ساعة من نهار بلاغ أي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية أو تبليغ
وفي قراءة بلاغ [illegible] بلغوا بلاغا وبلّغ فهل يهلك وفي قراءة بفتح الياء وكسر اللام من هلك وهلك إلا القوم الفاسقون
الكافرون
سورة محمد عليه السلام أو القتال مدنية إلا وإن من قرية أو مكية وهي ثمان أو تسع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم نزل في المطعمين في حرب النبي عليه السلام في بدر وهم اثنا عشر رجلا كانوا يصدون الناس عن
الذين كفروا مبتدأ وصدوا نفوسهم وغيرهم عن الإسلام عن سبيل الله أضل أعمالهم خبر المبتدأ
[illegible] مما كانت لغيره تعالى ونزل في ناس من الأنصار أو من قريش أو في كل مؤمن والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أي من الأعمال المنكري القرآن وآمنوا بما نزل على محمد وفي قراءة أنزل مجهولا
أيضا [illegible] ثم أكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر وهو الحق من ربهم وسمي دين محمد حقا
[illegible] عليه النسخ والكلمات كفر عنهم سيئاتهم غفر عند توبتهم وأصلح بالهم حالهم بتوفيقه بأن عصمهم
[illegible] ذلك الواقع من الضلالة والهدى بسبب أن الكافرين اتبعوا الباطل الشيطان وشهوات النفوس
[illegible] اتباع المؤمنين الحق القرآن من ربهم وذكر على مبتدأ خبره الجار والمجرور وأن جعل ذلك
[illegible] كما ذكر محل الجار والمجرور رجال مجاهد الباطل هنا الشيطان وعلماء التفسير
[illegible] هذا الكلام علم البيان أن رفع كذلك خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره ما بعده أي مثل ذلك
يضرب الله للناس أمثالهم أي لجعل لهم في أمثالهم للناس المعنى يذكر لهؤلاء الناس قصص
[illegible] حسن الوقف على من ربهم وإن جعل لهم في أمثالهم للفريقين من المؤمنين والكافرين المذكور
[illegible] الوقف على من ربهم وعلى أصلح بالهم أي يضرب أمثال الفريقين لأجل الناس ليعتبروا بهم وبعد فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب
الرقاب فاضربوا الرقاب ضربا فأقيم المصدر مقام الفعل مع إضافته إلى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقدره
[illegible] المعنى إذا لقيتموهم فاقتلوهم حتى إذا أثخنتموهم بالجراح أو أكثرتم فيهم به قتلا وأسرا فشدوا الوثاق
[illegible] بفتح الواو وفي قراءة بكسرها لغة المعنى أحاطوا في كلهم لئلا ينفلتوا ولما قوي الإسلام نزل
فإما منا منون عليهم منا بإطلاقهم وإما فداء أي تفادونهم فداء أي أنتم مخيرون في ذلك حتى تضع الحرب
أوزارها سلاحها وأثقالها والمراد بالحرب المحاربون كالشرب جماعة الشاربين تضع المحاربون أوزارهم
[illegible] وهذه الآية محكمة عند الشافعي وجماعة لإطلاق النبي عم ثمامة بعد عرض الإسلام عليه ثلاثة أيام فلما
[illegible] في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم أتى النبي عم فأسلم ولفداء النبي عم رجلا من عقيل كان أسيرا عند ثقيف

٣٦٤

ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم

يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم

أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم

إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم

أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم

كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم

فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم

ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم

فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم

[illegible]

عن استماع الحق واعمى ابصارهم عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفوا
ولما لم يتدبروه عنهم بجانب المنقطعة فقال ام على قلوب اقفالها فلا يتدبرون ولا
ويكون للقلوب ارادة بعض القلوب واضيف الى الاقفال ارادة الاقفال المختصة بها والمراد
قلوب المنافقين واعداء الدين ورى اقفالها مصدر ونزل في اليهود او المنافقين ان الذين
ارتدوا رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى في التورية وهو ان محمدا حق [illegible]
ساعر فواكهم والبدان نزلت في اليهود وان نزلت في المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر [illegible]
الحق لهم الشيطان مبتدا خبره سول زين لهم اعمالهم وبما جزاء ان [illegible] واملى لهم
القايم مقام الفاعل لهم ضمير الشيطان وسعلوما الفاعل الله تعالى الشيطان ورى باسكان
مجهولا من جعل التسويل والاملاء لله تعالى ما يمهلهم في ارتكاب معاصيهم وامهلهم [illegible]
ووقف على سول لهم من جعل التسويل والاملاء المستعمل للشيطان لم نقف على سول لهم لا [illegible]
الشيطان ارتكاب المعاصي ارتكاب المعاصي وسول لهم فيما ان قال لهم لا جنة ولا [illegible]
والظاهر ان التسويل من الشيطان بتمكين الرحمن والاملاء منه تعالى ورى سول [illegible]
لهم كيده ذلك الاضلال بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم
في بعض الامر كا امر المعاداة على عداوة النبي صلعم وتثبيط الناس عن الجهاد معه والله
يعلم [illegible] تعالى اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر [illegible]
[illegible] وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع الحديد [illegible] ابن عباس لا يتوفى احد على
وجهه [illegible] ذلك التوفي بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه [illegible] فاحبط
اعمالهم [illegible] اضغانهم كا احقادهم [illegible]
للمومنين واللام في [illegible] ولو نشاء لاريناكهم [illegible] في المعطوف على الجواب [illegible]
مبالغة المعنى لو اردنا [illegible] على المنافقين فلعرفتهم بسيماهم [illegible] منهم [illegible]
شئ من امر المنافقين بعد نزول هذه الاية [illegible] ولتعرفنهم في
لحن القول با دخلت مع النون في جواب قسم محذوف ولحن القول [illegible]
لد صاحبك والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين وكان بعد
[illegible] والله
يعلم اعمالكم ولنبلونكم لنخبركم لنطهرنها بسبب طاعتكم [illegible] بالياء والنون في الثلاثة
[illegible] ونبلو اخباركم جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى يظهر [illegible]
من افعالكم من جهاد وصبر وغيرها [illegible] عن التفضيل [illegible]
الاية يبكي ويقول اللهم لا تبتلنا فانك ان ابتليتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا [illegible]
وكره الاسلام ان الذين كفروا [illegible] اعمالهم [illegible] ولا تبطلوا اعمالكم
او الشرك او فساد النية او العجب فان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب ابن عمر [illegible]
انه ليس شئ من حسناتنا الا مقبول حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا الكباير الموجبات [illegible]
حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به [illegible] فكففنا عن [illegible] نخاف على اصحاب الكباير ونرجوا لمن [illegible]
في اصحاب القليب [illegible] ان الذين كفروا [illegible] ماتوا [illegible]
في حكم النهي او [illegible] ان ورى تدعوا [illegible] السلم بفتح السين وكسرها
معي

المعنى لا تضعفوا ايها المومنون اذا لقيتم الكافرين وتطلبوا الصلح منهم ابتدا وانتم الاعلون
[illegible] القاهرون وهذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وذليل على انه لم يدخل [illegible]
[illegible] الا انه نهي عن الصلح او الطلب [illegible] والله معكم بالعون [illegible]
[illegible] في [illegible] ولن يتركم لن ينقصكم اعمالكم [illegible] منفردا [illegible]
[illegible] منفردا ولهو [illegible] ولا يسالكم اموالكم المعنى لم يامركم تعالى بالايمان ليسال اموالكم بل [illegible]
[illegible] الرسول على تبليغ الرسالة جعلا او لا يسالكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيحفكم [illegible]
[illegible] بالغ في طلبها المحصه ان سالكم جميع اموالكم [illegible] تبخلوا ويخرج [illegible] والله تعالى اضغانكم
[illegible] ويخرج بالنون [illegible] بالياء [illegible] ورفع اضغانكم ها انتم هؤلاء
[illegible] اي انتم يا هؤلاء المخاطبون الموصوفون ثم استانف
تدعون لتنفقوا في سبيل الله [illegible] في الغزو فمنكم من يبخل [illegible]
[illegible] ومن يبخل بالصدقة [illegible] فانما يبخل عن نفسه
[illegible] والله الغني عنكم وعن نفقتكم وانتم الفقراء
[illegible] القايم بغيره والغني القايم بذاته [illegible] وان تتولوا عن الطاعة يستبدل قوما
[illegible] والطوع وهم الانصار [illegible] واهل اليمن او فارس او الروم وان تتولوا [illegible]
[illegible] والمشهور ان الوقوف [illegible] والمعنى يستبدل خلقا سواكم
[illegible] وهم الملائكة [illegible] ثم لا يكونوا امثالكم [illegible]

سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا

[illegible] مكة [illegible] بالماضي تفخيما لشان المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله تعالى [illegible] كالماضي
[illegible] صلح الحديبية لانه كان سبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين [illegible] في قلوبهم
[illegible] وبان يغفر لهما تقدم من ذنبه وما تاخر وبويع بيعة الرضوان [illegible]
[illegible] او فتح خيبر او الروم والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره واصله الظفر بكل [illegible]
[illegible] افضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله [illegible] ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
[illegible] وما تاخر بعدها [illegible] ولهذه الاية او ما يكون عند من يجوز الصغاير على الانبياء [illegible]
[illegible] وما تاخر [illegible] ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الاسود والابيض [illegible]
[illegible] ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه [illegible] على [illegible]
[illegible] وينصرك الله نصرا عزيزا [illegible]
[illegible] انزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب [illegible] ليزدادوا ايمانا يقينا مع ايمانهم [illegible]
[illegible] ابن عباس بعث رسول الله صلعم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلوة
[illegible] الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض [illegible] جميع ما فيهما جنوده فلو اراد نصر
[illegible] لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه والوقف هنا [illegible]
[illegible] ليدخل المومنين [illegible] عظيما [illegible]
[illegible] والمومنات [illegible] والفتح [illegible] اللام
[illegible] ليغفر لك الله [illegible] ليدخل المومنين [illegible] الفتح [illegible]

ادخال المومنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله ولدا وشريكا معلق بهذا الا بنبي ان
الوقف من اول السورة الى هنا والارض حكيما كافي الغراء لتومنوا بالله وتعزروه تعينوه وتنصروه
وتوقروه تعظموه وتسبحوه بالياء والتاء اربعتهن بعضهم يقف على توقروه ليس من صفة الله
ومن جعل الضمائر كلها لله تعالى لم يقف على توقروه وقرى تعزروه بزايين وتوقروه مخففا من اوقر
بمعنى وقره وقرى وتسبحوا الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر والعصر
ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وخبر ان انما يبايعون الله نحو من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقرى انما يبايعون لله اي لاجله تعالى وقوله يد الله مبتدا خبره فوق ايديهم
حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى انه تعالى مطلع على مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهدتهم فيجازيهم
لانهم كانوا ياخذون يد النبي صلى الله عليه وسلم ويبايعونه او المعنى حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم
فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث فانما يرجع وبال نقضه على نفسه وقرى بكسر الكاف
ومن اوفى بما عاهد عليه الله بضم الهاء احترفت الواو وسكونها وسكون اللام ونصب الضمير
عليها وبكسرها ابدلوا من الضمة كسرة وقرى عهد يقال اوفى بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه
فسنوتيه بالنون والياء لحفص ومن لم يقرا يوتيه الله اجرا عظيما الجنة فيما فوقها
الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب ليخرجوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا بالشغل
بالاهل والاولاد فنزل سيقول لك المخلفون عنك من الاعراب اذا رجعت من الحديبية
وقرى شغلتنا مشددا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا الله تعالى ليغفر لنا تخلفنا عنك يقولون
يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حسن لانهم لا يبالون باستغفاره لهم كاذبون في اعتذارهم
ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا كافي بضم الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر ولا جلب نفع
خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا وزين وقرى بالياء للمجهول الا اهلهم ومن يعلو بالي زين الشيطان
فاكدهم تعالى في اعتدادهم بقوله بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا تام هلكى جمع
بائر او بور مصدر وصف به القليل والكثير تخصيصه ظننتم ان المومنين سيستاصلون
من الحديبية سعيرا غفورا رحيما تام سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم
الى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم ان استانفت ولم تنصب يريدون ان يبدلوا
كلام الله حسن حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون الغراء كلم جمع كلمة وكلام مصدر والمراد به ما
تعالى لاهل الحديبية خاصة مغانم خيبر وقوله للمخلفين عن الحديبية لن تخرجوا معي ابدا ولن
معي عدوا قل لن تتبعونا حسن كذلكم قال الله من قبل عودنا فسيقولون
بل تحسدوننا فلذلك قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم
قل للمخلفين عن الحديبية اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس شديد هم بنو حنيفة
او بنو الروم او بنو فارس او هوازن وغطفان يوم حنين تقاتلونهم او يسلمون لم يات بعد
تقف هنا ان استانفت ولم تنصب تقاتلونهم حالا مقدرة ونعطف عليه
والمراد احد الامرين المقاتلة او الاسلام وقرى بحذف النون الا ان وان تتولوا عن الجهاد كما تو
من قبل حين دعيتم الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما تام لقد رضي الله عن المومنين
وكانوا الفا واربعمائة او الفا وخمسمائة او الفا وثلاثمائة اذ يبايعونك تحت الشجرة
بايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحتها بعدما بلغه ان عثمان قد قتل على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا

الموت

الموت فعلم الله تعالى ما في قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
وهو فتح خيبر بعد انصرافهم من مكة او فتح مكة لانهم استغنموا بالثمار ثم صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان نحر
بالحديبية وحلق ومغانم كثيرة ياخذونها من اموال اليهود ياخذونها وقرى بالتاء وكان الله عزيزا حكيما
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر او المصالحة مع المشركين وكف ايدي الناس عنكم بالصلح ثم الوقف هنا
ان جعل لام ولتكون الكفة او المعجلة اية للمومنين على صدق كلامه قسم ولا يجوز ان يجعل تعليلا
ويهديكم صراطا مستقيما ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في
بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها خرج ملكهم مرحب يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز له عامر وقال قد علمت خيبر اني عامر
شاكي السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس وذهب عامر يسفل له
فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجره مرتين ثم برز له
علي وقال انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره ثم
ضرب راس مرحب فقتله يكفي الوقف نفسا ان رفعت واخرى مبتدا ان صفته لم تقدروا
عليها خبره قد احاط الله بها علما انها ستكون لكم ومعلوم وقوع ضرورة وكذا ان
نصبت واخرى بفعل يفسره احاط ولا تقف على مستقيما ان عطفت واخرى على هذه اي عجل لكم
هذه المغانم واخرى قديرا بصيرا من قبل تبديلا حسن والمراد ببطن مكة
الحديبية او التنعيم من بعد ان اظفركم عليهم كاف لانه كان قد هبط عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون
رجلا متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا سلما فخلصه
وخلى بينكم بعد ظفركم بهم الغراء بما تعملون بصيرا بالتاء والياء هم الذين كفروا والحرام
اذ صدكم المشركون عن دخوله والوصول له والهدي عطف على صدوكم وصدوا الهدي
معكوفا محبوسا حال من الهدي ونحوها مهدى الى البيت وقرى بجره عطفا على المسجد اي
وصدوكم عن الهدي وعن ان يبلغ محله مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم
صفة رجال ونساء لم تعلموهم ان تطاوهم بدل اشتمال منهم او من هم في تعلموهم فتصيبكم
عطف على تطاوهم منهم معرة المعنى يلزمكم بسبب اهلاكهم مسلمون بغير علم متعلق
بتطاوهم والوطء الابادة والاهلاك ومثله الحديث اخر وطاة وطئها الله بوج المعنى لولا ان
جماعة مومنون بمكة لا تعرفونهم فيقتلونهم مع المشركين فلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن
لكم في دخولها لتم الوقف هنا ان جعل لام ليدخل الله في رحمته من يشاء اسلم منهم ولا يقف
عليه ان جعل تعليلا لمعنى الاية ثم اوضح العذر بقوله لو تزيلوا تميز المومنون من الكافرين وقرى تزايلوا
مخففا لعذبنا الكافرين بدخولكم مكة وقتلكم اياهم عذابا اليما وجواب لولا رجال محذوف
اي لولا ذلك لدخلتم مكة ولكن منعنا لكم خوفا على المومنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا ولعذبنا هو
جواب لولا رجال وجواب لو تزيلوا وجاز ذلك لمرجعهما الى معنى واحد يحسن الوقف هنا ان نصبت
اذ بمضمر ولم يعمل فيها ما قبل ونصب الحمية الانفة مفعول جعل وبدل منها حمية
الجاهلية وهي صدهم النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت لئلا يقال ان المسلمين دخلوه على رغم انفهم ولم يقروا
ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم وانكروا رسالته وقرى حمية والمسلمون لم يلحقهم الحمية وانزل

تعالى كلمة التقوى فحكموا وتوقروا وصالحوا ورضوا بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم او الوفاء
واضيف الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها من الكفار واهلها وفي بعض المصاحف
اهلها واحق بها عليما اراى صلى الله عليه في النوم قبل خروجه الى الحديبية انه يدخل
واصحابه امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وظنوا انه يكون
ذلك العام فلما انصرفوا ولم يدخلوا اشق ذلك عليهم فقال ابن ابي والله ما حلقنا وما
دخلنا المسجد الحرام فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا التي راها في النوم بالحق
بالصدق حال لا نقف هنا ان جعلت ما بعد تفسير الرؤيا ونقف هنا ان استانف
بعده والله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين حال الشرط بينهما ومن صاحبها وبمعنى اذا
تبركا واعلاما ان لا فعال الا لله تعالى علاوه وشانه كقوله صلى الله عليه وانا ان شاء الله بكم لاحقون
حال من امنين مفعول له محلقين رءوسكم اي جميع شعورها حال ومقصرين عطف على الحال
او استئناف لا تخافون ابدا فعلم من ان الصلاح في الصلح وتاخير الدخول ما لم تعلموا
منه فجعل من دون ذلك دخول مكة فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحقق الرؤيا في العام
المقبل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله
شهيدا محمد مبتدا او بنفسه مبتدا محذوف خبره رسول الله اي شيئا فكذلك والذين معه
اشداء اما مبتدا صفة الصحابة خاصة فلا يكون صلى الله عليه داخلا مع الصحابة في الشدة على الكفار
وان رفع محمد مبتدا رسول الله عطف بيان له والذين معه عطف عليه واشداء خبر
الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله لان الواو عاطفة ادخلت النبي عم في الشدة والغلظة
فكانوا على الكفار كالاسد على فريسته لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان او خبر مبتدا
او هم مبتدا محذوف اي هم متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد او اشداء ورحماء
يقف هنا ان استانفت ما بعد تراهم ركعا سجدا حال يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم مبتدا او الاسماء وهي علامتهم
خبر المبتدا في وجوههم ومحل من اثر السجود حال من الضمير في الجار اي الاثر نور
بانهم سجدوا هنا وروي ان مواضع السجود يكون في وجوههم كالقمر ليلة البدر
وجوههم في الدنيا من كثرة صلوتهم رسم الوقف هنا بالصاد ان ذلك الموصوف
مثلهم صفتهم محمد والصحابة مبتدا وخبره في التورية ان رفع ومثلهم في الانجيل
خبره كزرع وان عطف ومثلهم على مثلهم فلا وقف على التورية وتم على الانجيل فالواو ان حسنا
الكاف مبتدا او خبر مبتدا اي هم كزرع ولا وقف على الانجيل ان نصب الكاف حالا ونعتا لمصدر
اي تمثيلا كزرع اخرج شطأه بفتح الطاء وسكونها اي شطأه ابدا وشطه بلا مد ولا همز
الهمزة والشط فراخ الزرع ايضا فآزره مدا وقصرا مخففا او بالقصر مشددا
بمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش ان آزره مدا افعله وعن غيره فاعله فاستغلظ غلظا
على سوقه قوي واستقام على اصوله المعنى ان فراخ الزرع قويت فاستوت حتى ساوت الزرع
ان تقاعل المعنى اعان الزرع فراخه فقوي حتى ساواه يعجب الزراع الذين زرعوه وهذا مثل
للاول وقوته بالصحابة بان يكونوا قليلا فيكثرون وضعفاء فيقوون والحاصل ذلك ليغيظ
بهم الكفار قتادة يخرج قوم يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر عكرمة اخرج شطأه بابي
بكر واستغلظ بعثمان واستوى على سوقه بعلي كرم الله وجهه الصالحات منهم لبيان الجنس اعد الله

لهم

تفضيلا لهم كتابة الله واجرا عظيما الجنة سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة اية
صلى الله عليه وفضله زين بالمفصل والوا اولها من محمد عم او من قاف او من سورة الضحى الى اخره
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في جدال لابي بكر وعمر رضي الله عنهما لدى النبي عم في تامير اقرع بن
حابس والقعقاع بن معبد او فيمن ذبح قبل ان يصلي النبي عليه صلوة العيد او الوفود الذين اكثروا
على النبي صلى الله عليه المسائل ونقل غير ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل
ما يقدم ويقدم مشددا بمعنى تقدم ومنه مقدمة الجيش وقرئ لا تقدموا على حرف الحرف
اي لا تقدموا من التقدم المعنى لا تحدثوا شيئا بين يدي الله ورسوله وهذا مجاز والمراد
ما يدي امر منهما يقال جلس بين يدي فلان اي بمكان يحاذي يديه قريبا منه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا
شيئا حتى يحكما به وياذنا فيه ولا تقضوا امرا دونهما ولا تفعلوا خلاف الكتاب والسنة واتقوا الله ولا
تقدموا ان الله سميع لاقوالكم عليم ونزل فيمن رفع صوته لدى النبي عم لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم وقرئ باصواتكم
فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض وهذا امر
بخفض الصوت لديه صلعم مع التوقير لا نهي عن مطلق الجهر بل عن جهر مؤذ واما في محل الارهاب وقهر
الاعداء فرفع الصوت واظهار القوة اولى او المعنى لا تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل
ان تحبط نصب مفعول له اي مخافة ان تبطل وتنقص اعمالكم وانتم لا تشعرون ولما نزلت
هذه الاية كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلعم الا كاخي السرار وكان ابو بكر اذا جاءه وفد ارسل اليهم من يعلمهم
كيف يسلمون عليه صلعم فنزل فيمن خفض صوته عنده صلعم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له اولئك
مبتدا خبره الذين امتحن الله قلوبهم بالاوامر والنواهي للتقوى واللام متعلقة بمحذوف
اي ليظهر التقوى بالاختبار وصد النفس عن مرادها كالذهب لهم مغفرة واجر عظيم
جملة اخرى وان جعل الذين امتحن الله صفة اولئك ولهم مغفرة واولئك المتصل بها خبر ان
فلا وقف على لا تشعرون الى هنا ونزل في بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا
زين وان ذمنا شين فخرج وهو يقول انما ذلكم الله او في بني العنبر بن عمرو من تميم بعثها اليهم
صلى الله عليه فهربوا وتركوا عيالهم فاتى السبي صلى الله عليه واتى النبي عم بعيالهم فجاءوا وقت الظهيرة
والنبي في منزله فقالوا يا محمد اخرج الينا ولم يقل غيره ان الذين ينادونك من وراء الحجرات خلف
بيوت حجرة وهو ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه والمراد حجرات نساء النبي عليه وكان لكل واحدة
حجرة وقيل ما بين ورا الحجرات لانهم لم يعلموا مكانه او نادوه من خلف واحدة منها وجمعت تعظيما
لشانه صلى الله عليه ومن لابتداء الغاية وقرئ بضم الحاء وسكون الجيم وبضمها او فتح الجيم والانكار اما وقع
انهم نادوه من ظاهر الدار بجفاء وغلظة منادة الاعراب اكثرهم لا يعقلون فهذه الاية
تمهيد لعذرهم وتنبيه على قدره والتادب معه صلو بكل حال واسع من احسن سنة كالعلماء
العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب علمائهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج لقضاء حاجته
احتراما له ونحو انهم صبروا رفع فاعل ولو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم لكان الصبر
خيرا لهم ولحسن لادبهم والله غفور رحيم بعث صلو الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه الى بني المصطلق مصدقا
وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمعوا به تلقوه تعظيما فظنهم انما يتلقونه ليقتلوه فرجع الى النبي صلو هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي فجاءوا
وقالوا يا رسول الله خرجنا لنتلقاه فرجع فخشينا ان يكون قد رده عنا كتاب منك وانا نعوذ بالله
من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم في قولهم وارسل اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم

الى الطاعة والخير فاخبر النبي صلعم بذلك ونزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ بخبر فتبينوا صدقه من كذبه
وتثبتوا حمزة وعلي وترك من اتشار على الاقرار وتنكير فاسق يؤذن بالاحتراز من كل فاسق ولا يتوقف الى فاسق
ومحل ان تصيبوا مفعول له قوما مفعول به بجهالة حال فتصبحوا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم
وفيه حث على اسماع [illegible] واعلموا ان فيكم رسول الله فعظموه لزيادة توبيخ المؤمنين على
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحل لو يطيعكم حال من الضمير المرفوع المستتر او من المجرور البارز في فيكم
استيناف الجملة المصدرة بلو لتباين النظم [illegible] بعض المعنى لو يطيعكم في كثير من الامر
[illegible] ولو به عليه لعنتم لاثمتم ولشق عليكم ولما كان حب الايمان صفة
من تقدم استدرك بقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم بالبرهان بان بينه فهيا به وكره اليكم الكفر
بالكذب والفسوق الخروج عن الطاعة والعصيان ترك الطاعة كان لعوده من الخطاب الى المؤمنين
عنهم بقوله اولئك هم الراشدون المستقيمون الثابتون على دينهم ومنه الرشادة والصخرة
هذه الخصال المذمومة فهو راشد فضلا مصدر واقع موقع رشدا لانه بمعناه او مفعول له
حكيم ركب صلى الله عليه وسلم حمارا واتى ابن ابي [illegible] جماعة من المسلمين فقال [illegible] فقد اذاني نتن حمارك
فقال بعض الانصار لابن ابي والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك او من النبي عليه السلام على حمار ابن ابي
وقال لا تعجم واعلينا او بال الحمار النبي صلعم فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره
رائحة من مسكك وكان بين قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف وكان فيهم غضب
ونزل عند ذلك وان طائفتان رفع بافتتل مقدر ولا يجوز حذف الفعل مع شيء من حروف
العامل سوى ان لانها الاصل من المؤمنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة
وثنى في فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ وقرئ اقتتلتا واقتتلا الرهطان فان بغت احديهما
على الاخرى بان كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر
الله المذكور في كتابه من الصلح وزوال الشحناء فاذا قوتلت الباغية ولا تجهز على جريحها ولا يقتل
ولا يطلب هاربها ولا تقسم فيئها فان فاءت عن البغي فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا في الحكم ولا تجوروا والقسط بالفتح الجور من القسط اعوجاج في الرجلين وبالكسر العدل
وفعله اقسط وهمزته للسلب اي ازيلوا الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا
طائفتين [illegible] بينهما بالصلح فان لم يصطلحا وبقيا او ان عرضت بينهما شبهة وجب
ان يزيلا الشبهة بالادلة الظاهرة فان ركبتا واحدة بينهما اللجاج ولم يرجعا بعد وضوح الدليل قوتلتا
ان لم تفض الحال الى ما هو اعظم من ذلك وهكذا ينبغي ان تفعل بالمتباغين في [illegible] وهي الاخوة
في الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح
الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره ولا احب الوقف من فاصلحوا بينهما احب الى والمقسطين
ان الاصلاح من الطائفتين يختص بالمؤمنين وقوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
والواو ثنى لان المراد اماكون او لاسن ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد بالاخوين الاوس والخزرج
كقوله طائفتان [illegible] اخوتكم اخوانكم [illegible] الاخ يحتاج ان يعذر الله من الاخ اخاه
من الاخ اخ يحتاج ان يقول اذكرني في دعائك اذا كنت على بالك يحي الى سوال
احسن [illegible] من [illegible] ان يقعد وهذا حكم الاخوة واتقوا الله لعلكم ترحمون في هاتين
دليل على ان البغي لا يزيل اسم الايمان لانهم سموا مؤمنين مع وجود البغي بالاقتتال ونزل في

من سال رجلا من انت فقال ابن فلان فقال انت ابن فخجل الرجل لانه كان يعير بها في الجاهلية و
وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب لا يسخر قوم من قوم
القوم الرجال خاصة لانهم القوام على النساء جمع قائم وعليه [illegible] زهير أقوم آل حصن ام نساء
وسموا بالمصدر ومنه اذا اكلت طعاما احببت نوما واكرهت قوما اي قياما وانما قوم نوح
وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص قوم بالرجال قوله ولا نساء من نساء
اذ لو [illegible] هنا ولا على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان يكن خيرا منهن
وان كانا مستانفين لفظا فهما تعليل معنى وتنكير قوم ونساء لتعم النهي فيلتهما ولم يقل
رجل من رجل ولا امراة من امراة اي فرد من فرد لان السخرية تكون غالبا من جمع ولم يقل
امراة من رجل ولا بالعكس للاعلام ان مجالسة الرجال النساء وبالعكس غالبا مستقبح لان
الانسان غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما وعسوا وعسين في الغني لغة اختير نحو فهل
عسيتم ان توليتم وعلى القراءة الاخيرة لغة اخرى نحو وعسى ان تكرهوا والمعنى اجتنبوا السخرية فلعل
حال لا تنظروا في زيارة الشارة ولا فصاحة العبارة فربما كان المستسخر به عند الله خيرا واعظم
قدرا من الساخر ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين او لا تفعلوا ما تستوجبوا عليه
ولا تعيبوا فتعابوا ولا تنابزوا بالالقاب اللقب والنبز ما سمي به الانسان بعد اسمه
العلم من المدح والذم تدل على زيادة معنى بخلاف اسماء الاعلام ومنه [illegible] فلما ابصرت عيناك ذا لقب
ومعناه ان فتشت [illegible] في لقبه او المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق والكافر ولا تنادوه
بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه وقال صلى الله عليه وسلم من حق المؤمن على المؤمن ان
يسميه باحب اسمائه اليه او ابن عباس التنابز ان يعير الرجل بالسيئات بعدما تاب عنها ثم فتح
حال النابز والساخر فقال بئس الاسم الذي يسمون به الفسوق بعد الايمان
بعد ايمانه او بعد ان امنوا ذكر او الاسم هنا بمعنى الذكر [illegible] لا تذكروه باسم الفسق بعد ايمانه او بعد اسلامه
وبعد بمعنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسق والايمان اي لا تفسقوا بعد امانكم فاولئك
الساخرون والامرون هم الظالمون [illegible] او رايت يرضع عنزا فضحكت منه لخشيت ان
استعمل صنعه ابن مسعود البلاء باقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا اجتنبوا
مطاوع جنبوا [illegible] يتعدى الى مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام نقيضه المطاوعة مفعولا
واحدا المعنى ابعدوا عنكم كثيرا من الظن [illegible] بوظنك باهل الخير سوء
واما ان الفساق فلنا ان نظن بهم مثل الذي اظهر منهم ان بعض الظن اثم يستحق عليه العقاب وذلك
البعض كثير لانه ظن السوء بالمؤمنين والتبعيض يؤذن باجتناب بعض الظن ولا يعد عليه الا بعد
النظر في حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا نظن به السوء بادنى توهم [illegible] ذلك ولا
نظن سوءا الا بعد ان لا نجد الى الخير سبيلا واما ظن الصلاح بالفسقة والعلماء بالله والشرع فمندوب
اليه الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم واخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به عن بعض
كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن ما شئت ولا تجسسوا
بالجيم اي لا تتبعوا عورات الناس قال صلعم اياكم والظن فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا
تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال لا تتبعوا المسلمين

ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه
ولو في جوف رحله وما روي احترسوا من الناس بسوء الظن فمحمول على حفظ المال
أو على سوء ظنكم بأنفسكم **ولا يغتب بعضكم بعضا** لا يذكر أحدكم أخاه بظهر الغيب
بسوء وهو فيه قال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك
بما يكره قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته وإن
لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ابن عباس الغيبة إدام كلاب الناس وروي [illegible]
[illegible] فلا غيبة له واذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج أخرج إلي
[illegible] فلما عرفت فيها [illegible] في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا
سعد يا أبا سعيد وقال لما مات الحجاج اللهم أنت أمته فاقطع سنته فإنه أتانا أخيفش
أعيمش يخطر في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلاة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحي
فوقه الله وتحته مائة ألف ولا يقول له قائل الصلاة أيها الرجل هيهات دون ذلك السيف
والسوط ثم بشع الغيبة وشبهها بأكل لحم الأخ ميتا فقال **أيحب أحدكم أن يأكل لحم**
أخيه ميتا حال من لحم أو أخ **فكرهتموه** عطف على محذوف تقديره عرض عليكم ذلك فكرهتموه
[illegible] قتادة كما تكره إن وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها كذلك فاكره
لحم أخيك وهو حي والمعنى ذكرك من لم يحضرك بما يكره كأكل لحم أخيك وهو ميت قال صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي إلى السماء مررت بأقوام لهم أظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم ولحومهم
يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وعن [illegible]
أنه أتي بجيفة زنجي في النوم فقيل كل منها فقال لم فقيل لأنك اغتبت عبد فلان فقال ما [illegible]
شيئا قيل لكنك استمعت ورضيت **واتقوا الله إن الله تواب رحيم** لا أحب الوقف من فكرهتموه إلى هنا اختيار [illegible]
نهيا عن التفاخر **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى** من آدم وحواء **وجعلناكم شعوبا**
شعب اسم للتي يتشعب منها القبائل والقبائل جمع العمائر والعمائر جمع البطون والبطون
جمع الأفخاذ والأفخاذ جمع الفصائل مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش [illegible] قصي بطن
[illegible] فخذ العباس فصيلة المعنى خلقناكم من أصل واحد ثم فرقناكم **لتعارفوا** ليعرف بعضكم
بعضا لا للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال **إن** بالفتح [illegible]
أكرمكم عند الله أتقاكم لتعرفوا وفتح أن فإن وعملها مفعول تعرفوا [illegible]
هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الأكوان إلى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من أحب
أن يكون أكرم الناس فليتق الله وقال صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى الناس
رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله **إن الله عليم خبير** ونزل في نفر
من الأعراب أظهروا الإسلام ليأمنوا بذلك على نفوسهم وأموالهم [illegible]
قالت الأعراب آمنا قل يا محمد **لم تؤمنوا** حقيقة وأوقع لم تؤمنوا موقع كذبتم لأنه
[illegible] ادعوه تأدبا **ولكن قولوا أسلمنا** انقدنا إلى الإسلام مخافة ثم أوضح عدم إيمانهم
ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فالإسلام الخضوع والقبول لأمر الرسول
فإن وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو إيمان وقوله لما دون لم [illegible]

بعضهم إيمان لما في لما من معنى التوقع **لا يلتكم** بهمزة ساكنة وبدله بالألف من ألت يألت
كضرب يضرب ويلتكم بلا همز ولام مكسورة من لات يليت كباع يبيع ويقال ألت يألت
كعلم يعلم وألات يولت كأوعد يوعد كلها بمعنى الإبطال والنقص المعنى إن عملتم بالواجب فلا
[illegible] تعالى **إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا** لم يشكوا [illegible] **أولئك هم الصادقون** في قولهم آمنا في الإيمان
في الأرض والله بكل شيء عليم ثم أمر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينفي منة الأعراب عليه فقال **يمنون عليك أن أسلموا**
الله [illegible] **إن كنتم صادقين** في إيمانكم إذا كنتم مؤمنين اعترفتم أن المنة لله ورسوله عليكم بالإيمان
تعملون بالتاء والياء [illegible] بالخصوصية من عرف ربه اعترف بأنعمه عليه
سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد ومعنى المجيد الكريم ومن عمل بالقرآن
مجد أي شرف على الناس [illegible] إن جعل القرآن [illegible] به [illegible] قضي الأمر أو وقف وتبعت وكذلك إن
جعل ق اسما للجبل قالوا هو من زبرجدة أو زمردة فقاف رفع أي هو ق والجملة ساد مسد جواب
القسم ولذلك إن جعل ق قسما والقرآن عطف عليه وجواب القسم محذوف أي لتبعثن لأنهم أنكروا
البعث وإن جعل الجواب **بل عجبوا** فلا أحب الوقف على ق **أئذا** وإذا نصب بمضمر أي
أنرجع إذا كنا ترابا **ذلك رجع بعيد** في غاية البعد في الحديث كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب
[illegible] عجبوا من مجيء نذير منهم وأنكروا البعث وإن جعل الجواب **قد علمنا ما تنقص**
تأكل **الأرض منهم** إذا ماتوا أو نعلم الميت من البالي ولا أحب الوقف **وعندنا كتاب حفيظ**
حافظ لما كتب فيه أو محفوظ أن ينال بسوء وهو اللوح **بل كذبوا بالحق** بالقرآن وأمر البعث
لما جاءهم بكسر اللام وما مصدرية أي لوقت مجيئه إياهم **فهم** في شأن محمد والقرآن **في أمر مريج** مضطرب
[illegible] هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون والقرآن سحر شعر كهانة [illegible] لم يثبتوا
فيهما على حال [illegible] من ترك الحق مرج عليه أمره والتبس عليه دينه **أفلم ينظروا** معتبرين حين
أنكروا البعث **إلى السماء فوقهم** ظرف لينظروا أو حال من السماء **كيف بنيناها** بلا عمد **وزيناها** بالكواكب
وما لها من فروج صدوع وهي مزينة سليمة من العيوب **والأرض** بمضمر يفسره
مددناها دحوناها على وجه الماء [illegible] الأرض على [illegible] محل مددناها حال
من كل زوج صنف **بهيج** يبهج [illegible] **تبصرة** مفعول له أو مصدر وكذلك **وذكرى لكل**
[illegible] رجاع إلى طاعته تعالى [illegible] **ماء مباركا** كثير البركة **وحب الحصيد** المحصود
كالحنطة والشعير **والنخل باسقات** حال أي طوالا [illegible] بالحمل أو مستويات **لها طلع نضيد**
نضد بعضه فوق بعض **رزقا** مفعول له **للعباد** [illegible] **كذلك الخروج**
من قبورهم مثل ذلك الإحياء يخرجون من القبور **كذبت قبلهم** قبل قريش **قوم نوح** [illegible] **وقوم تبع**
الحميري [illegible] قومه ولم يذم [illegible] التنوين عوض من المحذوف أي كل قوم المذكورين **كذب الرسل** كقريش
فحق وعيد وجب نزول العذاب عليهم [illegible] **أفعيينا** أفعجزنا عن الإنشاء [illegible]
بعد الموت فلما لم يؤمنوا [illegible] **بل هم في لبس** شك **من خلق جديد** بعد الموت لأنهم ينكرون
البعث ثم دل على قدرته فقال **ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه** تحدث به نفسه
حال والباء زائدة أو للتعدية وما مصدرية **ونحن أقرب إليه** إلى الإنسان **من حبل الوريد** العاتق
الإضافة للبيان كبعير سانية وللإنسان وريدان وهما عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها

يتصلان بالوتين بالواو سمي حبل الوريد وهو الروح فيه واقرب نصب اذ يتلقى
المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي
القعيد المقاعد بهما ولم يقل قعيدان اكتفا باحدهما عن الاخر او لان القعيد يعم
والكثير في الحديث مقعد ملكيك على ثنيتك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري
فيما لا يعنيك لا تستحي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شيء ونحن نعلمه اقرب اليه
من كل قريب وقت كتب ملكيه ما عليه ما يلفظ الانسان من قول الا لديه رقيب
يرقب قوله ويحفظ عليه عتيد حاضر معه واراد رقيب وعتيد من كل منهما الملك
الاخر او جعل تعالى على ابن ادم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يحتاج الا عند غائط
جاهد يكتبان عليه كل شيء حتى انينه وجاءت سكرة الموت اي غمرته وشدته بالحق
ومن سكرات الموت والباء للتعدية المعنى احضرت سكرة الموت حقيقة ما اخبرت به
او زائدة ومن قرأ سكرة الحق بالموت فالباء للتعدية لا غير واضيف السكر الى الحق تهويلا ذلك
اي الموت ما كنت منه تحيد ما كل تميل وتهرب وزعم بعضهم انه خطاب للنبي
من كسان وقال هو خطاب الكافر ذلك اليوم يوم الوعيد حسن للكافر العذاب
وجاءت كل نفس ومحل معها سائق ملك يسوقها الى المحشر او شيطانها يسعها
وشهيد ملك يشهد عليها رفع او جر صفة كل او نفس او حال من كل لما فيه من العموم
لا اضافته الى ما هو في حكم المعرفة او السائق كاتب الحسنات والشهيد كاتب السيئات
الغفلة ساترا الكافر عن الايمان واهوال القيامة شبهت بالغطا فقيل لقد كنت في
غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا غفلتك بما تشاهد
الغطا القبر اي اخرجناك منه وان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى كنت في غفلة عن
الشرايع قبل الوحي فازلت بالوحي ويقرأ بكسر التاء كنت وكاف عنك وغطاءك فبصرك خطابا النفس
حاد يدرك به الاشيا لانه يحقق هنا ما انكره وقال قرينه شيطانه او الملك الكاتب سيئاته هذا
ما موصوفة صفتها عتيد معد محضر ولدي معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا او موصولة
مبتدا صلتها لدي عتيد خبرها والجملة خبر هذا او ما بدل من هذا القيا ايها السائق والشهيد
او هو خطاب لمالك وحده تاكيدا كانه قيل الق الق ويجوز انه اراد القين تاكيدا فابدل من النون
الفا كلنسفعا واجرى الوصل مجرى الوقف عنيد معاند الحق مناع للخير مطلقا او للزكاة
معتد ظالم مريب شاك في دينه حسن الذي جعل مع الله الها اخر اي اشرك
معنى جوابه فالقياه في العذاب الشديد من النار وان جعلت الذي بدلا من كل كفار فلا وقف
دخل الكافر النار قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اي ما اضللته انا ولكن
عن الايمان او المراد بقرينه الملك بمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه ما لم يعمل
وقال ان الملك لم يمهلني حتى اقرب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته في الطغيان
طغى هو كان في ضلال بعيد قال تعالى لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد
والباء زائدة او لم اجعل فقدمت بمعنى تقدمت فعلا لازما المعنى خوفتكم الرسل بما اعددت لكم
من العذاب هنا او لم تؤمنوا ولم ترتدعوا ما يبدل ما يغير القول لدي بالثواب والعقاب

يا ايها الانسان صح

للفاجر صح

الكفر صح

يعملها صح

الشرط صح

ما كتبت عليه الاعمال الا ما علم ... ان الملك ... ما اطغيته

وما انا بظلام للعبيد اي بذي ظلم لهم يوم ناصب باذكر مقدرة وان نصبته بنفخ في الصور فظلام
نقول بالنون والياء اي يقول الله تعالى يوم نقول لجهنم استفهام توبيخ لاهليها وتصديق
لقوله تعالى لاملأن جهنم هل امتلات فتجيب مستفهمة تادبا او لكون الجواب وفق السؤال هل من مزيد
زيادة او هو مصدر كالمجيد او اسم مفعول كالمبيع فتقول جهنم ذلك قبل امتلائها وروي انه لا يلقى فيها
فوج الا ذهب ولا يملاها شيء فتقول قد اقسمت لتملاني فيضع تعالى فيها قدمه اي ما قدمه من قوله
سبقت غضبي لي بضع رحمته فيقول قط قط بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ
خلقا فيسكنون فضول الجنة او تقول ذلك بعد امتلائها المعنى قد امتلات فلم يبق في موضع يمتلي
وازلفت قربت الجنة للمتقين غير ظرف اي مكانا بعيدا او حال من الجنة وذكر بعيد لانه مصدر
كالصليل والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او لان الجنة بمعنى البستان فلذا تشاهد والجنة
وما فيها يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء بالتاء والياء وهذه جملة اعتراضية لكل
اواب بدل من للمتقين فلا احب الوقف بينهما اختيارا المعنى ذلك لكل رجاع عن الذنوب حفيظ
حافظ لحدوده تعالى وللذنوب حتى يستغفر منها يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت من خشي
الرحمن ومحل بالغيب حال من المفعول اي خفيه وهو لا يعرف بالاستدلال او الفاعل
فيخشاه حيث لا يراه او صفة مصدر خشي اي خشية متلبسة بالغيب ويجوز ان جررت
من بدلا من اواب او حفيظ ويتم الوقف على وجاء بقلب منيب مقبل على الطاعة وان جعل
من مبتدا خبره محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها بسلام حال اي سالمين من العذاب او سلامة
من كل مخوف او سلموا وادخلوا ولا احب الوقف بينهما اختيارا او زمن ذلك الدخول يوم الخلود حسن
الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة فوق ما عملوا وطلبوا او مزيدهم تجليات
... وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي قرون كثيرة قبل كفار مكة اهلكناهم
هم اشد منهم من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا او تقلبوا في البلاد والفاء للتسبيب وكان
بطشهم هو الذي اقدرهم على التنقيب او عطف على المعنى اي بطشوا فنقبوا او صفة او نصب صفة كم
... امرا فنقبوا ... من نقب ... اخفافها
... المعنى فتشوا البلاد فلم يجدوا مفرا من الموت هل من محيص ان في ذلك
المذكور لذكرى لمن كان له قلب عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع اصغى الى استماع الوعظ
وهو شهيد حاضر القلب غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا ان الله استراح يوم السبت من خلق
السموات والارضين واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات ... وما مسنا من لغوب تعب لا نامرهم هون
من صفات المخلوقين اذ لا مماسة ... اي يقول له كن فيكون
اللام كالولوع والقبول وزنا فاصبر يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه
والتكذيب منسوخ باية السيف وبعض ... وسبح صل
بحمد ربك قبل طلوع الشمس هي صلوة الفجر وقبل الغروب هما الظهر والعصر ومن الليل هما
العشاء وصح التهجد وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر وقت انقضاء السجود
وبفتحها جمع دبر ووقت ادبار ... المراد ركعتا المغرب او النوافل المسنونات عقيب
الفرائض او المراد التسبيح فيسبح في هذه الاوقات قال صلعم من سبح دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين وكبر
ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له

او ظلام

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واستمع
ما اخبرك به يا محمد يوم ينادي المنادي اسرافيل عم او اسرافيل ينفخ الصور
ينادي في الحشر من مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض والوا باثني عشر
عشرا او ثمانية عشر ميلا وهو صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء او
من تحت اقدامهم او من تحت كل شعرة لا وقف هنا لانه بدل من يوم ينادي
يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة بالحق بالبعث وينصب يوم ينادي ما
ذلك يوم الخروج تقديره يخرجون من القبور يوم ينادي المصير لا احتياج
عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا او بدلا من يوم قبل وينصب سراعا حالا
الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الخروج علينا يسير نحن اعلم بما يقولون
يقهرهم على الاسلام او المعنى احكم عليهم وما انت عليهم بمسيطر فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد سورة الذاريات مكية وهي ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
تذرو التراب وغيره ذروا مصدر العامل فيه الذاريات ويقال ايضا تذري
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا مفعول الحاملات بفتح الواو فالجاريات
تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد امرا مفعول المقسمات او
له لاجل امره تعالى لها او الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري به جريا سهلا
الاول بل الفا للابتداء اي تهب فتذروا فتحمل السحابة فتجري به في الجو بسهولة
وعلى الاول للتعقيب اي اقسم تعالى بالذاريات فالحاملات فالمقسمات لدلالتها على
صانعها او اقسم بها وارادتها وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب
والعقاب لصادق لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين
الحساب والجزاء لواقع لا محالة قالوا ان استانفت والسماء وجعلته قسما
وان احسنا وعبر حامل ان جعلت والسماء داخلا في القسم الاول ومعنى ذات الحبك
حبكة وحباك صاحبة الطرق كالطرق في الرمل قيل ان خلقة السماء كذلك او تحبكها
هي تزيينها كما تزين الثوب وشبه او حبكها النجوم انكم لفي قول مختلف في شان محمد
والقرآن مختلف بان يقولوا شاعر ساحر كاهن وشعر وسحر وكهانة او سعي مختلف مصدق
ومكذب يؤفك يصرف عنه عن محمد والايمان من افك صرف في علمه تعالى عن الهداية
حقت عليه الشقاوة وان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبي عم والايمان
في عنه لما توعدون او الدين يؤفك عنه من افك يصرف عنه الناس من هو ما افك
عنه من افك من الافك الفساد واصله قلب العقل والافن بالتحريك ضعف الراي قتل
لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم
في غمرة في جهل يغمرهم ساهون عن المراد بهم يسئلون سخرية ايان يوم
الهمزة لعلان ونقدره متى وقوع يوم الدين لان ظرف الزمان انما يقع خبرا عن الحدث
رفع يوم محلا خبر مبتدا محذوف او مضمر او رفعه او نصبه محلا او يبنيه لفظا

الجملة بعد وهي هم مبتدا على النار خبره يفتنون حال وعدي بعلى لانهم يحشرون على النار او على
بمعنى في اي في النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوم ظرفا ليوم الدين ويوم رفعا فاذا
عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم تعذيبكم او حرقكم وان لم تقدر الجملة من قوله
ولا وقف هذا العذاب الواقع بكم الذي كنتم به تستعجلون استهزاء ان المتقين
في جنات جنتها وعيون عطف عليه آخذين حال قابلين ما آتاهم
ربهم لانه في غاية الجود فليس فيه ما يرد وجعل الظرف خبرا لان الغرض اخبار المؤمنين بعدم
الخروج من الجنة فبقي آخذين فضلة فنصب حالا ولم يجعل الظرف في ان المتقين في عذاب جهنم
وقرا بالغرض اخبار عن المجرمين بالخلود انهم اي المتقون كانوا قبل ذلك محسنين
اعمالهم انهم كانوا قليلا من الليل خبر كان ما يهجعون ينامون وما زائدة قليلا نعت
مصدر محذوف كان ويقف عليه ليؤدي بقلتهم وعدم نومهم ليلا ومنع بعضهم جعل ما نافية قال لان
بعد النفي لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيا لم يعمل ما بعدها فيما قبلها يضمر فعلا يعمل فيما قبلها
ويصح له ان يجوز عنهم والهجوع عن محلها رفع بقليلا فاعلا له او بدل اشتمال من اسم كان فقليلا
خبرها ووصفهم بقلة النوم في محله يؤدي بعدم نومهم نهارا لان الليل جعل للنوم فخصه
كانوا في معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون من حسناتهم وسياتهم
في محل الاستدراج والسنة في محل الاستغفار قيل يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم
اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الغفار وقال توبوا فاني اتوب الى الله في كل يوم
مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي واستغفر الله كل يوم سبعين مرة لا احب الوقف اختيارا
يحسن الى السائل للطالب والمحروم الذي يحسب غنيا فيحرم لتعففه او المعرض ولم يسال
او من ليس له سهم في فيء ولا غنيمة او الكلب وفي الارض آيات دلالات على التوحيد
للموقنين وفي انفسكم آيات ايضا تنقلها من حال الى حال ثم الى الزوال افلا تبصرون
الصنعة فتستدلون على صانعها وفي السماء رزقكم اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون
من الماب والجزاء لحق يسع المقدر وما مزيدة وبفتحه نصبا بفعل مضمر او حال او وصف لمصدر محذوف
الحق حقا مثل ما انكم تنطقون وما مزيدة ايضا او بناء لاضافته الى غير متمكن فما زائدة
ايضا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما زائدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شيء محل
الجر ايضا بدل من ما او رفع باضمار اعني او المعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب فيه كنطقكم
حيث قولهم ان هذا الحق مثل انك هنا وذكر في هود هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين
انهم كرام على الله تعالى ولان ابراهيم عم خدمهم هو وامراته وكانوا اثني عشر او عشرة سبع جبرائيل
اوله منهم جبريل وميكائيل ولا وقف هنا لان اذ دخلوا عليه ظرف لحديث ضيف او المكرمين
فقالوا عند دخولهم سلاما مصدرا اي سلموا سلاما قال سلام فراغ فمال الى اهله
سرا فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوه فقال انكارا عليهم الا تاكلون فاوجس
اضمر في نفسه منهم خيفة لانه ظنهم اعداء العدم اكلهم ولغرابة شكلهم قالوا لا تخف روي ان جبرائيل
مسح جناحه العجل فقام يمشي خلف امه وبشروه بغلام عليم هو اسحق وروي اسمعيل ونحو
فاقبلت امراته سارة في صرة في صيحة حال بلى في ابتصارة لانها لما بشرت بالولد وحدث حرارة الدم وكانت في زاوية

فاقبلت

ينظروا اليهم فاقبلت امرأته الى بيتها وكانت في زاوية ينظرون اليهم او في صرة في جماعة نسوة اي اقبلت في جماعة نسوة لما بشرت بالولد فصكت وجهها لطمت وجهها بيسط يديها تعجبا وقالت عجوز عقيم وكيف الد والكاف في كذلك نصب اي مثل ذلك قال ربك اي قلنا وقلنا لك قال ربك انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك للمسرفين واسرافهم انهم لم يقنعوا بما ابيح من النسوان فاخرجنا من كان فيها في قرية لوط وان لم يجر لها ذكر لان ذلك معلوم من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلثة عشر ووصفوا بالايمان والاسلام لان كل مؤمن مسلم وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها آية عبرة للخائفين للذين يخافون العذاب الاليم وفي موسى عطف على وفي الارض آيات او على وتركنا فيها على معنى وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وماء باردا او ان عطف على وفي الارض آيات ولا يحسن بينهما بل يكفي ولا احبه اختيارا او ان اسا بقت وفي موسى فالوقوف كما رسمت اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى بركنه اعرض عن الايمان بجمعه لانهم له كالركن للبناء حال من فرعون وقال هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم اي ملام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الالوهية حال من الهاء في فاخذناه ونبذناهم فرعون مليم كيونس لان اللوم يقع على القليل والكثير كالمعصية تعم الصغيرة والكبيرة وفي عاد عطف اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تلقح الشجر وهي الدبور او النكباء ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي المتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم ثلثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم امتثال امره فاخذتهم الصاعقة بلا الف الصعقة كسائي وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام فما قدروا على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا منتصرين ممن اهلكهم وقوم نوح عطفا على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي واهلكنا قوم نوح من قبل من قبل هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء نصب بفعل يفسره بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون لقادرون او لموسعون ما بين السماء والارض والرزق للمطر والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون ومن كل شيء من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى او الجنس اصنافا كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء والشمس والقمر وقال كل اثنين زوج اسم فرد من كل نعت لزوجين فلما قدم نصب حالا لعلكم تذكرون فتعرفون الخالق فتعبدونه ففروا الى الله اي من عقابه الى ثوابه اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك عند ابي حاتم ومحل الكاف رفع خبر مبتدأ اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل فيه اتى بعده لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله احب الوقف هنا ان جعلنا ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون الجملة تفسير للعمل في تفسير كذلك مع ان الرسلون قبلك كذبوا كما كذبت اتواصوا به اي اوصى الاولون

الاخرون بالتكذيب بل هم قوم طاغون بل لم يتواصوا بالقول الذي قالوه ونبذوا التكذيب لتباعد الزمان بل جمعهم على ذلك الطغيان فتول عنهم اعرض عن انذارهم فما انت بملوم بعد ما بلغت الرسالة وذكر وعظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعرفون هذا خاص بمؤمني الفريقين يوضحه قراءة ابن عباس وما خلقت الجن والانس من المؤمنين او عام ومعنى يعبدون يوحدون ويطيعون المعنى لم اخلقهم الا للعبادة ليشتغلوا بها ولم اخترهم عليها اذ لو قسرتهم لوجدت منهم ما اريد منهم من رزق لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون ان يطعموا انفسهم وغيرهم ان الله هو الرزاق اي انا الرزاق ذو القوة المتين الشديد نعت لذو ومن جر النون نعتا للقوة لانها في معنى الاقتدار بحضه امرتكم بسعادتكم ولم اكلفكم ما يصدكم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا بما امرتكم به فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم من الامم الكافرين قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو العظيمة وروي عن الحسن سجلا من العذاب مثل سجل اصحابهم فلا يستعجلون بالعذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة او يوم بدر

سورة الطور مكية وهي تسع او ثمان او سبع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى واسمه زبير وهو بمدين وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه والمراد به ما كتب الله لموسى من التوراة او هو القرآن ومعنى مسطور مكتوب منشور مفتوح لا ختم عليه او صحف الاعمال نحو ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا او المراد به اللوح المحفوظ والبيت المعمور هو الضراح في السماء الرابعة او السادسة او السابعة حيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا او هو الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والسقف المرفوع هو السماء او العرش والبحر المسجور المملوء او الموقد من سجر التنور احمي وهو بحر تحت العرش يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين يوما فينبتون في قبورهم والواو الاولى للقسم وما بعدها للعطف ولا وقف بينها وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع لنازل قالوا احب ان جعل صفة ما له من دافع حسن اي للعذاب اذا نزل بمستحقه ما له من دافع وينصبون يوم تمور يضطرب وتدور بعد محذوف ولا احب ان جعل من دافع مظروف يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا اي تسير عن اماكنها فتصير هباء منثورا الهول ذلك اليوم نحال السماء او انا مصدر فويل يومئذ للمكذبين الرسل الذين هم في خوض اصل الخوض الاندفاع في الشيء والمراد هنا الاندفاع في الباطل يلعبون استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ان نصبت يوم يدعون بدلا من يوم تمور فلا احب الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع الى نار جهنم دعا بان تجمع ايديهم الى اعناقهم ونواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون الى النار فاذا دنوا منها قيل لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون ثم قيل لهم افسحر هذا العذاب امر خبر ومبتدأ ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم خبر والمبتدأ محذوف اي سواء عليكم الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين حال ونعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم لا احب الوقف هنا لان ووقاهم حال او عطف

على جنات او على الة نعيم فما مصدر ريقل فاكهين باتيانهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص عليكم بسبب ما كنتم تعملون متكئين حال على سرر مصفوفة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم قرناهم بحور بيض عين عظام الاعين حسانها والذين امنوا واتبعناهم
بقطع الهمزة وسكون التا والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء
اتبعناهم وبوصل الهمزة وتا ساكنة بعد العين مع ذريتهم وضم التا فاعل واتبعتهم وبوصل
اتبعتهم مع توحيد ذريتهم ورفع التا فاعل اتبعتهم القراآ ايضا بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
مفردا مع نصب التا مفعولا وجمعا مع كسر التا مفعولا ايضا المعنى ان المومنين اتبعهم
بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان اتبعوا في الاسلام اباءهم بسبب ايمانهم
بحكم باسلامهم تبعا لاحد ابويه او معنى الحقناهم ذرياتهم ادخلناهم مع اباءهم الجنة وان لم تبلغ
تكرمة لابائهم في الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل
وتنكير الايمان يؤذن انه عظيم الشان او المراد الايمان الذرية ... هنا بالكاف وارادوا
والذين امنوا ابتدا اخبره بايمان الحقنا بهم وما بينهما اعتراض وما التناهم بفتح اللام وكسرها
والتهم بفتح اللام من لت يلت وبكسرها من الات يليت ومعناهما النقص من عملهم
من الاولى متعلقة بالتناهم او حال الثانية زائدة المعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا كل امرئ
من خير وشر بما كسب رهين ونفس المرء مرهونة بعمله ومطالبة وبجازاته بعوامل
في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه وبحل
يتعاطون بينهم فيها كاسا خمرا لا لغو فيها ولا تاثيم المعنى لا هذيان في شربها
ولا فعل ما يوثمهم كشارب خمر الدنيا لان خمرهم لا تزيل العقل هم مكرمون بشربها
ويطوف عليهم كرسع ذلك للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون
مصون في الصدف او مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي
خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض بعد اجتماعهم
الكاس عليهم يتساءلون يسال بعضهم بعضا تلذذا واعترافا بالنعمة عما كانوا عليه
وصلوا اليه اى علة الوصول بقولهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين
من عذاب الله تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم النار
المسام او السموم من اسماء جهنم انا كنا من قبل من قبل البعث ندعوه نعبده موحدين
بكسر انه استئنافا وان كان تعليلا معنى وغير جار على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا
انه هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر دم على ذكر المشركين
عنهم لقولهم لك ساحر شاعر كاهن مجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون
تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك اى بانعامه عليك لا نتقال
الى الاخبار بصيغة الاستفهام وام الاولى المكررة بعد منقطعة بمعنى
بل بمعنى بل وما لعدم شي في مسوول عنه تقديره ام يقولون هو شاعر نتربص
ينتظر به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او الموت
قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف

يوم بدر ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا القول المتناقض وهو قولهم له صلعم
شاعر كاهن وكلها يفتقر الى دقة نظر مع قولهم مجنون والمجنون مستور العقل مغلوب عليه
وجعلت الحلوم امرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة ام هم قوم طاغون بقوله الخلق
القران بل لا يؤمنون المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقران لانه مختلق فليأتوا بحديث مثله مثل القران
بالاضافة فالضمير للنبي صلعم اى بحديث مثل النبي صلعم في الفصاحة والعربية فهو موجود
ارضوا به القران ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا اهل خلقوا على هذا الشكل من غير شيء
ابهم او احلقوا من غير اب وام فهم كالجماد لا يعقلون ام هم الخالقون انفسهم ولا بد للخلق
من خالق فهلا يوحدون خالقهم ام خلقوا السموات والارض فلا يجحدون خالقهما بل لا يوقنون
ام عندهم خزائن ربك اى مفاتيح خزائن رحمة ربك من النبوة والرزق وغيرها فيخصوا من شاؤا
ام هم المسيطرون الجبارون بالسين والصاد الخالصتين فيهما ام لهم سلم منصوب
يرتقون به الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولون ما شاؤا وان كان كذلك
فليأت مستمعهم فرضا على دعواه بسلطان مبين حجة بينة ام له البنات بزعمكم ولكم البنون
ام تسألهم اجرا على الانذار فهم من مغرم غرم وهو ما يلزم اداؤه مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب علم
وانه سوف قبلهم فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي بينكما بكتاب الله
اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس ان لا بعث ولا جزاء ام يريدون كيدا بك
فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم ام لهم اله غير الله
سبحان الله عما يشركون به من الالهة وام جميع ما في هذه السورة استفهام عن بطلانه واستفهم تعالى مع علمه
عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص لغيره يتجاهل انت مع علمه بجهله وان يروا كسفا
من السماء ساقطا عليهم يعذبوا به يقولوا عنادا وجهلا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا
يومهم الذي فيه يصعقون يموتون وقت النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للظالمين عذابا دون ذلك
شيئا وهو الجوع سبع سنين او عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر لحكم ربك
بامهالهم ولا يضيق صدرك فانك باعيننا بمراى منا نحفظك وسبح بحمد ربك قول
سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه
فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة
ومن الليل ايضا فسبحه حقيقة او صل العشائين وادبار النجوم مصدر ادبر ادبارا بفتح الهمزة جمعا

سورة النجم مكية الا الذين يجتنبون الاثم

ما سبح ايضا او صل الفجر عقب غروب النجوم
بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم فالعامل
اذا هوى غاب او انتشر ضوءه او انتثر يوم القيمة محذوف اى اقسم بالنجم وقت هويه وان اريد بالنجم
القران لانه نزل نجوما في عشرين سنة والعامل في اذا القسم النجم فمعنى هوى نزل وجواب القسم ما ضل
صاحبكم محمد عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد او هو
الانهماك في الباطل وما ينطق ما يصدر عن الهوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار
التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي يكفي الوقف هنا ان لم تبدل من ما ضل صاحبكم ان هو
متصلا بالقران وهو اياته من السماء وساغ البدل لان نفي فكان القسم وقد ساوله تقديره والنجم ما هو

الا وحي يوحى اليه لم يقله من تلقاء نفسه كزعمكم بل علّمه اي علم محمدا الموحى ملك شديد القوى
جمع قوة اي شديد قواه وهو جبرائيل عم ومن قواه ان اقتلع المؤتفكات ورفعها على جناحه
ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم اذا عري عن الآفات حسن وكان قويا قالوا
حسنا ان حصلت الفا بعدا انه عبد بعضهم وشبع بان قيل ان فاستوى فاستقر تمام ...
في المصاحف وهو مبتدا خبره بالافق الاعلى افق الشمس او عند سدرة المنتهى
من فاعل استوى اي جعل ضمير فاستوى وهو محمد او جبرائيل عليهما السلام وان جعل
واستوى لجبرائيل وهو لمحمد والواو عاطفة على ضمير فاستوى بلا تاكيد اجازه الكوفي
البصري المعنى فاستقام جبرائيل على صورته حقيقة فراه محمد وهو بسدرة المنتهى لما اسرى
مرة اخرى وهو في الارض قد ملأ مشرق السماء الى المغرب ثم دنا قرب جبرائيل من
فتدلى زاد في القرب فكان قاب قدر ... وقاد وقيد وتقديره فكان مسافة
قربه مثل قاب قوسين قالوا وقدر بقوسين لان الخليفتين كانا اذا ارادا عقد ...
الصفا بين قوسيهما يشيرا الى تظاهرهما او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت المسافة
بينهما في السماء والارض قدر قوسين او ادنى في راي العين او بل ادنى فاوحى اي
جبرائيل ما اوحى ما مصدرية او موصولة اي الذي اوحى جبرائيل عم الى محمد
الموحى تفخيما له او اوحى تعالى الى محمد صلعم ليلة الاسرى كفاحا بلا واسطة ان الجنة
محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتك او الم نجعل الى ورفعنا
او كل يوم وليلة خمسون صلوة وهذا اول ما فرضت الصلوة القراه ما كذب محمد
مفعوله ما رأى ببصره من صورة جبرئيل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد ما رأى ببصره
ما قال فؤاده لجبرائيل لما راه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك لكان قد كذبه و...
فؤاده بصره وزعم بعضهم ان محمدا دنا من ربه الدنو المعروف لعمه مكانا وحقيقة ومعه
غير مسلم وزعم اخر انه راى ربه ببصره دون قلبه احتجاجا بما روي عن ابن عباس ان الله
اصطفى ابراهيم عم بالخلة وموسى عم بالكلام ومحمدا عم بالرؤية وهذه الحجة فيه لانه تجوز
الرؤية بالقلب بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه ما روي عنه ايضا انه قال جعل بصره
في قلبه فراه بفؤاده فلو ثبت الاول لم يجد لعورضت بهذه الرواية وبقي الترجيح بانكار
رؤية محمد بالعين وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد كذب وقولها من زعم ان محمدا ...
فقد اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلى الله عليه هل رايت ربك فقال نور انى اراه
رؤيته هنا عقلا ومعتقد رؤية الله تعالى بالعين لغير محمد عم ايضا القراه افتمارونه
... اي اتجادلونه ونقيضها بلا الف اي اتجحدونه او اتغلبونه من ماريته فمريته
ولتضمن المماراة معنى الجلبة عدى الفعل بعلى فقيل على ما يرى لان المشركين ...
... حين سل عم فالذي هم تعالى فقال ولقد رآه اي راى محمد جبرائيل على صورته
نزلة مصدر اي رؤية اخرى لانه صلى الله عليه عرج الى السماء مرات بسبب الصلوة ...
لكل عرجة نزلة وكان الرؤية عند سدرة المنتهى لما اسرى به في السماء السادسة
السابعة لانه لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم ولا يعلم ورائها الا هو تعالى وهي شجرة
عن يمين العرش او هي طوبى عندها جنة ... من السدر ... جنة المأوى تاوي اليها الملائكة

الفؤاد

فاراه جبرائيل نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء فاراه عند سدرة المنتهى لم يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا محمد عليه السلام

٢٧٥

[ار]واح الشهداء او المتقون جنة يقال جنه واجنه ستره اذ يغشى السدرة ما يغشى من فراش
... ذهب او هو نور رب العزة اذا غشيها استنارت او رفرف من طير خضر او الملائكة
... عليه السلام رايت كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عليه السلام
... ربه وما طغى ما جاوز بصره ذلك او ما جاوز ما امر به لقد رأى من آيات ربه لما اسرى
... الآية الكبرى نعت الآيات واي عجائب الملكوت او جبرائيل على صورته حقيقة
... صنم ثقيف بالطائف او قريش بنخلة قرى بتشديد التاء زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق
بالسمن ... فعبد قبره او هو الحجر الملتوت عليه السويق واصلها اللوية فعلة
... حولها للعبادة فحذفت الياء وفتح الواو وقلبت الفا ومن لات يلتوا ... اصل
العزى شجرة كانت غطفان يعبدونها واجتثها خالد فخرجت من اصلها شيطانة فقتلها
... بالطائف ... ثقيف او اشتقاقه من ... العزيز ... او هي
... العاص القراه ومناة منا وهمزا وقصرا بلا همز لغتان وهي اسم علم لصنم لهذيل وخزاعة
... منقلبة عن ياء لانها من منى يمنى قدرا ومفعلة من النوء لانهم كانوا يستمطرون بها الانواء او
... اللات والعزى ومنات اصناما من حجارة داخل الكعبة بعد الثالثة نعت مناة لانها
... الصنمين الاخرى نعت ذم وعجوة وقال اولاتهم اخريهم اي ضعفاؤهم لرؤسائهم
... الحجرة او اخرى نعت العزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة
... المعبودة قدرة على شيء تعبدونها دون الله تعالى ولما قالوا الملائكة والاصنام بنات الله
... البنات الكم الذكر وله الانثى المعنى اذا كرهتم البنات وكيف تجعلون لكم البنين وله
... البنات تلك اذا قسمة ضيزى القراه بالهمز من ضازه يضازه ضئزا وتركه ضاره يضيزه
ضيزا وضاره يضوزه ضوزا لغاتها بمعنى النقصان والجور واصلها ضوزى كطوبى لان فعلى
بكسر الفاء في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو ياء للخفة جعلكم البنات ...
البنين قسمة جائرة ان هي ما الاصنام الا اسماء حقيقتها من نفع او ضر سميتموها
... انتم واباؤكم الهة تخرصا ما انزل الله بها بتلك الاسماء من سلطان حجة ان يتبعون
... الا الظن وما تهوى الانفس انفسهم الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى
... الرسل ام منقطعة في ام للانسان ما تمنى ليس للكافر ما يتمنى من شفاعة الاصنام او
... وليس ردت الى الذي لاحد جزاء تمنى بعضهم ان يكون هذا فلله الآخرة والاولى
... يريد وكم من ملك الى شفاعتهم ان تشفعوا او لا تشفعون الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء
... ويرضى ... عنده ليسمون الكفار الملائكة تسمية الانثى لانهم قالوا الملائكة بنات
وما لهم به بذلك القول ... وما لهم به بالملائكة من علم ان يتبعون الا الظن شيئا المعنى
... ظنهم ان شفاعة الاصنام ينفع عنهم العذاب فاعرض ... عن من تولى عن ذكرنا عن
العمل بالقرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا منسوخ باية السيف ذلك اي طلب الدنيا
مبلغهم من العلم ... بمن اهتدى ... ما في الارض ... جائز عند غيره ...
... تعليل ان نصبت الذين يجتنبون نعت الذين احسنوا فلا وقف بينهما وان
... رفع ... الوقف على الحسنى والمراد بكبائر الاثم الشرك او ما لا يسقط عقابه
التوبة او ما يكبر عقابه والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم استثناء منقطع

قال ابو هريرة عن النبي عليه السلام ان الله عز وجل كتب على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك او يكذبه فان تقدم فرجه كان زانيا والا فهو اللمم كذا ذكره الاستاذ الثعلبي في تفسيره

فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة واللمسة والقبلة او ما لم يذكر حد ولا عقاب السدي
للخطرة من الذنب فذلك يكفره الصلوات وكذا لو جعلت الا صفة كلو كان فيهما الهة الا
الا غير الله وان جعل الاستثناء متصلا فاللمم من الكبائر فالمعنى الا ان يلموا بالفاحشة ثم يتوبوا
وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون جميع الذنوب ان ربك واسع المغفرة
يكفر الصغائر باجتناب الكبائر بالتوبة ونزل فيمن كان يقول صيامنا وصلواتنا حجنا
فلا تزكوا انفسكم اي فلا تنسبوها الى الصلاح قالوا هذا كان على سبيل الاعتراف بالنعمة هو اعلم بمن
عن الايمان او ترك المركز يوم احد واعطى قليلا من الطاعة واكدى
او اعطى قليلا من ماله ثم بخل واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع الحافر من الحفر
اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ماله وما عليه ام لم ينبأ بما
وابرهيم وعن النبي صلعم الذي ابرهيم عشر صحائف قبل ان يركع اربع ركعات اول النهار او
لاسباب التخلوا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل الك حاجة قال اما اليكما فلا
يبذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح وابرهيم
يؤخذ الرجل بجريرة غيره فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده
من خالفهم وغيره ابرهيم وتحمل الا تزر بحرتها بدل من ما او رفع فيقف على وفى ان
وازرة مفعول به والمعنى لا تحمل حاملة حمل نفس اخرى ويعطف على الا تزر وان ليس للانسان الا ما
سعى الا عمل ونوى المعنى ان في صحف موسى وابرهيم ايضا ان لا ينفع الانسان
عمله او نيته عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحقنا بهم ذرياتهم لانه تدخل الابناء الجنة
بآبائهم ومنع النسخ لان الابناء خير او الانسان هنا الكافر فاما المؤمن فله اجر ما سعى و
وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به هنا ولا سعي له اجرا ويوضح انها في الكافر حديث
المرأة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وان جعلت
فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل العدل فاما على سبيل الفضل فكرمه تعالى اعظم
من ذلك فانه تعالى يضاعف الحسنات ويتجاوز عن السيئات وان في الا تزر وفي ان
مخففة من الثقيلة وما في ليس من معنى النفي سد مسد التعويض وان سعيه سوف
يرى جزاءه ثم القراء بضم ما يرى من اريته الشيء وفرى بفتحها اي سوف يرى هو سعيه
في الجزاء للسعي والجزاء اي يجزي العبد جزاء سعيه يقال جزيته سعيه وبسعيه
وسعيه ويبدل من ها الجزاء الاوفى الاكمل القراء بفتح ان على ان هذا كله في صحف موسى
بكسرها استينافا وكذلك ما فيها المنتهى اي الانتهاء المعنى اليه تعالى يرجع الخلائق بعد الموت
فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى اي خلق فيهم قوة الضحك والبكا وانه هو امات واحيا الا
الانشا او امات هنا واحيا ثم او امات بالكفر واحيا بالايمان الزوجين الصنفين الذكر
والانثى من كل الحيوان من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم او يمنى ويخلق ويقدر الن[illegible]
للخلقة الاخرى للبعث بعد الموت الاولى اغنى الناس بالكفاية بالاموال او اعطى القنية
بما اعطى واقنى افقر نحو يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزاء
يسمى كلب الجبار وهما شعريان الغميصاء والعبور وبينهما المجرة والمراد العبور لان
كبشة من خزاعة قال لقومه ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فعبدها

وبهذا قالت قريش للنبي صلعم ابو كبشة حيث خالفهم كخلاف ابي كبشة العرب القراءة
[عادا الاو]لي بادغام التنوين في اللام وضمها لانضمام همزة اولى نقلت الى لام التعريف
[illegible] الهمزة بالاتيان بعد ضمة اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو وبالهمزة
لفا لحركتها وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وكلهم يقف على عادا
بدل من التنوين لانه اسم رجل وفرى عاد بلا تنوين اراد القبيلة او عاد الاولى هي قوم
هود والاخرى قوم ثمود القراء وثمودا مصروفا اسم للاب ممنوعا [illegible] مقدرة
يعمل فيه ابقى لاجل النفي قبله وغير مصروف اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكنا
[illegible] من قبل اي قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من غيرهم لان نوحا
[illegible] فيهم الف سنة ينذرهم ويؤذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال
[رب] اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والمؤتفكة وفرى والمؤتفكات نصب بقوله اهوى
جبرائيل رفعها الى السماء ثم اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها بعد القاءها من الحجارة ما غشى
مفعول ثان ولم يذكر المغشى تهويلا لشانه او وقف على القراءة من الذكر الى هنا فباي الاء ربك
[illegible] الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تتشكك ابن عباس باي الاء ربك تكذب
[illegible] او هذا خطاب للنبي صلى الله عليه والمراد غيره هذا اي محمد صلعم نذير من النذر الاولى
[اش]ارة الى القرآن اي هذا القرآن انذار من الانذارات المتقدمة فلكم ازفت قربت الازفة القريبة
[illegible] القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى تكون
كاشفة مصدر او الهاء للمبالغة وفرى ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين
[illegible] الغاشية افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
[illegible] سماعه وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون او اشرون بطرون [illegible]
معرضون وفرى تعجبون تضحكون فاسجدوا سجدة التلاوة او صلوا المفروضات لله
واعبدوا وحدوا او حققوا العبادة

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القيمة وانشق القمر وقد انشق القمر على عهد
النبي صلى الله عليه شقتين وروي فرقتين فرقة على قيقعان وفرقة على ابي قبيس ابن مسعود رايت
حراء بين فلقتي القمر وان يروا قريش اية دالة على معجزة محمد صلعم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر كاقوى من المرة القوة او مستمر دائم او شديد المرارة اي لا يقبل كالشيء المر لا يساغ
وكذبوا النبي صلعم واتبعوا اهواءهم وفرى يروا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر ما
اهله في الجنة او النار او كل امر من امر محمد يستقر على حاله خذلان او نصر وفرى بفتح القاف اي ذو
مستقر اي استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء نعتا لامر وكل عطفا على الساعة يعني
اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر ولا وقف بينهما ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة ما فيه
مزدجر نهي عظة زجرته وازدجرته نهيته كأن رفعت حكمة خبر مبتدا محذوف ولا يجوز
الدفعت بل لا بد فاعل جاءهم او من مزدجر بالغة وفرى بنصب حكمة حال من ما فانها موصولة
او موصوفة ولتخصصها بالصفة نصب عنها الحال وما في فما تغن النذر نفي او
استفهامية وهي حالهم منصوبة محلا اي اي غنا تغني النذر اذا لم يحكم تعالى بايمانهم فتول عنهم

معدا الى يخرجون ح

وعن انذارهم يا لنصبك يوم باذكر او يخرجون يوم يدع الداعي هو اسرافيل القراء الى شيء نكر
منكر فظيع تنكره النفوس لشدته وبضم الكاف وسكونها وهي صفة وفعل في الصفات قليل وقرئ نكر مجهولا
القراء خشعا جمع خاشع حال العامل فيها يدعو وصاحب الحال ضمير يخرجون وتقديره يدعوهم
ابصارهم رفع بخشع لانه جمع مكسر او العامل في خشعا يخرجون او في خشع ضمير ابصارهم
بدل عنه وخاشعا قرئ خاشعا ولم يؤنث خاشع لان تانيثه غير حقيقي وقرئ خاشعة
وخشع ابصارهم خبر ومبتدا في محلهما الحال وقرئ يخرجون مجهولا المعنى ابصارهم ذليلة
عن مشاهدة العذاب ووقت خروجهم من الاجداث القبور ويحل كانهم جراد لكثرتهم
من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون حال من ضمير يخرجون مهطعين
حال ايضا من يخرجون مسرعين مادي اعناقهم او ناظرين الى الداع اسرافيل او حال
بصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب عليهم كذبت قبلهم قبل قريش قوم
نوح فكذبوا عبدنا نوحا كذبوه تكذيبا او كان كلما ذهب قرن مكذب يعقب قرن مكذب
او كذبوا الرسل فكذبوا نوحا لانه واحد الرسل او بالغوا في تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر
انتهر المعنى مع تكذيبهم ونسبته الى الجنون نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا
ربه اني اى باني وقرئ بكسر همزة اني مغلوب فانتصر لي منهم وسمع منه
سايل منصب انصبابا شديدا وفجرنا وقرئ مخففا جعلنا الارض عيونا كلها … فالتقى
الماء اى ماء السماء والارض ولكن السماء والارض وقرئ الماءان وقلبت الهمزة واوا والمعنى صار الماءان
ماء واحدا على امر حال قد قدر قدره تعالى كائنا في اللوح من اهلاك قوم نوح و
حملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح هي خشبها العراض ودسر جمع دسار ودسر وهو
ما يشد به الالواح او الدسر اصلاحها او ظرفها ويحل تجري صفة دسر ويحل باعيننا
بمرأى منا حال اى محفوظة جزاء مفعول له او مصدر اى اغرقوا جزاء لمن كان كفر
وهو نوح عم او امه … وقرئ كفر معلوما لمن اجر الكافرين وقرئ بكسر الجيم مصدر جازه
الوفد من وادح الى هنا اختيار ولقد تركناها اى ابقينا السفينة باقيا ذكرها
للجزيرة حتى ابصرها اوائل هذه الامة او ابقينا الفعلة بقوم نوح اية فهل من مدكر
وقرئ مذتكر على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابي ونذر انذاري
عاقبة قول بدري ولقد يسرنا القران للذكر للتذكر والاعتبار والحفظ فهل من مدكر
ونذر جمع انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس
شؤم مستمر صفة اى دائم الشؤم او قوية او شديد المرارة وكان يوم الاربعاء تنزع الناس
من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب ويحفرون الحفر يندسون فيها وكانت الريح تنزع
وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم اعجاز اصول نخل
منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ النخل
ولو حمل على المعنى لانث كاعجاز نخل خاوية ونذر جمع نذير كذبت ثمود بالنذر فقالوا ابشرا
منا واحدا هو صالح بفعل يفسره نتبعه وقرئ برفع بشر امبتدا وواحدا نعته واحد
حال من الضمير في منا اى ابشرا كائنا منا والعامل في الحال الظرف يجوز زيد في الدار
حالسا

جالسا وخبر المبتدا نتبعه المعنى نحن جماعة وكيف يتبع صالحا وهو واحد منا وليس بملك
انا اذا لفي ضلال وسعر جنون ان اتبعناه او بعد الحق ثم والوا ءالقي
الذكر الوحي عليه من بيننا ونحن احق به منه بل هو كذاب في قوله اشر
متكبر بطر القراء سيعلمون غدا في الاخرة بالتاء والياء من الكذاب الاشر وقرئ بضم الشين
… وقرئ الاشر بتشديد الراء الكثير الشر … وخير في التفضيل لشر والخير كثير
استعمالها فحذفت الهمزة تخفيفا واستعمل الاصل في الحديث وعن العرب هو اخير واشر
وما احوها الاشر انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة فتنة مفعول له او حال لهم
فارتقبهم انتظرهم واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم بينهم وبين الناقة
يوما لهم ويوما لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره من يوم الشرب له لهم او الناقة
فملوا قتلها فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى اخذ السيف فاخذه فعقر الناقة اى قتلها فكيف كان عذابي ونذر
كهشيم المتكسر من يبس الشجر المحتظر هو الرجل يجمع حطبا لغنمه يحوطها به المعنى صيح بهم فكانوا
كهشيم هذا الرجل الذي داسته الغنم بعد يبسه وقرئ بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار
والحظيرة فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا هي ريح ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة دون ملء
الكف الا ال لوط منقطع او متصل لان جميعهم حل بهم العذاب فهلكوا الا ال لوط وهم لوط
وابنتاه نجيناهم من العذاب بسحر وقت الصبح وصرف سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لمنع
للتعريف والعدل عن حرف التعريف لان حقه ان يستعمل في المعرفة بالالف واللام نعمة مفعول
له او مصدر انعاما عليهم من عندنا كذلك الامر نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن ولقد انذرهم
لوط بطشتنا اخذنا بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر وجميع الرسل او بالانذار ولقد راودوه
عن ضيفه تعالى الملائكة … فطمسنا
… بلا شق … الوجه فلم يدروا اين يذهبون فاخرجهم لوط … الملائكة اخبارا
عنه تعالى فذوقوا عذابي ونذر ولقد صبحهم بكرة ظرفا وصرف لتنكيرها وقرئ بترك صرفها
لتعريفها وتانيثها المعنى جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة وكرر فذوقوا
عذابي ونذر وقوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ليحدد دواعي كل تخويف وعظ وتنبيهوا
ان التخويف والوعظ متى تكرر كان اوقع في القلوب واردع للنفوس ولقد جاء ال فرعون النذر
موسى وهرون كذبوا باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب
اخذ عزيز مقتدر اكفاركم يا قريش خير اشد واعظم من اولئكم ام لكم براءة في الزبر
الكتب لا تعذبوا ام يقولون جهلا منهم نحن جميع منتصر على محمد ووحد منتصر لانه
وصف للفظ جميع وزعم بعضهم لاجل رؤس الاي لما قال ابو جهل يوم بدر انا جميع منتصر نزل
سيهزم الجمع وقرئ بالنون ونصب الجمع مفعوله المعنى نهزم جمع المشركين وينصر
رسوله فهزموا يوم بدر بل الساعة موعدهم بالتعذيب والساعة ادهى اعظم بلية
وامر من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك ههنا وسعر نار مسعرة
لان سعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر اسم علم لجهنم نعوذ بالله تعالى وجلاله منها ولعلميتها وتانيثها

لم تصرف القراء انا كل شيء نصبا بفعل يفسره خلقناه في محل بقدر حال من كل اي مقدرا وقرئ
كل مبتدا نعته خلقناه بقدر وقراءه النصب تدل على عموم ان كل مخلوق خلق الله تعالى لا نحلف
المطرد بالكثرة لحلقنا المظهر تاكيد لخلقنا المضمر وقراة الرفع مبتدا خبره خلقناه دلت
ايضا ح ر بسكون الدال لغتان المعنى خلقنا كل شيء مقدرا على مقتضى الحكمة او معنى بقدر مكتوب
في اللوح قبل خلقه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلق كلها قبل خلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وكان عرشه على الماء وما امرنا الشيء نريد تكوينه الا واحدة كلمح
بالبصر بالعين امرنا بمجيء الساعة في الكثرة والعين اشياعكم اشباهكم في الكفر من قبلكم
فهل من مدكر متعظ وكل شيء مبتدا نعته فعلوه اي العباد مكتوب خبره في الزبر واراد
وكل صغير وكبير من الذنب مستطر مكتتب في اللوح ان المتقين في جنات ونهر
للجنس اي المتقون يسكنون الجنة ويشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر
بضم النون والهاء جمع كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل لم لا احب الوقف هنا
ابدلت من جنات في مقعد صدق مكان مرضي مقرب من عند
مليك عزيز الملك واسعه لا شيء اعز منه مقتدر قادر سورة الرحمن عز وجل مكية
بسم الله الرحمن الرحيم وهي ست او ثمان وسبعون آية
الرحمن نزل لما قال المشركون وما الرحمن خبر مبتدا محذوف اي جعل الله عدد نعمه
الله الرحمن وان لم تجعل آية فهو مبتدا خبره علم محمدا صلعم القرآن بواسطة جبريل
او معنى علم القرآن يسر حفظه او جعله علامة على امر الدين خلق الانسان اراد
الجنس كان استئنافا ولم تجعل علمه حالا من الانسان اي علم كل انسان
النطق والتمييز او ما يقول ويقال له او الكتاب او الخير والشر والهدى
او الانسان آدم فالبيان اسما كل شيء او الانسان محمد صلعم فالبيان علم ما كان وما يكون
لان علمه في القرآن وجعل بعضهم الرحمن مبتدا والافعال بعده اخبارا مترادفة
توبيخا لمن لم يؤمن فلا احب الوقف بينهما وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا لانه
الشمس والقمر مسخرين للانسان يجريان بحسبان بحسبان معلوم ومنازل معلومة
الانسان بذلك الاوقات جيء به للانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت
بفتح السين احسبه بضمها حسبا وحسابا وحسبة الاخفش الحسبان جماعة الحساب
وشهبان وبالكسر مصدر حسبته ظننته بكسر السين احسبه بفتحها محسبة
من النبات ما لم يقم على الساق كالبقطين او المراد نجوم السماء والشجر ما قام على ساق
من النبات يسجدان خضوعا يسجدان سجودا يعلمه تعالى ومن شاء من خلقه نظرا الى ظلهما
نصب بفعل يفسره رفعها سقفا لمصالح العباد ووضع الميزان خفض
هو كل ما يوزن به وكال وذرع ثم علل ذلك فقال ان لا يبلا اولا وان تفسيرية
مقدرة الا تطغوا بلان المعنى قل لهم لا تجوزوا في الميزان وزنتم او اتزنتم واقيموا
الوزن له فوموا وزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان
الموزون خسروا ولخسروا او واحد يقال خسرت الشيء بالفتح واخسرته نقصته

وضم السين وفتحها وكسرها والارض نصب بفعل يفسره وضعها مبسوطة على الماء
للانام للناس او الخلق كل ذي روح او للثقلين تاتى قالوا واراه خطابنا ان خلق الانام بوضعهما فيكون
فيها فاكهة خبرا ومبتدا والجملة علقتها بفعلها للانام فاكهة ويكون للانام خبر فاكهة
والنخل عطف على فاكهة ذات الاكمام اوعية ثمر النخل او الطلع او كمامها ليفها القراء
والحب والريحان بنصب الثلاث عطفا على الارض اي وضع الارض وخلق الحب وخلق
الريحان وبرفعهما عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة والشعير
والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذكي الشم المعنى خلق الانسان
وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليوحد والطفا بهم ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا
الى نعمه عليهم فقال فباي آلاء ربكما تكذبان وكررت هذه الآية تقريرا للنعمة وتذكيرا
وتوبيخا للمكذب بها فان من عادة العرب اذا ذكروا النعم ان يفصلوا بين كل نعمة بما ينبه عليها
الم يكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم يكن حافيا فالحمتك افتنكر هذا ويدل على انه خطاب
للثقلين قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان ولم جوله من الصحابة مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرات عليهم الآية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب كالفخار
كالطين المطبوخ نعت لصلصال المعنى جعل آدم اولا ترابا ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وخلق
الجان ابو الجن او ابليس من مارج لهب صاف لا دخان فيه او المختلط بسواد وغيره من
مرج الشيء اختلط ونعت مارج من نار فباي آلاء ربكما تكذبان على القراءة برفع البناء خبر مبتدا اي هو رب
المشرقين مشرقي الشتاء والصيف ورب المغربين مغربيهما فباي آلاء ربكما ولا وقف بينهما
تكذبان او الجوار رفعت رب المشرقين مبتدا خبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين
يلتقيان حال منه متلاصقين في راي العين وبينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى من ضمير يلتقيان ولا احب
الوقف لا يبغيان حال لا يتجاوزان احدهما ولا يطغيان على الناس بالغرق فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج
بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم الراء معلوما منهما اللؤلؤ الدر والمرجان
صغار اللؤلؤ او الخرز الذي يقال له البسد واسند الاخراج الى البحرين وانما خرج من الملح و
لاتصالهما في راي العين نحو خرجت من البلد وانما خرج من محلة منه الزجاج اذ اخرج من احدهما
فقد خرج منهما لانه داخل فيهما ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيث ما وقعت
قطرة كانت لؤلؤة فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار هي السفن وقرئ بحذف الياء ورفع الراء نحو لها شأنا
اربع حسان واربع فكلها ثمان القراءة المنشآت صفة الجوار بكسر الشين اي المحدثات السير
او الموج وبفتحها اي احدثها غيرها او هي ما رفع قلعه وبحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا
حال من المنشآت فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك ويعبر بالوجه عن الجملة
فلذلك قال ويبقى وجه اي ذات ربك ذو صفة وجه يكرم عبيده بانعامه عليهم والذي
يقال له ما اجلك والاكرام فباي آلاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات القوة على العبادة او سألونه
الرزق لبني آدم وهم الملائكة والارض ايضا يسأله من فيها الرزق والمغفرة وهم الانس
والجن ونصب كل يوم ظرفا لما دل عليه هو في شأن امر وحال اي يحدث كل يوم امورا
ويجدد احوالا كالاحياء والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال فباي آلاء ربكما تكذبان القراءة

سنفرغ بيا مفتوحة وسين مفتوحة وضم الرا حمزة وعلي الى ربك قبل فلا يتم الوقف بينهما

وبنون مفتوحة وضم الرا اخبار منه تعالى عن نفسه فالوقف جائز سينفرغ شامي بفتح النون

وفتح اليا والرا الاخر حرف الحلق سبعة او مستقبل فرغ بكسر الرا وبكسر النون وفتح الرا الفرا

اليا وفتح الرا وسافرغ لكم ايها الثقلان هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقلا الارض

احيا وامواتا او لعظم قدرهم نحو سنلقي عليك قولا ثقيلا وخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي

اخبار عن شدة الاهتمام بحسابهم والمراد التهديد لا الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله

شان عن شان تكذبان فانفذوا المعنى ان استطعتم ايها الثقلان الخروج من جانب

السما والارض هربا من الموت او من النار فاخرجوا ثم روي انه يقال لهم هذا القول

نفي في لا تنفذون الا بسلطان سا يطيقون النفوذ في جهة ما الا بسلطان بقوة وقهر

تكذبان جمع الضمير في ان استطعتم قبل نظرا الى معنى الثقلين وثني في يرسل عليكما

نظرا الى اللفظ شواظ بضم الشين وكسرها لغتان اللهب الخالص لا دخان فيه من نار

صفة شواظ القراء ونحاس صفر مذاب او دخان لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا

عطفا على شواظ مكي وبصري ونحس جمع نحاس كلحف ولحاف ونحس بفتل او نحاس بفتح النون

وكسرها لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل عليكما لهب خالص من النار ودخان

يسوقكما الى المحشر فلا تنتصران فلا تمتنعان من ولوج النار ويصب الصفر المذاب

على رؤس الكفار تكذبان فاذا انشقت السما انفجرت بعد البعث فكانت

لكلون وردة والوردة تكون صفرا وحمرا وبيضا وكلون فرس ورد وهو الابيض

الى الحمرة او الصفرة قالوا تكون في الربيع اصفر وفي اول الشتا احمر وفي وسطه اغبر

برفع وردة الى فحصلت وردة كالدهان كعصير الزيت وهو تتلون الوانا في الساعة

والدهان الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو من الورد الصافي المعنى ان السما تحمر

لشدة الامر ذلك اليوم اعاذنا الله واياكم فيه كاختلاف لون الورد ولون الورد يختلف كالدهان

الدهان من خروج تصير السما الذائبة حين يصيبها حر جهنم تكذبان فيومئذ لا يسأل

عن ذنبه في بعض المواطن دون بعض انس ولا جان لانهم يعرفون بالوجوه

حرف بغرته وتحجيله ويعرف المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة عيونهم

فيؤخذ المجرمون بالنواصي جمع ناصية وهي قصاص الشعر والاقدام يجمع بين ناصيته

وقدميه بسلسلة من وراء ظهره او يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم

تكذبان يطوفون حال من المجرمين مكي من التطويف ويطوفون بينها يتطوفون بينها وبين

حميم ان شديد الحرارة او ان واد في جهنم يجمع صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال

فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون وقد احدث الله تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون بين

الجحيم والحميم فيعذبون بها تكذبان ولمن خاف مقام ربه اي قيام لدى ربه للحساب

جنتان جنة عدن وجنة نعيم او خافوا ذلك المقام فعملوا له قال صلى الله عليه وسلم من

خاف ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله الجنة لا احب الوقف على جنتان ولا على تكذبان

ان جعل ذواتا افنان اغصانا جمع فنن او فنون ضروب والوان من كل شي صفة

وان جعل ذواتا الخبر مبتدا محذوف فالوقف كافيان تكذبان فالواو ارادة كافيا الان الضمير

فيهما عينان للحساب تجريان في الاعالي والاسافل بالما الزلال احديهما تسنيم والاخرى السلسبيل

والاخرى التسنيم او احديهما ما والاخرى خمر تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان

وظهارتها من سندس وجنى الجنتين دان قريب ياوله القائم والقاعد والنايم

تكذبان فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالهما على علالي وقصور قاصرات الطرف

الطرف الغض عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن اصل الطمث الوطي بتدمية الجماع

ولم يمسسهن انس قبلهم ولا جان في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي مجاهد

اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجني على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن لاهن خلقن

في الجنة وان اريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن من نشان في هذه الخلقة

بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان فالواو ولا احبه لان ما بعده صفة

كانهن الياقوت صفاء والمرجان بياضا في الحديث لكل رجل زوجتان على كل زوجة

سبعون حلة ترى مخ سوقهن دون لحمها ودمها وجلدها وروي ان المراة يلبس سبعين حلة

فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء تكذبان هل جزاء الاحسان

المعنى من احسن ما الا ان يحسن اليه ثم او هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلعم الا الجنة

تكذبان ومن دونهما امام الجنتين المذكورتين او سفلى دون واقرب الى العرش او دونهما

الفضيلة جنتان لمن خرج اربع جنتان وسافيهما من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة

الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت او الاوليان جنة النعيم وجنة المأوى

والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين

والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدره منهن لا احب الوقف على

تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان تكذبان فيهما عينان نضاختان

فوارتان بالما لا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور والعنبر في دور اهل الجنة تكذبان

فيهما فاكهة ونخل ورمان عطف على فاكهة وان كانا منها تخصيصا كانهما لفضلهما جنسان اخران

نحو ورسله وجبريل وميكائيل وابو حنيفة لم يجعلهما من الفاكهة خلافا لصاحبيه وعنه

فلا يحنث من حلف ان لا ياكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا فاكل تمرا او لان المكم عنده في العنب

ابن عباس نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها

مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد

ليس له عجم تكذبان فيهن خيرات حسان اصله خيرات مشددا مكي خيرات الاخلاق حسان

للتاخير معنى لخير فضل ولا افعال ففيه خيرات والاخيرون كان جعل اسما اضيف قبل ذكر ومنه

ليس في الخمر وان صدقة حسان تكذبان ارجعلت حور مبتدا محذوف الخبر والحور

ان ابدل من خيرات حور مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام

او البيوت او هي خيام تضاف الى القصور بالخدور والخيام در مجوف في الحديث ان الخيمة

في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم

فلا يرى بعضهم بعضا وروى عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين

كالدهن ج

يطوفون ج

سورة الواقعة مكية وهي الف وسبعمائة وثلثة احرف وثلثمائة وثمان وسبعين كلمة وست وتسعون آية
... علي ترفعه قال دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما يعوده في مرضه الذي مات فيه
... فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال أولا ندعو الطبيب قال الطبيب امرضني قال افلا نأمر لك بعطاء
قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك قال اتخشى على بناتي الفقر اني امرت بناتي ان يقرأن سورة الواقعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه الفاقة ابدا واخبرني محمد بن القاسم ترفعه الى مسروق
يطوف عليهم المؤمن لاحب الوقف من حسان الى فباي آلاء ربكما تكذبان إذ نصبت متكئين
اختصاصا ولم يتصبها حالا على رفرف خضر او الرفرف الوسائد او كل ثوب عريض ما خضر
وعبقري هي البسط باصباغ ونقوش حسان كل الفتى كل شيء عند العرب عبقري
الا القليل بكل جليل نفيس عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذا ينسب
اليه كل نفيس ... عباقري لغة في البلد الاخفش ليس بشيء وانما هو نحو كرسي وكراسي
تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام صفة اسم وجرا صفة ربك
سورة الواقعة الا قوله افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي سبع او تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم إذا وقعت الواقعة وتنصب بمضمر قامت القيمة او ... ليس لوقعتها كاذبة
في قوله ليس لوقعتها كاذبة عند ابي حاتم على القراء خافضة رافعة خبر مبتدأ
محذوف وعن جاز على ما وقف بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا قيل
خافضة ولا اجب الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت
والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى خافضة رافعة انها ترفع اقواما في الجنة وتخفض
اقواما في النار او تخفض ثم قوما كانوا مرتفعين هنا او بالعكس وبست الجبال بسا
فتتت او صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا خفيفا او هو ما يرى في الكوة اذا انزلت فيها الشمس
منبثا منتشرا قريبا من التام منقطعا لخمسة وقت قيام الساعة توجد هذه الاشياء وكنتم
ازواجا اصنافا ثلثة ثم فسر الازواج فقال فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة هم اهل الجنة مبتدأ
الميمنة مبتدأ وخبر وهما خبر المبتدأ وهذا الضرب مجاز يجري للتعجب كانه قال ما هم
شيء هم واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون الى الخير هم الانبياء او هم اهل القرآن او هم
المسجد او الجهاد او هم من صلى الى القبلتين مبتدأ خبره السابقون تقديره السابقون الى
السابقون الى الخيرات السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون
مبتدأ خبره اولئك وان جعلت الاول مبتدأ والثاني تكريرا توكيدا خبره اولئك المقربون
ان قدرت هم في جنات ولا يجوز ان تنصب في جنات حالا من المقربين وظرفا لهم
النعيم ان قدرت مبتدأ خبره ثلة وكذلك ان جعلت ثلة من الاولين ممن تقدم
ويعطف عليه وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتدأ على سرر ولا
على النعيم ان جعل ثلة مبتدأ خبره في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي عم والتابعون
التابعون عنه صلعم الثلثان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين ومن المتأخرين على سرر
مرمولة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت والجوهر كالحصر المرمول متصلة بعضها على بعض
يكفي الوقف هنا لنسك متكئين حالا من الضمير في عليها متقابلين حالا من متكئين او
استانفت ولم تنصبها حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على شكل
الولدان ابدا او مقرطون اي يلبسون الخلد وهي القرط الحسن هم اولاد اهل الدنيا او
اولاد الكفار خدم اهل الجنة باكواب هي آنية لا انف لها متعلق بيطوف عليهم
واباريق آنية لها انف وكاس شيء يشربها من خمر جارية من معين منبع لا ينقطع ابدا
لا يصدعون عنها لا يفرقون عنها سكرا وغيره كخمر الدنيا ولا يصدعون صداعهم

لا يصدعون بل يتصدعون اي يتفرقون ولا يصدع عون بل لا يصدع بعضهم بعضا ويعطف
على جنات وفاكهة مما يتخيرون يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون ابن عباس
يخطر على قلبه لحم الطير فيصير بين يديه على ما اشتهى ثم يطير القراء وحور عين جرا عطفا على جنات
النعيم فلا وقف بينهما اي هم في جنات النعيم ومحادثة حور او على اكواب فيطاف بالحور ايضا
عليهم يكرمهم بهم كما يكرم الملوك لهم ورفعا وعندهم حور فيحسن الوقف ايضا على يشتهون ولا
ونصب جزاء بما كانوا يعملون مفعولا له او مصدرا لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا
ولا تأثيما اي اثما الا استثناء منقطع او نصب يسمعون وبدل من قيلا
سلاما سلاما بدل ما المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما بعد سلام فلا يسمع الا السلام
سلام سلام رفعا حكاية واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين هم المسلمون في سدر هو شجر النبق مخضود
لا شوك فيه او هو الموقر حملا وطلح شجر ام غيلان وله نوار طيب عند العرب او الموز والطلع
في الطلع منضود متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارز مسرور واشجار
الجنة من عروقها الى افنانها ثمرة كله وظل ممدود دائم وماء مسكوب يجري دائما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمن تحت لفاحة ولا ممنوعة عنهم بشيء وفرش
الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض في الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض او الفرش النساء
مرفوعات على الارائك بالفضل والجمال قالوا واراد حسنا لما من ثم انا انشاناهن انشاء الفرش
بدل عليهن لانها محلهن على التاويل الاول فجعلناهن بعد ان كن عجائز رمصا ابكارا عذارى
كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا او لا وجع عربا بضم الراء على الاصل وباسكانها
حصا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها العاشقة او الغنجة او الحسنة التبعل والكلام
اترابا جمع ترب مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك قال صلى الله عليه
يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على طول آدم طوله
ستون ذراعا وروي ان الرجل يرى وجهه في زوجته لصفائها واللام لاصحاب اليمين هم المؤمنون
صلة انشاناهن او جعلناهن روي انه لما نزل وقليل من الآخرين قيل يا رسول الله انا بسنا ورسوله
والباحي ما قيل نزل لله اي هم ثلة جماعة من الاولين وثلة من الآخرين فيكون قليل
من الاولين للسابقين وثلة من الآخرين لاصحاب اليمين لانهم يكثرون من الاولين والآخرين جميعا
قال صلى الله عليه اني ارجوا ان يكونوا نصف اهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة
وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود او الثلثان من هذه الامة قال صلعم
ثلة من الاولين وثلة من الآخرين هما جميعا من امتي واصحاب الشمال هم الكفار في سموم
ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر وظل من يحموم من دخان
دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن قالوا وراه كافيلان انهم كانوا
قبل ذلك مترفين متنعمين وان كثرت مسرفة وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الذنب
العظيم جعل الشريك لله تعالى لا احب الوقف من مترفين الى او آباؤنا الاولون لان ... وكانوا يقولون
ميقات وقت يوم معلوم هو يوم القيمة من الاولى لابتداء الغاية او تبعيض الثانية

تفسير ... لآكلون من شجر من زقوم من الاولى للابتداء ... لآكلون شيئا من شجر او الثانية بيان اي لآكلون
من شجر فمالئون منها من جماعة الشجر وقرئ من شجرة فمالئون منها الشجرة فشاربون عليه
على الزقوم لعطشهم من الحميم الماء الحار شرب بضم الشين اسم المشروب او مصدر
مصدر ايضا وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا ونصب البا مصدر اي يشربون شربا مثل
شرب الابل الهيم العطاش جمع هيمان وناقة هيما كعطشان وعطشى وجمع هيام
الداء وهو الرمل لا يتماسك ... ووضح انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا
او عطشا فشاربون على فشاربون وان كان صفة لهم هذا نزلهم رزقهم المعد لهم
يوم الدين القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم عن العدم فلولا تصدقون بالبعث
اذا نظرتم النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون
المني في ارحام النساء بضم التاء وقرئ بفتحها مني وامنى واحد كمذى وامذى أأنتم تخلقونه
اي المني بشرا أم نحن الخالقون نحن قدرنا بالتخفيف والتثقيل بينكم الموت قضينا بينكم
كما نشاء الاعتراض علينا وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نجعل امثالكم
وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الخلق والاعمى بيدل صوركم قردة وخنازير
ولقد علمتم النشأة الخلقة الاولى فلولا تذكرون تعتبرون فتؤمنون
افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه
أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما لا يصلح لغذاء فظلتم وقرئ بكسر الظاء وظلتم تفكهون
تعجبون تتلاومون او تندمون وقرئ تفكنون اي تندمون انا لمغرمون
احدهما استفهام انكار للعذاب الواقع وبهمزة واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحود
على القرائتين اي يقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة نفقتنا او لمهلكون من ذهاب
بلا عوض او مهلكون بل نحن قوم محرومون محارفون ممنوعون عن رزقنا افرأيتم الماء
العذب الذي تشربون اي تشربونه أأنتم انزلتموه من المزن السحاب او هو السحاب الابيض خاصة
أم نحن المنزلون لو نشاء وسقوط اللام في جواب لو في جعلناه حطاما وحذف في لو نشاء جعلناه
اختصارا لدلالة الموجودة عليها اجاجا زعاقا فلولا تشكرون افرأيتم النار التي تورون
تخرجون وتورون الزند بفتح الزا وكسرها خرجت ناره واوريته انا اخرجتها ...
المرخ والعفار يتخذ منها الزناد او اصلها والحديد ام نحن المنشئون فالواو ...
للتنبيه ذكره لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بني آدم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ومتاعا
يعلم الناس اجمعين للمقوين المسافرين الجايع والمقوي ايضا ...
بالخصوصة كل ينتفع بها فسبح باسم ربك العظيم ... نزه ربك ...
اقسم اي فاقسم وقرئ فلأقسم اي فلانا اقسم فلام للابتداء دخلت على جملة اسمية من مبتدأ
انا اقسم ... ثم حذف المبتدأ بمواقع النجوم وقرئ بموقع ... مصدر يدل على القليل والكثير
لان مواقع النجوم كثيرة وهي مساقطها لغروبها او منازلها ومساريها او اقسم تعالى بنزول القرآن
نجوما متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه بموصوف وصفته وهو وانه لقسم
المغرب ينتفع بها السارون عن العمران فيما يشتهون او المقوون المتقطعون

انه لقرآن ... وجواب القسم ... بين الموصوف وصفته بقوله لو تعلمون لاعتراض صفته عظيم وجواب القسم انه لقرآن
كريم على الله تعالى لكثرة ما فيه من التنزيه والتقديس والمواعظ والاحكام فهذا اعتراض
في كتاب مكنون مصون ... صفة قرآن او حال من ضمير كريم
لا يمسه الا المطهرون الجملة صفة كتاب وجعل الكتاب اللوح والمعنى لا يطلع على المكتوب
في اللوح الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة القرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب
فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن في المصحف الا المطهرون من الاحداث نحو المسلم اخو المسلم
لا يظلمه اي لا يظلمه ولا في ... نهي او نفي بمعناه ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون
عن غير الملائكة وان اريد المصحف فمسه محرم على غير المطهر من الاحداث او مكروه على
الخلاف الفقهاء يكفي الوقف هنا ان جعل الخبر مبتدأ محذوف ولا يجوز ان جعلته نعتا
للقرآن ... تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون
متهاونون مكذبون واصله الجري في الباطن خداعا ومنه المداهن المنافق ونزل لما قيل
مطرنا بنوء كذا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم اي المطر وكل ما يرزقه العبد انكم
تكذبون ... ويكذبون ... في القرآن بقولكم هو سحر شعر كهانة فلولا اذا بلغت
الروح عند النزع الحلقوم ... لولا الاولى ... وجواب الاولى ترجعونها اغنى عن جواب ... وانتم حينئذ
الميت تنظرون الى الله ولا تستعونه ونحن اقرب اليه علما وقدرة منكم ولكن لا
تبصرون الملائكة او لا تعلمون تقربنا اليه فلولا ان كنتم غير مدينين مبعوثين او مربوبين
ترجعونها اي تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى عن جواب لولا الاولى او
جواب الاولى ترجعونها اغنى عن جواب الثانية او الثانية تكرير للخصمة فلولا رددتم الروح الميت الى
جسده بعد بلوغ حلقه ان كنتم صادقين فيما تدعون من عدم القدرة عليكم فاما ان كان الميت
من المقربين الى رحمته تعالى وجواب اما فروح اغنى عن جواب ان فله استراحة من كل تعب ...
الحس ... هي الرحمة بالخصوصة له حيوة طيبة دائمة وريحان رزق الجنة ... او هو الريحان المشموم
ولا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه فيقبض روحه
وجنة نعيم ... النجاة من النار والريحان دخول دار القرار ... واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين من اخوانك اصحاب اليمين بالخصوصة يسلمون عليك ... واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم ... للنازل المكان
وتصلية جحيم عطف على فنزل وقرئ بالجر عطفا على حميم بالخصوصة ... ان هذا لهو حق اليقين
ان هذا المذكور لهو حق الخبر اليقين ... فسبح باسم ربك العظيم كان صلى الله عليه وسلم
يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على آية رحمة الا وقف وسأل
والتي على آية العذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان ربي العظيم وبحمده غرست له
نخلة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد مكية
او مدنية وهي تسع او ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله تعالى باللام وان كان يتعدى
بنفسه كنصحته ونصحت له او هي لام اجل اي احدث التسبيح لاجل عظمته تعالى ما في السموات والارض
على ما ... تغليبا للكثرة وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي الموتى بالبعث ويميت الاحياء

للعمل خبر مبتدا محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها لا موضع لها من الاعراب والمجرور
جعلت الجملة حالا من الهاء في له قيل والعامل الاستقرار فذكرنا هو الاول القديم الذي ليس
في الوجود شي بلا ابتدا والاخر الباقي بعد كل شي بلا انتها والظاهر بالادلة عليه والباطن
عن ادراك الحواس او الذي لا تعرف حقيقته حقيقته الا هو او الظاهر الغالب كل شي والباطن
بطن كل شي اي علم باطنه قالوا والاولى جمعت بين الاولية والاخرية والثالثة بين
والخفا والناسه بين الاولية والاخرية والظهور والخفا المعنى هو مستمر الوجود في جميع الاوقات
وهو الظاهر للدلالات والباطن عن الادراك والاشارات في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول
فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن
فليس دونك شي اقض عنا الدين واغننا من الفقر وتكلم يوما عند الشبلي في الصفات
فان ثم متاهات لا تخرجها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف يمكن الكلام حتى الصفات من
فيه الاضداد من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وهو بكل شي
عليم على العرش وما يعرج فيها بصير والارض ترجع الامور
امنوا يا كفار مكة بالله اي بما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال
وانفقوا الاموال الواصلة اليكم ولا تتركوها فالذين امنوا منكم وانفقوا
في الطاعات لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل في
ما لكم نحو وما لك قائما اي ما تصنع قائما اي لكم كافرين بالله والرسول والمتصل به حال
تؤمنون فهاتان حالان متداخلتان والتداخل ان يعمل الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان
لشيئين مختلفين والتراد فان يكونا لشي واحد وقد اخذ ميثاقكم
بضم الهمزة وكسر الخا مجهولا وفاعله ميثاقكم وبفتح الهمزة والخا وبنصب ميثاقكم
المعنى اي مانع لكم من الايمان والرسول يدعوكم الله وقد اقام البرهان عليه وقيل ذلك
احد عليكم الميثاق في الذر بالايمان وركب فيكم العقل بالحجة لا عذر لكم في ترك الايمان
ان كنتم مؤمنين بمقتضى الدليل ليخرجكم من الظلمات الى النور المعنى انزل القران
من الكفر الى الايمان ان الله بكم لرؤوف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يرث سواه فيصل
اليه ويبقى هو وحده لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وسوى
بعد الفتح فحذف للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية وهؤلاء هم السابقون الاولون
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك المنفقون قبل الفتح
درجة من الذين انفقوا من بعد اي بعد الفتح وقاتلوا وكلا رفعا مبتدا لخبره وعد والهاء
وعد المحذوفة ولا يكون وعد نعتا لكل لان كلا معرفة لان تنوينها بدل من الضمير
ووعد نكرة بتقديره وكلهم وعد الله الحسنى الجنة وتنصب كلا بوعد من
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
لله نعطيه مثل اجره اضعافا مضاعفة نصبا جوابا للاستفهام
وله اجر كريم ان اضمرت فعلا ولا يتجه لان المضاعفة والاجر ... فهما يوم ترى
ماشاء الله

المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم حال لانها من روية العين اي يسعى نورهم كائنا بين ايديهم وبايمانهم كائنا
الجنة او عبر عن البعض عن الكل اي من جميع جوانبهم وبكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا
النور على قدر اعمالهم او المعنى نورهم بين ايديهم وكتبهم بايمانهم واعطوا النور على قدر اعمالهم
خلاف الاشقيا فيهم يقال لهم بشريكم مبتدا خبره جنات ادخول جنات وبنصب جنات حالا
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم بدل من يوم قبل يوم يقول
الفعل وهو الاجتنان والستر فخبر بشريكم اليوم
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا بقطع الهمزة وكسر الظا اي امهلونا وبوصلها وضم الظا اي انظروا الينا نقتبس
نقتبس الاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل
التمسوا نورا ان يكون وراءكم ظرف للفعل فلا بد ان الرجوع لا يكون الا الى كمانه قيل ارجعوا فالتمسوا نورا
فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور من نوع محلا يضرب والبا زائدة متعلقة بمصدر
حائط له باب باطنه داخل الباب او السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة الجنة وظاهره خارجه من قبله
من جهته العذاب النار ينادونهم ... بين الابرار والكفار ... الكفار
ولم تنصب حالا من الضمير في بينهم ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق واهلكتموها به وتربصتم الدوائر بالمؤمنين وارتبتم
في الاسلام وغرتكم الاماني الكاذبة طول الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم
بالله الغرور الشيطان بان يخدعكم فاليوم لا يؤخذ منكم فدية مذكرا ومؤنثا
فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم ... وبئس
المصير ونزل عتابا للمؤمنين الم يان الم يحن ... ان تخشع قلوبهم لذكر الله اي لذكر الله
... وما نزل من الحق القران
... ولا يكونوا ... الامد الوقت الطول
قست قلوبهم ميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظ الله تعالى ... هذه الاية عند ...
... فطال عليهم الامد ... فقست قلوبهم باتباع الشهوات
وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطاعة يحيي الارض بعد موتها ... المصدقين والمصدقات من
المصدق بالاسلام وتشديده من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات ... واقرضوا
على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين تقديره ان الذين صدقوا الله تعالى وتصدقوا باموالهم ... واقرضوا
الله قرضا حسنا هو الصدقة بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبران يضاعف ...
لهم اي يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم الجنة والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء مبتدا ظرفه عند ربهم خبره لهم اجرهم لتخصيص الشهدا ... والمجوز ...
... فصلا والصديقون ... والشهدا ... عند ربهم ...
الصديقون والشهداء ... الجنة ... والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد ... كمثل
غيث اعجب الكفار الزراع ... اعجب الكفار

الجزء مصغرا

وما لبث بالمطر فنراه مصفرا ثم يكون حطاما فانيا وفي الآخرة عذاب شديد لمن
ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين الموحدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا
تحبوها فان الزاد فيها والمقيل في غيرها ان عطاها يشغل العبد عن الآخرة فهو الدنيا سا
سارعوا الى مغفرة من ربكم لا لعرض السماء اي السموات والارض لو وصل بعضها
ولم يذكر الطول لان عرض كل ذي عرض اقل من طوله او العرض السعة نحو فذو دعاء عريض
[illegible] ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب ولا في انفسكم كمرض
وولد الا في كتاب حال اي مكتوب في اللوح من قبل ان نبراها نخلق النسمة او السماء والارض
على يسير لان تعليل ذلك لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم سخطا بقضائه تعالى
تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر واعتراف بالنعمة بما آتاكم مرا وقصرا والله لا يحب كل مختال فخور
الذين يبخلون خبر مبتدأ محذوف الخبر ولا يحزن ان [illegible] الذين من كل وجعله
لهذا ويأمرون الناس بالبخل وهذا الغاية البخل ان يبخل الانسان ويامر غيره بالبخل
ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن كل الحميد باثبات هو وحذفها
ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب الوحي
والميزان العدل او الميزان حقيقة ليقوم الناس ليتعاملوا بينهم بالقسط العدل
وانزلنا اخرجنا الحديد من المعادن لان العدل ما يكون بالسياسة والسياسة تفتقر الى
والحدة تفتقر الى الحديد او اذ خرج من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان
والميقعة والمطرقة والابرة وروى المر والمسحاة ونحوها فيه بأس قتال شديد
به ومسح حال ومنافع للناس فيما يحتاجون اليه وليعلم الله من ينصره بالالة
السيف والرمح والسهم او نصب ينصره اي وينصر رسله لا عطفا على من لئلا يفصل بين
والمعلق به وهو يبصره ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ونعم عن [illegible] من ذريته
عليهما السلام او الرسل انهم مهتد فاسقون وفي الانجيل رافة ورحمة او زائد
لنفسك او نفعل بعثنا ابتدعوها ابتدعوها رهبانية وهي الفعلة الواحدة المنسوبة
الى الرهبان الخائف او بضم الراء نسبة الى جمع راهب ورهبانية عطف على رحمة فانه
ما بعد ولا وقف على رحمة اي جعلنا فيهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة ما كتبناها
الا ابتغاء قطع اي لم نفرض الرهبانية عليهم لكن ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره
واجتناب نهيه ابن عباس كان ملوك بعد عيسى بدلوا التورية والانجيل وهم
علماءهم ليلا يشكروا واعلمهم فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة وارفعونا اليها وارفعوا البناطعا
وشرابنا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا في الفيافي ونحفر الآبار ونحترث البقول
بعضهم اتركونا نسيح في الارض حيثما ادركتمونا فاقتلونا ففرضوا ثم خلفهم قوم من غير اهل
فقال بعضهم الكون مكان فلان وبعضهم انسوح كما ساح فلان وهم مشركون لا علم لهم
فما رعوها ما حفظ الرهبانية هؤلاء المقتدون حق رعايتها لانهم قصروا فيما الزموا
انفسهم من الرهبانية وخرجوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم يبق على دين عيسى الا اليسير

محمد صلعم قال صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن فاولئك
هم الهالكون فآتينا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اجرهم وكثير منهم من العيسيين التاركين
الرهبانية الكافرين بمحمد فاسقون الذين آمنوا ابتدعوا الرهبانية والفاسقون من تركهم
الرهبانية ولم يتبعهم فيها يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله
محمد صلعم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم وقف على والله غفور رحيم
التعليل في لئلا لا زائدة اي ليعلم ولست راسه وان بعد مخففة من الثقيلة مع الشان لا يقدرون على شيء
اي لئلا يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المؤمنين وان الشان
لا ينالون شيئا من فضل الله لا يقدروا وليلا بفتح اللام وسكون الياء وعن قطرب كسر اللام
[illegible] همزة ان وادغمت نونها في لام لا فصار للام ابدل من اللام المدغمة ياء كقيراط واصله
قراط فالفتح على ان اصل لام الجر الفتح وانشدوا [illegible] والكسر على المشهور من استعمال
لام الجر لكي يعلم ليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء ليعلم بقلب الهمزة وادغام النون
في الياء المحصور فعلنا ذلك ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم في فضل الله وان الفضل بيد الله
في تصرفه وملكه يؤتيه من يشاء لا اعتراض عليه والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية وهي اثنتان وعشرون آية الا ما يكون من نجوى ثلاثة الآية فهو العشر الاول والباقي مكي

بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو عبادة زوجته خولة بنت ثعلبة وهي
تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب وظاهر منها ثم ندم فاتت النبي عم
فقال ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال ما اراك
الا حرمت عليه فهتفت بصوتها واعتبت الى الله تعالى في اصلاح شأنها فنزل قد سمع الله اي علم
واجاب قول التي تجادلك تحاورك في زوجها وتشتكي عطف على تجادل
او حال والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير الذين يظاهرون
منكم من نسائهم مبتدا خبره ما هن امهاتهم بكسر التاء خبر ما والتميمي لا يعمل ما وتقديره
عنده ما هن امهاتهم بحذف الباء واعلمه بضم التاء حجر واهمال ما يظهرون المضعفين
بفتح الياء وتشديد الطاء بلا الف اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وبضم الياء وتخفيف الهاء والف بعد
الظاء وكسر الهاء من ظاهر يظاهر وكلهم قرءوا هنا بالياء وفي الاحزاب بالتاء خطابا بالمعنى ليس قول الرجل
لزوجته انت علي كظهر امي او كشيء من اعضائها او يحكمها كامه في الحرمة تصح ان امهاتهم
حقيقة الا اللائي ولدنهم والمرضعات وزوجات النبي عم ملحقات بالوالدات في الحرمة
واما المظاهرات فابعد شيء بالوالدات وانهم المظاهرون ليقولون منكرا شرعا من
القول وزورا باطلا وان الله لعفو عما سلف من الظهار غفور لمن تاب ومعنى يظهرون
من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي وشبهها بعضو من اعضائها فهو ظهار عند
الشافعي والحنفي لا يجعله ظهارا حتى يشبهها ببطنها او فخذها او فرجها ثم يعودون لما الجهة الذي
حرموه على انفسهم لما قالوا من لفظ الظهار وما مصدرية او رافضة او نكرة موصوفة واللام
بمعنى في او الى او لو بمعنى يعودون يتداركون الامر ابو العالية اعادة لفظ الظهار فاذا لم يكرر لفظ

الظهار فلا كفارة عنده او العود الوطء فما لم يطأ فلا كفارة مالك وابو حنيفة فلم يفارقها او ما
احد بها في الوقت فلا كفارة او العود الندم اي يندمون فيعودون الى الالفة [illegible]
خبره محذوف وهو فعليهم والذين يظهرون المعنى ومن ظاهر من زوجته واراد العود اليها
عتق رقبة من قبل ان يتماسا ان يجامع المظاهر والمظاهر منها ذلكم التغليظ بالكفارة
توعظون به لتنزجروا عن الظهار والله بما تعملون خبير ولا يحل للمظاهر وطء المظاهرة ما لم يكفر باعتاق
او صيام او اطعام ومالك ان كفر بالاطعام جاز له الوطء قبله واما ما دون الجماع من المباشرات
فلا يحرم عند اكثرهم واظهر قولي الشافعي وبعضهم يحرم المباشرات ولو جامع المظاهر
عصى ويستغفر ولا يجامع ما لم يكفر ولا يجب بجماعه قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري [illegible]
قبل التكفير فعليه كفارتان والكفارة الواجبة على المظاهر او لا عتق الرقبة فمن لم يجد [illegible]
يتماسا فان افطر يوما فيهما او نسي النية استانف الشهرين فمن لم يستطع [illegible]
ستين مسكينا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات فيه وابو حنيفة نصف صاع
وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه محتاج الى خدمة الرقبة او نفقة ثمن الرقبة
او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها وان منع الحاجة
اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا
مع حاجته اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه فله الصيام ولو شرع المظاهر في صيام
فيهما ليلا والشافعي لا يستانف الشهرين وابو حنيفة يستانفهما ورسوله [illegible]
الذين من قبلهم [illegible] مهين ان نصبت يوم باذكر مقدرا او ظرف [illegible]
نصب بمهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا [illegible]
احصاه حفظ الله عليهم علمهم ونسوه لكثرتهم او تهاونهم به شهيد [illegible] في الارض
مذكور ان تامة [illegible] وللفصل [illegible] ثلثة
اليها وهي التناجي سرا والنجوى [illegible] من نجوى ثلثة نفر او النجوى جمع
فثلثة بدل [illegible] سموا النجوى لكثرة تناجيهم الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم [illegible] لله وخمسة الا يتناجون ثلثة وخمسة وخصوا بهذه العدد
في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلثة وخمسة غيظا للمؤمنين او ان اهل التناجي والتشاور
غالبا انما يكونون من ثلثة الى لتكونوا اقل لفظا واحذر ابا [illegible] ولا ادنى
[illegible] ولا اكثر نسيا عطفا على العدد ولا لنفي الجنس [illegible] على موضع من نجوى
او [illegible] الا هو [illegible] الله يعلم ما [illegible] اكثر [illegible] بخصوص علم
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة وكانوا اذا
بعض المسلمين يتناجون فيظن المسلم انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم
عن التناجي فلم ينتهوا فنزل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
الجوا [illegible] بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول [illegible] المسلمين ومعصية الرسول [illegible]
لى اليهود حيوك بما لم يحيك به الله بان قالوا السام عليك ويقولون [illegible]

صلعم من السب او نزلت في المنافقين حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين
[illegible] اوهم المؤمنون بالسنتهم دون قلوبهم اذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي اليهود
[illegible] وتناجوا بالبر والتقوى الذي تحشرون انما النجوى من الشيطان [illegible]
المؤمنين وليس التناجي بضارهم المؤمنين شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها
[illegible] تفسحوا في المجالس مجلس النبي صلعم او مجالس الذكر حتى يجلس من جاءكم قال صلى الله عليه وسلم
[illegible] احدكم من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا او توسعوا ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل
[illegible] والمراد مجلس القتال المجالس بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعه لان لكل واحد مجلسا
بفتح اللام وهو الجلوس اي توسعوا في جلوسكم يفسح الله لكم في الجنة بعضهم وسعوا صدوركم
[illegible] الله تعالى عليكم بالحقيقة انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها الغبار ينشزون
[illegible] وقاموا اذا امرتم بالقيام الى الصلوة والجهاد او من مجلسه صلى الله عليه فقوموا يرفع الله الذين امنوا منكم
[illegible] وطاعتهم [illegible] والذين اوتوا العلم ايضا على غيرهم من المؤمنين درجات هنا وثم لما قرا ابن مسعود هذه
[illegible] فرغبوا واسعا بها ولترغبوا في العلم فان الله يرفع المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر
[illegible] سنة وقال صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان
[illegible] والارض حتى الحيتان ليدعوا له وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ويشفع يوم القيمة
[illegible] العلماء ثم الشهداء والعلوم كثيرة فاشرفها ما يتعلق بما تعملون خبير ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه وسلم السوال حتى سئموه نزل
[illegible] اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة على مستحقها ذلك الصدقة خير لكم لطاعتكم واطهر
[illegible] لما نزلت هذه الاية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقول في دينار فقلت لا تطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال
[illegible] وقال علي ما عمل احد بهذه الاية قبلي ولا يعمل بها احد بعدي كان عندي دينار فصرفته وكنت اذا ناجيته تصدقت
[illegible] فلما نزلت هذه الاية ردع الاغنياء عن السوال ومنعا للفقراء عذرا فنزل رخصة للفقراء فان لم تجدوا
غفور لمن لم يجد [illegible] بلا صدقة رحيم حيث رخص لكم السوال قالوا وكان ذلك عشر ليال او ساعة من نهار ثم نسخ بالزكوة او
اشفقتم اخفتم العيلة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا واذ بمعنى ان شرطية او بمعنى اذا او على بابها
[illegible] بما امرتم به من الصدقة فيما مضى وتاب الله عليكم حيث عذركم فاقيموا الصلوة الواجبة
والزكوة المفروضة واطيعوا الله ورسوله في جميع الحالات وهو كفارة ذلك والله خبير بما تعملون تولى المنافقون اليهود
الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم المنافقون منكم ايها المسلمون ولا منهم من اليهود لخبثهم المنافقون من ذبذبين
[illegible] المنافقون على الكذب وهو قولهم والله انا مسلمون وهم يعلمون انهم كاذبون في حلفهم اعد الله
لهم عذابا من العذاب شديدا في غاية الشدة انهم ساء ما كانوا يعملون الكذب والايمان الكاذبة
[illegible] يسترون بها عن انفسهم واموالهم القتل والنهب فصدوا المسلمين بحلفهم عن قتلهم ونهبهم فانه جهاد في سبيل الله
[illegible] بكسر همزة ايمانهم مهين من الله من عذابه شيئا من الاغناء خالدون يحلفون له اي لله حالفين
كما يحلفون لكم هنا ويحسبون انهم على شيء من نفع ايمانهم الكاذبة كما انتفعوا بها هنا
[illegible] وهما سند استعملا الا قياسا بينهما على الاصل استحوذ عليهم ملكهم واستولى عليهم الشيطان
[illegible] فانسيهم ذكر الله حزب الشيطان اتباعه الخاسرون في الاذلين المغلوبين كتب الله
لاغلبن انا ورسلي بالحجة لمن بعث بالحرب وبالسيف لمن بعث بالحجة ونحوهما اباه وابو بكر حيث

او [illegible] ابنه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد بن عمير باحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام

وعلي وحمزة قتلا الوليد وعتبة وشيبة وغير ذلك لا تجد قوما المفعول الاول والثاني يوادون من حاد الله

او يوادون حال او صفة قوم [illegible] من صح ايمانه ان يواد المشركين بل يقاتلهم [illegible]

ولو كانوا اباءهم كابي عبيدة بن الجراح او ابناءهم كابي بكر او اخوانهم كمصعب بن عمير او عشيرتهم [illegible]

وحمزة اولئك المذكورون كتب جعل في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح منه [illegible]

[illegible] وروي انها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز [illegible] رواد انه لقيه المنصور

فلما عرفه هرب منه وتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندي [illegible]

[illegible] الى لا تجد قوما الاية [illegible] رضي الله عنهم [illegible] حزب [illegible]

امره المجتنبون نهيه المفلحون ۝ سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] بنو النضير من اليهود على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم باحد نقضوا العهد [illegible]

مكة [illegible] فاخبره جبريل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال [illegible]

فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابي واصحابه ان لا تخرجوا من حصنكم وان قوتلتم فنحن [illegible]

وان خرجتم خرجنا معكم فدربوا الازقة وحصنوها وغدروا به صلى الله عليه وسلم فحاصرهم صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قلوبهم وطلبوا الصلح فابى عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلاء على ان يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاءوا من متاعهم [illegible]

[illegible] واذرعات الا اهل بيتين من ال الحقيق [illegible] الى خيبر ولحقت طائفة منهم [illegible]

سبح لله [illegible] السورة الحكيم ۝ [illegible] متعلق باخرج قبل اللام لاول الحشر [illegible] لوقت [illegible]

[illegible] النضير عند اول حشرهم الى الشام فقال هذا اول حشرهم الى الشام واخر [illegible]

[illegible] الحشر الاول هذا والاخر يوم القيمة ولا يلزم ان يكون لكل اول اخر ما ظننتم

[illegible] ان يخرجوا لقوتهم وظنوا اي بنو النضير انهم مانعتهم خبر ان حصونهم

[illegible] خبر مبتداه حصونهم قدم عليه [illegible]

[illegible] فاتاهم الله اي عذابه تعالى [illegible] اي اعطاهم الله تعالى الهلاك من حيث

لم يحتسبوا [illegible] وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف غيلة قبل ذلك

[illegible] يخربون حال [illegible] بفتح الخاء وتشديد الراء من خرب وباسكان الخاء وتخفيفها من اخرب

[illegible] بيوتهم بايديهم [illegible] خشبة او باب [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] وكانوا [illegible] في ادبارهم [illegible] الى الدار التي

[illegible] والمسلمون كلما ملكوا دارا اخربوها ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا

يا اولي الابصار ۝ ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء هو الخروج عن البلد [illegible]

[illegible] المعنى لولا ان حكم تعالى على بني النضير [illegible]

[illegible] لعذبهم في الدنيا بالقتل كقريظة ولهم في الاخرة [illegible] ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله [illegible] شديد العقاب ۝ ولما [illegible] وابى النضير وقطعوا [illegible]

[illegible] بعض المسلمين من ذلك فنزل بيان لما قطعتم من لينة [illegible]

[illegible] واللينة جمع النخل [illegible] العجوة او هي لون ضرب من النخل [illegible]

[illegible] فاصله لونة قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ابن مسعود قطعوا منها

[illegible] موضعا للقتال الضحاك جميع ما احرقوا او قطعوا ست نخلات [illegible] او تركتموها قائمة

[illegible] قوما على اصولها جمع قائم واصل وقائما على اصوله تذكيرا نظرا الى لفظ ما [illegible]

[illegible] من النخل وصنعتم باليهود فباذن الله بمشيئته كان فلا جناح عليكم فيه [illegible] فعل

ذلك ليخزي الفاسقين [illegible] اليهود [illegible] قطع شجر الكفار [illegible] بيوتهم اذا

[illegible] ولما ترك بنو النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون [illegible] ونزل وما افاء الله

[illegible] من اموال الكفار اي جعله فيئا [illegible] صلى الله عليه وسلم فما اوجفتم اسرعتم عليه اي على طلبه

[illegible] ولا ركاب ابل ومن زائدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود [illegible]

[illegible] ولكن الله يسلط رسله على من يشاء [illegible] ثم بين تعالى ما يصنع صلى الله عليه وسلم بالفيء

ما افاء الله على رسوله [illegible] وابن السبيل كي لا يكون [illegible] دولة

[illegible] دولة [illegible] فكان تامة اي كي لا يقع دولة جاهلية

[illegible] دولة فكان ناقصة اي كي لا يكون الفيء دولة [illegible] بفتح الدال [illegible] لغتان

[illegible] اسم للشيء المتداول والفتح مصدر [illegible] بين الاغنياء منكم [illegible] تعالى

[illegible] المذكورين لئلا يختص بها الاغنياء [illegible] وما اتاكم الرسول [illegible]

[illegible] فخذوه [illegible] فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب ۝ [illegible]

[illegible] للفقراء المهاجرين [illegible]

[illegible] يبتغون فضلا من الله ورضوانا [illegible] وينصرون الله [illegible]

[illegible] اولئك هم الصادقون في ايمانهم [illegible] والذين تبوءوا الدار

[illegible] الايمان [illegible]

[illegible] المساجد قبل قدوم النبي والمهاجرين المدينة بسنتين [illegible] على الصادقون [illegible]

[illegible] والذين مبتدا خبره يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم

[illegible] لم يعط الانصار شيئا حاجة غيظا او حسدا [illegible]

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة [illegible]

[illegible] ومن يوق شح نفسه [illegible] بكسر الشين

[illegible] في البخل مع الحرص الشديد ابن مسعود [illegible]

[illegible] الحرام ومنع الزكوة [illegible] اتقوا الظلم فان الظلم

ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم

[illegible] لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب

عبد ابدا [illegible] فاولئك هم المفلحون [illegible]

[illegible] والذين جاءوا من بعدهم [illegible]

[illegible]

[illegible] وكانوا معهم على المسلمين [illegible] يقولون لليهود سرا [illegible]

فى قولهم ولئن نصروهم اى جاءوا لنصرهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم اشد رهبة مخافة فى صدورهم من الله لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا فى قرى محصنة او من وراء جدر جمع جدار وفى قراءة جدر بضم الجيم وسكون الدال وبفتحهما معنى الحايط باسهم حربهم بينهم شديد والمعنى فانهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد ولا طاقة لهم بكم تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم شتى متفرقة لا مواداة بينهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم فى الخلاف فمثل بنى النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركى مكة وهى قينقاع وقريظة قريبا اى زمانا قريبا بالمحصنين لكل عن قرب ذاقوا وبال امرهم كفرهم ولهم عذاب اليم كما وصف المنافقين واغوائهم اليهود انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال للانسان لجميع الناس او الشيطان المبين مشركو مكة قال لهم القوا محمدا وانا جار لكم فلما القوه ورأى جبرائيل وخافه تبرأ منهم او الشيطان الابيض الذى كان ياتى الانبياء والصالحين ليفتنهم جاء برصيصا العابد حتى زنا بامرأة فحبلت وقتلها ودفنها ليلا فافتضح فاخذ برصيصا ليصلب فجاءه الشيطان اكفر بان امره بالسجود له فسجد فكفر فلما كفر قال انى برىء منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما وفى قراءة برفعها اى الغاوى والمغوى انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا امره فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب وفى قراءة بفتح القاف والدال ولم يجى فعول بضم الفاء الا القدوس وسبوح ومثلهما دروح عند ثعلب السلام ذو السلامة اى يسلم على اوليائه ويسلمون من كل مخوف المؤمن المعطى الامن المهيمن الرقيب على كل شىء واصله مؤيمن همزته قلبت الثانية ياء وصار ساكنا ثم المتكبر سبحان الله تعالى عن صفات النقص عما يشركون به هو الله الخالق المقدر لما يوجد البارى المنشئ من العدم المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وفى قراءة بفتح الواو ونصب الراء مفعول البارى لكن المصور الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم وفى الحديث من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث وروى ان اسم الله الاعظم فى هذه الايات هو الله الى اخرها

سورة الممتحنة مدنية وهى ثلث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

نزل لما كتب حاطب بن ابى بلتعة كتابا يعرفهم فيه بغزو رسول الله صلعم تحذيرا لهم لكون له عندهم يد يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا مفعوله الاول عدوى وعدوكم اى الكفار اولياء

تلقون اليهم بالمودة استانفت ولم تنصب حال من فاعل تتخذوا او صفة اولياء والباء زائدة اى لا تظهروا اسودتكم لهم وان جعلتها ثانية فمفعول تلقون محذوف اى تلقون اخبار المسلمين اليهم بسبب مودتكم اياهم ومحل وقد كفروا بما جاءكم من الحق حال من تتخذوا او من يلقون لا احب الوقف هنا لان يخرجون الرسول حال من كفروا وكذلك ان استانفت وجعلتها جملة جارية مجرى التفسير لكفرهم واياكم عطف على الرسول ان تؤمنوا مفعول له اى يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم وجواب ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مفعولا له مرضاتى تسرون اليهم بالمودة استيناف او تكرير ليلقون تكرير معناه وما اعلنتم من مودة الكفار بالخفية ان كنتم اولياء وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم الاسرار فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا تشاوروهم ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون ويكونون مثلهم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب خوفا عليهم ممكة يوم القيمة ظرف لقوله يفصل بينكم يقف بعضهم هنا ان يوم القيمة متعلق بما بعده وكذلك بفتح الياء والفاء وكسر الصاد مشددا او كذلك مع فتح الفاء وكسر الصاد وفى قراءة بضم الياء وفتح التاء واسكان الفاء وكسر الصاد مخففا بالنون والمعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم ايها المؤمنون اسوة قدوة حسنة فى ابرهيم رفع صفة ثانية لاسوة او حال من الضمير فى حسنة والذين معه عطف على ابرهيم اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برىء كظريف وفى قراءة براء كرباب بمعنى التبرى المعنى تبرأنا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابرهيم لابيه استثناء من اسوة حسنة تقديره كان لكم الاقتداء به فى كل الا فى الاستغفار لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شىء من عذابه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ان اضمرت فعلا اى قولوا ربنا ولا يجبه ان علقت بالاسوة ومن جملة الاسوة المصير ان اضمرت فعلا ولم تعلق باسوة حسنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم لقد كان لكم فيهم اى ابرهيم ومن معه اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر بدل اشتمال لكم ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار مكة مودة محبة ففعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة ونكحها وروى انه صلى الله عليه وسلم تزوج ام حبيبة بنت ابى سفيان فلانت عريكة ابى سفيان وفيه ان ام حبيبة سافرت قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة فتوفى زوجها فخطبها النجاشى للنبى صلعم فزوجها فسمع بذلك ابو سفيان فقال ذلك الفحل لا يقدع انفه والله قدير والله غفور رحيم ونزل رخصة فى برمن لا يقاتل المسلمين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين من الكفار او فيمن عاهد النبى عليه السلام ان لا يعينوا ولا يحب عليه فوفى بذلك او فى جميع الكفار ولم يخرجوكم من دياركم وهى منسوخة باقتلوا المشركين ان تبروهم وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين

انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وهم مشركو مكة اخرجوا المؤمنين منها وظاهروا عاونوا
على اخراجكم وتبدل من الذين قاتلوكم ان تولوهم تتخذوهم اولياء ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن بالحلف حتى يعلم
ايمانهن يحلفوهن وكان صلى الله عليه وسلم يحلف المهاجرة بالله انها ما خرجت بغضا للزوج ولا عشقا
ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا لالتماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام
وحبا لله ورسوله فاذا حلفت لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها الله اعلم
بايمانهن تعلموهن حقيقة فان علمتموهن مؤمنات اي غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف لان الظن
علما فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار بعدما اسلمن وان كانوا ازواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن
لا يحل احدهما لصاحبه وآتوهم اي اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا من المهر على زوجاتهم المهاجرات
اليكم ولا جناح عليكم ايها المؤمنون ان تنكحوهن اي المهاجرات وان كان لهن ازواج كفار اذا آتيتموهن
اجورهن مهورهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا بالتاء والتشديد تمسكوا بعصم الكوافر جمع عصمة وهو ما يعتصم به
جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة كافرة فلا يعتد بها لانقطاع الزوجية بينهما واسألوا
ما انفقتم على زوجاتكم اذا لحقن بالمشركين مرتدات ممن تزوجهن وليسألوا ما انفقوا اي المشركون
من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن ذلكم الحكم المذكور حكم الله
يحكم بينكم طرف ولا يقف بعد الله ان نصبت حكم حالا من حكم الله فيكون الحكم مبالغة
واختلف في رد النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا او عموما فبعضهم شرط
ثم نسخ قتادة نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نفس العقد لكن اشتمل العقد عليهن
الرجال فبين تعالى خروجهن من عموم هذه الآية فاقر المؤمنون بحكم الله تعالى وادوا ما امروا
من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقر المشركون بذلك فنزل وان فاتكم
شيء اي احد ولم يقل احد ليستوعب جميع هذا الجنس من ازواجكم المرتدات
الى الكفار فعاقبتم فغزوتم فاعقبتم دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنيعهم بكم وفي عقبتم مشددا
عقب قفاه وعقبتم مخففا بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد يقال عاقب وعقب وعقب
واعقب غنم المعنى اذا غنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم منكم الى الكفار مرتدات مثل ما انفقوا
عليهن من الغنائم ابن عباس لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام
فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهورهن من الغنيمة مؤمنات يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات
يبايعنك حال لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا جاء النساء فبايعهن
عمر صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على ان لا يشركن بالله شيئا الى اولادهن المراد البنات ولا يأتين
وهو البغي ببهتان يفترينه صفة بهتان او نصب حال من يأتين وليس المراد بهتان المفترى بين
ايديهن وارجلهن الزنا لتقدم ذكره بل المراد الولد يلتقطه المرأة فتنسبه الى زوجها ولا يعصينك
في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء الرجال فبايعهن
واستغفر لهن الله وصح انه صلعم لم يصافح امرأة في البيعة وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا اصافح النساء
وانما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود

لينالوا

من ثمارهم فنزل لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة اي من ثوابها فيهما كما يئس الكفار
من اصحاب القبور اي الذين ماتوا وجعلوا في القبور لان الكفار لا يوقنون بالبعث او من اصحاب
القبور حال من الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف والحواريين

مدنية او مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم ونزل فيمن طلب الجهاد وانهم لا يحد
من كان يقول فعلت كذا وكذا وما فعل شيئا او في صهيب حين قتل رجلا وادعى قتله آخر
تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا تمييز وفاعل كبر ان تقولوا ما لا تفعلون قاتل
مضمر فيها وان يقولوا مبتدأ صفا وقوله كأنهم بنيان مرصوص حالان الانتشار
ثابتين في اماكنهم لا يزالون عنها كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه في بعض
بالرحال لم تؤذونني بالتكذيب والقذف بالأدرة وقد تعلمون ان رسول
اي رسول الله اليكم والرسول يجب احترامه فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ
الله قلوبهم امالها عن الهدى والله لا يهدي القوم الفاسقين الى الايمان من سبق في علمه انه من القوم الفاسقين
اذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل ولم يقل يا قوم لانه لم يكن له
في اسرائيل قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا ومبشرا حالان من العامل فيهما
رسول من معنى الفعل والمجرور ان يكون العامل فيهما اليكم لان اليكم صلة رسول
اذا وقعن صلات لا يتضمن معنى الفعل ولا تعمل في الحال لتجعيد ارسلت في حال تصديقي
ما بين يدي من التورية حال من الضمير في بين ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد جر صفة رسول
او نصب حال من ضمير يأتي قال الحواريون يا روح الله هل بعدنا امة قال نعم امة محمد
ذلكما علماء ابرار اتقياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى بفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين مشددا بمعنى الصحف
يدعوا ومن اشد ظلما ممن نسب الشريك والولد الى الله تعالى وهو يدعى الى الاسلام
الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله وزيدت اللام تأكيدا للاضافة في
بافواههم بنسبتهم الولد والشريك اليه والله متم بالتنوين
التوحيد واظهار شرعه ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ونصب نوره على الاصل وبلا تنوين وجر نوره اضافة ولو كره الكافرون
مال من رسوله المشركون هل ادلكم على تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا من
عذاب اليم ان استأنفت تؤمنون الجملة ولم يذكر بها من التجارة وتقدير الاستئناف
كأنهم قالوا كيف نفعل قالوا تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم الجملة تفسير
التجارة وهو الخبر بمعنى الامر بدل عليه ما في قراءة آمنوا وجاهدوا وقرئ تؤمنوا وتجاهدوا على تقدير
الامر صاحب الوقف هنا لان جواب الخبر بمعنى الامر هو ذلكم المذكور من الايمان والجهاد
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم فافعلوه ما يغفر لكم جزم
جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان تؤمنوا يغفر جواب لما دل عليه الاستفهام تقديره
ان تقبلوا ادلكم ان قبلتم يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات ذلك الفوز العظيم
الواو ان محنتنا ان نصبت واخرى بمضمر نعطكم اخرى او يحبون مضمرة لدلالة تحبونها
عليه او رفعها على الابتداء ونم اخرى او مبتدأ خبره نصر من الله وفتح قريب هو فتح مكة والنصر على قريش

معروفا ليس مثل القوم المكذبين هذا المثل او بئس المثل مثل القوم المكذبين
وذكر رفع الذين بجعله المخصوص بالذم

او فتح فارس والروم وفي نصرا من الله وفتحا قريبا اختصاصا ما مصدر بلفظ في تعطف على تؤمنون وبشر المؤمنين بالنصر على قريش او على الروم وتقديره امنوا وجاهدوا يثبكم وينصركم وبشر بذلك المؤمنين العراء كونوا انصار الله اي انصار دينه ومن نون انصار وقرئ انتم انصار الله ومحل الكاف من كما نصب اي اقول لكم كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله وتقديره كونوا انصار الله كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال من انصاري الى الله المختص بي فيساعدني في نصرة دين الله قال الحواريون نحن انصار الله الذين ينصرونه الطائفة من بني اسرائيل بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله ثم رفع الى السماء وكفرت طائفة بقولهم فاقتتلت الفرق المؤمنة والكافرة فايدنا قوينا ونصرنا الذين امنوا على عدوهم الكافرين اصحاب ابن عم فاصبحوا المؤمنين ظاهرين غالبين اعداءهم

سورة الجمعة وهي احدى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم الفراء

الملك القدوس العزيز الحكيم الاربعة صفة لله تعالى وقرئ بالرفع اي هو الملك فيقف على الارض وقرئ بفتح القاف العراء في الاميين بحذف ياء النسب المعنى بعث رجلا اميا في نسبة امة امية تسلوا عليهم اياته القران ويزكيهم ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة وان كانوا من قبل مجيئه لفي ضلال مبين او ان نافية واللام بمعنى الا اي لواجب الوقف هنا لان واخرين عطف على الاميين اي بعث في الاميين وفي اخرين منهم او على هم في يعلمهم اي ويعلم اخرين اتصل التعليم الى اخر الزمان ولكنه صلى الله عليه وسلم معلمهم لانه اصله لما اي لم يلحقوا بهم بالاولين السابقين والفضل فان الاخرين هم التابعون او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم لا يدركون فضيلة الصحابة الحكيم ذلك الفضل الذي اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم فضل الله يؤتيه من يشاء مثل الذين هم اليهود حملوا التوراة اي رزقوا حفظها وقراءتها وقرئ حملوا معلوما ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها ما نعته صلعم فمثلهم في حملها كمثل الحمار والكاف زائدة ويحمل حال اسفارا كتبا لا يدرك منها الا ما يتعبه حال او جر صفة حمار وقرئ الاسفار فكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بئس فاعله مثل القوم نعت القوم الذين كذبوا بايات الله الدالة على صدق محمد صلعم المخصوص بالذم محذوف تقديره بئس مثل القوم مثل الذين فحذفت مثل الثاني واقيمت الذين مقامه الظالمين انفسهم بتكذيب الانبياء كان اليهود يقولون نحن اولياء الله من دون الناس قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس حسعا وانتم على ثقة من ذلك فتمنوا الموت وقرئ بكسر الواو اي اطلبوا الموت لتصلوا الى ما هو اولى بكم بزعمكم من غيركم ان كنتم صادقين فيما تزعمون روي انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولها احد منكم الا غص بريقه احدهم لم يعلمهم بصدقه يوضح ذلك قوله ولا يتمنونه ابدا لعلمهم انهم كاذبون ولكفرهم بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه اي من تمنيه او من اسبابه كالجهاد فانه ملاقيكم ودخلت الفاء في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره ان فررتم من الموت فرارا كالقتل وغيره فانكم ستموتون وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدأ وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معه دخلت الفاء فكذلك اذا ذكر وزعم اخرون ان الفرار من الموت فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يعتقدون ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى

٢٨٢

آجال اخر ومن لم يجعل في الذي معنى الشرط جعل الفاء زائدة وقرئ انه ملاقيكم بلا فاء استئناف بلا فاء فيه معنى التعليل وقرئ تفرون منه ملاقيكم ثم تردون بعد الموت الى عالم الغيب والشهادة هو الله تعالى فينبئكم بما كنتم تعملون اذا نودي اي اذن للصلوة ومن بمعنى في او بيان لاذا في من يوم الجمعة العراء بضمتين وقرئ باسكان الميم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع والسكن معنى المجتمع فيه كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراءة الضم على هذا شغل وقرئ بفتح الميم بمعنى الفاعل اي يوم الوقت الجامع كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا اول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي وكان قبل ذلك يسمى العروبة واجتمع الى سعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في بني سالم بن عوف واولهم ومعنى فاسعوا فامضوا بها وليس المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله هو الصلوة والخطبة وذروا البيع والشرى لان لفظ البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الناس باسمائهم حتى يكون اخرهم كتب رجل جاء حين جلس الامام على المنبر فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض ان شئتم لحوائجكم وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وكسب الحلال واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون اصاب المدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي يأتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم به فقدم يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه الناس ومن في المسجد خوفا ان يسبقوا ولم يبق عنده غير اثنا عشر رجلا او امراة فنزل واذا راوا التجارة هي تجارة دحية او لهوا هو صوت الطبل انفضوا عنك وذهبوا اليها ولم يقل اليهما رد الضمير الى التجارة لانها كانت مطلوبهم واليها وتركوك قائما في الخطبة قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين امنوا والله خير الرازقين

سورة المنافقين وهي احدى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون هو ابن ابي واصحابه ابن قشير وجند بن قيس قالوا بالسنتهم دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون فيما يضمرون من تكذيبك يخص المنافقون صادقون فيما يظهرون ولكاذبون فيما يضمرون اتخذوا ايمانهم وقرئ بكسر الهمزة اي حلفهم وما يظهرون من الايمان ضد الكفر جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا الناس عن سبيل الله عن الايمان والجهاد انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اي استمروا على كفرهم فطبع ختم على قلوبهم بالكفر وقرئ فطبع معلوما

الله تعالى فهم لا يفقهون حس واذا رايتهم اي المنافقين تعجبك اجسامهم
وان يقولوا تسمع لقولهم ومحل كانهم حال او رفع اي هم كانهم القراء خشب
مسندة بضم الشين وسكونها جمع خشب كاسد واسد وجمع خشبة وهي الخشب
الفارغة عمرو بفتح القاف والشين جمع خشبة شبه المنافقون بالخشب لعظم اجسامهم
وخلو قلوبهم من الايمان يحسبون حال او استيناف كل صيحة يصاح عليهم خوفا
قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم كا فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم
الله انى يؤفكون كا كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم
تعالوا الى النبي معتذرين يستغفر لكم رسول الله القراء لووا رؤسهم
مخففا ومثقلا عطفوها استكبارا ورايتهم يصدون يعرضون عن طلب
وهم مستكبرون القراء بفتح همزة استغفرت لهم لانها همزة قطع وهمزة الوصل
تحذف فيه عمرو استغفر بمد لتظهر همزة الاستفهام لا قلبا لهمزة الاستفهام
فقد اثبت بهمزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لاثباته همزة الاستفهام
همزة الوصل وهمزة الوصل يغني عنها قرى بوصل استغفرت على حذف همزة
واراد بها ما يدل عليها ام لم تستغفر لهم لهم الفاسقين كا نزل
بالمريسيع ماء بني المصطلق فازدحم على الماء غلام عمر وسنان بن وبر الجهني
حليف بني عوف ابن الخزرج ودار بينهما كلام فصرخ الجهني يا معشر الانصار
وصرخ الغفاري يا معاشر المهاجرين فجاءوا فاسلوا واصلح الامر قوم من المهاجرين
وروي ان جعالا رجلا فقيرا من المهاجرين اعلجها فغضب ابن ابي وعنده
بعض قومه فقال افعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما مثلنا ومثلهم الا كما قيل سمن
ثم قال لقومه هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم
عن جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن محمد
ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني محمدا صلعم فنزل هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء حتى ينفضوا حتى تتفرقوا عنه
ينفضوا من نفض القوم ازوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون حس ما لهم وعليهم
القراء ليخرجن الاعز منها الاذل مفعولا قرى لنخرجن الاعز بفتح اليا معلوما
ليخرجن الاعز بضم اليا معلوما وبضمها مجهولا ونصب الاذل مفعول حال بحذوفه
اي مثلها الاذل حال على زيادة الالف واللام كارسلها العراك وليخرجن بالنون
ونصب الاذل والاعز خروج او اخراج الاذل ولله العزة الغلبة
ولرسوله باظهار دينه وللمؤمنين كا بنصرهم على الكافرين ولكن لا يعلمون
لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله كا عن الصلوات
الخمس او حقيقة الذكر والمشغولون عما امروا به هم الخاسرون حس ومن تبعيض
وانفقوا مما رزقناكم في الطاعة من قبل ان ياتي احدكم الموت

واسد ح

كمكبر ح

ننبت ح

او ح

فيقول رب لولا اخرتني الى اجل وقت قريب فاصدق ورى فاتصدق ولي
تصدقه مالي قالوا نزلت في مانع الزكوة واكون القراء بواو نصبا عطفا على فاصدق
بنصب باضمار ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه جواب الشرط بعد رده
اخرتني اصدق واكن عمرو واكون رفعا وانا اكون القراء تعملون نا بالتاء والياء
سورة التغابن مدنية او مكية الا يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم الايات الثلث فمدني
ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم في الارض وقدم الظرف له الملك
وله الحمد للاختصاص انه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة قدير نا هو الذي خلقكم
فمنكم كافر في حياته ومنكم مؤمن عند الموت او المعنى خلقكم كافرين ومو
الاول ابن عباس خلق الله بني ادم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم
وقدم الكفر لكثرته بصيرا واحسن صوركم كا بان جعل شكل الادمي احسن الاشكال
بكسر الصاد لغة وحي والله المصير نا فيجازي كلا بعمله يعلم ما تعلنون بذات
الصدور نا بضماير القلوب الم ياتكم يا كفار نبا الذين كفروا من قبل
قبلكم فذاقوا وبال امرهم عقوبة كفرهم ولهم عذاب اليم حس ذلك
العذاب بهم هنا بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا احتقارا بهم
ابشر اراد الجنس يبتدا خبره يهدوننا فكفروا وتولوا كا عن الايمان واستغنى
الله غناه عن كل حاجته والله غني عن كل خلقه في ازله حميد نا على كل صنعه ومعنى
زعم الذين كفروا وكذبوا في الحديث زعموا مطية الكذب شرح كنيته الكذب زعموا
ابن عمر زعموا كنية الكذب بعضهم لم يرد في القرآن زعموا الا بمعنى الكذب
والقائم مقام مفعولي زعموا ان لن يبعثوا الاحسن الوقف بين حمدا الى
والنور الذي انزلنا هو القرآن والله بما تعملون خبير كا قالوا ولا احبه ال
نصب يوم بعد بخبير او بلتنبؤن قبل واحبه ان نصبه بمضمر اي اذكر يوم
ليوم الجمع هو يوم القيمة وسمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن نا
يوم الغبن وهو فوت الحظ يقال غبن الرجل في البيع مجهولا وغبن في الراي في الرواية
بكسر الباء مجهولا ما المعنى ثم يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم المعدة في الجنة
امنوا يكفر عنه سيئاته ويدخله بالياء والنون فيهما ابدا العظيم خالدين
فيها المصير نا باذن بقضاء الله ومن يؤمن بالله فيصدق ان الله لا يصيبه
شيء الا بمشية الله تعالى يهد قلبه كا عند نزول المصيبة الى الاسترجاع او يغفر ان
ما اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه او يشرح صدره لزيادة الخير
ورى نهد بالنون ويهدا يسكن ويهد مجهولا ورفع قلبه ونصبه كسفه نفسه
نهد في قلبه عليم حس الرسول كا المبين الا هو المؤمنون نا ونزل فيمن
منعه ازواجه واولاده عن الهجرة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم حس ولا تكبهم
في ترك الهجرة ومن تبعيض لان منهم من ليس بعدوكم وان تعفوا عنهم حيث صدوكم

اى ح

تسبيح لله ما في السموات وما في الارض

اما ح

عقوبة ح

لهم ح

الى ح

عن الهجرة **وتصفحوا** عن عقابهم **وتغفروا** ذنوبهم **فإن الله غفور رحيم**
كان صلى الله عليه وسلم قائما يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما ثوبان احمران
يمشيان ويعثران فنزل فرفعهما اليه وقال صدق الله **إنما أموالكم وأولادكم**
فتنة لكم اختبار نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما الي وجيء بإنما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه لا يرجع
الى مال او ولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب **والله عنده أجر عظيم**
قالوا نسخ اتقوا الله حق تقاته **فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا** ما امرتم به سماع
قبول **وأطيعوا وأنفقوا** المال في الطاعة **خيرا لأنفسكم** ... **المفلحون**
تعالى بعيد بقوله **إن تقرضوا الله** ... **ويغفر لكم والله شكور حليم**
الحكيم

سورة الطلاق مدنية وهي احدى او اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

افرد صلى الله عليه وسلم بالخطاب اولا تعظيما لشأنه وجمع ثانيا مع امته تشريفا لهم
يا أيها النبي إذا طلقتم النساء المعنى قل لامتك اذا اردتم طلاق النساء **فطلقوهن**
لعدتهن وهو اول طهر تعتد به وفي قراءة في قبل عدتهن والمراد ان يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه حائلا كانت او حاملا وهو الطلاق السني وطلاق الحائض والنفساء بدعي لان
عمر طلق امرأته وهي حائض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى
تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك العدة التي امر الله بها
الطلاق البدعي لانه صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بمراجعتها ولو لم يقع لما امره وايقاع الثلاث غير بدعي
عند الشافعي واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحدى روايتي احمد
ويقع الطلاق وفاقا منهم لما روى ان ابن عمر قال ارأيت لو طلقتها يا رسول الله ثلاثا
قال له اذن عصيت وبانت منك امرأتك ثم امر تعالى باحصاء العدة لتفريق الطلاق
على الاقراء ان طلق ثلاثا او للعلم ببقاء الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال **وأحصوا**
المعنى احفظوا عدد اقراء العدة ثلاثة مستقبلات بلا نقصان **واتقوا الله ربكم**
عن ابي بكر واياه غيره **لا تخرجوهن** باختيارهن **من بيوتهن** اللاتي يسكنها اذا طلقن
حتى تنقضي عدتهن **ولا يخرجن** ولا يخرجن بغير اختيارهن **إلا أن يأتين بفاحشة**
مبينة هي ان يأتي حدا فيخرج لاقامته عليها ثم تعود وفي قراءة الا ان يفحشن وهو ان تبذو
على زوجها او خروجها من بيتها في عدتها فاحشة تخصيصه لا يجوز خروجهن من بيوتهن
قبل انقضاء عدتهن لغير ضرورة **وتلك** المذكورة **حدود الله** ... **ظلم نفسه**
الطلاق **أمرا** وهو ان يندم الزوج فيراجع زوجته بعد الطلقة والطلقتين وهذا
على استحباب تفريق الطلاق **فإذا بلغن أجلهن** اي انقضت عدتهن **فأمسكوهن**
راجعوهن **أو فارقوهن** اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم **وأشهدوا**
على الفراق والطلاق **ذوي عدل منكم** ... **الشهادة لله** لا لاجل الله تعالى خاصة ولا ...

والمشهود له والمشهود عليه **ذلكم** الحث على الشهادة وادائها **يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر**
... صلى الله عليه وسلم سئل عمن طلق الفا او ثلثا هل له من مخرج فتلا **ومن يتق الله** فيطلق للسنة
يجعل له مخرجا بالمراجعة وسأل ابن عباس رجل طلق ثلاثا فقال له لم تتق الله فبانت منك بثلاث والزيادة
اثم في عنقك او نزلت في عوف بن مالك لما شكى الى النبي عليه السلام الفقر فجاء ولده باربعة آلاف شاة
هرب بها من المشركين الى ابيه فزال فقره او هو عام والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة
وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة
ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يخطر بباله **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** المعنى
ومن يعتمد على الله فيما نابه يكفيه ما اهمه عنه صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والتوكل سكون القلب في كل موجود ومفقود
وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع الاحوال **إن الله بالغ أمره** مرادا في قراءة بالاضافة ...
وهو بالغ ونصب امره اي ينفذ حكمه وفي قراءة بالغ امره برفعهما فامره فاعل بالغ او امره مبتدأ
بالغ خبره اي نافذ حكمه وفي قراءة بالغا امره فبالغا حال وخبر ان **قد جعل الله لكل شيء** من الشدة
والرخاء وغيرهما **قدرا** ميقاتا لان المبتدأ **واللائي يئسن من المحيض** بمعنى الحيض **من نسائكم إن ارتبتم**
شككتم في عدتهن لانقطاع دمهن لكبر سن **فعدتهن ثلاثة أشهر** الجملة خبر مبتدأ **واللائي لم**
يحضن لصغرهن مبتدأ محذوف اي فعدتهن ثلاثة اشهر حذف الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله في عدة
الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر **وأولات الأحمال** اي الحبالى مطلقات
كن او متوفى عنهن ازواجهن **أجلهن** اي انقضاء عدتهن ... يجوز بعد بقاء النكاح مبتدأ خبره
أن يضعن حملهن ... **يسرا** يسهل عليه امر الدارين ويخلصه من شدائدهما ...
... للتبعيض او زائدة او لابتداء الغاية في **من حيث**
سكنتم من وجدكم بيان لقوله من حيث او بدل منه وفي قراءة بضم الواو اسم لما يطيقه
الانسان وفي قراءة بفتحها وكسرها المعنى اسكنوهن مسكنا من بعض الاماكن التي تطيقون سكناها ...
ولا تضاروهن ... **لتضيقوا عليهن** في المكان والنفقة لتفتدين منكم **وإن**
كن أولات حمل ... **فإن أرضعن لكم** المطلقات ولدكم منهن ومن غيرهن **فآتوهن أجورهن**
وأتمروا وتشاوروا **بينكم بمعروف** بجميل في حق الصبي بان تواصوا الابوان على اجر معلوم
وإن تعاسرتم في الرضاع وامتنع الاب عن اعطاء الاجرة والام عن ارضاعه **فسترضع له أخرى**
ولا تكره الام على ارضاعه **لينفق** لام الامر وفي قراءة بنصب لينفق ولا وقف على اخرى
[illegible] شرعنا ذلك **ذو سعة من سعته** على المطلقات والمرضعات بحسبه ينفق كل
انسان على قدره **ومن قدر** ضيق **عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله** من المال على مقداره ... **آتاها**
يسرا ... **عتت** عصت **عن أمر ربها** الذي امرته استكبارا **فحاسبناها حسابا شديدا** بالسيف
والجوع وغيرهما **وعذبناها** ثم **عذابا نكرا** عظيما وهو النار وتقديره فعذبناها نكرا وحاسبناها
... والحساب الشديد الذي لا عفو فيه ... كفر اهلها فعذبناهم ... **وكان عاقبة**
أمرها خسرا خسرانا **أعد الله لهم عذابا شديدا** لا احب الوقف على **الألباب الذين آمنوا**
... **قد أنزل الله إليكم ذكرا** ان يبعث رسولا لا بمضمر اي ارسل رسولا وغير جائز ان ابدلت

رسولا من ذكر او وصفته به اي ذكرا ذا رسول بحذف ذا واقيم الرسول مقامه والرسول هو الذكر
وكذلك لا نقف هنا ان نصبت رسولا بذكرا اي انزل اليكم ذكرا رسولا فحينئذ يتلوا على هذا الفعل
او على ثم على الانزال والارسال ليخرج اي من الظلمات الكفر الى النور الايمان القراء ندخله بالنون
خالدين حال فيها ابدا او وقف هنا ان قد احسن الله الجملة حال ثانية او من حال ضمير خالدين
المعنى انه تعالى قد جعل للمؤمن رزقا هو الجنة القراء مثلهن نصبا عطفا على سبع اي خلق سبع سموات
ومثلهن من الارض مثلهن وقرئ برفع مثلهن مبتدا خبره من الارض قيل ما في القران اية تدل على ان الارضين سبع
الا هذه الاية وان ما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وكذلك غلظ كل سماء والارضون مثل السموات
ابن عباس في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم وعيسى كعيسى قالوا معناه
ان في كل ارض خلقا لله لهم سادة يقومون عليهم مقام آدم ونوح وابرهيم وعيسى فينا يبلغ الوقف
هنا ان استانفت ما بعد ولم يجعله نعتا لما قبل وهو يتنزل الامر الوحي بما يجريه الله
بينهن فيبلغ حكمه من اعلى من السماء السابعة الى الارض السفلى والمراد ما يدبره بينهن من
عجيب الصنع القراء لتعلموا بالتا خطابا وقرئ باليا علما سورة التحريم والتي فيها الملك وهي مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم شرب صلى الله عليه وسلم عسلا عند حفصة فقالت له عايشة اني اجد منك ريح المغافير
ثم صفية شربت مغافير وهو صمغ له ريح منكرة وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يشم منه ما يكره فقال
صلى الله عليه وسلم لا سقتني حفصة شربة عسل فحرمه على نفسه او وطئ مارية القبطية جاريته في بيت
حفصة وكانت غائبة فلما جاءت شق عليها فبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي
بذلك رضاك ولا تخبري احدا فلم تلبث ان اخبرت بذلك عايشة فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
ولم تنصب حالا تبتغي اي تطلب مرضات ازواجك كان يحرم المحلل وليس لاحد تحريم ما احل
له شرع الله لكم تحلة ايمانكم اي تحليلها بما شرع من الاستثناء او بالكفارة نحو لا تمسك
فتمسه النار الا تحلة القسم وان حرم الرجل حلالا على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل
ما نوى به من طلاق او عتاق او ظهار وعند بعضهم هو يمين تجب به الكفارة وبعضهم
ليس بشيء وانما استحق النبي عليه السلام من مارية لاجل يمينه لانه كان قال والله لا اقربها
بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك لم يمنع باليمين عما ابيح لك كفر عن يمينك
الحليم لم يكفر صلى الله عليه وسلم لانه كان مغفورا له انما علم فيه في تحريم مارية والله هو العليم
ناصركم الحكيم قالوا واراه حسنا لنصيحة باذكم مقدرة واذ اسر النبي
الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو حديث مارية وخلافة الشيخين وكما نبات
عايشة واظهره اطلع الله عليه على افشاء الحديث محمدا بسبب جبريل عليه السلام القراء
بعضه مخففا اي جازى محمد على بعض ما افشت من سره بحو عرفت لفلان صنيعه
اذا جازيته عليه وشددا اي عرف حفصة بعض ما احدثت لعايشة واعرض
عن بعض لم يذكره لها تكرما انه الحسن ما استقصى كريم والمعرفة في الحديث
والمعرض عنه امر الخلافة لئلا تشتهر او بالعكس فلما نباها به
قالت من انباك هذا الميتة قال نباني العليم الخبير واعتزل صلى الله عليه وسلم نساءه لحديث
الذي افشاه حفصة الى عايشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا فلما ذهبت تسع وعشرون

ليلة وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا يا حفصة وعايشة شرط محذوف الجواب
لدلالة فقد صغت زاغت وقرئ مالت قلوبكما ان سركما ما كرهه النبي عليه السلام
من تحريم مارية وجمع القلوب للاحتراز من اجتماع التثنيتين في كلمة واحدة فرارا من اجتماع المتجانسين
وما هو كالجمع وتقديره ان تتوبا فلبت توبتكما وان تظاهرا تعاونا عليه وتوذياه فان الله هو
مستانفه او مبتدا خبره الله مولاه ناصره وجبريل المؤمنين عطف على الضمير في مولاه وصالح المؤمنين
واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المؤمنين والملائكة بعد ذلك بعد نصر المذكورين
ظهير اعوان تخصيصه كل المذكورين ينصرون محمدا ويعينونه وبعد عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات
مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات صائمات او مهاجرات سائحات وقرئ سيحات ثيبات
ومطيعة وابكارا ان من لم يفتض على ما قبل بالواو لامتناع اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع
الصفات المذكورة قبلها في ذات واحدة ممكن وعسى قالوا ههنا للوجوب المعنى اذا طلقهن سبب
العصيبة كان غيرهن خيرا منهن واصل قوا او قيوا فعاو ولامه معتلان حذفت الفا الواو لوقوعها
بين ياء وكسرة في المضارع والحكم مبني على المضارع فاستغنى عن همزة الوصل عند البصري والكوفي
حذفها فرقا بين المتعدي وغيره ولذلك تثبت في وجل عنده لانه غير متعد ورد عليه بنوى
حذفت فاؤه وهو متعد وحذفت الياء وهي اللام بعد القاء حركتها على القاف لسكونها وسكون
الواو بعد وحذفت النون علامة للجزم عند البصري وجوما عند الكوفي والمعنى حفظوا انفسكم
واهليكم بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه نارا بحملوا اهلكم على الطاعة في الحديث رحم الله امرا
قال يا اهلاه صلوتكم صيامكم زكوتكم مساكنكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم في الجنة وقرئ واهلوكم عطفا
على الضمير المستتر في قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا فغلب
اسم الواو وقودها الناس والحجارة قالوا هي النار نوع لا يتقد الا بالناس والحجارة كما تتقد من النار بالحطب ابن عباس
حجارة الكبريت عليها ولاة يعذبون بها الناس ملائكة هم التسعة عشر واعوانهم شداد اقويا
من تجد احدهم يسع ما بين المشرق والمغرب يدفع بالدفعة ضربة واحدة فيهوون في النار وتحل لا يعصون
الله رفع نعت ما امرهم نصب بدل من اسمه تعالى اي لا يعصون امره تعالى ويفعلون ما يؤمرون
تقوية واسراع وهذه الاية تخويف للمومنين على الارتداد وللمنافقين الذين امنوا بالسنتهم دون قلوبهم
اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون القراء توبة نصوحا بفتح النون مصدر او اسم فاعل بمعنى ناصحة مجازا
وبضمها مصدر كالقعود وصف التوبة بالنصح مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون
نفوسهم والتوبة النصوح ان يتوب العبد ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع او هي
ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف واحرق بالنار وذو النون هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب
والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الجنة القراء ويدخلكم نصبا
عطفا على يكفر وقرئ بالجزم عطفا على محل عسى لانها هنا للوجوب تقديره توبوا توجب يكفر
سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وبنصب يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
الاستئناف ولم ينصب حالا يقولون عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا يا ايها النبي
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك ومأواهم
جهنم كلا المصير ضرب اي مثلا

علي
خراد
تكرم
يدكر جرا
فعاله
يكرمه
ذلك
تحرم
الحكمن

ضرب الله مثلا للذين كفروا امراه نوح واسمها واعلة مفعولا ضرب مثلا وامراه نوح
ويعطف عليه وامراه لوط واسمها واهلة كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين
بان اشركتا او نحوه ان عسوهما ما فجرت امراه نبي قط وخيانتهما ان كانت امراه نوح تقول
انه مجنون وامراه لوط تدل على اضيافه فلم يغنيا اي زوجاهما عنهما من الله
شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين الكافرين من امه نوح ولوط
وضرب الله مثلا للذين امنوا امراه فرعون واسمها اسيه بنت مزاحم امنت فعلم فرعون فاوتد يديها ورجليها والقى
على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة يريد مكانا شريفا
تعالى منزه عن الحلول في مكان فكشف لها فرات بيتها فسهل عليها تعذيبها ان ركبتها رفعت
الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله شركه وتعذيبه اياها ونجني
من القوم الظالمين ومريم نصب عطف على مثل او واذكر مريم ابنة عمران التي
احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا والمراد قول جبرائيل مريم او بيان لها
انما انا رسول ربك الاية وصدقت بكلمات ربها شرائعه وفي قراءة بكلمة موحد
اي بعيسى اوكتبه المنزلة مفردا وجمعا وكانت من القانتين المطيعين
بقل القانتات لان القنوت يعم الذكر والانثى فغلب الذكر قال صلى الله عليه وسلم حسبك من
العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد واسيه امراه فرعون

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر مكية وهي ثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى عن صفات المحدثين وجميع المستعمل من
وتعكيسه يستعمل بمعنى الثبوت المعنى تثبت الخير في خزائن الذي بيده اي في تصرفه الملك
السلطان والقدرة وهو على كل شيء قدير قدرت سترا بحوه فاخبره الذي خلق
يجوز ان ابدلت من الذي قبل الذي خلق الموت هنا والحيوة ثم او موت
وحيوه هنا او الموت الجهل والحيوة العلم والموت عدم الحيوة وقدمه لانه اسبق لانه
كانت سواء ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت اقرب الى قهر النفوس فمن جعله
عينه ...الى الفلاح ... وحده موتكم وحيوتكم ليبلوكم ليختبركم لعلمكم
فيما بين الموت والحيوة ايكم مبتدا خبره احسن عملا اورع واسرع الى الطاعة
الحديث احسن عقلا ابن عباس احسن عملا اخلص لانه لا يقبل العمل حتى يكون خالصا
على السنة وهو العزيز الغفور الذي بدل من الذي قبل الذي خلق سبع سموات طباقا مصدر اي
بعضها فوق بعض طباقا فهي طبقات متشابهات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة
ما ترى في خلق الرحمن القراءة من تفوت بتشديد الواو وبلا الف وبالف مخففا
معنى التباين والتناسب ووضع الرحمن موضع من للاشارة بتعظيمهن وانه المختص خلقهن
وان ليس في خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز ان يكون ما ترى مستانفا فلا يكون
الرحمن واقعا موقعهن فيكون جميع خلق الرحمن منتفيا عنه التناقض والتباين لتخصصه
لا خلل في خلق الرحمن فارجع البصر رده الى السماء ليتيقن احكام خلقهن هل ترى
من فطور صدوع ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة اي كرر نظرك ودققه

ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا مبعدا عن ادراك خلل ما
يرى خللا وجواب الامر ... وهو حسير منقطع قبل ان يرى خللا ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح
بنجوم سميت بذلك لاضاءتها كالمصباح وجعلناها رجوما مصدر سمي به ما يرجم به اي
معلما النجوم مراجم للشياطين يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب
عن الكواكب كالقبس يوخذ من النار فيقتل الجني او يخبله لان الكواكب تزول عن مكانه
قتادة خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن
تاول غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلناها رجوما لظنون الشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم برفع عذاب على القراءة وبنصبه عطفا على عذاب السعير
وبئس المصير
اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور
تغلي بهم كما تغلي المرجل تكاد تميز تتقطع من الغيظ
غيظا على الكفار او من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة كلما القي فيها فوج
جماعة سالهم خزنتها توبيخا لهم الم ياتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع
او نعقل الدلائل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم حيث لا ينفع الاعتراف
فسحقا لاصحاب السعير ... الله سحقا او فاسحقهم الله اسحاقا والمعنى
بعدا ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
الا يعلم من خلق هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلة فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم واليه
النشور البعث وللجزاء ءامنتم من في السماء القراءة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
وجعل الثانية بين بين المعنى ءامنتم من في السماء الملائكة الموكلون بالعذاب
ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير
علمهم انذاري ... او لم يروا الى الطير فوقهم صافات اجنحتها
حال وصافات ويقبضن عطف على اسم الفاعل الدال عليه صافات
... بعد البسط ما يمسكهن عن الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن انه بكل شيء بصير
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور
امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا تمادوا في عتو ونفور
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم
... والافئدة قليلا ما تشكرون
قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون اي الكافرون للمومنين

استهزا ان كنتم صادقين حينئذ فلما راوه اي عذاب الاخرة او بدر زلفة
اي قريبا سيئت قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل لهم قال الخزنة
هذا العذاب الذي كنتم به تدعون من الدعاء تسئلون تعجيله وقرئ تدعون
مخففا ومعنى قل ارايتم ان اهلكني الله حين نحن خائفون مع ايماننا من العذاب
فمن يجيركم منه مع كفركم توكلنا مبين حين ان اصبح ماؤكم غورا
اي غائرا ذاهبا في الارض لا تقدرون على شيء منه فمن ياتيكم بماء معين جار يصل
من اراده وتليت هذه عند المتجبرين فقال ياتي به الفوس والمعاول فذهب ماء عينيه
وعمي قال صلى الله عليه ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته
يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك

سورة ن والقلم مكية وهي اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ن القراء باظهار النون وادغامها في الواو من ن
والقلم وقرئ بالحركات الثلث للنون للساكنين والمراد به حرف المعجم او الدواة او الحوت الذي
على الارض فوقه والقلم الذي كتب في اللوح او الذي يكتب الناس وما مصدرية او موصولة
في وما يسطرون اي الملائكة من الذكر والصلاح او جميع الكتبة من الخبر اقسم تعالى بالنون
والقلم ومسطور الكتبة وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة
وغيرها بمجنون ان استانفت ما بعد ولم تجعله من تمام الجواب ما اسم ما
بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنعمة متعلق بمجنون والجملة
حال العامل فيها بمجنون ولم يمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زائدة لتاكيد
النفي تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك لم يحصل بانه يكون بمجنون وان لك لاجرا
غير ممنون مقطوع او ان استانفت وانك لعلى خلق عظيم ولم تجعله من
جواب القسم وسمي خلقه صلعم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى عايشة كان خلقه القران يعني
ما فيه من الاحكام ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه بعثني الله لاتمام مكارم الاخلاق ومحاسن
الافعال وكان صلى الله عليه احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
ولم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال خياركم احسنكم اخلاقا الحديث قال ان المومن ليدرك
بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار ونزل وعدا له صلى الله عليه ووعيدا لهم فستبصر
ويبصرون بايكم اي المجنون الرجل المفتون بالجنون حين قالوا او المفتون
مصدر بمعنى الفتون والباء زائدة الزجاج لا يجوز ان يكون الباء في بايكم لغوا وليس بجائز في
قول احد من اهلها او هي بمعنى في اي ستبصر لك ولهم في اي الحزبين المفتون بالمهتدين
ورفع فيدهنون وان كان جواب التمني لانه خبر مبتدا محذوف اي فهم يدهنون
قالوا وفي المصاحف بلا نون للتخصيص سواء لو يقدرون فيداروك ولا تطع كل
حلاف كثير الحلف وهذا نهي عن طاعة من يجترئ على الله وكثرة الايمان مهين حقير
الله عرضة لايمانكم هماز حقير او كذاب وهو الوليد بن المغيرة المخزومي وهمه همازا عيابا
مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنميمة وهي السعاية ونقل الكلام على وجه الافساد بين

للخير اي بخيل او مناع اهله وعشيرته من فعل الخير اي الاسلام لان الوليد كان يقول من دخل دين محمد لم
انفعه بشيء معتد ظالم اثيم فاجر عتل غليظ جاف فاحش الخلق سيئ الخلق
من اولئك سبعين الف دفعة واحدة في النار بعد ذلك الوصف المذكور زنيم وقرئ بالرفع زنيم
وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم اي يدعي في قريش ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة
روي انه بعث فلم يعرف حتى نزلت هذه الاية او الزنيم الذي له زنمة وهي هنية تكون في حلق
الشاة مدلاة عن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل زنيم لانه كان له زنمة او لانه كان يعرف الشيطان
بزنمتها ابو القتيبي لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة
فالحق به عارا لا يفارقه ابدا القراء ان بهمزتين محققتين وبهمزة بعدها مدة داخل بهمزة
الثاني على ان محقق على الاصل وسهل خفيفا فان متعلقه محذوف مقدر تقديره الان كان ذا
مال وبنين يطيعه يدل على المحذوف ولا تطع مثله وبهمزة واحدة خبر فان علقت ان كان بلا تطع
لا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال وبنين كذب يدل على كذب المحذوف اذا تتلى عليه
وان علقت كان بما قبلها فلا وقف على زنيم وان علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل
في كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها كان على القراءتين بما مصدر به وقرئ بكسرها شرط
جزاوه محذوف مثلي ان كان ذا مال وبنين يجحد سنسمه سنكويه ثم على الخرطوم الانف انه له
وعلما يعرف به لان الكافر يسود وجهه يوم القيمة ويعبر عن الجملة ببعضها وخص الانف بالذكر
لان الوسم ابشع او هو ابو جهل خطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اي كفار مكة اختبرناهم اهل
مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان الذي كان بصنعاء باليمين وكان اذا
جذ يترك ما تعداه المنجل وما يسقط من رؤس النخل ويتشر عند الدياس للمساكين فمات فخلف
بنوه فيها فمنعوا المساكين ذلك اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعن ثمرها ويرفعوها سرا
خوفا من المساكين مصبحين خرجوا من الليل فطاف عليها طائف اي نار فاحترقت بالليل
وهم نائمون فاصبحت كالصريم سوداء كالليل المظلم الشديد ان اغدوا اقبلوا
على حرثكم غلتكم ان كنتم صارمين حاصدين فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون بينهم ان
لا يدخلنها وقرئ بطرح ان اي يقولوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين
والنهي عن التمكين من الدخول وغدوا على حرد منع للفقراء من جنتهم ان الحرد المنع مع حدة و
او الحرد الغضب وقرئ على حرد قادرين بزعمهم حال فان جعل الحرد الغضب فالمعنى انهم غدوا
على حنق حصل في صدورهم فلما راوها اي جنتهم محترقة قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها
قالوا بل نحن محرومون لا خير منا بمنعنا المساكين قال اوسطهم خيرهم كقوله جعلناكم
امة وسطا الم اقل لكم لولا تسبحون الله وتتوبون ويصلون لانهم كانوا قبل الصلوة فتم
قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد
[illegible] كذلك العذاب مثل ذلك [illegible] الوقف [illegible]
عذاب اولئك العذاب الذي نعذب به من خالف [illegible] يعلمون النعيم ونزل تكذيبا للمشركين

لما قالوا للمسلمين ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم أفنجعل المسلمين كالمجرمين
هذا الحكم الفاسد أم لكم كتاب منزل فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون
تختارون وأم عن الاخفش وبحق الوقف على تدرسون أم لكم أيمان علينا بالغة
وقرئ بنصبها حال من الظرف او مصدر ويوم القيمة متعلق ببالغة او بالمقدرة في لكم
اى ثابتة علينا الى يوم القيمة لا تخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن أم لكم أيمان علينا معنى
القسم اجابه بقوله ان لكم لما تحكمون المعنى اقسمنا أيمانا موثقة تحكمون به لانفسكم
علينا الوفاء بها سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم زعيم كفيل أم لهم شركاء
بزعمهم وهي الاصنام يكفلون لهم بذلك فان لم يكن كذلك فليأتوا بشركائهم ان كانوا
صادقين قالوا وأراد حسنا يوم يكشف عن ساق ذكر بتقدير اذكر او خاشعة بعده او
ارتصبته بيأتوا وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها
اى شدتها واصله كشفت لهم عن ساقها وراس الشر الصراخ فمعنى يكشف عن ساق
عن شدة الامر يوم القيمة لاجل الحساب ولذلك نكر الساق ليشيع في كل شدة ثم وقرئ تكشف
الكشف داخل في الكشف فهو يكشف انقلبت سفينته العليا وبكشف مشددا او يكشف بالتاء
وتكشف مبنيا للمعلوم والفعل للساعة ولا يجوز نسبة الساق المركبة المعروفة لغة الى
حقيقته فان ذلك كفر فصار به الى الجسم والتركيب والتعطيل ويدعون الكفار ثم عقوبة
واستحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم يصير كصياصي البقر
كان بصفائح الحديد فيها خاشعة ذليلة ابصارهم والمراد بابصارهم
نحلها عامله في يوم يكشف ولا حالا الى يدعون في حال خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود الصلوة وهم سالمون
فلا يأتون فلذلك منعوا السجود ثم عن كعب انها نزلت فيمن كان يتخلف عن الجماعة فذرني ومن يكذب
عطف على اليا في فذرني او هو مفعول له المعنى خل بيني وبين المكذبين بهذا الحديث
اى القرآن فانا كافيكم سنستدرجهم سنكرسهم من حيث لا يعلمون انه استدراج
بان نجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة ونسيهم الاستغفار وأملي لهم اى امهلهم ان
كيدي متين وسمى احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورة الكيد لانه سبب لاستدراج
هلاكهم أم تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم من اجل الغرم مثقلون
مثقلون فلا يؤمنون لذلك أم عندهم الغيب
اللوح فهم يكتبون منه ما يقولون ويحكمون فاصبر لحكم ربك
فانهم ان امهلوا لم يهملوا ولا تكن في العجلة والغضب على قومك او الضعف
كصاحب الحوت يونس اذ نادى داعيا في بطن الحوت وهو مكظوم
لولا ان تداركه نعمة من ربه وقرئ تداركته الفضل تتداركه
ورحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالفضا وهو مذموم ولكنه

غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين من الانبياء وان يكاد الكفار ان يصيبوا النبي عم
بعين بعصمه الله تعالى او كانوا ينظرون اليه صلى الله عليه نظرا شديدا بالغيظ وحنق فنزل وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بفتح اليا وضمها من زلقه وازلقه ازاله عن مكانه وزلق وزلق راسه
حلقه المعنى قارب الكفار ان يصيبوك او يزلقوك بابصارهم عن مكانك او يهلكوك لشدة حنقهم
لما سمعوا الذكر القرآن نظروا اليك نظر الكاد يهلكه ويقولون حسدا انه
لمجنون بسبب القرآن فاكذبهم تعالى فقال وما هو الا ذكر موعظة للعالمين
بسببه جنون الحسن ذوا العين قرأ الاية وقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان بني
جعفر تصيبهم العين افنسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء سبق القدر لسبقته العين
سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة مبتدا اى الساعة
الحاقة التي يعرف فيها حقايق الاشيا من البعث والحساب والجزا ما الحاقة مبتدا وخبر
خبر الحاقة ووضعت الحاقة موضع الضمير تفخيما لشانها تقديره الحاقة اى شيء هي ثم زادها تفخيما
وما ادراك اى اى شيء اعلمك ما الحاقة فانها لا تعلم عظمه ومهما قدرت فهي اعظم من ذلك فما الاول
الثاني ابتدا بأخبره الحاقة ومحلها نصب مفعول بان لادرى الاول الكاف وادرى ومعمولها
الاولى ولا الثانية لاجل الاستفهام وما جاء من هذا نحو وما ادراك بالخطبة فهذا سبيله وسمي
بالقارعة لقرعة القلوب بالمخاوف لما يعاينوا من اهواله ثمود خبره فاهلكوا بالطاغية
الصاعقة او مصدر بمعنى الطغيان كالعافية واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديد الهبوب باردة عاتية
بلا مكيال خزان استأنفت سخرها ولم تجعلها صفة والمعنى ارسلها الشدة وفي علم عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما يقطع قطعا او جمع حاسم كشاهد وشهود منصب حسوما صفة ثمانية ايام
بفتح الحا حال اى سخرها عليهم مستاصلة وسميت تلك الايام ايام العجوز لانها كانت في عجز الشتا
العجوز امرأة عاد دخلت سربا فتبعتها الريح في اليوم الثامن واسماؤها الصن والصنبر والوبر والامر
والمؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن ولم يسم الناس لانه هلاكهما فيه ويجوز
سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الناس على هذا لهلاكهم فيه او الذكر باليوم
كان العذاب واقعا في بدايته لان الليلة غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلة لان التاريخ يكون بالليالي
دون الايام فالنص بالايام الثمانية او الايام المذكورة لياليها فترى القوم فيها في تلك الايام والليالي صرعى
مطروحين هالكين كأنهم أعجاز اي نخل قرئ نخيل خاوية على لغة من انث النخل
ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية نعت لجارية او بمعنى بقية بالمحضة وهو كذبوا بالبعث
هلكوا جميعا القرا ومن قبله بكسر القاف وفتح البا اى ومن معه وقرئ بها والمراد اتباعه وبفتح القاف
واسكان البا اى من تقدمه من الامم والمؤتفكات هي قرى لوط او من ائتفك اى هلك بذنبه بالخاطئة
لما طغى الماء وقت الطوفان حملناكم اى اباكم وذلك منة عليكم في السفينة الجارية على وجه الما
سفينة نوح لنجعلها اى الفعلة وهي انجا المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها نصب عطف
وقرئ باسكان اليا تخفيفا اى وتحفظها اذن واعية حافظة لما يسمع وذكر نفخة واحدة
وقال واحدة وهما اثنان لانها لا تثنى في وقتها وهي النفخة الاولى لان عندها هلاك العالم فعلى هذا يكون

قد حل بهم في يومئذ يعرضون اسم للحين الواقع فيه النفخان والصعقة والنشور والحساب

وانما جيء في وقت واحد منه او هي الثانية قرئ نفخة واحدة نصبا فنيم الجار والمجرور مقام الفاعل

ورفعت الارض والجبال بجميع ما فيها فدكتا دكة واحدة لا شيء لشدتها قرئ وحملت

فيومئذ ظرف لوقعت الواقعة قامت القيمة فهي يومئذ ظرفه واهية ضعيفة

بعد قوتها والملك على ارجائها جوانبها لان السماء اذا انشقت الى جوانبها حتى يأمر بهم الرب

محيطون بالارض ومن عليها او المراد الدنيا والضمير في فوقهم للملائكة الذين على ارجائها او لاهل

الى فوق رؤس الخلائق يومئذ ثمانية او كذا ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة

امروا باربعة فصاروا ثمانية على صور الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين السماء الى السماء وثمانية صفوف

من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يومئذ العامل فيه تعرضون للحساب قرئ لا يخفى منكم سر

او حالة كانت تخفى في الدنيا مذكرا او مؤنثا للفصل بينكم ولتأنيث خافية في الحديث تعرض الناس

ثلث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير واحتجاج واما الثالثة فعندها تطاير الكتب

باخذ كتابه بيمينه فيقول سرورا بما فيه خطابا للجماعة هاؤم اسم للفعل اي خذوا اقرؤا كتابيه

نصب باقرؤا عند البصري وبخذوا عند الكوفي اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه

او من البعث فهو في عيشة راضية في نفسها فكانها الراغد بها قد رضيت مما هي فيه

او بمعنى مرضية كماء دافق اي مدفوق او ذات رضى يرضاها من يعيش فيها في جنة عالية المكان او الوقف

الى قطوفها ثمرها دانية قرئ بينها التناول للقائم والقاعد والنائم فيقال لهم كلوا واشربوا

مصدر عن الله تعالى او لئلا طال ما فطرتم اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاههم عن الاسنان

اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم بما اسلفتم من الصلاح في الايام الخالية

في الدنيا ومن اعطي كتابه بشماله بان يلوي يسراه الى خلف ظهره فياخذه بها فيقول

مما فيه يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة

لحياتي تلخيصه ليتني القاطعة لحياتي تلخيصه ليتني لم ابعث وما نفي ما اغنى عني ماليه

يساري وكثرة عددي وعددي هلك عني سلطانيه تسلطي على الناس تعرى

وصرت ذليلا والهاء في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه حيث ثبت وقفا ووصلا

للسكت القراءة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للامام والنقل وبحذفها وصلا قرئ

لاهل الجحيم يقال لخزنة خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم

يفسره صلوه اي ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها طولها سبعون ذراعا

تمسح بذراع الملك في الحديث لو ان رضراضة اي صخرة قدر راس سقطت من السماء

الى الارض لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا

الليل والنهار قبل ان يبلغ عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها فاسلكوه

قالوا واراه حسنا اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار وثم متعلق باسلكوه ولم

من ذلك وقدم الظرف للايذان انه لا يسلك الا فيها ثم على ذلك مستانفا فقال انه كان

لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض المسكين كذا ولا يطعمه فليس له اليوم ها هنا وانما قدر الخبر

ولا يحض على الطعام

فليس له اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام يا كله ولا ما يشربه الا من غسلين

هو حار من قوله زائدة لانه غسالة قروح وجروح يقطر من اهل النار فيبادرون فياكلون قبل ان ياكله النار

عين زائدة وهو شجر في النار لا ياكله الا الخاطئون الكافرون قرئ الخاطيون بابدال

تخفيفه والخاطون بطرحها ونقل حركتها الا الطاء حسن ان لم تجعل فلا رد القول المشركين

زائدة وان جعلتها رد القول المشركين فلا غير زائدة فتقف هنا وتبدي اقسم بما تبصرون

الاجسام والاشباح والارواح او من الدنيا والاخرة تلخيصه اقسم وما لا تبصرون من

موجود لانه لا بد ان يبصر او لا يبصر الا الله انه اي القرآن لقول رسول كريم المعني بقوله رسالة عن الله

الرسول القرآن تؤمنون قليلا وقوله تذكرون كذا بالياء والتاء فيهما وبعضهم يقف على كاهن ويبتدي

لا تصمم والقلة بمعنى العدم تلخيصه ما القرآن شاعر ولا كاهن عما تلغون بل هو تنزيل من

رب العالمين حسن ولو تقول تخرص محمد علينا بعض الاقاويل المخترعات احد لا

خاطئة جرا بقوله علينا باليمين بالقوة والقدرة فجعل باليمين حال من الفاعل او باليمين

متعلق بلاخذنا اي لاخذنا بيمينه اذلا ثم لقطعنا منه الوتين اي وتينه وهو نياط

القلب وهو عرق ابيض علقه فما لو القصيه متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه تلخيصه لو فعل

لقتلنا صبرا ومن اثباته زائدة في فما منكم من احد عن قتل محمد فاخذنا مسند الخبر حاجزين

بمعنى الجمع وحسن وصفا الاحد لفظا تلخيصه لا مانع له من عقوبتنا وان القرآن

بعد اجزه ان احدا الى لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وان القرآن

لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القرآن للمتقين حق اليقين حسن

العالم حي العالم العظيم

سورة المعارج مكية وهي بلا واربع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم القراء سال سائل بلا همز فالف سال بدل من الهمزة وهمزة سائل بدل من واو

من سيلان فالف سال وهمزة سائل بدل من ياء او بالهمزة من السؤال على الاصل قرئ سال سائل وهذا جواب

مستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعاء تعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع ان جعلت للكافرين

صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال وحسن ان اضمرت فعلا او مسندا اي دعا للكافرين او هو

للكافرين من الله متصل بواقع اي واقع من جهته تعالى او بدافع اي ليس له دافع من جهته تعالى اذا

اوقف هنا لان صفة الله ذي المعارج اي مصاعد الملائكة جمع معرج حسن لاستيناف تعرج

بالتاء والياء اي تصعد الملائكة والروح هو جبرائيل اوخلق هم حفظة على الملائكة على بني آدم

وروح الميت اليه اي الى عرشه ومهبط امره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من سني الدنيا لو صعد فيه

الملك لان الملك يصعد من منتهى امره الى اسفل السفل الى منتهى امره من فوق السماء السابعة في يوم

ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوه في خمسين الف سنة وان جعل في يوم ظرفا لواقع او دافع

فالمراد يوم الحساب فلا حسن الوقف بينهما اي يقع العذاب في يوم او ليس له دافع في يوم كان مقداره

على الكافر لشدته خمسين الف سنة وهو على المؤمن كصلوة مكتوبة او طول هذا العدد حقيقة بمان

يوم القيمة خمسون موطنا في كل موطن الف سنة ان علقت فاصبر لسال سائل لانهم سالوا نزول

العرام استهزاء به صلعم فامر بالصبر على اذاهم فاصبر صبرا جميلا لا جزع فيه او رضى بلا شكوى ولا ...
الوقف بينهما اختيار او هذا منسوخ بآية السيف ومنع بعضهم النسخ هنا انهم يرونه اى العذاب ثم بعيدا
لانكارهم البعث ونراه قريبا سهلا علينا القدرة عليه فهو كائن لا محالة يوم منصوب
بمقدر اى يوم تكون السماء كالمهل كذائب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت ولا يجيء ان ينتصب
او بدل عن في يوم كان مقداره عند من علق بواقع وتكون الجبال كالعهن وهو الصوف المصبوغ او المنفوش ...
مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المنفوش
في الهواء او شبهت به للينه وضعفه القراء ولا يسأل حميم حميما لاشتغاله كل بحاله معلوما ...
مجهولا لثقلها الفجاءة اى لا يسأل قريب عن قريبه اى لا يطالبه به او يستانف ...
ولم ينصب حالا يبصرونهم با قرئ مخففا اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا ...
خوفا وليس ثم احد الا وهو نصب عين صاحبه يبصره ولا يكلمه والمراد بالحميمين العموم فلذا
جمع الضمير ان في يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتمام ولا اراه حسنا ان استانف يود ...
جاز ان نصبت بودحا الا من الضمير المرفوع والمنصوب من يبصرونهم لو يفتدي نصب بودلو ...
بمعنى تود ولو بمعنى ان وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته المنفصلة منها التي تؤويه
على يود المعنى يود ان يفتدي بما هو فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه الافتداء من ذلك كلا ...
ردع عن الوداده وان جعلتها بمعنى الاستفتاح وقف قبلها انها اى النار لظى اسم علم
سميت بذلك لتلظيها بلهبها عليهم يقف هنا على القراءة نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من ...
مقدمة ورفع خبرا ابتدا محذوف اى هى نزاعة للشوى جمع شواه وهي جلدة الرأس او ...
مقتلا كالاطراف للمحصد يقلع النار سهم كل عضو غير مقتل ثم يعود هكذا ابدا او ...
لتصيك تدعوا اى النار حالا من ضمير نزاعة اى داعية الى نفسها من ادبر وتولى عن ...
ما يقول الى الى يا كافر عباس يدعوهم باسمائهم ثم يلتقطهم كالتقاط الطير الحب او تدعو ...
تعذب اى تعذب من كفر وجمع المال فاوعى يا جعله في الوعاء ولم يود حق الله تعالى منه
ان الانسان يوعام خلق هلوعا حال مقدرة اى شديد الجزع او تفسيره ما بعده وهو اذا مسه
الشر جزوعا حال مقدره واذا مسه الخير اصابه المال منوعا حق الله تعالى ...
الا المصلين استثناء من الانسان او من يدعو وسعى الذين هم على صلوتهم دائمون لا يلتفتون ...
ولا شمالا ولا يحلون بالمكتوبة في اوقاتها والذين في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل الذي يسأل
المتعفف عن السوال والمحروم لذلك والذين يصدقون بيوم الدين كا والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ...
نزوله اعتراض غير مأمون فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات ...
الحلال الى الحرام راعون كا حافظون القراء بشهاداتهم مفردا وجمعا قائمون كا يقيمون ...
الحكام يحا وطول كا مكرمون فما للذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال من كفروا اى مدى نظرهم ...
لانهم كانوا يجلسون عن اليمين وعن الشمال من النبي صلعم عزين حال جماعات في تفرقهم
تها عزه واصلها عزوه او عزيه من عزوته الى ابيه وعزيته والهاء عوض من المحذوف

يقولون

... يلون منهم استهزاء لئن دخل اصحاب محمد الجنة لندخلن معهم فنزل ايطمع كل امرئ منهم
... المؤمنين ان لم تحصل كلا ردعا لهم عن طمعهم وان جعلتها ردعا وقفت هنا ...
... وايما الى ان اصل الناس واحد وان لا فضل حقيقة الا بالتقوى انا خلقناهم مما يعلمون خبر
... وهم كافرون لهم فهم مبعوثون وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ابتداء الخلق واعادته بعد
الموت فذرهم يتركهم المكرين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا قرئ يلقوا يومهم
... يوعدون فيه العذاب اوان اضمرت فعلا والحون ان ابدلت من يومهم يوم يخرجون
اعالى المحشر حال القرا كانهم الى نصب بضم النون والصاد جمع نصب العبادة وبفتح النون
... الصاد ... يوفضون يسرعون خاشعة حال من ضمير يخرجون ...
يوعدون

سورة نوح عليه السلام مكية وهي ثمان او تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا ... ان اى بان انذر وهي الناصبة للفعل او مفسرة فلا محل لها
... الاعراب قرئ انذر بلا ان على ارادة القول اى قلنا له انذر الكرا وان هي ان اعبدوا كان
ان انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة او للتبعيض او جنسيه يعطف عليها
ويوخركم معاشر الى اجل مسمى حس هو وقت موتكم ان اجل الله بتعذيبكم اذا جاء
تعالى وعد قوم نوح ان امنوا ان يعيشوا الف سنة وان لم يؤمنوا ان يعيشوا مثلا
... وان لم يؤمنوا ان يعيشوا تسعمائة فقيل لهم امنوا ابلغوا الف سنة ثم اخبر ان الاجل
... لا يؤخر لو كنتم تعلمون حس ذلك لآمنتم ليلا ونهارا دائما مستقلا نصب دعوتي الا فرارا
... الايمان مفعول ثان لدعوتهم لتغفر لهم ذنوبهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا ...
... واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يعرفهم ولئلا يبصروني بغضا واصروا
... على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا ونصب جهارا مصدرا في موضع الحال ...
... او مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء بمعنى دعوتهم باعلى صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي ...
بالغت في اعلانه واسررت لهم الكلام اسرارا كلمتهم واحدا واحدا سرا ...
... بكل طريق وكان قد منع عنهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم فقلت استغفروا ربكم ...
... يرسل السماء المطر عليكم مدرارا كثير الدرور مفعال يستوى فيه الذكر والانثى
... بمعطار ... ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية ... الفقر واحر
... واحر قلة ربع ... فامرهم كلهم بالاستغفار ما لكم لا ترجون لله وقارا
المعنى كونوا على حال ترجون وقار الله تعالى اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا
طور وهي الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان حال ... الم تروا
... الكم وهي حال توجب الايمان لان من نظر الى خلقه علم ان له ربا ... كيف خلق الله
سبع سموات طباقا مصدر وجعل القمر فيهن نورا وهو في السماء الدنيا لانه اذا كان في
واحد منهن فهو فيهن ... يجلس في المدينة وانما يجلس في حرم منها او الشمس والقمر وجوههما الى السماء
... الشمس ونور القمر فيهن ... الى الارض وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا
... يبصر فيه الاشيا وضوء الشمس اقوى من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر

واقع موقع اثبات تقديره انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا في القرآن
المعنى خلقكم من الارض ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا للبعث بساطا
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة واتبعوا السفلة والفقراء من لم يزده
وهم الرؤساء خسارا ومكروا الرؤساء بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه مكرا كبارا
عظيما وقرئ مخففا فالمخفف الكبير كبير والمشدد اكبر من المخفف الواو ولا تذرن ودا
ونحوها الفتان ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه كلها اسماء اصنام قوم نوح دفنها الطوفان
فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق
وحمير نسرا وقرئ ولا يغوثا ويعوقا وهو قراءة الاعمش واوفيه نظر لان فيهما علتين مانعتين من الصرف
فلا يصرفهما التعريف وان كانا عجميين فيهما العجمة والتعريف رغم بعضهم انهما صرفا للازدواج
لان اخواتهما منصرفات ويجوز انهما صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وقد اضلوا
الاصنام كثيرا من الناس او اضل القادة كثيرا من الناس بأن امروهم بعبادة الاصنام
كما سمعت ان جعلت الواو بعدها مستأنفة وان جعلتها عاطفة قال رب حكاية لكلام نوح
قال رب انهم عصوني وقال ولا تزد الظالمين الا ضلالا مما خطيئاتهم فاغرقوا فلا اسم الوقف
قال هذين القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلاة وصل في المسجد
مما خطاياهم كقضاياهم وزنا وخطيئاتهم جمع الخطيئة وما زائدة وقرئ من خطاياهم ما اغرقوا
ما موخرة وخطيئاتهم موحدا اراد الجنس او الكفر لتخصيصه من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا
وجاء بالفاء للايذان انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق فيكونوا يغرقون من جانب و
من جانب تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ديارا
ويستعمل ديار للنفي العام يقال ما بها ديار ولا ديور اي احد ولا تذر على الارض من الكافرين
عظم الكفر وقال ذلك بعد ان اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اغفر لي
لملك بن متوشلخ وسمحا بنت انوش كانا مؤمنين او اراد آدم وحوا وقرئ ولولدي يريد ساما وحاما
اراد ساما وحاما ولمن دخل بيتي منزلي ومسجدي او ديني او سفينتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
واراد كافة الانبيا الا هلاكا واهلكوا تبارا
سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي وقرئ وحي بها قلبت الواو همزة اجمعوا على فتح همزة انه استمع
محلها رفع فاعل اوحي وعلى فتح وان لو استقاموا وان المساجد عطفا على انه استمع فان مخففة من
وعلى فتح ان وما بعدها لانها عطف عليها وعلى كسر ما بعد فا الجزا وبعد فقول فخوفان له نار جهنم
سمعنا لانها في حكم الاستئناف لانها جملة محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من تعالى
وانا منا المسلمون وهي بلغة عشر موضعا فمن كسر استأنف فوقف على اواخر الآيات ومن فتح عطف
انا سمعنا اوالها في امنا به عند الكوفي لم يقف قبله اختيارا لاتصال الكلام واستمع ان يطلع نفر من الجن
او الشياطين فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغرابته ومعانيه
العاجزة قائمة فيه دلائل الاعجاز يهدي الى الرشد الايمان والصواب فآمنا به بالقرآن او باسنا
ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا المخصصة لا نعود الى الشرك ابدا وانه تعالى جد ربنا والجد

تعالى جد ربنا اي صدق الجد البخت والحظ والمعنى تعاظم جلاله وقدرته عن المحدثات وقرئ جدا ربنا
بعد ثم جاوا بما يوجبان لعظمته تعالى وحصوهما بالذكر لانهما اقبح الشرك فقالوا
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا كذبا بعيد مكذوب المعنى
وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا بنسبة الزوجة والولد اليه وقرئ تقول مشددا
كذبا واقعا موقع التقول والمكذوب كذبا وصفا كان الرجل من العرب اذا امسى في واد قفر
من الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهائه فنزل وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن باستعاذتهم بهم فزادوهم رهقا طغيانا وسفها بان قالوا سيدنا بالجن والانس او فزاد الجن الانس
وانهم ظنوا كما ظننتم يا كفار ان لن يبعث الله احدا
وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا جماعة من الملائكة يحرسون شديدا وشهبا
كما عرفه في قوله وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اذ كانوا يخلو بعض السماء
الحرس قبل بعث النبي عم فلما بعث منعوا منها بالكلية بدليل قوله فوجدناها ملئت
شديدا وشهبا المعنى كما قيل نسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا صفة لشهابا اي
ذا اعد له ليرمى به او رصدا مفرد يدل على جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين الرجم
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بعد استراق السمع ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون
ومنا قوم دون ذلك دون الصالحين ظرف موصوف كنا طرائق قددا جمع قدة اي فرقا مختلفة
قدرية ومرجئة ورافضة الى غير ذلك او مسلمين وكافرين ومحل في الارض حال وقوله
هربا مصدر في موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها
اسما لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به فلا يخاف فهو لا يخاف بخسا ولا رهقا ولو كان
ولا رهقا ولا يخاف وقرئ بخسا جزاء البخس وهو النقص ولا رهقا ولا جزاء رهق وهو الظلم
وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الكافرون او الجائرون فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا رشدا
وانا القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قالوا هذا آخر الحكاية عن كلام الجن وما بعد اخبار
الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره وانه لو استقاموا اي الكفار على الطريقة طريقة الاسلام
لاسقيناهم ماء غدقا وقرئ بكسر الدال لغتان بمعنى كثيرا والفتح المصدر والكسر اسم الفاعل
المعنى لوسعنا عليهم ما لا كثيرا فعاشوا عيشا واسعا لنفتنهم فيه لنختبرهم فننظر كيف
شكرهم او المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا فتنة لهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه
يدخله عذابا صعدا شاقا لانه يعلو المعذب ويشق عليه وصف العذاب بالمصدر لان الصعد بفتح العين
مصدر صعد بكسرها او صعدا جبل في جهنم يكلف الصعود فيه ابدا او تقديره يسلكه في عذاب
بنزع الخافض فعدي الى مفعولين كاختار موسى قومه وقرئ نسلكه بالنون والياء غيبة وان المساجد
المبنية للصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا لانها خالصة له وتعلق بعضهم المساجد
بلا تدعوا المخصصة امنوا لان المساجد لله او المساجد الاعضاء التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان
والركبتان واطراف القدمين لانه حصوه بالسجود عليها وهو جمع مسجد بفتح الجيم او مسجد
سجودا ومسجد الكسر سمي بالحرم مصدرا فمن جعل وان لو استقاموا اخبار اعلى الكفار يقول رجع

عن الاخبار عنهم الى الاحبار عن الجن فقال وانه لما قام عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبد الله ويقرا نخله كاد الجن وهم النفر الذين جاءوه من جن نصيبين او يكونون
عليه لبدا اي يركب بعض بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران او المعنى لما قام محمد يدعو
الى الله تلبدت الانس والجن بوالي تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلى الله عليه وسلم فابى الله الا
اتمامه واللبد الجمع واحد يدل على الكثرة واللبد المعدة جمع لبدة وهي الجماعة وقرئ بالف لبدا كركع
ولبدا كصبر واصل جميعها التلبد وركوب بعض الشي بعضا القراءة وغير الف اي قل للمتظاهرين
عليك انما ادعوا ربي الها ومعبودا ولا اشرك به احدا اي في العبادة وغيرها او
متظاهرون على لا املك ضرا وقرئ غيا ولا رشدا خيرا وانما هو تعالى المالك لذلك لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجأ وسندا اي من لا املك
رشدا الا بلاغا من الله ونعطف على بلاغا ورسالاته المعنى لا املك الا التبليغ
بلاغا بدل من ملتحدا ولن اجد من دونه الا التبليغ الرساله انوار استاهل حتى
راوا اي المشركين وعلقت حتى بمحذوف اي لا يزالون يردون المومنين حتى
ما يوعدون من العذاب وان علقت حتى بلبدا فلا احتياج الى الوقف بينهما اي لا يزالون
متظاهرين على النبي عم وكافرين به حتى يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون
عند حلول العذاب بهم من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا هم او المومنون
ان رفع عالم الغيب خبر مبتدا محذوف والجمهور رفع يفعل الذي
اعلم انكم تعذبون قطعا ولكن ما ادري احال عذابكم ام متاخر فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى لرسالته من رسول بيان لمن ارتضى فانه اي المرتضى من الرسل
يسلك يعذو ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه ملائكة حفظة
حال اي راقبين يحرسونه من الشياطين الضحاك ما بعث نبي الا ومعه ملائكة يحرسونه
من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك ليعلم اي ليعلم الله علم ظهور حتى يعلم المجاهدين ان
قد ابلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم
كاملة ليعلم محمد ان الانبياء قد بلغوا الرساله او ليعلم النبي ان الرسالة قد ابلغه ولم يصل
الى غيره بالحفظة فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرئ ليعلم مجهولا ووحد الضمير في قوله
لديه وخلفه نظرا الى لفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظرا الى معناها
بعض الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين واحاط بما لديهم لدى الرسل من العلم
وغيرها واحصى كل شيء عددا حال اي معدودا محصورا او تمييز او مصدر واقع موقع
احصى المعنى اذا احصى عد كل شيء من مثاقيل الذر وزبد البحر وغيره فكيف
ما عند الانبياء سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون الى اخر الا ان ربك
فمدنيات وهي ما عشرة وتسع عشرة او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قالوا كان
اذا جاءه الوحي تلففت بثيابه فرقا منه حتى انس به او كان يقول زملوني فقال جبريل
يا ايها المزمل المتلفف بثيابه واصله المتزمل وقرئ بها بتخفيف الزاي وبتشديد الميم

مكسورة

مكسورة ومفتوحة اسم فاعل او مفعول من زمله بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره
كذلك المدثر قم الليل ظرف وكذلك نصفه والا قليلا بكسر الميم للساكنين
وقرئ بضمها اتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا وتنصب نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل
كضربت زيدا راسه والا قليلا استثناء من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف تقديره
قم نصف الليل الا قليلا عن نصف الليل او انقص منه من النصف قليلا قالوا الى الثلث
او زد عليه على النصف قالوا الى الثلثين فهذا تخيير بين الشيئين بين قيام اقل من نصف
الليل حتما وبين اختيار قيام نصفه ناقصا الى الثلث قالوا والمراد الثلث الاخير وزائدا الى الثلثين
وان ابدلت من قليلا كان تخييرا بين ثلاثة اشياء بين قيام نصف الليل تاما وبين الناقص منه
وبين الزائد عليه ووصف النصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق القليل يقتضي ما دون النصف
عند الفقهاء واختلف في قيامه فقيل كان فرضا فنسخ بعد سنة بقوله فاقرءوا ما تيسر منه
الى الرحيم او نسخ عنهم عنه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين
بالصلوات الخمس او كان نفلا بدليل التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومعنى
ورتل القران بينه وبين في تلاوته ترتيلا ابن عباس اقرا على هينتك ثلاث ايات او اربعا
وخمسا وكانت قراءة النبي عليه السلام مدا يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود ولا تنثروه نثر
الدقل ولا تهذوه هذا الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة
الحديث اقرءوا القران قبل ان ياتي قوم يقرءونه يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم
يتعجلون اجره ولا يتاجلونه ثم اعترض الكلام بقوله انا سنلقي عليك قولا اي قرانا ثقيلا
شديدا لما فيه من الاحكام والتكاليف العظام او يعني لا مهيبا عائشة رايته ينزل عليه وان
جبينه لينفصد عرقا او ثقيلا على المنافقين ان ناشئة الليل ابن عباس الليل كله ناشئة
والناشئة اي الساعة قام العبد من الليل مصليا او هو القيام من اخر الليل او اوله عائشة الناشئة
القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشأت السحابة ظهرت هي اشد وطئا بكسر
الواو وفتح الطاء مدا مصدر والطاء وطئا وفاقا او لان موافقة السمع القلب على تفهم القران في الليل اكثر
من النهار وبفتحها وسكون الطاء مصدر وطي الشيء داسه برجله او ثقل عليه تثقل بالحصه ناشئة
الليل اشد ثقلا من ناشئة النهار واقوم قيلا اشد قولا واثبته وافهم لمعاني القران لفراغ القلب
وهدوء الاصوات ان لك في النهار سبحا راحة لنومك وتصرفا لاشغالك طويلا وقرئ سبخا بمعجمة اي سعة
اخفه بالحصد استعن على قيام الليل براحة النهار واذكر اسم ربك بالتوحيد وتبتل انقطع اليه
عما سواه وضع تبتيلا موضع تبتلا لانه بمعناه المعنى اخلص اخلاصا على القراء رب المشرق والمغرب
رفعا مبتدا خبره لا اله الا هو ولا تعتمد على تبتيلا على القراءة بجر رب المشرق والمغرب بدل من
ربك في واذكر اسم ربك فعلى هذا ايتم الوقف على المغرب وقرئ رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا كما هو هجر لا جزع فيه او تجانبهم بقلبه وهواه وتخالفهم مع حسن المداراة والاغضاء
ابو الدرداء انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم وهذه الاية منسوخة باية السيف وذرني
مفعول معه او عطف على ذرني اي درني فانا كافيهم وهم صناديد قريش اولي النعمة اي التنعم وبكسر النون

الانعام ونعمها المسرة ومهلهم زمنا قليلا فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا ببدر ان لدينا انكالا
قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو القيد الثقيل فكلما ارتفعوا بها في جهنم استفلت بهم وجحيما
نارا محرقة وطعاما ذا غصة ينشب في حلوقهم ولا يسوغ فيها فيغصون به وهو الضريع او الزقوم او
الغسلين وعذابا اليما زيادة على تعذيبهم وقف هنا لان يوم ترجف ظرف
لدينا من معنى الفعل اي استقر للكفار ولدينا كذا وكذا في يوم تزلزل الارض والجبال
ذلك اليوم وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه واصله مهيول
كاوه عند سيبويه والياء عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد
شاهدا عليكم بكفركم وايمانكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول ليعود المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى عليه السلام فاخذناه اخذا وبيلا
شديدا يوما مفعول تتقون لا ظرفا لكفرتم لان الكفر لا يكون يوما يجعل الولدان شيبا لشدة هوله
او مجازا المعنى باي حصن تحصنون من العذاب اذا كفرتم هنا والمعنى كيف تتقون العذاب
ثم ان كفرتم هنالك السماء منفطر به بذلك اليوم لشدته وبما عليها من الملائكة
كانفطار الخشبة بالقدوم لان عليها اثقالا يودي الى انفطارها وصفا اليوم بالشدة ومنفطر اي ذات
انفطار او جعلت السماء بتاويل السقف كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا اي كائنا لا محالة
ان هذه الايات المخوفة عظة تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا بالايمان القراءة ونصفه وثلثه
والتاء عطفا على ادنى ويقوم نصفه وثلثه وهذه القراءة تدل على ان الناقص من قيام الليل قليلا
ثلث النصف وهو السدس وان عليه كان وقام ثلث الليل لانه خير فيما بين ذلك وقوله او انقص
منه قليلا يدل على ان ثلث النصف داخل في القليل المنقوص ونحوهما عطفا على ثلثي اي ويقوم
اقل من ثلثي ويقوم اقل من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه وباسكان لام ثلثي وطائفة
عطف على ضمير الفاعل في تقوم وجاز العطف للفصل بينهما اي تقوم انت وتقوم طائفة من
الذين معك والله يقدر يحصي الليل والنهار فقاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان
لن تحصوه اي الليل بمعرفة ساعاته فتعرفوا المفروض عليكم بقيام الليل جميعه وذلك يشق عليكم
فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم من قيام الليل فاقرءوا ما تيسر من القران
توقيت لصلوة او هي صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرا في الركعة الاولى الفاتحة واول
من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية فلما فرغ قرا فاقرءوا ما تيسر من القران والقران هنا الصلوة
وعبر عنها به لانه بعض اركانها او ما اي علة النسخ فقال علم ان سيكون منكم مرضى ان
مخففة من الثقيلة والسين بدل من مخففة لحذف اسمها واخرون يضربون يسافرون في الارض
ومحل يبتغون من فضل الله اي رزقه بالتجارة وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود ايما رجل
جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء
في سبيل الله يحصيه يضعفون عن قيام الليل فاقرءوا ما تيسر منه من القران عندي
قالوا كان هذا من قبل ثم نسخ بالصلوات الخمس قرضا حسنا كا بان ما سوى المفروض من المال
مفعوله الثاني خيرا وهو قبل فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لا متناعه من التعريف

بالمعرفة واعظم اجرا كا وقرئ برفع خير هو ... رحيم

سورة المدثر مكية ... وهي خمس او ست وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم
جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فرفعت راسي فاذا هو في الهواء
يعني جبرائيل فرعبت منه فجئت اهلي فقلت دثروني فنزل يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من دثار
وهو ما فوق الشعار والشعار ما يلي الجسد قم فانذر كا خوف الكفار ان لم يومنوا والفاء في وربك
فكبر كا عظم عن اشراك المشركين او قل الله اكبر تؤذن بشرط محذوف اي ومهما كان فلا تدع تكبيره او جواب
الامر والمعنى تعده قم فكبر وثيابك نفسك فطهر كا من الذنب او طهر ثيابك حقيقة من النجاسة
ان الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا غدر البسها وانت طاهر ويقال
للغادر طاهر الثياب ولضده دنس الثياب وثيابك فقصر لان تقصيرها طهرة لها لان العرب كانوا يجرون
ثيابهم فخرا وخيلاء فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك فاصلح القراءة والرجز بضم الراء وكسرها
العذاب او الضم للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كا كلما هو سبب للعذاب قرئ ولا تمنن وروي
ولا تمن ورفع تستكثر كا انه حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر مما اعطيت وهذا هو
استغزار الهدية وهو محرم عليه صلى الله عليه وسلم تشريفا له ويجوز لغيره لما جاء في الحديث المستغزر
يثاب من هبته او هو نهي تنزيه له ولامته لحسن لا تمن على الله بعملك فتستكثره او لا تمن بالنبوة
لتاخذ عليها اجرا قرئ تستكثر نصبا اي ان تستكثر قرئ بها وجزما جواب النهي ولربك اي لاجل
ربك فاصبر على الطاعة وكل شديد والقاسي فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور هي النفخة
الاولى او الثانية ما دل عليه فذلك اي فاذا نقر في الناقور اسند الامر الوقف هنا وان جعلت
يومئذ ظرفا واليوم عسيرا او بدلته من فاذا نقر واذا ابدلته منه رفعت فذلك مبتدا خبره يوم عسير
لقوله على الكافرين غير يسير كا وعسير قيل يعني عنه انه يسير على المومن عسير على الكافر وبعضهم يعمل
ويدا ادل عليه عسير دون يسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها او تنصب ومن خلقت مفعولا له
وعطفا وحيدا حال من الياء في ذرني او من التاء اي خلقته وحدي لم يشركني فيه غيري او من
الهاء المحذوفة اي خلقته منفردا بلا اهل ولا مال ثم انعمت عليه وجعلت له مالا ممدودا
واسعا متصلا كالزروع والضروع او مالا كثيرا قالوا كان له اربعة الاف او الف الف او تسعمائة
الف مثقال فضة وبنين شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم فيرجع اليهم وكانوا عشرة
او اثني عشر او ثلثة عشر ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
على ذلك يقف هنا ان جعلت كلا بمعنى الاستفتاح ويتم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى ويبتدئ
انه كان لاياتنا القران عنيدا كا معاندا قالوا والمراد الوليد بن المغيرة سارهقه ساكلفه صعودا
مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا يكلف ان يصعده فاذا وضع
يده ذابت فاذا رفعها عادت انه اي الوليد بن المغيرة فكر فيما يقول في شان
القران لما سمع قراءته وقال لقومه بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام الانس ولا الجن وان
له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق فلم يرض قومه بذلك وقدر

في نفسه ما يقول فاجا في القرآن ثم نظر في وجوه قومه او فيما يبطل به القرآن ثم عبس قبض
وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر عن اتباع
محمد صلعم ان هذا الا سحر يوثر ينقل عن السحرة ان هذا اي القرآن الا قول البشر كالذي
ولم يعطف سأصليه سقر بدل من سارهقه صعودا ولم ينصرف للتعريف والتانيث وما
ادريك ما سقر هو تعظيم لشانها ان استانفت ولم تنصب حالا لا تبقى ولا تذر كالشيء
من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة خبر مبتدا محذوف وقرئ لواحةً نصبا على الاختصاص
اي محرقة للبشر بشرة الجلد وهي ظاهره مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل
او انها تلوح لهم فيرونها عيانا عليها تسعة عشر صنفا نقيبا او ملكا اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم
كالصياصي تخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة نزعت منهم الرحمة
يدفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم وقرئ تسعة عشر بسكون العين
لتوالي الحركات وتسعة اعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الاية قال ابو الاسد اسيد بن كلدة وعن
الضحاك ابو الاشد ابن كلدة وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين
فنزل تجهيلا لهم وما جعلنا اصحب النار الا ملائكة لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم
تسعة عشر الا فتنة ضلالا للكافرين بان يقولوا استهزاء انهم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب اليهود صدق محمد لان عددهم في التورية تسعة عشر وعطف على ليستيقن
ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم ثم بالغ في نفي احتمال الشك
وعطف على ليستيقن ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على
ليستيقن وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ان جعلت ماذا اسما
واحدا انتصب باراد وان جعلت ذا ناقصا فما استفهام محلها رفع اي اي شيء اراده بهذا مثلا تميز
لهذا او حال منه ولما كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله حقيق ان يسير به الركبان
سيرها بالامثال سموه مثلا كذلك اي اضلالا لامثل اضلال منكري هذا العدد وهدى مصدقه
يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل وما يعلم
جنود ربك الا هو فلو اراد جعلهم اكثر وما جعلنا اصحاب النار الى هنا اعتراض وعود الضمير في وما هي
الا ذكرى عظة للبشر كما ان جعل كلا بمعنى الا ومن هنا ان جعل ردعا او بتدي قسما والقمر والليل
اذ ادبر بدال ساكنة ودال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبدال مفتوحة بعدها الف ساكنة بعدها
دال مفتوحة ادبر ودبر واحد كاقبل وقبل وزنا وضدا معنى او دبر بمعنى اقبل والصبح اذا
اسفر ظهر وروى سفر لغة وجواب القسم انها لاحدى الكبر جمع كبرى اي البلايا العظام او هي
دركات جهنم السبعة نذيرا حال اي انها الكبيرة في حال الانذار وذكر نذيرا لانه بمعنى الانذار
او ذات انذار او تميز من احدى الكبر وكرر اندرا او هو احسن الماسرع فما او القسم وجوابه
اعتراض وقرئ برفع نذير للبشر خبر مبتدا محذوف وبدل من للبشر لمن شاء منكم خبر مبتدا
ان يتقدم الى الخير او الى الجنة بالايمان ويعطف عليه او يتاخر الى الشر او الى النار بالكفر نحو من شاء
فليومن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها في النار وليس بتانيثه

الا قليلا بمعنى مفعول صفة يستوي فيه الذكر والانثى الا اصحب اليمين هم الذين كانوا من
آدم يوم الميثاق والاستثناء متصل او هم الملائكة او اطفال المسلمين والاستثناء منقطع للمخصصة الكافرين
في جنت يتساءلون والمومنون ناجون والوقف هنا تام واراه كافيا ان استانفت ولم تنصب
حالا من اصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير يتساءلون بينهم عن المجرمين ماذا احل بهم واذا خرج
الموحدون من النار قال المومنون لمن بقي فيها توبيخا ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من
المصلين ولم نك نطعم المسكين ولا نحض على اطعامه وكنا نخوض مع الخائضين في الباطل وكنا نكذب بيوم الدين البعث حتى اتانا اليقين
الموت فما تنفعهم شفعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين فما لهم عن التذكرة
معرضين حال من الضمير في الظرف كانهم حمر حال من ضمير معرضين وقرئ مستنفرة بفتح الفاء
اي استنفرها غيرها وبكسرها اي طلبت النفار من نفسها لشدة خوفها فرت من قسورة اسد
ان الحمر الوحشية تهرب منه اشد الهرب او القسورة الصياد او جماعة الرماة الكافرون كالحمر في الغفلة
والنبات ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم لتصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور فيه
من الله تعالى الى فلان بن فلان بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى صحفا منشرة كلا ان جعلت كلا بمعنى الا
وهنا ان جعلتها ردعا وبتدي انه اي القرآن تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون وقرئ بالتاء فالتفت
الا ان يشاء الله هدايته هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم
بهمزة بعد اللام فيكون لام الابتدا اي لانا اقسم فانا مبتدا اقسم خبره او هي لام قسم ولم يصحبها النون
وبالف بعد الهمزة فلا زائدة اي اقسم بيوم القيمة ولا اقسم ولا الثانية نافية فالمعنى انه اقسم بيوم القيمة
ولم يقسم بالنفس اللوامة او ردا على منكري البعث فقال لا ثم اقسم بيوم القيمة وبعضهم اقسم
بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وهي التي تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان والمومن لا تراه الا يلوم
نفسه والكافر يمضي قدما لا يعاتب نفسه لا احب الوقف هنا لان جواب القسم محذوف تقديره
يدل عليه ايحسب الانسان الذي ينكر البعث ان لن نجمع عظامه بلى قالوا ولا احبها ان
نصبت قادرين حالا من نجمع اي نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت واحبهما ان نصبت
بمحذوف اي بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف على بلى وان وقفت على بلى لم تقف على
عظامه للتخصيص اسم لنبعثن وقرئ برفعه اي نحن قادرون على ان نسوي بنانه بان نجعل اصابع
يديه ورجليه شيا واحدا كخف البعير فلا يقدر على عمل لطيف كالكتابة او ان نعيد عظام بنانه
كما كانت بعد ما رمت مع صغرها فما يحيه الوقوف كما رسمت ان لم نعطف بل يريد الانسان
على الحسبان ويعني ليفجر امامه بضرب طرف يكذب بما قدامه من البعث او المعنى
يقدم الذنب ويوخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى ياتيه الموت على شر احواله واسوا اعماله
يسال ايان متى يوم القيمة سوال استهزا وتكذيب فاذا برق وقرئ بفتح الرا شخص البصر عند
الموت او عند البعث خوفا وعجبا بما يشاهد وبكسرها اي دهش وتحير او لمعان بمعنى التحيم
وقرئ مثل بلق الباب فتحه وخسف القمر بفتح الخا والسين الحلم وذهب ضوءه وقرئ بضم الخا وكسر
السين مجهولا يقال خسف القمر وكسف ايضا واذا ذهب بعض ضوءه فهو الكسوف واذا

ذهب كله فهو الخسوف او الخسوف للقمر والكسوف للشمس **وجمع الشمس والقمر** مطلعا وجمعا في عدم النور او يجعلان اسودين مكورين كثورين عقيرين في النار **يقول** الانسان يومئذ اين **المفر** المفر مصدر اي الفرار **وقرئ** بكسر الفاء اسم للمكان **كلا** ارجعلت كلا بمعنى هنا ان جعلتها ردعا عن طلب الفرار وبمعنى الا او حقا **لا وزر** ولا ملجأ يتحصن به او وقف **الى ربك** خبر مبتدا **يومئذ المستقر** مستقر الخلائق ثم فحاسبون وجازون **ينبؤا الانسان** ان استانفت **يومئذ بما قدم** من خير وشر عمله **واخر** من حسنة وسيئة سنها يعمل بها بعده او قدم من المعصية واخر من الطاعة للمحصية يخبر بكل عمله **بل الانسان** مبتدا **على نفسه** متعلق بالخبر والخبر **بصيرة** والهاء للمبالغة كعلامة او بصيرة مصدر اي ذو بصيرة للمحصية لا يدن حسابه **ولو القى معاذيره** المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه والمعاذير جمع اسم معنى المعذرة او المعاذير الستور فالمعنى لو ارخى الستور واغلق الباب لم ينفعه ذلك والحق ان تكون المعنى لو القى ستوره التي يستتر ذنبه اعترافا بالذنب ما انتفع لانه لا توبة ثم **لا تحرك** بالقران **به لسانك لتعجل به** بالقران حذرا ان يفوتك منه شيء المعنى لا تقراه حتى يفرغ جبرائيل من قراءته **فاذا قراناه** اي قراه جبرائيل عليك **فاتبع** فاستمع **قرانه** قراءته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه **ثم ان علينا بيانه** بان نبينه لك حتى تفهمه فكان جبرائيل اذا اتى بالوحي اطرق فاذا ذهب عنه قراه كما وعده الله تعالى يكفي الوقف هنا ان جعلت **كلا** بمعنى الا وان جعلتها ردعا للنبي عليه السلام عن العجلة في القراءة **بل تحبون العاجلة** الدنيا **وتذرون الاخرة** فلا يعملون لها بالياء والتاء للمحصية تختارون الدنيا على الاخرة **وجوه** مبتدا وان كان نكرة **يومئذ** ظرف لخبر المبتدا وهو **ناضرة** حسنة ناعمة او الخبر محذوف وناضرة صفة المبتدا اي ثم وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن الجملة **الى ربها ناظرة** لا الى غيره بعدم النظر فيوذن بذلك **ووجوه يومئذ باسرة** كالحة شديدة العبوس **تظن ان يفعل بها فاقرة** داهية عظيمة تفقر اي تكسر فقار الظهر **وقرئ** **كلا** ولا يجوز الوقف هنا وجعلوها بمعنى الا وان جعلت ردعا عن اختيار الدنيا على الاخرة وقفت بعدها اي ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا للموت فانه ينقطع لذتكم هنا وتنقلون الى مصيركم ثم **اذا بلغت** النفس **التراقي** جمع الترقوة وهي العظام المكتنفة ثغرة النحر او هو عبارة عن الاشفاء **وقيل من راق** يرقيه ليشفي مما هو فيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه الى السماء املائكة الرحمة ام ملائكة الغضب **وظن** وايقن **عليه** انه **الفراق** فراق الدنيا **والتفت الساق بالساق** التفت ساقه بساقه عند الموت والنون عليهما والتفاف الساق عبارة عن الشدة اي الشدة فراق الدنيا بشدة امال الاخرة او المعنى ان الملائكة يجهزون روحه والناس جسده والعامل في اذا بلغت مدلول عليه **الى ربك يومئذ المساق** المعنى اذا بلغت الروح الحلقوم يساق الى حكم ربها تعالى **فلا صدق ولا صلى** اي لم يصدق ولم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان **ولكن كذب وتولى** عن الايمان **ثم ذهب الى اهله يتمطى** يتبختر في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان وتهدده وهو ابو جهل او غيره فقال **اولى لك** مبتدا او خبر المعنى وليك ما تكره **فاولى**

لك ثم اولى لك من غيره تكرار **ثم اولى لك فاولى** ان استانفت **ايحسب الانسان** هو ابو جهل او كل كافر **ان يترك سدى** اهمالا لا يكلف الشرائع **الم يك نطفة من مني يمنى** يراق في الرحم فيستدل انه قادر على القدرة **وقرئ** تمنى بالتاء ارادوا النطفة ومذكرا اراد المني **ثم كان** المني **علقة فخلق فسوى** الله سبحانه الانسان وعدل الاعضاء **فجعل منه** من المني **الزوجين الذكر والانثى** اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء **بقادر على ان يحيي الموتى** عنه صلى الله عليه انه كان اذا قرا هذه السورة يقول سبحانك اللهم بلى

سورة هل اتى والانسان مكية او مدنية الا فاصبر لحكم ربك الاية مكي او مدني وهي احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم **هل** بمعنى قد بمعنى قد اتى او هل استفهام على بابها اي الم يات **على الانسان** هو ادم **حين من الدهر** طويل مقداره معها بعده قد اتى ادم عم ملقى بين مكة والطائف زمانا طويلا **لم يكن شيئا مذكورا** بل كان منسيا لا يعرف ولا يذكر او كان وسعوا بها نصب حال من الانسان اي اتى عليه من الدهر غير مذكور او رفع نعت لحين والانسان بنو ادم كانوا نطفا في اصلاب الرجال وارحام النساء لا يعرفون يوضحه **انا خلقنا الانسان** اي بني ادم **من نطفة امشاج** نعت او بدل منها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماآن او هي عروق النطفة او الوانها بان تكون علقة ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج وصف بها المفرد بعد ما جمعت فكانها صارت واحدا او سمع بعضهم ان يكون جمعا الوصف المفرد به **نبتليه** حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاءه بتعبده بالامر والنهي او نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان **فجعلناه سميعا بصيرا** اي ذا سمع وبصر **انا هديناه السبيل** اي بينا له طريقي الهدى والضلالة **اما شاكرا واما كفورا** حالان بان يشكر فيؤمن او يكفر فيضل **وقرئ** اما واما فحالي اما شاكرا فحسن اليه واما كفورا فمعاقب **سلاسلا** منونا مصروفا وان كان جمعا ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طايفة من العرب يصرفون كل ما لا يصرف الا افعل منك وطايفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذه الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف لتجانسه بالتنوين وقول من قال انها صرفت لتكون اواخر الاي على لفظ واحد قول فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورات وكذلك قول من قال ان النون بدل من حرف الاطلاق فجرى الوصل مجرى الوقف وانما العجب من ضوى بروايته الشعر وسرى لسانه على صرف غير المنصرف وترك تنوين سلاسلا المشهور عند النحاة وكلهم وقفوا بالالف اتباعا لخط المصحف المعنى هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار **واغلالا** في اعناقهم يشد فيها السلاسل **وسعيرا** نارا مسعرة يعذبون بها **ان الابرار** جمع بر او بار وهم المطيعون او الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر ومفعول يشربون محذوف اي خمرا **من كاس** ومحل **كان مزاجها** ما تمزج به **كافورا** جر نعت كاس يكسبان طيبة بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة يمزج الكاس بمائها فيفيد **عينا** انتصبت عينا بفعل يضمر ولم تبدلها من كافورا ولا تعلقها بما قبلها وهي عين الكافور عين التسنيم والباء **يشرب بها** مزيده او يشرب بها او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها **عباد الله يفجرونها** يقودونها ويجرونها من منازلهم حيث شاؤوا والهو للفجو **احس** مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما ان عوفيا صيام ثلاثة ايام فعوفيا فلم يكن عندهم شيء

فاستقرض علي ثلاثة اصوع شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزت خمسة اقراص على
اعدادهم فوضعوها قدامهم ليفطروا فقال سائل السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين
المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد اهل الجنة فآثروه به وباتوا ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما
فلما قدموا الصاع الباقي في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم
فآثروه به ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة
اقراص ليفطروا عليه فوقف عليهم اسير فآثروه به ولم يطعموا شيئا فنزل انسانا **يوفون بالنذر**
اذا نذروا في الطاعة دون المعصية الآيات **مستطيرا** فاشيا من استطار الحريق **على حبه**
ويطعمونهم له او على حب الله تعالى ثم عللوا اطعامهم فقالوا **انما نطعمكم** **جزاء** على ذلك **و لا شكورا**
بان يشكروا على ذلك وصف **يوما عبوسا** بالعبوس مجاز الشدة كلوح الوجوه فيه **قمطريرا**
شديد العبوس **فوقاهم** **ولقاهم** حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس الكفار وكلوح وجوههم
سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها **وحريرا** البسهم **متكئين فيها على الارائك**
منهم في جزائهم وبحل **لا يرون** حال من الضمير المرفوع في متكئين بل غير رائين **فيها شمسا**
ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس عبارة عن الحر وعن تعلب
الزمهرير القمر يعني ان الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر **و** نصب **دانية** اختصاصا او
عطفا على جملة لا وجزاهم جنة اخرى دانية وكانهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه
جنتان قرئ دانيا ودانية رفعا على انه مبتدأ **ظلالها** **وذللت** سخرت وانقادت **قطوفها** جمع
قطف وهو ما يقطف من الثمار **تذليلا** **ويطاف** **كانت قوارير قواريرا** من فضة خبر كان **قوارير**
له كا ولا احيث او قوارير حال وكان تامة اي كونت وكانت **القراء** ينونهما وتركه فيهما وينون
الاول وتركه وكذلك الياء والوقف على الاول بالالف وغير الالف وكذلك وينونهما كسلاسلا في الصرف وتركه
وقد ذكر قرئ قوارير بالرفع اي هي قوارير **من فضة** بيان لاصل القوارير **قدروها**
قوارير او استئناف المعنى ان السقاة جعلوها على قدر ري شاربيها فهو الذ لهم واخف او
اهل الجنة قدروها على اشكال مخصوصة كما قدروها تكرمة لهم قرئ قدروها مجهولا
من قدر فلان على الشيء حظي عليه وقادرا **تقديرا** **ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا**
مجاهد زنجبيل الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا او هو عين في الجنة يمزج منها الكاس **عينا** بدل من كاسا
عينا فيها تسمى سلسبيلا سلسة المساغ في الحلق فقال هاسلسل وسلسال وسلسبيل اذا ذهب سريعا
في الحلق لعذوبته وكانت العين سميت بصفتها وسلسبيل لفظ مفرد ووزن فعلليل كرر ونبيل
وقرئ غير مصروف للعلمية والتانيث **اذا رايتهم حسبتهم** لحسنهم وانتشارهم في الخدمة **لؤلؤا**
منثورا من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن **واذا رايت ثم** اي في الجنة **رايت نعيما**
لا يوصف **وملكا كبيرا** واسعا او روي في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه
مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه قرئ ثم اي هناك شيئا بعد شيء **القراء** سكون **عاليهم**
مبتدأ خبره **ثياب سندس** و نصبه ظرفا اي عليهم قرئ بها وحال من يطوف او من حسبتهم اي
عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم نيابا وحسبتهم غالبا للمطوف عليهم قرئ عاليتهم رفعا ونصبا

برفع **خضر** نعت ثياب ورفع **واستبرق** عطفا على خضر ونحوهما نعت السندس
نعطفا على خضر قرئ واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج قال هنا **وحلوا اساور**
من فضة وفي موضع آخر من ذهب للايذان انهم يحلون من الجنسين معا ومفترقا **وسقاهم**
ربهم شرابا طهورا طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الايدي والاقدام ولم يمسسها
الانامل وسخه او لم تحصل في الابدان التي لم تعن تنظيفها اولا تصير بولا ولكن تصير رشحا
في ابدانهم كريح المسك ثم اذا طعموا وشربوا فيصيرها اكلوا رشحا يخرج من ابدانهم كاطيب
من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم ثم يقال **ان هذا** النعيم **كان لكم جزاء**
لعملكم **وكان سعيكم** في الدنيا **مشكورا** **انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا** **فاصبر لحكم ربك** عليك
بتبليغ الرسالة **ولا تطع منهم** من الكفار **آثما او كفورا** نحو ما ابو جهل لانه نهى صلى الله عليه
عن الصلوة او الاثم عتبة بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة ويجوز ان يراد كل آثم وكافر اي لا تطع
احدهما واذا نهي عن طاعة احدهما لا بعينه فقد نهي عن طاعتهما معا ومفترقا ولو جعلت او بمعنى
الواو لجاز ان يعتقد ان النهي عن طاعتهما معا دون افتراقهما لان الواو للجمع **واذكر اسم ربك**
اي صل او سبح **بكرة واصيلا** المعنى دم على الصلوة المفروضة في هذين الوقتين **ومن الليل**
مصليا منه **فاسجد له وسبحه ليلا طويلا** ثلثيه او نصفه او ثلثه ومعنى **ان هؤلاء يحبون العاجلة** يختارون الدنيا
على الآخرة **ويذرون وراءهم يوما ثقيلا** شديدا لا يهتمون له وهو يوم القيمة **نحن خلقناهم وشددنا** قوينا
خلقهم او اسرهم اعضاءهم وسفاصلهم او هو الشرج مخرج البول والغائط اذا خرج الاذى تقبضا
واذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم **بدلنا** جعلنا **امثالهم** في الخلقة او الطاعة بدلا منهم **تبديلا**
ووقعت اذا هنا موضع ان كان ينبغي ان يقول وان شئنا نحو ان يشا يذهبكم **ان هذه** السورة
تذكرة عظة **فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا** بان يتقرب اليه بطاعته **القراء** **وما تشاؤن** بالتاء والياء **الا ان يشاء الله** نصب ظرف اي حال الا وقت مشيته قرئ الا ما يشاء الله **ان الله كان عليما حكيما** **يدخل من يشاء**
في رحمته والظالمين نصب بفعل يفسره **اعد لهم** تقديره واعد الظالمين
عذابا اليما قرئ والظالمين والظالمون رفعا

سورة المرسلات مكية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **والمرسلات** هي الرياح او الملائكة او الرسل **عرفا** متتابعة كعرف الفرس
يتلو بعضها بعضا او امرت بالمعروف وعرفا حال لانه جعل المرسلات الرياح او الملائكة ينشرون
فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا مصدر **فالفارقات** الملائكة او القرآن لتفرقتها بين
الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب **فرقا** **فالملقيات ذكرا** مفعول به لانه الملائكة
تلقي الوحي الى الانبياء او الرسل تلقي الذكر الى الامم **عذرا او نذرا** مصدر ان ينصبهما مفعول له
جمع عاذر او ناذر او عذير ونذير فنصبهما حال من ضمير الملقيات اي معذرين ومنذرين **القراء**
اسكان الذال عذر وضم ذال نذر واسكانها قرئ بضم ذال عذر والواو الاولى للقسم والباقي للعطف
انه تعالى اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي او اقسم برب المذكورات كما مر وجواب القسم
انما توعدون من البعث والعذاب **لواقع** خبر وما موصول اي ان العذاب الذي توعدونه

كائن لا محالة فإذا جوابها محذوف والعامل فيها جوابها وهو وقع الفصل ونحوه النجوم فاعل
فعل يفسره طمست ذهبت بنورها أو محقت ذواتها بالكلية والكوفي برفع النجوم مبتدأ
وهو بعيد لأن إذا فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل وإذا السماء فرجت شقت
وإذا الجبال نسفت قلعت متفرقة من أماكنها كبست الجبال بسا ور طمست وفرجت ونسفت
مشددا القراء وقتت بواو مضمومة وبهمزة بدل منها قرئ وقتت وأقتت بمعنى المعنى
الرسل لوقت تحضر وتعينه للشهادة على أممهم وهو يوم القيمة ليوم الفصل تا بين الخلائق
ويل مبتدأ وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء أو منكر طرف أو نعت خبره للمكذبين تا بالبعث
ألم نهلك الأولين المكذبين ور بفتح النون من هلكه بمعنى أهلكه كا ثم نتبعهم فكسر لأنه ثم نحن نتبعهم
وليست ثم هنا عاطفة لأنها لو كانت هنا عاطفة لكان المعنى أهلكنا الأولين المكذبين ثم أتبعناهم
الآخرين وليس كذلك لأن إهلاك الأولين وإهلاك الآخرين لم يقعا في وقت واحد ور ونستتبعهم
تخفيفا أو عطفا على نهلك أي أهلكنا الأولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الآخرين بعد كقوم شعيب
ولوط ولا وقف بينهما كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين حس ويل يومئذ للمكذبين
مبالغة في التهديد نحوه فبأي آلاء ربكما تكذبان ألم نخلقكم من ماء مهين ضعيف والمراد المني في قرار مكين
في موضع حريز وهو الرحم وحل إلى قدر حال أي مؤخرا إلى مقدار من الزمان معلوم وهو وقت
الولادة القراء فقدرنا كا مشددا من التقدير أي قدرناه تقديرا سوية بعد سوية ومخففا من القدرة
لغتان والتشديد للتكثير فنعم القادرون خبر نحن للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا جمع كافت كصيام
مصدر كحساب أي ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكتاب أحياء وأمواتا نصب
بكفاتا أو بمضمر يفسره كفاتا تكفتهم أحياء في منازلهم وأمواتا في القبور أو حالين أي جمعهم
هاتين الحالتين رواسي شامخات جبالا مرتفعات ثوابت وأسقيناكم ماء فراتا حس عذبا وافرا
فثم يقال للكافرين انطلقوا يكرر لا انطلقوا قبل ور انطلقوا بفتح اللام فيكون إخبارا بمعنى
والمراد بظل ذي ثلاث شعب دخان جهنم لأنه إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه
عنق من النار فيتشعب ثلاث شعب فظل النور المؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصافي
الكافرين لا ظليل نعت ظل أي لا كثيف يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني لا يرد عنهم شيئا من اللهب
لهب النار أو لا استئناف إنها أي النار ترمي بشرر جمع شررة ور شرار جمع شرارة وهما ما تطاير
كالقصر كالبناء العظيم أو هو الخشب العظام واحدتها قصرة كسدرة وسدر وهما أصل العنق
وبضم القاف والصاد جمع قصر للبناء كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد خفيف
قصر البناء أو رد الضمير إلى لفظ النار دون معناها كأنه جمالات جمع جمل وجمالات جمع جمالة
التي هي جمع جمل قرئ جمالات وجمالة بضم الجيم حمالة سفن وجمالات ضما وهو قلوس الجسور أو
سفن البحر يجمع بعضها إلى بعض فيكون كأوساط الرجال صفر جمع أصفر أي سود
شرار جهنم سودا كالقير وشبه الشرر بالقصر لعظمه وارتفاعه وبالجمال والقلوس لعظمه
واللون وهذا أشبه بما يشاهد ولا شك أن شرر جهنم أعاذنا الله تعالى وإيانا منها أعظم من ذلك

المكذبين تا هذا مبتدأ خبره يوم لا ينطقون ور كو يوم نصبا ظرفا أي هذا المذكور في يوم لا ينطقون
خوفا ودهشا أو لا ينطقون بشيء ينفعهم ولا يؤذن لهم كا في الاعتذار فيعتذرون حس رفع عطف
على لا يؤذن أي لا يؤذن لهم ولا يعتذرون أو استئناف أي فهم يعتذرون ويل يومئذ للمكذبين تا هذا يوم الفصل
بين الخلائق جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة والأولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون جميعا
فإن كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب فكيدون حس فتخلصوا أنفسكم منها وعيد لكم
المكذبين يشتهون تا يعملون المحسنين للمكذبين تا أي استأنفت كلوا وتمتعوا قليلا
حال خطابا في الدنيا للمكذبين ولا أحسن أن تصب كلوا حالا من المكذبين أي الويل ثابت لهم في الآخرة في حال
إيقال لهم فيها كلوا وتمتعوا ويقال لهم هذا القول في الآخرة تحسيرا وتوبيخا لأنهم استحقوا العذاب في حال
تمتعهم علل ذلك فقال إنكم مجرمون حس كافرون للمكذبين تا اركعوا صلوا أو اخشعوا لا
يركعون حس لا يصلون أو يقال لهم هذا القول حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون للمكذبين فبأي

سورة عم والنبأ والمعصرات مكية وهي أربعون أو إحدى وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عم أصله عن ما ور بهما ثم أدغمت النون في الميم فصار عما وورد بهم حذف الألف
فرقا بين الاستفهام والخبر وهي القراءة ور عمه أجرى الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم
عنه لأنه تعالى لا يخفى عليه شيء حتى يستفهم عنه تقديره عن أي شيء عظيم الشأن يتساءلون أي يسأل بعضهم
بعضا أو يتساءلون غيرهم من المؤمنين لأن أهل مكة كانوا يسأل بعضهم بعضا عن البعث ويسألون المؤمنين
عنه استهزاء بهم أو الضمير في يتساءلون للمؤمنين والكافرين فالمؤمن يسأل ليزداد علما والكافر يسأل استهزاء
ور يساءلون مدغما لا أحب الوقف هنا لأن قوله تعالى عن النبأ بيان لشأن المسؤول عنه أو بدل منه والمراد
بالنبأ العظيم القرآن أو البعث أو شأن محمد عم كا أن رفع أو نصب الذي بمضمر ولا يجوز أن وصف النبأ به
الذي هم فيه في القرآن ومحمد صلى الله عليه مختلفون حس بأن قال بعض سحر وبعض شعر وبعض كهانة
وشاعر ساحر كاهن وإن جعل الضمير في فيه البعث فالمراد المؤمنون والكافرون والمؤمنون يثبتونه
والكافرون ينكرونه فالواو لا يوقف على كلا هنا والابتداء بها حسن فالوالا يوقف على كلا ولا
وإن جعلت ردعا ووقف عليها وابتدئ سيعلمون تا ثم كلا سيعلمون إن الوعيد الثاني أشد من الأول
وإن ضمنه الطول ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال ألم نجعل الأرض مهادا فراشا مهيدا
للناس كالمهد للصبي والجبال أوتادا ثبت بها الأرض كتثبيت البيت بالوتد لباسا سكناه معاشا
عيشا وهو مصدر أي ذا معاش أو وقت معاش مكاسبكم سبعا سبع سموات شدادا جمع
شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الأزمان سراجا وهاجا منيرا وقادا أي جامعا النور والحرارة
والمراد بها الشمس من المعصرات هي الرياح تعصر السحاب وتأتي بالمطر أو ذات الأعاصير فمن على التأويل
وهي بمعنى الباء ور كا بالمعصرات السحاب التي قاربت أن تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا صبا
انصبابا شديدا بعضه بعضا لأنه علة الإنزال فقال لنخرج به بالماء حبا كالحنطة والشعير للأناسي
ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم أو الحب اللؤلؤ والنبات العشب وجنات بساتين ألفافا تا
ملتفة الأشجار واحدها لف كجذع ولفف أو جمع لف ولف جمع لفاء أو هو واحد لا جمع لها كالأخياف
ولا أحب الوقف من سيعلمون إلى هنا اختيارا إن يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا للثواب
ميعادا

والعقاب يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او بيان له اي يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل
في القرن فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت السماء
لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب مفتحة وسيرت الجبال ذهبت بها عن اماكنها
فكانت سرابا كا هبا ترى كالسراب ان جهنم كانت مرصادا طريقا وممرا فالمؤمن يمر عليها الى دخول الجنة
النار او مرصادا مرقبا يرقب فيه الملائكة الخلائق فيدخلون المؤمن الجنة والكافر النار
ان جهنم فتحا تعليل لقيام الساعة اي كان ذلك لاجل الجزاء ولا وقف على سرابا للطاغين حال
مآبا مرجعا للطاغين او صفة مرصادا القراء لابثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين
واللابث من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام في المكان فيها احقابا
نصبت احقابا ظرفا بلابثين وان جعلتها من حقب العام احتبس مطره فقل خيره فاحقابا حال
اي لابثين فيها حقبين فلا يقف على احقابا ان نصبتها بلا يذوقون والاحقاب جمع الحقب وهو الدهر
وليس المراد عدد محصور بل الابد فكلما مضى حقب تبعه حقب ويحتمل لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا شرب تلذذ بل ما شاء الله من انواع العذاب ابن عباس لا يذوقون فيها الزمهرير
ولا برد الشراب او المراد بالبرد والشراب الراحة اي لا راحة لهم فيها حال من ضمير لابثين ولا ينبغي
الوقف هنا سوا جعلت الا حميما هو ما بلغ نهاية الحر وغساقا هو ما يمر برا وما يسيل من
اهل النار استثنا متصلا او منقطعا جزاء مصدر وفاقا كا على وفق اعمالهم بان وافق العذاب
الذنب ولا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار ثم استانف معللا فقال انهم
كانوا لا يخافون حسابا كا لانهم لم يصدقوا بالبعث او المعنى لم يوسوا فيأملون ثواب الحسنات
وكذبوا بآياتنا كذابا مصدر فعل قرء ك كذابا مخففا مصدر كذب مخففا وبضم الكاف مشددا
جمع كاذب اي كذبوا كاذبين وكل شيء نصب بمضمر يفسره احصيناه كتابا حال اي
في اللوح او مصدر قرء وكل رفعا ابتدا وهذه الآية اعتراض بين كذبوا وقوله فذوقوا اي
فلن نزيدكم الا عذابا قا فوق عذابكم ان للمتقين مفازا فوزا بمطلوبهم حدائق بيان
او بدل منه اي بساتين واعنابا عطف على حدائق وكواعب جوار قد تكعبت ثديهن اترابا
على سن واحد وكاسا دهاقا ملوة ان استانفت ولم تنصب لا يسمعون حال من ضمير خبر للمتقين
لغوا باطلا القرا ولا كذابا مصدر كذب مخففا ويشدد المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام
ولا كلام من مكذب ولا مكذب صاحبه قرء ك بضم الكاف مشددا جمع كاذب اي لا يسمعون
احاديث رجال كذابين جزاء مصدر من ربك عطاء مصدر او بدل من جزاء ونصب حسابا
صفة اي كثيرا ومنه اعطاني فاحسبني اي اكثر حتى قلت حسبي قرء ك بمعنى اي مستند الى من حسبه
اكرمته واعطيته ما يرضيه بحسن الوقف هنا على القرا برفع رب السموات خبر مبتدأ محذوف
مبتدأ خبره الرحمن على القرا ايضا او الرحمن نعت رب والخبر لا يملكون ولا يجوز الوقف على
حسابا على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك وجر الرحمن على القراءة ايضا لانه من ربك والضمير
في لا يملكون للخلق وفي منه خطابا يا لله تعالى اي لا يملك احد الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه
او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا فلا يجوز الوقف هنا ان نصبت يوم يقوم ظرفا للا يملكون

ان نصبته

ان نصبته ظرفا لا يتكلمون بعد والمراد بالروح جبرائيل او جند من جنود الله او ملك ما خلق
الله بعد العرش اعظم منه او هي ارواح بني ادم او خلق على صورة بني ادم يأكلون ويشربون وليسوا اناسا
صفا والملائكة صفا حال اي متقابلين او صفا بمعنى صفوف لا يتكلمون اي كل الخلائق
خوفا الا من اذن له الرحمن في الكلام او الشفاعة وقال صوابا تا حقا بان قال لا اله الا الله
في الدنيا وعمل بمقتضاها هاهنا او لا يؤذن الا لمن يتكلم بالصواب في امر الشفاعة ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا المرء الجنس اي ينظر
الى ما قدمت يداه من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب بينظر
المضمر فتمنى تعالى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء اذا نطحتها هنا ثم يقال لهما كوني ترابا فانما كنتم
تحشرون لبني ادم فيقول الكافر ثم يا ليتني كنت ترابا تا ولم احاسب او الكافر ابليس يود ان يكون
ترابا كادم

سورة النازعات مكية وهي خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات هي الملائكة تنزع الارواح من الاجساد والنجوم تنزع من افق الى افق
في اغتمالها تجذب الى الطلب الغائب غرقا مصدر بمعنى اغراقا وهو النزع بشدة والناشطات هي الملائكة
تنشط روح المؤمن اي تخرجها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المؤمن تنشط
عند الموت لما يرى من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق نشطا مصدر والسابحات هي الملائكة
تسبح لقبض ارواح المؤمنين بسهولة او تنزل من السماء امتثالا لامره تعالى النجوم والشمس والقمر يسبحون في فلك
او الموت يسبح في النفوس سبحا مصدر فالسابقات الملائكة تسبق بالوحي او بارواح المؤمنين او النجوم يسبق
بعضها بعضا في السير او الموت يسبق الى النفوس سبقا مصدر فالمدبرات الملائكة يدبرون امر الدنيا امرا مفعول
المدبرات او مصدر او حال اي يدبرون مامورات اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشاء او اقسم بها والمراد ربها
وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل في يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى وصفت بما يحدث
بسببها اي ترجف كل شيء وتزلزل الارض وموت كل الخلائق لشدتها او محل تتبعها الرادفة هي النفخة
الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى تميت الخلائق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حال او استئناف
قلوب مبتدأ يومئذ ظرفه صفته واجفة خبره ابصارها ابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا لمردودون في الحافرة
في الحالة الاولى ابتدا الامر واوله ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء تلخيصه انهم انكروا البعث ثم زادوه
استبعادا فقالوا ائذا كنا عظاما نخرة القرا بالف وبغير الف متفتتة او النخرة البالية والنخرة المتاكلة
والعامل في اذا محذوف اي انبعث قالوا اي منكرو البعث تلك اي رجعتنا هذه اذا كرة خاسرة ذات
خسران او خاسر اربابها تلخيصه ان صح انا نبعث فلنخسر فانما هي متعلقة بمحذوف اي لا تستعظموها
فان الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة الا بكرة يسيرة فاذا هم كل الخلائق
بالساهرة وجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا طوى كا مذكور في طه القرا اذهب قرء ك ان اذهب
الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر ومعنى فقل هل لك الى ان تزكى تتطهر من الشرك
بشهادة ان لا اله الا الله القرا بتشديد الزاي وتخفيفها واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى
تعالى الآية الكبرى هي الحية او الحية والعصا وجعلهما واحدة لانهما حكم الله واحدة فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى ثم ادبر
عن الايمان يسعى في الارض فسادا او هاربا لما راى الثعبان فحشر السحرة وجنده فامر منادنا فنادى قام بنفسه خطيبا فقال انا ربكم

لا رب غيره نكالا مفعول له او مصدر مؤكد كصبغة الله زاجرا بمعنى تنكيلا نكل الله به نكال عقوبة الآخرة والاولى
ابن عباس كلمتيه وهي انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيري وكان بين كلمتيه عشرون او ثلثون او اربعون سنة او
وبما يلحق الوقوف كما رسمت ان لم تجعل جواب القسم ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى
الله تعالى ءأنتم اشد خلقا ام السماء مبتدأ محذوف الخبر ام السماء اشد بناها كلام فان استانفت ولم تنصب بناها
من الخبر المحذوف رفع سمكها جعل ارتفاعها في السماء خمسمائة او سمكها سقفها فسواها جعلها
بلا عيب واغطش ليلها اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم واظلمه
ومعنى واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس
سراجها ونصب والارض بعد ذلك بمضمر يفسره دحاها بسطها ليستقر عليها ابن عباس خلق
الله تعالى الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض
ثم فسر البسط فقال اخرج منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها كلاها او اخرج والجبال نصب
بمضمر يفسره ارساها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له او مصدر بمعنى متع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى
العظمى هي النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها الخلائق الى محشرهم وتبدل من فاذا جاءت
يوم يتذكر الانسان ما سعى في الدنيا من خير وشر وما مصدرية او موصولة منصوبة محلا وبرزت
الجحيم لمن يرى لكل راء وقرئ لمن رأى ولمن ترى اي الجحيم او انت يا محمد وجواب فاذا ما دل عليه
يتذكر فاما من طغى كفر وآثر الحيوة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى
تقديره فاذا جاءت الطامة فالامر كذلك او فالجحيم مأواه ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى
كاتباع الشهوات المحرمات او هو الرجل يهم بالمعصية فيتذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي
المأوى يسألونك عن الساعة ايان مرسيها متى ظهورها واستقرارها روي انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسأل عن الساعة حتى نزل فيم
انت من ذكريها اي في اي شيء انت من ان تذكرها وقتها وتعلمهم به لست تعلم ذلك الى ربك منتهيها منتهى علمها
متى يكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار لسؤالهم ثم قال انت من ذكريها اي ارسالك علامة
على قربها فلا حاجة بهم الى السؤال عنها فلو وقف على فيم ووقف بان لم يبعد وخص صلى الله عليه وسلم
من يخشاها لانه لم ينتفع بانذاره الا هم وقرئ منذر بالتنوين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا في القبور او في الدنيا الا
الساعة الا عشية او ضحاها اي ضحى العشية نحو في ليلة ويومها

سورة عبس مكية وهي اثنتان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في شأن عبد الله بن شريح ابن مالك عبس
المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي عليه السلام وهو يناجي جماعة يرجو اسلامهم وكان اعمى فاعرض عنه
وتولى اعرض ومحل ان جاءه الاعمى نصب مفعول له العامل فيه عبس او تولى وقرئ ءان
بهمزتين بينهما الف ومد ان جاءه فيقف على وتولى ويتدرك بما بعده وتقديره الان جاءه الاعمى
وما يدريك اي اي شيء يجعلك داريا لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر يتعظ
فتنفعه الذكرى العظة التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب التمني او الترجي
للكافر اي طمعت في ان يسلم او يتعظ بقربك الموعظة اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض القراءة بتشديد
وتخفيفها مع فتح التاء وقرئ بضم التاء مجهولا روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط ولا
لغني وما عليك الا يزكى الا يؤمن من حال مبتدأ يسعى حال وكذلك وهو يخشى الله او
لانه لم يكن معه قائد فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض او تتلهى ولا ان لم تجعل الا
ارتكاب المعاتب وان جعلته ردعا وقفت هنا ثم ابتدأت انها الموعظة او آيات القرآن تذكرة

نعتا لتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويلغو الوقف على ذكره ان رغم ان صحف
فمن شاء ذكره لا نقف هنا ثم ابتدأت في صحف مكرمة مرفوعة في السماء السابعة والمراد اللوح
مطهرة عن مس غير الملائكة او هي كتب الانبياء فارتفاعها في القدر والطهارة عن الشرك وعن مس المشركين
وهو في صحف في الاعراب قوله بايدي سفرة على التاويل الاول هم الملائكة الكتبة السفر الكتاب
الى الانبياء من الله تعالى جمع سفير وهو الذي يصلح بين الناس وعلى الثاني هم القراء او اصحاب النبي عليه السلام كرام بررة
جمع بار وبر قتل لعن الانسان هو كافر او امية بن خلف او عتبة بن ابي لهب ما اكفره استفهام توبيخ
اي شيء حمله على الكفر او تعجب اي اعجبوا من كفره مع انه يعلم من اي شيء خلقه الله ثم بين تعالى ثم خلقه
من نطفة متعلق بقوله خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقه ثم السبيل نصب بمضمر يفسره
يسره لطريق الخير والباطل ابن عباس بين له سبيل الخير والشر او يسر خروجه من البطن ثم اماته فاقبره
جعله في قبر يستره قبرته دفنته واقبرته امرت على دفنه واقبر الميت ايضا امر ان يقبر ثم اذا شاء
انشره للبعث وقرئ نشره قالوا ولا يوقف قبل كلا ولا بعدها وان جعلت ردعا وقفت هنا
لما يقض ما امره به اي لم يفعل ما امره فلينظر الانسان الى مدخل طعامه ومخرجه الذي جعل
به الحيوة فيؤمن او فلينظر الى رجعته فيعتبر نفسه به وقرئ بكسر اللام لانها لام امر على القراءة بفتح انا
من الطعام وقرئ انا بمعنى كيف صببنا الماء صبا من السماء ثم شققنا الارض بالنبات فانبتنا فيها حبا كالحنطة و
يتغذى به وعنبا وقضبا قتا وحدائق جمع حديقة وهو بستان يحوطه حائط غلبا جمع غلباء وهذا
للشجر فكان كل شجرة في نفسها غلباء وهي العظيمة او الغلب عظام الاعناق وفاكهة وابا مرعى للدواب
متاعا مصدر اي منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الصاخة الصيحة تصخ الاسماع اي تشدها من صخ الصوت
لفزعها وهي النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال يوم يفر المرء الخ اشتغاله بنفسه
من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا يفر من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسني والابوان قصرت في برنا والصاحبة
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل كافر في موطن وخاص بالمؤمنين بعض المواطن لكل امرئ
منهم يومئذ شأن حال يغنيه يشغله عن الاهتمام بشأن غيره وقرئ يعنيه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضوء او من قيام
الليل وطول السجود او مما اغبرت في سبيل الله ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها قترة تغشاها سواد كالدخان
مع الغبرة وقالوا ولا اقبح من اجتماع الغبرة والسواد وقرئ بسكون التاء لغتان اولئك المخصوصون بهذا
الوصف الكفرة الفجرة

سورة التكوير مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس رفع بفعل يفسره كورت لفت وذهب بنورها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم
القوا في النار ليراها من عبدها نحو انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض او سيرت في الجو كالسحاب نحو تمر مر السحاب واذا العشار
النوق الحوامل التي جاءت على حملها عشرة اشهر واحدها عشراء عطلت تركت بلا راع او عطل حلبها لما دهمهم
من الامر او العشار السحاب او المنازل واذا الوحوش كل دواب البر حشرت جمعت بعد البعث
ليقتص بعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا او حشرها موتها او اختلاطها من هول يوم القيمة
وقرئ حشرت مشددا واذا البحار سجرت مخففا ومثقلا افرغت فصارت نارا تضطرم او يبست
واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها او بقرنائها الصالح بالصالح في الجنة والطالح في النار قرنت

بكتبها واعمالها او قرنت نفوس المؤمنين بالحور والكافرين بالشياطين **والموؤدة** هي المدفونة حية
سئلت لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار والحاجة
سائلة **باي ذنب قتلت** ولو حكى ما خوطبت به لقيل قتلت بهما ولو حكى كلامها لقيل قتلت
وقرئ بها مع فتح السين وقرئ قتلت مشددا او كان جوابها ان يقول عند السؤال قتلت بلا ذنب عن ابن
مسعود ان الوائدة والموؤدة في النار فيجوز ان يحمل على البالغ **الصحف** صحف الاعمال **نشرت**
فتحت وبسطت فيقع صحيفة المؤمن في يده فيها مكتوب في جنة عالية ويقع صحيفة الكافر في يده
فيها سموم وحميم القراء بالتشديد نشرت والتخفيف [illegible] **كشطت** نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن [illegible]
وقرئ قشطت القراء **سعرت** [illegible] **واذا الجنة ازلفت** قربت للمتقين [illegible]
والوقف من اول السورة الى هنا اختيار لان اذا اي اذا الشمس العامل فيها والمعطوف جوابها
علمت نفس اي كل النفوس **ما احضرت** من خير وشر ولا زائدة في **فلا اقسم بالخنس**
الرواجع جمع خانسة وخانس نعت الخنس **الجوار** السيارة **الكنس** الغيب نعت للجوار
واصل الخنوس الرجوع الى خلف والكنوس الاستتار ومنه دخل الظبي كناسه اي بيته واستتر فيه والمراد
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد [illegible] كالنجم في آخر البرج اذا كر راجعا الى اوله
كل النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا وهي الملائكة او بقر الوحش وظباؤه والخنس قصر الانف **عسعس**
اقبل بظلامه او ادبر من الاضداد **تنفس** استد ضوؤه بطلوع الفجر وشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب القسم
لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبرائيل واضيف القرآن اليه لانه هو الذي نزل به **ذي قوة**
شديد القوى **عند ذي العرش** نعت رسول **مطاع ثم** اي في السموات يطيعه من فيها او [illegible]
وقرئ ثم **امين** بضم التاء قالوا ولا حاجة لجعل جواب القسم **وما صاحبكم** تقديره واقسم انه
ما صاحبكم محمد صلى الله عليه **بمجنون ولقد رآه** اي راى محمد صلعم جبرائيل عم على صورته التي خلق عليها
بالافق المبين وهو الافق الاعلى بجانب الشرق **وما هو** اي محمد جبريل عليهما السلام **على الغيب** ما غاب من الوحي
السماء القراء **بضنين** بالضاد اي ببخيل فيكتم شيئا مما اوحي اليه وبالظاء اي بمتهم فينقص شيئا مما اوحي اليه
فيه **وما هو** اي القرآن **بقول شيطان** مسترق السمع **رجيم** مرجوم **فاين تذهبون** اي [illegible]
ايها المشركون عن الوحي وفيه البيان والشفاء لما في الصدور قالوا واراد كافيا **ان هو الا** القرآن **الا ذكر**
[illegible] **لمن شاء منكم ان يستقيم** باتباع الحق ولما نزل هذه الاية قال المشركون الامر الينا ان شئنا
وان لم نشأ لم نستقم فنزل **وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين**

سورة الانفطار مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت **واذا الكواكب انتثرت** سقطت **واذا البحار فجرت** [illegible] فصارت بحرا واحدا او ذهب ماؤها
[illegible] **واذا القبور بعثرت** بحثت وجعل اعلاها اسفلها [illegible]
اذا السماء والمعطوف عليها **علمت نفس ما قدمت واخرت** من الاعمال والاقوال [illegible] من الصدقات [illegible]
نزل في كافر **ما غرك** استفهام اي اي شيء خدعك حتى اقدمت على المعصية [illegible]
[illegible] عفو الله حين لم يعاقبه [illegible] لو قيل لي ما غرك بي لقلت غرني [illegible]
سالفا وآنفا واكرمك وعن علي انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال له [illegible]

[illegible] لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه استحسانا لقوله قرئ ما اغرك بمعنى اي ما اشد اغترارك
بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تكن شيئا **فسواك** بان سوى اعضاءك وركب فيك العقل
[illegible] **فعدلك** مخففا جعلك معتدل الخلق متناسبه ومشددا من التعديل اي خلقك
[illegible] القراء [illegible] **في اي صورة ما شاء ركبك** من حسنة
[illegible] صورة او جعلك تمشي قائما لا كالبهائم وما زائدة في اي صورة [illegible]
[illegible] وفي متعلقه بركبك قالوا والوقف على ركبك **كلا** ردع [illegible]
[illegible] **بل تكذبون بيوم الدين** الحساب قرئ بالياء غيبة **وان عليكم لحافظين** من الملائكة
كراما كاتبين [illegible] **يعلمون ما تفعلون** وهو [illegible] حال [illegible]
[illegible] **يصلونها يوم الدين** يوم الحساب [illegible] **وما هم عنها بغائبين**
[illegible] **وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين** [illegible]
[illegible] فخم شأن يوم الدين [illegible]
[illegible] برفع **يوم** بعد خبر مبتدا محذوف ونصبا باضمار فعل وان [illegible] بدلا [illegible] يوم الدين الاول
[illegible] **لا تملك نفس** كافرة **لنفس شيئا** [illegible] ولكن لا يجوز ان رفع يوم بدلا من يوم الدين المعنى ثم لا تملك
المنفعة او هو عام في كل نفس **والامر يومئذ لله**

سورة المطففين مكية [illegible]

[illegible] **اذا تتلى عليه آياتنا** [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين الباخسين في الكيل والوزن عن عكرمة انه قال اشهد ان كل كيال او وزان في النار فقيل
[illegible] كيال او وزان فقال اشهد انه في النار **الذين اذا اكتالوا على الناس** [illegible]
[illegible] متعلق بقوله **يستوفون** الكيل والوزن **واذا كالوهم او وزنوهم** نصب مفعول
[illegible] المفعول محذوف اي كالوا لهم الطعام
[illegible] كلت له ووزنته ووزنت له **يخسرون**
[illegible] ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فينبغي الوقف على وزنوهم [illegible]
ينقصون الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست الا هذه [illegible]
[illegible] ما بعد ذلك منبت وهذا [illegible] لان الا التنبيهية اذا حذفت لا يختل المعنى [illegible]
[illegible] واذا حذفت الا هذه اختل المعنى فقال **الا يظن** اي يتيقن **اولئك** المطففون
انهم مبعوثون [illegible] **ليوم عظيم** يوم البعث [illegible] ناصب **يوم يقوم**
الناس من القبور **لرب العالمين** لاجل امره تعالى [illegible] قرئ يوم [illegible] **كلا**
[illegible] هذه السورة [illegible] الوقف قبلها ولا يقف بعدها [illegible] ردعا والوقف بعدها
[illegible] ذلك [illegible] الكلام في مواضعه ثم [illegible] **ان كتاب الفجار لفي سجين**
[illegible] فيه اعمالهم [illegible] الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار في الحديث ان سجينا
اسفل سبع ارضين وان عليين في السماء السابعة تحت العرش او فعيل من السجن [illegible] كتاب اعمالهم
[illegible] علما [illegible] مفرد علم منقول من صفة كحاتم [illegible] علة واحدة
[illegible] التعريف [illegible] شأنه [illegible] **وما ادراك ما سجين** [illegible]
[illegible] تقديره **وما ادراك** [illegible] **كتاب** [illegible] في جهنم [illegible] فقال **كتاب**
مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون وما اليه صائرون [illegible] **يوم الدين** [illegible] **يكسبون**
اساطير الاولين [illegible] **كلا بل ران** اي علا **على قلوبهم** [illegible]

من المعاصي والذنوب قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع
واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران او هو الذنب حتى يسود القلب
او الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين والغين التغطية فالران والرين
ما كثف من الغطاء والغين ما لطف او سليم الران والقسوة بمنزلة الغفلة فمن يتعظ ويبرأ
من القسوة والرين ودواؤهما ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام كلا انهم
عن ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون ممنوعون ثم انهم بعد ذلك لصالوا الجحيم
ثم يقال هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون نا القايم مقام الفاعل هو الجملة
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين اسم مفرد علم فعيل من العلو وهو في السماء السابعة او هو الجنة وما ادراك
ما عليون تقديره ما كتاب عليين ثم فسر فقال كتاب مرقوم مكتوب في اشرف مكان
يشهده المقربون نا من الملائكة وهم الكروبيون على الارائك اي على السرر في الحجال ينظرون
الى ما اعطوا من النعم والى الكفار كيف يعذبون حالا واستينافا تعرف في وجوههم نضرة النعيم
اي بهجة وحسن قرئ بضم الراء وفتح التاء ونضرة النعيم كا يسقون من رحيق خمر خالصة مختوم
على انائها فلا يفك ختمه الا الابرار القراء ختامه بكسر الخاء والف بعد التاء اسم لما يختم به وبالفتح
التاء وفتح الخاء والتاء اي اخره او الختام والخاتم اخر الشيء ومقطعه قرئ خاتمه بكسر التاء ومعنى
اي هي طيبة الاخر والختام او فاده تمزج بالكافور وتختم بالمسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون ومزاجه اي الرحيق من تسنيم عينا في الجنة كا ان اضمرت فعلا ولم تسمع
حالا يشرب بها منها المقربون نا يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة ونزل في الكفار
وسخريتهم بالمسلمين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون يشيرون بجفونهم
استهزاء وبابه بالغين مطلق الاشارة بالعضو وقيده بعضهم بالشفتين والحاجب واذا انقلبوا
اي الكفار الى اهلهم ومنازلهم القراء انقلبوا فكهين بلا الف وبالف لغتان اي معجبين بما
هم فيه واذا راوهم اي راى الكافرون المؤمنين قالوا ان هؤلاء المؤمنين لضالون لايمانهم
بمحمد قال تعالى وما ارسلوا اي الكافرون عليهم على المؤمنين حافظين كا يحفظونهم ويردونهم
الى مصالحهم الحصة لا حكم لهم عليهم فاليوم الذين امنوا اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون
لانه يفتح لهم باب الى النار فيرون الكفار فيها او فتح للكفار ابواب النار ويقال لهم اخرجوا
فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمومنون على الارائك ينظرون
اليهم فيضحكون منهم كما ضحكوا منهم هنا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية وهي ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انصدعت
واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت اي حق وجب لها ان تسمع وتطيع خالقها واذا الارض مدت
كما يمد الاديم العكاظي او وسعتها او مدت كشفت عن الموتى والكنوز والقت ما فيها من الكنوز
والموتى ظاهرها وتخلت عنه وجواب اذا محذوف اي جوزيتم او بعثتم واذنت لربها وحقت
او يا ايها والفاء مقدرة وتقديره اذا كانت هذه الاشياء فيا ايها الانسان انك كادح عامل
الى ربك اي الى وقت لقائه تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه نا فملاق جزاء كدحك من خير

او ملاق ربك والمراد بكتابه كتاب اعماله فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا بلا مناقشة او هو ان يعرف ذنوبه
ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك وروي هلك وينقلب المؤمن بعد الحساب
الى اهله المؤمنين في الجنة وما اعد له فيها مسرورا كا هذا المؤمن واما الكافر فتغل يمناه وتجعل
يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فاذا راى ما فيه فسوف يدعوا ثبورا اي ينادي
ثبوراه ويصلى سعيرا كا وبضم الياء وفتح الصاد القراء ويصلى بفتح الياء واسكان الصاد مخففا اي يدخل هو
مشددا مجهولا قرئ مخففا مجهولا اي يدخله غيره انه كان في اهله عشيرته مسرورا بطرا
بارتكاب هواه ونيل مشتهاه انه ظن ان لن يحور بلى لن يرجع الى الاخرة كا ولكن ان يحور بلى
ان ربه كان به بصيرا عالما والمراد بالشفق الحمرة التي تعاقب بعد غروب الشمس وبسقوطها
يدخل وقت العشاء عند عامة الفقهاء وعند ابي حنيفة هي البياض بعد الحمرة وبسقوطه يدخل
وقت العشاء في احدى الروايتين عنه وروى عنه اسد بن عمرو انه رجع الى انه الحمرة او الشفق
جميع النهار اخره والليل وما وسق جمع وضم والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى وتم نوره وذلك ايام البيض
مخصه اقسم بالليل وما جنه القراء لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان من يا ايها الانسان او للنبي عليه السلام
وبضمها خطابا للجنس الانسان قرئ بكسر التاء وضم الباء وبضم التاء وتشديد الكاف وفتح الباء من
التركيب وبكسر الباء خطابا للنفس فان جعل خطابا للنبي صلعم فمعنى لتركبن طبقا عن طبق نا
لتصعدن السماء بعد سماء او درجة بعد درجة وان جعل خطابا لغيره صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتركبن
حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة او فقر ثم غنى او بالعكس او رضيع ثم فطيم ثم
غلام ثم شاب ثم شيخ او لتركبن سنن من قبلكم واحوالهم قال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لتبعتموهم وعن بمعنى بعد او على
بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن مجاوزا او مجاوزين او مجاوزة على حسب القراءات
فما لهم لا يؤمنون كا حال واذا قرئ عليهم القران لا يسجدون كا لا يصلون او لا يخضعون بل الذين كفروا يكذبون
بالبعث والقران والله اعلم بما يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر او يجمعون
في صحفهم من اعمال السوء فبشرهم بعذاب اليم كا ايام والواو للحال سواء جعل الاستثناء متصلا او
منفصلا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات هنا لهم اجر غير ممنون نا مقطوع او لا يمن به عليهم

سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج والمراد بالبروج الاثنا عشر برجا
او ابواب السماء او كل النجوم واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل
عامل بعمله ومشهود يوم عرفة لان الناس يشهدون مواسم الحج وتشهده الملائكة وعنه صلى الله عليه وسلم
ان اليوم الموعود القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ونقل في الشاهد والمشهود
عن هذا مخصه انه تعالى اقسم بالسماء ويوم القيمة وكلما يشهد ومشاهد وجواب القسم محذوف اي
لتبعثن او انهم معذبون يدل عليه قتل وقيل هو الجواب وتقديره لقد قتل اصحاب الاخدود
كانوا ثلثة وهم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران شق
كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود

وملأوه نارا وقالوا من لم يكفر والا القي فيه فمن كفر ترك ومن ابى القي فيه قالوا والقرآن انما نزل
في التي بنجران وتبدل من الاخدود بدل اشتمال النار ذات الوقود ما يوقد فيها قرى برفع النار
خبر مبتدا محذوف روى ان الله تعالى انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها
وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم اذ هم عليها حولها على جانب الاخدود على الكراسي قعود
يعذبون الناس وهم على ما يفعلون بالمومنين من التعذيب شهود
حضور تا قالوا واراه كا قيل ان ما بعد تعليل في المعنى وسعي وما نقموا قرى بكسر القاف
ما انكر الكفار على المومنين الا ايمانهم بالعزيز الحميد فلذلك احرقوهم وهذا لهو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد كا ان الذين فتنوا المومنين والمومنات
بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق نا ثم نعي عذابا اشد من الاول باحراقهم المومنين
الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم والمومنون لهم جنات
وكل الوقوف كما رسمت الى الجعل جواب القسم ان بطش ربك بالكفار لشديد بحسب مراده انه تعالى هو يبدئ
بعد العدم ثم يعيدهم احياء بعد الموت ولا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود
الى اوليائه او المحب القرآ ذو العرش المجيد كا جر نعتا للعرش اي الحسن ورفعا للذو قرى العرش
لربك مجيد بينا سالفه خبر المبتدا محذوف فعال لما يريد لا يعجزه شيء
من الجنود فرعون وثمود وهذا تنبيه للكفار بمكة بما جرى الهالكين قبلهم ليتعظوا بهم فيوسوا
ولما لم يوسوا قيل اضربا عنهم بل الذين كفروا في تكذيب بالقرآن والله من ورائهم محيط
بالحبسه لا عاصم لهم منه تعالى انما كانوا بل هو لما كذبوا به قرآن مجيد صفة قرآن اي عظيم
وقرى بجر مجيد اي قرآن رب مجيد في لوح قرى بضم اللام وهو الهوا فالواو المراد الهوآء الذي فوق السماء
السابعة فيه اللوح القرآ محفوظ نا من الشياطين والتغيير رفعا نعتا للقرآن وجر نعتا للوح سورة الطارق
مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق اي الطالع ليلا او الذي
الجني يلي برقة وهو النجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه والجني وهو الثريا او زحل او كل
النجوم وجواب القسم ان كل نفس لما القرآ مشدد اي معنى الا فان نافية اي كل نفس الا عليها حافظ
وبتخفيفها فما صلة وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها حافظ في حافظ مستترا وعليها
والجملة خبر كل واللام فارقة بين المخففة والثقيلة والحافظ الملائكة تحفظ عليها اعمالها من خير وشر
تحفظها وما تصدر منها حتى يسلمها الى المقادير عنه صلى الله عليه وسلم وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون
عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان
نظر اعتبار مم اي من اي شيء خلق وجوابه خلق من ماء دافق اي مدفوق كعيشة راضية او ذي
اندفاق ونسبة الدفق الى الماء مجاز والمراد ما الرجل وما المراة لان الولد منهما يكون فاذا اعتبر
علم ان القادر على ذلك قادر على البعث القرآ يخرج وقرى يخرج اي ينزع من بين الصلب الظهر و
جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر والصدر او اطراف الرجل او النحر قرى بضم الصاد
وتفتحها لغات في الظهر انه اي الله تعالى على رجعه اي رد الماء الى مخرجه من الاحليل او الصلب او رد
الانسان

الانسان ما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبا ومن الصبا الى النطفة لقادر كا ان
يوم بعد مضمر ولم تعلق لما قبل تقديره اذكر يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر جمع سريرة وهي ضمائر
القلوب من العقائد والنيات او السرائر فرائض الاعمال كصيام وصلوة وغسل جنابة لانه لو شاء لقال
فعلت وما فعل فما له لمنكر البعث من قوة يمنع بها من العذاب ولا ناصر يا ينصره منه المراد
بالرجع المطر والصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسماء ذات المطر والارض ذات
ايما الى المنة عليهم او اقسم بها والمراد خالقها وجواب القسم انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل يا باللعب او الهازي انه للوعيد المتقدم الذكر انهم اي المشركون يكيدون
هنا بالسيف وثم بالنار فمهل الكافرين امهلهم رويدا مصدر تصغير رود وحاصل مكرر لمعنى الشعر ومهل وامهل
واحد بمعنى الانظار سورة الاعلى سبع مكية وهي تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وقرى بها المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه
اسمه عن الكذب اذا اقسمت به او نزه اسمه عن المعاني المفضية الى الشرك او اسم زائد او في الكلام حذف
اي نزه مسمى ربك الذي خلق فسوى مخلوقه بان خلقه مستويا لا تفاوت فيه وفي اعطابه القرآ قدر بالتخفيف
من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كلا الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ومعاش ونحوه روي ان الحية
اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينها بورق الرازيانج الاخضر فتبصر وربما طويت لها المسافة فيها او بين
الرازيانج اذا كانت بعيدة او ان الحية يعمى كل سنة شيئا من اكل التراب فتمسح عينها بورق الرازيانج
فتبصر فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف اضل للعلم به والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى يا اسود نعت غثاء واحوى حال من المرعى اي اخرجه اسودا
بشدة خضرته ثم صيره غثاء كان النبي صلى الله عليه وسلم ينسا بوحي اذا قرا عليه القرآن خوف النسيان
فنزل سنقرئك يعلمك القرآن فلا تنسى فلم ينس صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا لانه اخبار منه تعالى
اخباره تعالى صدق ولا نفي فلذلك ثبت الالف خطا ولفظا وليست نهي والا لحذفت بعضهم الا
ما شاء الله ان تنساه على سبيل النسخ او تنساه ثم تذكره بعد او ما شاء ان ينسيكه ولم يشا او الاستثناء
من غنا فلا وقف بينهما انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى كا منهما او يعلم الجهر من القول
والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى اي نهون عليك العمل الحسن او نوفقك للشريعة اليسرى السهلة
وهي الاسلام او نيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما اختيارا فذكر عظ بالقرآن
ان نفعت الذكرى حس وان لم تنفع فحذف لان له نفعت عليه او لا حذف هنا فيكون التذكر موقوفة
على النفع كذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويكون هذا بعد تكرر تبليغ الرسالة او هو شرط يتضمن
استبعاد اسلامهم كعظ زيدا ان نفع تريد ان سماعه الوعظ وانتفاعه به بعيد ولا وقف هنا ان
جعل جواب الشرط سيذكر ورفع لان السين نايب مناب الفا اي فهو يذكر من يخشى الله تعالى
ويتجنبها يترك الذكرى جانبا لا يلتفت اليها الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق والاشقى بمعنى
الشقي يصلى النار الكبرى الشديد وهي السفلى من الاطباق او الصغرى نار الدنيا والكبرى
نار جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى يا حيوة تنفعه ان نفس احدهم يصير الى حلقه فلا تفارقه
ولا يرجع الى موضعها فيحيى قد افلح من تزكى تطهر بالايمان او تزكى بكثرة التقوى او اخرج الزكوة المفروضة

او زكوة الفطر وذكر اسم ربه تكبيرا فصلى كا الصلوة الخمس او صلوة العيد او صلوة التطوع
بل تؤثرون بالياء التحتية ردا الى جنس الاشقى وبالتاء خطابا قرى بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة
والاخرة خير وابقى كا ادوم وافضل ان هذا اي فلاح من تزكى او جميع ما في هذه السورة من المعاني
لفي الصحف الاولى كا المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال صحف ابرهيم وموسى كا وكل الكتب
المنزلة مائة واربعة كتب على آدم عشر صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابرهيم
عشر صحائف والتورية والانجيل والزبور والفرقان قالوا في صحف ابرهيم ينبغي للعاقل ان يكون
حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
المراد بالغاشية القيمة لتغشيها الخلائق باهوالها او هي النار لتغشيها الكفار وجوه مبتدا يومئذ ظرف
الخبر وهو خاشعة ذليلة نعت الخبر عاملة ناصبة تجر السلاسل والاغلال في النار او تخرون على
ويكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار او انها عملت هنا اعمالا شديدا فلا ينفعهم ثم او هم اصحاب
الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة من تهجد وصيام ما ينفعهم ثم قرى عاملة ناصبة بالنصب على الذم تصلى
التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اي تدخل نارا حامية شديدة الحر من عين آنية حارة لو وقعت
منها قطرة على جبال الدنيا لذابت وليس لهم طعام الا من ضريع نصب استثناء او رفع بدل وهو نبت يسمى
اخضر شبرقا فاذا يبس يسمى ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث انه شيء في النار امر من الصبر وانتن
من الجيفة واشد حرا من النار قال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة الا من غسلين
بعضهم الضريع واخر الغسلين ومنهم من شرابه عين هذا الحميم واخر الصديد ولا طعام لهم
الطعام ما يشبع ويسمن وهما منفيان عن هذا ونحو ليس له ظل الا الشمس
لا يسمن ولا يغني من جوع كا وجوه يومئذ ناعمة ذات حسن وبهجة لسعيها
راضية المعنى انها رضيت بعملها هنا لما رأت ثوابه ثم في جنة عالية لا تسمع فيها بالتاء والياء مجهولا
او ذكر الفعل للفصل ولان لاغية ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبتاء مفتوحة
خطابا للنبي عم او لا زنا بالوجوه ونصب لاغية مفعولا لانه يحصه الجنة منزهة عن اللغو
فيها عين جارية بالماء ... فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا
واكواب ... موضوعة عندهم او على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق
مصفوفة ليجلس عليها او يستند اليها وزرابي مبثوثة ... او بسط
وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي الطنافس والوسائد ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة قالوا
ارتفاع سرر الجنة ... افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف
خلقت فانها مع عظم خلقها طيعة منقادة ... لانه لم يكن
فلم يعرفوه ... والى السماء ... وبسكون التاء
رفعت نصبت سطحت بسطت فيها والاستقرار عليها مجهولا قرى حلقت ورفعت
بضم تائها ... انما انت مذكر ... لست عليهم
كانوا اشد ... بمسيطر بالسين والصاد ...
مسلط ... الا البلاغ تمام قالوا ... الا من
تولى

عن الايمان وكفر بالقران منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اي فذكر الا من لا مطمع لك في ايمانه
فيعذبه قرى فانه يعذبه العذاب الاكبر عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا به هنا من الجوع والقتل
والاسر قرى الا من مخففا تنبيها ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها قرى ايابهم بتشديد الياء مصدر ايب واصله اوابا فعالا من ابوا بابه قلبت الواو ياء ثم ادغمت
في الياء ثم ان علينا حسابهم يعني جزاء حسابهم

سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هو خروج الصبح لفجره الظلام او اقسم
بصلوة الصبح وليال عشر هي عشر ذي الحجة او العشر الاواخر او الاول من رمضان او ليالي موسى التي
زيدت على ثلثين ليلة وهي تنكيرها ايذان بزيادة فضلها قرى وليال عشر اضافة اي وليالي ايام عشر
والشفع الزوج والوتر الفرد بفتح وكسرها قرى بفتح الواو وكسر التاء والشفع الخلق نحو ومن كل شيء
خلقنا زوجين والوتر الله تعالى او الشفع الله لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا
تعالى ونقل في الشفع والوتر غير ذلك وتخصيصه انه اقسم بكل شيء لان كل شيء لا بد ان يكون شفعا او وترا
والليل اذا يسر مقبلا ومدبرا بياء وصلا ووقفا وبحذفها وقفا وحذفت تخفيفا واجري
عند الكسر ويجوز ان الوقف حمل على الوصل لانه الاصل والوقف عارض او معنى يسر يسرى فيه
ونسب الفعل الى الليل مجازا قرى والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم
هل في ذلك القسم به قسم لذي حجر المعنى في قسم بهذه الاقسام لذي عقل لا وقف هنا
وان زعمه بعضهم لا نجواب القسم ان ربك لبالمرصاد او محذوف اي لنعذبن بدل عليه فصب
عليهم ربك سوط عذاب يعذبوا ما بين القسم وجوابه اعتراض وهو الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم هي قبيلة ينسبوا اليه
وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسمي ولده عادا كما قيل لبني هاشم هاشم
ابو عبيدة هما عادان فالاول هي ارم فعلى هذا ارم عطف بيان لعاد او بدل منه ولم ينصرف
للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل فلم ينصرف للعجمة والتعريف او ارم اسم بلدتهم
وهو دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة فتقديره مدينة عاد
صاحب ارم قرى بعاد ارم اضافة اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحتين وبعاد ارم بسكون
الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم الى ذات العماد والمراد بالعماد والاعمدة لانهم كانوا
اصحاب عمد وخيام يطلبون الكلا حيث كان او شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل
منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة فيقلبها على الحي فيهلكهم او المراد البناء الرفيع
فان جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى انهم بسبب كانت ذات اساطين التي لم يخلق مثلها مثل قبيلتهم
او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وملك جميع
الارض بعد موت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا وعظما قرى يخلق معلوما
الى الله تعالى في البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صاح
بهم فهلكوا جميعا وثمود عطف على عاد الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد للاخبية او التي يعذب
بها الناس لانه كان يعذب باربعة اوتاد يشد اليها من يعذبه بانواع العذاب والمراد بالذين
طغوا عاد وثمود وفرعون او فرعون واتباعه تحيروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد

كالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب جعل سوطهم الذي ضربوا به
العذاب ان ربك لبالمرصاد بحيث لا يعزب عنه شيء المعنى هو عالم بما يصدر منهم فيجازيهم
عليه ونزل في كافر فاما الانسان مبتدأ وخبره اذا ما ابتليه اختبره ربه فاكرمه ونعمه
بكثرة ماله وخبر المبتدأ فيقول ربي اكرمن بما اعطاني ويسوي بالطرف الاخير اي اكرمني
وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول لما في اما من معنى الشرط او فيقول جواب اذا واما اذا ما
ابتليه بالفقر فقدر بالتخفيف والتشديد ضيق عليه رزقه فيقول خبر مبتدأ محذوف ويدل على
فاما الانسان ربي اهانن اذلني بالفقر ان لم يجعل كلا ردعا وان جعل ردعا للانسان
ان الغنى اكرام والفقر اهانة ... بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليهم مع غناهم
تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتأكلون التراث اصله وراث
... تاكلون ... اكلا لما ذا لم شديد لانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان
اموالهم فياكلون جميعا او كانوا ياكلون ما جمعه الميت من الظلمة مع علمهم بذلك والاكل اللم
كل شيء ولا يسال عنه احلال ام حرام وياكل ماله ولغيره او هذا ذم للوارث الذين
في مشتهيات بطونهم وفروجهم اسرافا وتحبون المال حبا جما كثيرا
بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء صلة تتحاضون حذفت احدى التاءين تخفيفا وقرئ تحاضون
اي يحض بعضهم بعضا على طعام المسكين قالوا ان لم نجعل كلا ردعا وان جعلت ردعا
وابتدى اذا دكت الارض زلزلت دكا دكا حتى تهدم كل بناء عليها وتنعدم بالكلية وجاء ربك
والملك المراد الجنس ان الملائكة ينزلون فيصطفون حول الارض صفا صفا حال او مصدر
صفا خلف صف والواو ... سبعة صفوف ومجيئه تعالى اشارة الى ظهور آياته لانه تعالى منزه عن
والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام
سبعين الف ملك ... يومئذ بدل من يومئذ قبل ... اذا دكت والعامل
يتذكر الانسان الكافر وانى له الذكرى ... يقول يا ليتني قدمت الخير والايمان
الطيبة في الآخرة او المعنى ليتني قدمت الخير في الدنيا فيومئذ لا يعذب ولا يوثق
بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف الفعل الى الكافر ... عذابه ... وثاقه للكافر والمراد
الانسان ... لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل
ايثاقه او المعنى لا يحمل عذابه احد ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسر الذال والثاء ... تعالى المعنى
لا يعذب احد كعذاب الله ولا يوثق في السلاسل كايثاقه تعالى او للكافر اي لا يعذب احد
... كتعذيب الكافر ... او البعث يا ايتها النفس المطمئنة
... وهي النفس المؤمنة او التي لم يخالجها شك في الايمان او المطمئنة الى الحق
... النفس ... المطمئنة ارجعي الى ربك الى امره وارادته او المراد بالنفس الروح
ارجعي الى جسدك راضية حال بالثواب مرضية عند الله او المعنى ... النفس المطمئنة
الدنيا ارجعي الى الله ... فادخلي في جملة ... عبادي الصالحين الجنة وقرئ عبدك
... وادخلي جنتي وقرئ فادخلي في عبادي

سورة البلد مكية وهي عشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف عليه بقوله وانت حل
حلال بهذا البلد ... حل ... وحلال اذا خرج من احرامه المعنى لكان تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره
... صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي
وانما احلت لي ساعة من نهار الحديث المعنى انهم يستحلون قتلك بها واخراجك منها ... ولا يعضد شجرها
... لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك ... ووالد وما ولد
... والمراد آدم وذريته او الوالد ابراهيم والمولود محمد عليهما السلام او كل والد وولد اقسم بها
والمراد جواب القسم لقد خلقنا الانسان الجنس او آدم في كبد نصب وشدة يكابد
مصائب الدنيا وشدائد الآخرة او في شدة خلق حمله وما يلقاه من ولادته الى وقت موته ... يكابد
واصله من كبد الرجل ... كبده ثم استعمل في كل شدة والضمير في ايحسب للقوي
... هذا القوي في قومه المستضعف على عداوة محمد ... مالا لبدا كثيرا ... معنى الكثرة
... ولبد بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود كصبور ولبدا مشددا
... وكلها بمعنى الكثرة المعنى المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم ... لعدم نفعه بها ايحسب
... وما يصدر منه من الفعل السيء ان لم يره احد فيقدم عليه ظنا انه لا يعاقب ثم ... على ذلك
... على ما يجب عليه فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يتكلم به وشفتين
... على لسانه اذا اراد السكوت وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر والنجد
... من الارض المعنى جعلنا له طريق الخير والشر واضحا بالادلة كوضوح النجد او المراد بالنجدين
... بين ... تعالى عدم ... الكافر ... فلا اقتحم ما جاوز العقبة
... الصراط يضرب على جهنم كحد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالفارس ومنهم
كالراجل يسعى ومنهم كالرجل يرجف ومنهم الزاحف ومنهم ... في النار العقبة ... دون
... لا نفي ... مكررة نحو فلا صدق ولا صلى او في الكلام معنى الاستفهام المعنى فهلا اقتحم
ماله فيما يجوزه العقبة وهو فك الرقبة واطعام المساكين واليتامى القراء فك رقبة بفتح الكاف
ونصب رقبة بفك واطعم بغير الف بعد العين فعلان ماضيان ففك رقبة تفسير لاقتحم العقبة
والطعم عطف على فك فلا وقف على العقبة ويكون وما ادريك ما العقبة الى ما اقتحم العقبة
او فك رقبة تفسير لما ادريك ما العقبة فيكفي الوقف على العقبة وكذلك على القراء برفع فك خبر
مبتدأ محذوف وجر رقبة لاضافة فك اليها لانه مصدر مضاف الى المفعول وبهمزة مكسورة
قبل الطاء والف بعد العين ورفع منونا عطفا على فك مصدر الطعم وفك الرقبة تخليصها من رق
وغيره قال صلى الله عليه وسلم عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها ... المراد
فك الرقبة من الذنوب القراء ذي مسغبة مجاعة من سغب جاع وقرئ ... اي اطعم في يوم ...
الايام ذا مسغبة ومعنى ذا مقربة صاحب قرابة ومعنى ذا متربة انه لصق بالتراب الفقره
... المطروح في المزابل لا يلتفت اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه الذي ماواه المزابل يقال ترب
تربا ومتربة افتقر واترب استغنى ... صار له مال مثل التراب ... تلك عقبة لا يجوزها ...
... بطنه عن الحرام والشبهات ... المهجة ...

الثناء عليهما بين الايمان في الفضيلة عن العتق والصدقة لانه لا ينفع عمل صالح الا به **وتواصوا** اوصى بعضهم بعضا **بالصبر** على الايمان والطاعة والمصائب وعن المعاصي **وتواصوا بالمرحمة** بالرحمة على الخلق الموصوفون بهذه الصفات **اصحاب الميمنة** اي اليمين او المياسر على انفسهم **والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة** الشمال او المشائيم على انفسهم **عليهم نار موصدة** هنا والهمزة بمعنى امر اصدت اطبقته وبلا همز مخففا صدت ابدلت من الهمزة واوا للضمة قبلها او من اوصدت بمعنى اصدت ففاء الفعل واو وبلا همز اسم المفعول اذ لا اصل له في الهمز بمعنى مغلقة عليهم

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم **والشمس وضحاها** ضوءها او الضحو اول النهار والضحى بعد ذلك والضحاء فتحا ومدا بعدهما الى انتصاف النهار ومعنى **والقمر اذا تلاها** تبعها طالعا عند غروبها اخذ من نورها **والنهار اذا جلاها** بين الشمس لارتفاع النهار او جلى الظلمة او الدنيا وما فيهما الواو الاولى للقسم والباقي عطف واذا في **والليل اذا يغشاها** يغطي الليل الشمس بظلمته فتظلم الآفاق معموله القسم وما في المواضع الثلاثة مصدرية او موصولة او بمعنى من **والسماء وما بناها والارض وما طحاها** بسطها **ونفس وما سواها** والمراد بالنفس جميع النفوس او نفس مخصوصة **فالهمها فجورها وتقواها** بين لها طريق الخير والشر او علمها المعصية والطاعة او الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور زعموا انه قدم الفجور على التقوى لتساوي رؤوس الآي وجوزا انه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لانه اذا انتفى الفجور وجدت التقوى فقدم ما اهم بشأنه اعني **قد افلح من زكاها** جواب القسم اي لقد حذفت اللام لطول الكلام او محذوف والمعنى سعد من اصلح نفسه وطهرها من الذنوب او المعنى افلحت نفس زكاها الله تعالى اي اعطاها افلح من وفق لمراعاتها او قابه **وقد خاب من دساها** خسر من اهلك نفسه واخفاها وحملها على المعاصي او خاب نفس دسها الله واصله دسسها ابدلت السين الثالثة الفا تخفيفا اي اخفى نفسه بالعمل السيء **كذبت ثمود بطغواها** فعلى من الطغيان ابدلوا من الياء واوا فرقا بين الاسم والصفة الا على لغة من يقول طغوت فالواو على اصلها والمعنى كذبت رسلها بطغيانها اي الطغيان حملها على التكذيب او كذبت بما اوعدت به من العذاب ذي الطغوى والعامل كذبت الطغوى في **اذ انبعث** اي اسرع **اشقاها** الى عقر الناقة اشقى القبيلة وهو قدار **فقال لهم رسول الله ناقة الله** نصب بتحذير او **وسقياها** عطف اي احذروا عقر الناقة ونصيبها من شربها **فكذبوه** في قوله **فعقروها فدمدم** فاطبق **عليهم ربهم** بالعذاب **بذنبهم فسواها** اي سوى بينهم في الدمدمة فلم يفلت منهم احد او سواها بالارض او الهلاك باستئصال **ولا يخاف عقباها** عاقبة فعلته او لم يخف الله عقبى فعلته بهم او لم يخف صالح عاقبة هلكهم ثم لا ينالهم بضره القراء **فلا يخاف** بالفاء عاطفة اي فكذبوه فعقروها فدمدم فلا يخاف وبالواو تحتمل لا يخاف حالا لله وهو الاصح اي يخاف قرئ فلم يخف وقد هدم بمعنى الدمدمة

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم **والليل اذا يغشى** يغطي بظلمته كل ما بين السماء والارض **والنهار اذا تجلى** تكشف وظهر من بين الظلام **وما** في **وما خلق** بمعنى من او الذي قرئ والذي خلق في القسم وتنصب **الذكر والانثى** على هذا مفعولا او مصدرية في القسم بالخلق قرئ بجر الذكر بدلا من محل ما الرب والذكر والانثى آدم وحواء او كل ذكر وانثى قالوا ولم يخلق تعالى خلقا من ذوي الارواح وليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر او انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل بالنسبة الينا ولهذا لو حلف انه

ذكرا ولا انثى وكلم خنثى مشكلا حنث **وجواب القسم ان سعيكم لشتى** جمع شتيت اي سعيكم مختلف فساع في عتق رقبته وساع في عطبها وتركهما قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها **فاما من اعطى** حق الله تعالى او من فضل ماله **واتقى** الله تعالى **وصدق بالحسنى** بالجنة او بالخصلة الحسنى وهي الايمان او بالخلف او لا اله الا الله **فسنيسره لليسرى** للطريقة اليسرى وهي العمل بالطاعة او اليسرى للجنة اي لما يفضي الى اليسر بتخصيصه بلطف به وبوفقه الى فلاح **واما من بخل** بالنفقة في الطاعة **واستغنى** بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة **وكذب بالحسنى** بلا اله الا الله **فسنيسره للعسرى** للنار اي نهيئه للعمل يستوجب به النار وسميت العسرى لمفضاها العسر **وما** في **وما يغني** نفي او استفهام اي اي شيء يغني **عنه ماله** الذي بخل به **اذا تردى** هو في قبره او في جهنم **ان علينا للهدى** والضلال لمجرد الضلال المعنى علينا تبيين طريق الهدى في الضلالة **وان لنا للآخرة والاولى** انام لا احب الوقف على **فانذرتكم نارا تلظى** قرئ تتلظى **لا يصلاها الا الاشقى** **الذي كذب** النبي صلى الله عليه وسلم **وتولى** عن الايمان **وسيجنبها الاتقى** قالوا المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق قالوا ان امية بن خلف كان اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد صلعم فيقول احد احد فقال ابو بكر اتق الله فيه فقال له انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه واعتقه او الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي احتج اهل الارجاء ان النار لا يدخلها الا كافر ولو كان كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فائدة وانما هذه نار مخصوصة **الذي يؤتي ماله يتزكى** ان جعلت يتزكى بدلا من يؤتي فلا محل لها من الاعراب لدخوله في حكم الصلة والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم يبدله من يؤتي فمحله حال من ضمير يؤتي قالوا لما اعتق ابو بكر بلالا قالوا انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل **وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء** مفعول له اي لم يفعل ذلك الا ابتغاء **وجه ربه الاعلى** هو استثناء منقطع نحو ما في الدار احد الا زيد قرئ برفع ابتغاء على لغة من يقول ما في الدار احد الا زيد قرئ ابتغاء فعلا ماضيا **ولسوف يرضى** يا ما يعطي من الثواب

سورة الضحى مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح فقال ساخبركم غدا ولم يستثن او كان في بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحي مدة فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزل **والضحى** هو اول النهار **والليل اذا سجى** اقبل بظلامه وغطى او سكن **ما ودعك ربك** قطع المودع قرئ ودعك بالتخفيف **وما قلى** ما قلاك ابغضك وحذفت الكاف لدلالة الكلام لتخصيصه بقطعه تركا ولم يبغضك **وللآخرة خير لك من الاولى** والواو ان كان فالان **ولسوف** خبر مبتدأ محذوف اي ولانت سوف **يعطيك ربك** ثم عطاء جزيلا **فترضى** **الم يجدك يتيما فآوى** اي او لا عمك بعد موت ابيك او بان اعطاك نفسك بعد موت عمك قرئ فاوى فضمك اليه **ووجدك ضالا** من معالم الشرع **فهدى** فهداك اليها او وصل وهو الصغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل الى عمه او خرج صلعم في قافلة من الشام راكبا فجاءه ابليس فاخذ بزمام ناقته فدار بها عن الطريق فنفخه جبريل عليه السلام نفخة القاه بالحبشة ورده الى القافلة او عن عطائه الضال المحب لك وجدك محبا للمعرفة

فمن بها عليك العراه عائلا ورى عيلا اي فقيرا فاغنى ك فقنعك بما اعطاك من الغنائم والرزق قال صلى
ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر لا تقهره باخذ ماله
او لا تحتقره ورى ولا تكهر وهو النهر او العبوس واما السائل فلا تنهر ولا تزجره بعضهم ليس
المسكين الذي يسالك الارفاق من المال انما المسكين الذي يسالك العلم واما بنعمة ربك
عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح فحدث ك به الناس وعلمهم الشرائع والاحكام او فحدث فاسكر
اي بعض التحدث بنعم الله تعالى من الطاعات مع امن الرياء وغائلة النفس وطلب الاقتداء وكره
بعض خوف الفتنة ولما نزلت هذه السورة كبر صلى الله عليه فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله
الا الله والله اكبر سورة الم نشرح مكية وهي ثماني ايات بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح
لك صدرك بالايمان والحكمة ووضعنا ورى وحللنا وحططنا عنك وزرك
في الجاهلية نحو ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك او المراد السهو وذنوب امته ورى الذي انقض
اثقل ظهرك حتى سمع منه نقيض وهو الانتقاض والانفصال ورفعنا لك ذكرك يا بان اذا
تعالى ذكرت ابن عباس هو الاذان والتشهد والخطبة وقدم الظرف على المفعول وهو صدرك
وذكرك ووزرك للايذان انه صلى الله عليه قد اختص من هذه الثلثة بما ليس لغيره والاستفهام في
معنى التقرير اي قد فعلنا ذلك كله فان مع العسر يسرا كا سهولة ان مع العسر يسرا
وكفى الوقف على يسرا الاول لان العسر الثاني كرر تاكيدا لان التعريف اوجب ذلك لان التعريف
في الثاني اما ان يكون للعهد فيكون الثاني الاول بعينه او للجنس المعروف لكل واحد فالثاني
هو الاول ايضا فالعسر واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا ومعنى لان النكرة اذا اعيدت نكرة
جئ بضميرها او بالالف واللام وتنكير يسرا يؤذن بعظمه واشاعته في كل يسر ومما يؤيد
ان العسر واحد في المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه لن يغلب عسر يسرين لن يغلب عسر الدنيا
يسري الدنيا والاخرة وفي مصحف عبد الله ان مع العسر يسرا اخره واحد فاذا فرغت من الصلوة
وكل العبادة فانصب فانتعب فيما ينجيك من العذاب والى ربك فارغب با تضرع
طالبا الجنة هاربا من النار سورة التين مكية او مدنية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون هما المعروفان في الحديث ان اكل التين يقطع البواسير وينفع من النقرس
وعن معاذ انه قال سمعت رسول الله يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم
ويذهب بالحفر او هما جبلان في دمشق وبيت المقدس لانهما منبتاهما وطور سينين هو الجبل
الذي كلم الله تعالى موسى عليه وهذا البلد الامين هي مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما
اقسم بهذه الاشياء تشريفا لها او اقسم بها والمراد وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الظاهر
للجنس وهو في احسن تقويم تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلق في اكمل صورة
ثم رددناه بعد القوة والكمال اسفل سافلين فاسفل حال من المفعول او نعت
لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل العمر او رددناه الى اسفل النار لان النار
بعضها اسفل من بعض ولا يجب الوقف هنا سوا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثنا متصل
من الانسان اي هؤلاء لا يدخلون النار ولا يردون الى ارذل العمر ابن عباس من قرا القرآن لم يرد

الى ارذل العمر او سقطعا الى الكل فلهم اجر غير ممنون مقطوع لانه يكتب لهم اجرهم
بعد الخرف مثل اجرهم في حال الشباب روي انه اذا بلغ المومن الكبر بما يعجز عن العمل كتب له
ما كان يعمل وعن القافي فلهم هنا ولم يثبت في فلهم في اخر الانشقاق وجمعا بين اللغتين فما
اي اي شي يجعلك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا بالتكذيب فما يكذبك بعد بالدين بالحساب والجزاء
يقال اكذبته وجدته كاذبا وكذبته مشددا اقلت له كذبت او اكذبته والذي يبنه كذبوا هم
الاحكام القاضين سورة العلق مكية وهي ثمان عشر او تسع او عشرون ايات بسم الله الرحمن الرحيم
ودخلت الباء في اقرا باسم ربك لتدل على الملازمة والتكرير كاخذت بالخطام ولو قلت اخذت
الخطام لم يدل على التكرار او دخلت لتدل على البداية باسمه تعالى ومحلها حال اي اقرا مفتتحا
مبتدئا باسم الذي خلق كل الخلق با فالواو اراه حسنا خلق الانسان اي جنس الناس من علق
جمع علقة اقرا وربك مبتدا خبره الاكرم ومحلها حال من ضمير اقرا والاكرم الذي لا يوازيه
كرم ولا يعادله في الكرم نظير او الاكرم بمعنى الكريم الذي علم الخط بالقلم ورى بها او يدخل في هذا
كل كتاب وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس علم الانسان ما لم يعلم والمراد الجنس
اي علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان وما يأتون ويذرون من مصالحهم وصناعاتهم
او الانسان ادم علمه اسماء كل شي با ان جعلت كلا تنبيها وهنا ان جعلت ردعا ويتدى ان الانسان
الاجهل ليطغى ليتجاوز حده كبرا ومحل ان راه اي راي نفسه استغنى مفعول له اي يطغى
لذلك العرام راه مدا وراه وزن رعه لغة مشهورة بحذف الالف من راه لا الجازم بل تخفيفا
لان الفتحة تدل عليها فكما حذفت في برى حذفت في براه تخفيفا والرؤية بمعنى العلم لتعديتها
الى مفعولين الاول الهاء الثاني استغنى ان الى ربك اي الى حسابه وجزائه الرجعى با المرجع
في ابي جهل ونهيه النبي عليه عن الصلوة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى كا ارايت ان كان على الهدى
وبيّن الوقف هنا وعلى تصلى بالكفاية ولا اجتهاد لان الذي نهى لجمله مع الجمل الشرطية بعدها في موضع
معمولي ارايت وجواب الشرط الاول محذوف اذ لا يجوز الشرط الثاني عليه في ارايت ان كذب
الناهي عن الصلوه وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثاني الم يعلم بان الله يرى ما يصدر منه فيجازيه به
ارجعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا ويتدى لئن لم ينته الكافر عن تكذيب محمد صلى الله عليه
لنسفعا ورى مشددا ولا نسفعن والوقف عليها بالالف كما في المصحف المعنى لناخذن بشدة وقهر
بالناصيه اي ناصية لا احب الوقف هنا لان بدل ناصية من الناصية وابدلت ناصية وهي المعرفة
لانها وصفت بالكاذبة خاطئة كا وصفت الناصية بالكذب والخطا مجازا والمراد صاحبها ورى
ناصية رفعا ونصبا ذما ونزل لما نهى ابو جهل النبي عليه عن الصلوة فانتهره النبي عليه فقال اتنتهرني
فوالله لاملان عليك الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وانك لتعلم انها ما بها اكثر مني
فليدع ناديه هو المجلس يندى يجتمع فيه القوم والمراد اهل ناديه فلينتصر بهم سندع الزبانية
لاهلاكه ورى سندعوا محو لا ورفع الزبانية با ارجعل كلا تنبيها وهنا ارجعل ردعا ويتدى
خطابا للنبي صلى الله عليه لا تطعه في ترك الصلوة واثبت على الايمان واسجد صل واقترب با تقرب
الى الله بمحابه

سورة القدر مكية او مدنية وهي خمس او ست ايات. بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الكافي **انا انزلناه** للقرآن وان لم يجر له ذكر وجاء بضميره دون اسمه تنبيها على قدره وانه لشهرته غني عن ذكر اسمه ونسب تعالى انزاله اليه تشريفا له وان كان النزول بجبريل عليه السلام لانه نزل به من اللوح الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به نجوما الى الارض في عشرين او ثلث وعشرين سنة والمعنى ابتداء نزول القرآن **في ليلة القدر** سميت بذلك لتقدير الله تعالى فيها ما هو كائن من السنة الى السنة او لشرفها وعظمها من قدرت فلانا عظمته ومنه وما قدروا الله حق قدره او لنزول كتاب ذي قدر فيها او من القدر الضيق لان الارض تضيق تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه فوالصحيح انها في رمضان كل سنة ولم ترفع وبعضهم قال هي اول ليلة من رمضان وعن الحسن انها ليلة سبعة عشر والاكثر انها في العشر الاواخر لذلك في الاحاديث وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير من رمضان شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله واكثر من قال انها في العشر الاخر قال انها في الاوتار فليلة احدى وعشرين في حديث الخدري والشافعي وعن غيره ما ليلة ثلث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او انها تكون في الشفع كما تكون في الوتر والسعد من وفق لها ومن علاماتها ليلة القدر رزقك الله تعالى واياناها ذلك روي انه كان ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها كما اخفيت ساعة الاجابة والصلوة الوسطى والاسم الاعظم **وما ادريك ما ليلة القدر** قيامها والعبادة فيها **خير من الف شهر** وصيامها ليس فيها ليلة القدر وذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني اسرائيل كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله فعجب صلى الله عليه وسلم من ذلك وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه الله ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وعن سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله لو وافقت ليلة القدر فما اقول فقال قولي اللهم انك تحب العفو فاعف عني **تنزل** الى الارض او السماء الدنيا **الملائكة والروح** هو جبريل عليه السلام او الرحمة او حفظة الملائكة لا يراهم الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر يصلون ويسلمون على كل قائم يذكر الله **فيها باذن ربهم** بامره والباء متعلق بتنزل او بمحذوف حال **من كل امر** من الخير والشر امر من اجل كل انسان **سلام هي** خبر ومبتدأ وسميت سلاما لكثرة السلام فيها لان الملائكة لا يمرون بمؤمن ولا مؤمنة الا سلموا عليه **حتى** متعلقة بسلام اي الملائكة تسلم من غروب الشمس **مطلع الفجر** سميت بذلك لانه تعالى لا يقدر فيها الا السلامة والخير وان الشياطين لا يستطيع ان يعمل فيها سوءا بفتح لام مطلع وكسرها لغتان في مصدر طلع او المكان منه

سورة لم يكن مدنية او مكية وهي ثمان او تسع ايات. بسم الله الرحمن الرحيم

كان بعض اهل الكتاب وعبدة الاصنام يقولون لا ننفك ولا ننفصل عما نحن عليه من الدين حتى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم المنعوت المذكور في الكتاب يعنون محمدا عليه السلام فحكى قولهم فقيل **لم يكن** ما كان

الذين كفروا من اهل الكتاب وتعطف على اهل **والمشركين** والذين اسم كان ومن اهل حال من فاعل كفروا وخبر كان **منفكين** اي زائلين عما هم عليه من الدين وقرئ والمشركون عطفا على الذين ساكنا بالمشركون اهل الكتاب منفكين **حتى تاتيهم البينة** الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم لم يزالوا متمسكين بدينهم الى ان بعث صلى الله عليه وسلم او يطلقون في دينهم ولم يكفروا حتى بعث صلى الله عليه وسلم فكفروا به والحكمة تمسكوا بدينهم الى مبعثه صلى الله عليه وسلم فامن من امن وكفر من كفر او منفكين ها لكين لم يجب العذاب عليهم الا بعد ارسال الرسل ولا وقف هنا ان رفع **رسول من الله** بدلا من البينة وبلغ ان رفع خبر مبتدا محذوف وقرئ رسولا حال من البينة **يتلوا** حال او صفة رسول **صحفا** كتبا مطهرة من الباطل لا ياتيه الباطل والمراد يتلوا مضمون مكتوب الصحف وهو القرآن لا نفس المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم لم يتلو القرآن ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا ولما كان تاليا بلسانه ما في الصحف وكانه قارئ من الصحف ونحل **فيها كتب** اي احكام مكتوبة **قيمة** مستقيمة نعت صحفا ثم اوضح تعالى ان ما وقع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فقال **وما تفرق الذين اوتوا الكتاب** في دينهم **الا من بعد ما جاءتهم البينة** محمد او القرآن **وما امروا** الا ان يعبدوا اي ما يعبدوا **الا ليعبدوا الله** وقرئ الا ان يعبدوا **مخلصين له الدين** لا يشركون معه احدا في العبادة **حنفاء** مستقيمين ومخلصين حال من ضمير يعبدوا والمعنى ما امروا بما في كتابيهما الا بهذا الوصف **وذلك دين** الملة **القيمة** اي المستقيمة وقرئ وذلك الدين القيمة على تأويل الدين بالملة ولا احب الوقف من البينة الى هنا اختيارا **خالدين** حال مقدرة والعامل فيها محذوف اي اعطوها خالدين **فيها** ولا وقف هنا لان خبران **اولئك هم شر البرية** الخليقة وقرئ خيار البرية البرية الموضعان بالهمزة على الاصل لانه من برا الله تعالى الخلق خلقهم وبها اسند ده وابدل من الهمزة تخفيفا ثم ادغمت في اليا ولا احب الوقف الى **رضي الله عنهم** بطاعته **ورضوا عنه** بثوابه والمعنى الراضي لا يسال الله جنته ولا يستعيذه من ناره **ذلك لمن خشي ربه**

سورة الزلزال مدنية او مكية وهي ثمان او تسع ايات. بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت حركت او لقيام الساعة **زلزالها** الاخير لها الشديد حتى تنهدم كل ما عليها وهي من اشراط الساعة حتى يكون عند النفخة الاولى او عند الثانية وقرئ بفتح الزاي الاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كالصلصال وقد جاء خزعال الناقة التي تظلع وقسطال اسم الغبار وليسا من المضاعف **واخرجت الارض اثقالها** كنوزها **وقال الانسان ما لها** زلزلت هذه الزلزلة اي ما علمها واخرجت ما فيها **يومئذ** بدل من اذا والعامل في اذا جوابها وهو تحدث ومفعول تحدث الاول محذوف اي تحدث الخلق **تحدث اخبارها** اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **بان ربك اوحى لها** امرها والهمها بان تخبر بما عمل عليها وحي له واوحى اليه ووحى له ووحى اليه واحد المعنى بسبب ايحاء الله تعالى انها تحدث بما عمل عليها وان ربك بدل من اخبارها **يومئذ** بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما والوقف كاف ان سميت ان نصبت يومئذ ظرفا ليصدر او بمضمر اي اذكر **يصدر الناس** من موقف

الحساب بعد العرض او من قبورهم **اشتاتا** حال اى متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه ذات اليمين الى الجنة والكافرون سود الوجوه ذات الشمال الى النار واللام متعلقة بيصدر **ليروا اعمالهم** اى جزاءها من الجنة والنار وقرئ بضم الياء **فمن يعمل مثقال ذرة** زنة نملة صغيرة **خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** باسكان الهاء تخفيفا وبوصل الهاء بواو على الاصل وقرئ بضم الياء من يره ابن مسعود فمن يعمل مثقال الى آخره قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احدكم لجارتها ولو فرسن شاة ورد ابن عمر تصدق بعنبة وكذلك عائشة وقال ان فيها مثاقيل كثيرة

سورة العاديات مكية او مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم **والعاديات** الجارية فى سبيل الله تعالى **ضبحا** هو اصوات اجوافها اذا عدت وحلوقها وحكى ابن عباس قال آح آح قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل او العاديات الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فيكون ضبح بمعنى ضبع ابو عبيدة ضبحا وضبعا واحد ونصبه مصدرا او حال **فالموريات** هى الخيل توري بحوافرها النار اذا سارت بان يقدح منها **قدحا** مصدر او هى الخيل تعدو فى سبيل الله تأوي الى مبيتها فتوري النار او نيران الحجاج بمزدلفة **فالمغيرات** على العدو **صبحا** والمراد الخيول تغير صبحا او الابل يدفع ركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل الاغارة الاسراع فى السير **فاثرن به** وقرئ مشددا الى هيجن بمكان سيرهن او بذلك الوقت **نقعا** غبارا **فوسطن به** فدخلن بذلك النقع او الوقت او العدو **جمعا** من العدو حال وبه حال ايضا تخصيصه صيرن وسط الجمع للعطف والا عدون واغرن فاثرن وجواب القسم **ان الانسان لربه لكنود** لكفور او بخيل او هو الذي يعد المصائب وينسى النعم او الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده وجميع المستعمل من ك ن د وتعكيسه يشمله معنى الشدة والمنع الوقف هنا وعلى لشهيد ان استانفت ما بعدهما وان جعلتهما كافين على الاستيناف وان جعل واقفا على الكل فلا وقف من اول السورة الى لشديد باختيار **وانه** اى الانسان **على ذلك** على كنوده **لشهيد** يشاهد على نفسه بصنعه او المعنى ان الله تعالى على كنود الانسان لشهيد **وانه** اى الانسان **لحب الخير** المال **لشديد** الحب له او المعنى ان الانسان لاجل حب المال شديد البخل **افلا يعلم اذا بعثر** اى اثير واخرج وقرئ بحث **ما فى القبور** من الموتى **وحصل** اى جمع وميز **ما فى الصدور** يوسئذ العامل فيه لخبير لا ما نعمل لان اللام الابتداء المعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم وقرئ ان ربهم مع وجود اللام فى الخبر بحمل اللام ملغاة وهى لغة لبعض العرب وقرئ بفتح وكسرها مع حذف اللام وقرئ بالله **بهم يومئذ لخبير**

سورة القارعة مكية وهي ثمان او احدى عشرة آيات

بسم الله الرحمن الرحيم **القارعة** اسم ليوم القيمة لقرعها القلوب والاسماع بالافزاع **ما القارعة** قالوا النصب بيوم بعد بالقارعة او مضمر دل عليه القارعة ولا اجنبة وتام ان نصب يوم بمضمر اى اذكر **يوم يكون الناس كالفراش**

المبثوث المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعض ببعض عند البعث والفراش ما يتهافت فى النار من الحيوان **وتكون الجبال كالعهن** كالصوف **المنفوش** وقرئ بها فتم نصب كالصوف المندوف فاذا تشتت لم تر شيا لهول ذلك اليوم **فاما من ثقلت موازينه** بحيث رجحت الحسنات جمع ميزان والمراد رجحانها بحسناتها او موزون والمراد عمله الذى خطر **فهو فى عيشة راضية** وترضية فى الجنة **واما من خفت موازينه** بان رجحت سيئاته على حسناته **فامه هاوية** له ساقطة فى النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسماء النار والمراد البعيد قعرها ام راسه فى النار والواو سمى المسكن اما لان الاصل فى السكون الاطفال يعوون الى الامهات ويجوز انه مقطوع له بالنار كما يقطع ان الولد من امه فقال لمن وقع فى مهلك هوت امه **وما ادراك ماهيه** اى شيء اعلمك ما الهاوية والضمير للداهية القراءة بكسر الهمزة لغتان وقرئ بحذف الهاء وصلا وباثباتها فى الحالين لثبوتها فى المصحف ونظمها والهاء للسكت ثم فسر الهاوية فقال **نار حامية** شديدة الحر

سورة التكاثر مكية وهي ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم **الهيكم التكاثر** اشغلكم التفاخر بكثرة الاموال والرجال عن طاعته تعالى **حتى زرتم المقابر** تفاخر انزل فى جماعة فتعادوا الاحياء والاموات وزاروا القبور فتعادوا الاموات او المعنى اشغلكم التكاثر بالاموال وجمعها عن نظركم لاخرتكم فجعل زيارة القبور بعد دفنكم قبورا زمو ناكم عبارة عن الموت لانه يزار بالميت القبر جعلت كلا تنبيها وهنا ان جعلت ردعا وتنبيهه **كلا سوف تعلمون** عاقبة تفاخركم اذا متم والواو لاجل ان اجله **ثم كلا سوف تعلمون** فى القبور او المعنى سوف تعلمون اذا رايتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا نشرتم منها وجواب **كلا لو تعلمون علم اليقين** محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم لعلمكم بما تيقنونه لاشغلكم عن التفاخر او علم اليقين ان يعلم العبد ان الله ياخذه بعد الموت ثم حذف القسم وجيء باللام فى جوابه وتقديره والله **لترون الجحيم** القراءة بضم التاء مجهولا وهو من رؤية العين قوي بالهمز فتعدى الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين فى لترون والاخر الجحيم لترون بالهمز وهو بعيد لان ضمة الواو غير لازمة القراءة ايضا بفتح التاء معلوما متعديا الى مفعول **ثم لترونها** تكرار الرؤية تهويلا لشانها وقال **عين اليقين** مصدر لان راى وعاين واحد وعلم اليقين ما يستخلص بالدلائل وعين اليقين علم لا يتاتي ولا اضطراب فيه **ثم لتسئلن** ايها الناس او الكفار **يومئذ عن النعيم** هنا هو الصحة والامن او الصحة والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ او النعيم الماء البارد فى الصيف والحار فى الشتا قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسال العبد من النعيم الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد او النعيم خبز البر والماء العذب او كل لذيذ من اللذات

سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم **والعصر** هو ما بعد الزوال الى الغروب او هى صلوة العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم **ان الانسان لفى خسر** خسران وهو ذهاب راس المال او نقصه وقرئ بضم السين المعنى كل الناس خاسرون فى تجارتهم **الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق** بالتوحيد والعمل بالقرآن او بالزهد فى الدنيا والرغبة فى الآخرة **وتواصوا بالصبر**

على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء منقطع وتواصوا

فعل ماض قبله وليس بامر **سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع آيات**

نزل فيمن كان يغتاب النبي عليه والمؤمنين ويقع فيهم مقبلين ومدبرين **ويل لكل**

هو العائب في الغيب **همزة** العائب في الوجه او بالعكس واصل الهمز الكسر

المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والهاء فيهما للمبالغة **لمزة**

وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بغيره واذا سكنت فهو الذي يفعل به غيره

للذي يضحك منه وبالفتح الذي يضحك من غيره وقرى ويل للهمزة اللمزة ولا وقف هنا

الذي من كل همزة ويحسن ان رفعته او نصبته شتما **جمع مالا** جمع

وعدده احصاه وجعله لحوادث الدهر او عدة بان يقول افعل بكذا وكذا

وقرى عدده مخففا بعد حذف الدال بمعنى المشدد او المراد بالمخفف فقطعا جمع

ومن يعتمد عليه من قومه ولا وقف هنا لتمسكه حالا **يحسب** لجهله **ان ماله اخلده**

خالدا لا يموت **كلا** تنبيها وهنا ان جعل ردعا ويبتدي مقسما تقديره والله

وقرى لينبذن جعله هو واصحابه ولينبذان تثنية هو وماله **في الحطمة** نار الله

محذوف **الموقدة** المسعرة بغضب **التي تطلع** ان تبلغ وتشرف **على الافئدة**

في اجوافهم فيبلغ الم ذلك فيحرقها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد من الم

للطفه ولانه محل العقائد والنيات وكان عذابه اعظم الحس يحرق كل شي ويدع الفواد

عليهم موصدة مغلقة من اصدت الباب واوصدته اغلقته **في عمد** بضمتين

جمع عمود كاديم وادم وادم او عماد كاهاب واهب واهب وقرى بضم العين وسكون الميم

مخفف عمد بضمتين وبعمد وتقريرهم في عمد **ممددة** ممدودة مطولة ان عباس ان دخلهم في عمد

عليهم عماد وفي اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استينافا على استيناف

في العذاب **سورة الفيل مكية وهي خمس آيات** بسم الله الرحمن الرحيم بنى ابرهة

الاشرم بالسوم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة

رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها او ان رفقة من قريش اضرمت نارا فطارت

شرارة فاحرقتها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بحبشة مقدمهم فيل النجاشي المعروف

بمحمود فلما دنا من مكة ذهب اليه عبد المطلب وكان جميلا جسيما اكرمه ابرهة واجلسه معه على

لانه عرف مكانه وقيل انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال فقال للترجمان قل

حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابها قومك فقال لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني وقد

زهدت فيك فقال لم قال جئت لهدم بيت هو دينك ودين ابائك لم تكلمني فيه وتكلمني

في مائتي بعير اصبتها منك فقال انا رب الابل وان لهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب

مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ باب الكعبة قائلا اللهم يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب

فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وابيانا اخر وهيا ابرهة جيوشه

متوجها نحو القبلة يقدمها الفيل محمود فجا نفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت

فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو

مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى

الطير على كل واحد حصاة فكانت الحصا تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض

منهم الا ابرهة فوصل الى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي عليه او قبله بعشرين او

اربعين سنة واخذ اهل مكة اموالهم فقال تعالى تعجيبا من قصتهم **الم تر** تعلم

بقوله **فعل ربك باصحاب الفيل** الاعظم محمود سموا اليه لانه كان مقدمهم **في تضليل** خسار

ارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير وانف كانف الكلاب وكانت سودا او بيضا

ابابيل جمع ابول او ابيل او ابوله وهي الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها

لاجتماعها او لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات في تفرقة **ترميهم** كرمي الطير وقرى بالياء يرميهم

بحجارة من سجيل طين مطبوخ بالنار **فجعلهم** وقرى فجعلناهم وفجعلهم اي الطير

كعصف ماكول اصابه الاكال وهو السوس والعصف اسم لكل نبت يبس وحطم ولا يجب

وقف في هذه السورة اختيارا **سورة قريش مكية او مدنية وهي اربع او خمس آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم القراء **لايلاف** بهمزة مكسورة بعد اللام من غير ياء وبياء ساكنة بعد

الهمزة لغتان الف ايلافا والفا والفة ايلافا اجبته وسكنت اليه وقرى **الف قريش**

بدل من الاول بلا في **ايلافهم** بالياء وهي القراءة وقرى الافهم بلا ياء وليالف قريش **رحلة**

نصب بايلافهم مفعول به واصل الرحلة السير على الرواحل ثم استعمل لكل سير وقرى بضم الراء

وهي الجهة التي يرحل اليها واراد رحلتي **الشتاء والصيف** فافرد للعلم به لان قريشا

كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن لانه ادفا ورحلة في الصيف

الى الشام يستعينون بهما على المقام بمكة وقريش بنو ولد النضر ابن كنانة ومن لم يلده

فليس بقرشي وسمي قريشا لقرشه اي جمعه وكسبه لانهم كانوا تجارا او بالتشبيه

او لمنعهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو

ولا تعلى ان علقت اللام لايلاف بالم تر كيف فعل ربك او بجعلهم كعصف او بالم يجعل كيدهم

في تضليل لم تقف بين السورتين ويكون هذا بمنزلة تضمين من الشعر ويمانعي مصحف

ابي سورة واحدة لا فصل بينهما بالمخصصه فعلنا ذلك بهم لايلاف قريش رحلتيهما الا تقدم

احد عليهم اذا سافروا ويتم الوقف على ماكول ان علقت اللام مضمرا اي اعجبوا لايلاف

قريش رحلتيهما وتركهم عبادة الله تعالى او بقوله تعالى **فليعبدوا** ولم يمنع الفاء من ذلك

لزيادتها المعنى امرهم ان يعبدوا **رب هذا البيت** لاجل ايلافهم الرحلتين والعامل

في لايلافهم على هذا يعبد او دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوه

لجميع نعمه فليعبدوه بعد لهذه النعمة العظيمة وعلى **من جوع ومن خوف** مال **الذي اطعمهم**

جائعين وامنهم خائفين او المعنى اطعمهم من اجل جوع وامنهم من اجل خوف لانهم خافوا

جيش الفيل وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلى وهو هاشم بن عبد مناف وهو اول

من حمل السمر امر الشام على الرحلتين فكانوا يقسمون ربحهم من الغني والفقير واستغنوا

فشبعوا بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى فصاروا امنين

من عدوهم في بلدهم وفي سفرهم او امنين الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم **سورة ارايت**

الذي يكذب مدنية او مكية او نصفها مكي ونصفها مدني وهي ست او سبع آيات

لبسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت ارايت بالقلب قدرت مفعولا محذوفا وان جعلت
لم تقدره ومعنى ارايتك والفا بعد جواب شرط مقدر تقديره ومعناه هل عرفت الذي
يكذب بيوم الحساب ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا بعنف عن حقه لانهم
لا يورثون الصغار او المعنى يدفعه ولا يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه
على طعام المسكين ان جعلت الفا بعد استئنافية ولا احسن ان تجعل الكلام متصلا
فاذا كان الامر كذلك فويل وكذلك ان جعلت الذي جنسا وجعلت للمصلين داخلا في
الكلام ويكون جواب ارايت محذوفا تقديره ما تقول فيمن يكذب بالدين ويدفع اليتيم
المسلمين احسن فعل فويل لهم فوضع المصلين موضعهم وسئل صلى الله عليه عن الذين هم
قال اضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس
ويصلونها اذا حضروا او هم الذين يؤخرونها عن وقتها انس رضي الله عنه الحمد لله
في صلوتهم كان المعنى انهم ساهون عنها سهو ترك وقلة مبالاة ولو قال في صلوتهم
المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها والخلوص من ذلك شديد الذين هم يراءون في طاعاتهم
وغيرها ويمنعون الماعون ما هو الابرة والفاس والماء والقدر والقصعة ونحوها
ويحرم منع هذه الاشياء اذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة
مجاهد الماعون العارية اعلاها الزكوة المفروضة وادناها عارية المتاع

سورة الكوثر مكية او مدنية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اغفى صلعم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما
فقيل ما اضحكك فقال انزلت علي انفا سورة فقرا انا اعطيناك الكوثر السورة ثم قال
انه نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته
عدد نجوم السماء الحديث او الكوثر الخير الكثير الذي اعطيه نبينا صلى الله عليه من القران والسنة
والشفاعة ونحوها وقرئ انطيناك انطى واعطى واحد كان ناس يصلون وينحرون لغير الله
فامر صلى الله عليه ان يفعل ذلك لله تعالى فقال فصل لربك الصلوات الخمس او الضحى او العيد
جمع وانحر البدن بمنى او النحر وضع اليدين بالتكبير الى النحر او استقبل القبلة بنحرك
في سبعين محرم وقولهم ان محمدا صنبور ابتر لا عقب له ان شانئك مبغضك هو الابتر
المنقطع عن كل خير لا انت لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر
بذكر الله تعالى

سورة الكافرون وتسمى الاخلاص ايضا مكية او مدنية وهي ست ايات

وتسمى هي والاخلاص المقشقشتان لانهما تبرئان من النفاق بسم الله الرحمن الرحيم قالوا
للنبي صلى الله عليه اعبد الهتنا سنة ونعبد ربك سنة نزل قل يا ايها الكافرون السورة
صلى الله عليه الكافرون نعت لاي وما الاربعة ناقصة نصب بالفعل قبلها او ابها الجحود
وحق لا ان لا تدخل الا على مضارع معنى الاستقبال لانه تاكيد لا ولن للتابيد وعن الخليل
ان اصل لن لا ان خففت وحق ما ان لا تدخل الا على مستقبل في معنى الحال لتشبهها بليس
في نفي الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون تقديره لا اعبد فيما يستقبل الذي
تعبدونه الان وكذلك ما فيها وان عبدوا الله تعالى بعض العبادة واقروا بالخالق فليس ذلك
حقيقة لاشراكهم ولا انتم عابدون فيما يستقبل ما اعبد الان ولا انا عابد

وما كنت عابدا قط فيما مضى ما عبدتم فيه لانه صلعم لم يعبد صنما جاهلية ولا اسلاما
ولا انتم عابدون فيما مضى ايضا ما اعبد الان ولم يقل ما عبدت لانهم كانوا يعبدون الاصنام
قبل البعث وهو صلى الله عليه لم يعبد الا الله تعالى قبل البعث وبعده فبعضهم جعل لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد للحال والاستقبال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد للماضي
وعلى هذا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى واكثرهم جعل الكل للحال والاستقبال فلا يكفي الوقف
على ما اعبد الاولى وكذلك ان جعل الكلام تكريرا لحصة انه صلى الله عليه نفى ان يكون على مثل حالهم و
ان يكونوا على مثل حاله في وقت ما وعلى هذا لا تكرير في الكلام او فيه تكرير وجاء بما دون من لان المراد
الصفة اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون
مثل عبادتي لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام بفتح اليا واسكانها قراءتان

سورة الفتح النصر مدنية وهي ثلث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم صالح صلى الله عليه قريشا عام الحديبية على وضع
الحرب عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عهد النبي عليه فعدت
بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي عليه
بما فعلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي عليه بالمدينة مستنصرا فقال لا نصرت
يا عمرو ثم امر بالجهاد الى مكة فخرج صلى الله عليه لعشر مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة
الاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه واقام بها خمس عشرة ليلة ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف
قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده
الا ان كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج
يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء فاعتقهم صلى الله عليه فلذلك سموا الطلقاء فذلك قوله تعالى اذا جاء نصر الله تعالى
نبيهم صلى الله عليه على اعدائه والفتح فتح مكة او المراد نصر المؤمنين وفتح بلاد الشرك
ورايت الناس يدخلون اي جماعات في تفرقة لانه صلى الله عليه لما
فتح مكة جاء العرب من اقطار الارض طائعين او المراد بالناس اهل اليمن وقرئ يدخلون
مجهولا ومحله نصب برايت ان كان من رؤية العلم والعامل في اذا فسبح ما
ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلى الله عليه انه قد نعيت اليه نفسه علم انه قد
اقترب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح وكان صلى الله عليه بعد
نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وقال خبرني ربي
ان سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه
فقد رايتها واذا جاء نصر الله السورة روي انه صلى الله عليه لما قراها على اصحابه استبشروا
وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش
بعدها سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا وروي ان ابن عباس قال ذلك فقال صلى الله عليه
لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي انه صلى الله عليه حج من قابل فنزل اليوم اكملت
لكم دينكم فعاش ثمانين يوما او يستفتونك فعاش خمسين يوما فنزل لقد جاءكم رسول
فعاش خمسا وثلثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش احدا وعشرين

او تسعة وعشرين يوما او اخر ما نزل هذه السورة وتسمى سورة التوديع ثم توفي صلى
يوم الاثنين وهو ابن ثلث وستين او خمس وستين ودفن في بيته الذي توفي فيه في
فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها
لابن السبيل صدقة صلوات الله عليه وسلامه سورة ابي لهب مكية وهي خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم دعا صلى الله عليه وسلم قومه اليه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروى انه اخذ حجرا ليرميه به فنزل تبت اي خسرت
وهلكت يدا ابي لهب وتب فالاول دعا والثاني خبر كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك
واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل او لانهما اداتان وهو عم النبي
وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا بالكنية فيذكر بالمعروف
نحو الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان القراء باسكان الهاء وفتحها واجمعوا
في ذات لهب زعموا لاجل الفواصل قرى ابو لهب حكاية لئلا يتغير الاسم فيشكل على السامع
ومنه علي بن ابو طالب ومعوية ابن ابو سفين بالواو وكان لبعض امراء مكة ابنان احدهما
كسرا والاخر عبد الله فتحا ولانه اسمه كان عبد العزى فعدل الى كنيته خوف الشرك ما هذه
استفهام انكار نصب بقوله اغنى عنه ماله وما في وما كسب مصدر او موصول
او ما الاولى نافيه مفعول اغنى محذوف والمراد بما كسب الولد لانه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا
فاني افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى بل يغني بحمده لا ينفع بشي ثم القراء سيصلى
بفتح الياء مخففا قرى بضمها مشددا ذات لهب صاحبة تلهب وتوقد وامراته
رفع عطف على ضمير سيصلى بل سيصلى هو وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين
يكفي الوقف هنا على القراءة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت حمالة بدلا من امراته
يجوز وكذلك ان رفعت امراته مبتدا خبره حمالة الحطب سميت بذلك لانها كانت تحمل
الحطب الشوك والسعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس
وان رفعت امراته مبتدا خبره حمالة الحطب في جيدها حالا او يقف على الحطب ان رفعت
ما بعده مبتدا خبرا وان نصبت في جيدها محلا حالا من ضمير حمالة لم تقف على الحطب قرى
حمالة رفعا او نصبا منونا ومرئيته مصغرا حبل من مسد اي سلسلة من حديد ذرعها
سبعون ذراعا وتدخل في فيها وتخرج من دبرها وتكون سائرها على جسدها واصل المسد
الشديد وكلها فتل فتلا شديدا من ليف وغيره وهو مسد المسد الليف قرى في عنقها حبل
سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل قل هو هو ضمير الشان الله احد مبتدا او
ومما خبر هو ولم يحتج هذه الجملة الى ضمير يرجع الى المبتدا لان المبتدا بدلا على معنى واحد او
مبتدا الله خبره احد بدل منه او خبر مبتدا محذوف اي هو احد قرى الله الواحد والله احد
بلا قل اصله وحد قلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم و
معنى واحد الخطابي الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المنفرد بالمعنى
فلا يشاركه فيه احد القراء وصلا احد الله الصمد منونا مكسورا للساكنين

بحذف التنوين مرفوعا لملاقاته لام التعريف نحو ولا الذاكرين الله الا قليلا والصمد من صمد القصد
والدوام اي هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له وهذا يدل
انه ليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن او هو الكامل في جميع صفاته
الذي لم يلد لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتوالد او لم يلد لم يتزوج
لان كل مولود محدث وهو جسم وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يحلها ابن عطا
لم يلد دليل الفردانية ولم يولد دليل الربوبية كفوا خبر كان اسمها احد فعلى هذا
يتعلق له بيكن او بنصب له حالا من كفوا لان تقديره ولم يكن احد كفوا له او له الخبر وكفوا
حال من احد تقديره ولم يكن له احد كفوا فقدم كفوا فنصب حالا المعنى لا احد يكافيه
ولا يماثله في شي ما تحتوي هذه السورة على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق
ومن ضرورة الخالق ان يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل على انه
حي سميع بصير وقوله احد نفي المشاركة في شي ما والشركاء والصمد يدل على احتياج كل
اليه دائما مع غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم عالما وجب ان يكون عادلا ولم يلد نفي التشبيه
ولم يولد نفي الحدوث واثبات القدم ولم يكن له كفوا احد نفي مماثلة شي او مماثلته شيا والمعرفة
الله تعالى اذ هي المطلوب حقيقة وفضلت هذه السورة على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انها لتعدل ثلث القران سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه وانتثر شعر راسه
وكان يرى انه ياتي نساءه وما ياتيهن وانه يفعل الشي وما يفعله فجاءه ملكان وهو نائم فقال
احدهما ما باله قال طب قال صاحبه وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن
اعصم في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر هو وعاء الطلعة وهو في ذروان بئر تحت راعوفة
البئر فامر به صلى الله عليه وسلم فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان
مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة عقدة فنزل قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس السورتان وكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام
كانما انشط من عقال وروى انه لم يستخرج السحر منهم من قال بتاثيره فيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم
يقل بتاثيره فيه وانما وافق مرضه الفلق والفلق الصبح او الفلق كلما يفلقه الله تعالى عن غيره
كالحب والسحاب والعين والارحام عن الماء والاولاد او هو في جهنم واذا فتح صاح اهل
النار من شدة حره وما في من شر ما خلق موصولة العائد محذوف او مصدرية
قرى شر منونا فما بدل من شر او زائدة ولا يجوز ان يكون نافية لانه تعلق وتقدم خلق على
ما تقديره شر ما خلق من شر والنحاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفي عليه ويفسد المعنى لان الكلام يصير
الى النفي بعد ما كان دعاء واستعاذة ومن شر غاسق هو القمر اذا وقب غاب
او امتلا نورا او الغاسق الثريا ووقوبها سقوطها او الغاسق البارد والمراد الليل ومن
شر النفاثات اي النفالات قرى النافثات اي النافثات في العقد عقود الخيوط اذا
رقين وهن بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر التي يعقدن عقدا في
الخيوط وينفثن عليها والنفث نفخ بلا ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر
والتفل نفخ بريق

جسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه والحسد
اخبث الطبايع واول ما عُصي الله تعالى به حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل هابيل
واستعاذته صلى الله عليه من شر هذه الاشيا بعد استعاذته من شر ما خلق وهو تخصيص العموم
ايذان ان شر هولآء اشد واخفى من شر كل ذي شر المعنى انه استعاذ من عملهن الذي
هو صنعه السحر او من اثمهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن او مما يجد الله
تعالى بسبب عملهن السحر **سورة الناس مكية او مدنية وهي ست آيات**

بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الناس** خصوا بالذكر وان كان رب كل
مخلوق تشريفًا واعلامًا ان لا معاذ لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه حذف
همزته وغيره لم يحذف منه شيا واصله عند يونس ناس لتصغيره نويس او اصله نيس
مقلوب نسي من النسيان **ملك الناس اله الناس** بدلان من رب او عطف بيان
له لانه يقال لغيره رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابًا من دون الله واما اله
الناس فمختص به تعالى بيانه البيان الوسواس الصوت الخفي وهو اسم بمعنى الوسوسة
وجعله بعضهم مصدرا والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا ضر فان كان خيرا
سمي الهاما وخوفا ايجاء ونحو خيرا لا ولعذر ما ليس له ولا عليه خاطرا والمراد الشيطان
وسمي وسواسا لكثرة ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر اي من شر ذي **الوسواس
الخناس** الكثير التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان وان ذكر الله تعالى تاخر وولى
وان غفل رجع ووسوس اليه قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدور الناس
فاذا ذكر الله خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما **الذي يوسوس في الناس**
ولا يجوز ان جررته صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب
يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى فهم القلب من غير سماع **من الجنة والناس**
بيان لما يوسوس لان الشيطان انسي وجني كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من شر
وسواس الانس والجن او من الجنة والناس بيان للناس وسمي على هذا الثقلان ناسا
المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس هم انس من ابتدا غاية متعلقة
بيوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس محل من الجنة حال من الناس
اي كائنين من الثقلين ومن الجنة بدل من شر من ذي الوسواس الناس آخر عطف
على ذي الوسواس المراد بالناس الناسي لحذف والمراد الثقلان لان النسيان يعرض

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب قد تم هذه الكتاب
بعون الله الملك الوهاب على يد اضعف خلق الله والى الملكي
الفقير الحقير سلمه محمد ... اوه القوي
وهو المتوطن بافسري حماها الله تعالى عن الوبا
في الناس شوال وقت الظهر رحم الله امرا دعا
لكاتبه النجاة ليوم الحساب سنة ثلاث وخمسين ... جماعه
فارحمني يا رب الارباب ويا مسبب الاسباب هب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب

كتبه الكاتب حسن لا سواه وحصل ما رقه

على الاختتام بفضله ولطفه الكرام ثم الصلوة والتحيات لمن هو النبي صاحب وحي فاعلم
الهاشمي المرسل على جميع امته والرسل ثم على اصحابه ثم لهم التابعين امجاد وان كلهم
... المعصف الجلائق محفوظ مدة ومن الرقائق وجملة الحروف حرف اسمه سين ولام فاحفظوا من سميه
... ونون من نواقص حرفه فلا تشين بالخفي من صرفه في وسط شهر شوال اتمامه بعون ذو الجلال
... النظم في شهر شوال في يوم الخميس من وقت الزوال للراقم كان ابنا اسمه يوسف ان شاء طول عمره دب روف
... الكتاب في وقته في لربع سنة وذكره في سنة الثامن والاربعين وسبعه يقول بطمت في سبع عشر سنة
... من نظر واستفاد وقرا الفاتحة لروح الاستاد من هجرة نبينا اعداد سنه الثالث والخمسين وسبعمائة
... سرانا نهاه نجيه فيهما منشاه ومولده اللهم اغفر صاحب الكتاب وكاتب الاحرف والابواب
الاوات والعذاب وارزقه يوم الحشر والحساب

لا تنم افقر ...

باب في ذكر المساجد بسم الله الرحمن الرحيم اعلم اصلحك الله ان الله عز وجل ذكر في القرآن
المساجد في ستة وعشرين موضعا من ذلك ذكر المسجد الحرام في خمسة عشر موضعا وذكر مسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد اصحاب الكهف ومسجد داود ومسجد زكريا ومسجد
الضرار ومساجد العامة فاما ذكر المسجد الحرام فذكره في سورة البقرة في ستة مواضع وفي المائدة في موضع وفي
الانفال في موضع وفي التوبة في ثلثة مواضع وفي بني اسرائيل في موضع وفي الحج في موضع وفي سورة الفتح
موضعين اما في سورة البقرة فقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام وفيها فول وجهك شطر المسجد الحرام
وفيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وفيها ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وفيها ولا تقاتلوهم عند المسجد
الحرام وفيها وكفر به والمسجد الحرام وفي المائدة ان صدوكم عن المسجد الحرام وفي الانفال وهم يصدون
عن المسجد الحرام وفي التوبة اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وفيها الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام وفيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام وفي بني اسرائيل ليلا من المسجد الحرام وفي الحج ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام وفي سورة الفتح هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام وفيها لتدخلن المسجد
وذكر الكعبة في اثني عشر موضعا فسماها الكعبة وقبلة والبيت الحرام والمحرم واول بيت والبيت
العتيق ومباركا وهدى وامنا والبلد الامين ومكة وبكة ومن اسمائه ام القرى وحرم الله وام
ومثوبة وصلاح واضافها الى نفسه بلفظها في موضعين وسماها حراما في موضعين فقال في البقرة
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا وفيها واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل وفي ال عمران ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وفيها ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وفي المائدة
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وفي البقرة وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين وفي ابرهيم عند بيتك المحرم
وفي الحج واذ بوانا لابرهيم مكان البيت وطهر بيتي للطائفين وفيها وليطوفوا بالبيت العتيق وفيها ثم محلها الى البيت العتيق
وفي سورة قريش فليعبدوا رب هذا البيت وامر بالتوجه نحوها في خمسة مواضع في سورة البقرة بقوله
واما المسجد بيت المقدس ففي سورة البقرة ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية قيل مسجد بيت المقدس
وفي سورة التوبة لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق الاية واما مسجد قبا ففيها لمسجد اسس على
التقوى قال بعضهم المراد مسجد قبا واما مسجد اصحاب الكهف ففي سورة الكهف قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا
واما مسجد داود ففي ص اذ تسوروا المحراب اما مسجد زكريا ففي ال عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب
اما مسجد الضرار ففي التوبة والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الاية اما مساجد العامة ففي موضعين بلفظ الوحدان
وفي خمسة مواضع بلفظ الجماعة اما الوحدان ففي سورة الاعراف خذوا زينتكم عند كل مسجد وفيها واقيموا وجوهكم
عند كل مسجد واما الجمع ففي البقرة وانتم عاكفون في المساجد وفي التوبة ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
انما يعمر مساجد الله الاية وفي الحج وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وفي سورة الجن وان المساجد لله
وفي سورة النور في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية الباب الثاني في الاحاديث التي وردت في ذلك
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشدوا الرحال الا الى ثلثة مساجد مسجد الكعبة ومسجدي
هذا قال ابو عيسى هذا حديث صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا
المسجد الحرام حديث صحيح متفق على صحته وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخر الانبيا وان مسجدي
اخر المساجد وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا حديث صحيح متفق على
عن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد قبا كعمرة حديث حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب البلاد الى
الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها حديث صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة حديث صحيح وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غدا الى المسجد وراح اعد الله له
في الجنة نزلا كلما غدا او راح حديث صحيح والنصار وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه
متفق عليه وعن بريدة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيمة
ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته الى المسجد كتب له بكل خطوة يخطوها عشر حسنات
والقاعد في المسجد ينتظر الصلوة كالقانت ويكتب له